

کتاب

﴿ الفاروق بین المملوک والمخالق ﴾

﴿ تألیف حضرة صاحب السعادة الفاضل الاصيل والنسیب الجلیل ﴾

(الحاج عبد الرحمن بك افندي باچه جی زاده ادا م الله له الحسنی و زیاده)

﴿ مطرز هامشه بکتابین جلیلین ﴾

﴿ اول ﴾

﴿ کتاب الاجوبة الفاخرة ﴾

تألیف الامام الشیخ القدوة العارف العلامة فرید دهره و وجیه

عصره شهاب الدین احمد بن ادريس المالکي

المعروف بالقرافي قدس الله روحه

﴿ الثاني ﴾

﴿ کتاب هداية الحیاری من اليهود والنصارى ﴾

﴿ لابن قیم الجوزية رحمه الله تعالى ﴾

﴿ طبع علی نفقة سعادة مؤلف الفارق ﴾

﴿ حقوق إعادة الطبع محفوظة له ﴾

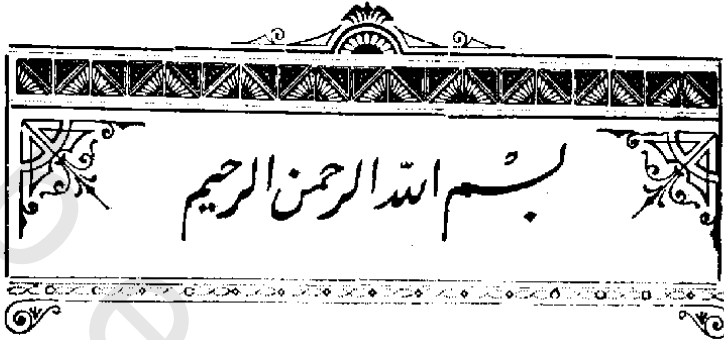
(طبع بمطبعة الموسوعات بشارع باب الحاق بمصر)

• لصاحبها اسماعیل حافظ الخیر بالحاکم الاهلية •

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله العظيم من غير عدد *
الباقى من غير مدد * الكبير من غير
جسد * المنزه عن الصاحبة والولد *
المتعالى في ذاته وصفاته عما يقوله من
عند وحيد * الواحد الصمد الذي لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد *
وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا
شريك له شهادة يسعد قائلها الى
الابد * وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله الذي بالفضل على جميع
الملائكة والبشر انفراد * صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه الذين أعز الله
بهم التوحيد وشيد * ووقفهم لنفائس
العلوم الربانية وايد * شهادة انجو
بها في الدارين واسعد * ﴿أما بعد﴾
فان بعد التصارى قد انشأ رسالة
على لسان التصارى مشيراً ان غيره
هو القائل * وانه هو السائل * مشتملة
على الاحتجاج بالقرآن الكريم على
صحّة مذهب النصرانية فوجدته قد
التبس عليه المنقول * واظلمت لديه
قضايا العقول * فان كتابت العزيز
وكتبهم دالة على صحّة مذهبنا وابطال
مذهبهم * وأنا ابين ذلك ان شاء الله
تعالى في أربعة أبواب *

(الباب الاول) في بيان ما التبس
عليه من القرآن الكريم منقلاً فيه
رسالة حرفاً حرفاً الى آخرها *
(الباب الثاني) في أسئلة لاهل



الحمد لله المعروف بالقدم ووجوب الوجود * المنزه عن الحيز والجهة والحدوث
والحلول والحدود * المقدس عن الصاحبة والصاحب والشريك والنظير والولد
والمولود * المتعالى في ذاته وصفاته وأفعاله عما يقول المعاند الجحود * أنزل الكتب
القدسية والاسفار الآلية مسفرة عن أنباء البررة الاخيار وكاشفة حال كل عات
عنود * وجاهد ملحد حقود * خالق آدم من تراب ونفخ فيه من روحه وخلق عيسى
من نسل آدم وأرسله نبياً الى بني اسرائيل مصداقاً لما بين يديه من التوراة ومبشراً
بأحمد صاحب المقام المحمود * ثم رفعه الله اليه مكاناً علياً ولم تمسه بسوء يد اليهود *
أحمد حمد أهل العرفان والشهود * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
وأن سيدنا محمداً عبده ورسوله شهادة ينجو قائلها من عذاب النار ذات الوقود *
وأصلى وأسلم على سيدنا محمد الذي نسخ بشريته شرائع من تقدمه من الانبياء
 والمرسلين صاحب الشفاعة الكبرى في اليوم الموعود * صلى الله عليه وعلى اخوانه
النبيين والمرسلين وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه الراشدين والتابعين لهم ما خضع
خاضع لله وخفقت أعلام الركن السجود * ﴿أما بعد﴾ فيقول العبد الذليل * المفتقر
الى رحمة مولاه الجليل * عبد الرحمن بن سليم البغدادي الشهير ببياحه جى زاده *
الراجي من كرم الله الحسنى وزياده * اني لما توجهت من بغداد سنة ١٣١٢
هجرية * سالكا طريق البحر الى البصرة ومنها للقاهرة والاسكندرية * قاصداً دار
الخلافة الاسلامية * ومركز السلطنة العلية * المحروسة قسطنطينية * وكنت أروح
النفس أثناء الطريق بمطالعة مآلدي من الكتب الدينية * الى أن استطرده الحال
لقراءة مالفقه رؤساء الملة النصرانية * في الطعن على الملة الخيفية السمحاء *
وانكار نبوة خاتم الانبياء * وما تضمنت كتبهم من تكذيب المسيح وتحقيره * والقول

الكتاب النصارى واليهود عاذتهم
يتوأمون بإيرادها غير أسئلة الرسالة
المذكورة والجواب عنها ليكون الواقف
على هذا الكتاب قد أحاط بجميع
ما يسأل عنه أهل الكتاب وأجوبته
الحقيقية البقيدية *

(الباب الثالث) في معارضة أسئلتهم
بإثبات سؤال أوردها على الفريقين
يتعذر عليهم الجواب عنها *

(الباب الرابع) في إبداء ما في كتبهم
بما يدل على صحة ديننا وأثبات
نبوة نبينا عليه السلام ليكون
استدلالهم الباطل معارضاً باستدلالاتنا
الصحيح على ما تقف عليه ان شاء الله
تعالى فتكمل الاجوبة بالمعارضة
بالاسئلة والنصوص المستخرجة من
كتبهم وسميت الكتاب * (بالاجوبة
الفاخرة عن الاسئلة الفاجرة) *
مستعيناً بالله تعالى في الامر كله وهو
حسي ونعم الوكيل *

الباب الاول

في الجواب عن الرسالة على وجه
الاختصار * دون الاكثار في
الانتصار * فان النصارى أمة عمياء
وطائفة جهلاء * قد غلب عليهم
التقليد * ونخبوا بحجة النظر السديد
حق لا يبحثون عن صحة ما يلقيه
اليهم أسأفتهم * ولا يتأملون ما
يعتمد في دينهم أكابرهم وطغاتهم *
ولولا ذلك لم يبق لدين النصارية
وجود لظهور فسادها ونهايك من
قوم يستقدون ان الهمم خالق أمه
وان أمه قد ولدت خالفها * من تلك

بالوهيته وصلبه وتشهيره * فكنت أعجب من تلك الخرافات وصرت أكرر ما
بأيديهم من اصحاحات الانجيل واسفار التوراة لعل أقف على سرديق عن الادراك
فهما أحاطوا به من بين الامم علماً فاذا القوم سكارى وما هم بسكارى لكنهم في
ظلمة من الضلال حيارى لا يملكون ما يقولون ولا يلمسون الحق فهتدون
حجبهم مرفوضة * ويناتهم منقوضة * وليس الا جحود وغناد * وغناد وطفيان
والحاد * أسأل الله تعالى لهم الهداية والنجاة من الغواية * ولما وصلت الى دار
السعادة ومركز الخلافة والسيادة كنت أزداد عجباً من أمة يربو عددها على الملايين
أنتشرت في جوانب الارض شرقاً وغرباً وهم على ما هم عليه لا يهتدون لمعرفة
الحقائق حتى يفرقوا (بين المخلوق والخالق) ثم اذا بالامر قد تفاقم والخطب عم
وتماظم وظهرت هناك مقالات في أنحاء العالم لرجل كبير بين قومه يسمى موسيو
هانونو يصفه فيها آراء الأمة الاسلامية وينسبها للتوغل في الجهل بخضوعها لأملة
الخيفية وركب فيها متن عمياء وخطب خطب عشواء قارى على نفسه بضعف رأيه
وسخافة عقله وعدم درايته وسوء معرفته واني أشكر من انتدب فوراً والله
الحمد من السادات المسلمين لاجابته واخامه على الاترو وأرجو له كمال المجد المفتخر
وبما يقضي منه العجب أن بعض حملة الاقلام من النصارى في هذا العصر أخذوا
بلفقون كتباً ملوثة من الهذيان ويظهرون أنها مؤلفة من سالف الاعصار
أوينسبونها الى رجل من المسلمين في اسم مختلف ولقب مستعار كما فعلوا في الرسالة
المنسوبة الى عبد المسيح الكندي التي ردها العلامة المرحوم السيد نعمان أفندي
الوسي زاده رحمه الله تعالى بكتابه الجواب الفسيح لما لفته عبد المسيح وقد طبع
في لاهور من بلاد الهندوكا فعلوا في الاجوبة السنية عن الشبهات النصرانية المطبوع
في مصر فالظاهر أنه من دسائسهم أيضاً الى غير ذلك من الرسائل والمقالات التي
يطبعونها ويفرقونها في البلاد يريدون بزعمهم تقويم المروج من عودهم وأبن هم
من عقيدتهم ومذهبهم بما سنسره لديك ونشرحه لك حتى يحاولوا الاعتراض على
الشريعة الاسلامية الماهرة البيضاء النقية من الشرك والكفر والرياء القامعة للمنكر
والبغي والفجور والفحشاء فهل من مسأغ لعاقل أن يوجه عليها الطعن وينسب المتدين
بها للتوحش في العادات وهذه أوروبا على اختلاف مذاهبها وتباين مسالكها
ومشاربها اتخذت أحكام الشريعة الاسلامية أساساً لأحكامها القانونية والسياسية
وما ذلك الا استحساناً منهم لهذه الشريعة دون ما سواها ولولا اشتراق بهجة الاسلام
على سطح المعمورة لرأيت الغربيين وهم عاكفون الى الآن على فقرهم المعلوم
وتوحشهم المفهوم وهل شم الغربيون رائحة المدنية الا من أريج الاسلام وهامي
صفحات التاريخ تشهد بفضل علمائه وتنشر في المسكونة من مآثرهم درر المعلوم
ومن آثارهم غرر المعارف ولو أصبحنا نعد مآثر الاسلام وما أدخل على العالم

بظهوره من القمطن وحسن الانضباط لضاق بنا نطاق الألف كل هذا ودعاة أهل التثايت يستزلون بسطاء الامم لقبول دين النصرانية ويتوسلون الى غرضهم بالطرق الشيطانية يأمرهم بالتثايت وأكل لحم الخنزير الحثيث والديجود للخمرة والفطيرة والصليب والدعوة للاقرار بالوهية المسيح ولغنه بلفظ صريح والاعتراض على الحق المبين والاعراض عن الدين المبين بما افتروه بغير الله تعالى من النصوص وعلاوة على ما طبعوه في ديارهم من الكتب الخرافية دعوة خرسفورس جباره لتوحيد الاديان والتوفيق بين النصرانية والقرآن وهما ضدان لا يجتمعان ونقيضان لا يرتفعان وكنت اثناء تلك الحال ومشاهدة الفظيع من هاتيك الاحوال كثيرا ما يحتاج في صدرى الذود والذب عن حوزة الاسلام واستخلاص الانجيل وسيدنا المسيح من لعن هؤلاء الاقوام كما هو الواجب على من يؤمن بالله تعالى وأنيائه العظام غير اني كنت أقدم لذلك رجلا واؤخر أخرى لعملي ان هذا مقام باهل العلم اخرى ثم رأيت الصواب الدخول في هذا الباب والتعاقب بتلك الاسباب اذ لا يخلو ذلك عن فائدة ومصلحة للدين عائدة والتزمت خدمة نوع الانسان على العموم بتأليف كتاب يتضمن شرح الاناجيل وبيان ما فعله أهل الضلال من الاباطيل في شأن المسيح عليه السلام ومقام الرب الجليل فاستمعت بالله تعالى فيما قصدت وعليه سبحانه توكلت فيما اعتمدت ورتبته على مقدمة وأربع مقاصد وسميته

الفارق بين المنقول والمخالف

واقصرت في نقل نصوص المومنين على نسختين احدها المطبوعة في لندن قديماً سنة ١٨٤٨ والاخرى المطبوعة في بيروت حديثاً سنة ١٨٨٤ فالذي انقله من نسخة لندن اصرح بأنه منقول من النسخة القديمة والذي لم أقيده بشئ فهو من نسخة بيروت وجمعت حرف (س) علامة الاصحاح وحرف (ف) علامة الفقرة وجمعت عدد كل من الاصحاح والفقرة رقماً في الوسط وكما ذكرت لفظ المترجم فالمراد به مترجم انجيل متى دون سائر المترجمين للاناجيل لانه افرده باخفاء الاصل العبراني وكتبه واطهار ترجمته فقط كما ستطلع عليه ان شاء الله تعالى وهاتان اشرع في المقصود مستمداً من فيض الخالق المعبود فاقول

المقدمة

أطلب منك أيها الكتابي بحق معبودك كمال الانصاف وترك التعصب والاعتساف ثم أسألك بالله بما اذا اعترفت بحقيقة امر المسيح او موسى وبأي دليل ادعيت له وبأي برهان خضعت اليه ولا اظن جوابك مخلوعاً عن أحد أمرين - الاول - القول بانك تابع أبويك في هذا الدين كما قال أسلافكم من قبل * انا وجدنا آباءنا على أمة وانا عنى آثارهم مهتدون * ولا أحب أن يكون هذا لغتك اذ من هذا حاله لا حاجة الى الجدل معه ولا توجيه الخطاب اليه بل يعد من القوم العمين - الثاني -

الغفلات ما قد حكى المسيحى في تاريخه وغيره * ان أكابرهم اجتمعوا على تعيين ما يعتقدونه في دينهم عشر مرات بالقسطنطينية والاسكندرية ومثي اجتمعوا على ان هذا المعتقد هو الحق أنكروه بعد مدة وكفروا من يعتقدونه وأثبتوا غيره فهم حينئذ متبعون لوساوس أساقفتهم للرسالات ربهم ومنها اثم في بلاد الروم بأسرها كبرشلونة وبركوة ومرسيلية وفرنسة وسائر مدن الفرنج لهم ثلاثة أيام في السنة معلومة يقول فيها الاساقفة للعامة سرقتم اليهود دينكم واليهود ساكنون معهم في البلاد فتطلق العامة وأهل البلد بمجملتهم يطلبون اليهود فمن وجدوه قتلوه وأى دار قدروا عليها نهوها واليهود تعلم تلك الايام فتحصن وتستعد لها فاذا فرغت تلك الايام خرج الاسقف الكبير الى ظاهر المدينة فدخل الى سراب هناك فقمع ساعته ثم خرج بحق عظيم محاط بالحق والطيب يزعم ان الدين فيه ويقول لهم قد وجدت دينكم فيكون اليهود ويعاشرونهم بالمعروف الى تلك الايام بعينها عاد الحال بحاله وهذا مما أطبق عليه الفرنج لا ينكرونه أبداً ومما أطبق عليه النصارى في احكامهم في كرسى مملكتهم بما كان احدهم اذا ادعى على آخر قتل حلقوا رأس الاثنين ودفنوا لكل واحد منهما بأسليقياً وقرناً محدد الطرف وخرجوا مع نائب ولى الامر الى باب توراجينهد كل واحد منهم ان يضرب

صاحبه بالباسليق في قرعته فمن ظفر
بصاحبه فصصره برك على صدره
وغرس ذلك القرن في عينه ثم باخذها
ولى الامر ويقتدون ان المغلوب أبدأ
هو المبطل الظالم وان الغالب هو
الصادق فيأخذ الراهب ذلك المغلوب
ويقرره بذنوبه ويقول له أي شيء
أقررت به من ذنوبك غفر لك وأي
شيء أخفيت عاقلك السيد المسيح عليه
فيجهد ذلك الرجل بقلة عقله أن يبدي
له جميع عوراته وزلاته ثم يؤمر به
ويقتل فانظر هذه الاحكام هل
تتصور ان تجري بين قوم لهم
من العقل شيء ويستمر ذلك مع
الايام ولا يخطر ببالهم ان المظلوم قد
تضمر قوته عند ملاقاته الظالم فتجتمع
عليه ظلمات وغبان ثم ان هذه
الاحكام لا يجدونها في الانجيل ولا
في التوراة بل هم على قاعدتهم في
اختراع دينهم برأيهم كاحكام المسيحي
وغيره من المؤرخين

(وما أطبق عليه) النصراني
الاسقف اذا لم يوافق شخص على
هواه حرم عليه (ومعنى حرم عليه)
ان الرب تعالى غضب عليه وان
الخالق يتمتع عليهم بعد ذلك معاشرته
وموالفته بل يتعين عليهم هجرته وتركه
ويخطر لهم ان تلك الحالة اذا دامت
عليه تنزع منه البركة وتموت دوابه
ويهلك رزقه وان مات فيها ذهب
الى السخط الدائم والعذاب المقيم *
ويتخيلون ان الاساقفة قد صاروا في
الارض يتصرفون في العباد تصرف

ادعاء انك اذعنت له بالبرهان القاطع والدليل الساطع أعني المعجزات الفعلية المنقولة
اليكم بطرق ظنية على ما سنبينه فان اعتبرتها لزمتك اعتبار معجزات سيدنا محمد
الفعلية المنقولة اليها بالطرق القطعية فحيث انك اعتبرتها الاول واذعنت اليه فالواجب
عليك الخضوع لثاني والانقياد له ولا أظنك تأتي فتزى نفسك أن تعد من
المعاندين الذين طبع الله على قلوبهم فلا يعقلون ثم التفت وانهم أيها العاقل كيف
علمك المسيح كيفية الاستدلال على صدق الداعي حيث قال في ص ٧ - ف ١٦
من انجيل متى

(احتزوا من الانبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من
داخل ذئاب خاطفة من ثمارهم تعرفونهم هل تحتنون من الشوك غناباً او من
الحسك ثياباً هكذا كل شجرة جيدة ان تصنع ثماراً رديئة ولا شجرة رديئة ان
تصنع ثماراً جيدة كل شجرة رديئة تقطع وتلقى في النار فاذا من ثمارهم تعرفونهم)
* فأمل أيها البصير في هذه العلامة الواضحة اللجيدة البينة المؤيدة بما في القرآن العظيم
* والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا * وقال عز
وجل * كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين * الى
أن قال عز وجل * كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار *
وانظر بالله عليك بعين الانصاف في ثمار الشجرة المحمدية هل هي جيدة أم رديئة
فان كبرت في الحسوس وقلت بالتاني احمكت بقوله (كل شجرة رديئة لا تصنع
ثمراً جيداً تقطع وتلقى في النار) وما قطعت بل نمت وبوركت وعلت الى أن وصلت
الدرجة القصوى والغاية العليا اذ عم الفساد الشرق والغرب وانتشرت الدعوة في
اقطار الارض وكان الناس اذذاك منقسمين اقساماً وطوائف على اختلافهم في الاديان
والعقائد والطبائع والعوائد وكل حزب بما لديهم فرحون يروج بعضهم في بعض القوى يستعبد
الضعيف والغني يستذل الفقير نجاء الاسلام والامة العربية أشد الامم توحشوا أكثرهم
فرقة وأعظمهم همجية قنفذ شعاعه في قلوب الكثير منهم حتى غلبوا من سواهم
من العرب والعجم وفتحوا البلاد والممالك وأخضعوا الامم والشعوب وانقادت
لعزتهم جميع الرؤساء ودانت اسطوتهم سائر الامراء حتى علت راياتهم وظهرت
أعلامهم وأخذوا نهاية الشوكة والقوة ومهروا في الفنون والصنائع وكان منهم
العلماء والحكماء والاطباء والشمراء والخطباء وأصحاب اليد الطولى في التجارة
والسياسة حتى ساسوا نصف الكرة تقريباً مع قصر المدة وقرب العهد فقد
كان ذلك في أقل من قرن من الهجرة النبوية مع ما وقف في السبيل من الحوادث الجمة
والصروف المدممة والمصائب العميمة وقد شهد أبناء جنسك على جودتها التامة
وفضائلها العامة والفضل ما شهدت به الاعداء فهذا (دروي) أحد وزراء

معارف فرانسوا السابقين قال في كلامه عن الامة العربية - وبعد ظهور محمد الذي جمع قبائل العرب أمة واحدة تقصد مقصدا واحدا ظهرت للعيان أمة كبيرة مدت جناح ملكها من نهر تاج في اسبانيا الى نهر الخانج في الهند ورفعت على منار الاشادة اعلام التمدن في اقطار الارض أيام كانت أوروبا مظلمة بجهالات أهلها في القرون المتوسطة - الى آخر كلامه فإشار الى ان الاسلام هو السبب الوحيد في انقاذ العالم من ظلمة الهمجية الى نور المدنية وسنذكر ان شاء الله عند الكلام على انفار قليط من أنجيل يوحنا شيئا من العلامات والشارات الواردة في التوراة والزبور والأنجيل الدالة على نبوة هذا النبي الجليل مع بعض الدلائل القاطعة والآثار الواضحة في كون مقالاته حقاً ورسائله صدقا صلى الله عليه وسلم فانظر هداك الله الى الحق بين الحقيقة ولا تكن ممن اتبع هواه فضل طريق هداة ترى ان هاتيك العلامات وتلك البشارات قد أوردناها عن كتبكم اطمننا لقلوبكم والا فدلائل نبوة هذا النبي الجليل ومعجزاته الباهرة واضحة السيل من المسموع والمقول لاحاجة لاثباتها من كتبكم ونرى ان البارئ جات عظمتة وعمت قدرته ورحمته أشار في القرآن الكريم والفرقان العظيم الى ان صفة هذا النبي الرحيم وعلاوة هذا الرسول الفخيم معلومان من الكتب المقدسة مع كونها محرقة فبقيت تلك النصوص محفوظة المضمون ناطقة بصفته وعلامته الخاملا لاهل الباطل والفساد وارغاماً لاهل البني والعماد الذين أرادوا اخفاء ما أراد الله اظهاره من حل هذا الرسول على ان التوراة والأنجيل لولم تلعب بهما أفكار المعاندين والخاسة المحرفين لما احتاج النهار الى دليل ومع هذا كله فهي مشحونة بذكر صفاته ونعوته وهم لا يشعرون ويستطيع على هذا جميعه فيما أشرنا اليه ومن أراد زيادة التبيان والاطمئنان فليراجع ما كتبه العلامة والخبر الفهامة الشيخ رحمة الله الهندي رحمه الله تعالى في الجزء الثاني من كتابه المسمى (اظهار الحق) ففيه غنية المحتاج اذ قد أشبع القول في ذكر الدلائل العقلية والبراهين العقلية من كتب علمائهم ورؤساء دينهم وكذلك الفاضل الكامل فريد العصر الشيخ حسين أقدي الجسر حزاء الله خير الجزاء في رسالته (الحميدة) وسنواقك ان شاء الله تعالى بما يشفيك من مرضك وينفعك في دنياك وآخرتك ان كنت ممن أراد الهدى والصلاح والفوز بالفلاح وبمد ذلك فارجع الى الحق بالله عليك ولا تمكن من المعاندين واقتح بصرك وبصيرتك لتفوز بنور اليقين وتسقي من الماء المعبين وترى عياناً الانوار المحمدية ظاهرة ظهور الشمس في رابعة النهار كما رأينا وشاهدنا والحمد لله رب العالمين

﴿ فصل في عقبة النصارى ﴾

على اختلاف مشاربهم ونبأين مذاهبهم وقد نقلنا برمتها من كتاب (الفاضل بين الحق والباطل) ليحيط القاري علمها بما فيكون على بصيرة بما سأذكره فان

رب الارباب وان بيدهم السعادة والشقاء مع انهم أقل من قليل واحقر من ذليل بيت الواحد من الاساقفة وعذرتة على فخذه طول عمره يأكل الرشا في الاحكام ويتفدى بالحرام وهو في الجملة اشد من الانعام لا يفرق بين كوعه وبوعه ولا بين هره ويره الكن الانسان أغلف القلب سي السمع مشكل الرأي بمنزل عن الاشتغال بالفضائل ناء عن رياضات المعلوم فهم واتباعهم لا يزالون في هذه الغفلة مستمرين على هذه النوبة حتى يأتي احد هم الموت فيسئذ فيجد نفسه لا مع بني آدم في اتباع الحق ولا مع البهائم في الراحة من التكليف فيمض كفيه ندماً وتذوب نفسه أسفاً نسأل الله العفو والعافية في الدنيا والاخرة

(ولما علم حذائهم) ان دينهم ليس له قاعدة تبنى عليه ولا أصل يرجع اليه جموعاً يقول العامة بتخيلات موهمة وباطل زخرفة وضموها في الكنائس والمزارات فمن ذلك ان وضمو صوراً من الحجارة اذا قرئ عليها الأنجيل تبكي وتجرى دموعها يشاهدها الخاص والعام فيعتقدون ان ذلك لما علمته من أمر الأنجيل ويكون لها مجاري رقاق في اجوافها من ورائها متصلة بزق مملوء من الماء يمصره بعض الشمامسة فيفر الماء في المجاري ويتصل بميون

المؤلف حفظه الله استخرجها من كتب القوم لئلا يتوجه العتب عليه واللوم
 اعلم هذاك الله الى المنهج القويم والصراط المستقيم ان صاحب كتاب الفاصل ضمن
 كتابه محاوره بين مسلم ونصراني تصادقا فأوجبت بينهما عقود الصحة ان
 يكتب النصراني ما يعتقده لصاحبه المسلم على سبيل النصيحة (فقال) ان عقيدتنا
 ان تؤمن بالله وان المسيح ابن الله الذي هو الروح القدس ثلاثة اقانيم اقنوم
 واحد احيا الموتى وأيد بمض الحواريين فأحبوا الموتى كمثل ما فعل أرسلهم
 المسيح الى جميع الاجناس وأمرهم بأفشاء أمره بعد ان كان هو يدل لهم شرائه
 بنفسه وراة الناس بأعينهم وهو يتواضع فيجب عليهم أن يفعلوا كما رأوا خالقهم
 يفعل لانه عز وجل لما كلم العالم على السنة أنبيائه الذين جعلهم رسوله ووسائطه
 الى خلقه ليعلموهم الاقرار بربوبيته وشرعوا لهم ترك أوثانهم وأصنامهم الفاشية
 ضاللتها في جميع الارض فنزل هو سبحانه وتعالى بعد ذلك من السماء ليكلّم الخلق
 بذاته حتى لا تكون لهم حجة عليه فتقطع حججهم بعد ان كلمهم بذاته لا بواسطة
 بينهم وبينه فترفع المآذير عمن ضيع عهده بعد ما كلمه بذاته أماماً لرحمته على
 الناس فهبط بذاته من السماء والتحم في بطن مريم العذراء البتول أم النور فأخذ
 منها حجاباً كما قد سبق في حكمته الازلية لانه في البدء كانت الكلمة والكلمة هو
 الله وهو مخلوق من طريق الجسم وخالق من طريق النفس وهو خلق جسمه
 وخلق أمه وأمه كانت من قبله بالنسوت وهو كان من قبلها باللاهوت وهو الإله
 التام وهو الانسان الكامل ومن تمام رحمته على الناس أنه رضى باهراق دمه عنهم
 في خشية الصليب فكان اليهود أعداءه من نفسه ليتم سخطه عليهم فأخذوه
 وصلبوه وغار دمه لانه لو وقع منه شيء في الارض لبيست الاشئ وقع فيها فثبت
 في موضعه النوار لانه لما لم يكن في الحكمة الازلية أن يقتحم الله من عبده العاصي
 آدم الذي استهان بقدرته فلم يرد الله الانتقام منه لاعتلاء منزلة السيد وسقوط
 منزلة العبد أراد أن ينصف من الانسان الذي هو إله مثله فانتصف من خطيئة
 آدم بصلب عيسى المسيح الذي هو متساو معه فصاب ابن الله عز وجل الذي
 هو الله في الساعة التاسعة من يوم الجمعة صلبته اليهود واليهود تقرأ أنها صلبته
 وانكار الصلوية كفر الى أن قال وأركان ديننا خمسة التغطيس والايمان بالتثليث
 والاعتقاد بأن اقنوم الابن قد التحم بعيسى في بطن مريم والايمان بالقربان
 والاقرار للقيس ثم ان العلامة الفاضل صاحب كتاب الفاصل أدرج عقب العقيدة
 المذكورة الامانة التي يسمونها (شربه الايمان أو القسيحة) غير انني وجدت
 العالم العلامة البحر الفهامة المرحوم السيد نعمان أفندي آوسي زاده
 في كتابه القول الفسيح ذكرها برمتها مع زيادات وتلك الزيادات
 ناشئة عن اختلاف الكنائس التي هي الفروع الاصلية للأمة النصرانية

الاصنام وكذلك يصنعون اصناماً
 يخرج اللبن من ثديها عند قراءة
 الانجيل وذلك بصقلية وغيرها ومن
 ذلك الاصنام من حديد وقناديل
 وصلبان عظام معلقة بين السماء والارض
 لا يمس شيء منها ولا يمسها شيء
 ويقولون ان ذلك سبب بركة ذلك
 المكان وانه برهان على عظمت الدين
 فان ذلك لم يوجد لغيرهم من الملل
 ويكون سبب ذلك حجارة من مغنطيس
 عملت في ست جهات فوق الصنم وتحت
 ويمينه ويساره وخلفه وامامه فيجذبه
 كل حجر الى جهته وليس البعض
 اولي من البعض فيقع التمانع فيقف
 الحديد في الوسط ولذلك لما دخل
 اليه بعض رسل المسلمين أمر بهدم
 ما حوله من البناء فسقط وذلك
 بقسطنطينية كرمي بملكهم وجمتمع
 عظمائهم وعقلائهم وهذا حالهم ومن
 ذلك النور الذي ينزل بالقمامة في
 البيت المقدس على قنديل معاق هناك
 فيشرق من غير اتصال نار به في رأى
 العين فيوهمون العامة ان الانوار تنزل
 على ذلك الموضع من قبل الله تعالى
 لانه موضع قبر المسيح عندهم الذي
 دفن فيه وصعد منه وهو بشئ مشاهد
 بالحس واصله ان اللفظ اذا دبر على
 كيفية مخصوصة ومسح به شريط رقيق
 في غاية الرقة من الحديد ومد ذلك
 الشريط وعمل في آخره قبيلة فان
 النار اذا مس بها أول ذلك الشريط
 فانها تجري مع ذلك الشريط بسبب
 اللفظ الملاصق له الى ان ينتهي الى

فأحييت أن يقف المطالع على تلك الزيادات فأثرت ثقلها عنه قال ان المسيحيين ينقسمون الى ثلاثة فروع أصلية (الاول) الكنيسة الكاثوليكية ومرتبها بابا رومية (الثاني) الكنيسة الارثوذكسية وهي اليونانية (الثالث) الكنيسة الانجيلية وهي البروتستانتية والمراد من الكنيسة العقيدة والمذهب والدين يجمعهم في الاعتقاد دستور ايمانهم الخاص من الانجيل وهو هذا (نؤمن بالله واحد أب واحد ضابط الكل خالق السماء والارض كل ما يرى وما لا يرى وبرب واحد يسوع المسيح ابن الوحيد المولود من الاب قبل الدهور نور من نور الله حق من الحق مولود غير مخلوق مساو للاب في الجوهر الذي به كان كل شيء الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خطايانا نزل من السماء ونجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء وتأنس و صلب عنا على عهد يلاطس وتآلم وقبر وقام من الاموات في اليوم الثالث على ما في الكتب وصعد الى السماء وجلس على يمين الرب وأيضاً يأتي بمجد ليدن الأحياء والاموات الذي لا فناء الملكة وبالروح القدس الرب المحي المنبثق من الاب الذي هو مع الاب والابن يسجد له ويمجد الناطق بالانبياء وبكنيسة واحدة جامعة مقدسة رسولية ونعترف بمعمودية واحدة لغفرة الخطايا ونترجي قيامة الموتى والحياة في الدهر آمين)

• قال العلامة الفاضل صاحب القول الفسيح بعد ادراجته تلك الامانة نقلاً لما عن كتاب سوسنة سامان مؤلفه نوفل بن نعمة الله بن جرجيس النصراني المؤلف المطبوع في بيروت سنة ١٨٧٢ (ولا خلاف بين هذه الفروع الثلاثة في مضامين هذا الدستور سوى ما بين الكاثوليكين والروم في قضية التثاق الروح القدس واصحاب العقيدة الاولى يقولون ذلك واصحاب الثالثة لا يتعرضون للمناكفة في شيء من ذلك ويقولون ان اصل الدستور الذي ألفه المجمع النيقاوي المسكوني هذا خواء قلت وهو مطابق لما نقله العلامة الفاضل في كتابه الفاصل ولقد لكلام الفاضل في الفاصل قال النصراني مخاطباً لصاحبه المسلم وصلاتاً أحسن صلاة تقرأ وهي هذه (أبانا الذي في السموات ليقدس اسمك ليأت ملكوتك ولتكن ارادتك في السماء مثلاً في الارض اعطنا خبيراً واغفر لنا ذنوبنا كما تغفر نحن لمن أذنب لنا ولا توقنا في المحنة وسلطنا من الشرير آمين السلام عليك يا مريم يا مملكة نعمة الرب معك مباركة انت في السماء ومباركة ثمرة بطنك يسوع يا قديسة مريم يا والدة الله صلى لاجلنا نحن الخطاة الآن وفي ساعة موتنا آمين

﴿فصل﴾

في اختلاف علمائكم في هذه الاناجيل التي بأيديكم وهي الفت ولفقت واثبات التحريف فيها اجالا وانها ليست واجبة التسليم وذكر ما وقع بينكم من الشقاق الذي تسبب عن الاختلاف حتى بنيتم هذا الدين على قواعد الشك مخالفين

آخره فتشتمل في ذلك الجسم الذي للفتيلة من القطن أو غيره • ولذلك يراهن النفعيون على أنهم يعمدون في صدر بيت ويشعلون سراجاً في طاق في الجهة الاخرى من غير مباشرة فاذا راهنه أحدمد شريطاً مع طول الحائط يدائر البيت متصلاً بذلك السراج ويمسه بالنار فتسرى النار الى السراج ولا يشعر الناس بالجالسون من ابن انقذ السراج • وكذلك النصراني اتخذوا شريطاً رقيقاً لهذا القنديل يشعلونه من أعلى القبة التي في المكان فيشتمل القنديل من غير نار مشاهدة وقد أطلع على ذلك جماعة منهم الملك المظلم اخو الملك الكامل وأراد المنع منه فقالوا له انك يحصل لك بهذا جملة من المال فان بطلت بطلت فتركهم على حالهم • وكذلك الامراء المتولون لتلك الجهة يطلعون على ذلك ويخبرون به وهذه الكيفية مذكورة في كتب الفسط والرمية رأيتها انا مع معزيات صناعات هذا الشأن (ومن ذلك) ان لهم كنيسة كانوا يزعمون ان يدا الله تعالى يظهر من الهيكل بها يوماً معلوماً من السنة يصاغ الناس فدخل اليها بعض ملوكهم فصافح اليد ومسكها مسكاً شديداً وقال والله لا تركت هذه اليد حتى أرى وجه صاحبها فقال له الاساقفة اما نخشى الرب اخرجت من دين النصرانية فاني ان يتركها بكثرة تهويلهم حتى يرى صاحب اليد فلما اعيانهم امره اخبروا انها يد رهاب منهم

للمعقول والمنقول فاضلتم أنفسكم بما يمجّه ذوق المعقول نافعاً لذلك كله عن اخباركم فيما نقلوه لنا من أخباركم فاقول وبالله المستعان وعليه التكلان)
 اولا أنت تعلم ان الكتاب السماوي الذي يجب الخضوع له والاثمار باوامره والاتباع بنواهي لا يكفي في استاده الى شخص ذي الهام مجرد الظن والوهم لا في وجوب اعتقاده ولا في التمسك به في مقابلة طعن المخالف كما ان مجرد ادعاء فرقة أو فرق غير كاف وهذا مسلم عندكم فاذا لا بد أن يثبت ذلك الكتاب وانه كتاب الله الذي أنزله على النبي الفلاني بسند متصل في جميع طبقاته متواتر في عامة مراتبه بحيث يكون قد رواه الجلم الففيع عن الجلم الففيع الذي يؤمن تواطؤهم على الكذب بلا تغيير ولا تبديل ولا زيادة ولا نقصان بأن تكون كل طبقة بكثرة عظيمة مختلفة الامكنة خالية عن الغرض والمالة والجهل وقد طلب علماؤنا من علمائكم السند فاعتذروا بفقده وأن سبب فقدانه توالي وقوع المصائب والفتن على المسيحيين الى انشاء القرن الرابع من بعد المسيح قائلين في اعتذارهم اننا تفحصنا كتب الاسناد فمأربنا فيها ما يوجب القطع بشي مما نقله عن المسيح ونسندنا اليه بل كل ما وجدناه لا يفيد أكثر من الظن والتوهم بأن ما حملناه ديناً وأرخصناه مذهباً هو عين ما جاء به المسيح فافتعنا بهذا القدر الطفيف والسند الضعيف الذي جرت العادة بالتمسك به فيما لا يترتب على اعتقاده ضرر كأخبار الامم الغائبة والحوادث الواقعة لا لانه كاف في الاعتقاد ونقل الاديان بل لعدم وجود غيره مما يفيد القطع ويوجب الحزم وأظنكم لاترضون ذلك عذراً ان طالبكم مطالب بسند رواة دينكم أو استشهدكم على صدق أقوال مؤسسي مذهبكم وتأفون أن لا يكون عندكم شيء من الادلة على دينكم وأن تكون تفنكم في دينكم ثقة بالتمسك بخيط العنكبوت في عدم السقوط الى الارض ولقد فحشنا كتبكم من جهتي العقل والنقل فوجدناها من جهة العقل لا يسامها عقل لما فيها من التناقض والمغالطات التي تمنع أن تكون من صحيح الكتب التاريخية فضلاً عن أن تكون من الكتب الالهية وأنت ترى ان ثيفاً وسبعين كتاباً من كتب العهد الجديد منسوبة الى عيسى ومريم والحواريين ونابعين قد رفضتها كنيسة كريك وكاثوليك وبروتستانت وادعت ان كلا من هذه الكتب من الاكاذيب المصطنعة ومثل ذلك كتب العهد العتيق ككتاب المشاهدات والسفر الصغير للتكوين وكتاب المعراج وكتاب الاسرار وكتاب تسمت وكتاب الاقرار المنسوب جميع ذلك الى موسى عليه السلام فان تلك الفرق أيضاً رفضتها بدعوى أنها من الاكاذيب المصطنعة وان هناك كتباً من كتب المهدين رفضتها بعض الفرق وسلمت بعضها وفرقة أخرى عكست ففت ما أثبتته الفرقة الأولى وأثبتت ما نفته فلم تنفق لكنكم على كتاب وهذا كله يعلمه المطلع النصف منكم وأما المكابر المعاند فيكفيه جهله وعناده وعدم ادعائه للحق والحق أحق أن يتبع فانظر بعين الحق في القسم

فقله ومنعهم من العودة لذلك فلم يعودوا (وبالجملة) الاسهاب في هذا الباب يضبع الزمان لكثرة وانما أردت التنبيه على أنهم يعيشون ما هم عليه من الضلال بنوع من الشبهة واصناف من الخيال لما عدموا الحق الذي يصدع القلوب وتقبله العقول وانا أنبهك على أن القوم ليس لهم حظ من النظر القويم ولا العقل المستقيم بل وجدوا أباهم على الضلال فهم على آثارهم يهرعون قد غرهم الجهل وعمهم العمى فلذلك لم ينهض العزيمة الى بسط القول في الحديث معهم فان مخاطبة البهايم من السفه بل اقتصرت على بيان غلط القائل بهذه الرسالة ومعارضتها بالاسئلة والنصوص من كتبهم لعل الله تعالى يحمل ذلك تنبها لبعض الغافلين فيستيقظ لرؤية هذه المساوي القبيحة (واما سلوك) طريق الانظار العقلية وبيان المدارك القطعية فليس القوم أهلاً لذلك ولقد اجتمع بي بعض اعيانهم المبرز في حلبة سابقهم ليتحدث في أمر دين النصرانية فقلت بمحضرة جماعة من المعدول انا لا اكاف النصراني اقامة دليل على صحة دينهم بل أطلبهم كلهم بان يصوروا دينهم تصويراً يقبله العقل فاذا صوروه اكتفيت منهم بذلك من غير مطالبتهم بدليل على صحته فحاول هو في نفسه تصور دينهم فمجز عنه فلما عجز عنه قال ما كلفنا بالتصوير بل كلفنا السيد المسيح بالاعتقاد فلا نلتزم

مالا يلزمنا وما ليس من ديننا * فنجح الى ما قدمته لك من السكون الى التقايد وعدم النظر فيما يصح ويفسد * فقلت له الاعتقاد لا بد فيه من أن يثبت شيئاً لشيء أو ينفيه عنه فهو مركب من تصويرين تصور المحكوم عليه وتصور المحكوم به وأنتم على ما قلت مكلفون بالاعتقاد ومن كلف بمركب كلف بمفرديه فمتي كلفتم بالاعتقاد كلفتم بالتصوير فأنتم حينئذ مكلفون بالتصوير فصور لي دينك فانقطع ورأى أنه قد أصيب من مأمنه * ولزمه السؤال من قوله * فقال أمهاني ثلثة أيام حتى اجتمع بين العسال وهو كان مشهوراً عندهم بالفضيلة على زعمهم فلم أره بعد ذلك فانظر الى قوم عاجزين عن تصوير دينهم فضلاً عن إقامة الدليل عليه فكيف يليق بالعاقل ان يؤهلهم للحديث معهم فلذلك سلكت مسلك الاتصاف في بيان هذه الكلمات (فنها) انه قال ان محمداً صلى الله عليه وسلم لم يبعث إلينا فلا يجب علينا اتباعه وإنما قلنا انه لم يرسل إلينا لقوله تعالى في الكتاب العزيز (انا انزلناه قرآناً عربياً) ولقوله تعالى (وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه) ولقوله تعالى (بث في الاميين رسولا منهم) ولقوله تعالى (لتنذر قوماً ما آتاهم من نذر من قبلك) ولقوله تعالى (وانذر عشيرتک الاقریین) ولا يلزمنا الا من جاءنا بلساننا وأما بالتوراة

الذي يخبر عن الاحوال التاريخية كالنواحي الواردة في الاسفار الخمس وكتاب يوشع وكتاب القضاة وكتابي صموئيل وكتاب الملوك وكتابي اخبار الايام وكتاب عزرا وكتاب نحميا وأمثالها اذ من يعرف مقدار اختلاف العلماء منهم في تعيين من استندت هذه الكتب اليه يعرف عدم جواز الركون الى صحة ما ورد فيها مثلاً الاسفار الخمسة اعتقد بعض العلماء المنسويين لمعرفة التوراة والانجيل أنها موسى عليه السلام ويوطله ما ورد في آخر هذا الكتاب من ذكر وفاة موسى وكيفية إقامة بني اسرائيل مناحة له بعد وفاته وان ذهب بعضهم بلا دليل الى أن الفصلين الاخيرين من سفر التثنية ليوشع بن نون أضافهما على الاسفار الخمسة تقيماً وقال بعضهم ان هذه الاسفار من مصنفات يرميا ولا دليل له وبعضهم انها من مصنفات عزرا الذي عبر عنه في القرآن الشريف بمزير وانه بعد ما رجع القوم من جلاء بابل بأمر الملك الكبير ازديشير ونبي القدس وجمع شمل اليهود طلب الشعب منه نسخة التوراة فكاتب عزرا اجابة لطلب الشعب الاسفار الخمسة على مقدار ما بلغت اليه سعة المعارف في ذلك الوقت وعلى هذا القياس فاذا أمعنت النظر وأنصفت وجدتها من حيث النقل منقطعة لاسند لها يمول عليه ولا مستند يركن اليه والظن والتخمين لا يفيدان في هذا الباب شيئاً ومجرد المعجز منكم عن ابراز الدليل الكافي باقراركم يكنى في ان تكون لنا الحجة عليكم وأنا اذكر لك على سبيل التصح ما لو نظرت اليه بعين الناقد البصير وتأملتة تأمل العاقل اللبيب الذي به أمر دينه لكفالك في الخلوص من الشقاء الى السعادة فأقول أنت تعلم يقيناً ان الله تعالى ازل على المسيح انجيلاً واحداً ونحن نرى بايدكم أربعة بل خمسة بل خمسين بل أزيد وبديهي انها ليست كلها من عند الله تعالى بل واحد منها ولا يمكن تعيينه بعينه لمكان الاختلاط واشتباها المنزل منها بغيره فلا يصلح اعتماد شيء منها اذ كل واحد كما يحتمل ان يكون هو المنزل يحتمل ان يكون غيره واذا قلت ان الاربعة التي اتفقتم عليها هي كلام الله تعالى فانت خير بان كلام الله لا يتناقض بمضه بعضاً ونحن نرى ان ما بهذا الانجيل متناقض لما بالانجيل الآخر وليس التناقض في اللفظ والتعبير بل التناقض في المفهوم والمعنى معاً والتناقض مستنكر من المخلوقات فكيف به من العالم الذي لا يمزج عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء فاذا جوزت عليه التناقض نفيت عنه صفات الكمال من الحكمة والعلم وجوزت عليه سبحانه ما ترفع عنه الحوادث وتنفر منه فلا تكون اذاً من اصحاب الاديان لان الاديان ما جاءت الا بتزويه الباري وتقديسه فاذاً يجب أن يكون الانجيل واحداً من هذه الاناجيل ومادمت في شك من صحة أحدها فانت على غير اساس من دينك وها أنا اذكر لك الالتباس الذي وقع في انجيلكم على ما نقله علماؤكم لتكون الحجة عليكم اما التحريف فانه أمر ثابت باقراركم به في المناظرات العلنية فيما بينا المسيحيون أتم تعلمون باليقين وتقررون مع الناس أجمعين ان رسالة

والانجيل بلغاتنا

(فالجواب) من وجوه (أحدهما)

ان الحكمة في ان الله تعالى انما

يبعث رسله بالسنة قومهم ليكون ذلك

اباغ في الفهم عنه ومنه وهو أيضاً

يكون أقرب لفهمه عنهم جميع

مقاصدهم في الموافقة والخلافة وازاحة

الاعذار والعلل والاجوبة عن

الشبهات المماضة * وإيضاح البراهين

القاطمة * فان مقصود الرسالة في اول

وهلة انما هو البيان والارشاد وهو

مع اتحاد اللغة اقرب وان أسرجاعة

من الرسل عليهم السلام بعد اليأس

من النفع بالبيان فاذا تقررت نبوة

النبي في قومه قامت الحجة على غيرهم

فان اقارب الانسان ومخالطيه

المظالمين على حاله والعارفين بوجوه

الظلم عليه أكثر من غيرهم اذا

سلموا ووافقوا فغيرهم أولى ان يسلم

ويوافق فهذه هي الحكمة في ارسال

الرسول بلسان قومه ومن قومه لان

المقصود لا يتعدى برسالته لغير قومه

(وفرق) بين قول الله تعالى (وما

أرسلنا من رسول الا بلسان قومه)

وبين قوله وما أرسلنا من رسول

الا لقومه فالقول الثاني هو المفيد

لاختصاص الرسالة بهم لا الاول بل

لا فرق بين قوله وما أرسلنا من

رسول الا لقومه وبين قوله وما

أرسلنا من رسول الا مكلفا بهداية

قومه فكما ان الثاني لا شمار له بأنه

لم يكلف بهداية غيرهم فكذلك

الاول فن لم يكن له معرفة بدلالة

عيسى عليه السلام عبارة عن مدة يسيرة من الزمن لم تزد عن ثلاثين شهراً وعلى ما تزعمون لم يأخذ القلم بنفسه ولم يكتب من كلامه حرفاً واحداً ولم يكلف احداً بجمع أقواله ولا تكلف أحد من معاصريه وتلاميذه تسجيل احواله بل كلفهم اتباع الانجيل الذي كان يكرز به في ذلك الوقت ويحث الناس على العمل بمقتضاه وذلك الانجيل غير الانجيل الموجودة بأيديكم الآن والدليل على ذلك ان المسيح لما رجع من تجربة الشيطان وصعد للهيكل ليبلغ رسالته لليهود كان أول لفظ تكلم به كما في ص - ١ - ف - ١٥ من انجيل مرقس ونصه (قد كمل الزمان واقرب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالانجيل) ومن البديهي انه في مبدأ رسالته لم يكن شئ من الوقائع المحررة بالانجيل الموجودة الآن بالأيدي فعلم ان هذه الانجيل ليست بالانجيل الذي كان بيد المسيح في بداية رسالته ولو فرض وجود بعض من الانجيل الحقيقي في خلال سطور هذه الانجيل فتعيينه مستحيل وعصيته من التحريف غير ثابتة فلذلك كانت هذه الانجيل الموجودة غير صالحة للاحتجاج بها لانه لا حجة مع الاحتمال وأما أحاديثه ومواظبه عليه السلام فكانت شافية لم تحصرها الدفاتر ولا سطرتهما الاقلام في زمنه عليه السلام ولا في زمن متقارب منه لان دينكم نشأ في الناصرة بين جماعة من صيادي الاسماك قليلي العدد والسبب الداعي لعدم تمكن من تسطير أقواله وتحرير احواله اختلاط عددهم القليل مع استيلاء الجهل على الأكثرين أمة اليهود الكثيرة العدد وما هم عليه من العتو والجبروت والسلطة والمسيح عليه السلام انما أرسله الله تعالى اليهم مؤيداً للتوراة التي أنزلها على نبيه موسى عليه السلام نخداؤه ورفضوه وهكذا اقتضت حكمة الله في أنبيائه إيم أسرهم وتكون له الحجة البالغة على الناس وقد كان المسيح عليه السلام يبالغ في الموعظة والتشديد بالنصيحة طبقاً لما أمره الله تعالى بتبليغه لهم وهم يزدادون حقاً عليه وغيظاً منه حتى تجملت جوعهم لقتله وصلبه فرغم الله اليه مكرماً ولم يتمكن أصحابه من كتابة شئ يقال له انجيل غير فقرات قليلة كانت محفوظة في صدور الآحاد منهم ولم يتفكروا اذذاك في تحرير شئ من أصل دينكم حتى اشتعلت بينكم نار المنازعات والمداغمات فأهقرت دماء الألوف من عوامكم بتلك المقاومات الدينية وبقي هذا النذر من تلك الفقرات القليلة من الانجيل في هذه المدة في الاذهان تلمب به أهل الاهواء وهو يتقلب بين ما يحجوه النسيان وبين ما تنبته وتزبد فيه تلك العصابة التي قبلت ذلك منها بمجرد الدعوى حتى آل الامر الى تفرق مذهبكم شعباً وتعدده بدعاً فصار عندكم بسبب ذلك أكثر من مائة انجيل وقد كتب في تعدد الانجيل من عظمائكم ومؤرخيكم أورشليم واذيب والقديس شيروم وغيرهم ثم أخذ الاختلاف يزداد يوماً فيوماً ويتطايّر شرره في العالم حتى أوجب أن تتقلب بعض فرقكم على بعض الى أن اتفقتم بعد الحيل الرابع من رفع عيسى عليه السلام على خمسة أنانجيل

اخترعتموها تعرفون منها أربعة مشهورة والخامس لا يعرفه الا القليل منكم وهو المسمي بالانجيل الصبوة ذكرت فيه الاشياء التي صدرت من المسيح في حال طفوليته وهو منسوب لبطرس عن مريم عليها السلام وفيه ما فيه من الزيادة والثقصان وقد اهل فيه كثير من اعلام المسيح عليه السلام ومعجزاته وذكر فيه قدوم المسيح وأمه ويوسف النجار الى صعيد مصر ثم عوده الى الناصرة

وأما الاناجيل الاربعة المشهورة عندكم التي عليها مدار عقيدتكم فسأوافيك بالكلام على كل منها وترجمة حالها وحال المنسوبة اليه في أول شروعي في شرحها أن شاء الله تعالى لتكون هناك العلاقة متصلة بين الشرح وحال المشروح فلا يطول عليك المهد ثم لعلك تقول ان هذه الاناجيل الاربعة انجيل واحد ولعلك تقول انت ذكرت لنا ان هناك عدداً من الاناجيل كل فرد منها يتألف من الآخر وان هذا العدد يتجاوز الاربعة بل الخمسة بل الستة فاما أن تبرهن بحجة قاطعة وبينة ساطعة من كتبنا تثبت بها هذا التعدد والا فدعوك غير مسلمة

فأقول أما كونها ليست انجيلا واحداً فان التناقض اللفظي والمعنوي أرشدنا الى المنقول عن متى ناقض المنقول عن لوقا والمنقول عن لوقا كاذب المنقول عن مرقس والمنقول عن مرقس أهم المنقول عن يوحنا حتى أوجب الامر عدم الوثوق بشيء من هذه الاناجيل اذ ليس البعض بأولى من البعض وها أنا أمرد عليك هنا بعضاً من هذا التناقض الذي أعني أقلام شراح الاناجيل من علمائكم فأقر المحققون منهم ان هذا خبط بغير دليل عقلي ولا ذوق علمي والتجأ غيرهم من المتعصين الى التشبث بالاعذار ولم يأتوا بباطل ومن ذلك التناقض تعلم ان دعواك هذه عليك لالك وتطاع ان شاء الله في أثناء الشرح على جبل من مثل هذا التناقض غير الذي أذكره هنا ثم أورد عليك النصوص الدالة على التمدد لانت لك فيها ان هناك أناجيل كنتم تعتقدونها غير هذه الاربعة

أما التناقض فهناك بيانه قال في الانجيل المنسوب الى متى عن المسيح عليه السلام مخبراً عن يوحنا المعمدان كافي - ص ١١ - ف ١٤ (هذا هو ايلياء) وحكي خلافة في انجيل يوحنا كافي - ص ١ - ف ٢١ سأل اليهود من يوحنا المعمدان هل انت ايليا فاجابهم (انا لست ايلياء) فهذا ولا شك تناقض فان قيل لا يبعد ان يكون يوحنا المعمدان قد كذب عليهم فأنكر ان يكون ايلياء

قلت تجوز الكذب على الانبياء واسقاط المعصية منهم محال وذلك لارتفاع الوثوق بالشرائع ولعدم الفرق بين خبر النبي والعامي وقال متى في - ص ٢ - ف ٢٣ (أتى وسكن في مدينة تدعى ناصرة لكي يتم ما قيل بالانبياء انه سيدعي ناصرياً) ولم تنقل الانجيل الثلاثة مثل هذا البتة ولم يوجد لهذا النص أساس في سائر كتب الانبياء لاصراحة ولا اشارة واليهود ينكرون ذلك أشد الانكار وما

الالفاظ ومواقع المحاطبات سوى بين المخالفات وفرق بين المؤلفات (وثانها) ان التوراة نزلت باللسان العبراني والانجيل بالرومي * فلو صح ما قاله لكانت النصارى كلهم مخطئين في اتباع أحكام التوراة فان جميع فرقهم لا يملكون هذا اللسان الا كما يعلم الروم اللسان العربي بطريق التعليم * وان تكون القبط كلهم والحيشة مخطئون في اتباعهم التوراة والانجيل لان الفريقين غير العبراني والرومي ولولم ينقل هذان الكتابان بلسان القبط وترجما كترجما بالعربي لم يفهم قبطي ولا حبشي ولا رومي شيئاً من التوراة ولا قبطي ولا حبشي شيئاً من الانجيل الا ان يتعلموا ذلك اللسان كما يتعلمون العربي

(وثالثها) انه اذا سلم انه عليه السلام رسول لقومه ورسول الله تعالى خاصة خلقه وخبرة عباده معصومون عن الذل * مبرؤون من الخطأ * وهو عليه السلام قد قاتل اليهود وبعث الى الروم ينذرهم وكتباه عليه السلام محفوظ عندهم الى اليوم في بلاد الروم عند ملكهم يفتخرون به وكتب الى المقوقس بعصر لانتذار القبط ولعسكري بفارس وهو الصادق البر كما سلم انه رسول لقومه فيكون رسولا للجميع ولان في جملة ما نزل عليه صلى الله عليه وسلم (وما أرسلناك الا كافة للناس) فصرح بالفهم واندفعت شبهة من يدعي التخصيص فان كانت النصارى

لا يعتقدون أصل الرسالة لا لقومه ولا لغيره فيقولون أوضحوا لنا صدق دعواكم ولا يقولون كتابكم يقتضي تخصيص الرسالة وإن كانوا يعتقدون أصل الرسالة لكنها مخصوصة لزمهم التعميم لما تقدم وكذلك قوله تعالى (بعث في الآيين رسولا منهم) لا يقتضي أنه لم يبعث لغيرهم فإن الملك العظيم إذا قال بعثت إلى مصر رسولا من أهلي لا يدل ذلك على أنه ليس على يده رسالة أخرى لغيرهم ولأنه لا يأمر قوما آخرين بتفسير تلك الرسالة وكذلك قوله تعالى (انذر قوما ما أنذر آبائهم) ليس فيه أنه لا ينذر غيرهم بل لما كان الذي يتلقى الوحي أولاهم العرب كان التنبيه عليه بالمنة عليهم بالهداية أولى من غيرهم وإذا قال السيد لعبد بعثت لتشتري ثوبا لا ينافي أنه أمره بشراء الطعام بل تخصيص الثوب بالذكر لمعنى اقتضاه ويسكت عن الطعام لأن المقصد الآن لا يتعلق به وما زالت العقلاء في مخاطبتهم يتكلمون فيما يوجد سببه ويسكتون عما لم يتعين سببه وإن كان المذكور والمسكوت عنه حقين واقعين فكذلك الرسالة عامة ولما كان المقصود اظهار المنة على العرب خصوصا بالذكر ولما كان أيضا المقصود تنبيه بني اسرائيل وارشادهم خصوصا بالذكر وخصصت كل فرقة من اليهود والنصارى بالذكر ولم يذكر معها غيرهما في القرآن في تلك الآيات المتعلقة بهم وهذا هو شأن

تكلف بالاعتذار به عن ذلك صاحب كتاب السوالا المطبوع سنة ١٨٤٣ بلوندن وذلك مأورده بالسؤال الثاني بقوله • كتب الانبياء التي كان فيها يدعي ناصريا امتحت لأن كتب الانبياء الموجودة الآن لا يوجد فيها ان عيسى يدعي ناصريا فهو غير كاف لأن يكون دليلا على صحة النص المذكور بل يعتبر دليلا قويا على ان ترجمة ذلك الانجيل كانت تحزف بذكر العبارات الواهية بدون تأمل وليس للمعانيد المكابر حجة سوى ان يقول ان اليهود رفعوا من كتبهم تلك الآية عنادا بالمسيحيين فترفع الثقة بكتبهم لتمكن شبهة الزيادة والنقصان بتسلط أعدائهم اليهود عليها

وقال لوقا -ص- ١- ف- ٣١ في خطاب جبرائيل لمريم (وها أنت ستجبلين وتلدن ابنا وتسمينه يسوع هذا يكون عظيما وابن العلي يدعي ويعطيه الرب الاله كرسى داود أبيه ويملك على بيت يعقوب الى الابد ولا يكون للملك نهاية) وكذب هذا النقل يوحنا وغيره فقال بل حمل يسوع هذا الذي وعده الله بالملك الى القائد بيلاطس وقد ألبسه شهرة وتوجه بتاج من الشوك وصفعوه وسخروا به وفارضه بيلاطس طويلا فلم يتكلم فقال له (اما تعلم ان لي عليك سلطان ان شئت صلبتك وان شئت أطلقتك الى ان ذكر انه صلبه بعد ذلك) وهذا لا شك تناقض فاحش فان انجيلا يجعله ملكا عظيما لبني اسرائيل وآخر يصفه بهذه الذلة والمهانة فكيف يمكن اعتقاد ان مثل هذا الانجيل كتاب منزل من عند الله حتى ان المنقول عن لوقا نفسه منقوض في بعض هذه القضية بما ذكره في -ص- ٢٣ فارجع اليه وقال لوقا -ص- ٢٢ مامليخه (لما نزل يسوع الخبز من اليهود ظهر ملك من السماء ليقويه وكان يصلي متواترا وصار عرقه كميظ الدم) ولم يذكر ذلك متى ولا مرقس ولا يوحنا فاذا تركوا ذلك لا يؤمن ان يتركوا ماهو الاهم من ذكر الاحكام وان كان الترك صحيحا فتكون الزيادة كذبا محضاً وهذا قد أوردناه عليك وان كان ليس من شرطنا في هذه القضية غير انه يناقض نفس ما نقله لوقا من انه يكون ملكا ويجلس على كرسى أبيه داود

وقال يوحنا -ص- ١ (مضى المسيح الى يوحنا المعمدان ليتعمد منه فقال له المعمدان حين رآه هذا حمل الله الذي يحمل خطايا العالم وهو الذي قلت لكم يأتي بعدي وهو أقوى مني) وقال متى في -ص- ٣ لما رآه المعمدان قال (اني لاحتاج ان أعمد منك وأنت تأتي الى لتعمد على يدي) كل ذلك يدل على ان يوحنا المعمدان كان يعرف حقيقة المسيح مع ان متى ذاته تقول في -ص- ١١ عن يوحنا المعمدان انه لم يكن عالما بالمسيح حتى سأله وهو في السجن قائلا (أنت هو الآتي أم نتظر غيرك) انما يكفي مثل هذا التناقض للجزم بان هذه الانجيل امتدت اليها أيدي المحرفين ومن هذا التناقض تذكرت ماروي في متى -ص- ٢٨- ف- ٢٩ من قول المسيح (فاذهبوا

وتلמדوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن وروح القدس) وأنت تعلم ان التعميد هو من الاركان الخمسة لدين النصرانية ولم يذكر تلك العبارة غيره والعجب انهم نسبوا هذا القول المفترى الى المسيح بعد الصلب مع ان التعميد من مهمات دينهم فلم يبتاعهم المسيح ذلك قبل الصلب حينما كان يظلمهم في الهيكل واذا كان كما زعمت رواية متى ان تلك الوصية كانت بحضور التلاميذ الاحد عشر ويوحنا كان من جملتهم فلماذا لم يذكرها في انجيله وهي من أعظم أركان دينه ولا ريب في انه من دسائس مدعى مذهب التثليث حيث ان رواية الاناجيل الثلاثة اتفقت كلهم على ان نص هذه الوصية بان يعمدوا بروح القدس فقط بدور ذكر الاب والابن بل في انجيل متى نفسه قبل ان يأتي بالعبارة التي يريد منها اثبات التثليث قال في ص. ٣. ف. ١١ (سيعمدكم بروح القدس) فقط

فانظر هداك الله الى هذا التهافت الذي لا يصدر ممن له أدنى شعور وذوق ولكن يابى الله الا ان يحق الحق ولو كره المشركون وفي متى - ص. ١. ف. ١٦ سيأتي بحث في نسب المسيح فينتقض بعضه بعضاً ويعقبه بحث من انجيل لوقا بان يسوع أقام ثلاثين سنة وهو يظن انه ابن يوسف فكيف يخفى على عيسى عليه السلام ذلك ثلاثين سنة وفي مرقس من ص. ١٦ (ان النساء اتين القبر اذ طلعت الشمس) وقال في يوحنا من ص. ٢٠ (ان الظلام كان باقياً والآتي امرأة واحدة) وبينهما تناقض لان الاول عين الوقت في النهار والآتي جمع والثاني عينه في الليل والآتي واحدة ثم ان في قضية قيام المسيح تناقضاً قامت فيه سوق النصرانية على ساق وقد استوفينا في محله ونطوى لك بساط التناقض الآن خوفاً عليك من الملل فيصعدك عما وراءه ويقوت الغرض ولذا ذكر لك النصوص التي تثبت [تعدد الاناجيل] ففي رسالة بولس الى غلاطية ص ١ ف ٦ (اني أتمجب انكم تنقلون هكذا سريراً عن الذي دعاكم بنعمة المسيح الى انجيل آخر) فمن الضروري ان يكون هذا الانجيل غير الاربعة ومختلفاً لها وهي حججنا عليكم وقال جرجس زوين الفتوحى اللبناني أحد تلاميذ الرهبان اليسوعية في ترجمته العربية المطبوعة في بيروت سنة ١٨٧٣ مانه (فاعسطينوس أخبر عن الاحد عشر رئيساً للمبشرين الآخرين انهم كانوا أصحاب أناجيل اتبعوا المسيح باعتقادهم به انساناً ليس لاهوتياً وأخبروا بانجيلهم عن اعمال المسيح بحال حياته وذكر في اظهار الحق ان أصحاب مرقيون وأصحاب ابن ويسان لكل منهم انجيل يخالف بعضه هذه الاناجيل الاربعة ولاصحاب ماني كيز انجيل على حدة يخالف من أوله الى آخره ما عليه أصحاب تلك الاناجيل على اختلاف فرقهم وهم يدعون انه هو الصحيح وماعداه باطل وثم أيضاً انجيل آخر يسمى انجيل السبعين ينسب الى تالامس يقول به من تابعه وعموم النصرانية تشكروه وتعدّه من الاناجيل الكاذبة وهناك أيضاً انجيل بيد الفرقة الابيونية التي كانت معاصرة لبولس ومنكرة

الخطاب أبداً فلا يفتقر جاهل بان ذكر زيد بالحكم يقتضى نفيه عن عمرو وكذلك قوله تعالى (وأنذر عشيرتك الاقربين) ليس فيه دليل على انه لا ينذر غيرهم كما انه اذا قال القائل لغيره أدب ولك لا يدل على انه أراد انه لا يؤدب غلامه بل ذلك يدل على ان مراد المتكلم في هذا المقام تأديب الولد لان المقصود مختص به ولمسلمه اذا فرغ من الوصية على الولد يقول له وغلامك أيضاً أدبه وانما بدأت بالولد لاهتمامي به ولا يقول عاقل ان كلامه الثاني مناقض للاول وكذلك قرابته عليه السلام هم أولى الناس بيره عليه السلام واحسانه واتقائه من المهلكات نخصهم بالذكر كذلك لان غيرهم غير مراد كما ذكرنا في صورة الولد والمبدى وبالجملة فهذه الافاظ الفاظ لغتنا ونحن أعلم بها واذا كان عليه السلام هو المتكلم بها ولم يفهم تخصيص الرسالة ولا ارادته بل أنذر الروم والفرس وسائر الامم والعرب لم تفهم ذلك وأعداؤه من أهل زمانه لم يدعوا ذلك ولا فهموه ولو فهموه لا قاموا به الحججة عليهم ونحن أيضاً لم نفهم ذلك فما فهمه الا هذا النصراني الذي ساء سمعاً فساء احابة فمن أراد الهدى فطريقه واضحة فليأخذ سبب النجاة قبل الموت ويستدرك السعادة قبل القوت فما بعد الدنيا دار الالحقة أو النار وليس عند العاقل أهم من سعادة نفسه فليحصلها قبل حلول

رسوله والله تعالى هو المعين على الخير كله ﴿ومنها﴾ أنه قال ان القرآن الكريم ورد بتعظيم عيسى عليه السلام وبتعظيم أمه مريم رضى الله عنها وهذا هو رأينا واعتقادنا فهما قالدنيان واحد فلا ينكر المسلمون علينا (والجواب) من وجود أحدها تعظيمهما لا نزاع فيه ولم يكفروا النصارى بالتعظيم انما كفرت بنسبة أمور أخرى اليهما لا يلبق بجلال الربوبية ولا بدناء البشرية من الابوة والنبوة والحلول والالحاد واتخاذ الصاحبة والاولاد تعالى الله عما يقول الكافرون علوا كبيرا فهذه مغالطة في قوله موافق لاعتقادنا ليس هذا هو الاعتقاد المتنازع فيه نعم لو ورد القرآن الكريم بهذه الأمور الفاسدة المتقدم ذكرها وحاشا كان موافقا لاعتقادهم فابن أحد البابيين من الآخر

(وثانيها) أنه اذا اعترف بأن القرآن الكريم ورد بما يعتقد انه حق فهذا دليل على ان القرآن الكريم حق فان الباطل لا يؤكده الحق بل المؤكد للحق حق جز ما فيكون القرآن الكريم حقاً قطعاً وهذا هو سبب اسلام كثير من أبحار اليهود وورهبان النصارى وهو أنهم اختبروا ما جاء به عليه السلام فوجدوه موافقاً لما كانوا يعتقدونه من الحق فجزموا بأنه حق وأسلموا واتبعوه ومازال العقلاء على ذلك ينسبون كلام المتكلم فان وجدوه على وفق

عليه أشد الانكار تنسب ذلك الانجيل الى متى غير أنه يخالف لهذا الانجيل الموجود الآن عند معتدي بولس في كثير من مواضعه وعند فرقة المارسيونية انجيل يسمونه لوقا موافق للنسخة الموجودة الآن سوى الاصحاحين الاولين فان تلك الفرقة تنكرها وبالجملة فان مسألة تعدد الانجيل لا ينكرها المكابر المماند وهذا آدم كلارك من متأخري علماء المسيحيين يقول في المجلد السادس من تفسيره في شرح هذا المقام وتحريره مانصه: هذا الامر محقق أن الانجيل الكثيرة الكاذبة كانت رائجة في أول القرون المسيحية وكثرة هذه الاحوال هيبت لوقا على تحرير الانجيل ويوجد ذكر أكثر من سبعين من هذه الانجيل الكاذبة والاحزاء الكثيرة من هذه الانجيل باقية وكان فابري سيوس جمع هذه الانجيل الكاذبة وطبعها في ثلاثة مجلدات وبين في بعضها وجوب اطاعة التريمة الموسوية ووجوب الحثان مع اطاعة الانجيل ويعلم اشارة الحواري الي واحد من هذه الانجيل انه في فافظر ايها المتصف الى كلام هذا الفاضل المسيحي فانه فطق بالحق بقوله أن هذا الامر محقق ثم أقول ان الاضطهادات التي جرت على الأمة النصرانية هي التي أنتجت ضياع الانجيل الصحيح وتركته في مشكل من تعدد الانجيل وتجدد الباطل وقد ذكرها العلماء منكم الواقفون على علم التاريخ وقوقاً لا تنكرونه عليهم كالمعلم فروان والمعلم بولون والحكيم كرسون والمعلم قبريس لادوك والمعلم ستروس والمعلم جالوليون والمعلم بيار فانهم صرحوا في كتبهم المتعددة التي ألفوها بذلك وأوخوا فيها أحوال النصرانية وما جرى عليها من الفساد وأعلنوا فساد عقائدها وان تلك الاضطهادات التي أوجبت ذلك الفساد بداء ظهورها في سنة ٦٤ وتكرر وقوعها في سنة ٦٥ و ٩٥ و ١٠٧ و ١١٨ و ٢١٢ و ٢٢٥ و ٢٥٠ و ٢٥٧ و ٢٧٤ و ٣٠٣ الى سنة ٤٠٠ حتى استقر الحال على هذه الانجيل والاعظم من ذلك ان ارنست دي بونس الالماني قال في كتابه (الاسلام) أن روايات الصلب والفداء من مخترعات بولس ومن شابهه من المنافقين ولا بأس ان أختم لك هذا البحث بذكر ما نقله العلامة صاحب الجواب الفسيح رحمه الله تعالى عن كتاب سوسنة سليمان لمؤلفه نوفل النصراني المتقدم ذكره ومنه يتضح لك حال تلك الاضطهادات لعلك تسلم للحق فتسلم قال المؤلف: (فصل في البدع) التي ظهرت بين المسيحيين وسبب انعقاد الجماع وانقسام الكنائس (أي المذاهب) وذلك أنهم لما اختلفوا في التفاسير التي عولوا عليها (المراد من التفاسير شروح الانجيل) أوجب صيرورة هذا الدين عرضة لأراء الناس ومجادلاتهم وسبباً لظهور البدع التي ينوعها البعض الى خمسة أقسام متباينة (١) بدع الفلسفة (٢) بدع الاخلاق (٣) البدع المتعلقة بطبيعتي المسيح (٤) بدع المجادلة (٥) البدع التصورية أو العادية ثم ان هذه البدع كانت سبباً في انعقاد الجماع وتعاليم تلك الجماع سبباً لانقسام الكنائس الى تقليدية وانجيلية

ما يعتقده من الحق اتبعوه والارفضوه (وثالثها) ان هذا برهان قاطع على رجحان الاسلام على سائر الملل والاديان فانه مشتمل على تعظيم جملة الرسل وجميع الكتب المنزلة فالمسلم على امان من جميع الانبياء عليهم السلام على كل تقدير اما النصراني فليس على امان من تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فتعين رجحان الاسلام على غيره ولو سلمنا تحرير صحة ما يقوله النصراني من النبوة وغيرها يكون المسلم قد اعترف اعصى عليه السلام ولاه رضى الله عنها بالفضل العظيم والشرف النيف وجهل بعض احوالهما على تقدير تسليم صحة ما ادعاه النصراني والجهل ببعض فضائل من وجب تعظيمه لا يوجب خطرا اما النصراني فهو منكر لاصل تعظيم النبي محمد صلى الله عليه وسلم بل ينسب له الكذب والزنا والجرأة على سفك الدماء يفسر اذن من الله ولا خفاء في ان هذا خطر عظيم وكفر كبير فيظهر من هذا القطع بنجاة المسلم قطعاً وبتعيين غيره للفرر والخطر قطعاً فليبادر كل عاقل حينئذ للاسلام فيدخل الجنة بسلام (ومنها) انه قال ان القرآن الكريم ورد بان عيسى عليه السلام روح الله تعالى وكلمته وهو اعتقادنا (والجواب) من وجوه أحدها ان من المحال ان يكون المراد الروح والكلمة علي ما تدعيه النصارى وكيف يليق بادنى العقلاء ان يصف عيسى عليه

فأما بدع الفلسفة فظهرت في عهد الرسل أى الحواريين وبولس وأول تلك البدع بدعة الفنوسيين وقد منحت هذه الطائفة الفلسفة بأصول الدين حتى جعلوها شيئاً واحداً ورفضت شريعة موسى عليه السلام وكثير منهم رفض جزء من الاسفار المقدسة ويقولون المسيح الذي اعتبروه منبثقاً من اللاهوت على انسان يسوع عند معموديته دام معه الى وقت صلبه وحينئذ تركه ورجع الى السماء قلت يفهم منه ان القائمين بهذا المذهب اعتبروا المسيح غير اليسوع وان المسيح حل باليسوع وهذا مذهب الزنادقة القائمين بالحلول وقد نبهتكم عليه هنا لتسلا تذكروا اذا مر عليكم (وأما بدع الاخلاق) فمن اصحابها النقلانيون الذين ظهروا في القرن الاول بعد الميلاد وكانوا يقربون الذبائح الاوثان ويترغون في اقبح الفواحش لانهم زعموا ان كل من عرف الله والمسيح نجح وفاز قلت لعل اصحاب هذا المذهب تبعوا بولس فانه قال في رسالته (الانسان يتبرر بالايمان بدون اعمال الناموس) ومنها فرقة المونتانيوسية اصحاب مونتانيوس الزاعم انه بعث ليكل للناس الآداب التي جاء بها المسيح قلت هذا يؤيد ما أشرنا اليه من عدم تمكن اصحاب المسيح من تحرير أقواله وتسطير احواله فاحفظ ذلك [وأما البدع المتعلقة بطبيعتي المسيح] فقد كان منشؤها بين القدماء من المسيحيين وأهم مباحثهم كانت في تأييد التثليث [وأما بدع المجادلة] فمن اصحابها البيلاجيون اصحاب بيلاجيوس البريطاني ورفيقه سلستيوس الارلندي وكانا راهبين في رومة وكانا يقولان ان مما يمنع السعادة الابدية القول بسريان الخطيئة الجدية الى نسل آدم وان الانسان يحتاج الى تجويد القلب بنعمة من الله تعالى تمنحه من الاقدام على الخطيئة وتقبل به الى التوبة ومن ثم شرعوا في ابطال ما ينافي هاتين العقيدتين وتعليم الناس ان خطيئة آدم وحواء لا يؤاخذها أحد من ذريتهما وان الانسان موكول في الاعمال الى اختياره فمن عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعلمها وأما البدع الصورية فمأخوذ ما تكلم فيها نوفل ان النصارى وقع بينهم النزاع في اعتقادات اخر مبسوطة في محلها وقسم النصارى الى ثلاثة مجامع عامة ويقال لها مسكونية وخاصة ويقال لها ملية وأقليمية اى خاصة باقليم مخصوص وعدد من العامة عشرين مجما آخرها المجمع المنعقد في رومية سنة ١٨٦٩ ولم يزل مفتوحا الى الآن ومن الدلائل الواضح في ان باب هذا الاختلاف مفتوح ولم يلق شره مسألة الطلاق كما نرى فانهم بعد أن حرموه ظلما لانفسهم وافترءوا على الله تعالى كما هو مذكور في الانجيل قامت الآن اوربا لتطلب اباحة هذا التحريم وافترقت فيه أمراؤهم فمنهم من اعتمد الاباحة ومنهم من توقف ونفسه تطالبه باتباعه ومنهم من تمسك والجرائد تسمعن من أخبارهم جلا وترينا أمورا تشهد بأن الاختلاف قد تمكن فيما بينهم وبلغنا انهم أباحوا للنساء ان يطلقن أزواجهن عند ما يشتهن

غيرهم فاقول لو انهم ظلموا عا كمين على منع الطلاق لكان اهون شراً من اباحة الطلاق للنساء ثم انه قد صرح بتبديل الانجيل في القرون الماضية من كافة الملل التي كانت معاصرة لكم ولم تقدرُوا على رد هذا التصريح وقد أعلن سلوس قائلاً في اعلمانه في القرن الثاني وكان من علماء الوثنيين المشركين ان المسيحيين بدلوا انجيلهم ثلاث مرات أو أربع مرات بل أزيد من هذا تبديلاً بحسب الشريعة العيسوية وقضي عليها بالاضمحلال واعلن فاستس الذي هو من أعظم علماء فرقة ماني كيز في القرن الرابع قائلاً ان هذا الامر محقق وان هذا العهد الجديد ماضيه المسيح ولا الحواريون بل صنفه رجل مجبول الاسم ونسبه الى الحواريين ليعتبره الناس واذى المريدين اميسي ايذاءً بايغاً بأن الف الكتب التي فيها الاغلاط والتناقضات وقال في مرشد الطالبين في الفصل السادس من الجزء الاول ماخلاصته (في القرن الثاني من الميلاد كانت الاناجيل والرسائل تحت يد كنائس بعيدة وقد ألحق بها زوراً ودسيسة كتب أخرى اشهرت واستعملت جداً فلذلك وسوست بعض الكنائس في شأن قبول الرسالة الى العبرانيين ورسالة بطرس الثانية ورسالتى يوحنا الثانية والثالثة ورسالة يهوذا واعمال الرسل) الى أن قال فيه من الفصل المذكور (انه لا يوجد في الاناجيل تحريف في تعاليم التاريخ ولا في قضايا المهمة قصداً بل قد يكون ذلك سهواً) وقال فيه أيضاً من هذا الفصل (ولا تعجب من وجود اختلافات في نسخ الكتب المقدسة لان قبل ظهور صناعة الطبع في القرن الخامس عشر من الميلاد كانت تنسخ بالخط فكان بعض النساخ جاهلاً وبعضهم غافلاً وساهياً) الى أن قال فيه أيضاً (وربما ان كلا من النسخ يوجد فيها غلطة خاصة لا توجد في الأخرى) وهذا الاختلاف هو السبب الوحيد للتحريف في مقتضى تباين الآراء والاهواء الى أن قال فيه (لربما ان النساخ بجهالتهم ينيون حرفاً مكان آخر أو كلمة مقام كلمة أو ربما بغفلتهم أسقطوا أو نقصوا خطأ أو محطاً) الى أن قال في نهاية هذا الفصل (ولا ريب فيما قاله بعض العلماء انه وان كان العهد الجديد قد فقد فضائمه كانت تسعف بالاقباسات منه التي وجدت في تأليف أبام الدهور الأولى الاربعة من دهور الكنيسة النصرانية) اه انظر هداك الله الى شهادة هذا المتصف وهو من أكبر علمائهم بقوله ان أصل الانجيل فقد والانجيل الموجودة الآن هي التأليف الاربعة مع هذا فياجبذا لو أبقوها على علانها بل حرقوها أيضاً وبدلوا وغيروا وزوروا فيها كما أشار هذا الفاضل آتفاً ولكن من الاسف مع أنصافه وبيانه الحق خلل كلامه ببعض الاعذار الباردة ماذا يفعل المسكين كما قيل (ولا بدللخسران من بارد العذر) ويصدق عليه قوله تعالى (خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً) وذلك كقوله من عدم وجود صناعة الطبع ومن جهل النساخ حصل هذا الاختلاف في

السلام بصفة وينادي بها علي رؤس الاشهاد ويطبق بها الآفاق ثم يكفر من اعتقد تلك الصفة في عيسى عليه السلام ويامر بقتالهم وقتلهم وسفك دماهم وسبي ذرارهم وسلب اموالهم بل هو بالكفر أولى لانه يستقد ذلك مضافاً الى تكفير غيره والسعي في وجوه ضرره وقد اتفقت الملل كلها مؤمنها وكافرها على انه عليه السلام من أكمل الناس في الصفات البشرية خلقاً وخلقاً وعقلاً ورأياً فانها أمور محسوسة انما النزاع في الرسالة لربانية فكيف يليق به عليه السلام ان يأتي بكلام هذا معناه ثم يقاتل معتقده ويكفره وكذلك أصحابه رضي الله عنهم والفضلاء من الخلفاء من بعده وهذا برهان قاطع على ان المراد على غير ما فهمه هذا القائل وغير ما تعتقده النصارى

﴿وتابها﴾ ان الروح اسم الريح الذي بين الحافقين يقال لها ربح وروح لغتان وكذلك في الجمع رباح وأرواح واسم لجبريل عليه السلام وهو المسمى بروح القدس والروح اسم للنفس المقومة للجسم الحيواني والكلمة اسم للفظلة المفيدة من الاصوات واسم للخبر من الكلام النفساني ولذلك يقال

ان الكلام لني الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد ليلا والعالم مطبق على ان نفس الانسان محدته بالخبر والشر وتطلق الكلمة على الحروف الدالة على اللفظة من

الكتب سهواً لاعمداء على انه قال في انشاء كلامه (وربما توجد غاطلة خاصة لا توجد في الاخرى) وظن هذا الفاضل ان هذا النص يسترسوة اسلافه حال كونه اومن من بيت العنكبوت لان السهو يدرك فوراً من الرسل الذين عرفوا أسرار ملكوت الله ويبيدهم مفاتيح السموات كما صرحت به الاناجيل ولا سيما الملهمين منهم والمؤلفين لها والتابعين لهم كمرقس ولوقا وبولس وغيرهم من الرؤساء والحق ان الاختلاف في كتبهم قصّد وعمد لاسهواً من النساخ المساكين والدليل على ذلك ان علماء النصارى بعد اتقان صناعة الطبع وذوقهم طعم العلم والعرفان فضحوا الكتب من التحريف والزيادة والنقصان ولا سيما في زماننا وهاهي ملوثة من التناقض فعند المطابقة والمقابلة بين نصوص النسخ المطبوعة قديماً وحديثاً يظهر التحريف علناً وبداهة فراجعها ولا تكن من قوم عمين على انشاء سنورد عليك انشاء الله تعالى في الفارق بعض نصوص من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٨ في لندن ومن النسخة المطبوعة حديثة في بيروت حتى يتبين التباين والتخالف والزيادة والنقصان بين الطبعتين ونكررها لنطمئن فان كنت منذ كراً لانني ايتها المسيحي الرشيد بالله عليك لم لم يتغير حرف واحد من القرآن الكريم قبل ظهور صناعة الطبع وبعمده وأغلب النساخ في صدر الاسلام كانوا من سكة البادية وعلى كل فان هذا الاختلاف والتناقض سواء كان من سهو او من عمد فهو يثبت بالبداية ان هذه الكتب لم تكن أصلية ولا الهامية باقرار علمائكم وهو غرضنا وقال هاورن في الباب الثاني من القسم الثاني من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ مانصه (الحالات التي وصلت اليها في بادى زمان تأليف الاناجيل من قدام مؤرخي الكنيسة براء وغير معينة لا توصلنا الى أمر معين والمشايخ القدماء الاولون صدقوا الروايات الواهية وكتبوها وقبل الذين جاؤ من بعدهم مكتوبهم تعظيماً لهم وهذه الروايات الصادقة والكاذبة وصلت من كاتب الى كاتب آخر وتعدّر نقدها بمد انقضاء المدة وقال لاردنر في تفسيره في المجلد الخامس هكذا حكم على الاناجيل المقدسة لاجل جهالة مصنفها بانها ليست حسنة بامر السلطان أنا سطيوس في الايام التي كان حاكماً في القسطنطينية فصحت مرة اخرى) فقد ثبت لك ايها المسيحي من هذا ان تلك الاناجيل لم يثبت الى عهد هذا السلطان انها الهية ولو كانت آلهية ثابتة بالسند الصحيح لم يبق معنى لنسبة مصنفها الى الجهالة وتصحيحها مرة اخرى وبطل ما يدعيه علماء البر وتستنّت من ان سلطاناً من السلاطين أو حاكماً من الحكام ماتعرض لهذه الكتب ولا تصرف فيها وهكذا حال هذه الفرقة تغالط عوام النصارىة بمثل هذه الميارات مع بطلان حجتها على ما ذكره أيها ما مغالطة وهذا القول من لاردنر يعضد ما نقلناه لك عن سلوس أحد علماء الوثنيين من أن المسيحيين بدلوا أناجيلهم ونقل اكهارة أحد علماء بلاد الجر من قول سلوس

الاصوات ولهذا يقال هذه الكلمة خط حسن ومكتوبة بالحبر واذا كانت الروح والكتابة لهما معان عديدة فعلى أيهما يحمل هذا اللفظ وحمل النصرتي اللفظ على معقده تحكم بمجرد الهوى المحض

(ونالها) وهو الجواب بحسب الاعتقاد لا بحسب الالتزام ان معنى الروح المذكور في القرآن الكريم في حق عيسى عليه السلام هو الروح الذي بمعنى النفس المقوم لبدن الانسان ومعنى نفخ الله تعالى في عيسى عليه السلام من روحه انه خلق روحاً نفخها فيه فان جميع ارواح الناس يصدق انها روح الله وروح كل حيوان هي روح الله تعالى فان الاضافة في لسان العرب تصدق حقيقة بادى الملايسة كقول أحد حاملي الحشبة للآخر شل طرفك يريد طرف الحشبة فجعله طرفاً لا حامل ويقول طلع كوكب زيد اذا كان نجم عند طلوعه يسرى بالليل ونسبة الكوكب اليه نسبة المقارنة فقط فكيف لا يضاف كل روح الى الله تعالى وهو خالقها ومديرها في جميع أحوالها وكذلك يقول بعض الفضلاء لما سئل عن هذه الآية فقال نفخ الله تعالى في عيسى عليه السلام روحاً من أرواحه أي جميع أرواح الحيوان أرواحه وأما تخصيص عيسى عليه السلام بالذكر فلتنبيه على شرف عيسى عليه السلام وعلو منزلته بذكر الاضافة اليه يقال كما قال

تعالى (وما أنزلنا على عبدنا) (وان عبادي ليس لك عليهم سلطان) مع ان الجميع عبيده وانما التخصيص لبيان منزلة المحصن وأما الكلمة فمناها ان الله تعالى اذا اراد شيئاً يقول له كن فيكون فما من موجود ألى وهو منسوب الى كلمة كن فلما أوجد الله تعالى عيسى عليه السلام قال له كن في بطن أمه فكان وتخصيصه بذلك للشرف كما تقدم فهذا معنى معقول متصور ليس فيه شيء كما يعتقده النصارى من ان صفة من صفات الله حلت في ناسوت المسيح عليه السلام وكيف يمكن في العقل ان تفارق الصفة الموصوف بل لو قيل لاحدنا ان علمك او حياتك انتقلت لزيد لا نكر ذلك كل عاقل بل الذي يمكن ان يوجد في الغير مثل الصفة واما انها هي في نفسها تتحرك من محل الى محل فمحال لان الحركات من صفات الاجسام والصفة ليست جسماً فان كانت النصارى تعتقد ان الاجسام صفات والصفات اجسام وان احكام الخلفات وان تباينت شيء واحد سقطت مكالمهم وذلك هو الظن بهم بل يقطع بانهم اعمد من ذلك عن موارد العقل ومدارك النظر وبالجملة فهذه كلمات عربية في كتاب عربي فمن كان يعرف لسان العرب حق معرفته في اضافاته وتعريفاته وتخصيصاته وتعميماته واطلاقاته وتقييدهاته وسائر انواع استعمالاته

ولا بأس أيضاً أن أذكر لك نقلاً واحداً من هذا الباب عن الفرقة التي تسميها علماء البر وتستنّت بالملاحدين لان هذه الفرقة كاد الان عدد نفوسها يكون نصف بلاد أوروبا بل أكثر من ذلك وكتبها منتشرة في أقطار المسكونة فاقول قال الفاضل ياركن الذي هو أشهر علماء تلك الفرقة ما نصه قالت ملة برو تستنّت ان المعجزات الازلية والابدية حفظت العهد العتيق والجديد على ان تصل اليها صدمة خفية لكن هذه المسألة لا تقدر ان تقوى في مقابلة عسكرا اختلاف العبارات التي هي ثلاثون ألفاً اه

فانظر كيف أورد الدليل القاطع على علماء برو تستنّت فقطع أسننهم عن معارضته في تعيين عدد الثلاثين ألفاً لكنه تبع تحقيق القسيس ميل ولو آمن النظر لوجد من الاختلافات نيفاً ومائة وخمسين ألفاً بل فوق ذلك بمرات كذا ذكره بعض الفضلاء من الفرقة المذكورة التي تسميها ملة البر وتستنّت بالملاحدين ومن طالع التوراة والانجيل الموجودين الآن من أذكباء المسيحيين بشرط طرح التعصب ظهر له ما فيها من التحريف ويكفيك أيهلوا المسيحي الفطن في هذا الباب ما نقلته لك من أقوال اخوانك من أهل التثليث ومخالفكم من الوثنيين والملاحدين في تحريف الاناجيل على وجه العموم وأنت تعلم ان اليهود أيضاً يقولون بذلك وأما ما جاء في هذا الباب عن المؤرخين من أهل الدين الاسلامي فانصرف النظر عن ذكره لاشتهاره وتواتره وكفى بنصوص القرآن العظيم الشأن برهاناً ساطعاً على وقوع التغير والتبديل في التوراة والانجيل وسيوضح لك الدليل عند شرح الاناجيل والله تعالى الهادي الى سواء السبيل

المفصل الاول في انجيل متي

اتفقت كلمة النصارى على ان متي من الحواريين الاثني عشر وقالوا ان انجيله أول ما بشر به بعد رفع المسيح ثمانية أعوام وكان باللغة العبرانية وهذا مذهب القدماء كافة والكثير من المتأخرين وهذا أنا أورد عليك شواهد ذلك منها كما في المجلد ١٩ من انساني كلويد يابريتكاه (كتب كل كتاب من العهد الجديد في اللسان اليوناني الانجيل متي والرسالة العبرانية فان تأليفهما باللسان العبراني أمر يقيني بالدلائل وقال لاردن في صفحة ١١٩ من المجلد الثاني من الكليات) كتب بي ييس أن متي كتب انجيله بالعبرانية وفي صحيفة ١٧٠ من المجلد المسطور كتب اريئوس ان متي كتب انجيله لليهود بلسانهم في الايام التي كان بولس وبطرس يعظان في الروم وفي صحيفة ٥٧٤ من المجلد المذكور قال لارجن في ذلك ثلاث فقرات

(الاولى) نقلها يوسى ييس ان متي أعطي الانجيل للمؤمنين من اليهود باللسان العبراني (والثانية) روي ان متي كتب أولاً وأعطي الانجيل للعبرانيين (والثالثة) ان متي كتب الانجيل للعبرانيين الذين كانوا ينتظرون شخصاً موعوداً

من نسل ابراهيم وداود ثم قال لاردنر في الصفحة ٩٥ من المجلد الرابع كتب بوسى
 بيس ان متى لما أراد أن يذهب الى اقوام أخريه دما وعظ العبرانيين كتب الانجيل في
 لسانهم وأعطاهم ثم قال في الصفحة ١٧٤ منه قال سرل كتب متى الانجيل بالعبراني ثم
 قال في الصفحة ١٨٧ منه كتب أبي فانيس ان متى كتب الانجيل باللسان العبراني وهو
 الذي انفرد باستعمال هذا اللسان في تحرير العهد الجديد ثم قال في الصفحة ٤٣٩ من
 المجلد المذكور كتب جيروم ان متى كتب الانجيل باللسان العبراني في أرض يهودية
 للمؤمنين من اليهود ثم قال في الصفحة ٤٤١ منه أيضاً كتب جيروم في فهرسة المؤرخين
 ان متى كتب إنجيله في الأرض اليهودية باللسان العبراني والحروف العبرانية للمؤمنين
 من اليهود ولم يحقق هذا الأمر بترجمته باليونانية ولا هذا المترجم من هو ثم قال
 في الصفحة ٥٠١ من المجلد الرابع المذكور أيضاً كتب اكنستان قبل ان متى وحده
 من الاربع كتب انجيله باللسان العبراني للمؤمنين من اليهود باستدعائهم ثم قال لاردنر
 المذكور في الصفحة ١٣٧١ من المجلد الخامس كتب اسي دوران متى وحده من بين
 الاربع كتب باللسان العبراني والباقون كتبوا باليوناني وقال هورن في المجلد
 الرابع من تفسيره اخبار بلوم ١ وكروتيس ٢ واكساين ٣ وواتن ٤ وتاملا ٥
 وكيا ٦ ومند ٧ ومل ٨ وهارود ٩ واودن ١٠ وكين بل ١١ وأي كلارك ١٢
 وسامن ١٣ وتلي منت ١٤ وبري تس ١٥ ودوبن ١٦ وكامت ١٧ وميكليس ١٨
 واري نيس ١٩ وارجن ٢٠ وسرل ٢١ وابي فانيس ٢٢ وكريزاسم ٢٣ وجيروم
 ٢٤ وغيرهم من العلماء المتقدمين والمتأخرين قول بي بيس ان هذا الانجيل كتب
 باللسان العبراني قلت وأراد بغيرهم أي مثل كرى كرى ناز بن زن وايد جسوا وتبوا
 فلكت ولوتى ميس وبوسى بيس واتهاني شيش واكنستان واسي دور وغيرهم أيضاً
 ممن صرح باسمهم لاردنر واتسن وغيرهما في كتبهم وفي تفسير دوالي ورجر دمنيت
 وقع اختلاف عظيم في الزمان المتأخر ان هذا الانجيل كتب باي لسان لكن صرح
 كثير من القدماء ان متى كتب انجيله باللسان العبراني الذي كان لسان أهل فلسطين
 فليد القول الذي اتفق عليه القدماء قولاً فصلاً في مثل هذا القسم قلت وقد نقل
 أيضاً العالم جرجس زوين الفتوحى اللبناني في كتابه المطبوع في سنة ١٣٧٨ بالمطبعة
 اليسوعية في بيروت المترجم من اللغة الافرنسية الى العربية ان متى قد كتب بشارته
 أي انجيله في اورشليم في سنة ٣٩ للمسيح على مذهب اليه القديس ابرو نيموس والسبب
 في ذلك على مذهب اليه القديس ابيفانيوس انه اما اجابة لليهود الذين آمنوا بالمسيح واجابه
 لامر الرسل ولم يكتب انجيله باليونانية بل بالعبرانية على زعم اوسيبوس في تاريخه وقد وافق
 اوسيبوس القديس ابرو نيموس ان بانتيوس اذ كان قد ذهب ليكرز بالايمان
 المسيحى في الهند وجد انجيلاً لمتى الرسول مكتوباً بالعبرانية فجاء به الى الاسكندرية
 وبقي محفوظاً في مكتبة قيصرية الى أيامه لكن هذه النسخة العبرانية قد فقدت

فلتحدث فيه ويستدل به ومن ايس
 كذلك فليقلد اهله العلماء به ويترك
 الخوض فيما لا يعنيه ولا يبرقه
 (ومنها) انه قال في الكتاب العزيز
 انه (جاعل الذين اتبعوه فوق الذين
 كفروا الى يوم القيامة)

(والجواب) ان الذين اتبعوه ايسوا
 النصارى الذين اعتقدوا انه ابن الله
 وسلوكوا مسلك هؤلاء الدُّبُرَاقان اتباع
 الانسان موافقة فيما جاء به وكون
 هؤلاء المتأخرين اتبعوه محل النزاع
 بل متبعوه هم الحواريون ومن تابعهم
 قبل ظهور القول بالثبوت وأولئك هم
 الذين رفعهم الله في الدنيا والآخرة
 ونحن منهم وهم منا ونحن انما نطالب
 هؤلاء بالرجوع الى ما كان أولئك
 عليه فانه قدس الله ارواحهم آمنوا
 بعيسى وبجملة اليبسين صلوات الله
 عليهم أجمعين وكان عيسى عليه
 السلام بشرهم بمحمد صلى الله عليه
 وسلم كما تقف على نصوصه آخر هذا
 الكتاب ان شاء الله تعالى فكانوا
 ينتظرون ظهوره ليؤمنوا به عليه
 السلام وكذلك لما ظهر عليه السلام
 جاءه أربعون راهباً من نجران
 قتلوه فوجدوه هو الموعود به فآمنوا
 به في ساعة واحدة بمجرد النظر
 والتأمل لعلاماته فهؤلاء هم الذين
 اتبعوه وهم المرفوعون المعظمون
 وأما هؤلاء النصارى هم الذين كفروا
 به مع من كفر وجعلوه سبباً لانتهك
 حرمة الربوبية بنسبة واجب الوجود
 المقدس عن صفات البشر الى الصاحبة

والولد الذي ينفر منها اقل رهبانهم حتى انه قد ورد ان الله تعالى اذا قال لعيسى عليه السلام يوم القيامة (انت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله) يسكت اربعين سنة خجلا من الله تعالى حيث جعل سببا للكفر به وانهاك حرمة جلاله نفواص الله تعالى يألمون ويخجلون من اطلاعهم على انتهاك الحرمة وان لم يكن لهم فيها مدخل ولا لهم فيها تعلق فكيف اذا كان لهم فيها تعلق من حيث الجملة ومن عاشر أمائل الناس ورؤسائهم وله عقل قويم وطبع مستقيم غير طبع النصارى أدرك هذا فبا اذى أحد عيسى عليه السلام ما أذته هؤلاء النصارى نسأل الله العفو والعافية بمنه وكرمه

(ومنها) انه قال ان القرآن الكريم شهد بتقديم بيع النصارى وكتائبهم على مساجد المسلمين بقوله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا) فقد جعل الصوامع والبيع مقدمات على المساجد وجعل فيها ذكر الله كثيرا وذلك يدل على ان النصارى في زعمهم على الحق فلا يذنب لهم العدول عما هم عليه لان العدول عن الحق انما يكون للباطل

(والجواب) من وجوه (أحدها) ان المراد بهذه الآية ان الله تعالى يدفع المكاره عن الاشرار بوجود الاخبار

وبعد فقدما ظهرت ترجمتها في اليونانية فلم يعرف الذي كان ترجمها انتهى وقال جيروم وهو من علماء النصارى المتقدمين في حق ترجمة انجيل متى لا يوجد اسناد هذه الترجمة وحتى الى الآن لم يعلم باليقين اسم المترجم وفي انساني كلويديا بوني كتب هذا الانجيل في السنة الحادية والاربعين باللسان العبراني لكن الموجود منه الترجمة اليونانية والتي توجد الآن فهي ترجمة الترجمة اليونانية انتهى ومن هذه النقول الكثيرة عن الجلم الغفير من أهل الثقة والقبول عند المسيحيين تعلم ان غاية ما وصلت اليه أفكارهم ووصل اليه بحجهم وتنقيهم تسعة عشر جيلا ان انجيل متى كان بالعبرانية لا اليونانية وان نسخته الاصلية فقدت ثم ظهرت ترجمتها ولم يعلم الى الآن كيف ترجم هذا الانجيل ومن هو المترجم وما هو حاله في القوة والضعف في الدين وهل هو من المسيحيين أو اليهود أو غيرهم واذا كان كذلك فكيف تجزمون بهذا الانجيل وتتخذونه دستورا مقدسا ترجعون اليه في عقائد الدين وأصوله وكيف جزمتم بانه متى وأنتم لاتعلمون الذي ترجمه ولا تدررون هل أدخل فيه من الضلالات مالا يرضى به متى ولا المسيح ولم لا يجوز ان تكون النسخة العبرانية قد وقعت في يد احد اليهود أو الدخلاء في المسيحية فترجمها بما وافق غرضه ولأنهم هواء ودس فيها من العقائد ما يفضب الحيار ويوجب الخلود في النار ويدل على حقيقة هذه الملاحظات ما قاله نورتن المحامي للانجيل بتفسيره ف- ٥٢ من ص- ٢٧ من ترجمة هذا الانجيل عند قوله الارض زلزلات ونشقت الصخور وتفتحت القبور وكثير من أجساد القديسين الراقدين قاموا وخرجوا من قبورهم بعد قيامته ودخلوا الى المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين وعبارته ان هذه الفقرة مناقضة لقول يواس بأن عيسى أول القائمين وبا كورة الراقدين وبعد ان أورد هذا الفاضل الدلائل على تكذيب هذه الرواية قال مانصه هذه الحكاية كاذبة والغالب ان أمثال هذه الحكايات كانت رائجة في اليهود بعد ما صارت اورشليم خرابا فلعل أحدا كتب في حاشية النسخة العبرانية لانجيل متى هذه الجملة وأدخلها الكتاب في المتن وهذا المتن وقع في يد المترجم فترجمها على حسب ما فافظر أيها العاقل كيف اقر نورتن بوجود التحريف في هذه الترجمة وكيف عزى التلاعب بها الى اليهود بعد ما صارت اورشليم خرابا ويمكن اليهود من التلاعب على حسب عداوتهم الشديدة للمسيحيين فاذا ضمنا هذا الى ما سلف من التحريف والتبديل حصل لك التصديق الجازم بأن جميع ما فيه مما خالف العقل والشرائع هو من تضليلات المترجم المجهول قصد بها ادخال الفساد في مذهب المسيح عليه السلام وقد صرح أيضا بالس شانتري في تفسيره لهذه الترجمة بما يدل على ان ذلك المترجم كان لا يميز بين الخيث والطيب فقال عند تفسيره ف- ٣٩ و ٤٠ من ص- ١٢ من هذه الترجمة اليهود طلبوا آية من المسيح فاجابهم

قائلاً جيل شرير فاسق يطلب آية فلا يعطي آية الا آية يونان النبي كما كان في بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاثة ليال كذلك يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة ايام وثلاثة ليال بانها ليست من أقوال المسيح عليه السلام بل من الغير وصدقه الفاضل نورتن على ذلك وقال ان مترجم انجيل متى كان حاطب لى ما كان يميز بين الرطب واليابس فما في المتن من الصحيح والغلط ترجمه انتهى وقال جامعو تفسير هنري واسكات ان الفرقة الايبونية التي كانت تنكر الوهية المسيح حرفت هذه النسخة وضاعت بعد قننة بورشالم وقال البعض ان الناصريين أو اليهود الذين دخلوا في الملة المسيحية حرفوا الانجيل العبراني وأخرجت الفرقة الايبونية فقرأت كثيرة منه) انتهى

أقول على ما يظهر للمتأمل من قرائن الحال ان صاحب هذه الترجمة بعد ان أخفى النسخة الاصلية من عالم الوجود أظهر ترجمته هذه المملوءة من الدسائس والفضائح ولا يحجب من ذلك قلة لاشك عدو يريد الفتك بعدوه انما المعجب من أمة مثل النصرانية على كثرة عددها قبلت تلك الترجمة من مجهول الاسم والحال والدين مع مخالفتها للاناجيل الثلاثة واشتمالها على هذه الخزعبلات المخالفة للمعقول والمنقول وأنا أضرب للقوم مثلاً عليهم يهتدون وهو انه لو فرض ان رجلاً مجهول الاسم والنسب والدين حضر عند أهل قرية منكم ويبيده كتاب يزعم انه سورة كتاب كان أرسله لهم ملكهم وفقد منه قبل وصوله اليهم وليس على ذلك الكتاب علامة الملك ولا طابعه فقرأوه فوجدوا فيه أمراً يخالف ما يمهّدونه من أوامر ملكهم وفي خلال ذلك الكتاب ما يدل على ان الرجل محتال يريد بذلك أن ينال مطلوباً منهم بأنهم الملك ثم حضر الى هذه القرية ثلاثة رجال من خواص الملك يعرفونهم حق المعرفة باسمائهم وأشخاصهم وسيرتهم وانهم ممن نشأ في قصره وتربوا في مهاده نعمته وصدقوا في خدمته حتى اصطفاهم لنفسه وأظهرهم على سره ويده كل واحد من الثلاثة كتاب عليه علامة الملك والكتب الثلاثة متفقة المضمون وليس فيها من الاوامر ما يخالف عادة الملك في أمره ونهيه بل كل ما فيها موافق لما عهدوه منه في أمره ونهيه لكنها تخالف مضمون ما أتى به الرجل الاول المجهول الاسم والحال والدين وقد سبق من وزير الملك اشعار أهل القرية واعلامهم بما يدل على صدق الكتب الثلاثة وتكذيب بعض مضمون تلك الصورة فهل يتصور ان أهل القرية يصدقون الواحد المجهول الذي تعددت الشواهد والآيات على كذبه وتزويره فيعملون بمضمون كتابه المخالف لمضمون الثلاثة ويعرضون عن الثلاثة التي توفرت الدلائل على صدقهم واذا لم يكن هذا من أهل قرية قد لا يكون فيها نبيه فكيف كان مثله من أمة يبلغ عددها الملايين وجعلوا تلك الترجمة دستور العمل في أمر الدين هذا وانشرع ما هو المقصود فقول

فيكون وجود الاخبار سبباً لسلامة الاشرار من الفتن والحن فرمان موسى عليه السلام يسلم فيه أهل الارض من بلاء يعمهم بسبب من فيه من أهل الاستقامة على الشريعة الموسوية وزمان عيسى عليه السلام يسلم فيه أهل الارض بسبب من فيه من أهل الاستقامة على الشريعة العيسوية وزمان محمد صلى الله عليه وسلم يسلم فيه أهل الارض بسبب من فيه من أهل الاستقامة على الشريعة الحمديدية وكذلك سائر الازمان الكاثنة بعد الانبياء عليهم السلام كل من كان مستقيماً على الشريعة الماضية هو سبب لسلامة البقية فلولاً أهل الاستقامة في زمن موسى عليه السلام لم يبق صوامع يعبد الله تعالى فيها على الدين الصحيح لعموم الهلاك فينقطع الحيز بالكليّة وكذلك في سائر الازمان فلولاً أهل الخير في زماننا لم يبق مسجد يعبد الله فيه على الدين الصحيح ولغضب الله تعالى على أهل الارض. والصوامع امكنة الرهبان في زمن الاستقامة حيث يعبد الله تعالى فيها على دين صحيح وكذلك البيعة والصلوة والمسجد وليس المراد هذه المواطن اذ كفر بالله تعالى فيها وبدأت شرائعه وكانت محل العصبان والطين لاحتل التوحيد والايمان وهذه المواطن في أزمنة الاستقامة لا نزاع فيها انما النزاع لما تغيرت أحوالها وذهب التوحيد وجاء التثليث وكذبت الرسل والانبياء

﴿اصحاح الاول﴾

قال فيه (١) كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود بن ابراهيم ٢ ابراهيم ولد اسحق واسحق ولد يعقوب ويعقوب ولد يهوذا واخوته ٣ ويهوذا ولد قارص وزارح من تامار وقارص ولد حصرون وحصرون ولد ارام ٤ وارام ولد عميناداب وعميناداب ولد نحشون ونحشون ولد سامون ٥ وسامون ولد بو عزن راحب وبوعزن ولد عوبيد من راعوث وعوبيد ولد يسي ٦ ويسي ولد داود الملك وداود الملك ولد سايان من التي لاوريا ٧ وسليمان ولد رجمام ورجمام ولد ابيا وابيا ولد اسا ٨ واسا ولد يهوشافاط ويهوشافاط ولد يورام ويورام ولد عزرا ٩ وعزرا ولد يوثام ويوثام ولد احاز واحاز ولد حزقيا ١٠ وحزقيا ولد منسي ومنسي ولد امون وامون ولد يوشيا ١١ ويوشيا ولد يكنيا واخوته عند سي بابل ١٢ ويسى سى بابل يكنيا ولد شلتيل وشلتيل ولد زربابل ١٣ وزربابل ولد ابيهود وابيهود ولد اليقيم والياقيم ولد عازور ١٤ وعازور ولد صادوق وصادوق ولد اخيم واخيم ولد اليود ١٥ واليود ولد اليعازر واليعازر ولد مئان ومئان ولد يعقوب ١٦ ويعقوب ولد يوسف رجل مريم التي ولد منها يسوع الذي يدعي المسيح ١٧ لجميع الاجيال من ابراهيم الى داود اربعة عشر جيلا ومن داود الى سبي بابل اربعة عشر جيلا ومن سبي بابل الى المسيح اربعة عشر جيلا ١٨ أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا لما كانت مريم امه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس ١٩ فيوسف رجلها اذ كان باراً ولم يشأ أن يشهرها أراد تخليتها سراً ٢٠ ولكن فيها هو متفكر في هذه الامور اذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلاً يا يوسف ابن داود لا تخف ان تأخذ مريم امرأتك لان الذي جبل به فيها هو من الروح القدس ٢٠ فستلد ابناً وتدعوا اسمه يسوع لانه يخلص شعبه من خطايهم ٢٢ وهذا كله كالذي يتم ما قيل من الرب بالنبى القائل ٢٣ هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا ٢٤ فلما استيقظ يوسف من النوم فعل كما امره ملاك الرب وأخذ امرأته ٢٥ ولم يعرفها حتى ولدت ابناً البكر ودعا اسمه يسوع

أقول ان هذا الاصحاح عبارة عن نسب يوسف النجار وكيفية ولادة المسيح عليه السلام وهذا النسب الذي ترجمونه الهامياً وفاتحة الكتاب السماوي عبارة عن مناقضات ومباينات واغلاط وقد ذكره لوقا في ص ٣ - ف ٢٣ من انجيله وبينهما خلف فاضح وتباين واضح بحيث لو تأمل الجاهل النقي فضلاً عن العاقل الزكي لظهر له خبطهما في نسب واحد وهذا نص لوقا (ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة وهو على ما كان يظن ابن يوسف ابن هالى ٢٤ ابن ممتاث بن لاوي ابن ملكي بن ينا بن يوسف ٢٥ بن متايا بن عاموص بن ناحو بن حسلي بن نجاي

عليهم السلام وصار ذلك يتلى في الصباح والمساء فحينئذ هي أقبح بقعة على وجه الارض والعن مكان يوجد فلا تجعل هذه الآية دليلاً على تفضيلها (وثانيها) ان الله تعالى قال صوامع وبيع وصلوات بالتكبر والجمع المنكر لا يدل عند العرب على أكثر من ثلاثة من ذلك المجموع بالاتفاق ونحن نقول انه قد وقع في الدنيا ثلاث من البيع وثلاث من الصوامع كانت أفضل مواضع العبادات بالنسبة الى ثلاثة مساجد وذلك ان البيع التي كان عيسى عليه السلام وخواصه من الحواريين يمدون الله تعالى فيها أفضل من جميع المساجد ثلاث أو أربعة لم يصل فيها الا السفلة من المسلمين وهذا لانزاع فيه انما النزاع في البيع والصوامع على العموم والمافظ لا يقتضيه لانه جمع منكر وانما يقتضيه ان لو كان معرفاً كقولنا البيع باللام

(وثالثها) ان هذه الآية تقتضي ان المساجد أفضل بيت عند الله تعالى على عكس ما قاله هذا الجاهل بلفظ العرب وتقريره ان الصنف القليل المنزلة عند الله تعالى أقرب للإهلاك من العظيم المنزلة والقاعدة العربية ان الترقى في الخطاب الى الاعلى فالاعلى أبداً في المدح والذم والتفخيم والامتنان فيقول في المدح الشجاع البطل ولا يقول البطل الشجاع لانك تعدراجما عن الاول وفي الذم العاصي الفاسق ولا يقول الفاسق العاصي في التفخيم فلان يغلب المنة والالف ولا يقول

٢٦ بن ماث بن متانيا بن شمعى بن يوسف بن يهوذا ٢٧ بن يوحنا بن ريسا بن زر بابل
ابن شالثيل بن نيرى ٢٨ بن ملكي بن ادي بن قسم بن المودام بن عير ٢٩ بن يوسي بن
اليعاذرا بن يوريم بن متات بن لاوي بن شمعون بن يهوذا بن يوسف بن يونا بن
الباقيم ٣١ بن مليا بن مينا بن متانا بن نانا بن داود ٣٢ بن يسى بن عوبيد بن
يوحنا بن سلمون بن نحشون ٣٣ بن عينا داب بن ارام بن حصرون بن فارص
ابن يهوذا ٣٤ بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بن تارج بن ناحور ٣٥ بن سروج
ابن رعو بن فالج بن عابر بن شالح ٣٦ بن قينان بن ارفكشاد بن سام بن نوح بن
لامك ٣٧ بن متوشالح بن اختوخ بن يارد بن مملثيل بن قينان ٣٨ بن انوش بن
شيت بن آدم ابن الله

تأمل أيها النبيه في هذا الخبص في قضية النسب وهي من أعظم القضايا فان
فيها أنواع الاختلافات من حيث اللفظ والمعنى والتقديم والتأخير وتغيير الاسماء ولم
يكفهما هذا بل تخالفا بسلسلة الانساب المحفوظة عند اليهود أيضاً وضم على
هذا الخبط تخالف الانجيل المطبوع قديماً في لندن سنة ١٨٤٨ مع الانجيل المطبوع
حديثاً في بيروت وبحق لي أن أقول اتسع الخرق على الراقع ولذا ذكر هنا من
الاختلافات ستة وجوه وترك الباقي للمتبحر لاسيما المسيحي فليراجع كتبه التي
يعتقد أنها الهامة

الوجه الاول انه قال المترجم -ف- ١٦ أن يوسف بن يعقوب وخالفه لوقا فقال -ف- ٢٣
انه يوسف ابن هالي ﴿الثاني﴾ انه قال المترجم -ف- ١٦ أن عيسى من أولاد سليمان بن
داود ولوقا قال -ف- ٣١ بأنه من أولاد نانا بن داود ﴿الثالث﴾ انه يعلم من
المترجم ان جميع آباء المسيح من داود الى جلاء بابل سلاطين مشهورون وخالفه لوقا
بأنهم ليسوا بسلاطين ولا مشهورين غير داود ونانا ﴿الرابع﴾ انه ذكر المترجم
-ف- ١٢ ان شلتايل ابن يوحنا ولوقا يقول -ف- ٢٧ انه ابن نيرى ﴿الخامس﴾ انه
قال المترجم انه اسم ابن زور بابل اي هو دوقا قال -ف- ٢٧ ان اسمه ديسا مع ان
اسماء بني زور بابل مكتوبة في الباب الثالث عشر من السفر الاول من أخبار الايام
وليس فيها أبهود ولا ديسا ﴿السادس﴾ انه قال المترجم ان بين داود والمسيح ستة
عشر جيلا ولوقا قال ان بينهما واحد وأربعين جيلا ولما كان هذا التباين يظهر بأدنى
تأمل تحير فيه فضلاؤكم من زمن ظهور هذين الانجيلين الى اليوم وقد ارتكب بعض
ضعفاء العقول عند ما ارتبك عليه الامر التوجيهات السخيفة وأما المحققون مثل
الكهارن وكيسر وهيسرودبوت ووي زروفش وغيرهم فانصفوا وقالوا بأنهما
مختلفان اختلافاً معنوياً وانه كما صدر عن الانجيليين أغلاط واختلافات في مواضع
آخر كذلك صدر الاختلاف ههنا ونقل آدم كلارك في ذيل شرح -ص- ١٣ من
انجيل لوقا عن مستر هاريس في الصفحة ٤٠٨ من المجلد الخامس هكذا (كان

يغلب الالف والمائة وفي الامتان
لا أنجل عليك بالدرهم ولا بالدينار
ولا يقول بالدينار والدرهم والسرفى
الجميع انك تعد راجعا عن الاول
كقهرتك عما كنت فيه الى ما هو
ادنى منه اذا تقرر ذلك ظهرت فضيلة
المساجد ومزيد شرفها على غيرها
وان هدمها اعظم من هدم غيرها
لا يوصل اليه الا بعد مجاوز ما يقتضي
هدم غيرها كما تقول لولا السلطان
لهلك الصبيان والرجال والامراء
فترقى أبداً للأعلى فالأعلى لتفخيم
أمر عزم السلطان وان وجوده
سبب عصمة هذه الطوائف أما لو
قلت لولا السلطان لهلك الابطال
والصبيان لعد كلاماً مبهاً

(ورابعها) ان الآية تدل على ان
المساجد أفضل بيت وضع على وجه
الارض للعابدين من وجه آخر وذلك
ان القاعدة العربية ان الضائر أعما
يحكم بمودها على أقرب مذكور فاذا
قلت جاء زيد وخالد وأكرمته
فلا كرام خاص بخالد لانه الاقرب
فقوله تعالى (بذكر فيها اسم الله كثيراً)
يختص بالخير الذي هو المساجد
فقد احتضت بكثرة ذكر الله تعالى
وهو يقتضي ان غيرها لم يساوها في
كثرة الذكر فتكون أفضل وهو
المطلوب

(قاعدة) الصومعة موضع الرهبان
وسميت بذلك لحدة أعلاها ودقة
ومنه قول العرب أصمعت التريذة
اذا رفعت أعلاها ومنه قولهم رجل

اصمغ القلب اذا كان حاد الفطنة
والصلاة : اسم لمتعبد اليهود واصحابها
بالعبراني صلوتا فمعرب والبيع اسم
لمتعبد النصارى اسم مرئجل غير
مشتق والمسجد اسم لمكان السجود
فان مفعلا في لسان العرب اسم
للمكان واسم للزمان الذي يقع فيه
الفعل نحو المضرب لمكان الضرب
ورماته

﴿ومنها﴾ انه قال القرآن دل على
تعظيم الحواريين والانجيل وانه غير
مبدل بقوله تعالى ﴿وانزلنا اليك
الكتاب﴾ بالحق مصدقا لما بين يديه
من الكتاب واذا قصدها لا تكون
مبدلة ولا يطرأ التغيير عليها بعد
ذلك اشهرتها في الاعصار والامصار
فيتعذر تغييرها ولقوله تعالى في
القرآن ﴿الم ذلك الكتاب لا ريب
فيه هدى للمتقين﴾ والكتاب هو
الانجيل لقوله تعالى ﴿وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك جاؤا
بالبينات والزبر والكتاب المنير﴾
والكتاب هاهنا هو الانجيل ولانه
تعالى لو اراد القرآن لم يقل ذلك بل
قال هذا واقوله تعالى ﴿آمنت بما انزل
الله من كتاب﴾

﴿والجواب﴾ ان تعظيم الحواريين
لا نزاع فيه وانهم من خواص عباد
الله الذين اتبعوا عيسى عليه السلام
ولم يبدلوا وكانوا معتقدين لظهور نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم في آخر
الزمان على ما دلت عليه كتبهم على
ما ذكره في الباب الرابع ان شاء الله

أوراق النسب تحفظ في اليهود حفظاً جيداً ويعلم كل ذى علم ان متى ولوقا اختلفا في
بيان نسب الرب اختلافاً محيراً فيه المحققون من القدماء والمتأخرين (فاذا كان الحال
كذلك فهل يؤمن على تلك الترجمة ان يكون أكثر ما فيها من هذا القليل ثم ان
المتأمل في عنوان هذا الاصحاح وخاتمة النسب يجد ان هذا المترجم أحد الرجلين اما
ان يكون رجلاً منافقاً وغاشاً للملة النصرانية لأنه ابتداء عنوان انجيله بميلاد يسوع
المسيح ابن داود بن ابراهيم ثم لم يلبث حتى ختم النسب بقوله (ماثان ولدي يعقوب
ويعقوب ولد يوسف رجل مريم التي ولد منها يسوع) اذ بأدنى تأمل تري انه
لا ارتباط بين المسيح ويوسف النجار حتى يأتي بنسب هذا الرجل مع انه عنون
انجيله بميلاد المسيح وهو ليس بابن ليوسف النجار كما ان هذه عقيدتنا فيه فلمل
المترجم أراد بهذا التويه والتلفيق تأكيد ما أتى به من الخلط والتدليس بما
افتراه على المسيح عليه السلام من أنه حين ولد الى أن جاوز ثلاثين سنة من عمره
يعتقد أنه ابن يوسف النجار نعمود بالله من الجهل المؤدى الى جعل نبي الهنا لا يعرف
نسبه ثم ان المتأخرين من علمائهم أنوا بتحريف لم تستطعه الاوائل حيث قال في
ص. ٣ من انجيل لوقا نقلاً عن النسخة القديمة المطبوعة في لندن سنة ١٨٤٨ ونصه
ف. ٢٣) وكان يبدأ يسوع نحو ثلاثين سنة وهو على ما كان يُظن انه ابن يوسف
وهذه النسخة ليست معربة وربما يتبادر الى الذهن أن قوله يُظن مبنى للمعلوم
فراجعت النسخة المعربة المطبوعة حديثاً في بيروت فوجدت المصحح حُرِّفَ وغير
وهذا نصها (ولما ابتداء يسوع كان له نحو ثلاثين سنة وهو على ما كان يُظن ابن
يوسف) فانظر هداك الله الى الاختلاف بين الطبعين وقد أعرب لفظ (يُظن)
وضبطها بالبناء للمجهول ثم راجعت تفسير نخبة الحليل فوجدته زاد لفظ (به)
وهذا نصه (واذا صار يسوع ابن نحو ثلاثين سنة كان يُظن به انه ابن يوسف)
انتهى فانظر في مثل هذه الزيادة والتغيير فان مصحح نسخة بيروت زاد على
النسخة القديمة (وهو على ما) وأعرب (يُظن) لتحويل الضمير من المسيح الى
الغير ولم يكفهم هذا التحريف فان المفسر الحورى يوسف الدبس أيضاً زاد من
عنده لفظ (به) ليثبت الضمير لغير المسيح حتى لا تختل صفة العلم من هذا الآله وهلم
جرا من التدليس والدس على ان أهالي تلك النواحي يعرفون عيسى حق المعرفة
وقضية حمله ومولده مشهورة بينهم ويعلمون أنه ليس بن يوسف النجار وان
مترجم متى نفسه أيضاً ذكر في الاصحاح الثاني من هذا الانجيل ان الجوس
أثمت من المشرق لتسجد للمسيح لما عرفوه ورأوا من علامة نبوته وانه يولد من
غير أب حتى انه قال ان هيردوس قتل كافة الاطفال من ابن سنتين فما دون
لزعمة انه يظفر بالمسيح من جملة الاطفال أن اسقته بأسفار أرميا بقوله (صوت
سمع في الرامة نوح وبكاء وعويل كثير راحيل تبكي على أولادها) الخ انظر

أيها الأييب الى هذا الخلط والخطب بفرضيطة ولا ربط وعلماءكم أيضاً لما نظروا المثل
هذا الغلط الواضح والعيب الفاضح في فاتحة هذا الانجيل أخذوا في التوجيهات
التي لا تخرج عن كونها من التوجيهات فقالوا أنه يجوز أن يكون متى كتب نسب
يوسف ولوقا كتب نسب مريم ويكون يوسف ختن هالي ولا يكون لهالي ابن
فتنسب الختن اليه وأدخل في سلسلة النسب فهذا التوجيه مردود لان المسيح عليه
السلام على هذا التقدير يكون من أولاد ناثان لامن أولاد سليمان لان نسبه الحقيقي
من جانب أمه ولا اعتبار النسب يوسف التجار في حقه فليزم ان لا يبقى المسيح
مسيحاً كما قال مقدس فرقة بروتستانت كالون في رده من أخرج سليمان عن نسب
المسيح عليهم السلام فقد أخرج المسيح عن كونه مسيحاً وأيضاً ان هذا التوجيه
لا يصح الا اذا ثبت من التواريخ المعتبرة ان مريم عليها السلام بنت هالي من أولاد
نathan ومجرد الاحتمال لا يكفي لهذا سيما وقد رده المحققون منكم مثل آدم كلارك
وكلون وهذا يعقوب الحواري قد صرح في انجيله ان اسم أبوي مريم هو ياقوب
وهنا فان هذا الانجيل وان لم يكن الهامياً عند أهل التثليث المعاصرين لنا لكن
لاشك انه من جعل بعض اسلافهم وقديم جداً ومؤلفه من القدماء الذين كانوا
في القرون الاولى فلا تخط رتبته عن رتبة التواريخ المعتبرة عندهم ولا يقاومه
مجرد احتمال لا يكون له سند كهذه الترجمة التي عرفت حالتها وعلى كل فان هذا
الاصحاح بغض النظر عن خصهم في النسب لا يصدق عليه انه انجيل لانه مجرد
حكاية لما وقع على زعمهم قبل ظهور المسيح عليه السلام والبعض بعد ظهوره
والكل قبل نزول الروح عليه بصفة حامية ينتهي سندها الى يوسف التجار فيكون
بعد نبوت صوته من باب البشارة برسالة عيسى عليه السلام وارهاساً لنبوته فلا يلزم
منه ان يكون من الانجيل وأنت تعلم ان الكتب المقدسة يشترط ان يكون نزولها
من الله تعالى على رسوله المبعوث لأعلى غيره والمتأخرون يزعمون انهم أصلحوا
مأفسدة اسلافهم حال كونهم زادوا على الفساد فساداً وهم بمنزل عن الحق
وكيف يمكنهم اصلاحه وغطاه أكثر من صوابه وهل يتصحح قول الاله وهو
الضفي عن سواء ولتذكر لك أيها المسيحي النصف نبذة من مساوي المتأخرين
حتى لا تكون دعواً عارية عن الدليل قل في آخر الاصحاح الثالث نقلاً عن النسخة
المطبوعة قديماً في لندن سنة ١٨٤٨ مانصه (آدم الذي من الله) وهو الحق لانه
لم يكن له أب ولا أم فلذا قال عنه من الله فبدلوه حديثاً في طبع بيروت فقالوا (آدم
ابن الله) وقد أفسدوا عقيدتهم الباطلة بأيديهم لان النصارى جعلوا ابن الله عنواناً
لعيسى عليه السلام علماً لثبوت ألوهيته وهنا أبطلوا قولهم بقولهم لانهم أثبتوا ان
آدم أيضاً بن الله كعيسى فان قالوا بالوهية عيسى وانه ابن الله حقيقة بسبب كونه من
دون أب قلنا قادم أولى بذلك لانه بكر الخليفة وهو بغير أب ولا أم كما هو مسلم

تعالى : واما كافر وخالف الحادثون
بعدمهم : واما تصديق القرآن لما بين
يديه فغناه ان الكتب المتقدمة
عند نزولها قبل تغييرها وتحييلها
كانت حقاً موافقة القرآن والقرآن
موافق لها وليس المراد الكتب
الموجودة اليوم فان لفظ التوراة
والانجيل انما ينصرفان الى المنزليين
وسأبين ان الموجود الآن غيرها
في كثير من المعاني والوجوه : واما
قوله تعالى ذلك الكتاب وانه المراد
به الانجيل : فمن الافتراء العجيب
والتحيز الغريب بل أجمع المسامون
قاطبة على ان المراد به القرآن ليس
الا واذا اخبر الناطق بهذا اللفظ وهو
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
المراد هذا الكتاب كيف يليق ان
يحمل على غيره فان كل أحد صدق
فيما يدعيه في قول نفسه انما يتنازع
في تفسير قول غيره ان أمكنت
منازعة واما الإشارة بذلك التي
اغتر بها هذا السائل فاعلم ان
للإشارة ثلاثة احوال ذا للتقريب
وذاك للمتوسط وذلك للبعيد لكن
البعد والقرب يكون نارة بالزمان
ونارة بالمكان ونارة بالشرف ونارة
بالاستحالة ولذلك قالت زليخا في حق
يوسف عليه السلام بالحضرة وقد
قطمن أيديهن من الدهش بحسنه
فقال لكن الذي لمنني فيه إشارة لبعده
عليه السلام في شرف الحسن
وكذلك القرآن الكريم لما عظمت
رتبته في الشرف اشير اليه بذلك

وقد أشير إليه بذلك لبعده مكانه
لأنه مكتوب في اللوح المحفوظ
وقيل لبعده زمانه لأنه وعده في
الكتب المنزلة قديماً وقيل لما كان
اصواتاً والصوت يستحيل بقاؤه
فصار بسبب هذه الاستحالة في غاية
البعده لأن المستحيل أبغ من البعيد
: وأما قوله تعالى جاؤا بالبينات
وبالزبر والكتاب المنير *

﴿ فاعلم ﴾ أن اللام في لسان العرب
تكون لاستغراق الجنس نحو
حرم الله الخنزير والظلم وللعهد نحو
قولك لمن رآك أهنت رجلاً أكرمت
الرجل بعداهته ولها محامل كثيرة
ليس هذا موضعها فتعمل في كل
مكان على ما يليق بها فهي في قوله
تعالى ذاك الكتاب لا ريب فيه
للعهد لأنه موعود به مذكور على
السنة الانبياء عليهم السلام فصار
معلوماً فأشير إليه بلام العهد وهي في
قوله تعالى بالبينات والزبر والكتاب
للجنس إشارة الى جميع الكتب
المنزلة المتقدمة فليس هنالك المتقدمة
ولا يمكن أن يفهم القرآن
الكريم الا من فهم لسان العرب
فهماً متقناً وقوله تعالى لنبيه عليه
السلام فهو امر له بان يقول آمنت
بما أنزل الله من كتاب * فالمراد
الكتب المنزلة لا المبدلة وهذا لا
يمتري فيه عاقل ونحن ننازعهم في أن
ما بأيديهم منزلة بل هي مبدلة
مغيرة في غاية الوها والضعف وسقم
الحفظ والرواية والسند بحيث لا

عند الجميع فيأياها المسيحيون اذا جوز المتأخرون من علمائكم تبديل من الله
بابن الله في مثل هذا القرن الذي بلغ فيه التمدن غايته فوقع مثل هذا من اسلافكم
في زمن الجهل أولى وهل يبعد مثل هذا منهم وهم الذي التمسوا من يوحنا ان
ينادى بالوهمية عيسى ثم انه يلزم من قول علماء بيروت ان يكون آدم أولى بالالوهية
من بشر مولود من امرأة مصلوب على خشبة فهو أقرب للمقل من هذيانهم في عيسى
بقولهم انه الله وابن الله وان الله التحم في رحم العذراء والكلمة تجسدت او اقنوم
أوصفة أو حل فيه الاله تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً * وانرجع الى البحث
في ولادة المسيح فانه قال آنفاً في الجملة الاخيرة وخلاصتها (ان الملك اخبر يوسف
بحلم قائلاً ان حبلى العذراء من الروح القدس وستلد ابناً وتدعو اسمه يسوع) ثم
لم يلبث حتى أوردف كلامه بعد سطر بقوله (ويدعون اسمه عمانوئيل) ثم ندم فقال
بعد قوله بسطر (ولدت ابناً البكر ودعا اسمه يسوع) فتأمل في تلونه ثلاثة مرات
على عدد التثنية وهي عبارة عن ستة أسطر فأما قوله حبلى به فيها هو من الروح
القدس أى هذا الحبلى هو بمجرد أمر من الله تعالى وكان الوسطة لتبشير العذراء
جبريل عليهما السلام الموكل بالتبليغات الالهية بان نفخ في جيب درعها وهي منفردة
عن أهلها فحملت بالمسيح عليه السلام ومن هذا سمي كلمة الله فان الله خلقه بكلمته
أي بقوله كن فكان والله تعالى جلت حكمته وعلت قدرته لما أراد ان يبين
لعباده عموم قدرته في خلق النوع البشرى على سائر الوجوه خلق بعض البشر
من غير ذكر ولا أنثى وهو آدم عليه السلام وخلق البعض بلا أنثى وهو حواء
وخلق بعضه من أنثى بلا ذكر وهو المسيح عليه السلام وخلق بقية الخلق من
الزوجين الذكر والأنثى فتمت حينئذ أنواع الخلق والايحاد ولا دلالة في كونه
خلق من روح أو من روح القدس على انه اله أو ابن الله حقيقة ولا على انه أفضل
من غيره من المرسلين واستدلناكم بمثل هذا لاتقبله الصبيان لأنه خلق آدم من
التراب ثم قال له كن فكان بلا واسطة أب ولا أم وهو أبغ في القدرة من خلق
عيسى من أم بلا واسطة أب وليس هناك الا ان اقتضت حكمة الله تعالى لخلق
المسيح عليه السلام على هذا الوجه ليجملة آية من آياته وسيأتي لهذا المبحث زيادة
تحقيق ان شاء الله تعالى في الاصحاح الاول من يوحنا فراجعهم وأما قوله في فـ ٢٢
ونفسه (وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل هو ذا العذراء تحبل وتلد
ابناً ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا)

فأقول ان هذه الجملة أيضاً من افتراءات المترجم لان المراد بهذا الذي عند علمائكم
هو أشمياء عليه السلام حيث ذكر في سفره من صـ ٧ فـ ١٤ ونفسه (لاجل
هذا يعطيكم الرب عينة علامتها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل)
والمسيح عليه السلام ماسماه أحد بعمانوئيل أصلاً لا أبوه ولا أمه بل كان مسمى

يسوع والملاك قال ليوسف في الرؤيا (وتدعوا اسمه يسوع) كما مر البحث آنفاً حتى ان جبريل قال لاهمه (ستجبلين وتلدن ابناً وتسمينه يسوع) كما هو مصرح في ص ١٠١ من انجيل لوقا ولم يدع عيسى عليه السلام باسم عمانوئيل في حين من الاحيان وقال رحمة الله الهندي عليه الرحمة والقصة التي وقع فيها هذا القول في السفر المذكور تأتي ان تكون مصداقاً على عيسى عليه السلام لانها هكذا ان راصين ملك آرام وفاقاح ملك اسرائيل جاء الى اورشليم لمحاربة احاز بن يونان ملك يهوذا تخاف خوفاً شديداً من اتفاقهما فالوحى الله الى اشعيا ان يقول لتسلياً احاز لا تخف فانهما لا يقدران عليك وستزول سلطتهما وبين علامة خراب ملكهما ان امرأة شابة نجبل وتلد ابناً وتصير أرض هذين الملكين خربة قبل ان يميز هذا الابن الخير عن الشر وقد ثبت ان أرض فاقاح قد خربت في مدة احدى وعشرين سنة من هذا الخبر فلا بد ان يتولد هذا الابن قبل هذه المدة وتخرب قبل تمييزه وعيسى عليه السلام تولد بعد سبعمائة وحدى وعشرين سنة من خرابها وقد اختلف اهل الكتاب في مصداق هذا الخبر فاختر البعض ان اشعيا عليه السلام يريد بالامرأة زوجته ويقول انها ستجبل وتلد ابناً وتصير أرض الملكين اللذين تخاف منهما خربة قبل ان يميز هذا الابن الخير عن الشر كما صرح دا كتر بنسن وهو القول الحرى بالقبول والقريب من القياس) انتهى وحكي بعض العلماء ان اللفظ الذي ترجمه انجيل متى و ترجم كتاب اشعيا بالمسذراء هو علما مؤنث علم والهاء فيه لتأنيث ومعناه عند علماء اليهود المرأة الشابة سواء كانت عذراء أو غير عذراء ويقولون ان هذا اللفظ وقع في الباب الثلاثين من سفر الامثال ومعناه ههنا المرأة الشابة التي زوجت وفسر هذا اللفظ في كلام اشعيا بالمرأة الشابة في التراجم اليونانية الثلاثة أعني ترجمة ايكوثلا المترجمة سنة ١٢٩ و ترجمة سيودوشن المترجمة سنة ١٧٥ و ترجمة سيميكس المترجمة سنة ٢٠٠ وهذه التراجم عندهم قديمة على ما يزعمون وكانت معتبرة عند القدماء المسيحيين سيما ترجمة سيودوشن فعلى تفسير علماء اليهود والتراجم الثلاثة فساد ما في ترجمة متى ظاهر والله تعالى أعلم

❖ الاصحاح الثاني ❖

❖ افتتح المترجم هذا الاصحاح بقصة انفرد بذكرها وحده دون باقي الاناجيل الثلاثة فهي أحق أن تلحق بسياقة النسب الذي قضى على علماء النصرانية بالمعجب وايعلم القارئ أن الطائفة التي تسميها فرقة بروتستانت بالملاحدين أنكروا رحلة يوسف النجار بالمسيح وأمه لارض مصر وسيأتي في هذا الانجيل ما يكون حجة لانكارهم وقد وافقهم على ذلك جل المؤرخين من المتأخرين ولهذا اوردت الاصحاح برمه ايشهر المطالع دسائس هذا المترجم في هذه القصة مع دعوى انها من الالهام قال مانصه (ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في أيام هيرودس الملك اذا مجوس

يوقئ بشئ منها ويبيانه ان الاناجيل خمسة يعرف النصارى منها أربعة مشهورة والخامس لا يعرفه الا القليل منهم فالاربعة الاول انجيل متى وهو من الحواريين الاثنى عشر وبشر بانجيله باللغة السريانية بارض فلسطين بعد صعود المسيح عليه السلام الى السماء بثمان سنين وعدة اصحاحاته ثمانية وستون اصحاحاً وانجيل مرقس وهو من السبعين وبشر بانجيله باللغة الفرنجية بمدينة رومية بعد صعود المسيح عليه السلام باتنى عشر سنة وهذه اصحاحاته ثمانية واربعون اصحاحاً وانجيل لوقا وهو من السبعين وبشر بانجيله بالاسكندرية باللغة اليونانية وعدة اصحاحاته ثلاثة وثلاثون اصحاحاً وانجيل يوحنا وهو من الاثنى عشر بشر بانجيله في مدينة أفسس من بلاد رومية بعد صعود المسيح عليه السلام بثلاثين سنة وعدة اصحاحاته في النسخ القبطية ثلاثة وثلاثون اصحاحاً الانجيل الخامس يسمى انجيل الصبوة ذكر فيه الاشياء التي صدرت من المسيح في حال طفولته ينسب لبطرس عن مريم علم السلام وفيه زيادة ونقصان وقد ترك فيه كثيراً من أعلام المسيح عليه السلام ومشاهير معجزاته ويذكر فيه قدوم المسيح عليه السلام وأمه رضى الله عنها ويوسف النجار الى صعيد مصر ثم عودته الى ناصرة قرية عند المقدس واليهما ينسب النصارى وفي

هذه الانجيل الاربعة من التناقض والتعارض والتكاذب ومصادمة بعضها لبعض امر عظيم حتى ان من وقف عليها يشهد بصرح عقله انها ليست الانجيل المنزل من عند الله تعالى وان أكثره من أقوال الرواة وأقاصيصهم وان نقلته أفسدوه بما الحقوا فيه من حكايات وأموور غير مسموعة من المسيح عليه السلام ولا من أصحابه مثال حكاية صورة الصلب والقتل واسوداد الشمس وتغيير لون القمر وانشقاق الياكل وهذه الامور انما جرت في زعمهم بعد المسيح عليه السلام بسبب قتله فكيف تجمل من الانجيل والانجيل الحق انما هو الذي نطق به المسيح عليه السلام واذا كان كذلك انخرمت الثقة بهذا الانجيل لاسيما وهو أربعة والمنزل واحد وهذه الاربعة املت في أقطار متباعدة بلغات مختلفة وأقلام متباينة مع ان كل واحد منها ذكر من الاقاصيص والحكايات ما لم يذكره الآخر فليت شعري أى شئ منها أو فيها هو المنزل من عند الله تعالى والمنزل واحد باللغة واحدة على نظام واحد ان لوقا ومرقس ليسا من الحواريين بل نقلا عن غيرها عن المسيح عليه السلام فهما نقلا كلام غير المسيح عليه السلام والحجة انما هي في كلامه عليه السلام فلا حجة في هذين الانجيليين البتة وقد قال لوقا في صدر انجيله ان اناساً راموا ترتيب الامور

من المشرق قد جاؤا الى اورشليم قائلين ابن هو المولود ملك اليهود قائلنا رأينا نجمة في المشرق وآتيناهم لنعبد له فلما سمع هيردوس الملك اضطرب وجميع اورشليم معه فجمع كل رؤساء الكهنة وكتبة الشعب وسألهم أين يولد المسيح فقالوا له في بيت لحم اليهودية لانه هكذا مكتوب النبي (وانت يا بيت لحم أرض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا لان منك يخرج مدبر يرعى شعبي اسرائيل) حينئذ دعا هيردوس الجيوس سراً وتحقق منهم زمان النجم الذي ظهر ثم أرسلهم الى بيت لحم وقال اذهبوا وأخفصوا بالتدقيق عن الصبي ومتي وجدتموه فأخبروني لكي آتي انا ايضاً واسجد له فلما سمعوا من الملك ذهبوا واذا النجم الذي رأوه في المشرق يتقدمهم حتى جاء ووقف فوق حيث كان الصبي فلما رأوا النجم فرحوا فرحاً عظيماً جسدوا وأنوا الى البيت ورأوا الصبي مع مريم أمه فخروا وسجدوا له ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا ذهباً ولباناً ومروراً ثم اذ أوحى اليهم في حلم أن لا يرجعوا الى هيردوس انصرفوا في طريق أخرى الى كورنهم وبعد ما انصرفوا اذا ملاك الرب قد ظهر ليوسف في حلم قائلاً قم وخذ الصبي وأمه وأهرب الى مصر وكن هناك حتى أقول لك لان هيردوس مزع أن يطلب الصبي ليهلكه فقام وأخذ الصبي وأمه ليلاً وانصرف الى مصر وكان هناك الى وفاة هيردوس لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل من مصر دعوت ابني حينئذ لما رأى هيردوس أن الجيوس سخروا به غضب جداً فأرسل وقتل جميع الصبيان الذين في بيت لحم وفي كل تخومها من ابن سنتين فما دون بحسب الزمان الذي تحققه من الجيوس حينئذ تم ما قيل بآرميا النبي القائل صوت سمع في الرامة نوح وبكاء وعويل كثير راحيل تبكى على أولادها ولا تريد أن تتغزى لانهم لبسوا بموجودين فلما مات هيردوس اذا ملاك الرب قد ظهر في حلم ليوسف في مصر قائلاً قم وخذ الصبي وأمه واذهب الى أرض اسرائيل لانه قد مات الذين يطلبون نفس الصبي فقام وأخذ الصبي وأمه وجاء الى أرض اسرائيل ولكن لما سمع ان أرخبلاوس ملك على اليهودية عوضاً عن هيردوس أبيه خاف أن يذهب الى هناك واذ أوحى اليه في حلم انصرف الى نواحي الجليل وأتى وسكن في مدينة يقال لها ناصرة لكي يتم ما قيل بالانبياء انه سيدعى ناصرياً

(أقول) هذا الاصحاح يفيد أن أبوي المسيح بعد ولادته كانا يقيمان في بيت لحم وان هذه الإقامة فيه كانت الى قريب سنتين من عمر المسيح وجاءت الجيوس وهو اذ ذاك في بيت لحم ثم بعد ذلك ذهباه الى مصر وأقاما مدة حياة هيردوس في مصر وبعد موته رجعا وأقاما في ناصرة ويفهم ايضاً من هذا الاصحاح أن هيردوس هذا وأهل اورشليم لم يكونوا عالمين بولادة المسيح قبل أخبار الجيوس لهم بذلك وكانوا أعداءاً للمسيح كما يعلم من قوله أن هيردوس ذبح الاطفال واذا علمت هذا فاعلم

ان لوقا خلفه في جميع هذه الاحوال حيث ان مضمون اصحابه الثاني هكذا أنه بعد ان تم مدة نفاس مريم ذهب (أي مريم ويوسف التجار) الى اورشليم وبعد تقديم الذبيحة فسمعان الذي كان رجلاً صالحاً ممتلئاً بروح القدس وكان قد أوحى اليه أنه لا يرى الموت قبل رؤية المسيح أخذ عيسى عليه السلام على ذراعيه في الهيكل وبين أوصافه وكذلك حنة النبية وقفت تسبح الرب في تلك الساعة وأخبرت عنه جميع المنتظرين في اورشليم ولما أكلوا عوائد الناموس رجعوا الى الجليل وأقاموا في مدينتهم الناصرة وكانا يذهبان كل سنة الى اورشليم في عيد الفصح ولما تم له اثنتا عشرة سنة من العمر صعدا به الى اورشليم كعادة العيد ولما رجع ابواه مسيرة يوم لم يجدا الصبي بالرقعة فرجعا الى اورشليم فوجداه في الهيكل بين المعلمين يسمعون ويسألهم وقالت له امه يا بني لماذا عذبنا بك فأجابهما لم تعلما أنه ينبغي ان اكون قيمياً لا بني ثم رجع معهما الى الناصرة) انتهى

اقول فاذا فهمت مضمون هذين الاصحابين تعلم ان مجيئ المجوس من المشرق وانصراف المسيح وأمه الى مصر من الكذب الصريح الذي انفرد به المترجم ولم يوافقه أحد من رواة الاناجيل الثلاثة ولا أصحاب الرسائل ولا أحد من المؤرخين الذين يعتبر ضبطهم للوقائع فاذا علمت هذا وضمنت اليه قول لوقا انه بعد تمام النفاس ذهب يوسف التجار ومريم بالصبي الى اورشليم ولم يبقا في بيت لحم لم يكن مجال لتصديق هذا المترجم البتة ثم ان المجوس لم يكونوا تابعين للملك اليهود ولا يدينون بشريعة نبي حتى ينتظروا مجيئ المسيح ثم ان ماحكاه من أمر هيرودس بذبح الاطفال يقتضى ان هيرودس وأهل اورشليم كانوا اضداداً للمسيح ولوقا لم يذكر ذلك وسياق عبارته عن سمعان الذي كان رجلاً صالحاً واخبار النبية حنة بهذا الخبر في اورشليم التي كانت دار السلطنة لهيرودس تشمر بكذب ماحكاه المترجم ومثل هذه الحادثة ظلم عظيم على اهالي تلك التخوم وعيب جسيم على هيرودس فلو وقعت وهو ملك اورشليم اكتبها المؤرخون من اليهود وغيرهم الذين كانوا يكتبون ذمائم هيرودس وينصفون عيوبه وجرائمه نعم ربما يقال ان أحد مؤرخي المسيح كتب ذلك

فاقول لاعتماد على تحريره لانه مقتبس من ترجمة هذا الانجيل وكيف لا يتجاسر المؤرخ من النصرانية على ذلك وقد تجاسر عظماء ملته على تحريف الكتب السماوية كالنوراة وغيرها توفيقاً لما تعمدوا تحريفه من الانجيل ثم هناك شاهد عقلي وهو ان بيت لحم بلدة صغيرة قريبة من اورشليم وهي في تسلط هيرودس وتحت سيطرته وبأسهل وجه كان يمكنه ان يتحقق ان المجوس جاؤا الى المسيح وفعلوا ما أتوا لاجله ويقف على جميع ذلك بلا تكلف الى قتل هؤلاء الاطفال المعصومين ومن خرافات المترجم حكايته عن هيرودس انه دعا المجوس

التي نحن بها عارفون كما عهد النبا أولئك الصفوة الذين كانوا خداماً للكلمة فرأيت انا اذا كنت تابعاً أن أكتب اليك أيها الاخ العزيز تأويلاً تعرف به حقائق الامر الذي وعظت به فقد اعترف انه لم يبق المسيح عليه السلام ولا خدمه وانما كتابه تأويلات جمعها مما وعظ به خدام الكلمة وها انا أسرد عدة من تناقضاتها ليعلم تغييرها وتبديلها وعدم الوثوق بشي منها فانه ليس البعض أولى من البعض • التناقض الاول قال يوحنا من يوسف خطيب مريم عليها السلام وهو المسمى يوسف التجار الى ابراهيم عليه السلام اثنتان وأربعون ولادة وقال لوقا أربعة وخمسون • التناقض الثاني قال لوقا قال جبريل الملك لمريم بناصرة (انك ستلدن ولداً اسمه يسوع يجلسه الرب على كرسي أبيه داود وبملكه على بيت يعقوب) وأكذب يوحنا وغيره فقال (بل حمل يسوع هذا الذي وعد الله بالملك الى القايد بيلاطيس وقد ألبسه شهرة الثياب وتوجه بتاج من الشوك وصغوه وسخر وأمنه ففاوضه بيلاطيس طويلاً فلم يتكلم فقال له أما تعلم أن لي عليك سلطاناً ان شئت صلبتك وان شئت اطلقتك فاجابه يسوع عليه السلام لولا انك أعطيت ذلك من السماء لم يكن لك على سلطاناً ومن اجل ذلك خطيئتي التي اسلمتني اليك عظيمة) وصلبه بعد ذلك وهو تناقض

سراً وتحقق منهم أمر الصبي وقال لهم متى وجدتموه أخبروني لكي آتي أنا أيضاً وأسجد له فهل يناسب هذا مع قوله أنه عناداً بالمجوس أمر بقتل جميع الصبيان الذين في بيت لحم ولم تكفه هذه المقالة حتى ضم إليها قوله وفي كل نحوهما مع أنه تحقق منهم أن المولود في بيت لحم ثم أن مقتضى الحكاية أن أبويه ذهبا به إلى مصر وأقاما فيها إلى أن هلك هيرودس ولوقا يكذبه وهو الحق الصريح الذي عليه عموم المؤرخين لأن يوسف لم يسافر قط من أرض اليهودية لآلئ مصر ولا إلى غيرها كما تقدم والظاهر أن المترجم نعد هذا الكذب الصريح تمهيداً لما أراد أن يدرسه في تلك الترجمة وهو قوله ف- ١٥ من هذا الاصحاح (لكي يتم ما قيل من الرب بالتنبؤ القائل من مصر دعوت ابني) ولم يعلم أن كذبه لا يروج إلا على سخي في القول من أمثاله لأن المراد بالتنبؤ القائل هو يوشع عليه السلام وأشار بذلك إلى الفقرة الأولى من الاصحاح الحادي عشر من كتاب يوشع والنص هكذا (ان اسرائيل منذ كان طفلاً أنا أحبه ومن مصر دعوت أولاده) كما هو في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ فلا علاقة لهذه الفقرة بعيسى عليه السلام بل هي في بيان الاحسان الذي فعله الله في عهد موسى عليه السلام على بني اسرائيل وحرف هذا المترجم صيغة الجمع بالفرد وضمير الغائب بالمتكلم فقال ما قال وتبعه مترجم العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ فليراجع ثم ان هناك اختلافاً أفكره عليه اليهود أشد الانكار وهو عندهم من الزور والبهتان وذلك قول المترجم ف- ٢٣ منه (وأني وسكن في مدينة يقال لها ناصرة لكي يتم ما قيل بالانبياء انه سيدي ناصرياً) فان هذا مع غض النظر عن كون لوقا خالفه فيه لم يوجد له أثر ولا إشارة في كتاب من كتب الانبياء البتة واليهود يعتقدون انه لم يقيم نبي من الجليل فضلاً عن ناصرة كما هو مصرح في ص- ٧ ف- ٥٢ من انجيل يوحنا وللعلماء منكم اعتذارات واهية غير قابلة للاتفات على ان تورث المحامي للانجيل سلم في جميع هذا الاصحاح الاختلاف الحقيقي وحكم بأن متى غلط وان ما حكاه لوقا في هذا البحث صحيح فإياها العقلاء من النصارى لماذا لم تسألوا رؤساء دينكم عن السبب الذي أجبر المجوس لشدة الرمال في اليبس والاحوال مع صرف دراهمهم وتقديم كنوزهم لأن يسجدوا لمن يقدح في دينهم ويسفه اعتقادهم فهل يقبل هذا عاقل أو يرضاه جاهل ليت شعري وحساب هؤلاء المنجمين من المجوس هل استنبطوه من عقولهم أو ورنوا علمه من اسلافهم فان قلت استنبطوه من عقولهم وجب عليك ان تتفكر بمقلة فبا وسعه عقولهم وان قلت ورنوه عن آباءهم فالعجب انه لم يصل إلينا خبر أحد من قدمائهم انهم سجدوا للملوك اليهود الذين أتوا قبل المسيح ولا أشار بذلك أحد من مؤرخيكم أو من المتألفين لكم وخلاصة القول ان كان من هذا الاصحاح كلمات ليست مفتريات فليست الاقوله ف- ٦ (وانت يا بيت لحم أرض يهوذا لست الصغرى

فاحش أحدهما يجعل يسوع عليه السلام ملكاً عظيماً لبني اسرائيل والآخري يصفه بهذه الذلة والمهانة ثم ان هذا الملك لم يتفق قط اما على رأيهم فلانه صلب وهو في غاية الخمول وأما على رأينا فلان الله تعالى رفعه من غير ملك ولا مهانة فهذا لا أصل له ثم ان محاوره نجري بين جبار وعيسى عليه السلام أي شئ ادخلها في الانجيل المنزل من السماء بل تقطع بأن هذا غير منزل * التناقض الثالث قال لوقا (لما نزل يسوع عليه السلام الجوزع من اليهود ظهر له ملك من السماء يقويه وكان يصلي متواتراً وصار عرقه كميض الدم) ولم يذكر ذلك متى ولا مرقس ولا يوحنا واذا تركوا ذلك لم يؤمن أن يتركوا ما هو اهم منه من الفرائض والاحكام وان كان الترك صحيحاً فتكون الزيادة كذباً في النسخ الاخرى وهذا هو التحريف والتبديل مع ان نقل لوقا يقتضي رفع المسيح عليه السلام إلى السماء لأن الملك لا تغلبه اليهود وما نزل الاله صممة من الاذى والرفع هذا ظاهر الحال وهو مبطل معتقد النصارى في الصلب ثم تقوية الملك ان كانت اللاهوت المتحد بالناسوت فمحال لأن الله تعالى لا يحتاج إلى تقوية بغيره وان كان للناسوت في نفسه غير اللاهوت فما حصل الاتحاد الذي يقولونه * التناقض الرابع قال يوحنا وهو أصغر الاربعة ان أول آية

بين رؤساء يهوذا لان منك يخرج مدبر يرعي شعبي اسرائيل) لان هذه الفقرة من التوراة تبشر برسالة المسيح عليه السلام وهي برهان وحجة على ان المسيح نبي مرسل لبني اسرائيل مؤيد للتوراة واذا كان نبيا مرسلا كان بشرا مخلوقا كسائر المخلوقات ومن قال غير ذلك فهو أعمى البصيرة جاحد لأنجيله

✽ الفصل الثالث ✽

ليس في هذا الاصحاح مما يقتضي الايضاح غير قوله فيه -ف- ٣ عن يوحنا المعمدان (فان هذا هو الذي قيل عنه باشعياء النبي القائل صوت صارخ في البرية اعدوا طريق الرب اصنعوا سبيله مستقيمة)

أقول ان الصوت الصارخ في البرية اشارة الى تنبيه العباد بان يستعدوا لطريق الرب باعمالهم الصالحة وان يصنعوا سبيله أي أوامره المستقيمة في الاحوال والاقوال والاستعداد ليوم المعاد وليس هناك ما يدل على ان المراد الاستعداد للحجى عيسى وانه هو الرب ومن فهم ذلك فقد وهم وان سلم فلا مانع لانه لاشك في كونه عليه السلام هاديا من اتبعه الى طريق مولاه الذي أرسله ويكون لفظ استعمال الرب على معناه اللغوي وقد فسر في -ص- ١ -ف- ٣٨ من انجيل يوحنا لفظ الرب بالعلم فيكون هنا بمعنى معلمهم ومرشدهم وأنت خير بان رئيس البيت ربه وصاحب الابل ربه والمسيح هو رئيس بيت يعقوب ومريرهم بارشاده فالذي يسمي المسيح رباً بهذا المعنى فهو غير مشرك ومن يعتقد ربه بمعنى الخالق فهو مكذب لأنجيله مشرك ومعاذ بلا شبهة عند كافة الملل الالهية على ان الانجيل الموجودة الآن حال كونها بحرفة تشهد بكون المسيح عليه السلام عبد الله تعالى منها ما في هذه الترجمة -ص- ١٩ -ف- ١٦ قوله قال واحد للمسيح (أي المعلم الصالح أي صلاح اعمل فأجابه لماذا تدعوتي صالحاً ليس أحد صالحاً الا واحد وهو الله) فعلى هذا كيف لا يشرك من يطاق عليه اسم الرب بمعنى الخالق وهو يمنع من ان يسميه صالحاً مع انه لاشك في انه من عباد الله الصالحين بل من خواصهم عليه السلام وأما قوله -ف- ٩ عن يوحنا المعمدان (لا تفكروا ان تقولوا في نفسكم لنا ابراهيم أبا لاني أقول لكم ان الله قادر ان يقيم من هذه الحجارة أولاداً لابراهيم) فاعلم ان هذا الكلام من يوحنا انذار لبني اسرائيل يخاطبهم وينبئهم بان لا تفكروا بكون النبوة فيكم بل اذا لم ترجعوا عن طغيانكم واستكباركم وتمزكم بقولكم ان لنا ابراهيم أبا اذا أقول لكم ان الله قادر على ان يخلق من الحجارة أولاداً لابراهيم ويحملهم الوارثين للنبوة والملك بعد نزعهما منكم وقد جرى كما ذكر يوحنا بان نزع الله الملك والنبوة من بني اسرائيل وأرسل خاتم الرسل والتبيين محمد صلى الله عليه وسلم وآتاه النبوة والملك وهو من ولد اسماعيل بن ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كما هو مذكور في سفر التكوين من خطاب الله تعالى لابراهيم في اسحق (يدعى لك زرع وابن الامة

أظهرها المسيح عليه السلام تحويل الماء خمرًا ولم يذكرها الثلاث واذا اغفلوا مثل هذا كانوا متهاونين بالدين وان كانت لم تصح عندهم فكيف ينقل الدين عن شخص واحد وهو يوحنا وشروط ثبوت أصل الاديان التواتر ✽ التناقض الخامس قال يوحنا ان المسيح عليه السلام غسل اقدام تلاميذه ومسحها بمسحها بمسحها كان في وسطه وأمرهم ان يقتدوا به في التواضع لم يذكر ذلك الثلاثة الاخر فان كان كذباً دخل الخلل وان كان صدقاً فلم اغفلوه فدخّل الخلل ✽ التناقض السادس قال يوحنا قال يسوع عليه السلام (اني لو كنت أنا الشاهد ان نفسي لكنت شهادتي باطلة ولكن غيري يشهد لي فاناشهد لنفسي وأبي أيضاً يشهد لي انه ارسلني) وقد قالت توراتكم ان شهادة رجلين صحيحة فاجعلوا الله تعالى رجلاً واثبتوا شهادته لنفسه مع القول ببطلانها وهذا كلام ينزه عنه المسيح عليه السلام واتحابه ✽ التناقض السابع قال يوحنا ١١ صلى المسيح عليه السلام ليوحنا المعمدان ليتعمده منه قال له المعمدان حين رآه هذا خروف الله الذي يحمل خطايا العالم وهو الذي قلت لكم انه يأتي به بمدي وانه اقوي مني وقال في لمارآ المعمدان قال اني احتاج الى ان انصبغ على يدك فكيف جئتني تصبغ على يدي وارسل اليه بعد ذلك أنت الآتي أو شظير غيرك ومرقس لم يقل شيئاً

من ذلك فاختلقت الثلاثة فجزم الاول
وجعله الثاني غير عالم حتى يسأله
وسكت الثالث بالكلمة * التناقض
الثامن قال متى يوسف خطيب مريم
عليها السلام اسم أبيه يعقوب وقال
لوقا أقام يسوع ثلاثين سنة يظن أنه
ابن يوسف ابن هال فجعل اسم
أبيه هال والاول جعله يعقوب
وهو تكاذب ثم إن قضية عيسى عليه
السلام في كونه ولد من غير أب
كانت في غاية الشهرة عند بني اسرائيل
حتى آذوا مريم عليها السلام اذ
عظيما برميها بالزنا ووصلت القضية
الى أقصا الارض فكيف يخفى على
عيسى عليه السلام ذلك ثلاثين سنة *
التناقض التاسع قال متى صلب مع
المسيح عليه السلام لسان عن يمينه
وعن شماله كانا يهزءان به جميعا ويعبرانه
وقال لوقا انما هزا به أحدهما
وكان الآخر يقول لصاحبه اما تنق
الله تعالى اما نحن فبالعدل جوزينا
واما هذا فلم يعمل قبيحا ثم قال
للمسيح عليه السلام اذكرني في
ملكوتك فقال حقاً أنك تكون معي
اليوم في الفردوس فكذب قول متى
انهما يهزآن به وأغفل هذه القضية
مرقس ويوحنا ومن المحال ان يحدث
مثل هذا ولا يشيع في ذلك الوقت
فان كان صحيحاً فلم تركاه أو كذباً
فلم اختلقه الآخر * التناقض العاشر
قال لوقا ان ابن الانسان لم يأت
ليهلك نفوس الناس ولكن لينجيها
وقال الباقون ان الانسان لم يأت ليأتي

أيضاً فأتى ساجده للشعب عظيم لانه زرعك) وقوله ف ١٣ من حكاية مجي
المسيح الى يوحنا المعمدان (حينئذ جاء يسوع من الجليل الى الاردن الى يوحنا
ليعتمد منه ولكن يوحنا منعه قائلاً أنا محتاج ان أعتمد منك وأنت تأتي الي
فأجاب يسوع وقال له اسمع الآن لانه هكذا يليق بنا ان نكمل كل بر حينئذ
سمح له فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء واذا السموات قد انفتحت له
فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآتياً عليه وصوت من السموات قائلاً هذا هو
ابني الحبيب الذي به سررت)

أقول هذا صريح في ان المسيح سلام الله عليه بشر مخلوق لله تعالى وانه قبل ان
يأتي الى يوحنا المعمدان لم يكن الوحي ينزل عليه وان أول ما نزل عليه الوحي بواسطة
روح الله أي جبريل لان الله تعالى سماه بذلك كما تشهد به كتبهم وأول ما بلغه عن الله
تعالى انه هو الابن الحبيب الذي به كان سرور الله تعالى ولكن أبي هذا المترجم الا ان
يدلس في كل ما يكتبه حيث أسند الكلام الى غير جبريل أراد ان يسند الكلام الى
الله تعالى بقوله وصوت من السموات بعد قوله (فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة
وآتياً عليه) وليس هنا احتمال في العبارة أراد غير ما ذكرناه لان هذا الصوت عبارة
عن الكلمات التي هي (هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت) فلا يفهم القارئ الا ان
الكلام صدر من الله تعالى فانت خير أيها المتأمل المتصف بأن هذا المترجم خالف
النصارى فانهم يقولون ان الاب هو الابن والابن هو الاب فاذا كان كذلك فمن
الضروري ان يكون هذا الصوت من الابن وهذا خبط بلا شك وباقي الانجيل
لم تذكر هذه الحكاية ويوحنا ذكر في الاصحاح الاول خلاف ما ذكر هذا المترجم
فقد جعل الشاهد على نزول الوحي يوحنا المعمدان وعلى أي احتمال كان لا يتم جميع
ما قيل في انجيل يوحنا من أن المسيح هو الكلمة والكلمة تجسدت مسيحاً في بطن
امه وانه من جهة الجسد هو ابن داود ومن جهة الروح هو ابن الله اذ بكل هذا
يثبت التناقض والتضارب ولو كان الامر خلاف ما ذكرته لوجب عليكم أيها
المسيحيون اما أن تحملهوا إلهاً وتمجدوه تمجيد الخلق لمخالفة وتنفوا عنه ما أوجبتم
عليه من شوائب النقص كالصلب واللعن أو ان تعتبروا صحة ما في هذا الاصحاح بعد
اسقاط الحشو الزائد وتقفوا على انه نبي ورسول كما اعترف هو بنفسه هنا وتكلف
الذهاب من الجليل الى الاردن ليعتمد من يوحنا وهو نبي من أنبياء بني اسرائيل
فيكون من الضروري أن تعميده للمسيح هو تلقينه الاقرار بالوحدانية لله تعالى
ولرسول الله بالرسالة وسائر ما يجب الايمان به من أحوال القيامة كالخسر والنشر
ولا يظن المعارض علينا في هذا تجهيل المسيح عليه السلام في تلك العقيدة قبل أن
يعتمد فانا معاشر المسلمين نقول بوجوب العصمة للانبياء من الجهل والدفوق وكل
ما يقدح في النبوة الا أن سنة الله في خلقه افترضت أن يرشد عباده بتعليم بعضهم

بعضاً وهذا دليل قوى على اقرار المسيح بالعبودية لمولاه فلو كان الهاً كما تزعمون لما تمعد من يوحنا وهو الخالق ليوحنا وفعله فهل يعقل أن يستكمل البر الذي هو التعميد من رسوله ومخلوقه يوحنا فالقول بهذا من سفه الرأي ولو سئلنا الاطفال الذين لا تميز لهم لا نذكروه فن البديهي اذاً بطلان دعواكم بأن المسيح آله والا لزمكم القول بانكار الانجيل الاربعة وغيره من أعمال الرسل والرسائل لكونها صرحت بتعميد المسيح من يوحنا وهذه رؤساء الكنائس جعلته من أهم وظائفها المليمة تقيداً لتعميد المسيح عليه السلام.

✠ الانجيل الرابع ✠

قال ف ١ (ثم اصعد يسوع الى البرية من الروح ليحرب من ابليس فبعد ماصام اربعين نهراً وأربعين ليلة جاع أخيراً فتقدم اليه المجرّب وقال له ان كنت ابن الله فقل ان تصير هذه الحجارة خبزاً فأجاب وقال مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله ثم أخذه ابليس الى المدينة المقدسة وأوقفه على جناح الهيكل وقال له ان كنت ابن الله فاطرح نفسك الى أسفل . لانه مكتوب أنه يوصي ملائكته بك فعلى أيادهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك . قال له يسوع مكتوب أيضاً لا تجرب الرب الهك . ثم أخذه أيضاً ابليس الى جبل عال جداً وأراه جميع ممالك العالم ومجدها . وقال له أعطيك هذه جميعها ان خرت وسجدت لي . حينئذ قال له يسوع اذهب يا شيطان . لانه مكتوب للرب الهك تسجد واياه وحده تعبد ثم تركه ابليس واذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه) انتهى فلقد أثبت عبودية المسيح بكونه يصوم أحياناً ويمتريه الجوع وهذه صفات البشر ثم ان في عرضه على ابليس ليحرب أقوى شاهد على عبوديته وهل يسدق الصغير الذي لم يبلغ الحلم ان من يكون الهاً يمرض نفسه على المطرود من رحمته ليحربه ولو كان كما تزعمون فما معنى جواب المسيح عليه السلام بقوله لابليس مكتوب أيضاً لا تجرب الرب الهك وأين أنت من دعواك انه آله ومن قول ابليس له بعد ان أراه ممالك العالم ومجدها أعطيك هذه جميعها ان خرت وسجدت لي فهل يتصور في فكر من عنده ذرة من العقل ان ابليس الذي هو أحقر مخلوق لله تعالى يتجاسر على الآله بأن يطلب منه السجود لنفسه لقد ضاع رشده أيها المسيحي المسكين في خضوعك لهذه الترهات الذي دلها عليك مترجم هذا الانجيل فنبه وتأمل قول المسيح وخطابه لجرّبه بقوله اذهب يا شيطان مكتوب للرب الهك تسجد فلو كان المسيح سلام الله عليه يشم من نفسه رائحة مانصفه أنت به من الهتان لاجاب ابليس بنحو اذهب يا مطرود من رحمتي أو بنحو مكتوب أن تسجد لي وتعبدني فتبصر أيها المسيحي وأنصف

على الأرض سلامة ليكن سيفاً ويضرم فيها ناراً وهذا الكلام تبرا التلاميذ عنه لان الاول جعله رحمة للعالمين والآخرون جعلوه نقمة عليهم * التناقض الحادى عشر قال متى ان مريم خادمة المسيح عليه السلام جاءت لزيارة قبره عشية السبت ومعها امرأة أخرى واذا ملك قد نزل من السماء وقال لهما لا تخافا فليس يسوع ههنا قد قام من بين الاموات ثم لقيا المسيح وقال لا بأس عليكم قولاً لاختواني بطلاقة الى الجليل وقال يوحنا جاءت وحدها يوم الاحد بفلس فرأت الصخرة رفعت عن القبر فاسرعت الى شمعون وتلميذ آخر فاخبرتهما ان المسيح عليه السلام قد أخذ من تلك المقبرة ولا أدري أين دفن فخرج شمعون وصاحبه فأبصرا الاكفان موضوعة ناحية من القبر فبينما هي كذلك التفتت فرأت المسيح عليه السلام قائماً لم تعرفه وحسبته حارس البستان فكلمها فعرفته وقال لها اني لم اصعد بعد اذهبي الى اخواني فقولى اني منطلق الى ابي واسكنكم والهي والمحكم فاحدهما يقول ان الملك هو الذي امنها والآخر يقول هو المسيح عليه السلام واحدهما يقول عشية السبت والآخر يقول يوم الاحد واحدهما يحكى عن مريم وحدها والاخر عنها مع غيرها ويحمل التصارى هذا الكلام مع اضطرابه اصلاً لمعتقدم ويقولون قد قال اني منطلق الى ابي ويفعلون عن قوله

الاصحاح الخامس

قال ف. ١٧ حكاية عن المسيح (لانظنوا اني جئت لانقض الناموس والانبياء
ماجئت لانقض بل لا اكمل . فاني الحق اقول لكم الى ان تزول السماء والارض
لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل . فمن نقض
احدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعي أصغر في ملكوت السموات
وأما من عمل وعلم فهذا يدعى عظيماً في ملكوت السموات . فاني اقول لكم انكم
ان لم يزد بركم على الكتبة والفريسيين ان تدخلوا ملكوت السموات .) انتهى
أقول المراد من الناموس التوراة على ما هو معلوم لدي علمائكم وقوله الانبياء
أى ماجئت لا كذهبيم فيما جاؤا به من العقائد والاحكام المنزلة عليهم من الله تعالى كما
قال لاكنمالية في ص. ١٥ ف. ٢٤ من هذا الانجيل (لم أرسل الا الى خراف بيت
اسرائيل الضالة) ومفهومه لم أرسل الى ابرار الخاضعين لاحكام التوراة ويؤيده
أيضاً قوله من هذا الانجيل في ص. ٩ ف. ١٣ ونصه (لم آت لادعوا ابراراً بل
خطاة تائبين) وقال متي أيضاً في ص. ١٠ ف. ٥ مانصه (وهؤلاء الاثنا عشر
ارسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً الى طريق أتم لانمضوا والى مدينة للسامريين
لاتدخلوا بل اذهبوا بالجرى الى خراف بيت اسرائيل الضالة) انتهى يا ايها
المسيحيون انظروا هذا كم الله الى صراحة احاديث المسيح عليه السلام المسجلة في
أناجيلكم فانها متطابقة تؤيد بعضها بعضاً بأن النصارى كانوا مجبورين لاتباع التوراة
والتكرار في قوله ماجئت لانقض توكم وتوطئة لقوله بل جئت لاكمل فان الله تعالى
جاء قدرته يشرع الشرائع ويعطي الانبياء الاحكام على حسب مقتضيه حكمته
البالغة من مراعاة حال العالم في كل زمان فكان عيسى عليه السلام أتى مؤيداً للتوراة
كبقيّة الكتب الالهية وناصرها ومكملاً لشرائع من قبله على حسب ما يناسبهم في زمانه
من الفروع التي أوحى الله بها اليه وقوله فمن نقض هذه الوصايا الصغرى أى الهينة
الهينة التي لا شدة ولا غلو في العمل بمقتضاها بل هي وسط بالنسبة لما وصل اليه
العالم من ناموس الارتقاء وقوله يدعي أصغر أى أحقر خالق الله ولا صراحة أوضح
من ذلك في انه عليه السلام وجميع من تبعه من المكلفين مأمورون بتأييد التوراة
وتكميلها ولكن ما الحيلة حيث ان المسيح بين ابتدعوا عقيدة جديدة واخذوا
معاملات غير مسموعة ولا مسبوقة (كصوم الحمية) ويوم الاحد واباحة كافة
الحرمات ورفع التكليفات ورفض ذبح الحيوانات واباحة أكلها منخفة ومقتولة
بغير جراحة وموقودة كما رأيناها بعيني فأنهم يأتون بالحيوان حياً ويضربونه بالمطارق
على رأسه حتى يموت وهذا مناف للشفقة الانسانية فضلاً عن تحريمه لانه منة في
الحيوان وتعذيبه مع ان الله تعالى نهى عن المثلة والتعذيب في ذلك في كل الشرائع
وامر بالاحسان في كل شيء والتوراة أمرت بحمد السكين حتى لا يتعذب الحيوان وما

وايكم وعن قوله الهى ويقالون في
أصل دينهم قول امرأة واحدة مع
ان هذا الكلام لو وجد في كلام
المغفلين لم يقبل واستهجن ولا يظهر
في مرآة عقلم كيف يعبدون من
ولد في رطوبات الارحام ودمائها
ونشأ في ضعف الطفولية ولا ولاؤها
تتور ما لأمراض والاستقام والانكاد
والالام والحاجة الى الشراب والطعام
والنمائم يصفع على زعمهم ويصلب ويهان
ثم يبكي عليه وينسحب بالشكلا
ويلتبس على من راه بناطور البستان
فلوان اليهود بالغوا في الهزمو السخرية
بالنصارى ما قدروا ان يقولوا
أكثر من هذا الهديان * التناقض
الثاني عشر صعود المسيح عليه
السلام الى السماء اغفله يوحنا ومعه
وهما من الحوار بين الاثنى عشر وذكر
لوقا ومرقس وايسا من الحوار بين
واخفا فقال مرقس ان سيدنا
يسوع لما قام كلم تلاميذه تكليماً ثم
صعد من يومه وخالفه لوقا فقال انما
صعد بعد قيامه باربعين يوماً مع ان
الصمود أمر عظيم لا ينبغي ان يخفى
على التلاميذ ويعلمه غيرهم * التناقض
الثالث عشر قال متي قال يسوع حقاً
اقول لكم ان قوما من القياص همنا
لا يذوقون الموت حتي يروا ابن
الانسان آتياً في ملكوته وقد مضى
نحو ألف سنة ولم يأت في ملكوته
ومات القياص ومن بعدهم فدل على
ان هذا الكلام كذب وافتراء وهو يحرم
الثقة بجميع ما يقولونه * التناقض

هذا الا من نبيذ أقوال المسيح وراء الظهور واتباع ما أدخله اندلسون خلال السطور من التأويلات الوهمية والتوساوس الشيطانية واعتقده المسيحيون من الله وهو يرى منه ذلك كتبوا ويلهم قول المترجم - ف - ١٩ من - ص - ١٦ (واعطيك مغاليج ملكوت السموات فكلمنا تربطه على الارض يكون مربوطاً في السموات وكلما نخله على الارض يكون محلولاً في السموات) بان كون الشيء حلالاً أو حراماً تابع لحكم رؤسائهم فيه فان حلالوه كان حلالاً عند الله وان حرموه كان حراماً عنده وان خالف التاموس الالهى وكاستدلاهم أيضاً في ابطال السبت باكل التلاميذ سنايل الزرع واخراج الشياطين في يوم السبت وكاستنادهم أيضاً في تحليل الحيوانات المحرمة الى ما في اعمال الرسل من رؤيا بطرس عند ما جاع ونزل له آية من السماء فيها من كل الوحوش وصوت من السماء يقول يا بطرس اذبح وكل فأجاب بطرس انني لم آكل نجساً في عمري ولا دنساً فأجابه الصوت من السماء مكرراً ما ظهره الله لاندنسه انت كما في خاتمة - ص - ١٥ من أعمال الرسل ان بطرس ويعقوب ويولس ومعهما جملة من رؤساء الملة حرموا الميتة وما ذبح للاصنام والدم والزنا واحلوا ما وراء ذلك من المحرمات واكتفوا بمجرد الايمان بدون الاعمال الى غير ذلك من الامور المنكرة المخالفة للتاموس مع ان لو سلمنا صحة تلك الروايات فمعنى قوله كلما تربطه أو نخله في الارض يتعقد ونخل بالسماء ليس ما أدرتم من تحليل لحم الخنزير ورفع التكليفات ونسخ التوراة بل المراد من قوله هذا انه كلما يقع اشكال لهم في الدين ولم يكن له نص صريح في التوراة يجتمع التلاميذ تحت رياسة بطرس الوصي وبعد الشورى فكلمنا يتقرر يكون حكماً جارياً بشرط عدم مخالفته صريح الكتاب وهذا الحل والربط لا ينتقل الى غير الحواريين بل هو منوط بخليفة المسيح بطرس الموصى بذلك مع بقية التلاميذ الذين عينهم المسيح وهم الذين بنوا على الايمان ومانوا عليه ثم ان قطع سنايل الزرع يوم السبت كان عن ضرورة التلاميذ لانهم جياع والضرورات تبيح المحظورات كما أجابهم المسيح وصرح بذلك وشفاء الامراض واخراج الشياطين من المجانين في يوم السبت ليس محرماً في التوراة كيف لا وهو يوم مخصوص لفعل الخير على ما جاءت به التوراة وما تراء من التشديدات عند اليهود فهو من تكليف الانسان فوق طاقته لانهم فسروا التوراة بصورة شديدة والله لا يكلف العباد التكليف الخارج عن طاقتهم فلا يكون ذلك حكماً لنسخ التوراة وأما رؤيا بطرس فلا يصح الاستدلال بها على تحليل الخنزير وغيره من الحيوانات الحبيثة المحرمة بالتوراة لعدم التصريح بشيء منها مع ان بطرس جعل ذلك اشارة الى طهارة الانسان كما قال في مجلس كرنيلوس واما أنا فقد أراي الله ان لا أقول عن انسان ما انه دنس أو نجس على ان الرؤيا من غير الانبياء لا تكون شريعة ناسخة لتاموس منزل من عند الله تعالى على ان الفاضل

الرابع عشر قال متى قال المسيح عليه السلام للتلاميذ الاتي عشر اسم الذين تكونون في الزمن الآتي على اثني عشر كرسيّاً تدبثون اثنا عشر سبطاً بني اسرائيل فشمهم بالكل بالفوز والزعامة ثم قض ذلك متى بنفسه فقال مضى أحد التلاميذ الاثني عشر وهو يهوذا صاحب صندوق الصدقة فارتضى على يسوع بشلثين درهماً وجاء بالشرط اليه فقال له اليسوع الويل لك خذير لك ان لا تولد * التناقض الخامس عشر قال متى لما حل يسوع الى فيلاطس القائد قال أي شر عمل هذا فصرخ اليهود وقالوا يصلب فأخذ القائد ماء وغسل يده وقال أنا يرى من دم هذا الصديق وأنتم بصروا .. كذبه يوحنا فقال بل ضرب يسوع ثم سلمه اليهم وهو تناقض صريح ولتقتصر على هذه التبعة من تهافت الانجيل وما اشتملت عليه من الدلل والاباطيل ومن طالع كتبهم وأنجيلهم وجد فيها من المعجائب ما يقتضى له بأن القوم تفرقت شراثمهم وأحكامهم وقولهم تفرق أيدي سبأ وان القوم لا ياتزمون مذهباً والمعجب ان أنجيلهم سم حكايات وتواريخ وماجريات وكلام كفرية وكهنية وتلاميذه وغيرهم حتي اني أحلف بالله الذي لانه الا هو ان تاريخ الطبرى عند المسلمين أصبح نقلاً من الانجيل ويعتمد العاقل عليه أكثر مع ان التاريخ لا يجوز عند المسلمين ان يبنى

عليه شيء من أمر الدين وإنما هو
حكايات في المجالس ويقولون مع
ذلك الإنجيل كتاب الله أنزله اليسا
وأمر السيد المسيح بأبشائه فليت
شعري أين هذا الإنجيل المنزل من
عند الله تعالى وأين كلماته من بين
هذه الكلمات ثم الذي ينقلونه عن
عيسى عليه السلام من لفظه وهو
القليل لا يلزم أن يكون منزلاً من
عند الله تعالى لأن المسيح عليه السلام
كان يتكلم بأشياء على وجه النصيحة
ومن مقتضى الطباع البشرية وغير
ذلك فهذا كله ليس من عند الله
ولذلك لا يقول المسلمون كما تكلم
به محمد عليه السلام من القرآن
ونقل عنه القرآن نقلاً متواتراً بقطع
بصحة خلفاء وسلفاً وأما النصارى
فلا يتعين لهم شيء مما أنزل الله تعالى
أبداً فضلاً عن نقله بعد تعيينه
فانظر هذه الحال ما أشد بعدها عن
الصواب وما أخاصم الاشك والارتياب
ومع ذلك لا يستحبون ويجهلون
بقولهم نحن متمسكون بالإنجيل المنزل
من عند الله تعالى وهو مضبوط عن
الخلل بري من الدال فهم جديرون
بأن يضحك عليهم أبد الدهر وأن
شدت قلت يبكي عليهم وأعجب من
ذلك صومهم الذي يتكرر عليهم
في كل عام يصومون نحو الشهرين
والشهران فيها واجب وغير واجب
باجتماعهم وإذا سألهم ما عدد
الواجب لم نجد من يعرفه فلا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولقد

لو طرأ امام فرقة رئيست صرح بقوله (ان الحواري ليس له ان يعين حكما شرعيا
من جانب نفسه لان هذا المنصب كان اميسى فقط) انتهى . وأما روايتهم عن بطرس
وبعقوب وبولس بأنهم أباحوا المحرمات ونسخوا حكم التوراة فذلك محض افتراء
ونحن نجل التلاميذ عن ان ننقل عنهم مثل هذا الخبط في دينهم وهم برآء من
ذلك وان قلناهم بوجوب تسليم ذلك عنهم التزمنا القول بتدليس التلاميذ وغشهم
للسراييليين ونفاقهم لاننا نجد فيما رويتم عنهم انهم أيدوا التوراة قولاً وفعلًا بان
تعبدوا بموجبه وأمروا بذلك وقد قال بولس نفسه في رسالته الى أهالي رومية
من ص. ٢. ف. ١٣ (ليس الذين يسمعون التاموس هم ابرار عند الله بل الذين
يعملون بالتاموس هم يبررون) . أمّا يكفكم هذا برهاناً جلياً ودليلاً قوياً على
باطلان عقيدتكم ولتعد الى انعام الاصحاح الخامس قال ف. ٢١ (قد سمعتم انه قيل
للقدماء لا تقتل ومن قتل يكون مستوجب الحكم وأما أنا فاقول لكم ان كل من
يغضب على أخيه باطلا يكون مستوجب الحكم الي أن قال ف. ٢٧ وقد سمعتم
انه قيل للقدماء لا تزني وأما أنا فاقول ان كل من ينظر امرأة ابشيتها فقد زني)
أقول ان المسيح سلام الله عليه قد بين ان من يغضب على أخيه بالباطل
يكون مستوجباً للحكم أى القتل كما ان قاتل أخيه ظلماً يستوجب القتل قصاصاً وهذا
من باب المبالغة في العظة والتشديد في الزجر وليس المراد ان من يغضب يقتل
حقيقة كما انه عليه السلام جعل النظر الى النساء المقرن بالشهوة من حكم الزنا
اذ هو من مقدماته بل من أعظم المقدمات وليس المراد منه أن يكون حكم الزنا
الحقيقي بل هو على سبيل التهديد فقط فتناقشكم ايها المسيحيون بهذا الحكم
وناطلكم بالعمل به لانا نرى في هذه العصور المتمدة قد فشا بينكم التهلك حتى
اصبحت نساء كباركم وبنات خواصكم يترافقن باحضان الشبان وهن متعاقبات بهم
بين الوف من عظماء الرجال وأسافلهم وكل ذلك نشأ من اعطائكم الحرية المطلقة
للفساء ومنعكم الحجاب واعدادكم اياه منهن عيباً وتوحشاً وربما أسقطتم المحتجبة
منهن عن مراتب المدنية فتعطل بهذا السبب عن الزواج الذي جعلها الفطرة
الانسانية اليه وبالجملة فقد أصبح مجبورون على كشف أستارهن متزينات بالملايس
الفاخرة حتى تفالين في أنواع الزينة فصرن لارضيهن الا الملايس التي تتشكل
من لبسها أعضائهن فان قلتم لا يكون زانيا بمجرد النظر اذ مشروط باقتران الشهوة
على مقتضى هذا النص قلنا انصفوا ان النساء من الغايات والصداري اذا
خرجن يتمايلن بأختر الثياب وأحسن الزينة وهن متطيبات باطيب الطيب يمشين
في الاسواق بدون ستر ويحتمن في حانات السكر ومنزهات اللهو وخلوات المعابد
بالشبان والكهول وهن محصورات الخصرين ظاهرات الهدين كيف لا يشتهيهن
الاطفال فضلاً عن الرجال الا من صانه الله تعالى بغايته وقليل ما هم وامعري

انكم خرقتم سياج الدين وهتكتم ستر الآداب وما جركم الى هذا البلاء وأمرناكم في هذا العماء الاتلاعب الرؤساء في أحكام الدين لان من أمن النظر في تلك الفقرات يعلم يقيناً أنها ليست حكماً ناسخاً للتوراة كما تناولها هذه الامة الواقفة في دينها على ما تحكم فيه النفس والشيطان بل هي اصول تقضى بوجوب تأييد التوراة وما أراد المسيح عليه السلام على صحة اسنادها اليه الا التهديد والزجر ليمسكوا بأحكام التوراة وقد خالفوا ذلك بأن أبطلوا العادات القديمة التي كانت في بني اسرائيل الى زمن المسيح وبعده الى آخر زمن الحواريين معاً كسنة لاحق وضداً للتوراة ونبذاً لاوامر المسيح ولم يكتفوا بذلك حتى تهتكوا وصاروا سبياً لاتساع دائرة الزنا ولم يبالوا بهذا التهتك حتى وجهوا العيب على مخالفهم وذكرهم بسمعة التوحش ويقولون انهم القائمون بأحكام الانجيل ولقد قابلوا المسيح عليه السلام بالجور في الهتك حين شدد عليهم الزجر عن الزنا وجعل حكم الناظر للنساء بشهوة حكم الزاني حقيقة سداً لباب الفساد فكما انه عليه السلام بالغ في النهي بالغوا بمخالفته وانظر أيها العاقل المسيحي الى قول المسيح عليه السلام في هذا الاسحاح فـ ٢٩ (فان كانت عينك اليمنى تعتوك فاقطعها) فهل تفهم من هذا النص الا التحذير من النظر الى المرأة الاجنبية المنى عنه في كافة الملل والاديان ولا شك ان النظر هو مفتاح الشهوة البهيمية المتسلطة على نوع الانسان فالواجب على كل فرد من هذا النوع الانساني غض النظر عما يحرم عليه ولو كان بغير شهوة وفي كلام الحكمة مع كل امرأة شيطان أظنوا من أنفسهم العصمة وهم ينكرونها على الانبياء واني لا أعجب من أرباب المروءة منهم وأين هم كيف تسمح نفوسهم لنسائهم ويناتهم يذهبون الى القسيس ويدخلون تحت القاعدة التي يسمونها الغفران فيدخلوا بينهن وهن مكشوفات الستر وعليهن الزينة الكاملة وقد تعطين بالطيب وتخلين بانواع الحلى تحتل الواحدة منهن بهذا القسيس وهي بهذه الحالة وتبدي له ذنبها وتشرح عنده خطيئتها وما وقع بينها وبين صاحبها من اللثم والعناق والتفاف الساق بالساق الى أمور تستخرج شهوة الفحل من اعماق العروق وهو يسمع صوتها الرقيق ويخيل ما جرى بينها وبين العشيق مع انه رجل بشر استحكمت فيه الطبيعة الانسانية بزيادة عن بني جنسه من البشر لما انهم حرموا عليه الزواج ظلماً فاصبحت الشهوة محكمة فيه يتخيل له الزنا في كل لحظة فلا اتصل اليه شابة بل ولا عجوز منهن الا وقد أعمل ضروب الحيل للتوصل اليها وستلوا عليك فصولاً من فضائح القوم في هذا الباب بعد ان شاء الله ونعود الآن الى بحث الحجاب فان المسيح عليه السلام كان ولا شك الامة من الناصحين فصدرت منه تلك الوصية على صحة اسنادها اليه من باب التشديد وهذا الانق بمقامه والملائم للعقل والموافق للنقل وباليات المسيحيين تمسكوا بظاهر هذا المعنى وحكموا على كل ناظر منهم لامرأة اجنبية بقلع عينه أو عينيه وان كنا حينئذ

عذرت بعض الفضلاء لما سمعته يوماً يقول النصارى صرة على ولد آدم * ومنها انه قال القرآن الكريم انني على اهل الكتاب بقوله تعالى * قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا اتم عابدون ما اعبد الى قوله تعالى لكم دينكم ولي دين * وبقوله تعالى * ولا تعبدوا الا الله الذي لا اله الا هو الحي الاحسن الا الذين ظلموا منهم * والظالمون انما هم اليهود وعبداء المعجل وقتله الانبياء وبقوله تعالى * وقولوا آمنا بالذي انزل الانبياء وانا انزل اليكم والهاكم واحدون نحن له مسلمون * ولم يقل كونوا به مسلمين وبقوله تعالى * لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشرکوا ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون * فذكر حجب صفاتنا وجعل نيائنا وتفا عنا الشرك بقوله والذين اشرکوا وسوا بيتنا وبيننا بقوله تعالى * ان الذين آمنوا والذين هادوا والنجاري والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون * (والجواب) اما قوله تعالى قل يا ايها الكافرون الى آخرها فمعناها ان قريشاً قالت له عليه السلام اعبد آلهتنا عاماً ونعبد الهك عاماً فأمره الله تعالى ان يقول لهم ذلك فليس المراد النصارى ولو كان المراد النصارى لم يتفقوا بذلك لان قوله تعالى لكم

لا نجد منهم الا اعمى او أعور لكان خيرا لهم مما هم عليه الآن فقد استمرت نار تلك الداهية العظمى واستحرج جرها في الشرقيين عدوة من اخلاق الغربيين الفاسدة واعلم ايها القائل بان حجاب المرأة ظلم فاعرفني انصافك وغيرتك واسمع لما تلووه عليك ان المرأة غير واجب عليها الخروج الا عند الاضطرار اليه والحجاب هو خير لها لان الباري جلت حكمته فرض في سائر الشرائع الثقة على الزوج لانه أقدر على الكسب من المرأة بحسب قبوله لتجشم اعباء المكاسب واستحسن للمرأة القيام بمصالح البيت الداخلية وتربية الاولاد وحيث أصبحت بذلك غير مضطرة الى الخروج من بيتها وهي محل الشهوة ومطامع نظر الرجال فلا جمل سد باب الفتنة وكف دواعي الزنا الممقوت شرعا وعقلا أمرتها سائر الشرائع بالحجاب والستر وكان ذلك من أشرف نعمتها وأكرم مفاخرها تنباهي به كلما استكمل فيها فالحجاب صيانة لها ومحافظة عاينها كالنفس الذي يضن به بالحفظ والستر وهكذا يظن بالمرأة المستورة بالحشمة والعفة والوقار وليس كما يظن الجهلاء انه لظن السوء بها فان ذلك يقال لو أمرت بكف بصرها عن رؤية الرجال ولم يؤمر الرجل الاجنبي عنها بمثل ذلك وليس أيضا كما يزعم الاغبياء ان حجابها هو حبس وظلم لها وملاشاة لحرمتها فان المرأة عندنا معاشرة المسلمين تشب على الحجاب من بادي قطرتها فتجده كاللازم لطبيعتها وتعماده اعتيادا محبوبا مألوقا وتسير من تساهل فيه وتنسبها للعطش والوقاحة على انها تقبله بانه حكم الشريعة الالهية فترجوا به الثواب فكيف بعد ذلك يقال ان المرأة في الاسلام مظلومة او محبوسة حاشا لله وهذه شرائع من قبلنا فانظر فيها هل تجدوها الا أحكمت ما أحكمناه في هذا الباب ولا يعزب عن فكرك ايها المتأمل البصير ان المرأة في حجابها مصونة عن انظار الفسقة وأميال الفجار والسنة السفهاء وعلى ان لا يخلوا الامر من وجود امرأة غير كاملة في الآداب والتدين فبالحجاب لا ترتب النفوس في أمانتها ولا يدخل الشك على زوجها فيعلم ان ما تلده هو ولده مطمئن القلب لذلك ليس للشيطان عليه سبيل في الوسوسة التي تظار عليه فيما لو كانت تخرج غير مستترة فيحفظ بذلك نسبه وأنت تعلم ان حفظ النسب تنوقف عليه سعادة الانسان بين أبناء جنسه وقد شاهدنا أحوال الغربيين والسكوت الآن البقي في هذا المقام لاننا لو أطلقنا عنان القلم في احصاء الفضائح التي تسببت من خرق ناموس الحجاب عندهم لسودنا الصحائف بما يسوء المطالع وعلى العموم فان الحجاب أنفع الوسائل لمصالح الزوجية بل للعموم الامة بقطع مادة الفساد والافات تنظر بعينك ما يقع عند الغربيين من القبايح حتى استحكم ذلك بالمسيحيين الشرقيين وعلى كل فهو مخالف للنصوص التوراة والانجيل وأين أنت مما كتبه معتمدكم بولس برسالة الاولى الى تيموثاوس من ص. ٢-ف ٩ (وكذلك ان النساء يزين ذواتهن بلباس الحشمة مع ورع

دينكم ولي دين معناه الموادعة والمشاركة فان الله تعالى اول ما بعث نبيه عليه السلام امره اولا بالارشاد بالبيان ليهتدى من قصده الاهتداء فلما قويت شوكت الاسلام امره بالقتال بقوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماؤيهم جهنم وبئس المصير قال العلماء نسخت هذه الآية شيئا وعشرين آية منها لكم دينكم ولي دين ولا يضركم من ضل اذا اهتديتم ولست عليهم عساطر وغير ذلك وليس في المشاركة والاقتصار على الموعظة دليل على صحة الدين المتروك وقوله تعالى ولا تجدوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن دليل على انهم على الباطل فانهم لو كانوا على الحق ما احتجنا للجدال معهم فمضى بدل على عكس ما قالوا وقوله تعالى الا الذين ظالموا منهم المراد من ظلمي ولم يقصد الارشاد من كل طائفة ولا يختص ذلك باليهود فانا نعدل معه عن الدليل والبرهان الى السيف والسنان وامره تعالى لنا بان نؤمن لما انزل على اهل الكتاب صحيح ولكن ابن ذلك المنزل والله ان وجوده اعز من عنقا مغرب وقد تقدم بيانه في تناقض الاناجيل واما قوله ونحن له مسلمون فخاص بنا امرنا تعالى ان نقول ذلك لتتبع فيه فهو دليل امرهم بالاسلام عكس ما قاله ونولم يكن لهم أمرا لكانوا مأمورين بآيات غير هذه الآية كقوله تعالى يا اهل

وتعقل لا يضافثر أو ذهب أولى أو ملابس كثيرة الفن كما يليق بنساء متعاهدات
بتقوى الله بأعمال صالحة لتعلم المرأة بسكوت في كل خضوع ولكن لست أذن
للمرأة أن تعلم ولا تتسلط على الرجل بل تكون في سكوت لأن آدم حبل أولاً ثم
حوى و آدم لم يغو لكن المرأة أغويت فحصلت في التعدي

فإن بولس هنا يصح الحق في هذه المسئلة وكلامه هذا كالتبرح لنص الانجيل الذي
نحن بصده وذلك ظاهر من أن النساء لا ينبغي لهن إذا خرجن لقضاء أغراضهن
عند الحياء الضرورة لذلك الالباس الحشمة مع الورع والتعقل وهذا لا ينصرف
الا الى الحجاب خلاف ما علمين الآن فالتساوى نساء المسيحيين حين وجودهن في
بيوتهن يلبسن اللباس الخلق الذي لا يعتد به فاذا أردن الخروج يظهرن بما
تراهن من لباس الزينة والتزين الصناعي وأنت خير اذا كان الناس سكارى
وبينهم الغواني والعمذاري كما هو العادة عندهم في مراسع الرقص والمجتمعات
العمومية والحانات فلا تسئل عن بكر أصبحت ثيباً وعن خال أصبح هاماً وبفهم
من تلك الوصية ان الرجل قوام على المرأة كما هو تاموس جميع الشرائع وكما في
قول بولس المذكور أيضاً في رسالته الاولى الى كورنثوس من ص-١١-ف-٣
(الرجل رأس المرأة) ونرى الآن بالعكس فان نساء المسيحيين هن القوامات على
الرجال فكأنهم تخالفوا وافقوا على مخالفة أحكام التوراة والانجيل ثم انه ينبغي
لك أن تلتفت لقول بولس (و آدم لم يغو لكن المرأة أغويت) مع القول بان علة
صلب عيسى هي خطيئة آدم فقد براه هذا الرجل العظيم في دينكم قتالوا وانرجع
الى بحث النساء أيها المسيحي فقدر وينا في سفر أشعيا من ص-٣-ف-١٦ الى ف-٢٥
ببحثاً في خدر النساء مستوفياً فراجع ان شئت وقد كتب بولس برسالته الثانية الى
تيموثاوس ما خلاصته كما في ص-٣-ف-٥ (ستأني أزمنة رؤساء الملة يدخلون البيوت
ويسبون نساء محلات خطايا بمساقيات بشهوات مختلفة يتعاملن في كل حين ولا يستطعن
أن يقبلن الى معرفة الحق أبداً) فان من آمن النظر في مثل ذلك يعلم ان بولس أصاب
المرمى فيما نقل عنه مع ان ما أوردناه عليك من هذه الشواهد نقطة من بحر والا
فالتوراة والانجيل عملوا أن من ذلك وفي رسائل بطرس بحث يعان بفساد أخلاق الامة
عن عواندها القديمة فاذا من الغريب اعتراض المسيحيين على المسلمين في أمر الحجاب
وقولهم ان أمر امتناع النساء عن اختلاطهن بالرجال توحش مخالف لامر الله وظلم
لهم مع ان نساء المسلمين تقدم فيما يحتشاهن أنهن يعلمن ان ذلك الحجاب من
الوامر الالهية وهو لهن أصبح محبوباً مألوفاً ولو انصف المسيحيون لوجدوا نساء
المسلمين قد تمسكن بأجراء أوامر التوراة والانجيل والقرآن جميعاً وأين وصايا
المسيح على سبيل الموعظة الحسنة فتجنبن مخالطة الرجال الا بعدد وفي هذا الاصحاح من
قوله ف-٣١- وقيل من طلق امرأته فليعطها كتاب طلاق وما أنا فاقول لكم ان من

الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم * الآية وبقوله تعالى يا أهل
الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق *
وغير ذلك وهو كثير وأما مدح
النصارى بأنهم اقرب مودة وأنهم
متواضعون فلم يكن هذا لا يمنع
ان يكونوا كفرة مخددين في النار
وغضب الديان لان السجاليا الجليظة
والآداب الكسبية تجتمع مع الكفر
والايمان كالامانة والشجاعة والظرف
واللطف وجودة العقل فليس فيه
دليل على صحة دينهم وأما نفى الشرك
عنهم فالمراد الشرك بعبادة الاصنام
لا الشرك بعبادة الولد واعتقاد
التثليث وسببه أنهم مع التثليث
يقولون الثلاثة واحد فاشاروا الى
التوحيد بزعمهم بوجه من الوجوه
ويقولون نحن لا نعبد الا الله تعالى
لكن الله تعالى هو المسيح ونعبد
المسيح والمسيح هو الله تعالى الله عن
قولهم فهذا وجه التوحيد من حيث
الجملة ثم يكسون ذلك فيقولون الله
ثالث ثلاثة واما عبدة الاوثان
فيصرون بتعدد الالهة من كل وجه
ولا يقول أحد منهم ان الصم هو
الله تعالى وكانوا باسم الشرك أولى
من النصارى وكان النصارى باسم
الكفر أولى حيث جعلوا الله تعالى
بعض مخلوقاته وعبدوا الله تعالى وذلك
المخلوق فساووا عبدة الاوثان في عبادة
غدير الله تعالى وزادوا بالاتحاد
والصاحبة والاولاد فلا يفيدهم كون
الله تعالى خصص كل طاقة من

طابق امرأته الالهة الزنا يجعلها تزني ومن يتزوج مطلقة فانه يزني

أقول المفهوم من هذا ان مقصد المسيح هو التحذير عن مخالفة التوراة وزجر الشعب عن وقوع الطلاق منهم لغير علة وليس مقصده تحريم الطلاق مطلقاً كما زعموا لان الطلاق وان كان مباحاً لكنه فعل مذموم الالهة عند كافة الملل على ان الانجيل جاء مؤيداً للتوراة وانما هذا القول على سبيل الزجر والتهديد من المسيح كما مر في مسألة النظر الى النساء بالشهوة لئلا يتمسكوا باجراء حكم التاموس ويتجنبوا المواد التي تفسد الاخلاق وتخل بالاداب ومن انصف لرأى ما نظمه بنان الشريعة الحمدية والطريقة الاحمدية في سلك العقود من درر جواهر الاحكام المتعلقة بالزوجية على اكل نظام وتبيينها حقوق الزوجين على بعضهما عند الاجتماع وعند ارادة الافتراق واجازة الافتراق لدفع ماعسى أن يحصل لهما من الضرر المؤدى لنحو النفور الشديد لسبب من الاسباب كشاهدة ارتكاب الزنا والوقوع في الديانة اذا غلبت الشهوة على أحدهما وكحرمان النسل لاحد الزوجين اذا كان العقم من الآخر مع ان الباري تعالى جلت حكمته ربط العلاقات بين الأزواج لبقاء النوع الانساني الى ماشاء ان يبقى ويؤيد ما قدمناه ان التلاميذ على ما يظهر لك في ص- ١٩ الآتي من هذه الترجمة قد اعترضوا على المسيح في هذا الحكم واستعظموا قوله هذا بجوابهم له ان كان هكذا أمر الرجل مع المرأة فلا يوافق ان يتزوج فاجابهم بمد بحث طويل بقوله (من استطاع ان يقبل فليقبل)

فتأمل في ذلك يظهر لك ان ليس مراد المسيح اطلاق تحريم الطلاق أو منعه بل المراد طبق ما شرعناه وهو الحق الذي لاشك فيه وفي هذا الاصحاح نقلاً عن المسيح صف- ٣٨ (سمعتم انه قيل عين بيمين وسن بيسن واما انا فأقول لكم لا تقاوموا الشر بالشر بل من لطمك على خدك الايمن فحول له الآخر ايضاً)

أقول ان رؤساء النصارى فهموا من ظاهر هذه الفقرات ابطال حكم القصاص والحال ان مقصد المسيح ليس كذلك بل مراده ان يوفق بين العباد ويرفع من قلوبهم العداوة والبغضاء وذلك بحته لهم على مسامحة بعضهم لبعض عن طيب نفس بعد ان يتمكن المقتص من المقتص منه اذ لاشك ان في القصاص روح الحياة المدنية والا لفسد العالم بأسره وقد اجمع العالم عليه وعموم اوروبا الذين يدينون بالنصرانية هم ولا شك في انهم يعلمون ان الانجيل هو كتبهم المقدس قد تبعوا نظام العالم ودانوا لاحكام القصاص نعم ان حصل العفو من رب القصاص فيكون ذلك العفو اقرب للتقوى والا لم يظهر معنى قول المسيح المشار ذكره من يغضب على اخيه يستوجب الحكم اذ لو اخذنا بظاهر قوله لا تقاوموا الشر بالشر لكان منافياً ومناقضاً لقوله من يغضب الخ وبالجمل فالحكم من قوله من لطمك على خدك الخ حث النفس على الاخذ بالعفو في محله ومن قوله من يغضب الخ حثها على التبعاد

الكفار باسم هو أولى بها في اللغة مدحاً ولا تصويباً لما هم عليه ومنها انه قال مدح قرباننا وتواعدنا ان اهملنا ما متعنا بقوله تعالى * اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان نأكل منها ونطمئن قلوبنا واعلم ان قد صدقنا ونكون عليها من الشاهدين * الى قوله تعالى * اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين * فالمائدة هي القربان الذي يتقرب به في كل قداس (والجواب) ان من العجائب ان يدعي ان المائدة التي نزلت من السماء هي القربان الذي يتقربون به مع الذين يتقربون به من مصنوعات الارض وأن المائدة من القربان نعوذ بالله تعالى من الخذلان بل معنى الآية ان الله تعالى طرد عادته واجرى سنته انه متى بعث للعباد أمراً قاهراً للايمان لا يمكن العبد معه الشك فمن لم يؤمن بمد عجبل له العذاب لقوة ظهور الحجة كما ان قوم صالح لما اخرج الله تعالى لهم الناقة من الحجر فلم يؤمنوا عجبل لهم العذاب وكانت هذه المائدة جسماً كينونياً عليه خبز وسمك نزل من السماء يقوت القليل من الخلق العظيم العدد فامرهم ان يأكلوا ولا يدخروا فخافوا وادخروا فسخهم الله تعالى ونزل مثل هذا من السماء كخروج

عن سورة الغضب حتى لا يغضب احد على احد بالباطل فقدامر بالمساحة وعدم المقابلة بالشر حتى نحسم الجدل وينقطع الخصام ونحصل الالفه ونجتمع الكلمة فحينئذ لا يكون قوله في المستلثين مخالفاً لحكم التوراة كما هو صريح قوله ما جئت لانقض التوراة بل لا اكملها الى آخره واعلم ان المغالين منكم أرادوا التوجيه بين قولي المسيح أي قوله من يغضب على أخيه يستوجب الحكم وقوله لا تقاوموا الشر فاجعلوا القول الاول حكم التوراة والثاني حكم الانجيل فراراً من ان يلزمهم التناقض بين قولي المسيح وقالوا ان الحكم الانجيلي أفضل وقد أشرنا لك بان كلا قوليه على صحة صدورها منه يراد باحدها الزجر الشديد وبالأخر الاخذ بالأقرب للعفو هذا هو القول الفصل والا فلا اخذ باحدهما فقط يأتي ضد الانسانية ويخالف ما أجمعت عليه القوانين العقلية والعقلية ومن تأمل سير الشريعة الاسلامية في هذه المسئلة وجد العدل المحض لان من أخذ بحكم التوراة فقط فقد ينزل بالناس خطاب لا يصلح فيه الاقتصاص والانتقام فيكون أخذ الحاكم به غير صالح وربما ينزل بهم خطاب لا يصلح فيه الا الاقتصاص والانتقام فان أخذ الحاكم بالحكم الانجيلي ربما جرأهم على ذنب آخر وأما الشريعة الاسلامية فانها حكمت ان يعاقب الانسان بمثل ما عوقب به وان العفو أقرب للتقوى فالحاكم اذا يأخذ بما يراه صالحاً للمقام ولا يكون خارجاً بذلك عن الشريعة بخلاف ما اذا بدا له عدم اتباع أحد حكمي التوراة والانجيل فانه يكون خارجاً عن الشريعة والله الموفق وهذا البحث لم يتابع فيه المترجم سوى لوقا وقد أورده - بص - ٦ - ف - ٢٧ ولكن خالفه بتوجيه الخطاب كما خالفه بحكاية الالفاظ حيث ان المترجم وجه الخطاب فيه للتلاميذ فقط ولوقا جعل توجيه الخطاب عمومياً ومن أراد الوقوف على ما بينهما من الاختلاف فليراجعهما مما وفي هذا الاصحاح المذكور - ف - ٤٣ (سمعتم انه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك واما انا فاقول لكم احبوا اعداءكم باركوا لاعينكم احسنوا الى مبغضكم وصلوا لاجل الذين يسيئون اليكم ويطردونكم لكي تكونوا ابناء ابيكم الذي في السموات فانه يشرق شمس على الاشرار والصالحين ويمطر على الابرار والظالمين لانه ان احببتم الذين يحبونكم فاي اجر لكم اليس العشارون ايضاً يفعلون ذلك وان سلمتم على اخوتكم فقط فاي فضل تصنعون اليس العشارون ايضاً يفعلون هكذا فكونوا انتم كامليين كما ان اباكم الذي في السموات هو كامل)

اقول الذي يظهر من هذه الجمل ان في الزمن الاول كانوا يسمون المؤمن الطائفة ابن الله كما هو الواضح من نصوص التوراة وابناء الله بصيغة الجمع المؤمنون الطائفة كما ان الاب يستعمل بمعنى الموجد الحقيقي وهو الله تعالى فلا اشكال ولا بأس اذا باطلاق لفظ ابن الله على المسيح بالمعنى المذكور والالزم ان يكون جميع المؤمنين ابناء الله حقيقة كالمسيح اذ صرح بقوله كونوا ابناء الله فلا بد من حمل

النافقة من الصخرة الصماء فاخبر الله تعالى ان من لم يؤمن بعد نزول المائدة عجلت له العقوبة ولا تعلق للمائدة بقربانهم البتة بل للمائدة معجزة عظيم خارق والقربان أمر معتاد ليس فيه شيء من الاعجاز البتة فاين أحد البابين من الآخر لولا العمى والضلال * ومنها انه قال ان الله تعالى اخبر خيراً جازماً انا تؤمن بميسي عليه السلام بقوله تعالى * وان من اهل الكتاب الا يؤمنن به قبل موته * فكيف تتبع من اخبر الله تعالى عنه انه شاك في أمره بقوله تعالى * وانا أو اياكم لعل هدى أو في ضلال مبين * وأمره في سورة الفاتحة ان يسأل الهداية الى صراط مستقيم * صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين * والمنعم عليهم هم النصارى والمغضوب عليهم اليهود والضالون عبدة الاصنام (والجواب) ان النصارى لما لعبوا في كتابهم بالتحريف والتخليط صار ذلك لهم سجية وأصبح الضلال والاضلال لهم طوبة فسهل عليهم تحريف القرآن وتغيير معانيه لاغراضهم الفاسدة والقرآن الكريم يرى من ذلك وكيف يحظر لهم هذه التحركات بغير دليل ولا برهان بل بمجرد الاوهام والوسواس اما قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ففيه تفسير ان (أحدهما) ان كل كافر اذا عين الملائكة عند قبض روحه ساعة

الموت ظهر لهم ، منه الانكار عليه بسبب ما كان عليه من الكفر فيقطع حينئذ بفساد ما كان عليه ويؤمن بالحق على ما هو عليه فان الدار الآخرة لا يبق فيها تشكك ولا ضلال بل يموت الناس كلهم مؤمنين موحدين على قدم الصدق ومنهاج الحق وكذلك يوم القيامة بعد الموت لكنه ايمان لا ينفع ولا يمتد به وانما يقبل الايمان من العبد حيث يكون متمكناً من الكفر فاذا عدل عنه وآمن بالحق كان ايمانه من كسبه وسمعه فيؤجر عليه اما اذا اضطر اليه فليس فيه اجر فما من أحد من أهل الكتاب الا يؤمن بنبوته عيسى عليه السلام وعبوديته لله تعالى قبل موته لكن قهراً لا ينفعه في الخلوص من النيران وغضب الديان **﴿التفسير الثاني﴾** ان عيسى عليه السلام ينزل في آخر الزمان عند ظهور المهدي بعد ان يفتح المسلمون قسطنطينية من الفرنج فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ولا يبقى على الارض الا المسلمون ويستأصل اليهود بالقتل ويصرح بان عبد الله وفيه قضاة نصاري الى تصديقه حينئذ لا يخبره لهم بذلك وعلى التفسيرين ليس فيه دلالة على ان النصاري الان على خير واما قوله تعالى وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فهو من محاسن القرآن الكريم لانه من تلطف الخطاب وحسن الارشاد فانك اذا قلت لعيرك انت كافر قاتل دينا

معنى كلامه على ما قدمناه ومن الضروري ان اسمعك ايها الانجيلي المسيحي الاختلافات الواردة في هذا الاصحاح عسى ان ينكشف الحجاب عن مرآة فكرك وترجع عن قولك بان هذا الانجيل الهامي وانه لا تعارض في نظمه ولا تخالف في حكمه وانت تعلم ان من أحكام التناقض بطلان أحد النقيضين واذا ثبت بطلان أحدهما ولا مرجح الآخر سقطت الحجة بهما معا ووجب عليك ان كنت كتابياً ان تلتزم لك كتاباً تقوم به الحجة امام خصمك

فاقول قال المترجم ف- ١ (ولما رأى الجموع صعد الى الجبل فلما جلس تقدم اليه تلاميذه الخ) وقد اشتهرت تلك الموعظة بانها خطبة الجبل وهي من أحكم خطب المسيح وليس فيها الا النصح المحض فلم يذكرها مرقس ولا يوحنا ولكن أوردها لوقا في الاصحاح السادس وهناك من الاختلاف في التاريخ وغيره مالا يحقنى على المطالع فقال لوقا ف- ١٧ من ص- ٦ (ونزل معهم) أي من الجبل) ووقف في موضع سهل هو وجمع من تلاميذه وجمهور كثير من الشعب من جميع اليهودية وأورشليم وساحل صور وصيدا الذين جاؤا ليسمعوه وبشفوا من أمراضهم) يكفيك ايها المسيحي ان المترجم ذكر ان الخطبة كانت بعد ان صعد الجبل ولوقا جعلها بعد نزوله من الجبل والمترجم حصر المستمعين في التلاميذ ولوقا جمع لها الجموع من اورشليم وبلاد الساحل وانهم كانوا من سائر طوائف اليهودية وهو من الاختلاف البين وفي ف- ١٨ منه (والمعتذبون من أرواح نجسة) وكانوا يبرؤن وكل الجمع طلبوا ان يلمسوه لان قوة كانت تخرج منه وتشفي الجميع) مع ان لوقا ذكر في ابتداء القصة ان المسيح اختار التلاميذ الاثني عشر بعد ان قضى الليل كله بالصلاة لله تعالى ثم نزل معهم والمترجم افق ان يذكر المسيح صلى الليل كله او بعضه فحكي ما ذكرناه ثم قال ف- ٢ (ففتح فاه وعلمهم قائلاً طوبى للمساكين بالروح لان لهم ملكوت السموات) وقال لوقا ف- ٢٠ (ورفع عينيه الى تلاميذه وقال طوبى لكم ايها المساكين لان لكم ملكوت الله) انظر الى قول الاول ففتح فاه والى قول الثاني فرفع عينيه فهل تصدق ان معنى فتح فاه بالعبرانية تأتي بمعنى رفع عينيه بالسريانية أو اللاتينية وزاد المترجم قوله بالروح دون لوقا ثم قال المترجم ف- ٤ الى ف- ١١ (طوبى للحزاني لانهم يتمزون) الخ (وقال لوقا ف- ٢١ و٢٢ (طوبى لكم ايها الجياع) الخ فانظر بين الحزاني وبين الجياع وهكذا جميع الخطبة لاتوافق فيها بين الكلامين والمترجم ذكر لفظ طوبى عشر مرات ولوقا ذكرها أربع مرات فقال طوبى لكم وزاد على المترجم قوله ويل لكم وذكروا أربع مرات أيضاً والمترجم لم يذكر الويل مطلقاً وقال المترجم خطاباً للتلاميذ ف- ١٣ (أنتم ملح الارض ولكن ان فسد الملح فماذا يملح لا يصلح بعد لشيء الا لان يطرح خارجاً ويداس من الناس) وخالفه لوقا فذكر ذلك في ص- ١٤ ف- ٣٤ بقوله

ادركته الاثمة فاشتد اعراضه عن الحق فاذا قلت له اهدنا كافر بذبحي ان يسعي في خلاص نفسه من عذاب الله تعالى فلم بنا نبحت عن الكافر منا فخلصه فان ذلك أوفر لداعيته في الرجوع الى الحق والفحص عن الصواب فاذا نظر فوجد نفسه هو الكافر فر من الكفر من غير منافرة منك عنده ويفرح بالسلامة ويسر منك بالصيغة هكذا هذه الآية سهلت الخطاب على الكفار ليكون ذلك أقرب لهدايتهم ومنه قول صاحب فرعون المؤمن لموسى عليه السلام يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا الى قوله وان بك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصيبكم بعض الذي يمدكم * نخصهم أولا بالملك والظاهر لتبسط نفوسهم مع علمه بانه وبك عليهم وسبب طغيانهم ولم يحزم في ظاهر اللفظ. اصدق موسى عليه السلام مع قطعه بصدقه بل جملة معلقة على شرط الا ينفرهم فيحتجبوا عن الصواب فكل من صح قصده في هداية الخلق سلك معهم ما هو أقرب لهدايتهم وكذلك قوله تعالى لموسى وهرون في حق فرعون * تقولاه قولاً لينا لعله يتذكر أو يخشى * وقوله الحمد صلوات الله عليهم اجمعين * ولو كنت فظاً غليظ القلب لانقضوا من حولك * ولا تجدوا أهل الكتاب الا بالحق هي أحسن * فهذا كله من محاسن الخطاب لا من موجبات الشك والارتياب

(الملح جيد ولكن اذا فسد الملح فبماذا يصاح لا يصلح لارض ولا منزلة فيطرحونه خارجاً من له أذنان للسمع فليسمع) وبينهما اختلاف ظاهر والمترجم ذكر ان المسيح سعى للتلاميذ نور العالم ومثلهم بالسراج ولوقا اقتصر في ص. ٨. ف. ١٦ على ذكر المثل ولم يجعل له تعلقاً بالتلاميذ والمترجم قال في ف. ٤٣ (سمعتم أنه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك) الخ وقوله قيل اشارة الى انه مكتوب في أحد اسفار اليهود على ما قالوا وليس كذلك وإنما ورد في سفر الاحبار ص. ١٩ ف ١٨ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٨ في لوندن وهذا نصه (ولا تحقدن على أحد من شعبك بل حب صاحبك كنفسك) وهذا لا يطابق ما نقله لوقا في انجيله وقد تكرر تحريف هذا النص في النسخة المطبوعة في بيروت سنة ١٨٧٠ وقد ساء سفر اللاويين وهذا نصه فيها (لا تنتقم ولا تحقد على أبناء شعبك بل تحب قريبك كنفسك) فقد ثبوتوا التحريف بجملة واحدة بالاصل والنقل كما جعلوا الله العالمين ثلث ثلاثة وهو الله واحد

يا أيها المسيحي أنت ترى التغيير والتحريف متعاقباً بهذه المدة القصيرة في مثل هذا الزمان المتعدن المملوء من المعارف والعدل والحرية فكيف حال أناجيلكم في الازمان السالفة المشتملة على الجهل والاعساف والاستبداد وتلاعب أيدي الاغراض تتقلب في تسعة عشر جيلاً بين تصحيف وتحريف ونقص وزيادة وأنت تسمعه باذنك وتظنه بعينك فهل بعد ظهور هذا التحريف والمناقضات يقال لهذه الكتب الموجودة بأيديكم أنها مقدسة من التحريف والذلل استغفر الله بل هي اقويل وتصانيف ابتدعها المترجمون ومن تابعهم من الرهبان الذين تجمعوا في بادي الامر في قسطنطينية ورومية وبيروت كما هو مسطور في كتب التاريخ ثم ان لوقا ابتدأ بالخطبة من ف. ١٧ الى آخر الاصحاح السادس وجملة فقراتها عنده ٣٢ وأما المترجم فقد بالغت عنده ١١١ فقرة حيث تخلل في خطبته أمور عليها شيد المسيحيون اركان النصرانية وابتدأ فيها من أول اصحاحه الخامس وأختمه بالسادس والسابع الى أن ختم الخطبة بالفقرة الأخيرة من ص. ١٢ فشأنك أيها المسيحي وهذه الاناجيل في مما حكاتها ومضارباتها وأنت تناضل عنها بأنها كلام الله المستزهِ عن التحريف والغلط والتناقض والاعجب من جميع ذلك فان مرقس يمجبه أن يتبع حكايات المترجم فلم يذكر من هذه الخطبة شيئاً غير أنه ذكر في ص. ٣ بانه تبع المسيح جمع كثير من الجليل ومن اليهودية ومن اورشليم وعدد أسماء المدن الى أن أمر التلاميذ أن يقدموا له سفينة من أجل الجوع ثم قال انه صعد الجبل ودعا الذين أحبه ولم يذكر من خطبة الجبل على ما ذهب اليه المترجم ولا من خطبة السهل على رواية لوقا شيئاً ويوحنا لم يذكر من ذلك شيئاً البتة

الاصحاح السادس

ف. ١ (احترزوا من ان تصنعوا صدقتكم قدام الناس لكي ينظروكم والا فليس لكم اجر عند ابيكم الذي في السموات فتي صنعت صدقة فلا تصوت قدامك بالبوق كما يفعل المراءون في الجامع وفي الازقة لكي يمجدوا من الناس . الحق اقول لكم انهم قد استوفوا اجرهم واما انت فتي صنعت صدقة فلا تعرف شيالك ما تفعل يمينك لكي تكون صدقتك في الخفاء فأبوك الذي يرى في الخفاء هو يجازيك علانية ومتى صليت فلا تسكن كلرائين فانهم يحبون أن يصلوا قائمين في الجامع وفي زوايا الشوارع لكي يظهروا للناس . الحق اقول لكم انهم قد استوفوا اجرهم واما انت فتي صليت فادخل الى مخدعك واغلق بابك وصل الى ابيك الذي في السماء فأبوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية وحينما تصلون لا تكررُوا الكلام باطلا كالآم فانهم يظنون انه بكثرة كلامهم يستجاب لهم فلا تشبهوا بهم لان اباكم يعلم ما تحتاجون اليه قبل ان تسألوه)

اقول ان هذا الاصحاح من اوله الى آخره محتمل ان يكون من الانجيل الحقيقي لما فيه من النصائح والحث على البر واعمال الخير وبه تثبت الوهية الواحد الاذلي ويصرح بأن المسيح عبدالله ورسوله الي بني اسرائيل وليس بمخالف نفسه وأمه كما تزعمون ويحرض فيه بني اسرائيل على صالح الاعمال والاخلاص من شوائب الرياء لوجه الله الكريم لينالوا بذلك الحياة الابدية في الآخرة ولم يسند لنفسه شيئاً مما نسبوه اليه لاصراحة ولا اشارة بوجهه مما فأن هذا هداك الله من تصديقات المترجم وتدلهمات المخترعين الذين ابطالوا شريعته وخالفوه وعبدوه من دون الله وبعدم قضية الاسباب جعلوه فداء ولعنه

فيا أيها العلماء من المسيحيين لأي حكمة رفضتم أعمال المسيح عليه السلام وهذه أقواله ولأي علة أهملتم أوامره وأمامكم أفعاله ومن أمركم بنسخ التوراة والانجيل ليت شرمي هل أخذتم بظاهر قول بولس في رسالته الى اهالي رومية في ص. ٣ - ف. ٢٨ (الانسان يتبرر بالايمان بدون اعمال الناموس) وفي ص. ٧ - ف. ٦ من الرسالة المذكورة (واما الآن فقد تحررنا من الناموس اذ مات الذي كنا نمتسكن فيه حتي نعبد بحجة الروح لاتبني الحرف) فأي ايمان يكون الا بالكتب السماوية وتصديق أنبياء الله وهل عرفنا الايمان الا بالناموس الذي هو من أوامر الله تعالى فعلى فرض ما ذكر فالمراد انه بعد أن غابت الشمس المسيحية برفع المسيح عليه السلام رجع الناس لما كانوا عليه من الخطايا وغلبت عليهم الشهوة فتركوا الناموس الانبي في الباطن وتمسكوا به بظاهر الحرف والجسد لا بالروح والقلب ويدل على ذلك سابق الكلام ولا حقه فالأخذ بظواهره من اتباع الشهوات

وأما أمره تعالى لمحمد عليه السلام ولايته بالدعاء بالهداية الى الصراط المستقيم فلا يدل على عدم حصول الهداية في الحال لان القاعدة اللغوية ان الامر والنهي والدعاء والوعد والوعيد والشروط وجزاءه انما يتعلق بالمستقبل من الزمان دون الماضي والحاضر فلا يطلب الا المستقبل لان ما عداه قد تعين وقوعه أو عدم وقوعه فلا معنى لطلبه والانسان باعتبار المستقبل لا يدري ماذا يقضي عليه فيسأل الهداية في المستقبل ليأمن من سوء الخاتمة كما ان النصرائي اذا قال اللهم امتني على ديني لا يدل على أنه غير نصرائي وقت الدعاء ولا انه غير مصمم على صحة دينه وكذلك سائر الادعية وأجمع المسلمون والمفسرون على ان المفضوب عليهم اليهود وان الفضالين النصاري فتبديل ذلك بما قاله مصادمة ومكابرة ومغالطة وتحريف وتبديل فلا يسمع من مدعيه (ومنها) انه قال ليس من عدل الله تعالى ان يطالبنا باتباع رسول لم يرسله الينا ولا وقفنا على كتابه بلساننا (والجواب) انه عليه السلام لو لم يرسل اليهم فليت شرمي من كتب الي قيصر هرقل ملك الروم والي المقوقس أمير القبط يدعوه الي الاسلام ولولا ذلك لم يسلط السيف على دين النصراية اليوم ست مائة سنة وليس يقر في الازهان شيء اذا احتاج النهار الي دليل (ومنها) انه قال لو علم المسلمون مرادنا

ورفض احكام التوراة ففسأل الذي يأخذ بالظواهر وما سولت له نفسه من الاوهام ولم يجمع اطراف الكلام هل ترضى التوراة كتاباً لك ام لا فان قال لا حكمنا بكفره وانه لا ايمان له بالمسيح واقواله وان قال نعم كذلك يكون قد اوجب على نفسه الكفر وانه لا ايمان له لانه رفض احكامها وفي هذا الاصحاح -ف- ٩ قال المسيح عليه السلام (فصلوا انتم هكذا ابانا الذي في السموات ليتقدس اسمك ليأت ملكوتك لتكن مشيئتكم كما في السماء كذلك على الارض خبزنا كفاً اعطنا اليوم واغفر لنا ذنوبنا كما تغفر نحن ايضاً للمذنبين البنا ولا ندخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير لان لك الملك والقوة والمجد الى الابد آمين)

اقول لاشك ان العاقل المنصف لا يفهم من قوله كما تغفر نحن للمذنبين ايضاً الا معنى التجاوز والسماح من العبد لعبد مثله عما ارتكبه في حقه من العيوب لاعما ارتكبه من الجريمة والذنوب بالنسبة لحالته فان مثل هذا لا يتصوره الا احق والجملة بتمامها اقرار بالعبودية من المسيح ودليل على انه مخلوق لله تعالى وفيه -ف- ١٦ قال المسيح (ومتى صمت فلا تكونوا عابسين)

اقول يفهم من قوله هذا ان الصيام كان على طبق ما هو محرر في التوراة وهو الامساك عن الاكل والشرب والجماع في مدة محدودة كما قال الله تعالى في القرآن المجيد يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياماً معدودات الى آخر الآيات ولما علم ان نفوسهم بشرية تأتف من صعبوبة تلك الرياضة التورانية وان اخلاقهم تحول من البشاشة الى العبوسة قال لا تكونوا عابسين أى لا تكونوا ساخطين ولو كان يقصد البهرز الذي اخترعته رؤساء النصارى في مجامعهم الذي هو عبارة عن ترك اكل اللحوم الا السمك بسائر أنواعه وأكل الزيت مع كافة المأكولات وشرب الماء والدخان والقهوة والحمرة لم يكن هذا لزوم لان يقول لهم لا تكونوا عابسين لان تلك الحالة لا تسمى صوماً وليس فيها صعبوبة تقضي عليهم بتغيير اخلاقهم وأنت تعلم ان هذا البهرز محض تلاعب بالدين وخروج عن امتثال اوامر رب العالمين الصريحة بالتوراة ولم نر في الانجيل الاربعة لاصراحة ولا اشارة ان الصوم بهذا المعنى الذي تمتادونه ايها المسيحيون فلاشك انكم قبلتم رشوة معتمدكم بولس في رسائله فاعتبرتوها في تغيير احكام التوراة بهذه الرخصة وعرضتم انفسكم لان تكونوا اضحوك للعالم اذ جعلتم هذا البهرز في زمن غلاء اللحم كما هو مشاهد في كل قطر واذا سألكم سائل عن وجوب هذا البهرز وبأى اصحاب من انجيلكم ثبتت مشروعيته لم تجدوا لذلك جواباً كما نكم لم تفهموا خطايا ولو تأملتم حال متبوعكم المسيح عليه السلام لو جدهتموه يصوم ويصلي ويتعبد طبق احكام التوراة والدليل على ذلك انه أجرى عوائد عيد الفصح كعادة بني اسرائيل وقد صرح بذلك انجيل متى في -ص- ٢٦ -ف- ١٧ وانجيل مرقس -ص- ١٤ -ف- ١٢ وانجيل

بالاب والابن وروح القدس لما أنكروا علينا فان مرادنا بالاب الذات والابن النطق الذي هو القائم بتلك الذات وروح القدس الحياة الثابتة اله واحد وهذه الثلاثة يمتددها المسلمون ونحن لم نطلق ذلك من قبل أنفسنا بل في الانجيل قال عيسى عليه السلام (اذهبوا الى سائر الامم وعمدوهم باسم الاب والابن وروح القدس) وفي أول القرآن بسم الله الرحمن الرحيم فاقصر على هذه الثلاث الاب والابن وروح القدس وزيد بقولنا المسيح ابن مولود من الله تعالى بلا حدث قبل الدهور وانه لم يزل نطقاً ولم يزل الله تعالى ناطقاً ثم أرسل الله تعالى نطقه من غير مفارقة الاب الوالد له كما يرسل الشمس ضوءها من غير مفارقة القرص الوالد له وكما يرسل الانسان كلامه الى غيره من غير مفارقة العقل الوالد له فتجسم النطق انساناً من الروح القدس ومن مريم رضى الله عنها وولد منها بالطبيعة البشرية لا بالالهية فاذا قلنا المسيح ابن الله تعالى لا يزيد بنوة بشرية وان له ولداً من صاحبة وقد أثبت القرآن الولد بمعنى النطق كقوله تعالى هو والد وما ولد وسبب تجسم كلمة الله تعالى انساناً ان الله تعالى لا يخاطب الا بحجاب لان الطائيف لا تظهر الا في الكنايف فظهر في الانسان لانه اشرف خلقه كما خاطب موسى عليه السلام من الموسجة ففعل المعجز بلاهوته

لوقا ص ٢٢ ف ١٧ وهو العيد المشهور عند بني اسرائيل بعيد الفطير ولم يجر المسيح عوائد هذا الهريرز لانه عبث ولعب بالدين من بولس وأمثاله الذين ابتدعوا من اللعب بالدين ماهو أمر وأدعي مثل قضية غفران القس لمن يأتيه من الغانيات والمذارى والشبان مقربين له بخلوة عن الناس بما اقترفوه من الذنوب فنقول للمعتقد لمثل هذا الهذيان اذا كان هذا الغفران على ما تزعمونه يخلصكم من الخطايا فاماذا تصومون وان معتمدكم بولس الذي هو أعلى رتبة من الانبياء يزعمكم قد حصر الاعمال في مجرد الايمان فما الحاجة اذا لهذا الصيام وما الفائدة للصلاة والقيام وقد زعمتم ان الاله المسيح قد أهان نفسه بالصلب وصار خروفا ولعنة لاجل غفران خطايا العالم فلا منية اذا للتعب بشيء كالهريرز وغيره فقد حيرتم الافكار بمثل هذه الاحوال فلا حول ولا قوة الا بالله وليتأمل المتصف فيما ذهبت اليه الملة النصرانية في مثل التزامها في مبادئ الهريرز من العادات التي يسمونها (مسخرة) ويقولون ان ذلك يسمى ترفيعا بمعنى ترويضاً للنفس أفلا يحق لفهمهم أن يسموا من يفعل ذلك بالمجانين والمتوحشين وهل يحق لمعلماء تلك الملة كموسيو هانوتو من الأمة الفرنسية والمستر وليم من الأمة الانكليزية أن يعيبوا المسلمين في عاداتهم التي منها أيام صومهم يحبسون أنفسهم عن الشرب والجماع والطعام ويحجبون عن فحش الكلام ويلتزمون التوبة والاستغفار في العابد الى الغروب وبعد الشاء يبادرون الى الصلاة التي يسمونها (تراويح) ويتجهدون ليلا الى أن يتفجر النهار وهم مشغولون بالمعبادة للواحد النهار أمن الانصاف القدر في مثل هذه العادات ومدح رقص النساء مع الرجال في ليالى المسخرة والهريرز وعد هذا الرقص والسخرية من العادات الحسنة ومن أغرب عاداتهم في ليالى الهريرز انهم اذا أرادوا الصدقة على قوم والاحسان اليهم يجتمع جمع منهم تحت رياسة من يرضون تقدمه في ذلك ويرتبون ليلة له ورقص في أحد الحانات العمومية وتعلن تلك الليلة للعموم ويرسم على من أراد الدخول شيء يدفعه بحسب ترتيب الجمعية فيحضر كل من يرغب الاجتماع بالغانيات ومشارب القوم شئ ولا تسئل عما يكون في تلك الليلة حيث يكون الاجتماع عموما فلا مؤنب ولا رقيب ويسمي ذلك (بالو) ومن الضروري ان تعين الجمعية جماعة يضربون بالآلات المطربة ويجتمع في هذا المحفل العظيم المئات من المذارى والغانيات والشبان وتأخذ الآلات حينئذ تضرب الانغام والقوم يشربون المدام مع تلك الملاح فتقوم احدي المذارى أو الغانيات وتحضن من تشاء من الشبان ويتعافقان معانقة العشاق ويتراقصان تراقص الفساق ولا تسئل عما يكون لتأثير نشأة الشرب وحرارة لحم الخنزير ولواعج الشوق ولا يزالان كذلك الى أن يقدما التعب فتقدم الاخرى ويقوم الآخر ويتعافقان هذا النصب وهكذا بالناوبة يتراقصون الى الفجر والذي تفوق اختها بما تبديه

واظهر المعجز يتناسوته والفعالان للمسيح عليه السلام كما تقول زيد ميت بحسبه باق بنفسه ولذلك صلب الناسوت دون اللاهوت كما ان الحديد المحماء يطرق حديدها أو يقطع دون ناريتها وكذلك سمي القرآن عيسى عليه السلام روح الله وكلته واسمه عيسى فيكون الخالق واحداً وهو الاب ونطقه وحياته ولا يلزم من تمدها تمدد الخالقين كما تقول الخياط خيط الثوب ويد الخياط خيطه الثوب ولا يلزم أن يقال خيط الثوب خيطان بل خياط واحد كذلك قولنا الله تعالى وروحه وكلته الله واحد ولا يلزمنا انا عبدنا ثلثة كما لا يلزم اذا قلنا عقل الانسان ونطقه وحياته ثلثة اناسي (والجواب) اما قوله نريد بالاب الذات وبالاين النطق وروح القدس الحياة فلا كفر فيه وانما الاطلاق منكره واما ما اعتمد عليه من نص الانجيل فقد تقدم ان انجيلهم ليس شيئاً يعتمد عليه ولا هو مضبوط النقل ولا مضبوط العين ولا يوثق منه بشيء في الدين وقد تقدم ذلك في تناقضه واما ما في القرآن من بسم الله الرحمن الرحيم فتفسيركم له غلط وتحريف كما قلتم في الانجيل لان الله تعالى عندنا في البسملة معناه الذات الموصوفة بصفات الكمال ونعوت الجلال والرحمن الرحيم وصفان له سبحانه وتعالى باعتبار الخير والاحسان الصادرين عن قدرته

من أنواع الفنج يكون لها الفخر والمبلغ الذي يجتمع من فضلات هذه المعصية
تمطى لمن تخصصت له هذه الصدقة باسمه فما أحق القوم بقول الشاعر
تصدقت الزناء من كد فرجها لها الويل لانزلي ولا تصدق
فاني أسأل موسيو هانوتوا بالشرف والثاموس هل يعد هذا القبيح من الاعمال
حسناً وهذا المبلغ الذي يجتمع من تلك المعصية صدقة فإن هو اذا من قول
المسيح (فتي صنعت صدقة فلا نصوت) الخ أنصفونا أمن المرؤة ان يمدح هذا
التهلك المخالف للدين المنافي للغيرة ويقدم في محاسن عوائد الاسلام وحسبنا
الله ونعم الوكيل

وفي هذا الاصحاح ف- ٢٤ قال المسيح (لا تقدرون ان تخدموا الله والمال) وفيه ف-
٣٦ قال المسيح (وأبوكم السماوي يقوتها) وفيه أيضاً ف- ٣٢ قال المسيح أباكم السماوي
يعلم انكم تحتاجون الى هذه كلها لكن اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم)
أقول يظهر من هذه الجمل ان المسيح سلام الله عليه صرح ان له الها
هو الله العالمين وببده الخير والشر كله وانه المعطي المانع الضار النافع خالق
الخلق وتكفل باقواتهم فيجب على العاقل البصير ان يرفض الدنيا وزخرفها ولا
يهتم بها فانها الانساني عند الله جناح بموضه اذ هي التي تشغله عن عبادة ربه
وخالقه وانكم أيها المخلوقون لا تقدرون ان تقوموا بمجدهم وانتم منهمكون على الدنيا
وقوله وأبوكم أي خالقكم ومربيكم في أصلاب آبائكم وأرحام أمهاتكم وقوله
أباكم السماوي يقوتها أي الحكيم الذي علا على السموات عمره خلقكم وقدر
أقواتكم ويعلم انكم تحتاجون الى الطعام والشراب وما يتعلق بهما من الضروريات
فالخيركم بقوله انه يعلم ذلك فاطلبوه بالعبادة وحده ولا تشركوا به شيئاً واشكروه
على أن وفقكم لعبادته وطاعته لانه خلقكم لكي توحده وتزده عما يحل بعظمته
فهو من كرمه ورافقه يدر عليكم برة ولئن شكرتم ازيدنكم ومن تأمل تلك
السطور يعلم منها ان المسيح عليه السلام بموت لتبصحة الخلق وارشادهم وارجاعهم
لعبادة الواحد الازلي ليس لعبادة التثليث

فيا أيها التيه ان كنت مسيحياً يلزمك ان تصدقه وتتبع نصيحته وان كنت تعتقد
خلاف ما بلغك فلما ذات غلط بقولك أنك مسيحي من أهل الكتاب وموحد ليت
شمري أي شيء جبرك على قبول قول المترجم الجاهول وبولس الرسول فيما يوافق
هواك من التثليث ولم تقبل قول بولس نفسه في رسالته الاولى الى تيموثاوس ص-
٢ ف- ٥ حيث قال (يوجد الله واحد ووسيط واحد بين الله والناس) الانسان
يسوع المسيح وقد صدقه انجيل يوحنا على ذلك كما في ص- ٦ ف- ٣٨ قال المسيح
(ايس لاعمل مشيقي بل مشيئة الذي أرسلاني) فلو سألنا الاطفال وربات
الحبال عن هذا الوسيط الذي لا يعمل بمشيئة نفسه هل يكون الها خالقاً أمه

فان صفات الله تعالى منها سلبية نحو
الازلي اي لا أول له والصدد أي
لا جوف له ومنها ثبوتية قائمة بذاته
وهي سبعة العلم والارادة والقدرة
والحيوة والكلام والسمع والبصر
ومنها فعلية خارجة عن ذاته تعالى
يستحيل قيامها به نحو الرزق والهبات
والخلق والاحسان فسميته الرازق
الوهاب الخالق المحسن باعتبار افعاله
لأباعتبار صفة قديمة بذاته فالرحمن
معناه المحسن في الدنيا والآخرة لخالقه
بفضله والرحيم معناه المحسن في
الآخرة خاصة لخالقه بفضله وكذلك
يقال يارحمن الدنيا والآخرة فالرحمن
أبلغ من الرحيم لشموله الدارين وأما
الناطق والحيوة فلا مدخل لهما في
الرحمن الرحيم بل هو تحريف منه
للقرآن واذا بطل المستند من
الانجيل والقرآن حرم هذا الاطلاق
قال اطلاق الموهبات لما لا يليق
بالربوبية يتوقف على نقل صحيح
نابت عن الله تعالى وليس هو عندهم
فكنتم عصاة بهذا الاطلاق وأما
قولكم ان النطق موجد فغلط فان
الموجد انما هو القدرة دون غيرها
وكل صفة من صفات الله تعالى لها
خاصية لا توجد انفردا فالقدرة
توجد والارادة تخصص الممكن
بازمانه واحواله والعلم يكشف
الواجبات والممكنات والمستحيلات
على ما هي عليه والسمع ادراك يخص
بالكلام النفس والصوت الانساني
والبصر ادراك خاص يخص بالموجود

ونفسه كما تزعم النصارى أو رسول بشر مخلوق كسائر المخلوقات لاشك أنهم يجيئون من دون تردد بصراحة القول وفصيح اللسان ان هذا الوسيط رسول ومخلوق يعبد رب الارض والسماوات ولا بأس ان نذكر لك المناقضات الواقعة في هذا الاصحاح وقد تقدم قول المترجم ف- ١ (احترزوا من ان تصنعوا صدقتكم الى آخر قوله ف- ٤ لكي تكون صدقتك في الخفاء) وقد انفرد بذلك دون الانجيل الثلاثة والمعجب لهم في تواطئهم على مثل ركوب الجحش الآتي حكايته وسكوته عن مثل هذه الوصية ثم ذكر المترجم ف- ٥ وهو قوله ومتى صليت الخ الفقرة الثامنة فهذا أيضاً مما انفرد به ورغماً عن أنه قد خالفه عموم النصرانية فلم يلاحظوا الا على حرف الآلة التي يسمونها (ارغون) كما نعهده في الكنائس وحيث ان تلك الآلة من مخترعات الغربيين فمن الضروري يكون استعمالها عندهم مقدماً على الشرقيين ثم قال المترجم ف- ٩ (فصلوا انتم هكذا أبانا الذي في السموات ليتقدس اسمك) الى آخر ما أثبتنا عليه من الفاظ الصلاة ولوقا ذكر تلك الصلاة في ص- ١١ ف- ١ مانعه واذ كان يصلي في موضع لما فرغ قال واحد من تلاميذه يارب علمنا ان نصلي كما علم يوحنا أيضاً تلاميذه فقال لهم متى صليتم فقالوا أبانا الذي في السموات ليتقدس اسمك لبأت ملكوتك لتكن مشيئت كما في السماء كذلك على الارض خبزنا كفافنا أعطنا كل يوم واغفر لنا خطايانا لا تانا نحن أيضاً نفكر لكل من يذنب لنا ولا ندخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير) ومرقس ويوحنا لم يذكر شيئاً من هذه الصلاة فلم يكن الا لوقا والمترجم ويابعد ما بينهما في التاريخ لان المترجم أثبت تعليمهم الصلاة أثناء الخطبة ولوقا ذكرها بعد زمن بعيد وافاد أنه لم يعلمهم المسيح ذلك الا بعد سؤال التلميذ له ومنه يفهم ان التلاميذ في هذا الزمن الطويل لم يعلموا الصلاة وهو من أبعد البعيد والمترجم قال اعطنا كفافنا اليوم ولوقا يقول كل يوم والمترجم قال لان لك الملك والقوة والمجد الى الابد أمين ولوقا لم يذكر ذلك أبداً فيكفي تلك المخالفات في الصلاة التي هي من أهم العبادات ثم من المخالفات في ذلك الاصحاح قول المترجم ف- ٢٦ (انظروا الى طيور السماء انها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع الى مخازن وأبوكم السماوي يقوتها السَّم اتم بالحري أفضل منها) فانه ذكر طيوراً وزاد قوله الى مخازن ولوقا حصر نوع الطيور في الغربان والمترجم قال أبوكم السماوي ولوقا قال الله يقيتها ثم من تأمل الى ف- ١٩ و- ٢٥ و- ٢٨ و- ٣٣ من هذا الاصحاح وقابله مع ف- ٣٣ و- ٢٢ و- ٢٧ من ص- ١٢ من انجيل لوقا يظهر له ما بطن من المخالفات ومع هذا تسمونه انجيلاً ملهماً فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

دون المعلوم بخلاف العلم فانه يعلمها والكلام النفسي الذي هو النطق يكون من الامر والنهي والحبر والاستخبار دون التأثير فلا يجوز ان يعتقد ان الالهيات الالهية ليس الا والبراهين على هذه المطالب في كتبنا الكلامية ليس هذا موضعها وقوله وزيد بنو المسيح وولادته من الله تعالى بلا حدث انه لم يزل نطقاً ولم يزل الله تعالى نطقاً قلت هذا كلام غير معقول اصلاً الا على وجه لا يبيح لدين النصرانية اثر وتقريره ان النطق صفة قائمة بذات الله تعالى وقد سلمتم ذلك فهو من المعاني لامن الاجسام بل هو كالعالم والحيوة والارادة فان أردتم ان عيسى عليه السلام المتجسد انه لم يزل هذه الصفة المنصوبة فهو من باب قلب الحقائق الذي يستحيل وقوعه في زمن من الازمان فضلاً عن كونه لم يزل كذلك كما يستحيل ان السواد يكون بياضاً والعلم يكون طعماً أو الرائحة لونا كذلك يستحيل ان يكون الناطق الساناً فهذا التفسير غير معقول ولا متصور وان أردتم انه لم يزل نطقاً أى لم يزل الله تعالى يخبر عن وجود عيسى عليه السلام في أزله فهو صحيح مقصود لان خبر الله تعالى يتعلق بجميع الاشياء الموجودة والمعدومات الماضية والحاضرات والمستقبلات لكن هذا التفسير لا يبيح معه لدين النصرانية وجود فان خبر الله تعالى كما يتماق بوجود عيسى عليه

اصحاح السابع

تقدمت اليك الاشارات الى ان هذا الاصحاح في هذه الترجمة برمته من خطبة الحيل وهو من الكلام الذي لا بأس ببعضه لولا ما في البعض الآخر من المخالفات وقد أعلمناك ان هذا الخطبة لم يذكرها سوى المترجم ولوقا ولكن يا بعد ما بينهما لان المترجم قال ان المسيح خطبها في الحيل وأطال فيها وأظن بمحضر من تلاميذه فقط ولوقا روى انه خطبها في السهل واقتصر وأوجز وجعلها بمحضر الوف من الامم اليهودية الذين تجمعوا اليه من اطراف البلاد وأغابهم مصابون بأنواع الامراض ولا بأس ان نتلو عليك أيها المطالع بعض هذا التخالف ونشرح أثناء ذلك بعض الكلام الذي يسمونه الهاميا قال المترجم ف- ١ (لا تدينوا اياكم لا تدينوا لانكم بالدينونة التي بها تدينون تدينون وبالكيل الذي به تكيلون يكال لكم) ولوقا اقتصر على صدر الفقرة في ص- ٦ ف- ٣٧ فقال (لا تدينوا فلا تدينوا) ولكنه قال ف- ٣٨ (اعطوا تعطوا كيلا جيداً ملبداً مهزوزاً فائضاً يعطون في احضانكم لانه بنفس الكيل الذي به تكيلون يكال لكم) فقد تخالفا كما ان المترجم زاد في لا تدينوا ولوقا جعل الكيل ملبداً مهزوزاً في الاحضان وهكذا في سائر هذا الاصحاح وقع التخالف بين المترجم ولوقا فلم يتفقا في الفاظ الفقر التي تواردا عليها وفيه ف- ١٥ (احترزوا من الانبياء الكذبة الذين ياتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة) ولم يوافق على هذا النص احد الانجيليين وفيه ف- ٢١ (ليس كل من يقول لي يارب يارب يدخل ملكوت السموات بل الذي يفعل ارادة ابي الذي في السموات كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم يارب يارب اليس باسمك تقبنا وباسمك اخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة حينئذ اصرح لهم اني لم اعرفكم قد اذهبوا عني يا فاعلى الانم فكل من يسمع اقوالى هذه ويعمل بها اشبهه برجل عاقل بني بيته على الصخر) انتهى وعبارة لوقا كما في ص- ١٣ ف- ٢٥ (من بعد ما يكون رب البيت قد قام واغلق الباب وابتدأتم تقفون خارجا وتقرعون الباب قائلين يارب يارب افتح لنا فيقول لكم لا اعرفكم من اين انتم حينئذ تبدئون تقولون اكنا قد اقمناك وشربنا وعلمت في شوارعنا فيقول لكم لا اعرفكم من اين انتم تباعدوا عني يا جميع فاعلى الظلم) انتهى والخطاب بلفظ يارب في عبارتهما مع سياق الحكاية المنهي عن كون ذلك يكون يوم القيامة مما يقدمون به اضلال العوام لما فيه من الابهام لان اسم الرب مختص بالله تعالى في العرف العام وان كان معناه المعلم كما في ص- ١٠ ف- ٣٨ من يوحنا ثم لا يخفى في العبارتين من المخالفة في الانفاظ التي أدت الى التغاير في المعنى مع بعد الواقعة بين الانجيليين مع ان العبارتين صدرتا منه في مجلس واحد فهل نتوهمون أيها المسيحيون ان الوحي يصح فيه هذا الاختلاف حاشا وليس

السلام يتعلق بوجود كل واحد من اليهود وغيرهم في الازل ولم يزل كل واحد من اليهود نطقاً بهذا التفسير فينبغي ان يكون كل واحد من اليهود ابن الله تعالى ولا مزية لمسيح عليه السلام على أحد من اليهود في ذلك بل ولا على أحد من الحشرات وان أردتم تفسير آياتنا فقولوه فانه غير معقول من قولكم لم يزل المسيح عليه السلام نطقاً فظاهر ان احد الامرين لازم وهو اما ابطال مذهب النصارى أو يكون كلامهم غير معقول فضلاً عن اقامة الدليل عليه فانهم لا يتكلمون بكلام الا مثل هذا لا يحصل منه شيء (قواه) ثم أرسل الله لفظه من غير مفارقة (قلت) هذا غلط وعمى وعدم بصيرة فان ارسال الشيء اتصاله بشيء المبين له وهو غير معقول في كل صفة من الصفات النطاق وغيره فيستحيل ارسال الالوان والطعوم والروائح والعلوم والظنون الا مع انتقال محالها اما بمفردها فحال ببديهة العقل ومن شك في ذلك فليس بما قل ومحل هذا النطق يستحيل عليه الحركة والاتصال والانفصال فانه ليس بجسم يتفق الفريقين واما ارسال الشمس اضواءها فليس معناه ان صفة قائمة بالشمس اتصلت بالغير بل الله تعالى يخالق الانوار والاضواء في اجرام الهواء الكائن بين السماء والارض فالضوء الحاصل في كل جزء من الهواء غير الضوء الحاصل في الجزء الآخر وغير الضوء القائم بجزء

هناك الا أن تقول أن الوحي الذي نزل على المترجم خلاف الوحي النازل على لوقا ولا يبعد من عقولكم مثل هذا لانكم تلاعبتم بالدين الى درجة أصبح فيها عموم عقلاء الشعب الاورباوي يهزأ بكم ولو أنصفتم وجردتكم تلك الفقرات من الحشو الزائد لصح أن تكون هذه الاخبارات من معجزات عيسى عليه السلام اذ قد أخبر بأنه سيوجد مثل هؤلاء المنتبذين والمترجمين وقد كتب بطرس رئيس الحواريين في آخر رسالته الثانية ما معناه ان يولس حرر برسائه الفاظا عمرة الفهم ونحرفت بواسطة أناس غير ثابتين كما حرفوا باقي الكتب أى الاناجيل وقد ذكر يهودا الحوارى أيضاً برسائه مثل ذلك فلم يبق شك في التحريف كما هو ظاهر من افتراء هؤلاء المحرفين على الله تعالى ورسوله وقد أضلوا مئات من الملايين في كل جيل من بدء ظهورهم الى الآن بمجرد ادعائهم أنهم أمناء الوحي وهم أعداؤه فهم ذئاب خاطفة لابسون ثياب الحملان كما قال عليه السلام لانهم أدخلوا بالانجيل ما ليس منه وصنفوا الرسائل وملأوها من الخرافات التي تفشع منها الجلود كقولهم باسم الاب والابن وروح القدس اله واحد الذي لا يفهم منه الا محض الشرك وكقولهم ان المسيح أعطى مفاتيح ملكوت السموات لبطرس وان ما يقده الرهبان في الارض ينعقد في السماء وكقولهم بان صورة الله كصورة المسيح وانه معادل لله تعالى الله عن ذلك

(تنبيه) يستلزم من هذا الهذيان ان صورة الوثنى كصورة الله لان له رجلين ويدين وقفاً وشفتين ومنخرأ وعينين وشعراً وأذنين وجسداً وأحشاء كبشياً) وكقولهم ان الانبياء سراق ولصوص وان لوطاً زنى في بناته وان المسيح خلق نفسه وأمه وان المسيحيين شركاء الله ثم قالوا ان المسيح والثوراة لعنة والانجيل أحمية وان المسيح هو الله ثم نزلوه درجة وقالوا انه ابن الله وأمه امرأة الله وتارة ام الله ثم قالوا انها تزوجت يوسف التجارولها منه اولاد غير الله فيستلزم من خرافاتهم انه كان لله اخوة واخوات نموذ بالله من غضب الله وانهم على ما ذكره يولس في ص ٥٠ من رسالة رومية كانوا أعداء الله ثم صالحهم بموت ابنه يسوع والله در العلامة صالح افندى زكي حيث قال

(انى لا عجب من ملك قادر) (قد أصبحت كل الخلايق جنده)

(ويجبل عن حق فكيف يقال قد) (صلب ابنه حتى يصلح عبده)

وهكذا من الخرافات والاكاذيب التي نشأت من تلك الانبياء الكذبة المار ذكرهم والمسيحيون أيضاً بنوا قواعد دينهم على هذا الهذيان وأسوء على شفا جرف هار فأنهار بهم في النار والاقبح من هذه الاباطيل أنهم يسمون هذا الخبط بالانجيل المقدس وهذه عبدة الاوثان يقرون أنهم لم يعبدوها لذاتها بل لتقريبهم من الله فقد جعلوها غير الله وأنهم يقولون واحد في ثلاثة وثلاثة في واحد فيقال لكم

الشمس فهم ناصفات عديدة ووصوفات كثيرة لم يرسل منها صفة واحدة بل كل صفة لازمة لمحلها لم تفارقه فان أردتم ان الله تعالى خلق في عيسى عليه السلام نقطة بماطلبه الله تعالى من العباد أو بغيره فكذلك سائر الانبياء عليهم السلام بل العلماء والمشروعون كذلك خلق الله تعالى في نفوسهم الاخبار عن أحكامه تعالى فان كان عيسى عليه السلام بهذا ابناً فالعلماء كلهم كذلك والا فلا أحد من خلق الله تعالى ابناً وهو الحق واما ارسال الانسان كلامه لغيره عن فكره فذلك اما بالكتابة فالمرسل حينئذ أجسام ورقوم سود في أجسام بيض ونطقه القائم بنفسه لم يرسله بل أرسل ما يدل عليه واما ان يوصى من يخبره بمقاصده مشافهة فهو صوت صدر على لسانه سمعه رسوله فقال ذلك الرسول أصواتاً اخر لذلك الغير والاصوات من خواص الانسان وقصة الرثة لا تكون الا في الاجسام ولذلك احتلتها على الله تعالى لانه ليس بحجم بل الثابت لله تعالى انما هو الكلام النفسي الذي ليس باصوات والاصوات دالة عليه وعلى كل تقدير فلم يرسل الانسان كلامه النفسي ولا الصوتي بل النفسي قائم بنفسه والصوتي سمعه رسوله وعدم لحينه لم يأخذه الرسول معه فعلم ان هذا التمثيل غير مطابق لدعواكم بل جهل بالحقائق وأحكامها وما هي عليه فان قلتم ان الله تعالى أمر عيسى عليه

يوم الدينونة اذهبوا يا قاعلي الاثم كما نص المسيح آتفاوان عارض المعاند منكم بقوله ان الذين ذكرهم المسيح ليسوا من تلاميذهم طينامكم تعيين اسماء الذين تنبؤوا وأخرجوا الشياطين باسم المسيح وكانوا لابسين ثياب الحلان وهم ذئاب خاطفة وصردون عن الدين فليس المراد بهم سوى من ذكرناهم لانهم موصوفون بهذه الصفات وقد شهد المؤرخون على المترجم بأنه افترى بترجسته واختلس الانجيل العبراني وعلى بولس بأنه ارتد عن الدين هذا ونحتم الكلام على هذا الاصحاح في ذكر آخر فقرته قال المترجم ف- ٢٨ (فلما أكل يسوع هذه الاقوال بهت الجموع من تعليمه لانه كان يعلمهم كمن له سلطان وليس كالكتبة) وهو يخالف ما في لوقا ص- ٧ ف ١ (ولما أكل أقواله كلها في مسامع الشعب دخل كفرناحوم) فتبصر

الاصحاح الثامن

قال ف ١ (ولما نزل من الجبل تبعته جموع كثيرة واذا أبرص قد جاء وسجد له قائلاً يا سيد ان أردت تقدر ان تطهرني فد يده ولمسه قائلاً أريد فاطهر وللوقت طهر برصه فقال له يسوع انظر ان لا تقول لاحد بل اذهب وأر نفسك للكاهن وقدم القرابين الذي أمر به موسى شهادة لهم) أقول لم يوافق من الانجيليين في رواية هذه المعجزة غير لوقا لكنه اضطرب في روايته واختلف في الالفاظ والتاريخ وهذا نصه في ص- ٥ ف- ١٢ (وكان في احدي المدن فاذا رجل مملوء برصاً فلما رأى يسوع خر على وجهه وطلب اليه قائلاً يا سيد ان أردت تقدر ان تطهرني فد يده ولمسه قائلاً أريد فاطهر وللوقت ذهب عنه البرص فاقصاه ان لا يقول الى أحد بل امض وأر نفسك للكاهن وقدم عن تطهيرك كما أمر موسى شهادة لهم)

فاما الاضطراب الحاصل في روايته فانه قال في احدي المدن ولوقا هذا وعد في أول انجيله ان يتبع الحق فيقوله وعبارته تدل على ان من روى له تلك المعجزة لم يكن مكان وقوعها والمترجم عين المحل وانه عقب نزوله من الجبل وأما الاختلاف في الالفاظ فظاهر والروايتان امامك والتدبير تكفيه الاشارة وأما بعد التاريخ فان المترجم ذكر ذلك بعد خطبة الجليل ولوقا قبل ذلك وعلى كل فان تلك المعجزة مسلمة عندنا من غير وجود ولكن نشكر على هذا المترجم ولوقا الذي نراق بآثره كيف ساغ لهما ان يلبسا الحق بالباطل ويثبتا السجود للعبد دون المعبود وقد ثبت عنهم ان المسيح منع ان يقال له يا صالح ثم أوجها بقولهما ولمسه قائلاً أريد فاطهر فجعلنا له الارادة في ذلك وعميت عيناها عن قول المسيح عليه السلام بلفظ صريح بين كافي انجيل يوحنا ص- ٦ ف- ٣٨ (لا أعمل مشيئة بل بمشيئة الذي أرسلني) وصمت آذانهما عما هو مسطور بانجيل لوقا

السلام فقال ما يدل على أحكام الله تعالى للخلق فهو والانباء سواء في ذلك فلا معنى باختصاصه بالنبوة (قوله) فتجسم النطق انساناً من الروح القدس ومن مريم رضى الله عنها الى آخر كلامه (قلت) هذا موضع الخطب والجهل والكفر وعدم الانسانية بالكلية كيف يتخيل عاقل ان النطق يصير جسماً وذلك كقول القائل الالوان والطعوم والروائح صارت جبالاً وبراذين فمن قام به لونه قام به برذون ومن قام به رائحته قام به جل أوفرس وكيف يتخيل عاقل ان المعاني تغلب اجساماً مع ان المعاني مفتقرة للمحال لذاتها والاجسام مستغنية عن المحال لذاتها فكيف يغلب المفتقر لذاته مستغنياً لذاته وذلك كاتقلاب الممكن واجيباً لذاته والزوج فرداً والفرد زوجاً والسواد بياضاً فان كنتم تجوزون هذا كله وليس لكم من المقول ما تذكروا به هذه الاحكام وهو الظن بكم سقطت مكالمتكم لان الكلام مع البهائم عبث وسفه وان كنتم تعقلونها فارجموا عن قولكم تجسم النطق الرباني في عيسى ابن مريم واعترفوا بطلان النبوة المبينة عليه وان عيسى عليه السلام فيه وجهان واعتبار ان هو من وجهه له ومن وجهه الانسان فالالفاظ والصلب ترد على الوجه الانساني ويصير هذا الكلام كله كفر اوجنونا لان المبني على الاصل الفاسد فاسد (قوله) ان القرآن الكريم اثبت هذه النبوة بقوله تعالى

ووالد وما ولد (قلت) هذا افتراء على الله تعالى وعلى كتابه وعلى المسلمين انما اقسم الله تعالى بآدم وذريته فليس للنصراني ان يتسلط على كتابه (قوله) على كتابنا كما تسلط على كتابه (قوله) وبسبب نجيم الكلمة ان اللطيف لا يظهر الا في الكثيف كما خاطب الله موسى عليه السلام من العوسجة (قلت) هذا أيضاً من الجهالات النصرانية ولم قلتم ان اللطيف لا يظهر الا في الكثيف بل يجوز ان يخلق الله تعالى لنا علماً ضرورياً لكل لطيف على ما هو عليه من غير ان يحل ذلك اللطيف في غيره ولا يتحد بسواه كان الخلق يعلمون وجود الله تعالى وصفاته الملا بدلالة صنفته عليه قبل ما يدعونه من الاتحاد الحادث في زمن عيسى عليه السلام وبازم النصارى في هذا المقام أمور شذية اما بطلان مذهبهم ان صح ظهور اللطيف مع الغيب عن الكثيف أو يكون الخلاق آدم عليه السلام وغيره من الانبياء عليهم السلام وجميع الخلاق لم يظهر لهم من صفات الله تعالى وكال ذاته شيء قبل عيسى عليه السلام ان لم يكن قبله اتحاد لان هذا الاتحاد شرط لظهور عندهم وان كان الظهور حاصل قبله كان الاتحاد الحاصل لعيسى عليه السلام حاصل لجميع الخلاق العالمين بالله تعالى وبصفاته الذين ظهرت اهم الصفات الربانية والمعارف الالهية وحيلت لا اختصاص لعيسى عليه السلام ولا

ص ٢٢. ف ٤٢ من قوله (يا أبناء ان شئت ان تميز عني هذا الكأس ولكن لتكن لا ارادتي بل ارادتك) وحكاية المترجم بص ١٢. ف ٢٨. قوله (انا بروح الله اخرج الشياطين) والمصنف يستدل بذلك على اثبات نبوة المسيح عليه السلام باظهار المعجزات على انه متابع لاحكام التوراة من قوله اذهب وارفسك للكهنة وقدم القربان الذي أمر به موسى شكراً لمولاه اذ جعل شفاعة على يدي وقولها شهادة لهم أي اعلماً لبني اسرائيل انني رسول وصاحب معجزات ومؤيد للتوراة واعلم ان تخصيص المسيح عليه السلام بابراء الاكهم والابرص لحكمة هي ان الزمن الذي أرسل فيه المسيح زمن ترقى فيه الطب الى درجة الكمال فأيد الله تعالى بتلك المعجزات ليقسروا بمعجزهم فيما يدعونه ويعلموا ان ذلك شيء خارق للعادة وخارج عن طوق قدرتهم لا يدخل تحت قانون أحكامهم ولا اختراع ابتدعوه فيعلموا انه من عند الله كما ان معجزات موسى عليه السلام مثل قلب العصا ثعباناً وانفلاق البحر له واقومه وهكذا لحكمة هي ان السحر في زمنه أخذ دوراً عظيماً في الترقى ولهذا آمنت السحرة عند ما شهدوا ذلك اذ علموا ان هذا لا يدخل تحت الاعمال السحرية وهذا معلوم عندكم بالضرورة ومسطور في التوراة والحاصل ان الباري جلت حكمته يؤيد كل نبي بالمعجزات التي تكون حجة على الامة المرسل اليها ذلك النبي ومن تأمل وانصف رأي ان باب التأويل أنهم أكمل في نصوص الانجيل بل في التوراة وأغلب آي التنزيل بان يقال ان عيسى عليه السلام قد أحيا القلوب الميتة وأخرج أصحابها من صمم الجهالة وعوى البصيرة وبرس الذل الى نور العلم والهداية وعز الدين الى غير ذلك مما يخص بها وهذا التأويل واجب في بعض آيات الانجيل اذ فيهم لما طلبوا منه مائدة من السماء قال ها أنا ذا ولا يخفى على بصير ان عيسى ليس طعاماً يؤكل ولا شراباً يشرب فأراد انه هو المأكلة المعنوية والهداية الربانية قال المترجم ف ٥ (ولما دخل يسوع كفرناحوم جاء اليه قائد مائة يطلب اليه ويقول ياسيدي غلامي مطروح في البيت مفلوجاً متعذباً جداً فقال له يسوع انا آتي وأشفيه فأجاب قائد المائة وقال ياسيدي لست مستحقاً ان تدخل تحت سقفي لكن قل كلمة فقط فيرا غلامي) انتهى وخالفه لوقا وهذا نصه في ص ٧. ف ٢ وكان عبداً لقائد مائة مريضاً مشرفاً على الموت وكان عزيزاً عنده فلما سمع عن يسوع أرسل اليه شيوخ اليهود يسأله ان يأتي ويشفي عبده فلما جاؤا الى يسوع طلبوا اليه باجتهاد قائلين انه مستحق ان يفعل له هذا لانه يحب امتنا وهو بني لنا لاجمع فذهب يسوع معهم واذ كان غير بعيد عن البيت أرسل اليه قائد المائة أصدقاء يقول له ياسيدي لا تعب لاني لست مستحقاً ان أدخل حق تحت سقفي لذلك لم أحسب نفسي أهلاً ان آتي اليك لكن قل كلمة فيرا غلامي)

فانظر هناك الله فان متى يقول جاء الي قائد المائة بنفسه ولو قال يقول أرسل اليه
شيوخ بني اسرائيل ويمتنع عقلاً اتيانهم الى المسيح لانهم ينعون الشعب عنه لما
يعتقدون من كذبه ويطلبون قتله كآبث ذلك من أنا حيلكم وفي هذا من التخالف
ملا يخفى ويوحنا ذكر هذه الحكاية ونصه كافي - ص ٤ - ف ٤٦ (وكان خادم
للملك ابنه مريض في كفرناحوم هذا اذ سمع أن يسوع قد جاء من اليهودية الى
الجليل انطلق اليه وسأله ان ينزل ويشفي ابنه لانه كان مشرفاً على الموت فقال له
يسوع لا تؤمنون ان لم تروا آيات وعجائب قال له خادم الملك يا سيد انزل قبل ان
يموت ابني قال له يسوع اذهب ابنك حي)

فأما على عاقل الله تضارب الروايات الثلاث بالالفاظ حتى أدت الى الاختلال
بالمعنى فواحد يجعل المسيح جاء اليه وآخر يجعله امتنع وآخر يجعل السائل
نفس قائد المائة وأنه جاء بنفسه الى المسيح والثاني يقول توسط له بشيوخ اليهودية
وبعضهم يجعل المريض مفلوجاً وآخر يقول مريضاً مرضاً أشرف فيه على
الموت والله ان هذا لا يصح عن مؤرخ من العامة ضعيف الفكر فضلاً عن الملمهين
ثم قال المترجم - ف ١١ (وأقول لكم ان كثيرين سيأتون من المشرق والمغرب
ويشكون مع ابراهيم واسحق ويعقوب في ملكوت السموات وأما بنو الملكوت
فيطرحون الى الظلمة الخارجية هناك يكون البكاء وصرير الاسنان)

أيها المسيحي اذا أنصفت محكم بان هؤلاء الذين سيأتون من مشارق الارض
ومغارها هم الأمة المحمدية لانكم مخاطبون حاضرون اذ ذلك والمسيح سلام الله
عليه يخبر عن قوم سيأتون في مستقبل الزمن وقد أخرجكم بقوله وأما بنو
الملكوت الخ وسيأتي في الاصحاح العشرين كلام يتعلق بهذا البحث ان شاء الله
تعالى وقد ذكر لوقا هذه الجملة وفيها قابل من الاختلاف في الالفاظ ثم ذكر
المترجم عقب ذلك - ف ١٤ حكاية حمى حانة بطرس وقد تواطأ معه في هذه
الحكاية مرقس في - ص ١ - ف ٢٩ - ولوقا - بص ٤ - ف ٣٨ - ولم يذكرها
يوحنا كما أنه لم يذكر شفاء المرضى في بيت سمعان فان الثلاثة دونه ذكروا
أن المسيح عند ما كان في بيت سمعان قدموا له السقماء بأمراض مختلفة فشفاهم
ومثل هذا تكرر ذكره في الأناجيل وفي ذكر معجزة احياء العاذر غني عن
مثل هذا التناقض الصريح ثم قال المترجم - ف ٢٠ - (فقال له يسوع للنعالب أوجرة
ولطيور السماء أوكار وأما ابن الانسان فليس له أين يسند رأسه)

أقول صدق بقوله عليه السلام لانه زهد عن الدنيا وما فيها وهذا النص
من البراهين الدالة على انه مخلوق مفقود لله تعالى ثم قال ف - ٢٣ - (ولم يدخل
السفينة تبعه تلاميذه واذا اضطراب عظيم قد حدث في البحر حتى غطت الامواج
السفينة وكان هو نائماً فتقدم تلاميذه وأيقظوه قائلين يا سيدى نجنا فاننا نهلك فقال

مزية له حتى يجعل ابن الله تعالى
دون الناس أجمعين ولم يتخذ الكلام
لموسى عليه السلام بالموسجة بل سمع
كلام الله تعالى وهو قائم بذاته وقد
تقدم استحالة مفارقة الصفة له ووصف
فكيف ينتقل كلام الله تعالى للشجرة
حتى يسمعه موسى عليه السلام فهذا
أيضاً من الافتراء على قصة موسى
عليه السلام ومن أين للنصاري عقل
يفهمون به افعال الانبياء عليهم
السلام في دقائق الملكوت وعجائب
اسرار الربوبية مع انهم جهلوا احكام
المعاني وجوزوا عليها ان تكون اجساماً
ولذلك عدت عن بيان كيفية سماع
موسى عليه السلام لكلام الله تعالى
وهو قائم بذاته بغير حرف ولا صوت
وهو مبسوط في كتب الكلامية وقد
ذكرته مستوعباً في شرح الاربعين
للإمام غفر الدين فمن أراد نظره
هناك وبهذا التقرير يظهر فساد
تمثيلهم بالحديدة والحياط فان ذلك
فرع مجسد للمعنى وانتقاله للناسوت
وقد ظهر بطلانه وأما تصريح القرآن
الكريم بكون عيسى عليه السلام
روح الله وكلته فقد تقدم الجواب
عنه (قوله) الله وكلته وروحه الواحد
فلا يلزمنا القول بثلاثة آلهة كما تقول
الانسان وعقله وحياته ثلاثة وهو
انسان واحد (قلنا) بل يلزمكم لانكم قلتم
الكلمة انتقلت للمسيح عليه السلام
فاستحق العبادة لاجل ما انتقل له من
الكلمة والله يستحق العبادة لذاته من
غير ان ينتقل له من غيره شيء والروح

القدس الذي هو الحياة ونحن نشكر
 عليكم هذا الاطلاق أيضاً لما فيه من
 الابهام باحوال الاجسام الحيوانية
 سوية بالله تعالى وتقولون في صلاتكم
 والروح القدس مساو لك في الكرامة
 ولا تفضلون أحد الثلاثة على الآخر
 فالثلاثة عندكم مستوية مستحقة للعبادة
 والخضوع فلكم ثلاثة آلهة بالضرورة
 ووزانه في الانسان أن تعتقد أن
 عقله قد انتقل لأجل ما انتقل
 كتعظيم الانسان لأجل ما انتقل
 وروحه أيضاً تستحق تعظيم الانسانية
 والانسان في نفسه يستحق تعظيم
 الانسانية فيكون لثلاثة أسماء جزماً
 وإنما كان الانسان واحداً لأن
 صفاته لم تعداه ولم تعدل لصفة من
 صفاته ذاته في التعظيم بل المعظم
 واحد وهو الانسان لما اشتمل عليه من
 كمال العقل وجبيل الصفات فكان
 ينبغي للتصاري إذا قصدوا هذا المعنى
 أن يقولوا كما قال المسلمون المعظم
 باستحقاق العبادة والعبودية واحد
 وهو الله تعالى لكامل صفاته وشرف
 ذاته وليس شيء من صفاته مستحق
 للعبادة كان منتقلاً لوجود الانتقال
 أو كانت الصفة قائمة بذاته ولا
 يستحق للعبادة الموجبة للالهية الا
 ذات واحدة موصوفة بصفات
 الكمال لا شيء من صفاتها ولا
 غير من صفاتها فهذا هو التوحيد
 المحقق الذي عليه المسلمون اما
 التصاري فاعتقدوا استحقاق العبادة
 لذات وبعض الصفات ومن حل

لهم ما بالكم خائفين يا قبطي الايمان ثم قام وانشأ الرياح والبحر فصار هدوء عظيم
 فتمجيب الناس قائلين أي انسان هذا فان الرياح والبحر جميعاً تطيعه انتهى وقوله
 كان نائماً فهل ينال الاله ولا يحس بهذا الامر العظيم وهو مستغرق بلذة النوم
 الى أن أيقظوه فهل هذا شأن الاله ثم من أين كان في السفينة ناس حتى يقال
 فتمجيب الناس ولم يكن فيها غير التلاميذ ويبعد أن المراد من الناس التلاميذ العارفون
 بأسرار الله ثم قال المترجم في آخر هذا الاصحاح . ف - ٢٨ (ولما جاء الى العبرالي
 كورة الجرجيسيين استقبله مجنونان خارجان من القبور هائجان جداً حتى لم يكن
 أحد يقدر أن يجتاز من تلك الطريق وإذا ما قد صرخا قائلين مالنا ولك يا يسوع
 ابن الله أجبنا الى هنا قبل الوقت لتعذبنا وكان بعيداً منهم قطع خنازير كثيرة
 ترعى فالشياطين طلبوا اليه قائلين ان كنت تخرجنا فاذن لنا أن نذهب الى قطع
 الخنازير كله فقال لهم امضوا فخرجوا ومضوا الى قطع الخنازير وإذا قطع
 الخنازير كله قد اندفع من على الجرف الى البحر ومات في المياه أما الرعاة فهربوا
 ومضوا الى المدينة وأخبروا عن كل شيء وعن أمر الجنونين فإذا كل المدينة قد
 خرجت للملاقة يسوع ولما أبصروه طلبوا أن يصرف عن نحوهم)

أقول لأشاهد اعدل عاقلاً على التحريف من هذا النقل ولا سيما قوله للخنازير
 رعاة فهي الحاقية لاشك فيها وما أراد هذا المترجم بذلك الا إباحة لحم الخنزير الذي
 لم يكن مألوفاً أكله في الأمم المتقدمة بل محرم في سائر الأديان لاسيما في الشريعة
 الموسوية فان نصوص التوراة متظافرة ومشددة على تحريمه ضمناً وصراحة
 والانجيل أيد هذا الناموس والمسيحيون أقروا أنه لم يحل لهم أكل لحمه الا بعد رفع
 المسيح عليه السلام بمدة طويلة كما صرح بذلك في ص - ١٥ - ف - ٢٩ - من أعمال
 الرسل ومع هذا فان بداهة العقل تكذب تلك الرواية إذ من المعلوم
 الثابت عند العموم ان تلك الاصقاع كانت مسكونة ببني اسرائيل فيستحيل وجود
 قطائع خنازير في بلادهم لها رعاة وعلى فرض وجود أحد في تلك الاصقاع ممن
 يقول بإباحة أكلها فيكون أمر المسيح باتلافها على سبيل الزجر لاهلها جزاً
 لاستعمالهم المحرم بنص التوراة فهو من النهي عن المنكر لأن تلك من وظائفه عليه
 السلام وان أصر المثلث بأكله عناداً مدعياً أن المسيح كان قد أباح لحم الخنزير
 فلذلك صارت مملوكة ولها رعاة فيثبت يكون قوله المجرد عن الدليل مجرّوا
 من ثلاثة أوجه الاول ان المسيح عليه السلام والتلاميذ الى ان اتفرضوا مأحلو
 لحم الخنزير ولا أكلوا دنساً من سائر ما حرّمته التوراة لان الانجيل الاربعة
 ناطقة بالصراحة بوجوب تأييد أحكام التوراة وكان المسيح ومن أتبعه يعملون
 بأحكامها الثاني لو سلمنا ان المسيح أباح لحم الخنزير فكيف أمر الشياطين باغراقها
 في البحر واتلافها مع كونه يعلم أنها مملوكة ومباحة الا كل أخرجونه من المدالة

فيه بعضها فكانوا قائلين بتعدد الآلهة بالضرورة فلا معنى بقولهم ان ذلك لا يلزمنا وانما لا يلزمهم ذلك اذا قالوا المسيح عليه السلام لا يستحق العبادة ولا يصلي له ولا نعبده ومن عبده كفر لانه عبد من حلت فيه صفته فهو غير الله تعالى ومن عبد غير الله تعالى فهو مشرك بل من عظم صفة من صفات الله تعالى علمه أو كلامه أو حياته أو سمعه أو بصره تعظيم الله تعالى فهو كافر مشرك مع الله غيره قائل بتعدد الآلهة فلا معنى لانكار ذلك منهم ولا شك التصاري اغلبية الجاهل عليهم لا يفهمون معنى الآلهة ولا أى شئ هو الموجب لاستحقاق العبودية فلذلك عبدوا ثلاثة آلهة وهم لا يشعرون فهم كمن لا يفهم حقيقة القتل ثم يقتل ثم يشكر على من ينسب له العمل ويستعجب منه ويفاضله فيذنب لهذه العاطفة النصرانية ان يسكب وتسوح على فقد القتل قبل ان يسكب على فقد الدين فاذا وهبها الله تعالى عقلها سالت عن حقيقة الآلهة تعلمها محدودها وشروطها وخصوص ما هيها وما يجب للآلهة وما يستحيل عليها أى شئ اذا فقد لا يكون المحل مع هذه الهة واذا علمت هذه الامور كلها كما علمها المسلمون استيقظت من سكر جهلها وظهر لها انها تعبد ثلاثة آلهة وان المتعين ان لا يعبد الا الله واحد فان قالوا نحن لانعبد المسيح عليه السلام ولا نعظم الكلمة تعظيم العبادة ولا نصلي لها حلت الكلمة أم لا ولا يستحق

الى الجور بتلفه أموال الناس بدون حكم شرعي ولا سبب شرعي حال كونه كان قادراً ان يخرج الشياطين من المجانين بدون ان يضر اناس بأموالهم وحقوقهم فلا يصدر من المسيح سلام الله عليه مثل هذا وهو المرسل من عند الله تعالى لارحاع الناس عن الظلم وهدايتهم بارشاده الى الحق الثالث ان قلنا بصحة هذا الاصحاح وجب ان نحكم على أهل تلك المدينة انهم ليسوا من بني اسرائيل لتكون الثوراة صرحت بتحريم الخنزير فلم يبق الا هذا الاحتمال الثالث وذلك بان يكون أهل المدينة غير بني اسرائيل وغير المسيحيين وهذا مفهوم عبارة المترجم لتجاسرهم على طرد المسيح وابعادهم عن محوهم ولو كانوا مسيحيين لامتنع طردهم له وهو نبي لهم أو علي زعمكم آله فاذا صح ذلك فلا وجه للاستدلال بوجود الخنزير عندهم لانهم قوم غيركم وغير بني اسرائيل ومع هذا كله فان التاريخ لم ينقل لنا ان تلك الاصقاع في عهد المسيح عليه السلام كانت وطناً لغير بني اسرائيل فلم يبق الا القول بان مثل هذه الرواية تدليس من المترجم وأمثلة الذين أحلوا لحم الخنزير بعد رفع المسيح وانقراض الحواريين ودسوا في النصرانية ما ليس فيها ومن تأمل اختلاف الرواة ونضارب الفاظهم في هذه الجملة وجد من التناقض ما يوجب العجب واليك بيانه فان المترجم قال (ولما جاء الى العبر الى كورة الجرجيسيين) ومرقس قال في ص ٥ - ف ١ - (وجاؤا الى عبر البحر الى كورة الجرجيسيين) ولوقا يقول في ص ٨ - ف ٢٦ - (وصاروا الى كورة الجرجيسيين التي هي مقابل الجليل) ويوحنا لم يذكر ذلك ثم يكفيك اختلافهم في تاريخ الواقعة فان المترجم ذكر ذلك بعد خطبة الجليل بفصل واحد وواقعه لوقا ولكن خالفهما مرقس لانه روى ذلك قبل الخطبة بفصول كثيرة ثم ان المترجم قال جاء بصيغة المفرد وان يجيئه الى عبر الى كورة الجرجيسيين والثاني يقول جاؤا بصيغة الجمع وان يجيئهم الى كورة الجرجيسيين والثالث وافق الثاني وزاد عليه بأن الكورة هي التي مقابل الجليل فيفهم منه أن هناك كورة ثانية ثم المترجم يقول استقبله مجنونان خارجان من القبور ومرقس يقول (استقبله من القبور انسان به روح نجس كان مسكنه في القبور ولم يقدر أحد أن يربطه ولا بسلاسل لانه قد ربط كثيراً بقيود وسلاسل ففقطع السلاسل وكسر القيود فلم يقدر أحد أن يذله وكان دائماً ليسلاً ونهاراً في الجبال وفي القبور يصيح ويخرج نفسه بالحجارة) ولوقا يقول - ف ٣٧ - من هذا الاصحاح (لما خرج الى الارض استقبله رجل من المدينة كان فيه شياطين منذ زمان طويل وكان لا يلبس ثوباً ولا يقيم في بيت بل في القبور) تبصر ههناك الله فان الاول يقول مجنونان هائجان خارجان من القبور والثاني يقول مجنون واحد مسكنه القبور وقد وصفه بما وصفه والثالث يقول بأنه مجنون واحد ولكن فيه شياطين أي كثيرة وقد استقبله خارجاً من المدينة ثم قال المترجم (واذا هما أى

المجنونان قد صرخا قائلين ماذا ولك يا يسوع ابن الله أجيئت الى هنا قبل الوقت لتعذبنا) قلت ان الذي يعرف كون المسيح ابن الله وان مجيئه الى ما جاء اليه قبل وقته لم يكن مجنوناً بل هو أعقل من المترجم وقال مرقس في ص - ٥ - ف - ٦ - (فلما رأى (أى المجنون) يسوع من بعيد حيث كان خارجاً من المدينة ركض وسجد له وصرخ بصوت عظيم وقال مالي ولك يا يسوع ابن الله العلى استجلفك بالله أن لاتعذبني) انظر الى هذا المجنون كيف عرف الله ربه فهو أعقل من المسيحيين حيث لم يشرك بالله وعلم ان الخلق بغير الله لا يجوز وقد فات المترجم ذكر السجود والاستحلاف ولكن نلتبس له العذر اذ بعد ان وصفه بأنه مجنون كيف يصفه بصفات العاقلين من السجود والاستحلاف وباقي عبارة مرقس التي لم يذكرها المترجم قوله من هذا الاصحاح ف - ٨ - (لانه قال له أخرج من الانسان يا أيها الروح النجس وسأله ما اسمك فاجاب قائلاً اسمي لجئون لاننا كثيرون) قلت الظاهر ان هذا الاسم باللاتينية او المراتينية او العبرانية لان العربية والتركية ليس فيها من ذلك شيء فهل سمعت أبها العاقل بهذا الاسم الغريب والنعت العجيب ثم قال مرقس (وطلب اليه كثيراً ان لا يرسلهم الى خارج الكورة) ونص لوقا ص - ٨ - ف - ٢٨ - (فلما) رأى (أى المجنون) يسوع صرخ وخر له وقال بصوت عظيم مالي ولك يا يسوع ابن الله العلى اطلب منك ان لا تعذبني لانه امر الروح النجس ان يخرج من الانسان لانه منذ زمان كثير كان يخطفه وقد ربط بسلاسل وقيود محروساً وكان يقطع الربط ويساق من الشيطان الى البرارى فسأله يسوع قائلاً ما اسمك فقال لجئون لان شياطين كثيرة دخلت فيه فقد اخذ احدهما في ترتيب الالهام من حيث التقديم والتأخير والذي يفهم من عبارة لوقا ان المجنون تسمي بلجئون لكون الشياطين تلجأ اليه وان التجاهم كان واحداً بعد واحد فهم يتأويونه بالدخول فيه وهذا مناقض لعبارة مرقس حيث يفهم من ظاهر كلامه ان الشياطين تسموا بلجئون لكونهم كثيرين وكلهم داخلون فيه مرة واحدة وهذه مناقضة يلزم ان تتبسه لها لانها محتملة في فهم هذا الالهام وتام عبارة لوقا (وطلب اليه ان لا يامرهم بالذهاب الى الهاوية) انتهى وجميع ما في مرقس ولوقا لم يأت به المترجم فكانه لم يصح عنده ثم قال المترجم ف - ٣٠ - (وكان بعيداً منهم قطع خنازير كثيرة رعى فالشياطين طلبوا اليه قائلين ان كنت تخرجنا فاذن لنا ان نذهب الى قطع الخنازير فقال لهم امضوا فخرجوا وامضوا الى قطع الخنازير واذا قطع الخنازير كله قد اندفع من على الجرف الى البحر ومات في المياه) وعبارة مرقس ص - ٥ - ف - ١١ - وكان هناك عند الجبال قطع كبير من الخنازير رعى فطلب اليه كل الشياطين قائلين ارسنا الى الخنازير اندخل فيها فاذن لهم يسوع للوقت فخرجت الارواح النجسة ودخلت في الخنازير

العبادة الا لله وحده دون صفاته العلا حلت ام لا فهذا حق لانكره عليهم ويكونون موحدين وانما بقي الانكار في القول بالحلول والاتحاد على اختلاف مذاهبهم وجحد النبوة فهذه الطرق تكفرهم لابتلاك ان صرحوا بما ذكرته والمصرح بهذاهم التصطورية دون العاقبة والملكية والفرقان يكفرونهم وهم اقرب النصاري الى الصواب وليس للمسيح عليه السلام عندهم مزية على سائر الانبياء الا انه افضلهم فقط كما نقول نحوه ان محمداً عليه السلام افضلهم (ومنها) انه قال اذا احتججنا بيمض القرآن لا يلزمنا بقيته لانه كما كتوب اخرج صاحب الدين بمائة دينار وفيه مكتوب انه قد وفا فان ذلك لا ينفع المديون (قلنا) هذا التمثيل غير مستقيم فان كتاب الدين ان كانت اليه فيه على القبض والوفا نفع المديون وان كانت اليه على القبض دون الوفا فهذا هو الذي لا ينفع وبيان صحة القرآن هو المجزأة الدالة على عصمة الرسول عليه السلام والمعصوم كلامه كله حق وصدق فهو كالمكتوب الذي فيه اليه على القبض والوفا بجميع ما فيه (ومنها) انه قال ان قالوا لم اطلقتم لفظ الابن والزوج والا قانم مع ان ذلك يوهم انكم تعتقدون تعدد الاله وان الالهة ثلاثة اشخاص مركبة وانكم تعتقدون ببنوة المباشرة قلنا للمسلمين هذا كاطلاق التشابه عندكم من لفظ

فاندفع القطيع من على الجرف الى البحر وكان نحو الفين فاختنق في البحر)
افرد مرقس بتعيين العدد وبطلب الشياطين من يسوع الاذن ليدخلوا فيها وعبارة
لوقا ف- ٣٣ قريبة من عبارة مرقس وقد وافق المترجم على لفظ الكثير وطابق
مرقس أيضاً على لفظ الجبل ولكنه خالفهما بقوله (فاندفع القطيع من على الجرف
الى البحيرة واختنق) فقد ناقض الاثنين بأنه لم يكن هناك بحر بل بحيرة ثم قال
المترجم ف- ٣٢. أما الرعاة فهربوا ومضوا الى المدينة واخبروا عن كل شيء وعن
أمر الجنونين فاذا كل المدينة قد خرجت لملاقاة يسوع ولما ابصروهم طلبوا ان
ينصرف عن نحوهم وعبارة مرقس وان كانت طويلة لا بأس بذكرها لأنها تفيد
المقابل تبصرة في ان هذه الروايات ليست الا وهميات فقال في ص- ٥ ف- ١٤
(واما رعاة الخنازير فهربوا واخبروا في المدينة وفي الضياع فخرجوا ليروا ماجري
وجاؤا الى يسوع فغزروا المجنون الذي كان فيه اللجنون جالسا ولا يساوعاقلا تخافوا)
قلت ليت شرى م خافوا وقد عقل المجنون (فخدمهم الذين رأوا كيف جرى
للمجنون وعن الخنازير فابتدؤا يطلبون اليه ان يمضي من نحوهم)

وعبارة لوقا ص- ٨ ف- ٣٤ (فلما رأى الرعاة ما كان هربوا وذهبوا واخبروا
في المدينة وفي الضياع فخرجوا ليروا ماجري وجاؤا الى يسوع فوجدوا الانسان
الذي كانت الشياطين قد خرجت منه لا بسا وعاقلا جالسا عند قدمي المسيح
تخافوا فاخبرهم ايضا الذين رأوا كيف خلص المجنون فطلب اليه كل جمهور كورة
الجديين ان يذهب عنهم) وهذا مخالف لمرقس لكونه ذكر ان جميع الذين خرجوا
ليروا ما فعل طلبوا منه الذهاب عن نحوهم ولوقا خصصهم بالجديين (لأنه اعترافهم
خوف عظيم) وهذا ما فات المترجم ثم مرقس وختم قوله (فدخل السفينة
ورجع اما الرجل الذي خرجت منه الشياطين فطلب اليه ان يكون معه ولكن
يسوع صرفه قائلا ارجع الى بيتك والى أهلِكَ وخبرهم كم صنع الله بك ورحمك
فمضى وابتدأ ينادى في العشر المدن كم صنع به يسوع) انتهى

(تنبيه) هذا على زعمهم ضد مذهب المسيح فان الانجيل صرح وكررت
انه كان حريصا على كتمان ما يصنعه من القوات ويوصي الذين يشفيهم ان لا يخبروا
أحدا فيكون هذا من التخالف ولا عجب بل الاعجب تخالفاً وتناقضاً قوله انه كان
ينادى في العشر المدن وهي مدينة واحدة ولعل المراد بالمدينة الواحدة هنا العشرة
بناء على جواز تعدد الواحد عندهم وتوحيد الكثرة هذا وقد تعهد لوقا في أول
انجيله ان يكتب الوقائع على وجه الصدق فالظن به البراءة مما في مثل هذه الحكاية
الطويلة الذيل والمهدة على مترجمها وراويها والله تعالى أعلم

الاصحاح التاسع

قال ف- ١ فدخل السفينة واجاز وجاء الى مدينة واذا مفلوج يقدمونه اليه

اليه والذين ونحوها يومهم التجسيم واسم
لا تعتقدونه (قلنا) انما يطلق المسلمون
المتشابه بعد نبوته نقلا متواتراً
تقطع به عن الله تعالى انه امر
بتلاوته امتحاناً لعباده ليضل من
يشاء ويهدي من يشاء وليعظم ثواب
المهتدين حيث حصل الهداية بعد
النسب في وجوه النظر ويعظم عذاب
الضالين حيث قطعوا في موضع
القطع ولم يتفكروا ذلك عن امرأة كما
اتفق ذلك في الانجيل بل ما اقتصر
المسلمون على الجمع القليل بل
اعتمدوا على العدد الذي يستحيل
عليهم الكذب فلما تحققوا ان الله
أمرهم بذلك تقلوه وأما التصاري
فاطلقوا بعض ذلك من قبل أنفسهم
كالآقايم والجواهر وبعضها تقلوه
نقلا لا تقوم به حجة في أقل الاحكام
فضلا عن أحوال الربوبية فهم عصاة
الله تعالى حيث اطلقوا عليه ما لم
يثبت عندهم بالنقل بل لو طولبوا
بالرواية لانجيلهم لمجزوا عن الرواية
فضلا عن النقل التلوي فلا نجد
أحداً له رواية في الانجيل يروي
واحد عن واحد الى عيسى عليه
السلام وأقل الكتب عند المسلمين
من الارتياب وغيرها يرونها عن
قائلها فتأمل الفرق بين الاثنين
والبون الذي بين الدينين هؤلاء
المسلمون ضبطوا كل شيء والتصاري
أهملوا كل شيء ومع ذلك يعتقدون
أنهم على شيء (ومنها) انه قال
المسلمون يشكرون علينا اطلاق

المطروحا على فراش فلما رأى يسوع ايمانهم قال للمفلوج ثقي يا بني مغفورة لك خطاياك واذا قوم من الكتبة قد قالوا في أنفسهم هذا يجدف فلم يسوع افكارهم فقال لماذا تفكرون بالشر في قلوبكم ايما ايسر ان يقال مغفورة لك خطاياك أم ان يقال قم وامش ولكن لكي تعلموا ان لابن الانسان سلطاناً على الارض ان يغفر الخطايا حينئذ قال للمفلوج قم واحمل فراشك واذهب الى بيتك فقام ومضى الى بيته فلما رأى الجموع تعجبوا ومجدوا الله الذي اعطى الناس سلطاناً مثل هذا (أورد المترجم ذلك والمسيح في مدينته ولم يمين البيت وأورد مرقس ولوقا هذه الحكاية بخلاف ذلك ولا بأس من أن نورد لك ألفاظ حكمائهم التي تقف على ما فيها من المخالفات قال مرقس في ص ٢ - ف ١ -) ثم دخل كفر ناحوم أيضاً بعد أيام فسمع انه في بيت ولوقت اجتمع كثيرون حتى لم يعد يسع ولا حول الباب فكان يحاط بهم بالكلمة وجاؤا اليه مقدمين مفلوجاً يحمله أربعة واذ لم يقدر ان يقتربوا اليه من أجل الجمع كشفوا السقف حيث كان وبعد ما تقبوه دلوا السرير الذي كان المفلوج مضطجماً عليه فلما رأى يسوع ايمانهم قال للمفلوج يا بني مغفورة لك خطاياك وكان قوم من الكتبة هناك جالسين يفكرون في قلوبهم لماذا يتكلم هذا هكذا بتجديف من يقدر ان يغفر خطايا الا الله وحده فلو وقت شعر يسوع بروحه انهم يفكرون هكذا بأنفسهم فقال لهم لماذا تفكرون بهذا في قلوبكم ايما ايسر ان يقال للمفلوج مغفورة لك خطاياك أم ان يقال قم واحمل سريرك وامش ولكن لكي تعلموا ان لابن الانسان سلطاناً على الارض ان يغفر الخطايا فقال للمفلوج لك أقول قم واحمل سريرك واذهب الى بيتك فقام للوقت وحمل السرير وخرج قدام الكل حتى بهت الجميع ومجدوا الله قائلين ما رأينا مثل هذا قط) انتهى وأما لوقا في الحكاية والمسيح اذ ذاك في احدى المدن فلم يمين المدينة ونصه كما في ص ٥ - ف ١٧ (وفي احدى الايام كان يعلم وكان فريسيون ومعلمون للناموس جالسين وهم قد أتوا من كل قرية من الجليل واليهودية وأورشليم وكانت قوة الرب لشفايتهم واذ ابرجال يحملون على فراش انساناً مفلوجاً وكانوا يطلبون أن يدخلوا به ويضعوه أمامه ولم يستطيعوا من أين يدخلون به اسبب الجمع صعدوا على السطح ودلوه على الفراش من بين الآجر الى الوسط قدام يسوع فلما رأى ايمانهم قال له ايها الانسان مغفورة لك خطاياك فابتدؤا الكتبة والفريسيون يفكرون قائلين من هذا الذي يتكلم بتجديف من يقدر أن يغفر خطايا الا الله وحده فشمع يسوع بأفكارهم وأجاب وقال لهم ماذا تفكرون في قلوبكم ايما ايسر ان يقال مغفورة لك خطاياك أم يقال قم وامش ولكن لكي تعلموا ان لابن الانسان سلطاناً على الارض ان يغفر الخطايا قال للمفلوج لك أقول قم واحمل فراشك واذهب الى بيتك ففي الحال قام أمامهم

الجوهر على الله تعالى وليس يتنكر لان الموجودات منحصر في الجواهر والاعراض لان الموجود اما غير مفتقر في وجوده الى غيره وهو الجوهر أو مفتقر في وجوده الى غيره وهو المرض ولا واسطة بين قولنا مفتقر في وجوده وغير مفتقر ويستحيل عليه تعالى ان يكون عرضاً فيتمين ان يكون جوهرًا لضرورة الحصر فيهما وأما قول المسلمين ان الجوهر هو الذي يقبل العرض فيشغل الحيز فيستحيل اطلاقه على الله تعالى فليس كذلك بل الذي يشغل الحيز ويقبل العرض هو الجوهر الكثيف أما اللطيف كالضوء والنفس والعقل فلا (قلنا) هذا كلام من لا يعلم الجوهر ولا يعرف العرض ولا يضبط علماً من العلوم كأنه نصراني فان هذه خصيتهم اماما يفتقر في وجوده لغيره وما لا يفتقر فهو الواجب الوجود لذاته والممكن الوجود لذاته فهذا تفسير الواجب والممكن لأنفسير الجوهر والمرض فإن أحد البابين من الآخر بل الجوهر والمرض كلاهما من أقسام ما يفتقر في وجوده الى غيره فتبرع للنصارى الآن بتفسير هذه الحقائق فقول الجوهر هو المتحيز لذاته الذي لا يقبل القسمة فقولنا لذاته احتراز من العرض فانه متحيز لاجل قيامه بالجوهر وقولنا لا يقبل القسمة احترازاً من الجسم فانه يقبل القسمة والجسم

المتحيز لذاته الذي يقبل القسمة وقد ظهرت فائدة هذه القيود مما تقدم والعرض هو المعنى المفتقر الى متحيز يقوم به لانه يفتقر اليه في وجوده بل وجود العرض وغيره من الله تعالى اذا تقرر هذا ظهر خطاءهم في اطلاقهم لفظ الجوهر على الله تعالى وظهر بطلان تفسيرهم للجوهر والعرض بل على تفسيرهم للجوهر يلزم ان لا يكون القابل للمرض والشاغل للجزء جوهرأ لان وجوده من الله تعالى هو خالق المتحيزات وغيرها ومن المجيب قوله ان الجوهر اللطيف لا يشمل حيزاً ولا يقبل عرضاً ثم مثله بالنفس والعقل والضوء اما النفس فانها متحيزة وهي تقوم بها الاعراض لانها تقوم بها العلوم والظنون والاعتقادات والآلام والذات وغير ذلك وكلها اعراض نفسانية لكنه لا يعرف حقيقة العرض لذلك نفي الاعراض عن النفس وكذلك العقل يقوم بالفكر والعبور والمعارف وغيرها وهي اعراض وأما الضوء فعرض يقوم بجواهر الهواء ليس من الجواهر في شيء وهو يمتد انه جوهر فمثل به خديث النصارى كانه عجب حتى لو وجد عندهم صواب كان عجيباً (ومنها) انه قال الله له عدل وفضل وهو سبحانه وتعالى يتصرف بهما فأرسل موسى عليه السلام بشريعة العدل لما فيها من التشديد فلما استقرت في نفوسهم

وحل ما كان مضطجماً عليه ومضى الى بيته وهو يعبد الله فأخذت الجميع حيرة ومجدوا الله وامتلأوا خوفاً قائلين اننا قد رأينا اليوم عجائب (انتهى) فلا أظن أن تشك في أن الالفاظ التي أوردتها المترجم خلاف التي أوردتها مرقس وان ما أوردته مرقس غير ما أوردته لوقا مع التخلّف في المكان والزمان فكل من الرواة الثلاثة ذهب في واد وأوردتها في ناد حيث قال المترجم (واذا مفلوج يقدمونه اليه مطروحا على فراش) ولم يذكر ان المكان مملوء من العالم وجعل ذلك بعد انصراف الجموع ومرقس خالفه باجتماع الكثيرين حتى لم يسع المكان ولا ماحول بابه وان المسيح كان يحاط بهم بالكلمة وان الذين كانوا يحملون المفلوج اربعة خلافا لصاحبه وكلام لوقا بعيد عن هذه المعاني وهذا نص (وكانت قوة الرب لشفتهم) يظهر من هذه العبارة ان تجمع الجمع كان كتجميع المعلولين عند الطبيب لطالب الشفاء من اسقامهم فذا في قوله في أول الحكاية وكان يعلم وكان الفريسيون ومعلمون للناس جالسين وهم قد اتوا من كل قرية من الجليل واليهودية وورشليم اذ المفهوم من ظاهره ان اجتماعهم كان لا للشفاء من الامراض الجسمية بل للشفاء من الامراض الروحية ثم قال (واذا ارجل يحملون على فراش انساناً مفلوجاً لم يعين عدد حاملين خلافاً للمترجم وقال مرقس (واذا لم يقدروا ان يقرّبوا اليه من اجل الجمع كشفوا السقف حيث) كان أي المسيح موجوداً (وبعد ما تقبوه دلوا السرير الذي كان المفلوج مضطجماً عليه) لا يقال كان البيت وما حوله مملوءاً من الجموع فكيف تمكنوا من من الصعود الى السطح لاننا نقول يجوز انهم جروه بالحبال من الطريق الى السطح او كان الحائط منخفضاً فرموه على ايديهم أو دخلوا به من بيت الجار وصعدوا به من سلمه ثم يقال من أين اتوا تلك الساعة بماول وبفعله لكشف السقف او نقبه نقباً يسع السرير وكيف لم يسقط على الجالسين تحته شيء من التراب والحجارة ألم تسمع تلك الجموع صوت الماعول تعمل فوق سقف كانوا ما كثرين تحته فيهربوا خوفاً من سقوطه عليهم أو أقل أن يسألوا عن السبب ويبعدوا القوم ليس فيهم رجل رشيد يؤخرهم الى ان يتم المسيح وعظه فيدخلوا المفلوج عليه او يخرج بعض الناس حتى يدخلوه او يشق صفوف الناس ويدخل على المسيح كما حكي الانجيليون حكاية غلام قائد المائة وان المسيح على قول احدى الروايات قال وهو ما كت في مكانه كما آمنت ليكن لك فبراً غلامه وهو لم يكن حاضراً فاذا كان الله تعالى اعطي المسيح القوة كما هو مسلم عندنا وعندكم افلا يمكنه شفاء هذا المفلوج بمجرد طلب الشفاء منه ويستغني عن احضاره كما في حكاية غلام قائد المائة فقد جف القلم عن املاء مثل ذلك ونكس رأسه استحياء مما هنالك افلا يعرق جيتك أيها الرئيس حينما تذكر في كنيسةك امام الناس بمثل هذا البهتان الذي لم يجاسر على نقله مترجم متي وهون الامر فيه لوقا بعض اليهود فتجنب عن خرق السقف لكنه أتى بما

فيه غموض حيث قال وكانوا يطلبون أن يدخلوا به ويضعوه أمامه ولما لم يجدوا من أين يدخلون به لسبب الجمع صعدوا على السطح ودلوه مع الفرائش من بين الآجر إلى الوسط قدام يسوع تدبر حفظك الله اذا سلمنا صعودهم السطح وادلاء المريض مع فراشه من بين الآجر فادلاؤه من بين الآجر إلى الوسط اما ان يكون يتناوب الناس الحاضرين مرة بعد اخرى حتى يصل إلى الوسط ويصعب ذلك التناوب من الباب لبعده عن مرأى المسيح ولا يخفى ضعفه جدا واما ان يكون لذلك البيت في الوسط كالسكوة فينا في ذلك خرق السقف والعجب من الجمع المتعقد لتصحيح اغلاط الانجيل كيف قبلوا مثل هذه الحكاية السخيفة ولم يصالحوها ثم ان الرواة الثلاثة اتفقوا على أن المسيح قال للمفلوج يا بني مغفورة خطاياك وزاد المترجم لفظة ثق ولا وجه لاعتراض الكتبة والفريسيين على المسيح عليه السلام ان ثبت ذلك عنه لانه لم يصف الغفران لنفسه ومنه يفهم انها مغفورة من قبل الله عز وجل بسبب ذلك المرض لان الامراض كفارة للذنوب كما ورد عن نبينا صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى بل يفهم منه اقرار المسيح بعبوديته الى مولاه وهو اسلم من أن يقول للمفلوج قم واحمل سريرك اذ ربما يتصور المعارض انه أراد اسناد الفعل الى نفسه حيثئذ حقيقة ثم ان اتفاق الروايات على قول المسيح جواباً للكتبة لكن لكي تعلموا ان لابن الانسان سلطاناً على الارض أن يغفر الخطايا دليل آخر على اقراره بالمبودية لان تخصيص الارض بالذكر دليل على أن ليس له سلطان في السموات والسلطان هنا بمعنى قوة المعجزات التي أظهرها الله على يده وهي من دلائل النبوة وكما اتفقوا على ذلك اتفقوا على تعجب الجموع وتمجيدهم الله تعالى عند ما قال المسيح للمفلوج قم واحمل فراشك واذهب الى بيتك واتعجبهم دليل آخر على انه مخلوق لله تعالى اذ لو اعتقدوا ألوهية المسيح لما تعجبوا من مثل هذا الفعل الذي لا يعجز الاله عن الاتيان بمثله والعجب من المترجم كيف انتقاد إلى الحق مع بعده عنه وختم عبارته بقوله فلما رأى الجموع تعجبوا ومجدوا الله الذي أعطي الناس سلطاناً مثل هذا بأن أرسل إليهم رسلاً مبشرين ومنذرين المسيح وغيره من الانبياء سلام الله عليهم وأيدهم بسلطان أي بقوة على المعجزات وقد تركنا تفصيل باقي المخالفات إلى ذهن المتأمل الفطن ثم ذكر المترجم - ف - ٩ - وخلاصه (أن المسيح اجتاز في مكان الجبابة فوجد متى فأشار إليه أن يتبعه فقبّله ولحق المسيح كثيرون من العشارين والخطاة فأكل المسيح معهم وانتقد عليه بذلك الفريسيون فضرب لهم مثلاً بقوله لا يحتاج الاصحاء إلى طبيب) وروى مثل هذه الحكاية مرقس في - ص - ٣ - ف - ١٣ - الا أنه سمي العشار الذي آمن بالمسيح لاوي بن حافي وكذلك لوقا بص - ٥ - ف - ٢٧ - لكنه لم يذكر اسم أبيه وقال انه صنع للمسيح ضيافة

وقد بقي السكال الذي لا يصنعه الا أكمل الكمال وهو الله تعالى ولما كان جواباً لتعين ان يجود بأفضل الموجودات وليس في الموجودات أجود من كلمته بمعنى نطقه فجاء بها واتخذت بأفضل المحسوسات وهو الانسان لتظهر قدرته فحصل غاية الكمال ولم يبق بعد الكمال الا التقص (قلنا) اما شريعة موسى عليه السلام فكانت عدلاً وفضلاً وقل ان يقع في العالم عدل مجرد وانما وقع ذلك لاهل النار خاصة كما لم يقع الفضل وحده الا لاهل الجنة وتقرير هذا الباب ان كل جود واحسان فهو فضل من الله تعالى وجود لا يجب عليه فعله فما عرى عن الخير والاحسان البتة فهو العدل المحض لان الملك ملكه والتصرف في الملك المملوك كيف كان عدل ليس بظلم وانما يكون الظلم في مملوك الغير فان وقع الخير المحض فهو التفضيل المحض وهذا هو شأن اهل الجنة اذا تقرر هذا فشرعية موسى عليه السلام كان فيها من الاحسان أنواع كثيرة فكلها فضل كتجريم القتل والغصب والزنا والقذف والمسكر من الخمر المغيبة للعقول وانما أباح فيها اليسير الذي لا يصل إلى حد السكر وكأباحة الفواكه والاحوم والزواج وغير ذلك وهذه كلها أنواع من الفضل ثم ان عيسى عليه السلام جاء مقررأ لها وعاملاً بمقتضاها ومستعملاً لاحكامها

ولم يزد شيئاً من الأحكام إنما زاد
المواعظ والأمر بالتواضع والرفقة
والرافة فلم يأت عيسى عليه السلام
بشريعة أخرى حتى يقال أنها الفضل
بل مقتضى ما قاله أن تكون شريعة
الفضل هي شريعتنا لأنها هي الشريعة
المستقلة التي ليست تابعة لغيرها ولا
مقلدة سواها وهذا هو اللابيق المنصب
الكامل أن يكون متبوعاً لاتاباً فهذه
الحجة عليه لاله ثم قوله لا يصنع
الاكل إلا هو سبحانه فهو باطل
الانه لا حاجر عليه سبحانه في ملكه
فيأمر بعض خلقه بوضع الاكل
ويرسل للناس بأوامر وشرايع هي
في غاية جلب المصالح ودرء المفاسد كما
هي شريعتنا المعظمة ثم قوله الله تعالى
جواد مجاد بأعظم الموجودات وهو
كله فعمله متجداً بأفضل المحسوسات
وهو الانسان باطل لوجود أحدها
أن الجود بالشئ فرع امكانه فان
الكرم بالمستحيل محال فيذنب أن
يبين أولاً تصور انتقال الكلام النفسى
من ذات الله تعالى الى مريم رضى
الله عنها ثم يقيم الدليل على وقوع
هذا الممكن بعد اثبات امكانه وقد
تقدم بيان استحالة ذلك * وثانيها
سلمنا أنه ممكن لكن لم قلّم أن الكلام
هو أفضل الموجودات ولم لا يكون
العلم أفضل منه لان الكلام تابع للعلم
* وثالثها ان الذات الواجبة الوجود
التي الصفات قائمة بها أفضل من الصفات
لان الصفات تغتفر للذات في قيامها
والذات لا تغتفر في الخلق بخلاف

والمترجم ومرقس لم يذكر تلك الضيافة وقد عينا لك الاصحاحات في الاناجيل
الثلاث فراجع تلك الخلفات ان أردت ثم ذكر المترجم في هذا الاصحاح مالا
يذنبى السكوت عنه لانه اشتمل عن نسخ التوراة وهو ضد الانجيل فقال في ف. ١٤.
حينئذ أتى اليه تلاميذه يوحنا قائلين لما ذا نصوم نحن والفريسيون كثيراً وأما
تلاميذك فلا يصومون فقال لهم يسوع هل يستطيع بنو العريس أن ينوحوا مادام
العريس معهم ولكن ستأتي أيام حين يرفع العريس عنهم حينئذ يصومون انتهى
والفسخ وان كان حجة لنا عليكم وأمرأ صحباً لا يمكن الأمة المسيحية انكاره ولكن
قد مررت عليك النصوص القطعية من أن المسيح كان مؤيداً لأحكام التوراة
والصيام فرض عين على كل فرد مكلف كما هو مصرح فيها وقد امتدت به كافة بني
اسرائيل وأنبيائها الذين آخروهم يوحنا المعمدان وتلاميذه فكيف يسقط المسيح
الصوم عن تلاميذه وهو الذي أيده وتعبده به مع تلاميذه سوية كما صرحت به
الاناجيل فان قلّم ان الصيام هو عبارة عن تجديد حزن في وقت معلوم فعمله بنو
اسرائيل تذكاراً وأنه لم يفرض عليكم الصيام مادام العريس الذي كفى به عن
نفسه مع بنى عرسه أى تلاميذه فهو مخالف لما قدمناه آنفاً من أنه جاء مؤيداً
للتوراة ولأن مشروعية الصيام لم تكن لتلك الحكمة لكن المدلسون تدلسوا
بفسطة تلك العلة وجعلوها عكازاً لمن يأتي بدمهم من الرؤساء وهكذا ينسخون
ويتنبون بما يوافق أغراضهم كما أخذوا بأفكارهم وسوانه لم نفوسهم من قول
بولس في رسالته الى أهالى رومية. ص. ٧ - ف. ٦. وأما الآن فقد تحررنا
من التاموس اذ مات الذى كنا نتمسك فيه حتى نعيد بمجدة الروح لا يمتق الحرف
فقد تغير القلم في شرح دسائس المنافقين تارة يبطلون أحكام التوراة وطوراً
يثبتونها كأنهم قبضوا على سيف ذي حدين ولكن من الأسف أن ذلك السيف
من الخشب فلا يؤثر في الحق والحق أحق أن يتبع وقد قال المسيح عليه السلام
(تزل السموات والأرض ولا يزول نقطة من التاموس) ثم ان هذه الرواية لم يتبع
أثر المترجم فيها سوى لوقا في ص. ٥ - من ف. ٣٣ - الى نهاية الاصحاح لكن
خالفه من حيث اللفظ لان المترجم جعل السؤال من تلاميذه يوحنا ولوقا جعل
السؤال من الكتبة والمترجم يقول (ولكن ستأتي أيام حين يرفع العريس عنهم
حينئذ يصومون) ولوقا زاد فيه قوله في تلك الأيام هو يشعر بأن فريضة الصيام
ستكون عليهم في الأيام التي رفع فيها المسيح وختم لوقا الحكاية بقوله - ف. ٢٩ -
من اصحاحه (وليس أحد اذا شرب العتيق يريد للوقت الجديد لانه يقول العتيق
أطيب) ثم ذكر المترجم في هذا الاصحاح - ف. ١٨ - الى آخر ف. ٢٦ -
ومضمونه ان أحد الرؤساء جاء للمسيح وسجد له طالباً منه احياء ابنته التي قد
ماتت وانه فيما هو ذاهب لمست هذب ثوبه امرأة مزمنة بتزييف الدم فشفيت ولما

الصفة * ورابعها ان صفتين من الصفات والصفات بجملتها مع الذات أفضل من الكلام وحده ولم يقل أحد بتحاد هذا فالأفضل لم يحصل حينئذ ولما كان كلام النصرائي نوعاً من الوسواس اتسع الخرق عليه والرد اننا نبين ان صفة الكلام والوجود والفضل ظهرت في شريعتنا أكثر من جملة الشرائع وبيانها من وجوه * أحدها ان معجزات جميع الشرائع ذهبت بذهاب أنبيائها فوق الحبط في تلك الشرائع بمد طول المسدة وموت الفرقة الذين شاهدوا المعجزات وجاء قوم لم يشاهدوا نبياً ولا معجزة فطفوا وبفوا وضلوا وأضلوا وذررت تلك الشرائع بهذا السبب فلم يتم المصاحبة بسبب هذا العارض ومعجزة شرعنا هي القرآن الكريم بوصفه ونظمه وما اشتمل عليه من المعانيات وحلاوة السماع حلاوة لا يخافها الآباد ولا يسئها الترداد ووجدنا فيه من المعجزات نحو عشر آلاف معجزة مسطورة في كتب هذا الشأن واحدة منها كافية فكيف بالجميع وجميعها باقية بمشاهدة الاخلاف بعد الاسلاف والابناء بعد الآباء فلا يزيد الاسلام الا قوة ولا الايمان والتوحيد الا حدة والله الحمد على ذلك فتمت المصلحة واستمرت ودحضت المضلالات وذررت فهذا هو الكلام الاشرف والفضل المتوقف * وثانيها ان كل نبي يبعث الى قومه خاصة ومحمد صلى الله عليه وسلم يبعث

وصل الى بيت الرئيس نحى المجتمعين على البنت قائلا ان الصبية لم تمت ولكنها نائمة فضحكوا عليه فأخرجهم وأمسك بيدها فقامت وحكي مرقس الواقعة في ص - ٥ - ف - ٢٢ - ولكن خالفه اذ حكى مجيئ الرئيس للمسيح وهو عند البحر لم يدخل المدينة والمترجم ذكر مجيئ الرئيس بمد قصتي المغلوج وايمان متى الشار ومرقس سمي الرئيس بإبرس والمترجم لم يسمه ولم يذكر أنه من رؤساء الجمع وان الابنة قدمات ومرقس يقول انها على آخر نسمة ولكن وصل الخبر بموتها والمسيح في الجمع ولا نسئل عما في الزوايا من الحبايا وأنتم تسمون ذلك الهياً والزيادة والتقضان في الالهى نقص ينزه الوحي عنه ثم ان لوقا ذكر القصة برمتها في ص - ٨ - ف - ٤٣ - وحذا في أكثر القصة حذو مرقس لكن خالفه في أمور منها قصة المرأة التي اعترافا بزيف الدم فان مرقس يقول - ف - ٢٦ - (وقد تأملت كثيراً من أطباء كثيرين وأنفقت كل ما عندها ولم تنفع شيئاً بل صارت الى حال ارداء) ولوقا يقول وقد أنفقت كل معيشتها للأطباء ولم تقدر أن تشفي من أحد) وذلك بعد ان ذكر أنها مبتلاة بزيف الدم من منذ اثنتى عشرة سنة والمترجم لم يذكر أنها صرفت شيئاً على الأطباء بل ذكر أنها مبتلاة بزيف الدم ووافقهما على المدة ولوقا يذكر أنها حين لمست هذب ثوب المسيح شفيت وفي الحال وقف زف دمها فقال يسوع من الذى لمسنى فأنكر الجميع فقال بطرس والذين معه يا معلم الجوع يضيقون عليك فقال يسوع قد لمسنى واحد لاني علمت أن قوة خرجت مني ومرقس يقول وللاوقت جف ينبوع دمها وعلمت في جسمها أنها قد برئت من الداء فللاوقت التفت يسوع بين الجمع شاعراً في نفسه بالقوة التي خرجت منه وقال من لمس ثيابي الخ ويألتى شمرى كيف يكون الهأ كما يزعمون ولا يعلم عن لمسه وقد خالفنا في ذلك المترجم ونفسه (فالتفت يسوع وأبصرها فقال نتي يا ابنة ايمانك قد شفاك فشفت المرأة من تلك الساعة) وهذا كلام مسلم لا بأس به ولكن المترجم ذكر أن الرئيس حيناً أتى الى المسيح سجد له) ومرقس قال خر عند قدميه (لوقا قال (فوقع عند قدمي يسوع) فلا تأخذ بظاهر كلام المترجم بل يجب عليك حمله على كمال التواضع والخضوع اذا السجود وان جاز وقوعه على وجه التحية في الامم المتقدمة ولكن النظر الصحيح بأباه مع ما روى من أن المسيح انهر من قال له يا صالح بقوله لما ذا تدعوننى يا صالح ولا يوجد صالح الا الله وحده فكيف يسكت عن يسجد له من دون الله المعبود المنزه عن الوالد والمولود فهل يمتل أن كاهناً يسجد للمسيح ولا تقتله اليهود وهو من الكفر المحض بحكم الناموس مع أنهم اشد عداوة للمسيح وأشد هم في ذلك رؤسائهم وهذه الانجيل حكى لنا قتلهم قتله من بدء ظهوره فكيف يتصور سجود أحد منهم له ولا سباً وهو من رؤساء الجمع وقد حكى الانجيل الثلاثة اتفاقاً في قصة

للتقليد جميعاً الانس والجن على اختلاف أنواعها وبيان ذلك ان أكل الثمار المتقدمة شريعة التوراة مع ان موسى عليه السلام لم يبعث الابن اسرائيل ولما أخذهم من مصر وعبر البحر لم يعد لمصر ولا وعظ أهلها ولا عرج عليهم ولو كان رسول الهم لما أهلكهم بل انما جاء لفرعون ليسلم له بني اسرائيل فقط فلما انقضى هذا الغرض أهلكهم ولم يعد لمصر البتة واذا كان هذا حديث موسى عليه السلام فغيره أولى وقد أخبرنا سيد المرسلين بذلك ولا شك ان المصالح اذا عمت كانت أكل وهو المطلوب ونالها ان هذه الامة خير أمة أخرجت للناس فتكون شرايها أفضل الثمار انما أنها أفضل فاقوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس ولانها صنفت من العلوم ما لم يصنف في ملة من الملل حتى ان العالم الواحد منهم يصنف ألف كتاب في المجلدات العديدة في العلوم المتباينة ولعله لا يوجد في شريعة الاسرائيليين كلهم من النصارى واليهود من التصانيف مثل هذا العدد فيكون العالم منا قدر شريعتهم بمجملتها وكل فيها من علم ولان العلوم القديمة كلها انما انحدرت فيها من الحساب والهندسة والطب والموسيقى والهيئة والمنطق وغير ذلك وجددت هي علوم لم تكن لغيرها من النحو واللغة والعربية البديعة وبسط وجوه الاعراب الذي صنف فيه الدواوين العظيمة وعلوم الحديث على

المفلوج ان الروساء قالوا له انك جدوت وما هذا التجديف فيجمع هذا بدل على انه لا سجود لغير الواحد القهار ثم ان مرقس ولوقا ختما حكايتهما هذه بقول المسيح لا بوي البتة التي احياها ان لا يقولوا لاحد انه احيا لهما ابنتهما (والمترجم لم يذكر ذلك وهذا مع كونه مخالفاً في الروايات فصحة صدور الهى من المسيح تنافي أن المعجزات يؤيد الله بها أنبياءه ليؤمن من يؤمن عن يمينه ونهى المسيح يخالف ذلك لفوات الفائدة والكتب السماوية مملوئة بحكاية معجزات الانبياء الا ان يكون ذلك سياسة الهية في مبدأ الرسالة المسيحية ثم اورد المترجم في هذا الاصحاح قوله فـ ٢٧ وفيما يسوع مجتاز من هناك تبعه اعميان من هناك يصرخان ويقولان ارحنا يا ابن داود وبعد التبا والى قال لهما اتو ثمان اني اقدر ان افعل هذا قالوا نعم فلمس اعينهما فابصرنا وانتهرهما ان لا يقولوا لاحد ولكنهما اشاعا في الارض كلها وقد ذكر مرقس ذلك ولكن بعد تلك الواقعة بامور كثيرة فانه اورد القصة في صـ ١٠ فـ ٤٦ فقال (جاؤا الى اريحا وفيما هم خارج من اريحا مع تلاميذه وجميع غفير كان بارتيماءوس الاعمي ابن تيماءوس جالسا على الطريق يستمطى فلما سمع انه يسوع الناصري ابتدا يصرخ ويقول يا يسوع ابن داود ارحمني) الخ واوردها ايضا لوقا في صـ ١٨ فـ ٣٥ واتفق مع مرقس في انه اعمي واحد ولكنه خالفه بعد ذكر اسمه كما ان الفاظ الروايات الثلاثة لم تنفق وقد حكى يوحنا في انجيله صـ ٩ فـ ١ قصة اعمي ابصر ولكن اني بالفاظ غريبة وناقض في التاريخ وان المسيح نقل على الارض وصنع من القفلة طينا وطلى بالطين عين الاعمي وقال له اذهب اغتسل في بركة سلوان فمضي واغتسل واتي بصيرا وانت تعلم ان رواية يوحنا على هذه الصورة مخالفة لباقي الروايات فلما ان تكون روايته بخلاف رواية الثلاثة ففي عدم ذكره روايات الثلاثة وعدم ذكرهم روايته قصور في تبليغات الوحي ومع هذا فرواة الانجيل الثلاثة خالفوا المترجم حيث جعلهما اعميين وهم جعلوه اعمي واحدا فايته القارى لمثل هذا التناقض فيما تدعيه النصارى انه الهام وليحفظ ان لهذه القصة على مقتضى رواية يوحنا ذبلا طويلا وملخص ذلك ان هذا الاعمي كان أحد الاسباب التي اوجبت على اليهود ان يشكروا على المسيح ويجمع حزبهم لتكذيبه والحكم عليه بالاعدام والمعجب من المترجم كيف ختم الحكاية بقوله فانتهرهما يسوع قائلا انظرا لا يعلم احد ولكنهما خرجا واشاعا في تلك الارض كلها ومرقس ولوقا يوحنا لم يذكر ذلك فتأمل ثم اورد المترجم ما معناه ان المسيح قدموا اليه انسانا اخرس مجنوناً فلما اخرج الشيطان تكلم الاخرس فقال القريسيون برئيس الشياطين يخرج الشياطين وقد ذكر نحو ذلك لوقا ومرقس وحيث ان المترجم اعاد مثل هذه الحكاية في صـ ١٢ بانصح من هذه اخرنا الكلام الى هناك وفيه ذكرنا مناقضات

اختلاف أنواعها وعلوم القرآن العظيم على سعتها وعلوم العروض والشعر والنظم وغير ذلك من العلوم الخاصة بها وهم أولى بعلوم غيرهم لتلخيصها وإظهار بهجتها وإزالة قاسدها عن صحيحها وبسطها بعد قبضها عند غيرها فصار علم الوجود منحصر فيها أولاً وأخراً فتكون أفضل ولأن ما وهبه الله تعالى لهم من جودة العقول وقوة الإدراك وتيسير ضبط العلم لم يحصل غيرها، مضافاً لقوة الحفظ وجودة الضبط الذي لم يتقل عن أمة من الأمم وهو دليل كثرة علومها ولولا ذلك لم يكن للعلوم فيها ولها وأما أنها إذ كانت أفضل الأمم تكون شريعتها أفضل الشرائع فإلزامها انما كانت ذلك ببركة شريعتها واتباع نبيها عليه السلام ومتى كانت الثمرة أفضل كان الثمر أفضل وربما إن الله تعالى جعل عبادة الأمة في هذه الشريعة على نسق الملائكة عليهم السلام تسوية بين الملائكة وهذه الأمة في صفة العبادة فكل الأمم يصلون جميعاً من غير ترتيب إلا هذه الأمة تصلى صفواً كما تصلى الملائكة لقوله تعالى أخبرنا عن قول الملائكة: ﴿وَأَنَا لَنَجْزِي الصَّافِينَ وَآلَنَا لَنَجْزِي الْمَسْبُوحِينَ﴾ والشريعة المشتملة على أحوال الملائكة أفضل من غيرها فشريعتنا أفضل الشرائع وخامسها أن سائر الأمم امرت بتطهير الباطن عن الرذائل والاختلاق الشيطانية فقط وهذه الأمة امروا بذلك وزيد لها وحدها الأمر بتطهير

لوقا ومرقس له فتنه وختم المترجم الاصحاح بقوله ف- ٣٥ وكان يسوع يطوف المدن كلها والقري يعلم في مجامعها ويكرز ببشارة الملكوت ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب ولما رأى الجموع تحزن عليهم إذ كانوا منزعجين ومنظر حزين كغهم لاراعي لما حينئذ قال لتلاميذه الحصاد كثير والسكن الفعلة قليلون فاطلبوا من رب الحصاد ان يرسل فعلة الى حصاده فهذا المثل جملة سبباً لارسال التلاميذ الاثني عشر كما سيأتي في الاصحاح العاشر والاناحيل الثلاثة حكمت ارسال المسيح الرسل الى التلاميذ ولكن خالفوه في السبب واحفظ على المترجم قوله انه كان يطوف المدن كلها مع تلاميذه في العاشر انه ارسل التلاميذ الى أماكن معينة وهذا يخالف ظاهر حكاية عن نفسه فليتبصر القارئ في ذلك

الاصحاح العاشر

قد أعمت الفكر في هذا الاصحاح فوجدت ان الكلام المبرود فيه جملة بعد جملة قد تقاسمه مرقس ولوقا فأورداه في مواضع من انجيليهما بلا رابطة ولا توافق في التارخ والالفاظ فكل ذهب في واد وهام في ناد ولا بأس ان أذكر من هذه المخالفات قليلاً من كثير لعل أصادف مستمعاً منصفاً يميل مع الحق ويعيدل عن الباطل فاقول (قال المترجم ف- ١ - ثم دعا تلاميذه الاثني عشر وأعطاهم سلطاناً على ارواح نجسة حتى يخرجوها ويشفوا كل مرض وكل ضعف وأما أسماء الاثني عشر رسولاً فهي هذه الاول سمعان الذي يقال له بطرس واندراوس أخوه يعقوب ابن زبدي ويوحنا أخوه فيلبس وبرثولماوس توما ومتى العشار يعقوب ابن حافي ولباوس النقيب ثداوس سمعان القانوني ويهوذا الاسخريوطي الذي أسلمه) وهذه عبارة مرقس في ص - ٦ - ف - ٧ - (ودعا الاثنا عشر وابتدأ يرسلهم اثنين اثنين وأعطاهم سلطاناً على الارواح النجسة) فلم يذكر أسمائهم ولا شفائهم كل مرض وضعف كما صرح المترجم وعبارة لوقا في ص - ٩ - ف - ١٠ - (ودعا تلاميذه الاثني عشر وأعطاهم قوة وسلطاناً على جميع الشياطين وشفاء أمراض وأرسلهم ليكرزوا بملكوت الله ويشفوا المرضى) ويوحنا لم يتعرض لهذه الحكاية في انجيله كلباً حال كونه هو واحد من الرسل قتيين أنه لاصحة لروايتهم لأن المترجم ومرقس ولوقا لم يكونوا من الرسل بل أخبروا حسب مسوداتهم وكل واحد منهم حكى ما تلقاه عن العوام والدليل على ذلك مخالفة بعضهم بعضاً فان المترجم ومرقس جملا سبب الارسال للرسول الشفاء من الامراض والجنون ثم قال المترجم ف - ٥ - (هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً الى طريق أم لا تمضوا والى مدينة للسامريين لا تدخلوا بل اذهبوا بالجرى الى خراف بيت اسرائيل الضالة) ومرقس ولوقا لم يتعرضا لهذه الوصية وأظهرا

أحسان هذا النص مفسد لعقيدتهم فأغضوا عن ذكره لأنه يؤيد حديث المسيح عليه السلام حيث قال في - ص - ١٥ - من هذا الانجيل - ف - ٢٤ - ونصه (لم أرسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة) وبعض هذين النصين قوله أيضاً في - ص - ٥ - ف - ١٧ - من هذا الانجيل ونصه (لا تظنوا اني جئت لأنقض التاموس أو الانبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل الخ)

انظر هداك الله تعالى الى هذه الاحاديث القطعية المتظافرة والمؤيدة بعضها بعضاً فهل بعد هذه الصراحت مجوزاً كل التحذير أو كسر السبت أو ابطال الحتان والهيكل أو تحويل القبلة وأنت أيها المسيحي محصور بين أمرين فإن كذبت هذا الخصوص كفرت بانجيلك ورسولك وعلى زعمك بالهك وان عملت بها كفرتك الاساقفة والرهبان فإذا كان الامر كذلك فالعجب من النصارى كيف ساغ لهم القول بالوهية على العالمين حال كون رسالتهم محصورة الى قوم معلومين فبالضرورة يلزم النصارى على هذا اما ابطال عقيدتهم أو تكذيب انجيلهم فان قالوا بابطال العقيدة لزمهم تنزيه الانجيل عن كل جملة تفيد الشرك وان قالوا بتكذيب الانجيل وجب ابطال عقيدتهم لانها مأخوذة من الانجيل وهذا هو السبب الوحيد الذى أوجب على عقلائهم - م - أن يبرقوا من النصرانية ويتذهبوا بمذهب الطبيعيين ثم قال المترجم - ف - ٧ - (وفيما اتم ذاهبون اكرزوا قائلين انه قد اقترب ملكوت السموات اشفوا مرضى طهروا برصى اقيموا موتى اخرجوا شياطين مجاناً أخذتم مجاناً أعطوا) وقد علمت أن مرقس لم يذكر من ذلك سوى ماقاله آنفاً بأنه أعطاهم سلطاناً على الارواح النجسة وقول لوقا مرآفاً ولكن فانه أن يذكر الشرط يدمم أخذ الاجرة مع انه من المهمات واقتصر على شفاء المرضى والمترجم توسع بالتأويل حتى جعل وظيفتهم كالمسيح وكأنه أراد جعل احياء الموتى بمجرد ارادة المسيح ولم يتذكر ما أورده في انجيله من قول المسيح - بص - ١٢ - ف - ٢٨ - (أنا بروح الله اخرج الشياطين) ونقل الانجيل الثلاثة الباقية مثل ذلك حتى ذكر يوحنا عن المسيح (لا اعمل بمشيئتي بل بمشيئة الذى أرسلنى) ثم ان لوقا قصر السلطان على الارواح النجسة فقط ثم قال المترجم - ف - ٩ - (لا تقتنوا ذهباً ولا فضة ولا نحاساً في مناطقكم ولا مزوداً للطريق ولا ثوبين ولا أحذية ولا عصاً لان القائل مستحق طعامه) ونص مرقس في - ص - ٨ - ف - ١٣ - هكذا (وأوصاهم أن لا يحملوا شيئاً للطريق غير عصا فقط لامزوداً ولا خبزاً ولا نحاساً في المنطقة بل يكونوا مشدودين بنعل ولا يلبسوا ثوبين) فانت ترى أنه تناقض المترجم في حمل العصا وكلامه أقرب الى الصواب لان العصا من سنن المرسلين وهي في السفر من الضروريات وناهيك بجعلها من انتظام القنن الجديد في العالم أجمعه وقد رأينا الرؤساء الروحانيين يخالفون المترجم أشد المخالفة حتى كأن روايته لم تصح عندهم وكذلك تخالفوا في

الظاهر بالوشوه والنسل واجتناب النجاسات والقازورات فيقف الراهب يناجي ربه ويتمثل بين يديه لخطابه والعدرة قد تحجرت على رؤته والقازورات قد غابت على أطرافه وسجنته حتى لو وقف ذلك الراهب قدام شيخ ضيمته لمقتته وقبح حاله فكيف بملك الملوك ورب الارباب وأمر المسلم اذا ناجى ربه أن يكون نقي الباطن نظيف الظاهر حسن الهيئة مستقبلاً أفضل الجهات ملازماً للسكينة والوقار تاركا للعبث والتفارب فكل حالته هي اعلاماً بعمل مع أفضل الملوك فان كان النصارى لا يدرك الفرق بين هاتين الشريعتين ولا بين الهيتين فهو ممدور لانه قد فسد مزاج دماغه بروائح المذرات وعمى قلبه بملايسة القازورات في المعطومات والمشروبات حتى أنهم يقولون ليس ثم نجاسة البتة وبمثل هذا وأقل منه تمذر الناس في فساد عقولهم وسادسها ان هذا الشريعة أمرت باستقبال أفضل الجهات وهو البيت الحرام لانه أفضل من البيت المقدس لأمور : منها انه أقدم بناء منه بأربعين سنة والتقدم دليل الفضل ومنها ان آدم عليه السلام انما تيب عليه عنده بمعرفة : ومنها ان جميع الانبياء آدم فمن دونه حجه بخلاف البيت المقدس وجميع الشرائع انما أمرت بالتوجه في الصلاة الى البيت المقدس وسابغها ان الله تعالى جوز في شريعة موسى عليه السلام ان

يتزوج الرجل من شاء من النساء
فراعى مصلحة الرجال دون النساء
فلهن يتضررن بالغيرة والاهمال اذا
كثرن وحجر في شريعة عيسى
عليه السلام على ما زاد على المرأة
الواحدة فراعى مصلحة النساء دون
الرجال لانهم يتضررون بالاقصا
على الواحدة فقد لا تلامي فكون
في حيز العدم وفي شريعتنا جمع
بين مصالح الفريقين فجعل للرجل
اربع نسوة فلا ضرر عليه ولم
يكثر ضرر المرأة بأكثر من ثلاث
فكانت شريعتنا اتم واليهود اليوم
لا يزيدون على الاربع تشبه بالمسلمين
وناسمها ان جميع الشرائع انما يؤذن
لهم في الصلاة في البيع وشريعتنا
وردت بالصلاة في كل موضع طاهر
في جميع اقطار الارض ومعلوم ان
الصلاة فيها تعظيم الله تعالى وبها يكون
اكثر من الاول لان الانسان قد
يتعذر عليه البيعة لكونه في البرية
والسفر او يتيسر له لكن تبدوا له
وتفتر عنه قبل وصوله اليها فيكون
الصلاة وتعظيم الله تعالى بها في غاية
القلة وفي هذه الشريعة جميع الارض
مسجد فيكون تعظيم الله تعالى
واجاله في غاية الكثرة فتكون
هذه الشريعة افضل الشرائع وهو
المطلوب وناسمها ان جميع الشرائع
لم تحل فيها الغنائم لاحد بل تقدم
للتسيران فتحرقها وأحات الغنائم في
هذه الشريعة ومعلوم بالضرورة ان
صون المالية عن الضياع والاستعانة

اتخاذ النعال وهو ظاهر وانص لوقا هكذا في - ص ٩ - ف ٣ - (لا تحملوا شيئاً للطريق
لا عصاً ولا مزوداً ولا خبزاً ولا فضة ولا يكون لـواحد ثوبان وأى بيت
دخلتموه فهناك أقيموا ومن هناك أخرجوا) الخ والمعجب كل العجب من
لوقا هذا الذى أوعدنا في فاتحة انجيله بأنه لا يروى الا عن خدام الكلمة وذلك
بعد التحقيق والتدقيق فنراه هنا اخلف الوعد وصار يحبط خطب عشواء ويكذب
على الرسل والانبياء وذكر ما لم تذكره الاناجيل ولا خدام الكلمة حتى ولا
اخبرت به اعداء الكلمة من المارقين وهذا نص افتراءه قال في أول ص ١٠
(وبعد ذلك عين الرب سبعين آخرين أيضاً أرسلهم اثنين اثنين امام وجهه الى
كل مدينة وموضع حيث كان هو مزمعاً أن يأتى) الى أن قال لهم في ف ٤ منه
(لا تحملوا كيساً ولا مزوداً ولا احذية ولا تسلموا على أحد في الطريق وأى
بيت دخلتموه فقولوا سلام لهذا البيت فان كان هناك ابن السلام يحل سلامكم
عليه والا فارجع اليكم وأقيموا في ذلك البيت آكلين وشاربين مما عندهم لان
الفاعل مستحق اجرته) فكيف يغفل عن ذلك مرقس وكيف يفوت ذكر ذلك
متى ويوحنا وهما رسولان من جملة الاثني عشر ومن تأمل عبارته وجدها في بعد
من الوحي الالهى والفيض الالهى وقوله عين الرب سبعين آخرين يلزم منه ان
يكون هناك ألوف من المؤمنين به حتى يتأتى له أن يميز منهم سبعين آخرين وكل
مسيحي يعلم ان دعوته عليه السلام كانت محصورة باليهودية ولم يؤمن به الا القليل
منهم كما صرح بذلك الحورى يوسف المعلم بكتابه تفسير الوسائل في تفسير الرسائل
بصحيفة ٨٥٥ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٧٨ فى بيروت وانص (فان ابن الله
علم في اليهودية ولم يتبعه الا اثنا عشر رسولا) وقال الحورى جبرائيل قرقاز بكتابه
المسمى (القول الصحيح في دين المسيح) في صحيفة ٢٧ من نسخته المطبوعة في
امبركا سنة ١٨٩٩ وخلاصته (بعد صعود سيدنا يسوع المسيح عليه السلام كان
عدد المؤمنين جميعاً مائة وعشرين) ومن تأمل في ان جميع زمن رسالته عليه
السلام ثلاثون شهراً يعلم ان مبالغة لوقا بالرسول سبعين بعد السبعين مخالف للنظر
الصحيح فهل يقال لهذا الهام ومرقس اختصرها فقال في - ف ١٠ - من ص ٦ -
وانص (حيثما دخلتم بيتاً فاقموا فيه حتى تخرجوا من هناك وكل من لا يقبلكم
ولا يسمع لكم فاحرجوا من هناك وانفضوا التراب الذى تحت أرجلكم شهادة
عليهم) وانص لوقا اتماماً لمباراته المتقدمة - بص ١٠ - ف ١٠ (وأية مدينة دخلتموها
ولم يقبلوك فاحرجوا الى شوارعها وقولوا حتى القبار الذى لصق بنا من مدينتكم
نسفضه لكم ولكن اعلما هذا انه قد اقترب منكم ملكوت الله) وقد كرر
ذكر اقترب ملكوت الله وجعله الشاهد وخالف فيه المترجم ومرقس كما ان
مرقس لم يذكر السلام الذى ذكره صاحبنا المترجم ولوقا وحيث اتينا على اجال

على الدين والدنيا بها واقع في نظر الحكمة وأتم في مراعاة المصلحة فتكون هذه الشريعة أفضل الشرائع وهو المطلوب وهو عاشرها أنا لا أعلم في شريعة من الشرائع أعلاماً بالأوقات المعينات للصلاة بشئ يشتمل على مصلحة غير الاعلام فاللهود يعلمون بالبقوق والنصارى بضرب خشبة على خشبة أو نوع آخر من الجادات يسمونه الناقوس وغيرهاتين الملتين تعلم بالنيران ومعلوم ان هذه الامور لا تحصل الا مصالحة الاعلام وشرع في هذه الشريعة وحدها الاذان فحصل الاعلام ومصلحة أفضل وهي التناء على الملك العالم وتجدد كلمة الايمان وتفخيم قدر رسول الملك الديان والحض على الصلاة وجميع سبل النجاة بقوله حي على الصلاة حي على الفلاح والفلاح خير الدنيا والآخرة وكلمة حي أمر وتخصيص على ما بهداه وفيه ابقاء العاقلين وانتشار ذكر الذاكربن بالمجوبة للمؤذنين وفيه الاشعار للتوحيد وأنواع التمجيد بدوي الاصوات بسين الارض والسموات على أعلا البنات وأين هذا من التفخ في البوقات وقرائع الحشبات ومعلوم ان هذه مصالح جليلة ومناقب فضيلة لم تقرر الا في هذه الشريعة الحمديّة وهذه الأمة الطاهرة الزكية وذلك مما يوجب شرفها على غيرها وهو المطلوب وانقتصر على هذه التبعة في هذا المختصر اللطيف والافحاح الشريعة

تناقضات هذه الجملة نقول ان يوحنا ليس له في ذلك ناقة ولا جمل لانه لم يثبت عنده كونه من الوحى وأظن انهم ادخلوا هذه الجملة في الاناجيل الثلاثة بعد وفاة يوحنا وهو الاقرب للعقل وهل يقال ان يوحنا اسقطه عمداً والمترجم اصدق منه استغفر الله واذا بحثنا عن مراد المسيح عليه السلام في ارساله هؤلاء الرسل على فرض صحة الرواية ترى ان المفهوم ضمناً من ذلك تبليغ رسالته للفضالة من خراف بيت اسرائيل بان يندروهم ان ارجعوا عما اتم عليه من ارتكاب المعاصي وتوبوا الى الله والزمو التوراة التي اتي بها موسى بان تخلوا احلالها وحرّموا حرامها وتعبّدوا لله كما امركم ومن ضمن ذلك ينتج انه لم يأت بشريعة جديدة مبتكرة والا لا وصاهم ان يعلموا الشريعة التي اتي بها من صلاة وصيام الى غير ذلك من انواع العبادات وانما لو كان كما تزعم النصارى من انه ابطال الختان واحل حرمه السبت ولحم الخنزير الى غير ذلك مما ابطالوا حكم التعبد به طبق التوراة لذكروا لهم هنا فتنه بها الفطن ثم لو كان كما تحكمون من انه هو الاله ونزل الى الارض او انه ابن الله او ان الله حل به على اختلاف تلونكم في العقيدة لكان ذلك اول امر يوصى به الرسل وينادوا به في المدن التي ارسلهم اليها ثم ذكر المترجم عن المسيح حكمة ارساله هؤلاء الرسل وانه حذرهم من بعث الناس بهم الى أن قال فـ ٢٠ (لان اسم اتم المتكلمين بل روح ابيكم الذي يشكلم فيكم) ومرقس فات المترجم بمراحل وذكر فصولا الى ان قال في صـ ١٣ فـ ١١ (لان اسم اتم المتكلمين بل روح القدس) ولوقا ذكر مقابل هذا المعنى في صـ ٢١ فـ ١٥ قوله (لاني انا اعطيكم فها وحكمة لا يقدر جميع معانديكم ان يقاوموها او يناقضوها)

فانظر ههناك الله تبارك وتعالى اسند الكلام الى الله تعالى ومرقس اسنده الى روح القدس وانتم تسمون روح القدس بمجربيل ولوقا اسند الكلام الى المسيح ومع هذا كله تسمون رواية الاناجيل ملهمين وان الانجيل واحد مع ان اقل الناس حافظا لو سمع من المسيح هذه الجملة لادها كما سمعها ولا يخجل في ادائها ثم اورد المترجم باقي وصية المرسلين فقال في فـ ٢١ (وسيسلم الاخ اخاه الى الموت والاب ولده ويقوم الاولاد على والديهم ويقتلونهم وتكونون مبغضين من الجميع من اجل اسمي) الى أن قال (فاني الحق اقول لكم لا تكملون مدن اسرائيل حتي ياتي ابن الانسان) وقد اورد مرقس في صـ ١٣ نظير هذا وكذا لوقا في صـ ٢١ ولكن بينهما تفاوت في التاريخ كما سيأتي غير ان الامر الذي أشكل علينا انهم كملوا مدن اسرائيل ومضى تسعة عشر جيلا ولم يأت ابن الانسان وهذا نظير ما ذكره في علامات الساعة من انه لا يمضي ذلك الجيل حتي يكون جميع ما اخبر به وان السموات تزول وكلامه لا يزول فلم يقع شيء من ذلك فقد زال اقتواهم على عيني والسموات ثابتة وحاشا للمسيح عليه السلام ان ينطق بخلاف الواقع فها هو الا

لا يحصى عددها ولا يحبوا زندها وهذا
هو آخر الرسالة والجواب عنها
﴿الباب الثاني﴾

(في الجواب عن أسئلة عبنوا بها)
وانذكر منها خمسة عشر سؤالاً
تكميلاً للفائدة (السؤال الاول) قالوا
اليهود والنصارى أمثال عظيمتان
طبقوا مشارق الارض ومغاربها
وكلهم يخبر أن المسيح عليه السلام
صلب وهم عدد يستحيل تواطهم
على الكذب والانجيل أيضاً يخبر عن
الصلب فاذا جوزتم كذبهم وكذب
ما يدعي أنه الانجيل وان مثل هؤلاء
يمكن تواطهم على الكذب لزم الحال
من وجوه أحدها يمتدح عليكم كون
القرآن متواتراً : وثانها ان قاعدة
التواتر تبطل بالكلية فان غاية خبر
التواتر يصل الى مثل هذا : وثالثها
ان انكار الامور المتواترة جحد
للضرورة فلا يسمع فلو قال انسان
الخبر عن وجود بغداد ودمشق
كذب لم يسمع ذلك منه وعدم خارجا
عن دائرة العقلاء : وحينئذ يتبين أن
القول بالصلب حق وان اخبار
القرآن والمسلمين عن عدم ذلك
مشكل (والجواب) من وجوه :
أحدها ان جميع النصارى واليهود
على كثرتهم يوردون هذا السؤال
وهم لا يعلمون حقيقة التواتر ولا
شروطه وانما فهم ذلك وغيره
هذه الأمة المحمدية والملة الاسلامية
لشرفها وعلو قدرها واختصاصها
بمقام العلوم وأدبتها دون غيرها وهذا

حديث خرافة ثم اورد المترجم مثلاً وان كان غير سديد اوردناه لبيان المخالفات
وهو قوله في ف- ٢٤ (ليس التلميذ افضل من المعلم ولا العبد افضل من سيده
يكفي التلميذ ان يكون معلمه والعبد كسيده) وقال لوقا في ص- ٦ ف- ٤٠ (ليس
التلميذ افضل من معلمه بل كل من صار كافلاً لا يكون مثل معلمه) ولم يذكر العبد
وقد خالفه في التاريخ لان المترجم اورد امثال المذكور بعد ارسال الرسل ولوقا اوردته
في ضمن الخطبة التي ذكرها المترجم في ص- ٦ و- ٧ و- ٨ ومابين التاريخين
بون بعيد وقد ذكر هذا المثل يوحنا في ص- ١٣ ف- ١٦ ونفسه (ليس عبد أعظم
من سيده ولا رسول أعظم من مرسله) والليبي يعلم تفاوت الكلامين ويمكن ان
المترجم اراد ان النبوة تكون مكتسبة بالاجتهاد كما يدل عليه قوله يكفي التلميذ ان
يكون معلمه وان مقام الالهية يصح فيه الاشتراك وذلك بين من قوله والعبد
كسيده ولم يعلم انه بذلك قد نقض قوله ولوقا توسط الامر ولم يتعرض لمقام
الالهية ويوحنا خالف الاثنين وأوضح المراد فان صحت احدي الروايات فليس
الا رواية يوحنا وكما ان لوقا خالف المترجم في التاريخ فيوحنا خالفه في ذلك
ايضاً لانه اوردته بعد غسل المسيح اقدام التلاميذ ولا يحتمل ان عيسى قال ذلك
ثلاث مرات في اوقات مختلفة وان سلم فإين الاله لم يتم ذكر المترجم في ف- ٢٦ (فلا
تخافوهم لان ليس مكتوم ان يستعان ولا خفي ان يعرف الذي أقول لكم في
الظلمة قولوه في النور والذي تسمعون في الاذن نادوا به على السطوح) وقد
واقفه لوقا واوردته في ص- ٨ ف- ١٦ وفي ص- ١٢ ف- ٢ ولكن خالفه في
التاريخ في النصين لانه اوردتها بعد مثل الزراع والمترجم هناك لم يذكر مثل
الزراع ونص لوقا المار ذكره في ص- ٨ هكذا وليس احد يوقد سراجاً ويغطيه
بناء او يضعه تحت سرير بل يضعه على منارة لينظر الداخلون النور لانه ليس خفي
لا يظهر ولا مكتوم لا يسلم ويعان) ونسكت هنا عن تخالف الالفاظ وتكرار
لوقا ولكن نورد على الانجيليين ان هذا نص جلي في ان عيسى سلام الله عليه
كان لا يكتف من امره شيئاً كما هو شأن الانبياء ثم لو صحت فيه دعواكم الباطلة مثل
قولكم انه السكامة نجسدت في بطن مريم وانه خلق نفسه وانه هو الله
نزل بذاته للارض من اجل خطيئة آدم وصاب نفسه وصار لعنة عن خطايا الذين
صابوه وعن امته لكان ذلك اول أوامره ومفتاح تعليمه لانها اساس العقيدة
الدينية بزعمكم وهذه الانجيل على انها محرفة لم يكن فيها شيء من دعواكم
الباطلة وهذه حجة تنقض كل ما تدعونه فيه من الافتراء القبيح والكذب الصريح
ثم اورد المترجم في ف- ٢٨ (لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا
يقدرون ان يقتلوا بل خافوا بالحري من الذي يقدر ان يهلك النفس والجسد
كلهما في جهنم) ولم يذكر يوحنا ولا مرقس واوردته لوقا في ص- ١٢ ف- ٤ هكذا

(ولكن أقول لكم يا أحبائي لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد وبعد ذلك ليس لهم ما يفعلون أكثر بل اريكم من تخافون خافوا من الذى بعد ما يقتل له سلطان ان ياتى في جهنم نعم اقول لكم من هذا خافوا) وما اراد المسيح سلام الله عليه بهذا الا الله تعالى وحده فالويل لمن يشرك به ثم اورد المترجم عن المسيح قوله في ف- ٣٢ (فكل من يعترف بي قدام الناس اعترف انا أيضاً به قدام ابي الذى في السموات ولكن من ينكرني قدام الناس انكره انا أيضاً قدام ابي الذى في السموات) وقال مرقس في ص- ٨ ف- ٣٨ (لان من استحنى لي وبكلامي في هذا الحيل الفاسق الخطيئ فان ابن الانسان يستحي به متى جاء بمجد ابيه مع الملائكة القديسين) وقال لوقا في ص- ١٢ ف- ٨ (واقول لكم كل من اعترف بي قدام الناس يعترف به ابن الانسان قدام ملائكة الله ومن انكرني قدام الناس ينكره قدام ملائكة الله) انتهى

وقد اختلفوا في التاريخ والالفاظ وهذه النصوص شاهدة بار المسيح سلام الله عليه برىء من دعوى الالهية فيه ويشهد عنده ربه ومرسله على ايمان المؤمن بمحضر من الملائكة كما اخبر الله تعالى في كتابه المجيد عن تلك الشهادة وجواب عيسى اعتذاراً عما نسبوه بقوله * ما قلت لهم الا ما امرتني به * ثم اورد المترجم قوله في ف- ٣٤ (لا تظنوا اني جئت لاتي سلاماً على الارض ما جئت لاتي سلاماً بل سيفاً)

قلت وما رحت الامة النصرانية منذ الف وتسعمائة سنة تقرأ هذا الكلام بلا تدبر ولا افهام ثم قال (فاني جئت لافرق الانسان ضد ابيه وابنته ضد أمها والكنة ضد حاتمها) (الى ان قال) (ومن احب ابنا او ابنة أكثر مني فلا يستحقني ومن لا يأخذ صليبه ويتبعني فلا يستحقني) (الى ان قال) (ومن أضع حياته من أحلي يجدها) وهذا الكلام جميعه من جملة وصيته للرسول الاتني عشر وقد أورد نظير هذا لوقا في ص- ١٢ ف- ٤٩ ويابعد ما بين التاريخين وعبارته هكذا (جئت لاتي ناراً على الارض فاذا اريد لو اضطرمت) (الى ان قال في ف- ٥١) (أتظن اني جئت لاعطى سلاماً على الارض كلا اقول لكم بل انقساماً لانه يكون من الآن خمسة في بيت واحد منقسمين ثلاثة على اثنين وانسان على ثلاثة ينقسم الاب علي الابن والابن علي الاب) (الى ان قال) (والحماة علي كنهن) ثم اورد لوقا في ص- ١٤ ف- ٣٦ بقي ما أورده المترجم فقال (ان كان احد ياتي الي ولا يبغض اياه وأمه وامراته وأولاده واخوته واخواته حتي نفسه أيضاً فلا يقدر ان يكون لي تلميذاً ومن لا يحمل صليبه ويأتي ورائي فلا يقدر أن يكون لي تلميذاً)

أقول ذكرت مراراً ان أحد مفسري انجيل متى من فضلاء علمائكم كان يشهد عليه بأنه حاطب ليل فلا عتب عليه بما أتى به هنا ولكن الالف على لوقا

أنا أوضح ذلك (فاقول) التواتر له شروط (الشرط الاول) أن يكون الخبر عنه أمراً محسوساً ويدل على اعتبار هذا الشرط ان الامة العظيمة قد تخبر عن القضايا العظيمة وهي باطلة كاخبار المعاملة عن عدم الصانع والمجسمه عن التجسيم والفلاسفة عن قدم العالم وهم كثيرون مع ابطاله وسببه ان مجال النظر بحجة الغير يكثر فيها وقوع الخطأ فلا يثق الانسان بالخبر عن العقليات حتي ينظر فيجد البرهان القطعي يعضد ذلك الخبر فيثبت ويقطع بصحة ذلك الخبر (أما الامور المحسوسة مثل المبصرات ونحوها فشديدة البعد عن الخطأ وانما يقع الخلل من التواطى على الكذب فاذا كان الخبرون يستحيل تواطئهم على الكذب جعل القطع بصحة الخبر (الشرط الثاني) استواء الطرفين والواسطة وتحرير هذا الشرط ان الخبرين لئذا كانوا عدداً يستحيل تواطئهم على الكذب وكانوا هم المباشرين لذلك الامر المحسوس الخبر عنه حصل العلم بخبرهم وان لم يكن الخبر لنا هو المباشر لذلك الامر المحسوس بل يقولون عن غيرهم انه اخبرهم بذلك فلا بد أن يكون الغير المباشر عدداً يستحيل تواطئهم على الكذب فانه ان جاز الكذب عليه وهو اصل هؤلاء الخبرين لنا فاذا لم يبق الاصل لم يبق الفرع عليه فلا يلزم من كون الخبر لنا يستحيل تواطئهم على الكذب حصول العلم بخبرهم لجواز

فساد أصلهم المعتمد على فتيعة
ان يكون الاصل عدداً يستحيل
تواطؤهم على الكذب فهذا معني قولنا
استواء الطرفين في كونهما عدداً
يستحيل تواطؤهما على الكذب شرط
فان كان المخبر لنا عدداً يستحيل
تواطؤهم على الكذب وأصلهم الذي
ينقلون عنه كذلك لكن أصلهم لم
يبشر ذلك الأمر المحسوس بل ينقل
عن غيره أيضاً فاصل ذلك الأصل
يجب أن يكون عدداً يستحيل تواطؤهم
على الكذب أيضاً لما تقدم وفي هذه
الصورة حصل طرفان وواسطة فانظر
فان المخبر لنا والمباشر الاول والواسطة
الذي بينهما فيجب استواء الطرفين
والواسطة والوساطة مهما تكررت
شرط في كونهم عدداً يستحيل تواطؤهم
على الكذب فينقسم بهذا التحجير
التواتر الى طرف فقط وإلى طرفين بلا
واسطة وإلى طرفين وواسطة والثلاثة
اقسام مشتركة في هذا الشرط اذا
تقرر حقيقة التواتر (فنقول) الحسن
انما يتعلق بان هذا مصلوب على هذه
الحشبة واما انه عيسى عليه السلام
نفسه أو غيره فهذا لا يفيد الحسن
البته بل انما يعلم بقرائن الاحوال
ان وجدت او باخبار الانبياء عليهم
السلام عن الله تعالى الذي أحاط
بكل شئ علماً واحصى كل شئ
عدداً والذي يدل على ان الحسن لا
يفرق بين المئاتلات انما لو وضعنا
في أناء رطلا من الماء او الزيت او
نحو ذلك وأريناه الانسان ثم رفعنا

الذي وعد ان لا ينقل الا ما تصح روايته على وجه الصدق مما يوافق العقل
والنقل حسب ما ألزم نفسه به في أول انجيله حيث شا كل المترجم هنا ولم يكتف
بمخالفته بل زاد في الطائور نعمة بقوله يبنض أباه وامه الخ فان كان مثل هذا صحيحاً
عن المسيح وحاشاه من ذلك كان غاية في الاجحاف بحق الوالدين فهل يصح ذلك
وهما على وجوده وانظر نور الله بصيرتك لا داب الاسلام وقوله تعالى في القرآن **ولا تقل**
لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً واخفص لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب
ارحمهما كما ربيان صغيراً **فلينظر** موسيو هانو تو الذي يخطط على الملة الاسلامية وبوازن
بين الامرين وكيف سوغ له العقل ان ينسب تلك الاملة اليها لم تسلك التمدن ودينه
الذي يدين الله به زعمه يأمره ان يبنض أباه وامه وسائر عشيرته من اخوانه
وأقاربه معتقداً ان ذلك من الكلام المقدس وأنه من الوضع الالهي فلتسمع لنا
مدنيته ان نقول ان هذا وأمثاله من التوغل في التوحش ولا تطيل المقال في هذا
المقام لاننا نتحقق ان هذا الكلام من لوقا منقوض والمعجب منه ومن المترجم
كيف تواطأ على نقاهما قول المسيح (ما جئت لاتي سلاماً بل لاتي سيفاً) الخ
والمترجم نفسه قال في ص - ٩ - ف - ١٣ عن المسيح (اني أريد رحمة لا ذبيحة)
وسوردي في ص - ٢٦ - ف - ٥٢ قول المسيح ايضاً (الذين يأخذون السيف
بالسيف يهلكون) ولوقا يقول في ص - ٩ - ف - ٥٦ (لم آت لاهلك الناس)
ويوحنا يقول في ص - ١٢ - ف - ٤٧ (ما جئت لادين العالم بل لاخلصهم) والنعساري
متفقة على ان نزول المسيح عن عرشه وتكبدته تلك المشاق ليخلص العالم فبأي
ناخذ ولاي نص ندين ولاي حكمة نستمع تحير القلم واندھش الفكر فهل تصدق
وأنت الماقل ان مثل هذا يصح صدوره من الله الملك الوهاب بالله قل لي كيف
يأمر المسيح المسيحيين ببنض آبائهم وأهليهم والانجيل مشحونة من وصاياه التي
تحثك على حبهم وأرضائهم أم كيف يأمر بحمل الصليب أهذه شعائر الدين وتلك
الحشبة كانت وبالا عليه بزعمك حتى تتوسع بالتأويل من انه تذكّر وهذه الانجيل
الاربعة لم تذكر ان التلاميذ حملت صليباً أو لم يكن المسيح مطاعاً في أمره وهم
أشد الناس اتباعاً لاوامره وأنت تعلم مما تتلوه من كتابك هذا وستقف عليه
مفصلاً ان التلاميذ لما أخذت اليهود المسيح بزعمكم للصليب لم يأتوا وراءه ولم يحملوا
صليباً بل واحد منهم دل عليه ووصيه بطرس وكان يحلف لاعناً نفسه انه لا يعرفه
والباقيون من التلاميذ رجعوا القهقري وتركوه فان صحت تلك الروايات فهم قوم
غير مؤمنين بل لم يكن مؤمن بالمسيح على وجه الارض في زمنه لانه لم ينقل عن
أحد انه حمل الصليب وتبع المسيح وهذا يوحنا لم يذكر من هذه الحرافات شيئاً
قط واللييب تكلمه الاشارة على انه ان صح قول المسيح (ومن لا يحمل صليبه
ويأتي ورائي فلا يقدر ان يكون لي تلميذاً) فيؤول بان مراده عليه السلام حثهم

وتحرّضهم على أن يدعوا إلى دين الله ويجهادوا في سبيل الله ويبيعوا نفوسهم في ذلك بحيث لا تأخذهم في الله لومة لائم والمراد بالصليب آلة القتل لا الصليب المعروف عند النصارى الآن لأنه لم يكن في عهد المسيح عليه السلام وإنما حدث في زمان الملك قسطنطين لروايات آما في المنام والقصة مشهورة فكان المسيح يقول ليقتني كل منكم وآلة موته على كتفه وكفنه على عاتقه مستقلاً في سبيل الله مؤثراً عند الله على الحياة الدنيوية فهو من قبيل قوله تعالى في القرآن العظيم * إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة * ويدل على ذلك أمره للتلاميذ بأن يبيعوا نياهم ويشترؤا سيوفاً فانهم والله تعالى أعلم ثم ختم الاصحاح بقوله ف - ٤٠ - (من يقبلني يقبلي ومن يقبلي يقبل الذي أرسلني) وقد زاده ايضاً بقوله في ف - ٤١ - (من يقبل نبياً باسم نبي فأجر نبي يأخذ) إلى آخر الاصحاح وقد أورد مرقس نظير ذلك في ص ٩ ف ٣٦ ولكن بون بعيد بين الواقعتين وانص عبارته (فأخذ ولداً وأقامه في وسطهم ثم احتضنه وقال لهم من قبل واحداً من أولاد مثل هذا باسمي يقبلي ومن قبلني فليس يقبلي أباب الذي أرسلني) ولوقا أورد ذلك في ص ٩ ف ٤٨ ووافق مرقس في الواقعة كما أنه وافقه في أكثر الالفاظ فيكون الاتفاق بينهما على مناقضة الترجمة وأنت بصير بان هذا النص دليل واضح على أن المسيح أقر بأنه نبي ورسول وهو ظاهر لامرئية في معناه ومسلم لموافقة المعقول والمقول والله الهادي

في الاصحاح الحادي عشر

علمت مما تقدم أن كلام مرقس ولوقا تقاسيما أوردته الترجمة فأوردته في مواضع مختلفة لأغراض متباينة مع تخالف بين بحيث لا تنافي المطابقة لواحد منهم مع الآخر وهكذا شأنهم فيما سطلع عليه في هذا الاصحاح أيضاً بل في كافة الانجيل الأربعة فإن جميع ما أوردوه عن عيسى عليه السلام سواء كان أحكاماً أو مواعظ أو قصص معجزات وأحوال قائماً أوردوه موهوماً غير محقق ولا معين ويمكن في التلاعب بالدين وعدم الأخذ باليقين إيرادهم الاحكام والمواعظ بصورة مختلفة بحيث يرى أنهم لم يتفقوا على إيرادها بلفظ واحد بل إن أحدهم يوردها بلفظ الماضي وغيره بصيغة المضارع أو الامر والآخر يوردها مرة وغيره بكررها مرتين أو ثلاثاً وبعضهم يقسم الجملة قسمين ويدكر كل قسم منها في موضع والبصير العاقل إذا حكم له مثل ذلك عن مؤرخين أوردوا حادثة تاريخية واختلفاً في إيرادها مثل اختلاف هذه الانجيل حكم بيداه العقل انهما لم يتحررا الصدق بل لم يكن لهما وقوف على ما كتباه من الحادثة ويمكن أن يتوسع في القول بأنهما نعمداً وضع تلك الحادثة وهك هذا الاصحاح فانظر اليه قال مترجم متى ف ١ (ولما أكمل يسوع أمره لتلاميذه الاثنى عشر انصرف من هناك ليعلم ويكرز في مدتهم

ذلك المانع ووضعنا فيه رطلاً آخر من ذلك المانع ثم أرساه لذلك الانسان وقتلناه هذا الماء هو عين الماء الاول أو مثله فانه اذا انصف يقول الذي أدركه بحسب أن هذا ماء بالضرورة اما أنه عين الاول أو مثله فلا أعلم لكون الحس لا يحيط بذلك هذا في المايعات وكذلك كنف من تراب أو اوراق الاشجار وأنواع الحبوب كالخطة اذا أخذ منها حقتان ونحو ذلك وكذلك الحيوانات الوحشية شديدة الاتباس على الحس اذا انحد النوع في اللون والسن والغلظ وإنما كثرت الفروق في الحيوانات الانسية وسر ذلك أن أسباب النشأة في الوحشية مشتركة كالبها والمراعي والبراري والحيوان الانسي يختلف ذلك فيه بحسب معتبه اختلاف كبيراً فيقتضئ بحسب دواعي بني آدم في السمعة والضيق والشارع من العاف على غيره ومكان مخصوص على غيره والزام الحيوان أنواعاً من الاعمال والرياضة دون غيرها فيختلف الحيوان الانسي بحسب ذلك ثم يتصل ذلك بالعرف في التوليد مضافاً إلى ما يحصل للولد من داعية مربية فيه فظم الاختلاف والحيوان الوحشي سلم عن جميع ذلك فتشابهت أفراده نوعه ولا يكاد الحس يفرق بين نوعين منه لينة اذا تقرر أن الحس لا سلطان له على الفرق بين التبين ولا التمييز بين الشبهين فيجب التقطع أن يكون التصاوب هو خصوص عيسى عليه السلام

دون شبهة أو مثله ليس مدركا بالحس
 وإذا لم يكن مدركا بالحس جاز أن
 يخرق الله تعالى العادة لمبني عليه
 السلام بخلق شبهة في غيره كما خرق
 العادة في احياء الموتى وغيرهم رفعه
 ويصونه عن اهانة أعدائه وهو اللائق
 بكريم الآية في احسانه خاصة بآيائه
 وأوليائه وإذا جوز العقل مثل هذا
 مع ان الحس لا مدخل له في ذلك
 بقى اخبار القرآن الكريم عن عدم
 الصلب سائلاً عن كل معارض مؤيداً
 بكل حجة وسقط السؤال بالكلية
 وثانها سلمنا ان الحس يتعلق بالفرقة
 بين المتبليين والتمييز بين الشبهين لكن
 لانسلم ان العدد المباشر للصلب كانوا
 بحيث يستحيل تواطئهم على الكذب
 ويدل على أنهم ليسوا كذلك ان
 الحواريين فروا عنه لانهلو وجد
 أحد منهم لقتله اليهود فحينئذ عدد
 التواتر متعذر من جهة شعبة النصاري
 فغير النصاري عن أسلافهم لا يفيد
 علماً بل هو حزر وتخمين لا عبرة
 به ولذلك قال الله تعالى وما قتلوه
 يقيناً بل رفعه الله إليه * أي هم
 لا يتيقنون ذلك بل يحزرونه بالظن
 والتخمين : وأما من جهة الملة
 اليهودية فلأن المباشر منهم للصلب
 انما هم الوزعة وأعوان الولاة
 وذلك في مجري العادة يكون تقرأ
 قليلاً كالثلاثة ونحوها يجوز عليهم
 الكذب ولا يفيد خبرهم العلم ويكون
 العادة خولفت وخرج للصاب عدد
 يستحيل تواطئهم على الكذب يفتقر

أما يوحنا فلما سمع في السجن بأعمال المسيح أرسل اثنين من تلاميذه وقال له
 أنت هو الآتي أم تنتظر آخر فاجاب يسوع وقال لهما اذهبا واخبرا يوحنا بما
 تسمعان وتظنران العمى يبصرون والعرج يمشون والبرص يطهرون والصم يسمعون
 والموتى يقومون والمساكين يبشرون وطوبى لمن لا يعثر في) انتهى
 قلت لقد أشقى المسيح العمى فابصروا وزالت عنهم ظلمات الجهالة والصم فسمعوا
 وشملتهم نفحات قوته وقد نسبت أيها المترجم ما قدمت بذلك ألم تنفل لاخوانك
 المسيحيين في ترجمتك في الاصحاح الثالث من هذا الانجيل فـ ١٠ (جاء يوحنا المعمدان
 يكرز في برية اليهودية قائلاً توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات فان هذا هو الذي
 قيل عنه بأشعيا النبي) وأردت بذلك بشارة من يوحنا عن المسيح الى ان حكيت
 قول يوحنا المعمدان أيضاً في صـ ٣ فـ ١١ ونصه (أنا أعمدكم بماء التوبة ولكن
 الذي يأتي بعدي) الى آخر ما حكيت وقلت فيه أيضاً فـ ٣١ (حينئذ جاء يسوع
 من الجليل الى الاردن الى يوحنا ليعتمد منه ولكن يوحنا منعه قائلاً انا محتاج
 ان اعتمد منك وأنت تأتي الى فاجاب يسوع وقال له اسمع الآن لانه هكذا يابق
 بنا أن نكمل كل بر حينئذ سمع له) فهل يجعل يوحنا جاهلاً بالمسيح غير عارف
 برسالته بعد تلك المعرفة والقراءة أليس من الضروري أن يكون أحد الخبرين
 افتراء وكذباً فالواجب على كل مسيحي أن يمتنع النظر في هذا التخالف وأن لا يثق
 بذلك التناقض الضروري لا سيما مع العلم بان هذا الخبر لم يورده سوى ذلك المترجم
 وقد خالفه لوقا وهذا نصه كما في صـ ٧ فـ ١٨ (فأخبر يوحنا تلاميذه بهذا كله
 فدعا يوحنا اثنين من تلاميذه وأرسل الى يسوع قائلاً أنت هو الآتي أم تنتظر
 آخر فلما جاء اليه الرجلان قال يوحنا المعمدان قد أرسلنا اليك قائلاً أنت هو
 الآتي أم تنتظر آخر وفي تلك الساعة شفى كثيرين من أمراض وأدواء وأرواح
 شريرة وذهب البصر لعميان كثيرين فاجاب يسوع وقال لهما اذهبا واخبرا
 يوحنا بما رأيتم وسمعتم ان العمى يبصرون والعرج يمشون والبرص يطهرون والصم
 يسمعون والموتى يقومون والمساكين يبشرون وطوبى لمن لا يعثر في) انتهى
 فالتاريخ الذي ذكره المترجم مخالف للتاريخ الذي وقته لوقا وقد ذكر
 المترجم ارسال يوحنا للتلميذين وهو في السجن وليس في لوقا خبر السجن
 وقد ذكر المترجم جواب المسيح للتلميذين بدون أن يريهما شيئاً من آياته وفي
 لوقا ثبت أنه أراها أنواع آياته كلها ولكنه لم يذكر أنه أحيائهم بحضور التلميذين حتى يكون
 جواب المسيح طبق للمشاهد فيصح قوله أخبراهما رأيتم وسمعتم حقيقة وان صح التجوز
 وأني أفكر دائماً في كثرة العمى والعرج والبرص الذين كانوا في زمن المسيح وأعجب من
 كثرة تلبس الارواح النجسة بتلك المخلوقات التي وجدت في زمن المسيح حتى
 حكوا ان الارواح النجسة تلبست بأني خنزير وغرقت في البحر بأمره وأحد

الى نقل متواتر فانه لو وقع ونقل
بأخبار الآحاد لم يحصل لنا علم
بالصواب فان المتواترات اذا نقلت
بأخبار الآحاد سقط اعتبارها في
إفادة العلم لجواز كذب الناقل فلا
يكون عدد التواتر حاصلا في نفس
الامر والنصارى واليهود انما يعتمدون
على التوراة والانجيل ولا يوجد
يهودى ولا نصرانى على وجه
الارض يروي التوراة والانجيل
عدلا عن عدل الى موسى أو عيسى
عليهما السلام واذا تعذرت عليهم
رواية العدل عن العدل فأولى أن
يتعذر التواتر ولم يبق في الكتابين
الاخبار وتواريخ بعيدة الزمان جداً
بحيث أن التواريخ الاسلامية أصح
منها لقرب عهدهما مع انه لا يجوز
الاعتقاد في فروع الديانات على شئ
من التواريخ فضلاً عن أصول
الاديان واذا ظهر ان مستند هذين
الأمتين العظيمين في العدد في غاية
الضعف كان اخبارها في نفسها في غاية
الضعف لان الفرع لا يزيد على
أصله (ونالها) أن نصوص الانجيل
والكتب النصرانية متظافرة دالة
على عدم صواب عيسى عليه السلام
بخصوصه وذلك من وجوه: أحدها
قال لوقا صعد يسوع الى جبل الجليل
ومعه بطرس ويعقوب ويوحنا فيلما
هو يصلى اذ تغير منظر وجهه عما
كان عليه وابيضت ثيابه فصارت
تلمع كالبرق واذا موسى بن عمران
وايلياه قد ظهرا له وجاءت سحابة

الله تعالى على صخرة أهل هذا الزمن من تلك العمل واُزداد عجيباً من اتنا لو عددنا
تلك الجموع التي شفاهم المسيح من الجنون والعمى والعرج وطهرهم من البرص
وأحياهم من الموت لبلغت ألافاً مؤلفة من العالم ولسان التاريخ ناطق بإيمان آحاد
معدودين كأنهم الحواريون فقط ومن شأن هؤلاء الالوف ولا سيما الذين شفاهم
المسيح أنهم يرون رأيه ويقومون بدعوته ويفادونه بأنفسهم ونزاهم عند
ما تسلطت اليهود عليه وحكموا بقتله وأخذوه كما تزعمون غير مدافعين ولا ناصرين
له بل حكى ان الثلاثة همزوا والذين شفاهم كانوا من جملة الذين يسخرون به
وهذا يخالف حقيقة البشرية والطبيعة الانسانية فلا حول ولا قوة الا بالله ثم قال
مترجم متى ف-٩ (لكن ماذا خرجتم لتظنوا أنبياء نعم أقول لكم وأفضل من
نبي فان هذا هو الذى كتب عنه ها أنا أرسل امام وجهك ملاكى الذى يهيم
طريقك قدامك الحق أقول لكم لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من
يوحنا المعمدان ولكن الاصغر في ملكوت السموات أعظم منه ومن ايام يوحنا
المعمدان الى الآن ملكوت السموات يغصب والغاصبون يحتطفونه لان جميع
الانبياء والناموس الى يوحنا تنبؤوا وان اردتم ان تقبلوا فهذا هو ايلياه المزمع
ان يأتي من له اذن لاسمع قابسمع) انتهى

(فأما ايها الناقد البصير فما أورده هذا المترجم وقبل ان تفرع سمعك
بما في هذا البحث نذكر لك مخالف الروايات فقد ذكر لوقا هذه الجملة
لكنه فرقها في مكانين من انجيله فذكر بعضها في ص-٧ ف-٢٤ ونصه
(فاما مضى رسولا يوحنا ابتداء يقول للجموع عن يوحنا) الى ان قال ف-
٢٦ (بل ماذا خرجتم لتظنوا أنبياء نعم أقول لكم وأفضل من نبي هذا
هو الذى كتب عنه ها أنا أرسل امام وجهك ملاكى) الى ان قال ف-٢٨
(لانى أقول لكم انه بين المولودين من النساء ليس نبي أعظم من يوحنا المعمدان
ولكن الاصغر في ملكوت الله أعظم منه) ثم ذكر عقب ذلك كلاماً لم يذكره
المترجم في خبر الالهام ثم أورد لوقا باقى ما أورده المترجم ولكن خالفه في البعض
قال وفي ص-١٦ ف-١٦ (كان الناموس والانبياء الى يوحنا ومن ذلك الوقت
بشّر بملكوت الله وكل واحد يقتصب نفسه اليه) فالفهوم من كلام مترجم متى
ان المسيح ذكر عن يوحنا ما ذكره والتلميذان على وشك الذهاب ولوقا خالفه
حيث ذكر ان المسيح لم يتكلم الا بعد مضى الرسولين وذكر ان المسيح أقر
بنبوة يوحنا المعمدان بقوله ليس نبي أعظم من يوحنا وهذه شهادة من المسيح
على ان يوحنا المعمدان أفضل الانبياء ومترجم متى سكنت عن ايراد لفظ النبي
في هذه الجملة اذ احسن بان ذلك يفيد انه كلم المسيح ولم يلبث هذان الراويان الانجيل
حتى قالوا ان الاصغر في ملكوت الله أعظم منه وقد قصدنا بهذا الاستثناء ان المسيح

أفضل منه ثم لا يخفى ان صدر العبارة يخالف عجزها وان المعنى الذى أراد لوقا في مفهوم الالفاظ التى أوردها خلاف ذلك كله ثم قول مترجم متى فان هذا هو الذى كتب عنه انا ارسل امام وجهك الخ وان كان أورد لوقا أيضاً ومرفس قد صدره أول انجيله بقوله ف-٢ كما هو مكتوب في الانبياء (ها انا ارسل امام وجهك ملاكى الذى يهيى طريقك قدامك) فان فيه بعد التخالف بينهم في الزمان والمكان والمعنى التخالف بين النص والاصل لانه منقول على رأى مفسريكم من الآية الاولى من الاصحاح الثالث من كتاب ملاخيا وعبارة النص في اصله هكذا (ها انا انا ارسل ملاكى ويسهل الطريق امام وجهي) وبين المنقول والمنقول عنه اختلاف من وجهين (الوجه الاول) ان لفظ امام وجهك ثبت في الروايات الثلاثة ولم يوجد في كلام ملاخيا (والوجه الثاني) ان نص ملاخيا في الجملة الثانية بضمير المنكلم ونقلها الرواة الثلاثة بضمير الخطاب وقد قال هورن في تفسيره على هذا النص في الجليل الثاني ناقلاً عن دا كتريريدانف (لا يمكن ان يبين سبب الخفاة بسهولة غير ان النسخ القديمة وقع فيها تحريف ما) انتهى ويكفى حجة على ما المعنا اليه اقرار مثل هذا (الفاضل) بالتحريف ثم ان مترجم متى انفرد بقوله (ان اردتم ان تقبلوا فهذا هو ايلياء المزمع ان ياتي من له اذان للسمع فلا يسمع) اذ لم يذكر هذا النص غيره من رواة الاناجيل وفيه تسمية الانبياء بغير اسمائهم حيث سمي يوحنا المعمدان بابلياء وفيه مخالفة لكلام يوحنا وابيه زكريا عليهما السلام حيث صرح يوحنا بانه ليس هو ايلياء وذلك في انجيل يوحنا ص-١ ف-١٩ قال (وهذه هي شهادة يوحنا حين ارسل اليهود من اورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من انت قاعترف ولم ينكر وأفرأني لست انا المسيح فسألوه اذا ماذا ايلياء انت فقال لست انا) انتهى وصرح أبوه بان ابنه يوحنا يتقدم امام ايلياء وذلك في انجيل لوقا ص-١ ف-١٣ ونصه (فقال له الملاك لا تخف يا زكريا لان طلبتك قد سمعت واسرائيلك اليصابات ستلد لك ابناً وتسميه يوحنا) الى ان قال ف-١٧ في حق يوحنا ويتقدم امامه (اي امام الله) بروح ايلياء وقوته ليرد قلوب الاباء) الى آخر ما ذكره فقد صرح بان يوحنا يتقدم بروح ايلياء فلو كان يوحنا هو ايلياء لم يصح ان يقال انه يتقدم بروحه وذلك ظاهر واذا ثبت ان يوحنا ليس بابلياء انتقضت رواية الاناجيل عن المسيح عليه السلام من ان ايلياء ياتي قبله وهذا مما لا يمكن الجواب عنه والحق ان ايلياء ياتي بعده لا قبله ويدل عليه وعد الله في آخر سفر ملاخيا عليه السلام ونصه (ها انا اذا ارسل اليكم ايلياء النبي قبل ان يجيئ يوم الرب العظيم الخوف الخ) اي قبل قيامة الساعة وهذا لا يصدق الا على نبي الساعة أحمد صلى الله عليه وسلم وسياقي هذا البحث في آخر الكلام على انجيل يوحنا ان شاء الله تعالى ثم قال مترجم متى ف-١٦ (وبين اشبه هذا الخيل يشبه اولاد اجالسين في الاسواق

فأظلمهم فوق النوم على الذين معه فظهور الانبياء عليهم السلام وتظليل السحاب ووقوع النوم على التلاميذ دليل ظاهر على الرفع الى السماء وعدم الصلب والا فلا معنى لظهور هذه الآيات (ونانها) ما في الاناجيل المصلوب استسقى اليهود فأعطوه خلا مذاقاً بمرفق فذاقه ولم يسه فنادى الهى الهى لم خذلني والاناجيل مصرحة بأنه عليه السلام كان يطوى أربعين يوماً وأربعين ليلة ويقول للتلاميذ ان لي طعاماً لست تعرفونه ومن يصبر أربعين يوماً على العطش والجوع كيف يظهر الحاجة والمذلة والمهانة لاعدائه وأعداء الله بسبب عطش يوم وليلة فانه عندهم لم يمك على الحشبة أكثر من يوم وليلة لاجتماع الاناجيل على ان الصلب في الثالثة من يوم الجمعة ثم أنزل من يومه ودفن ليلة السبت وأقام يوم السبت كله مدفوناً ثم طلب ليلة الاحد بغلس فلم يوجد ومنهم من قال اقام ليلة الاحد هذا مالا يفعله ادبي الناس فكيف بخواص الانبياء فكيف بالرب تعالى عما يدعونه فيكون حينئذ المدعى للعطش وغيره وهو المطلوب (ونالها) قوله الهى الهى لم خذلني فتركتني وهو كلام يقتضى عدم الرضاء بالقضاء وعدم التسليم لامر الله تعالى وعيسى عليه السلام منزّه عن ذلك فيكون المصلوب غيره لاسبابهم يقولون ان المسيح عليه السلام انما تمى ونزل

ليؤثر العالم بنفسه ويخلصه من الشيطان ورجسه فكيف يروون عنه انه تبرم بالاثار واستقال من العشار مع روايتهم في توراتهم ان ابراهيم واسحق ويعقوب وموسى وهارون عليهم السلام لما حضرهم الموت كانوا مستبشرين بقاءهم فرحين باقلاهم الى سيمهم ثم لم يجزعوا من الموت ولا هابوه ولا استقالوا مذاقه ولا عابوه مع انهم عبيده والمسيح بزعمهم ولد ورب فكان ينبغي ان يكون اثبت منهم ولما لم يكن كذلك دل على ان المصلوب غيره وهو المطلوب **(السؤال الثاني)** قالوا القول بالقاء الشبه على غير عيسى عليه السلام يفضي الى السفسطة والدخول في الجهالات وما لا يليق بالعقلاء ويان ذلك انا اذا جوزنا القاء شبه الانسان على غيره فاذا رأى الانسان ولده لم يثق بأنه ولده ولعله غيره اتى عليه شبه ولده وكذلك القول في امراته وسائر معارفه لا يثق الانسان بأحد منهم ولا يسكن اليهم ونحن نعلم بالضرورة ان الانسان يقطع بان ابنه هو ابنته وان كل واحد من معارفه هو هو من غير شك ولا ريب بل القول بالشبه يمنع من الوثوق بمدينة الانسان ووطنه اذا دخله ولعله مكان آخر اتى عليه الشبه فلا يثق بوطنه ولا بسكنه ولا بشيء مما يعرفه ويألفه بل اذا غمض الانسان عينه عن صديقه بين يديه ثم فتحها في الحال

ينادون الى اصحابهم ويقولون زمنا لكم فلم ترقصوا نحن لكم فلم تلتطموا لانه جاء يوحنا لا يأكل ولا يشرب فيقولون فيه شيطان (ولوقا أيضاً ذكر ذلك كما في ص-٧-ف-٣١ لكنه زاد على الجملة وصدرها بقوله (ثم قال الرب وخالفه أيضاً في ان المسيح قال (جاء يوحنا لا يأكل خبزاً ولا يشرب خراً) وهذا يدل على انه كان يأكل غير الخبز ويشرب غير الخمر و مترجم متى نفى عنه الاكل والشرب مطلقاً وقد نفى انه وصفه في ترجمته هذه - بص-٣-ف-٤ بقوله (يوحنا هذا كان لباسه من وبر الابل وعلى حقويه منطقة من جلد وكان طعامه جراداً وعسلاً برياً) فيكون لوقا خالف مترجم متى ومترجم متى خالف نفسه ثم قال مترجم متى ف-١٩ (جاء ابن الانسان يأكل ويشرب فيقولون هوذا انسان أكل وشرب خمر محب للعشارين والخطاة والحكمة تبررت من بنينا) وقد وافقه لوقا حرفاً بحرف في هذه الجملة - ص-٧-ف-٣٤ ولكن فاء بمهد الخالفة وجه الكلام والالوم للمخاطبين الحاضرين والمترجم كما ترى جعل الضمير للغائبين وزاد لفظ الجميع بقوله (تبررت من جميع بنينا) وهذا سهل بالنسبة لما مر عليك من المخالفات ثم ان هذا الوصف القبيح الذي وصفوا به المسيح من أنه أكل وشرب كثير الاكل شرب خمر أى كثير شرب الخمر لم نسمعه من غير الانجيليين كما نسبوا له في يوحنا ان أول معجزة صدرت منه في قانا قلاب الماء خراً ليزيد سكر السكارى في العرس وكان ينبغي لفرقة بروستنت الذين اتخذوا التغيير والتبديل ديناً ان يغيروا هذه الجملة من رواية المترجم ولوقا اذ وصفه بأنه أكل وشرب للخمر من الصفات التي يلحق الانسان بها العيب لكونهما من أفعال النفس البهيمية ثم ذكر مترجم متى من هذا الاصحاح توبيخ المسيح للمدن التي أظهر فيها معجزاته ولم تب الى أن قال - ف-٢٥ ونصه (في ذلك الوقت أجاب يسوع وقال أحمك أيها الاب رب السماء والارض لانك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للاطفال نعم أيها الاب لان هكذا صارت المسرة أمامك كل شيء قد دفع الي من أبى وليس أحد يعرف الابن الا الاب ولا أحد يعرف الاب الا الابن ومن أراد الابن ان يعلم له تعالى الى يا جميع المتعبين والثقيل الاحمال وأنا أريحكم احمل نيري عليكم وتعلموا متى لاني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم لان نيري هين وحمل خفيف) انتهى

وتابعه لوقا ولكن بينهما فرق عظيم اخصه في التاريخ لان المترجم صدر الجملة بقوله في ذلك الوقت أى بعد توبيخ المدن والدعاء على كورززين بالويل ولوقا ذكره في - ص-١٠-ف-٢١ بعد رجوع التلاميذ السبعين وعبارته (وفي تلك الساعة تهلك يسوع بالروح) وهذا مما لم يذكره المترجم وقال أحمك أيها الاب الخ ما حكا المترجم الى أن قال - ف-٢٢ (والتفت الى تلاميذه) وهذه زائدة لم

بذكرها المترجم الى أن قال ما لفظه

(وقال كل شيء قد دفع الى من أبي وليس أحد يعرف من هو الابن الا الاب ولا من هو الاب الا الابن ومن أراد الابن أن يعان له) ولفظ من هو في الجملة زائد عن رواية المترجم ثم قال لوقا ف ٢٣ (والثقت الى تلاميذه على انفراد وقال طوبى للعيون التي تنظر ما تنظرونه لاني أقول لكم ان انبياء كثيرين وملوكاً أرادوا أن ينظروا ما أنتم تنظرون ولم ينظروا وأن يسمعوا ما أنتم تسمعون ولم يسمعوا) هذه الجملة برمتها لم يذكرها المترجم سهواً ونسياناً كان لوقا غرض النظر عما ذكره المترجم من قوله تعالى الى يا جميع المتعبدون الى نهاية الاصحاح ولا نعلم الحكمة في ذلك لكن كلام لوقا بالجملة أكثر ارتباطاً وأنسق ترتيباً من كلام المترجم وعلى كل لا بأس أن نذكر طرفاً من معنى تلك الجملة فانه يصرح بان المسيح يحمده رب السماء والارض وما بينهما شكراً على أن منح التلاميذ الايمان به وذلك مقتضى توجيهاً عبارة لوقا بما أظلمهم عليه من الامرار التي أخفاها عن الحكماء والفهماء وقوله كل شيء دفع الى من أبي يفهم من صريحه تبرء المسيح من حوله وقوته الى حول الله وقوته وان الاشياء كلها صادرة من الله تعالى جليلها ودقيقها فكل ما أجراه من القواات كان صدورها من الله تعالى وقوله ليس أحد يعرف من هو الابن اي الرسول وهو كناية عن نفس عيسى الا الاب اي الامرسله وهو الله تعالى فهو الذي اختار الانبياء وخصهم بذلك من بين خاقه لحكمة أودعها فيهم لا يعلم أحد تفسير حقيقة هذه الحكمة وان كانت معلومة لدينا اجمالاً الا هو فهو جل جلاله يعرف حقيقة رسوله المسيح وانه أرسله بالحق لهداية الخلق وقوله ولا من هو الاب أي ولا يعرف من هو الله تعالى الا الابن أي الرسول اذ كلما ازداد العبد قرباً من ربه ازداد معرفة وأعرف الخلق بالله تعالى الانبياء اذ هم أقرب الخلق الى الله تعالى وهذا كما تعلم من التوحيد المحض ولا يشم منه رائحة ما ذهب اليه النصرانية من اشتراك المسيح الذي هو الابن بمرتبة الرب الذي هو الاب فان هذا من فساد الوهم الباطل وحجة القائل بذلك أوهن من بيت العنكبوت وقوله ومن أراد أي ومن أراد الوصول الى تلك المعرفة الابن يعلم له أي فليتبّع الرسول فهو دليل الخلق الى طريق الحق وقوله على رواية المترجم تعالى الى يا جميع المتعبدون وثقلي الاحمال من تكاثر الذنوب والاوزار وأنا أريحكم أي أحط عنكم أوزاركم ان أخلصتم النوبة واتبعتموني فالتيسير المرجح المجازي لانه الواسطة بين الخالق والخلق وهذا طبق ما أورده بولس في ص ٢ - ف ٥ من رسالته الاولى الى تيموثاوس حيث قال فيها (لانه يوجد اله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الانسان يسوع المسيح) انتهى بحروفه

وهو مما ينادي بالتوحيد علانية ومن تأوله بغير ذلك فهو هاو في الهاوية

ينبغي له ان لا يقطع بانه صديقه لجواز ان يلقى شبهه على غيره لكن جميع ذلك خلاف الضرورة فيكون القول بالشبه خلاف الضرورة فلا يسمع كالقول بان الواحد نصف العشرة (والجواب) من وجوه (احدها) ان هداً تهويل ليس عليه تعويل بل البراهين القاطعة والادلة الساطعة قائمة على ان الله تعالى خلق الانسان وجملة اجزاء العالم وان حكم الشيء حكم مثله فامن شيء خلقه الله تعالى في العالم الا هو قادر على خلق مثله اذا لو تعذر خلق مثله لتعذر خلقه في نفسه فيلزم ان يكون خلق الانسان مستحيلاً بل جملة العالم وهو محال بالضرورة واذا ثبت ان الله تعالى قادر على خلق مثل لكل شيء في العالم فجميع صفات جسد عيسى عليه السلام لها امثال في حيز الامكان في العدم يمكن خلقها في محل آخر غير جسد عيسى عليه السلام فيحصل الشبه قطاً فالقول بالشبه قول باس يمكن لا بما هو خلاف الضرورة ويونس ذلك ان التوراة مصرحة بان الله تعالى خالق جميع ما للحية في عصاة موسى عليه السلام وهو أعظم من الشبه فان جعل حيوان يشبه حيواناً أقرب من جعل نبات يشبه حيواناً وقلب العصا بما أجمع عليه اليهود والنصارى كما أجمعوا على قلب النار لابراهيم عليه السلام برداً وسلاماً وعلى قلب لول بد موسى عليه السلام وعلى انقلاب الماء خيراً وزيناً للانبياء

والدليل عليه قوله تعلموا مني الخ فلا حجة أقوى من ذلك على نبوة المسيح
سلام الله عليه وفي ما تدعيه فيه النصارى من الألوهية والله يتولي التوفيق
ويهدي الى أقوم طريق

✠ الإصحاح الثاني عشر ✠

اعلم ان هذا الإصحاح تضمن بعض أحكام السبت وحفظ الأحكام التي يجب
رعايتها فعلى القارئ ان يتأمل فيها وقع من الخلف والتخالف بين روايات الانجيل
في هذه الأحكام التي كان من واجب حقها أن تحفظ من ذلك قال المترجم لانجيل
مسي ف ١ (في ذلك الوقت ذهب يسوع في السبت بين الزروع فجاء تلاميذه
وابتدأوا يقطعون سنابل ويأكلون فالفريسيون لما نظروا قالوا له هوذا تلاميذك
يفعلون مالا يحل فعله في السبت) وخالفه مرقس حيث قال - ص - ٢ - ف ٢٣
(واجتاز في السبت بين الزروع فابتدأ تلاميذه يقطعون السنابل وهم سارون فقال
له الفريسيون انظر لماذا يفعلون في السبت مالا يحل) وقد أورد ذلك قبل تاريخ
مترجم متى بمدة طويلة كما يعلم من مفهوم الإصحاح وخالفه أيضاً في الالفاظ والمعاني
لان المترجم جعل علة اباحة القطف جوع التلاميذ لئلا ينسب اليهم ارتكاب ما هو
عليهم حرام ومرقس لم يعلل بشيء ومترجم متى لما ذكر علة القطف ذكر انهم
أكلوا ما قطفوا ومرقس لم يبين ذلك وقس على ذلك اعتراض الفريسيين فان
عبارة مترجم متى تفيد ان اعتراضهم كان بعد القطف وعبارة مرقس تفيد ان
اعتراضهم كان حين القطف ولوقا خالف صاحبيه في التاريخ كما انه خالفهما في
الرواية وعبارته كما في ص - ٦ - ف ١ (وفي السبت الثاني بعد الاول اجتاز بين
الزروع وكان تلاميذه يقطعون السنابل ويأكلون وهم يفركونها بأيديهم فقال لهم
قوم من الفريسيين لماذا تفعلون مالا يحل فعله في السبت)

فانظر هداك الله الى وحى لوقا فقد علم ان ضبط توقيت تاريخ الأحكام أساس تلزم المحافظة
عليه فضبط وقوع الحادثة في السبت الثاني بعد السبت الاول ولكن غاب عنه ذكر
السنة ولانا أخذنا الحدة من هذا أنها المسيحية فاني عند ما شرعت في كتابة نص لوقا
هذه التبعات الإصحاحات التي قبل الإصحاح السادس من لوقا لعلي أجدا ان المسيح فعل
شيئاً في يوم سبت قبل هذا السبت لالتمس له العذر فلم أجدا وأنت ترى انه ذكر فرك
ما كانوا يقطعونه من السنابل واستدرك بذلك على صاحبيه مترجم متى ومرقس
لئلا يتوهم القارئ ان التلاميذ كانوا يأكلون السنابل بدون فرك وقد خالفهما
أيضاً بان جعل الاعتراض من بعض الفريسيين الذين كانوا بصحبتهم لا كلهم ويتفرع
من هذا ان البعض الآخر لا يرون بأساً فيما فعله التلاميذ وكما انه خالفهما بذلك
فقد خالفهما أيضاً بان جعل الاعتراض من الفريسيين للتلاميذ رأساً والمترجم

عليهم السلام واذا جوزوا مثل هذا
فيجوز القاء الشبه من غير استحالة
(وثانيها) ان الانجيل ناطق
بان المسيح عليه السلام نشأ بين
أظهر اليهود وكان في مواسمهم
وأعيادهم وهياكلهم يعظمهم ويعلمهم
ويناظرهم ويعجبون من براعته
وكثرة تحصيله حتى يقولون ليس
هذا ابن يوسف أليس أمه مريم
أليس اخوته عندنا فمن أين له هذه
الحكمة واذا كان في غاية الشهرة
والمعرفة عندهم وقد نص الانجيل
على انهم وقت الصلب لم يحققوه حتى
دفعوا لاحد تلاميذه ثلاثين درهما
ليدلهم عليه فجاء ليلة الجمعة لثلاث
عشرة ليلة خلت من شهر نيسان
ومعه جماعة من اليهود معهم السيوف
والمعصى من عند رؤساء الكهنة وقال
لهم التلميذ واسمعه هوذا الرجل الذي
أقبله هو مطلوبكم فامسكوه فلما جاء
قال السلام عليكم يا معلم الخير ثم
قبله فقال له يسوع الهذا جئت
يا صاحب فوضوا أيديهم عليه
وربطوه فتركه التلاميذ كلهم وهم يروا
وتبعه بطرس من بعيد فقال له رئيس
الكهنة بالله الحي أنت المسيح فقال له
المسيح أنت قلت ذلك وأنا أقول لكم
انكم من الآن لا ترون ابن الانسان
حتى تروه جالساً عن يمين القوة آتياً في
سحاب السماء فهذا اللبس العظيم
بعد تلك الشهوة العظيمة نحو ثلاثين
سنة في المحاورات العظيمة والمجادلات
البالغة أبدل على وقوع الشبه قطعاً

(ونالها) ان في الانجيل انه أخذ في حنّس من الليل مظلم من بستان شوهت صورته وغيّرت محاسنه بالضرب والسحب وأنواع النكال ومثل هذه الحالة توجب اللبس بين الشئ وخلافه فكيف بين الشئ وشبهه فن أبن للتصاري أو اليهود القطع بأن المصلوب هو عين عيسى عليه السلام دون شبهه بل انما يحصل الظن والتخمين كما قال الله تعالى * وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه * (ورابعها) قال يوحنا كان يسوع عليه السلام مع تلاميذه بالبستان نجاء اليهود في طلبه فخرج اليهم عليه السلام وقال لهم من تريدون قالوا يسوع وقد خفي شخصه عنهم ففعل ذلك مرتين وهم ينكرون صورته وذلك دليل الشبه ورفع عيسى عليه السلام لاسما وقد حكى بعض التصاري ان المسيح عليه السلام قد أعطي قوة التجول من صورة الى صورة (وخامسها) قال متى بينا التلاميذ يأكلون طعاماً مع يسوع عليه السلام قال كلكم تشكون في هذه الليلة لانه مكتوب اني اضرب الراعي فتفرق الغنم فقال بطرس لوشك جميعهم لم أشك أنا فقال يسوع الحق أقول لك انك في هذه الليلة تشكرني قبل أن يصبح الديك فقد شهد عليهم بالشك بل على خيارهم بطرس فانه خليفته عليهم فقد انخرمت الثقة باقوالهم وجزمهم بعدم القاء الشبه على غيره وصح قوله تعالى

ومرقس جملاً توجيه خطاب الاعتراض على المسيح وقد فصلت لك هذه الجملة لتستدل على غيرها ولو التزمت التفصيل لحصل لك الملل من التطويل والنبه تكفيه الاشارة ثم روى المترجم عن المسيح جوابين عن هذا الاعتراض المتقدم ذكره لليهود (الاول) قوله - ف - ٣ (فقال لهم اما قرأتم ما فعله داود حين جاع هو والذين معه كيف دخل بيت الله وأكل خبز التقدمة الذي لم يحل أكله له ولا للذين معه بل للكهنة فقط) (الجواب الثاني) قوله - ف - ٥ (أو ما قرأتم في التوراة ان الكهنة في السبت في الهيكل يدنسون السبت وهم أبرياء) وقد اقتصر مرقس على ذكر الجواب الاول فقط وخالف المترجم فيما أتى به من الروايات فقال - ف - ٢٥ من - ص - ٢ (فقال لهم اما قرأتم قط ما فعله داود حين جاع هو والذين معه كيف دخل بيت الله في أيام أبيثار رئيس الكهنة وأكل خبز التقدمة الذي لم يحل أكله الا للكهنة وأعطى الذين كانوا معه أيضاً) (فزااد في ذلك كلمة احتاج) وزااد أيضاً (في أيام أبيثار رئيس الكهنة) وجمله (وأعطى الذين كانوا معه أيضاً) وبمقابل تلك الزيادات قد ترك جملة ما ذكر المترجم وهي (لم يحل أكله له ولا للذين معه) ولوقا لم يذكر سوى الجواب الاول أيضاً واتخذه من جواب صاحبيه المترجم ومرقس وعبارته هكذا في - ص - ٦ - ف - ٣ (فاجاب يسوع وقال لهم اما قرأتم ولا هذا الذي فعله داود حين جاع هو والذين كانوا معه كيف دخل بيت الله واخذ خبز التقدمة واكل واعطي الذين معه أيضاً الذي لم يحل أكله الا للكهنة فقط) انتهى ثم ان هذا الجواب لو صح عن المسيح فلا يكون جواباً عن اعتراض الفريسيين لانه لا يفيد حكم اباحة السبت للمضطّر نعم جواب المسيح عليه السلام يفيداً كل ما لا يحل أكله للمضطّر فيصح جوابه ان يكون جواباً فيها اذا اعتراض المعارض على التلاميذ بانهم كيف جاز لهم أكل سنابل الزرع وهي ملك الغير فيمنع يكون هذا الجواب دليلاً على جواز أكل ما لا يحل أكله عند الضرورة وأما ما ذكره مترجم متى وانفرد به من قوله في الجواب الثاني (ان الكهنة في السبت في الهيكل يدنسون الهيكل وهم أبرياء) فهو كلام لا معنى لظاهره وأبن محله في التوراة والمسيح منزّه عن القول بذلك ولو تأمل المطالع وفهم معنى التدنيس فلا أظن انه يطلق على المتدنس بعد ان وصفه بأنه مدّس ان يكون بريئاً لانهما ضدان لا يجتمعان وما أراد المترجم بهذا الاتعمد ان يطلق الحرية للرؤساء فيكونوا غير مؤاخذين بأفعالهم الدنسة ينص الانجيل المستخرج بزعمهم من التوراة فله ابوه ما اصرّفه بالحيل فلو فطن العاقل لثل هذا وسائل قسيسه فلا أظن ان يحببه بأقل من لطمه على خده فعمامة المسيحيين محجلون بقيود مثل هذه ويمكن انه أراد بالتدنيس الذنب بالاكل عند الضرورة فأبن هو من طلبة العلم والمتعلمين عند كافة المسامين الذين يستديرون حول الشيخ والمعلمين للتدريس ويرمون على الشيخ اعتراضاتهم

* وان الذين اختلفوا فيه افي شك
منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن *
(وسادسها) ان في الانجيل متى ان
يهودا دل عليه بثلاثين درهما دفعها
اليه اليهود وزاد مرقس انهم لما
قبضوه تخلى عنه التلاميذ وهربوا
فأتبعه شاب عريان وهو ملتف في
ردائه فراموا قبضه فاسلم الرءاء ونجا
عرباناً زاد لوقا ان ايلاطس القائد لما
علم انه من طاعة هرودس بعثه اليه
وزاد يوحنا ان المسيح عليه السلام
تقدم للجماعة وقال لهم من تريدون
فقالوا يسوع فقال انا هو وكان
يهودا الدال عليه واقفاً معهم فلما
قال لهم انا هو قهقروا الى خلف
فتساقطوا في الارض ثم سألهم وقال
من تريدون فقالوا يسوع فقال قد
قلت لكم انا هو فان كنتم انما
تريدونني فاطلقوا هؤلاء وذكر
لوقا ان يهوذا الدال عليه لما بصر
ما فعل به ندم ورد الدراهم وقال
أخطأت اذ بعث دماً صالحاً فقالوا
له ما علينا أنت يرى فالتى الدراهم
في البيت وتوجه الى موضع خفق
فيه نفسه (فنعول) هذه الانجيل
ليست قاطعة في صلبه بل فيها اختلافات
منها انه يحتمل ان يهوذا كذب لهم
في قوله هو هذا ويدل على وقوع
ذلك ويقويه ظهور الندم بعد هذا
وقول المسيح عليه السلام له يا صديق
لم أقبلت ولو كان مصرأ على الفساد
لما ساء صديقاً ولان الانجيل شهد
ان المسيح عليه السلام شهد للتلاميذ

كاسيل وهو مجاورهم وبقتهم يمينا ويساراً ويكررون ويكرروا حتى يقنعوا ولا
يقبلون منه شيئاً مما يخالف العقل والنقل والذي لا يقنع منهم فانه يراجع الكتب
ونحول العلماء حتى يقنع فتأمل ثم قال مترجم متى ف- ٦- (ولكن أقول لكم
ان ههنا أعظم من الهيكل فلو علمتم ما هو اني أريد رحمة لاذبحة لما حكمتكم على
الابرياء) وقد انفرد جناب مترجم متى ولو عرفنا اسمه ليجاننا بالذكر في هذه
الجملة ونفسر بها ما حكيناه من ان المراد اطلاق حرية الرؤساء وقد استعمل ابن
الكلام في قوله اني أريد رحمة لاذبحة وتوصل بهذا البلوغ ما يريد وفي الحقيقة
ان الوقوف عند حدود الله هو الرحمة الحقيقية وبصرف النظر عن هذا فان قوله
أريد رحمة لاذبحة منقوض بروايته نفسه في ص ١٠ ف ٣٤ حيث قال (ما جئت
لاقي سلافاً بل سيفا) والمراد من ذلك الزام قومه بالوقوف عند حدود الله
واتباع احكامه فانظر بعين البصيرة ايها الناقد البصير الى هذه المناقاة فيما يزعمون
الهائما ثم قال مترجم متى ف- ٨- (فان ابن الانسان هو رب السبت أيضاً) أي
صاحب السبت بمعنى انه يدين الله بما تدين به بنو اسرائيل من احترام السبت وقد
ذكر مرقس ولوقا من هذا شيئاً ولكنهما تفتتا في تنسيق العبارة فقال مرقس
في ص- ٢- ف- ٢٧ (ثم قال لهم السبت انما جعل لاجل الانسان لا الانسان
لاجل السبت اذ ابن الانسان هو رب السبت أيضاً) وهذه الزيادة لا طائل تحتها
ولا يفهم من هذا التطويل الا ما أراد متى في انجيله من كون المسيح مؤبداً
للسبت لا ناسخاً له فالزيادة تحصيل حاصل وعبارة لوقا في ص- ٦- ف- ٥
مطابقة لعبارة المترجم حرفاً بحرف الا انه زاد عليه قوله (وقال لهم) والوحي منزه
عن الزيادة والنقصان في التبليغ ثم أورد المترجم ف- ٩- قوله (ثم انصرف من
هناك وجاء الى مجمعهم أي في ذلك اليوم نفسه واذا الانسان يده يابس فسالوه
قائلين هل يحل الابرأ في السبت لكي يشكوا عليه فقال لهم أي انسان منكم
يكون له خروف واحد فان سقط هذا في السبت في حفرة افا بمسكه وبقيمه
فالانسان كم هو أفضل من الحروف اذا يحل فعل الخير في السبت ثم قال الانسان
مد يدك فدها فعادت صحيحة كالأخرى) انتهى

ومرقس أورد هذا البحث في ص- ٣- ف- ١ فقال (ثم دخل أيضاً الى المجمع) أي
بعد انصرفه من بين الزرع فيكون دخوله المجمع في ذلك اليوم أيضاً وكان هناك
رجل يده يابسة فصاروا يراقبون هل يشفيه في السبت لكي يشكوا عليه) انظر الى
هذه المخالفة بين قول المترجم (فسالوه قائلين) الخ وبين قول مرقس (فصاروا
يراقبون) الخ ف- ٣ قال مرقس (فقال للرجل الذي له اليد اليابسة قم في الوسط)
الظاهر انه شعر بالرقابة الخفية وهذا مما قالت المترجم ذكره ف- ٤ (ثم قال لهم
هل يحل في السبت فعل الخير أو فعل الشر تخليص نفس أو قيل فسكتوا فنظر

الاثني عشر بالسماعة وشهادته حق
والسعيد لايم منه هذا الفساد العظيم
اذا شرع فيه ويهوذا أحد الاثني
عشر فيلزم أما كون يهوذا مادل أو
كون المسيح عليه السلام مانطق
بالصدق أو ان كتابكم محرف اختاروا
واحدة من هذه الثلاث ومنها أنه
يحتمل ان المسيح عليه السلام ذهب
في الجماعة الذين أطلقهم الاعوان
وكان المتكلم معهم غيره ممن يريد
أن يبيع نفسه من الله تعالى وقاية
للمسيح عليه السلام وهذا ليس
ببعيد في اتباع الانبياء عليهم السلام
لا سيما اتباع الاله على زعمهم ومنها
ان الاعوان اتخذوا عليه رشوة
واطلقوه كما اخذوا رداء الشاب
المتقدم ذكره واطلقوه واذا نقلتم
ان يهوذا التلميذ مع جلالاته قبل
الرشوة على ان يمين على اخذه
فقبول الاعوان الرشوة في اطلاقه
اقرب ومنها أنه يحتمل ان الله صور
لهم شيطاناً أو غيره بصورته وصلبوه
ورفع المسيح عليه السلام ويدل على
ذلك انهم سألوه فسكت وفي تلك
السكينة تغيت تلك الصورة وهذا
يمكن والله تعالى على كل شيء قدير
وانتم ليس عندكم نصوص قاطعة
بصلبه لما بينا فيها من الاحتمالات
واليهود أيضاً ليسوا قاطعين بذلك
لانهم انما اعتمدوا على قول يهوذا
فأى ضرورة تدعوكم الى انبيات
أنواع الاهانة والعباد في حق رب
الارباب على زعمكم أيها الدواب

حولته اللهم بغضب حزينا على غلاظة قلوبهم وقال لارجل مد يدك فدها فعدادت
يده صحيحة كالأخرى فخرج الفريسيون لادقت مع الهيروديسين وتشاوروا عليه
لكي يهلكوه)
أقول فهذا المؤتمر المنعقد في انجيل مرقس على هلاك المسيح عليه السلام لم يتشكل
اجتماعه عند المترجم والنص امامك فلا حاجة لنا ببيان ما فيه من التخالف وليس في
مرقس أيضاً مثل الحروف المذكور في متى ثم ان لوقا أيضاً خالف صاحبيه
وعبارته في ص ٦٠ ف ٦٠ (وفي سبت آخر دخل المجمع وصار يعلم) وأنت تعلم
انه خالفهما في التاريخ وهذا مما لا يساح به لان التاريخ شأنه في ضبط الوقائع
وخالفهما أيضاً في ان دخوله المجمع كان للتعليم وهما لم يذكر ذلك (وكان هناك
رجل يده اليسرى يابسة) ولا شك انك علمت ان المترجم ومرقس
لم يعينا اليد اليايسة هل هي اليمنى أو اليسرى فلو استدرك ذلك وقال انها اليمنى
وقوله (وكان الكتبة والفريسيون يراقبونه) وذكر الكتبة هنا زائد ومخالف
للمترجم لانه اقتصر على ذكر الفريسيين فقط ومخالف لمرقس اذا المفهوم من آخر
اصحابه ان المجمع منعقد من الفريسيين والهيروديسين وقول لوقا (هل يشفى
في السبت لكي يمجّدوا عليه شكاية أما هو فعلم افكارهم وقال لارجل الذي يده
يابسة قم وقف في الوسط فقام ووقف ثم قال لهم يسوع اسلمكم شيئاً هل يحل
في السبت فعل الخير أو فعل الشر تخليص نفس أو اهلاكها ثم نظر حوله الى
جميعهم وقال لارجل مد يدك ففعل هكذا فعدادت يده صحيحة) ولم يبين هنا
صورة الذمل فليته سكت عن ذكر قوله ففعل هكذا ونحن نسكت أيضاً عن طلب
تصوير ما فعل (فامتثلوا حمقا وصاروا يتكلمون فيما بينهم ماذا يفعلون يسوع) انتهى
فبعد تطبيق الاصحاح يظهر للمتاأمل الاختلاف في المعنى واللفظ وتكفي المصنف
الاشارة والمسيحيون يجمعون هذه الرواية دليلاً على نسخ السبت والحال ان قطع
سنابل الزرع كان لضرورة الجائعين وان فعل الخير كشفاء الامراض ليس فيه
دلالة على نفي مشروعية السبت ولا دليل في ذلك على نسخ احكامه والمصنف
يثبت من ذلك وجوب التمسك بالسبت على المسيحيين على انه ليس في التوراة
منع لما تلجئ الضرورة الى اتيانه في السبت ولا منع لفعل الخير وانما الكهنة من
اليهود شددوا حتى حرموا الضروريات والخيرات فشدّد الله عليهم والمسيحيون
استدلوا على نسخ السبت بمثل اباحة الضرورات وفعل الخير خلافاً للمفهوم من
صراحة التوراة فأضاعوا أحكام الله تعالى فانظر أيها الفطن الى علماء الملثين
وتجاسرهم بالزيادة والتقصان والتغيير والتبديل وعدم انصافهم في تفسير كتب
الله تعالى وأقوال أنبيائه فاليهود شددوا والنصارى أباحوا كما ترى وهذا هو
الافراط والتفريط وعلى فرض صحة اخذ ذلك من قوله (اذ يحل فعل الخير

الذي يقضى من ضعف عقولهم
المعجب المعجائب

عجبي للمسيح بين النصاري

والى أى والد نسجوه
أسلموه الى اليهود وقالوا

انهم بعد قتله صلبوه
واذا كان مايقولون حقاً

وصحيحاً فأين كان أبوه
حين خلى ابنه رهين الاعادى

أترام أرضوه أم أغضبوه
فأئن كان راضياً بأذاهم

فاحمدوهم لانهم عذبوه
ولئن كان ساخطاً فأركوه

واعبدوهم لانهم غلبوه
وهذه الايات برهان قاطع على

النصارى لايحتاج معها الى شيء آخر
فلقد أصبحوا هزلة للنظر ومصنعة

للمناظر ولله سر في أبعادهم عن
مقام الكرامة وتخصيصهم تخصيص

السخط والتدانة لما طبعوا عليه
من الجبهالة واللامعة (السؤال الثالث)

يشترك فيه اليهود والنصارى وهو
ان المسلمين يدعون ان الشريعة

الحمدية نسخت كثيراً من أحكام
التوراة كتحریم الشحوم ولحوم

الابل وصيد السبت ومخالطة الحائض
وتحریم البسیر من الحر ونحو ذلك

وهو محال لان القول بالنسخ يقتضي
تجاوز البدء أو الذم على الله تعالى

وهو محال فالتسخ محال فيكون
شريعة التوراة مستمرة الى قيام

الساعة والشريعة المدعية للنسخ باطلة
وهو المطلوب ثم انما نقول القمل ان

في السبوت فحل ذلك ان لم تكن الجملة معترضة فليس فيه دلالة على النسخ
قطعاً والقاري التبيه يلاحظ ذلك من أول وهلة وانما ليست من سياق الكلام
الاصلي وقد قلنا ان اعمال الخيرات وان ضروريات لا تكسر السبت كما هو مقتضى
التوراة المؤيدة بالمسيح عليه السلام وقد وقعت التوراة بين قوم بالغوا بالتشديد
حتى شدد الله عليهم كما قال المسيح من قساوة قلوبهم وقوم هتكوا حرمات احكامها
فضاعت بين الطافين ولكن المسيحيين ضيعوا الكتابين وأقوال الرسولين معاً
لكونهم بدلوا الانجيل وحرفوه ليثبتوا فيه نسخ التوراة ولما رأوا أنهم مخطفون
بترك التوراة كلياً أرادوا أن يرجعوا اليها والعمل ببعض أحكامها فالتزموا ونحرفوها
على مقتضى أهوائهم لئلا يظهر منها تبديل كتابهم الجديد فحسروها مما ثم قال
مترجم متى - ف - ١٤ (فلما خرج الفريسيون تشاوروا عليه لكي يهلكوه فعلم
يسوع وانصرف من هناك وتبعه جوع كثيرة فشفاهم جميعاً وأوصاهم أن لا يظهره)
أقول لا يخفى ان انصراف المسيح عليه السلام كان هرباً من الفريسيين
وهو يزعمكم الله والاله لا يفر من خلقه هرباً وفزعاً ثم قوله وأوصاهم ان لا
يظهره أي يكتموا هذه المعجزات عجيب اذ لم يحجب القلم بعد عن أثر حكاية
الجنون وان المسيح أمره ان يحدث بما صنع الله به وان ذلك مراد الله من رسله
وعليه قول المسيح الذي روته الاناجيل (الذي أقوله لكم في الظلمة قولوه في
النور والذي تسمعون بالاذن نادوا به على السطوح) فهل بعد صدور هذا القول
منه بصدر عنه الامر بالكتمان ومرفس ذكر ما هو شبيه بذلك في - ص - ٣ - ف - ٧ -
لكنه أتى بما لا طائل نخته والقصة فيها طول فراجعها ان أردت ولوقافاته ذكر
ذلك ثم ان قول المترجم في - ف - ١٧ (لكي يتم ما قيل باشعيا الذي القائل هو ذا
فتاى الذي اخترته حيي الذي سرت به نفسى اضع روحى عليه فيخبر الامم بالحق
لا يخاف ولا يصبح ولا يسمع أحد في الشوارع صوته قصبة مرضوضة لا يقصف
وقتيه مدخنة لا يطفي حتى يخرج الحق الى النصرة وعلى اسمه يكون رجاء الامم)
هذه الجملة انفرد المترجم بتخريجها ولم يتابعه على ذلك غيره والتوراة تكفلت لنا
بمخالفتها كما في النسخة العربية المطبوعة في لندن بمطبعة وليا واطس سنة ١٨٤٨
في أول - ص - ٤٢ من سفر اشعيا وعبارة التوراة هكذا (ها هو ذا عبيد قاقبه
مختارى سرت به نفسى اعطيت روحى عليه يخرج القضاء للام لا يصرخ ولا يجابي
بشخص ولا يسمع صوته خارجا القصبة المرضوضة لا يكسرها والكتمان المدخن
لا يطفئه بالعدل يخرج القضاء لا يكون حزينا ولا متعبسا حتى يجمل في الارض
القضاء وشريعته تنتظرها الجزار هكذا يقول الرب) فانظر أنار الله بصيرتك وأراك
الحق حقاً وهداك الى اتباعه أين قول المترجم (هو ذا فتاى الذي اخترته) وبين
قول الاصل ها هو ذا عبيدي قاقبه فقير وصف العبودية وهى أشرف نعوت

المخلوق لا سيما وقد أضافه البارى الى نفسه ومن يأتف من أن يكون عبداً لله وانظر بين قول المترجم (أضع روحي عليه فيخبر الامم بالحق) وقول الاصل (اعطيت روحي عليه يخرج القضاء للامم) فالمترجم لم يكن من غرضه ان يصفه بأنه بواسطته يكون القضاء اى الاحكام بين الامم اصدقه حينئذ على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما ستطلع عليه في شرحنا على ص ١٦ من انجيل يوحنا ونستلفت هنا انظار علماء الملة النصرانية فان أصل النص فيه لفظة عبد وسمى لا تنطبق على المسيح عليه السلام لزعمهم ألوهيته فبالضرورة ان الاله لا يكون عبداً لغيره فيثبت ان المراد به هو خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم ومن الواجب على علمائكم ايها النصارى تطبيق الجملتين وتخليصهما من اسرار التحريف لان التحريف في كتب الوحي شئ عظيم مؤد الى الكفر والتلاعب في الدين ولو تأملت ايها المسيحي في تمام ما أورده اشعياء من هذا السفر لعلمت الحق من ان المشار اليه هو سيد الانام ومصباح الظلام وباليتم يقبلون عبودية المسيح لله كما صرح النص ونكف القلم عن معارضتهم فيه ولتعد تمام ما أورده مترجم متى قال - ف ٢٢ (حينئذ أحضر اليه مجنون أعمى وأخرس فشفاه حتى ان الاعمى الاخرس تكلم وأبصر فبنت كل الجموع وقالوا المل هذا ابن داود) وقد خالفه لوقا اذ أورد هذه المعجزة في - ص ١١ - ف ١٤ ونصه (وكان يخرج شيطانياً وكان ذلك اخرس فلما أخرج الشيطان تكلم الاخرس فمجبب الجموع) والظاهر انها واقعة واحدة ثم ان مرقس ويوحنا قد تساهلا في عدم ذكرها هذه المعجزة ولوقا اهل ما ذكره المترجم عن لسان الجموع وهو قولهم (المل هذا هو ابن داود) وهذا تفريط منه ومخالفة وفي - ف ٢٤ قال المترجم (أما الفريسيون فلما سمعوا قالوا هذا لا يخرج الشياطين الا ببعلزبول رئيس الشياطين فعلم يسوع أفكارهم وقال لهم كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب وكل مدينة او بيت منقسم على ذاته لا يثبت فان كل الشيطان يخرج الشيطان فقد انقسم على ذاته فكيف ثبت مملكته) وذكر مثل ذلك مرقس بعد ان حكى خروج أقرباء عيسى سلام الله عليه بقصد امساكه لانه مخذل فقال - بص ٣ - ف ٢٢ وأما الكتبة الذين نزلوا من اورشليم فقالوا ان معه بعلزبول وانه برئيس الشياطين يخرج الشياطين فدعاهم وقال لهم بامثال كيف يقدر شيطان ان يخرج شيطانياً وان انقسمت مملكة على ذاتها لا تقدر تلك المملكة ان تثبت وان انقسم بيت على ذاته لا يقدر ذلك البيت ان يثبت وان قام الشيطان على ذاته وانقسم لا يقدر ان يثبت بل يكون له نقضاء) انتهى ولوقا حكى ذلك أيضاً بعد حكاية اخراج الشيطان من الاخرس المتقدم ذكرها فقال في - ص ١١ - ف ١٥ (واما قوم منهم فقالوا ببعلزبول رئيس الشياطين يخرج الشياطين وآخرون طلبوا منه آية من السماء يجربونه) وهذه لم يحكمها المترجم

كان مصلحة حسنة في نفسه وجب أن لا يحرم أو مفسدة في نفسه وجب أن لا يؤمر به فالقول بالنسخ يؤدي الى انقلاب الحقائق بأن يصير الحسن قبيحاً وقلب الحقائق محال فالنسخ محال وأيضاً كلام الله تعالى قديم وحكمه كلامه فيكون الامر والنهي قديمين فيجتمع الامر والنهي في الفعل الواحد وهو محال فيكون النسخ المفضى اليه محالاً وهو المطلوب (والجواب) من وجوه (أحدها) أن النسخ ليس فيه بداء ولا ندم لان البداء والندم أن يظهر ما لم يكن ظاهراً قبل ذلك كما يبدو الانسان في سفره أو يندم عليه اذا ظهر له أن الإقامة هي المصلحة وقبل ذلك كان جاهلاً لمصلحة الإقامة والله سبحانه وتعالى بكل شئ عالم فالبداء والندم عليه محالان لكن معنى النسخ انه سبحانه علم في الازل أن تحريم الشحوم مثلاً مصلحة للكافرين في الزمن الفلاني ومفسدة للكافرين في الزمن الفلاني ويعلم في الازل انه تعالى يشرعه في وقت المصلحة وينسخه وقت المفسدة فالحكم الناسخ والحكم المنسوخ كلاهما معلوم لله تعالى أزلاً وأبداً ولم يحدد في العلم ما لم يكن معلوماً حتي يلزم البداء بل الاحكام تابعة لمصالح الاوقات واختلاف الامم وليس في هذا شئ من المحل (وثانيها) اتفاق اليهود والنصارى على ان آدم عليه السلام شرع الله تعالى له تزويج الاخ من

أخته التي ليست تؤمنه مع اتفاقنا على
تحريم ذلك بمد آدم عليه السلام
وهذا هو حقيقة النسخ فقد اعترفوا
به فلا يكون محالاً على الله تعالى
(ونالها) ان من أحكام التوراة ان
السارق اذا سرق في المرة الرابعة
تقرب أذنه وبيع وقد اتفقنا على
نسخ ذلك فيكون النسخ جائز
اجماعاً فلا يكون محالاً على الله تعالى
(ورابعها) أن فريضة النصارى
واليهود متفقان على ان في التوراة ان
الله تعالى قد أبدل ذبح ولد ابراهيم
بالكبش وذلك أشد أنواع النسخ لانه
نسخ قبل فعل شيء من نوع المأمور
أو افراذه واذا شهدت التوراة بأشد
أنواع النسخ لجواز غيره بطريق
الأولى (وخامسها) ان في التوراة ان
الجمع في النكاح بين الحرة والامة
كان جائزاً في شرع ابراهيم عليه
السلام لجمعه بين سارة الحرة وهاجر
الامة وقد حرّمته التوراة (وسادسها)
ان في التوراة قال الله تعالى لموسى
عليه السلام اخرج أنت وشعبك من
مصر لترثوا الارض المقدسة التي
وعدت بها آباكم ابراهيم ان أورثها
نسله فلما صاروا الى النية قال الله
تعالى لا تدخلوها لانكم عصيتُموني
وهو عين النسخ (وسابعها) تحريم
السبت فانه لم يزل العمل مباحاً الى
زمن موسى عليه السلام وهو عين
النسخ (وتامنها) ان في التوراة ما هو
أشد من التدم والبدا ففيها مرض
ملك اليهود حزقيال وأوحى الله تعالى

ومرقس فعمل افكارهم وقال لهم كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب وبيت منقسم
على بيت يسقط فان كان الشيطان ايضاً ينقسم على ذاته فكيف ثبت مملكته
اقول لا يخفى تخالف الاناجيل الثلاثة في الفاظ هذه الجملة وتختلف المحكي عنهم
فالترجم جعلهم القريسيين ومرقس حكاه عن السكتية ولو قارنا جهاهم فحكاه عن
قوم ولم يقيدهم لابل السكتية ولا بالقريسيين وانما كان فعله تقدير صحته يفيد الاقرار
بالوحدانية التي لا تنقسم لذاتها ويبطل مسألة الثنايت بجميع تأويلاتها ويشير الى أنه
* لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا * ومما يؤيد ما قلنا قول المسيح في ترجمة
متي عقيب نظير ما تقدم ف- ٢٧ (وان كنت انا ببيلزبول اخرج الشياطين فبناؤكم
بمن يخرجون لذلك هم يكونون قضائكم) ومرقس اكتفى بما اورده من المثال ولم
يذكر هذا الجواب الصحيح الظاهر في دعوائهم ولو قارنا مترجم متى وليتبه
الفاري لما اراده المسيح صلاة الله عليه بقوله (وان كنت انا ببيلزبول اخرج
الشياطين فبناؤكم بمن يخرجون لذلك هم يكونون قضائكم) فانه نزل نفسه بمنزلة
ابنائهم ومقصوده انبياء بني اسرائيل وفيه اقراره بمساواته لهم عليهم السلام وهو
مخالف لما تدعيه النصارى فيه من الالهية والاضح من ذلك اقراره في حكاية
مترجم متى عنه في هذا الاصحاح بقوله ف- ٢٨ (ولكن ان كنت انا بروح الله اخرج
الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله) والمعنى ان كنتم تؤمنون اني بأمر الله
اخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله ومرقس لم يحك ذلك اما تقييداً
او سهواً ولو قارنا متى حيث قال باصبع الله اخرج الشياطين والمعنى واحد ثم
اورد المترجم قوله ف- ٢٩ (ام كيف يستطيع أحد ان يدخل بيت القوى وينهب
امتعه ان لم يربط القوى اولا وحينئذ ينهب بيته) ومرقس حاذا المترجم في هذه
الفقرة وخالفهما لوقا وعبارته في ف- ٢١ من ص- ١١ (حينما يحفظ القوى داره
وتسلحها تكون أمواله في امان ولكن متى جاء من هو اقوى منه فانه يغلبه وينزع
سلحه الكامل الذي اتكل عليه ويوزع غنائه) ثم ذكر المترجم قوله ف- ٣٠
(من ليس معي فهو علي ومن لم يجمع معي فهو يفرق)

اقول بلا مصرية ولا افتراء ان جميع المسيحيين خالفوا امر المسيح فهم
عليه لامة الا للتلاميذ ومن تبهم باحسان وقد أخبر القرآن بذلك ثم ان متى
اورد كلاماً عن المسيح لا بأس به وحبذا لو اخذ به المسيحيون فراجعوا ان أردت
والكن من الاسف تضارب الروايات في هذا الكلام الجيد الصحيح المعنى فكل
منهم اوردته بالفاظ خالف فيها ما اورده الآخر وهكذا لم تتفق الكلمة الا في
جملة ينتج منها مخالفة امر الله تعالى وتكون ضد ما أتى به المسيح وهي في طي
نلك الجمل مثل الشجرة الطيبة وقد كررها المترجم هنا حيث اوردها في ص- ٧
ف- ١٨ ولوقا اوردها في ص- ٦ ف- ٤٣ ومرقس ذهل عنها بالكلي فلم يوردها

الى اشعياء عليه السلام قل لحزقيال
يوصي فانه يموت من علته هذه
فاخبره فبكي حزقيال ونضرع فأوحى
الله تعالى الى اشعياء انه يقوم من
عائه وينزل الى الهيكل بعد ثلاثة ايام
وقد زيد في عمره خمس عشر سنة
ومثله في النوراة كثير (واسمها)
في السفر الاول لما انظر بنو الله
بنات الناس حسناً ونكحوا منهم
قال الله تعالى لا تسكن الروح بعدها
في بشر وقامهم مائة وعشرين سنة
فأخبرت التوراة انه لا يعيش أحد
أكثر من هذا ثم أخبرت ان أرخشد
عاش بعد ما ولد له صالح أربع مائة
وثلاث سنين وأرغو مائتي سنة
وابراهيم عليه السلام مائة سنة وذلك
كثير في التوراة واذا صرحت توراة
اليهود بمثل هذه الامور لا يسمع
كلامهم بعد ذلك في النسخ (وعاشرها)
ان النسخ على وفق رعاية المصالح
ورعاية المصالح جائزة على الله تعالى
بيان ان النسخ على وفق رعاية المصالح
ان الامم مختلفون في القوة والضعف
واليسار والاعسار وابن القلوب
وغلظتها واقبالها وعتبها بل الانسان
انواحد يختلف أحواله في الازمنة
المختلفة فاذا شرع الله تعالى حكماً
لمعني ثم تغير ذلك المعنى فتقتضى رعاية
المصالح نسخ ذلك الحكم الى ضده
أو تقيضه كما وجب النسخ على ابراهيم
لاسحق عليهم السلام ليظهر الانابة
والقيام لقضاء الله تعالى من الاثنين
فلما ظهر ذلك وحصلت مصلحة

في محل أصلاً فتنبه ولا بأس بأن تأتي بآخر هذه الجمل قال مترجم متى في فـ ٣٦
(ولكن اقول لكم ان كل كلمة بطلاة يتكلم فيها الناس سوف يعطون عنها
حساباً يوم الدين لانك بكلامك تبهر وبكلامك تدان)

تأمل أيها المسيحي هداك الله هل ابقى هذا الكلام معني للقول بان صلب
عيسى كان فداء لخطايا العالم او معني لغفران القسيس اوصداقاً لما في يواس من أن
الحياة الابدية تحصل بمجرد الايمان بدون الاعمال ليت شعري بعد اعتقادكم بان هذه
الكلمات مرويّة عن المسيح وانها من الانجيل فهل يسبق لغفران القسيس ولا سيما
للمنداري والغائبات قائدة كلامهم اورد المترجم قوله في فـ ٣٨ (حينئذ اجاب
قوم من الكتبة والفريسيين قائلين يا معلم نريد ان نرى منك آية فاجاب وقال لهم
جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية الا آية يونان النبي لانه كما كان يونان
في بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاثة ليال هكذا يكون ابن الانسان في قلب الارض
ثلاثة ايام وثلاثة ليال) هذا البحث لم يتفرد بذكره المترجم بل قد ذكره مرقس
ولوقا وهما وأن يكونا سائرين على اثره فان لوقا يعقب مرقس ومرقس يعقب
المترجم لسكنهما اخف ضرراً منه واحكم لتزليهما الاشياء محلها في اغلب القصص
ولو تأملت ما نقلناه هنا وخالفاه فيه ملئت الى ما ذكرناه لك فقد قال مرقس في
صـ ٨ فـ ١١ (فخرج الفريسيون وابتدؤا يجاورونه طالبين منه آية من السماء
لكي يجربوه فتهد بروحه وقال لماذا يطلب هذا الجيل آية الحق اقول لكم
ان يعطي هذا الجيل آية) انتهى

فلم يذكر ما ذكره المترجم حتى لم يذكر يونان عليه السلام ولوقا اورد هذه الجملة
مفرقة في مكانين وكلاهما في صـ ١١ فقال أولاً في فـ ١٦ (وآخرون طلبوا منه
آية من السماء يجربونه فلم افكارهم) ثم ذكر نانياً في فـ ٢٩ (وفيما كان الجموع
مزدهجين ابتداء يقول هذا الجيل شرير يطلب آية ولا تعطى له آية الا آية يونان
النبي لانه كما كان يونان آية لاهل نينوى كذلك يكون ابن الانسان أيضاً لهذا الجيل)
فلم يذكر ايضاً ما ذكره المترجم من الذيل الطويل وقد اعترف المفسران بالشئ وشانداً
بان هذا التفسير اي تلك الزيادة من جانب متى وليس من قول المسيح وقال ان
مقصود المسيح ان اهل نينوى كما آمنوا بسمع الوعظ وما طلبوا المعجزة كذلك
فليرض الناس مني بسمع الوعظ) انتهى كلامهما

وحيث ثبت ذلك في هذه الجملة بشهادة مفسري روايته منكم وثبت
مثله في جمل كثيرة بشهادة غيرها فكيف بعد مثل هذا من الالهام والوحى ليكون
حال الالهام والوحى هكذا والظاهر ان المقصد من هذا الافتراء تمهيد مقدمة لحديث
القيام من الاجداث مع ان حديث القيام لم يكن شائعاً ولا معلوماً قبل رفع المسيح
عند التلاميذ وذلك بشهادة يوحنا الانجيلي الذي هو أحد التلاميذ فقد ذكر في

اول الاصحاح العشرين من انجيله واخبر صراحة بان حديث قيام المسيح من الاموات لم يسمعه بطرس ولا التلاميذ من المسيح لقولهم لم يكونوا بعد يعرفون الكتاب انه ينبغي ان يقوم من الاموات ولا يصح ان وصي المسيح بطرس والتلاميذ ومنهم يوحنا الذي كان محبوا بالمسيح لم يسمعوا حديث القيام منه مع ملازمهم للمسيح في تلك المدة مع كونه من اهم الواجبات الاعتقادية في دينكم وتزعمون ان من لم يقل به فهو كافر فاذا كان الامر كذلك فكل ما تعتقدونه على غير اساس على انالو سلمنا ان المسيح قال هكذا يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة ايام الخ فليس فيه دليل على كونه الها والاقويونان النبي مثله لانه مكث في بطن الحوت في ظلمة البحر تلك المدة ثم ان هنا امرا اشد اشكالا وذلك ان الموعودين بالنظر لتلك الاية هم الكهنة من بني اسرائيل اذ هم الذين وقع منهم طلب الاية ووعدهم انهم يشاهدونها بعد موته وهذه الانجيل الاربعة لم تذكر انهم شاهدوا ذلك وانما علم من اخبار مريم المجدلية وصاحبها مع انهم لم تراه قام من القبر بحضورها فتوجه عليكم احد امرين اما ان يكون هذا الحديث مقترى وهو الحق واما ان يكون المسيح اخلف الوعد معهم وهو محال ولهذا البحث طرف ثاني عليه في الاصحاح السادس عشر من هذا الانجيل وسيرد عليك تفصيل الكلام على حديث القيام في آخر هذا الانجيل ان شاء الله تعالى ثم اورد المترجم قوله - ف - ٤٦ (وفيما هو يكلم الجموع اذا امه واخوته قد وقفوا خارجا طالبين ان يكلموه فقال له واحد هو ذامك واخوتك واقفون خارجا طالبين ان يكلموك فاجاب وقال للقاتل له من هي ابي ومن هم اخوتي ثم مد يده نحو تلاميذه وقال ها ابي واخوتي لان من يصنع مشيئة ابي الذي في السموات هو اخي واختي وامي) انتهى

اقول ان صح اسناد هذه الجملة الى المسيح عليه السلام فالمعنى ان تأدية ما هو مكلف به من تبليغ اوامر الله تعالى الى الجموع الذين كان يكلمهم اى بعضهم ويعلمهم مقدمة على ما سواها من الاعمال وهو حينئذ مشغول بتأدية ما افترضه الله تعالى عليه اذ لا يمكن ان يترك ذلك ويكلم امه او اخوته ثم قوله من يصنع مشيئة ابي الى آخره صريح في ان له الها في السماء يعبد هو والتلاميذ وكل من آمن برسائه ويعملون بمشيئته أي بارادته تعالى وذلك اقرار منه بانه عبد لله ورسوله فتأمل ايها البصير ولا تشرك بالواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

اصحاح الثالث عشر

قال مترجم متى ف ١ (في ذلك اليوم خرج يسوع من البيت وجلس عند البحر فاجتمع اليه جموع كثيرة حتى انه دخل السفينة وجلس والجمع كله واقف على الشاطئ) فاورد هذه الجملة بعد ان حكى ان عيسى ارسل رسوله الاثني عشر بثلاث

الابتلاء فرعاية المصالح تقتضي نسخ وجوب الذبح فيكون النسخ على وفق رعاية المصالح واما أنه اذا كان على وفق رعاية المصالح يكون جائزا فلان رعاية المصالح جائزة على الله تعالى اجماعا وانما اختلف الناس هل يجب أم لا ومذهب اهل الحق عدم الوجوب لما قد تقرر في أصول الدين **السؤال الرابع** قال النصارى واليهود القرآن يشتمل على ما ليس بصحيح فلا يكون من عند الله وبيان اشتماله على ذلك ما ينقله المسلمون عنه من قوله تعالى * ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها * ومريم ليست ابنة عمران لان عمران ابو موسى عليه السلام وبين موسى عليه السلام ومريم رضى الله عنها نحو ست مائة سنة فابن عمران من مريم رضى الله عنها حتى يكون اباه (والجواب) من وجهين (أحدهما) نقل ان آباها رضى الله عنها كان اسمه عمران ولا يلزم من أن اسم أبي موسى عمران أن لا يسمى غيره عمران واعتقاد وجوب ذلك جهل (وثانيها) سلمنا ان اسم أبيها ليس عمران الا أن عمران ابو موسى عليه السلام جدها من بني اسرائيل والانسان يضاف لجده البعيد كما يضاف لجده القريب ولولا ذلك لبطلت التوراة والانجيل في تسمية البطون والاشعاب المتأخرة عن يعقوب عليه السلام ببني اسرائيل لان يعقوب عليه السلام هو اسرائيل

صحاح طوال وقد وقفت عليها فيما تقدم وعبارة مرقس في ص-٤-ف-١ (وابتداً ايضاً يعلم عند البحر فاجتمع اليه جمع كثير حتى انه دخل السفينة وجلس على البحر والجمع كله كان عند البحر على الارض) ولم يبين انه خرج من البيت وان الجموع كانوا وقوا على الشاطئ كما حكاه مترجم متى ولو خالفهم في التاريخ وتعيين المثل وعبارته في ص-٥-ف-١ (واذ كان الجمع يزدهم عليه لسمع كلمة الله كان واقفاً عند بحيرة جنيسارت) الى ان قال ف-٣ (فدخل احدى السفينتين التي كانت لسمعان وسأله ان يبعد قليلاً عن البر ثم جلس وصار يعلم الجموع من السفينة) وقص عجائب وحكايات لم يسبقه احد من رواة الاناجيل اليها ومن الغريب انه ذكر قسماً من ذلك في ص-٥ المار ذكره وقسماً في ص-٨-ف-٤ قائلاً فيه (فلما اجتمع جمع كثير ايضاً من الذين جاؤا اليه من كل مدينة قال بمثل الخ) فقد جعل الوعظ المذكور حاصل في مكانين وصاحبه جعله في مكان واحد ومثل هذا الاختلاف بعيد عن الوحي كما ان اختلاف التاريخ بعيد عنه ايضاً لانه اورد ذلك قبل دعوة الرسل الاثني عشر مع مآثر من الاختلاف في الالفاظ والمعنى والحادثة واحدة في زمان واحد واما يوحنا فلم يذكر شيئاً من ذلك بالكلمة ثم ذكر مترجم متى مثل الزارع بقوله ف-٣ (فكلهم كثيراً بأمثال قائلاً هو ذا الزارع قد خرج ليزرع وفيما هو يزرع سقط بعض على الطريق فجاءت الطيور واكلته وسقط آخر على الاماكن المحجرة حيث لم تكن له تربة كثيرة فبقت حلالاً اذ لم يكن له عمق ارض ولكن لما اشرفت الشمس احترق واذا لم يكن له اصل جنب وسقط آخر على الشوك فطلع الشوك وخنقه وسقط آخر على الارض الجيدة فأعطى ثمرأً بعض مائة وآخر ستين وآخر ثلاثين من له اذنان للسمع فليسمع فليسمع فليسمع وقالوا له لماذا تكلم بأمثال فأجاب وقال لهم لانه قد اعطى لكم ان تعرفوا اسرار ملكوت السموات واما لاولئك فلم يعط) انتهى

اقول الظاهر من هذا الجواب المنسوب للمسيح عليه السلام ان التلاميذ لا يحتاجون الى ضرب الامثال لانهم يعرفون اسرار ملكوت السموات مع ان من له تلك المعرفة لا يقدم على مثل هذا السؤال ولا يلتبس عليه المقصود من كلام المسيح في كثير من الاحوال والذي يفهم من عبارة المترجم ان التلاميذ اعترضوا على المسيح في ضرب الامثال للجموع وعبارة مرقس تفيد انهم سألوه عن معنى المثل لا بطريق الاعتراض وهذا نص عبارته في ص-٤-ف-٢ (فكان يعلمهم كثيراً بأمثال وقال لهم في تعليمه اسمعوا هو ذا الزارع) الى ان قال (من له اذنان للسمع فليسمع) ولما كان وحده سأله الذين حوله مع الاثني عشر عن المثل فقال لهم قد اعطى لكم ان تعرفوا سر ملكوت الله وأما الذين هم من خارج فبالامثال يكون لهم كل شيء) انتهى

ولم يلدهم بل بينه وبينهم المؤمن من السنين ومع ذلك فكل من جاء الى يوم القيامة يسمى من بني اسرائيل وهذا لاغرو فيه وانما ينكر ذلك من هو جاهل بوضع اللغات وموارد الاستعمالات وكذلك كل انسان يوجد الى يوم القيامة يسمى ابن آدم عليه السلام ولم يزل العرب وغيرها من الامم تضيف الانسان الى احد اجداده دون ابيه اذا كان اشرف او اشهر وعمران عليه السلام كان في غاية الشهرة فلذلك اضيف اليه ليتحقق مورد التناء وعمل الابتلاء فيها دون غيرها **السؤال الخامس** قال اليهود والنصارى مما يستدرك على المسلمين ما في كتابهم من جعل مريم رضى الله عنها اخت هارون صلوات الله عليه وبينهما ست مائة سنة فلا تكون اخته فكيف يخبر كتابهم بأنها اخته **(والجواب)** من وجهين احدهما انه روى انه كان في زمانها عابد يسمى هارون وكانت رضى الله عنها في غاية العبادة فلما جاءت بعيسى عليه السلام من غير زواج واتهمها رضى الله عنها بنوا اسرائيل بالزنا قيل لها يا اخت هرون* اى في العبادة* ما كان ابوك امر سوء وما كانت امك بغياً* متعجبين كيف يصدر القبيح من غير محله واصل الاخوة التساوي في الصفة ومنه قوله تعالى* كلما دخت امة اعنت اخوها* اى مساوئيتها في الكفر* وما يريم من آية الاهي اكبر من اخوها* اى

مساويتها في الدلالة وتقول العرب هذه العروة اخت تلك العروة وهذه الواقعة اخت تلك الواقعة وهذه النمل اخت تلك النمل ومنه مواخاة الفواصل في السجع وغيره واصل ذلك كله المساواة وسمي اخو النسب اخاً لمساواته اخاه في الخروج من تلك البطن لا مهما او ذلك الظاهر لا يهما ولما اجتمعت المساواة في الصفتين للشقيقتي قويت الاخوة فيه فسمي شقيقاً كالعصا اذا شقت بصفين فان المساواة بينهما في غاية القوة وقيل لا خراج للاب وللأخراخ الام اشارة للجهة التي وقعت فيها المساواة فلما حصلت المساواة بين مريم رضى الله عنها وبين ذلك العابد سميت اخته على القاعدة وقيل كان في ذلك الزمان فاسقاً يسمى هرون فلما اعتقدوا فيها الهمة جعلوها اخته اى في ذلك الفعل القبيح (وثانيها) قيل انها من ذرية موسى عليه السلام وهو اخو هرون فقيل لها اخت هرون كما جاء في التوراة في الفصل الحادى عشر في السفر الخامس ان الله تعالى قال اني سأقيم ابني اسرائيل نبياً من اخوتهم مثلك اجعل كلامى على فيه واخوة بني اسرائيل بحملتهم هم بنوا اسمعيل فجعل بني اخي ابيهم اخوتهم فكذلك سميت مريم رضى الله عنها اخت هرون عليه السلام (السؤال السادس) قالت النصارى وافقنا المسامون على ان المسيح عليه السلام كان يحيى الموى واحباء الموى مختص بالله تعالى فيصح

وعبارة لوقا صريحة في أنهم سألوه عن معنى المثل وهذا اصحها في ص ٨ - ف ٩ - فسأله تلاميذه قائمين ما عسى ان يكون هذا المثل فقال لكم قد اعطى ان تعرفوا اسرار ملكوت الله واما للباقيين فبأمثال) انتهى فقولهم ما عسى ان يكون هذا المثل صريح في أنهم سألوه عن حقيقة وحينئذ يكون الجواب غير مطابق للسؤل كما لا يخفى على ان الروايات الثلاثة تخالفت كما ترى وتخالفت في اثبات المحل مع التضارب في الالفاظ وقس على ذلك باقي جملة المثل فتبصر ثم قال المترجم ف ١٢ - (فان من له سيمطى ويزاد وأما من ليس له فالذى عنده سيؤخذ منه) انظر هذا التوحيد العرف واخبار المسيح عليه السلام عن الله تعالى حيث قال (فان من له سيمطى ويزاد) اى من هو مكتوب له السعادة فالله يوفقه للإيمان والاعمال الصالحة ويزيده من فضله وقال (وأما من ليس له فالذى عنده سيؤخذ منه) اى من هو شقى غير سعيد فيقضى الله عليه فيعمل بعمل اهل النار فيستحقها فقوله (الذى عنده سيؤخذ منه) اى لو كان عنده عمل خير يحبط ويكون هباء بسبب الكفر فلا يفيد عمله وهذا موافق للعقل والنقل وقد ذكر مرقس تلك العبارة ولكن بعد الواقعة بفصول فحصل التخالف في التاريخ وهو لا يصح فيما يسمى الهاماً ولوقا لم يذكرها وامل الوحي لم يبلغه بذلك قال مترجم متى - ف ١٣ - (من اجل هذا كلهم بأمثال لانهم مبصرين لا يبصرون وسامعين لا يسمعون ولا يفهمون فقد تمت فيهم نبوة اشعيا القائلة تسمعون سمعاً ولا تفهمون ومبصرين تبصرون ولا تنظرون لان قلب هذا الشعب قد غلط وآذانهم قد ثقلت سمعها وغمضوا عيونهم لئلا يبصروا بعيونهم ويسمعوا بأذانهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا فاشفهم) انتهى وخالفه مرقس في ص ٤ - ف ١٢ حيث قال (لكي يبصروا مبصرين ولا ينظروا ويسمعوا سامعين ولا يفهموا لئلا يرجعوا فتغفر لهم خطاياهم) انتهى وهو وان كان بمعنى كلام المترجم في الجملة الا أن بينهما فرقا في حسن التعبير وكلام لوقا في هذه الجملة أقرب تناولا وعبارة في ص ٨ - ف ١٠ - (حتى انهم مبصرين لا يبصرون وسامعين لا يفهمون) فان صحت الرواية عن المسيح عليه السلام فرواية لوقا أصوب من روايتها ثم قال مترجم متى - ف ١٦ - (طوبى لعميونكم لانها تبصر ولا ذانكم لانها تسمع فان الحق أقول لكم ان أنبياء وأبرارا كثيرين اشتبهوا أن يروا ما أنتم ترون ولم يروا وان يسمعوا ما أنتم تسمعون ولم يسمعوا) قلت الظاهر أن هذا افتراء على المسيح للاشعار بأفضلية الحواريين على الانبياء الذين بدعوا (اشتبهوا أن يروا ما رآه التلاميذ فلم يحصل لهم فان صحت الرواية فتكون باستثناء الانبياء فان الحواريين أي تلاميذ المسيح مهما بلغوا من الفضل فهم دون مرتبة الانبياء ومارقس لم يذكر هذه الجملة ولوقا ذكرها

قولنا ان المسيح هو الله تعالى ويبطل قول المسلمين انه عبدالله من عبيد الله لان احياء الموتى دليل قاطع على ذلك ولذلك بعث الله النبيين على كثيرهم ولم يكن فيهم من يحيي الموتى فسدل ذلك على ان الاحياء لا يكون الا الله ولذلك ان الفرد لا تعدا طور العبودية حاجبه ابراهيم عليه السلام بان الله يحيي ويميت ولولا ان الامانة والاحياء خاصان بالله تعالى لم يحسن ذلك من ابراهيم عليه السلام وحيث وافق المسلمون على صحة ذلك قامت الحجة القاطعة على المسلمين بربوبية المسيح عليه السلام وصحة قول النصارى وان المسلمين هم المشركون فيجعلهم مع الله تعالى من يشاركه في احياء الموتى وان النصارى هم الموحدون لانهم لم يشركوا مع الله تعالى غيره في خواص ملكه وهو سؤال عظيم على المسلمين مثبت اشركهم ووحدانية النصارى وأعظم دليل على صحته تصديق القرآن لصحته بقوله تعالى * قل يحيى الذي أنشأنا أول مرة فجعل تعالى الاحياء من له الانشاء وعيسى عليه السلام احياءها فيكون أنشأنا أول مرة وهذا هو الله قطعاً والمعجب من المسلمين كيف يغفلون عن مثل هذا وهو صريح القرآن (والجواب) من وجوه (أحدها) انكم لم تفهموا قول الله تعالى في القرآن ولا قول المسلمين ان عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى

في غير هذا المحل لانه أوردها في الانصاح العاشر وعبارته ف - ٢٣ - (والنفت الى تلاميذه على انفراد وقال طوبى للعيون التي تنظر ما تنظرونه لاني أقول لكم ان أنبياء كثيرين وملوكا) انظر هذا الخلط فانه بدل الابرار بالملوك وقارنهم بدرجة الانبياء أرادوا أن ينظروا ما أنتم تنظرون ولم ينظروا وان يسمعوا ما أنتم تسمعون ولم يسمعوا) والقول في هذه الجملة كما ذكرناه في رواية المترجم بعد فرض صحتها بأن تكون لفظة الانبياء الحاقية من لوقا وأنت تعلم ان الكلام في جملة انجيل متي عائد على أسرار الملكوت والانبياء هم المقربون في هذا المقام على من سواهم فهل يقال انهم محجوبون عن أسرار الملكوت والكلام في جملة لوقا هنا مع السبعين الذين أرسلهم لهداية الضالة من بنى اسرائيل ورجعوا بفرح قائلين حتي الشياطين تخضع لنا باسمك فالحلف ظاهر والتناقض بين المرابين معلوم ثم ذكر المترجم ف - ١٨ - ايضاح معنى مثل الزارع للتلاميذ ووافق على ذلك مرقس ولوقا ولكن تخالفوا في الالفاظ تخالفاً اخل في فهم المعنى ومنه يظهر ان التلاميذ لم يفهموا المعنى بدهاء فيكون قول المترجم حكاية عن التلاميذ لما ذا تكلمهم بأمثال حديثاً مفترى ثم اورد المترجم مثلاً آخر افتتحه - بف - ٢٤ - وختمه بف - ٣٠ - ولم يخصه (ان انساناً زرع زرعاً جيداً فجاء عدوه وخالط ذلك الزرع الحبيد بزوان على حين غفلة من صاحب الزرع الحيد) ومرقس ولوقا لم يذكر هذا المثل ولم تعلم كيف سكتا عن ايراده مع ما فيه من الطول فسأغ لنا أن نقول ان المترجم اختلقه من عنده ولا حيلة لنا به على حد قول الشاعر

من كان يخلق ما يقول * فليمتي فيه قليلاً

وقد اضربنا عن ذكره لطوله ثم قال المترجم المذكور - ف - ٣١ (قدم لهم مثلاً آخر قائلاً يشبه ملكوت السموات حبة خردل أخذها انسان وزرعها في حقله وهي اصغر جميع الزور ولكن متي نمت فهي اكبر البقول وتنبصر شجرة حتي ان طيور السماء تأتي وتأوي في أغصانها)

أقول لم يقل أحد ان شجرة الخردل تبلغ في العظم لحد تأوي الى أغصانها طيور السماء وقد اورد مرقس ذلك المثل - بص - ٤ - ف - ٣٠ - وقال (بماذا يشبه ملكوت الله أو بأي مثل نمثله) الى أن أتى على آخر المثل ولم يوافق اللفظ فانظر ان أردت وأورده لوقا - بص - ١٣ - ف - ١٨ - مخالفاً في التاريخ مع تعابر الالفاظ وفاء بنذورهم في الاختلاف ثم قال - مترجم متي - ف - ٣٣ - (قال لهم مثلاً آخر يشبه ملكوت السموات خيرة أخذتها امرأة وخبأتها في ثلاثة أكيال دقيق حتى اختمر الجميع) وهذا بشرط ان يصب على الدقيق الماء والا فلا يكون عجينة وقد انفرد المترجم المذكور بهذا المثل ايضاً وخالف في ذكره رفيقه مرقس ولوقا لانهم لم يذكره وليس هنا الا أن يقال ان واسطة وحي المترجم أحفظ من واسطة وحيهما ثم اورد المترجم وذلك

فان المسلمين من أولهم الى آخرهم متفقون على ان الاحياء والامامة لا يكونان الا لله تعالى ويستحيل أن يجعل ذلك لاحد من الخلق كلاً ما كان وان عيسى عليه السلام لم يحي قط ميتاً ولا أبرأ أكمه ولا أبرص وانما الفاعل لهذه الامور هو الله تعالى عند ارادة المسيح عليه السلام لا ان المسيح عليه السلام كان يفعل ذلك كما ان موسى عليه السلام لم يكن يقلب لون يده ولا يحول جمادية عصاه بل الله تعالى هو الفاعل لذلك عند ارادته فالمعجزة في اختصاص ارادتهما بهذه الانار لانهما الفاعلان لها فهذا معنى قوله تعالى وقول المسلمين ان عيسى عليه السلام كان يحي الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص ومن جملة جهالات النصارى اعتقادهم أنه عليه السلام كان هو الفاعل لنفس الاحياء والابرار ولا عجب في ذلك فان جهلهم أعظم من هذا فالذي حاج به ابراهيم عليه السلام الفروع انما هو نفس الامامة والاحياء الذين هما خاصان بالله تعالى فليس ذلك ولذلك حسن احتجاجه عليه السلام وكذلك المراد نفس الاحياء في قوله تعالى قتل يحييها الذي أنشأها أول مرة فلا يحي على الحقيقة الا المنشئ فاندفع الاشكال واجتنبت النصوص من غير تناقض وصح مذهب الاسلام وانهم الموحدون حقاً وبطل الكفران الباطل كان زهوقاً (ونانها) سلمنا ان الامامة والاحياء أنفسهما كان

بما انفرد به أيضاً قوله - ف - ٣٤ (هذا كله كلام به يسوع الجموع بأمثال وبدون مثل لم يكن يكلمهم) فيكون كل ما ورد من الوعظ والاحكام بهذا الانجيل مسند عن المسيح ليس من كلامه فاحفظ ذلك أيها النبيه (لكي يتم ما قيل بالنبي القائل سأفتح فمى وأنطق بمكتومات منذ تأسيس العالم) المعهدة في هذا عليه والعجب منه كيف لا يسمى قائله اي شهد على صدقه ثم أورد أيضاً - ف - ٣٦ - قوله (حينئذ صرف يسوع الجموع وجاء البيت فتقدم اليه تلاميذه قائلين فسر لنا مثل زوان الحقل) وذلك الذي تقدمت اليه الاشارة بأنه انفرد بذلك من - ف - ٢٤ - الى ختام - ف - ٣٠ - فكذلك قد انفرد بتفسيره وأغرب فيه وأتى بالشرك الصريح حيث قال (الزرع الحيد هو ابن الانسان) وأنت تعلم ان المراد من ابن الانسان هو المسيح سلام الله عليه فاذا كان هو الزرع فالزراع لاشك هو الله تعالى وقد نقض هذا المندلس هذا الاقرار بقوله - ف - ٤٠ - (فكما يجمع الزوان يحرق بالنار هكذا يكون في انقضاء هذا العالم يرسل ابن الانسان ملائكته فيجمعون من ملكوته جميع المعابر وفاعلى الاثم) ورأسهم المترجم (ويطرحونهم في أنون النار هناك يكون البكاء وصرير الانسان)

أقول ان هذا الكلام من الأفك بل من الشرك ليس أن مثل هذا الكلام الصريح قول بالوهية للمسيح وقد تقدم اقراره في صدر الجملة أنه الزرع فكيف يجعله هنا الزارع وسبق الكلام على بعض دسائس هذا المترجم اجالا وتفصيلا في مثل هذه وان يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله * ومن أين لابن الانسان الملكوت وهو القائل كإرواه عنه هذا المترجم في ترجمته هذه - بص - ٨ - ف - ٢٠ - (لتعالب أوجروا لطبور السماء أو كادوا أما ابن الانسان فليس له أين يستدرأه) ومن هم ملائكة هذا الآله الذي يزعمه وهو القائل كما ذكر عنه يوحنا في انجيله - بص - ١ - ف - ٥١ - (الحق الحق أقول لكم من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الانسان) فمن أين لابن الانسان أن يصل لمقام الألوهية ولولا أن يشهد له يوحنا المعمدان بأنه رأى روح القدس نازلا عليه مثل حمامة حتى صدقوا أنه نبي فارجع أيها المترجم عن هذه الاقاويل التي هي عين الاباطيل فان دساستك هذه لا تروج على ربات الحجول فضلا عن ذوي العقول وأين أنت أيها المسيحي من رجل تولد بين فرث ودم ونشأ بين أظهر قوم يعرفونه وأمه لا يزيد عن اخوانه من بني جنسه بشئ ولا يفضل عليهم الا بما آناه الله من العلم والحكمة والنبوة والرسالة ولم يدع الا الى مادي الى اخوانه من الانبياء والمرسلين قبله فان قلت ان شبهة الالهية فيه بسبب كونه ولد من غير أب بخلاف سائر البشر قلنا هذا أبو البشر آدم عليه السلام فهو أذن أحق بهذه الدعوي وان قلت بما ظهر على يديه من المعجزات الباهرات قلنا هذا كتابك الذي نسميه العهد العتيق فقد تضمن

سبر من قبله من الانبياء وكل منهم آتى بما هو خارق للعادة ولقد آتى موسى
بأبلغ منه من انفلاق البحر وقاب العصا نعباناً فهو لعمري أبلغ من احياء الميت
فان قلب الجملاد حيواناً ذا روح أبلغ وكل آتى موسى وغيره من الانبياء بمعجزات
يقف لها الفكر حائراً وهذا اخذوا النبي فانه احيى الاموات أيضاً فلم لا تلحقهم
بهذا النبي الذى تدعى فيه مائدعيه وقد أقر على نفسه بالمعجز وانه يصنع هذه القوات
باصبع الله ألا تستحي من أن تنسب اليه ما ليس يدعيه ألا تعلم ان دعواك هذه
بمثابة الاسنوزاء والسخرية ألا ترى انك لو قلت لرجل يا كريم الاصل ويا حسن
الوجه وكان هو يعرف من نفسه خلاف ما تقول فيه أرضيه ذلك كلا لعلهم بأنك
تهز به وتسخر منه ألا تستحي من دعواك هذه فيه وأنت تتلو من انجيله انه
محتاج الى ركوب الجحش أنسب تلك الدعوى لرجل أنت تقول فيه انه حين قبض
عليه أعداؤه لقتله كان يجأر الى مولاه ويستغيث اليه بقوله (الهي الهي) ويحك
ما عذرك يوم يقف المسيح بين يدي الجبار ويسأله بقوله يا عيسى ابن مريم أنت قلت
لناس اتخذوني وأمي الهين فيجيب ربه * ان كنت قلته فقد علمته *

تأمل أيها المسيحي في انجيلك ومنافضاته وليست قضية منه يسلمها العقل السليم
فكيف تسلم لمثل تلك الدسيسة أين أولوا الرشد منكم لا يألونكم الاخلاق بما سول
لهم الشيطان جأ لهذا المتاع الفاني جأ للرياسة عليكم جأ للدرهم والدينار تمقل أيها
المسيحي وقد مضى على أسلافك تسعة عشر جيلاً ولم يقف أحد منهم على اسم هذا
الترجم حتى يكون لك العذر أمام من يسألك عن هذا الدين الذى استبدع اليكم هذا
الترجم فعكفتم عليه وأنتم لاتفقهون منه حديثاً ولم يسبقكم به قائل يخلون به ما حرم
الله ومحرمون ما أحل الله حتى أكره لكم بالشرك الظاهر بأن جعل مع الله آلهاً
آخر ولعمد لاتمام البحث عن هذا الاصحاح وما أتينا به كفاية للفطن اللبيب
وغنية للعامل الاريب * قال عبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الاشارة * ثم أوود المترجم
الذكر أمثالا انفراد بذكرها وليس نحبها كبير طائل زاعماً ان المسيح سلام الله عليه
كان يذكرها أمام التلاميذ والجموع ويفسر لهم ذلك وناقضه مرقس حيث حكاه
بص - ٤ - ف - ٣٣ - ماملخصه (انه كان يكلمهم بأمثال كثيرة وانه بدون منسل لم
يكلمهم وكان يفسر على انفراد لتلاميذه كل شيء) وأنت تعلم ان ما ذكره مرقس
خلاف المشروع لان العامة أولى بالتعليم من الخواص والله تعالى ضرب لنا الامثال
فكان حظ العوام والخواص في استماعها وتعلمها سواء والنبي صلى الله عليه وسلم
فسرها لعامة من حضر مجلسه فلم يخص بتعليمها قوماً دون آخرين وكذلك نبيه
عيسى صلوات الله عليه وسلامه ولكن رواية هذه الانجيل تأبطوا شراً في ذلك
فقالوا كان يفسرها للتلاميذ خاصة ليدسوا في التاويل ما لم ينسج من الدين ليناوا به
حظاً من آمالهم وينشوا هذه الأمة المسكينة المضروب على أذكارها

بفلهما لكن قد شهد الانجيل أن
الحواريين كانوا يفعلون ذلك بل
نص الانجيل على ان كل من استفاد
على شريعة عيسى عليه السلام أحياء
ميتاً بعد مائتين سنة وان الياس واليسع
وحزقيال وغيرهم كانوا يحيون الموتى
فان كان هذا يدل على الربوبية
والالهية فليكن الحواريون كلهم
وداود عليه السلام آلهة مساويين
للمسيح عليه السلام في الهية وجميع
ما ينسب اليه ولما لم يقل بذلك أحد
دل على بطلان ما اعتمدوا عليه في
الهية عيسى عليه السلام فان قالوا غير
عيسى عليه السلام كان يحيى باذن
عيسى عليه السلام بخلافه قلنا هذا
قام في حق عيسى عليه السلام وهو
انه انما كان يحيى باذن الله تعالى
فيستوون (ونالها) قال الله تعالى
في نبوة اشعيا ويعني المسيح عليه
السلام هذا فتاى الذى اصطفيت
وحيايى الذى ارتاحت له نفسى أنا
واضع عليه روحي ويدعوا الامم الى
الحق فسماء عبداً مصطفاً على لسان
اشعيا مبعوثاً مأموراً بدعوة الامم
أسوة غيره من الانبياء وهذا هو
ما نطق به القرآن وهو المطلوب لا
يقال الفتا هو الولد عندنا لاتا نقول
ليس ذلك عندكم لما في السفر الاول
من التوراة لما بلغ ابراهيم عليه السلام
أن الملوك أغاروا على سدوم وسبوا
لوطاً ابن أخى ابراهيم عليهما السلام
عبي ثمانية ثلاث مائة وثمانية عشر
رجلاً وسار في طاب العدو فهزمه

بمحجابه من الجهل وقد سئلت بعض أفاضل المسيحيين المفارقة للنصرانية
لمثل هذه الأقاويل عن بعض تلك الترهات فقال أي والله وأنهم الترهات وأي ترهات
إلى أن قال لي وقد مكثت أعواماً أفكر في هذه الامة وقبولهم لمثل ذلك وطالعت
التاريخ المسيحي من بدء انتشاره إلى عصرنا هذا فوجدت أن هذا الدين لم يقبله
إلا العامي الجاهل الفكري وأن الحكمة من رؤساء في إدخال تلك الأراجيف التي
لم تكن منه في الأصل كالأكثر من ذكر المعجزات وأن المسيح ابن الله وأنه
فدي العالم بصلب نفسه وأن البر بالايمان دون الأعمال كاف لنيل الحياة الأبدية
كل هذا لميل نفوس العامة إلى المحسوس بالبر دون المحسوس بالعقل ثم قال لي
وأين أنت من عقيدة المسلمين بأن الله تعالى لا تشبه ذاته لذوات ولا يكيف
بالمقول بل لا كيف ولا أين فإن مثل تلك العقيدة المقدسة عن الزيف والباطل
وإن كان المتأمل في مبادئها يحتاج إلى أعمال الفكر العميق والنظر الدقيق لكنه
ينقلب إلى توحيد محض وتنزيه خالقه عن الشرك وطال الحديث بيننا عن القوم
فقال لي هداك الله انظر إلى الامم الشرقية تراهم أبعد من الامم الغربية عن قبول
مثل الدين النصراني وما ذلك إلا لمرافقة أهل الشرق بالحكمة والمعرفة وتوغل
أهل الغرب في الجهل هذا وقد خرجنا عن الموضوع والشئ بالشئ يذكر فلترجع
إلى ما نحن بصدده قال المترجم في ف. ٥٤ من هذا الاصحاح (ولما جاء إلى وطنه
كان يعلمهم في مجملهم حتى بهتوا وقالوا من أين لهذا هذه الحكمة والقوات
أليس هذا ابن النجار أليست أمه تدعى مريم وإخوته يعقوب ويوسى وسمعان
ويهوذا أليست أخواته جميعهن عندنا فمن أين لهذا هذه كلها فكانوا يستنون به
وأما يسوع فقال لهم ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه وفي بيته ولم يصنع هناك
قوات كثيرة لعدم ايمانهم) انتهى الاصحاح

وقوله كثيرة يدل على أنه صنع قوات قليلة والعجب منه كيف لم يذكر
هذه القليلة والعجب منه جعله العلة في ذلك عدم ايمانهم فإن هذا غريب لأن
أجراء القوات أي المعجزات لا يتوقف على وجود الايمان بل إنما تصنع المعجزات
لحل الناس على الايمان والجاحد أحوج للمعجزة من المؤمن وأعلم أنه لم يتابع
المترجم على ذكر هذه الجملة إلا مرقس مع مخالفته في بعضها وهذا نص عبارته
في ص. ٦. ف. ١ (وخرج من هناك وجاء إلى وطنه وتبعته تلاميذه ولما كان
السبت ابتدأ يعلم في المجمع وكثيرون إذ سمعوا بهتوا قائلين من أين لهذا هذه
وما هذه الحكمة التي أعطيت له حتى تجرى على يديه قوات مثل هذه أليس هذا
هو النجار ابن مريم) إلى أن قال في ف. ٤ (فقال لهم يسوع ليس نبي بلا
كرامة إلا في وطنه وبين أقربائه وفي بيته ولم يقدر أن يصنع هناك ولا قوة واحدة
غير أنه وضع يديه على مرضي قليلين فشفاهم وأعجب من عدم ايمانهم وصار يطوف

واستنقذ لوطاً وماشيتة وجميع ماله ولم
تكن أولاد إبراهيم عليه السلام هذا
العدد باتفاق اليهود والنصارى ففي
الأنجيل متى مر المسيح عليه السلام
بعد قيامه من الدفن على جماعة من
تلاميذه يصيدون السمك فقال
ياقيان هل عندكم من طعام فأطعموه
جزأ من حوت وشبثاً ثم شهد العمل
واطلاق لفظ الفتي في التوراة والأنجيل
على غير الولد كثير وقد حمله النصارى
في هذا الموضع على الولد فأتوا لفظ
لاضلال فيه وحملوه على الضلال
وهو شأن أهل الشقاوة والعناد وإنما
اللابق إذا ورد لفظ الضلال حمل
على الهداية كما هو شأن أهل السعادة
والرشاد فسيحان من جمل الجهل
شعارهم والضلال دنارهم ليقضى
الله أمراً كان مفعولاً إذا تقرر معنى
ما في الأنجيل في هذا القول قد صرح
متي بأن الله تعالى معطي ومنعم وإن
المسيح عليه السلام معطي ومنعم عليه
وفي من قتيان بني آدم وهو المطلوب
«ورابعها» قال متي أخذاً بليس يسوع
المسيح عليه السلام وأخرجته إلى البرية
ليجربه وقال له إن كنت أنت ابن
الله فقل لهذه الحجارة تصير خبزاً
فقال المسيح عليه السلام أنه مكتوب
أنه ليس بالخبز وحده يحيى الإنسان
بل بكل كلمة تخرج من الله تعالى
فأخذاه إبليس ومضى به حتى أقامه
على أعلى جبل في الأرض وأراه
جميع ممالك العالم وقال هذا كله لي
وأنا أعطيك أن تسجد لي سجدة

القرى المحيطة يعلم انتهى

أقول هاهنا أشياء خالف فيها المترجم منها انه ذكر ذلك عقب قصة احياء بنت
الرئيس التي ذكرها المترجم في ص-٩ ومنه يعلم التخالف في التاريخ ومنها زيادة ذكر
السبت وقد أهمله المترجم ومنها زيادة قوله ان التلاميذ تبعته ومنها جملة المسيح هو
التجار بعينه والمترجم جملة ابن التجار ولا ندري ايها المصادق وهذا نظير قوالهم انه
هو الله مع كونه ابن الله بزعمهم وجملة المسيح المنازع عليه بين الله والتجار ومنها زيادة
اخوانه واخواته وأقربائه ومنها قوله لم يقدر ان يصنع هناك قوة واحدة وفيه نسبة المعجز
الى من يزعمون انه الله ثم ناقض نفسه بقوله غير انه الخ ومنها قوله صار بطوف القرى المحيطة
فان المترجم لم يذكر هذه السياحه ولا لم يكن موفق بين الوحيين ونجمتهما وحيأ واحداً
وأنت تدري ما بينهما من اليون البعيد وذلك بغض النظر عن الاختلاف في الالفاظ فإياها
المسيحي ان قلت بان ذلك كله مقبول عندك يلزمك تكذيب المسيح الذي تروى عنه ان
هذا الخياله وانه واحد لا تخالف فيه ولا تناقض في رواياته وتكذيب المسيح كفر على
مذهب من يقول بالوحيته وكذا على مذهب من يستفد نبوته لان تكذيب الانبياء
يلزم منه تكذيب ما أتوا به وهم معصومون عن الكذب وليس لك حجة تقيمها
ولا بينة تستدل بها وربما تقول ان بعض الانجيل لم يطرأ عليه التحريف كما هو القول
الصحيح عندهم فتكون بعض تلك الروايات صحيحة واجبة التسليم فتقول من المعلوم
ان المجامع المليية عندهم قد قررت بوجود الاغلاط والتحريف المتداخل في الروايات
الاربعة وأقرت لدى مخالفيكم بذلك والمخالف لكم يمتد ذلك وان طرفي الاسناد
في المحرف وغير المحرف سواء لان الذي روي لكم ذاك هو الذي روي هذا
وادعى ان الجميع وحى وما لبث الا وقد انتقض احد طرفي دعواه بثبوت كذبه
فتداخل الباطل بالحق والتبس التميز بل استحال فوجب تركهما معا وقد ضيعت
الحق بيدك وتركت التوراة التي هي أساس دينك وجحدت الفرقان الذي هو
شاهد على ذلك كله والعقلاء منكم لا يشكرون ذلك وقد أصبحوا متحيرين لانهم
وقموا بين أمرين أما ان يتقادوا لدين التبس عليهم فيه الحق بالباطل ولم يعد من
الممكن تمييز صحيحه من فاسده ويروا الانقياد له من سفه الرأي بل من المسبة والعار
أو يتقادوا لدين قد جحدوه أنفة واستكباراً وهو ضد أفكارهم التي أصبحت
أسري الأهواء النفسانية والوساوس الشيطانية فأخذوا بمذهب الطليعيين ليكونوا
قد فارقوا الاول وبقوا على أفكارهم الثاني وزعموا انهم بهذه الردة اكتسبوا
الحمدة وأخذوا بالاحوط ولعمري انهم لفي ضلالهم القديم بل لم يخرجوا عن
طاعة الشيطان الرجيم وما دعاهم الى ذلك الا مافي الانجيل الموجود بأيديهم وأنت
خبير أيها المسيحي بان من ينظر الى دين مجمل المسيح أهلاً ثم يجمعه لعنة ويقول
في بطرس الخليفة انه موعود بمفاتيح السموات وانه سيدين يوم الدين اسباط بني

واحدة فقال أعزب عني يا شيطان
فانه مكتوب للرب الهك أسجد وله
وحده أعبد فضى به ابليس وأقامه
على جناح الهيكل وقال له أنطرح
من ههنا الى أسفل فانه مكتوب ان
يرسل بعض ملائكته فتحملك
حتى لا يعثر جلك بحجر فقال المسيح
عليه السلام ومكتوب أيضاً لا تجرب
الرب الهك ومضى به ابليس وتركه
وجاءت الملائكة تحرسه وصام المسيح
عليه السلام عند ذلك ثلاثين يوماً
باليابا فقد صرح المسيح عليه السلام
في هذه القصة بأنه يعبد الله تعالى
ويسلك الادب معه على سنن العباد
في عدم تجربة الرب تعالى وكيف
يجرب ابليس المسيح عليه السلام
ويسحبه من مكان الى مكان ويسومه
السجود له وهو خالق كل شيء
واله العالم عندهم وعلى هذا التقدير
يكون ابليس لا مطمع له فيه
فلما طمع فيه وعامله بتلك المعاملة
واعترف بالمسيح عليه السلام بالعبودية
ولزوم الادب مع الله تعالى دل ذلك
على انه عبد لارب وهو المطلوب
(وخامسها) قال متى سمع هيرودس
ملك اليهود خبر يسوع عليه السلام
فقال انعامانه أترى بوخا قد قام من بين
الاموات وهذه القوى تعمل معه وكان
هيرودس قد قتل يوحنا المعمدان في
السجن وهو يحيى بن زكريا واطارأسه
لابنة هيرديا وكانت قد تمت عليه ذلك
يوم رقصة في مجلس لمولود ولد له
فجاء التلاميذ فأخبروا يسوع عليه

اسرائيل ثم لم يلبث حتى بروي قول المسيح في حقّه اذهب عني يا شيطان وان
يهوذا الاسخر يوطى يكون أيضاً يوم الدين جالساً على كرسي يدين بني اسرائيل
وفي غير موضع من الانجيل نقلت عنه حملة الدين انه دل على عيسى عليه السلام
وتسبب في صلب هذا الاله المهان بعد أن سرق صندوق الملة الى غير ذلك من
الهذيان الذي لا نقول بمثله الصبيان فمن الضروري ان يكون ذلك ديناً يرفضه
العاقل ويلفظه الناقل وقد أصبح المسيحيون الآن بسبب هذا الهتان على ثلاث
فرق الاولى أخذت بمذهب الطيعيين وقد مر لك ذكر السبب في ذلك والفرقة
الثانية أقرت بالوحدانية لله فقط ورفضت قبول أنبيائه جملة قياساً لهم على مارونه
الاناجيل من خبر المسيح ولزم من ذلك ان رفضت الكتب السماوية والقوانين
الالهية أيضاً والفرقة الثالثة وهي السواد الاعظم قد خيم على أفكارها الجهل
واستسل بها أمر الرؤساء بان أباحوا لها المحرمات فهي عاكفة على أصنام الالهة
واللذات لا يدري الواحد منهم ما يقول ولا يعقل ما يقال له ولا يخفى عليك أيها
الزبد ان قسماً من رؤساء هذا الدين هم من الفرقة الاولى ولكنهم تستروا بتياب
الرهائية وسؤل لهم الشيطان اضلال الفرقة الثالثة حياً للجهل والمال وفي المثل
[حب الرياسة قتال] وقد طال بنا البحث وقد تفاوضت في هذا البحث مع أحد
كبار التجار من المسيحيين وكان له مطالعة في المعلوم العربية ومشاركة في
الابحاث الدينية فاجابني بقوله [آه آه لو لم يكن من دينكم تحريم شرب الخمر واللعب
بالقمار وأكل لحم الخنزير ومنع اختلاط النساء بالرجال لاصبح ولبس على وجهه
البسيطة متنفس الا وهو يدين بالاسلام لانه قوى الحجة بحكم الاحكام يمنع
التخلف بالصفات الذميمة ويأمر بالاخلاق الحميدة وأهله على جانب عظيم من
الوفاء بالمهود والغيرة والعزة الى غير ذلك].

فقلت له أيها الصديق المكرم لو لم يكن من الدين الاسلامي تحريم ما ذكرت
من شرب الخمر وأكل لحم الخنزير واللعب بالقمار وتحجب النساء لما صح لك ان
تصف أهله بوفاء المهود والغيرة والعزة وغير ذلك من مكارم الاخلاق ومحاسن
الشيم ولو تأملت لوجدت ان المتصف بما ذكرته من أمهات مكارم الاخلاق
انما حصل له ذلك بترك ما ذكرته من أمهات المحرمات لان التحلي بالفضائل
لا يتأتى الا بعد التخلي من الرذائل فهما ضدان لا يجتمعان في انسان فاذعن لاحق
بمد ان تفكر ملياً وأجاني بقوله ولكن من يسمع فان القوم سكارى وفي
ضلالهم حيارى واسمهم نصارى وما هم بنصارى هيئات هيئات لما تريد الى ان
ختم كلامه بقوله من يسمع نقداً يدين ثم أشد

(ولا تتركوا يوم السرور الى غد) (فرب غد يأتي بما ليس يعلم)

وأراد بذلك ان القوم أصبح عاقلهم وجاهلهم يعلم ان تلك الاناجيل مشحونة

بالسلام بمصاب يوحنا فخرع يسوع
وخرج من وقته من الموضع الذي
كان فيه منفردا والله تعالى عالم بجميع
المعلومات محيط بسائر الكائنات قادر
على جميع الممكنات جاباً ودفعاً واعطاء
ومتعاً فلما لم يعلم المسيح عليه السلام
حتى أخبره التلاميذ وخاف من الجبار
لمعجزه عن دفع الجأرة كان ذلك
دليلاً قاطعاً على انه عبد محتاج خلق
من جملة الخلق له ما لهم وعليه ما
عليهم وهو المطلوب (فان قالوا) نحن نعلم
ان يسوع عليه السلام يخاف ويألم
ويجوع ويعطش وتصيبه جميع آفات
البشر لكن ذلك مخصوص بناسوته
دون لاهوته (قلنا) الاتحاد عندكم لم يبق
اللاهوت متميزاً عن الناسوت فلذلك
لا يمكنكم تخصيص احوال البشرية بها
(وسادسها) قال متى قال رجل للمسيح
عليه السلام يا معلم صالح فقال له لا
تقل لي صالح لا صالح الا الله تعالى
الواحد قاض المسبح عليه السلام
لربه الوحدة وخصه بالصالح ونفاه
عن نفسه وذلك ينافي الالهية ويثبت
العبودية ويبطل التثليث وهو المطلوب
(وسابعها) قل متى مر يسوع عليه
السلام بشجرة وقد جاع فقصدتها فلم
يجد فيها سوي الورق فقال لا يخرج
منك ثمرة الى الابد فيبست الشجرة
لوقتها فتمجب التلاميذ فقالوا كيف
يبست فقال الحق أقول لكم انه لو
كان لكم ايمان بغير شك وقلم للجبل
تعال واسقط في البحر افعل وكان كلما
سألتموه تنالوه وذلك يدل من وجوه

(أحدها) جوعه وهو ينافي الربوبية ويثبت العبودية (وأنها) عدم علمه بعدم ثمرة الشجرة والله تعالى بكل شيء عليم فدل على أنه بشر لا يعلم إلا ما علم وذلك يثبت عبوديته وينافي الهيته (وثالثها) غضبه على الشجرة لأنه لما انحرم عليه أمله قوي غضبه وهذه خاصية البشرية ومنافية للربوبية (ورابعها) تعجب التلاميذ من يسوع بقوله ولو كانوا يعتقدون أنه الله تعالى لم يمجوا من ذلك فإن يسوع عند النصارى هو الخالق العالم والذي تاب على آدم وبيده كل شيء والتلاميذ لم يمتقدوا ذلك فدل ذلك على عبوديته عليه السلام وضلال النصارى (وخامسها) قوله لهم لو كان إيمانكم بغير شك لطاوعكم الجبل ولنتم ما شئتم ودل ذلك على أنه إنما ظهرت كرامته عليه السلام في الشجرة بإيمانه الصادق لا بكونه إله العالم والا كان يكون الجواب لو كنتم مثلي إله وأبناء الله لقطعت مثل فعلى ولا كان يحسن ذكر الإيمان ولما علمنا به دل ذلك على أنه نبى وعلى إثبات عبوديته وإبطال الهيته وهو المطلوب (وثالثها) قال لوقا ورد أمر قيصر بتدوين الناس فقصى يوسف ومريم رضى الله عنهما وهي حامل بالمسيح عليه السلام ليكتبها مع الناس فضر بها الطلق فولدته عليه السلام ولقته في الحرق وتركته في مدود حيث نزل فلما تمت له ثمانية أيام سموه يسوع ولما أكملوا أيام تطهيرهم أقاموه ليقرّبوا عنه زوج يام أوفرخي حمام كسنة

من زهات الاباطيل ولكن النفس البهيمية استلذت معايرة العقار ومجالسة ذوات الحمار والاعب بالقمار لأنه شيء الفته الامة النصرانية واعتادته وليس بمحظور عليهم فالرجوع عنه صعب والالتقياد الى الحق يردّهم عن جميع ذلك ومحترّم عليهم ما هنالك ففسّروا بهذا الدين الملفق ثلاثا تصوب نحوهم الاتهام سهام اللام والله الهادي وبه الاعتصام انتهى

الاصحاح الرابع عشر

تقدم في آخر الاصحاح السابق ان المسيح عاد الى وطنه ولم يصنع من المعجزات شيئاً لعدم ايمان أهل وطنه على رواية المترجم أولعجزه على رواية مرقس فأراد المترجم ان يوفي الكيل حقه في هذا الاصحاح بالاكثر من ذكر المعجزات فابتدأ أولاً بإيراد قضية قتل هيرودس ليوحنا المعمدان ثم أردفها بذكر المعجزات فقال في ف. ١ (في ذلك الوقت سمع ه. هيرودس رئيس الربع خبر يسوع فقال لعلمانه هذا هو يوحنا المعمدان قد قام من الاموات ولذلك تعمل به القوات)

اقول لا بد ان تعرفي سمعك ايها النبي لسماع معنى هذه الحكاية لان مرقس ولوقا صاحبي المترجم قد ذكرا هذه الحكاية لكنهما ناقضاه بل تناقضا مع بعضهما ايضاً كما ستقف عليه فقوله ذلك الوقت اي الوقت الذي جاء المسيح فيه الى وطنه وقوله هيرودس رئيس الربع يقتضى ان هيرودس هذا خلاف الذي تقدم ذكره في الاصحاح الثاني من هذا الانجيل وهناك ذكره باسم الملك وأنه قد مات ولم تروبقية الاناجيل موته والمترجم ارتكب ذلك حين الزم نفسه بان جبريل ظهر ليوسف النجار في الحلم وأمره بأخذ المسيح وامه وان يتوطنوا بمصر الى ان يموت الملك هيرودس وعلى كل ففي القصة تناقض ليكون المترجم سيذكره بهذا الاصحاح ايضاً باسم الملك وشتان بين رئيس الربع والملك ونحن نورد الحكاية على علاتها والمسيحي أدري بكتابه هذا الذي سماه باسم الانجيل وقول هيرودس عن المسيح هذا هو يوحنا ولم يصدق بأنه هو المسيح مبني على اعتقادهم ان المسيح لم يجئ بعد اليهم لان مجيئه يكون بعد مجيئ ايلياء على ما ثبت عندهم في كتب الانبياء وايلياء لم يسبق مجيئه اذ ذاك وقد تقدم طرف من هذا البحث فلهذا قال هيرودس هو يوحنا المقتول قد قام من الاموات والحكاية هذه ساقها مرقس في ص. ٦ ف. ١٤ فقال (فسمع هيرودس الملك لان اسمه أي المسيح) صار مشهوراً وقال ان يوحنا المعمدان قام من الاموات ولذلك تعمل به القوات

وقال آخرون انه ايليا وقال آخرون انه نبي كاحد الانبياء ولكن لما سمع هيرودس قال هذا هو يوحنا الذي قطعت أنارأسه انه قام من الاموات انتهى فقوله قال آخرون انه ايلياء دليل على أن ايلياء غير يوحنا لانهم يعامون أن يوحنا قد جاء وقتل لاسيا وقد رد هيرودس عليهم قولهم ونفى أن يكون هو ايلياء أو أحد

الساموس ثم رجعوا الى ناصرتهم فكان الصبي ينشأ ويتقوى بالروح ويمتلي بالحكمة وكانت نعمة الله تعالى عليه فلما تمت له اثنا عشر سنة مضوا به الى اورشليم وحطاه في الهيكل بين العلماء والشيخ يتناجيهم ويسمع منهم ثم اخذاه وانصرفا به فنشأه في الارحام ولفه في الحرق ونشأه نشأة الصبيان أولاً فاولا وتعلمه من العلماء ما لم يعلمه وفهمه ما لم يكن يفهمه واستفادته ممن تقدمه من الشيخ وكل واحد من هذه دلائل قاطع على انه عبد مريبوب لارب معبود وتعالى رب الارباب ان تحويه معالف الدواب بل لانحويه الافكار ولا يحده المقدار بل لا تحيط به الجهات ولا تكتشفه الارضون والسموات فالنجا النجا من هذا المذهب الذميمة والوفا الوفا في حل عقد هذا التصميم (وتاسعها) قال لوقا قال رجل يسوع عليه السلام اتبعك الى حيث تمضي ياسيدي فقال له يسوع عليه السلام للشهاب احجار ولاطير او كراوين الانسان ليس له موضع يسند رأسه فسمي نفسه ابن الانسان مناقضة لما يقوله النصارى وقد كرر صلوات الله عليه هذه العبارة في مواضع كثيرة من الانجيل ولعله ليس ببعيد من حالة الانبياء عليهم السلام ان يكون اطلع على ماسيقوله النصارى فيه وما يجترئون على الربوبية بسببه فكان عليه السلام يكرر ما يكون سبباً له مهادية لمن اهتدى وعذراً له عليه السلام

لانياء وحزم بأنه يوحنا وهذا ظاهر لا غبار عليه وعبارة لوقا - بص - ٩ - ف ٧ (فسمع هيرودس رئيس الرابع بجميع ما كان منه وارتاب لان قوما كانوا يقولون أن يوحنا قد قام من الاموات)

أقول هذا مخالف لقول المترجم ومرقس بأن انقائل هو هيرودس رئيس الرابع على رواية المترجم أو الملك على رواية مرقس فليت شعري أيهما الصحيح ثم قال لوقا (وقوماً ان ايلياء ظهر وآخريين ان نبياً من القدماء قام فقال هيرودس يوحنا أنا قطعت رأسه فمن هو هذا الذي اسمع عنه مثل هذا وكان يطلب أن يراه) أقول والذي يفهم من كلام هيرودس هنا أنه نفى أن يكون هو يوحنا حيث قال يوحنا أنا الذي قطعت رأسه ثم قال فمن هذا الذي اسمع عنه فانظر عافاك الله لهذا التناقض فيما تدعيه انت وقومك انه من الوحي ولم تنفق كلمة واحدة مع الاخرى وقد عانت ان المترجم ساق الحكاية بعد أن حكى مجيء المسيح الى وطنه ومرقس ناقضه فثبت القصة بمد عود التلاميذ الاثني عشر من سفرهم الى المدن والقرى حينما أرسلهم المسيح فعادوا بمد أن خرجوا شياطين كثيرة ولوقا أدرج ذلك بتاريخ توسط فيه بين المترجم ومرقس فحصل التناقض من الثلاثة بعضهم لبعض وقاء بنذرهم ثم ان مرقس صرح بان هيرودس لم يمت وكذب المترجم لانه صرح بموته والمسيح طفل في ص ٢ - ف ١٥ فراجعه أيها النصف لثبت عندك فحش تناقضهم ومرقس سمي هيرودس بالملك والمترجم ولوقا سمياه رئيس الرابع وهو اختلاف صريح وخلاصة الامر انك بأيهما صدقت لزمك تكذيب غيره البتة أو تلزم الوحي بتصحيح غلطه اذا قالت النصارى بعصمة الرسول المترجم وقد جعلنا مكان اسمه أصفارا حيث لم يتحقق الى الآن عندهم اسمه والرسول مرقس والرسول لوقا ولا مندوحة عن أحد القولين والله در هذا التاريخ وهؤلاء المؤرخين في تفاهم ثم ان المترجم أورد في ف ٣ - قوله (فان هيرودس كان قد أمسك يوحنا وألقاه وطرحه في سجن من أجل هيروديا امرأة فيلبس أخيه لان يوحنا كان يقول له لا يحل أن تكون لك) هذا زعم تزعمه النصارى واقتراء على يوحنا لانه مخالف لحكم التوراة ويوحنا الممدان كان ممن يدين باحكام التوراة والمفهوم من القصة أن هيرودس من اليهود لانه اذا لم يكن من اليهود فليس ليوحنا أن يعترض عليه حال كون الاناجيل خصوصاً في بحث الصلب وكتب التاريخ تصرح بأن الحكومة كانت رومانية فيكون في المسئلة تناقض من سائر أطرافها فالحكاية أشبه بأنها من مفتريات القوم والسفر في ذلك الافتراء ان يأتوا بحكم من يوحنا ضد التوراة المأمور هو وهم باقامة أحكامها ليحصل لهم العذر في مخالفة أحكام التوراة ومما يدل على افتراءهم هذه الجملة ان الفاضل يوسفيس المؤرخ صرح في الباب

إذا سئل عن ذلك في الموقف غداً
ومع ذلك فلم يقد ذلك النصارى لفرط
جهلهم وشدة ضلالهم ووصف نفسه
عليه السلام بنافية التخلي عن الملك
حتى لا يملك معقلاً لرأسه ولا يجوز
شيئاً لنفسه وهذا غاية العبودية
(وعاشرها) قال مرقس في انجيله ان
نفسى حزينة حتى الموت ثم خر على
وجهه يصلى لله تعالى وقال ايها الرب
كل شيء بقدرتك آخر عني هذا
الكأس لكن كما تريد لا كما اريد أنا
وهو يدل من وجوه (أحدها) انه
وصف نفسه بالحزن والله تعالى لا يحزن
بل هو من خصائص البشر (وثانيها)
قول مرقس يصلى لله والمعبود غير
العابد فلا يكون هو الله (وثالثها) انه
أخبر عنه انه سأل الله خبير الموت
والسائل غير المسؤول فلا يكون هو
الله تعالى (ورابعها) قوله كما تريد لا كما
أريد جمل ارادة الله تعالى فوق ارادته
فلا يكون هو الله تعالى وهذه الوجوه
كلها دالة على عدم الربوبية وأثبت
العبودية وهو المطلوب ﴿السؤال
السابع﴾ قالت اليهود أجمع المسلمون
معنا على صحة شريعة موسى عليه
السلام وانه الصادق البر وقد قال
تمسكوا بالسبب مادامت السموات
والارض فلا يكون بعده رسالة أخرى
فنبطل رسالة عيسى عليه السلام
ولانها انما ثبت بالمعجزة والمعجزة
انما تحصل العلم لمن باشرها حتى تفرق
بينها وبين السحر والسيما والشعوذة
قالوا ونحن ايها اليهود باشر أسلافنا

الخامس من الكتاب الثامن عشر من تاريخه ان اسم هيروديا كان هيرودس ايضاً
لا فيلبس وهذا اختلاف آخر قد اقر به معتقدوا هذا الالهام فاحفظه ايضاً ثم قال
المترجم في ف. ٥. (ولما اراد ان يقتله خاف من الشعب لانه كان عندهم مثل نبي
وقد ذكر لوقا هذه الجملة في ص ٢٠ ف ٦ فقال (لأنهم وانفون بان يوحنا نبي)
لا يخفى عليك الفرق والتباين بين جملة مثل نبي وبين جملة نبيا حقيقة ومن تلاعب
المترجم قوله ف. ٦. (ثم لما صار مولد هيرودس رقصت ابنة هيروديا في
الوسط فسرت هيرودس من ثم وعد بقمم انه مهما طلبت يعطيها فهي اذ كانت
قد تلقت من أمها قالت اعطني هاهنا على طبق رأس يوحنا المعمدان فاعتم الملك
ولكن من أجل الاقسام والتكئين معه أمران يعطي فأرسل وقطع رأس يوحنا
في السجن فاحضر رأسه على طبق ودفع الى انصية خجالت به الى أمها فقدم
تلاميذه ورفعوا الجسد ودفعوه ثم اتوا واخبروا يسوع)

اقول لا يخفى على المتأمل ان هذا المترجم في أول هذا الاصحاح جمل هيرودس
رئيس الربع وهذا نقض قوله بقوله هو الملك ومن الاسف ان مرقس سار على أثر
المترجم في ذكر هذا الحديث المفترى ولا بأس في ايراد ما أوردوه مفرقا في خلال
البحث ليقف القارئ على هذا التناقض الغريب والافتراء المجيب قال مرقس في
ص. ٦. ف. ١٧ (لان هيرودس نفسه كان قد ارسل وامسك يوحنا ووثقه في
السجن من أجل هيروديا امرأة فيلبس أخيه اذ كان قد تزوج بها لان يوحنا كان
يقول لهيرودس لا يحل ان تكون لك امرأة اخيك)

اقول ان هذه الجملة لا تصح الا اذا قبل ان يوحنا كان كاهناً في مذهب
الرومانية وانه بمقتضى المذهب المذكور لا يحل للرجل ان يتزوج امرأة أخيه قلت
وهذا الذهاب ايضاً باطل بالبداية لان يوحنا من اعظم انبياء بني اسرائيل بشهادة
عيسى عليهما الصلاة والسلام وان قلت بان الملك كان يتبع أحكام التوراة وان
قضاة اليهود جوزوا له اخذ امرأة أخيه ويوحنا لم يجوز قات وهذا ايضاً من
الحش البهتان لان الملك لم يكن تابعاً للتوراة وهذا ثابت بالبداية وعلى فرض
صحته فان يوحنا اولى بانفاذ حكم التوراة فكيف يقول له لا يجوز لك ان تأخذ
امرأة اخيك وعندهم من الواجب ان يأخذ امرأة أخيه ولا خلاف في ان
يوحنا كان اسرائيلياً وانه كان يأمر قومه باقامة أحكام التوراة ثم قال مرقس
ص. ٦. ف. ١٩ (فخفت هيروديا عليه و ارادت ان تقتله ولم تقدر) وهذه مناقضة
بينه وبين المترجم لا يجبر كسرها لان المترجم قد حكى الحكاية عن هيرودس
ومرقس حكى ذلك عن هيروديا وهو اعقل من المترجم لانه لا يتصور تجاسر
الحاكم على قتل يوحنا لمثل هذه المسئلة وتصور مرقس ذلك في المرأة احكم ثم ان
المترجم جمل سبب الترابص في قتله الخوف من الشعب ومرقس خالفه فلم يحسك

عن هيرودس ذلك وانما جعل التبرص عن قتله لجلالة قدره ودليله قوله أي مرقس في ص- ٦- ف- ٢٠ (لان هيرودس كان يهاب يوحنا علماً بأنه رجل بار وقديس وكان يحفظه واذ سمعه فعل كثيراً وسمعه بسرور) وهذه العبارة لم يذكرها المترجم ولعل الوحي اخفاها عنه ثم قال مرقس ص- ٦- ف- ٢٢ (دخلت ابنة هيروديا ورقصت فسمرت هيرودس والمتكئين معه) والظاهر ان مرقس كان حاضراً مع المتكئين لان المترجم لم يذكر سرور المتكئين اذ لم يكن حاضراً معهم ثم قال مرقس (فقال الملك للصبيّة مهما اردتي اطلبي مني فاعطيك واقسم لها ان مهما طلبت مني لاعطيك حتى نصف مملكتي) لقد ظهر حقيقة كذب المترجم حيث جعله رئيس ربيع ورئيس الربع لايمالك والمعجب من هذا الملك وتجاوسه فانه يظهر من قسمه انه كان مستقلاً في ادارته حتى انه لو وهب نصف المملكة الى راقصة لا يمارضه احد حال كونه هو نائباً عن القيصر في تلك المملكة وهذا التأكيد في الحلف واليمين فات وحي المترجم ان يذكره (ومن كان ذالاً فليتعجب) ثم قال مرقس ص- ٦- ف- ٢٤ (فخرجت وقالت لامها ماذا اطلب فقالت رأس يوحنا المعمدان فدخلت لاوقت بسرعة الى الملك وطلبت قائلة اريد ان تعطيني حالا رأس يوحنا المعمدان على طبق فحزن الملك جداً ولاجل الاقسام والمتكئين لم يرد ان يردها فلو وقت ارسل الملك سيفا وامر ان يوثق برأسه فقصي وقطع رأسه في السجن وأتى برأسه على طبق واعطاه للصبيّة والصبيّة اعطته لامها ولما سمع تلاميذه جاؤا ورفضوا جثته ووضعوها في قبر) هذه الحكاية الطويلة مخالفة لحكاية المترجم القصيرة وملخص المعنى الذي أورده المترجم ان البقت الراقصة كانت قبل دخولها في مسرح الرقص ملقنة من أمها ان تطلب من رئيس الربع أو الملك على اختلاف روايتهم رأس يوحنا لانها عالمة ان الملك سيكون مسروراً من رقصها وعبارة مرقس هنا مخالفة لذلك لانه يفهم منه ان مراجعة الراقصة لامها كانت بعد الرقص

(نقيده) لقد اتخذ الرسل اليسوعيون المتوطنون في بلاد سوريا الكتب الادبية الاسلامية دستوراً لتعليم الشبان المسيحيين من أبناء المدارس وطلبة العلوم العربية ولكن حيث ان التفسير والتبديل عندهم بمنزلة الشيء الطبيعي فاننا نراهم يحذفون منها مثل هذه الحكاية زاعمين ان دراسة مثل ذلك محل بالآداب العمومية ومفسد الاخلاق الانسانية ولعمري ان من الواجب عليهم حذف مثل هذه الحكاية التي لا يصدق العقل ان تكون من أصل الانجيل الذي هو أحد الكتب المقدسة كما اثبتناه آنفاً لاسيا والاتاحيل الاربعة لم تنفق على روايتها مع الاختلاف بينهم في سياق الفاظها والتضارب في المعنى ولكن أقول ان القوم ربما دسوها تعمداً في الانجيل على سبيل الحكاية جاعلين ذلك معلماً

أمر عيسى عليه السلام وهم عدد يستحيل تواطئهم على الكذب وحققوا أمره فوجدوه يتعاطى نوعاً من السيمياء فيظن الناس أحياء الموتى وليس كذلك وكذلك جميع ما يعتقده المسلمون انه معجزة دالة على صدقه فينبغي تقليدنا لانا المباشرون لحقيقة ما جاء ونحن يستحيل تواطئنا على الكذب فيكون خبرنا قاطعاً ضرورياً فن ادعي خلاف ذلك فدعوا باطلاً بالضرورة (والجواب) عن شبهة اليهود واثبات نبوة عيسى عليه السلام من وجوه (أحدها) البرهان العقلي على نبوة عيسى عليه السلام ان النبي من جاء بالمعجزة وهو عليه السلام جاء بالمعجزة فيكون نبياً أما ان النبي من هو كذلك فبالاتفاق ولانا لا نمنى بكونه عليه السلام نبياً غير هذا وأما انه عليه السلام جاء بالمعجزة فلان أحياء الموتى من أعظم المعجزات وأما قولهم لا يعلم المعجزة الا من بانرها فممنوع بل اذا نفقت أحوال الشخص مع مظهره على بده حزم العقل بنبوته وكذلك بالنقل تتفاوت مقامات الانبياء عليهم السلام والاولياء والعلماء والملوك والامم الماضية مما ينقل اناس عنهم ويقطع بكثير من أحوالهم التي كانوا عليها وأما قولهم انهم عدد يستحيل تواطئهم على الكذب فيكون مخالفهم مخالفاً للضرورة فليس بصحيح بل غلط محض وجهل صرف فان هذه المقدمة انما تفيد في التواتر والتواتر وانما

يرتقون به لآباحه اختلاط النساء بالرجال والرقص في (البالو) على الحالة التي حكمها الانجيل والمسيحي يعلم ان آباحة ذلك ضد النواميس الالهية ومفسدة الاخلاق الحميدة والآداب العمومية ولترجع الى المقصود قال مترجم متى-ف-١٣ (فلما سمع يسوع انصرف من هناك في سفينة الى موضع خلاء منفردا فسمع الجموع وتبعوه مشاة من المدن فلما خرج يسوع أبصر جمعا كثيرا فتحنن عليهم وشفى مرضاهم) انتهى

وخالفه مرقس حيث قال في ص-٦-ف-٣٠ (واجتمع الرسل الى يسوع وأخبروه بكل شيء كل ما فعلوا وكل ما علموا فقال لهم تعالوا انتم منفردين الى موضع خلاء واستريحوا قليلا لان القادمين والذهابين كانوا كثيرين ولم تيسر لهم فرصة الاكل فوضوا في السفينة الى موضع خلاء منفردين فرآهم الجموع منطلقين وعرفه كثيرون فترا كضوا الى هناك من جميع المدن مشاة وسبقوهم واجتمعوا اليه فلما خرج يسوع رأى جمعا كثيرا فتحنن عليهم اذ كانوا كخراف لا راعي لها فابتدا يعلمهم كثيرا) انتهى

ولوقا خالف صاحبه أيضا حيث قال في ص-٩-ف-١٠ (ولما رجع الرسل أخبروه بجميع ما فعلوا فأخذهم وانصرف منفردا الى موضع خلاء لمدينة تسمى بيت صيدا فالجموع اذ علموا تبعوه فقبلهم وكلهم عن ملكوت الله والمحتاجون الى الشفاء شفاهم) انتهى

ويوحنا اهل هذه القضية بالكلية فأراح واستراح فهذه عبارات الاناجيل الثلاثة امامك فانظرها انجد المترجم جعل مجيء الله لهذا المكان هربا على أثر اخبار تلاميذ يوحنا بمقتله ومرقس انتف من نسبة الاله الى الحرب فجعل السبب لرواحه الى موضع خلاء لاجل استراحة الرسل الذين أرسلهم الدعوة الضالين من بني اسرائيل ولوقا طلق ذلك وجعل ذهابه على حسب عادته وقد زاد مرقس فأوفي التكيل حقه من الزيادة على المترجم ولوقا حيث ان المترجم لم يبين المراد فأخل في كلام رب العباد ولوقا عين المكان وهو بيت صيدا الذي جهله صاحبه المترجم ومرقس ويفهم أيضا من كلام المترجم ان المسيح كان وحده في السفينة ومن قول مرقس ثبت ان التلاميذ أيضا ركبوا معه ولوقا لم يذكر السفينة واعتاض بذكر الموضع في صيدا الذي لم يذكره غيره على ما يفهم من نصوص الاناجيل ان التلاميذ الاثني عشر ذهبوا رسالة لدعوة الأمم كون الاناجيل وظاهر نصوصهم تصرح بأنهم لم يفارقوا المسيح أبدا لاسفرا ولا حضرا والمترجم لم يذكر ذلك ثم اورد المترجم معجزة تكثير الطعام القليل وقد اتفق مصنفوا الاناجيل الاربعة على ايرادها وتواطؤا على روايتها ونحن معاصر المسلمين لانشكر مثل ذلك فان خارق المادة على سبيل المعجزة الانبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام مسلمة عندنا ونقر بان عيسى رسول

يكون في الامور الحسنيات كما تقدم بيانه والرسالة والنبوة ليسامن الامور الحسية فلا عبرة بكثرة الناقلين فيها كما لو أخبروا عن قدم العالم فانه لا يفيد خبرهم علما وأحوال المسيح عليه السلام في زهده وصدقه وابتنائه لآخريته واعراضه عن الدنيا أسر معلوم من التواريخ القديمة والرسائل المنزلة التي قام المعجزة على تصديق رسالها فيحصل القطع بنبوته عليه السلام وهو المطلوب (وثانيها) وافقت اليهود انهم الله على ظهور الخوارق على يده وانما قالوا هي من قبل السبعةاء وتارة يقولون هي من قبيل الشياطين وعلى كل تقدير جميع ما يقولونه يلزمهم في قلب العصا ثعبانا واليد بيضاء وخلق البحر وتنق الخيل وسائر معجزات رسالهم عليهم السلام فها هو جوابهم عن معجزات رسالهم عليهم السلام هو جوابنا عن عيسى عليه السلام حرفا بحرف (وثالثها) ان نص التوراة يقتضي نبوته صلوات الله عليه وهو ان فيها (لوياسور وشببط ميهودا ومحقوق ميين رغلا) وتفسيره لايزال الملك من آل يهوذا والراسم من بين ظهرانيهم الى أن يأتي المسيح وكذلك كان مازالت اهم ملوك ودول الى زمن المسيح عليه السلام صاروا ذمية محقورة ورعية مأسورة وهذا شيء لا ينكرونه وهو دليل قاطع على نبوة عيسى عليه السلام وان موسى عليه السلام أخبر انهم يكونون في ذلك الوقت على باطل

وان الحق يأتي مع المسيح فيدحض
الباطل بالحق وهذه سنن المرسلين
أبدأ وسنة الله تعالى في خلقه ولذلك
قال تعالى (بل نقذف بالحق على
الباطل فيدمغه ان الباطل كان زهوقاً)
وفي هذا المقام كبرت اليهود واشتد
عنادها وقالت هو المسيح الدجال الذي
يأتي في آخر الزمان ويزعمون أنه
ينصر دين موسى عليه السلام ويظهر
الحق على يده مع ان ملكهم قد ذهب
من نحو ألف سنة الى اليوم مع ان
نص التوراة انه يستمر حتى يأتي
المسيح عليه السلام وهو مكابرة
ظاهرة (السؤال الثامن) قالت اليهود
والتصارى لو ثبت الاكل والشرب
والنكاح في الجنة مع انهادار الكرامة
العظمى والمنزلة العليا التي أبدع الله
تعالى فيها حلائل الاحسان ومقامات
الامتنان لكانت محل الحاجات وابداء
العورات ومصب القاذورات وذلك
ينافي كمالها ويحرم تمامها ولذلك أن
كثيراً ممن له انفة المروءة وأبهة
الرياسة يأنف من الاكل بمشهد
الناس فان تحريك الاشفاق واختلاف
الاهواء وطحن الاضراس وارتجاج
الرأس عورة ظاهرة ومنقصة بادية
ولذلك يستعد لها الناس في المنازل
والحلوات ويأنفون من وقوعها في
الطرائق والحلوات حتى جعل من
جملة قواعد الشرع أن ذلك مخجل
بالمروءات ومسقط للشهادات فدل
ذلك على انه من أخف العورات
واذا كان هذا في الاكل والشرب

الله ومسيحه ونبيه ايده بلامجزات والآيات الباهرات ولكن نعجب من غلو هؤلاء
الرواة وجهلهم المركب الذي دعاهم ان يتسابقوا الى المبالغة ويتهاقوا على الهديان
فان القوم لم يكن عندهم علم بواقع الحال وهم يظنون ان مثل تلك المبالغات
المنافضة لبعضها تزيد في شرف المسيح مع ان قدره عليه السلام أجل من ذلك
وهو أشد الناس بغضاً لمن يرتكب الكذب ويغلوا في دينه وها أنا أذكر لك
الروايات الاربعة وادلك على المناقضات الاجالية قال مترجم متى ف ١٥ (ولما
صار المساء تقدم اليه تلاميذه قائلين الموضع خلاء والوقت قد مضى اصرف
الجموع لكي يمضوا الى القرى ويبتاعوا لهم طعاماً فقال لهم يسوع لاحاجة لهم
ان يمضوا اعطوهم انتم ليا كلوا فقالوا له ليس عندنا هاهنا الا خمسة ارغفة
وسمكتان فقال اشئني بها الى هنا فأمر الجموع ان يتكؤا على العشب ثم اخذ
الارغفة الخمسة والسمكتين ورفع نظره نحو السماء وبارك وكسر واعطي الارغفة
للتلاميذ والتلاميذ للجموع فأكل الجميع وشبعوا ثم رفعوا ما فضل من الكسر
اثنتي عشرة قفة مملوءة والا كلون كانوا نحو خمسة آلاف رجل ماعدا النساء
والاولاد) وقال مرقس في ص ٦ - ف ٣٥ (وبعد ساعات كثيرة تقدم اليه
تلاميذه قائلين الموضع خلاء والوقت مضى اصرفهم لكي يمضوا الى الضياع
والقرى حوالينا ويبتاعوا لهم خبزاً لان ليس عندهم ما يأكلون فأجاب وقال لهم
اعطوهم انتم ليا كلوا فقالوا له انمضي وابتاع خبزاً بمائتي دينار ونعطهم ليا كلوا
فقال لهم كم رغيفاً عندهم اذهبوا وانظروا ولما علموا قالوا خمسة وسمكتان
فأمرهم ان يجعلوا الجميع يتكئون رفقا رفقا على العشب الأخضر فاتكئوا صفوفاً
صفوفاً مئة ومئة وخمسين خمسين فأخذ الارغفة الخمسة والسمكتين ورفع نظره نحو
السماء وبارك ثم كسر الارغفة واعطي للتلاميذ ليقدّموا اليهم وقسم السمكتين
لجميع فأكل الجميع وشبعوا ثم رفعوا من الكسر اثنتي عشرة قفة مملوءة ومن
السماك وكان الذين اكلوا من الارغفة نحو خمسة آلاف رجل) ورواية لوقا
في ص ٩ - ف ١٢ هكذا (فابتدأ النهار بميل فتقدم الاثني عشر وقالوا له اصرف
الجمع ليذهبوا الى القرى والضياع حوالينا فيبتاعوا ويحصدوا طعاماً لاننا ههنا في
موضع خلاء فقال لهم اعطوهم انتم ليا كلوا فقالوا ليس عندنا اكثر من
خمس ارغفة وسمكتين الا ان نذهب ونبتاع طعاماً لهذا الشعب كله لانهم
كانوا نحو خمسة آلاف رجل فقال للتلاميذ اتكؤهم فرقاً خمسين خمسين ففعلوا
هكذا وانكأ الجميع فأخذ الارغفة الخمسة والسمكتين ورفع نظره نحو السماء
وباركهم ثم كسر وأعطى التلاميذ ليقدّموا للجميع فأكلوا وشبعوا جميعاً ثم رفع
ما فضل عنهم من الكسر اثنتا عشرة قفة) ولا بأس بذكر سبب المعجزة ايضاً من
انجيل يوحنا فانه حكى كما حكى الثلاثة لكنه ناقضهم فقال في ص ٦ - ف ١ مانصه

فالتكاح أولى لان فيه انكشاف
المورتين وذهاب الحرمتين وارتفاع
الحيايين مضافاً لصب القاذورات
من الفروج وما يحصل من الفضلات
المستقذرة بسبب الولوج والخروج
ويكفي في نقايض هذه الامور أنها
من خصائص هذه البهائم البعثة
لطور الانسان عن طور الملائكة
والمدخل في حيز البهيمية فان الملك
عقل بلا شهوة والبهائم شهوة بلا
عقل والانسان عقل وشهوة فلذلك
توسط بين الفريقين وبين بوصفيه
كلا الجهتين فاذا ظهر مافي هذه
الامور من النقص وجب الجزم
بعدها من الجنة المقدسة المحصورة
بقاية النعمة وتمام الكرامة (والجواب)
من وجوه أحدها ان النعم الجسماني
الذي يشتهه المسلمون ليس مفسراً
بما ذكرتموه من التشجيع بل على وفق
الكرامة الربانية والسعادة الابدية
وتقريره انا نجد في هذه الدار الملاذ
الجمانية تقرب على أسباب عادية
فالملاذ اما علوم خاصة حسية كادراك
الحلاوة وأنواع العلوم الملائمة
وادراك الارايح المناسبة لجوهر
النفس البشرية وادراك الملامسة
للاجسام الموافقة لجواهر الطباع
وادراك المبصرات من الالوان
والاضواء وتفاصيل أنواع الحسن
والجمال وغيرها من المبصرات السارة
للفنفس وكذلك القول في بقية الحواس
وأما ادراك الاحوال النفسانية
كاستعمار النفس حصول الشراب

(بعد هذا مضى يسوع الى عبر بحر الجليل وهو بحر طبرية وتبعه جمع كثير لانهم ابصروا
آياته التي كان يصنعها في المرضى فصعد يسوع الى جبل وجلس هناك مع تلاميذه وكان
الفصح عبد اليهود قريباً فرفع يسوع عينه ونظر ان جمعاً كثيراً مقبل اليه فقال
لفيلبس من اين نبتاع خبزاً لياكل هؤلاء وانما قال هذا لينحذه لانه هو علم ما هو
من مع ان يفضل اجابه فيلبس لا يكفهم خبز اثني دينار لياخذ كل واحد منهم شيئاً يسيراً
قال له واحد من تلاميذه وهو اندراوس اخو سمعان بطرس هنا غلام معه خمسة
ارغفة شعير وسمكتان ولكن ما هذا لمثل هؤلاء فقال يسوع اجعلوا الناس يتكئون
وكان في المكان عشب كثير فاتكأ الرجال وعددهم نحو خمسة آلاف واخذ يسوع
الارغفة وشكر ووزع على التلاميذ والتلاميذ اعطوا المتكئين وكذلك من السمكتين
بقدر ماشاؤا فلما شبعوا قال لتلاميذه اجمعوا الكسر الفاضلة لكي لا يضيع شيء
فجمعوا وملؤا اثني عشرة قفة من الكسر من خمسة ارغفة الشعير التي فضلت عن
الآكلين فلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا ان هذا هو بالحقية النبي
الآتي الى العالم وأما يسوع فاذا علم انهم مزعمون ان يأتوا ويحطفوه ليجعلوه ملكاً
انصرف أيضاً الى الجليل وحده) انتهى

فهذه عبارات الاناجيل الاربعة امامك أيها المسيحي الذي تدعي انها كتاب
الله المنزل المصون عن التحريف وهو كما ترى قد اختلط حقه بباطله وصحبه
بفساده حتى جزم العقل بان هذا من مفتريهم ولندكر بعضاً من مناقضاتهم
واختلافهم فان الاناجيل الثلاثة قالت ان المسيح ذهب الى مكان قريب وانفرد
يوحنا بقوله عبر بحر الجليل وهو بحر طبرية وانه صعد الى جبل قول المترجم
انه شفى مرضى تلك الجوع ومرقس ولوقا ويوحنا لم يذكر ذلك فلما ان تحكم
بكذب المترجم أو تحكم بتساهل الثلاثة وقد حصل التناقض على كلا الحالين
والثلاثة يقولون ان التلاميذ لما رأوا النهار كاد أن يذهب والجوع كثيرة طلبوا
منه ان يصرفهم حيث لا طعام عندهم ويوحنا وحده انفرد بقوله ان ذلك كان
على طريق قصد اظهار المعجزة من المسيح وانظر الى عبارته الباردة من قوله
وانما قال هذا أي المسيح لفيلبس لينحذه لانه هو علم ما هو مزعم ان يفعل وما
أظن أن يوحنا مع جلالة قدره ومكانته يتفوه بذلك وهذا كلام لا يصدر الا من
جاهل غريق في الجهل عريق في الشرك لانه يقصد بذلك الوهية المسيح وقد
جهل ان قوله علم يدل على انتفاء العلم عنه قيل ان يعلم ونسى أيضاً قوله عن
الناس حق هو النبي الآتي ثم ان تخصيص فيلبس واندراوس بالذكر انفرد به
يوحنا فقط والثلاثة حكوا عن التلاميذ عموماً بدون تخصيص أحدهم بالذكر الا
لوقا فانه خصص الاثني عشر وقد تاملت يوحنا بان ذكر عن اندراوس انه هو
الذي قال هنا غلام معه خمسة ارغفة الخ وبحق ليوحنا ذلك لان في اسناد الكلام

والغذاء عند حاجتها للاغذاء والارواء ونحو ذلك فهذه هي الملاذ الجسدية ولذلك حد الفضلاء اللذة بقولهم هي ادراك الملاثم فجمعوا الجميع في هذا الحد الشامل واما اسبابها العادية فهي المباشرة لانواع المآكل والمشرب والمناكح ونحو ذلك ثم هذه المباشرة تقترن بها في العادة حاجات للمتناولات وقاذورات تقترن بالمباشرة فالسالمون يدعون من هذه الاقسام الثلاثة الاولين فقط دون الثالث فيثبتون اللذات واسبابها بمجردة عن القاذورات وانواع الحسايات فيقولون الاكل والشرب والتكاح في الجنة من غير ألم جوع ولا عطش ولا بصاق ولا مخاط ولا دمسع ولا بول ولا غائط ولا ريح منتن ولا حيض ولا مسى ولا رطوبات مستفزة ولا ابداء عورة منقصة ولا زوال ابهة معتبرة ولا شئ مما يعاب بنوع قبيصة بل يجد المؤمن غاية ما يكون من لذة الاكل بمباشرة انفس المآكل من غير بصاق ولا تلويث ولا ألم جوع سابق ولا شين لاحق وكذلك يحصل اعظم ما يكون من لذة الشرب عند مباشرة اشرف المشروبات من غير عطش ولا حاجة سابقة ولا تلويث لاحق ولا شئ يعاب وكذلك يحصل الجماع بمباشرة اجل الموطوات من الحوريات والادميات التي كل واحدة منهن لو ظهرت لاهل الارض لها موا اجمعين بحماها وتحيرت عقولهم بحلالها وبديع حسننها وفايق

لاندر اوس اشارة الى أنه أي اندراوس شارك المسيح بما علمه مما هو مزعم ان يضلله فله دبره وهنا استدراك وهو ان باقي الرواة مقتضى عبارتهم ان الارغفة الواحدة من التلاميذ فيكون حملهم لازاد خلاف أمر المسيح لهم حينما أرسلهم للدعوة وقد أوصاهم ان لا يحملوا شيئاً في السفر مطلقاً حتى العصي ثم ان المترجم لم يذكر المآني دينار التي ذكرها يوحنا والرواة الثلاثة ذكروا أنه حين أخذ الارغفة رفع نظره الى السماء وبارك ويوحنا لم يذكر ذلك وكيف يذكره وهو يدل على افتقار المسيح بطلبه المعونة في ذلك من مولاة وقد اشار ضمنا الى كونه الها فتجاشى عن أن ينقض قوله بقوله ولكن خبر الثلاثة بما يوافق العقل والنقل يكذب خبر الواحد المتقوض بالدلة العقلية والثقلية حتى ان نفس يوحنا قد ذكر في هذه الحكاية صريحاً ما ينقض اشارة ثم ان المترجم ومرقس ولوقا ذكروا انه كسر الارغفة واعطاهم للتلاميذ ويوحنا خالف الثلاثة فلم يذكر انه كسر الارغفة ويوحنا قال ان الارغفة من خبز الشعير وقوله أقرب للتصديق وادل على الزهد ولا سيما وهو حاضر معهم دون الثلاثة فلذلك ترجح قوله والمترجم ذكر ان الآكلين نحو خمسة الاف رجل ماعدا النساء والاولاد ويوحنا مع مرقس ولوقا لم يذكروا الاولاد والنساء فيقال ان متى ويوحنا كانا حاضرين فكيف غلطا في ذلك مع أن التقدير بوجود الاولاد والنساء يبلغ أضعاف الرجال وهذا مما لا يجوز التساهل في شأنه ثم انفرد يوحنا عن أصحابه بمسئتين الاولى قوله عن الحاضرين حينما شاهدوا هذه الآية قالوا ان هذا هو بالحقيقة النبي الآتي الى العالم الثانية قوله وأما يسوع اذ علم انهم مزعمون أن يأتوا ويخطفوه ليجمعوه ملكا انصرف الى فتية الاولى ان الحاضرين قبل هذا اليوم لم يكونوا مؤمنين بالمسيح الا بعد مشاهدتهم لتلك الآية وعلم منه أن دعوى النصارى بالوهيته شئ مفترى قد ابتدعه بعد موت الحواريين ولو كان كما قالوا لقات تلك الجموع ان هذا بالحقيقة هو الاله ثم لو كان الحواريون يقولون بما تقوله النصارى والعياذ بالله تعالى لكان الواجب عليهم أن ينازغوهم في قولهم ان هذا هو النبي الآتي ويردوهم الى القول بالوهيته بل كان ينبغي على المسيح نفسه أن يقول لهم أنا ربكم الأعلى لان المقصود هدايتهم لا اضلالهم ويكفي ذلك تكذيباً لدعوى الألوهية وأما نتيجة الثانية فهي خبط من رجل لا يدري ما يقول ومتى كان المسيح طفلاً أو عروساً ليخطفوه أو طيراً ليصطادوه وهل من عنده ذرة من الادراك يقبل مثل هذا الكلام هل أكثر من هذا افكارا مفترى فما معنى قوله مزعمون أن يخطفوه ليجمعوه ملكا بعد قولكم انه هو الاله وملك الملوك لكن الجنون فنون والمسيحيون أخذوا بأغرب فنونه أين العقلاء منكم وأين جمعية اصلاح الاناجيل أين موسيو هانوتو لينظر هذا التوحش الديني في النصرانية ثم لبت شعري ان متى الحوارى كان حاضراً الواقعة وهو أحد

محاسنها ورائق تركيبها في جملتها
وتفصيلها مكسوة من الحلى والحلل
ما اقله خير من ملك الدنيا وما فيها
قد نشأت في السعادة الابدية وهيئت
للكرامة الالهية وابدعت بمقتضى شمول
القدرة الربانية ومع ذلك فقد تناسب
خلقها وخلقها وطبعت على الليل من
غير نهار وعلى المحبة من غير ازوار
قد وصلت في محبة المؤمن وتمظيمه
والادب معه واظهار المسرة به
والتشرف بقربه الى أفضل الغايات
وتجاوزت في الحسن والاحسان الى
أقصى النهايات

وللحسن والاحسان معنى ورواق
إذا أمكن الانسان بينهما الجمع
قطره اليها خير من جميع ممالك الارض
وزورة منها واليها تنسي مؤلمات يوم
العرض فيحصل من لذة جماع هذه
ما هو لا تائق بهذا الطور العجيب
والرواق الغريب من غير انزال
فضلات ولا رطوبات مستغفرات
منزهة عن جميع الدنات بل كل
حالة منها في غاية الرتب العليات وكل
جزء من أجزاء حسناتها في غاية
الشرف والجلالة فلا عورة لها
ولا للمؤمن ولا سوء فيها ولا فيه
لان العورة انما تثبت في هذه الدار
انكونها مخرج النجاسات والشعر
والنخن والرطوبات فاذا ذهبت هذه
العييات المنقصات ذهبت بذهابها
العورات وبقيت المحال شريفة عليا
لا يندب اليها خصلة دينة واذا كان
هذا هو الذي يمتقده المسلمون من

المؤمنين الملازمين لعيسى فلماذا سكنت عن هذا ولوقا الذي رسم على نفسه أن
يكتب الأمور على وجه الصحة لماذا لم يذكر ذلك ومرقس تلميذ بطرس الخليفة
عن عيسى لم يأت هذا الغرض ثم ياللعجب ما الذي أوجب على المسيح أن يهرب
عن هذا الملك وقد افترفت رواية الانجيل انه هو الموعود أن يكون ملك اليهود
فهل أراد أن يكذب خبر الانجيل في حكاية الجوس وما ينضم الى ذلك من تكذيب
التوراة لان رواية الانجيل قد نقلوا أن ذلك مكتوب فيها ثم ان كان المراد من
هذا الملك ملكاً روحياً فيكون هو المقصود من ارسال الله تعالى المسيح وان كان
ملكاً دنيوياً فيمكن للمسيح التسلط على فكر الشعب بواسطة تملكه عليهم فعلى
الوجهين ليس من الحكمة أن يمتنع المسيح من اجابة طلبهم الا أن يكون قد لاحظ
ضعف الشعب عن مقاومة الرومانيين فيكون هربه وعدم اجابة طلب اليهود حقناً
لدم نفسه وهل يعقل أن هذه الشرذمة الضعيفة تنجاس على نصب عيسى ملكاً عليهم
وملك الرومان جالساً على كرسيه مطاعاً من كافة اليهود والروم وعلى تسليم جميع
ذلك فانا نرى الانجيل الاربعة صرحت لنا بما كسبه الشعب له من بدء ظهوره الى
أن ظفروا به فالعجب منهم أن يزعموا في هذه المرة على اختطافه لاجل أن يجملوه
ملكاً عليهم فالخلاص أن هذه الفقرة من الانجيل لا تخلو عن الغلط والتحريف
والقوم لم يزالوا على دعوائهم مصرين وفي عماء من جهلهم تأسيين ولا ينفع
معهم نصح الناصحين وقد تركنا اليك مناقضات مرقس ولوقا للمترجم ويوحنا في
المعجزة المذكورة لكن من غريب ما ذكره مرقس بقوله فامرهم أن يجملوا الجميع
بتكون رفاقاً رفاقاً على العشب الأخضر فاتكوا صفوفاً صفوفاً مئة مئة خمسين
خمين وقد انفرد عن باقي الرواة ولا بدع فقد أثبت لنفسه انه اوسع علماً من رفاقه
في أمر تقسيم الجموع وتزيينها ثم قال المترجم - ف - ٢٢ - (والوقت ألزم يسوع
تلاميذه أن يدخلوا السفينة ويسبقوه الى العبر حتى يصرف الجموع وبعد ما صرف
الجموع صعد الى الجبل منفرداً ليصلي ولما صار المساء كان هناك وحده وأما السفينة
فكانت قد صارت في وسط البحر معذبة من الامواج لان الريح كانت مضادة في
الربع الرابع من الليل مضى اليهم يسوع ماشياً على البحر فلما أبصره التلاميذ
ماشياً على البحر اضطربوا قائلين أنه خيال ومن الخوف صرخوا فلوقت كلمهم
يسوع قائلاً تشجعوا أنا هو لا تخافوا فأجابه بطرس وقال يا سيد ان كنت أنت هو
فمرني ان آتي اليك على الماء فقل تعال فنزل بطرس من السفينة ومشى على الماء
ليأتي الى يسوع ولكن لما رأى الريح شديدة خاف واذا ابتداء يفرق صرخ قائلاً
يا رب نجني ففي الحال مد يسوع يده وأمسك به وقال له يا قليل الايمان لماذا
شككت ولما دخلت السفينة سكنت الريح والذين في السفينة جاؤا وسجدوا له
قائلين بالحقيقة انت ابن الله) انتهى

الجمع بين النعيم الروحاني المتعلق بالارواح من ادراك معنى جلال الله تعالى وجهه وتفاصيل صفاته وآلانه المتجددة على ممر الابد والنعيم الجسماني الذي تقدم تحقيقه كان هو اللائق بالكرم الالهي والاحسان الرباني فان الافتقار على النعيم الروحاني تقصير من قبله في سعة النعمة وتسام الكرامة وان مايقوله المسلمون يحزم العقل الشريف بأن مثله لا يمرى عنه دار أريدت غاية الاكرام وان يكون على غاية التسام بل لو فرض عدم هذه الملائكة البديعة منها لقال العقل الوافر لو كان فيها هذه الملائكة لكانت أتم واكمل وهي أولى بقول الشاعر

ليس فيها ما يقال له

كذلك لو ان ذا كمالا
فظهر اصابة المسلمين لاصواب ببيان
الجواب واندفع السؤال * وثانها قال
لوقا قال يسوع عليه السلام اذا
صنعت وليمة فادع المساكين والضعفاء
ليكون مجازاتكم في قيامة الصديقين
فقال من حضر طسوى لمن يأكل
خبزاً في ملكوت الله تعالى فافهم
عنه الحاضرون الا النعيم الجسماني
* وثالثها قال حملة الانجيل قال
يسوع لتلاميذه اني ذاهب أعدلكم
مائدة في الملكوت ان تكون وتشربون
وتجلسون على كراسي المجد * ورابعها
في الانجيل شرب المسيح عليه السلام
مع تلاميذه عصيراً وقال اني لست
شارباً من هذه الكرامة حتي أشربها

وعبارة مرقس في ص. ٦. ف. ٤٥ (وللاوقت الزم تلاميذه ان يدخلوا
السفينة ويسبقوا الى العبر الى بيت صيدا حتى يكون قد صرف الجمع وبعد ماودعهم
مضى الى الجليل ليصلي ولما صار المساء كانت السفينة في وسط البحر وهو على البر
وحده ورآهم معذبين في الجذف لان الريح كانت ضدهم ونحو الهزيع الرابع من
الليل انهم ماشياً على البحر واراد ان يجاوزهم فلما رأوه ماشياً على البحر ظنوه
خيالاً فصرخوا لان الجمع رأوه واضطربوا فللاوقت كلمهم وقال لهم تقوا انا هو لا
نخافوا فصعد اليهم الى السفينة فكثرت الريح فبهتوا وتعجبوا في انفسهم جدا الى
الغاية لانهم لم يفهموا بالارغفة اذ كانت قلوبهم غليظة) انتهى

ولوقا لم يذكر هذه المعجزة فالظاهر انه حينما نزل الوحي بذلك كان غافلاً
او انه لم يفهم هذا الكلام لكونه كان مشوش الفكر فكتبه ايها الفطن ويوحنا
ذكر القصة برمتها ونصه في ص. ٦. ف. ١٦ (ولما كان المساء نزل تلاميذه الى
البحر فدخلوا السفينة وكانوا يذهبون الى عبر البحر الى كفرناحوم وكان الظلام
قد أقبل ولم يكن يسوع قد أتى اليهم وهاج البحر من ريح عظيمة تهب فلما كانوا
قد جذفوا نحو خمسة وعشرين او ثلاثين غلوة نظروا يسوع ماشياً على البحر مقرباً
من السفينة فخافوا فقال لهم انا هو لا تخافوا فرضوا ان يقبلوه في السفينة وللوقت
سارت السفينة الى الارض التي كانوا ذاهبين اليها) انتهى

فأقد مرت حكاية معجزة الارغفة والسفينة وفيها من التناقض ما طغى به
الكيل لكن هذه اغرب وأعجب والنصوص امامك ولا بأس ان نبسط لك بعض
التناقض فيها فقد علمت ان يوحنا ذكر أنه هرب من الذين أرادوا ان يخطفوه
ولم يذكر ما ذكره المترجم ومرقس لانهم ما ذكروا ان المسيح الزم تلاميذه بركوب
السفينة ليصرف الجمع فيكون ذلك مخالفة من يوحنا لهما والمترجم ذكر انه امرهم
بركوب السفينة وان يسبقوه الى العبر بدون تعيين اسم المحل ومرقس عينه بأنه
بيت صيدا مع ان لوقا حكى معجزة الارغفة وانها كانت في بيت صيدا فكيف
يخرج منها اليها واظنه نسي البحر والسفينة ويوحنا لم يذكر انه الزم التلاميذ لكونه
قضى عايه بالهرب ولكن قال ان التلاميذ ركبوا السفينة وقصدوا كفرناحوم
ولمعلمهم يجمعون هذا التحريف من غلط الوحي فان المسيحيين يترهون الانجيل
عن التحريف ويكفرون من يقول بذلك فلذلك أحالوه على غلط الوحي كما هو
مذهب بنيامين بن كرتن احد المفسرين وهو من الخش الكفر ثم ان المترجم
ومرقس اتفقا على ان المسيح ذهب يصلي منفرداً ويوحنا لم يذكر من صلاته
شيئاً والمترجم يقول لما صارت السفينة في وسط البحر معذبة من الامواج المضادة
الريح لها مضى اليهم يسوع في الهزيع الرابع من الليل ماشياً على البحر والمراد من
الهزيع الرابع أي قبل الفجر ومرقس قارب المضي وناقضه كما تري في حكاية

معكم حديثاً في ملكوت السموات
 * وخامساً في الإنجيل قال المسيح
 عليه السلام انكم ستأكلون وتشربون
 على مائدة أبي فسمى الله تعالى أباً أي
 يعامل بالاحسان كما يعامل الوالد
 والنصارى الى اليوم يقولون للقس
 يا أبونا بهذا المعنى وقالت اليهود نحن
 أبناء الله وسأدعهم مذكرنا * وسادساً
 في الإنجيل قال المسيح عليه السلام
 طوبى للجياع العطش قائم يشبعون
 * وسابعها في الإنجيل قال المسيح
 عليه السلام لتلاميذه اعملوا لا لتطعم
 الفاني بل لتطعم الباقي في الحياة المؤبدة
 لانه ذلك قد حتمه الله تعالى فصرح
 عليه السلام بان في الجنة الاكل
 والشرب والشبع والتفكك واما الجوع
 فقال في الإنجيل من ترك زوجة أو
 بنين أو حقلاً من اجل قانه يعطى في
 الجنة مائة ضعف ويرث الحياة الدائمة
 فقد صرح بانه يعطى في الجنة مائة
 زوجة ومائة بستان لان الحقل الكرم
 وهذه النصوص كلها حجيح على
 النصارى وأما اليهود فن وجوه * أحدها
 في السفر الاول من التوراة ان الله
 تعالى غرس فردوساً في جنة عدن
 واسكنه آدم وغرس له من كل شجرة
 طيبة لماكل شهية العلم وتقدم اليه
 اني قد جعلت جملة شجر الجنة لك
 ما كلاً سوى شجرة معرفة الخير والشر
 ثم قال الله تعالى لا يحسن ان يبق
 آدم وحده فالتى عليه سبائاً ونزع
 ضلعاً من أضلاعه ثم أخلف له عوضه
 لحماً ثم خلق الله تعالى من ذلك الضلع

الالفاظ ويوحنا جعل الوقت اول الليل عند اقبال الظلام وانهم قد جسدوا خمسة
 وعشرين أو ثلاثين غلوة على سبيل التشكيك والمهدة على المسيحيين في قبول مثل
 ذلك ثم ان المترجم يقول فلما أبصره التلاميذ ماشياً على البحر اضطربوا من الخوف
 وصرخوا لانهم قالوا انه خيال وعبارة مرقس قريبة من ذلك اسكنه اتي بفريسة
 ناقض فيها المترجم ويوحنا بقوله وأراد ان يتجاوزهم بسدان قال واما هم ماشياً
 ويوحنا لم يذكر أنهم صرخوا وقد انفرد المترجم بما ذكره عن بطرس وغرضه
 من هذه الزيادة قوله (يارب نجني) وذلك لايحديه لهما في مقصده لانه يحتمل
 ان يكون خطاباً لله تعالى على وجه الدعاء لا للمسيح ثم العجب منه كيف عقب
 ذلك بقول المسيح له يا قليل الايمان وهو الخليفة لا كبر والموعود باستلام مفاتيح
 السموات ثم اتفق المترجم ومرقس على انه عند ما دخل السفينة سكنت الريح
 وناقضهم يوحنا بانه عند ما دخل السفينة حالا وصلت الى المحل الذي هم
 ذاهبون اليه ثم انفرد المترجم بذكر حجيء من في السفينة وسجودهم له قائلين
 بالحقيقة أنت ابن الله ومرقس خالقه وذهب مذهباً بعيداً جداً حيث ذكر أنهم
 بهتوا وتعجبوا وانهم لم يفهموا بالارغفة اذ كانت قلوبهم غليظة فانظر ايها المسيحي
 في حكمه على أجل من على وجه الارض في زمن المسيح واذا كان الحواريون لم
 يفهموا أن ذلك معجزة للمسيح وانهم غلاظ القلوب فمن يفهم ذلك من المسيحيين
 فهل يتفهم بمثله هذا الاحق معنود فيا ايها العاقل بعد ان شهد المسيح ان
 الحواريين أنصروه الى الله كيف تصفهم بالجهل وغلظ القلب وتشهد على بطرس
 انه شاك قليل الايمان ألم يفهم الحواريون أن الخبثاء أرغفة والسماكتين من
 المعجزات الباهرات اذ طعام خمسة أنصار قام بطعام خمسة آلاف نفر واذا ضمت
 اليهم النساء والاولاد يتضاعفون الى العشرة آلاف انسان وبعد هذا وهذا ملؤا
 من فضلة ذلك اثنتي عشرة قفة وهم الذين تولوا تقريبي تلك الارغفة على من
 حضر فاسلك ايها النصارى المعاند بشرف المسيح والإنجيل هل تقبل مثل هذا
 التناقض وتسلم بأن الإنجيل الشريف الحالى من التحريف هو هذا فان قلت بذلك حقاً
 فاني أقول لك نعم على عقلك قبل دينك ومما بعد من تلاعب الرهبان ومضحكة
 الصبيان قوله قلوبهم غليظة اذ كيف خصهم المسيح بارساله اياهم يدعون الائم
 لدعوته وهم من البلاد في درجة لا يهتدون الى ادراك المعجزات الظاهرة
 والآيات الباهرة سبحانه هذا بهتان مبین

الوصف الخامس عشر

قال مترجم متي - ف - ١ - (حينئذ جاء الى يسوع كتبة وفريسيون الذين
 من اورشليم قائلين لما ذا يتعدى تلاميذك تقاليد الشيوخ قائم لا ينسلون ايديهم

حينما يا كلون خبزاً فاجاب وقال لهم وأنتم أيضاً لما ذابتعدون وصية الله بسبب تقليدكم فان الله اوصى قائلاً اكرم أبك وأمك ومن يشتم أباً أو أمّاً فليمت موتاً وأما انتم فتقولون من قال لآبيه او امه قربان هو الذي ينتفع به مني فلا يكرم أباه أو امه فقد أبطلتم وصية الله بسبب تقليدكم يا مراؤن حسناً تبنياً عنكم اشياء قائلاً يقترب الي هذا الشعب بقمه ويكرموني بشفتيه وأما قلبه فباعتد عني بعيداً وباطلاً يعبدونني وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس ثم دعا الجمع وقال لهم اسمعوا وافهموا ليس ما يدخل الفم نجس الانسان بل ما يخرج من الفم هذا نجس الانسان حينئذ تقدم تلاميذه وقالوا له انعلم ان الفريسيين لما سمعوا القول نفروا فاجاب وقال كل غرس لم يفرسه ابي السماوي يقطع تركوه هم هم عميان قادة عميان وان كان عمي بقودا عمي يسقطان كلاهما في حفرة فاجاب بطرس وقال له فسر لنا هذا المثل فقال يسوع هل أنتم ايضا حتى الان غير فاهمين ألا تفهمون بعد ان كل ما يدخل الفم بمضي الى الجوف ويندفع الى الخارج وأما ما يخرج من الفم فمن القلب يصدر وذلك نجس الانسان لان من القلب يخرج افكار شريرة قتل زنا فسق سرقة شهادة زور مجديف هذه هي التي نجس الانسان وأما الاكل بايد غير مفسولة فلا نجس الانسان (انتهى تخالفه مرقس فقال في ص- ٧- ف- ١ مانصه) واجتمع اليه الفريسيون وقوم من الكتيبة قادمين من اورشليم ولما رأوا بعضاً من تلاميذه يا كلون خبزاً بايد دنسة أي غير مفسولة لاموا لان الفريسيين وكل اليهود ان لم يغسلوا ايديهم باعتناء لا يا كلون متمسكين بتقليد الشيوخ ومن السوق ان لم يغسلوا لا يا كلون واشياء اخرى كثيرة تسلموها لئلا تمسك بها من غسل كؤوس وباريق وآنية نحاس واسرة ثم سأله الفريسيون والكتيبة لما ذا يسألك تلاميذك حسب تقليد الشيوخ بل يا كلون خبزاً بايد غير مفسولة فاجاب وقال لهم حسناً تبنياً اشياء عنكم انتم المرائين كما هو مكتوب هذا الشعب يكرمني بشفتيه وأما قلبه فباعتد عني بعيداً وباطلاً يعبدونني وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس لانكم تركتم وصية الله وتمسكون بتقليد الناس غسل الابريق والكؤوس واموراً اخرى كثيرة مثل هذه تفعلون ثم قال لهم حسناً رفضتم وصية الله لتحفظوا تقليدكم لان موسى قال اكرم أبك وأمك ومن يشتم أباً أو أمّاً فليمت موتاً وأما أنتم فتقولون ان قال انسان لآبيه أو امه قربان أي هدية هو الذي ينتفع به مني فلا تدعونه فيها بعد بفعل شيئاً لآبيه أو امه مبطلين كلام الله بتقليدكم الذي تسلمتموه واموراً كثيرة مثل هذه تفعلون ثم دعا كل الجمع وقال لهم اسمعوا مني كلكم وافهموا ليس شئ من خارج الانسان اذا دخل فيه يقدر ان نجسه لكن الاشياء التي تخرج منه هي التي نجس الانسان ان كان لاحد اذان للسمع فليسمع ولما دخل من عند الجمع الى البيت سأله تلاميذه عن المثل فقال لهم أفأنتم ايضا هكذا غير فاهمين اما تفهمون ان كل ما يدخل

حواه فتزوجها آدم فنصت التوراة على ان المأكولات في الجنة * وثانها في السفر الاول قبل ان نحسف بها يشبه فردوس الله تعالى * وثانها في السفر الاول اما هابيل الشهيد فانه يجزي بدل الواحد سبعة وهو دليل على المكافأة من جنس العمل وكان قد قرب من أبقار غنمه فوعده الله تعالى الواحد بسبع * ورابعها في نبوة اشعيا عليه السلام يا معاشر العطاش الجياع توجّهوا الى الماء المورّد ومن ليس له فضة فليذهب يستقي ويأكل ويتزود من الخمر والابن موافقة لقوله تعالى في القرآن الكريم (فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات) فقد تضافرت كتب اليهود والنصارى على التعميم الجسائي وهو كثير في كتبهم ولكنهم قوم لا يقولون (تبنيه) ككثرة التنبية على احوال الآخرة في شرعنا أكثر من التوراة والانجيل حتى لم يذكر الله تعالى ذكر شئ في القرآن أكثر من ذر البعث والتعريف حتى اخبر وحلف سبحانه وتعالى فقال (زعم الدين كفروا ان لن يبعثوا قل لي وربي لتبعثن) وهو كثير وخرج البهني مجلداً كبيراً فيها أملاء عليه السلام من احوال القيامة وسبب الاكثار عندنا من ذكره أكثر من بني اسرائيل من وجوه أحدها ان بني اسرائيل كثفوا الطباع والتخوف بالأموات المستقبليات

والترغيب بالثواب المستقبلات انما
يؤثر في وافر العقل كثير الحزم متوفر
اليقظة وأما الكشف الطبع فكالبهم
لا يؤثر في زجرها الا لمنخاس المباشر
لجلدها واما ما ياتي في عد فلا يؤثر
في استصلاحها ولما جعل تعالى هذه
الامة خيرة اخرجت للناس وافرة
العلوم كثيرة العلوم شديدة الحشية
مراعية للعاقبة خصها الله تعالى بذكرها
الا هم من أمر المعاد ليتوفر عملها
لمعادها ويكثر للقاء الله استعدادها
واقصر في حق بني اسرائيل بوعدها
بعمارة بلادها وصلاح اجسادها
وتبوية اولادها وتانيها انهم كانوا
عائين متمردين والمتمرد انما يتحدث
معه بالزواجر الحاضرة والمؤلمات العاجلة
وهذه الامة اشرق ايمانها في صدورهم
اشراق الشموس واتت داعي ربها
حين ناداهم لها ماشية على الرؤس
وقالوا له اقترح ماشقت قاناً له باذلون
واسنا نقول اذهب انت وربك فقاتلا
انا ههنا قاعدون فعمومت بالتصريح
عن المعنى الصحيح واطلمت على
اسرار الغيب لانها لا يعترها الرب
ولله در الشاعر حيث يقول
والحل كلامه بيدي لي سر أرو
مع الصفاء ويخفيها مع الكدر
وتألتها ان زمانها كان ابعد عن القيامة
من زماننا ولم يكونوا يربد عليهم شيء من
اشراط الساعة ونحن قرب زماننا منها
ووردت آياتنا علينا وهو عليه السلام
أول علامات الساعة ثم وردت السنة
بعلاماتها ووقع كثير منها ونحن

الانسان من خارج لا يقدر ان ينجسه لانه لا يدخل الى قلبه بل الى الجوف ثم
يخرج الى الحلاء وذلك يطهر كل الاطعمة ثم قال ان الذي يخرج من الانسان
ذلك ينجس الانسان لانه من الداخل من قلوب الناس تخرج الافكار الشريرة
زنا فسق قتل سرقة طمع خبث مكر عهارة عين شريرة تجديف كبرياء جهل جميع
هذه الشرور تخرج من الداخل وتنجس الانسان)

أقول لا يخفى على المتأمل ما في العبارتين المذكورتين من التخالف وهما وان كان مواردها
واحدا لكهما يشكل التطبيق بينهما ومعلوم ان هذا الكلام في زعم النصارى وحي من الله
يشتمل على احكام دينية ومثل هذا التناقض لا يسامح فيه في أقوال العامة فضلاء عن كلام
العقلاء فضلاء عن وحي السماء ولا يحجل بالمسيحي العاقل الا ان يقول ان ما كتبه مرقس
بطوله تفسير لما أجمله المترجم لان الجملة التي أوردتها المترجم تتضمن مسألة
واحدة وما أتى به مرقس يشتمل على مسائل ومكررات وهل من مندوحة
للتصراتي عن هذا والحق ان مرقس ما أراد بذلك الا التبجح على اليهود ويفهم
من كلامه أيضاً ان لهم اعتراضات على أمور أخر ولو أنصف لسكت لانهم لم
يعترضوا الا على عدم غسل أيدى التلاميذ فقط والمسيح عليه السلام لم يشكر عليهم
الحكم بل اعترض عليهم بمسألة أخرى أوردتها ليسكتهم عن التلاميذ وهذا على
فرض صحة الرواية والحق انها من تصنيفات الاساقفة لا بطلان حكم التوراة وبذلك
عليه تناقضهما فيها فان مرقس زاد بقوله (طمع خبث مكر عهارة عين شريرة
كبرياء جهل) ولا ندري لاي حكمة ذكر هذه الزيادات وأغرض عن شهادة
الزور المذكورة في نص المترجم وهي أعظم الشرور والاعظم من ذلك انه زاد
على المترجم أيضاً هذه الفقرة البديعة وهي قوله (ان كل ما يدخل في جوف
الانسان لا ينجسه لانه يخرج الى الحلاء وذلك يطهر كل الاطعمة) والمسيحيون قاطبة
قد اتخذوا هذا المذيان دستوراً للعمل وحزموا بطهارة البول والغائط وكل ما يخرج
من الانسان من القاذورات وهذا هو عين النسخ لاحكام التوراة مع انهم يشكرون
النسخ ويقولون ان عيسى عليه السلام لم يأت ناسخاً للتوراة بل مكملها كما هو
نص الاناجيل الاربعة لكنه قول بلا عمل فقد ابطلوا السبت والهيكل والختان
وأحلوا الخنزير والقاذورات وسجدوا للشمس والحجر والمنحونات وهتكوا
الانبياء وتعرضوا لمقام الالهية وخالفوا الانجيل والزبور والتوراة ومن تناقضهما
أيضاً قول المترجم ان بطرس قال لعيسى فسر لنا هذا المثل قبل دخوله الى البيت
مع قول مرقس ان التلاميذ سئلوه بعد دخوله الى البيت وهو تناقض في الزمان
والمكان ويفهم من مرقس أيضاً ان الفريسيين والكتبة بعد ما سمعوا المثل من
عيسى لم ينفروا والمترجم صرح بانهم نفروا حتى قال المسيح عنهم عميان قادة عميان

الح ومرقس ابتلع هذه الجملة وهي عبارة عن ثلاثة أسطر حال كونه مفسراً للقول المترجم فانقلب المترجم في هذه الجملة مفسراً لمرقس فالامر اليك أيها المسيحي اذ ليس غيرك يدين هذا الكتاب ثم قال المترجم -ف- ٢٢ (واذا امرأة كنعانية خارجة من تلك التخوم صرخت اليه قائلة ارحمني ياسيدي يا ابن داود ابنتي مجنونة جداً فلم يجبها بكلمة فتقدم تلاميذه وطلبوا اليه قائلين اصبرفها لانها تصبح وراثتنا فأجاب وقال لم أرسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة فأتت وسجدت له قائلة ياسيدي اعني فأجاب وقال ليس حسناً ان يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب فقالت نعم ياسيد والكلاب أيضاً تأكل من الفتات الذي يسقط من مائدة أربابها حينئذ أجاب يسوع وقال لها يا امرأة عظيم ايمانك ليكن لك كما تريدن فشفت ابنتها من تلك الساعة) انتهى

وقال مرقس في -ص- ٧ -ف- ٢٤ (ثم قام من هناك ومضى الى تخوم صور وصيدا ودخل بيتاً وهو يريد ان لا يعلم أحد فلم يقدر ان يخفي لان امرأة كانت بابنها روح نجس سمعت وأتت وخرت عند قدميه وكانت المرأة أعمية وفي جنبها فتقبه سورية فسألته ان يخرج الشيطان من ابنتها وأما يسوع فقال لها دعى البنين أولاً يشبعون لانه ليس حسناً أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب فأجابت وقالت له نعم ياسيدي والكلاب أيضاً تحت المائدة تأكل من فتات البنين فقال لها لاجل هذه الكلمة اذهبي قد خرج الشيطان من ابنتك فذهبت الى بيتها فوجدت الشيطان قد خرج والابنة مطروحة على الفراش) فاجهد فكرك أيها المسيحي لتطيق هذه الحكاية بين المترجم ومرقس فان المترجم جعل المرأة كنعانية ومرقس جعلها أعمية فتيقنه سورية والمترجم ذكر انها خارجة من تلك التخوم صارخة وراء يسوع ومرقس قال انه دخل في بيت ليخفي به فأتت اليه وهو من أشنع التباين وهنا بحث في قول المرأة يا ابن داود فليت شعري كيف سكت هذا الاله عن تلك النسبة فهل سكونه كان تصديقاً أو عدم مبالاة بكفرها والاله لا يرضى لعباده الكفر ثم قول مرقس ليخفي مناقض لروايات الاناجيل من ان المسيح كان يمسك أعين الناس عن معرفته حتى كان يلزم أعين تلاميذه فلا حاجة له في الاختفاء في البيوت ثم قال المترجم -ف- ٢٩ (ثم انتقل يسوع من هناك وجاء الى جانب بحر الجليل وصعد الى الحيل وجلس هناك فجاء اليه جموع كثيرة معهم عرج وعمى وخرس وشل وآخرون كثيرون وطرحوهم عند قدمي يسوع فشفاهم حتى تعجب الجموع اذ رأوا الحرس يشكلمون والشل يصحون والمرج يمشون والعمى يبصرون ومجدوا اله اسرائيل) وهذه المبالغة أشبه بأخر فقره من انجيل يوحنا حيث قال (وأشياء أخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فلست أظن ان العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة)

نباشره كما قال عليه السلام تلد الامة ربها : وتعالى رعاء الشاة في البذان : وتبيض القبور وتشد القصور ولا يوقر الصغير الكبير الى غير ذلك مما وردت السنة به فكنا بالحديث في أمر الساعة والاكثر منه اولى منهم * ورايها انه سبق في علم الله تعالى بموت محمد عليه السلام وانه يجعله أفضل الرسل وآخرهم فاخر الله تعالى بسط ذلك ليخصه به فيكون عليه السلام أكثر علماً واعلاماً وهداية وافهاماً فتكون أمته أكثر فضلاً على الامم بالعلوم والمناقب كما فضل مذهبها في شرعها على سائر المذاهب * وخامسها ان هذا النبي الكريم أوفر نصيباً من نعم الآخرة من سائر الانبياء عليهم السلام وكذلك أمته أكثر اتساعاً في الآخرة في النعم الجباني والنفسي من سائر الامم وهم أكثر أهل النعم عدداً كما قال عليه السلام اني لارجو ان تكونوا ثاني اهل الجنة فزادوا على سائر الامم نعماً وعدداً فكان تخصيهم بسط اسرار المعاد انصب من غيرهم فلذلك لا نجد علم تفصيل البعث والحشر والصراف والميزان واحوال أهل الجنان والنيران وما يتفق في الحشر من الوقائع وما يكون في القبور قبل ذلك وما علم منه فانه علم من أخبار هذه الامة والله الحمد والله تعالى هو المحمود حمداً يليق بمجالاته على ما خصنا به من الرسالة المحمدية والكرامات الابدية والمواهب

السرمدية (السؤال التاسع) قالت اليهود من المجانب ان المسلمين يدعون ان التوراة فيها تبديل وتغيير وانها ليست على وضعها المنزل من عند الله تعالى مع انها منتشرة في المشرق والمغرب وسائر اقطار الارض وهي على نظام واحد لا اختلاف فيه ولا تغيير ولا تبديل ويتقنون عن قرآنهم ان فيه ان الله تعالى اخبر عنا انما نحرف الكلم عن مواضعه مع اننا ما حرفنا ولا بدلتا وهذه كتبنا تحكم بيننا وبينهم هل فيها تبديل أم لا فكيف يخبرون عنا بما لم يكن وذلك قدح عظيم في حقهم والجواب من وجوه (احدها) ان اجاب اليهود يعلمون علماً يقيناً ان هذه التوراة ليست المنزل على بني اسرائيل بعينها بسببها موسى عليه السلام فان التوراة عن بني اسرائيل ومنعها منهم وخص بها بني عمه اولاد ليوى وذلك قول التوراة (ومحتوب موسى آت هنور اهزوت وبنينا آل كهو هكوا هنيم بني ليوى) تفسيره وكتب موسى هذه التوراة واعطاها لآلته بني اسرائيل وكان بنو هارون الائمة وقضاة اليهود وحكامهم ولم يبذل موسى عليه السلام لبني اسرائيل الا نصف سورة يقال لها (ها ازينو) وهي التي علمها موسى عليه السلام لبني اسرائيل وذلك قول التوراة ومحتوب موسى آت مشيراً هزوت وويلامدا لبني اسرائيل تفسيره وكتب موسى

فانظر هداك الله هذه المبالغات التي لا يليق ذكرها بكتب الاساطير فضلاً عن الكتب الالهامية ولكن كما يقال (حك لك شئ يسمي ويصم) ويقضى مراجعة الاروباويين المشغولين بعمل الاحصاءات (ايستاستيق) لوقوف على مقدار الكتب التي يسمها هذا العالم ثم نسألهم عما يمكن ان يجرى في تلك الكتب من المعجزات والحوارق ونضم الى ذلك عدد النفوس التي كانت موجودة اذذاك ونعمن النظر في القياس لينحل هذا المعنى الذي لا يعلمه الا الرؤساء الروحانيون ومرقس اورد هذه المعجزة في ص- ٧- ف- ٣١ فقال (ثم خرج أيضاً من نخوم صور وصيدا وجاء الى بحر الجليل في وسط حدود المدن العشر وجاؤا اليه بأصم أعقد وطلبوا اليه ان يضع يده عليه فأخذه من بين الجمع على ناحية ووضع أصابعه في أذنيه وتفل ولمس لسانه ورفع نظره نحو السماء) إشارة الى طلب المعونة من الله لان كل غرس لم يفرسه الله تعالى يقطع) وان (أى لجأ الى الله) وقال له افتأ أى الفتحة والوقت انفتحت أذناه وانحل رباط لسانه وتكلم مستقيماً فأوصاهم ان لا يقولوا لاحد ولكن على قدر ما أوصاهم كانوا ينادون أكثر كثيراً

افول ان وصية المسيح باخفاء هذه المعجزة كذب قبيح وافتراف صريح وان فرضنا صحة ذلك فبئس القوم هم اذ المخالفون لامرهم (ويهنوا الى الغاية قائلين انه عمل كل شئ حسناً جعل الصم يسمعون والحرس يشكلمون) ولا نريد ان نقرع أفكار المسيحيين بلناقضة بينه وبين المترجم في هذه فالامر ظاهر ولكن ليعلم القارئ ان المترجم كان من أغثس الجسد في كتاب الله المقدس ومرقس في أكثر ما يرويه كان أقصد منه وقد تكرر منا التنبيه على اننا لانكر صدور المعجزات من الأنبياء ونقر معترفين بان المسيح من أولى العزم أي من خيارهم غير اننا نقول ان ما أتى به المترجم في هذه العبارة ومغالاة من جعله الواحد جموعاً كثيرة هو من أشنع الكذب ومن تتبع الانجيل بالحرف يجد ما كان أقرب الى الصدق من المعجزات يروونه باقتصاد من غير مغالاة وذلك كاحياء الماذر واعمى أربحاء وغير ذلك والمترجم يظن ان المغالاة والكذب ترفع من شأن المسيح ولا يعلم ان الزائد في الشئ كالنقص منه والعقل لا يتصور صدق وجود جموع كثيرة من العمى والمرج والشل في بلدة صغيرة كالجليل والجموع الكثيرة الذين شفاهم المسيح أين كانوا عند ما هجمت اليهود عليه واذافته بزعمهم ذاك العذاب المهين ولكن ما الحيلة فيمن يخلق ما يقول ويتجاسر بالافتراء على الله والرسول والحاصل ان نتيجة كلامهم على اختلافه دليل على ان ما يجرى به المسيح كان باذن الله تعالى فهو مبطل لما تدعيه النصاري من القول بالوهيته ومن تأمل للفتة أن في عبارة مرقس يظهر له ما قلناه لان الاله لا يثن ومقصوده من الانبين التوجع بالرجوع والافتقار الى الله ولن يستنكف المسيح ان يكون عبد الله ثم اورد المترجم ف- ٣٢ قوله (واما يسوع

فدعا تلاميذه وقال اني اشفق على الجمع لان الآن لهم ثلاثة ايام يمكنون معي وليس لهم ما يأكلون ولست اريد ان اصرفهم صائمين ثلاثا ينجحوا في الطريق فقال له تلاميذه من أين لنا في البرية خبز بهذا المقدار حتى يشبع جمعاً هذا عدده) وقد نسوا معجزته في الخمسة أرغفة ولم يعضى على ذلك زمن طويل (فقال لهم المسيح كم عندكم من الخبز فقالوا سبعة وقليل من صفار السمك فأمر الجمع ان يتكثروا على الارض وأخذ السبع خبزات والسمك وشكر وكسروا أعطى تلاميذه) فانه ان يذكر انه رفع نظره الى السماء ولكن اتيانه بالشكر فيه دليل على ان له الهما يشكره ويطلب المعونة منه ثم قال (والتلاميذ أعطوا الجمع فأكل الجمع وشبعوا ثم رفعوا ما فضل من الكسر سبعة سلال مملوءة) لا علم والقوم في الجبل من اين اتوا بالسلال سبعة على عدد الخبزات والمسيح لا يصحب في سفره ولا حضرة شينا) والآكلون كانوا أربعة آلاف رجل ماعدا النساء والاولاد ثم صرف الجمع وصعد الى السفينة وجاء الى نخوم بمجدل

اقول ان معجزة الخمسة أرغفة ابلغ من هذه لان القوم هناك أكثر عدداً والارغفة اقل والسلال الملتقط فيها كسر الكسرات أكثر وقد ذكر مرقس هذه المعجزة في اول الاصحاح الثامن ووافق المترجم في أكثر حكاية الالفاظ ولكن ناقضه في آخر الحكاية حيث قال في الاصحاح المذكور فـ ١ (ولما وقت دخل السفينة مع تلاميذه وجاء الى نواحي دلفانونة والمترجم يقول جاء الى نخوم بمجدل ومرقس يقول (نحو أربعة آلاف) والوحي منزه عن التخمين ولم يخص في الذكر ذكر أوتى (والمترجم يقول) الآكلون أربعة آلاف رجل ماعدا النساء والاولاد وهذه مخالافات بجمل الوحي عنها ولوفا ويوحنا لم يذكر هذه المعجزة فعليه اما ان تكون من مفتريات المترجم وعثرات مرقس او ان لوقا ويوحنا فرطاً في عدم ذكرها حال كون ذكرها أولى من ذكرها جولان النساء مع الرسل وتواطئهم على ذكر مثل قضية الجحش والزانية وكسرها قارورة الطيب على رأس المسيح وانكسار يوحنا في حضنه وهو ذلك الشاب الجليل ولكن غشيت أبصارهم وبصيرتهم فلا يهتدون سبيلا ولا يفقهون فانا لله وانا اليه راجعون انتهى

الاصحاح السادس عشر

تذكر أيها القارئ بعض الذي ذكرناه من شهادة أفاضل النصاري في سوء حال هذا المترجم المجهول وقولهم فيه انه حاطب ليل وشهادتهم في ترجمته هذه التي برزت الى عالم الوجود بدون ان تقف الامة النصرانية على أصل صحيح لها وما كان قبولهم لها على علاقتها بالحاجة في نفس اصحاب الغايات من الطبقة الاولى وقد تناولتها الايدي من بعدهم طبقة فاكلين هانا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آمارهم مقتدون هوما ستقف عليهم من الكذب البين والافتراء الواضح ذلك الذي دعاني

عليه السلام هذه السورة وعلمها بنى اسرائيل وهذا دليل على ان موسى عليه السلام لم يعط بنى اسرائيل الا هذه السورة لم يكن بنوا اسرائيل يعلمون من بقية التوراة شيئاً ثم ان المارونيين الذين خصوا بالتوراة لم يكونوا يمتدنون ان حفظها واجب ولا سنة بل كان الحفظ فيهم لبعضها يقع بطريق الاتفاق وعلى سبيل الفضيلة كما يحفظ المسلمون التواريخ وغيرها ليكون ذلك لهم فضيلة بين الناس لانهم مأمورون بها شرعاً فان كانوا في ذلك فطاليسم ينقل خلافه من التوراة فلا يجدونه ثم قتل مختصر المارونيين على دم يحيى بن زكريا وكان أصل هذا أن يحيى بن زكريا سلوات الله عليهما أنكر على ملك بني اسرائيل في زمانه زواجه لابنة امرأته فضرب عنقه ودفن في قبر كماردم فار الدم مع طول الايام حتى قدم بجث نصر فقال ما هذا الدم فقيل انه يفور كلما ردم فقال انه يقول خذو بشاري فقتل من بني اسرائيل عليه سبعين ألفاً فسكن الدم فلما رأى عنزرا ان القوم قد أحرق هيكلمهم وزالت دولتهم وعدم كتابهم جمع من محفوظاته ومن الفصول التي كان يحفظها الكهنة مالفق منه في هذه التوراة التي بأيديهم وذلك بعد سبعين سنة بعد مختصر فلذلك بالغوا في تعظيم عنزرا غاية المبالغة وزعمون ان التوراة تنزل على قبره الى الآن فالذي في أيديهم على الحقيقة كتاب

عنرا وليس كتاب الله تعالى واذا
اعتبرت فصولها دلت على ان الذي
جمعها رجل جاهل بالصفات الربانية
والآداب النبوية على ما استقف عليه
ان شاء الله تعالى ولذلك نسب الى
الله تعالي صفات التجسيم والتدابة على
ما مضى من أفعاله وأنه يدم على الطوفان
وقد أفلح عن مثلها وما زالت الامم
التي استوات عليهم كالكنشدايين
والبابليين والفرس واليونان والنصارى
يقصدونهم أشد قصد ويعلمون
استئصالهم وخراب بلادهم وحرق
كتبهم حتى جاء الاسلام فوجدتهم تحت
ذمة الفرس اليهود والعرب وأشد من
ذلك ملوكهم العصاة الطغاة
الاسرائيليون الذين عبدوا الاصنام
وتركوا أحكام التوراة وشرعها الدهر
الطويل ومع تطاول هذه الآفات
وتواترها من غيرهم ومنهم ومنع الامم
لهم لاسيما الفرس منعهم من الحثان
والصلاة اعلمهم ان معظم صلاتهم
دعاء على الامم بالبور وعلى العالم
بالخراب سوى بلادهم التي هي ارض
كنعان ولذلك لما رأت اليهود ذلك
اخرتوا ادعية مزجوا بها فصولا من
صلاتهم وسموها الخزانة وصاغوا لها
ألقابا وصاروا يجتمعون اوقات الصلاة
على تلحينها وتلاوتها والفرق بين هذه
الخزانة وبين الصلاة ان الصلاة
بغير تلحين ويتلوها الكاهن وحده
ولا يجوز أن يجهر بالصلاة غيره
والخزانة تشاركه في الجهر بها جماعة
فكانت الفرس اذا أنكرت عليهم قالوا

ان أذكر المطالع بسوء حال هذا المترجم المدلس في دينه الفاس لهذه الامة المسكينة
حيث لم يحف القلم بعد من بيان افتراء ما أتى به في الاصحاح الثاني عشر وذلك
قوله - ف - ٣٨ (حيث أن أجب قوم من الكتبة والفريسيين قائلين يا معلم نريد أن
نرى منك آية فاجاب وقال لهم حيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية
الا آية يونان النبي لانه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا
يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة أيام وثلاث ليال) ولم يكتف
بذكر هذا الافتراء مرة واحدة بل أكد وأعاد ثانية وصدر به هذا الاصحاح
أيضا فقال - ف - ١ (وجاء اليه الفريسيون والصدوقيون ليجربوه فسألوه ان يريهم
آية من السماء فاجاب وقال لهم اذا كان المساء قلتم صحو لان السماء حمرة وفي
الصباح اليوم شتاء لان السماء حمرة بمبوسة يامراؤن تعرفون ان تميزوا وجه
السماء واما علامات الازمنة فلا تستطيعون حيل شرير فاسق يلمس آية ولا تعطى
له آية الا آية يونان النبي ثم تركهم ومضى) أقول هذا الكلام تكرر من
المترجم فقد ذكره كما علمت في الاصحاح الثاني عشر واسنده الى المسيح بالزيادة
التي مررباها وانت خبير بان تلك الزيادة قد شهد العلماء منكم بانها من عنديات
هذا المفتري والتسوا له عذرا بان ذلك تفسير منه ولكن هذا التفسير من الغلط
الذي لم يطابق الواقع وهذا باقرار المفسرين بالس وشارزان وان الصحيح في
تفسيرها على ما ذكره ان قوم يونان النبي آمنتم به بدون أن يريهم آية وكذلك
ليرضي هذا الحيل مفي بالوعظ فقط بلا آية فاذا ثبت غلط هذا الملهم في الخاف
بالانجيل ما ليس منه علمت ان هذا التكرار منه محض كذب وافتراء وديسة ولو
صح عن المسيح تكرار هذا الكلام لذكره مرقس ولوقا ويوحنا الذي هو أولى
بذكره منهم لانه عاش زمنا طويلا بعد ظهور الانجيل الثلاثة وهو المحبوب ليعسى
والملازم له في الحضر والسفر وهذا أكبر دليل على ان الحكاية من افتراء هذا
المدلس ولذا ذكر لك نبذة من دسائسه في هذه الجملة فان مرقس قال في ص - ٨
- ف - ١٢ (لن يعطى هذا الحيل آية) ولم يذكر بقية ما ذكره المترجم هنا في الاصحاح
الثاني عشر ولوقا قال في - ص - ١١ - ف - ٣٠ - مانصه (كما كان يونان النبي آية
لأهل نينوى كذلك يكون ابن الانسان) ولم يذكر ما زاده المترجم بقوله (في قلب
الارض ثلاثة أيام وثلاث ليال) والتأويل المتي ذكره (بالس وشارزان) موافق
لقول لوقا بالحرف والمترجم (تلون) بهذه الجملة على ثلاثة وجوه الاول أنه زاد
على قولهما في - ص - ١٢ - قوله (كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث
ليال هكذا يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة أيام وثلاث ليال) ولم يذكرها
في هذا الاصحاح الوجه الثاني ذكر في هذا الاصحاح جملة لم يذكرها في الاصحاح
الثاني عشر وهي قوله في - ف - ٢ - (ان كان المساء قلتم صحو لان السماء حمرة وفي

نحن نلحن بنوح على أنفسنا فكفوا عنهم
وعن دبرهم ذهب الفرس وأقررناهم
نحن على أديانهم وهم على الخزاة وقد
جعلوها عبادة من السنن المستحبة في
الاعباد والمواسم عوضاً عن الصلاة
وهي من جملة دبرهم وتبديلهم
لشرعهم وقيل ان التوراة لما فقدت
بالتحريق والتقطيع بعد القتل
أخبرتهم امرأة أن زوجها ترك
توراة مكتوبة مدفونة في مكان
فقبضوها بعد الدهر الطويل فأخذوا
منها ما يسر وتركوا منها ما تعفن
وتصر فهذا أصل توراتهم كما رآه
ثم انهم مع هذا الأصل الواهي الذي
لا يوثق بشئ منه ليس على وجه
الارض منهم بشر يروي التوراة عدلاً
هن عدل بل هي تلفيقات مجهولات
وتواريخ موضوعات بحيث ان التواريخ
الاسلامية خير منها وأوضح بكثير
اقرب عهد زمانها فان بعد الزمان
المفترط يقتضي مزيد عدم الوثوق
أكثر مع ان المسلمين لا يجيزون
الاعتماد على التواريخ في شئ من
الاحكام البتة وهم يحملون هذه
التلفيقات والتواريخ عمدة لمعادهم
وشريعة لحالفهم ومانة مما ورد من
الحق وهو غاية الخذلان فظهر بهذا
التقرير ان التوراة التي بأيديهم لا يقطع
ولا يظن ان شيئاً منها من عند الله
نمالي وهو المطلوب (وثانيها) ان في
التوراة ان داود عليه السلام
مميز وتفسيره عندهم ابن زنا
لانه عندهم انه ابن بشاي

الصباح اليوم شتاء لان السماء محمرة بمبوسة يامراؤن تعرفون أن تميزوا وجه السماء
وأما علامات الازمنة فلا تستطيعون (وهذه الصلاة أيضاً لم يذكرها لوقا ولا
مرقس الوجه الثالث أنه اقتصر في هذا الاصحاح على ما يقارب كلام مرقس ولوقا
حيث قال (جيل شرير فاسق يلتمس آية ولا تعطى له آية الا آية يونان) وهذه الجملة
أيضاً لم يذكرها في - ص - ١٢ - وخلاصته انه كذب نفسه بنفسه في التناقض بين
روايته الأولى في - ص - ١٢ - وروايته هنا وما اكتفى بل خالف مرقس ولوقا
وما خالفاه كما انهما أيضاً مختلفان مع بعضهما وبمد هذا كله رجوع ووافقهما في - ف - ٤ -
كما مر فله فتل هذه الخبيثة بسمونها وحياً والهاماً ولكن المترجم أراد بهذا
الخط إثبات ورود الكلام عن المسيح عليه السلام في المرتبة ولم يعلم أنه لو صح
ذلك لكرره مرقس ولوقا فعدم تكررها له دليل على افتراء المترجم وهذا ظاهر
وهناك دليل آخر على هذا الافتراء وهو ان يوحنا الحواري لم يذكر الرواية من
أصلها ولا ذكر الاضافتين اللتين افترأهما المترجم في الاصحاحين حتى أنه لا يوجد
في انجيله بحث مما يقارب هذه الرواية وهو لا بد أنه كان قد اطلع على الاناجيل
الثلاثة لانه عاش الى نهاية القرن الاول أي بعد ما صنف الاناجيل الثلاثة بمدة
طويلة والمسئلة من أهم الامور في دين النصرانية فقد ثبت بالبداهة بطلانها والمترجم
لم يحمل ان هذا الكذب على أنبياء الله للمرة بعد الأخرى الاتمهيداً لما سيظهره
من الشر في هذه الترجمة من أن آية المسيح مكنته في قلب الارض ثلاثة أيام وثلاثة
ليال قياساً على لبث يونان عليه السلام في بطن الحوت وما كان لبثه في بطن الحوت
آية بل كان ذلك عتاباً من الله تعالى له ولكن أين من يدري فليس في القوم
رجل رشيد وما حكمهم على التأويل حينما كان الاشددة مغالاة في المسيح عليه السلام
ومن تبصر علم أن كل ما تأولوه في هذه الاناجيل لم يصدق على عيسى عليه السلام
حق ان شدة مغالاة في التأويل أوقعهم في الورطات العظيمة وسهلت لمنكري
المسيح انكار كونه هو الموعود به في التوراة ثم ان سلم له الجملة وما أراد من
معناها فقد كذب نفسه بنفسه حيث أنه سيذكر في ترجمته هذه أن عيسى عليه
السلام وضموه في القبر ليلة السبت وفي ليلة الاحد قبل الفجر لم يروه في القبر
فن هذا يعلم بداهة أن بقاؤه في قلب الارض لا يزيد على يوم واحد وليتين وبه
يظهر افتراءه للبيان وخلاصة الكلام انه تأبط شراً في هذه الديسة التي جعلها
تمهيداً لما سيأتي من حديث القيام فصور مقدمة لتصديق ما هو مزعم على افتراءه
في قضية الصلب والقيام من الاموات وليته علم أن حديث القيام غير ثابت عند
التلاميذ ولا عند النصرانية الذين كانوا في ذلك الزمن وليس هو الا خبراً عن صميم
وأما ما من النساء على انهن لم يحكين رؤية قيامه من القبر رأى العين بل حكين
انهن وجدنه في الطريق كما ترى ذلك مفصلاً في آخر هذا الانجيل وأخش ما جاء به

ابن عابد وأم عابد يقال لما روث
الموابية من بني مواب وقالوا في مواب
لما أهلك الله تعالى أمة لوط عليه
السلام ونجا بابنتيه فقط نوهمت ابنتاه
ان الأرض قد خلت ممن يستبقين
منه فسلا فقالت الكبرى للصغرى
ان أبانا للشيخ ولم يبق في الأرض من
يأتينا كسيد البشر هلمى نسق أبانا
خبراً ونضاجعه لنستبق من أيننا
نسلا ففعلنا فولدت أحديهما مواب
معنى انه من الاب والثانية سميت
ولدها عمون بمعنى انه من قبيلتها
والولدان عند اليهود أولاد زنا لانهما
من الاب وابنتيه وداود عليه السلام
عندهم من هذه الذرية فهو ولد زنا
عندهم لعنهم الله فما أجراهم على
اعراض الانبياء عليهم السلام بل على
دعائهم ومثل هذه الحكاية كثير في
التوراة يسمونها التجاسات وناهيك
بكتاب مشتمل على التجاسات وكيف
يليق نسبته الى الله تعالى فيقطع
العاقل أن شرب لوط عليه السلام
الخمر وزناؤه بابنتيه كذب مع قيام
الدلة على عصمة الانبياء عليهم السلام
وان الله تعالى شرفهم نسباً وخلقا
وسيرة وصبرية بحيث لا يوجد في
نسب نبي ولا شئ من أحواله ما
يكون سبباً للطعن عليه وهو مقتضي
الحكمة والا لما صلح جعله رسولا
عن الله تعالى ولما حصلت حكمة
الرسالة بسبب نقور الخلق منه
واهتمامهم لجهته بل أقل الملوك في
الدنيا لا يعتمد مثل هذا فكيف

هذا المترجم من الكذب في هذه الجملة اسناده عن المسيح أنه قال لليهود (جيل شرير
فاسق يلتصق آية ولا يمتطي له) الخ مع ان المترجم شحن انجيل متى من الآيات والمعجزات التي
رواها عن عيسى عليه السلام ولوانه قال (قوم شرير فاسق) الخ لكان يمكن تصريف
كلامه بأنه اراد بالقوم السائلين فقط وعدم اعطائهم آية لحكمة هو يعلمها نقوله
(جيل) الخ يفهم منه انه اراد عموم من كان في عصره عليه السلام فيا ايها المترجم
الاعرق جيتك عند ما كتبت هذه الجملة وانت الذي شحنت ترجمتك هذه من
الآيات والمعجزات بحضور الوف من المخلوقات قبل السؤال وبعده وكيف نجعل
علة عدم اعطاء الآيات فسقم الست انت منهم وبأياها المديحي تأمل في هذه العلة
الغاسدة بل هذا الجواب خلاف الحكمة بحسب الظاهر لان الفساق والاشرار
احوج للآيات من الابرار كما صرح بذلك المسيح عليه السلام من انه اتي الى
الضلالة من بني اسرائيل وهو القائل ايضاً ماجئت لادعوا ابراراً بل اشراراً
وفجاراً وخضاة واثبت قوله عليه السلام بفعله حيث اظهر آيات ومعجزات كثيرة
بين الفساق والفجار والابرار والاشرار حتى ان اول معجزة فعلها في العرس
حيث جعل الماء خمرأ للسكران وهذا ثابت بصراحة الانجيل على ان السائلين منه
اكثرهم فريسيون وصدوقيون وكهنة وتلاميذ قيافا رئيس الكهنة الذي تزعمونه
نياً ملهماً من الله تعالى كما صرح به يوحنا في ص. ١١ ف. ٥٢ و٥١ فلا عتب عليك ايها
المترجم بل العتب على من صنف انجيل يوحنا حيث جعل فيه الانبياء والرسل
فساقاً ولصوصاً وقيافاً نياً ملهماً ناله ان هذه العقيدة لا تقبلها الرجال بل تستكف
من القول بها ربات الحجال والتصديق بذلك من الخش اقسام الجهل ومن
تأمل في هذه الاناجيل وما شحنت به من الآيات بزعم روايتها يرى ان لا معنى
للقوم ان يطلبوا آية من المسيح ولا معنى لعيسى ان يمتنع من ذلك لانه على
زعمهم لم تمض ساعة من حياة المسيح عليه السلام الا ويظهر فيها كثيراً من
المعجزات وقد مر لك قول يوحنا في ص. ٢١ ف. ٢٥ من ان المعجزات التي
صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فلست اظن ان العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة
فيها فهل بعد هذا معنى لطلبهم الآية منه او معنى لامتناعه والحق كما قدمناه ان هذه
الرواية افتراء على المسيح ونحن معاشر المسلمين نجل نبي الله من هذه المفريات ثم قال
المترجم في ف. ٦ (وقال لهم يسوع انظروا وتحرزوا من خمير الفريسيين والصدوقيين
ففكروا في انفسهم قائلين اننا لم نأخذ خميراً فعلم يسوع وقال لهم لماذا تفكرون في انفسكم
يا قليلي الايمان انكم لم تأخذوا خميراً احمى الآن لا تفهمون ولا تذكرون خمسة خبزات
الحسنة آلاف وكم قفة أخذتم ولا سبع خبزات الاربعة آلاف وكم سلا أخذتم
كيف لا تفهمون اني ليس عن الخبز قلت لكم ان تحرزوا من خمير الخبز بل
من تعليم الفريسيين والصدوقيين) انتهى

رب الارباب ثم تأمل كيف اذا
سكر الشيخ الكبير بتأني منه نكاح
امراتين ثم وطئهما ونحياهما معاً
في الليلة الواحدة فهذه القصة غارقة
في بحر البهتان قاضية على التوراة
بأنها مشتملة على الافك والمدوان
وسبب هذا الافك العداوة التي ما
زالت بين بني اسرائيل وبين بني
عمون وبني مواب بنت الواضع على
تلفيق هذا الحمال ليكون عاراً كبيراً
في بني عمون ومواب لعنه الله فيما
افترى لعناً كبيراً وسبب العداوة ان
موسى عليه السلام كان وضع الامامة
في الهارونيين ثم استولى الداووديين
عليهم فكان المرتب لهذه التوراة
هارونياً فظهر اشمال التوراة على
التفسير والبهتان وهو المطلوب
ونالها في التوراة قال الله
تعالى لاراهيم عليه السلام لقد وصل
الى اثم سدرم وعامور فقلت انزل
الآن فانظر هل منعوا وانموا كما
بلفي والا عرفت ذلك وفي هذا
الكلام نسبة الباري تعالى الى عدم
العلم بالمفاتيح ونسبة الملائكة الى عدم
الصدق وانهم منهمون عند الله تعالى
وهذا كلام في غاية البعد عن جلال
الربوبية والملائكة الكرام فيقطع
العاقل بكذبه فتكون التوراة مشتملة
على الكذب والتغيير وهو المطلوب
(ورابهما) في التوراة ان ابراهيم
عليه السلام اطعم الملائكة خبزاً
وصنع لهم عجلاً سميناً وسقاهم لبناً
وسمناً وان لوطاً عليه السلام اطعمهم

أقول وهذه شهادة رابعة من المسيح عليه السلام بان التلاميذ قليلو الايمان
وتعجب من عدم فهمهم فالانجيل هكذا يصفهم على مقتضى رواية هذا المفترى وامثاله
وهم برآء مما يقول هذا المفترى لان الانجيل صرح بأنهم يعرفون أسرار ملكوت السموات
وهم من أهل الجنة الكاملين الايمان والقرآن الكريم أيضاً وصفهم على لسان النبي
الرحيم بقوله سبحانه فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله قال
الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله واشهد باننا مسلمون والمترجم بهذا الافتراء قلع
أساس النصرانية لان عبارته تضمنت جهل الحواريين لعدم فهمهم كلام المسيح عليه
السلام وتقصان ايمانهم وهم الذين أخذ الدين عنهم فهل يصح أخذ الدين عن
جاهل قليل الايمان لا يفهم ما يخاطب به ثم ان هذا يستلزم تكذيب المسيح عليه
السلام لانه قد تقدم في ص- ١٣ قوله لهم أي للتلاميذ (قد أعطي لكم ان تعرفوا
أسرار ملكوت السموات) ولا سيما هذا المترجم مدحهم وقدمهم ويصدق عليه
المثل المشهور من مدح وذم كذب مرتين قبل الضرورة لمحكم بكذب المترجم البتة
اذهم أوصياء المسيح وخلفاؤه بل هم أنبياء يزعم النصارى فكيف يكون الوصى
أو الخليفة عنه قليل الفهم والايمان الا ان يقال قد كمل بعد رفع المسيح ايمانهم
وانه أوصاهم وحزرهم من تعليم الفريسيين والصدوقيين وسأني قول المترجم
عن عيسى في ص- ٢٣ (على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون فكل
مقاوا لكم ان تحفظوه فاحفظوه وافعلوه) وهذا كان منه خطاباً عاماً للجموع
والتلاميذ فاذا علمت أيها العاقل جميع ذلك فهمت ما أراد هذا المدلس من الغش
في ترجمته هذه وقد ارتكب هذا الطريق الوعر ليطل أحكام التوراة بهذا التناقض
لان أساس تعليم الكتبة والفريسيين مأخوذ من التوراة وقد أثبتنا عليكم أيها
النصارى وجوب أخذكم بذلك من انجيلكم هذا في مواضع كثيرة فلا يرفض
العاقل منكم هذه الترجمة التي اقتلعت أساس النصرانية وأبست الحق بالباطل
وجعلتكم شيعاً وفرقا لا تعرفون أين وجهتكم واعلم ان باقي الرواة لم يوافقوا
المترجم على هذه الرواية سوى لوقا وعبارته في ص- ١٢ ف ١ هكذا (وفي اثناء
ذلك اذ اجتمع ربوات الشعب حتي كان بعضهم يدوس بعضاً ابتداء يقول للتلاميذ
أولاً تحرزوا لانفسكم من خبير الفريسيين الذي هو الرياء) فقوله اجتمع ربوات
الشعب مما يقضى منه بالعجب لان اجتماع هذه الربوات كان في بيت أحد الفريسيين
الذي كان المسيح عليه السلام ضيفاً عنده على ما صرح به لوقا في ص- ١١ ف- ٣٧
واجتماع الربوات أي الجموع العظيمة في بيت واحد أمر مستغرب اللهم الا ان
يحمل على المعجزة الحارقة للعادة ثم انه يفهم من قول المترجم ان مقصود المسيح
هو الامر بالتحرز من تعاليم الفريسيين والصدقيين ويقصد بذلك منع المسيحيين
عن أحكام التوراة ولوقا فسر الخبير بالرياء وبينهما بون بعيد ثم قال المترجم في

ف- ١٣ مانصه (ولما جاء يسوع الى نواحي قيصرية فيلبس سأل تلاميذه قائلاً من يقول للناس اني انا ابن الانسان فقال قوم يوحنا المعمدان وآخرون إليا وآخرون إرمياء أو واحد من الانبياء قال لهم وأنتم من تقولون اني انا فأجاب سمعان بطرس وقال أنت هو المسيح ابن الله الحي فأجاب يسوع وقال له طوبى لك يا سمعان بن يونا ان لحماً ودماً لم يعلن لك لكن ابي الذي في السموات وأنا أقول لك أيضاً انت بطرس وعلى هذه الصخرة اني كنيست وأبواب الجحيم لن تقوى عليها وأعطيتك مفاتيح ملكوت السموات فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السموات وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً في السموات حينئذ أوصى تلاميذه ان لا يقولوا لاحد انه يسوع المسيح)

لا يخفى على المصنف ان هذه الجملة برمتها من الافتراء المحض والكفر البحت اذ هي احدى القواعد التي بسببها اختلت روابط الانجيل لما فيها من الاباطيل والتضليل ولقد تاهت عقول الفحول منهم لاختلاف الرواة بنقل تفسيرها عنهم وهي على ما شتمت عليه من زيادة الالفاظ وتقصاتها تضمنت الضلال صراحة فكانت سبباً لعماء النصرانية وطغيانها وغاية ما أجمع عليه جمعهم المشتت الاراء المبني على محض التدليس والافتراء ان هذه الجملة ينسج منها اعلام المسيح للتلاميذ بانه هو نفسه ابن الله بمعنى المولود منه حقيقة أو الحال فيه لا بمعنى انه ولد له ومضطفاً وحيداً ومرتضاه وان بطرس هذا وصيه الكريم والمفوض بالتحليل والتجريم ويده الحل والربط لانه اليه التي مفاتيح السموات فارجو من عموم المسيحيين ان ينصتوا لكلامي ويصفوا لفهم مراحمي والامر اليهم عذلو او عذروا فاني اتحرى الحق ولا اذكر ان شاء الله الا الصدق ولا يدان أبين لك أيها المستمع تحريف هذه الجملة وما فيها من الزيادات التي انفرد فيها المترجم عن باقي رواة الاناجيل ثم اذكر لك شهادة العلماء في حق هذا الوصى وأشرح لك معنى هذه الكلمات لتكون على بصيرة من أمرك فاقول المفهوم من ترجمة متي ان هذه الجملة صدرت من المسيح بعد وصولهم لنواحي قيصرية فيلبس فسأل تلاميذه من يقول اني انا ابن الانسان وعبارة مرقس في ص- ٨ ف- ٢٧ (ثم خرج يسوع الى أن قال وفي الطريق سأل تلاميذه من يقول للناس اني انا وعبارة لوقا - بص- ٩ ف- ١٨ وفيما هو يصلي على انفراد كان التلاميذ معه فسألهم قائلاً من يقول للجموع اني انا (ويوحنا لم يذكر شيئاً من ذلك فتأمل أولاً تاريخ الواقعة نجد بينهم تفاوتاً في انبات هذا السؤال ثم انظر لدلول الالفاظ نجد مترجم متي أثبت السؤال بعد وصولهم الى قرى قيصرية او عندها ومرقس أثبت ذلك وهم في الطريق ولوقا خالفهما ويوحنا بمنزل عنهم ثم ان المترجم زاد لفظ (ابن الانسان) ولا تخلو هذه الزيادة عن دسيسة كما هو شأنه فانه اعني عين النصرانية

فطيراً مع ان أهل الكتاب يشكرون قول المسلمين بالنعيم الجسماني ويقولون لا طعام في الجنة ولا شراب ولا نكاح بل حال أهل الجنة كحال الملائكة لا يأكلون ولا يشربون وهذه غفلة عظيمة فان كان هذا صحيحاً فانكارهم على المسلمين باطل وان كان باطلاً فتكون التوراة مشتملة على الباطل فهي مشتملة على الباطل على كل تقدير مع اننا نقطع بأن الملائكة صلوات الله عليهم لم يأكلوا عندها شيئاً لقوله تعالى فلما رأى أيديهم لا تصل اليه انكرهم (وخامساً) في التوراة جمع اسرائيل عليه السلام بين اثنين في عصمة وهما الياوراحيل ابناً لابان والجمع بين الاثنين حرام بنص التوراة وهم لا يمترون بالتسخ فيكون هذا كذباً على اسرائيل عليه السلام لانه معصوم ونبي مكرم يحل عن الوطى الحرام وهو دليل اشغال توراتهم على الكذب والبهتان وهو المطلوب (وسادساً) في السفر الاول من التوراة ان الله تعالى لما رأى معاصي بني آدم قد كثرت على الأرض قال لقد ندمت اذ خلقت آدم فأرسل ماعلى الأرض من الحيوان وانه لما فعل ذلك ندم أيضاً وقال لا أعود أفعل ذلك وهو كلام يقتضى ان الله تعالى لا يعلم ما سيكون وانه تعثره صفات البشر من الندم والبدا والاسف ومن العجب انهم يشكرون النسخ الا يلزم البدأ وهم يعتقدون

البدأ والندم فما أدري أى الأمرين
عجب ثم في هذا الكلام التمدد
والندم على الندم وهو لوفعله والى
ضبعة لاستحق العزل فكيف يليق
نسبته الى رب الارباب سبحانه
وتعالى عن قول هذه الطائفة
المعمونة وذلك أبلغ دليل على اشتغال
توراتهم على الكذب والجهل والكفر
فضلا عن التبديل والتغيير
(وسابعها) في التوراة ان نوحا
عليه السلام نام في خيمته فكشفت
الريح عورته فضحك منه ابنه حام
فدعا عليه وعلى عقبه فأين هذا
الحاق التسميم والطبيع السقيم
والعقوبة العظيمة على من جفى وعلى
من لم يحن على جناية صغيرة من خالق
العقلاء فضلا عن الانبياء وهل
هذا الا من ترهات العوام وخرافات
المعاجز أتخذته اليهود قرآنا يقرأ
وجملوه أنزل من عند الله تعالى كلا
والله عما يقولون علوا كبيرا وجلت
رسله ورسائله عن هذا الافتراء
(وثامتها) في التوراة أن روبيل بكر
يعقوب عليه السلام زنا بسرية
أبيه يعقوب عليه السلام وافترشها فلما
حضرت يعقوب الوفاة قرعه وعيره
بين اخوته وقال له بخست فراشي
وامتهنته واست أعطيك السهم الزائد
وكان من سنة ابراهيم عليه السلام
نورث البكر سهمين وغيره سهما
فأى حكمة في ذكر هذه القبايح في
التوراة يعير بها سبط عظيم وما أثر
الآباء مفاخر الابناء ثم في من التناقض

بدسائسه ثم ذكر متى الجواب بقوله ف- ١٤ فقالوا قوم يوحنا المعمدان وآخرون
ايها وآخرون ارميا أو واحد من الانبياء انتهى
ومرقس لم يذكر ارميا ووافقه لوقا - بص - ٩ ف- ١٩ الا انه زاد قوله نبياً من
القدماء قام

فانظر نور الله بصيرتك لهذا الاختلاف في خبر الوحي واشدهم ضلالا مترجم متى فانه
زاد ارميا واردفه (باو) التي هي للشك حتي يقال انه لا شك في كذبه واذا ضمنت كلمة
(أو) الى قول لوقا وان نبياً من القدماء قام كان فيه اجتماع الضدين فان المشددة هذه
للتأكيد واو للتشكيك فقابل بين الشك والتأكيد ثم المفهوم ان الجواب هذا كان من
التلاميذ والتلاميذ بزعمكم ملهمون والمهم لا ينطق عن الهوى فاختلافهم في هذا
لا ينافي الالهام ثم انك اذا قابلت جواب بطرس المذكور في ترجمة متى اعنى قوله
(انت المسيح ابن الله الحي) وما هو مذكور في مرقس بقوله ف- ٢٩ فأجاب
بطرس وقال له أنت (المسيح) وما في لوقا من قوله ف- ٢٠ وقال (مسيح الله)
يظهر لك ان الشر الذي تأبطه المترجم ظاهر لامية فيه ولا خفاء في أنه مدلس
مختلس غاش لكونه ذكر الفاظاً مضلة لم تذكرها الاناجيل الثلاثة فاذا حملت
مراده بالفظ ابن الله على انه المولود منه حقيقة تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً
كان ذلك من اعظم الشرك ثم عقب هذا الجواب بما افتراه من قوله فأجاب يسوع
وقال له طوبى لك يا سمان الى آخر مقالته فانه في تلك الزيادة أتى بأعجب المعجاب
وفتح للتصيرية شراباً واتى قبل أن اتكلم في هذا أسأل كل مسيحي صالح او
طالح عاقل او غافل عما انفرد به هذا المترجم خلافاً للاناجيل الثلاثة من هذه الجملة
الطولية الويل هل هي من مهمات الدين او من الامور الفرعية الجزئية فلا شك
ان كل من يدين بالنصرانية على ما هي عليه الا ان يقول انها من مهمات الدين فاذا
كان الامر كذلك فهل يصح ان اصحاب الاناجيل الثلاثة كتبوا الحق واغفلوا
مثل هذا المهم في الدين او انهم رأوا الحق خلافه فهجروه فاذا قلت انهم كتبوا
الحق وجب عليك أيها العاقل ان لا تقول برأى من يكتم الحق او يعمض عنه ولا سيما
ما يكون بدعواك من اصول الدين واساسه وان ترفض قبول هذه الاناجيل الثلاثة رفضاً
باتالانه لا يقول احد في العالم على اختلاف طبقاتهم في التعبدات بجواز اخذ الدين عن يكون
كأتم الحق ولا سيما في الامر المهم واذا كان الحق خلاف ما يقول هذا المترجم لبعده تواطي
اصحاب الاناجيل الثلاثة على شيء خلاف الحق فوجب عليك اذا عدم اعتبار هذه الترجمة
وان اعتقدتها عن مفتريات هذا الغاش للتصيرية المدلس عليها بما قوله على الله تعالى الله
ورسوله من الاباطيل التي هي خلاف المعقول والمنقول وضد عموم الاناجيل فاذا علمت
هذا فانهم معنى ما أقوله لك واسمع فاني لك من الناصحين ان هذا المترجم دس في هذه
الزيادة الكفر الصريح بان جعل المسيح ابن الله أى اله وهذا باطل كما ستبينه لك وجعل

الامر مفوضاً الى بطرس الوصى لتكون تلك الوصية من بعده الى خلفائه وهكذا يتسلسل هذا التفويض الى خلفاء الخلفاء وهم جبراً الى البابا وان يحكموا في هذا الدين بمجرد الاهواء فيحللون ويحرمون ماشاءوا من شاءوا وفي ضمن هذا التفويض عقبة لا يرتقى اليها الا بمنزل هذا الاختلاس وهي جعل أحكام التوراة ملغاة كما جعلوها لعنة فعمود الله من قوم تلاعبوا بدينهم حتى جرهم تلاعبهم هذا الى سقوطهم في هاوية لا يدرك غورها فضلوا انفسهم وأضلوا فكان هذا المترجم مثله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك فاما جملة المسيح ابن الله اى مولوداً منه كما أطلقتم ذلك فانه مردود عقلاً ونقلاً أما من جهة العقل فان الاله يجب ان يكون واجب الوجود لذاته فولده اما ان يكون أيضاً واجب الوجود أولاً لا يكون فان كان واجب الوجود لذاته كان مستقلاً بنفسه قائماً بذاته لاتعلق له في وجوده بالآخر ومن كان كذلك لم يكن مولوداً البتة لان المولودية تشمر بالفرعية والحاجة وان كان ذلك المولود ممكن الوجود لذاته حينئذ يكون وجوده باليجاد واجب الوجود لذاته ومن كان كذلك فيكون مخلوقاً لا ولداً فثبت ان من عرف ان الاله ماهو امتنع ان يثبت له الولد ثم ان الولد يحتاج ان يقوم مقام والده بعد فناءه وهذا انما يعقل في حق من يفنى اما من تقدس عن ذلك فلا يعقل الولد في حقه ثم ان الولد لا بد وان يكون متولداً من جزء من أجزاء الوالد وهذا لا يعقل الا في حق من يكون مركباً ويمكن انفصال بعض أجزائه عنه وهذا في حق الواحد الاحد الفرد الواجب لذاته محال ثم ان هذا في حق امتناع الولد على الله مطلقاً مع عموم من يقول بذلك وأما النصرانية التي تقول ان عيسى حدث من غير أب ولا نطفة فنقول مسلم لكم ذلك الا ان الله تعالى اخرج به الى الوجود من غير سبق الاب فقد حدث ودخل في الوجود ويقال لهم اما ان تريدوا بكونه ولداً لله تعالى انه أحسنه الى سبيل الابداع من غير نطفة والد واما ان تريدوا بكونه ولداً لله تعالى كما يكون الانسان ولداً لآبيه واما ان تريدوا بكونه ولداً لله تعالى أمراً ثالثاً مغايراً لهذين المفهومين اما الاول فباطل لانه تعالى يحدث الحوادث في مثل هذا العالم الاسفل بناء على أسباب معلومة والنصارى يسلمون ان العالم جميعه محدث فليزعمهم الاعتراف بانه تعالى خلق السموات والارض من غير سابقة مادة فاذا كان كذلك وجب ان يكون احداثه للسموات والارض لبداء فابداعه ليس عليه السلام مثله ولو وجب ان يكون والداً له بهذا الابداع لزم ان يكون والداً للسموات والارض لكونه أبدهما كابداع عيسى وأما الثاني وهو ان يكون مرادهم من الولادة الامر المعتاد في الحيوانات فهذا أيضاً باطل لان تلك الولادة لاتصح الا بمن كانت له صاحبة وشهوة وينفصل عنه جزء ويحتبس في الرحم وهذا لا يثبت الا في حق الجسم الذي يصح عليه الاجتماع

ان في التوراة ان ابراهيم عليه السلام ورث ماله ولده اسحق وحرم اسماعيل مع ان في هذا الفصل انه كان يورث البكر سهمين وغيره سهماً وهي غفلة من اليهود وجهالة بكتب الله تعالى وما دخلها من التبديل والتغيير وأنتم معاشر المسلمين تعلمون ان سيد المرسلين محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب صلاه الله عليه قال نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة فاخبر عن جميع الانبياء عليهم السلام انهم لا يورثون وهو لا يجوزون في نورثهم انهم يورثون فيكون خبر المعصوم مقدماً على خبرهم واخباراً عن تبديل هذا الموضع وهو المطلوب (وناسعها) في التوراة ان يهودا بن يعقوب عليه السلام زنا بكتله ناموز ووجهها على ذلك خاتمه وعصاه وانها حملت منه وصار شهرة في بني اسرائيل مع ان في التوراة انه كان حظياً عند آبيه ودعا له بتخليد الملك والنبوة في عقبه فلا نبوة يهودا صانوها عما تليق بادني السفلة من الفاحشة وسوء السمعة ولا دعاء يعقوب عليه السلام صانوه عن عدم الاجابة بل أعقبوه بالعار والفضيحة وذلك كله ينافية ما للانبياء عليهم السلام من العصمة بل ماوجب لهم من صون الله تعالى لهم في جميع أحوالهم عما يوجب وصمهم واحتقارهم في نفوس شيعتهم وانهم وذلك دليل التبديل والافتراء والكذب والبهتان على الله تعالى وعلى خاصته صلوات الله تعالى عليهم أجمعين (وعاشرها)

في التوراة ان ربنا ابنة يعقوب عليه السلام خرجت فرأها مشرك وهو سحيم بن حود رئيس القرية فافترسها وانزل العار بيعقوب عليه السلام فتصل أبوه حود الى يعقوب عليه السلام وآمن والتزم الاحكام هو وأهل القرية وان بنى يعقوب قالوا لاهل القرية ان أحييتم سنتنا وديننا فاختنوا لصير شعباً واحداً ومكروا بهم فلما اختن كل أهل القرية دخلوا عليهم بالسلاح وهم لا يستطيعون الدفع عن أنفسهم فقتلواهم أجمعين وأخذوا أموالهم وحرعهم ولما علم يعقوب عليه السلام بالقصة هرب ليلاً على جمل خوفاً وترك البلاد فحكموا على الانبياء أولاد يعقوب عليه السلام بأنهم قتلوا المؤمنين ومن لم يؤذهم لسبب من الاسباب وانتهوا الاموال والحريم بعد صدور الاسلام منهم والاناية الى الله تعالى المقتضين لحسن المعاملة وبسط الاحسان وهذه امور لا تليق بأدنى السفلة من ذوى المروآت فضلعن الانبياء عليهم السلام مع ان هذه الاشياء يتقانونها على سبيل نقل التواريخ ويسمونها التجاسات لا ان الله أوحى بذلك الى موسى عليه السلام فأى صواب في نقل التجاسات الكاذبة والفضائح المستمرة على مر الايام لاسباب في حق الانبياء عليهم السلام واذا استهانوا بالتوراة الى هذه الغاية فأى وثوق يبق بها فيها بل أقل التواريخ الاسلامية اثبت لقرب زمانه (وحدى عشرها)

والافتراق وغيرهما من الاعراض وذلك على خالق العالم محال وأما اثبات الولد لله تعالى بناء على أمر ثالث مغاير لمذنب المفهومين فذلك باطل لانه غير متصور ولا مفهوم عند العقل ثبت بالبدهة بطلان مذهب اليه التصارى الا ان يعتبروا هذا العنوان كما اعتبره أسلافهم من الامم عنواناً لبعض أنبيائهم كما مر البحث عنهم وبما يقضى منه بالمعجب ان الحورى نقل في تحفة الخليل في صحيفة ٩٣٤ عن بعض علمائهم جمل روح القدس ابن ابن الاب فلم يكتفوا بجملتهم لله ولداً بل جعلوا له حفيداً أيضاً تعالى الله عما يشركون ثم ان الانجيل أيضاً صرح بان يوحنا لاهوتى بمعنى انه صالح بار تابع لاوامر الله على ان عامة الناس الى يومنا هذا يصفون من هو صالح بانه من أهل الله مع انه لم يكن نسبة مع الله البتة سوى الطاعة كما يقال لاشق أيضاً ابن الشيطان أو شيطان وهو لم يكن من صلب الشيطان ولا هو بالحقيقة شيطان بل تابع لهوى نفسه أي لاوامر الشيطان كما ان الصالح البار تابع لاوامر الله وهذا ظاهر تفهمه الاطفال فضلاً عن عقلاء الرجال فاذا علمت ان الولد مستحيل على الله تعالى عقلاً فاعلم ان ذلك ممتنع نقلاً أيضاً لان الكتب السماوية كلها تنزه الباري سبحانه عن ذلك حتى التوراة والانجيل مع كونهما محرفين وما ورد فيها مما يؤهم ذلك فهو مأول فمن ذلك ما في التوراة في سفر الخروج قل بص - ٤ - ف - ٢٢ - (يقول الرب اسرائيل ابني البكر) قال في اخبار الايام الاول بص - ١٧ - ف - ١٣ - قال عن داود (انا اكون له أباً وهو يكون لي ابناً) وفيه أيضاً بص - ٢٢ - ف - ١٠ - (عن سليمان ابن الله) وفي انجيل لوقا في آخر الاصحاح الثالث (آدم ابن الله) وقد ذكرتم في انجيلكم كونوا أبناء الله وأبيكم السماوي يقولونها فادخلتم المؤمن البار أيضاً تحت هذا العنوان فلا خصوصية فيه للمسيح عليه السلام فيظهر ان استعمال لفظ الابن في الزمن القديم يقع على المؤمن البار ولفظ الاب يقع على الاله حتى الآن انكم تستعملون ذلك وأمثال هذا كثير لا يحصى عدده في الكتب التي بأيديكم وتقولون انها الهامية ونحن لا نشكر عليكم وجود مثل ذلك في كتبكم بل نشكر عليكم تأولكم المعنى الذي لا يطابق التاموس ولا العقل والمعجب منكم تقولون في المسيح ما لا تقولونه في غيره وقد اشترك هو وغيره من الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه في هذا اللفظ حرفاً بحرف بل زدتم ان اسرائيل ابن البكر فهو احق من غيره بالتقديم وآدم احق منهما لانكم تقولون انه ابن الله ومن روح الله وصنعه بيده الى غير ذلك تعالى الله عن أن يكون له ولد * ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الاله اذا لذهب كل الاله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون * ويكنى لابطال هذا الكفر الشنيع ما تلوه في انجيلك من أن المسيح سلام الله عليه مولود من مريم رضي الله عنها خرج من مخارج اشترك فيه سائر بنى آدم ورضع ابن امه الى ان ترعرع وكبر وثبت عندكم انه سلم الى

في التوراة قال الله تعالى لبراهيم عليه السلام ان ذريتك ستستعبد بمصر أربع مائة سنة وقال مؤرخوهم لم يملكوا الا مائتين وثلاثين سنة والحلف على الله تعالى محال فهم وكتبهم الكاذبون (وناني عشرها) في التوراة في نسخة منها ان آدم عليه السلام عاش مائة وثلاثين سنة ثم ولد على شبهه ولدا فسماه شيئا وفي نسخة أخرى لم يرزق شيئا الا بعد مائة وخمسين سنة وعاش بعد ولادته ثمانمائة سنة فكان جميع عمره تسعمائة سنة وثلثين سنة وفي نسخة الف وثلاثون سنة ثم عاش شيئا مائة وخمسين سنة فولد انوش وعاش بعد ولادة انوش تسعمائة واثني عشر سنة وفي نسخة أخرى تسعمائة وسبع سنين واستمر هذا التكاذب والتناقض في مشاهير اولاد آدم عليه السلام ولا تكاد نسخة توافق أخرى واذا كان هذا تحريفهم وتبديلهم وتهاونهم فيما لا غرض لهم فيه من اعمار الانبياء عليهم السلام وفضائح اسلافهم ومعظمي رسالهم فكيف يكون حالهم في كذبهم على رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وما يتعلق لهم به غرض ولتقتصر على هذا القدر (وثالث عشرها) في آخر السفر الخامس ان موسى عليه السلام توفي في ارض مواب ودفن في الوادي في ارض مواب بازاء بيت فقورا ولم يعرف انسان موضع قبره الى اليوم وكان قد أتى على موسى عليه السلام اذ توفي

الى المعلم وتعلم الى أن جاوز الثلاثين من عمره وكان خالداً ذلك يأكل ويشرب ويستريح ويتمب ويصح ويمرض وتعتبره سائر الاعراض البشرية الى أن نزل عليه روح القدس الذي هو جبريل وبلغه الرسالة وأتم الله تعالى الكتاب وهو الانجيل الحقيقي المطهر من سائر ما يقدح في ذات الله تعالى وصفاته ومن سائر ما يقدح في مقام المسيح والانبياء اخوانه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وفي حالة النبوة كانت تعتبره سائر الاعراض البشرية ويدعو الله في حالتي السراء والضراء ويسجد لمولاه ويوحده بالعبادة ويستعين به عند الشدائد حتي حكيم انه كان يحتاج لان يركب الجحش والأتان وانه كان يظن نفسه ابن يوسف التجار ولا يعلم بالساعة وسنورد لك ان شاء الله تعالى في شرحنا على ص. ١٠ من انجيل يوحنا أكثر من مائة شاهد من النصوص الثقلية كلها صريحة في نفى النبوة والالوهية والحلول والاتحاد عنه عليه السلام واثبات رسالته وعبوديته وان كان فيما مر مرقع للمصنف ومن تناقضات هذا المترجم لم يحف القلم بعد من قوله في هذا الاصحاح ان المسيح عليه السلام سلم بيد وصيه سمعان بطرس مفاتيح السموات وقال له طوبى لك يا سمعان ثم تناقض نفسه بنفسه هنا فقال ان عيسى قال لبطرس في ف. ٢٣ من هذا الاصحاح وانصه (اذهب عني يا شيطان) وهو كما تراء تناقض فالحش والكلام الالهامي منزله بالضرورة عن ذلك كما ان المسيح منزله عن مثل هذا القول في حق وصيه وبطرس أيضاً منزله عن هذه النسبة ثم على فرض صحة هذه الوصية تكون مناقضة لحكم التوراة أيضاً لان المترجم ذكر بص. ٤ ف. ١٧ (لا تظنوا اني جئت لانتقض التوراة أيضاً لان المترجم ذكر بص. ٤ ف. ١٧) لا تظنوا اني جئت لانتقض التوراة والانبيا ما جئت لانتقض بل لا اكمل فاني الحق أقول لكم الى ان تزول السماء والارض لا يزول حرف واحد او نقطة واحدة من التاموس حتي يكون الكل فن نقض احدي هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعي أصغر في ملكوت السموات) انتهى

فأيهما نأخذ وكلاهما مروي عن هذا المترجم فليس لك مخرج أيها المسيحي من احدي اثنين اما ان تكذب للمسيح والانجيل الثلاثة والتاموس معاً أو تحكم بأن هذه الوصية من الدسائس التي افترها هذا المختلس ورمى بها النصرانية فاصاب مقتلهم ثم من تأمل عبارة هذه الترجمة من قوله (وأنا أقول لك أنت بطرس وعلى هذه الصخرة ابني كنيسة وأبواب الجحيم لن تقوى عليها) يحكم العاقل بفكره السليم ان هذه الجملة لا معنى لها وأين الارتباط بين قوله (ابني كنيسة) وبين قوله وأبواب الجحيم الخ) فان كان هذا يعتبر من الالهام اذا على الانصاف السلام وهذه الكنيسة التي عين محلها بقوله (وعلى هذه الصخرة) يلزم أن تكون مقتضى الواقعة بنواحي قيصرية فيلبس من بلاد فلسطين وليس هناك كنيسة لبطرس ولعلها هي كنيسة روميا المشهورة باسم بطرس ويا بعد ما بين

المشرق والمغرب ثم على تقدير صحة هذه الوصية لم يفهم منها أيضاً المعنى الذي ذهبت إليه رؤساء النصرانية طبق أهوائهم من أن المسيح أذن لبطرس بنسخ التوراة ورفع التكليفات وإباحة المحرمات وأن يغفر لمن شاء اذ من المعلوم أن من لوازم المغفرة أن يصرف الغافر عن الخاطئ نار جهنم وبطرس هو نفسه مع كونه وصي المسيح لا يقوي على أبواب الجحيم فكيف يكون ذلك لغيره من الاساقفة فقد ثبت بالبداية بطلان بدعة الغفران لانه خلاف الظاهر المحسوس وضد الانجيل والتاموس ثم كيف يصح هذا عن المسيح وهو القائل ماجئت لانقض التوراة الخ وبطرس كيف يفعل ذلك وهو الى ان مات كان يتعبد طبق التوراة في نفس الهيكل كما يدل علي ذلك قول بولس له قبل موته بايام قليلة فهل أنت يهودي واذا قلنا بصحة الوصية فيكون سؤال المسيح عن نفسه من تلاميذه لينظر ثباتهم عن ايمانهم به ولذا أجابه بطرس بقوله أنت المسيح واما لفظ ابن الله فقد تقدم معنى استعماله من أنه يطلق علي المؤمن البار والحي من صفات الله تعالى وقول المسيح طوبى لك ياسمعان فان لحماً ودماً لم يعلن لك هو كناية عن ذات المسيح المركبة من لحم ودم وقوله أي الهى أهلك هذا الايمان وجزاء ايمانك ان ابشرك انك تبني علي هذه الصخرة كنيسة أي محلاً يعبد الله فيه طبق ما آتيت به غير انك لا تقدر علي هداية من قضى الله عليه بالشقاء فاستوجب دخول الجحيم فان تقوى علي ذلك بل ادع الي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة والهادي هو الله تعالى واعطيك مفاتيح ملكوت السموات أي ابشرك بالجنة ونعيمها وان تبوء منها حيث تشاء وتكون سبباً لدلالة كثير من الناس علي باب الجنة وحيث انك وصي وخليفتي وداع الي الله طبق ما آتيت به فكل ما تربطه علي الارض من الاحكام التي تأتي وفق التوراة والانجيل يكون مربوطاً في السموات ومؤيداً من الله تعالى وكذا لو حدث أمر ولم يظهر لك فيه نص فلتحكم فيه بما تراه موافقاً لمقتضى الحال بشرط عدم المخالفة لهما وكذلك كل ما تحمله علي الارض أي من النهي عن المنكر والامر بالمعروف يكون مقبولا عند الله تعالى وهذا صريح ولا يفهم العاقل من هذه الجملة خلاف ما اشرنا اليه وليس لبطرس من الامر شيء ولا يقدر أن يدخل أحداً الجحيم ولا يخرج منه المسيحيون لم يكفهم ان يحضروا تلك الوصية وهذا التفويض في بطرس خاصة بل جعلوا الامر متسلسلاً ليتال كل من القسيسين والرهبان والبابا والمطران حظاً من فائدة هذا الحل والربط والغفران وزادوا في الطنبور نعمة بان اشترطوا الخلوة بين القس والمترشح لتلك المرتبة وبين الخاطئة من الفواني والخطيئة من الصبيان وليس هناك فرق بين أن يكون هذا القس شاباً أو شيخاً لانه معصوم بزعمهم وأين أنت من عصمته وهو يقتصد بان الانسان يتبرر بالايمان دون الاعمال وليس هناك شيء مخطور عليه ونزد عليه انه تربى علي شرب

مائة وعشرون سنة ولم يصف بصره ولم يتشجع وجهه وبكا بنوا اسرائيل علي موسى عليه السلام ثلاثين يوماً في غريب مواب فلما تمت ايام حزنهم علي موسى عليه السلام امتلا يوشع ابن نون من روح الحكمة لان موسى عليه السلام كان قد وضع يده علي رأسه في حياته وكان بنوا اسرائيل يطعمونه ويعملون كما أخبر الرب موسى هذا آخر كلام التوراة وهو تاريخ حدث بعد موسى عليه السلام بالضرورة فهو من غير المنزل قطعاً بل هو كلام القائل ولم يعرف انسان موضع القبر الي اليوم الذي كتب فيه هذا التاريخ ولا يعرفون بان التوراة زيد فيها ما ليس فيها بل الجميع عندهم كلام الله تعالى وهو جهل عظيم منهم واذا زيد فيها مثل هذا أمكن ان يقال ان تلك الحكايات الركيكة زيدت بالأهوية والاغراض وليست منزلة من عند الله تعالى بل بسقط الاحتجاج بجميع التوراة لان باب الزيادة والتقصان قد افتتح فلا يوثق بشيء بعد ذلك ويجب اجتناب الجميع خشية ان يكون زيد وهو محرم كما اذا اختلطت الميتة بالمذكاة يحرم الجميع والذي يغلب علي الظن ان السفر الاول الذي هو سفر البدا والانساب زيد بجملته وهم لا يشعرون (الرابع عشر) انه قد تكرر في التوراة وكلم الرب موسى وقال له اقبض حساب بني اسرائيل وكلم الرب موسى وقال له كلم بني اسرائيل وهذه العبارة يقطع العاقل

الحمر وأكل لحم الخنزير وقد ذكرت علماء الخواص ان من خواصهما انهما يسقطان المروءة فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر وبالله عليك أيها المسيحي كيف تسمح المروءة أن تأذن لامراتك الحسنة أو ابنتك العذراء أو ابنك وهو ذاك الجليل ان يختلي واحدهم مع رجل استحكمت فيه الطبيعة البشرية وهو غير متزوج فاذا كنت تعتقد عصمة هذا القسيس فكيف جوزت وقوع الزنا على الانبياء المصومين وهذه كتبكم المقدسة ملأى من تلك الاباطيل تالله لا يقال لمثل هذا انه غفران بل فجور وطغيان يا أيها المسيحي بالله أسألك ان تفحص عن تلك الاناجيل وما طرأ عليها من الفساد من هذا المترجم وأمثله فهل يليق بك ان تصدق بمثل تلك الرواية والباري تعالى وهب لك العقل لتجعله دليلك في دينك وأخرتك ثم انه قال في خاتمة الجملة حينئذ أوصي تلاميذه ان لا يقولوا لاحد انه يسوع المسيح) فتأمل أيها المنصف فان آخر هذه الجملة أشنع من أولها ومرقس ولوقا تبعاً للمترجم أيضاً في هذا الافتراء ولكن من الاسف انه لم يثبت بطرس ولا التلاميذ على كتمان هذا السر الذي لا يعلم حكمته الا المترجم ومن هذا حذوه مع ان التلاميذ خالفوا أمر المسيح بافشاءه وياؤا بهذا الاتم العظيم وارتكبوا الجرم الجسيم وهنا (دقيقة) تاهت فيها أفكار الاولين ونجرت عندها آراء الآخرين وهي معرفة السبب الذي ألجأ المسيح لكتمان حاله عن الناس عموماً مع ان خلاص الناس متوقف على الايمان بمعرفة انه رسول الله ليتبعوا قوله وفعله وأى شيء أراد بهذا وانجيل يوحنا يصرح ان الله تعالى أرسل يوحنا المعمدان ليصرخ في البرية بظهوره فهل نسي الاله ذلك أم بدا له غير ما هنالك وقد نسي المترجم أيضاً انه ذكر عن عيسى عليه السلام - بص - ١٠ - ف ٢٦ قوله (لأنخافوهم لان ليس مكتوم ان يستعلن ولا خفي ان يعرف الذي أقوله لكم في الظلمة ولولوه في النور والذي تسمعون في الاذن نادوا به على السلوح) فبالله عليك افصح لي أيها المسيحي ان مثل هذا هل تمده من قسم الكذب والافتراء على رسل الله وانبيائه أم من قسم الغلط من كتاب الوحي والالهام أم من قسم المناقضات في كلام الله تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً أم ان هناك احتمالاً لتأويل هذا الكلام الذي لا يعقل حتى ينقل الاتم انكم تدعون ان حال المسيح وظهوره مسطور في كتب الانبياء وان اليهود لا ينكرون ذلك وانما ينكرون ان هذا الذي ظهر ليس هو المسيح الموعود به سلام الله عليه مع اعتقادهم بأن سيظهر بعد حين قالقول بصحة هذا الافتراء يؤيد دعوى اليهود لانه لا يعقل أن يكون هو النبي المرسل من الله تعالى ويأمر بكتمان نفسه فليس لك اذا أيها المسيحي الا أن تقول ان مثل هذا الكلام من الانجيل وان أصررت فعلى عقلك السلام نعم ان هذا المترجم أرشاك بمثل هذه الهدية الثمينة والنفس ميالة للهوى وتباع الشهوات

بأنها ليست من كلام الله تعالى ولا من كلام موسى عليه السلام بل حكايات من قول الغير لمعني ما وقع وأمل هذا الحاك في اخذ باللفظ والمعني أو بالمعني وحده ولم يثبت عندنا عدلته ولا معرفته بل لعله عدو للدين قصد الافساد والتبديل والتغيير فيحصل القطع بأن هذه التوراة لا يجوز الاعتماد على شيء منها وانها منسيرة قطعاً (الخامس عشر) ان اليهود تعترف بأن سبعين كوهاناً اجتمعوا على تبديل ثلاثة عشر حرفاً من التوراة بعد المسيح عليه السلام في زمن القياصرة ومن اجترأ على تبديل حرف من كتاب الله تعالى ونحرفه لا يوثق به فيما يدعي انه كتاب الله تعالى اذ لعله مما حرفة والكوهان هو المقدم في أصول ديانتهم وصاحب هيكلهم ولا يكون الا من ولد هرون عليه السلام واتفق اليهود على ان التوراة ما كانت توجد الا عند الكوهان وحده فاذا كان هذا تناوهم الجليل فلي من يحصل التعويل بل يحزم العقل بوقوع التغيير والتبديل (السادس عشر) طائفة من اليهود يقال لهم السامرية اتفق اليهود على انهم حرفوا التوراة تحريفاً شديداً والسامرية يدعون عليهم مثل ذلك التحريف وأمل الفريقان صادقان فأين حينئذ في التوراة شيء يوثق به مع تقابل هذه الدعاوي من فرق اليهود فكفونا بأنفسهم عن أنفسهم وكذلك النصارى أيضاً يدعون على

فوجدتم أن نتيجة قبول هذه التدابير هي إباحة المحرمات ورفع التكليفات وإذا
جعلتم ذلك سماعاً لتحليل والتحريم فأى شيء أبقينم لرب الأرض والسماء (ويده
مقاليد السموات والأرض) أليس اغتصاب مثل تلك الوظيفة وتسلية البطرس
ثم للباباوات ثم لمن شؤوا أن يوكؤوه من القسيسين والرهبان من التجراً العظيم
على حقوق الله تعالى تالله أن المسيح نفسه صلوات الله عليه مع علو مرتبته وسعوم مقامه
لا يملك حلقة من حلقات تلك المفاتيح بل ولا مفتاحاً واحداً وحاشاه أن يقول
ذلك وأتم قد رويتم عنه في انجيلكم قوله (للتلمب أوجرة ولطيور السماء أوكار
وليس لابن الانسان يسند رأسه) فما ذلك الا من الافتراء الصريح على سيدنا المسيح
* (تنبيه) * اعمل هذا المترجم قصد بهذه المفاتيح مفتاحاً لتحليل
لحم الخنزير وكافة المحرمات ومفتاحاً لرفع التكليفات وأخر لتسخ التوراة وراض
الانجيل لكونهما أصبحا زعمه لمة ومفتاحاً لتلك النساء في حانات السكر
والمراقص (ومجتمع) الرجال وهكذا كل مفتاح لباب من أبواب الشر والنضاح
غير أن هناك مفتاحين كبيرين أحدهما فتح به باب التنايت بعد أن جعل المسيح
قرباناً وامة عن مخلوقاته الذين ارتكبوا الفواحش والثاني أبطل به الاعمال
واكتفي بمجرد الاقرار بالايمان وحلقة هذه المفاتيح خلوة القسيس والرهبان
بالعداري والصبيان الحسن على نية الغفران هذا ولترجع لباقي الاصحاح قال المترجم
ف - ٢١. (ابتداء من ذلك لوقت يسوع يظهر لتلاميذه انه ينبغي ان يذهب الى اورشليم
ويتالم كثيراً من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويفتسل وفي اليوم الثالث يقوم
فأخذه بطرس اليه وابتداء ينهره قائلاً حاشاك يارب لا يكون لك هذا فالتفت وقال
بطرس اذهب عني يا شيطان أنت معتره لي لانيك لانهم بما لله لكن بما للناس)
أقول ان هذا المترجم لم يكفه ذكر هذا الافتراء هنا حتى كرره في ص - ١٧
ف - ٢٢. و ٢٣ حيث قال (وفيما هم يترددون في الجليل قال لهم يسوع ابن
الانسان سوف يسلم الى أيدي الناس فيقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم فخرنوا جداً)
فانظر أيها البصير الى تلاعب هذا المترجم اذ كذب نفسه بنفسه في نهاية هذا
الانجيل في ف - ١٧. وقال (ولما رأوه - وجدوا له ولكن بعضهم شكوا) ولو
صح أنه كان مخبرهم بصلبه وقيامه لما شكوا بقيامه البتة فعليه ثبت افتراء حديث
الصلب والقيام ومرقس ذكر هذا البحث في ص - ٩. ف - ٩. و ١٠ وكرره
أيضاً ف - ٣١. و ٣٢ من هذا الاصحاح وخلاصته (ان المسيح أخبر التلاميذ بأنه
سيقتل ويقوم في اليوم الثالث وهم لم يفهموا ماذا أراد بقوله) ولوقاً أيضاً ذكره
في ص - ٩. ف - ٢١. و ٢٢ وخلاصته (ان المسيح أخبر التلاميذ ان سوف
تقتله اليهود وفي اليوم الثالث يقوم من الاموات وهم ما فهموا كلامه وكرره أيضاً
في ف - ٤٤. من هذا الاصحاح بما نصه (ضعوا أتم هذا في أذانكم ان ابن الانسان

اليهود انهم حرفوا في التوراة التواريخ
وتقصوا من تاريخ آدم عليه السلام
ألفاً ونحو المائتين سنة حتى تنازعوا
في زمن ظهور المسيح عليه السلام
وتقدموه وهذه أمور لا يدعي معها
الجزم بعدم تحريف التوراة الا
معاند متعسف (فان قالوا) فقد كان
التيون صلوات الله عليهم يحكمون
بها الى زمن المسيح عليه السلام
معصومون عن الباطل وهذا يبطل
جميع ما يذكره المسلمون قائم
واقفونا على حكم النبيين بها لقول
القرآن يحكم بها النبيون (قلنا الجواب)
من وجهين أحدهما لعل النبيين
عليهم السلام كان يوحى اليهم بالصحيح
منها (وثانيها) نسلم ان كل شيء
حكموا به هو صحيح فلم قلتم انهم
حكموا بمجملتها ثم الذي حكموا به غير
معين فسقط الاستدلال بالجميع ولا
يفيدكم حكمهم شيئاً ثم ان التغيير لم
يتعين له زمان فلهذا كله وقع بعد
النبيين حتى وبعد المسيح عليه
السلام (السابع عشر) في اتوراة
في سفر ملا حيم أن داود عليه
السلام اطلع من قصره فرأى امرأة
من نساء المؤمنين تغتسل في دارها
فمشقها وبست اليها فحبسها أياماً حتى
حات ثم ردها وكان زوجها يسمى
اوريا غائباً في المعسكر وما علمت المرأة
بالحل أرسلت به الى داود عليه السلام
فبعث داود عليه السلام الى قائده على
المعسكر يأمره أن يبعث اليه باوريا فجاه
فصنع له طعاماً وخرأ حتى سكر وأمره

بالانصراف الى أهله ليواقعهم فينسب
الحمل اليه ففهم اوريا ذلك فتجانب ولم
يمش الى أهله فلما ينس داود عليه
السلام منه رده الى العسكر وكتب
الى القائد ان يصدره القتال مستقلاً
له فقتل اوريا وقتل معه من المؤمنين
سبعة آلاف ففرع القايد من داود عليه
السلام لقتل العدد العظيم وقال للرسول
اذا أنت أخبرت الملك داود بقتل
الناس ورأيت قد غضب فقل له سريراً
ان اوريا قد قتل ففهم ففعل الرسول
وسكن داود عليه السلام بعد الغضب
وسر موت اوريا وهانت عليه من اجل
موته دماً المؤمنين فانظر هذه القوا حش
العديدة المذكورة والصفات المستندرة
هل تليق باولي الديانات فكيف بمعدن
النبوات وهل يحسن ذكرها من قوى
المروآت فكيف يوحى بها اله الارض
والسموات فلعنهم الله لعناً دائماً أبداً
ما أجزأهم على الله تعالى وعلى رسله
ولو لم يكن في التوراة الا هذا الموضع
لقطع العاقل بتبديلها وتحريفها وانها
لنقت باللاهوتية والاضراض (الثامن
عشر) في التوراة في سفر ملاحيم
ان سايان بن داود صلوات الله عليهما
ختم عمره بعبادة الاصنام والسحر
كذبوا قاتلهم الله اني يؤفكون
وصدق الله العظيم وكتابه الكريم
هو اتبعوا ما تسولوا الشياطين على ملك
سايان وما كفر سايان ولكن الشياطين
كفروا بقلعة الله وبعنة الملائكة جميعين
عليهم وعلى من يصدقهم الى يوم الدين
ثم هذه الحكايات القبيحة والا كاذب

سوف يسلم الى أيدي الناس وامامهم فلم يفهموا هذا القول وكان مخفياً عنهم لكي
لا يفهموه وخافوا ان يسئلوه عن هذا القول انتهى
أقول ان المترجم كذب مرة واحدة وأكدها برواية أخرى كما ترى ولكن مرقس ولو قال
افتريامرين واكذلك بروايتين أخريين لانهما بعد ما قفيا اثر المترجم وذكر احديث
الصلب والقيام اضافاً كلاماً لم يذكره المترجم وهو ان التلاميذ ما فهموا كلام المسيح عليه
السلام مع ان كلام المسيح صريح فصيح يفهمه حتى الاطفال فضلاً عن حملة الدين
الذين هم من عقلاء الرجال وأما يوحنا فقد استكشف من ذكر هذا الخبص
والخفاط وانفرد في ف - ٢٣ - من ص - ١٢ - بقوله (وأما يسوع فأجابهما قائلاً
قد أتت الساعة ليتمجد ابن الانسان) ان صح هذا الحديث فهو معقول وموافق
للمتقول لانه عليه السلام ارتفع الى مقام على فيحق له ان يخبرهم بتجديده حينما
يرتفع الى السماء فبا أيها المسيحي المنصف هذه أناجيلك التي تدعى أنها مقدسة عن
التحريف قد بسطناها امامك فانظرها واحكم بالحق ولا تكن من المترجم فان
المترجم صرح بان التلاميذ بعد ما فهموا حديث الصلب والقيام من المسيح عليه
السلام حزنوا وفي رواية ثانية قال بطرس لعيسى حاشاك يارب بصراحة القول
فكيف يصح لمرقس ولو قال ان يصرحا بان التلاميذ ما فهموا ويكتما قول بطرس
وحزن التلاميذ وأنظهما أراداً بذلك تأييد ما افتراه المترجم من أحاديث الصلب
والقيام ليكون تمهيداً للمذموم حكمة الاناجيل من تكذيب التلاميذ لمريم
المجدلية عند ما أخبرتهم بقيام المسيح عليه السلام حتى انهم استهزؤا
بعقلها ولا سيما تكذيب توما الخواري حينما أخبره التلاميذ بقيام عيسى فقال
لهم لا أصدق حتى أرى موضع المسامير في يديه ورجليه واضع أصبعي فيها فذلك
كتما قول بطرس واطافاً الى قولهما ان التلاميذ ما فهموا حديث الصلب وزعموا انهما
بذلك اثبتا حديث الصلب والقيام واصابا تكذيب القيام من التلاميذ مع انهما
بهذا الافتراء كالذي عمر قصيرا وهدم مصر لانه كيف يصح أخذ الدين من هؤلاء
التلاميذ وهم اغبياء بادي الرأي لا يفهمون ما يقال على ان كافة الاناجيل أيضاً
شهدت بانهم يعرفون اسرار ملكوت السموات ويبد رئيسهم مفتاحهم ويحاسبون
على اثني عشر كرسيًا مع عيسى في الجنة وهم رسله وحمله دينه الموظفون بتبليغ
وصاياه ثم ان الانجيليين اضطربت أقوالهم هنا فقال بعضهم ان التلاميذ لما سمعوا
حديث الصلب والقيام حزنوا وفي رواية أن بطرس قل حاشاك يارب والبعض قالوا
ان التلاميذ لم يفهموا حديث الصلب والقيام وكان مخفياً عنهم لكي لا يفهموه وخافوا
ان يسئلوه عن هذا القول فانظر أيها اللبيب الى ارتباك أقوالهم الفاسدة فهل يصح
انهم حزنوا على أمر لم يفهموه وهل يمكن صدور أحاديث الصلب والقيام من عيسى
عليه السلام ورسله وحمله دينه يكذبونها ويستهزؤن بعقل من يخبرهم بوقوعها

الشريعة التي في التوراة تبطل من أن التوراة بما فيها من التناء العظيم على هؤلاء الرسل الكرام تناهى بتعذر معه مقاربة هذه الامور فضلا من ملاستها واذا امنت النظر في الفصلين جزمنا بان هذه الفواحيش مفتعلات وان التوراة امتلات ببديلات وتغييرات ولتقتصر على هذا القدر من كذبهم لانه امر بلا الصنف وقصدا له الاسماع والقلوب وانما القصد بيان كذبهم في قولهم ان التوراة في غاية الضبط والتحرير سالمة من الكذب والتحريف وقد ظهر ما هي عليه من عدم النظام واشتمالها على ما يقطع بكذبه في حق الله تعالى وفي حق انبيائه عليهم السلام (السؤال العاشر) قال الفريقان الملعونان اليهود والنصارى ان دين المسلمين في غاية الضعف وانما ظهر بسبب القتال والقهر والغلبة والاختاف وسلب الذراري والاموال ولوسكوا العدل والانصاف لما ظهر في دينهم حق (والجواب) من وجوه (أحدها) يختص بالنصارى وهو ان الانجيل بين ايديهم ناطق مصرح بالمسألة والتزام التواضع والمذلة وان من ضرب خذك حول الخد الآخر ومن سامك نوعا من الهوان فلا تنازعوا وان يتعدوا من القتال والمنازعة غاية البعد الى أن تقوم الساعة وهذا نص الانجيل قال المسيح عليه السلام سمعتم ما قبل العين بالعين والسن بالسن ولكن من اطعك على خذك الايمن فحول

ومما يثبت كونها مفتراة على المسيح نصوص اناجيلهم التي تشهد بان عيسى وتلاميذه هربوا واختفوا بين البساتين وكان يتنقل من محل الى محل خوفاً من اليهود وكان يكتب ويحزن ويقطر عرقه من الخوف فكيف يقال ان الاله اخبر تلاميذه بصلبه وقيامه وأيم الله لا يقبل هذا الا من سخف عقله وضعف رأيه ورضي ان يخدع نفسه وقد أحسن اليهود يرى رحمه الله تعالى حيث قال واذا أراد الله فنة مشر * وأضاهم رأوا القبيح جيلا

وأما قوله لبطرس اذهب عني يا شيطان بعد ما قال له طوبى لك يا سمعان فهو عجيب وغريب والاعجب من هذا قوله ان المسيح سلم مفاتيح السموات لهذا الشيطان والاشنع قوله له كلما تربطه على الارض يرتبط في السماء الخ كيف يفرض له ذلك وهو القائل له انت معثرة لى لانك لانهم بما لله ولكن بما للناس فيا أيها المصنف أقم مثل هذه المناقضات والباطيل تثبت الوهية المسيح عليه السلام وليت شعري هل يعثر الاله وهل يكون الشيطان رسول الله لهداية الخاق وهو ابليسها سبحانهك هذا بيتان عظيم ثم قال ف- ٢١ (حينئذ قال يسوع لتلاميذه ان أراد احدا ان يأتي ورائي فليترك نفسه ويحمل صليبه ويتبعني) انتهى

أقول ظاهر هذه الجملة يفيد ان المسيح بعد ان حكي انه ينبغي ان يذهب الى ارض اورشليم حذر التلاميذ من اليهود على تقدير هجومهم عليه قائلا من اراد ان يأتي ورائي فليترك نفسه تحاصم بطشهم ولكن هنا عارضة وهي خشية الصليب التي امره المسيح بحملها فكيف ينكر نفسه وهي تنادي على عاتقه فحال هذا المسكين كرجل قيل فيه ألقاه في النير مكتوفاً وقال له ه اياك اياك ان تبذل بالماء

فكان الواجب على المدلس هذا الافتراء ان يخترع نسيجا يستر به هذا الصليب ليصون هذا المسكين المأثور بحمله من بطش اليهود ويكون قد انقضى تأويل الكذبة هذا الذي فصح به الكتب السماوية التي يزعمها منزهة عن الزلل والحلل واعلم ان هذه الجملة لم يذكرها يوحنا بل قال ص- ١٢ ف- ٢٦ (ان كان أحد يخدعني فليتيهني وحيث أكون أنا هناك أيضاً يكون خادمي) فاذا قلنا بصحة هذه الوصية من المسيح فليس الاروابة يوحنا والحق ان جملة (فليحمل صليبه) افتراء وعلاوة زائدة لانها خارجة عن موضوع البحث ولا يشك عاقل في ذلك ولكن الرواة أرادت بهذه العلاوة أن يقال أن المسيح أخبر بقضية الصلب وقيامه من الاموات قبل الوقوع كما انهم دسوا جملة روايات من هذا القبيل والانجيل ملائمة من ذلك وسيأتي البحث عنها في محلها ان شاء الله وفي هذا الاصحاح ف- ٢٦ مانصه (لانه ماذا ينفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه أو ماذا يعطى الانسان فداء عن نفسه فان ابن الانسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله) انتهى ولا أعلم أمة تتلون في دينها كما تتلون البصرية فان العاقل منهم لو تأمل معنى

له الآخر ومن رام أخذ ثوبك
فردّه ازارك ومن سخرك ميسلا
فامش معه ميلين ومن سألك فأعطه
ومن اقترض منك فلا تقمّه وسمعت
ما قيل أحب قريبك وأبغض عدوك
وانما أقول لكم أحبوا أعداءكم
وباركوا على لاغيتكم وأحسنوا الى
من يبغضكم وصلوا على من يعطركم
ويخزركم لكي تكونوا بني أبيكم كونوا
كاملين مثل أبيكم فهو كامل ومع
ذلك فهم من أشد الناس تكالبا
وحرصا على القتل والقتال وبسط
الأيدي بالاذى في أقطار الارض
بسلب النفوس والاموال مستحجين
لذلك يستقدونه من أعظم القربات
وأوفى أسباب السعادات مع تحريم
انجيلهم ذلك عليهم واجباب التزام
الاستسلام لاعداهم ومن استحل
حرمت الله تعالى فهو أشد الناس
كفرا بالله وكتبه وأحكامه وأما
نحن وكتابتنا فنحن أولياء الله تعالى
وأناضاره وهم كفرتهم وأعداؤهم
وكتابتنا أوجب علينا القتال ونص
على انه من أعظم القربات • وثانيها
ان المسيحي وغيره من مؤرخهم
نقلوا ان ابتداء دينهم انما كان
بسبب القتال مع اليهود وانهم كانوا
يحرقونهم بالنيران ويغرقونهم في
السفن في البحار وعملوا في اليهود
كل نوع من أنواع الاذى ولولا
ذلك لم يبق لهم اليهود أثرأ فان
الدولة كانت لهم وقد قتلوا المهم على
زعهم ولم يترك بعده أكثر من

هذا الكلام من أن كل انسان مجزى بعمله كما هو العدل والحق لحكم ببطلان
عقيدتهم من أن المسيح رضى بما أتى عليه من الذل والهوان والصلب ليكون فداء
لن عصى وهل بعد التصريح بقوله كل انسان مجزى بعمله يقال ان المسيح صار
فداء عن العالم بأسره فما معنى هذا الفداء اذا كان الانسان سيجزى بعمله وما فائدة
الفقران أيضاً من الرهبان ثم انا نراهم أكثروا من تسمية المسيح بابن الانسان
ولعمري هو الحق ولكن أثبت أفكارهم السقيمة وأطوارهم التي ليست مستقيمة
الا أن يخطوا الحق بالباطل ثم اني لا عجب منهم كيف تركوا قول المسيح كل انسان
مجزى بعمله والتزموا قول بولس - ص - ٣ - ف - ٢٨ - من رسالته لأهالي رومية
(اذا نحسب ان الانسان يتبرر بالايمان بدون اعمال الناموس) ولم يلتفتوا له انه
كذب قوله في آخر الاصحاح - ف - ٣١ - بقوله (أتبطل الناموس بالايمان حاشا
بل تثبت الناموس) ما عجب تلونهم هذا كيف يقولون بقول بولس هذا الناسخ
للتوراة وقول المسيح وينسبون قوله الثاني الموافق لهما كما في - ص - ٢ - ف - ٦ -
من رسالته المذكورة حيث قال (سيجازي كل واحد حسب أعماله) فيا أيها
المسيحي يجب عليك أن تلتزم سلوك أحد الطريقين لو تمسكت بقوله المطابق لقول
المسيح المار ذكره والموافق لقوله عليه السلام من هذا الانجيل في - ص - ٧ - ف -
١٩ - (كل شجرة لا تضع ثمراً جيداً تقطع وتلقى في النار) لكنك سلكت الطريق
الاقوم الذي عليه جميع الائم أو كان التقليد بذلك أقرب نفعاً وأنت تعلم أن كل قول
لا يصدقه فدل فهو نفاق وكل نصح أو وعظ لا يتقدمه عمل فهو رياء وقد صرح
يعقوب الحواري في رسالته من - ص - ٢ - ف - ٢٦ - ونصه (لانه كما ان الجسد يدون
روح ميت هكذا الايمان أيضاً بدون اعمال ميت) ولا أنظنك تقبل أن التبرر بالايمان
رفع عنك ثقل التكليف بالاعمال والنفس المظلمة لهذا أميل والسلام واذا نظرت
الى قوله في هذا الاصحاح - ف - ٢٨ - (الحق أقول لكم ان من القيام ههنا قوما
لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الانسان آتياً في ملكوته) علمت انه من أعظم المدلسين
وانه أخش في الكذب والافتراء وأوجب على الناس عموماً أن يسقطوا الانجيل من
الكتب الالهامية بل لا يمتدروا من التواريخ المادية وهذا مرقس في - ص - ٩ - ف - ١ -
ذكر ذلك وتابعه لوقا - ص - ٩ - ف - ٢٧ - بمبارة قريبة من عبارته ولم يذكر ابن
الانسان بل قال (لا يذوقون الموت حتى يروا ملكوت الله) فان صح قولهما فيكون
المعنى حتى يروا منازلهم بالجنة مكافئة لايمانهم الصادق ونحماهم الاذي فبنهم
بالجنة اكراماً لهم وانهم يرونها قبل موتهم وهو كلام معقول والمترجم في كذبه
هذه لم يعلم أن مرقس ولوقا صانا كتابيهما عن ذلك وان يوحنا لم يضبط هذه
الواقعة أصلاً فكذب المترجم ما كتبه من غير تروية ولم يبال بمخالفته للظاهر ثم
ان لفظ القوم يقع على الثلاثة فأكثر ومقتضى سياق العبارة أنهم من التلاميذ

اثني عشر حوارى وسبعين معارف
 هاربين خافين ولو ظهر منهم أحد
 لقتل شر قتلة فلو التزموا شريعتهم
 من المسألة لم تقم لهم قائمة ولم يبق
 منهم باقية لكن أقاموا دينهم برفض
 معاملة ونصروه بمحو آثاره والتزموا
 القتل والعسف ومع ذلك فلم ينص
 دينهم بذلك حتى أضافوا لدينهم أنواعا
 من الشبهة والمخاريق وضروبا من
 التخييل للعوام والملوك كعباء الصور
 الجارية عند قراءة الانجيل وتعليق
 الاصنام والصلبان في هياكل الكنائس
 بحجارة المغناطيس في الهواء من غير
 شيء يسكنها الى غير ذلك مما تقدم
 في أول الكتاب من ترهاتهم التي
 يشنون بهم دينهم فسؤالهم منعكس
 عليهم بل هو خاص بهم لانه على
 خلاف كتبهم وأما نحن فممتثلون
 لأمر الله تعالى ناصرون لدينه قائمون
 بحقه في أرضه على خلقه سعدة
 شهداء أولياء أعزاء مناظر بالمعجزات
 الباهرة والبراهين القاطعة قدعوا الى
 مكارم الاخلاق ونهضوا عن ثلماها
 فمن اهتدى اليها ظفر بالسعادة وحاز
 أسباب السيادة ومن أعرض عنها
 كان جديراً بالصغار والذل والعار
 لا تحتاج الى التسميم بالجمال ولا تعتمد
 في الاقوال والافعال الا ما ثبت نقله
 عن ذي الجلال ولا تدعوا الى
 عبادة الرجال ولا ربات الخجالات
 ولا نعبد من أودته اليهود
 بأنواع النكال قاتل السماء من الاهد
 وابن الدخان مسن العسجد

وانهم لا يتوتون حتى يروا رأى العين ابن الانسان أى المسيح آتياً بملكوته فانظر
 ايها العاقل فان القوم الذين كانوا معاصرين له عليه السلام من المؤمنين بهو الجاحدين
 له قد ماتوا بأجمعهم ومضى على ذلك تسعة عشر قرناً ولم يأت ابن الانسان في
 ملكوته فاما ان يكون المسيح قد كذب وهو صلوات الله عليه معصوم من الكذب
 او يكون هذا المترجم كذب في افتراءه بزيادة ابن الانسان وعلى كل فان الحق ما قاله
 مرقس ولو قال وملك نجيب بما لفته بديامين بشكرتين في تفسيره المطبوع سنة ١٨٨٨
 في بيروت فانه قال عند كلامه على هذا الاصحاح (ان المراد من آيات المسيح
 ملكوته هو معجزة التجلي الآتي ذكرها في ص - ١٧ - من هذا الانجيل وان
 القوم هم بطرس ويوحنا ويعقوب) انتهى كلامه

فأقول ان هذا كلام لا طائل تحته ولو كان صدوره من المسيح حقاً وأراد به
 ما ذهب اليه هذا المفسر لقلنا انه من العبث لانك ستعلم عند ما نورد عليك قصة
 التجلي ان بين قول المسيح هذا وبين وقوع التجلي أياما قلائل لا تزيد على الاسبوع
 فاذا كان هذا المعنى هو المراد حقيقة لم يكن هناك موجب لبعدها من قسم المعجزات
 والعاقل لا ينكر على القائل بين ألوف من العالم أن من هذه الألوف قوماً لا يدورون
 الموت الى سبعة أيام وهذا مما يسلم له ولا يستغرب منه اذ ليس بخارق للعادة ثم ان
 ذهب هذا المفسر الى أن الآيات هو معجزة التجلي أمر غريب جداً فان الآيات
 له معنى والتجلي له معنى آخر وما حصل الا والمسيح لم يكن غائباً بل وقع وهو
 صاعد مع التلاميذ الثلاثة للتجلى وهذا لا يصدق عليه آيات ولو سمينا معجزة
 التجلي آياتاً لازمنا أن نسمى كل معجزة آياتاً فهل يصح أن مثل حياته للموت
 يقال له آيات لا يقول بذلك المجنون فضلاً عن العاقل فلم يبق الا أن يقال أراد
 بهذا التأويل نفى الكذب عن الانجيل ولو قال المفسر أن المسيح أتى بعد الصلب بيوم
 واحد وظهر للتلاميذ وتأول الآيات بهذا المعنى لكان أنسب من قوله ان الآيات
 هو عين معجزة التجلي واذا صرفنا النظر عن هذا الخط الذي أتى به المفسر
 ورجعنا لكلام المترجم فليس فيه دلالة على صدق قوله لانه قيد قوله (آتياً في
 ملكوته) وهو قد أتى مقسراً وكانت تلاميذه تنكره حين يظهر لهم وهم ايضا
 في تستر من اليهود فلم يأت في ملكوته اى في مجده على ما ذكره المترجم هذا
 حيث قال في ص - ٢٥ - ف - ٣١ - (ومتى جاء ابن الانسان في مجده وجميع
 الملائكة القديسين معه فيئذ يجلس على كرسي مجده ويجتمع امامه جميع الشعوب
 فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف) فقد ثبت بالبداهة كذبه وبطلان
 قوله وسنقف ايها المستمع على اعاجيب من هذه الاكاذيب تزيل الشك عن قلبك
 والله الموفق

في الاصحاح السابع عشر

اعلم ايها المطالع انني كلما اردت ان اكشف القلم عن ذكر مساوي هذا المترجم ومعانيه يتعني ما اري من غشه للامة المسيكية النصرانية فأجد النصح لها فرضاً علي وطاعة تلزمي ولو تأمل المصنف في هذا الاصحاح لوجد المترجم قد فتح فيه فوهة بركانية ارتج لها الدين النصراني وترزع ركنه لان أكثر ما أتى فيه مناقض لبني الاناجيل الثلاثة وبأين لها مبانة كلبية بحيث يقطع التأمل بأن جميعه كذب واقتراء وها أنا اذكر لك الاختلاف جملة جملة ليكون لك الوقوف التام على تدليس هذا المفتري واختلاسه

اعلم ان يوحنا لم يذكر في انجيله حرفاً واحداً مما ادرجه المترجم في هذا الاصحاح ومرقس ولوقا وان وافقا المترجم في بعض الجمل لا في مجموعها كما يظهر لك لكهما خالفاه في التاريخ واللفظ التي يظهر من مدلول معناها غش المترجم وسوء نيته لهذه الامة قال المترجم - ف - ١ - (وبعد ستة ايام اخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا اخاء وصعد بهم الى جبل عال منفردين وتفسيرت هيئته قدامهم وأضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالنور انتهى

وقال مرقس - بص - ٩ - ف - ٥ - (وبعد ستة ايام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا وصعد بهم الى جبل عال منفردين وحدهم وتغيرت هيئته قدامهم وصارت ثيابه تلمع بيضاء جداً كالنارج لا يقدر قصار على الارض ان يبيض مثل ذلك) انتهى وقال لوقا - بص - ٩ - ف - ٢٨ - (وبعد هذا الكلام بنحو ثمانية ايام أخذ بطرس ويوحنا ويعقوب وصعد الى جبل ليصلي وفيما هو يصلي صارت هيئته وجهه متغيرة ولباسه مبيضاً لامعاً) انتهى

فأنا نساح لوقا في اليومين اللذين زادها حيث انه قد التزم ان يكتب القصة كما وقعت اليه ويتبعها بتدقيق كما وعد في أول انجيله فالاصح ما نقله على انه يمكن ان يقال هنا ان الستة ثمانية والثمانية ستة كما في قولهم الثلاثة واحد والواحد ثلاثة فلا مشاحة حينئذ ثم ان المترجم ومرقس تواطأ على ان صعود المسيح الى الجبل كان على ميعاد كما يفهم من عبارتهما والذي يفهم من عبارة لوقا ان صعوده كان على غير ميعاد فاحفظ هذه عليهما واحفظ على المترجم قوله انه حين تغيرت هيئته اضاء وجهه كالشمس ومرقس ولوقا لم يذكر سوى تغير هيئته من غير اطراء بالوصف وانفرد مرقس أيضاً باطراء الثياب فقال وصارت ثيابه تلمع بيضاء جداً كالنارج الحوطن ان مثل هذا الاطراء في الموصف من لوازم الوحي ايدش الواقف فيقطع بانها من الالهام حال كونها انصحت عن نفسها انها من الاوهام ثم قال المترجم - بف - ٣ - (واذا موسى وايليا قد ظهرا لهم يتكلمان معه فجعل بطرس

واين الشموس من الظلمات واين القوى من الماحد لقد اشرق الحق في ديننا كما غاب عنهم الى الموعود وثانها ان الكتب التي بأيديهم شهادة بقتال الانبياء عليهم السلام مع طوايف من الطاغية كداود عليه السلام مع جالوت وسليمان عليه السلام مع طوايف من اهل الكفر ولم يقدح ذلك في صحة اديانهم واذا كان القتال سنة الله تعالى وعادته لاهل الحق مع اهل الضلال فتحن على تلك السنة سالكون وبها عالمون فتكون من مناقبنا لا من مثالبنا ومن حسناتنا لا من سيئاتنا بل الامر بالعكس كما تقدم (السؤال الحادي عشر) قالت النصراني القرآن ناطق بجواز الاتحاد فلا يشكر علينا (بيان) ان فيه ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام تكليماً واجتمعت الملل على انه كلمه بصوت فنقول هذا الصوت يستحيل ان يقوم به لانه تعالى ليس بجسم فيكون قائماً بشجرة العليق بوادي المقدس وتكون الشجرة هي المتكلمة وقد قالت * انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني * وقالت ايضاً اذهب الي فرعون انه طغي * وقال موسى ربنا اتنا نخاف ان يفرط علينا او ان يعاقب * فخاطبت بانها الله تعالى ولولا الاتحاد بين ذات الله تعالى وذات الشجرة قلنا صرح الكلام ولا جوابه ولا قول الملك ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام بل انما كلمه الشجرة حينئذ واذا صرح الاتحاد بالشجرة صح بذات عيسى عليه السلام وصح لنا

ان مخاطبة بانه الرب وبانه الله تعالى اقتداء بموسى عليه السلام فتحن على الحق حينئذ والمسلمون غالطون في تكفيرنا بذلك وهذا السؤال اعتمد عليه تمشين زعيم القسيسين بطباطله ورسنه في كتاب سماه مصحف العالم وكان مرجع النصرانية اليه في العلم والفضيلة ثم جاء ابن الفخار اليهودي تنصر ورأس عند ملوك الافرنج بالوزارة وغيرها بسبب فضيلته على زعمهم وكتب بهذا السؤال الي علماء قرطبة وكان سؤالهم الذي عليه يقولون وبه يصولون (والجواب) اما قوله ان الملل متفقة على ان الله تعالى كلم موسى عايشه السلام بصوت فكذب وخبر والتهم فيه الحجر اذ لم يقع في ذلك اتفاق بل جمهور المسلمين على ان الله تعالى لم يكلم موسى عليه السلام بصوت بل اسمه كلامه النفساني القائم بذاته من غير حرف ولا صوت واذ لم يكلمه تعالى بصوت بطل السؤال من اصله فانه بناء على هذه المقدمة وسأبين كيف يتصور اسماع الكلام النفسى بغير حرف ولا صوت (فاذا لم يكلمه تعالى بصوت) واما القائلون بانه كلمه بصوت فقالوا خالق الاصوات والكلام في شجرة دالة على ما قام بذاته تعالى وكانت الشجرة مبلغة عن الله تعالى كما تبلغ الملائكة من غير اتحاد ولا حلول وكما يحسن أن يقال ان الله تعالى خاطب موسى عليه السلام على لسان الملك ويقال هو كلام الله فكذلك الشجرة

يقول يسوع يارب جيد ان نكون ههنا فان شئت نضع هنا ثلاثة مظال لك واحدة ولموسى واحدة ولايلياء واحدة وفيما هو يتكلم اذا سحابة نيرة ظلمتهم وصوت من السحابة قائلاً هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت له اسمعوا ولما سمع التلاميذ سقطوا على وجوههم وخافوا جداً فجاء يسوع ولمسهم وقال قوموا ولا تخافوا فرموا اعينهم ولم يروا أحداً الا يسوع وحده) انتهى

وقال مرقس في ص ٩ ف ٤ (وظهر لهم ايلياء مع موسى وكانا يتكلمان مع يسوع فجعل بطرس يقول ليسوع يا سيدى جيد أن نكون ههنا فلنضع ثلاث مظال لك واحدة ولموسى واحدة ولايلياء واحدة لانه لم يكن يعلم ما يتكلم به اذ كانوا مرتعنين وكانت سحابة تظلمهم فجاء صوت من السحابة قائلاً هذا هو ابني الحبيب له اسمعوا فظنوا حوالهم بغتة ولم يروا أحداً غير يسوع وحده معهم) انتهى

وعبارة لوقا في ص ٩ ف ٣ هكذا (واذا رجلا يتكلمان معه وهما موسى وايلياء اللذان ظهر بمجد وتكلمتا عن خروجه الذي كان عتيذا ان يكمله في اورشليم واما بطرس واللذان معه فكانوا قد سئلوا بالنوم فلما استيقظوا رأوا مجده والرجلين الواقفين معه وفيما هما يفارقانه قال بطرس ليسوع يا معلم جيد أن نكون ههنا فلنضع ثلاث مظال لك واحدة ولموسى واحدة ولايلياء واحدة وهو لا يعلم ما يقول وفيما هو يقول ذلك كانت سحابة تظلمهم فخافوا عند ما دخلوا في السحابة وصار صوت من السحابة قائلاً هذا هو ابني الحبيب له اسمعوا ولما كان الصوت وجد يسوع وحده) انتهى

وقد نهناك على ان يوحنا لم يذكر شيئاً من ذلك فاحيل اليك النظر ايها المتأمل البصير في تناقض الاناجيل الثلاثة في هذه الجملة التي يسمونها معجزة التجلي وعلى تسليم وقوعها تكون من اعظم المعجزات فكان الواجب ان لا يختلف فيها اثنان ونحن لا نقول باستحالة مثل هذه المعجزة وظهورها على يد المسيح سلام الله عليه ولكن نقف على رواية اخبار دين النصرانية القائلين بان تلك الروايات من الالهام والالهام منزلة عن التناقض والمعجب كل المعجب من يوحنا الذي شهد هذه المعجزة بنفسه وكان يركز بالاناجيل الثلاثة مدة طويلة الى نهاية القرن الاول وقد أطلع على هذا التناقض في تلك المعجزة كيف يسكت عن ذلك واهم وظائفه حفظ الدين بضبط أحوال المسيح والمسيحيون كلهم يعلمون أنه هو التلميذ الذي كان يحبه المسيح ويتكلم على صدره وكيف يغفل عن ذكر هذه المعجزة في انجيله وهي من أعظم ما يستدل بها على صدق دعوى المسيح ولو صح الخبر بها فيكون الاغماض من يوحنا خيانة في الدين ووقوع ذلك منه ممتنع واذ لم يكن لهذه الرواية من أثر فالانجيليون

الثلاثة اذاً من الكاذبين ولو تأمل المسيحيون حق التأمل لارتضوا ان تكذيب الثلاثة ورفض روايتهم هذه أولى من أن يحملوا يوحنا من الحائنين حيث ان ترجم متى غير معلوم وحاله مجهول فلا ثقة بما يروي به البتة وعلى فرض صحة الترجمة فتى نفسه أيضاً لم يكن حاضراً ومشاهداً للمعجزة كما هو واضح من عبارة الانجيل الثلاثة وكذلك لوقا ومرقس مع انهما ليسا من الحواريين فلا ثقة بما يكتبانه ثم ان ظهور موسى وايلياء لمسيحي واجتماعهما معه يفهم منه أنه كان اجتماعاً بالأجسام لا بالأرواح وهذا لا يتأتى لان عود الأجسام بعد موتها لدار الدنيا مستحيل ولم يقل قائلًا به ولو صح ذلك وجاز القول به لوجب على النصرانية ان تقول في موسى وايلياء كما تقول في عيسى حرفاً بحرف ولو جوزنا التأويل فيهما وانهما ظهرا بروحانيتهما لقلنا كذلك في المسيح على فرض أنه قتل وصلب حقيقة أنه عند ما قام وظهر ظهر روحانيته فاجاز على الواحد جاز على الاثنين ثم قال المترجم ف. ٩ (وفيما هم نازلون من الجليل اوصاهم يسوع قائلاً لا تعلموا أحداً بما رأيتم حتى يقوم ابن الانسان من الاموات) انتهى

وعبارة مرقس في ص. ٩ ف. ٩ (وفيما هم نازلون من الجليل اوصاهم ان لا يحدثوا أحداً بما ابصروا الا متى قام ابن الانسان من الاموات فحفظوا الكلمة لاهمهم يتسألون ما هو القيام من الاموات) انتهى

فاحفظ عن مرقس هذه الزيادة التي لم يذكرها من الانجيليين احد وعبارة لوقا - بص. ٩ ف. ٣٩ (ولما كان الصوت وجد يسوع وحده واما هم فسكتوا ولم يخبروا أحداً في تلك الايام بشئ مما ابصروه) انتهى

أقول قد علمت ان المسيح في اعتقاد النصرانية إنما أتى لخلاص العالم وان هذا الخلاص متوقف على صلب نفسه فكيف يتسألون ما هو القيام من الاموات وهو من اعظم المعتقدات وقد اخبر المسيح غير مرة عن هذا الامر لهؤلاء التلاميذ والكافة الحواريين فكيف لم يفهموا فقتضى ذلك اما الحزم بتكذيب الرواية الاولى او هذه الرواية او ان التلاميذ كانوا كالبهائم لانهم لم يفهموا لا بالسكناية ولا بالتصريح ثم انك قد علمت من البحث المسار ذكره ان هذه المعجزة من المعجزات التي هي من اعظم ما يستدل بها على نبوة المسيح فكان ينبغي للمسيح ان يعلم بطرس ويوحنا ويعقوب بان يبشروا او ينادوا بين المؤمنين والجاحدين بوقوع هذه المعجزة ليزداد المؤمنون ايماناً وليعلم الجاحدون مقامه عند الله تعالى لهم بذلك يهتدون على اننا نرى في الانجيل عكس ذلك لاننا نراه عند ما تظهر منه اقل معجزة يأمر بأفشاها كما اذا ابرأ الالكه والابرص او غير ذلك يقول له اذهب وأر نفسك الى الكاهن يقصد به اعلان امره طلباً لهداية من يؤمن به وثبتاً للمؤمنين ومن تأمل سير الانبياء صلوات الله عليهم يري ان كلامهم يجمع قومه لمشاهدة

الاصوات فيها مبلغة عن الله تعالى والتكلم في الحقيقة هو الله تعالى والوسائط من الملائكة وغيرها لا يمنع كون ذلك كلام الله تعالى بهذا التفسير ولذلك أجمت الملل على ان الكتب التي بلغها الملائكة كالطوراة والانجيل والزبور وغيرها كلام الله تعالى وان كانت تلك الاصوات وتلك اللغات بالعبانية وغيرها لم تقم بذات الله تعالى هذا على القول بان الذي سمعه موسى عليه السلام صوت وهو ليس بجميع وانما أردت ان أبين فساد السؤال على القولين وأما على الصحيح وهو انه عليه السلام إنما سمع الكلام النفسي الذي هو صفة ذات الله تعالى القائم به من غير حرف ولا صوت ففهمنا بتبين بقواعد منها ان كل ما قل يحد في نفسه الامر والنهي والخبر عن كون الواحد نصف الاثنين وعن حدوث العالم وغير ذلك ثم انه يعبر عن ذلك تارة بالعربية وتارة بالعبانية وتارة بالفارسية فتختلف العبارات وهو واحد لا يختلف في نفس المعبر فذلك الذي لا يختلف هو الكلام النفسي والختلف هو الكلام اللساني والاول هو الذي ندعي ان الله تعالى متصف به وأقنا البراهين على ذلك في علم اصول الدين ومنها ان علم الحواس أجلى من علم النفس بدليل ان من فتح بصره فرأى زبداً ثم أغض عينه فانه يقطع بوجوده حالة التغميض كما

ما يظهر على يده من المعجزات ليعلم ان الله تعالى ابداه بالمعجزة لهذه الغاية ومحال ان يعمل المسيح بضد الحكمة في هذا الامر فلم يبق الا تكذيب الرواية او التسليم لعبارة لوقا من انهم سكتوا وكان سكوتهم من عند انفسهم ليس باسم المسيح كما هو صريح لفظه ولا ينبغي ايضا سكوت يعقوب الحواري بطرس الوصي ويوحنا التلاميذ الحبيب للمسيح عن اعلان هذه المعجزة اذ هم امانة الوحي ورجال الدعوة الى الايمان ولو تأملت قول المسيح لهم (الذي تسمعون في الاذن نادوا به على السطوح) لجزمت بلا تردد انه لو كانت هذه المعجزة واقعة لامر المسيح باظهارها والاعلان بها على المنابر لاعلى السطح فقط قال المترجم ف - ١٠ - وسأله تلاميذه قائلين فلماذا يقول الكتبة ان ايلياء ينبغي ان يأتي أولا فأجاب يسوع وقال لهم ان ايلياء يأتي أولا ويرد كل شيء ولكني اقول لكم ان ايلياء قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كلها ارادوا كذلك ابن الانسان ايضا سوف يتألم منهم حينئذ فهم التلاميذ انه قال لهم عن يوحنا المعمدان) انتهى

وليت شعري كيف فهموا هذه من كلامه هذا ولم يفهموا صريح قوله ان ابن الانسان يصلب ويقوم بعد ثلاثة ايام وعبرة مرقس بص - ٩ - ف - ١١ - (فسألوه قائلين لماذا يقول الكتبة اما ايلياء ينبغي ان يأتي أولا فأجاب وقال لهم ان ايلياء يأتي أولا ويرد كل شيء وكيف هو مكتوب عن ابن الانسان ان يتألم كثيرا ويرذل لكن اقول لكم ان ايلياء ايضا قد اتي وكل ما عملوا به ارادوا كما هو مكتوب عنه) انتهى

وهو من الكذب الصريح فان بطرس الوصي هذا هو تلميذ يوحنا المعمدان كما حكاه يوحنا الانجيلي في الاصحاح الاول بف - ٤١ - و ٤٢ من انجيله فكيف يختلف عليه امره من انه هل هو ايلياء أم غيره ثم انه قد مر عن المترجم في ص - ١١ - ف - ١٤ - قول المسيح (وان اردتم ان تقبلوا فهذا هو ايلياء المزعم ان يأتي من له اذان للسمع فليسمع) وقد صدر هذا القول من المسيح بحضرة الجموع والتلاميذ ومنهم بطرس ويعقوب ويوحنا فسؤال التلاميذ من عيسى عليه السلام لاجل له واذا كان مثل هؤلاء الحواريين الذين هم اجل التلاميذ ومن ابداه الله بهم دين المسيح يتجاهلون أو يجهلون فكيف حال غيرهم ومن التزم تصديق هذه الرواية وجب عليه تكذيب يوحنا المعمدان وزكريا النبي وتكذيب الانبياء من الكفر المحض على ان يوحنا الانجيلي قد ذكر في الاصحاح الاول من انجيله ف - ٢١ - (ان اليهود سالت من يوحنا المعمدان اذا ما ايلياء أنت فقال لست انا الخ) وهذا اقرار من يوحنا المعمدان بانه ليس هو ايلياء وذكر لوقا في الاصحاح الاول بف - ١٧ - قول زكريا مخبراً عن ابنه يوحنا (وبتقدم امانه بروح ايلياء وقوته الخ) انتهى

كما يقطع بوجوده حالة فتح البصر ونحن نقطع بأن القاطع الحاصل حالة فتح البصر اجلي واغوى من القاطع الحاصل حالة التعميض وكذلك سائر الحواس واذا تكرر هذا ظهر ان ادراك الحواس علم خاص اجلي من مطلق العلم وهو ممكن الوجود والقدرة الربانية يمكن ايجادها لكل ممكن فيخلق الله تعالى هذا العلم الخاص الذي هو السمع في نفس موسى عليه السلام متعلقاً بصفات الكلام القائم بذات الله تعالى فهذا هو سماع موسى عليه السلام لكلام الله تعالى النفس وبه باين من يعلم هذه الصفة ولم يسمعها لان من يعلم قيام كلام الله تعالى بذاته منا انما يعلمه بأصل العلم العام ولما هذا العلم الخاص الجلي فلم يحصل لنا وسمى الخاص سماعاً لان ادراكات الحواس الخمس انما هي علوم خاصة اخص من مطلق العلم فاذا وجد هذا العلم الخاص سمي باسمه الموضوع له في اللغة فليس من شرط علوم الحواس ان تكون بالاعضاء المختصة لان الاعضاء المختصة اجسام وجواهر والاجسام والجواهر متماثلة وكلما جاز على احد المتبلين جاز على الآخر فكما جاز ان يخاق علم السماع في الاذن جاز ان يخاق في سائر جهات البدن وفي جواهر النفس كما اتفق لموسى عليه السلام ومما يقرب هذا المطلب على العقل ان الانسان يقطع بان الناس يتحدثون في انفسهم فهو

وهذا صريح في ان ايلياء غير يوحنا وقد مر لك ان بحث في ذلك قد ذكر ثم قال المترجم ف - ١٤ - (ولما جاؤا الى الجمع تقدم اليه رجل جاثيا له وقائلا يا سيد ارحم ابني فانه بصرع ويتألم شديداً ويقع كثيراً في النار وكثيراً في الماء واحضرته الى تلاميذك فلم يقدروا ان يشفوه) انتهى

حكى مرقس في ف - ١٧ و ١٨ ولوقا في ص - ٩ - ف - ٣٨ - مثل ذلك ولكنهم تخالفوا وتناقضوا في الالفاظ والواقعة واحدة قال المترجم ف - ١٧ - (فأجاب يسوع وقال أيها الحيل غير المؤمن الملتوي الى متى أكون معكم الى متى احتملكم قسدموه الى هاهنا فاتهمه يسوع فخرج منه الشيطان فشفى الغلام من تلك الساعة) انتهى

ومثله في مرقس لكنه لم يذكر لفظ الملتوي ولوقا خالف المترجم باسقاط الى متى الثانية واتفاق الثلاثة على هذه الرواية شهادة على ان التلاميذ ليس لهم ايمان فلا يجوز أخذ الدين عنهم وقد بين المسيح السبب الذي أوجب ان يشهد على الحواريين بانه ليس لهم ايمان بقوله في هذا الاصحاح ف - ١٩ - (ثم تقدم التلاميذ الى يسوع على انفراد وقالوا ماذا لم تقدر نحن ان نخرج به فقال لهم يسوع ائمنكم فالحق أقول لكم لو كان لكم ايمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا الى هناك فينتقل ولا يكون شيء غير ممكن لديكم وأما هذا الجنس فلا يخرج الا بالصلاة والصوم) انتهى

لا يعزب عن فكرك ان عدم ايمانهم كان سبباً لعدم وقوع الشفاء على يدهم ونقصان ايمانهم لعدم اعتنائهم بالصلاة والصوم وهذا دليل على ان العمل شرط الايمان كأنه أراد ان الايمان اعتقاد بالقلب وعمل بالاركان وقرار بالاسان وليس كما قال قديسهم بولس بان الايمان وحده يكفي عن العمل ولذا حكم على بطرس وصيه وخليفته ويوحنا محبويه وتلميذه ويعقوب أحد كبار الحواريين بانهم ليس عندهم من الايمان بمقدار حبة خردل وهذا النص الآن أصبح شاملاً لكل نصراني ونصرانية على وجه الارض بانهم غير مؤمنين لانهم لا يصومون ولا يصلون ولا يتعبدون بالناموس ثم اذا حفظت هذا فاعلم ان هذه الرواية انفرد بها المترجم لان مرقس ولوقا لم يذكر شيئاً من ذلك غير ان مرقس في ص - ١١ - ف - ٢٢ - ذكر قول المسيح بعد معجزة شجرة التينة (ليكن لكم ايمان بالله لاني الحق أقول لكم) الخ ولوقا ذكر في ص - ١٧ - ف - ٦ - مانصه (فقال الرب لو كان لكم ايمان مثل حبة خردل لكنتم الخ) فقد تخالفوا في هذه الرواية كما ترى وقد ذهب كل منهم في واد ويوحنا لم يذكر من ذلك شيئاً والنصرانية في عماء لان تكرار مثل هذا من المسيح في ثلاثة مواضع تشييع عظيم في حق التلاميذ الذين هم رسله وخلفاؤه على عهده ونشر دينه لانه اذا لم يكن مثل هذا تناقضاً بل كان صدوره من المسيح على حسب الوقائع لوجب ان يحكموا حكماً باناً على التلاميذ بانهم لا ايمان

مطلع على كلامهم النفسي وقاطع به وهو مطلع ايضاً على ما قام بنفسه من الاحاديث ويجد من نفسه علماً ضرورياً ان علمه باحوال نفسه من الحديث وغيره وان اشترك الجميع في القطع فقد وجدنا القطع الحلي المتعلق بالكلام النفسي موجوداً فينا واذا وجدناه واقعاً فينا أمكن وقوعه متعلقاً بكلام الله تعالى والموجب لمجدول أهل الحق عن سماع موسى عليه السلام للكلام الصوتي الى انه سمع الكلام النفسي قوله تعالى منهم من كلم الله فجعل بعض الدين كله دون البعض مع اشتراك الجميع بل هم والمؤمنون والمشركون في سماع الكلام الصوتي من التوراة وغيرها فلولاً اختصاص البعض بسماع الكلام النفسي لما حسن ذكر لفظة من المقضية للتبويض وموسى عليه السلام من اجلهم فهو أولى بان يخص بسماع الكلام النفسي لا سيما وقد أكد الله تعالى كلامه بقوله تعالى وكلم الله موسى تكليماً والمصادر تأكيد وتقوية للمذكور فتبين ان يكون المراد بالكلام النفسي دون الصوتي فان قلت اذا كان المسموع هو النفسي فلاي شيء قال الله تعالى نودى من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله فقد حصل ابداء غاية الكلام من الشجرة ومن الوادي والقائم بذات الله تعالى لا يكون ابتداءه من شيء من المحدثات وانما يستقيم ذلك في

لهم حيث أنهم شاهدوا وقوع المعجزات من عيسى وكانوا غير مؤمنين به ولو كان عندهم من الايمان قدر حبة خرد لما صح صدور هذا القول منه فيا ايها المسيحيون ما هذا الدين الذي تلقيتموه عن جماعة حكمت عليهم الانجيل قبل بحقيقة بانهم لا يفهمون صراحة قول المسيح وهناك شهدت عليهم بانهم لا ايمان لهم فاذا قول المسيح لبطرس فيما تقدم من رواية هذا المترجم (ان لحما ودما لم يعلن لك ولكن ابي الذي في السموات الخ) وقوله واعطيك مفاتيح السموات الخ بمثابة الهزء ببطرس أو الكذب من المسيح وحاشاء لان ظاهر العبارة انه كان مؤمناً وأميناً على مفاتيح السموات وقد كشف الله عن بصيرته وهذا مع هذا تمتع فلترك النصارى يخطئ في هذا التناقض واعدوا للكلام على باقي الاصحاح الذي هو ادهى وأمر مما قال المترجم ف-٢٢ و٢٣ (وفيما هم يترددون في الجليل قال لهم يسوع ابن الانسان سوف يسلم الى أيدي الناس فيقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم فحزنوا جداً)

أقول قد تقدم عن لوقا ان التلاميذ لم يفهموا معنى هذا الكلام فمن أين يصح عليهم الحزن مع عدم الفهم ولا معنى لهذا الحزن أيضاً لان نعمة الله تمت على المسيحيين بصلب المسيح ومحقبه بزعمهم اذ صلبه وقتله كفارة لحطية العالم باجمعه وهذه عقيدة النصارى قاطبة ومما انفرد به المترجم عن كافة الانجيليين بقية هذا الاصحاح من ف-٢٤ الى آخره وخلاصته أخذ الحاكم الجزية من المسيح عليه السلام فقد ضرب هذا المترجم الجزية على الاله الذي يعبده فوالله لو ان عدواً أراد البعث والهزء بسدوه لم يقدر على أن يأتي بأكثر وأعظم مما جاء به المترجم ولعله زعم ان هذا يكون دليلاً على الوهية المسيح ولم يعلم انه قد حط من قدره وأبطل عقيدته بنفسه اذ الاله لا يؤدي الجزية لمخلوقه عن يد وهو صاغر فلا حول ولا قوة الا بالله

❦ الاصحاح الثامن عشر ❦

قال مترجم متى-ف-١ في تلك الساعة (تق- التلاميذ الى يسوع قائلين فمن هو أعظم في ملكوت السموات فدعا يسوع اليه ولداً وأقامه في وسطهم وقال الحق أقول لكم ان لم ترجعوا وتصيروا مثل الاولاد فلن تدخلوا ملكوت السموات فمن وضع نفسه مثل هذا الولد فهو الأعظم في ملكوت السموات ومن قبل ولداً واحداً مثل هذا باسمي فقد قبلي ومن أعثر أحد هؤلاء الصغار المؤمنين بي فخير له أن يلقى في عنقه حجر الرحى ويفرق في لجة البحر ويل للعالم من العثرات فلا بد أن تأتي العثرات ولكن ويل لذلك الانسان الذي به تأتي العثرة فان أعثرتك يدك أو رجلك فاقطعها وألقها عنك خير لك أن تدخل الحياة أعرج أو أقطع من أن تأتي في النار الابدية ولك يدان ورجلان وان أعثرتك عينك فاقطعها وألقها خير لك أن تدخل الحياة أعور من أن تأتي في النار ولك عينا انظروا لا تحثروا أحد هؤلاء الصغار لاني أقول لكم ان ملائكتهم في السموات كل حين ينظرون وجه ابي الذي في السموات) انتهى

الصوتي هقلت هذا السؤال قوى وجوابه جليل شريف وهو ان الغاية التي ذكرت بلفظة من كما يتصور ان تكون غاية للتداء بتصور أن تكون غاية للمنادي باعتبار حال مقدرة له وتقريره اما اذا نادينا زيدا وهو قريب من شجرة ونحن بعيدون عنها لا ينسب اليها صدق قولنا نادينا زيدا من الشجرة بمعنى نادينا قريباً من الشجرة فهي غاية لقربه منها لا انا ولا لتدائنا وهذا مثالنا في غاية الظهور فكذلك موسى عليه السلام اداء الله تعالى بالكلام النفسي وهو قريب من شاطئ الوادي وقريب من الشجرة فيكون العامل في هذا المجرور الحال المقدرة لموسى عليه السلام دون التداء أو نقول المباركة اسم مشتق يصلح للعمل فيكون الغاية له أي ابتداء البقعة المباركة من الشجرة ومن شاطئ الوادي ويتعين هذا دون التداء لما ذكرناه من الأدلة الدالة على ان المسموع هو الكلام النفسي دون الصوتي من التخصيص بمن والتأكيد بالمصدر كما جاز أن يبصرنا الله وهو ليس في جهة وبغير جراحة ونراه نحن وهو ليس في جهة وتقطع وجوده وليس هو داخل العالم ولا خارج العالم ولا جسم له جاز أن نسمع كلامه ليس بصوت (السؤال الثاني عشر) قال النصارى دل القرآن على الاتحاد والمسلمون ينكرون ذلك بيانه انما ذكر الله تعالى بحجى عليه السلام قال في حقه وسلام

عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً * ولما ذكر عيسى عليه السلام قال في حقّه والسلام علي فاتحود المسلم والمسلم عليه في حق عيسى عليه السلام لاجل ما اختص به من الاتحاد ولما لم يحصل الاتحاد ليحيي عليه السلام سلم الله تعالى عليه بصيغة التعرّدد فقال وسلام عليه وهذا نص حلي في الاتحاد في حق عيسى عليه السلام دون غيره ولا يحتاج معه الى غيره مع ان المسلمين ينكرونه في حق عيسى عليه السلام وهو في كتابهم (والجواب) ان هذا اغترار بما لا طائل تحته لان كل واحد منا يحسن منه ان يقول في حق نفسه الرضوان والسلام والرحمة على سبيل الدعاء ان لم يعلم وقوع ذلك له أو على سبيل الخبر ان علم وقوع ذلك له مع القطع بعدم اتحاد شئ بذاته بل لان اللفظ العربي يقتضى ذلك وأي غريب في قول عيسى عليه السلام (السلام على) أي من الله تعالى كما يقول صلوات الله عليه ورضوان الله على وأفضله وأعمته بل تسلم الله تعالى على يحيي عليه السلام أفضل من قول عيسى عليه السلام والسلام على لان خبر الله تعالى عن يحيي عليه السلام وحصول السلامة واقع قطعاً وخبر الله تعالى صدق وكلام عيسى عليه السلام دعاء والدعاء ليس من لوازمه الاجابة واللازم الوقوع أفضل من غير اللازم لوقوع وأخبار الله تعالى عن العبد أفضل من أخبار العبد عن العبد

ومرقس اقتصر القول وعبارته في ص ٩٠ ف ٣٣ هكذا (واذا كان في البيت سالمهم بماذا تتكلمون فيما بينكم في الطريق فسكتوا لانهم تحتاجوا في الطريق بعضهم مع بعض فيمن هو أعظم فجلس ونادى الاثني عشر وقال لهم اذا أراد أحد أن يكون أولاً فيكون آخر السلك وخادم الجميع فاحذولداً وأقامه في وسطهم ثم احتضنه وقال لهم من قبل واحد من الاولاد مثل هذا باسمي بقائي ومن قبائي فليس بقائي أنا بل الذي ارسلني) انتهى

فأمل ايها البصير انظر فان المترجم جعل لسؤال من التلاميذ وذكر ملكوت السموات ومرقس جملة من عيسى ولم يذكر ملكوت السموات فاتبعه وابتلع أكثر من نصف الجملة وهي من اعظم النصائح المفيدة للملة ولعل الوحي بلغه بعضها وكنتم عنه الذي الحكمة لا يعلمها الا الراصون من القديسين والرهبان ولو قال يذكر منها لا قوله في ص ١٧ ف ١٠ (وقال للتلاميذ لا يمكن الا ان تأتي المرات ولكن ويل للذي تأتي بواسطته خير له لو طوق عنقه بحجر رجي وطرح في البحر من ان يمتز أحد هؤلاء الصغار) انتهى

فتي اطال الكلام ولا بأس فيه فانه وعظاً وانصاح موافقة للمعقول الامر ومرقس اقتصر على اقل من الصنف ولو قال يذكر الا لكات فتبازل والمعقول حتى اني يوحنا فلم يذكر حرفاً واحداً من ذلك وهي جملة واحدة منزلة من الله تعالى بزعمهم * فن كان ذاب قلبه معجباً وعلى ككل فالمسيح عليه السلام بالغ في نصيح التلاميذ بما يرشدهم فيه الى النواضع وعدم احتقار الصغير ورب صغير أعظم عند الله من الكبير لان الصغار الذين هم دون الحلم معصومون عن الذنوب غير مؤخذين لذلك قال المسيح ان ملائكتهم في كل حين ينظرون وجه أبي لانهم متفرغون عما يشغلهم عن النظر الى وجه الله وفي ضمن هذا تعليم من المسيح بان الواجب على من بالغ من التكليف ان يلازم الطاعة ولا يشق عصاها فيشغل تلك الملاكات بالموكلين باحصاء ذنوبه عن عبادة الله التي هي النظر الى وجهه وهذا مسلم عند كافة المال الكنسية الا بولس ومن تابعه حيث ان عقيدته الاكتفاء بمجرد الايمان بالوهية المسيح وصاحبه على تلك الهيئة انشيعية والصورة الفظيعة وانه لهذه العقيدة برث الحياة الابدية بدون عمل فذلك لا يحتاج ملائكة تكتب أعماله لان الخطايا السابقة غسلت بدم الاله في زعمه واللاحقة يغفرها القس قالوا من زعمه كالهيبة لا يؤخذ بما يفعل فقال الله تعالى المغفرة والعاقبة ثم قال المترجم في ف ١١ (لان ان الانسان قد جاء اليي بخالص ماقد هلاك)

انظر ايها المسيحي فان هذه الجملة برهنته لم تذكرها الاناجيل الثلاثة فلا تشك انها من حشو المترجم ويرشدك الى ذلك عدم ارتباطها بما قبله او على تقدير ثبوتها فاقها ما تنهضه لعقيدتكم من ان المسيح جاء فدءاً للعالم كله لان لفظ انخلص ماقد هلاك بصيغة الماضي والذي هلك

لمزيد شرف الربوبية على العبودية
فظهر ان متمسككم-م أوهمام
وأضغاث أحلام (السؤال الثالث عشر)
قالوا المسلمون ليسوا على ثقة مما
بأيديهم من القرآن وهم يعتقدون
انه لا خلل فيه وبيانه ان عبد الله
ابن مسعود كان رضى الله عنه من
أجل الصحابة حتى قال فيه عليه الصلاة
والسلام رضيت لا بى مارضيه لها
ابن أم عبد وقد خالفهم في القرآن
وخالفوه حتى أوجبه عثمان رضى
الله عنه ضرباً ولو كان القرآن مقطوعاً
به لما وقع فيه الخلاف بين الصحابة
وهم حديثوا العهد بالنبى صلى الله
عليه وسلم لان القطع بمنع وقوع
الخلاف كما لا يختلف العقلاء في
وجود بغداد ولا في أن الواحد
نصف الاثنين وإذا لم يحصل للصحابة
رضى الله عنهم القطع لم يحصل لغيرهم
بغير الطريق الاولى لانهم أصل لغيرهم
والفرع لا يكون أقوى من الأصل
وقد أثبت ابن مسعود رضى الله
عنه ما نفاه غيره من القراءات الشاذة
وأثبتوا هم ما نفاه هو وهو المعوذتان
فكان عبد الله ينفيهما وإذا وقع مثل
هذا الاختلاف العظيم نفياً وإثباتاً
أثبت الثقة بحجة القرآن (والجواب)
ان هذا سؤال أورده بعض المرتدة
عن الاسلام بعد ان أسلم وكان يعتقد
انه من الاسئلة العظيمة والمثاب
الفاحشة وليس الامر كما ظنه بل
اضله الله تعالى على علم فظن بعين
البمضاء وتكلم بلسان الشحاء قرآن

قبل مجيئ المسيح هم غير التصراية وغير من سيحي. فإذا لم تدخلوا في زمرة من فداهم
بنفسه بل هو جاء فداء عن قوم هلكوا ومضوا الى سبيل رهم فليس لكم في
هذه ناقة ولا اجل والحري ان يقال لكم انه لا يبعد عن عقولكم ان تنتظروا
مسيحاً ثانياً كما تقول بذلك اليهود لان عقيدتكم هذه وما اشتملت عليه من
الضلال والتناقض خطيئة عظيمة تحتاج الى مجيئ مسيح آخر تحقرونه وتصلبونه
ويكون كفارة لتلك الخطيئة وفداء لكم واليهود على زعمكم هذا قد فازوا فوزاً
عظيماً اذ انهم خلصوا آباءهم واجدادهم من الخطيئة بقتلهم لتلك المصلوب وبحكم
تيعظوا من سنة الغفلة وتصوروا معنى ما تعتقدونه فان هذه الترهات توجب عليكم
تصديق قول قديسكم بولس في رسالته الى العبرانيين حيث قال في ص ٦- ف ٤
(لان الذين استنبوا مرة وذاقوا الموهبة السموية وصاروا شركاء الروح القدس
وذاقوا كلمة الله الصالحة وقوات الدهر الآتى وسقطوا لا يمكن تجديدهم أيضاً لتوبة
اذا هم يصلبون لانفسهم ابن الله ثانية وبشرونه) انتهى

فإذا كنتم تعتقدون ان الاله صاب نفسه فداء لمن حقره وصار لعنة لمن لعنه
فانكم ولا شك محتاجون الى اكثر من الف مسيح تقتلونهم واحداً بعد آخر ولا
تكونوا من الخاطئين المخلدين في جهنم ابداً قال المترجم ف ١٥ (وان أخطأ اليك
اخوك فاذهب وعالقه بينك وبينه وحدكما ان سمع منك فقد ربحت اخاك) لعل
من هذا النص اخذت التصراية وجوب خلوة القسيس بالشابة الجميلة والامر
الحسن عند اعترافهما بذنهما وطالب الغفران منه ولكن ينافية قوله ف ١٦
(وان لم يسمع نخذ معك أيضاً واحداً او اثنين لكي تقوم كل كلمة على فم شاهدين
او ثلاثة وان لم يسمع منهم فقل للكنيسة وان لم يسمع من الكنيسة فليكن
عندك كالوثى والمشار)

أقول معلوم ان الكنيسة المراد منها الجماعة المؤمنون بميسى فيكون المعنى
فقل للرؤساء فإذا لم يسمع فليكن عندك كالوثى وقد تقدم لك قول المسيح اذا
ضربك على خدك فحول له الآخر وان المقصود منه المسامحة فين الامر بالمسامحة
والحكم عليه بانه كافر تناقض ظاهر فتأمل وانصف ثم قال ف ١٩ (وأقول
لكم ايضا ان اتفق اثنان منكم على الارض في أى شىء يطلبانه فانه يكون لهما
من قبل ابى الذى فى السموات لانه حينما اجتمع اثنان او ثلاثة باسمى فهناك اكون
في وسطهم) انتهى

وقد نفرد المترجم بهذه الجملة واستقل بها فلم يحظ بها الباقيون ثم قال ف ٢١
(حينئذ تقدم اليه بطرس وقال يارب كم مرة يخطئ الى اخي وأنا اغفر له هل
الى سبع مرات قال له يسوع لا اقول لك الى سبع مرات بل الى سبعين مرة
سبع مرات) انتهى

على قلبه هو اه فلم يتميز له صوابه من خطاه والذي اتفق بين الصحابة رضوان الله عليهم ليس لان القرآن غير معلوم عندهم بل هو معلوم متواتر خلفاً وسلفاً لقوله تعالى ﴿لَا تَجْعَلُوا دِينَكُمْ تِجَارَةً سَوْفَ يَكُونُ خَسَارًا﴾ ومن اصدق من الله حديثاً وانما اختلاف وارضى الله عنهم في ان ابن مسعود كان يقرأ القرآن ويضم اليه تفسيره نحو قوله تعالى فصيام ثلاثة ايام كان يقرأها متابعات وغير ذلك مما كان رضى الله عنه يعتقد انه تفسير لتلك الآيات التي نازعوه فيها حرصاً منه على بيان معناها فكانوا هم يحرسون على ان لا يضاف للقرآن غيره حذراً مما اتفق لاهل الكتاب في كتابهم ففسد حالهم وكان الصواب معهم فيزوا كلام الله تعالى من غيره ولم يخلطوه بسواه فسلم عن الغلط والزلل وهذا هو الحزم الذي وفق الله تعالى له هذه الامة ولذلك اجمعوا فيما أعلم انه لا يجوز ان يكتب فوائح السور بالمداد بل بصبغ آخر حذراً من ان يعتقد انها من القرآن وهذا غاية العناية من الله تعالى بهذه الامة وهو المحمود المشكور على نعمه السابقة وما كنا لتهتدي اولا ان هدانا الله فهذا هو القرآت الشاذة ومنها القرآت بالمتي نحو القرآءة في قوله تعالى هدانا صراط من أنعمت عليهم بدلا من قوله صراط الذين أنعمت عليهم فرفض ذلك غاية الرفض حرصاً على نفس اللفظ وابعاداً

فأمل ايها الفطن في هذا الكلام ونسألك بما تعتقده اليس هو منافيا لما قاله آتفا من انه اذا لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثني وبني الحكم عليه بذلك عند ما يخطىء مرتين وهل بعد جملة في نظره كالوثني يعامله بالمساحة والغفران ويعتبره من جملة الاخوان وليس هناك بعد في التاريخ ولا اختلاف في الواقعة حتى يمكن توجيه العبارة فهي من المفتريات على المسيح عليه السلام واجل قدره الشريف عن ذلك واعتقد فيه انه من خواص أنبياء الله تعالى ورسله لا ينطق عن الهوى بل كل كلمة تصدر منه فهي عن الوحي والالهام فاين عقلاؤكم واين مؤتمركم الذي تشكك لصحيح المناقضات عن اصلاح ما أتى به هذا المترجم واصحابه ياله يجب ما الذي اعدتموه من التأويل لهذا التناقض والاختلاف الذي لم يجوز العقل صدوره عن أي انسان كان فضلا عن رسول مؤيد بالوحي من الله تعالى ولنضرب صفحا عن تتبع باقي الاصحاح غير أنه قال في خاتمة ف- ٣٥ (فهكذا أبي السماوى يفعل بكم ان لم تتركوا من قلوبكم كل واحد لآخره زلانه) فهل بعد هذا مجال للذي يزعم ان المسيح يدين العالم يوم القيامة وهو القائل (هكذا أبي السماوى يفعل الخ) في ايها المتمرد على من خلفك وسواك لو صحت خرافتك فمن يمنع المسيح وهو الاله بزعمك من ان يقول افعل بكم الخ ولو تأملت في انجيل يوحنا لعلمت انه قد نزه كتابه عن هذا الافتراء ولو راجعت ف- ٢٥ من ص- ١١ من انجيل مرقس ولاحظت ف- ٣ من ص- ١٧ من انجيل لوقا لثبت لك الاضطراب في مخالفتهم ما لهذه الترجمة وان كانا قد سارا على اثره والله الهادي

الاصحاح التاسع عشر

اعلم ان هذا الاصحاح تضمن من مسائل اصول الدين المسيحي مسألة الطلاق وقد طنطنت النصرانية في هذه المسئلة وشددوا التكبير على مخالفهم وقد وعدناك ايها المسيحي فيما تقدم ان نعيد البحث في هذا الموضوع ونبين اختلاف المترجم وباقي رواة الاناجيل اما يوحنا فانه لم يذكر قضية الطلاق في انجيله لاصراحة ولا اشارة وعلى ما يظهر من انجيل لوقا انه تحاشا عن أن يذكر من هذا شيئا سوى ما ذكره في ص- ١٦ ف- ١٨ بقوله (كل من يطلق امرأته ويتزوج باخرى يزني وكل من يتزوج بمطلقة من رجل يزني) والظن ان هذه الجملة مدسوسة على انجيله اذ لا ارتباط لها بالكلام السابق ولا اللاحق خلافا لهذا المترجم فانه في هذه المسئلة سؤالا وجوابا وشعها شعوبا وهضابا فلم يبق الا مرقس الذي لحق بآثر هذا المترجم وهما نحن ذا كرون لك نص المترجم برمتيه ونردفه بعبارة مرقس فتقول قال المترجم ف- ٣ (وجاء اليه الفريسيون ليجربوه قائلين له هل يحل للرجل ان يطلق امرأته لسبب)

أقول قوله ليجربوه افتراء لانه قد سبق اخباره امم بأنه جاء مؤيدا للتوراة

لذرائع التغيير والتبديل فهذا من
أفضل محاسن هذه الامة لا من
مساوئها ومن فضائلها لا من رذائلها
وأما المعوذتان فكان ابن مسعود
يريد أن يفردهما عن القرآن
ليقرأهما الجنب وغيره للتعوذ حتى
يتميز ما يشترط فيه الطهارة من
القرآن عما لا يشترط فهذا وجه اجتهاده
رضي الله عنه ورأى الصحابة رضي
الله عنهم الى أفراد شيء من القرآن
عن القرآن ذريعة وسيلة الى إسقاط
بعض القرآن فتعوا منه وكان الحزم
مهمهم رضي الله عنهم فظهر حينئذ
أن السؤال صواب والجاهل يعتقد
أنه صواب فبقي على منواله في
الضلال وقع بخلاف الأقوال وسيعلم
إذا انكشف الغبار افرساً وركباً
حار (السؤال الرابع عشر) قالوا
المسلمون على ضلال في دينهم بنص
نبيهم وهم لا يشعرون * بيانه أن في
الاحاديث الصحيحة باتفاقهم أن نبيهم
قال لهم عند موته هلموا أكتب لكم
كتاباً أن تضلوا بعده أبداً فنههم
عمر من ذلك وقال حسبنا كتاب
ربنا وإذا قال النبي الصادق أن
الكتاب الذي يكتبه سبب عدم
الضلال وما كتبه فيكون سبب عدم
الضلال لم يوجد في تنسيبه وهو
عدم الضلال فيكون الواقع هو ضلالهم
جزماً بشهادة نبيهم التي لا يمكنهم
ردها * والجواب أن أراد هذا
السؤال يقضي على مورده بعدم فهم
لسان العرب لأن قوله عليه الصلاة

وأنس على ذلك في مواضع متعددة حتى قال إن السماء والأرض تزولان ولا يزول
حرف واحد من التوراة أي من أحكامها وكان منها أباح الطلاق فإن قيل إن
المقصود من الاستفهام هنا توضيح مسألة الطلاق فقط دون غيرها لا كلامه عليه السلام
التبس عليهم فخصات لهم الشبهة وسألوه على لوجه المذكور قات قد سبق نصريحه
أيضاً في الإصحاح الخامس من هذا الإنجيل بمسألة الطلاق ونادى بها في الهيكل
بين مجمع من اليهود ورؤسها فأذا هذه التجربة لأصل لها حيث أن الاستفهام
لا يقع إلا على أمر مجهول عند المستفهم ولكن هذا المترجم حرصاً على تحريم
الطلاق أكد قوله الأول فهل بعد أن أعان وصرح لهم يقال جازاً ليحرموه
وقوله ليكل سبب أي جزئي أو كلي فالتقصود استيضاح أنه متى يجوز الطلاق
لأدنى سبب وأفضل ذنب يصدر من المرأة فمقابل بالطلاق الذي هو أشد أنواع
المقاب وأعظم أصناف الجزاء بالنسبة إليها فكان الجواب منه عليه السلام بالنهي
والزجر عن الطلاق لأقل سبب كما قال ف - ٤ - فأجاب وقال لهم أما قرأتم أن الذي
خلق من البدء خلقهما ذكراً وأنثى وقال من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه
ويتصق بامرأته ويكونان جسداً واحداً إذ ليس بعد اثنين بل جسداً واحداً
فلذلك جمعه الله لا يفرقه انسان انتهى

وقوله يترك الرجل أباه وأمه أي يترك مساكنتهما لما كانت زوجته وليس المقصود
أنه يهمل أبويه ويعتزلهما لاجلها وقوله فلذلك جمعه الله لا يفرقه انسان أي لا ينبغي
لارجل أن يفارق زوجته لأمر جزئي بل يحسن الثبة في مباشرتها ولا يضمها إليها
السوء والشتم ولا يمايلها بأو ش الجزاء وبراعي حقوقها كما أن من الواجب عليها
مراعاة حقوقه وبذل الجهد فيما يحبها إليه ويكون سبباً لرضاه عنها والشريعة المحمدية
أيضاً تنهى عن الطلاق على لوجه المذكور وقد صح عن نبينا عليه الصلاة والسلام
أنه قال [بعض الحلال إلى الله الطلاق] وقد مر لك هذا البحث في الإصحاح الخامس
من هذا الإنجيل فراجع قال المترجم ف - ٧ - قالوا له فلماذا أوصي موسى أن
يكتب كتاب الطلاق فمطلق قال لهم أن موسى من أجل قساوة قلوبكم أذن لكم
أن تطلقوا نساءكم ولكن من البدء لم يكن هكذا وأقول لكم أن من طلق
امرأته إلا بسبب الزنا وتزوج بأخري يزني والذي يتزوج بمطلقة يزني أنني
أقول على فرض ثبوت هذا عن المسيح عليه السلام أن التصاري جازوا الحكم عن
حده فانعكس الى ضده فإن عصى أباح الطلاق بسبب الزنا وهم تساهلوا في مسألة
الزنا خوف الطلاق وأرخوا اللعان فزوجات في اتخاذ الاحباب والاخوان والحلوة
بالقسيسين والرهبان بوسيلة الاعتراف والتفتران فلما رأة تزني وتعمل ثم تأتي الى
الراهب فلا يجد أنه يجهل جزاءها من جنس العمل ويريد الخبث بالخبت
فيخرج زعمهم عن كونها زانية بالاعتراف فلا يبقى للزوج حق في الطلاق وهم جرا

والسلام ان تصلوا معه لا يقتضى ان الضلال المنفى بسببه يجب أن يكون في عقائد الدين ولا في قواعد المسلمين بل ذلك يصدق بادني مسئلة من الفروع ولم يصرح عليه السلام باننا فضل في الدين اذا لم نكتب ولا انا فضل في شئ البتة بل صرح بأنه يكتب ما ينفي معه الضلال ولا يلزم من عدم سبب معين لنفي الضلال أن يقع الضلال بل جاز أن ينفي الضلال بالهداية الالهية والعناية الربانية كما اذا قلنا للمسافر ان أخذت هذا الخفير لا تضل يحتمل انه اذا لم يأخذه ان يهتدى من تلقاء نفسه بالهام وبه أو سبب آخر مع ان العلماء قد تقلوا ان ذلك الكتاب كان المقصود به نفي الضلال فيمن يعين للخلافة بعده عليه السلام والخلافة ليست من قواعد الايمان ولا شرطاً في صحة الايمان مع اننا ما أثبتنا الخلافة بعده عليه السلام الا بنصه وايمانه وذلك في معنى الكتاب كقوله عليه السلام الأئمة من قريش وقد ولينا قريشياً ويقول عليه السلام لما وعدت المرأة بعده فقالت له عليه السلام فان لم أجده قال لها عليه السلام انت أبا بكر فصرح بأنه يتولى اعباء المسلمين بعده وهذا هو الخلافة وما ولينا غير أبي بكر فساخنا والحمد لله في الخلافة ولا في غيرها وعمر رضى الله عنه من أشفق الناس على هذه الامة فلولا انه علم أن في النصوص ما ينوب عن الكتاب لما أهمله وهو

وحيث انتهى الكلام مع الفريسيين وكان هذا الحكم مما يوجب الحيرة لشدة وطئته عليهم قال ف- ١٠ (قال له تلاميذه ان كان هكذا امر الرجل مع المرأة فلا يوافق ان يتزوج فقال لهم ليس الجميع يقبلون هذا الكلام بل الذين أعطى لهم لانه يوجد خصبان ولدوا هكذا من بطون أمهاتهم ويوجد خصبان خصاهم الناس ويوجد خصبان خصوا أنفسهم لاجل ملكوت السموات من استطاع ان يقبل فليقبل انتهى)

كلام المترجم وعبارة مرقس في ص- ١٠ ف- ٢ (فتقدم الفريسيون وسألوه هل يحل للرجل ان يطلق امرأته ليجربوه) ولم يقل لسبب ولعله رأي طولاً في عبارة الوحي فاختصرها وهو أحد الاختلافات ولو ضمنت اليه التقديم والتأخير في ترتيب الالفاظ لكان اختلافاً ثانياً ثم قال ف- ٣ (فأجاب وقال بماذا أوصاكم موسى) هذا ثالث الاختلافات لان المترجم حكى أمر الوصية من موسى على لسان الفريسيين خلاف ما حكاه مرقس هنا ومع التقديم والتأخير يكون اختلافاً رابعاً ثم قال ف- ٣ (فقالوا موسى اذن ان يكتب كتاب طلاق فتطابق) معلوم ان المترجم أثبت هذه العبارة بصيغة السؤال من الفريسيين وهنا بصيغة الجواب منهم فيكون خامس الاختلافات ومع التحريف اللفظي يكون سادساً ثم قال ف- ٥ (فأجاب يسوع وقال لهم من أجل قساوة قلوبكم كتب لكم هذه الوصية ولكن من بدأ الحقيقة ذكراً وأتى خلقهما الله) لا يخفى انه أضاف الخلق الى غيره وهو الله الواحد الخالق الحقيقي والمترجم جرد الجملة عن ذكر اسم الله وأظنه تجنب من وقوع الخلل في التثنية وهذا اختلاف سابع ثم قال مرقس ف- ٧ من الانصاح المذكور (من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسداً واحداً اذا ليسا بعد اثنين بل جسد واحد فالذي جمعه الله لا يفرقه انسان ثم في البيت سأله تلاميذه أيضاً عن ذلك) والمفهوم من المترجم ان وقوع السؤال من التلاميذ كان في ذات المجلس الذي سأله فيه الفريسيون وهذا خلاف لمرقس وهو ثامن الاختلافات ثم قال مرقس بهذا الانصاح ف- ١١ (فقال لهم من طلق امرأته وتزوج باخرى يزني عابها) فاسقط حكم الطلاق ولم يعلقه بسبب والمترجم جوز الطلاق لعلة الزنا وهذا اختلاف عاشر وضم لفظة (عليها) من مرقس حادي عشر الاختلافات ومرقس زاد في الطنبور رنة بقوله ف- ١٢ (وان طاعت امرأته زوجها وتزوجت بأخر تزني) فان هذا الحكم فأت الانجيليين وسائر الامم وجميع الملل وتفرد به مرقس ومنحه للامة النصرانية فصار عندهم مداراً للعمل كما ستطلع عليه قريباً ان شاء الله وهذا أيضاً من الاختلافات فيكون مجموعها في هذه المسئلة اثني عشر ولو دقت البحث وتبعت ما ينشأ من هذه المناقشات بمقتضى قانون الخطابات لاتسع الحرق على الراقع

وتضاعف العدد والمجيب كيف ساغ لوقا ان يهمل مثل هذه الاحكام وقد ذكر في بدء انجيله انه قد تتبع كل شيء بتدقيق فالظاهر انه قصر فهمه عن ادراكه فطواه أو أثبتته ثم محاه وهذا يوحنا لم يفهم فيه بحيث شقة مع انه كان من الملازمين للمسيح وانه قد تلقى انجيله عنه بدون واسطة فكيف يفوته مثل هذا الحكم المهم فافقد أصبحتم اضحوكة للعالم في هذا التناقض البين البطلان لانا لا نكاد نطلع على جملة من انجيل متى الا ونجد مرقس قد خالفه ولوقا قد كذبهما ويوحنا حتى ضد الجميع كل هذا ورؤساؤكم تدافع عن هذا بتوجيهات يقصدون ترويحها على العامة منكم ويقولون ان هذه الانجيل هي كما أنزلت من عند الله تعالى وانها منزلة عن التحريف ومع هذا كله فلا يفهم من تلك الرواية ان المسيح منع الطلاق كما تزعم النصارى بل مراده من ذلك التهديد الشديد لمستبيحه بلا غرض صحيح شرعي لان الطلاق في حد ذاته بدون غرض صحيح مذموم عند كافة الملل والاديان ومن تأمل في قوله الالامة الزنا وأنصف يجد ان قياس علة أخرى على علة الزنا من الضروري لان كراهة أحد الزوجين للأخر مثلا اذا لم نفسها على علة الزنا لم نحكم بانها علة موجبة للطلاق ندخل الزوجين في خطر عظيم ونجلب عليهما المفسد الجملة ودرء المفسد مقدم على جلب المصالح ان تصور هناك منفعة في المنع ولو تأمل العاقل لوجد الحق مع لوقا ويوحنا في عدم ذكرهما شيئا من ذلك ولو تركنا المترجم ومحتما مع من لحق أثره وهو مرقس في قوله (ان طلقت امرأة زوجها وتزوجت بأخر تزني) نجد أمراً مضحكا وهل للنساء أن يطلقن أزواجهن ومن يوم خالق الله الخليفة الى يومنا هذا ليس للمرأة حق الطلاق في كافة الاديان فلا شك ان هذا من محض الافتراء وقد صار هذا النص الغريب سببا مستقلا لتساوي النساء والرجال في مسألة الطلاق اذ بينما كان المسيحيون محجوزين عن الطلاق تسعة عشر جيلا أخذوا في الترقى المدني وهو اباحة الطلاق للرجل اذا رآوه من الضروري فلا بد وأن يكونوا تأملوا النص الانجيلي فقرأوا ان الحق بخلافه فكذبوه ضمنا وبعد أن جرى التعامل على خلاف ما كانوا عليه أخذت نساؤهم في الدعوى عليهم بمقتضي نص مرقس هذا وطالبن التساوي في المسئلة فقرر المؤتمر الديني جواز طلاق النساء لرجالهن فاستنوق الجمل واستفجحت الانثى وليتهم أقاموا على ضلالهم القديم فكان أولى لهم والبليه كل البليه من هذا النص المفترى حيث أن النساء تمسكن به وجعلته قاعدة لما ادعيه من الحكم بالمساواة وقد خالف هذا المؤتمر الديني بتسليطه النساء على الرجال قول قديسكم بولس فاصبحتم تكفرون ببعض أقواله وتؤمنون ببعض لانه قال في ف- ١٢ من الاصحاح الثاني من رسالته الاولى الى تيموثاوس (لست آذن للمرأة ان تعلم ولا تتسلط على الرجل بل تكون في سكوت) وتكرر هذا المعنى في سائر رسالته فراجعوا ان أردت المزيد وهذا فضلا عما ورد في التوراة والانجيل من

عليه السلام اشفق منه وعليه التبليغ واجب فلو كان قد بقي ما بطلما في ديننا لما تركه عليه السلام لاسيما وهو يقول في حجة الوداع الا قد بلغت الا قد بلغت والله تعالى يقول تقريراً لذلك اليوم أكملت لكم دينكم وحيث تدعي ان ذلك الكتاب كان من باب الاحتياطات التي لا يضر الاخلال بها وحيث لا يلزم من عدمه مفسدة في شيء من الاحوال ولا في غيرها فاندفع السؤال

(السؤال الخامس عشر) قال النصارى المسلمون ويمرون بأن انجيلنا أربعة عن أربعة مختلفين وقراءتهم عن سبعة قراء مختلفين اختلافا شديدا اكثر مما بين الانجيل من اختلافات بكثير ويعترفون ان القرآن اكثر من سبع وانما هذه السبعة اتفق اشتهاؤها فلهم حيث تدعي سبعة كتب بل عشرة بل اكثر من ذلك عن أناس شقي فهم أشد اختلافا في كتابهم منا في كتابنا بالضرورة فلا معنى لانكارهم علينا ما وقع في كتابنا من الاختلاف فانه عندهم أعظم (والجواب) ما قال الشاعر

اكل امرء تحسبين امرءا

ونار توقد بالليل نارا هيهات ما كل سوداء ثمرة ولا كل بيضاء شحمة أنزل الله سبحانه وتعالى كتابه العزيز على خير رسله بلغة قريش وقبائل العرب مختلفة اللغات في الامالة والتفخيم والمدوالقصر والجهل والاختفاء واعمال العوامل

هذا القليل وحيث أننا وعدناك غير مرة أن نذكر لك بعضاً من أسرار محاسن الطلاق لتكون على بصيرة من أمرك فتقول إن الأسباب والعمل لأباحة الطلاق لا يكاد يحصيها الإنسان وأدناها في المرتبة سوء أخلاق المرأة أو أن تكون معلولة بمرض خفي يتسبب منه للزوج ضرراً أو تكون سارقة أو مسرقة أو فاسدة الدين أو من نوادد الرجال أو تكون عاقراً أو بعكس جميع ذلك في الزوج وفي الأمرين يتسبب من ذلك بغض بعضهم لبعض وتقع النفرة بينهما فإن أمسك عنها فليزِم أن يقيم على كرهه ويكون قد أضربها أو أضرت به إلى أن يموت أحدهما فالطلاق إذا أرفق بمجالهما وأعدل بينهما بل هو رحمة لكلهما والملة الإسلامية صراط عدل سوى قضت بأباحة الطلاق لدرء تلك المفاسد وحسم هذا الضرر وقمع شوكة تلك الشرور ومن تأمل وانصف في التأمل يرى هذا الأمر جلياً عن الإيضاح غنياً عن بيان الشراح وفيما ذكرناه كفاية لك وإن كان قليلاً من كثير فإن جميع ذلك وأمثاله في صفحات تواريخ العالم مسطور وفي صحف الأخبار منشور ثم إن أعظم من تلك المفاسد كلها الوقوع في الزنا من كلا الزوجين لأنهما إن أقاما على ماسطرناه من الأحوال أقاما على كرهه وأمسكا على ضرره والنوع البشري لا يتحمل فلم يكن لهما إلا أن يقعا في الزنا وانظر إلى رجل أوروبا من القسم الذين لا يقولون بأباحتهم وهم يزعمهم يريدون أن لا يتلو ثوابه كيف يأخذون امرأة ثانية خلاف الزوجة الشرعية ويجعلون لتلك المرأة الثانية مقابلة مخصوصة في مدة معينة وأنه يختص بمساكنة منها من الأولاد بالذكور خاصة ويختص هي بالاناث وإن هذا الولد المسكين الذي هو من نسل هذا الرجل الشريف الذي يتجاشى زعمه عن الزنا لشرفه وفعله هذا عين الزنا ليس له حكم أولاده من الزوجة الشرعية والغالب يمنعون حب المرأة بأسباب موحشة ولو تتبعنا سوانت القوم بسبب منعهم الطلاق الذي هو من تمام نظام العالم نراهم أمم الدنيا السودنا الصنف ويكفي في ذلك أن منعه يكون سبباً مستقلاً للزنا وتلك الشرور التي هي ثمرة تمدن القوم مع أنهم يعزل بعيد عن تمدن ويكفيك ما يترتب على تكليف هذين الزوجين من سوء القضاء عليهما بالحال وذلك بأن يجتمعا ولا يفترقا حتى الموت ويتفقا ولا يختلفا وإن شاء أحدهما ما يشاؤه الآخر ومهما تبينا في الأخلاق واختلفا في الوفاق واستحكمت بينهما البغضاء والشقاق فلا تنصل للرجل والمرأة من هذه الرقة ولا فكك لهما من هذا الاسترقاق فيكون ذلك من الظلم عليهما ولربما تدعي أيها المخالف أن اختبار أخلاق الزوجين بعضهم بعضاً قبل أن يتم عقد النكاح بينهما بمدة طويلة مانع عن وقوع ما ذكرناه فتقول إن هذا منقوض بما يعترى أخلاق الطرفين من التغير وزد عليه الحوادث الطارئة والأعراض البشرية الطارئة على البنية الإنسانية مع أن الاختبار الحاصل بالاختلاط هو عين الفساد

الناسبة والرافعة والحجارة فلو كلفوا كلهم الحل على لغة واحدة لشق عليهم ذلك فسأل عليه السلام ربه أن يجعله على سبع لغات لتسمع العرب ويذهب الحرج وكان بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً فأنزلت القرآناً لذلك وكلها مروية عنه عليه السلام متواترة فنحن على ثقة في جميعها وإنها عن الله تعالى وبإذنه متفقة عن خير رسله فذهب اللبس وحصل اليقين وأما أنهم فليس في أناجيلكم رواية العدل عن العدل إلى مؤلفي أناجيلكم ولا صرحوا بأنهم أنجيلكم بكلمة واحدة يقول متى فيها أو غيره قال لي المسيح إن الله أنزل عليه كذا بل غاية ما في بعضه قال اليسوع المسيح كذا أما إن ذلك القول من الكتاب المنزل من عند الله أو هو من قبل عيسى عليه السلام على ما اقتضاه رأيه أو أنزل عليه لأعلى سبيل أنه من الأنجيل هذا لم يتعرض له أنجيل من الأنجيل وهلموا إلى أناجيلكم تحكم بيننا وبينكم إن كنتم صادقين فقد وقفنا عليها ولم نجد فيها شيئاً من ذلك بل تواريخ وحكايات وأخبار وبينها أقوال يسيرة معزية للمسيح عليه السلام لم يصرح فيها بأنها من الأنجيل ولا من غيره وليس لكم أن تقولوا متى نقل للتلاميذ شيئاً فالمسيح قاله لهم لانا نقول هم خلفاؤه على زعمكم وكانوا فضلاء نجباء ومثل هؤلاء يكون لهم إراء واجتهادات وأقضية وفراست يحدثون باعتبارها فليس لكم أن

فيسبب من ذلك نوع من العشق ولا يلبث ان يذهب ذلك الحب أثر تواصلهما وهذا مشاهد معلوم في أوروبا لا ينكره الا الجاحد للحق ثم ان عندنا معاشر المسلمين ان الطلاق وان كان مباحاً الا انه مذموم وهو أبغض المباحات الى الله تعالى وانما ان يكون مباحاً اذا كان ثم داع ضروري وعذر شرعي من أحد الجانبين فيكون الطلاق بصورة سالمة من القدر والمنكر كما قال تعالى فامسك بمرءك او تسريح باحسان وملك تقول قد قضيت بجميع ذلك للرجل وتركت جانب المرأة مهملاً وهي أحق بالنصرة من الرجل فنقول ان الشريعة الفراء أمسكت بجانبها كما أمسكت بجانب الرجل فللمرأة ان ترفع أمرها للحاكم وله ان يفسخ نكاحها منه عند ما ثبت لديه الاسباب الموجبة لفسخ النكاح والحاصل ان من تتبع أحكام الطلاق عندنا يجد العدل والبحت والصراط السوي كما أسلفنا ولواردنا بسط ذلك لحررنا عن المقام ومن أنصف وتأمل في الكتب الموضوعة لهذا الشأن يجد ان للزوج محض الاطلاق ولا حرج على الزوجة ولا استرقاق كما يتوهمه بعض جهلة النصارى في الطلاق وقد اعتبره من كان مخالفه وحذا حذوه من كان جاحده وهم أمم أوروبا كالبرستانت والارثوذكس في جميع المعمورة وطائفة الكاثوليك المقيمة في فرنسا وإيطاليا ولقد وضع لها الحق في هذا الامر وظهر لها وجه الصواب فيه فانخذته شريعة وقررت حكم العمل به في أكثر البلاد المتقدمة حتى صار لاحصاء المطلقات دفتراً رسمياً عند حكام تلك الفرق وأخذت صحف الاخبار الشهيرة تروى ذكر ذلك العدد علناً عن التبليغات الرسمية تستتير باقي الفرق النصرانية بتور ذلك المصباح حتى انه بلغ عدد المطلقات في فرنسا كما في جرنالها الرسمي في مدة خمس سنين (١٧١٧٧) وذلك من سنة ١٨٨٣ الى سنة ١٨٨٨ وعليه ان ماتناسل من الزنا في الفرق النصرانية من يوم حكم المتدلسون بمنع الطلاق الى الآن قائم على الذين ابتدعوه واني لاستحي ان أحرر في كتابي هذا احصاءات أولاد اللقطة في الامم التي تدعى المدن من بلاد أوروبا ويكفيك ان الامة الفرنسية جمعت في وقت مامن هؤلاء الاولاد ثمانين ألفاً من العسكر وهذا أكثره متسبب عن منع الطلاق وبعضه من عدم جواز تعدد الزوجات والمسيحي كما ظلم نفسه بمنع الطلاق كذلك ظلم نفسه بعدم جواز تعدد الزوجات ويكفي هذا المسيحي المسكين انه يقرأ في عهده العتيق من أسفار الانبياء تعدد زوجاتهم فلا يرضى ان يكون له اسوة حسنة بالانبياء والمرسلين وما تعرضنا لذكر هذه المسئلة الا لما يوجهه بعض عقلائهم علينا من الطعن في ذلك ويعدون مسئلة تعدد الزوجات من الظلم للمرأة وفاتهم العلم بأنه موافق لحكمة الله تعالى في بقاء النوع الانساني لاجل معلوم في هذه الدار ومن البين المعلوم ان الحرارة الغريزية للمقتضية للجماع والقوة البدنية في الرجال أكثر منها في النساء وهكذا كل ذكر

تقولوا كلها يقولونه فهو من قبل المسيح عليه السلام او من قوله ولو سلمنا انه من قوله عليه السلام فيحتمل ان يكون من كلام الانجيل ومن غيره فلا يوثق بحرف واحد عندكم انه من الانجيل المنزل بل نقطع بان أكثره ليس منزلاً وهو تلك التواريخ وكلام الكهنة وملوك الكفرة التي حشرونها في الانجيل وتزعمون ان الانجيل الكتاب المنزل وهذا عندكم اشدوا صعب من التوراة فان التوراة كتبت في الألواح وتميزت وتبعت ثم طرأ عليها ما طرأ عليها وأما الانجيل فلم يتميز قط ولم يعرف له صورة ولا سمع منه كلمة غايته ان التلاميذ املوا هذه الانجيل بعد رفع المسيح عليه السلام بمدة طويلة ولم يصرحوا بان هذا منزل ولا غير منزل فسقطت الثقة من الجميع حتى يتعين المنزل وهذه القواعد لم يحجز المسلمون ان يجعلوا شيئاً من الاحاديث النبوية مع صحفها من الكتاب المنزل ولا قول أحد من الصحابة بل متى قال صحابي قولاً نسب له فقط ولا يجوز ان يقال هذا من قول النبي عليه السلام فضلاً عن كونه من القرآن وأنتم جعائتم الجميع من الكتاب المنزل وسعيتموه كتاب الله فوقعتهم في الضلال وقول المحال فلا تشبهوا أنفسكم بنا فوالله ما جئتمنا في شيء من هذا بل أنتم في غاية الاهمال ونحن في غاية الاحتفال

(الباب الثالث)

في أسئلة على الفريقين معارضة

من سائر الحيوانات فهو اقوى من الاثني حتى ان الفحل الواحد منها يكفي لعدد كثير من الاناث كما هو شاهد وليس للمرأة طاقة الرجل ولذا يسرع فيها الهرم والشيخوخة بحيث ينقطع حيضها وتضعجل قوتها اذا جاوزت الخمسين ولم يبق فيها ما يجلب الميل اليها بخلاف الرجال فان فيهم من لاتزول قوته ولو جاوز التسعين ثم ان في الرجال من لا يصبر عن الجماع يوماً واحداً بل فيهم من لا يفتن بمرة او مرتين في كل يوم والمرأة لاتخلو عن عوارض تحول وموانع كثيرة الحصول كالحيض والنفاس والمرض ونحوها فاذا حاجت شهوة الرجل الكثير الشبق القليل الصبر لايؤمن عليه أن يقضى حاجته بالزنا الذي يترتب عليه من المفساد والمضار ما هو معلوم لدى كل منصف ثم اننا لو نظرنا الى مقادير هذين الصنفين في جميع الاقطار نرى ان عدد النساء ولاسيما في بلاد الافرنج اضعاف عدد الرجال فيجهد في كثير من البيوت نساء كثيرة في عهدة رجل واحد ثم أى خطر في التعدد وماء الرجل محفوظ فيه اذ لا يشاركه فيهن احد مع ما في ذلك من كثرة الاولاد ووفور الذرية وبركة النسل وجواز التعدد انما يباح للحاجة وامكان العدل بين الزوجات والا فلا يجوز كما قال تعالى في القرآن المجيد * وان خفتم أن لاتعدلوا فواحدة * فنص سبحانه على ان الرجل اذا خاف ان لا يعدل بينهن عند التعدد لايحوز له ذلك ولا يحب ان الرؤساء منهم لا يباح لهم الزواج بل هو حرام عليهم ويدعون فيهم العصمة وهم على ما عليه من هذا الجهل لم يبالوا بما يطالعون عليه من فضيحتهم وقد نشرت الصحف الاوربانية اخبارهم ودونت ماصدر عنهم من ارتكاب الفواحش بسبب ذلك حتى ان البعض ممن اعتنى بكشف اخبارهم خصهم بالتأليف ولا بأس ان نذكر لك من تأليفاتهم اسماء البعض من الذين ارتكبوا الفواحش خصوصاً الرؤساء ومن أعظمهم البابا لانه رئيس الرؤساء الدينية فيكون من هو أدنى منه مرتبة من باب الاولى في الارتكاب ومن نظر في الكتب التاريخية المليئة التي ضبط مؤلفوها وقائع الرؤساء النصرانية وما نقلوه عنهم من الفجور علم ان السبب الوحيد في ذلك حجب انفسهم عن الزواج حرصاً على تيل المراتب التي تجعل الرهبانية سلماً لارتقاء ذروتها وقد نقل محرر الجوائب في كتابه الفاريقي من ذلك ما يمنعنا الحياء من ذكره ولا حرج أن نأتى بالنذر اليسير منه ليعلم المطالع صدق دعوانا قال في الكتاب المذكور ان البابا سرجيوس كان قد استوزرثا ودورة أم ماروزيا التي تزوجت بمر كبز طوسكاني وانه أي البابا اولد ماروزيا هذه ولدا رباه عنده داخل قصره وان يوحنا الثاني عشر المسمى اكافايانوس كان خليعاً ما جئنا وقد انعقد للدعوى عليه مجمع حضر فيه البابا هذا بنفسه وكثير من امراء جرمانية ورومية وأربعون أسقفاً وسبعة عشر كردينالاً وذلك في كنيسة مار بطرس وقصت الدعوى على البابا بمحضرتهم اجمعين من انه فسق بمدة نساء وخصوصاً اثنتي التي

لاستئتمهم ودائمة لكلماتهم وماتهم فيزهق الباطل بالحق والكذب بالصدق (السؤال الاول) في الانجيل قال لوقا اختار يسوع عليه السلام سبعين رجلاً وبمنهم الى كل موضع ازمع أن يأتبه وقال الحصاد كثير والحصادون قليل اطلبوا الى صاحب الزرع أن يرسل فعلة لحصاده ثم قال من سمع منكم فقد سمع مني ومن شتمني فقد شتمني ومن شتمني فانا شتم من ارسلني فقد صرح عليه السلام بانه رسول لارب وهو حجة على النصراني (السؤال الثاني) قال لوقا قال القريسيون ليسوع عليه السلام اخرج من ههنا فان هيرودس يريد يقتلك فقال امضوا وقولوا لهذا الثعلب اني اقيم ههنا اليوم وغدا وفي اليوم الثالث اكمل لا يهلك نبي خارجاً عن اورشليم نخوفوه كما يخوف البشر وصرح انه نبي حكمه في اورشليم حكم الانبياء عليهم السلام لانه رب العالمين ويريد بقوله اكمل تم مدة اقامته في هذا العالم ثم يرفع الى السماء (السؤال الثالث) في الانجيل قال يوحنا لما انصرف العيد حضر يسوع عليه السلام الى الهيكل وشرع يعلم فقال اليهود كيف يحسن هذا التعليم فقال تعليمي ليس هو لي بل للذي ارسلني فن عمل بطاعته فهو يعرف تعليمي هل هو من عندي أو من عند الله ان من يشككم من عند نفسه انما يريد محذ نفسه فاما من يريد محذ من ارسله فهو صادق ثم قال اني لم

آت من عندي ولكن الذي ارسلني
 حقق ولستم تعرفونه وانما انا الذي
 اعرفه وهو الذي ارسلني فمهم اليهود
 باخذه فلم يقدروا لان ساعته لم تحضر
 بعد وقد صرح غاية التصريح بأنه
 مرسل وان الكلام ليس له وانما هو
 لله تعالى وانه لا يريد مجرد نفسه بل
 مجد مرسله وانه لم يخلق شيئاً من
 قبل نفسه ولكن الله تعالى ارسله
 بالحق وعلى قول النصارى انه الله
 تعالى عن قولهم يكون الكلام له
 ويكون ساعياً في مجد نفسه ولا يكون
 مرسلًا وهذه تصريحات عظيمة لا
 تدفع الا بالاعتقاد المحض والبهتان الصرف
 (السؤال الرابع) قال المسيح عليه في
 خاتمة الانجيل اني ذاهب الى ابي وايكم
 والهي والهيكم فسوى بين نفسه وبين
 غيره في الابوة والبنوة لان المراد بها
 ان الله تعالى يحسن خلقه احسان
 الآباء للابناء بل اشد وهذا مشترك
 بين عيسى عليه السلام وبين الخلق
 فذلك سوا بسواء وهو معنى قول
 اليهود في القرآن نحن ابناء الله واحباؤه
 والنصارى يحكمون بابوة الولادة
 بصدر هذا الكلام وهو قوله اني
 وبغفلون عن قوله وايكم وعن قوله
 والهي وتصريحه عليه السلام بانه مخلوق
 مربوط له اله يعبدوه ورب يدبره
 كسائر البشر وقد وقع في الانجيل
 لفظ الابن والاب كثير الغير المسيح
 عليه السلام فقد قالت النصارى ان
 المسيح عليه السلام علم تلايمذه هذه
 السورة وهي يا ابا الذي في السموات

ماتت وهي نساء وانه قد مطرانية طودى اعلام كان سنة عشر سنين وغير ذلك
 مما اوجب على الامبراطور خلعه ونصب ايو الثامن في مكانه وأخيراً هذا الباب
 يوحنا الثاني عشر قتل وهو معانق لامرأة وكان القاتل له زوجها ومنها ان البابا
 غريغوريوس السابع عقد مجمعا في رومية على آثرى الرابع سلطان جرمانية وقال
 فيه قد خلعت آثرى عن ولايته النفسا وايتاليا واعفيت جميع النصارى من الطاعة
 له وقضت عهدهم له فاضطر آثرى هذا الى الذهاب الى رومية فلما قدم على
 البابا وجده خاليا بالسكنس ما تليده في كانوزا وان البابا ابوضت الرابع عقد
 المجمع الثالث عشر على الامبراطور فريدرىك الثاني وحكم عليه فيه بكفره فاضل
 عن الامبراطور خطباؤه وحزبه وردوا على البابا بانه اقضى بشأ وارثى غير مرة
 وان البابا اكلمنضوس الخامس عشر كان يحول في فيتي وليون لجمع المال ومعه
 عشيقته وان البابا يوحنا الثالث والعشرين شكى بانه سم سلفه وباع الوظائف
 السكنائية وانه كان كافرا ولوطيا معاً الى غير ذلك مما يضيق عنه الكتاب فاني
 لم اضعه للتقيب على رؤساء دين النصرانية لاني اعذرهم ماداموا غير محصنين وانما
 اوردت ذلك على سبيل الاستطراد لاجل اثبات الضرر من منع الرؤساء عن
 الزواج ومن منع الطلاق وقد فحكتنى صاحب الفاريق في حكايته التي سماها قيس
 وكيس وتنجيس وتنجيس فراجعها ان شئت وقد ذكر في مواضع من كتابه المذكور
 احوال الفاجرات في اوربا حتى انه حكى غير مرة عن اهالى مدينة باريز ان في
 المائة ثمانين منهم يأتون العاهرات وان المتزوجين بالزواج الشرعى منهم اقل
 قليل بحيث لا يزيدون على نصف الربع وجميع ذلك منشؤه ما ذكرنا وقد اخذت
 الآن البلاد المتقدمة تحذو حذو المسلمين في امر النساء فترجو ان تحف وطأة الزنا فيهم
 وقد بلغني ان بعض الجرائد الافرنسية كتبت في هذه الايام ان مجلسها البلدى اخذ
 يتفكر في تدبير ما يحسم هذا البلاء الذي تسبب منه نقص في ميزانية المواليد لان
 الفاجرة تتعاطى ما يمنع عنها الحمل وما حكاها صاحب الفاريق من ازدياد الفحش
 في فرنسا لاشك انه يتسبب منه نقص في المواليد هذا ونحن لا ندعى العصمة فينا
 وفي سائر الامم والسكن الشراؤون في غير النصارى ولو تتبعتم ذلك في المال وخصوصاً
 الملة الاسلامية لوجدتم الغالب صدورهم عن يقتدى بالعادات النصرانية فهم مفتاح
 الشر وقد اعان القديس بولس بوقوع الفحشاء وصدوره من الامة النصرانية وما ذلك
 الا لضعفهم الطلاق وتحريرهم تعدد الزوجات ومنع الزواج على الرؤساء فقال في
 الاصحاح الاول ف- ٢٦ من رسالته لاهالى رومية (لذلك اسلمهم الله الى اهواء
 الهوان لان انهم استعملوا الطيبى بالذى على خلاف الطيبة وكذلك
 المذكور أيضاً تاركين استعمال الاتي الطيبى اشتغلوا بشهوتهم بعضهم لبعض فاعلین
 الفحشاء ذكوراً بذكوراً وثانيین فی أنفسهم جزء ضالاهم الحق) انتهى

قدوس اسمك ياتى ملكوتك تكون
مشيئتك في السماء كذلك يكون في
الارض الى آخر السورة فقد اطلقوا
على الله تعالى الابوة بالنسبة اليهم وهي
مستعملة بالمعنى الذي ذكرناه عندهم
كثيرا على سبيل المجاز كقول التلاميذ
لبطرس يا ابيه وفي التوراة قال يوسف
عليه السلام اتم الذين يشتموني بل
الله قدمني امامكم وجعلني اباً لفرعون
اي مدبراً له وقد كان التلاميذ يقولون
للمسيح عليه السلام يا ابيه يا ابيه متكررا
في الانجيل وفي التوراة قال الله تعالى
اسرائيل ابني بكري اي اعز الاولاد
بمعنى اعامله افضل ما اعامل به الخلق
وقال يوحنا في انجيله ان يسوع عليه
السلام كان زمعاً ان يجمع ابناء
الله اي اهل الايمان الذين تفضل الله
تعالى عليهم بتوحيده فلم لا اعتقد
النصارى هؤلاء كلهم ابناء الله مثل
عيسى عليه السلام ويدل على استعمال
عيسى عليه السلام المجاز في الانجيل
قال متى يثايسوع عليه السلام جالس
يتكلم على الناس اذ قيل له امك
واخوتك بالباب يطلبونك فقال
من امي ومن اخوتي هم امي واخوتي
تلاميذه وقال هؤلاء هم امي واخوتي
وكل من صنع مشيئة ابي الذي في
السموات فهو اخي واخي وامى فلم
لاقتدى النصارى بالمسيح عليه السلام
وبالتلاميذ وبالتوراة باستعمال المجاز
في هذه الالفاظ بل هم في الجهالة
والخلافة وقلة العقل بل عدمه كالفار
الاعور يري الجزء ولا يري القطع ان

ولم يرحباً لندائه ولا ساءاً لخطابه مع اننا لم نر في الانجيل على تحريفه بمقتضى
اهوائهم نصاً يمنع الرؤساء عن الزواج وهذا زعيمهم وقديسهم بولس يقول في
ص- ٣- ف- ٢ من رسالته الاولى الي تيموثاوس (فيجب ان يكون الاسقف
باللوم بعل امرأة واحدة) الى ان قال في الرسالة المذكورة ف- ١٢ (ليكن
الشمامسة كل بعل امرأة واحدة) انتهى

فاذا علمت ذلك فهمت من تحريمهم الزواج على انفسهم انهم ارادوا به غرضاً
آخر وما اسرهم لخيانة المسيح عليه السلام واتباع اقوال بولس وما ابداهم عن
اتباع الحق في اقوال بولس الموافقة للتوراة والانجيل وهيهات ان يسمعوا وقد
صمت آذانهم وقست قلوبهم

انقد اسمعت لو ناديت حياً * ولكن لا حياة لمن تنادى
ونعند للبحث عن باقي الاصحاح قال المترجم ف- ١٦ (واذا واحد تقدم
وقال له يا ايتها المعلم الصالح اى صلاح اعلم لتكون لى الحياة الابدية فقال له لماذا
تدعوني صالحا ليس احد صالحا الا واحد وهو الله) انتهى

أقول لقد نصح المسيح سائله وهذا النص ايضاً من البراهين الدالة على
اقراره بعبوديته لمولاه ولن يستنكف للمسيح عليه السلام ان يكون عبداً
لله وفراره عليه السلام من نسبة الصلاح لنفسه حال كونه من نخبة
الصالحين لا يراد منه نفى الصلاح عنه ولكن اراد ان الكمال لا يكون الا للبارى
تعالى وحده وهذا من البديهي اذ ليس في الوجود من يوصف بالكمال الا الله
ثم ان مقام النبوة مقام تعليم وارشاد الى مكارم الاخلاق ومن أجلها التواضع
وهنا بطلت دعوى النصارى القائمين بالمعادلة والتساوى بين المسيح وخالقه كما
صرحوا بذلك برسالتهم المسماة (المسيح أم محمد) ولو كان كما قالوا لما كان معنى
لاقراره عليه السلام بانه عبد لله خالقه ومولاه ونفى الصلاح عن نفسه بالنسبة الى
كمال الله تعالى وقد ذكر هذه الجملة والتي بعدها لوقا ومرقس وأظن انها لم تسها
أيدي المحرفين لكن العجب من يوحنا فانه نقض ذلك بقوله في ص- ١٠ -
ف- ٧ - (فقال لهم يسوع ايضاً الحق اقول لكم اني انا باب الخراف جميع الذين
أتوا قبلى سراق ولصوص) الى ان قال ف- ١١ - (انا هو الراعى الصالح) انتهى
ولا يشك العاقل في أن هذه الجملة من أعظم التزوير على عيسى عليه السلام على
ان هذا الافتراء يهدم أركان العقيدة النصرانية ويقاها لانه يستلزم ان يكون هذا
الذى يعتقدونه الها قد أرسل لخلق أنبياء لصوصاً وفساقاً ومن كان ذالاً فليتعجب
ثم قال المترجم ف- ٢٨ - (فقال لهم يسوع الحق اقول لكم انكم أنتم الذين
تبعتموني في التجديد متى جلس ابن الانسان على كرسي مجده تجلسون أنتم ايضاً
على اثني عشر كرسياً تدينون اسباط اسرائيل الاثني عشر)

هذا من غريب الامور وعجيبها ونحن نجل المسيح سلام الله عليه من ان يشككم
بمثل هذه الكلمات الباطلة لان الحكم في يوم الدين لله تعالى وحده واذا جاز ان تكون
التلاميذ شركاء في الحكم يوم الآخرة جاز لغيرهم ما جاز لهم على ان بعض فرق
النصارى يقولون بتفضيل بولس على بعض الانبياء وبعضهم يفضلون بطرس لانهم
حكموا على بطرس بالردة وان بولس قدس فينتج من الاول تعدد الشركاء في الحكم
يوم الدين والحكم يومئذ لله وينتج من الثاني جهل المسيح ما يتم في ايمان تلاميذه
والحاصل ان مثل هذا الكلام من الجهل المركب وهذا المترجم يفترى ولا يدري
ما يقول فكما خبط في أسر مفاتيح السموات وتسلمها لبطرس وان له التصرف
في ملك الله تعالى يحل ويربط كذلك أراد هنا ان يجعل التلاميذ شركاء لملك
يوم الدين تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً مع ان مرقس ولوقا الذين تبعاه في
أكثر مضمون هذا الاصحاح لم يذكر احرفاً واحداً من هذه الجملة ثم ان
الارسلانية المسيحية يقولون في رسالتهم المسماة (المسيح ام محمد) اننا متفقون مع
المسلمين على الاعتقاد بوجود آله واحد واجب الوجود فلا نعلم ما معنى هذا
الاتفاق مع من اتراه من الاختلاف الكلي الذي لا ينطبق على قانون أبداً فهل بعد
جعل المسيح آلهاً وجعل التلاميذ شركاء في الحكم يوم الدين يقال ان النصارى
متفقون مع المسلمين على توحيد الله وهم لم يتفقوا بعد على توحيد عيسى ثم
قال المترجم ف - ٢٩ - (وكل من ترك بيوتاً أو اخوة أو اخوات أو اباً أو أما
أو امرأة أو اولاداً أو حقولاً من أجل اسمي يأخذ مائة ضعف ويرث الحياة
الابدية) انتهى

اعلم ان مرقس ولوقا في هذه الجملة اختلافاً كبيراً حتى ناقضا المترجم في المعنى
واللفظ لان عبارة مرقس كما في ص - ١٠ - ف - ٢٩ - هكذا (ليس احد ترك بيتاً واخوة
أو اخوات أو ابيه أو امه أو امرأة أو اولاداً أو حقولاً لاجل ولاجل الانجيل الا
ويأخذ مائة ضعف الآن في هذا الزمان) الى ان قال (وفي الدهر الآتي حياة
أبدية) ولوقا في ص - ١٨ - ف - ٢٩ - قال (ان ليس احد ترك بيتاً أو والدين أو اخوة
أو امرأة أو اولاداً من أجل ملكوت الله الا ويأخذ في هذا الزمان أضعافاً كثيرة
وفي الدهر الآتي الحياة الابدية) فبما انهما المنصف أنظر لهذا الاختلاف البين وأنت
تزعّم أن لا اختلاف ولا تناقض وأمامك نصوص الانجيل الثلاثة إلا انجيل يوحنا
فانه لم يذكر من هذا البحث حرفاً واحداً وقد التزمت لك تفصيل تلك الاختلافات
ليتضح لك الامر قال المترجم (بيوتاً) وأقبله ثلاثة مرقس ولوقا (بيتاً) وقال
المترجم ومرقس (أخوة وأخوات) ولوقا قال (أخوة) فقط ولم يذكر الاخوات
وقال المترجم ومرقس (مائة ضعف) ولوقا قال (أضعاف) فقط ولم يبين العدد
وقال مرقس ولوقا (يأخذ في هذا الزمان) اي في الدنيا والمترجم لم يذكر ذلك

هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
ومن المعجب انهم يحتجون على ضلالهم
بان الذي الجأهم الي انه ابن الله
تعالى الله عما يقولون كونه خالق من
غير اب من البشر فيتمين ان يكون
ابوه هو الله تعالى وأدم اولى منه
بذلك لكونه خالق من غير اب ولم يأنس
الارحام ولا سقم الاطفال ولا تطور
في اطوار البشر وكم في العالم من
الحيوانات خلقها الله تعالى من غير
اب ولقد بانني ان بعض رسل المسلمين
ناظر النصارى بصقلية لان الانبرور
آثر ذلك لما قدم عليه رسول ملك
المسلمين فجمع اعيانهم له فقطعهم
بقدر من الفول المسوس فكان يخرج
لهم الفولة فيخرج سوسها ويقول
ابن ابو هذه ثم يخرج آخر ويقول
ابن ابو هذه فهتوا عنهم الله ونأهيك
من قوم يقطعهم فولة مسوسة فان
سوس الجبوب بأسرها لا تتولد وانما
تخلق كل سوسة داخل الحبة والقشر
متعلق عليها وانما تخرج من الحبة
بعد خلقها وقد ابتدأ الله تعالى العالم
بأسره من غير مثال فاي آيات الله
تشكرون ولذلك غلطوا في لفظة
الرب والاله والمراد بالرب المربي
والاله المساط في التوراة قول ابراهيم
ولوط صلوات الله عليهما للملك يارب
بل الهى وفيها قال الله تعالى لوطي
عليه السلام قد جعلتك اله لفرعون
يريد مسلطاً عليه وقال له وقد اشتكا
له لثغة في لسانه قد جعلتك رباً لهارون
وجعلته لك نبياً انا آمرك وأنت

تباغف وهو يبلغ بني اسرائيل فلا
نفتر بقول بطرس للمسيح عليه السلام
يا رب وهذه الالفاظ كثيرة في كتبهم
في غير عيسى عليه السلام تركتها
خشية الاطالة (السؤال الخامس)
زعمت النصارى ان المسيح عليه
السلام هو الله تعالى وانما نزل الي
الارض لينصرهم على اليهود وان
يشرق في السماء بمجدهم شمس السمود
لتخليص العالم من الخطيئة وتصير
انفس اهلها ركية راضية مرضية
فيقال لهم كان الابلغ في ابهة الجلالة
الصمدية والحرمة الالهية ان يفعل
ذلك على أيدي رسله المرشحين بخصته
المقربين فما الذي اوجب نزوله من
مجده الرفيع وعزه المنيع الى حضيض
الآفات ومقر المؤلمات فوج بطون
النساء واعتدا بالدماء ولبت في الارحام
منغمساً في المشيمة والاحوال الذميمة
الى ان ولدته امه وارضته وفصلته
واربته وامرته بحقوقها ونهته عن
عقوقها وترددت به الى المواسم وأرته
الشماير والمعالم تفتقه وتشقه حتي شب
وترعرع وتشوق الى شرف الرجولية
ونطلع فلما شرع فيما نزل اليه وثبت
عليه اليهود اهل الكفر والجحود
فذكروه وطردوه وعزموا علي ان
يقتلوه فلما أعياه أمرهم تحصن
بالاستتار خلف الجدار وأمر أصحابه
بكميانه وأن يبالغوا في اخفاء مكانه
وأقام على ذلك مدة واليهود تطلبه
حتى دل عليه يهودا صاحبه فأسلمه
لاعدائه وأحله في شبكة بلائه فذبحوه

وقالا وفي الدهر الآتي والمترجم لم يذكر ذلك أيضاً بل قل الحياة الابدية فقط
وقال المترجم (من أجل أسمي) ومرقس ولوقا لم يوافقاه على ذلك وهما أيضاً قد
اختلفا بينهما فقال مرقس (لا جلي ولاجل الانجيل) وقال لوقا (لاجل ملكوت الله)
واختلفوا أيضاً بينهم في الالفاظ وترتيب الكلام وتركيبه وعند المطالعة يتبين لمتأمل
وذلك لقوله في الانجيليين أبوا وأما وفي الانجيل الثالث قال والدين وهلم جرا فاذا
علمت ذلك فيجب أن تصغي في أيها المعاندي الامور البديهيّة فهل يقال بعدما ذكرته
لك ان هذه الانجيل انجيل واحد لهم من الله ثم تأمل لقول مرقس والمترجم
(من ترك امرأة يأخذ مائة ضعف في الدنيا) ولوقا يقول (من ترك امرأة يأخذ
أضعافاً في الدنيا) فليت شعري لو ترك امرأته هذا المسكين كيف يأخذ مائة ضعف
أو أضعاف ما تركه وبولس والمترجم لا يجوزون له أخذ امرأتين فضلاً عن المائة
لهذا الكلام يقول انه وحى من الله ايقال لهذا التناقض انه مقدس عن التحريف
فساحونا اذا حكمتنا على هذه برمتها أنها من الكذب الفضيح والمفتربات على المسيح
وهي بنفسها تشهد على نفسها بأنها مصطنعة ثم قال المترجم في ف ٣٠ - وهي ختام هذا
الاصحاح (ولكن كثيرون أولون يكونون آخريين وآخرون أولين) والله لفسد
وضع الصبح برغم أنف المترجم ونطق بالحق من حيث لا يدري لانه يستدل من
هذه الجملة على فساد عقيدة النصرانية بقوله (أولون يكونون آخريين) أي اليهود
والتصاري بينما كانوا أولين صاروا آخريين وذلك بفساد عقائدهم وقوله (آخرون
أولين) فهذه الجملة القاطعة على فلاح المساكين وكونهم على الحق ثابتين اذ هم آخر
ملة من الملل الكتابية

(تنبيه) هذه الجملة متعلقة بالبحث الآتي في الاصحاح العشرين وليس من
المناسب ذكرها هنا وذلك لارتباطها بمثل الكرام ارتباطاً كلياً ولكن ما الحياة
مع هذا المترجم حيث ترجمها وهو لا يشعر بما هي وسوف نتكلم إن شاء الله تعالى
على تمام هذا البحث في الاصحاح الآتي مفصلاً بما يروي منه غليلك ويشفي عيالكم
فاحفظ ذلك ولا تدس فانها تذكرة لمن اهتدى

❦ اصحاح العشرون ❦

قال المترجم ف ١٠ - (فان ملكوت السموات يشبه رجلاً رب بيت خرج
مع الصبح يستأجر فعلة لكرمه فاتفق مع الفعلة على دينار في اليوم وأرسلهم الى
كرمه ثم خرج نحو الساعة الثالثة ورأى آخرين قياماً في السوق فقال لهم
اذهبوا أنتم أيضاً الى الكرم فأعطيكُم ما يحق لكم فوضوا وخرج أيضاً نحو الساعة
السادسة والتاسعة وفعل كذلك ثم نحو الساعة الحادية عشرة خرج ووجد آخرين
قياماً بطالين فقال لهم لماذا وقفتم ههنا كل النهار بطالين قالوا له لانه لم يستأجرنا
أحد قال لهم اذهبوا أنتم أيضاً الى الكرم فتأخذوا ما يحق لكم فلما كان المساء

قال صاحب الكرم لو كيله ادع الفعلة وأعطهم الاجرة مبتدئاً من الآخرين الى الاولين فجاء أصحاب الساعة الحادية عشرة وأخذوا ديناراً ديناراً فلما جاء الاولون ظنوا انهم يأخذون أكثر فأخذوا هم أيضاً ديناراً ديناراً وفيما هم يأخذون يذمروا على رب البيت قائلين هؤلاء الآخرون عملوا ساعة واحدة وقد ساوونهم بنا نحن الذين احتملنا ثقل النهار والحر فأجاب وقال لواحد منهم يا صاحب ما ظلمتك اما اتفقت معي على دينار فخذ الذي لك واذهب فاني أريد ان أعطي هذا الاخير مثلك أو ما يحل لي ان أفعل ما أريد بما لي أم عينك شريرة لاني أنا صالح هكذا يكون الآخرون أولين والاولون آخريين لان كثيرين يدعون وقيلين يتخذون) انتهى

أقول قد تقدم القول على ف ٣٠ - من خاتمة الاصحاح التاسع عشر وان مراد المسيح بالآخرين الذين يكونون أولين الامة المحمدية لانها أنت آخر الامم كما ان نبيها خاتم الانبياء ولانبي بعده فهم الآخرون زماناً والسابقون الاولون دخولا الى الجنة وما ذلك الا لثباتهم على الايمان وقولهم بتزيه الباري تعالى وقد جاء هذا المثل من المسيح عليه السلام تأييداً لما تقدم واخباراً على طريق المعجزة لانه علم بالوحي ما سيكون بعده وأشار الى الامة الاسلامية بانهم كفيلة الساعة الحادية عشر ويصدق دعواؤها هذه من كان عنده بعض الادراك والفهم لما يقرء من كتاب الله تعالى أخبرنا فيه بان المسيح بشر بين قومه بمحمد صلى الله عليه وسلم كما سبقه موسى عليه السلام فبشر به في التوراة وسيأتي لهذه البشارات التي وردت في التوراة والانجيل فصل نستوفي فيه الكلام في الاصحاح الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر من انجيل يوحنا فراجعوا والمسيح عبر عن الدنيا بيوم وعن الامم بالفيلة وذكرهم على حسب ظهور انبيائهم في عالم الدنيا فكنا نحن معاشر المسلمين فعلة آخر ساعة لاننا أمة آخر رسول وهو خاتم الانبياء ونبي الساعة فان قيل من أين لكم ان تكونوا من الآخرين الاولين فنقول ان المسيح سلام الله عليه كفانا مؤنة الجواب لما بينه من المثل رب الكرم وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء كما ان صاحب الكرم ليس للماقل ان يمارضه لانه يتصرف في ملكه كيف يشاء ويختار بدون مراض ولا مزاحم ثم من المعلوم لمن تأمل في سير الامم السالفة في أديانهم وايمانهم حال وجود الانبياء بينهم وبمده من لدن آدم الى ظهور الاسلام يجدهم لم يثبتوا على الايمان بعد فقد نبههم فهذا موسى سلام الله عليه أرسل الي بني اسرائيل بالتوراة فقالوا له اجعل لنا الهاً كاهلهم آلهة وعبدوا المعجل مع انه بين أظهرهم وكذبوا الانبياء بعده وقتلوا البعض منهم واستمروا على ضلالهم الا القليل منهم وهذه الامة المسيحية لم يعض عليها جيل واحد من رفع المسيح حتى

على الشوك حزينا وبقي هذا الاله المسكين في أيدي اليهود بالمذابر هينا يرون أقبح ما يفعلونه حسناً وأشد ما يهينونه به مستحسناً مهاباً بلغوا من اهانتهم المن المراد وعسالة لشدة الهوان الضعف والسواد مضوا به الي بقعة من الارض بزعم التصاري انه رجاها وحملوه خشبة التي يقول انبت لحاها والبسوم أو اباحر الاشجرة كان قد خلق ورسمها وأنكره نحو الشمس الذي هو أسخن منها وسألهم شربة من الماء الذي فجره حين وصلته روحه للحجارة فبحلولها وعوضوه الحلى والمرغم فاماتت عليه الا بالالدواهي نادى فوق جده الهى الهى قد صار بين الاصوص ثالثاً لجناح وعوض عما نزل اليه انواع الآفات والمذلات ثم زهقت نفسه وحضر ربه وصار في بطن الواحد سرّاً مكتوما وعاد الاله القديم معدوماً ثم خرج بعد ائثار من ذلك المكان وعاد كما كان بعد ان اتصف بالاحوال الويلية وبقيت حمرة النصارى عليه طويلاً وتضاعفت الخطيئة بالجناية على رب البرية وعظم تسلط اليهود وكفر أهل الجحود ولم يعظمه ويؤمن به الا النفر القليل والمدد اليسير فكيف هذا الراى السقيم والتصرف الذميمة بل لا يبصر هذا الامن فاسد الراى مشوم الفرة ناقص الهمة مظلم الفكرة يعرض نفسه للمجن ويشير بين العباد الاحن وان هذا من أعظم الشين لهذه الربوبية وازالة نهجها

وجعلوه آلهاً وقالوا بصابه ثم لعنوه وجعلوا الاله الواحد ثلاثة والانجيل الواحد أربعة بل مائة انجيل وادخلوا فيه الفاظاً تقشع منها الجلود كقولهم عن الانبياء انهم اصوص والانجيل أحذية وقولهم ان الاله صلب محمراً بيد اليهود تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً وأما الامة المحمدية فكانت أسرع الناس اجابة لداعي الحق فآمنوا بختام الانبياء وثبتوا بعده على الدين كما شرع لهم ولم يشركوا مع الله أحداً ونزهوه تعالى كما يليق بجلال كبريائه واحترموا انبياء الله كما أمرهم الله تعالى فلم يرموا أحداً منهم بنقص كما فعلت الامم من قبلهم بل آمنوا بهم وقالوا بمصمتهم وقد أخبر الله تعالى على لسان الصادق الامين بان هذه الامة شهداء على الامم كافة يوم القيمة فكانوا خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فهم الآخرون ظهوراً والسابقون حبوراً وسروراً في الدار الآخرة ومن تأمل ما أورده متي عن عيسى في ص - ٨ - ف - ١١ - (بقوله ان كثيرين سيأتون من المشرق والمغرب ويتكثرون مع ابراهيم واسحق ويعقوب في ملكوت السموات وأما بنوا الملكوت فيطرحون الى الظلمة الخارجية هناك يكون البكاء وصرير الاسنان) انتهى

وأورده لوقا في ص - ١٣ - ف - ٢٨ - بقوله (هناك يكون البكاء وصرير الاسنان متى رأيتم ابراهيم واسحق ويعقوب وجميع الانبياء في ملكوت الله وأنتم مطروحون خارجاً ويأتون من المشرق ومن المغرب ومن الشمال والجنوب ويتكثرون في ملكوت الله وهوذا آخرون يكونون أولين وأولون يكونون آخرين) علم بقينا ان ما أشرنا اليه هو الصحيح والحق الصريح وما عليه انصارى من الضلال افتراء فضيح لان عيسى سلام الله عليه ذكر الامة التي أرسله الله اليها بقوله (وأما بنوا الملكوت فيطرحون في الظلمة) فلم يبق سوى الذين يأتون من المشرق والمغرب أي الذين ليسوا من بني اسرائيل ولا من المسيحيين بل غرباً ويتكثرون مع ابراهيم واسحق ويعقوب ولم تأت أمة مؤمنة بكافة الانبياء من المشرق والمغرب سوى الامة الاسلامية ومن رجع الى تاريخ الامم ونظر في انتشار الاسلام شرقاً وغرباً يعلم صدق دعوانا واننا المبشر بهم في التوراة والانجيل على لسان موسى وعيسى وذلك من فضل الله علينا والله يختص برحمته من يشاء قل المترجم في ف - ١٧ - (وفما كان يسوع صاعداً الى اورشليم أخذ الاثني عشر تلميذاً على انفراد في الطريق وقال لهم ههنا صاعدون الى اورشليم وابن الانسان يسلم الى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت ويسامونه الى الامم ابكي همزواً به ويجلدوه ويصلبوه وفي اليوم الثالث يقوم) انتهى

اعلم ان نظير هذا الاخبار من المسيح قد تكرر في الانجيل ويعلم الله تعالى انه لم يكن شئ من ذلك ونحن لانسكت ان يخص الله تعالى انبياءه باطلاعهم على

وطمس نورها واطلاق السنة الاعدا باطلها وأين هذا من قول المسلمين الذين يحلون الله عن الاتصاف بصفات الاجسام ويحلون علي جنبه الكرم ان تناله الآفات والآلام بمث عيسى عليه السلام نبياً مكرماً ورفقه اليه مجيداً معظماً لم يهنه بأيدي الاعداء ولاسلط عليه اسباب البلاء ولو أن انساناً نشأ ببعض الجزاير لا يعرف الاديان ولا يخالط نوع الانسان فقل له ان لك رباً خلقك وأبدعك وهو رجل مثلك يقول ويتغوط ويصق ويمشط ويحجوع ويمعش ويباكل ويشرب ويسهر وينام ويتنازع مع الانام الكلام وان انساناً مثله ومثلك بنفسه فضربه وسجنه ثم صلبه وقتله بعد ان جعله شعرة ولطم نحسه فجاور الاموات وتمذر عليه روح الحيات لاسمة بكف العقل السليم والطبع الوخيم الاعتراف بوجود هذا الاله فضلاً عن هذه الاعتراف بربوبيته وانقر أن يكون عبدآله ويرى نفسه افضل من هذا الاله لسلامته عن هذه الآفات وجميع ما ذكرته في هذا الفصل هو نص الانجيل ولا تخالف النصاري فيه (السؤال السادس)

يقول النصاري الله تعالى الازلي الخالق للعالم والتافخ لاروح في آدم فيقال لهم اهو الله واحد ام لا فان قالوا نعم وكفروا بالامانة والصلواة الثمانية لان في الامة التي هي اصل دينهم تؤمن بالله الاب الواحد ضابط الكل وتؤمن بالرب الاله الواحد

يسوع المسيح اله الخالق الذي بيده
انقنت العالم وخلق كل شئ* وتؤمن
بروح القدس الواحد الحى ويقرؤن
في صلوة النوم الملائكة يمجدونك
بتهليلات مثانة ايها الاب لانك لم
تنزل وابنتك نظيرك في الابتداء وروح
القدس مساويك في الكرامة ثالث
واحد فقد صرحوا بثلاثة ازيمة
وانسان من بني آدم يسمي يسوع
فهم يقولون باربعة وهم لا يشعرون
وان قالوا لا كفروا بالتوراة والانجيل
أما التوراة قال الله تعالى لموسى عليه
السلام انا الهك فلا يكن لك اله غيرى
وفها اعلم اننى انا الله وحدى وليس
معي غيرى انا اميت واحيى واسقم
وابرى ولا ينتجوا احد من يدي
والتصريح بالتوحيد كثير في التوراة
وفي انجيل متى لا صالح الا الله الواحد
وفي انجيل يوحنا قال المسيح وقد رفع
بصره الى فوق الى الهى ان الحياة الدائمة
تجب للناس اذا علموا انك الواحد
الحق الذي ارسلت المسيح وهو كثير
في الانجيل تركته خوف الاطالة ففهم
كفرة على التقديرين اما بصلواتهم
او بامانتهم التى هي عين الحياة او
بكتبهم (السؤال السابع) تقول
الاله الواحد الازلى جسم ولحم ودم
أم يستحيل عليه ذلك فان احوال ذلك
عليه خرج المسيح عليه السلام من
الربوبية لان الانجيل الاربعة تشهد
بانه لذلك لا يبين البشر في شئ
وان يحيلوا ذلك أكذبهم التوراة
والانجيل والنبوات ففى التوراة لا

بعض المفييات ولكن العقل يجزم بكذب هذه الترهات لان الاحوال التى صدرت
من المسيح والحواريين والرسل اثابة في الانجيل مع كونها محرقة تكذب صدور
هذه الروايات عن المسيح لانها مناقضة لما تم ما من نبي الا واودى من قومه كزكريا
ويحيى وهكذا سنة الله في انبيائه صلوات الله عليهم اجمعين وأسفار الانبياء التى في
التوراة أوضح شاهد على ذلك فلم يخبر أحد منهم بما أخبر به المسيح ثم ما الفائدة
من تكرار تلك الاخبار ولا حكمة تقتضى التكرار وأصدق شاهد على تكذيب
هذا الخبر تضارب الانجيل بما وقع بينهم من الاختلاف ولا بأس بانبات بعض
تلك المناقضات ليقف المطالع على ذلك ففى مرقس ص ١٠ - ف ٣٢ - (وكانوا
في الطريق صاعدين الى اورشليم ويتقدمهم يسوع وكانوا يخبرون وفيما هم يتبعون
كانوا يخافون فأخذ الاثنى عشر أيضاً وابتدأ يقول لهم عما سيحدث له هانحن
صاعدون الى اورشليم وابن الانسان يسلم الى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون
عليه بلوت ويسلمونه الى الامم فيمزقون به ويجلدون به ويقتلون به وفي
اليوم الثالث يقوم) وفي لوقا من ص ١٨ - ف ٣١ - (وأخذ الاثنى عشر وقال
لهم هانحن صاعدون الى اورشليم وسيتم كل ما هو مكتوب بالانبياء عن ابن
الانسان لانه يسلم الى الامم ويسمزأ به ويشتم ويقتل عليه ويجلدونه ويقتلونهم وفي
اليوم الثالث يقوم وأما هم فلم يفهموا من ذلك شيئاً وكان هذا الامر مخفياً
عنهم ولم يعلموا ما قيل) انتهى
فأمل أيها المسيحي لهذا الاختلاف الذى يكذب العقل صدوره عن الوحي وانظر الى قول
مرقس وكانوا يخبرون وفيما هم يتبعون كانوا يخافون فهل يجوز على احبار الله تعالى التحير
وعقيدتكم تقول ان المسيح قضى على نفسه ان يقتل فداء للعالم وانه لا يتم لكم ايمان
الابا اعتقاد ذلك فاذا تحيرت التلاميذ فغيرهم اولى بالتحير ثم ان خوفهم هل هو على
الاله ار على أنفسهم وهم يعلمون انهم لا يصابون واهلك تقول انهم خافوا من
امر المسيح لهم بانه يصلب فنقول بانى ذلك قولكم بان التلاميذ لم يفهموا قول
المسيح فاذا ثبت بالبدهة كذب احدى الروايتين ويلزم اسقاطها من الانجيل
وأنت مخير أيها المسيحي في اسقاط ايها شئت فاختر لنفسك ما يحلو وأفضح من
هذا قول لوقا وسيتم كل ما هو مكتوب بالانبياء عن ابن الانسان مع ان لفظ ابن
الانسان لم يأت في التوراة من اوله الى آخره وهذه نسخة التى بايدىكم وانا اطلب
من علماء التصريحية بيان ما هو مكتوب بالانبياء من التوراة عن ابن الانسان
فهل هو الاما افتراه المترجم من امر عما نوبيل وقد اوضحنا لكم بطلان ذلك
فما تقدم وهذه الجملة انفراد بذكرها لوقا كما انفراد بقوله واما هم فلم يفهموا من
ذلك شيئاً الخ فرضى بجهل التلاميذ كما فرضى مرقس بخيرتهم فاذا ثبت لهم الحيرة
والجهل كيف ترضى ان تأخذ عنهم دينك ايها المسيحي وهل غير التلاميذ روى

تشبهوني بشئ مما في السموات فوق
ولا في الارض أسفل ولا في البحار
نحت ولا بشئ وهو قول القرآن
الكريم ليس كمثل شئ وهو السميع
البصير وفي الانجيل ان الله لا يأكل
ولا يشرب ورأه أحد فقط وفي
المزامير يا رب انت صانع المعجائب
لا نظير لك (السؤال الثامن) نقول
اهم الله تعالى يجوز أن يصلب ويقهر
فان قالوا لا بطل قولهم في المسيح
اذ يقرؤون في صلاة الساعة السادسة
من سمعت يدها على الصليب وبقي
حتى لصق دمه عليه قد احببنا الموت
لموتك يا الله بالمسامير التي سمعت بها
نحنا وان جوزوا على الله ذلك كذبهم
التوراة والانجيل والمزامير في السفر
الاول من التوراة ان الله تعالى ازل
الطوفان وأهلك الجبابرة والفراعنة
والطغاة والمروءة وسائر الملوك من
بنى آدم وكل بني روح من الحيوان
الهميم وغيره وضرع فرعون في ستمائة
الف فارس في البحر في ساعة واحدة
ولم يقهر سبحانه ولم يغلب بل هو
القاهر الغالب جل وعلا وفي الانجيل
لا صالح الا الاله الواحد ولا يعلم
يوم القيامة سوى الله تعالى والذي
تأجده الآفات والقهر لا يتقرر
بالصلاح بل هو كغيره وفي المزمور
السابع عشر عزيز مثل الهى (السؤال
التاسع) نقول النصاري آدم و ابراهيم
واسماعيل وموسى وأمههم كانوا يرفعون
المسيح عليه السلام ويعتقدون انه
خالقهم ومديرهم ام لا فان قالوا لا

لكم دين المسيح نعم ان تلك العبارة جماعتوها توطئة لا نكار التلاميذ قيام المسيح
فما سباني فيقال مايقول ثم اذا تأملت تناقضهم بالالفاظ الذي لاظن انك تخصيه عدا
فهو يصح لك ان تقول هذا الكلام من الالهام فالترجم قال يصلبوه ومرقس قال
يجلدونه ومن بعد الجلدة يتفلقون عليه ويقتلونه ولو قاذر ذلك مع زيادة الشتم ثم
ليت شعري من هم الذين يسلمونه الى الائم والظاهر انهم التلاميذ اذ اسلم اليهم
هم اعداؤه من اليهود فلم يكن المسلم الا من آمن به وهم التلاميذ تبصر ويحك ايها
المسيحي تحمله الها وتسلمه الي اعدائك واعدائه وتقول ان الايمان بذلك واجب
فهو وراء ذلك حق وجهل وقد أحسن القائل

عجبا للمسيح بين النصارى	والي أى والد نسبوه
اسلموه الي اليهود وقالوا	انهم بعد قتله صلبوه
واذا كان ما يقولون حقاً	وصحیحاً فاین كان أبوه
حين خلى ابنه رهين الاعادى	أترام أرضوه ام أغضبوه
فأئن كان راضياً باذامهم	فاحدوهم لانهم عذبوه
وائن كان ساخطاً فآركوه	واعبدوهم لانهم غابوه

ثم اتعجب منك ايها المسيحي بتصديق ما افتراه هذا المترجم ومرقس ولوقا في هذا
البحث مع ان بوحنا لم يذكر من ذلك حرفاً واحداً مع انه كان احد هؤلاء
التلاميذ بل كان اشدهم ملازمة للمسيح واكثرهم اطلاعا على احواله الا ان حبكم
للتثليث وبغضكم للتوحيد يقضي عليكم بانباع الثلاثة وترك الواحد جودا على الثابت
في كل حال وما أرى أكثر علمائكم الاعلى جانب من الحق أكثر من علمتكم
في تصديق مثل هذه الترهات لان العامي منكم يحجور عليه من رئيسه بان لا يطالع
في الكتب الدينية الا بقدر ما يقولونه اليه في ايام الاحاد والاعباد ومن تأمل
في سبب انتشار مذهب الطليعيين في بلاد أوروبا يجد سببه الوحيد دين النصرانية
وما اشتمل عليه من الخرافات التي تسوق سامعها الى انشك في النبوات من اصلها
والعياذ بالله تعالى وان ترجع الى أصل البحث قال المترجم فـ ٢٠ (حينئذ تقدمت
اليه ام ابني زبدي مع ابنيها وسجدت وطلبت منه شيئاً فقال لها ماذا تريدن قالت
له قل ان يجلس ابنائى هذان واحد عن يمينك والآخر عن اليسار في ملكوتك
فاجاب يسوع وقال لستما تعلمان ما تطلبان انتظيما ان تشربا بالكأس التي سوف
اشربها انا وان تصطبعا بالصبغة التي اصطبغ بها انا قلالة نستطيع فقال لهما اما
كأني قد شربناها وبالصبغة التي اصطبغ بها انا تصطبعا واما الجلوس عن يميني وعن
يساري فليس لي ان اعطيه الا للذين اعد لهم من ابني) انتهى

أقول من تأمل في دسائس هذا المترجم وافتراءه وكذبه يري عجبا فانه لم
تفت لحظة واحدة على قوله اخذ الاتي عشر تلميذا على انفراد في الطريق حتي

ناقض كلامه بوجود شخص زائد عن العدد المذكور وهي أم اني زبدى ولهاهم يقولون انها كانت من التلاميذ الاثني عشر ولا قائل بذلك ثم ان طلبها هذا جلوس ابنها تحصيل حاصل لما تقدم في ص - ١٩ من وعد المسيح للتلاميذ وانه حين يجلس على كرسي مجده يجلسهم على اثني عشر كرسيًا يدينون اسباط بني اسرائيل وابناها من جملة التلاميذ الان يقول انها وابنها شاكون في وعد المسيح ثم ان الكاس التي شربها والصبغة التي اصطبغ بها بزعم النصارى هي الجلد واللاطم والبرق بوجهه والقتل والصلب وانتشهر التي تدجج النصارى بها ويعمدون ذلك من خصائص علوم رتبة المسيح وبذلك كان ابنا للاله او هو الاله على اختلاف تلوسهم في العقيدة مع ان اني زبدى لم يشرب الكاس التي شربها ولم يصطبغ بتلك الصبغة التي وعد بها فينتج من ذلك تكذيب المسيح وتكذيبه كفر او تكذيب المترجم وتكذيبه في القول بان هذا الانجيل ملهم سالم من التحريف فاختر لنفسك ايها المسيحي ما يحلو لديك ويروق لعينيك ومن حكمة الله وقدرته وهو الغالب على امره ان اعني بصيرة هذا المترجم المفترى على الله ورسوله وطمس على قلبه فخلبه يتكلم من حيث لا يشمر فهم باقراره اساس دين النصرانية من قعره وذلك بقوله في آخر هذه الجملة ليس لي ان اعطيه الا المذنبين اعطاهم من ابي فتأمل ايها البصير فان هذه الجملة اثبتت بالبداية محج عيسى عليه السلام باقراره وان الامر يومئذ لله فليعلم لم يبق مجال لمن يدعي الوهية الا ان يكذب المترجم في روايته هذه ثم انه لا معنى للمنازعة التي حصلت بين التلاميذ على ما يفيد قول المترجم ف - ٢٤ - (فلما سمع العشرة اغتاضوا من اجل الاخوين) وهما ابنا زبدى لانه لم يكن وعدهما في الجلوس عن يمينه ويساره بل قال لهما وأما الجلوس الخ فهذه الغيظ من التلاميذ محض الحق فهل ترضى ايها المسيحي ان تنزل التلاميذ الذين هم احبار الله وخلفاء المسيح بهذه المنزلة ثم ذكر المترجم في باقي هذا الاصحاح الى نهاية ف - ٢٨ - ما محصله ان سيد القوم خادهم مع ان الكلام بطوله ليس له ارتباط بما تقدم ولكن جهل المترجم الجاه الى هذا الحبس والخلط مع ان باقي الانجيل لم يوافقوه سوى مرقس فانه تابعه في البعض وخالفه في الباقي وهذا نصه في ص - ١٠ - ف - ٣٥ - (وتقدم اليه يعقوب ويوحنا ابنا زبدى قائلين يا معلم تريد ان تفعل لنا كل ما طلبنا فقال لهما ماذا تريد ان افعل لكما فقالا له اعطنا ان نجلس واحد عن يمينك والاخر عن يسارك في مجد) فقال لهما يسوع لسما الى آخره (فانظر ايها المسيحي الناقد في تلاطم المبيات بينهم فان المترجم جعل المتقدم بالسؤال أهمها ولم يصرح باسمهما ومرقس جعل السؤال منهما وصرح باسمهما ولم يأنف من تسمية المسيح معلماً أي ناصحاً للناس بما شرعه الله تعالى لهم من الدين وهذا كلام كبار التلاميذ فهل بعد شهادتهم فيه انه معلم أي نبي يصح لك ان تسميه ألهاً والمترجم

كفروا بهذه الانبياء عليهم السلام انفسهم فيها الى الجهل بخالفهم وان قالوا انهم كذبهم الكتب جميعها اذ ليس فيها حرف يدل على ان احداً من هؤلاء كان يعتقد ان المسيح عليه السلام اله (السؤال العاشر) آدم عليه السلام تاب واثاب أم لا فان قالوا نعم يعطى القول بالصلب فانهم يقولون ان سر الصاب محو خطيئة آدم عليه السلام وان الله تعالى فداه بابنه كما فدا اسحق بالكبش فضررب المسيح عليه السلام عوضاً من رفاة آدم واهلته بدلا من ثمرات التي اهلها بالخلود في الجنة وصلبه على خشبة لتناوله الشجرة وسمرت يده لامتداد يد آدم عليه السلام الى الثمرة وسقى الخل والمرع وعطشه لاستطعام آدم عليه السلام حلوة ما أكله ومات بدلا عن موت المعصية التي كان آدم عليه السلام يتوقعه وان قالوا لا كذبهم كتبهم فانها مصرحة كلها بتوبة آدم عليه السلام والتوبة تنفي الحوبة فلا معنى لعقوبة الولد ثم الفدا بما ييسل أولى لانه ولد الصلب وفدا البشر بالبشر الصريف أولى من الفداء بالبشر اله قديم وفي كتبهم ان الله تعالى فدا اسحق بكبش ففدا آدم على خطيئته بكبش أولى أو تقول الله تعالى فدا الجميع بكفره عجايب للناس وهو أولى لانه ايقاع العقوبة ويدل على أن التوبة تنحو الانهم قول الانجيل لما أسلم المهدي للقتل خرج يسوع عليه السلام الى الجليل وجعل ينادي

قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله تعالى فتوبوا وآمنوا بالبشر فجعل التوبة توجب الايمان بالبشر (السؤال الحادى عشر) نقول لهم الله تعالى بكل شىء عليم أم لا فان قالوا لا كذبهم كتبهم لقول المسيح عليه السلام لا يعلم القيامة الا الله تعالى وان قالوا نعم بطل اعتقادهم في ربوبية المسيح عليه السلام فان نصوص الانجيل يقتضى عدم علمه بالمفاتيح كقوله عليه السلام لمريم ومريمات أمى العاذر وحين مات ابن دفتموه فعرفوه بمكانه فاحياه وذلك كثير في الانجيل ومن هو منقوص بنقايص البشر لا يصاح الربوبية (السؤال الثانى عشر) هل كان الله تعالى قادرا على خلاص آدم وذريته بغير صلب المسيح أم لا فان قالوا لا كفروا بنسبة الله تعالى للعجز والاضطراب وأكذبهم بان تقدم من التوراة وغيرها وان قالوا بقدر كفروا بنسبته الى الحيف على يسوع عليه السلام واهانة الخاصة بأيدي على قاعدتهم في التحسين والتقيح وليس من العدل أن ينجي آدم عليه السلام فينجا ابن الله تعالى (السؤال الثالث عشر) يقولون في امانتهم التي هي اصل دينهم ان خطيئة آدم عليه السلام عمت جميع أولاده وأنه لا يظهرهم من خطاياهم الا قبل المسيح عليه السلام والتوراة والنبوات ترد عليهم في السفر الاول من التوراة يقول الله تعالى لاقايل قاتل هابيل ان أحسنت يقبل منك وان لم تحسن

حيث كان حريصاً على غشه للامة المسيحية جعل الطاب من أهمها وانها سجدت له وهذا من أكبر الغش وان كان السجود يأتي بمعنى التحية في عرف الامم المتقدمة ثم ان مرقس خالف المترجم في آخر هذه الجملة بالالفاظ أيضاً فان جعلنا ذلك غير ضار بالمعنى مما شاء للقوم فلا نغفوههم من لفظ الملكوت الذى دسه المترجم فانه مبين للمعنى الذى أراد مرقس لان لمجد من الصفات المعقولة للاسان بخلاف الملكوت والمسيح عليه السلام لم يصف الملكوت الى نفسه أبداً وان وجد في الانجيل لفظه ملكوت مضافة الى نفس المسيح فهي مدسوسة البتة ولشك القلم عن باقي المناقضات في هذه الجملة واللييب تكفية الاشارة واعلم ان لوقا لم يذكر شيئاً من هذه القصة سوى انه ذكر المشاجرة بين التلاميذ بقوله في ص - ٢٢ - ف - ٢٤ - (وكانت بينهم مشاجرة من منهم بظن انه يكون أكبر) على ان هذه المشاجرة باردة لأصل لها لان التلاميذ يعلمون حق التقدم لبطرس الذى هو الخليفة والرصى بصراحة قول عيسى عليه السلام لهم في ص - ١٦ - ف - ١٧ من ترجمة انجيل متى وخلاصه (طوبى لك يا سمعان الى ان قال (وأنا أقول لك ابني كريسى على هذه الصخرة وأعطيك مفاتيح ملكوت السموات ما تربطه على الارض يكون مربوطاً في السماء) وهذه الوصية كانت لهم قبل مشاجرتهم فكيف يتشاجرون وهم يدرسون وصايا المسيح في الانجيل ثم قال المترجم ف ٢٨ (كما ان ابن الانسان لم يات ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين) ووافق مرقس في ص ١٠ ف ٤٥ حرفاً بحرف غير انه أسقط لفظ (كما) واثبت بدلها لان وزاد لفظ أيضاً ليثبت التحريف في كل فقرة ويوفي بذلك نذره وعلى كل حال فقوله فدية عن كثيرين خلاف العقيدة النصرانية لانهم يعتقدون ان المسيح قتل وصلب فداء عن العالم كله لأعن كثيرين ولا ينكر ذلك أحد منهم كما صرح به يوحنا في ص - ٢ - ف - ١ من رسالته الاولى وهذا انه (يا أولادى اكتب اليكم هذا لكي لا تخطئوا وان أخطأ أحد فلذا شفيع عند الاب يسوع المسيح البار وهو كفارة لخطايانا ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضاً) وهذا مخالف لما ذكره المترجم ومرقس وليت شعري ما الحكمة حينئذ في خلق الله تعالى النار ووعده بان تكون مقراً للخطائين وهو يعلم بانه قدر ان يرسل لهم الابن الوحيد الذى في حضنه أو ينزل هو بنفسه مخصوصاً لليهود ويظهر في هذا المظهر المتانفي لمظلمة الربوبية فانظر أيها العاقل الى هذا الجهل المركب الذى تسود له بيض الطروس وتشمز منه النفوس ثم قال المترجم في ف - ٢٩ (وفيها هم خارجون من أريحا الى آخر الاصحاح وملخص الحكاية ان اعميين استغاثا به فتحنن عليهما ولمس أعينهما فابصرا للوقت وتبعاه) والمسلمون لا ينكرون معجزات المسيح عليه السلام وكتبهم بصرح بان الله تعالى اظهر على يده أمثال تلك المعجزات بأذنه لكن المترجم ذكر هذه

الحكاية في الاصحاح التاسع وان الذي شفاها أعني واحد ووافقته الاناجيل على ذكرها وقد تفتن في إعادة ذكرها هنا جاعلا الواحد اثنين وتاظم بعدم جعله ثلاثة كما هو المأثور من حضرته بمقتضي التثنية في عقيدته والله الهادي

اصحاح الحادي والعشرون

جميع ما ذكرناه من المناقشات والمعالاة الواردة في هذه الترجمة يكون جزئياً بالنسبة الى ما في هذا الاصحاح كما ستطلع عليه ان شاء الله تعالى قال ب. ١ : (ولما قربوا من اورشليم وجاؤا الى بيت فاجي عند جبل الزيتون حينئذ أرسل يسوع تلميذين قائلاً لهما اذهبا الى القرية التي امامكما فابلوا ثوراً وحملاً مربوطاً وجعشاً معهما فاحملاهما واتيا في بهما وان قال لكما أحسد شيئاً فقولوا الرب محتاج اليهما فالوقت يرسلهما فكأن هذا كله لكي يتم ما قيل بالنبى القائل قولوا لابنة صهيون هوذا ملكك ياتيك وديعاً ركباً على أتان وجحش ابن أتان فذهب التلميذان وفعلوا كما أمرهم يسوع واتيا بالأتان والجحش ووضعوا عليهما ثيابهما فجلس عليهما والجمع الاكثر فرشوا ثيابهم في الطريق وآخرون قطعوا اغصاناً من الشجر وفرشوها في الطريق والجوع الذي يتقدموا والذين تبعوا كانوا يصرخون قائلين اوصنا لابن داود مبارك الاتي باسم الرب اوصنا في الاعالي ولما دخل اورشليم ارجحت المدينة كلها قائلة من هذا فقامت الجوع هذا يسوع الذي من ناصرة الجليل) انتهى أقول اولاً لا يظن المطالع اننا ننكر على المسيح سلام الله عليه ركوب الجحش في بحثنا هذا فليس المراد ذلك اذ نعلم ان الله تعالى خالق الخيل والبغال والحمير لا ركوب والانبيا سلام الله عليهم ركبوا ما تيسر لهم والمسيح واحد منهم ولكن ننكر تلك الهيئة التي نسبوها للمسيح من ركوبه الجحش والأتان معاً وجعلوه في ركوبه هذا مثلاً بين الناس وانما نوجب من تواطى الاناجيل الاربعة على نقل هذا الخبر على اختلافهم فيه فاذا علمت هذا فاسمع ربات تلك المناقشات الفاحشة قال مرقس في ص - ١١ ف - ١ (ولما قربوا من اورشليم اي بيت فاجي وبيت عنيا عند جبل الزيتون أرسل اثنين من تلاميذه) وقال لوقا في ص - ١٩ ف - ٢٨ (ولما قال هذا تقدم صاعداً الى اورشليم واذا قرب من بيت فاجي وبيت عنيا عند الجبل الذي يدعى جبل الزيتون أرسل اثنين من تلاميذه) وبوخنا لم يذكر هذه العبارة بل ذكر مسألة ركوبه الجحش اتفاقاً بعد قدومه من بيت عنيا قبل الفحص بستة ايام والمترجم ومرقس توافقا على ذكر قصة الجحش بعد خروجهم من اريحا وما وقع بينهما من الاختلاف في مسألة الاعمييين على رواية المترجم واعني واحد على رواية مرقس قبل قضية الجحش واما لوقا فقد ذكر حكاية الجحش بعد حكاية قصة رئيس الممارين فصار في أمر ركوب الجحش اختلاف فاحش في التاريخ فاحفظه ثم قال مرقس في ص - ١١ ف - ٢) وقال

فان الخطيئة رابضة ببابك وفي بعض النبوات لا اخذ الولد بخطيئة الوالد ولا الوالد بخطيئة الولد طهارة الطاهر له تكون وخطيئة الخطي علىه تكون وهو تصرح وعدم تخطي الخطيئة بحاها كقول القرآن الكريم ولا ترز وازرة وزوا أخرى ولانه لو عمت لسكان خلاف العدل وغير حسن على قاعدة الحسن والقيح عندهم وفي الزمور الرابع يا بني البشر حتى متى انتم ثقيلى القلوب لما ذا تهوبون الباطل وتبتغون الكذب اغضبوا ولا تأمنوا والذي تهمون به في قلوبكم اندموا عليه في مضاجعكم اذبحوا لله ذبيحة البر وتوكلوا على الرب فاخبر انهم اذا فعلوا آمنوا فلا حاجة الى صلب الرب ولا صلب ولده وهو كثير في كتبهم ثم المصاحبة تقتضي الفداء بهابيل وكان العالم قد فخلص من خمسة آلاف سنة من زمن هابيل الى زمن المسيح عليه السلام ثم الذي ماتوا قبل زمن المسيح عليه السلام ماتوا كفاراً أو مؤمنين فان قالوا ماتوا مؤمنين فلا حاجة الى الصلب وان قالوا كفاراً كذبهم الانجيل في قول عيسى عليه السلام اني لم أرسل الا الى الذين ضلوا من بني امراييل وان الاصحاح لا يحتاجون الى الدواء ثم تأخيرهم حين حينئذ عن الخطايين حتى ماتوا اغفالاً للمصالح العظيمة وهو غير لائق بالحكمة (السؤال الرابع عشر) قلوبهم عليه السلام مات ثم عاش فيقول لهم

لما اذهبا الى القرية التي امامكما فلأوقت وأنتما داخلان اليها تجدان جحشاً
مربوطاً لم يجلس عليه أحد من الناس فخلاه وأتيا به (وعبرة لوقا في - ص - ١٩
- ف - ٣٠) اذهبا الى القرية التي أمامكما وحين تدخلاها تجدان جحشاً مربوطاً
لم يجلس عليه أحد من الناس فخلاه وأتيا به (انتهى
ويوحنا لم يكتب تلك الجملة اذ لم يخبره الوحي بما أخبر به باقي الانجيليين
والاعجب من ذلك أن مرقس ولوقا لم يذكرهما مع الجحش الا انهما بل قال انه لم
يركه انسان خلافاً للمترجم اذ جعلهما أنانا وجحشاً ثم قال مرقس في - ص - ١١
- ف - ٣ (وان قال لكما أحد لماذا تفعلان هذا فقولا الرب محتاج اليه
فلأوقت يرسله الى هنا فمضيا ووجد الجحش مربوطاً عند الباب خارجاً على الطريق
فخلاه فقال لهما قوم من القيام هناك ماذا تفعلان فخلان الجحش فقالا لهم كما أوصى
يسوع فتركوها ورواية لوقا في - ص - ١٩ - ف - ٣١ (وان سألكما أحد لماذا
تخلانه فقولا له هكذا ان الرب محتاج اليه فمضى المرسلان ووجد كما قال لهما وفيما
هما يخلان الجحش قال لهما أصحابه لماذا تخلان الجحش فقالا الرب محتاج اليه
ويوحنا لم يذكر ارسال التلاميذ لطلب الجحش بل قال وجده في الطريق فركبه
واعلم ان في طي تلك الجمل من الاسرار ما يشكل فهمه ومن الاختلاف ما لا
يحتاج الى توضيح أما الاسرار فان الانجيل الثلاثة صرحت بأن الرب محتاج الى
ركوب الجحش والاحتياج الى الركوب لا يكون الا عن ضرورة ومساس تعب
وعجز عن المشي ويوحنا وان لم يذكر في انجيله لفظ الاحتياج فقد ذكر وقوع
الركوب فيكون الاتفاق من الاربعة وهذا منافي للقول بالوهية المسيح لان
الضرورة ومساس التعب والعجز عن المشي والاحتياج من صفات الحوادث والاله
منزه عن ذلك البتة وهذا شيء واضح ولكن ليعلم العامي منهم المضروب على فمه
بالطمة من القسيس حينما يسأله هذا المسكين عن الوهية المصلوب وعن تصوير
معني الاب والابن وروح القدس ولا أنصور ان عاقلاً يقرأ مثل تلك الحكايات التي
هي من الهذيان المحض ويقول ان المتصف بهذه الصفات هو اله الارض والسموات
ولفظ الرب هنا بمعنى العالم كما نص عليه في الانجيل ومن الاسرار الخفية أيضاً
قول المترجم - ف - ٤ و ٥ (فكان هذا كله لكي يتم ما قيل بالذي القائل الخ فإنه
من محض الكذب ولو كان فيه رائحة الصدق لعصرح باسم الذي ومرقس ولوقا لم
يحكما ذلك خوفاً من الملامة ولو كان مكتوباً كما قال المترجم فلا يعلل لم يذكر
ذلك والاعجب متابعة يوحنا لهذا المترجم في ذلك حيث قال في - ص - ١٢ و ١٤
(ووجد يسوع جحشاً فجلس عليه كما هو مكتوب لانحافي يا ابنة صهيون هو ذا
ملكك يأتي جالساً على جحش أنا)

أنظر أيها العاقل الى هذا الخلط فان رواة هذه الانجيل حرصوا على تأويل

ان المسيح عليه السلام اتقن العوالم
بيده وخلق كل شئ وقولكم ان
الاب لا يدبر أحداً بل الابن الذي
يدبر الناس فان كان صابره برضا
وهو قادر على دفعه عن نفسه فينبغي
أن يترحموا على اليهود ويعظموهم
لتحصيلهم رضاه وان كان بغير رضاه
فاطلبوا لها سواء فان العاجز عن
حفظ حشاشته كيف يرجي منه دفع
أو بتوقع منه نفع (السؤال السابع عشر)
نقول كون هذه الواقعة المظلمة
التي من جعلها صلب الله العالم انما
كانت عندهم اسباب اخلاصكم لحققوا
لنا هذا الخلاص ان كان من محن الدنيا
فها اتم مشاركون لسائر البشر في النفع
والضرر او من عهد التكليف فها اتم
مخاطبون فيها بالمبادرة وأنون على
التسوية ندأبون في الصلاة والصيام
ومحبتون في موارد الانام أو من
أحوال القيامة وما تكابده الخلائق
يوم الطامة ا كذبكم الانجيل بقوله
اني جاء مع الناس في القيامة عن
يميني وشالي فأقول لاهل اليمين فمعلم
خيراً فاذهبوا الى النعيم وأقول لاهل
الشمال فمعلم شرراً فاذهبوا الى الجحيم
فقد أخبر أن الناس كلهم يحبون
بجسنتهم ويهلكون بسيناتهم وضاع
الصلب في اليمين (السؤال الثامن عشر)
على معنى قولهم في الاتحاد وهم فرق
ثلاثة الباقية والروم والنسطورية
وهم كثيرون في فرقهم لكن المشهور
الآن هؤلاء الثلاثة وأقوالهم متضادة
متناقضة لان كلامهم يريد تفريع

ماورد في التوراة من هذا القيل بأنه وارد في المسيح ورضوا أن يقاتلوا ويتقوتوا
على الله تعالى وعلى أنبيائه الكذب كما انهم حرصوا على نقض سائر أحكام التوراة فأصبحوا
يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض وهذا العلامة أحمد فارس ذكر في كتابه
المرآة من عكس التوراة ما فيه الكفاية لانه نصف في هذا البحث خصوصاً فراجع ان
أردت رهننا مناقضة أيضاً ينبغي ان تفتن لها وهي ان مرقس ولوقا خالفاً للمترجم يذكرها
اعتراض أصحاب الجحش أو أصحاب القرية على التلميذين فان المترجم لم يذكر
ذلك ومرقس جعل المعارضين قوم من أهل القرية ولوقا عنهم بأنهم أصحاب الجحش
وكلامه أوجه ويوحنا خالف الثلاثة فلم يذكر من ذلك حرفاً ثم قال مرقس - ف -
٧ - (فأتيا بالجحش الى يسوع وألقيا عليه ثيابهما فخاس عليه وكثيرون فرشوا
ثيابهم في الطريق وآخرون قطعوا أغصاناً من الشجر وفرشوها في الطريق
وقال لوقا في - ص - ١٩ - ف - ٣٥ - (وأتيا به الى يسوع وطرحا ثيابهما على
الجحش وأركبا يسوع وفيما هو سائر فرشوا ثيابهم في الطريق) انتهى
وتعيره هنا بالاركاب أحسن من التعبير بالجلوس كما في عبارة المترجم ومرقس
وقد اقتصر أيضاً على فرش ثياب ولم يذكر الجمع الاكثر الذي ذكره المترجم
ولا لفظ الكثيرون كما قاله مرقس لان هذه الجموع في تلك السباحة كانت عبارة
عن المسيح وتلاميذه ولم يذكر أيضاً قطع الأغصان وطرحها في الطريق لعلهم
بأن ذلك يوعر الطريق فيعسر فيه سير الدواب وعادة الافرنج اليوم تعليق الأغصان
في جدران الطريق لاحترام القادم الكبير الشأن ثم ان الثلاثة اقتصرنا على ذكر
الجحش فقط وحضرة المترجم زاد الاثان من عنده وجعل الاثان والجحش
مركوبين معاً فسنثله هل وجد ذلك في نص التي القائل لابنة صهيون يأنيك
ملكك راكباً على جحش كما في رواية يوحنا الذي انفرد بنقل النص المذكور
من التوراة فلا بد ان يحير في الجواب ويصح المثل المشهور (وقف حمار الشيخ
في العقبة) ويثبت كذبه بداهة هل نص التي القائل لابنة صهيون يأنيك ملكك
راكباً على جحش ويقال أن الثلاثة كتبوا ذكر الاثان فاذا جاز وقوع الزيادة
والنقصان انحزمت الثقة ولزم القول بالتحريف وما جاز على البعض جاز على
الكل ولا اظن ان من يعقل من النصارى يدافع عن مثل ذلك ثم اننا نسئل كيف
يمكن لانسان ان يركب حمارين معاً فهذا لا يتصوره جاهل فضلاً عن
العاقل نعم اذا قلنا انه وضع احدي رجله على الاثان والاخرى على الجحش
فيمكن ذلك بشرط ان ينساويا في السير وان لا يفرقا وان يكون واقفاً عليهما غير
جالس كما ذكرنا وأنت تعلم ان تكبد مشاق المشي اسهل وأجمل له من هذه
الصورة وان قلنا قرتوا الجحش بالاثان كما يقرن الفلاح بهائم الحرث بمدان
أو ثغرها بحبال ووضعوا عليهما الثياب فهذه الصورة كذلك صعبة الركوب والسلوك

مذهب صحيح على أصل مستحيل ولا فرع اذا فسد الاصل فالإيمانية فرقة يعقوب السروجي ويسمى البرادعي ادعت ان المسيح عليه السلام صير الاتحاد طبيعة واحدة وأقنوما واحدا والسؤال عليهم ان حقيقة اللاهوت والناسوت ان بقينا بمبدأ الاتحاد على حالهما بطل قولهم صارتا طبيعة واحدة وان تغيرتا عن حالهما فهذه حقيقة أخرى لالاهوت ولا ناسوت فلا تصفوا المسيح عليه السلام بأنه اله ولا انسان ويلزمهم ان القديم الاله صار محدثا والمحدث صار قديماً بالضرورة اتحاد الحقيقة وأن يصير الخالق مخلوقاً والمخلوق خالفاً بالضرورة اتحاد الحقيقة أو تقول اللاهوت والناسوت ان بقي لكل واحد منهما خصوص ذاته فهما حقيقةتان قطعاً لا حقيقة واحدة فلا اتحاد وان ذهب خصوصية كل واحد منهما عدماً بالضرورة لان الخصوصية للذات من ألزم الاوازم فاذا عدم اللازم عدم الملزوم واذا عدمت الحقيقةان فلا اتحاد بالضرورة لان اتحاد الذاتين فرع وجودهما والعدم نفي محض فلا اتحاد معه فلا اتحاد باطل جزماً بالفرقة الثانية الروم وهم الملكية يقولون هما بمبدأ الاتحاد جوهران اقنوم واحدوا الاقنوم لفظاً رومياً ومعناه في اصطلاحهم اليوم الشخص وقال الجوهرى في الصحاح الاقنوم الاصول واحدها اقنوم مثل عصفور وخرطوم قال واحسبها رومية قالت

ليست مسموعة ولا مسبوقة من أحد فالاولى تقويض أمر تصوير هيئة هذا الرصوب الى القائمين بان هذه الترجمة من الالهام فان أعيانهم الامر فليحولوا الى المؤتمر المعقود لاصلاح اغلاط الوحي لنصون أقلامنا عن هكذا اجساد تهتك حرمة الانبياء والا فلزمهم بتكذيب هذه الرواية بل بتكذيب الترجمة برمتها لانها ملأى من هذه الاغلاط ولترجع لآسام المناقضات مع المترجم قال مرقس في ص - ١١ - ف - ٩ - (والذين تقدموا والذين تبعوا كانوا يصرخون قائلين أوصنا مبارك الآتي باسم الرب مباركة مملكة أيثنا داود الآتية باسم الرب أوصنا في الاعلى) انتهى

ولم يذكر لفظ الجموع التي ذكرها المترجم ولكنه تفنن في المباركة فبارك مرة للآتي ومرة للمملكة التي ستكون ولكن من الاسف انها لم تتم ولم يمتد زعمها لان هذا الموكب كان أوله من قرب بيت عنيا الى دخول ذلك الملك أورشليم وغاية مانفذه من الاحكام تغليب موائد الصيارف وتبديد دراهمهم وجماعها مغنا للصالحين وبعض الرسل على ما قيل كما يأتي ذلك ومن تأمل عبارة لوقا يجده قد خالفهما مخالفة كلية حيث قال في ص - ١٩ - ف - ٣٧ - (ولما قرب عند منحدر جبل الزيتون ابتداء كل جمهور التلاميذ يفرحون ويسبحون الله بصوت عظيم لاجل جميع القوات التي نظروا قائلين مبارك الملك الآتي باسم الرب سلام في السماء ومجد في الاعلى) انتهى

فلم يقل الذين تقدموا والذين تبعوا كما قال المترجم ومارقس واقتصر على التلاميذ ولفظ الجمهور في عبارته تحريف جديد لان من راجع النسخة التي طبعها وليم واطلس في لندن سنة ١٦٧١ يجدها بلفظ الملأ وحرفها المتأخرون من الاساقفة بافظ الجمهور مع ان الظاهر من سياق العبارة أن لفظه الملأ زائدة عن النسخة القديمة ولو أسقطناها لكانت العبارة في أحسن تركيب ولا تستبعد أيها المطالع كونها زائدة فانك لو قابلت النسخة التي بأيدينا على النسخة المذكورة لرأيت من التبديل والتقديم والتأخير والزيادة والنقصان ما لا يمكنك استقصائه وكذا من تتبع كل نسخة بمقابلتها مع نسخة طبعت قبلها ولا أظن أن في العالم نسختين توافق احدهما الأخرى حرفاً بحرف وقد مر لك بمقدمة الكتاب أن الاصطلاح في الانجيل والتوراة بالزيادة والنقصان والتبديل ولا سيما عند البروتستانت بمنزلة الشيء الطبيعي ومن المعلوم ان الالفاظ قوالب المعاني فمنى الملأ مغاير لمعنى الجمهور أيها المتأمل لرعا تقول لي لقد هولت الامر في التحريف فأقول ان بيدي من نسخ الانجيل ثلاثة الاولى النسخة التي التزمنا نقل النصوص منها وهي المطبوعة في بيروت سنة ١٨٩٩ وقد مر لك لفظ النص الذي تشكك عليه منقولاً منها والثانية النسخة التي ذكرنا لك أنها مطبوعة في لندن وهذا لفظها (ولما قرب من منحدر جبل

الملكية فيه بطبيعة اللاهوت مشيئة كمشيئة الاب وله بطبيعة الناسوت مشيئة كمشيئة ابراهيم وداود عليهما السلام وهو شخص واحد فاجبوا الاتحاد في الشخص فقط لاعتقادهم استحالة في الحقائق والسؤال عليهم ان يقول قولكم الحقيقة ان لم تتحدا وانما حصل الاتحاد في الشخص كلام غير معقول فان الاتحاد ان اريد به الانزاج فقد صارت الحقيقة واحدة وهو مذهب اليعاقبة فليكم ما عليهم وان اريد ان الحقيقةين اجتماعاً في شكل واحد فهذا هو الحلول للاتحاد وهو محال فان العالم يلزم أن يكون اصغر من جماعة من اليهود فانه كان في اليهود من هو اعظم منكلاً من المسيح عليه السلام وهو كان سياحاً قليل الغذاء كثير الاسفار ومن هذا شأنه يكون ضئيل الجسم والحال ابدأ اصغر من الحل فيكون ذلك اليهودي المبل البدن اعظم من المسيح الذي هو اعظم من الله تعالى وهو لا يقوله عاقل وان كان المراد بالاتحاد معنى ثالثاً فهو غير معقول الفرقة الثالثة النسطورية نصارى المشرق منسوبون الى نسطورس يقولون هما بعد الاتحاد جوهران اقومان باقيا على طبيعتهما والسؤال عليهم ان العليمتين ان كانتا في شخص واحد فذلك باطل لان الطبيعتين لا تقومان في محل واحد وان كانتا في شخصين فذلك يكذبه الحس فان عيسى عليه السلام كان شخصاً واحداً فيكون مذهبهم من قبيل

الزبثون بدأ جميع الملأ التلاميذ يفرحون ويسبحون الله تعالى بصوت عظيم من أجل جميع القوات التي نظروا قائلين مبارك الملك الآتي باسم الرب والسلامة في السماء والمجد في العلا) واليك نص النسخة الثالثة التي كتب عليها الفاضل أحمد فارس الشدياق صاحب الجواب كتابه المسمى (مسا حكايات التأويل من مناقضات الانجيل) وهذا لفظها (فبدأ جميع الناس والتلاميذ يفرحون ويسبحون الله بصوت عظيم قائلين مبارك الآتي باسم الرب السلام في السماء والمجد في العلا) والفاضل المذكور هو من كبار الرجال الذين فهموا حقيقة الدين المسيحي لانه كان من أفاضل علمائهم فهده الله تعالى الى دين الاسلام فاذا عرفت ذلك علمت ان كتابي هذا لا اريد فيه الغرض بل مجرد كشف الحقيقة ولم يحماني على ذلك الا ما حكيت في المقدمة ثم اذا نظرت الى ممرات الفاظ النسخ الثلاث بنظر الحكم العادل ينبت عندك ان نسخ الانجيل باجمها متناقضة فلا تقة فيها ثم ان يوحنا قال بص ١٢ ف ١٣ (فاخذوا سفوف النخل وخرجوا للاقائه فكانوا يصرخون أو صنا مبارك الآتي باسم الرب ملك اسرائيل ووجد يسوع جحشا فجلس عليه كما هو مكتوب لانحافي يابنة صهيون هو ذا ملكك يا بني جالساً على جحش أتان) فالذي يظهر من قول يوحنا ان اخذهم سفوف النخل كان قبل ان ركب الحمار وان ركوبه كان اتفاقاً لا بطالب وارسال والمترجم انما افقه على الغلو والكذب لم يكفه الجحش حتى اخذاه أيضاً وجمع الجوع والذي حمله على ذلك شدة حرصه لطابق تأويل اسفار الانبياء كما اسلفنا فهو أكثر الانجيليين تمسباً كما مر عليك من عبارته ونهايته على معاضدة كلام اليهود في هذا الباب ومخالفهم في الاحكام ولما أصاب بعض الاصابة في التأويل فان جميع ما نقله أو أتى به يخالف لما ورد في تلك الاسفار ومرفس يقتني أثره في بعض الامور ولو كان يتحاشا عن كثير من افترائهما لكنه في هذا البحث أتى بزيادات لا معنى لها ولا ارتباط بل ساقها لاستدراك ما نقله من متابعة المترجم ومرفس ليقال انه يمكن تطبيق المعنى وذلك مثل قوله ص ١٩ ف ٣٩ (وأما بعض الفريسيين من الجمع فقالوا له يا معلم انتهم تلاميذك أي عن الصراخ) فاجاب وقال لهم

أقول لكم انه ان سكت هؤلاء فالحجارة تصرخ) فان صحت رواية هذه الجملة عنه فانها شاهدة على ان المترجم ومرفس كذبا في ان الصراخ كان من جمع غفير كما ان المترجم وحده كذب أيضاً بقوله ارتجت المدينة كلها واختلق ذلك اختلاقاً خالف فيه الانجيل الثلاثة لانك تعلم ان المسيح ليس دخوله هذا البيت المقدس أول مرة وقد مر عليك انه كان في كل وقت يدخله ويغبط في الهيكل فالمعجب من حصول هذه الجلبة العظيمة في هذه المرة وهذا الصراخ الموحش والارتجاج المدهش ثم ان لوقا ضم على تلك الزيادة بكاء المسيح على بيت المقدس وما سبأني عليه من

السفسطة ومخالف الضروريات
 وكنى بذلك بطلاناً (السؤال
 التاسع عشر) النصاري مجمعون على
 القول بالتثاوث وهو ان ربهم اب
 وابن وروح فالاب الذات والابن
 النطق الذي هو الكلام النفساني
 والروح الحياة فالاب جوهر واختلفوا
 في الكلام والحياة هل هما صفتان
 للاب أو ذاتان قائمتان بأنفسهما أو
 خاصيتان لذلك الجوهر ثلثة مذاهب
 لهم فقول لهم ان قلتم ان الاله واحد
 والزائد صفتان فهو قولنا ان الله تعالى
 له صفات سبع وهو الاله واحد وصفاته
 العلم والحياة والارادة والكلام
 والقدرة والسمع والبصر وفارقتم قول
 مشايخ الامانة في قولهم الاب الاله واحد
 والابن يسوع الاله واحد والروح القدس
 الاله ثالث وافدتم صلواتكم حيث
 تقرأون فيها الملائكة بمجد ربك وابنك
 نظيرك في الابتداء وروح القدس
 شاركاك في الكرامة وان قلتم الجميع
 الاله واحد وكل منهما يستقل بالالهية
 فقد خالفتم ما تقدم من الامانة
 والصلوات ففي الامانة ان المسيح الاله
 حق اتقن العوالم بيده وخالق كل شيء
 وانه نزل من السماء لخلاص الناس
 والذي نزل من السماء انما هو أقدم
 الابن وحده وان قلتم ان كل واحد
 من الثلاثة الاله ومجموعها الاله واحد
 فنقول لهم الاله يتصور عنكم بدون
 صفات الكمال من الحياة والعلم والكمال
 أم لا فان زعموا تصور ذلك فكل
 جاد في العالم او نبات أو حيوان هو

الخراب الى آخر ما انفرد به من الزيادة عن الانجيل الثلاثة والمعهد عليه ثم قال
 المترجم في هذا الاصحاح ف ١٢ (ودخل يسوع الى الهيكل وأخرج جميع الذين
 كانوا يبيعون ويشترون في الهيكل وقلب موايد الصيارفة وكراسي باعة الحمام وقال
 لهم مكتوب يقي بيت الصلاة يدعى وأتم جملتموه مغارة لصوص وتقدم اليه عبي
 وعرج في الهيكل فشفاهم فلما رأى رؤساء الكهنة والكتبة العجائب التي صنع
 والاولاد يصرخون في الهيكل ويقولون أوصنا لابن داود غضبوا وقالوا له انسمع
 مايقول هؤلاء فقال لهم يسوع نعم أما قرأتم قط من أفواه الاطفال والرضع هيأت
 تسبيحاً ثم تركهم وخرج خارج المدينة الى بيت عنيا وبات هناك انتهى
 اعلم ان هذا المترجم كان حريصاً على ان يدس في كل فصل من فصول انجيله
 شيئاً من المعجزات ويفترى على اسفار الانبياء أو التوراة ولا يبالي لعلمه بمجهول ذلك
 الحيل فقد ذكر هنا بمذ قلب موايد الصيارف وكراسي باعة الحمام انه شفا عرجاً
 وعرجاً والظاهر ان العمي والعرج كان منتعراً انتشاراً كثيراً في زمانه عليه السلام
 حتى ذكرهم المصنف بصيغة الجمع ولقد دره ما أحكمه وأعلمه بكتب الانبياء واستخراج
 نصوصهم والافتراء على المسيح بالتقول فيها وقد ذكرت لك هذه وأما هنا فاعلم انه
 من الكذب وانه مخالف لباقي الانجيل فهذا نص مرقس ص ١١ ف ١٥ (وجاؤا الى
 اورشليم ولما دخل يسوع الهيكل ابتداء يخرج الذين كانوا يبيعون ويشترون في
 الهيكل وقلب موايد الصيارفة وكراسي باعة الحمام ولم يدع أحداً يجتاز الهيكل
 بتناع وكان يعلم قائلاً لهم أليس مكتوب يقي بيت صلاة يدعى لجميع الامم وأتم
 جملتموه مغارة لصوص وسمع الكتبة ورؤساء الكهنة فطلبوا كيف يهلكونه
 لانهم خافوه اذ بهت الجميع كله من تعليمه ولما صار المساء خرج الى خارج المدينة)
 ولذا ذكر لك أيضاً رواية لوقا فانه لم يذكره بكلام المسيح على بيت المقدس
 الذي لم يذكره غيره قال في ص - ١٩ - ف ٤٥ - (ولما دخل الهيكل ابتداء
 يخرج الذين كانوا يبيعون ويشترون فيه قائلاً لهم مكتوب ان يقي بيت الصلاة
 وأتم جملتموه مغارة لصوص وكان يعلم كل يوم في الهيكل وكان رؤساء الكهنة
 والكتبة مع وجوه الشعب يطالبون ان يهلكوه ولم يجدوا ما يفعلون لان الشعب كله
 كان متعلقاً به (سمع منه) فلوقا هذا الذي كتب في انجيله انه تتبع كل شيء من
 الاول بتدقيق وكتبه على وجه التحقيق من الضروري ان تكون روايته اصح
 الروايات فهو لم يذكر شيئاً من قلب موايد الصيارف وكراسي باعة الحمام وانت
 تعلم ان فعل المسيح هذا وان كان من قبيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 ولكن لا يجوز الاضرار بالناس من اول وهلة فالحق ما قاله لوقا نعم لو اخرجهم
 وعادوا حينئذ يجب طردهم ولا يجوز ايضاً قلب موايدهم فالظاهر ان المترجم
 ومرقس كانا يجهلان الحكم الشرعي في هذه المسألة كما ان يوحنا اتى بأغرب من

جميع ذلك حيث قال في - ص - ٢ - ف - ١٢ - (وبعد هذا انحدر الى كفر ناحوم هو وامه واخوته وتلاميذه واقاموا هناك اياماً ليست كثيرة وكان فصيح اليهود قريباً فصعد يسوع الى اورشليم ووجد في الهيكل الذين كانوا يبيعون بقرأ وغنا وحماما والصيارف جلوساً فصنع سوطاً من حبال وطرده الجميع من الهيكل الغنم والبقر وركب دراهم الصيارف وقلب مواثيدهم وقال لباعة الحمام ارفعوا هذه من ههنا لا تجملوا بيت أبي بيت تجارة فتذكر تلاميذه انه مكتوب غير بيتك أكلتني انتهى وقد أكره الأمر وأنى زيادات تستحق الذر في المناقضات ثم ان قوة حافظة التلاميذ حيث تذكروا انه مكتوب أى في أسفار الانبياء غير بيتك أكلتني من العجب لان المسيح ذكر لهم ان ابن الانسان يصلب ويقيم ويقوم من بين الاموات مرات عديدة فلم يبق ذلك في حافظتهم حين قام ابن الانسان من الاموات وهنا تذكروا ما لم يخطر على بال وقد ذكرنا لك نص يوحنا بمفرده هنا لتعلم أن رواية الانجيل الاربعة كل واحد منهم أضل سيلاً من الآخر ثم ان هذا النص يفهم منه ان اقامة التلاميذ كانت اياماً لا يومين ورواية الثلاثة تفيد انها يومان لا ازيد وقد ذكر يوحنا أيضاً أن أمه واخوته كانوا معه لما انحدروا الى كفر ناحوم والانجيل الثلاثة تشكر ذلك وأيا صدقت لزمتك تكذيب غيره ثم ان مرقس ولو قال يذكر قصة شفاء العمي والعرج وهذا اما انكار وجود تلك المعجزات وهو من الكفر واما لعدم نبوت وقوع ذلك يقيناً وتكون الزيادة من المترجم كذباً والكذب على الانبياء كفر وعلى كل فهي مناقضة كاذبة وكما انهما ناقضاه بذلك خالفاه فيما افتراه وحده من قوله والاولاد يصرخون في الهيكل الى آخر الفقرة وهذا أيضاً تساهل منهما أو انه لم يثبت عن المسيح فيكون من مفتريات المترجم وحرصه على متابعة نصوص كتب اليهود وعكسها هو الذي اوقعه في تلك الورطة (ويضحكني) قول مفسرهم بنيامين بن كرتن في تفسيره لانجيل متى ان المسيح حين قلب مواثد الصيارفة ابتداء التلاميذ يلقطون تلك الدراهم لانهم كانوا محتاجين لفقة العيد وبله ما أجعله فلو حكي ذلك عن الاولاد الصغار مع وقوف المسيح عند تلك المواثد لقلنا انه من الكذب حيث لا ينصور ان المسيح يقرهم على ذلك ولا ينههم عنه فكيف يقال ذلك عن التلاميذ وهم أحبار الله وخلفاء رسوله وأعلم الناس بالحلال والحرام فانظر الى هذا الجهل من المترجم والجهل المركب من المفسر وقد أتى في تفسيره أيضاً بما هو أعظم من هذا الجهل عند ما ذكر قول المترجم لكي يتم ما قيل بالنبى قولاً لابنة صهيون الخ وهذا نص ما ذكره المفسر المذكور (استهجي يا بنت صهيون يا بنت اورشليم هوذا ملكك يأتي اليك هو عادل ومنصور ووديع راكب على حمار وعلى جحش ابن أنان) انتهى

يستفاد منه ان الوحي في الانجيل ترك لفظة عادل ومنصور من سفر النبي ولا يدري

اله مستقلاً لاقتصارهم حينئذ على مجرد ذات المفهوم من الاله فيكون حمار الاسقف الهاله وكذلك جميع حشرات بيته بل لعله الذي في رجله وان قالوا لا بد من هذه الصفات في مفهوم الاله لزمتهم ان يكون لكل واحد من الثلاث علم وحياة وكلام التي هي عندهم الاقاييم الثلاث فيصير الثلاث تسليماً ويلزمهم أن يكون كل واحد من التسع الهأ لان كل واحد منها مساو لكل واحد من الثلاثة الاول فيحتاج كل واحد من التسع الى صفات ثلاث لانه حينئذ الله فيلزمه التسلسل والهة غير متناهية وموجودات ليس لها غاية وهذا محال كله فهم حينئذ لا يقدر على تصوير مذهبهم أصلاً ولذلك اتفق في مع كثير منهم في المناظرة ان اطالبه بتصوير مذهبه كيف يمكن اقامة الدليل عليه فيتوقف فلو كانت للقوم فطنة بكوا على عقولهم قبل أديانهم (الزوال العشرون) لهم الامانة وهي أقبح من الحيانة يسمونها شريفة الايمان والتسديحة لا يتم لهم عيد ولا قربان الا بها قال المؤرخون وارباب النقل ان الباعث لاوائل النصراري على ترتيبها ولعن من يخالفها ان اريوس احد اوائلهم كان مع طائفة موحداً مخالفاً للنصارى في اعتقادهم في المسيح عليه السلام وكان يعتقد انه رسول وعبد مخلوق فعلموا به فتكاتبوا الى ان اجتمعوا في مدينة بيرية عند الملك قسطنطين فناظروه فشرح اريوس

مقاتله فرد عليه السلام الاكهيديروس بطريق الاسكندرية وتبع مقالته عند الملك ثم تناظر الجمع فانتشرت مقالاتهم وكثر اختلافهم فتعجب الملك من شدة الاختلاف وكثرة النباين وأمرهم بالبحث عن القول المرصى فانفق رأى الاكهيديروس وجاعة على نظام الامانة بعد ان أفسدوها دفعات وزادوا ونقصوا وهي تؤمن بالله الواحد الاب ضابط الكل ملك كل شئ صانع ما يرى وما لا يرى وبالرب الواحد يسوع المسيح ابن الله الواحد بكر الخلاق كلها الذي ولد من ابية قبل العوالم كلها وليس بمصنوع اله حق من اله حق من جوهر ابية الذي بيده انقذت العوالم وخلق كل شئ الذي من اجلاس معشر الناس ومن اجل خلاصنا نزل من السماء ونجسد من روح القدس وصار انسانا وحبل به وولد من مريم البتول وانجح وصلب أيام فيلبطس ودفن وقام في اليوم الثالث كما هو مكتوب وهو مستعد للمجيء تارة أخرى للقضاء بين الاموات والاحياء ونؤمن من روح القدس الواحد روح الحق الذي يخرج من ابية روح مجدية وبعمودية واحدة لغفران الخطايا وبجماعة واحدة قدسية جاثليقية وقيامه ابدانا وبالحياة الدائمة الى الابد الابدي فهذه هي الامانة التي أجمع عليها اليوم جميع فرق النصارى الروم والياقبة والاسكندرية واتفقوا على انه لايم

كان ذلك - هوأ أو عمداً وهذا من الكفر على ان يفسرى هذه الاناجيل حكت عن المسيح والوحي أموراً غير معقولة ولا يمكن التصديق باجرائها وخلطوا السقيم بالصحيح والحسن بالقيبح وناقض بعضهم بعضاً في ترتيب ما حكموه واختلفوا في الالفاظ والمعنى وليس من المعقول قلب موائد الصيارفة وتبديد دراهمهم للالتقاط والشب حتى ان الكثير من علماء النصرانية انتقدوا على المسيح ذلك وأنت تعلم ان الاناجيل متفقة على ان المسيح لما أظهر دعوته كانت اليهود تترقب منه أدنى زلة وتهده فلكان يدخل أورشليم خائفاً يتربق فاجراؤه مثل هذا بعيد عقلاً وبغض النظر عن ذلك فانه مناف للشرح وصدوره منه ممتنع واورشليم اذ ذلك تحت سيطرة ملك ظالم وحكم القضاء كان بيد الكهنة من اليهود وهم المتسلطون على قتل الانبياء وقد قتلوا في ذلك التاريخ زكريا وألقوا به ابنه يحيى سلام الله عليهما وكانوا واقفين للمسيح بالرصاد فلو كان صدور ذلك من المسيح حقيقة لهجمت عليه الصيارف وهم أعداؤه ومن يذمهم عنده والكهنة يعضدونهم ورواة الاناجيل باغ القلوبهم الى حلة لا يفرقون فيها بين الممكن والحال حتى نسبوا الى المسيح عليه السلام أموراً لا يتردد عاقل في انها من الكذب الصراح والافتراء البحث كهذه الحكاية وحكاية الشجرة وهامى منقولة اليك قال المترجم - بف - ١٨ - (وفي الصحيح اذ كان راجعاً الى المدينة جاع فظفر شجرة تين على الطريق وجاء اليها فلم يجد فيها شيئاً الا ورقاً فقط فقال لها لا يكن منك ثمر بعد الى الابد فيست التينة في الحال فلما رأى التلاميذ ذلك تعجبوا قائلين كيف يست التينة في الحال فاجاب يسوع وقال لهم الحق اقول لكم ان كان لكم ايمان ولا تشكون فلا تفعلون امر التينة فقط بل ان قلم ايضاً لهذا الجبل انتقل وانطرح في البحر فيكون وكل ما تطالبونه في الصلاة مؤمنين تنالونه) انتهى

فانظر هداك الله هل ترى من المعقول ان يغضب المسيح على شجرة هي ملك لغيره فتيس من ساعتها بأمره وتناف بارادته ولا ذنب لها ولا لصاحبها ولا يصح ان يقال ان اظهار المعجزة واجب ذلك لانا نقول انه عليه السلام لو أمرها بأن تثمر تلك الساعة فثمرت ويأكل منها هو ومن حضر لحصل المقصود من غير اضرار على انه كيف يصح عن المسيح انه حاول الاكل من مال الغير بغير اذنه وهو خلاف الشريعة الالهية ولو جاء لشجرة يابسة فأحيها بدعائه فثمرت وسد جوعته من ثمرها لا من مالها ويكون أتى بالمعجزة للجاحد والمؤمن كما أحيى بمعجزاته الاموات بأذن الله وما الفائدة باظهار المعجزة هنا والذين معه مؤمنون ولم يكن احد معه من الجاحدين وحكاية تعجب التلاميذ من أمر التينة عجيب وبهتان عليهم لانهم قد شاهدوا من المسيح أعظم من ذلك كاحيائه العاذر بأذن الله تعالى فهل بعد أن يروا احياء الميت يتعجبون من موت التينة ولراوى لتلك الجملة رمى

التلاميذ بالتناق اذ قول المسيح ان كان لكم ايمان ولا تشكون الخ يقتضى ان التلاميذ لم يكونوا على يقين من الايمان وكل هذا من الكذب والافتراء على عيسى والحواريين ثم ان لوقا ويوحنا لم يذكرهما فلوقا نعلم انه وعد أن يجرى الحق ويوحنا كان من أكابر التلاميذ ومحبوب المسيح عليه السلام وأعلم الناس به وبأحواله فلم ير من الحق أن يكذب على المسيح وينسب اليه ما هو ضد المعقول وأما مرقس فاتفق أثر المترجم كما هي عادته وقال في - ص - ١١ - ف - ١٢ - (وفي القسما خرجوا من بيت عتيا جاع فنظر شجرة تين من بعد عليها ورق وجاء لعله يجد فيها شيئاً فلما جاء اليها لم يجد شيئاً الا ورقاً لانه لم يكن وقت التين فأجاب يسوع وقال لها لا يا كل أحد منك ثمراً بعد الي الابد وكان تلاميذه يسمعون) انتهى ومع اتفاقهما على ذكر القصة تخالفاً حيث قال المترجم (فنظر شجرة تين على الطريق وجاء اليها فلم يجد فيها شيئاً الا ورقاً فقط) ومرقس قال (فنظرها من بعد وعليها ورق وجاء لعله يجد فيها شيئاً فلما جاء اليها لم يجد شيئاً الا ورقاً فالزيادة مسامح بها ولكن قوله (لعله يجد فيها شيئاً) لا أظن أن النصراية تقبله لان المسيح اذا كان هو الآله وعامه محيط بالسموات والارض كيف يتردد عامه ولا يعلم حال الشجرة قبل الوصول اليها فتأمل ثم ان المترجم قال (فقال لها لا يكن منك ثمرة بعد الي الابد) وكنتم ما ذكره مرقس بقوله انه لم يكن وقت التين كما ان مرقس زاد قوله وقال لها (لا يا كل أحد منك ثمراً الي الابد) والمترجم ذكر أن التينة ليست في الحال وحكي تعجب التلاميذ وخالفه مرقس بقوله - بف - ٢٠ - من - ص - ١١ - (وفي الصباح اذ كانوا يجتازون رأوا التينة قد ليست من الاصول فذكر بطرس وقال له ياسيدي انظر التينة التي اعنتها قد ليست) فهذا تناقض فاحش قد اشتمل على اختلاف التاريخ وعدم النظام المدعي ثم قال مرقس - بف - ٢٢ - (فأجاب يسوع قال لهم ليكن ايمان بالله) انظر أيها المنصف الى هذه الكلمة من المسيح عليه السلام في دعوته الى الايمان بالله ومثل ذلك أرسل الله الرسل مبشرين ومنذرين ولكن قلوب المعاندين عمى عن الهدى وآذانهم صم عن الحق والمترجم لشدة غلوه لم يذكر ذلك وقد تقدم هذا البحث في - ص - ٩٧ - ولنعلم لبقى الاصحاح قال المترجم - بف - ٢٣ - (ولما جاء في الهيكل تقدم اليه رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب وهو يعلم قائلين بأى سلطان تفعل هذا ومن أعطاك هذا السلطان فأجاب يسوع وقال لهم وأنا وأيضاً أسألكم كلمة واحدة فان قلتم لي عنها أقول لكم انا أيضاً بأى سلطان افعل هذا معمودية يوحنا من اين كانت من السماء ام من الناس ففكروا في انفسهم قائلين ان قلنا من السماء يقول لنا فلماذا لم تؤمنوا به وان قلنا من الناس نخاف من الشعب لان يوحنا عند الجميع مثل نبي فاجابوا يسوع وقالوا لانهم فقال لهم هو أيضاً ولانا أقول لكم بأى سلطان افعل

عبد ولا قربان الالهيا مع انهما لاصل لما في شرع الانجيل ولا من قول المسيح عليه السلام ولا من قول تلاميذه بل هي آراء قوم معقبن وتلفيقات جماعة مشككين عليها من الركاكة الظاهرة والمباراة القبيحة والمغاني السمجة ظلمات بعضها فوق بعض قد احتجب بها القطوع من جميع جهاتها وشماها الكفر والبهتان في جميع كلماتها ومع ذلك فهم عليها عاكفون ولها معظّمون لاجرم أنهم في الآخرة هم الاخسرون (السؤال الحادى والعشرون) قولهم في أول الامانة الله تعالى ضابط الكل ومالك كل شئ وصانع ما يرى وما لا يرى يلزم منه انه تعالى خالق المسيح وروح القدس لانهما اما مرثيان او غير مرثيين وعلى التقديرين فانهما مخلوقان وهو خلاف معتقدهم (السؤال الثانى والعشرون) انهم وحدوا الله بالحق والملك ثم لم يلبثوا حتى نقضوا ذلك على الفور فقالوا مع هذا الاله المستبد بالحق لما يرى وما لا يرى اله آخر اتقن العوالم بيده وخالق كل شئ فكيف يتصور عاقل ان الالب خالق لكل شئ وابنه أيضاً خالق لكل شئ فان صح ان الالب خالق كل شئ فاي شئ بقي للابن وان كان الابن خالق كل شئ فاي شئ بقي للاب وان كان الحسالى واحداً فلاى شئ خرجوا مخالفين وهذا غاية التناقض والفساد في هذه الامانة التي ألفها أهل الجهل والحياة

افعل هذا) اعلم ان الاناجيل الاربعة لا تكاد تخلو جملة من جملها عن معارضة جملة أخرى وقد التزمنا لك أيها المسيحي توضيح بعض ذلك لتكون على بصيرة من أمرك ويحصل عندك اليقين بأن دعوى أبائك اليسوعيين الذين تسموا بالرسولين في قولهم بأن هذه الاناجيل منزلة عن التناقض والتباين والتحريف وعن وقوع الاغلاط باطلة لانها دعوى بلا دليل والدليل قائم على خلاف ما يدعون وقد كررنا عليك هذا التنبيه لتعلم أن الوقوف على ذلك من مهمات دينك لان من جهل حقيقة دينه ومرتبته في التصديق كان كالذي ضل سعيه في الحياة الدنيا وهو يحسب أنه يحسن صنعا وما علينا الا البذل النصيحة باظهار الحقيقة فاعلم أن مرقس مع شدة حرصه على اقتفاء أثر المترجم لا يكاد يتفق معه حتى في جملة واحدة وهذا نصه في تلك الحكاية في - ص - ١١ - ف - ٢٧ - (وجاؤا أيضاً الى اورشليم وفيما هو يمشي في الهيكل أقبل اليه رؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ وقالوا له بأي سلطان تفعل هذا ومن أعطاك هذا السلطان حتى تفعل هذا) فقد جعل سؤال الرؤساء من المسيح حالة كونه ماشياً في الهيكل والمترجم جملة حاله كونه يعلم وزاد لفظ الكتبة والشيوخ وأسقط لفظة الشعب وزاد قوله (حتى تفعل هذا) ناسية ثم قال - بف - ٢٩ - (فأجاب يسوع وقال لهم وأنا أيضاً أسألكم كلمة واحدة أجيبوني فأقول لكم بأي سلطان أفعل هذا معمودية يوحنا من السماء كانت أم من الناس أجيبوني) وخالف المترجم بتركيب الالفاظ وترتيبها ثم قال - ف - ٣١ - (ففكروا في أنفسهم قائمين ان قلنا من السماء يقول فلماذا لم تؤمنوا به وان قلنا من الناس نخافوا الشعب لان يوحنا كان عند الجميع أنه بالحقيقة نبي)

انظر أيها المسيحي المصنف أين قول المترجم أن يوحنا كان عند الجميع مثل نبي وقول مرقس أنه بالحقيقة نبي فقوله مثل نبي صريح في أنه ليس نبي وأنت تعلم ان انكار نبوة النبي كفر والقول بنبوة من لم يكن نبياً كفر فقد باء بكلمة الكفر أحدهما ثم اذا قابلت لوقام المترجم ومرقس تراء قد أتى بزيادات لم يأتيا بها وعلى الخصوص في سؤال اليهود من المسيح فان المترجم ومرقس قالاً بأي سلطان تفعل هذا ومن أعطاك هذا السلطان ولو قال أورده بصيغة الشك فقال في - ص - ٢٠ - ف - ٢ - (وكلمه قائلاً قل لنا بأي سلطان تفعل هذا أو من هو الذي أعطاك هذا السلطان) فان (أو) تفيد الشك في كيفية السؤال ولا تعلم من هو الشاك في ذلك أمسين الوحي أو الموحى اليه أو كاتبه ثم انا نعجب من تواطى الاناجيل الثلاثة على مثل هذا الكلام الذي تلوح عليه لوائح الافتراء حيث ان المسيح مأمور بتبليغ رسالته وتفهم ذلك لبني اسرائيل فما معنى تلك المحاولة مع ان سؤال اليهود له واقع في محله اذ هم موعودون في كتب أنبيائهم بمجيء المسيح رسولا من الله لهم ولذا سألوه بأي سلطان تفعل هذا الخ فهل يجوز القول على المسيح بأنه اجابهم بمثل تلك الالفاظ

المهمة التي لا طائل تحتها ومن المفترقات التي انفرد بها المترجم المثل الذي أتى به في هذا الاصحاح من - ف - ٢٨ - الى - ف - ٣٣ - وخلاصته قول المسيح ان المؤمنين بيوحنا ما بين زان وعشار والمسيح عليه السلام اجل من ان يسمى المؤمنين بذلك الاسماء بعد ان آمنوا لاسما وقد كان في الجمع المستمع له في الهيكل الوف من آمن بنبوة يوحنا المعمدان فهل يقال انهم كلهم زناة عشارون ثم قال - بف - ٣٣ - (اسمعوا مثلاً آخر كان انسان رب بيت غرس كرماً واحاطه بسياج وحفر فيه معصرة وبني برجاً وسلمه الى كرامين وسافر ولما قرب وقت الانثار ارسل عبيداً الى الكرامين ليأخذوا ثماره فاخذ الكرامون عبيده وجلدوا بعضاً وقتلوا بعضاً ورجعوا بعضاً ثم ارسل ايضاً عبيداً آخرين اكثر من الاولين ففعلوا بهم كذلك فاخيراً ارسل اليهم ابنه قائلاً بهابون ابني واما الكرامون فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا نقتله ونأخذ ميراثه فاخذوه واخرجوه خارج الكرم وقتلوه فتي جاء صاحب الكرم ماذا يفعل باولئك الكرامين قالوا له اولئك الاردية يهلكهم هلاكاً رديئاً ويسلم الكرم الى كرامين آخرين يعطونه الانثار في اوقاتها قال لهم يسوع اما قرأتم قط في الكتب الحجر الذي رفضه البنائون هو قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا لذلك أقول لكم ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه)

أقول قبل الكلام على هذا الفصل نسين للمطالع اختلاف الانجيل في روايتهم التي اذا سمعها القارى الذي يحكم بان كل واحد من الانجيليين كان يوحى اليه خلاف ما يوحى للآخر ولعل كل اقنوم من الاقنوم كان يوحى الى واحد من الانجيليين بخلاف ما يوحى للاقنوم الثاني الى الآخر فلذلك اختلفت الانجيل الثلاثة كما يأتي فقول قال مرقس بص - ١٢ - ف - ١ - (وابتداً يقول لهم بأمثال) ولوقا قال في ص - ٢٠ - ف - ٩ - (وابتداً يقول للشعب هذا المثل) والمترجم قال (اسمعوا مثلاً آخر) فهذه الجملة القصيرة لو عدت التباين فيها لتتبع منها اختلافات كثيرة ونحن نعدده عليك أيها المسيحي لتنتور بصيرتك فالفهوم من عبارة المترجم انه أورد لهم المثل الآتي بعد المثل الذي سبقته حكايته والمفهوم من عبارة مرقس انه (ابتداءً يحكي لهم الامثال) وعبارة لوقا (ابتداءً يحكي للشعب هذا المثل) فاجعل هذا امامك لفهم ما يتبع ايضاً من الاختلافات الاجمالية مما يزعمونه وحيث قال مرقس (انسان غرس كرماً) ووافق لوقا وخالفهم المترجم بقوله (وكان انسان رب بيت غرس كرماً) فأتى بزيادة عنهما ثلاث كلمات قال مرقس (واحاطه بسياج وحفر حوض معصرة وبني برجاً) ولوقا لم يذكر ذلك وأظن ان اقنومه الذي أوحى اليه ليس له علم بذلك حتى يخبره بها والمترجم زاد لفظ (فيه) فيكون هذا الاختلاف

عليه السلام بمقتضى القولين مخلوق وغير مخلوق (السؤال الخامس والعشرون) قولهم في الامانة للمسيح اله حق من اله حق من جوهرانيه يبطل قول المسيح عليه السلام في الانجيل وقد سئل عن يوم القيامة فقال لا أعرف ذلك ولا يعرفه الا الاب وحده فلو كان من جوهر أبيه لعلم ما يعلمه أبوه وسأواه في علمه وتعلمه بالمعلومات وغيرها فلما لم يعلم ذلك دل على انه من جوهر أباه داود وغيره من الانبياء عليهم السلام ولذلك لما سئلوا عن يوم القيامة قالوا اقول المسيح صلوات الله عليهم أجمعين ولو جاز ان يكون اله ثان من أول لجاز ثالث من ثان ورابع من ثالث الى غير النهاية لكن هذا كله باطل لقول المسيح عليه السلام ان أول الوسايا ان الرب واحد وبقوله في انجيل مرقس لاصالح الا الله تعالى (السؤال السادس والعشرون) قولهم في الامانة للمسيح عليه السلام اتقن العوالم وخلق كل شئ يلزم ان يكون خلق أمه فتكون أمه ولدت خالقها وهو خلق أمه وهذا لا يقوله الا أهل البهائستان ثم يبطله ويكذبه قول متى في الانجيل هذا مولود يسوع المسيح عليه السلام ابن داود فكيف يكون خالق داود والعوالم التي قبله والخرق التي أم فيها عند الولادة والمدود الذي وضع في فيه وهو طفل وبطلان ذلك لا يخفى على عاقل وكيف يكون خالق العوالم

ومن جعلها ابليس وفي الانجيل انه قال للمسيح عليه السلام اسجد لي وهو محصور معه في رؤس الجبال فكيف يخلص خلق العوالم ومديرها في يد بعض العوالم على هذه الصورة لكن المشايخ الذين انفقوا الامانة كانوا من التياسة والجهالة في ابعاد غاية (السؤال السابع والعشرون) قوتهم في الامانة ان المسيح الاله الحق نزل من السماء فقول النازل ان كان الناسوت فهو باطل باجماعهم انه ابن مريم رضى الله عنها واللاهوت فان كان الاب لازم لحق الثنائين له من الاكل والشرب والحركة والسكون من الملو الى السفلى وذلك صفات المخلوقين وخواص الاجسام المجدنة وهو محال على الله تعالى اتفاقاً وان كان الكلمة الذي هو العلم عندهم يلزم ان يبقى البارئ تعالى بغير علم لان علمه نزل وتركه وعدم علم الاله يسقط ربوبيته اتفاقاً وعقلاً أو يبقى عالماً يعلم ليس قائماً بذاته وهو مستحيل ان يعلم انسان أو غيره يعلم لم يقم به فبطل القول بالنزول مطلقاً (السؤال الثامن والعشرون) ان المسيح ليس اسماً للكلمة لانها عندهم في الازل لا تسمى مسيحاً بل علماً وأوليس للجسد على انفراد عندهم فهو اسم للمجموع والمجموع لم ينزل من السماء لان الجسد عندهم انما حصل في الارض فبطل القول بنزول المسيح عليه السلام من السماء الى الارض (السؤال التاسع والعشرون) قولهم

الثالث والاختلاف الرابع ان مرقس والمترجم قالوا (وسلمه الى كرامين وسافر) ولوقا قال (وسلمه الى كرامين وسافر زماناً طويلاً) فقد خالفهما بذكر الزمن الطويل والاختلاف الخامس في قول مرقس (ثم أرسل الى كرامين في الوقت عبداً) وقريب منه قول لوقا وأما المترجم فانه انفرد بقوله (وحوطها بسياج) ثم قال (ولما قرب وقت الانعمار أرسل عبيده الى الكرامين) وقد اتفق مرقس ولوقا على ان المرسل عبد واحد لكنهما اختلفا في ترتيب الوحي المترجم خالفهما في ترتيب العبارة وجعل المرسلين عبيداً ... الاختلاف الخامس قال مرقس (ليأخذ من الكرامين من نمس الكرم) وقال لوقا (لكي يعطون من ثمر الكرم) وقال المترجم (ليأخذ انعماره) الاختلاف السادس قال مرقس (فأخذوه وجلدوه وأرسلوه فارغاً) وقال لوقا (فجلدوه الكرامون وأرسلوه فارغاً) وقال المترجم (فأخذ الكرامون عبيده وجلدوا بعضاً وقتلوا بعضاً ورجوا بعضاً) فعدد العبيد وثلاث الواحد جرياً على عقيدته وقد تفنن بذكر أنواع العذاب لهؤلاء العبيد الاختلاف السابع قال مرقس (ثم أرسل اليهم أيضاً عبداً آخر) وقال لوقا فماد وأرسل عبداً آخر والمترجم هول وعظم فقال (ثم أرسل أيضاً عبيداً آخرين أكثر من الاولين) الاختلاف الثامن قال مرقس (فرجوه وشجوه وأرسلوه مهماتاً) وقال لوقا (فجلدوا ذلك أيضاً وأهانوه وأرسلوه فارغاً) فاستغنى عن ذكر الشج وأبدله بقوله مهماتاً والمترجم لما فرغ جرابه في أول الامر من أنواع العذاب التزم ان يسكت هنا مقتصر على قوله (فعلوا بهم كذلك) الاختلاف التاسع قال مرقس (ثم أرسل أيضاً آخر فقتلوه) وقال لوقا (ثم عاد فأرسل ثالثاً فخرحوا هذا أيضاً وأخرجوه) بين الجرح والقتل بون بعيد كما بين الموت والحياة ولوقا جعل هذا ثالث المرسل وقبده اضبط العدد والمترجم لما جمع العبيد في المسرة الاولى وفي الثانية وجعلهم أكثر في الثانية استغنى عن الثالثة فسكت الاختلاف العاشر قال مرقس (ثم آخرين كثيرين فجلدوا منهم بعضاً وقتلوا بعضاً) وهذه الجملة الاخيرة انفرد بذكرها مرقس حينما رأى المترجم استقصى جميع العبيد فاقتفى أثره ... الاختلاف الحادي عشر قال مرقس (فأذ كان له أيضاً ابن واحد حبيب اليه أرسله اليهم أيضاً أخيراً قائلاً لهم يهابون ابني) وقال لوقا (فقال صاحب الكرم ماذا أفعل أرسل ابني الحبيب لعلمهم اذا رأوه يهابون) والمترجم قال فآخيراً أرسل اليهم ابنه قائلاً يهابون ابني) فانظر الى اختلاف اللفظ والمعنى وتعبير لوقا بقوله لعلمهم غير مناسب فانهم سيقتلونه ويقتله يكذب رجاء أبيه وعبارة الاخيرين بطريق الحزم وكان الواقع خلافه فلا ندري كيف ينطبق هذا المثل على الاله وابنه تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً والظاهر ان هذه الجملة من محض الكذب والالزام على صاحب الكرم الخطأ لانه كيف يسمح بإرسال ابنه الوحيد بعد ان

في الامانة انه نزل لاجل خلاص الناس
دعوى لادليل عليها وماسبب استقلاله
بهذه الفضيلة والالهية بينهم اثلاثاً
ولم لايات الخلاص هو الاب والروح
مع تصرع الامانة بمساواتهما للابن
واختصاص أحد المتساوين بحكم
لا بدله من مرجح فاخبرونا عنه ولن
نجدوه أبداً الا ان كان من هذه
الوساوس السوداء فخرت ولا
حرج (السؤال الثلاثون) قوامهم في
الامانة وتجدد من روح القدس
باطل بنص الانجيل بقول مقي في
الفصل الثاني ان يوحنا المعمدان
حين عمد المسيح عليهم السلام جاءت
روح القدس اليه من السماء في شبه
حمامة وذلك بعد ثلاثين سنة
من عمر المسيح عليه السلام
ولا يكون قد تجدد من الروح
لتأخرها عن الجسد هذا القدر
فكذبت الامانة وبنيت الخيانة في
حقوق الله تعالى بالكفر ورسوله
بالتكذيب ورسائله بالتبديل والسر
الحقيق بالتضليل (السؤال الحادي
والثلاثون) الروح القدس عندهم
هو حياة الله تعالى وتجدد المسيح
منها يقضي انقلاب الحقائق فان الحياة
مقي من المعاني كالارادة والعلم
وصيرورة الحياة جسداً كصيرورة
اللون رايحة والطعم حركة والاعراض
اجساماً وذلك كله محال فاقول
تجدد الروح القدس محال (السؤال
الثاني والثلاثون) اذا تجدد المسيح عليه
السلام من الروح القدس والروح

جرب الكرامين ثلاث مرات بارسال الجمع الكثير من عبيده وهم يقتلونهم الا ان
يقال انه اراد ان يوقع ابنه في الهلكة عمداً فارسله اليهم ... الاختلاف الثاني عشر
قال مرقس (ولكن أولئك الكرامين قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا نقتله
فيكون لنا الميراث) وقال لوقا (فلما رآه الكرامون تآمروا فيما بينهم قائمين هذا
هو الوارث هلموا نقتله لكي يصير لنا الميراث) وعبارة المترجم هكذا (واما الكرامون
فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا نقتله ونأخذ ميراثه) فتأمل
الكتابة الوحى والاهسام واختلافهم بالتقديم والتأخير والزيادة والتقصان ثم
لا شبهة في ان المقصود من الوارث عيسى والوارث لا يكون وارثاً الا بعد موت
أبيه فكيف ينطبق المثل هنا لكن من يحمل الاله والدالا يستبعد منه نسبة الموت
اليه فان من يلد ويولد لابد وان يطرأ عليه الموت والهلاك ... الاختلاف الثالث عشر
قال مرقس (فأخذوه وقتلوه وأخرجوه خارج الكرم) وعبارة لوقا (فاخرجوه
خارج الكرم وقتلوه) والمترجم قال (فأخذوه وأخرجوه خارج الكرم وقتلوه)
فرقس جعل وقوع القتل داخل الكرم ولوقا والمترجم جعلاه خارجاً انظر أيها
العاقل هداك الله لو تشككت بحكمة لآيات قتل هذا الابن على الكرامين ولم يكن
شهود غير هؤلاء الانجيليين فحضرنا وأدوا شهادتهم بتلك الانفاظ فهل يتصور
العقل السليم قبول تلك الشهادة المتخالفة فكيف يصح أو يعقل أن نقول هذا كلام
الله الموحى به الى رسوله ... الاختلاف الرابع عشر قال مرقس (فساذا يفعل
صاحب الكرم) وقال لوقا (فساذا يفعل بهم صاحب الكرم) فزيادة لفظ (بهم)
أثر بالمعنى تأثيراً أخرجه عن المعنى المفهوم من مدلول الفاظ مرقس والمترجم فأت
هذا وهذا ونمق عبارته لان لسان وحيداً أبلغ من لسانهما فقال (فتى جاء صاحب
الكرم ماذا يفعل بأولئك الكرامين) ... الاختلاف الخامس عشر قال مرقس (يأتي
وبهالك الكرامين ويمطي الكرم الى آخرين) ولوقا وافقه الا انه زاد لفظ هؤلاء
والتيه اذا تأمل عبارتهما يجد ان الجواب هذا صدر من المسيح وان المستمعين
سكوت والمترجم أراد ان يثبت القضية على اليهود باقرارهم فزاد من عنده الفاظاً
كمادته فقال (قالوا له أولئك الاردياء بهالكهم هلا كارديثاوسلم الكرم الى كرامين
آخريين يعطونه الانصار في أوقاتها) وبهذا القدر كفاية والله ولي الهداية وقد
وعدناك بشرح هذا المثل على فرض صحته فنقول على سبيل الاجمال ان المسيح
وجه الخطاب لبني اسرائيل لكونهم تعدوا سبيل الحق وأفسدوا في الارض من
قتلهم الانبياء ونسبهم للفحشاء وتقوهم على الله ورسله بالباطل فجعل الكرم مثلاً
للدنيا وجمعهم الكرامين أي الزراعين ووعدهم بحسن الجزاء ان قاموا بالخدمة
التي افترضها عليهم وأرادها منهم لان المراد بالمر العمل فرفضوا قوله ولم يؤدوا
اليه المثل أي لم يقوموا بما أمرهم الله به فطالبهم بذلك بان أرسل اليهم عبيده

حياته فكلذبوهم وقتلوهم فوجه الهم آخرين فأصروا واستكبروا استكباراً
وفعلوا بالآخرين كما فعلوا بالاولين ثم بمقتضى ظاهر المثل انه أرسل الهم ابنه
الوحيد أي عبده الخاص الوحيد في فضله وكلمه وعصمته العزيز في منزلته فان الوصف
بالابن الوحيد ورد في حرق داود وسليمان أيضاً فأراد الكرامون ان يكونوا
مخلصين في تملكهم الكرم استبداداً وعناداً وجحوداً لاحق فقتلوا هذا الابن
الوحيد وصلبوه بزعمهم ولم يكن ذلك حقيقة بل شبه لهم اذ رفعه الله اليه
ثم ان الله انتقم منهم وأبادهم وأهلكهم أي نزع الملك والنبوة منهم وسلم الكرم
الى كرامين آخرين فهل نتم آخرون غير المسلمين أفيدونا فان قلت
أيها المسيحي ان المراد من الآخرين هم المسيحيون فذلك بدعي البطلان
لان الكرم كان يسيدكم وأنتم داخلون فيمن هلك دخولا أوليا لانكم من
بني اسرائيل والمسيح أرسل الى الضالة من بني اسرائيل بنص أناجيلكم
فلم يبق الا آخر الالم وهم الامة المحمدية التي أعقبت الامة المسيحية ونصرهم
الله تعالى وأظهر دينهم في مشارق الارض ومغاربها وما يؤيد ما قلنا تمة الاصحاح
المذكور حيث قال المترجم (أما قرأتم في الكتاب الحجر الذي رفضه البنائون
هو قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا) ومثله
في مرقس وتيمهما لوقا بقوله (الحجر الذي رفضه البنائون هو قد صار رأس
الزاوية) وسكت عن باقي النص ولا بد لك أيها المسيحي أن تطالبني بالحجة على
تطبيق هذا النص على المسلمين وتخصيصه فهم
فأقول لا بد وأن تكون قرأت القصة التي وقعت بين ابراهيم صلوات الله عليه
وبين زوجته سارة حين طلبت منه أن يبعد عن قريتها هاجرام اسماعيل سلام الله
عليهم مع ولدها والباري تعالى أمره أن يفعل طبق ما أرادت سارة فاخذ هاجر
وابنها اسماعيل وأسكنهما أرض الحجاز والقصة معلومة فكانت العرب من نسل قidar
بن اسماعيل الذي هو الحجر المرفوض لان النبوة كانت في اولاد اسحق بن سارة
بمقتضى الحكمة الالهية فمن بعد اسحق يعقوب الذي تسمونه اسرائيل الله ومن اولاده
كانت انبياء بني اسرائيل الى أن ختمت نبوات بني اسرائيل بالمسيح سلام الله عليهم
اجمعين وكانت بنو اسرائيل قد تمادوا في طغيانهم وغتوهم في قتل الانبياء وعتكهم
اعراضهم فسلب الله منهم النبوة كما أخبر على لسان انبيائه وآتاهما ولد اسماعيل
الذي هو رسول الله محمد بن عبد الله خاتم النبيين والمرسلين فكان هو رأس
الزاوية ومن تأمل في موقع مكة من بيت المقدس ومثل ذلك نصب عينيه فلا
اظن انه يشك في ذلك كما انه لا يشك في ان الحجر المرفوض هو اسماعيل والتوراة
والانجيل قد صرحا بذلك ويأبى الله الا أن يتم نوره ويأتي بقوم آخرين يوحدهونه
لا يشركون به شيئاً وسيأتيك في الاصحاح السادس عشر من انجيل يوحنا ما يوقظك

حياته فكلذبوهم وقتلوهم فوجه الهم آخرين فأصروا واستكبروا استكباراً
وفعلوا بالآخرين كما فعلوا بالاولين ثم بمقتضى ظاهر المثل انه أرسل الهم ابنه
الوحيد أي عبده الخاص الوحيد في فضله وكلمه وعصمته العزيز في منزلته فان الوصف
بالابن الوحيد ورد في حرق داود وسليمان أيضاً فأراد الكرامون ان يكونوا
مخلصين في تملكهم الكرم استبداداً وعناداً وجحوداً لاحق فقتلوا هذا الابن
الوحيد وصلبوه بزعمهم ولم يكن ذلك حقيقة بل شبه لهم اذ رفعه الله اليه
ثم ان الله انتقم منهم وأبادهم وأهلكهم أي نزع الملك والنبوة منهم وسلم الكرم
الى كرامين آخرين فهل نتم آخرون غير المسلمين أفيدونا فان قلت
أيها المسيحي ان المراد من الآخرين هم المسيحيون فذلك بدعي البطلان
لان الكرم كان يسيدكم وأنتم داخلون فيمن هلك دخولا أوليا لانكم من
بني اسرائيل والمسيح أرسل الى الضالة من بني اسرائيل بنص أناجيلكم
فلم يبق الا آخر الالم وهم الامة المحمدية التي أعقبت الامة المسيحية ونصرهم
الله تعالى وأظهر دينهم في مشارق الارض ومغاربها وما يؤيد ما قلنا تمة الاصحاح
المذكور حيث قال المترجم (أما قرأتم في الكتاب الحجر الذي رفضه البنائون
هو قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا) ومثله
في مرقس وتيمهما لوقا بقوله (الحجر الذي رفضه البنائون هو قد صار رأس
الزاوية) وسكت عن باقي النص ولا بد لك أيها المسيحي أن تطالبني بالحجة على
تطبيق هذا النص على المسلمين وتخصيصه فهم
فأقول لا بد وأن تكون قرأت القصة التي وقعت بين ابراهيم صلوات الله عليه
وبين زوجته سارة حين طلبت منه أن يبعد عن قريتها هاجرام اسماعيل سلام الله
عليهم مع ولدها والباري تعالى أمره أن يفعل طبق ما أرادت سارة فاخذ هاجر
وابنها اسماعيل وأسكنهما أرض الحجاز والقصة معلومة فكانت العرب من نسل قidar
بن اسماعيل الذي هو الحجر المرفوض لان النبوة كانت في اولاد اسحق بن سارة
بمقتضى الحكمة الالهية فمن بعد اسحق يعقوب الذي تسمونه اسرائيل الله ومن اولاده
كانت انبياء بني اسرائيل الى أن ختمت نبوات بني اسرائيل بالمسيح سلام الله عليهم
اجمعين وكانت بنو اسرائيل قد تمادوا في طغيانهم وغتوهم في قتل الانبياء وعتكهم
اعراضهم فسلب الله منهم النبوة كما أخبر على لسان انبيائه وآتاهما ولد اسماعيل
الذي هو رسول الله محمد بن عبد الله خاتم النبيين والمرسلين فكان هو رأس
الزاوية ومن تأمل في موقع مكة من بيت المقدس ومثل ذلك نصب عينيه فلا
اظن انه يشك في ذلك كما انه لا يشك في ان الحجر المرفوض هو اسماعيل والتوراة
والانجيل قد صرحا بذلك ويأبى الله الا أن يتم نوره ويأتي بقوم آخرين يوحدهونه
لا يشركون به شيئاً وسيأتيك في الاصحاح السادس عشر من انجيل يوحنا ما يوقظك

من سنة الغفلة وان قلت انا نسلم بالحجر المرفوض اسماعيل وانه هو رأس الزاوية وقومه الذين كانوا في زمنه هم الآخرون فاقول ان كتب المؤرخين بقطع النظر عن النوراة والأنجيل تخالف رأيك هذا لان اسماعيل لم يكن بمثابة ان يكون رأس الزاوية لعدم شهرة أمره في زمانه لان الحالة التي كانت لابيه من الشهرة والرياسة انتقلت لاسحق الى أن ختمت نبوات بني اسرائيل بالمسيح كما قدمناه ثم آل الدور الى اسماعيل فاخرج الله من نسله رسولا لانقاذ هذا العالم من ظلمات الكفر والشرك الى نور الايمان والتوحيد وهو محمد خاتم النبيين والمرسلين فكان هو كمال بناء رأس الزاوية وقد بعثه الله الى الخلق كافة كما نقل المؤرخون منكم ذلك وقد أخبرنا الله تعالى عن ذلك في كتابه المبين وهو أصدق القائلين كما أخبر الامم من قبلنا في التوراة والأنجيل ويوضح ما قلناه ما ذكره المترجم في هذا الاصحاح ف- ٤٣ بقوله (ان ملكوت الله يزع منكم ويعطى لامة تعمل اعماره ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه) فهل أمة غير الامة المحمدية التي سماها الله تعالى أمة الاجابة نبئت على التوحيد و آمنت بسائر ما نزل من عند الله تعالى من الكتب وصدقت كافة انبيائه وقالت بوجود عصمتهم عن الكذب والخطأ وأنزاتهم منازلهم ووفتهم حقهم لا كما زعمهم وزعم اليهود فانكم تقولتم على الله بالباطل وأنتم له الشريك والضد والمثيل وكذبتم على الانبياء بان جعلتم بمضهم لصوصاً ورميتهم بمضهم بالزنا وهاكتكم حرمان الله تعالى بان جعلتم ما حرمه وحرمتهم ما احله ثم هل تصدق كلمة الانجيل كل من يسقط عليه هذا الحجر يترضض على غير محمد خاتم الانبياء فالتاريخ امامنا وامامكم وكتب الله شهادة علينا وعليكم فانه والله ما أراد احد اهانة هذا الدين المبين الذي آتي به هذا الرسول الامين الا وارجمه الله خائباً مرضوضاً كما قال عيسى عليه السلام وسيرته صلى الله عليه وسلم محفوظة من تدليس المدلسين ونحريف المبطلين وقد نقل الينا التاريخ انه دعا على كسرى لما مزق كتابه فزق الله ملكه ووجه أصحابه للامم والملكوت بتبليغ رسالته وقاوم العالم باجمعه بالدعوة الى توحيد الله تعالى فدان له ولائته القاصي والداني آمن من آمن منهم واطمأن قلبه بالايمان ومنهم من اراد البقاء على دينه فادى الجزية وأمن على ماله وعرضه وما ذلك لفضل مال رغب فيه الامة الاسلامية بل جعلوا ذلك عزة لهذا الدين وذلة لمن خالف هذا الكتاب المبين وجميع ذلك لانزاع فيه ولا مشاحة بل هو من الامور المعلومه فلا نطيل البحث هنا لانه يتكرر في شرح ص ١٦ من يوحنا وانرجع الى ما آتي به المترجم في نهاية هذا الاصحاح بف ٤٥ و ٤٦ (ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون امثاله عرفوا انه تكلم عليهم واذا كانوا يطلبون ان يسكوه خافوا من الجموع لانه كان عندهم مثل نبي)

يعتقدون الجسمية (السؤال السابع والثلاثون) قولهم في الامانة ان المسيح عليه السلام بعد قتله وصلبه وقيامه الى السماء من بين الاموات مستعد للمجيء مرة اخرى لفصل القضاء بين الاحياء والاموات الظاهر انهم متخيلون انه لما جرى عليه من الشيطان وحزبه ماجرى من الاذاء والاهانة والاحراق راح الى ابيه يستريح وترجع اليه نفسه ويسكن روعه ويستظهر بعدة اخرى من عند ابيه ثم يأتي لمحاربة عدوه وما أجدرهم بان يعبدوا الآن عدوه ويتركوه فان القلب الآن لعدوه والمتوقع في المستقبل لا يدري كيف هو ولعل الكسرة في التوبة الثانية تكون أعظم وهو الظاهر فان ذلك الرعب العظيم لم يكن حاصله له أول مرة وقد جرى ماجرى فكيف وقد استولى عليه الرعب وذاق طعم الشدة وتأسد عدوه بسلطان الظفر والصخرة فلم يصاحبه تقضى أن لا يكون الآن بينهم وبين الالهية معاملة بل يعبدون الشيطان كما يزعمون فهو أولى ثم انه في أول مرة مع وفور القوة ما خلاص مع شدة يسيرة من الاحياء وهم يريدون ان يوقعوه في المرة الثانية مع جميع الاحياء والاموات وعلى هذا التقدير لا يكون لهم ولا لهذا لاله قائمة أبدا (السؤال الثامن والثلاثون) قولهم في الامانة ان روح القدس والمسيح عليه السلام اخوان وهو خبط عظيم وهم عنه معرضون

(السؤال التاسع والثلاثون) قولهم في
الامانة نو من بمودية واحدة لغفران
الخطايا مناقض لقولهم ان خطيئة آدم
عليه السلام عمت ذريته ولا يتخلصون
منها الا بقتل المسيح عليه السلام
وتلك الشدائد التي جرت عليه ولذلك
يسمونه عليه السلام حل الله تعالى
وبسمونه مخلص العالم واذا كانت
المعمودية توجب غفران الخطايا
فقد اعترفوا بأنه لا حاجة الى قتل
المسيح عليه السلام وهذه كلها غفلات
وجهالات لا تصدر الا عن عدم انواع
الادراكات (السؤال الاربعون)
قولهم في الامانة ونؤمن بجماعة
واحدة قديسة يعنون هذه الجماعة
التي لفقت هذه الامانة المتناقضة في
نفسها المتناقضة للانجيل بسبب جهل
ملفقتها وعدم معرفته بالايمان فضلا
عن كونه مؤمناً في نفسه وناهيك
من قوم رتبوا الثناء على أنفسهم
وذكروها وعظموها ولا يفعل هذا
الا من لا خلاق له مع انهم أعشى
هؤلاء المتنين على أنفسهم قد
صرخوا بكفر انفسهم لما بناء من
مناقضة الانجيل الذي هو العهد
فكيف يكون مثل هذا قديسا
بل حاراً وتيساً حسيباً (السؤال
الحادي والاربعون) ان هذه الامانة
مناقضة لجميع كتبهم التي يمتدونها
من التوراة والانجيل والنبوات فدل
ذلك على بطلانها وجهالة ملفقتها
وجهالة من اتبعها وجعلها قديساً بيانه ان
في التوراة انا ربك الذي اخرجتك

اعلم ايها المطالع ان مرقس ولوقا وافقاه في المعنى وان خالفاه باللفظ ولكن لم يذكرا
انه كان عندهم مثل نبي وأتي بلفظ المثل لئلا يقال انه أقر بأنه نبي ولم يعلم الجاهل
بأنه سقط على ام رأسه لان المثل لا يفهم منه الا للتظير فاذا لم يكن معادلاً في المرتبة
لتظيره فهو قريب منه والمترجم قد ذكر في هذا الاصحاح نفسه - ف - ٤٦ في حق
يوحنا المعمدان انه مثل نبي فراجع ذلك ان اردت وعلى كل فن اين لهذا النبي او
الذي هو مثل النبي ان يكون الها وان فرضنا صحة رواية المترجم فيكون مرقس
ولوقا قد ابتلعا هذه الجملة سترأ لاقتراهم بان المسيح اله ولكن المترجم المسكين كان
كثير النسيان لانه في اكثر الاحيان ينقض كلامه بكلامه او كان يعتمد ذلك
ليسقط شرف الانجيل فحسبنا الله ونعم الوكيل

✽ الاصحاح الثاني والعشرون ✽

قال المترجم ف ١ (وجعل يسوع يكلمهم أيضاً بأمثال قائلا ف ٢ يشبه ملكوت
السموات انساناً ملكاً صنع عرساً لابنه وأرسل عبيده ليدعوا المدعوين الى العرس
فلم يريدوا ان يأتوا فأرسل أيضاً عبيداً آخرين قائلا قولوا للمدعوين هو ذا
غداً اتي اعدته ثيراتي ومسمناتي قد ذبحت وكل شيء معد تعالوا الى العرس ولكنهم
تماونوا ومضوا واحداً الى حقوله وآخرون الى تجارته والباقيون امسكوا عبيده
وشتموهم وقتلوه فلما سمع الملك غضب وأرسل جنوده واحداً اولئك القاتلين
واحرق مدينتهم ثم قال لعبيده اما العرس فاستعد واما المدعوون فلم يكونوا مستحقين
فذهبوا الى مفارق الطرق وكل من وجدتموه قاعدوه الى العرس فخرج اولئك
العبيد الى الطرق وجمعوا كل الذين وجدتموه اشراراً وصالحين فامتلا العرس
من المتكئين فلما دخل الملك لينظر المتكئين رأي هناك انساناً لم يكن لابساً
لباس العرس فقال له يا صاحب كيف دخلت الى هنا ولبس عليك لباس العرس
فصكت حينئذ قال الملك للخدام اربطوا رجله وبديه وخذوه واطرحوه في
الظلمة الخارجية هناك يكون البكاء وصرير الاسنان لان كثيرين يدعون وقليلين
يبتخبون)

اقول لا يخفى على المتأمل ان هذا الكلام يشتم منه رائحة افتراء المترجم على الله
ورسوله فان هذا المثل غير سديد لان آخره ينقض أوله وفيه نسبة الظلم الى
رب العرس اي اله السماء بعد ان حكم عليه بالجهل وادى شئ افترفه هذا
المسكين حتي امر بربط يديه ورجليه والقائه في الظلمة الخارجية وهو لا يدري
بانه يدعى في ذلك اليوم الى العرس ولو علم لعلمه كان يلبس لباس العرس من
قبل ان يخرج من بيته على انه قد يكون فقيراً ثم لتعلم ان وراء هذا الظلم
والجهل تناقضاً مع لوقا حيث قال في - ص - ١٤ - ف - ١٦ (فقال له انسان صنع عشاء عظيماً
ودعا كثيرين وأرسل عبيده في ساعة العشاء ليقول للمدعوين تعالوا لان كل شئ قد

من مصر يسيد القوة لا يكن لك اله
غيري ولا تشبهني بشيء مما في السماء
ولامما في الارض ولا مما في البحار
انا اله واحد فصرحت التوراة
بالوحدانية ونفى التشبيه والامانة
تنفي ذلك فدل ذلك على بطلانها
في قولها ان مع الهين آخرين احدهما
انسان من بني آدم وفي نبوة اشعيا قال
اله اسرائيل انا الاول وانا الاخر
وليس غيري والامانة تقول بل غيره
ايضاً أول ومعه غيره وهو كذب
على الله تعالى وعلى كتبه وفي الانجيل
ان أول الوصايا كلها اسمع يا اسرائيل
الرب واحد فاجبه من كل قلبك
ومن كل قولك وقالت الامانة بل الرب
ثلاثة وهذه النصوص كثيرة نتركها
خشية الاطالة وكلها مكذب لهذه
الامانة المخترعة التي جعلها النصارى
عقيدتهم فاصبحوا هزاً للناس والمضفة
للمناظر فهذه اثنان وعشرون سؤالاً
على امانتهم التي هي عمدة دينهم
(السؤال الثاني والاربعون) نقول
لنصارى زعمتم ان معبودكم ثلاثة
اقايم الوجود والحياة والعلم أو
الكلام على اختلافهم في الدليل
على الحصر في ثلاثة ولعله أربعة
والرابع هو القدرة لانها التي بها ظهرت
العوالم اربعة والخامس هو الارادة
لانها القضاء والقدر التي بها خصصت
المصنوعات وترتيب الموجودات وهي
القاهرة المقدسة على جميع الارادات
أوستة والسادس هو البصر فانه ادراك
وعلم اخص مما ذكرتموه من العلم

أعد فابتدأ الجميع برأي واحد يستعفون قال له الاول اني اشتريت حقلاً وأنا
مضطر ان اخرج وانظره اسألك ان تعفيني وقال آخر اني اشتريت خمسة ازواج
بقر وانا ماض لا متجتها اسألك ان تعافيني وقال آخر اني تزوجت بامرأة فلذلك
لا أقدر ان اجي فأتى ذلك العبد واخبر سيده بذلك حينئذ غضب رب البيت
وقال لعبدك اخرج عاجلاً الى شوارع المدينة وازقها وادخل الى هنا المساكين
والجذع والعرج والعمي فقال العبد يا سيدي قد صار كما امرت ويوجد ايضاً مكان
فقال السيد للعبد اخرج الى الطرق والسيارات والزعمهم بالدخول حتى يمتلئ بيتي
لاني اقول لكم انه ليس واحد من اولئك الرجال المدعويين يذوق عشاءي فلا
يجعل المنصف ان هذا الذي اوردته لوقا لا ينطبق على ما اوردته المترجم والعبارة ان
امامك فان المترجم ذكر انساناً ملكاً صنع عرساً لابنه ولوقا لم يذكر لفظ الملك
ولا الابن بل قال انساناً صنع عشاء عظمياً ولوقا يقول ودعا كثيرين والمترجم يقول
وارسل عبيده ليدعوا المدعويين الى العرس فلم يريدوا ان يأتوا والعبارة تدل على
انه اختارهم للدعوة فوقع اختياره في غير محله ولوقا يقول وارسل عبيده ساعة
العشاء ليقول للمدعويين تعالوا لان كل شيء قد اعد ولم يسبق هذه الدعوة
دعوة من صاحب العشاء للمدعويين والمترجم يقول فارسل ايضاً عبيداً آخرين
قائلاً قولوا للمدعويين هوذا غدائي ولا يبعد عن فكر القارى ان لوقا سماه غداء
وبين الغداء والعشاء ثمانية ساعات وقال المترجم اعدته ثمراتي ومسماتي قد بذحت
وكل شيء معد تعالوا الى العرس ولوقا اقتصر على ذكر البيت ولم يعدد اصناف
الطعام ولا يفوت القارى ان المترجم ذكر العيد بصيغة الجمع واقوله ثلاثة ولوقا قال
عبيداً وهذا خاف ثم المترجم يقول ولكمهم (اي المدعويين) تهاونوا ومضوا
واحد الى حقله والآخر الى تجارته والباقيون مسكوا عبيده وشتموهم وقتلوه
وانت تعلم انه لا يتأتى من مدعو ان يشتم رسل الداعي وفي كل هذا يخالفه لوقا حيث
يقول فابتدأ الجميع برأي واحد يستعفون ثم في عبارة لوقا انه قال له الاول اني
اشتريت حقلاً وانا مضطر ان اخرج وانظره اسألك ان تعفيني وقال الآخر اني
اشتريت خمسة ازواج بقر وانا ماض لا متجتها اسألك ان تعفيني وقال آخر اني
تزوجت بامرأة فلذلك لا أقدر ان اجي وعلى ذكر هذه الاعذار من الثلاثة فانه لم
يكن هناك مدعو آخر ليقتل العبد المرسل من طرف رب العشاء والمترجم لم يتفق
مع لوقا الا بالذي اعتذر بالذهاب الى حقله وانفرد في الآخر صاحب التجارة
واتى بعد بكلمته الشفيعه من ان باقي المدعويين شتموا العبيد وقتلوه لله أبوك
أيها المسيحي مثل هذا المثل وما فيه من الاختلاف والتناقض كيف تسميه انجيلاً
منزلاً من عند الله تعالى فاذا صح التحريف في رواية ولا مرجح عنكم للرواية
الثانية سقط اعتبار الروايات كلها وصح ان اطالبكم بان تأتوا بانجيل صحيح لاتبدل

فيه ولا تحريف ولا تبين ولا تناقض والا فلستم على شئ من دينكم ولعمد الي ما كنا عليه من ذكر المناقضات قال المترجم (فلما سمع الملك غضب وأرسل جنوده وأهلك أولئك القاتلين واحرق مدينتهم) واظن ان لوقا كان أعقل من المترجم لانه لم يتهور في احراق المدينة لانه لو سكتا عن قتل القاتلين قصاصا كيف نفهم عن احراق المدينة قال المترجم ثم قال لمبيده (أما المرس فستعدوا ما المدعوون فلم يكونوا مستحقين فاذهبوا إلخ) ولوقا عقب غضب رب البيت بقوله (قال لمبيده اخرج عاجلا الى شوارع المدينة وأزقتها وأدخل الي هنا المساكين والجذع والعرج والعمى فقال العبد يا سيدي قد صار كما أمرت ويوجد أيضاً مكان فالتزمهم جعل الامر عاما اذ قال (كل من وجدتموه فادعوه الى العرس) ولا أعلم ما أراد لوقا بخصيصه العمى والجذع والعرج وباقي عبارة المترجم (نخرج أولئك العبيد الى الطرق وجمعوا كل الذين وجدوهم اشتراراً وصالحين الى أن قال (فلما دخل الملك ورأى هناك انساناً غير لابس لباس العرس قام بعد أن يربطوه وان يلقوه في الظلمة الخارجية) وهذا كما مر آنفاً من الظلم أيها المسيحي العاقل وما ذنب هذا المسكين وقد دعي لعشاء على حين غفلة ولوقا لم يذكر شيئاً من ذلك لكنه ذكر في آخر فقرة ما هو أعجب وذلك قوله (لاني أقول لكم انه ليس واحد من أولئك الرجال المدعوين يذوق عشاءي) فلا نشكر أيها المنصف ما في طي هذه الجملة من التباين والاغلاط الذي لا يجوز لك أن تنسبها الى الله تعالى ولا الي مسيحه سلام الله عليه وأنت تعلم ان مرقس ويوحنا لم يذكر شيئاً من هذا المثل فما ذلك الا انه ليس من الوحي ولا من كلام المسيح بل هو من الافتراء الخوض من قوم لا يعقلون ما يقولون ولو صح صدوره عن البارئ تعالى لوجب على يوحنا أن يذكره لانه الملازم له في كل أوقاته فلا ينبغي أن يغوته ذكر ما هو من الانجيل ولا سيما اذا كان أمراً يتماق بالدين لو صح عنه كتمان شئ من الانجيل لكان من الضالين ولو جاز عليه النسيان وأنتم تقولون انه ملهم لبطلت أقوالكم وكيف ينسى وقد صنف انجيله في آخر القرن الاول أي بعد كافة الاناجيل أفأ كان يدرس في الانجيل غيره ويتذكر مرقس وان كان منحنياً عن درجة يوحنا غير انكم تقولون انه تلميذ لبطرس وقد تناق الانجيل عنه ومن المعلوم ان بطرس هو الخليفة بعد المسيح والملازم له من بدء أمره الى آخره وببيده مفاتيح السموات فلما لم يذكره هو ولا يوحنا علمنا انه لا أصل له ثم قال المترجم - ف - ١٥ (حينئذ ذهب الفريسيون ونشاوروا لكي يصطادوه بكلمة فارسلوا اليه تلاميذهم مع الهيروديسين قاتلين يا معلم نعلم انك صادق وتعلم طريق الله بالحق ولا تبالي باحد لانك لا تنظر الى وجوه الناس فقل لنا ماذا تظن يجوز ان تعطى جزية لقيصر أم لا فعلم يسوع خبثهم وقال لما اذا نجريونني يا مراؤن أروني معاملة الجزية فقدموا له ديناراً فقال لهم لمن

فكل بصر علم وليس كل علم بصرأ وهذه الصفات كلها ثابتة لله في التوراة والانجيل أو سبعة أو عشرة آلاف ولا يلزمنا بيان ذلك بل عليهم الدليل في حصر ماذكروه وان يقدروا عليه أبداً فدل ذلك على انهم ليسوا على دين ولا في شئ من أمرهم على يقين (السؤال الثالث والاربعون) النصاري انما دلها بزعمها على ان عيسى عليه السلام ابن الله تعالى احياءه للموتى والعقل جازم بانه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول فلا يلزم من عدم علمهم بان زيداً أو عمرأ يحى الموتى أن لا يكون ابن الله تعالى اجواز أن يكون كذلك ولم يظهر الدليل الدال عليه فليجوزوا في كل احد أن يكون ابن الله تعالى عن قولهم علواً كبيراً (السؤال الرابع والاربعون) اذا تقربت النصاري في الكنائس أكلوا الخبز وشربوا الخمر ويقولون قد أكلنا خبز الرب وشربنا دمه ووروا عن المسيح عليه السلام انه أعطاهم خبزاً وقال هذا جسدي فكلوه وأعطاهم خراً وقال هذا دمي فاشربوه والله ان هذا بالحاشات الموبقات البقي منه بالقربات الموجبة للموتيات وقد اقتصر اليه ود على القتل والصلب وكان النصاري لم يرضوا بهذا للرب حق مزقوا لحمه على رؤس الاشهاد وشربوا دمه في المواسم والاعياد وانما يفصل ذلك أرباب الضاين والاحقاد ومع ذلك فقد جعلوا هذه الفضاخ كتاباً يتلى

هذه الصورة والكتابة قالوا له لقيصر فقال لهم اعطوا اذا ما لقيصر لقيصر وما لله فلما سمعوا تعجبوا وتركوه ومضوا) انتهى

ومثله عبارة مرقس الا انه خالفه في بعض اللفاظ والترتيب وعبارة لوقا في ص - ٢٠ - ف - ١٩ (فطلب رؤساء الكهنة والكتبة ان يلقوا الايادي عليه في تلك الساعة ولكنهم خافوا الشعب لانهم عرفوا انه قال هذا المثل عليهم فراقبوه وأرسلوا جواسيس يترآون انهم ابرار لكي يمسكوه بكلمة حتى يسلموه الي حكم الوالي وسلطانه فسألوه قائلين يا معلم نعلم انك بالاستقامة تتكلم وتعلم ولا تقبل الوجوه بل بالحق تعلم طريق الله أبجوز لنا أن نعطي جزية لقيصر أم لا فنشر بمكرهم وقال لهم لما ذا مجربونني أروني ديناراً لمن الصورة والكتابة فاجابوا وقالوا لقيصر فقال لهم اعطوا اذا ما لقيصر لقيصر وما لله لله فلم يقدروا أن يمسكوه بكلمة فقام الشعب وتعجبوا من جوابه وسكتوا) انتهى

فطابق بينها وبين عبارة المترجم ليظهر لك الاختلاف فان لوقا زاد قوله فطلب رؤساء الكهنة والكتبة ان يلقوا الايادي عليه في تلك الساعة ولكنهم خافوا الشعب لانهم عرفوا انه قال هذا المثل عليهم وزاد أيضاً قوله يترآون انهم ابرار وقوله حتى يسلموه الي حكم الوالي وسلطانه ثم ان المترجم قال في آخر الحكاية (فلما سمعوا تعجبوا وتركوه ومضوا) ولوقا يقول (فلم يقدروا أن يمسكوه بكلمة فقام الشعب وتعجبوا من جوابه وسكتوا) وهذا عدا عن الاختلافات اللفظية فاننا نضرب عنها صفحاً وأما يوحنا فلم يذكر من ذلك شيئاً فلا ندرى الحق معه أم مع الثلاثة والحكم في ذلك لاتباع المسيحيين ثم قال المترجم ف - ٢٣ (في ذلك اليوم جاء اليه صدوقيون الذين يقولون ليس قيامة فاسألوه قائلين يا معلم قال موسى ان مات احد وليس له اولاد يتزوج أخوه بأمراته ويقم نسله لآخيه فكان عندنا سبعة أخوة وتزوج الاول ومات واذا لم يكن له نسل ترك امرأته لآخيه وكذلك الثاني والثالث الى السبعة وآخر الكل ماتت المرأة أيضاً ففي القيامة لمن من السبعة تكون زوجة فلما كانت (في الدنيا) للجميع فاجاب يسوع وقال لهم تضلون اذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله لانهم في القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كلائكة الله في السماء وأما من جهة قيامة الاموات أفما قرأتم ما قيل لكم من قبل الله القائل أنا الله ابراهيم واليه اسحق واليه يعقوب ليس الله اله اموات بل اله احياء فلما سمع الجموع بهتوا من تعليمه)

أقول التعبير بالصدوقيين فيه تغيير لان الحرر في النسخة المطبوعة قديماً عبر بلفظ الزنادقة والامر في ذلك سهل فان التبديل والتغيير والتحريف عادة عندهم وغاية ما تصورناه من هذه الجملة ان احدى طوائف اليهود وهم الصدوقيون يقولون أن لا قيامة اى انهم يشكرون حشر الابدان وهذه دعوي بلا دليل ولا تصح

ووصايا ربانية على وكفي بهذه الفضائح لمن يريد الاسلام نصائح ولهذا صار كثير من النصارى يسلم قبل اطلاعه على محاسن الاسلام بل فراراً من هذه القبائح (السؤال الخامس والاربعون) ترك جمهور النصارى الاختتان وحرموه بهوامهم لا بأمر مولاهم ورأوا اطالة الغرلة ديناً وشرعاً لا يسع خلافه يخلو مع احدهم امرأته وجدة غرلته مستطيلة وفرج الاخرى بارز كأنه غرق كيل فيكون اجتماعهما قبيح شئاً واسمجه وراغمو النوراة والانجيل وسائر النبوات في التوراة ان الله تعالى أمر ابراهيم الخليل عليه السلام بالختان وقال له هذا عهد بيني وبينك وبين نسلك بعدك ان يختن غرلته كل ذكر منكم ومن عبيد انكم ليكون عهدى سباني اجسادكم عهداً دائماً على الابد وكل ذكر لا يختن غرلته فلنهلك تلك الشرمة من سبها لانها أبطالت عهدى فعهد ابراهيم عليه السلام فاختن وهو اذ ذاك كبير وختن اولاده وعبيدانه فنصت التوراة على الختان الابد وان تاركه يقتل وذلك يدل على كفر تاركه فان القتل من شعائر الكفر فهم الكفرة حينئذ وقد اختن المسيح عليه السلام وتلاميذه والمعجب من ان نصارى ان منهم من يجب مذاكيره وبخصي نفسه وآخرون يخلعون لحاهم ولم يأت بذلك شرع ولا نزل به كتاب وتركوا الختان المنزل في الكتب ولم تزل النصارى كلها تختن الى زمان بولس فنهاهم

بولس وهو ابليس على النصارى
أخرجهم بولس هذان الدين كما
مخرج الشجرة من العجين وأوقعهم في
ظلمات الضلال واليه الوبال بسبب انه
كان يهوديا وكان شديد القتال والقتل
لنصارى فلم يشف بذلك قلبه فاعمل
الحيلة الى ان حفظ الانجيل وعمد
الى راهب عظيم سألته خدمته فاجيب
فاظهر الاجتهاد والنصيحة والمبالغة
في وجوه البر والاحسان الى ان
طال الزمان فاستيقظ في بعض الليالي
وصاح وأظهر الهلع مما رأى في
منامه فسأله الراهب فقال رأيت
المسيح عليه السلام ونفت في في
وبارك على وأنا اجد في نفسى كلاما
لا ادري ما هو مندفقت فذكر
بعض ذلك الكلام فوجدوه من
الانجيل بحجته فاعتقدوا ان ذلك
من غناية المسيح عليه السلام به
ومن عظم بركته فقال الراهب انا
احق بالخدمة وانت احق بالتقدمة
فصدر وتقدم واشهر الى ان صارت
ملوك النصارى تزوره يوما في السنة
فلما تحقق تمكنه من قلوبهم قال
لهم في بعض زيارتهم له ان المسيح
قد أمرنى ان انزل غدا من هذه
القبلة واذبح نفسى في سفح هذا
الجبل قربانا للمسيح فمظلم ذلك
عند الملوك لفوات بركته والم فارقته
وكيف يذبح نفسه بيده وباتوا تلك
الليلة عيونهم ساهرة وقلوبهم من
العجز طائرة الى ان اصبح الصباح
ودخلوا للوداع فتقدم اكبر الملوك

على اليهود لانهم يقرون بالحشر والفساد ثم في سؤالهم من المسيح عن المرأة التي
تزوجت الاخوة السبعة دليل على الاقرار بالحشر وهو واضح ثم قوله ان ذلك
منقول من موسى صلوات الله عليه وسلامه وان العلة ليقيم الثاني نسلا من المرأة
لاخيه الميت فهذا افتراء على موسى الكليم سلام الله عليه ولا تصح هذه الدعوى
لان الولد المتولد من زيد كيف ينسب الى عمرو وقد راجعنا نسخة التوراة
العربية المطبوعة حديثا في بيروت فوجدنا في ص - ٢٥ - ف - ٥ من التثنية ما نصه
(اذا سكن اخوة معاً ومات واحد منهم وليس له ابن فلا تصير امرأة الميت
الى خارج لرجل اجنبي اخو زوجها يدخل عليها ويأخذها لنفسه زوجة ويقوم
لها بواجب اخي الزوج واليكر الذي تلده يقوم باسم اخيه الميت لئلا يمحي اسمه
من اسرائيل) انتهى بحروفه

وغاية ما فيه ان المولود يسمى باسم عمه الميت الذي كان زوج امه منذ كان اوليس
المراد انه يكون ابناً للميت ونسلا له فالمباينة ظاهرة ثم قوله لانهم في القيامة لا
يتزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة الله في السماء بعيد اسنادهم الى عيسى
عليه السلام لانه مبطل لكثير من أقواله المروية عنه في هذه الاناجيل تأمل أيها
المسيحي فيما ذكره الانجيليون الثلاثة فقد ذكر المترجم في ص ١٩ ف ٢٩ قوله
(وكل من ترك بيوتا أو اخوة أو اخوات أو آباء أو امراة يأخذ مائة ضعف)
وأورد مثل ذلك مرقس في ص - ١٠ - ف - ٢٩ ولوقا في ص - ١٨ - ف - ٢٩ فملئ
أى المذهبين الممول وباهما نأخذ فان قلتم ان التعويض بالمائة ضعف عما يتركه من
امراة وغبرها هو كائن في الدنيا قلنا نورد عليكم انكم لا تبيعون للرجل ان
يتزوج بأكثر من امرأة واحدة فضلا عن المئات وان قلتم بان هذا التعويض
في الآخرة فليزكم بطلان قوله يوم القيامة لا يتزوجون ولا يتزوجون بل يكونون
كملائكة الله في السماء وهو المقصود ثم يفهم من قوله (بل يكونون كملائكة
الله في السماء) انه لا حشر للجساد وهذا باطل لا يصح عن عيسى وبطل الكثير
من أخباركم التي روتها لكم رواة الاناجيل مع انه مخالف لما بعده اعنى قوله ليس
الله اله اموات بل اله احياء ثم ان المترجم ومرقس ولوقا تخالفوا في النص المبحوث
عنه حتى أنهم لم يتفقوا في التاريخ أيضاً فراجع في مرقس في ص - ١٢ - ف - ١٨ وفي
لوقا في ص - ٢٠ - ف - ٢٧ يتضح لك حقيقة الحال واما يوحنا فلم يذكر ذلك اذ لم
يوحى اليه شيء فيها هناك (البحث الرابع) قال المترجم - ف - ٣٤ (أما انقرسيون فلما
سمعوا انه ابكم الصدوقيين اجتمعوا معاً وسئلوا واحد منهم وهو ناموسى ليجبره
قائلا ياملم أية وصية هي العظمى في الناموس فقال له يسوع تحب الرب الهك من كل
قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك هذه هي الوصية الاولى والعظمى والثانية تحب
قريبك كنفسك بهاتين الوصيتين يتعاق الناموس كله والآية) وقد خالفه مرقس في هذه

منزلة وأعلام رتبة لينفرد بتوديعه فقال له يواس لعنه الله اني ذاهب الآن الي المسيح وان عندي سرّاً اودعك اياه قبل المات فاعلم مقداره وارفع مناره فقال له وما هو اياها الاب القديس فقال له ان المسيح هو ابن الله تعالي فقال له ابن الله فقال له ابن الله ولولا ذلك لم يظهر عليه ما ظهر فصمم الملك على ذلك ولم يكن سمعه قبل ذلك اليوم ثم دخل الملك الاوسط فقال له ان عندي سرّاً عظيمًا وانني ذاهب الي المسيح اؤترك به فاحفظه واعمل به فقال له وما هو قال له سرّهم زوجة الله فاعتقد الملك ذلك ولم يكن سمعه قبل ذلك الوقت ثم دخل الملك الاصغر فهو له عليه وطول مثل الاولين وأودعه ان الله ثالث ثلاثة ثم خرج عند تعالي النهار والعالم قيام في صعيد واحد ينظرون ما ذا يكون من امر يواس فخرج من صومعته وعليه ثياب القربان ومعه سكين مرهفة ونزل الي سفح الجبل وذبح نفسه بيده والعالم ينظرون اليه فابتدره الملك الكبير بعد زهوق روحه واخذته ليحمله الي وطنه لتكون بركته في مملكته فتنازعه الملكان الاخران فقسمه بينه وبينهما اثلاثاً واخذ ثلثه الذي فيه رأسه فازعه الملكان في ذلك الثالث لاشتماله على اشرف الجسد فاقتضى الحال ان احرقوه وسحقوه وقسموه اثلاثاً ليحصل العدل والتناصف ثم ذهبوا الي بلادهم فاطهر الملك الاكبره مقدسه الذي اسره اليه وكذلك

الجملة فقال- بص- ١٢- ف- ٢٨- (جاء واحد من الكتبة وسمعهم يخاورون فلما رأى انه أجابهم حسناً سأله آية وصية هي اول الكل فاجابه يسوع ان اول كل الوصايا هي اسمع يا اسرائيل الرب الهنا الرب واحد ونحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك هذه هي الوصية الاولى وثانية مثلها هي نحب قريبك كنفسك ليس وصية اخرى أعظم من هاتين فقال له الكتّاب جيداً يا معلم بالحق قلت لانه الله واحد وليس آخر سواء ومحبتك من كل القلب ومن كل الفهم ومن كل النفس ومن كل القدرة ومحبة القريب كنفسك هي أفضل من جميع الحرقات والذبايح فلما رأى يسوع انه أجاب بعقل قال له انت إميداً عن ملكوت الله ولم تجسر أحد بعد ذلك ان يسأله) انتهى

فانظر أيها الناقد البصير الي خيانة المترجم في هذه الجملة ومخالفته لمرقس فانه اقتضب نص التوراة اقتضاباً ليوهم القاريء ويكون كلامه احتمالاً وتأويلاً لما تدعي النصاري فقال في جواب المسيح لاسائيل (نحب الرب الهك من كل قلبك الخ) فان هذه العبارة تحتل التأويل بخلاف قول مرقس (اسمع يا اسرائيل الرب الهنا الرب واحد ونحب الرب الهك الخ) فان هذه الجملة لا تحتل التأويل معطفاً وأين المفر للمترجم هل يمكن الفرار بعد هذا الاقرار أيها القادة العميان مالذي اعدتموه من الجواب للملك الديان عن قولكم ان المسيح اله خالق نفسه وامه وانه نزل للارض وصلب نفسه ومات فدية ولعنة عن خطايا من ججده وخالفه فهذا قول المسيح وهذا اقراره فتدبروه ولا تكونوا كالفار الاعور يرى الخبز ولا يرى القطلا تغمضوا عن سيئات هذا المترجم افما تبصرون كيف كنتم اقرار المسيح بقوله (الرب الهنا رب واحد) وان يستنكف المسيح ان يكون عبداً لله لا والله ايظن هذا المترجم الذخان الجھول الاسم والذي ان نخفي معانيه ولا تظهر مثالبه أم يظن ان ذوي العقول تسكت عن ذلك كما سكت اتباعه الصم البكم تسعة عشر جيلاً عنه وهم في جهل وعماء حتى قاموا في هذا العصر الاخير يؤلفون الجمليات لتصحيح هذه الترهات وتطيق هذه الخرافات وهل يجحد المسيحي هذا الاختلاف بين المترجم ومرقس وهو يعتقد ان كلا الجملتين صدرتا من الله الي رسوله بالوحي الصادق ولا يحصى له من ان يقول بأن احدهما تعمد الزيادة او النقصان وهكذا لو تتبع المتصفح هذا الفصل وطابق بين المترجم ومرقس يتضح له الحال ثم ان لوقا ويوحنا قد سكتا عن ايراد هذا البرهان [الفارق بين الخلق والخالق] (وهو عجيب) وان قلنا ان هذا البرهان الساطع في هذا الفصل اقتراء من المترجم ومرقس فذلك (عجب واغرب) ثم أورد المترجم بحثاً خامساً وجمله خاتمة اصحاحه وانى فيه بما لا يسلمه العقل والنقل فقال ف- ٤١ (وفيما كان الفريسيون مجتمعين - ألهم يسوع قائلاً ماذا تظنون في المسيح ابن من هو قالوا له ابن داود قال لهم فكيف

يدعوه داود بالروح رباً قائلاً قال ان رب لربي اجلس عن يميني حتى اضع اعداك
موطئاً لقدميك فان كان داود يدعوه رباً فكيف يكون ابنه فلم يستطع احد ان
يجيبه بكلمة ومن ذلك اليوم لم يجسر احد ان يسأله بتهمة انتهت
وقد اكثرنا من قولهم في كل جملة انه لم يجسر احد ان يسأله عنها ونرى الاسئلة
تتوارد عليه كالسيل وانما الغرض من قولهم ذلك ان يسدوا باب السؤال عن
دسائسهم التي ماؤا بها الاناجيل واذلوا بها عوامهم عن سواء السبيل ومرقس ولوقا
اقتفيا اثر المترجم في ايراد ذلك فقال مرقس - بص - ١٢ - ف - ٣٥ - (ثم اجاب يسوع وقال
وهو يعلم في الهيكل كيف يقول الكتبة ان المسيح ابن داود لان داود نفسه قال
بالروح القدس قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى اضع اعدائك موطئاً لقدميك
فداود نفسه يدعوه رباً فمن اين هو ابنه وكان الجمع الكثير يسمعه بسرور) انتهى
وقد ناقض المترجم في سبب ايراد الجملة وخالفه في حكاية بعض الالفاظ فان
المترجم زعم ان صدور الكلام كان ابتداء من المسيح واستفهاماً عن عقيدة
الفريسيين فيه ورداً عليهم من انه ليس هو ابن داود ومرقس جعله رداً لقول
الكتبة مع امله لزيادة التي اوردتها المترجم وخالفهما لوقا فلم يجعل ذلك جواباً
للفريسيين كما زعمه المترجم ولا رداً على الكتبة كما قاله مرقس واختلافهم في مثل
هذا مما يوجب الدهشة لاواقف عليه لان هذا الموقف موقف حرج عليه مدار
تأييد دين النصرانية او بطلانه ولوقا هذا اضاف كلام داود الى المزامير ففصح
الله النصرانية من حيث لا تشعر وخالف فيه سلفه مرقس والمترجم وعبارة لوقا
بص - ٢٠ - ف - ٤١ - هكذا (وقال لهم كيف يقولون ان المسيح ابن داود وداود
نفسه يقول في كتاب المزامير قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى اضع اعدائك
موطئاً لقدميك فاذا داود يدعوه رباً فكيف يكون ابنه) انتهى
فقد عرفت التناقض والاختلاف في البحث وان يوحنا خالفهم بعدم ذكره
لذلك فهو دال واضح ان هذه الجملة مفترقة على المسيح عليه السلام ومما يدلك على
حقيقة ما نقوله انكار المسيح كونه ابن داود وهو يستلزم جحد امور كثيرة
فمنها ان يكون المسيح هذا ليس بمسيح لانك تعلم ايها المسيحي ان المترجم ابتداء
انجيله بقوله - ف - ١ - (كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود الخ) ولوقا أيضاً
وافقه فأورد الذنب بص - ٣ - فراجعته وتقدم الكلام على هذا وقد ذكر لوقا
ما هو اوضح من هذا - بص - ١ - رواية عن مريم عن جبريل وذلك قوله - ف ٣٢
(هذا يكون عظيمها وابن العلي يدعي ويعطيه الرب الآله كرسي داود أبيه) وفي
ص - ٢١ - من متى في قضية ركوب الجحش ما فيه غنية للمتأمل وقد تواطأت
الاناجيل الاربعة هناك على مضمون ذلك فصرحوا بأنه ابن داود فراجعهم وكونه
ابن داود من جملة علامات نبوته ومن اعظم الادلة التي يستدل بها على كون عيسى

الملك ان الآخري ان فانكر كل منهم
على صاحبه مقالته وقال ان الراهب
بولس لم يقل هذا ولا جاءت به النبوات
ولا الكتب فهو كفر فقاتل كل منهم
الآخر ديانة وتقرباً فصار بأسهم
بينهم والقتل فيهم يسوقهم وبسوق
اليهود وذلك مراد قولس فانظر
ما أشد هذا الحقد وما اباح هذا
الكيد وقالت فرقة من المؤرخين
عندنا وعندهم ان عيسى عليه السلام
لما دعى بني اسرائيل للايمان اجابه
نفر يسير ثم رفع فاستحلى الناس
كلامه حتى بلغ اتباعه سبع مائة رجل
فكانوا يجاهدون في بني اسرائيل
ويدعون للايمان فقام بولس اليهودي
ويسمى قولس أيضاً وكان هو الملك
في بني اسرائيل فهزمهم وأخرجهم
من الشام الى الدروب فاعجزوه فقال
قولس ان كلامهم يستحلى فان لم
تقدموا على عدوكم وتردوهم عن ملتهم
يشكثون علينا فتعاهدوني على كل
شيء خيراً أو شراً ففعلوا فترك ملكه
وخرج اليهم وقد لبس لباسهم ليضلهم
وقالوا الحمد لله الذي أمكن منك
فقال لهم اجمعوا اكاركم فانه لم يباغ
مني حتى انا آتيكم الا ببرهان فقال
اكارهم ملك قال لقد اتياني المسيح عند
منصرفي عنكم فاخذ سمعي وبصري
وعقلي فلم اسمع ولم ابصر ولم أعقل
ثم كشف عني فأعطيت الله عهداً
ان ادخل في امركم فأثبت لاقيم فيكم
واعلمكم التوراة واحكامها فصدقوه

هو المسيح ولو لم يكن ابن داود لما كان مسيحاً ولا اظن في النصاري من ينكر ذلك وفي نداء اعمى اريحاً له بقوله يا ابن داود ارحني هداية للمبصر ولكن ابن من يعقل فقد كذبتم بهذا النص المسيح وامه والملك جبريل عليهم من الله اكل السلام ومن في الارض جميعاً وربما يقول المسيحي انك ايها الخالف توافقنا على ان المسيح ولد بغير اب فكيف نجعله ابن داود

فأقول ان قولنا ابن داود لانني به الا ان أمه من نسل داود ويؤيده اجاءكم على ذلك وأما المترجم ورفيقاه فقد غشوا هذه الامة في اخراج هذا النص من المزامير وتطبيقه على المسيح فهو كذب محض وافتراء بحت لانه يخرج المسيح عن النبوة بل يبطل كونه هو المسيح الموعود به والنص موجود في النسخ العبرانية مخالفاً لنقلهم ولفظه قال الرب لسيدي لاربي واليهود يؤولون ذلك في ابراهيم وقيل لسليمان على ان هذه المقالة لم تثبت ان داود قائلها وفي آخر هذا النص في المزمور التاسع بعد المائة ما يؤيد قول اليهود ويوضح المقصد ضد ما جاءت به النصاري فطالعه تجد الحق وان آيت الاصرار واستكباراً فلا محيص لك من الحكم بتكذيب الانجيل الاربعة والمسيح وأمه وجبريل ثم انك تستدل بذلك على الوهية وهذا خلاف المعقول لما تقدم لك من بطلان هذا وظاهر الانجيل يفهم منه ان المسيح كان يدعي النبوة وانه نبي مرسل الى بني اسرائيل وهذه عبارات الانجيل صريحة في ذلك ثم من الامور البديهية في تكذيب هذا الخبر انه ليس من باعث اسؤال اليهود عن أبيه فهل يتصور ان رجلاً من قوم ولد فيهم وتربى ونشأ بينهم يسأل قومه انكم تنكروني هل أنا انا فاذا يحكم عليه العقل بانه مخجل الشعور فقد سودتم صحيفة الانجيل البيضاء المزينة بهذا الافتراء وأوجبتم على مخالفكم ان يسددوا سهام الطعن عليكم وأما قوله في النص (ومن ذلك اليوم لم يحسر أحد ان يسأله بته) فهذه علاوة أيضاً من المدسسين وأظنهم قصدوا مكرراً باعظام مضامين قول المسيح وتهويلها على اذهان الجاهلة حتى يستبطلوا من كلامه انه هو ادعي الربوبية وبهذه التصورات الفاسدة أضلوا ملايين من النفوس والحال ان المسيح مكلف بالبيان للامة فكيف يسكتون عن سؤاله في دينهم حتى يقال من ذلك اليوم لم يحسر أحد ان يسأله بته فهي من العلاوات التي يحكم العقل ببطلانها بداهة والله تعالى أعلم

❦ الاصحاح الثالث والعشرون ❦

جميع ما في هذا الاصحاح تقرع من المسيح لبني اسرائيل فلا فائدة في المناقشة فيه لكننا نتكلم بطريق الاختصار على بعض فقرات منه ضل فيها المترجم طريق هداية واتبع بذلك هواه ولم يعلم ان هناك من يناقشه الحساب ويفلق دونه الابواب قال المترجم ف - ١ - (خاطب يسوع الجموع وتلاميذه قائلاً على كرسي موسى

وأمرهم ان يبنوا له بيتاً ويفرشوه رمادا ليعبد الله تعالى ففعلوه وعلمهم ما شاء الله ثم اغلق الباب فأطافوا به وقالوا نحتش ان يكون رأى شيئاً يكرهه ثم فتح بعد يوم فقالوا رأيت ما تذكره قال لا ولكني رأيت رؤياً اعرضها عليكم فان كان صواباً خذوه وهو هل رأيتم سارجة تخرج من تحت ركبها وتخرج الا من حيث تؤمر به قالوا نعم قال فاني رأيت الصبح والليل والشمس والقمر والبروج انما تأتي من ههنا وذلك احق الوجوه ان يصلى اليه قالوا صدقت فردهم عن قباتهم بيت المقدس الى الشرق المحض ثم اغلق الباب بعد ذلك يومين ففرزوا اشد من الاول واطافوا به ففتح الباب فقالوا رأيت شيئاً تذكره قال لا ولكني رأيت رأياً قالوا هات قال الستم زعمون ان الرجل اذا اهدى الى الرجل الهدية فردها شق عليه وان الله تعالى سخر لكم ما في الارض جميعاً وما في السماء والله تعالى احق ان لا يرد عليه فما بال بعض الاشياء حلال وبعضها حرام ما بين البقة الى القيل حلال قالوا صدقت فاتبعوه في اباحه المحرمات ثم اغلق بعد ذلك ثلاثاً ففرزوا اشد من الثانية فلما فتح لهم قال اني رأيت رأياً قالوا هات قال ليخرج كل من في البيت الا يعقوب ونسأطور وملكوت والمومن ففعلوا فقال هل علمتم ان احداً من الانس خلق من الطين خلقاً فصار نفساً قالوا لا فقال هل

جلس الكتبة والفريسيون وكلما قالوا لكم ان تحفظوه فاحفظوه وافعلوه ولكن حسب أعمالهم لانهم يقولون ولا يفعلون فانهم يحزمون احمالا ثقيلة عسرة الحمل ويضعونها على اكثاف الناس وهم لا يريدون ان يحركوها بأصبعهم وكل أعمالهم يعملونها لكي تنظره الناس فيعرضون عصائبهم ويمظون اهداب ثيابهم ويحبون المتكأ الاول في الولاثم والمجالس الاولى في الجماع والتحيات في الاسواق وان يدعوهم الناس سيدي سيدي وأما أنتم فلا تدعوا سيدي لان معلمكم واحد المسيح وأنتم جميعاً اخوة ولا تدعوا لكم أباً على الارض لان أباكم واحد الذي في السموات ولا تدعوا معلمين لان معلمكم واحد المسيح وأكبركم يكون خادماً لكم فمن يرفع نفسه يتضع ومن يتضع نفسه يرتفع

أقول لا يختلف اثنان في ان هذه الوصية من المسيح للتلاميذ تفيد ان الله تعالى كما فرض أحكام التوراة على قوم موسى كذلك هي مفروضة على قوم عيسى وان يتبدوا بموجبها بنص قول المسيح وكلما قالوا لكم ان تحفظوه فاحفظوه وافعلوه وأراد بذلك ما في التوراة اذ ليس لهم كتاب أحكام غيره وهذا مسلم لا جدال ولا خلاف فيه فيكون قول بولس (نعبد مجدة الروح لا بعتق الحرف) حديثاً مفترى وكلاماً لا يتبع ثم ان المسيح نهى قومه ان يعملوا بأعمال علماء بني اسرائيل التي تخالف أحكام التوراة لانهم فسروها كما قال المسيح بصورة عسرة ثقيلة التحمل فوق طائفة البشر بل أمرهم ان يعملوا بموجبها وذلك بان يفسروا مشكلها بصورة حسنة ممكنة التحمل ويعملوا بها وفي الحقيقة ان اليهود كما قال عنهم المسيح شددوا فشد الله عليهم وكلفوا الامة بحمل ما هو فوق طاقتهم لان أحدهم ربما يحترق يوم السبت فلا يطيق ما يحترق منه ولا يستعين يهودي في ذلك وقد أخذوا هذا الحكم من عدم جواز ايقاد النار يوم السبت وبضطر أحدهم الى القوت فلا يشتريه لتحريمهم البيع والشراء في السبت والبلاء كل البلاء انهم يمنعون الفقراء من العمل في السبت مع اضطرارهم الى العمل فيه لحاجة القوت وقد ترقوا في التشديد حتى حكموا بعدم مداواة المرضى ومراجعة الاطباء في يوم السبت وقد تقدم طرف من سيرتهم في ذلك حين اعترضوا على المسيح في شفائه المريض يوم السبت وعلى تلاميذه بقطع سنابل الزرع فيه وكان ذلك لدفع الجوع ومن هذا القليل تحريمهم أكل اللحم مع اللبن او الدهن وتحريم من يجلس مع الخطاة والعشارين وحرمة مخالطة من ينادى عليه بالتحريم في كنيسهم وتحريم الاكل بلا غسل اليد وتحريم مخالطة الاقارب لجميع هذا جعلوه محرماً وليس في التوراة ما يدل على ذلك بل ذهبوا فيه الى التأويل البعيد كاستنساخهم في تحريم أكل اللحم مع اللبن او الدهن الى التوراة وهو (لا تأكل الجدي بلبن أمه) وهو كما ترى مخصوص في الجمع بين الجدي وابن أمه لا غير ولا يعم

علمتم احدا من الانس ابرأ الاكمه والابرص واحيي الموتى قالوا لا قال فاني ازعم انه الله تعالى تجلئ لسانم احتجب فقال بعضهم صدقت وقال بعضهم لا ولكنه ثلاثة والد وولد وروح القدس وقال بعضهم اله وولده وقال بعضهم هو الله نجم لنا فافترقوا على اربع فرق فلما يعقوب فأخذ بقول بولس ان الله هو المسيح وبه اخذت شيعته وهم اليعقوبية واما نسطور فقال المسيح ابن الله تعالى على جهة الرحمة وبه اخذت شيعته النسطورية الا ان شيعته لم يعتقدوا انه ابن على سبيل الرحمة بل على ما تقدم واما ملكوت فقال ان الله تعالى ثلاثة وبه اخذت شيعته وهم الملكية فقال المؤمن وقال لهم عليكم لعنة الله والله ما حاول هذا الا افسادكم ونحن اصحاب المسيح قبله وقد رأينا عيسى عليه السلام ونقلنا عنه وانما هذا يضلكم فقال بولس للذين اتبعوه قوموا بنا نقاتل هذا المؤمن ونقله هو واصحابه والا فسد عليكم دينكم فخرج المؤمن الى قومه وقال الستم تعلمون ان المسيح عبد الله ورسوله وكذا قال لكم قالوا بلى قال فان هذا الملعون اضل هؤلاء القوم فركبوا اترهم فهزموا المؤمن واصحابه فخرجوا الى الشام فأسرهم اليهود فأخبروهم الخبر وقالوا انما اخرجنا اليكم لتؤمن في بلادكم ومالنا في الدنيا من حاجة انما نلتزم الكهوف والصوامع ونسبح في الارض فتركوهم

كافة الالبان ومع ذلك أن الضأن غير الماعز فهم يقولون بهذا وهذا بل وبسائر اللحوم حتي أنهم حرموا لحم البقر والغزال مع الدهن مختلطاً بهذا واعلم أن بطرس كان يعمل بكلام المسيح ويتعبد طبق التوراة الى أن مات وذلك بشهادة بولس حيث قال له وهل أنت يهودي الخ فالمسيحيون لم يكفهم رفض التوراة وعدم الاقتداء بما كان عليه سلفهم مثل بطرس والحواريين بل نبذوا أقوال المسيح وراء ظهورهم فهو سلام الله عليه يأمرهم بالتوحيد الخالص بقوله ولا تدعو السكم أباً على الأرض لأن أباكم واحد الذي في السموات فكأنهم فهموا منه أن اتخذوني رباً من دون الله وخالفوا ما أمرتكم به وأتوا ما نهيتكم عنه فلا حول ولا قوة الا بالله

﴿ تنبيه ﴾ ان عموم النصارى الآن يطلقون على القيس فسا فوفه لفظ الاب ولا يحاطبونه الا بقولهم (ابونا) فكانوا كلهم عوامهم وخواصهم مخالفين لامر المسيح في القول والعمل والاعتقاد حيث سموا رؤسائهم آباء واتخذوا ذاته إلهاً وقد أمرهم بتوحيد الله تعالى واهملوا أحكام التوراة والاغرب انه هو التامهي لهم فهذا ابلغ في المخالفة وباليتم اذ جعلونه إلهاً يمتثلون أمره ويوقرونه وينزهونه عن الصلب واللعن ثم ان المسيح سلام الله عليه لم يترك عذراً لمتمذر اذ بين لهم التوحيد الخالص وارشدهم اليه وبين لهم مرتبة نفسه فقال ولا تدعوا معلمين لان معلمكم واحد المسيح فلا يشاركه في زمنه في التعليم. مشارك لان النبوة حينئذ مقصورة عليه والرسالة موكلة اليه فقد ضرب لهم الامثال فتأولوها خلاف الحق ونصح لهم جهده فحرفوا نصحه ومن أعظم نصحه لهم ان قال لهم ان الله واحد فلا تدعوا مع الله إلهاً آخر في الأرض ولا في السماء اي لا تدعوني ولا تدعوا غيري لان أباكم اي ربكم واحد في السموات واما انا فلم لكم اي ارساني الله لهدايتكم وارشادكم فأين المدلس الذي يتأول هذا الكلام في غير ما اراده المسيح عليه السلام ثم قال المترجم - ف - ١٣ - (لكن ويل لكم ايها السكبة والفريسيون المراءون) الي ان قال - ف - ٢٣ - (ايها الحيات اولاد الافاعي كيف تهربون من دينونة جهنم لذلك ها انا ارسل لكم أنبياء وحكماء وكتبة فمنهم يقتلون وتصلبون ومنهم يجلدون) الخ

أقول قد مر أكثر الاحصاح وليس لنا فيه من المقال سوى ما قدمناه لكن وجدنا المترجم هنا قد تأبط الشر وعاد الى الحديمة والمكر بقوله عن المسيح ها انا ارسل وكنا قد اغضينا عن ايراد المناقضات في هذا الاحصاح فالجأنا الى ان نرجع الى بيان دسائسه وقد وجدنا لوقا يقتفي أثره وعبارته في هذا البحث وان كانت قريبة منه في بعض المواضع ومغايرة في البعض الا أنه خالفه في التاريخ فأورد ذلك قبل قصة الجحش بمدة طويلة خلافاً للمترجم وضبط التاريخ في توقيت الحوادث من الامور

ثم فعل بعض الذين كفروا مثل اصحاب المؤمن من الصوامع والرهبة فهو قوله تعالى «ورهبانية ابتدعوها» الآية وادرك النبي صلى الله عليه وسلم من اصحاب المؤمن ثلاثين راهباً فاتبعوه وماتوا على الاسلام وفيهم نزل قوله «فأبدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين» أي بالحجة وكانت هذه الواقعة بعد المسيح عليه السلام باربعمائة سنة ثم لم يزل الامر كذلك لم يستقر للجميع قدم الى زمن الملك قسطنطين قيصر بعد رفع المسيح عليه السلام ثمانين سنة فمكثت عدوه وكاد ملكهم يذهب باختلاف رعاياه عليه وضعفهم وكسلهم عن تصرفه فرام جمعهم على شريعة واحدة فاشار عليه اهل الرأي من دولته ان يتعبد القوم بطلب دم ليكون ذلك السب فوجد اليهود يذكرون في تواريتهم ان رجلاً جاءهم نسخ التوراة والانفراد بالتأويل فطلبوه وهو في نفر يسير من اتبعه فظفروا بواحد منهم وشهد رجل بانه المطلوب فصلبوه ولم يحققوا انه هو الا بكونه لم يوجد بعد ذلك فحينئذ عمد قسطنطين الى من ينسب الى دين المسيح عليه السلام فوجدهم قد اختلفت آراؤهم وتفرقت كلمتهم فاستخرج ما بقي من رسم شريعتهم المنسوبة للمسيح عليه السلام وجمع عليها وزراؤه ثابت ما عجزه منها وتحكم فيها باختياره وما وافق مقصده كالقول بالصلبوت ليعتبد قومه بطلب

دم المصلوب وكترك الحنان لانه شان
قومه ثم اكد ذلك بنماة ادعى انه
راها فجمع رعاياه من الروم على
رأس سبع سنين من ملكه وقال
رأيت اني انصر هذا الشكل وأغاب
الامم أى الصليب فاعظموا ذلك وكان
في زمنه كاهنة بعث اليها فقالت مثل
ذلك فتأكد قوله ومنامه ولم يعلم
الناس ما سر ذلك الشكل حتى غزا
غزوة به تغلب فهول عليهم ووعظهم
وبالغ في ذلك فسألوه عن سر الشكل
وألحوا عليه فقال لهم أوحى الى في
نومى انه كان الله تعالى هبط الى
الارض من السماء فصلى به اليهود
فهاهم ذلك كثيرا مع ما تقدم عندهم
من نصر الله فافقادوا اليه انقياداً
حسناً وتأت كدت أسباب دوله وشرح
هذه الممرات التي بأيديهم اليوم او
اكثرها ولعل اكثر ما في الانجيل
او كثيراً منه من تلفيقات قسطنطين
وهذه التواريخ لا ينكرها النصارى
من حيث الجملة وان أنكرها بعض
تفصيلها ولا يقدر ان يمجدها
محرارة بولس اليهودى ولا أجلائهم
من الشام وكذلك قسطنطين وهذا
الملمون بولس هو المفسد لدين
النصارى بعد التوحيد والمغير لمعالم
شرائعهم والحال لنظام أحكامهم في
الحنان وغيره وهو أصل القول
بالتثليث برأيه الخيى ومع ذلك
فالنصارى له في غاية الاجلال وعلى
رأيه وأقواله في غاية الاقبال وكفى
بهذه النماة في دين النصارى خلا

الضرورة لما يترتب على ذلك من الاحكام وعبارة لوقا - بص - ١١ - ف - ٤٩ -
هكذا (لذلك أيضاً قالت حكمة الله اني أرسل اليهم أنبياء ورسلاً فيقتلون منهم ويطردون)
فأين مادسه المترجم في طي قوله ها أنا الى آخره من قول لوقا (قالت حكمة الله)
ولكن أبت نفس المترجم الا الدسيسة والمكر ولا يجيب المكر السيء الا بأهله
فليس لك مخرج أيها المسيحي الا أن تحكم بأن أحد الجملتين مناقضة للثانية ولا
يصح عن المسيح أن ينسب لنفسه ما هو مختص بالله تعالى وقد مر عليك قريباً
قول المسيح (لا تدعوا لكم أباً لان أبكم واحد في السموات) فهل يجوز بعد أن
قال ذلك وهو ذلك الرجل الذي اختاره الله تعالى من بين خلقه لهدايتهم أن
يقول ها أنا أرسل لكم نعوذ بالله من ذلك بل هو محض افتراء (من المترجم)
ولست هذه باكورة تزويره ويكفى الحكم عليه من تفسير انجيله بأنه حاطب ليل
تالله انه في ذلك الحكم لمن الصادقين وان المترجم لمن الكاذبين ثم هنا دقيقة ينبغي
أن يتأملها المسيحي وهى قول المسيح (كيف نهربون من دينونة جهنم) فاتها
مبطالة لاعتقادهم بأن المسيح أوجب على نفسه الصاب كفارة لخطايا العالم والا
فيكون قول المسيح هنا عبثاً وباطلاً ولم يبق فائدة لغفران القس ذنوب الغائيات
والغلمان في خلوات المعابد فهو عبث وأياً صدقت لزمك تكذيب غيره البتة ثم
قال المترجم - ف - ٣٧ - (يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الانبياء وراجة المرسلين
اليهاكم مرة أردت ان أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحها ولم
تريدوا هوذا يتسكنكم يترك لكم خراباً لاني أقول لكم انكم لاترونني من الآن حتى
تقولوا مبارك الآتي باسم الرب) انتهى

ولم يتابعه على هذه الجملة الا لوقا وعبارته قريبة منه الا أنه أورد ها في - ص -
١٣ - ف - ٢٤ - وكان حقه أن يوردها في - ص - ١١ - فاتها من تممة تقريع
عيسى ثم لم يكتف بمخالفة المترجم في الالفاظ حتى نافضه في التاريخ وخالفه أيضاً
بان أورد الجملة في اصحابين ولا يهمننا ذلك بل علينا تنبيه المسيحي وتركه وشأنه
في انجيله المفترى ثم تذكر له ما فهمناه من كلام المسيح وذلك أن في عبارته هذه
يشير الى وداعهم حتى قال انكم لاترونني من الآن أى من تلك الساعة فان صح
هذا فهو دليل قطعي على ان اليهود لما أرادوا أخذه لم يروا ذاته بل رأوا من
يشبهه فأخذوه وعملوا به ما عملوا وأما هو فقد ارتفع من بينهم من تلك الساعة
ليقض الله أمراً كان مفعولاً فعلى هذا يكون المصلوب غيره كما أخبر القرآن العظيم
بذلك وهو الحق فانه لا يجوز أن يكذب في قوله هذا فثبت قال من الآن لاترونني
فهو لا ينصرف الا لما قلناه والنصارى يؤمنون ببعض كلام المسيح ويكفرون
ببعض فقوله (هوذا يتسكنكم يترك لكم خراباً) يؤمنون به وانه من معجزاته
لتضمنه الاخبار عن المغيبات ويكفرون بقوله (انكم لاترونني من الآن الخ)

وهذا من جنس القول الاول بل أعظم معجزة لانها غير قابلة للتشكيك بخلاف الاولى فان الواحد ربما يقول ان البلاذوالبيوت عرضة للاخرب فلا يكون الاخبار بها معجزة وأما عدم رؤيته وهو في الارض فغير ممكن الا يرفعه من ساعته ولا يعزب عن فكر المصنف أن تصدقه بالبعث وتكذيبه في البعض الآخر من الكفر الصريح ومن تأمل في ذبي هذا الانجيل يعلم أن المسيح لم يعد اليهم بعد قوله لا تروني وسيأتي لهذا البحث في الاصحاح الذي يليه مزيد ايضاح ان شاء الله تعالى

— الاصحاح الرابع والعشرون —

هذا الاصحاح كله كما ستطالع عليه عبارة عن حوادث أخبر بها المسيح أنها تقع في مستقبل الزمن وجميع ذلك منقوض بشهادة الانجيل والتاريخ ولم يبق دليلاً صحتة وقد وافقه بالرواية مرقس ولوقا ولكنهم تناقضوا في ايراد السبب والتاريخ وذهبوا في اختلاف الالفاظ كما هي عادتهم بحيث تمذر تعاليق المعنى وانفرد عنهم يوحنا فلم ينقل شيئاً من ذلك وستقف على جميع ما نقوله مفصلاً قال المترجم ف- ١. (ثم خرج يسوع ومضى من الهيكل فقدم تلاميذه لكي يروه ابنية الهيكل فقال لهم يسوع اما تنظرون جميع هذه الحلقى أقول انه لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض) وحكاية مرقس بص- ١٣ - ف- ١. (وفيما هو خارج من الهيكل قال له واحد من تلاميذه يا معلم انظر ما هذه الحجارة وهذه الابنية فأجاب يسوع وقال له انظر هذه الابنية العظيمة لا يترك حجر على حجر لا ينقض) وعبارة لوقا - بص- ٢١ - ف- ٥. (واذا كان قوم يقولون عن الهيكل انه مزين بحجارة حسنة ونحف قال هذه التي ترونها ستأتي أيام لا يترك فيها حجر على حجر لا ينقض) أقول ان العاقل الذي سلم من داء المترجم يحكم بسبب هذا الاختلاف ان الحديث مفترى وأكذبهم فيه المترجم حيث اختلق شيئاً بعيداً عن القبول وذلك بقوله ان التلاميذ تقدموا الى عيسى بعد ما مضى من الهيكل لكي يروه ابنية الهيكل وهل يعلم ان عيسى الى ذلك التاريخ لم يكن له وقوف على الهيكل وهيئة داخل وخارجاً وهو البيت الذي يرى السجود لله فيه فرضاً والاناجيل وكتب التواريخ صرحت بان عيسى أمضى أكثر أيامه وهو يتعبد فيه الى آخر عمره قالذي أورده المترجم ومرقس خلاف العقل فهو من المفتريات ولم يتفقوا الا على قوله (لا يترك حجر على حجر لا ينقض) وهذا أيضاً مكذوب عليه بدليل ان علماء بروكستنت صرحوا ان المراد منه انه لا يمكن بعد خرابه وضع بناء فيه بل كلما بنى فيه ينهدم كما أخبر المسيح وقد ادعى صاحب كتاب تحقيق دين الحق ان هذا الخبر من اعظم أخبار المسيح عن الحوادث الآتية ونقل في الصفحة ٢٩٤ من كتابه هذا المطبوع سنة ١٨٤٦ هذه الحكاية تأييداً لدعواه فقال مالم يخص ترجمته هكذا — ان السلطان

عظيماً لم تترك لهم عقلاً مستقيماً ولا قلباً سليماً وقد وقع في كتبهم الفقهية تأويل للاختنان التزموا فيه على التوراة الباطل والبهتان فقالوا المراد بالختنان في التوراة نقاوة القلوب وصفاء النية بذهاب غلوفة القلب لان اليهود كانت قلوبهم غلفاً فغلوفة القلب هي المضرة واما غلابة اللحم لاضررة فيها بل الاحسن ترك الاختنان كما خلقها الله تعالى هذا نص كلامه فانظر كذبهم على الله تعالى في قولهم انه أراد غلوفة القلب ولو كان صحيحاً لنبه عليه موسى عليه السلام ولما فعل الختان بمحي وعيسى وسائر الانبياء عليهم السلام الذين حكموا بالتوراة ولم يزولوا يأمرون بالختنان (ونانها) انه سففوا أحكام الله تعالى ورسول الله حيث قالوا لا منفعة في ذلك مع ان الله تعالى قد حكم به وبلغته رسله وعملوا به ثم انانيين فوائده حتى يظهر كذبهم في قولهم انه لا فائدة فيه فنها ما يترتب عليه من ثواب الله تعالى في الدار الآخرة وأعظم بالسعادة الابدية فائدة ومنها انه لا يتأتى مع بقاء الغلابة مبالغة في النظافة ومع زوالها يتأتى ذلك ومنها انه الذي الجماع وأسرع لحى شهوته وقد تكسل الفرلة عن الانزال ووجهه ان رأس الحشفة أنعم من الجلدة ومع الخشونة يبعد الانزال بل النعومة أصل في هذا الباب ومنها انه أسرع في تدافق الانزال وانزعاج الماء لعدم الغلوف والفرلة تثبطه وتفتنه واذا

خرج فانرا قلت اللذة وبعد عن محل
التخليق فيبعد حصول الولد الذي
هو اسمى المقاصد في النكاح استبقاء
لنوع الانسان الشريف وتبنيها
لايجاد من يوحد الله تعالى ويعبده
ومنها ان أوامر الله تعالى وطاعته
خلع احسان وأيدى امتنان وكلها
تذهب بالعراغ من ملاستها ولا يبقى
لها أثر في الوجود الا الاختان فانه يبقى
مخلداً في الجسد الى الممات وهذه
خصيصة عظيمة دالة مابقي الانسان
على توجه الامر الرباني عليه وانه
احسان شرف الانابة والطاعة لديه
وكفى بهذه المنة شرفاً للانسان على
مر الازمان واليه الاشارة بقوله في
النوراة ليكون عهدي ميمماً في
أجسادكم عهداً دائماً على الابد فهذه
خمس فوائد جلية عظيمة جهاتها
الاغنياء وشقي بركة السفهاء (وثالثها)
انهم تركوا احكام الله تعالى بالتوهم
وتابعوا الهوا والتجكم وتأولوا من
غير حاجة للتأويل ورفضوا النص
التزويل وذلك هو التحريف والتبديل
(ورابعها) ما كفاهم رفع كتاب الله
تعالى حتى فضلوا أهوائهم على شرع
الله فقالوا والاحسن ان تترك
الاجساد كما خالفت فما أعجبهم يتبعون
وهم مبتدعون ويظلمون ويهزؤون
لا جرم انهم في الآخرة هم الاخسرون
واذا وقفت على كتبهم التي فيها محالهم
التي اجتمعوا فيها لتأسيس الاحكام
وتأليف النظم فترى عجيباً عجبياً
ومذهباً غريباً كيف اشتملت تلك

جولين الذي كان بعد المسيح بثلاثمائة سنة كان قد ارتد عن الملة المسيحية وأراد ان
يبنى الهيكل مرة أخرى لابطال خبر المسيح فلما شرع خرج من أسسه نار ففر
البنائون خائفين وبعد ذلك لم يجترئ أحد ان يرد قول الصادق الذي قال ان السماء
والارض تزولان وكلامى لا يزول انتهى

والقسيس دا كتر كيت كتب كتاباً باللغة الانكليزية في رد المنكرين وترجه
القسيس مريك باللسان الفارسي وسماه بكشف الآثار في قصص أنبياء بني اسرائيل
وطبع هذا الكتاب في ادن برغ سنة ١٨٤٦ وحكي فيه تأييداً لهذا الخبر بما هو
شبه بحكاية صاحب تحقيق دين الحق وترجمته كما في الصفحة السبعين منه ان يوليان
ملك الملوك أجاز اليهود وكلفهم ان يذوا أورشليم والهيكل ووعد أيضاً انه يقرهم
في بلدة أجسادهم وشوق اليهود وغيرتهم ما كانوا يفتقدون من شوق ملك الملوك
فاشتغلوا ببناء الهيكل لكن لما كان هذا الامر مخالفاً لخبر عيسى عليه السلام فاستحال
وان كان اليهود في غاية الجهد والاجتهاد في هذا الامر وكان ملك الملوك متوجهاً
وملتفتاً اليه ونقل المؤرخ الوثني ان شعلات النار المهيبة خرجت من هذا المكان
وأحرقت البنائين فكفوا أيديهم عن العمل

أقول لا يسع المسيحي العاقل الا ان يكذب هذه القولة بأجمعها وبالحقائق
فهما وان قصداً بذلك تأييد خبر المسيح لكنهما اخطأ ولم ينظرا لترجيح جانب الحق
بل أقدما على تلك الحكايات من غير ترو ولا تأمل وهذا المسجد قد قضى الله له من
بناء فهو الآن موجود ومضى على بناءه قريب من ألف وثلاثمائة سنة وقد كتب طاس
يوتن تفسيراً على الاخبار عن الحوادث الآتية المندرجة في الكتب المقدسة وطبع هذا
التفسير سنة ١٨٠٣ في بلدة لندن فقال في الصفحة ٦٣ و ٦٤ من المجلد الثاني من التفسير
المذكور هكذا (عمر كان ثاني الحلفاء وكان من أعظم المظفرين الذي نشر الفساد
على وجه الارض كلها وكانت خلافته الى عشرة سنين ونصف فقط وتسارط في
هذه المدة على جميع مملكة العرب والشام ويران ومصر وحاصر عسكره أورشليم
وجاء بنفسه ههنا وصالح المسيحيين بعد ما كانوا ضيق الصدر من طول المحاصرة
سنة ٦٣٧ وسلموا البلدة فاعطاهم شروطاً ذات عزوما نزع كنيسة من كنائسهم
بل طلب من الاسقف موضعاً لبناء المسجد فاخبره الاسقف عن حجر يعقوب
وموضع الهيكل السليماني وكان المسيحيون مأوا هذا الموضع بالمسرقين والروث لاجل
عناد اليهود فشرع عمر في تصفية هذا الموضع بنفسه واقتدى به العظام من عسكره
في هذا الامر الذي هو من عبادة الله وبني مسجداً وهذا هو المسجد الذي بني
في أورشليم أولاً وصرح به بعض المؤرخين وان عبداً من العبيد قتل عمر في هذا
المسجد ووسع هذا المسجد عبد الملك بن مروان الذي هو ثاني عشر من
الحلفاء) انتهى

أقول ان كلام هذا المفسر وان كان قد وقع فيه تعسف حيث سمي نشر العدل والتوحيد فسادا لكنه حكى الحق من ان عمر رضى الله عنه بنى المسجد أولا في موضع الهيكل السليماني ولم يقتل فيه بل قتل في المدينة المنورة ثم وسع هذا المسجد عبد الملك بن مروان وهو موجود الى الآن لا ينكر ذلك الا من ينكر نفسه فكيف تحكم أيها المسيحي بصدق حديث خراب بيت المقدس وهو كما تراء عامر الى اليوم فإذا قد بطل قول المسيح على ما زعموا ولم نزل السماء والارض فقد ثبت بالبداهة افتراء حديث خراب الهيكل وهذا لم تنقله من كتب علمائنا حتى تشكك فيه بل هو ثابت عن أنجيلكم وكتب علمائكم ومفسريكم كما هو ظاهر ولترجع الى أصل البحث ثم قال المترجم ف- ٣- (وفيما هو جالس على جبل الزيتون تقدم اليه التلاميذ على انفراد قائلين قل لنا متى يكون هذا وما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر فأجاب يسوع وقال لهم (انظروا لا يبضلكم أحد فان كثيرين سيأتون باسمي قائلين انا هو المسيح ويبضلون كثيرين وسوف تسمعون بحروب واخبار حروب انظروا لا ترنعاوا لانه لا بد ان تكون هذه كلها ولكن ليس المنتهى بعد لانه تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة وتكون مجاعات واوبئة وزلازل في اماكن ولكن هذه كلها مبتدأ الاوجاع حينئذ يسلمونكم الى ضيق ويقتلونكم وتكونون مبغضين من جميع الامم لاجل اسمي) انتهى

ومرقس ولو خالفاه في هذه الجملة وهما أنا أورد قولهما قال مرقس في ص- ١٣- ف- ٣- (وفيما هو جالس على جبل الزيتون تجاه الهيكل سأله بطرس ويعقوب ويوحنا واندراوس على انفراد قل لنا متى يكون هذا وما هي العلامة عند ما يتم جميع هذا فاجابهم يسوع وابتدأ يقول انظروا لا يبضلكم أحد فان كثيرين سيأتون باسمي قائلين انا هو ويبضلون كثيرين فاذا سمعتم بحروب واخبار حروب فلا ترنعاوا لانها لا بد ان تكون ولكن ليس المنتهى بعد لانه تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة وتكون زلازل في اماكن وتكون مجاعات واضطرابات هذه مبتدأ الاوجاع فانظروا الى أنفسكم لانهم سيسلمونكم الى مجالس وتجلدون في مجامع وتوقفون امام ولاة وملوك من أجل شهادتهم وينبغي ان يكرزوا بالانجيل في جميع الامم) انتهى

وعبارة لوقا في ص- ١١- ف- ٧- مانصه (فسئلوه قائلين يا معلم متى يكون هذا وما هي العلامة عند ما يصير هذا فقال انظروا لا تضلوا فان كثيرين سيأتون باسمي قائلين انا هو والزمان قد قرب فلا تذهبوا وراهم فاذا سمعتم بحروب وقلا قل فلا تجزعوا لانه لا بد ان يكون هذا أولا ولكن لا يكون المنتهى سريعا ثم قال لهم تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة وتكون زلازل عظيمة في اماكن

المخاض على تبوس الانعام بل حشرات الهوام قد محقوا فكروهم الرديئة فاستبطوا آراء غير مرضية فسموها أحكام الله تعالى على العباد وهذا غاية الجهل والفساد والتمرد والعناد والقنوط على الموت بغير زاد (السؤال السادس والاربعون) النصارى يزعم ان مريم أم المسيح عليه السلام نزل على دار المطران بطيطلة في يوم معروف في السنة بكسوة تابستها لهم وهم جازون بذلك ببلاذهم فيقال لهم نزلت باذن الاب او بغير اذنه فان نزلت باذنه فلم لا أرسل بعض ملائكته ووقرأه ولده وصانها عن التبذل لرجل من جنسها أجنبي منها وان كان من غير اذنه فكيف اصطفى الاب لنفسه من يتصرف من غير اذنه ويمارس الاجاب وهو لا يعلم (السؤال السابع والاربعون) النصارى يبطلون للشرق ويخرجون مطلع الشمس قبلتهم حيث كانوا والمسيح عليه السلام طول مقامه يصلى لبيت المقدس وكذلك موسى عليه السلام وجميع النبيين واعتدروا عن هذه الزلة العظيمة والبدعة الشنيعة بأنها الجهة التي صلب فيها الهمهم ولو ان لهم رفض هذه الجهة في المادة فكيف في العبادة وكيف يجوز لهم ان يتحدثوا في دينهم ما لم يكن فيه بناء على فعل شر خلق الله تعالى اليهود وهل هذا الا من تلاعهم بالدين واندراجهم سلك المجانين (السؤال الثامن والاربعون)

و مجاعات واوبئة وتكون مخاوف وعلامات عظيمة من السماء وقبل هذا كله يلقون
أيديهم عليكم ويطردونكم ويسلمونكم الى مجامع وتسحبون وتأسفون امام ملوك
وولاة لاجل اسمي فيقول ذلك لكم شهادة) انتهى
أقول ليس في ذكر مناقضات هذه الجملة كبير فائدة وعبارات الاناجيل الثلاثة
امامك فطالعها ولكن نشيرا جلالا الى بعض التباين وزد في ذلك بتكذيب هذه الجملة
بشهادة عالمكم ولعلم أولان النصارى ان كانت معتقدة ان مثل هذا كلام المسيح فهمي
ليست على شيء ، حيث ان عبارات الروايات الثلاثة فاسدة التركيب فان المترجم قال أنا
هو المسيح ومرفس ولوقا زاد لفظ اني فقالا اني أنا هو المسيح وعلى كل فالكلام يحتمل
معنيين الاول ان الذين سيأتون باسمه يجبرون بان عيسى هو المسيح وحينئذ لا يكون
هذا من الضلال لانه اخبار بحقيقة الحال والمعنى الثانى ان الذين سيأتون يدعي كل
منهم عن نفسه انه هو المسيح وهذا المعنى لا يفيد تركيب العبارة وان كان هو المراد
ودلالته على المعنى الاول أقرب وان كان غير مراد على انه لم يأت بعد المسيح الى
زمانها هذا من ادعى انه هو المسيح وهذه تواريخ العالم باجمعها لم تذكر شيئا من
ذلك نعم نقل التاريخ ثمان ادعى النبوة فقط لانه هو المسيح الموعود به في العهد القديم
ثم ان قول المترجم (وما هي علامة مجيئك) لا محل له ولا مناسبة تقضيه لان
السؤال وقع عن نقص الهيكل فقط ونقصه لم يكن موقوفا على مجيء المسيح حتى
يقول ما علامة مجيئك والمسيح لم يخبرهم قبل سؤالهم بأنه سيجيى حتى يتوجه السؤال
ولكن أبت طويته الا ان يدس تقديم السؤال حتى يثبت بالجواب مجيئه في آخر
الاصحاح ونحن معاشر المسلمين لانجود نزوله ومجيئه ولكن هذه الجملة ابتدعها
وحده ولم يذكرها غيره ثم من نظر الى قوله (وسوف تسمعون بحروب واخبار
حروب) يعلم انه ليس من كلام المسيح فهمل الاخبار عن الحروب غير سماع
الحروب وهل يكون اخباره بالحروب علامة على انقضاء الدهر أو اخبارا عن
الغيبات مع انه لا يخلو زمان من حروب تقع بين الدول والقبائل وهذا التاريخ
ينبئك بذلك فهو كمن يخبر عن طلوع الشمس في غدد ولا معنى أيضاً لقوله
(لا ترتاعوا) اذ لم يحدثهم بشيء يوجب الارتياح سوى انه قال سيقض أحجار
الهيكل وهذا لا يروعهم لان يواس يزعم انه منسوخ الحكم وان هيكلهم في
السموات كما يفهم من رسائله وأما الحروب فليس حظهم منها الا استماع اخبارها
وهل سماع الاخبار مما ترتاع منه الاخبار ثم ان المترجم قال يسلمونكم الى ضيق
ويقتلونكم ومرفس أبدل القتل بالجلد وشتان ما بينهما ولوقا اختار السجن لكنه
هول الامر فقال (ستكون حروب وقلاقل وزلازل عظيمة ومجاعات واوبئة
ومخاوف وعلامات عظيمة من السماء) وهذه كلها مشهودة في العالم قبل المسيح
وبعده ولم يبق الا العلامات العظيمة من السماء وقد مضى تسعة عشر جيلا ولم ر

النصارى يبول أحدهم ويتغوط
ويقوم من فوره من غير استنجاء
لصلاة وهو مما أحدثوه بعد المسيح
عليه السلام ولا يوجد في شريعة من
الشرائع ايمان الادب مع الله تعالى
في مناجاته والوقوف بين يديه بل
الشرائع تأمر بان انبيد لا يقوم بين
يدي الله تعالى الا على اكل احواله
فيجمعون في صلاتهم بين ملاسة
أفواح القاذورات ويستقبلون ما لم يشرع
لهم من الجهات ويتضرعون الى
رجل من بنى آدم قضا عليه بالهوان
والمعات ويسألونه بالمسامير التي سمر
بها على الحشبة ان يغفر لهم الزلات
وهذه صلاة لو تقرب بها الى كائن
الكفيف لاشبههم من الضرب العنيف
واقف ان يكون هاولا ، من خدمه
او ممدودين من حشمة (السؤال
التاسع والاربعون) رهبان النصارى
وافسادهم يرون ان من اراد التوبة
يعترف لهم بمخازيه وذنوبه والافلا
يقبل له توبة فاذا اعترف لا يترك أو
القس غفر له ذنوبه كأنه ربه أو خالقه
ويبينون العصاة على الجاهرة بالمعاصي
وكتمان المعصية أخف جناية من
اظهارها ويسلمون ولاية الامور
على أموال الناس بالاطساع على
معاصيهم وجنسياتهم وينشرون
الفاحشة والفضيحة والعار في الدار
والاعقاب ويبقى أهل ذلك البيت
مسبة على وجه الدهر وهذه مفاصد
كبيرة لم تأمر بها شريعة ولكنها
من بدعهم الفظيمة وهذا مشهور

بعكا وسائر مدن النصارى وأى
 ذنب سكت عنه وخبائه لا ينهر الله به
 (السؤال الحسنون) زاد النصارى
 في صومهم الكبير جمعة يصومونها
 لهرقل ملك بيت المقدس بسبب أن
 الفرس لما استولوا على البيت
 المقدس وقتلوا النصارى وهدموا
 الكنائس أعانهم اليهود على ذلك
 وكانوا أشد فتكا فيهم من الفرس
 فلما توجه هرقل للبيت المقدس تلقاه
 اليهود بالهدايا وسألوه الأمان فكذب
 لهم أمناً على أنفسهم وأموالهم فلما
 دخل البيت المقدس شكوا إليه
 النصارى ما لقوا من اليهود وسألوه
 قتلهم فاعتذر بالتأمين فقالوا نحن
 نصوم عنك جمعة في أول الصوم
 الكبير كفارة لخطيئتك هذه ونذع
 أكل اللحم في الصوم ما دامت
 النصرانية ونأمن من يخالف ذلك
 ونكتب بذلك إلى الأفاق غفراناً
 لذنبك فأجابهم وقتل اليهود وفعلوا
 ما قالوا وهذا من الألعاب بالدين
 موجبون ما لم يوجه الله ويحرمون
 من اللحم ما لم يحرمه الله ويريدون
 في قربات الله ما لم يأذن به وهذا
 غاية اللعب بالرسائل الربانية والنواميس
 الآلية ثم إنهم ألزموا ستين يوماً
 ولانكاد نجد من يسأله عن الصوم
 الواجب منها كم هو فيعرفه وكان
 القسيس حفص أفقه من نشأ في
 النصرانية وأزكاهم وأعرفهم على
 أنه ليس في القوم رجل رشيد إلا
 أن كان في ذمة الساميين وتعلم من

أثرها وأعظم حادثة وقعت في الأرض جعلوها النصارى من أخبار المسيح هي
 خراب الهيكل على يد أسفانيوس الرومى ملك الشام عند ما تنصر وأرسل ولده
 المسمى طيلوز على بيت المقدس بمسكركه من الشام فقتل جمعاً كثيراً من اليهود
 وخرّب الهيكل قهراً لليهود وقد وفق الله تعالى ابنائه وتعميره الساميين تكذيباً
 للمترجم ورفيقه كما مر بحثه وانت تعلم أن واقعة طيلوز هذه كانت في القرن
 الأول للمسيح أى قبل تصنيف هذه الانجيل الأربعة فبعد خرابه ذكره
 هذا الخبر بقولهم (لا تترك حجر على حجر لا ينقض) وهو حينئذ
 متقوض ولعل الألهام في ذلك الزمن كان لا يمكن نزوله إلا بعد وقوع
 الأمر ولنرجع إلى دس مرقس بقوله (انه ينبغي أن يكرز بالانجيل في جميع
 الأمم) وأظنه أراد بهذا الافتراء أن تكون دعوة عيسى عامّة ولمعمرى أنه
 كالهار الاور يرى الحيز ولا يرى القط فهل عمت غيباء عن قول المسيح في انجيل
 متى - بص - ١٠ - ف - ٥ - ونصه هؤلاء الاثني عشر ارسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً
 إلى طريق أم لا تمضوا وإلى مدينة السامريين لا تدخلوا بل اذهبوا إلى القرى إلى
 خراف بيت اسرائيل الضالة) وكذلك في ص - ١٥ - ف - ٢٤ - لم ارسل إلا إلى خراف
 بيت اسرائيل الضالة) فمن أين أتى بهذه الكذبة وإخوانه الثلاثة لم يذكرها وعلى
 فرض صحتها فلاى حكمة سكت عليه السلام مدة حياته عن نشر دعوته العامة خصوصاً
 حينما كان يكرز في الهيكل بمحض من رؤساء بني اسرائيل ولنرجع إلى تمام البحث
 عما أورده مترجم متى من العلامات قال في ف - ١٠ (و حينئذ يكثر كثيرون ويسلمون
 بعضهم بعضاً ويبعضون بعضهم بعضاً ويقوم أنبياء كذبة كثيرون ويضلون كثيرون
 والكثرة الأنتم تبرد محبة الكثيرين ولكن الذى يصير إلى المنتهى فهذا يخلص ويكرز
 ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة لجميع الأمم ثم يأتي المنتهى) وهذه
 الزيادات لم يذكرها غيره الا قوله (يكرز ببشارة الملكوت) الخ فقد تقدم ما هو
 قريب منه في مرقس وذلك قوله (ينبغي أن يكرز أولاً في جميع الأمم) وقد علمت
 أن التناقض بينهما ظاهر لأن عبارة مرقس سيكون الكرز بالانجيل قبل وقوع تلك
 الحوادث المار ذكرها وعبارة متى هنا تفيد أن الكرز ليس بالانجيل بل ببشارة
 الملكوت ويكون قبل انتهاء الدهر وبنيها كابين السماء والأرض فيفهم من رواية
 مرقس انه قد وقع الكرز بالانجيل في زمن الحواريين كما قال عيسى والمترجم بعد
 أن ذكر علامات الساعة قال (يكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة
 لجميع الأمم ثم يأتي المنتهى) وذلك إشارة إلى بشارة القرآني في كل المسكونة وتكون
 هذه الأمة أى المسلمين شهوداً على كافة الأمم وبعد هذا وهذا يأتي المنتهى أى
 تقوم الساعة كما قال الله تعالى في كتابه العزيز في آخر سورة الحج * وفى هذا
 ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس * وسيأتي لهذا البحث زيادة

تفصيل في بشارة سيد الانام في الفصل الثاني من يوحنا فضالعه ومن تأمل لهذا البحث يرى فيه اشارة الى تلاعب بولس في النصرانية وتدليسه في التنصر بعد اليهودية لانه يصدق عليه قول المسيح (ويقوم انبياء كذبة ويضلون كثيرين) ولو انصفت ايها النبيه لحكمت من غير تردد بان بولس أحد هذه الانبياء الكذبة لان تلونه في الاقوال وتردده في الاعمال كما ثبت من رسائله دليل واضح على انه لم يرد الاغش هذه الامة التي هي أسيرة الاساقفة لان رسائله وأقواله تدل على انه هو الذي أخرجها من سلك الكتائبيين الى عقيدة باطلة مركبة من ثلاثة أجزاء كمبودم فجزء منها مأخوذ من عقيدة المجوس لانهم يسجدون لمطلع الشمس وجزء مأخوذ من عقيدة المشركين وعبدة الاصنام لانهم يسجدون للخمر والحيرة والصليب والثالث مأخوذ من عقيدة البراهمة المتوطنين في الهند لانهم يثنون الاله لاقايم ثلاثة ولا تستل عن عقيدتهم في الليل فهي اشبه بالاباحيين لان الغايات والمغزى يتراقصن بين الجموع من الرجال وهن متعاقبات مع الشبان بحضور ازواجهن ومع اخواتهن وآبائهن وهكذا ضاع هذا الدين والانجيل بين بولس والمترجمين وامثاله من الاساقفة والقسيسين على ان كثيراً من فضلاء مؤرخيهم يدعون ان تلك الاباطيل صنت بعد انقراض بولس والحواريين ونسبت لهم حتي يعتبرها الناس وهو الاقرب للعقل قال (بوس بيس) في الباب الخامس والعشرين من الكتاب السادس من تاريخه قال أرجح في المجاد الخامس من شرح انجيل يوحنا (ان بولس ما كتب شيئاً الى جميع الكنائس والذي كتبه الى بعضها فسطران أو أربعة سطور) فلي قول أرجح ان الرسائل المنسوبة الى بولس ليست من تصنيفه بل هي جمالية نسبت اليه ولعل سطرين أو ثلاثة توجد في بعضها من كلام بولس) انتهى

قوله فان صح ذلك فاللوم على المفسرين لاعليه ولترجع الى البحث فان مرقس ولو قاذ كرا في خلال هذه الوصية فصلاً طويلاً لم يذكره المترجم وقد ذكر البعض منه مختصراً في الاصحاح العاشر ولو ذكره في هذا الاصحاح لكان أولى من ذكره هناك ولكن لانعلم بأسراره وهو الملام ولعل مرقس ولو قاذ وجد الانسب وضعه هنا مع ما اكملناه من الزيادات تفسيراً أو الهاماً وهذا شيء يعلمه المسيحي الذي يعتقد ان هذا الخبص وحى وهو بكلام المحموم أشبه والمسيح صلوات الله عليه منزله عن مثله والاعجب ان المسيحي يحمل مثل هذا الخلط دليلاً على ان التلاميذ ملهمون ولا يجوز وقوع الغلط منهم على ان هذه الرواية تواطأ على نقاشها الثلاثة وكررها المترجم ضمناً ولو قاذ صراحة وهي كما ترى من الكذب المحض على المسيح سلام الله عليه ومما يزيدك يقيناً ما في ص - ٢٣ - ف - ١ - من أعمال الرسل حيث قال (فتفرس بولس في الجمع وقال ايها الرجال الاخوة اني بكل

بالجاليات والتزهات وهب انه حوارى
كما زعمتم انه ادعاء فلعنه ارتد كما
ذكرتم ان يهوذا من الحواريين
ارتد سلمنا انه حوارى لم يرتد فليباع
الحوارى غيره من دون الانجيل
أولي ولم يذكروا هذه الثلاثة أيام بل
اتباع موسى والذين صلوات الله
عليهم أولي فانه ليس نبيا ولا ينقل
عن الله تعالى ثم قوله هي عشرة
أيام السنة علمهم فيها بالحساب
كعلمهم بالحساب في الواحد جملة
ثلاثة وجمعوا الثلاثة واحدا وهو
أظهر أنواع الحساب ومراتبه
بل عشر أيام السنة ستة وثلاثون
يوما وبعض يوم لان السنة الشمسية
ثلاث مائة يوم وستون يوما وخمسة
أيام وربع يوم مجبورة فمشر ثمانية
ثلاثون وعشر ستين ستة وخمسة
وربع عشره بعض يوم وفي سنة
الكبيس وهي في كل أربع سنين سنة
بسبب اجتماع الربع يكون ثلاث
مائة وستة وستين يوما يكون العشر
سنة وثلاثين يوما فأين الاربعون
فضلا عن ثلاثة واربعين ومن غلط
في الثلاثة لا غرو ولا عجب ان يغلط
في عشر ثلاث مائة أو خمسة وستين
ثم المنقول في التواريخ ان الله تعالى
انما أوجب علي بني اسرائيل ثلاثين
يوما شهر رمضان وقد صرحت به
شريعتنا المطهرة ثم انهم وجدوه
يأتي في شدة الجراحايات فشق ذلك
عليهم فأثروا ان يزبدوه عشرة
ويحولونه الى الشتاء فتجبر صعوبة

ضمير صالح قد عشت لله الى هذا اليوم فأمر حنايا رئيس الكهنة الواقفين عنده
ان يضربوه على فيه حينئذ قال له بولس سيضربك الله أيها الحاسط المريض
أفأنت جالس تحكم على حسب الناموس وأنت تأمر بضربي مخالفا للناموس فقال
الواقفون أنشتم رئيس كهنة الله فقال بولس لم أكن أعرف أيها الاخوة انه رئيس
كهنة لانه مكتوب رئيس شعبك لا تقل فيه سوءا انتهى

فلو كان زعمهم صحيحا في عدم جواز وقوع الغلط عنهم لانهم يتكلمون
بروح القدس أو برح أيهم الذي يتكلم فيهم أو المسيح يعطيهم فقا وحكمة على حسب
اختلافهم لما غلط مقدسهم بولس الذي يزعمون انه فاز بالصحة الروحية
التي تشرفت بها ذاته وما يدعيه بنفسه من المساواة بأعظم الحواريين بطرس ولا
فرق بينهما عند البروتستانت فان كان نبيا كالانبياء بالنسبة للمساواة معهم فغلطه
دليل على عدم صدق الرواية المذكورة وقد اعترف العلماء من المسيحيين عامة
والبروتستانت خاصة بالاختلاف والغلط ههنا فمن أحب ان يقف على أقوالهم
فليراجع الفصل الرابع من كتاب اظهار الحق للشيخ رحمة الله الهندي ثم أورد
المترجم من هذا الاصحاح ف ١٥ - قوله (فتى نظرت رجسة الخراب التي قال عنها
دانيال النبي قائمة في المكان المقدس ليفهم القاري حينئذ ليهرب الذين في اليهودية
الى الجبل والذي على السطح فلا ينزل ليأخذ من بيته شيئا والذي في الحقل
فلا يرجع الى ورائه ليأخذ ثيابه وويل للجبال والمرضعات في تلك الايام وصلوا
لكي لا يكون هربكم في شتاء ولا في سبت لانه يكون حينئذ ضيق عظيم لم يكن مثله
منذ ابتداء العالم الى الآن وان يكون ولو لم تقصر تلك الايام لم يخلص جسد
ولكن لاجل المختارين تقصر تلك الايام حينئذ ان قال لكم أحد هوذا المسيح هنا
أو هناك فلا تصدقوا لانه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويمطون آيات عظيمة
ومعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضا ها أنا قد سبقت وأخبرتكم فان قالوا
لكم ها هو في البرية فلا تخرجوا ها هو في الخادع فلا تصدقوا لانه كما ان البرق
يخرج من المشرق ويظهر الى المغرب هكذا يكون أيضا مجيء ابن الانسان لانه
حيثما تكون الجثة فهناك تجتمع النسور انتهى

لا يخفى على التأمل الفطن انه لامناسبة ههنا نقله هذا المترجم افتراء من
سفر دانيال ولا تعلق له في هذا البحث وسوف يأتي الكلام عليه بعد شرح هذه
الجملة فأما قوله لا يكون هربكم في شتاء ولا في سبت فتفسيره ظاهر لان السفر في
الشتاء صعب ومهلك وأما قوله في السبت فبقية تقرير لحكم السبت على المسيحيين
فكيف ساغ للمسيحيين ان يبطلوا كلام موسى وعيسى عليهما السلام ويبطلوا
السبت بالاحد وقوله حيثما تكن الجثة فهناك تجتمع النسور فهو تشبيه شنيع لان
النسور لا تجتمع الا على الميتة ومثل هذا لا يصدر عن عيسى وهو الذي آناه الله

الكتاب والحكمة ثم ان مرقس تابع المترجم في هذه الجملة فأوردتها في - ص ١٣ -
 ف - ١٤ - (حرفاً بحرف الا أنه زاد كلمتين على المترجم وهى قوله (حيث لا ينبغي)
 وذلك بدل قوله (المكان المقدس) زيادة على مرقس فقد تكافأ في الزيادة
 والنقصان والمسابقة في الكذب والبهتان كما هو عاتهما وقال مرقس في هذه الجملة
 (وصلوا السكى لا يكون هربكم في شتاء) ولم يذكر السبت وابتهله هرباً من نبوته
 عليه ووافق المترجم في بقية كلامه لكنه خالفه في التقديم والتأخير وقابل من
 الالفاظ الى قوله - ف - ٢٣ - (ها أنا قد سبقت وأخبرتكم بكل شئ) وهو
 ختام البحث عنده وما أتى به المترجم من الزيادة من قوله (لانه كما البرق الى نهاية
 الجملة) لم يوردها مرقس كلياً وتمت عبارة لوقا في هذا البحث مناقضة للمترجم
 ومرقس وهذا نصه - ف - ٢١ - من - ص - ٢١ - (حينئذ لهرب الذين في
 اليهودية الى الجبال والذين في وسطها فليفر واخرجوا والذين في الكور فلا يدخلوها
 لان هذه أيام انتقام لستم كل ما هو مكتوب) أى في أسفار الانبياء كما ان اليهود
 يقولون ان النصارى قد أخذت هذه الاخبار المسار ذكرها والذي يأتي بعدها
 من أسفارهم وأدخلوها في أنجيلهم وهذا ليس ببعيد منهم فان الكذب عادتهم
 والبهتان شيمتهم وستعلم قريباً ان ما عزموه للمسيح في رواياتهم كذب لا أصل له
 وباقى عبارة لوقا (وويل للمحالي والمرضعات في تلك الايام لانه يكون ضيق عظيم
 على الارض وسخط على هذا الشعب ويقعون بهم السيف ويسبون الى جميع
 الامم وتكون اورشليم مدوسة من الامم حتى تكمل أزمدة الامم) فهذا الكلام
 الطويل المريض لم يذكره المترجم ولا مرقس فاذا لم يتفقوا على رواية المتن لا
 يلزمي ولا بالفاظ وليس عندهم سند صحيح لاحدى الروايات حتى يكون داعياً
 لالتمسك بها في ترجيحها على باقى الروايات فكيف يصح التصديق بانه وحى ولوقا
 زاد في الطنبور نفعة حيث أورد باقى ما أوردته المترجم في اصحاحات أخر اثبت
 التناقض من سائر الاطراف فأورد النص في - ص - ١٧ - ف - ٢٣ - ولفظه
 (ويقولون لكم هوذا هاهنا أو هو ذا هناك لا تذهبوا ولا تتبعوا لانه كما ان البرق
 الذى يبرق من ناحية تحت السماء يضيء الى ناحية تحت السماء كذلك يكون أيضاً
 ابن الانسان في يومه) ولا يذهب عن ذوقك السليم أن الواجب على لوقا أن يورد
 ذلك في - ص - ٢١ - ليكون الكلام ملتبساً في شأن يوم مجيئ عيسى ولكن
 الانجيل تحالفت على أن تختلف وتضطرب لفظاً ومعنى حتى في التاريخ وذلك
 ليحق الله الحق ويزهق الباطل أن الباطل كان زهوقاً ثم أورد أيضاً مثل المنسور
 واجتماعهم على الفطيسة في آخر - ص - ١٧ - عقب كلام أوردته المترجم في الاصحاح
 سائر فكانت جهة اختلاف التاريخ شدة وحادة على ما بيننا وبينه من اختلاف الالفاظ
 وهم يريدون أن يغطوا على الحق بالباطل ويقولون هذه كتب مقدسة مزهقة

الحر زيادة العدد فصارت أربعين
 من يومئذ ثم زادوا لمرقل جمعة
 كما تقدم بيانه واتصلت الزيادة بزيادة
 بولس وغيره الى سنين ثم ان من
 تحلفهم يصومون انكل بنية واحدة
 ولا يقصدون ما أوجبه الله بنية تخصه
 وما ابتدعوه بنية تخصه ثم تقول لهم
 كيف يعتقدون ان موسى عليه
 السلام اذا صام أربعين يوماً يلزم ان
 يكون الجميع واجباً او شئ منها
 واجباً فان الانبياء عليهم السلام كما
 يفعلون الواجبات يفعلون التطوعات
 بل هم أولى الناس بها فلم قلتم انهم
 صاموا على وجه الوجوب ولعل الله
 تعالى لم يوجب في التوراة صوماً للنية
 بل امر به تطوعاً قاله قضاء على ذلك
 الصوم بالوجوب جهل حتى تنقلوا
 ان موسى عليه السلام قال صمته
 على سبيل الوجوب وقال احملوا
 افعالي كلها على الوجوب حتى اقول
 لكم هي غير واجبة لكنهم لم
 ينقلوا شيئاً من ذلك فقد حكمتم
 بالجهل ثم انكم تغفرون من المصير
 ومن ابن لكم ان الصوم لهذا الوقت
 يجزى بل ظاهر النقل ان صح ان
 موسى عليه السلام كان يصوم أربعين
 يوماً انه يصوم اليوم من أوله الى
 آخره فالاقصار على خلاف ما
 نقلوه اقصاداً للدين وبالجملة فاصل
 النقل لم يثبت بالعدل عن العدل
 والافقه في غاية الفساد فهو فاسد مبني
 على فاسد ثم المعجب من اليهود
 والنصارى انهم يجتمعون ويدعون

عن التحريف واعلم ان ما أوردناه من كلام المترجم ورفيقه الى هنا ناطق بأن نزول المسيح وحجى القيامة يكون عقب خراب البيت المقدس بالافاضل وذلك كالمثل في عليه عند المسيحيين وهو المختار عند البس واستار وغيرها من علمائهم كما هو ظن الحواريين أيضاً وهو الظاهر المتبادر من سياق الكلام في الاصحاح المذكور - ف - ٢٩ - ونصه (ولوقت بعد ضيق تلك الايام أعظم الشمس والقمر لا يسطي ضوءه والتجوم تسقط من السماء وقوات السموات تنزع وحينئذ تظهر علامة ابن الانسان في السماء وحينئذ تنوح جميع قبائل الارض ويبصرون ابن الانسان آتياً على سحاب السماء بقوة ومجد كثير فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه من الاربع الرياح من أقصاء السموات الى أقصائها) انتهى ويستفاد من جميع تلك الجمل أن الجيل الذي كان في عصر المسيح يرى الاشياء المذكورة أعني خراب بيت المقدس ونزول عيسى وقيام الساعة وهو خلاف الواقع وعبارة مرقس في - ص - ١٣ - ف - ٢٤ - من قيل عبارة المترجم هذه الا أنه خالفه فان المترجم صدر عبارته بقوله (ولوقت بعد ضيق تلك الايام) وعبارة مرقس هكذا (وأما في تلك الايام بعد ذلك الضيق) بينهما بون بعيد وقول المترجم (وحينئذ تظهر علامة ابن الانسان في السماء وحينئذ تنوح جميع قبائل الارض) فهذه العلامة لم ينظرها مرقس وذلك النوح لم يسمعه حتى النبوق العظيم استقل به المترجم وحده لم يسمعه مرقس ولا غيره والمترجم هنا تأبط شر الآيات ألوهية المسيح بمجرد الحاق الهاء في لفظ الملائكة وأني لا عجب من سخافة عقله إذ ذكر في هذا الاصحاح عن المسيح قوله (وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السموات) فلم يصف الملائكة اليه وبين الجملتين نحو السطرين كما ترى والبحث واحد وليت هذا المسكين يعلم أن علماء الاسلام دونوا الألوف من المجلدات الضخمة في اثبات واجب الوجود امام الطيعيين وهم في جدال قائم على ساق منذ خلقهم الله الى الآن فكيف يريد هذا المسكين أن يثبت ألوهية المسيح الذي هو عبد مخلوق لله تعالى بمجرد اضافة هاء الضمير الى الملائكة تالله ان هذا لمن أخش الجنون والجنون فنون أيها الجاحد للحق والمعادن بالباطل لم تقرأ مارواه يوحنا في - ص - ١ - ف - ١٥ - من انجيله (من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الانسان) وهذا النص كاف يلزم المترجم حجراً وأيت شعري ما ذا اراد بقوله وتظهر علامة ابن الانسان في السماء يقصد انهم يرون صورته أو اسمه مكتوباً في السماء ولاي سبب بنوحون وقوله (من أقصاء السموات الى أقصائها) الظاهر انه اراد به من مبدأ السموات الى منتهائها وخالفه مرقس حيث قال (من أقصاء الارض الى أقصاء السماء) وخالفهما لوقا وعبارته في - ص - ٢١ - ف - ٢٥ (وتكون علامات في الشمس والقمر والتجوم

اتباع التوراة وقد أقنعتهم وا في الصوم طرفي الافراط والتفريط فالتصاري يصومون سنين واليهود يوماً واحداً من كل سنة فليت شعري اين التوراة من هاتين الفتنين لقد تفرقت به السبل أيدي سباً والتزموا اتباع الهوى ديناً ومذهباً (السؤال الحادي والخمسون) للتصاري عيد ميكائيل ليس له أصل في الشرع بل ابتدعه بسبب انه كان بالاسكندرية صنم يعمل له اهل الاسكندرية عيداً فرام الاكسندروس ابطال الصنم فلم يقدر من عوام التصاري فقال ان تعبدكم لضم لا يضر ولا ينفع بل ضلال وكفر فلو جعلتم العيد لميكائيل الملك وذبحتم له هذه الذبايح لكان يشفع لكم عند الله تعالى وذلك خبر لكم من الصنم فاجابوه وكسر ذلك الصنم واتخذ منه صليباناً وسمى الهيكل لبسة ميكائيل واستمر ذلك الى اليوم ولا أصل له في الدين وذلك ضلال عظيم (السؤال الثاني والخمسون) لهم عيد الصليب وعيد النور وغيرها لا أصل لها في شرعهم وقد زادوها في شرعهم وشعارهم يجهلهم وسبب عيد الصليب ان اليهود لعنهم الله اتخذوا المقبرة التي دفن فيها الشبه مزيلة للاوساخ والافذار تحقيراً واهانة للمصلوب ذلك نحو ثلث مائة سنة فجاء امرأة قصططين الملك قامت بالكشف فظهرت المقبرة وفيها ثلاثة صليبان وهي صليبا للصين والشبه فاشكل

وعلى الارض كرب ايم بحيرة البحر والامواج تضج والثاس يغشى عليهم من
خوف وانتظار مايتي على المسكونة لان قوات السموات تزعزع وحينئذ
يبصرون ابن الانسان آتياً في سحابة بقوة ومجد كثير ومتي ابتدأت هذه تكون
فالتصباوا وارفعوا رؤسكم لان نجاتكم تقرب (انتهى)

ولا يسع المسيحي ان يجزم بان هذه الاقوال الثلاثة مطابقة لبعضها ولو طابقت هذه
النصوص على النسخة التي طبعت في بيروت سنة ١٨٧٠ والنسخة المطبوعة سنة
١٨٤٨ في لندن لاخذك الدمش والمعجب من الاختلاف بينهما والتحريف فيهما
والمدة بين الطبعين خمسون سنة

(تنبيه) نقل الاستاذ الشيخ رحمة الله الهندي رحمه الله تعالى في كتابه اظهار الحق
عن باسوبرولافان وهما من مشاهير العلماء المسيحية انهما قالوا في كتابهما ان روح
القدس الذي كتب الانجيليون والحواريون بتعليمه واعلمته لم يعين لهم لسانا
معيناً بل التي المضمون فقط في قلوبهم وحفظهم من الغلط وخير كلامهم ان
يؤدي الملقى عليه على حسب محاورته وعبارته (انتهى)

فهذا قرار صريح من هذين الفاضلين بان الانجيل الموجودة لم تكن عين
الانجيل الذي كان بيد المسيح عليه السلام وهو غرضنا وحجتنا ولكن قولهما
ان روح القدس التي مضمون الانجيل الخ دعوى مجردة عن الدليل والظاهر
يكذبهما والمحسوس عكس ماالفقاء فان الانجيل الموجودة الآن بيد النصاري
فضلا عن كونها متناقضة مع بعضها فان كل انجيل منها آخره يكذب أوله بل كل
جملة تكذب الثانية كما أثبتنا ذلك وسيأتي نظيره فكيف يقال بان الروح القدس
حفظهم من الغلط وهو لم يحفظهم من الكذب ولو سكتنا عن ذلك ماذا يقولان
في تبديل وتحريف النصوص المنقولة من اسفار الانبياء وكيف يعتذران عن
التبديل والتغيير والزيادة والنقصان بين النسخة المطبوعة قديماً في لندن سنة
١٨٤٨ وبين المطبوعة حديثاً في بيروت سنة ١٨٩٦ التي تكرر منا التنبيه على ارتكابها
التحريف والنص الوارد في آخر الاسحاج التاسع من سفر دانيال هو هذا (تبطل
الذبيحة والقربان ويكون في الهيكل رجسة الخراب والى الفناء والانقضاء يدوم)
فنقول قبل ان تأتي بالكلام على قضية تحريفه وتطبيقه ان هذا النص ان صح عن
دانيال فهو عائد عليكم ايها النصاري بالائمة لان المسيح لم يبطل احكام الذبيحة
والقربان بل كان يأمر بهما وكذا الحواريون على ماصح من سيرتهم فهم على قدم
المسيح لم يغيروا شيئاً من احكام الله تعالى التي أنزلها على موسى وأتى عيسى مؤيداً
لها التي منها الذبيحة ودليلنا على ان الحواريين كانوا آخذين بذلك قول بواس
لبطرس هل أنت يهودي لانه كان يتعبد طبق التوراة التي أمر الله نبيه عيسى ان
يتعبد بها هو وقومه وهذه الرسائل وأعمال الرسل مشحونة من الدلائل على ذلك

عليها صليب المسيح عليه السلام على
رأبها وأرادت عرفاته وكان ثم مريض
به علة عظيمة فوضعت عليه صلياً
بعد صليب فلم يبرأ فوضعت الثالث
قبرى لحينه فقالت هذا صليب الرب
فالفته بالذهب وبمته الى الملك ثم
ان النصاري جعلوا ذلك عيداً وعظموا
الصليب غاية التعظيم حتى صوروه في
كتائبهم وطبعموه على اجسامهم
وأثوابهم وقربانهم ولو أمكنهم أن لا
يخلوا شيئاً فعلوا ومنهم من يصب
على وجهه باصبع واحدة وهم القبط
وباصبعين وهم الروم وبالعشرة وهم
الافرنج وهو شيء لم يجدوه في كتاب
من الكتب ولا في شريعة من الشرائع
بل ابتدعوه بارأهم الفاسدة وعقوله
السقيمة بل العاقل يهان غلامه اشد
الاهانات يود لو نسبت تلك الاهانة
وعفيت آثارها تعظيماً لقدّر غلامه
فكيف رضى باهانة ربه على زعمه بتلك
الاهانات العظيمة المتنوعة فلو كانوا
عقلاء يحوا آثارها واخلوا شعارها
وراعوا اليهود في اخذ غيظهم
وعوا آثار عدائهم بل صاروا
لاليهود على اظهار ذلك العدوان
اعواناً وجعلوا شعار هوأن ربه
قرباناً فلو نزل التلاميذ اليوم لم يعرفوا
شيئاً مما عليه النصاري الآن ولا
وجدوه في ملك دين من الاديان
فانا يحل لهم بعقلمهم الفاسد ان
الصليب ينبغي ان يعظم لكون
الرب صعد منه الى السماء فهو فاسد
وان قاله كثير لانه عندهم دفن بعد

ولا حاجة الى بسط الدليل وهكذا استمر الامر الى انقراض الحوار بين خلف
من بعدهم قوم أضاعوا دينهم فكانوا يثس الخلف لانهم بدلوا أحكام كتاب الله
واتبعوا مبادئ الهيم الشيطان من زخرف القول وزين لهم أعمالهم فابطلوا
الذبيحة وأباحوا أكل الرجس أى لحم الخنزير وهاكوا السبت وصاروا يدخلون
الهيكل وهم متلبسين بالحفاة غير محتوين حتى انكم خربتم الهيكل بأيديكم عناداً
للهود وملاً تهود رجساً كما حكينا ذلك نقلاً عن مؤرخيك وعلمائكم وحوالكم قبلته
الى سترى الشمس من السجود وأبطلتم السجود لله تعالى في الهيكل فاستمر
الصلاب والخراب والفساد والدمار والهلاك في هذا الهيكل الذي هو الرجس في البيت المقدس
الذي قال عنه دانيال فارسل الله لتطهير هذا البيت الذي هو معبد أنبياء الكرام
الخليقة الثاني عمر القاروق رضي الله تعالى عنه فأزال بيده هو وأصحابه النجاسة
الظاهرة منه وطهره من الشرك وهي الطهارة المنوية بان أعاده مسجداً للطائعتين
والركع السجود من الموحدين فليكن المسيحي على دينه ان صح انه خاضع لسفر
دانيال عليه السلام وقوله الى الفناء والانقضاء يدوم الخراب أى المعنوي لان الله
تعالى لما أذن بظهور الاسلام ارتضى لعباده قبلته غير هذا البيت أي بيت الله
الحرام وحول الذبيحة والقربان من هيكل بيت المقدس الي مجتمع المسلمين في الحج
فبقي بيت المقدس مهجوراً من القربان وعوائد بني اسرائيل الى يوم النشور كما
قال دانيال والى الفناء والانقضاء يدوم الخراب أى يترك الى يوم الدين أيها
المسيحي الفطن لا تعجب من شرحى هذا النص دانيال عليه السلام فان عيسى عليه
السلام أوضح الامر في محاورته مع السامرية كما ذكره يوحنا في ص ١٢٩ بقوله
(قال لها عيسى يا امرأة سديني انه تأتي ساعة لافى هذا الجيل ولا فى اورشليم
يسجدون الاب) فكان كما قال عيسى ودانيال عليهما السلام لان بولس أبطل
القربان والمذبح والهيكل وحول القبلة كما شرحنا فافتقت النصارى أثره وساروا بسيره
وهو أمر بدى يفهمه حتى الجاهل ومن آمن النظر وجديحة الخبر وعلم ان الاسلام
هو دين الانبياء من آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم وان النبوات
لأنهم الا بالاسلام قاله بتولى هذان اجمعين على أن المسيحيين لو أنصفوا لرفضوا
قبول تلك الخرافات وذهبوا لتأييد النصوص التي يزعمون روايتها عن الله تعالى
في الاسفار وقد ورد أيضاً في سفر الملوك الثاني في ص - ٧ - ف - ١٠ من سفر
سموئيل ما نصه وعده الله لبني اسرائيل على لسان ناثان النبي هكذا (وأنا
اجعل مكاناً وانصيه ابني اسرائيل ويحل في مكانه بالهدو ولا تعود بنوا الانتم أن
يستعبدوكم كما كانوا من قبل) وفيه (وعده الله لداود على لسان ناثان النبي عليهما
السلام هكذا) فذا تمت أيامك ونمت مع آبائك فاني أقيم زرعك من بعدك الذى

ذلك ثلاثة أيام وصعد من القبر
قاله بور حينئذ أولى بالتمظيم وان كان
ولا بد من هذا الباب فى الانجيل
ان المسيح عليه السلام ركب الحمار
عند دخوله المدينة وبين يديه الصبيان
ينادون مبارك الاني باسم الرب فركب
الحمار في حال تمظيمه والصلاب في
حال انه كان يمشى بهم ان يمشوا
الحمار ويضجعونها بالبر ولا يركبونها
صيانة لمركوب المعبود عن ملابسة
العبيد وهى أفضل من الصليب لانه
حيوان وهو جاد وأن اثار السعادة
من اثار الالهة والانكار (السؤال
الثالث والخمسون) أكثر النصارى
يسجد للتصاویر في الكنائس وهو
من كفرهم القبيح وأي فرق بين
عبادة الاصنام والسجود للتصاویر
ولو أن السجود للصورتين لسجدت
التلاميذ للمسيح عليه السلام في حال
حياته فان صورته أفضل مما يصورونه
في الكنائس وليس في كتبهم حرف
من شرع التصوير ولا من السجود
للتصاویر بل مملوءة بالتوحيد والتمجيد
وكفرت من يفعل مثل هذا فهم
كفرة فجرة على كل كتاب انزل
وعند كل نبي أرسل (السؤال الرابع
والخمسون) جوزت النصارى على
البارى تعالى النزول والطلوع
والحركة والسكون وهى من خواص
الاجسام المحدثه ولا يكون الا في
الخفوقات الخترعة المدبرة فيزعمون
ان آلههم جسيم محدث ومخلوق مدير

الانجيل من ترك زوجة أو بنين أو حقلا من اجله فانه يعطى للواحد الفاً فقد صرح بان ترك الزوجة يثاب عليه وهم على غلط فيه من وجوه أحدها ان الاولاد لا يجوز تركهم بغير كفالة ومن نسب المسيح عليه السلام للعجل بذلك فقد كفر وتعين ان يكون المراد من ترك زوجة لله تعالى اذا طلبت فراقه لمجزءه او لسبب آخر وترك اليبين لا يستغل بمحبته أحياءهم عن طاعة الله تعالى ومنها انه سماها زوجة وانما تكون زوجة اذا عقد عليها وجازها فهو امر بالفراق اذا امر الله تعالى لانه امر بترك الزوج كقوله تعالى في القرآن فامسالك بمروء او تسرح باحسان فكما ان الزوج يكون لله تعالى يكون الفراق له وثالثها انه معارض بقول المسيح عليه السلام في الانجيل من طلق زوجته باطلا فقد عرضها للزنا فقد نهى عن الطلاق بغير سبب بوجبه وامر بدوام الزوجية عند عدم سبب الفراق (ورابعها) الزواج مشتمل على قربات عفاف الزوجة وعفاف الزوج والتسبب لعبد صالح بمظلم الله تعالى وارغام الشيطان يصون الانسان عن موارد العصيان وهذه القربات أفضل مما انقطع اليه الرهبان من الصلوات ثم التكاثر والتنازل سنة الانبياء عليهم السلام وخواص الاولياء وداب النجباء والاقوياء وفي كتبهم ان الله تعالى امكن على ابراهيم عليه السلام

وبمدا لك ايها المعتقد بهذا ألم تكفك تلك الاسهانة بالمسيح وانت تقرأ في اسفارك ان الذبيح اسحاق وهو رئيس بيت اسرائيل واب لكل اسرائيل قد فداء الله تعالى من الذبح بكبش وانت تجعل المسيح بدلا عن التيوس ألا تستحي ايها المسيحي من هذه الاتاويل الباطلة والاراجيف السكاذبة وقد وعدتكم ايها المسيحي ان اختتم البحث في بيان تحريف النص المنقول من سفر دانيال لتكون على بصيرة من دينك وتقف على حال الانجيلك واظهر لك حقيقة الامر بالتطبيق بين نسخة العهد الجديد والعتيق المطبوعة في لندن سنة ١٨٤٨ والمطبوعة في بيروت سنة ١٨٧٠ وهناك ترى تلاعب رؤساء دينك المتأخرين علاوة على تحريف المتقدمين ويظهر حينئذ الحق ويتضح ما يجري في هذه الانجيل من التغير والتبديل في التسعة عشر جيل فهذه عبارة المترجم في ص ٢٤ - ف ١٥ من نسخة بيروت (فتي نظرتهم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس ليفهم القارئ) والفظه في نسخة لندن (فاذا رأيتم رجس الخراب قائما حيث ليس بواجب فليفهم القارئ) وعبارة مرقس في ص ١٣ - ف ١٤ من نسخة بيروت هكذا (فتي نظرتهم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة حيث لا ينبغي القارئ) وعبارته في نسخة لندن هكذا (فاذا رأيتم رجس الخراب قائما حيث ليس بواجب فليفهم القارئ) وهذا نص القارئ ان يدقق النظر في هذا التحريف الواقع بين المترجم ومرقس ثم ينظر التباين في كلامهما بين النسختين يرى اختلافاً في اللفظ والمعنى بحيث يحكم ان هذه غير تلك وهما امامك فاجهد في التطبيق لان قومك لا يبصرون بل هم يناضلون عن هذه الكتب ولا ينصفون ولا افش من هذا كله انهم نقلوا النص من اسفار دانيال الى الانجيل بخلاف ما هو مسطور في الاسفار واليك بيانه قال في النسخة المطبوعة في بيروت في آخر الاصحاح التاسع من اسفار دانيال هكذا (تبطل الذبيحة والتقدمة وعلى جناح الارجاس مخرب حتى يتم ويصب المتقي على المخرب) وفي نسخة لندن هكذا (تبطل الذبيحة والقربان ويكون في الهيكل رجسة الخراب والي القناء والاقضاء يدوم الخراب) وعلى اختلافهما لم يكتب المترجم ومرقس ان ينقل ذلك بالحرف بل نقله بتحريف عفيف فوق التحريف الاول فكانت ظلمات بعضها فوق بعض حتى اتسع الحرق على الراقع والاعجب من ذلك ان الخوري قرقماز قال في الفصل الخامس عشر من كتابه المسمى (القول الصحيح في دين المسيح) المطبوع سنة ١٨٩٩ في فيلادلفيا من ولايات امريكا المتحدة مانعه (ان البابا يمثل ولا يبدل) فظاهر انهم يعتقدون ان البابا أفصح وأدري من الوحي والامسا قبل منه التعديل وعلى كل فان الامر اليهم لانهم كلهم ملهون حتى مطابع الانجيل ومن يصحح لاجل الطبع فانهم يمثلون ويزيدون وينقصون كما يشنون فصار ذلك

وذكر يا عليه السلام بنعمة الاولاد
وقد قال مرقس في الرسالة الثانية
عشر ان القسيس محقوق بان يكون
غير ملزم فانه وكيل الله غير حقوق
ولا مستبد برأيه ولا مجاوز القصد في
الحج ولا اسرع يده الى الضرب وان
يكون محبال للقرابات والاعمال الصالحات
عقيفا باراً خيراً ضابطاً لنفسه عن
الشهوات غنيا بالعلم والتعليم وله زوجة
واحدة وبنون صالحون وهذا نص
في حسن النكاح والتسبب للعفاف
فمن خالفه فقد ضل عن سنة التبيين
واحدث البدع القبيحة في الدين
وما هي الا نزعة فلسفية وخيالات
سوداوية (السؤال السابع والخمسون)
النصارى اليوم كلهم معترفون بانهم
عصاة جناة رافضون لشرايعهم متبعون
لطبايعهم وذلك ان مذهبهم الاستسلام
وترك القتال والانتصار وعدم
مداومة الكفار وترك الاخذ بالثار
لما في الانجيل من اطمك على خذك
خول له الآخر وقد تقدم هذا
الفصل مستوعباً وفيه أجواباً بضميكم
وصلوا على لاعنيكم وكنفي بهذا
ويقولون لو اراد المسيح عليه السلام
الحروب لم يستسلم وقد قال قواس
في الرسالة الحادية عشر اهرب من
جميع الشهوات وابغ للرب والايان
والود والتسليم وتسكب المنازعات فانها
تورث القتال وليس يحل لعبد ان
يقاتل هذا قول قواس ومع ذلك
فهم اليوم أشد الناس قتالاً وحرصاً
على سفك الدماء واتباع الاهواء وهم

عادة لهم وزاهم يتفنون في التحريف فان مصحح مطبعة بيروت اتخذ طريقة
حسنة لذلك فادخل بين الفقرات في الانجيل بعض الكلمات بحروف دقيقة أصغر
من حروف المتن وقال ان هذه العلاوات المتخللة بين الكلمات وضعت لاجل
الايضاح وحل الابهام فله آتوه من آتق ورع حيث برأ نفسه بهذا الاعلان وأنكر
أن يكون فعل ذلك لانتهاز الفرصة في تجديد طبع النسخة ثانياً بادخال ما جملة
للايضاح في الاصل وهكذا كلما تجدد الطبع يزيد فيها ما يريد الى ماشاء الله
ويكتبه كما هو بحروف متساوية وبفعل كما فعل في الاولى ولعل هذه الحروف
الصغار يعتبرونها مبادئ للاهام ثم تكبر كلما قوى واشتد فهذا المصحح أحق ان
يسمى مجدد الدين المسيحي في القرن التاسع عشر اذ هو الزاهد الورع كيف لا
وهو الذي أعلن في أول النسخة ونبه القارئ وما أشبه هذا المتجاسر على تكرار
التحريف في جملة زاحدة بالرجل المشهور الذي كان شديد الشره في الطعام اذ
حضر وليلة فلأفقه من الطعام حتى كاد ان يخنق وقبل ان يتلعق اللقمة ملأ كفه
ثانياً وأشار بسبابته الى اثنائه وبكفه الاخرى الى الرابعة فحضره المصحح أشد
شرها بالتحريف من هذا الرجل وليته عمل بأخر نص من الانجيل حيث يقول
(لانه أشهد لكل من يسمع أقوال نبوة هذا الكتاب ان كان أحد يزيد على هذا
يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب وان كان أحد يحذف من أقوال
كتاب هذه النبوة يحذف الله نصيبه من سفر الحياة ومن المدينة المقدسة ومن
المكتوب في هذا الكتاب يقول الشاهد بهذا نعم انا آتي سريعاً آمين تعال أيها
الرب يسوع نعمة ربنا يسوع المسيح مع جميعكم آمين) انتهى

وهم كلما يكررون قراءة هذه الجملة ويدرسون ضرباتها يزدادون بالتحريف
وهو دليل على انهم يحيدونها اذ لو كانوا يعتقدونها من الله كيف يحرفون
الانجيل والضربات تلي عليهم ثم انه يستفاد من هذا النص ثلاثة أمور (الاولى)
ان عيسى عليه السلام نبي لانه قال فيه (نبوة هذا الكتاب) (الثاني) فرضية بيت
المقدس أى اتباع عوائده على المسيحيين كما ان ذلك مفروض على اليهود وذلك
مأخوذ من قوله (ومن المدينة المقدسة الامر) (الثالث) ان علماء المسيحيين لم يكتفوا
بتحريف الانجيل المطبوع حديثاً في بيروت عن الانجيل القديم بل حرفوا هذه
هذه الجملة أيضاً فجعلوا العبد رباً والرب عبداً بقولهم في آخر الجملة المذكورة
(تعال أيها الرب يسوع) وعبارة النسخة المطبوعة قديماً في لندن هكذا (تعال يا رب
يسوع) باضافة الرب الى يسوع فتأمل بين النسختين ليظهر لك الفرق فان مطبعة
لندن جعلت المنادى رب يسوع كما هو المتبادر وأما مطبعة بيروت فانها تأبطت
شراً في التحريف فجعلت يسوع هو الرب المنادى بمد ما كتبت بقلمها في حق
من يزيد أو ينقص في الكتاب المذكور من الوعيد بالضربات مائة مزدجر والله

ولي التوفيق ولنرجع لانعام الاصحاب قال المترجم - ف ٣٢ (فن شجرة التين تعلموا المثل متى صار غصنها رخصاً وأخرجت أوراقها تعلمون ان الصيف قريب هكذا أنتم أيضاً متى رأيتم هذا كله فاعلموا انه قريب على الابواب الحق أقول لكم لا يمضي هذا الحيل حتى يكون هذا كله السماء والارض تزولان ولكن كلامي لا يزول وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السموات الا أبي وحده) وعبارة مرقس في ص ١٣ - ف ٢٨ مانصه (فن شجرة التين تعلموا المثل متى صار غصنها رخصاً وأخرجت أوراقها تعلمون ان الصيف قريب هكذا أنتم أيضاً متى رأيتم هذه الاشياء صائرة فاعلموا انه قريب على الابواب الحق أقول لكم لا يمضي هذا الحيل حتى يكون هذا كله السماء والارض تزولان ولكن كلامي لا يزول وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن الا الاب)

انظر ايها الفطن الى التخالف بين المترجم ومرقس في الالفاظ وفي بعض المعنى ولو خالفهما وزاد ونقص وابتاع قولهما (وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد الى آخره) واذا كان عيسى الها فكيف يجهل علم الساعة ومن الغريب انهم يناولون ذلك لسبب الصفة الناسوتية كما خلط بهذا التوجيه المفسر بنيامين بن كرتي حيث قال (أي من حيث كونه بشراً يجهل ذلك) وهذا التوجيه يضحك التكملي لان قول المفسر هو عين قولنا بكونه بشراً يجهل الساعة ونحن لا نقول خلاف ما قاله المفسر ونرد دعوى الألوهية وكيف يتصور اجتماع العلم والجهل بشئ واحد في شخص واحد وهذا من المشكلات التي ارتبك فيها النصارى ولا يمكنهم الجواب عنها ومنها اتفاقهم على الخس الكذب في آخر الجملة حكاية عن عيسى انه بعد ان ذكر علامات الساعة ختم كلامه بقوله (لا يمضي هذا الحيل حتى يكون هذا كله) فقد وجب على كافة النصارى على اختلاف مذاهبهم ان ينوحوا على عقولهم قبل دينهم لانه مضى ذلك الحيل وأعقبه ثمانية عشر جيلاً ولم يكن شئ مما وعد به عيسى من علامات الساعة والاعظم من هذه الفضيحة قولهم ان عيسى قال الارض والسماء تزولان ولا يزول كلامي حال كون كلامه قد زال ولم تزل السماء والارض وحاشاه من ان يتكلم بمثل هذا وهو ذلك الرسول المكرم المصوم عن الكذب فقد ثبت افتراءه ببداية العقل ثم قال المترجم - ف ٣٧ (وكما كانت أيلام نوح كذلك يكون أيضاً مجيء ابن الانسان الى أن قال) حينئذ يكون اثنان في الحقل يؤخذ الواحد ويترك الآخر اثنان تطحنان على الرحى تؤخذ الواحدة وتترك الاخرى) ومرقس لم يذكر ذلك ولو خالف المترجم نلاحظ خبر لوط بن حبيب نوح وذكره في سفر التكوين ١٩: ٢٤ فراجعوه وكان حقه انما للبحث ان يذكر ذلك في من ١٩: ٢٤ لكن آيت نفسه

موافقون على الفصلين فهم حينئذ معترفون بكفرهم بالشرائع واتباع الطبايع (السؤال الثامن والخمسون) اتفقت النصارى على الحكم بتفسير ما أنزل الله تعالى واتباع الاهوية في الاحكام يحلون الحرام ويحرمون الحلال ويسفكون الدماء ويحبون الاموال والفروج بتفسير شرع بل بمجرد اتباع الهواء والسواس السوداوى من غير شرع منقول وذلك انه ليس يشتمل ديوان فقه النصارى على أكثر من خمسمائة مسألة ونيف لم ينقلوها عن المسيح عليه السلام فهي أيضاً في نفسها باطلة ولو أنها صحيحة فالصلوة وحدها تحتاج الاقامن المسائل فاين أحكام الله تعالى في بقية العبادات والانكحة والمعاملات والاقضية والجنائيات والودائع والرهون والديون والاتلاف الى غير ذلك من أحكام الله تعالى في التصرفات واقل مختصر عند السامعين يحتوي على عشرة آلاف مسألة ومع ذلك فهو قطرة في بحر فكيف خمسمائة مسألة وأكثر رجوعهم الى أحكام المسلم مع أنها عندهم باطلة باى نفي استحسَنوه بمقولتهم السقيمة حكموا به فان نازعهم أحد منهم حرموه ومنعوه من دخول الكنائس وهذا غاية البعد من الشرائع واتباع الاهوية والضلال ثم أنهم يحكمون بما لا يرضاه الصبيان والناسوتية انما هي في حكمهم ملكتهم بما كانوا يباشرونه

الا ان يخالفه بالمتى والتاريخ وزاد ايضاً قوله (ويكون انسان على فراش واحد فيؤخذ الواحد ويترك الآخر) وليس لنا على القوم عتاب لانهم ملهون واعلماء المسيحية في هذه الاخبار اراحيف من القول لا يصح منها شيء وقد تقدم طرف منها وان هذا معتقد الطبقة الاولى من المسيحيين على مآزعه الرواة عنهم وورود مثل هذا في الاناجيل الاربعة والرسائل واعمال الرسل قد تكرر ولا بأس ان نستأنف الكلام في هذا البحث ونذكر فيه ما لم نذكره سابقاً فقول قد تقدم في ص - ١٦ - ف - ٢٨ قول المترجم (فان ابن الانسان سوف يأتي في مجداً به مع ملائكته وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله الحق اقول لكم ان من القيام هنا قوما لا يدعون الموت حتى يروا ابن الانسان آتياً في ملكوته) انتهى

وقد علمت ان هذه الرواية من محض الكذب والافتراء لان كلا من القائمين هناك ذاقوا الموت وصاروا عظاماً بالية ومضى عليهم وعلى أبنائهم نحو من تسعة عشر قرناً وما رأى أحد منهم ابن الله آتياً في ملكوته في مجد أبيه مع الملائكة وقال المترجم أيضاً في ص - ١٠ - ف - ٢٣ (ومتي طردوكم في هذه المدينة فاهربوا الى الاخرى فاني اقول لكم لا تكلمون مدن اسرائيل حتى يأتي ابن الانسان) انتهى

وهذه الرواية الكاذبة والتي قبلها تشبه افتراءهم السابق بانه قال لا يتبقى هذا الحيل حتى يكون هذا كله وقد مضى أحيال كثيرة ولم يكن شيء مما وعدهم به كما ان الحواريين رضى الله تعالى عنهم كملوا مدن اسرائيل ولم يأت عيسى ولا الملائكة بل هذا بولس وأعوانه شحنوا البلاد بالضلال فضلا عن مدن اسرائيل بل كانوا يتراكضون في مدن أوروبا وآسيا والهند وحتى الآن أساقفتهم تراكض في افريقيا والصين وما آتي ابن الانسان في ملكوته واعلم ان هاتين الروايتين ذكرهما المترجم عن المسيح قبل العروج وأما اقواله المروية عنه بعد العروج فهي هذه في ص - ٩ - ف - ١١ من كتاب المشاهدات (ها أنا آت سريماً) وكررها في ص - ٢٢ - ف - ٧ من الكتاب المذكور فقال ايضاً (ها أنا آت سريماً) وفيه ف - ١٠ لانحتم على اقوال نبوة هذا الكتاب لان الوقت قريب) وفيه ايضاً ف - ٣٠ (انا آت سريماً) وقال يعقوب الحوارى في ص - ٥ - ف - ٨ من رسالته (فأتوا اتم وثبتوا قلوبكم لان مجيء الرب قد اقترب) وفي ص - ٤ - ف - ٧ من الرسالة الاولى لبطرس (وانما نهاية كل شيء قد اقترب فتعلقوا واصحوا للصلوات) وفي ص - ٢ - ف - ١٨ من الرسالة الاولى ليوحنا (ايها الاولاد هي الساعة الاخيرة) وقال بولس في ص - ٤ - ف - ٥ من الرسالة الاولى الى اهل تسالونيقي (فاننا نقول لكم هذا بكلام الرب انا نحن الاحياء الباقون الى مجيء الرب لان سبق الراقيين) و - بص - ٤ - ف - ٥ من رسالة

على أحد قتل قريبه دفعوا الكل واحد باسليفاً من السلاح ويحلقون راس الاثنين ويعطونها قرنين محددين ثم يخرجون عند باب المدينة فمن صرع صاحبه بذلك الحديد جلس على صدره وخسف عيقه بالقرن وسلمه اولى الامر ويمين انه الظالم بسبب ان المسيح قد نصر عليه وهذا حكم المجانين والضعفة من المتفلسين (السؤال التاسع والخمسون) قالت النصارى ان يوحنا جلس بافيس من بلاد الروم يكتب انجيله فزل مطر محي بعض ما كتب فغضب يوحنا ورفع وجهه الى السماء وقال اما تستحي ان تمحي اسم ابن الهك فلم تخطر تلك القرية بعدها قالوا وبينها وبين قسطنطينية الف فرسخ وهذا شأن النصارى فيما يستشهدون به على أباطيلهم يبعدون شاهدهم غاية البعد فانظر هذه الرقاعة كيف يغضب يوحنا على ربه وينازعه في تصرفه في ملكه وجرأتهم على يوحنا في نسبته لهذه الجمالة مع ماله من المكانة (السؤال الستون) قالت النصارى ان المسيح عليه السلام لم يتكلم في المهد ولم ينطق ببرائه امه بل أقام ثلثين سنة واليهود تقذف امه بيوسف النجار وتحكم بانه ولدنا مع أنه عندهم قادر على كل شيء وخالق كل شيء فيلزمهم ان ماتت والدته من ولدها شراً مما لقيت مريم رضى الله عنها من المسيح عليه السلام وانه جمع بين عقوق امه وهتك سترها

وفضيحتها على رؤس الاشهاد واعان على الهادى على الباطل اعتقاداً قولاً مع قدرته على دفع جميع هذه المفسد بغير كلفة ثم ما كتنفى لوالده بذلك حتى ألزمها الصلاة والصوم ومشاق التكليف وقضي عليه الموت وجبرها غصص الموت وسلط على جسدها الفساد وهذا لم يصل الي قبجه ولد من الاولاد وهو صلوات الله عليه منزّه عن جميع ذلك وانما يلزمهم هذا من مذهبهم السوء المشتمل على الكفر والعناد (السؤال الحادى والستون) مذهب النصارى ان الخير من الله والشر من الشيطان ووافقهم بعض اليهود فيلزمهم ان يكون مراد الله تعالى اقل وقوعاً وان مراد الشيطان أكثر وقوعاً وأنفذ وأغلب ليكون أكثر العالم كفاراً وضاللاً وشريرين اتفاقاً فيلزمهم ان يكون الشيطان أولى بالربوبية وأحق بالعبودية وديننا ان الخير والشر والنفع والضرر كل بيد الله وهو مسطور في كتبهم ولكن لا يهتدون اليه سيلاً ففي التوراة قال الله تعالى لموسى عليه السلام امض لفرعون وقل له ارسل شعبي يعبدوني وأنا أقسى قلبه فلا يرسلهم وفيها وقصا الله تعالى قلب فرعون فلم يؤمن كما قال الرب وهو تصرّح بان الله تعالى يخلق القسوة والكفر في القلوب كما يقول المسلمون وفيها لما أخرج الصاع من رحل بنيامين خرج اخوته وقالوا من عند الله نزلت هذه الخطيئة

بولس ايضاً الي اهل فيلبس (الرب قريب) ولما كانت عقيدتهم هكذا وجب ان تكون هذه الاقوال كلها محمولة على الظاهر غير مأولة وحيث مضى تسعة عشر جيلاً ولم يكن شئ مما افتروه على عيسى عليه السلام ثبت ان ذلك من الكذب وقد اقر بذلك المحقق بيلي احد معتبري فرقت بروتستانت في كتابه الاسناد المطبوع سنة ١٨٥٠ فقال في الصحيفة (٣٢٣) مانصه (الغلط الثاني الذي نسب الى القدماء المسيحيين انهم كانوا يرجون قرب القيامة وانا اقدم نظيراً آخر قبل الاعتراض وهو ان ربنا قال في حق يوحنا البطرس ان كنت اشاء انه يبقى حتى اجي فما ذلك ففهم هذا القول على خلاف المراد بان يوحنا لا يموت فذاع بين الاخوة فانظروا لو كان هذا القول وصل الينا بعد ما صار رأياً عاماً وفقد السبب الذي نشأ منه هذا الغلط واستعد أحد اليوم لرد الملة اليسوعية متمسكاً بهذا الغلط لكان هذا الامر باحاط الشئ الذي وصل اليها في غاية الاعتساف والذين يقولون انه يحصل الجزم من الانجيل بان الحواريين والقدماء المسيحية كانوا يرجون قيام القيامة في زمانهم فلهم ان يتصوروا ما قلنا في هذا الغلط القديم القليل البقاء وهذا الغلط منعهم عن كونهم خادعين لكن يرد الآن سؤال وهو انا اذا سلمنا ان رأى الحواريين كان قابلاً للسو فكيف يعتمد على أمر منهم ويكفى في جوابه من جانب حامى الملة المسيحية في مقابلة المتكرين هذا القدر ان شهادة المسيحيين مطلوبة لى ولا عوض لى عن رأيهم وان المطلب الاصلى موجود وان جانب النتيجة مأمون لكنه لا بد ان يلاحظ في هذا الجواب أمران ايضاً ليزول الخوف كله الاول ان يميز المقصود الذى كان من ارسال الحواريين وثبت من اظهارهم عن الشئ الذي هو أجنبي أو اختلط به اتفاقاً ولا حاجة لنا ان نقول في الاشياء التي هي أجنبية من الدين صراحة لكن يقال في الاشياء التي اختلطت بالمقصود اتفاقاً قول ما ومن هذه الاشياء تسلط الجن والذين يفهمون ان هذا الرأى الغلط كان عاماً في ذلك الزمان فوقع فيه مؤلفوا الاناجيل واليهود الذين كانوا في ذلك الزمان فلا بد ان يقبل هذا الامر ولا خوف منه في صدق الملة المسيحية اتفاقاً بسبب كونه رأياً عاماً في تلك المملكة وذلك الزمان واصلاح رأي الناس في تأثير الارواح ليس جزء من الرسالة ولا علاقة له الا بالشهادة بوجه ما (والثاني) ان يميز بين مسائلهم ودلائلهم فسائلهم الهامية لكنهم يردون في أقوالهم لتوضيحها وتقويتها أدلة ومناسبات مثلاً هذه المسئلة من تنصر من غير اليهود فلا يجب عليه اطاعة الشريعة الموسوية الالهامية وثبت تصديقها بالمعجزات وبولس اذا ذكر هذا المطلب يذكر أشياء كثيرة في تأييده فالمسئلة واجبة التسليم لكن لا ضرورة ان نصير حامين لصحة كل من أدلة الحوارى وتشبيهاته لاجل حماية الملة المسيحية وهذا القول يعتبر في موضع آخر ايضاً وقد تحقق عندي هذا الامر تحقّقاً قوياً

وهو في التوراة كثير وفي الانجيل
اني لم آت لأعمل بمشيتي بل بمشيتة
من أرساني كقوله تعالى في القرآن
الكريم وما تشاؤون الا ان يشاء الله
رب العالمين ونصوص التوراة والانجيل
متطافرة على ذلك وهم بالكتابين
كافرون ولكن لا يشعرون (السؤال
الثاني والستون) تقول النصارى ان
قل المسيح عليه السلام وما جرى
عليه كان لاجل التطهير فتقول لتطهير
من آمن به أو من كفر فان قالوا من
كفر فكيف يكون تطهير الخطايا بأفبح
منها من صلب الرب واهانة الخالق
الا كبر وان قالوا من آمن فكيف
يكون فعل الكفار طهر للابرار
وانما يطهر الانسان عمله الصالح ثم
الايان كاف في التطهير والا فلا عبرة
به وأي فساد زال من العالم بقتله
وأى صلاح حصل بل العالم على
حاله والناس على ما كانوا عليه من
صالح وطالح ورفع وخفض وابرام
ونقص بل المصيبة التي حصلت باهانة
الرب على زعمهم لم يحصل في العالم
قباهم مثلها ولا يحصل بعدها مثاها
وكان في غناء عن هذه التطهير (السؤال
الثالث والستون) النصارى يقرؤن
بعد الفطر بجمعتين تسيحة مشهورة
عندهم وهي صلوات ربنا يسوع
المسيح بطل الموت وانطقات فتن
الشیطان ودرست آثارها وهل
هؤلاء النصارى الا هزء للضحكين
فاى موت بطل في العالم وأى فتنة
انطقات ودرست فبا زال اليهود

ان الربانيين اذا اتفقوا على امر فالنتيجة التي تحصل من مقدماتهم واجبة لكنه
لا يجب علينا ان نشرح المقدمات كلها او نقبلها الا اذا اعترفوا بالمقدمات مثل
اعتراف النتيجة (انتهى كلامه)

وقد حكى ذلك عنه العلامة رحمة الله الهندي واردفه بقوله استفيد من كلامه
اربع فوائد ونحن نذكر الاولى لاغيرها لتعلقها بالبحث وهي ان الحواريين والقدماء
المسيحية كانوا يعتقدون ان القيامة تقوم في عهدهم وأن يوحنا لا يموت قبل
قيامها وهذا عرف مما تقدم من النصوص وان أقوالهم صريحة في أن القيامة
تقوم في عهدهم حتى قال المفسر بارنس في شرح - ص - ٢١ - من انجيل يوحنا
هكذا (نشأ هذا الغلط أن يوحنا لا يموت من ألفاظ عيسى التي كانت تفهم غلطاً
بالسهولة فهو يستحي أن يقول ان المسيح قد غلط) وتأكده هذا الامر من يوحنا
حيث بقى في قيد الحياة بعد الحواريين أيضاً (انتهى كلامه)

وقال جامعو التفسير هنرى واسكات مانصه (والغالب أن مراد المسيح بهذا
القول الانتقام من اليهود لكن الحواريين فهموا غلطاً أن يوحنا يبقى حياً الى
القيامة أو يرفع حياً في الجنة ثم قال تعلموا من ههنا انه رواية الانسان تكون
بلا تحقيق وان بناء الايمان عليها حق لان هذه الرواية كانت رواية الحواريين
وكانت عامة بين الاخوة وكانت اولية ومنشرة ورائجة ومع ذلك كانت كاذبة فلان
الاعتماد على الروايات الغير المكتوبة على اية درجة من القلة وهذا التفسير كان
روايته وما كان قولاً جديداً من اقوال عيسى ومع ذلك كان غلطاً) انتهى
ثم قالوا في الحاشية هكذا (لان الحواريين فهموا الالفاظ غلطاً كما صرح
الانجيلي اى يوحنا ذاته في انجيله لانهم كانوا يخيلون ان مجيء الرب يكون للمدل
فقط) انتهى

قولهم فعلى تقرير هؤلاء المفسرين لاشبهة في انهم فهموا غلطاً واذا كان
اعتقادهم في مجيء القيامة كاعتقادهم ان يوحنا لا يموت الى القيامة فتكون اقوالهم
التي تشير بمجيء القيامة في عهدهم محمولة على ظاهرها كما تقدم وغلطاً والتأويل
فيها يكون مذموماً يقينا وتوجباً للقول بما لا يرضى قلبه واذا كانت غلطاً كما ثبت فلا تكون
الهامة وعلى رأى المحقق ببلى كما يفهم من بحثه المار الذكر يجب ان يطرح اكثر من
نصف الانجيل لانه لم يكن الهامياً سواء كان من كلام الحواريين أو كلام عيسى
لانه امر وهمي غلط في الواقع وذلك لسبب انه كان رأياً عامياً في تلك المملكة وذلك
الزمان وفي هذا كفاية وخلاصه انه يتمتع على القوم وعاماتهم ومفسريهم تأويل
واصلاح هذه الاقوال المكدوبة على المسيح وتلاميذه [وهل يصاح المطار ما فسد
الدهر] والله الهادى الى الصواب واليه المرجع والمآب ثم أورد المترجم قوله ف-٤٣
(اسهروا اذا لانكم لا تعلمون في أي ساعة يأتي ربكم واعلموا هذا انه لو عرف

رب البيت في اى هزيع يأتى السارق لسهر ولم يدع بيته ينقب لذلك كونوا أنتم ايضاً مستعدين لانه في ساعة لا تظنون يأتى ابن الانسان فمن هو العبد الامين الحكيم الذى أقامه سيده على خدمة ليعطيهم الطعام في حينه طوبى لذلك العبد الذى اذا جاء سيده يجده يفعل هكذا الحق أقول لكم انه لا يقيمه على جميع أمواله ولكن ان قال ذلك العبد الردى في قلب سيده يبطي قدومه فيبتدى بضرب العبيد رفقاءه وبأكل ويشرب مع السكارى يأتى سيد ذلك العبد في يوم لا ينتظره وفي ساعة لا يعرفها فيقطعها ويجعل نصيبه مع المرائين هناك يكون البكاء وصرير الاسنان (ومرقس خالفه مخالفة يشكرها المسيحي ويقف عندها متحيراً وعبارته - بص - ١٣ - ف - ٣٣) انظروا واسهروا وصلوا لانكم لا تعلمون متى يكون الوقت كأنما انسان مسافر ترك بيته وأعطى عبيده السلطان ولكل واحد عمله وأوصى البواب أن يسهر اسهروا اذا لانكم لا تعلمون متى يأتى رب البيت امساء ام نصف الليل ام صباح الديك ام صباحاً لئلا يأتى بغتة فيجدهم نياماً وما اقله لكم اقله للجميع اسهروا) انتهى

وعبارة لوقا ادهى كافي - ص - ٢١ - ف - ٣٤) فاحذروا لانفسكم لئلا تشغل قلوبكم في خمار وسكر ومهوم الحياة فيصادفكم ذلك اليوم بغتة لانه كالفتح ياتي على جميع الجالسين على وجه كل الارض اسهروا اذا وتضرعوا في كل حين لكي تحسبوا اهلاً للنجاة من جميع هذا المزيج ان يكون وتقفوا قدام ابن الانسان) انتهى والذي حكاه لوقا هنا لم يورده المترجم ولا مرقس وانت ترى كلام الرواة الثلاثة ذهب منفرداً عن صاحبه غير ان مثل السارق الذى مر ذكره عن المترجم اورد لوقا في - ص - ١٢ - ف - ٣٩ حرفاً بحرف فقد نختلفا في التاريخ وكان يلزمه ان يورد ذلك في - ص - ٢١ ليوافق المترجم في ترتيب الوقائع ويكون الكلام متناسب الاجزاء على ان ما سرده المترجم في هذا الاصحاح متوالياً في وقت واحد اوردته غيره في اوقات مختلفة وهذا يتضمن تكذيب كل الآخر واللييب تكفيه الاشارة وهنا تم الكلام وبالله التوفيق

اصحاح الخامس والعشرون

هذا الاصحاح تكملة للاصحاح الذى قبله بل هو فرع منه وتقدم الكلام على الاصل بما يغني الارب من أهل الصليب اجمالاً وتفصيلاً نقضنا تلك الاكاذيب بالبراهين العقلية والنقلية فلا حاجة لاطالة الكلام على فرع ليس لاصله صحة غير اننا نقول ان صاحب كتاب مرشد الطالبين جعل هذا الاصحاح أحد أقسام الفصل الرابع لاحتوائه على وصف الدينونة العامة وبهذا يكون لهذا الاصحاح وقع عند المسيحيين ولا أدري ما أراد بهذه الدينونة بعد ان ذكرنا شهادة علمائهم بان عقيدة الطبقة الاولى من الرسل والقديسين بهذه الاخبار واهية لانها لم تصح وهي من

والفرس والمجوس وعبد الاوثان وأنواع الضلال من العالم بل ازدادت الضلالات وكثر الكفر والجهل والعناد بوجودهم بين أظهر العالم ولم يظهر من ولد آدم لهم شبيه فيما هم عليه من خلط السكر بالجنون (السؤال الرابع والستون) يقرؤن يوم الاحد من الصوم التسبيحة المشهورة وهي ان المسيح هو الذى أنقذ رعيتنا من الفتن وغاب بصومه الموت والحطية ويفعلون عن كون الناس يموتون الى الآن وان المقابر تملأ وان المنازل تخرب والمعصاة والظفارة أكثر من أن يحصون وهم أكثر العالم ولكن شغل النصارى بالعناد منهم من الاطلاع على احوال العالم وجسرهم على الكذب (السؤال الخامس والستون) يقرؤن بعد كل قربان ياربنا يسوع الذى غاب بوجه الموت الطاغى وهم لا يشعرون ان الموت أول ما بدأ به عندهم وبأمره وجميع أمهاتهم وجميع النصارى الى أن تقوم الساعة ولكنهم معذرون لمدام العقل وليت شعري كيف يذهب الوجد الموت وهو أول مقدماته وانما يذهب الشيء بما ينفيه ولكن أين من يعلم الملايم من المتنافي (السؤال السادس والستون) يقرؤن في ثاني جمعة من الفطر ان نخرتنا انما هو بالصليب الذى ذهب به ساطان الموت وصيرنا الى الامسل والنجاة وينبئ لهم ان مدحو اليهود ومعظمهم لانهم سب نخرتهم ولولا اليهود لم

يكن لهم نخرة ولا جلالة فساكن
في ذلك الزمان يحسر على الصلب
سوامهم وهذه مرابع الناس قد دخلت
من الموت والامال قد تكدرت من
خوف القوت ولكن لما كان النصارى
لا يموت منهم أحد اعتقدوا ان الناس
كلهم كذلك (السؤال السابع والستون)
يقرؤن في الصلاة الاولى التي يسمونها
صلاة السحر وصلاة الفجر تعالوا
نسجد وتضرع للمسيح الهنا أيها
الرب خروف الله ارحمنا انت وحدك
القدوس المتعالى فسموه أولا الرب
ثم جملوه خروف الله وليت شعري
ما مناسبة الحروف للربوبية حتى يسمي
له العالم خروفا ثم جملوه وحده هو
القدوس المتعالى وهو هذا الحروف
الذى لله تعالى واذا ثبت توحيده الحروف
بالقدس والتعالى لا يكون صاحبه
كذلك فصاحبه أولى أن يكون
الحروف (السؤال الثامن والستون)
يقرؤن في صلاة الساعة الاولى
المسيح الاله الصالح الطويل الروح
الكثير الرحمة الداعي الكل الى
الخلاص فجمعوا فيه بين كونه الها
وبين كونه طويل الروح وطول
الروح الصبر على المؤلمات وهو مناف
للوصف بالالهية لان الآلام والصبر
علما من خواص البشرية ثم نصوص
الأنجيل متظافرة بأنه عبد مر بوب
كما تقدم بيانه في اثبات عبوديته
عليه السلام ثم كيف يخصصون المسيح
عليه السلام بكونه الخالص من الموت
والخطايا وانه الطويل الروح والاب

الامور المشككة وحكموا على تلك الطيقة بالغلط والوهم فذكر اجالا هذه
الدينونة ليصلح القارى على ضعف آرائهم فان هذا الاصحاح المحتوي على هذه
الدينونة يفهم منه أربعة أمور الاول وهو من ف. ١ الى نهاية ف. ١٣ خلاصته
ان المسيح ضرب مثلا بمثري عذارى نصفهن حكيمات ونصفهن جاهلات حملن
المرج لاستقبال العريس ففاز الحكيمات لحسن تدبيرهن وحرم الجاهلات لسوء
تدبيرهن ثم قال المترجم (فاسهروا اذا لانكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التي يأتي
فيها ابن الانسان) انتهى

وقد انفرد المترجم بذكر هذا المثل وأما قوله فاسهروا الخ فقد ذكره مرقس
في آخر ص. ١٣ - لوقا في ص. ٢١ - ف. ٣٦ وقد حكيناها في الاصحاح الذي
قبله والمفهوم منه مجيئ عيسى عليه السلام في عصر التلاميذ وهو خلاف الواقع
كما مر ويفهم منه أيضاً ان الانسان مجزي بأعماله الخير بالخير والشر بالشر وهو
المطابق لنصوص التوراة وموافق للعقل بل المطابق لكل قانون الهي أتى به
الانبياء من آدم الى محمد خاتم الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهذا يرد
قول بولس وأمثاله ان الانسان يكفيه مجرد الايمان دون الاعمال ويبطل أيضاً
اعتقاد سائر الفرق النصرانية بأن المسيح صلب ذاته ولعن نفسه فداء لخطايا العالم
وينفى غفران القسيسين والرهبان للمذاري والعلمان في الخلوات والجلوات
الامر الثاني من ف. ١٤ الى نهاية ف. ٣٠ وهو أيضاً مثل ضربه المسيح وحاصله
ان انسانا أراد السفر فسلم أمواله لثلاثة من عبيده وأمرهم ان يجروا بها وسافر
ثم عاد فقرب الذي ربح والذي لم يربح أخذ منه ما أعطاه وسلمه للذى ربح وختم
كلامه بقوله ف. ٢٩ (لان كل من له يعطى فيزداد ومن ليس له فالذى عنده
يؤخذ منه والعبد البطال اطرحوه الى الظلمة الخارجية هناك يكون البكا، وصري
الانسان) ومعنى هذا كالذى قبله ان الانسان مجزي بأعماله وعلى قدر عمله
يستحق القرب من ملكوت الله والظاهر ان الذي لم يضيع رأس المال ليس
من العدل ان يطرح الى الظلمة الخارجية ولوقا تابع المترجم في هذا فأورده في
الاصحاح التاسع عشر ويا بعد ما بينهما حيث ذكره قبيل مسألة الجحش والمترجم
أورده بعدها بمدة طويلة لان قضية الجحش ذكرها في الاصحاح الحادى والعشرين
فقال لوقا في ص. ١٩ - ف. ٢٠ (ان العبيد عشرة وان سفر سيدهم لثراء الملك
وان جملة المال المسلم للعبيد عشرة أمناء والمترجم جعل العبيد ثلاثة والمال
ثمانية وزنات ولم يذكر علة سفر السيد الى غير ذلك من التناقض الكلي الذى
تجلى كتب الالهام عن مثله ثم ختم المثل بقوله ف. ٢٦ (لائي أقول لكم ان كل من
له يعطى ومن ليس له فالذى عنده يؤخذ منه اما اعدائي أولئك الذين لم يريدوا
ان أملك عليهم فأتوا بهم الى هنا واذبحوهم قدامى) انتهى

وأما قول المترجم ولوقا من له يعطي ومن ليس له فالذي عنده يؤخذ منه
فقد تقدم عليه الكلام فالمترجم أورد ذلك في - ص - ١٣ - ف - ١٢ ولوقا أورد نظيره
في - ص - ٨ - ف - ١٨ فيكون حاصل الأمر أن عيسى صلوات الله عليه وسلامه كرر
هذا المعنى أربع مرات ومن قابل بين عبارتيهما في هذا وذلك يظهر له التناقض
اللفظي المؤدي إلى اختلال المعنى مع عدم وجود الحكمة التي تقتضي التكرار
والعجب لمن مرقس فانه وافقهما أولاً فذكر الذي ذكره في - ص - ٤ - ف - ٢٥
وخالفهما هنا فلم يذكر من ذلك شيئاً ثم الذي يظهر من مضمون كلام المترجم
ولوقا أن الربا غير محرم في النصرانية حيث اتفقا في ضمن المثل على أن السيد لام
العبد المقصر اذ لم يضع الدراهم عند الصيارف حتى اذا جاء من سفره استوفي
ذلك المال مع الربا وانت تعلم أن الربا محرم في التوراة والانجيل وهذا يدل على
أن هذا الكلام مكذوب على المسيح الأمر الثالث من - ف - ٣١ إلى نهاية - ف - ٤٠
وهو عبارة عن مجيء المسيح وحكمه وهذا لفظه (وتمت جاء ابن الانسان في مجده
وجميع الملائكة القديسين معه فينثبذ يجلس على كرسي مجده ويجتمع امامه جميع
الشعوب فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجداء فيقيم
الخراف عن يمينه والجداء عن اليسار ثم يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا
يا مباركي أبي رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم) انتهى

وقوله يا مباركي أبي إشارة إلى أن الأمر يومئذ لله فان صحت من هذا
الاصحاح عن المسيح فهو هذه الكلمة فقط ثم بعد أن ذكر كلاماً طويلاً قال
(فيجيب الملك ويقول لهم الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه باحد اخوتي هؤلاء
الاصاغر في فعلتم) انتهى

وفي نسخة لندن الصغار بدل الاصاغر وفي قوله فعلتموه باحد اخوتي هؤلاء
الاصاغر برهان قاطع على أنه من البشر حيث قال اخوتي ولم يقصد به الاتحاد في
الجنسية المنافي للألوهية والا فهو يجوز على الاله ان يمر عن البشر بأنهم اخوته
والعجب من المترجم فانه تارة يجعل المسيح الها ثم يجعله ملكاً ثم يجعله من أخوانه
الاصاغر ثم يجعله قريباً من جملة القرايين ثم لعنة أو لعنة يشككونها بأشكال
مختلفة وبصورونها بصور متباينة فهؤلاء اتخذوا الههم هواهم وأضلهم الشيطان
فأعماهم عن هدايتهم الأمر الرابع من - ف - ٤١ - إلى نهاية الاصحاح يتضمن
تقبيح أهل اليسار وهذا لفظه (ثم يقول للذين عن اليسار اذهبوا عني يا ملاعين
إلى النار الابدية المعدة إلى ابليس وملائكته)

أقول ان النصارى في أنجيلهم حكوا أن لله ملائكة وللمسيح ملائكة
ومطبعة بيروت وحدها حكمت هنا أن لا بليس أيضاً ملائكة وقد جاء هذا على
وفق اعتقادهم بالتثليث وهذا من خواص النصارى اذ لم يذكر أحد من الامم

أولى فيه بذلك والروح القدس
فأعراضهم عن هذا ابطال للتألول
أو سؤاوب مع الاب والروح القدس
ولا خلاف عندهم ان العبادة لا تقوم
الكلمة وحدها كفر فلم كفروا في
أول النهار قبل أن يتعالى وانما هو
دليل على انه نهار مشؤم عليهم ثم
دعاه الكل إلى الخلاص ان دعى
مريداً لذلك فقد ثبت محجزة فلا يصلح
للإلهية أو غير مريد فقد أراد كفرهم
وهو يهدم أصولهم بالقول بالتحسين
والتقبيح وان الله تعالى أراد بالكل
الخير ولا يريد المسيح غير ذلك أبداً
(السؤال التاسع والستون) يقرؤون
في صلاة الساعة الثانية والدة الاله
السماوى أنت هي الكرمة الحقايقية
الحاملة ثمرة الحياة اليك نتضرع
لترحمي نفوسنا يا والدة الاله السماوى
افتحي لنا أبواب رحمتك فقول لهم
هذا من العقائد التي لا بد منها في
الدين أم لا فان قالوا نعم قلنا لهم فابراهيم
وموسى وغيرهما عليهم السلام ما كانوا
يعتقدون ان الله والدة ولا ولد ولو
كانوا كذلك لوجدوا في التوراة وكتب
الانبياء عليهم السلام فأنهم لا يقصرون
في نصح الخلايق وارشادهم إلى ما
يجب من الايمان لكنهم لا يجدون في
الكتب من هذا حرفاً فالانبياء
عليهم السلام حينئذ كفروا لجهلهم
بهذا العقائد وان قالوا ان هذا ليس
من عقائد الاديان ولا أذنت فيه
الكتب الربانية فقد اعترفوا بالكفر
بكونهم نسبوا إلى الله تعالى ما لم يأذن

فيه ثم ان هذه الصلاة تقتضى عبادة
مرسم رضى الله عنها لتصريحهم
بالتضرع لها لترحم نفوسهم وتفتح
لهم أبواب الرحمة ولا معنى للعبادة
والربوبية الا هذا مع اعترافهم
بان جسد مرسم رضى الله عنها لم
يتخذ به كلمة ولا غيرها بل هي كسائر
بنات آدم صلوات الله عليه فقد عبدوا
الرجال وأردفوا ذلك بعبادة ربات
الحجال وصارا الثالث رابوعا واستورطهم
الشيطان فكان بالوعا واضحا حير
الضلالة بل جدوعا (السؤال السبعون)
يقرؤن فى صلاة الساعة السادسة
يامن سمرت يدها على الصليب من
أجل الخطيئة التي تجرأ عليها ادم
خرق العهد المكتوب فيها خطايانا
وخلصنا يامن سمر على الصليب وبقي
حتى لصق على الحشبة بدمه قدأ حيننا
المات لموتك أسالك بالمساير التي
سمرت بها نجني بالله فليت شعري من
علمهم الادب مع الههم حتى يشنون
عليه بصفات السكالك ونعوت الجلال
ويتقربون اليه بذكر افضل الاحوال ثم
المسيح عندهم الله تعالى وليت شعري
كيف يخطئ آدم في صلب الرب ليحجي
خطيئة العبد ومن المطالب بهذه
الخطيئة حتى الجأ الرب لهذه الرذيلة
بل كان يكفى الرب ان يغفر ذنب
عبده ولا حاجة الى شيء آخر ثم
انهم يجمعون بين وصف الربوبية
وبين ما يناقضها من القهر لها اقبح
القهر من اقبح الناس وهم اليهود
ولو اعترفوا لليهود بالربوبية ودانوا

على اختلاف مذاهبهم في الدين واللغة والعلم ان لا يابىس ملائكة ونحنى أن يكون
هذا مقدمة منهم للدعوى الالهوية في ابليس فان الملائكة من خواص الآله
لا غير وعبارة النسخة المطبوعة في لندن سنة ١٨٤٨ هكذا - ف - ٤١ - (حيث
يقول ايضا للذين عن يساره اذهبوا عني ياملاعين الى النار المؤبدة المعدة لابليس
وجنوده) وقد أخذني العجب من مطبعة بيروت كيف أبدلت الجنود بالملائكة
فملى زعم المحرف يجوز اذا أن يقال كل ساطان له ملائكة لان له جنود وأطن
ان هذا الوحي لم ينزل على أحد الا على رئيس البرتستنت المصحح في مطبعة بيروت
وهذه الفرقة من مذاهبهم التحريف بالتغيير والتبديل وانا نراهم يبدلون لفظاً
يستقبحون معناه وهو أحكم مما يأتون به ويخترعونه كتبديل الجنود بالملائكة
والصغار بالاصغر وهم جرا ويسمون ذلك بالالهام والحري أن يسمى بالاوهام
أو أضغاث أحلام لكن الحق أن يقال ان مثل هذا الدين يبنى أن يكون الهامه
هكذا [هكذا هكذا والا فلا] والحمد لله على دين الاسلام المشتمل على توحيد
الملاك العلام وتمجيد الانبياء العظام عليهم وعلى آلهم وأتباعهم أفضل الصلاة
وأكمل السلام والله ولى الانعام

الاصحاح السادس والعشرون

اعلم ان هذا الاصحاح أهم ما تضمنته مسألة الصلب وابطال صلب ذات المسيح هو
أحد فرائد كتابنا الفارق واحدى المسائل التي ولدت الشقاق والفرقة بين فرق
النصارى خصوصا وبين النصارى واليهود عموماً حتى أنهم الله تعالى بالاسلام فسفه
تلك الاحلام بتكذيبه للاثنتين وحفظ للمسيح صلى الله عليه وسلم حقه فالواجب
على المنصف من أهل الكتاب ان يلتقى السمع وبني ما قوله والله تعالى بحق الحق
ويبطل الباطل ومن حيث ان رواة الانجيل الاربعة اختلفوا في نقل هذا الافتراء
الذى تضمن اجالا اسلام المسيح وموته وقيامته فوجب ان نبين أولا للمطالع
ما تضمنته حكاية تلك الرواة من التخالف والمناقضات ثم نأتي بذكر ما ظهر لنا
من الادلة التي تثبت أن المصلوب غير المسيح وان القول بصلب ذاته انتفاص له
عليه السلام فتقول قال مترجم متى - ف - ١ (ولما أكل يسوع هذه الاقوال
كلها قال لتلاميذه تعلمون أنه بعد يومين يكون الفصح وابن الانسان يسلم ليصلب) انتهى
قد عامت مما تكرر التنبيه عليه ان مترجم متى هو الذى أسس في الانجيل
أخبار المسيح لتلاميذه عن صلب نفسه تصريحاً وقد أثبتنا ان هذه الاخبارات
من مخترعاته ومفترياته وما ذلك الا ان شيطانه أوحى اليه بها وجبى ما ذكره في
ترجمته مما انفرد به من هذا القليل كتصريحه بلفظ الصلب والتثليث الذى انفرد
بذكره وعلماء النصارى أقروا في كتبهم بان هذا المترجم مجهول الحال عندهم
حتى أنهم اختلفوا في اسمه ويكفى لرده وتكذيبه ان يوحنا لم يذكر في انجيله

تلك الاكاذيب التي انفرد بها المترجم وكذلك مرقس ولوقا مع كثرة تتبعهما روايته في تسجيل ان يكون شيء من أركان الدين والاعمان ولم تذكره الثلاثة الاخر ولا سيما انجيل يوحنا فانه آخر الاناجيل تأليفاً فلو كان لفظ الصليب موجوداً في الاصل الصحيح لذكرته الثلاثة أيضاً فبين بالبداهة انه من محض افتراء المترجم وقد تناقضت الاناجيل ههنا في لوقا - ص ١٨ - ف ٣٢ ان المسيح اخبر التلاميذ بانه يسلم الى الامم ويستهزؤا به ويشتتم ويتفل عليه ويحجدهونه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم فلم يفهموا من ذلك شيئاً انتهى ماخصاً

ومثله ما في مرقس - ص ٩ - ف ٣٢ - ووافقهما يوحنا بذلك وهنا صرح المترجم بأنهم يعلمون ذلك كما مر نص عبارته (تعلمون انه بعد يومين الخ) وهذا لا يشك القارئ فيه انه من التناقض الصريح فان قلت يمكن حمل كلامه هنا على الاستفهام والمعنى هل تعلمون الى آخره ويرتفع التناقض المار ذكره قلت ان الاستفهام هنا غير مراد بل هو اخبار عن علمهم ويدل عليه ما ذكره صاحب كتاب تحفة الحيل ولفظه (لقد عرفتم انه بعد يومين الخ) فلا شك ان ذلك نفى واثبت يتمتع صدوره من الوحي والحق ان انكار التلاميذ على مريم حين اخبرتهم بقيامه هو الصحيح لان المسيح لم يخبرهم انه سيصلب ويقوم لانه يعلم انه لا يصلب فهل يجوز ان يكذب عليهم فلفظ الصليب لم يأت به مترجم متى الا ليشل به عباد الله ثم قال مترجم متى - ف ٣ - (حينئذ اجتمع رؤساء الكهنة والكتبة وشيوخ الشعب الى دار رئيس الكهنة الذي يدعي قيافا وتشاورا لكي يمكسوا يسوع بمكر ويقتلوه ولكنهم قالوا ليس في العيد لئلا يكون شغب في الشعب) انتهى

واعلم ان هذه اللجنة الدينية قد ذكرها مرقس في ص ١٤ ف ١ (وكان الفصح وايام الفطير بعد يومين وكان رؤساء الكهنة والكتبة يطلبون كيف يمكسونه بمكر ويقتلونه ولكنهم قالوا ليس في العيد لئلا يكون شغب في الشعب) انتهى

فاعلم ان مرقس والمترجم كانا على وعد بينهما في ترتيب هذا الوحي الاما غفل عنه مرقس من ذكر شيوخ الشعب وتعيين هذا المجتمع ولوقا اقفى أثر مرقس الا انه خالفه في سبك الفاظ الوحي وعبارته هكذا في ص ٢٢ - ف ١ (وقرب عيد الفطير الذي يقال له الفصح وكان رؤساء الكهنة والكتبة يطلبون كيف يقتلونه لانهم خافوا الشعب) انتهى

فلم يذكر المسكر الذي ذكره مرقس والمترجم وجعل الفصح تفسيراً للفطير ومرقس جعل الفصح غير الفطير ويوحنا خالفهم في ص ١١ - ف ٤٧ ونصه (اجتمع رؤساء الكهنة والقريسيون مجعاً) الى ان قال - ف ٤٩ (فقال لهم واحد منهم وهو قيافا كان رئيساً للكهنة في تلك السنة انتم لستم تعرفون شيئاً ولا تفكرون انه خير لنا ان يموت انسان واحد عن الشعب ولا تهلك الامة كلها) انتهى

لهم بالعبودية اسكان اولى بهم في هذه الحالة من المنجات باداب لو قبول بها شيخ ضيعة لا وسعهم ضرباً بالعمال وخذلهم في الذكالك (السؤال الحادى والسبعون) يقرون في صلاة الساعة التاسعة يامن ذاق الموت من اجلنا في الساعة التاسعة اليك ايها لنا يامن سلم نفسه الى الاب لما علق على الصليب لانفعل عنا يامن من اجلنا ولد من العذراء واحتمل الموت لانحيب من خلقت بيدك وا قبل من والدتك الشفاعة فينا ولا تنقض عهدك الذي عاهدت عليه ابراهيم واسحق ويعقوب ويقرؤن في هذه الصلاة لما رأت الوالدة الحمل والداعي ومخلص العالم على الصليب قالت وهى باكية اما العالم ففرح بقبوله الخلاص وأما احشائى فقلتهب عند ما انظر الى صليوتك باثي وهذه القراء مع سخافتها فهي متناقضة اذا كانوا قد نخلصوا بصلبه من الخطايا اى شيء يحوجهم الى شفاعة امة فيهم وأي حاجة بهم الى هذا التضرع والسؤال وقد بينا فيما تقدم كذبهم في دعواهم خلاص العالم واحواله لم يتغير منها شيء وما بالهم يسيئون الظن برهم ويسألوه ان لا ينقض عهده وما ذلك الا أنهم فيه رأوه لما أن الأبين صلب وعجز عن خلاصه من اليهود وكيف يليق أن يخاطب الرب تعالي بان لا يكذب ولا ينقض عهده وهل هم الا كالانعام بل هم أضل

سبيل (السؤال الثاني والسبعون)
 يقرؤون في صلاة المغرب يا والدة
 الآله العذراء اسمي في خلاصنا
 واغفرحي يا والدة الآلام مباركة انتي في
 النساء ومباركة ثمرة بطنك لانك
 ولدت لنا مخلصنا يا والدة الآلام مباركة
 لانغفلى عن وسائلنا ونحن من
 المعاطيب وفي هذه الصلاة يا صانع
 المسيح يوحنا اذكر جماعتنا ونجنا
 من المعاطيب فصارت آلهتهم ستة
 الاب والابن والروح القدس ومريم
 والمسيح عليهما السلام ويوحنا
 وجدوا هذا الباب بغير ثمن فاستكثروا
 منه وان طال بهم الزمان صارت
 آلهتهم لانعد ولا نحصى وكيف يابق
 أن يجعلوا يوحنا صانع المسيح عليه
 السلام ويصريحون بأن يوحنا اله
 والمسيح عليه السلام مصنوع له
 وحيث قد صرحوا بعبودية المسيح
 عليه السلام وأنه من جملة المخلوقين
 لكن ليوحنا فتنه يخر اليهود حيث
 لان الله تعالى خلقهم وكل من كان
 قبل خلق يوحنا وأن يوحنا لم يخلق
 وهل هذه الصلوات لا تستحي منها
 الفضاخ وتعود منها القبايح (السؤال
 الثالث والسبعون) يقرؤون في صلاة
 النوم الملائكة بمدحونك بتهليلات
 مثلك لانك قبل الكل لم تزل أيها
 الاب وابنك نظيرك في الابتداء
 وروح القدس مساويك في الكرامة
 نالوث واحد فكيفهم ما كفروا
 به من التثليث حتى يشركوا معهم
 الملائكة وانتورا والانبيا والمزامير

ولو عينا محل هذا المجتمع لوجب ان يكون في بيت رئيس الكهنة قيافا وأما الاختلاف
 بينهم ظاهراً اتقيافا بحث سوف يأتي في هذا الاصحاح وهو للعاقل عبرة وايضاح ثم
 قال مترجم متى ف- ٦ - (وفيما كان يسوع في بيت عنيا في بيت سمعان الابرص
 تقدمت اليه امرأة معها قارورة طيب كثير الثمن فسكبته على رأسه وهو متكئ
 فلما رأى تلاميذه ذلك اغتاظوا قائلين لماذا هذا الانلاف لانه كان يمكن ان يباع
 هذا الطيب بكثير ويعطى للفقراء فعلم يسوع وقال لهم لماذا تزعجون المرأة فانها
 قد عملت بي عملاً حسناً لان الفقراء معكم في كل حين وأما انا فليست معكم في كل
 حين فانها اذ سكبت هذا الطيب على جسدي انما فعلت ذلك لاجل تكفيني الحق
 أقول لكم حينما يكرز بهذا الانجيل في كل العالم يخبر أيضاً بما فعلته هذه تذكراً
 لها) انتهى

وعبارة مرقس لهذه الحكاية هكذا في ص - ١٤ - ف- ٣ - (وفيما هو في بيت
 عنيا في بيت سمعان الابرص وهو متكئ جاءت امرأة معها قارورة طيب ناردين
 خالص كثير الثمن فكسرت القارورة وسكبته على رأسه وكان قوم مغاظين في انفسهم
 فقالوا لماذا كان تالف الطيب هذا لانه كان يمكن ان يباع هذا بأكثر من ثلاثمائة
 دينار ويعطى للفقراء وكانوا يؤنبونها أما يسوع فقال اتركوها لماذا تزعجونها قد
 عملت بي عملاً حسناً لان الفقراء معكم في كل حين ومتى أردتم تقدرون ان تعملوا
 بهم خيراً وأما انا فليست معكم في كل حين عملت ما عندها قد سبقت ودهنت بالطيب
 جسدي للتكفين الحق أقول لكم حينما يكرز بهذا الانجيل في كل العالم يخبر أيضاً
 بما فعلته هذه تذكراً لها) انتهى
 وخالفهما لوقا فكان كما قيل

(سارت مشرقة ومبرت مغرباً) (شتات بين مشرق ومغرب)

واليك بيانه قال في ص - ٧ - ف- ٣٦ - (وسأله واحد من الفريسيين ان
 يأكل معه فدخل بيت الفريسي واتكأ واذا امرأة في المدينة كانت خاطئة اذ
 علمت انه متكئ في بيت الفريسي جاءت بقارورة طيب ووقفت عند قدميه من
 ورأته باكية وابتدأت تبسل قدميه بالدموع وكانت تمسحها بشعر رأسها وتقبل
 قدميه وتدهنهما بالطيب فلما رأى الفريسي الذي دعاه ذلك تكلم في نفسه قائلاً
 كان هذا نبيا لعلم من هذه المرأة التي تلمسه وما هي انها خاطئة فأجاب يسوع وقال
 له يا سمعان عندي شيء أقوله لك فقال قل يا معلم كان لمدائن مديونان على الواحد
 خمسمائة دينار وعلى الآخر خمسون واذا لم يكن لهما ما يوفيان ساعهما جميعاً فقل
 ايهما يكون أكثر حباله فأجاب سمعان وقال اظن الذي ساعه بالأكثر فقال له
 بالصواب حكمت ثم التفت الى المرأة وقال اسمعان انتظر هذه المرأة اني دخلت
 بيتك وماء لاجل رجلي لم تعط واما هي فقد غسلت رجلي بالدموع ومسحتهما

بشعر رأسها قبلة لم تقباني وأما هي فبذخات لم تكف عن تقبيل رجلى بزيت لم تدهن رأسى وأما هي فقد دهنت بالطيب رجلى من أجل ذلك أقول لك قد غفرت خطاياها الكثيرة لأنها أحبت كثيراً والذي يغفر له قليل يحب قليلاً ثم قل لها مغفورة لك خطاياك فابتدأ المتكلمون معه يقولون في أنفسهم من هذا الذى يغفر خطايا ايضاً فقال للمرأة إيمانك قد خلاصك اذهبي بسلام) انتهى

وقد صرح صاحب تحفة الجيل هنا بأن المسيح كان يفضل محبة مريم المجدلية على محبة سمعان وعبارته هكذا فى صفحة ٥٤٧ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٧٧ (يذم الخالص قلة محبة سمعان له يفضل عليه محبة المجدلية) انتهى

فلا تعجب من التصارى فى مثل هذا لان فى انجيلهم ما هو او هي منه ومن البحث عنه وبفهم من عبارة يوحنا فى ص - ١٢ - ف - ١ - ان وقوع هذه الحكاية (قبل الفصح بستة ايام) ومن عبارة متى ف - ٢ - ومرقس ف - ١ - ص - ١٤ - انها قبله بيومين وعبارة لوقا خالية من ذلك ثم قال يوحنا فى ص - ١٢ - ف - ١ - ونصه (ثم قبل الفصح بستة ايام أتى يسوع الى بيت عنيا حيث كان اعازر الميت الذى اقامه من الاموات فصنعوا له هناك عشاء وكانت مرثى تخدم واما لعاذر فكان احد المتكلمين معه فأخذت مريم منامن طيب ناردين خالص كثير الثمن ودهنت قدمى يسوع ومسحت قدميه بشمها فامتلا البيت من رائحة الطيب فقال واحد من تلاميذه وهو يهوذا سمعان الاسخريوطى الزمزم ان يسلمه لماذا لم يبع هذا الطيب بثلاثمائة دينار ويعطي للفقراء قال هذا ليس لانه كان يبالي بالفقراء بل لانه كان سارقاً) انتهى بحروفه

فانظر ايها المسيحى كيف يحكم عليه انه سارق وهو امين صندوق الملة افلا يعلم الحكم انه خائن ولماذا وعده بانه يجلسه معه فى الملكوت على كرسي يدين اسباط اسرائيل بل كيف يحكم عليه المسيحى بانه شقي وهو الذى ادخله المسيح فى عموم قوله تعطون فما وحكمة وتشكلمون على روح القدس ولستم اتم لتشكلمون بل روح ابى) فان مثل هذا الكلام نص على انه من القديسين الابرار وتحكمون عليه بانه سارق ويحكم ما هذه الانجيل التى ملائمتها من الاضاليل ايصح ان يكون يهوذا من المنافقين السارقين والمسيح يحكمه يوم الدين فى اسباط بني اسرائيل وكم يعدد بالبيارات العديدة وينص على رسالته فما هذا التناقض والتضاد ويحكم يقطوا من سنة الغفلة اين الموسيو هانوتو لينظر الى تلك الحرافات فى دينه اين العقلاء منكم لينظروا الى هذه الملاعب

(لقد سمعت لو ناديت حياً ثم باقى عبارة يوحنا) وكان الصندوق عنده وكان يحمل مايلقى فيه) قلت هل للمسيح صندوق مال وهو القائل عن نفسه (وأما ابن الانسان فليس له اين يسند رأسه) واذا قلنا كان هذا الصندوق صندوق

تكذبهم فى دعواهم على الملائكة ذلك وتشهد بتوحيد الله تعالى وتبرؤه عن الثاني فضلاً عن الثالث وقد بينا ذلك فيما تقدم بنصوص هذه الكتب ثم قولهم قبل الكل يقتضي حدوث المسيح عليه السلام لانه لو كان فى زمان أبى لم يكن الله تعالى قبل الكل واذا تأخر عنه بالزمان ثبت عدمه فى زمان أبى والمسبوق بالعدم يحدث فالمسيح عليه السلام يحدث لكن القوم لا يفهمون القديم من المحدث فلذلك وقعوا فى هذه الترهات واذا كان المسيح عليه السلام محدثاً بطلت ربوبيته ونعيت عبوديته وانتقض أصلهم ولم يزل متقوضاً (السؤال الرابع والسبعون) يقرؤن فى صلاة نصف الليل وهى الثالثة من صلاتهم لاناسع لها من الرنات تبارك الرب اله ابائنا وفوق المتعالى الى الدهر تبارك مجدك القدوس فوق المسيح وفوق المتعالى الى الدهر مبارك أنت فوق المسيح وفوق المتعالى الى الدهر ويكررون هذه الفوقية فى هذه الصلاة دفعات ونسوا أنهم قرؤوا فى صلاة النوم ان المسيح نظيرك فى الابتداء وروح القدس مساويك فى الكرامة فان صدقوا فى الاولى كذبوا فى الثانية وان صدقوا فى الثانية كذبوا فى الاولى فهم الكذبة الفجرة على كل تقدير فهذه ثمانى صلوات لهم مشتملة على البهت والكفر والفجر وسوء الادب على الله تعالى وعلى المسيح عليه السلام وهم فيها

ثمة فهل يجهل المسيح خيانة يهوذا وهو الاله بزعم النصارى حتى يتخذ أميناً له ومتى كان المسيح جاء نامل وقد حكيم انه لم يكن يملك للجزية درهمين حتى امر بطرس باصطياد السمك الى آخر الحكاية ومتى كان يقني المذل وهو القائل للتلاميذ لا تقتنوا ذهباً ولا فضة ولا نحاساً وبحكم ما هذه الحزعات التي تحكم عليكم بانكم لستم على بينة من دينكم ثم قال يوحنا حكاية عن مريم المجدلية في ص- ١٢ ف- ٧ (فقال يسوع اتركوها انها ليوم تكفي في قد حفظته لان الفقراء معكم في كل حين وأما أنا فلست معكم في كل حين)

أقول اذا جمعنا بين قول المسيح هنا فلست معكم في كل حين وبين قوله في آخر ص- ٢٨ من انجيل متى (وها أنا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر) عاينت النصارى أي القولين أ كذب فليت شعري أ كان المسيح وحاشاه لا يعلم ما يقول أم قوله الاخير نسخ قوله الاول فانظر انها المسيحية حكاية الاناجيل الاربعة لهذه القصة السخيفة التي يكذبها من عنده أدنى ادراك بل يحكم بكذبها الرجل البليد فضلاً عن العاقل السديد وما ذلك الا لما اشتعلت عليه من التناقض والتخالف المؤدى الى الافتراء فان لوقا ويوحنا أوردوها قبل حل الجحش والمترجم ومرقس بعده وبينهما من البون البعيد ما يضطر التأمل الى ان يحكم ان أحد التاريخين كذب أو ان القصة وقعت للمسيح مرتين وان صح الثاني فيلزم منه صلب المسيح مرتين ولا قائل بذلك ثم من تأمل في تعيينهم محل الواقعة يجد ان يوحنا جعل ذلك في بيت مريم فلما التي كانت تخدم أي تهيء العشاء والعاذر كان من المتكئين وقد اختلفت النسخ هنا في العاذر ففي الطبع القديم العاذر بالائف والام وفي المطبوعة في بيروت بالام فقط ولا أدري حكمة ذلك ولوقا جعل الواقعة المذكورة في بيت أحد الفريسيين والمترجم ومرقس قالاً في بيت سمعان الابرص وأغربا كل الاغراب وراجعت كتاب نخبة الجيل في تفسير الاناجيل فوجدته قد حاول في الكلام ولم يبين المرام وخلاصة ما فهمته ان الولية كانت في بيت سمعان الابرص فيلزم يلزم غلط يوحنا في عدم ذكره وثبت مخالفة الرواية له وقد يقال في الجواب ان الولية كانت في بيت سمعان وحيث ان سمعان هذا يعلم ان عيسى يود مريم دعاها واخاها معه ولكن رد بلها اذا كانت مدعوة فكيف كانت تخدمه وذلك مخالف للعادة لان المدعو يخدم ولا يخدم ثم ان المترجم ومرقس جعلوا افاضة الطيب على رأس المسيح ولوقا ويوحنا خالفها فقالا على قدميه فهل من شأن الوحي ان لا يفرق بين الرأس والرجل ويحق لي ان أنشد

(ان رام يمشي في الغلالة فحى) (تعثرت في أذنيه أقدامه)

ثم ان عبارة المترجم تفيد ان التلاميذ هم الذين جعلوا افاضة ذلك الطيب

متضمنون بالعدوات ملايسون
للقاذورات حتى ان العباد منهم اذا
مات أحدهم يوجد على شعر مقعده
نجايات وعدوات متحجرة كما
يتفق على أذئاب الاغنام فلو ان فيهم
رجلا رشيداً ناصحاً أشار عليهم بترك
هذه الصلوات والاعراض عن باب
القربات فليس للقوم أهلية للعبادات
ولا آداب تصلح للنجايات بين يدي
رب الارض والسموات بل أشبهه
بالجمادات من الحيوانات (السؤال
الخامس والسبعون) اختلفت
مستندات النصارى في كون المسيح
عليه السلام ابناً فتنقأها كلها وتبين
بطلانها منهم من يقول انما كان ابناً
مسيحاً لان الله تعالى مسحه بدهن
وهو باطل لانه يلزم أن يكون داود
وغيره ابناً ومسيحاً لله تعالى لقول داود
عليه السلام في المزامير صيياً كنت في
غنم أبي فأخذني ربي ومسحني بدهن
مسخته وفي سفر الثالث من التوراة
ويسمى سفر الكهنة أن الخبز الممسوح
من أولادها هرون هو الذي يتولى
القرايين ورش الدم على زوايا
المذبح وفي هذا السفر قال الله تعالى
لموسي عمداً آل هرون وبنيه وخذ
اللباس ودهن المسحئين الذي تمسح به
الاخيار وخذ الجماعة كلها الى باب
فيه الامد وقدم هرون وألبسه لباس
الكهنة وكله باكبيل من ذهب وصب
على رأسه من دهن المسحئين ومسحه
وقدسه ففعل موسي عليه السلام ذلك
فلمسيح عليه السلام أسوة هذه

خسارة واسرافا وعبرة مرقس تفيد ان اناساً من الحاضرين رأوا ذلك وتحاشى ان يضيفوا الى التلاميذ ولوقا سكنت عن البحث في هذه المسئلة ويوحنا نسب ذلك الى يهوذا الاسخر يوطي [قابن الصحيح] ثم لو تأملت حكاياتهم في خسارة الطيب نري ان متى لم يعين قيمته ومرقس بالغ فجعله يساوى أكثر من ثلاثمائة دينار ويوحنا خالفهما ولوقا سكنت أيضاً [وهنا نكتة عجيبية] مبنية على الاختلاف في تاريخ الواقعة هل هي قبل الجحش أو بعده كما لا يخفى وذلك ان يقال ليس للنصارى الا ان تنكذب أحد التاريخين أو تقول ان مريم فعلت ذلك يسوع مرتين وعليه فيكون تصوير يسوع لاسرافها في اضاءة ستمائة دينار على رأسه وقدميه عين السرف وصدور ذلك منه محال ثم لو صح ذلك لما اعترضوا عليه مرتين بل كان يلزمهم السكوت عنه في المرة الثانية لانه أجاب عن اعتراضهم بالمرّة الاولى وتكرار الاعتراض منهم خلاف الادب وهنا التفات نحو مرقس فانه انفرد بذكر كسر القارورة فكيف يمكن كسرها وبعد الكسر ينسكب ما فيها وتلف فعلية لا يقال ذلك الا اذا كسرتها في رأسه فانسكب ما فيها من الطيب على رأسه وهو محال فصور هـذاك الله هذا الخطب في تركيب العبارة التي لا يفهم منها الا ضرب ذات القارورة في رأس المسيح ولما ذالم يوافق باقي الرواة وهل في ذكر الكسر فائدة دنيّة كلا بل بالعكس فليدّبه النصارى لمثل هذا ومن دقق النظر فيما أطب فيه لوقا في هذه القصة مجده قد أخطأ واستوجب الحد في تسمية مريم بالخطاة خلافاً للانجيل الثلاثة فكيف يقبل المسيح ان تمسح قدميه بشعرها وهي أجنبية عنه وخطاة ولم يكفه ذلك حتي نسب للمسيح ضرب الامثال استجساناً لما فعلته وانما قد أحبته كما انه أحبها كثيراً حتي صرح بغفران خطاياها وملاطفها وانه ودعها بسلام ولله در هذا المفترى حيث أراد بدسيسته هذه ان يجعل للرؤساء الروحانية حظاً من جواز خدمة النساء الاجنبيات لهم فيخذلوا من بعده سنة متبعة ويجعلوها دستوراً للعمل ليصطادوا بذلك الغايات ويهتموا بهن في الحلوات وايت شعري لماذا كتم الوحي هذا الخبر عن متى ويوحنا وهما من أكبر التلاميذ وعن مرقس أيضاً وهو تلميذ الخليفة الأكبر بطرس ولا يبعد عن عقولهم ان يقولوا ان الوحي خص الخبر بلوقا لكونه تلميذاً للقديس بولس نعم وأظن انها من وحي بولس وليست هذه الحديعة أول خرق خرقه في النصرانية فانه اغرا تلميذه لوقا وصنف كتاب اعمال الرسل ودس فيه مادمس فمنها نسخ التوراة كما في ص-١٥- وجعلها ببدعه التي دسها فيها كالصفاة لا يعيها خرق قالوا يجب على كل مسيحي مؤمن بالمسيح ان يرفض صحة هذا الخبر لما فيه من تلويث شرف عيسى عليه السلام بدهن هذه الخطاة ويجب رفض رواية لوقا أيضاً لانها لا تطابق العقل وقال أحد علماء النصرانية المسمى (كلى مي شيس) في كتابه مانصه (ان متى

الصفوة فلا مزيد له ومنهم من قال بل لانه سماه ابنه وهو باطل لمافي التوراة ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام ابني بكرى اسرائيل والبكر أجل الاولاد فيعقوب عليه السلام أولى بالنبوة ومنهم من قال بل لانه أحسن تربيته وتأديبه وهو باطل فان مربيته امرأة ولم يكن الملائكة تلازم بابيه وحفظه وتعليمه بل هو كسار الانبياء عليهم السلام في النشأة لم يوجد في حقه زيادة توجب النبوة ومنهم من قال بل لانه أطاع الله تعالى فاعطاه ما لم يطمع غيره فأنخذ ابناً قلنا في التوراة ان موسى عليه السلام عمر مائة وعشرين سنة واذا طرحننا عمر الصبي بقي عمر المسيح عليه السلام خمس عمر موسى عليه السلام فاعماله أعظم وحكمتهم أن موسى عليه السلام ملك جانباً من الارض كبيراً وقام قاتل الجبابرة وجاهد العمالقة واباد الفراعنة وقتل عوجا مبارزة وواصل لله تعالى أربعين يوماً وأربعين ليلة لا يدوق طعاماً وابتنى بخلاف قومه وعيهم فصبر وتلقا أوامر ربه بصدر فسيح وباع رحب فلم يهب جباراً وان عظم قدره ولا نكل عن عدو وان تقام أمره حتى فتح الشام ودوخ البلاد ولما دنى حماره وقبده من الاجل زمانه تقدم الى خادمه يوشع بن نون بفتح باقي بلدان الشام وأفاض عليه من فاضل ماله وصحح عزمه ما قوى عزمه وأبد حزمه فقاتل أربعة وعشرين ملكاً

ومرقس يخالفان في التحرير وإذا اتفقا يترجح قولهما على لوقا) انتهى كلامه بحروفه
 فيفهم من كلام هذا النصف انه يوجد في انجيل متى ومرقس اختلاف معنوي
 فيما أوردها من القصص والاحكام وان هذه الاناجيل الثلاثة ليست الهامية
 ولو كانت الهامية لم يكن معنى لقوله يترجح قولهما على لوقا وعلى فرض صحتهما
 فليس للقوم دليل يؤيد مذهبهم في جواز خلوة القسيس بالمرأة الاجنبية بقصد
 غفران الخطايا وان قلت ان الرؤساء تففر الخطايا ابقاء بما فعله عيسى
 عليه السلام مع هذه المرأة قلت على فرض صحة الرواية المذكورة ان المسيح غفر
 لهذه المرأة التي كانت من قبل خاطئة علنا لانها ثابت واعترفت بخطاياها علنا امام
 المتكئين في الوليمة ولم يحتل بها مع كون الاساقفة والرهبان والقس والمطران
 لا تقاس عصمتهم بعصمة عيسى عليه السلام نعم يقال ان جواز اختلاء الرؤساء
 الروحية بالغواني والعداري كان باجماع الاساقفة بعد القرن الاول وهو مردود
 من علمائهم قال امام فرقت بروستنت لوطر (ان الحوارى ليس له ان يعين حكما
 شرعياً من جانب نفسه لان هذا المنصب كان لعيسى عليه السلام فقط) انتهى بحروفه
 فاذا كان الحوارى وهو رسول ملهم باجماع الفرق النصرانية ليس له ان
 يعين حكما شرعياً من قبله فمن الاولى ان لا يعتمد بما تجمله الرؤساء الذين هم
 احط منزلة من الحواريين اذا حللوا او حرموا في الدين كتبديل السبت بالاحد
 وتحويل القبلة لمشرق الشمس وكتحليل المحرمات عموماً وكالسيجود للخرم
 والحجر وهلم جرا من الضلال الاسود ولو اجتمعت فرق النصرانية عموماً
 لا يقدر على تحريم عصفور ولا على تحليل زنبور بل يكون اجماعهم كاجتماع
 بني اسرائيل على المعجل ولا سيما اذا كان الحكم مما يخالف العقل والنقل كغفران
 القس للمرأة في الخسلوات والافتراء على الرسل بان الحكم الاول ضد المرأة
 والغيرة والحكم الثاني فيه تسهيل لطريق الضرر في اكل الخبث فقد ثبت بالتجربة
 ان في لحمه خاصية تورث فيمن يستعمله قلة الغيرة والمروءة وهو مكروه ومسخوط
 في نظر الناس عموماً حتى النصارى وتضرب في خسته ونجاسته الامثال فاذا غضب
 واحد على أحد يمر عنه بالخنزير وذلك من اقبح السب والشتم كما قال بطرس في
 رسالته كخنزيرة مغسلة الخ وخلاصة الكلام انه حرام في سائر الشرائع الاشريعة
 بولس وهنا مع التأسف أقول لا يجدى ولا ينفع النصيح مع قوم يقولون بصراحة
 اللفظ ان لوطاً زني في بناته وهرون صنع المعجل وكفر بني اسرائيل وان عيسى
 قد صار لعنة بحكم تديسهم بولس وان قيافا نبى ملهم وحكم على عيسى بالكفر
 والقتل كما مر ذكره عن انجيل يوحنا وقالوا في اناجيلهم ان كافة الانبياء
 والرسل اصوص وسراق مع قوالهم بعصمة البابا واتيهم انزلوا انبياءهم بمنزلة

وابادهم وهذه أعمال عظيمة لم يوجد
 مثلها للمسيح عليه السلام أو وجد
 ما يباد لها فليكن عليه السلام
 منذ نشأ الى ثلاثين سنة مازال
 مشتغلاً بتعلم التوراة واقتباس العلم
 من اتباع موسى عليه السلام ومنهم
 من قال بل لحلول العلم الالهى أو
 الكلام على خلاف بينهم في مريم
 رضى الله عنها فتجسد انساناً فكان
 ابناً وهذه مزية لم توجد لغيره قلنا
 قد بينا فيما تقدم ان العلم والكلام
 معنيان وان المعنى نستحيل
 انتقالها ولو انتقلت لزم خلو ذات الله
 تعالى عنها والسكل محال فالقول بالنبوة
 محال (السؤال السادس والسبعون)
 في انجيل لوقا ان جبريل عليه السلام
 بشر مريم رضى الله عنها بان ولدها
 المسيح ابن داود يجلسه الرب تعالى على
 كرسي أبيه داود يملكه على بيت
 يعقوب لجبريل عليه السلام يسميه
 ابن داود والنصارى تقول كلا بل
 هو رب داود ولقد تبعاء ما بينهم
 وبين جبريل صلوات الله عليه وعادوه
 وخالفوه بالرد عليه ومن كان عدوا
 لجبريل الامين فلا شك انه عدو
 لرب العالمين وكيف يليق لجبريل
 صلوات الله عليه ان يحمده قدر المسيح
 ويقال قدره وينسبه الى البشر وهو
 منسوب الى خالق البشر لاسيما وذلك
 في معرض التبشير وهو محل التعظيم
 والتعظيم ولولم يكن في الانجيل الا هذا
 الموضع لكان قاطعاً لحجج النصارى
 وكافياً في اثبات عبودية المسيح عليه

رؤسائهم وأقروا بمعصيتهم سداً لباب الجحيم بيننا وبينهم فهل يكون كافراً من يحكم بمتزبه الرسل والأنبياء من الأمن والكفر والزنا * فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً * نال الله لو كافنا الصبي بأن يعتقد بالأنبياء أنهم سراق وخفار وبالقس الذي يغفر خطايا العذاري والغانيات في الخلوات أنه من الإبرار لولى ذلك الصبي مدبراً ولم يعقب وأصابه في أذنيه كي لا يسمع هذه الخرافات أيها المسيحي اما قرأت قول الخوري جبرائيل قرقساز في الصفحة (٧٦) من كتابه القول الصحيح في دين المسيح عند ذكره مساوي كنيسة الروسية حيث قال (فكم وكم من أديرة بأوروبا الذكور والاناث وربك أخبر بما وراء ذلك فقول منهم المديون [أي أولاد الزنا] الذين كثر عديدهم واستفحل أمرهم أو كاد فانتشروا في جميع الأنحاء عاملين على ذلك أركان الحكومة وملاشاة الدين وكل اعتقاد بالله) انتهى بحرقه والعيب كل العيب ان تتواطأ هذه الانجيل الاربعة على ايراد مثل حكاية الخاطئة وافاضها الطيب على رأس المسيح وقدمه بمسألة لهم عدة معجزات له باهرات كبست الموتى من اجدانهم والاعجب من هذا حكاية المترجم ومرقس عن المسيح انه قال الحق أقول لكم حينما يكرز بهذا الانجيل في كل العالم ينجر أيضاً بما نعلمته هذه المرأة تذكاراً لها

فانظر هداك الله تعالى أي تذكار اراد المسيح تخليده على صفحات الدهر من هذه القصة السخيفة التي لو تواها شرفه عليه السلام وهو بريء من ذلك أيها الفطن الفيور من الملة المسيحية أرضى بأن يقال عن المسيح انه قبل من الزانية صدقة أو هدية من دهن التاردين قيمته ثلاثمائة درهم مجموعة من كد فرجها وما هذه الروايات الامن افتراء الاساقفة ابتدعوها لمطامع أنفسهم فليت شعري ماذا أراد هذان المدلسان بكتابتهما هذه القصة في انجيليهما هل أرادا اثبات اسراف اثلاثمائة درهم أو تخليد ما يوجب التهمة وسوء الظن بهذا النبي الجليل نسأله تعالى ان يحفظ قلوبنا والسفتنا من الخوض في اعراض أنبيائه الكرام عليهم أفضل الصلاة والسلام ويكفيانا دليلاً قول الفريسي الذي كان المسيح مدعوا عنده على رواية لوقا انه قال (لو كان هذا نبياً لعلم من هذه المرأة التي تلمسه) فان قوله هذا يدل على انه داخله الشك في نبوته من قبوله لها ورضائه بفعلها ويقتضي ان الفريسي الى تلك الساعة لم يشاهد شيئاً من معجزات المسيح عليه السلام مع ان الواقعة كانت في آخر وقته بعد ان صدر منه عدة معجزات وهذا دليل على كذب الرواية من أصلها فكم أشقى أمراضاً في الهيكل بحضور الفريسيين وهم ينظرون وكم أحمقاً أمواتاً لهم وهم حاضرون وكم جعل العمي منهم يبصرون وقبل ان هذا الفريسي هو الذي شفاه المسيح من البرص حتي ان مرقس سماه سمعان الارص فكيف يقال بأن الفريسي قال لو كان هذا نبياً لعلم وعلى فرض تسليم صحة هذه الرواية يثبت بالمبداهة ان عيسى

السلام (السؤال السابع والستون) يقول اليهود حقيقة المعجزة لاختلف وهي فعل خارق يفترن به التجدي وهذا قد وجد في حق محمد بن عبد الله كما وجد في حق موسى عليه السلام فان كانت المعجزة لا تقيد النبوة يلزمهم ان لا يعتقدوا نبوة موسى عليه السلام وان افادت يلزمهم اعتقاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وانما قلنا انه عليه السلام جاء بالمعجزة لانه جاء بالقرآن في زمن الفصحاء البلاء وسأل من جميعهم أن يأتوا بمثله فأعجزهم فسألهم سورة منه بحيث تصدق على سورة الكونر فمعجزوا فتسدى بينهم على رؤس الاشهاد بقوله لواجتمعت الجن والانس على أن يأتوا بمثله هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً فما اقتصر على تمجيزهم حتى اضاف اليهم أكثر منهم وهم الجن ومع ذلك التوبيخ الذي تاباه ذوا المروات ونشيرات الحميات لاسماع عند العرب العربا ذوى الالفة والكبرياء ومع ذلك كله أظهروا المعجز وآثروا المدول الى القتال وسلب النفوس مع الاموال ومثل هذا لا يفعله الجمع العظيم من العقلاء الا للمباقة في المعجز وقد اشتمل القرآن العظيم على مثل سورة الكونر سبعة آلاف مرة فيكون سبعة آلاف معجزة وفيه من المعجزات وجوه كثيرة جدا منها اخباره عن المغيبات المستقبلات وكان ذلك يوم بدر وقوله غلبت الروم

في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم
سيغلبون في بضع سنين وكان الامر
كذلك وقوله تعالى لتدخلن المسجد
الحرام وكان كذلك وهو كثير ومنها
أخبار عن أحوال القرون الماضية
ووجد كذلك مع انه عليه السلام
لم يقرأ كتاباً ولم يخاطب ولم يرحل
الا الى الشام مرتين في التجرجع مع
قومه ولم يلتبس هذا قط من أهل
القصة ولا غيرهم ومنها انه لا يمل
مع تطاول الأزمان ونحن نجد احسن
قصيدة غزا او رسالة بدعية حسنا
يستحياها السمع ثم يملها ويسأماها
وللقرآن الكريم ست مائة سنة يتلى
ولا يزيد تطاول الايام الاجدة ولا
الاسماع عنه فهو فهذه وجوه من
الاعجاز للقرآن الكريم ولبس هذا
موضع النوسع فيها ومن معجزاته
صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر وهو
أعظم من انشقاق البحر لان الماء في
كل حين يفرق من حيث الجملة
واجرى الماء من أصابعه وهو أعظم
من اجراء الماء من الحجر لان
الحجر مكان الماء من حيث الجملة
وكله الحصى والجل والشجر والذراع
ومعجزاته عليه السلام كثيرة ليس
هذا موضع استيعابها انما المقصود
ابرار السؤل مع اجماع أوليائه واعدائه
على انه كان اصدق الناس وأكرمهم
واشجعهم وأكثره امانة ووقاراً
واصراً عن الدنيا وترغيباً في الآخرة
لم يختلف في هذه الصفات اثنان
من خالطه من الكفار والمسلمين

عليه السلام كان معروفاً بالنبوة ومشتهراً بها ويدعيها لنفسه ويثبتها بمعجزاته وكل
من آمن به آمن على هذا الوجه ولم يدع بانه هو الله أو ابن الله لان الفرسي
داخله الشك فيما هو المعروف له والمشهور بادعائه والا لكان يقول (لو كان هذا
ابن الله الخ) وهذا أمر ظاهر عند كل من يليق بالمخاطب كما لا يخفى ثم قال مترجم
متي ف- ١٤- (حينئذ ذهب واحد من الاثني عشر الذي يدعى يهوذا الاسخر
يوطي الى رؤساء الكهنة وقال ماذا تريدون ان تعطوني وأنا أسلمه اليكم فعملوا
له ثلاثين من الفضة ومن ذلك الوقت كان يطالب فرصة ليسلمه)

أقول قد تواطأت الاربعة الاناجيل أيضاً على ذكر هذا الافتراء الصريح ولكن
اضطربت عباراتهم فرواية متي هي المذكورة آنفاً وفي رواية مرقس ص- ١٤-
ف- ١٠- واقطعه (ثم ان يهوذا الاسخر يوطي واحداً من الاثني عشر مضى الى
رؤساء الكهنة ليسلمه اليهم ولما سمعوا فرحوا ووعدوه ان يعطوه فضة وكان يطالب
كيف يسلمه في فرصة)

أقول لم يعين هنا مقدار الفضة وأظن ان تعيين الثلاثين من علاوات
المترجم ويقصد بذلك الاشارة والتوفيق الى نص دانيال ثم ان مرقس زاد على
المترجم (فرح الرؤساء) كما انه نقص عنه ذكر (ماذا تريدون ان تعطوني)
وخالفهما لوقا في ص- ٢٢- ف- ٣- ونصه (فدخل الشيطان في يهوذا الذي يدعى
الاسخر يوطي وهو من جملة الاثني عشر مضى وتكلم مع رؤساء الكهنة وقواد
الجنود كيف يسلمه اليهم ففرحوا وعاهدوه ان يعطوه فضة فواعدهم وكان يطلب
فرصة ليسلمه اليهم خلوا من جمع)

أقول كما ان لوقا لم يذكر الثلاثين فضة التي ذكرها المترجم ولا الوعد الذي
ذكره مرقس فانهما أيضاً لم يذكر ما ذكره لوقا بوجود قواد الجنود مع
رؤساء الكهنة ومن نظر الى انجيل يوحنا في هذا الباب رأي العجب العجيب
حيث يقول في ص- ١٣- ف- ٢١- (لما قال يسوع هذا اضطرب بالروح
وشهد وقال الحق أقول لكم ان واحداً منكم سيسلمني فكان التلاميذ ينظرون
بعضهم الى بعض وهم محتارون فبين قال عنه وكان متكئاً في حضن يسوع
واحد من تلاميذه كان يسوع يحبه فأومأ اليه سمعان بطرس ان يسأل من عسى
ان يكون الذي قال عنه فاتكأ ذلك على صدر يسوع وقال له يا سيد من هو أجاب
يسوع هو ذلك الذي أغمس انا اللقمة وأعطيه فغمس اللقمة وأعطاهم ليهوذا سمعان
الاسخر يوطي فبعد اللقمة دخله الشيطان فقال له يسوع ما أنت بعمل فاعلمه بأكثر
سرعة وأما هذا فلم يفهم أحد من المتكئين لماذا كلمه به لان قوماً اذا كان الصندوق
مع يهوذا ظنوا ان يسوع قال له اشتر ما تحتاج اليه للعبد او ان يعطى شيئاً للفقراء فذلك
لما أخذ اللقمة خرج للوقت انتهى

وهذه صفات لا تجتمع الا لثبي فمن كفر به يلزمه ان لا يعتقد نبوة موسى عليه السلام ولا غيره من الانبياء (فائدة) لمعجزاته عليه السلام مزاياء لم تحصل لغيره منها انه باق على وجه الدهر وغيره ذهب بذهاب نبي ذلك المعجزة ومنها انها واحد وهو القرآن وهو آلاف من المعجزات وغيره واحدة من كل وجه ومنها انه معجز شريف في معني لطيف وهو الفصاحة والبلاغة وانواع سحر البيان مع الوصف المعجب والروني الغريب لان امته عليه السلام اشرف عقولا سرية وأعظم اخلاقا رضية والطف نفوسا بشرية فتحدى لها بالمعجز الشريف في المعنى اللطيف ولما كانت الامم المتقدمة اكنف طبعا واصعب انقيادا وسمعا جمل معجزهم في الصور الكثيفة والابات القاهرة الغنية في تنق الخيال وشق البحار وبروز الحيوان من الصخرة الصماء ومقتضى الحكمة علاج كل مريض بما يناسبه فالسمة الشريفة بشراب الرمان والجبلة الكثيفة بالحطب والثيران (السؤال الثامن والسبعون) يقول اليهود اذا اعترفتم بصدور الخوارق وانكم كنتموها وشهدت الثقة بوجود ما في حق محمد ابن عبد الله وعيسى بن مريم صلوات الله عليهما وطعنتم فيها بعد ذلك لرؤيتكم ذلك في معجزات موسى عليه السلام فكذلك في نوره من احوال السبعيا أو مساوثة الشياطين أو الطلسمات

أقول لم يكن خروج يهوذا لاوقت الا لبعضى صك الاتفاق مع رؤساء الكهنة بتسليمه المسيح لهم والحق معه لان المسيح أمره بسرعة ومخالفة أمره عصيان وهذا مفهوم خبر الوحي ويوحنا لم يصرح بأخذ القصة والمفهوم من انجيله ان يهوذا لم يجتمع بعد بالمسيح الا في اليوم الذي دل عليه وهو مخالف لبقي الرواة والمفهوم من صراحة كلام المسيح في يوحنا انه هو الذي تسبب لاضلال يهوذا وطلب نفسه وهنا يوحنا ناقض كلامه بكلامه لانه أورد في ف-٢ من هذا الاصحاح الثالث عشر ما يدل على ان الشيطان هو الملقى في قلب يهوذا قبل ان يتاوله اللقمة والعقل السليم يحكم بأن أحد القولين افتراء ولعل الشيطان الذي اتى في قلبه قبل أخذ اللقمة غير الشيطان الذي دخله حين أخذ اللقمة ولكن يرد هذا القول بأنكم حكيم عند ذكر قضية يلزم بول ان مذهب المسيح كون الشيطان واحدا لا يتعدد واعلم ان مقتضى هذه النصوص ان يهوذا الاسخريوطى اما أن يكون منافقا في ايمانه أو ارتد حين دخل فيه الشيطان أو حين تاوله اللقمة فلعمرى انها للقمة زقوم وعلى كل فقد مات يهوذا جهنميا على زعمهم بعد ما تعهد له المسيح بالجنة فيكون ما حكاه المترجم في ص-١٩ ف-٢٨ من انجيله بقوله (فقال لهم يسوع أى للتلاميذ الحق أقول لكم انكم اتم الذين تبعتموني في التجديد متى جلس ابن الانسان على كرسي مجده تجلسون انتم أيضا على اثني عشر كرسيا) من الكذب الظاهر في النقل عن المسيح لان هذه الشهادة منه تقضى للحواريين الاثني عشر بالفوز والنجاة ويهوذا واحد منهم وقد ارتد بزعمكم ومات جهنميا وأيما صدقت يلزمك تكذيب غيره ولا سيما ما يرويه يوحنا لانه يتضمن امرين قادحين في الديانة النصرانية الاول ماوافق فيه الرواة من تمكن تسيط الشيطان على الرسل المستلزم لنفى الالهام عنهم ولا سيما في الطبقة التي بعدهم كبولس ومرقس ولوقا وأمثالهم فان قوة الشيطان عليهم تكون أشد من الطبقة الاولى لان التلاميذ الاثني عشر كانوا مشمولين بأنوار المسيح وأسراره اين قولكم ان المسيح أذن لهم ان يخرجوا الشياطين ويهوذا واحد منهم وهو لا يقدر ان يخلص نفسه والثاني ما انفرد فيه يوحنا وحده من ان اضلال يهوذا كان قصدا من المسيح وحاشاه من ذلك لان هذا من وظائف الشيطان مع انه مناقض للحكمة التي لاجلها أتى المسيح وهي هداية الضالة من بني اسرائيل كما صرح به في الانجيل فكيف يضل المهتدى منهم بعد ان يمنحه الحكمة والرسالة ويشره بالجنة والفوز فما هذا الا خبط وخلط يلزمه الوحي عن مثله وعلى كل فهو كذب محض ولنعبد الى كلام المترجم قال في ف-١٧ (وفي أول ايام الفطير تقدم التلاميذ الى يسوع قائلين له اين تريد ان نعد لك لتأكل الفصح فقال اذهبوا الى المدينة الى فلان [ونسى الوحي اسمه] وقولوا له المعلم يقول ان وقتي قريب عنده اصنع الفصح

أو غير ذلك يلزمكم ذلك في موسى عليه
السلام وكلما تخيتموه جواباً لكم فهو
جوابنا (السؤال التاسع والسبعون)
أسلم خيار اليهود وخيار علمائهم
كم بالله بن سلام وكتب الاحبار
وأخبروا بأن مقتضى التوراة ومقتضى
دين اليهود صحة نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم وأنجع اليهود قديماً
وحديثاً على سيادة هؤلاء وعظم
شأنهم في العلم والدين وكثرة الاطلاع
وهم اليوم مسلمون ذلك فتكون
شهادتهم حجة على اليهود لانه لم يكن
هناك ما يوجب عدولهم عن الحق
لاسباب الاقبياء والسادة والتجباء
مقبولة في كل شيء فتقبل على اليهود
في كل شيء وبنيهم انهم التزموا
الغيار والجحود وتأخر اسلامهم كتب
الاحبار الى زمن عمر رضي الله عنه
فقال له ما سبب تأخر اسلامك فقال
له انا نجد في التوراة أن محمداً يبعث
من العرب ثم يتوفى ويتولى بعده
شيخ صالح ثم يموت ويتولى بعده
سلطان من حديد فلما رأيت الامر
جميعه لذلك أسلمت فقال له عمر
واذ فراه أود كرت هناك أي أنا
ممن لا اصالح ان أذكر في التوراة
نواضعاً من عمر رضي الله عنه وكفى
بعمرو وشيمته دليلاً على صحة نبويه
عليه السلام فان اتباع المبطلين
لا تكون له الكرامات ولا تحرق له
العادات وعمر رضي الله عنه يتنادى
سارية من المدينة وسارية في أرض
فاربيين ياسارية الحيل فسمعه سارية

مع تلاميذي ففعل التلاميذ كما أمرهم يسوع وأعدوا الفصح انتهى
وخالفه مرقس لانه أورد هذه القصة على سبيل المعجزة لم يمتد في ص-
١٤ ف- ١٢ (وفي اليوم الاول من الفطير حين كانوا يذبحون الفصح قال له
تلاميذه أين تريد أن نخضع وأعد لنا كل الفصح فأرسل اثنين من تلاميذه
وقال لهما اذهبا الى المدينة فيلاقيكما انسان حامل حرة ماء اتبعاه وحينما يدخل
فقولوا لرب البيت ان المعلم يقول أين المنزل حيث آكل الفصح مع تلاميذي فهو
يريكما عليه كبيرة مفروشة معدة هناك أعيدنا نخرج تلميذاه وأتيا الى المدينة
ووجداهما كما قال لهما فاعدا الفصح) والمعجب من مرقس حيث جعل جميع حركات
المسيح معجزات ونسى انه عليه السلام امتنع من الظهار معجزة لليهود ولوقا ذكر
هذه المعجزة في ص- ٢٢ ف- ٧ من انجيله مقتضياً أثر مرقس ولكن خالفه في
البعض ولا حاجة الى نقل عبارته برمتها بل نشير ببعضها الى ما وقع بينهم من
الاختلاف فاقول ان مرقس جعل السؤال ابتداء من التلاميذ وذكر ان الذين
أمرها بالذهاب انسان ولم يذكر اسمهما ولوقا خالفه في ذلك حيث سماهما وهما
بطرس ويوحنا وان المسيح أرسلهما ابتداء من غير اقتراح وسؤال من التلاميذ
ويوحنا أغمض عن ذكر هذه المعجزة وهنا فائدة نذكرها للمطالع وهي انه يفهم
من عدم ذكرها في يوحنا واختلاف الثلاثة فيها انها لم تكن انجيلية وعلى فرض
صحة وقوعها فهي لم تكن الهامة ولو كانت من الانجيل والهامة لما اختلفوا فيها
ولا كان يسميها يوحنا البتة بل هو خبر وصلا منهم ذكره على حسب ما بلغه
ويضحكني قول المفسر في تحفة الحيل بنفسيره على أول ص- ١٣ من يوحنا
والغرض من امله أي يوحنا ذكر ابداع الاوخر بصدق كقوله بذكر بقي
الانجيليين له انتهى

أقول للمفسر لماذا يوحنا لم يكتف بهم وذكر أكثر ما ذكره بأنجيلهم
على ان يوحنا كان حاضراً مع المسيح وناظراً للواقعة وصنف انجيله بعد تصنيف
الانجيل الثلاثة بمدة طويلة أفكان يقتضي ذلك ذكر الحقيقة في انجيله ورفع
الاختلاف من بينهم على أمر هو من أعظم أركان دينهم بزعمهم فتبين ببساطة
العقل أن عدم ذكرها في يوحنا من أعظم البراهين الدالة على ان العشاء الرباني
بدعة ابتدعوها بعد انقراض التلاميذ ويصدق على هذا المفسر

(ولابد للخسيران من بارد العذر) * (وهل يصالح العطار ما فسد الدهر)

ثم يعلم من اتفاق الثلاثة صراحة ومن يوحنا ضمناً ان المسيح وتلاميذه كانوا
يسعدون اميسد الفطير وذلك دليل على انه كان مفروضاً على المسيحيين طبق
أحكام التوراة وأنت تعلم ان هذا العيد كان آخر أيام المسيح وفيه رفع فكان نسخ
التوراة من ميثكات القديس بولس وأمثاله والمسيح صرح بتأييدها كما مر البحث

عنه ثم قال المترجم ف- ٢٠ (ولما كان المساء انكأ مع الاثني عشر وفيهاهم يا كلون قال الحق أقول لكم ان واحدا منكم يسلمني خزنوا جيداً وابتدأ كل واحد منهم يقول له هل أنا هو يارب فاجاب وقال الذي يغمس يده في الصفحة هو يسلمني ان ابن الانسان ماض كما هو مكتوب عنه ولكن ويل لذلك الرجل الذي به يسلم ابن الانسان كان خيراً لذلك الرجل لولم يولد فاجاب يهوذا مسلمه وقال هل أنا هو ياسبدي قال له أنت قلت وفيهاهم يا كلون أخذ يسوع الخبز وبارك وكسره وأعطى التلاميذ وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلاً اشربوا منها كلكم لان هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لغفرة الخطايا وأقول لكم اني من الآن لأشرب من نتاج الكرمة هذا الى ذلك اليوم حينما أشربه معكم جديداً في ملكوت أبي ثم سبجوا وخرجوا الى جبل الزيتون) انتهى

وعبارة مرقس في ص- ١٤ ف- ١٧ وان كانت قريبة من عبارة المترجم لكن بينهما اختلاف ولذا نذكرها برمتها وهي (ولما كان المساء جاء مع الاثني عشر وفيهاهم منكئون يا كلون قال يسوع الحق أقول لكم ان واحدا منكم يسلمني الآكل معي فابتدؤا يحزنون ويقولون له واحدا فواحدا هل أنا وآخر هل أنا فاجاب وقال لهم هو واحد من الاثني عشر الذي يغمس يده في الصفحة ان ابن الانسان ماض كما هو مكتوب عنه ولكن ويل لذلك الرجل الذي يسلم ابن الانسان كان خيراً لذلك الرجل لولم يولد وفيهاهم يا كلون أخذ يسوع خبزاً وبارك وكسره وأعطاهم وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي ثم أخذ الكأس وشكر وأعطاهم وشربوا منها كلهم وقال لهم هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين الحق أقول لكم اني لأشرب بعد من نتاج الكرمة الى ذلك اليوم حينما أشربه جديداً في ملكوت الله ثم سبجوا وخرجوا الى جبل الزيتون) وحكاية لوقا في هذه القصة في ص- ٢٢ ف- ١٤ فيها تقديم وتأخير وزيادة فانه قال فيها (ولما كانت الساعة انكأ والاثنا عشر رسولاً معه وقال لهم شهوة اشبهت ان آكل هذا الفصح معكم قبل ان أتناه لاني أقول لكم اني لا آكل منه بعد حتي يكمل في ملكوت الله)

أقول لقد راجعت كتاب تحفة الحيل لفهم سر هذا الكلام الذي لا تدركه الافهام فاذا به كما قيل [وفسر المساء بعد الجهد بالمساء] فاقصر على اني أقول ان ما أدرجه لوقا هنا لم يذكره المترجم ومرقس فاما ان يكون أنفث شهادتهما ان يذكر كلاهما كلاماً لا معنى له أو قصرت افهامهما عن سر هذا الوحي الذي ذكره نوقا وعلى كلا التقديرين لا مخلص للمسيحي الذي يدعي ان هذا الحبص الهامى وقال لوقا أيضاً فيها ف- ١٧ (ثم تناول كأساً وشكر وقال خذوا هذه واقسموها

من هنالك فالكرامة للذين في السماع والاسماع رضى الله عنهم أجمعين)
(السؤال الثمانون)

نقول لليهود جمهوركم يعتذر عن الاسلام بتعذر النسخ الا ان يلزم منه التذم والنداء في حق الله تعالى وقد تقدم ان النسخ وقع عندكم في تحريم السبت وقد استحق صلوات الله عليه وتحريم الأخت المباحة في زمن آدم عليه السلام وبقية الوجوه مذكورة قبل واذا كان النسخ واقعاً عندكم انقطع العذر ولم يبق الا العند

(السؤال الحادي والثمانون)

نقول لليهود أنتم على ضلالة قطعاً بيانه ان كتبكم التي تعتمدون عليها لا يمكن الاعتماد عليها لان أجلها التوراة وهي غير متميزة لانها مشتملة على التواريخ الكاشة بعد موسى عليه السلام والكاشة قبله وفي زمانه ومشملة على كلام كثير ليس لموسى عليه السلام والتمين فيها لموسى عليه السلام قليل واذا اختلطت التوراة بغيرها سقط الاحتجاج بها فان الحججة انما هي في قول صاحب الشرع لافي غيره فاذا اختلط بغيره سقطت الحججة من الجميع لعدم التعين فلا يقوم به الحججة

(السؤال الثاني والثمانون)

نقول التوراة مبذلة قطعاً لما تقدم بيانه مما اشتملت عليه من نسبة الانبياء عليهم السلام وخاصة عباد الله الى الفسوق والزنا وشرب الخمر وما لا يصدر من أدنى السفاهة حتى انهم يسمون هذه

الحكايات النجاسات مع قيام الأدلة على عصاة الانبياء عليهم السلام فيحصل الجزم بعدم صحة ما في أيديهم من التوراه (السؤال الثالث والثمانون) أن بحث نصر قتل اليهود وحرق التوراه حتى لم توجد وكانوا لا يرون حفظها مأثوراً به وكانت مختصة بأولاد هرون دلون بني اسرائيل كما تقدم نصه في التوراه ثم بعد السنين الكثيره المتطاولة له ولهم عزيز هذه التوراه التي بأيديهم من فصول جمعها لا يدري هل أصاب أو أخطأ ولا جرم وقعت فيها النجاسات وما لا يليق بالتبوات ومثل هذا لا يجوز الاعتماد عليه حتى تقطع بكونه عن الله وأين القطع في خبر واحد فثبت أن التوراه لا يجوز الاعتماد عليها

(السؤال الرابع والثمانون)

عقلاء اليهود يعترفون بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم لما يجدونه عندهم في التوراه ويخصصون نبوته عليه السلام بالمرء فتقول اذا سامع نبوته والذي من شأنه الصدق وحسن السيرة والسريرة فكيف قتل اليهود في خيبر وغيرها ودعاهم الى دينه فلم يكن رسولا اليهم لما دعاهم فكل من اعترف بنبوته عليه السلام للمرب يلزمه تصديقه في كل ما أخبر به وهو قد أخبر أنه بعث للناس كافة وقال الله تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس وقال عليه السلام بعثت للاحر والاسود فأخبر أنه عليه السلام مبعوث لاجن والانس

بينكم لاني أقول لكم اني لأشرب من ثاج الكرمه حتي يأتى ملكوت الله وأخذ خبزاً وشكر وكسر واعطاهم قائلاً هذا هو جسدي الذي يبذل عنكم اصنعوا هذا لذكرى وكذلك — الكاس بعد العشاء قائلاً هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي يسفك عنكم)

أقول ذكر الكأس ثانياً من زيادته ولا يضرنا ذلك ولكن لما عليه اعتراض في قوله الذي يسفك عنكم وذلك اما ان يكون المراد عموم النصارى أو التلاميذ الخطاطين خاصة وأما كان فهو مناقض لقول يوحنا انه صلب نفسه عن كافة الناس ومخالف لقول مرقس والمترجم أيضاً لانهما قالوا الذي يسفك من أجل كثيرين أي لبعض النصارى وزاد المترجم من عندياته على مرقس لمغفرة الخطايا ومعلوم ان بين هذه العبارات الاربعه تفاوتاً بعيداً والنصارى اتخذوا هذه القصة أساس دينهم فقد أسس هذا الدين على شفا جرف هارثم قال لوقا ف. ٢١ (ولكن هوذا يد الذي يسامني هي ممي على المائدة وابن الانسان منض كما هو محتوم ولكن ويل لذلك الانسان الذي يسامه فابتدأ — يتسائلون فيما بينهم من ترى منهم هو المزمع ان يفعل هذا) ولم يذكر ما ذكره متي في ف. ١٧ من ص. ٢٠ ومرقس في ف. ٣٢ من ص. ١٠ ثم ختم قول لوقا ف. ٣٩ (وخرج ومضى كالعادة الى جبل الزيتون وتبعه أيضاً تلاميذه) انتهى

فانظر أيها المنصف الى اختلاف عبارات الثلاثة في هذه المسئلة وتناقضها وزيادة بعضها على بعض ولا أظنك ترتاب في ان الوحي والالهام يحل عن مثله على ان ذلك لو وقع في أحد كتب التواريخ لسقط به عن الاعتبار وهل يمكن ان يقال ان مضمون الثلاثة واحد مع وجود الزيادات التي ينفرد بها أحدهم وقد شرحنا لك جميع ذلك والمعجب ان يوحنا لم يذكر أكل الخبز وشرب الخمر بما هو الآن غنيمة باردة وتجارة رائجة لرؤساء كنائس النصارى وقد جعلوها من أعظم أركان دينهم زاعمين ان الخبز والخمر هو حقيقة جسد المسيح ودمه فمن أكل وشرب منهما فكأنما أكل وشرب من لحمه ودمه نعوذ بالله تعالى من هذه الخزعبلات ولكن يوحنا ذكر عوضاً عنه غسل عيسى عليه السلام اقدام تلاميذه ولم يتابعه غيره على هذه الزيادة وهنا ياتي بنا ان نبسط الكلام على تفسير هذه الاوهام وتعمير هذه الاحلام وهي مسئلة دخول المسيح واستحالاته دمه ولحمه الى الخمر والخبز فتقول ان أكثر الفرق النصرانية سوى القليل منهم يزعمون ان هذه المسئلة من أمهات المسائل الدينية وأهمها ويسمونه الانخارستيا واختلقوا بينهم هل يشترط ان يكون هذا الخبز فطيراً أو خيراً وهل يجب ان يكون مصحوباً بالخمره أولاً الى غير ذلك من الخرافات وهذه الاستحالة تنافي عند ما يافظ الكاهن بكلمات يسمونها كلمات التقديس وهي قول المسيح بزعمهم (هذه هو جسدي)

(السؤال الخامس والثمانون)

قالت اليهود في التوراة أن روح الله تعالى قبل خلقه كانت ترفرف على المياه وهو كلام باطل من جهة أن قبل الخلق لم يكن ثم مياه وكلامهم يقتضي قدم المياه فلا تكون مخلوقة وهو خلاف اجتماعهم وخلاف المعقول والمنقول ثم لو سلمنا قدم المياه فكلامهم أن الله تعالى له روح هي جسم فإن الرفرفة انما تكون في الاجسام والجسمية محال عليه تعالى بأدلة العقول وبموافقتهم على ذلك ثم يقتضي قولهم أن روح الله تعالى تفارقه ويبقى بلا روح ميتاً وهو محال آخر فاشتعل قولهم هذا على أنواع من المحال (السؤال السادس والثمانون) قالت اليهود في التوراة أن الله تعالى حين أكمل خلق العالم قال تعالى تخلق بشراً يشبهنا خلق آدم فاعتقد كثيراً من اليهود لهذه المقالة التجسيم وقال أن الله تعالى في صورة آدم عليه السلام وأنه شيخ أبيض اللحية والرأس جالس على كرسي والملائكة قيام بين يديه والكتب تقرأ بحضوره فانظر هذه العبارة الركيكة وهذه المعقول السخيفة وجمعوا لله تعالى شركاء في الخلق لاشريكاً واحداً وأنه لا يستقل خلق آدم لنقلهم عنه تعالى وهي صفة جمع فيلزمهم أن هؤلاء كل منهم الله لا مزية لله تعالى عليهم بل الجميع يتساعدون في الخلق ثم يلزمهم أنه لا يصلح

(هذا هو دمي) فإن لم يلفظ بتلك الكلمات لا ينقلب الخبز جسد عيسى ولا آخر دمه وقد مكثت زمناً أتأمل في هذا السر والتبس له معني أو نظيراً في الأديان المتقدمة والمثل المتتجدة فم أجيد نظيراً له ولا أصلاً يرجع إليه على اختلاف مذاهب العالم من آدم الى عيسى الى يوحنا حتى فيها التحل المتشركون وهذا السر عندهم من قبيل ما وقع الاجماع عليه فلا يكمل ايمان النصراني ما لم يأكل جسد المسيح ويشرب دمه وإن يعتقد بذلك السر الذي قصرت افهامنا عن دركه فقل ما شئت في عقول المتقدم أن هذه الافخارستيا تستحيل في جوف الانسان وتحول بعد تحول الاول الى غائط اوبول ومن يقدر أن يناقشهم وجميعهم ملهمون ومن يناضلهم في واضع هذه الخرافات وهو البار الصديق الموحى اليه في احلامه الذي ما أراد لهم الا النصح والنجاة والخلاص من أوحال الشرك والضلال الذي انحلت بنوا اسرائيل بزعمهم وقد مكثت اتروى في هذا الامر زمناً غير قليل وازنه بكل ميزان فلم أجده ينطبق على قياس والاغرب من ذلك اختلافهم في الفاظ التقديس التي يكون بها سر الافخارستيا وهذا انعم ميخائيل مشافه أحد علماء بروكسنت ذكر في الفصل العاشر من القسم الاول من كتابه المسمى باجوبة الانجيليين على اباطيل التقايدين مانصه [وأما تحريفهم لاقوال الاباء القدماء فلا بد أن تقدم دلائله لئلا نوقف أنفسنا في موقف مخالفين بأن تكون دعاويتنا مثلهم بلا برهان فنقول ان الانشين رأى التقديس المنسوب الى يوحنا فم الذهب الذي يتلى في الكنائس في خدمة سر الافخارستيا لا يجده مطابقاً عند الطائفة الواحدة لما عند الطائفة الاخرى لان عند الروم يطالب فيه من الاب السماوي أن يرسل روحه القدوس على الحبز والخمر ناقلها اليها الى لحم ودم وأما عند الكاثوليكين منهم فيقال فيه انه يرسله على الحبز والخمر لكي يتقلا ويستجيلا ولكن في مدة رياسة السيد مكسيموس قد غيروا فيه وقالوا المنتقلان المستجيان هربا من دعوى الروم عليهم بان الاستحالة تتم به وأما عند سريان الكاثوليك فيقال أرسل روحك القدوس على هذا الحبز الذي هو سر جسد مسيحك ولا يوجد فيه كلام يدل على الاستحالة وربما هذا هو قول فم الذهب الاصلي لان تعاليم الاستحالة في عصره لم يكن قد تقرر في الكنائس وأما السيد بابيطا مطران صيدا الذي أنشأ الانشقاق في كنيسة الروم وصار كاثوليكياً في خطابه لجميع رومية سنة ١٧٢٢ يقول في هذه القضية انه موجود عندي كتب في طقس قداسنا يونانية وعربية وسريانية قد قابلناها على النسخة المطبوعة في رومية للرهبان الباسليين وجميعها لم يكن فيها كلام يدل على الاستحالة وانما هذه القضية وضعت في قداس الروم ليكفورس بطريرق القسطنطينية موحية لضحك من يتأمل فيها انتهى كلامه

و خوري جبرائيل قر قاز المساروني قد عقد في كتابه القول الصحيح في

دين المسيح فصولاً نقل في خلالها تضارب الكنائس على هذا الأمر فإذا كان القوم في شك من معرفة السر الذي يتأني به تحوّل الحيز والحز إلى ذلك اللحم والدم والقضية لا تكون موجبة التسليم إلا بعد قيام البرهان على صحتها فلندع القوم في خطبهم لتصحيح دعواهم هذه كما خبطوا في دعوى ظهور النور الإلهي على قبر المسيح في يوم سبت النور المذكور في كتاب القول الصحيح لدين المسيح فإن صححوا دعواهم [وهيات] تناقضهم حينئذ في الجواز وعدمه لهذه الاستحالة أو التحول أو الانتقال على اختلاف تضاربهم فيه ولعمري الحق أن النصارى لو جنحوا إلى تسليم القول بوقوع الشبهة على المصلوب لكان أنسب لدعواهم بالوحيته من هذا القول وأولى لهم من قولهم أن هذا الآله مات مقهوراً لا تاترى الأناجيل تؤيد وقوع الشبهة حيث صرحت بأن المسيح كان يمسك أعين الحواريين ومرسم المجادلة الذي كانت تكلمه ونظمه البستاني وغيرها من النساء والرجال في مواضع عديدة حينما كان يريد أن لا يعرفوه فكانوا يرونه بغير هيئته فلا يعرفونه مع أنه كان يكلمهم ويكلمونه وهم تلاميذه وأولى الناس بأن لا يختلف عليهم أمر معرفته وهم أحباؤه ويعرفون أسرار الملكوت فكيف لا يصح أن تشبه هيئته على أعدائه الذين قصدوا تحقيره وقتله وما صرحت به الأناجيل أيضاً من أنه حينما هجموا لأخذه لم يعرفوه وهم إذ ذاك العدد العديد وفهم المشايخ والرؤساء وبأيديهم المصاييح والمشاعل وهذا صريح في نصوص أناجيلكم ولا سيما في أنجيل يوحنا الذي كان يتكلم على صدر المسيح ومحبيه فلو رجعتهم أيها النصارى إلى الانصاف وتركتم التعصب والاعتساف لكنكم أول الناس إيماناً بقوله تعالى في القرآن العظيم الشأن ولكن شبه لهم ثم فررتهم من ذلك حين ناداكم بأن أهل الكتاب تعاملوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ثم نجّم الشيطان على قلوبكم فجمعتم عن الحق وجنحتم إلى الباطل فارتكبتم التآويل وقتلتم أن الشبهة لا يتأني ولكن انقلاب دمه وجسده الشريف إلى خبز وخمر يتأني وقتلتم صرفه عيون تلاميذه وخاصته عن معرفته يتأني وصرفه عيون أعدائه عن معرفته لا يتأني وما هذا إلا اتباع الباطل وجحود للحق ولندع القضية الحيز والحز فالتنازل لو بحثنا بتلك الروايات بحثاً تاريخياً لوجدنا التناقض قد أحاط بها من جميع أطرافها ومعلوم أن الحكم بين المتخاصمين لا يصح إلا بعد تصحيح دعوى المدعى بأن تكون موافقة للعقل ودعواكم هذه يناقض بعضها بعضاً ولا سند عندكم لترجيح شيء منها مع عدم إمكان تطبيق أصل الدعوى على القانون العقلي فظاهر فساد أساس دعواكم كما لا يخفى ذلك على من له أدنى إدراك وهذا العرف والعادة محكمة بين الخايقة كافة على اختلاف مذاهبهم وهو أن من يدعي بأمر خلاف العقل والظاهر والمحسوس لا تسمع دعواه لأنها تكون فاسدة في كل شريعة وهنا نذكر لك بعض التناقض اجبالاً في غير النوع الذي وصفناه

واحد منهم للربوبية لعجزه عن الاستقلال وهذا سر من قول النصارى بكثير فإن النصارى جعلوا كل واحد مستقلاً كاملاً فامكن أن يكون إلهاً وأما على قول اليهود في هذه المقالة فلا وهذا غلط عظيم وجراءة على الله تعالى (السؤال السابع والثمانون) قالت اليهود أن الله تعالى لما خلق الحاق في ستة أيام ثم استراح في اليوم السابع واعتقدوا غلطاً ففهمهم أن الله تعالى يستريح التعب والنصب حتى نقل عن بعضهم في غير التوراة أنه تعالى في اليوم السابع استراح على ظهره واضعاً إحدى رجليه على الأخرى وفي هذا جهالات منها التجسيم ومنها ضعف القدرة لطرف أن التعب والنصب ومنها أنه يلزمهم أن يكون إلههم حادثاً فإن محل الحوادث يجب أن يكون حادثاً والتعب والنصب حوادث فأين هذا القول من قول المسلمين أن خلق الله تعالى للخلقة الموانع خلقه لأقل جزء من جناح بعوضة وإن إجماده بأن يقول لأشئ كن فيكون واعتقاد المسلمين أن صنعه للأشياء بلا علاج ومخالطة لها وبلا مزاج وإن علة كل شيء صنعه ولا علة للصنعة فهذا هو التوحيد والتعجيد اللائق بحلال الربوبية وتعظيم الله تعالى وأما قول اليهود فتائف منه دقة الجلود وهذه المواضع وشبهها من أعظم الأدلة على تبديل التوراة وانها غير المنزلة من الله تعالى وهذا يجزم به كل عاقل (السؤال الثامن والثمانون)

آخفاً فقول ان لوقا ذكرنا مسين وقد تنازعنا اوصف الذي قصره المترجم على واحدة ليت شعري أيهما كان دم عيسى ثم ان رواية المترجم تفيد ان جسد عيسى غير مبدول عن أحد وانما المبدول هو المهد الجديد الذي يراق عن كثيرين المغفرة الحمايا وهل المهد الجديد الا دين النصرانية وهو لا يراق ولا يريق ورواية من قس ان الدم هو الذي يراق عن كثيرين وعبارة لوقا تفيد ان جسد المسيح يبذل عن التلاميذ فقط ويوحنا في بحثه الطويل العريض لم يذكر شيئاً ولا حرفاً من هذه الخرافات وهو الحق وبأيهم أخذت النصارى ينتج ان عيسى عليه السلام لم يمت عن أحد من الناس خلافا لدعواهم انى هي أساس عقيدتهم ومن التناقض في هذه المخرافة انه لم يرو احد عن عيسى انه بعد قضية الصلب شرب من عصير الكرم مع تلاميذه أو وحده سوى قيل انه تناول شيئاً من السمك المشوى وقليلاً من عسل النحل وذلك عند ما أنكرته تلاميذه وهذا أيضاً انفرد به يوحنا دون غيره فسا مني قوله اذا أشربه جديداً في ما يكون الله فان كان المراد بملكوت الله تعالى هنا ما عند الله سبحانه في اليوم الآخر من الجنان والنعيم الدائم فهذا أيضاً يكون مناقضاً لقولكم بالوهيته لانكم تزعمون انه سينسلخ من ناسوته ويستقل بلاهوته على كرسبه في عرش عظمته فاذا استقل بلاهوته فلا يجوز عليه صفات الحوادث بان يشرب الكأس مع تلاميذه كما ذكرنا وان صح قوله لهم فهو اقرار منه عليه السلام بانه بشر لانه جعل نفسه شامكاً لهم في الشرب في برزخ الآخرة وهذا يقتضى عدم انفكاك الناسوت عنه في الدنيا والآخرة وقد اتفقت مضامين الانجيل على مثل هذا ثم من تفحص هذه الانجيل الأربعة لم يجد فيها ان التلاميذ اقتصدوا بالمسيح في اجراء مراسيم هذا الفرض الديني فان لوقا مؤلف كتاب اعمال الرسل ألمح الى ذلك أجيباًكم بان انجيل يوحنا كتب بعد كتاب اعمال الرسل والانجيل الثلاثة بمدة طويلة ولم يذكر هذا الفرض أصلاً حتى انه أضرب عن ذكره صفحاً كأنه غير جدير بالذكر ولا حرجى بالاثبات كما أشرنا اليه آخفاً مع انه قد سرد قصة الاعشى في حكاية طويلة مكررة وحكي قاضية الطيب على قدمي المسيح بطولها وقص من قضية الجحش أشياء عجيبية الى غير ذلك من الامور الكثيرة التي لا فائدة في ذكرها فكيف يغف عن أمر مهم وركن عظيم من الدين وهو المحبوب الملازم لعيسى في كل حين وعلى تسام وقوع التلميح من لوقا في اعمال الرسل فالتك تعلم ان التلميح في الشيء الذي هو من القواعد الدينية المهمة والمقائد الواجبة غير كاف لان يكون دليلاً على افتراض تلك القاعدة الدينية ولا سيما من لوقا لانه لم يكن حوارياً ولا رسولاً ولا رأي أحوال المسيح ثم لو بحثنا مع هؤلاء القوم بحثاً أدبياً في تلك المسئلة لانجد شيئاً ادعى للسخرية من دعواهم هذه تصور هداك الله نتيجة ما يستحيل اليه بعد تناول جسد هذا الاله ودمه المتحول

قالت اليهود في التوراة ان الله تعالى قال لآدم وحواء انكما في اليوم الذي تأكلان فيه الشجرة التي نهىكما عنها تموتان موتاً وفي التوراة انهما عاشا بعد ذلك ورزقا الاولاد بعد دهر طويل وهو تناقض فاحش دال على تبديل التوراة وتغييرها (السؤال التاسع والثمانون) قالت اليهود ان الجنة لا اكل فيها ولا شرب والتوراة تكذبهم في عدة مواضع منها ما فيها ان آدم وحواء كانا يأكلان من كل شيء فيها الا شجرة واحدة وقد تقدم نقل عدة مواضع من ذلك في اجوبتهم تدل على ان الجنة فيها الاكل والشرب والنكاح (السؤال التسعون) قالت اليهود في التوراة ان نمرود لما بنى الصرح وشيده نزل البارئ تعالى الى الارض حتى هداه وحال بين نمرود وبين ما اراد من ذلك وهذا نجس وتعجيز وتسوية ومقاربة بين الله تعالى ونمرود فان هذا انما يكون بين الانسانين للتقاربين اما الملك العظيم مع من هو دونه فانه لا يتحرك بنفسه له بل يبعث بعض اعوانه وهنأ جعلوا لله تعالى لا يبعد هذا الصرح الا بأن يأتي بنفسه وهذا كفر لم تصل له النصارى وسخف كثير يقتضي على توراتهم بالبعد عن الهداية واشتمالها على الضلالة وان الذي افق فيها هذا من اهل الجاهل والغباء (السؤال الحادي والتسعون) قالت اليهود في التوراة ان ابراهيم عليه السلام لما سرت به الملائكة

من صفة الخبز واختر فيها عجبا ابرضى هذا الاله بذلك وبرزى المبرجى الحقيقى
بما هناك كلا ولو تمقات النصارى والى لهم لوجدوا دعراهم هذه شبهة بما
تروى عن مشركي العرب فانهم كانوا يتخذون آلهة من تمر وعند ما يحسون بال
الجوع ياجئون الى تلك الآلهة فيأكلونها الى ان ياتي الاسلام وهرامهم الله تعالى
اليه فكانوا يتذكرون ذلك العهد ويضحكون منه على أنفسهم فهل يعقل ان
يؤكل لحم الانسان ويشرب دمه نعم لو تأملنا في حالة بعض الامم المتوحشة ومنهم
[الغتم] وهم قوم من الرنوج توغلوا في التوحش حتى اخرجهم عن الطور الانساني
فهم يأكلون لحم الآدمى ويستمدونه حيا وميتا

* (تنبية) قالت النصارى ان عيسى ناسوت كامل ولاهوت كامل قلت اذا
تحول الخبز واختر الى عين جسد المسيح ودمه كما زعموا فهل يحول الى الناسوت
فقط أم الى اللاهوت فقط أم اليهما معا فان قالوا بالاول يرد عليهم ان هذا
الناسوت الذي كانت التلاميذ تشاهدونه قد تحول الى تلك التكميرات الخبز
والخمر التي تناولتها أيديهم وتلاشت تلك الاجزاء واستحالت بعد المضغ
والهضم الى ما يعلمه الطبيب فمن أين لهم في كل يوم عذراء ثانية حتى يتجدد فيها
مسيحا ثانيا بكلمة أخرى ثم يحول عند ما يريد القسيس ذلك وهم جرا الى كرات
النهاية لها وان قالوا بانثاني والثالث يرد عليهم ان ذلك لا ينطبق على عقيدتهم
لان اللاهوت اذا استحاله دخل في حين الحدوث وبطل قولهم باللاهوت بل
يكون المسيح كله ناسوتا صرفا فظهر ان الاستحالة المذكورة من المحال واعتقاد
نبوتها من اسوأ الضلال واما ماورد من ذلك في الانجيل ان صح فله محامل
وتأويلات حسنة لانها بما المقول كما ثابى الاستحالة من ذلك ما ذكره يوحنا في
ص - ٦ - ف - ٤١ حكاية عن المسيح عند ما تدمرت عليه اليهود بقوله (انا هو
الخبز الذي نزل من السماء) وهذا كناية عن كونه سببا لحياة الارواح التي تحيا
بالايان وتتغذى بالتقوى وتهلك وتموت بالكفر وتمرض بالمعصيان كما ان الخبز الحقيقي
يفتدى الاجسام ويكون لها وقاية من الهلاك وهو تقرير لقوله السابق في - ف - ٣٥
(انا هو خبز الحياة) وقوله في - ف - ٥٤ (من يأكل جسدي ويشرب دمي فله
حياة ابدية) وقوله في - ف - ٦٠ (فقال كثيرون من تلاميذه اذ سمعوا ان هذا
الكلام صعب من يقدر ان يسمعه فعلم يسوع في نفسه ان تلاميذه يتذمرون على
هذا فقال لهم ام هذا يمتزكم فان رايتم ان ابن الانسان صاعدا الى حيث كان اولا
الروح هو الذي يحيي اما الجسد فلا يفيد شيئا الكلام الذي اكلكم به هو روح
وحياة ولكن منكم قوم لا يؤمنون) انتهى

يعلم من هذا انه لم يرد الجسد المركب من لحم ودم بل يريد الروح التي هي
الكلمة اى الايمان بأنه كلمة الله وروح منه ومنه نتج ان ما ذهبوا اليه في المعنى الظاهر

لهلاك بدوم وعامود مدائن لوط
عليه السلام اضافهم واطعمهم خبزا
وخبزا وسقاهم سمنأوليا ولما اتوا عند
لوط عليه السلام عشاهم فطيرا وهذا
جهل عظيم ونقل كاذب قطعاً فان
الملائكة لا يأكلون ولا يشربون بل
اجسام روحانية غذاؤهم روحاني
لا يعرفه اليهود ثم العجب انهم نسبوا
الناسوت ولون ان الناس في الجنة مثل
الملائكة لا يأكلون ولا يشربون
فشبهوهم بالملائكة في عدم الاكل
والشرب ثم لم يلبثوا ان قضوا على
الملائكة بالاكل والشرب وهو تهافت
عظيم وهذا ونحن نعلم انه ليس بأيديهم
من كتبهم الا الرسوم (السؤال
الثاني والتسعون) قالت اليهود في
التوراة ان لوطا عليه السلام لما
امره الله تعالى بالخروج عن القرية
الظالمة لم يسارع وتباطأ عن
الامتنال حتى بقيت الملائكة لا تدفعه
في ظهره دفعا عفيفا حتى اخرجوه
كرها وهذا يدل على تبديل التوراة
فان خواص المؤمنين لا يشكون في
اوامر الله تعالى لاسيما مع وجود
الملائكة المشاهدين بالحسي فكيف
حال الانبياء حينئذ فكيف الانبياء
عليهم السلام كلا والله بل بواطنهم
ملوثة اجلالا وتعليلها وهم المحضون
بدوام المراقبة لواردات الله تعالى
اقيادا وتسليما وما هي بأول جرأة
اليهود على الانبياء عليهم السلام
(السؤال الثالث والتسعون) قالت
اليهود في التوراة ان ابراهيم عليه

السلام لما حضرته الوفاة ورث ماله ولده اسحق ومريم باقى اولاده وهو من المواضع الدالة على تحريف التوراة فان حال القدوم على الله تعالى يكون ابراهيم عليه السلام فى غاية الادب مع ربه وحسن المعاملة لخالقه لاسما واولاده الذين اوجب الله تعالى عليه برهم وحرم اذية قلوبهم فكيف نجعل ابراهيم عليه السلام وهو خليل الرحمن هذا المؤلم خاتمة عمله عند حضور اجله وانت تعلم انما المسلم المصدق بالرسالة المحمدية قوله عليه السلام نحن معاشر الانبياء لانورث ما تركنا صدقه فنجزم بكذب ما حكاه اليهود (السؤال الرابع والتمعن) قالت اليهود فى التوراة ان يعقوب عليه السلام احتال على ابيه اسحق حتى اخذ دعوته المستجابة التى كان اسحق عليه السلام يريد بها للعيس لانه كان يحبه اكثر فان لعيس يعقوب عليه السلام حلة اخيه العيس وجعل فى دراعه وعنقه حلة معايرت مكيدته على ابيه ودعاه وان اسحق عليه السلام لما اطلع على الحال تعجب وقال ليت شعرى من هذا الذى ذهب يدعوني فجعلوا يعقوب عليه السلام كذب قولاً وفعلاً ودلس وعق اياه واخاه ثم العجب كيف يعتقدون صحة هذا مع انه اذا سلم لهم وقوع مثل هذا فساد دعا اسحق عليه السلام الالعيس لانه هو الذى اعتقده اسحق عليه السلام واراده حالة الدعاء فهذه الحيلة لانتفيد شيئاً

باطل لا يصح القول به اذ لا يدخل تحت قاعدة عقلية ولا يندرج ضمن قانون الهى وما اراد المسيح بذلك الا الذى حكيناه من تفسيره بان يؤمنوا به وببذى ارسل به ويتبعوا اوامره ووصاياه فهو تفسير الكلامه الاول وليس المراد جسده ودمه الحقيقى كما تزعم الاساقفة الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وعيسى عليه السلام سد باب الفساد وما ابقى زاوية للاساقفة يتدلسون فيها ووضح الامر والحاصل ان مشكلة الانخارستيا مما يقطع العقل ببطلانها اذهى ضرب من الهذيان الماهم الا ان تكون من قبيل الكيمياء والسيماى التى اختصت بمعرفتها الاساقفة والرهبان فينبى صيانة الشرائع الالهية عن مثلها وتاويل ماورد من النصوص ان صحت وصرفها عن ظاهرها الى ما يوافق العقل لتطابق النقول والمعقول وهذا هو الواجب على حملة الشرائع الزبانية واتباع النواميس الالهية الذين يزعمون انفسهم اصدقاء الحق واخوان الصدق وفى المثل ان العدو العاقل خير من الصديق الجاهل فلا جرم ان صديق الشريعة اذا كان جاهلاً وتكلم عن اسانها بما يخالف العقل فهو اضر عليها من عدوها حيث يكون سبباً للنفرة عنها وداعياً للجهود بها وما يؤيد ما ذكرناه من التأويل قول صاحب كتاب مرشد الطالبين فى الفصل الثالث عشر من الجزء الثانى من كتابه المذكور الذى عقده لوجوب تأويل ماورد من الكلام فى المهدى على سبيل المجاز والاستعارة فقال بعد ان ذكر الاسباب الموجبة لاستعمال المجاز مانصه (ان بعض معلمى النصرارى شرحوها شرحاً حرفياً فاشتهر من ذلك اراء كثيرة فاسدة) انتهى

ثم ذكر لذلك امثلة من حملتها بحثنا الذى نحن فيه وهذا نص عبارته - بص - ف. ٥١. قال (انا هو الخبز الحى الذى نزل من السماء ان اكل احد من هذا الخبز يحى الى الابد والخبز الذى انا اعطى هو جسدى الذى ابذله من اجل حياة العالم) اما اليهود ففهموا هذه العبارة بالمعنى الحرفى وقالوا كيف يقدر هذا الرجل ان يعطينا جسده لنا كله ولم يلاحظوا انه عني بذلك ذبحته التى وهبها كفارة لخطايا العالم انتهى

ثم قال فنذ الدهر الثانى عشر جملة الرومانيون الكاتو ليكون لهذا القول معنى آخر معكوساً ومغايراً لشواهد اخرى فى الكتب المقدسة وللدليل الصحيح وحتموا ان ينتجوا من ذلك تعليمهم عن الاستحالة اى تحويل الخبز والخمر الى جسد المسيح ودمه الجوهريين عندما يلفظ الكاهن بكلمات التقديس الموهوم مع انه يظهر لىكل الحواس الخمسة ان الخبز والخمر باقيان على جوهرهما ولم يتغيرا) انتهى كلامه

وقد اطلت لك البحث لتعلم ان شاء الله تعالى انه لو صح قولهم الفاسد المذكور لزم منه ابطال جميع العبادات البدنية والمالية والتكاليف الدينية ولم يبق

وكيف بدعوا سحق عليه السلام للمبصر
فينصرف ليعقوب عليه السلام من غير
قصدا سحق عليه السلام فجمعت اليهود
في هذا النقل بين سوء الادب في
حق الانبياء عليهم السلام وبين الجهل
بالحقائق (السؤال الخامس والتسعون)
قالت اليهود في التوراة ان الله تعالى
نزل الى الجنة ومشي فيها حين حكم
آدم عليه السلام وانه نزل الى الارض
حين اتقذ بنى اسرائيل من سحرة
فرعون ونزل الى الارض عند ما
كلم موسى من الشجرة العليق ونزل
الى الارض عند ما كلم ابراهيم وبشره
بالولد ونزل الى الارض وبلبل السن
نمرود وقومه ومنعهم من بناء الصرح
وهذا جهل عظيم منهم والحاصل
لهم عليه انهم يسمعون ان الله تعالى
كلم هذه الانبياء عليهم السلام فاعتقدوا
ان هذا انما يكون منه بالحركات والتنقل
في الجهات فاقبوا ذلك في توراتهم
وهذا يقتضى ان كتبهم ملفقة على
حسب اهوائهم لا على حسب ما نزل
الله تعالى اليهم (السؤال السادس
والتسعون) قالت اليهود في التوراة
ان هرون عليه السلام واخوه مريم
وقعا في موسى عليه السلام وحسدا
واذياه فنزل الله تعالى الى قبة الرمان
ودعا هرون عليه السلام ومريم
وتوعدهما وبرص مريم فصارت
برصاء من ساعتهما ففسبوا الانبياء
صلوات الله عليهم الى الحسد ومراغمة
مقدور الله تعالى ولا خلاف عندهم
في نبوة هرون ومريم والانبياء

حاجة لغفران القسيس لذوي الخطيئات ولا سبب لاتصالهم بالعداوى والعلمان
في الخلوات لان تلك الاعمال والتكليفات حينئذ تكون بمنزلة العبث حيث ان
الحصول على الحياة الابدية يكون لهم بمجرد اكل الهمم المنقلب عن تلك الكسرة
من الخبز والمص من الخمر ويضحكني ما ذكره صاحب كتاب انجاف الجبل من
توجيه اختلاف آراء علماء النصرانية في أن هذا الخبز هل يجب أن يكون من
الفطير أو الختمر أو غير ذلك وقد حكينا مثله عن صاحب كتاب القول الصحيح
وعليه أجب بأنه ينبغي للنصراني أن يحتاط ويأكل الختمر والفطير من خبز الحنطة
والشعير وسائر أصناف ما يتخذ منه الخبز ويشرب من جميع أنواع المسكرات المتقطرة
والمختصرة يخرج من الخلاف والشك والوسواس هكذا هكذا والا فلا وائهم
كما اختلفوا في ذلك اختلفوا في تحايل لحم الخنزير المحرم بنص التوراة والزبور
والانجيل وفي المسكرات التي توسعوا فيها حتى جعلوها الاكسير الاعظم التي تستحيل
لوقتها الى دم المسيح المعظم مع ان نصوص التوراة والانجيل طافحة بتحريم السكر
وإدمان شرب الخمر وسيأتي بحث الخمر في الاصحاح الاول من لوقا فراجعه والله
سبحانه الهادي وانعم الى باقي الاصحاح قال مترجم متى - ف - ٣١ - (حينئذ قال لهم
يسوع كلكم تشكون في في هذه الليلة لانه مكتوب اني اضرب الراعي فتبدد خراف
الرعية ولكن بعد قياي أسبقكم الى الجليل فأجاب بطرس وقال له وان شك فيك
الجميع فانا لا أشك أبدا قال له يسوع الحق أقول لك انك في هذه الليلة قبل أن
يصبح ديك تشكرني ثلاث مرات قال له بطرس ولو اضطررت ان أموت معك
لا أنكرك هكذا قال أيضا جميع التلاميذ) انتهى

وتبعه مرقس وعبارته في - ص - ١٤ - ف - ٢٧ - من انجيله هكذا (وقال لهم
يسوع ان كلكم تشكون في في هذه الليلة لانه مكتوب اني اضرب الراعي فتبدد
الخراف ولكن بعد قياي أسبقكم الى الجليل فقال له بطرس وان شك الجميع
فانا لا أشك فقل له يسوع الحق أقول لك انك اليوم في هذه الليلة قبل أن يصبح
الديك مرتين تشكرني ثلاث مرات فقال بأكثر تشديد ولو اضطررت ان أموت
معك لا أنكرك وهكذا قال أيضا الجميع) انتهى

فحذا مرقس حذو متى وقوله لانه مكتوب أي في التوراة وذلك اشارة الى ما في
الاصحاح الثالث عشر - ف - ٧ - من زكريا أي زكريا عليه السلام على ما ذكر
صاحب مرشد الطالبين وهذا نص التوراة من النسخة القديمة المطبوعة في لندن
سنة ١٨٤٨ وهو (يا أيها السيف انتبه على راعي وعلى الرجل الملتصق بي قال رب
الجنود اضرب الراعي وتبدد الخراف وأرد يدي على الصغار) انتهى

فانظر هداك الله الى سياق هذا النص هل تجد له مناسبة بميسى عليه السلام وهل
يمكن أن يكون هو الراعي الذي يقول الله عنه اضرب الراعي فمن الضارب ومن

معصومون ونسبوا الى الله تعالى
الحلول في قبة الرمان لقصد الانتصار
وانه لا يحكم على احد حتى يحضره
ولذلك استحضرها بين يديه وهذا
من قبيح كذب اليهود على الله تعالى
وعلى رسوله واعظم الدلائل على
تحريف ما بأيديهم (السؤال السابع
والثامن) قالت اليهود في التوراة
ان الله تعالى حين اراد قتل انصار
فرعون وجنوده قال لموسى عليه
السلام قل ابني اسرائيل يذبحون
جبالا ويضمحجون من دمه على ابواب
دورهم حتي اذا جرت النائلة في ارض
مصر ورأيت الدم عرفت ابوابكم
من ابواب المصريين لئلا اهلككم
معهم فنسبوا الله تعالى انه لا يعلم
الا ما يراه بامارة ولا يحقق شيئا الا
بشارة تعالى الله عن قولهم علوا
كبيرا بل هو احاط بكل شيء علما
واحصى كل شيء عددا لا يعزب
عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في
السماء (السؤال الثامن والثامنون)
قالت اليهود ان الذي امرنا بعبادة
المعجل واتخاذهم وهرون عليه السلام
مع ان موسى عليه السلام استخلفه
للاصلاح قامر بالكفر الصراح
وكذبهم دنايال في نبوته فقال ان الذي
صنع المعجل منحأ السامري وكان آباءه
يعبدون البقر فاستناب به موسى عليه
السلام ونفاه الى الشام ولذلك كان
الشام أكثر سمرة من غيره وهذا
موافق للقرآن الكريم (السؤال
التاسع والثامنون) قالت اليهود ان الله

المضروب وأن يبقى حينئذ كون الواحد ثلاثة والثلاثة واحداً ولا أطك تشك
في أن هذا من الحكايات المكذوبة على المسيح وقد تقدم عن العلامة أحمد فارس
في كتابه المراتة في عكس التوراة ان الذي حمل مؤلفي الاناجيل على تأويل ماورد
في الاسفار بحق عيسى عليه السلام شدة المغالاة ومن تأمل في هذا النص المتقول
من سفر زخريا حكم بأن المسيح غير مراد منه اذ لا يضرب بسيف الحق الا الناس
عن الحق فاذا رضيت النصارى أن يكون عيسى مضروباً بهذا السيف الذي أمره
الله بالاتباع لضربه فلا غرابة لان تسميتهم له لعة أشد بشاعة من ذلك والامنة
لا يظهرها الا السيف فمذوقاً واضح في الحكم على عيسى بأنه كافر وهو أهون
شراً من قولهم بأنه صار لعة لأن الكافر يتبرر بالايان ولا يتبرر الملعون بشئ لانه
مطرود من رحمة الله كالشيطان نعوذ بالله من هذا الضلال الاسود قال صاحب
تحفة الجليل في قول بطرس (ولو أموت لا أنكرك وقد أثم هنا بطرس) [أي
كذب] وقول مرقس قبل أن يصبح الديك مرتين انفرد فيه بذكر المرتين
ثم لوقا ذكر مشاجرة التلاميذ على ان أيهم يكون الاكبر ويظهر منه أن هذا
التنازع في محله لكونهم علموا أن المسيح سيموت فكانهم تنازعوا أمر الخلافة
ومن يكون بعده خليفة حتى ختم بحقه بقول المسيح لتلاميذه (أتم الذين تثبتوا معي
في نجارتي وأنا أجعل لكم كما جعل لي أبي ملكوتاً لئلا تكلوا وتشربوا على ما تذاوني
في ملكوتي وتجلسوا على كراسي تدينون أسباط بني اسرائيل الاثني عشر) انتهى
ما ذكره لوقا ص ٢٢ - ف ٢٨ - ولا أشك ان الآله لا يخلف وعده ولا
يكذب في قوله الشامل لهوذا أيضاً وقد كفرته الاناجيل فأعجب من هذا التناقض
ثم قال لوقا أيضاً في ص ٢٢ - ف ٣١ - (وقال الرب سمعان سمعان هوذا
الشیطان طلبكم لكي يفرسكم كالخنطة ولكي طلبت من أجلك لكي لا يفني
إيمانك وأنت متى رجعت ثبت أخوتك فقال له يارب اني مستعد ان أمضي معك
حتى الى السجن وإلى الموت فقال أقول لك يا بطرس لا يصيح الديك اليوم قبل
أن تشكر ثلاث مرات انك تعرفني) انتهى

أقول باستفاد من قول المسيح عليه السلام طلبت من أجلك الى آخره ان الطالب
كان من الله تعالى وهو ظاهر في عبودية عيسى وألا يلزم أن يكون عين المطلوب
منه وذلك باطل بالبداهة ثم ان الطالب من الله تعالى يكون في شيء يعجز عنه
الطالب فيطلبه والعجز يتنافى الالهوية وقوله لكي لا يفني إيمانك ربما يفهم منه
تطرق الفناء على إيمان غيره من التلاميذ الاثني عشر الذين لم يطلب لهم فأين يبقى
القول بمصمة بولس والبابا اذا تطرق الخلل على إيمان الحواريين وكل منهما
لا يساوى درجتهما وقوله لا يصيح الديك الى آخره لا يخفى ان عبارات الاناجيل مختلفة
هنا فان رواية المترجم تفيد أن بطرس أنكر ثلاث مرات قبل أن يصيح الديك

تعالى امرهم أن يبنوا له قبة ينزلها اذا سافر معهم وانه اقترح عليهم صفتها فبنوا له ذلك لان موسى عليه السلام قال يارب ان هذه الامة القاسية لا تعصى اليك الى الشام حتى تخشى معها كما وعدتها فقال الله تعالى اعلموا ان القبة فعلها موسى عليه السلام وسماها قبة العهد ونزل الله في عرشه ونزل معهم في داخل القبة ينزل بنزولهم ويرحل برحيلهم هذا نص التوراة وما وقع في التوراة من أمر هذه القبة ان المال الذي جمعه لانفاقه على هذه القبة صرف على يد موسى عليه السلام فلما كملت ادعوا عليه ان قد نقضهم من المال ألف رطل وسبائة وخمسة وسبعون رطلا وقالوا لموسى عليه السلام تشريفاً له أين ذهب هذا فسمعوا صوته من السماء ان هذا العدد دخل في رؤس الاعمدة والتعشيتة فحينئذ كفوا عنه فالظر لجرعة هذه الطائفة على الله تعالى ولم يقدره حق قدره ولم يعاملوه بما يليق بجلاله فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون قالوا فيها وكان موسى عليه السلام اذا أراد الرحيل قال لهم انا يارب انبئت شاتك قالوا فكان تعالى يظعن بظعنهم ويقم باقامتهم وقالوا ان الله تعالى أبى مرة من السير معهم وقال اظعنوا انتم فاني لا اظعن أنا بل ابعث معكم ملكاً يغفر ذنوبكم فانظر استخفافهم بالله تعالى الى هذه الغاية تحويه القبات ويسير مع الركاب وهذه غاية الاسهاب في السباب فيما

مرة واحدة وكذلك رواية لوقا ويوحنا وفي رواية مرقس ان لديك صاح مرة عند انكاره الاول ومرة أخرى بعد انكاره مرتين أي أنككر ثلاث مرات بعد ان صاح اليك مرتين لاقبله خذ الافالمسا في متى ولوقا من أنه أنككر ثلاث مرات قبل صباح اليك ثم ان لوقا ذكر في هذا الاصحاح - ف - ٣٦ - عن المسيح عليه السلام أنه قال (ومن ليس له فليبيع ثوبه ويشتري سيفاً) انتهى أقول ان هذا خلاف مذهب المسيح من نفيه عن استعمال السلاح والمضاربة وأمره بالحلم والصبر وعدم مقابلة الضارب بالضرب ثم ان هذه الفقرة تدل صراحة على ان المسيح استعد للمدافعة بالسيف واستحضر لاعدائه قوة يدافع بها عن نفسه وطلب النصر من الله تعالى في صلاته وأضرعه حتى امد الله تعالى بملك من السماء يقويه على اعدائه وينصره كما في - ف - ٤٣ - ص - ٢٢ - من لوقا وهذا كله دليل قاطع على ان المسيح عليه السلام لم يسلم نفسه الى الصلب باختياره لخلاص العالم من الخطيئة كما تزعم النصارى والافاقى غرض في احضار السيوف والتصدى للمدافعة وطلب النصر من الله تعالى والتضرع له والخشوع الى درجة يتقاطر منه العرق على الارض كما هو شأن العبد الذليل نجاة الخلق الجليل وقال لوقا في هذا الاصحاح أيضاً - ف - ٣٧ - من قول المسيح (لاني أقول لكم انه ينبغي ان يتم في أيضاً هذا المكتوب واحصى مع اثمة)

وهذا النص اظنه مفترى أو محرفاً كما افتروا وحرفوا نصوصاً كثيرة في خبر الصلب والقيام وعلى تقدير صحة لا يدل على أنه يصلب بل يحتمل وجهين اما انه أراد بالاثمة هم اليهود الذين هجموا عليه ليلا فامسك أعينهم عن معرفته وشبه لهم بغيره أو ان المراد بالاثمة هم التلاميذ الذين فروا عنه وشكوا فيه وانكروه فلا يتأني امره لهم بالاستعداد للمدافعة عن أنفسهم ويؤكد تمام العبارة من هذا الاصحاح - ف - ٢٨ - (فقالوا يارب هو ذا هنا سيفان فقال لهم يكفي) وبفهم من حثه على أخذ السلاح أولاً وقوله يكفي آخرأ انه علم بواءطة الوحى انهم أي التلاميذ سيهزمون حفاة عمرة أفراراً من اليهود فلذلك قال لهم يكفي ثم قال لوقا - ف - ٣٩ - (وخرج ومضى كالعادة الى جبل الزيتون وتبعه أيضاً تلاميذه) انتهى

ولم يذكر بعده قول المسيح للتلاميذ انكم تشكون في كاذر المترجم ومرقس الا انه انفرد عنهم بقوله أولاً الشيطان طلبكم لكي يغرب بكم كالخطة واعمل المراد به انهم يشكون فيه أيضاً وعليه يقال ان عبارة مرقس والمترجم صريحة في ان قوله تشكون صدر منه بعد الخروج وقوله يغرب بكم قبل الخروج فليظن المسيحي العاقل لهذا الاختلاف في اخبار الوحى ويوحنا لم يذكر هذا الشك ولا صباح اليك ولا غلبة الشيطان وضرب عن هذا الخطب صمحاواتي بكلام آخر مفيداً لم تذكره الثلاثة عمداً وستقف عليه في شرح - ص - ١٤ و ١٥ و - ص - ١٦ من

انجيله ونذكر هنا قول يوحنا في هذه القضية في اول - ص ١٨ - ونصه (وخرج مع تلاميذه الى عبر وادى قدرون حيث كان يستانا فدخله هو وتلاميذه) فذكر ان خروجه كان الى عبر وادى قدرون لا الى جبل الزيتون كما قال الآخرون بل انفرد بقوله دخلوا الى البستان مع التلاميذ كما ان المترجم ومصرقس ذكرا قوله عن عيسى انه قال اني اضرب الراعي الخ ولم يذكر ذلك لوقا ولا يوحنا وهكذا تضاربهم في روايات الوحي في سائر ما تقدم وهي امامك فراجعها فلا حاجة للتطويل الممل نم قال مترجم متى - ف - ٣٦ (حينئذ جاء معهم يسوع الى ضيعة يقال لها جنباني فقال للتلاميذ اجلسوا هنا حتى امضي واصلى هناك ثم اخذ معه بطرس وابني زبدي وابتداء يحزن ويكتئب فقال لهم نفسي حزينة جدا حتى الموت امكثوا هاهنا واسهروا معي ثم تقدم قليلا وخر على وجهه وكان يصلي قائلاً يا ابتاه ان امكن فلتعبر عني هذه الكأس ولكن ليس كما أريد انا بل كما تريد انت ثم جاء الى التلاميذ فوجدهم نياما فقال لبطرس اهكذا ما قدرت ان تسهروا معي ساعة واحدة اسهروا وصلوا اثلا تدخلوا في تجربة اما الروح فنشيط واما الجسد فضيف) انتهى

اقول أما قوله يحزن ويكتئب ونفسى حزينة جداً فالحزن والكآبة تنافي الا لوهية لان الحزن ليس من عوارض الناسوت حتى يقال كان ذلك بنا سونه وانما يمرض للنفس والروح وكذا قوله ليس كما اريد بل كما تريد انت فان الارادة أيضاً من أفعال الروح لانها عبارة عن توجه الروح لاختيار امر من الامور فهنا ارادتان مختلفتان واحدة منقية والاخرى مثبتة ولا يمكن أن يكون مصدرهما واحدا لانه يلزم منه اجتماع التقيضين وهو محال وليت شعري هل كان تضرع عيسى لنفسه ببناء على قولهم باتحاد روحه مع الآله ولماذا يتضرع وهو يزعمهم الله على كل شيء قدير ولما ذا لم يعط القدرة للتلاميذ على السهر معه ساعة واحدة لمواساته ودفع الوحشة عنه وقوله أما الروح فنشيط وأما الجسد فضيف فهم منه مفسروهم ان المراد من الروح هو روح الله ومن الجسد هو ناسوت عيسى ولم يلتفتوا الى ما قبله اعنى قوله صلوا اثلا تدخلوا في تجربة أما الروح فنشيط وأما الجسد فضيف أمرهم أن يصلوا لله وحده ويستعينوا بالقوى الذى هو الروح على الضعيف الذى هو الجسد فان الاجساد كلما قويت ضعفت قوة الارواح وبالعكس فتبين لك ايها الفطن أن الروح هنا هي الروح الناطقة في الاجساد فلذلك أمرهم ضمناً أن يصبروا كما صبر أولوا العزم من الرسل وهذه من خصائصه عليه السلام الذى كلف بها من قبل الله تعالى وهذا على فرض صحة الرواية والا فهي أيضاً من خرافات الاساقفة ولترجع لا كمال النص قال (فمضى أيضاً ثانية وصلى قائلاً يا ابتاه ان لم يمكن أن تعبر عني هذه الكأس الا أن أمشي بها فالتكن مشيتك ثم جاء فوجدهم

لا يليق برب الارباب بل هو تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا تحويه الجهات ولا يوصف بالحركات والسكنات ولا يشبهه شيء - من المخلوقات (السؤال المائة) قالت اليهود ان يعقوب عليه السلام عند منصرفه طالباً بلاده تصارع مع الملك فغلبه يعقوب عليه السلام وتالم وورك يعقوب عليه السلام وصار الملك في يده مقهوراً حتى قال له دعني وأبارك لك فترك اليهود أكل صرق الفخذ لذلك فجعلوا الملائكة والانبياء عليهم السلام مثل الصبيان يتصارعون وانهم في حبه من تفرغ قلبه وقلبه واعرض عن مراقبة مولا واشتغل بهواه (السؤال الحادي والمائة) ان النصاري مصدقون التوراة وهو كتابهم وعمدتهم في الاحكام والانجيل انما جاء بالمواعظ وقال لهم في الانجيل نزول السموات والارض ولا يزول شيء من التاموس يعنى احكام التوراة ومع ذلك فهم مصررون على مخافتها بما دون على معاندتها نابذون لاحكامها مطرحون لاعلامها ففي التوراة ان الله حرم الميتة والدم والخنزير والنطيحة والمنخنقة والفردة والشحوم غير المختلطة باللحم والارنب والاسد والذئب والكلب والفرس والحمار والبغل وكل دابة ليست مشقوقة الحافر ومن الطير البازي والعقاب وكل طير يبقى بمخالبه أكل ومن حيوان الماء كل حوت ليس له سنان كذا وقع في كتبهم بالثون وهو تصحيف منهم

نياما أيضاً اذ كانت أعينهم ثقيلة فتركهم ومضى أيضاً وصلى ثلاثة قائلًا ذلك الكلام بعينه ثم جاء الى تلاميذه وقالوا لهم ناموا الآن واستريحوا هوذا الساعة قد اقتربت وابن الانسان يسلم الى أيدي الخطاة قوموا انطلقوا هوذا يسلمني قد اقترب) انتهى أقول انظروا أيها النصارى الى قول المسيح ان لم يمكن ان تعبر عني هذه الكأس فهو دليل على انه عليه السلام لا يدري ما يفعل الله به وان علم الله تعالى لا يحيط به علم نبي مرسل ولا ملك مقرب بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويؤيد ذلك اقراره عليه السلام عند مأسأله عن الساعة فقال لهم في - ص - ١٣ - ف - ٣٢ - من مرقس (ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن الا الاب) انتهى

واذا كان الامر كذلك فكيف يسوغ لمن له ادنى ادراك ان يتخذ المسيح إلهاً ويصفه بجميع صفات الواحد الاحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد ثم ما هذا التنافي في قوله ناموا الآن واستريحوا مع قوله قوموا انطلقوا فهل يمكن ان يصح نسبة ذلك لعيسى عليه السلام وحاشاه والذي يدل عليه سياق هذه العبارة ان المسيح كان في غاية الخوف والاضطراب لا يستقر على حال من جزعه كلها مضى عن التلاميذ رجع اليهم فوجدهم نياماً وكلهم وهم لا يزيدون الا استغراقاً في النوم شأن من هو خالي البال مستريح الفكر على حد قول الشاعر

فكانه الطفل الصغير يمهده * يزداد نوماً كلما حركته

وقال مرقس في - ص - ١٤ - ف - ٣٢ - (وجاؤا الى ضيعة اسمها جتسباني فقال لتلاميذه اجلسوا ههنا حتي أصلي ثم اخذ معه بطرس ويعقوب ويوحنا وابتدأ يدهش ويكتب فقال لهم نفسي حزينة جداً حتي الموت أمكنوا ههنا واسهروا ثم تقدم قليلاً وخر على الارض وكان يصلي لكي تعبر عنه الساعة ان أمكن وقال يا ابا الآب كل شئ مستطاع لك فاجز عني هذه الكأس ولكن ليكن لا ما اريد انا بل ما تريد انت ثم جاء ووجدهم نياماً فقال لبطرس باسمع انت قائم اما قدرت ان تسهر ساعة واحدة اسهروا ثلاثاً تدخلوا في تجربة) انتهى

فقد اتفقت على ذكر هذا النص الروايات الثلاثة ويفهم منه ان الحادثة كانت على طريق الامتحان من الله تعالى له كما وقع ذلك للتلاميذ من قبله كالذيبيح اسماعيل وايوب عنهما السلام فلما كان منهما الاستسلام لقضاء الله واوامره فدس الاول بالكبش وعافي الثاني مما اصابه وكذلك المسيح عليه السلام فيكون عند وجود الاستسلام لاوامره فداء الله تعالى بالشبيه ورفع اليه وبدل عليه قوله اما الروح فنشيطة وأما الجسد فضعيف وبقيّة عبارة مرقس موافقة لما ذكره المترجم ورواية لوقا مبيّنة لهما فانه قال في - ص - ٢٢ - ف - ٢٩ (وخرج ومضى كالمادة الي جبل الزيتون وتبعه أيضاً تلاميذه ولما صار الى المكان قال لهم صلوا لكي لا تدخلوا

وانما هي سفاق وهي الطريق عند العرب ومنه سفاق السيف لطريقه وفرنده ذكره أبو عبيد في الغريب المصنف وحرم حرث الثور مع الحمار وحمل الخيل على الخمر والخمر على الرجال وطبخ الجدي في لبن أمه وأخذ الطير من أعشاشها بفراخها وأكل الجزارة والمثصفة رهاوا كل الخبز المختمر في الفصح ولا يقرب قرباناً الا بخبز فطير وحرم شحوم البقر وشحم الشاة ومنع قربان الحمام واليام فهذه نصوص لا تقبل التأويل وعمل بها النديون وأقروها وكذلك عيسى عليه السلام فان ادعوا نسخها بالبناهم بالدليل الناسخ ولن يجوده أبداً بل تركوها باهواهم الفاسدة ولقد ذكر في بعض كتب عقائدهم هذه المحرمات ثم تأولوها بالوقاحة والجهل فقال

هذه امثلة في التوراة وأقراها المسيح في الانجيل فعني بالميثنة ان لا تمتنوا الاحياء ولا تعملوا الحق في الشهادة واراد بالدم ان لا يقتل أحد برياً وبالخبز الزنا والكفر والنطيحة ان لا يناطح ملك جبار فقير مسكين وبالموقودة ان لا تزدرى بمن هو تحت ظلم غيرك وبالمثخنة ان لا يخنق أحداً لك قبله حق فتضعفه وبالقردة ان لا تحكي أحداً فتفعل كفعالها وبالذئب والارنب ان لاتأكل كل مع غيرك بالهجم والغارة والارنب ان لا تفعل فعلها فعل قوم لوط فان ذكرها يثني بعضها بعضاً لاقية شهواتها وبالبادي ونحوه ان لا تهرق دم أحد

ولا تغلبه على متاعه وبالذباية التي ليست مشقوقة الحافر السكفرة عبدة الاوثان يعبدونها أيام حياتهم ولا يقسمون عمرهم مشاطرة وبالحوث الذي ليس له سفلانق الانسان المتلون في دينه وبحرث الثور مع الحمار الانسان السكافر وبالحير على الحبل زواج السكافر المؤمنة والمؤمن السكافر وبالحدي في ابن أمة أكل مال اليتيم ظلموا بالمتصفة الربية الانسان الحسود الذي يوسوس الشر في صدره وبالحيز المختمر التي ينفخ فيها الشيطان ويرسج فيها السكبرياء والفطير أن يكون أنفسنا ضامن بغير كبر وبالحم واليمين المؤمنين الذين جعلوا أنفسهم قربان لله تعالى وأما أكل الحزير واليتيمة وغيرها فسا فيها مضرّة ولا منفعة من شاء أكلها ومن شاء تركها فهذا مذهب النصاري الا القليل في الذي حمل هؤلاء الجبال على تحريف كتاب الله تعالى وتغيير أحكامه وحل نظامه بغير شرع منقول ولا مدرك معقول فكيف فهم هؤلاء الجاهلون ما لم يفهمه الذين لله العجب قد زادت عقولهم حتى فهموا ما لم يفهمه موسى ابن عمران مع ان الرسالة اليه وكلا والله وهم ليكتب الله تعالى عارفون وعلى الله تعالى وعلى رسوله متجرون فسيعلمون أي منقلب يتقلبون وإذا فتحو هذا الباب من الهذيان في التأويل بغير دليل لم يبق علي ما يجتمعون به على نبوة عيسى أو الهية أو غير ذلك من مقاصدهم تعويل لأن

في تجربة والفصل عنهم نحو رومية حجر وجنا على ركبته وصلى قائلاً يا أبتاه ان شئت ان تجيز عني هذه الكناس ولكن اتكن لا ارادني بل ارادتك وظهر له ملاك من السماء يقويه وإذا كان في جهاد كان يصلي بأشد الحاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الارض ثم قام من الصلاة وجاء الى تلاميذه فوجدهم نياماً من الحزن فقال لهم ماذا أنتم نيام قوموا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة (انتمي فذكر انه جنا على ركبته ولم يقل خر على وجهه كما قال المترجم ومرقس وقال ايضاً فوجدهم نياماً من الحزن والظاهر ان زيادة لفظ الحزن منه يوضح به عذر القوم ويدفع عنهم اللوم حيث استولي عليهم النوم ومن تأمل كلام لوقا يجده قد ابعد في حكاية الحادثة عن رفيقه المترجم ومرقس وبارة يوحنا صريحة في تكذيب الثلاثة فانهم اتفقوا على ان المسيح كان يدعو الله بأن يصرف عنه كأس الحام وأنه في حزن واكتئاب لتيقنه بلموت ويوحنا خلفهم حيث قال في ص ١٣-ف ٢٦) فغمس اللقمة وأعطاهم اهوذا سمعان الاسخريوطي فبعد اللقمة دخله الشيطان فقال له يسوع ما أنت تعمل فاعلمه باكثر سرعة الى ان قال ف ٣١ (فلما خرج قال يسوع الآن تمجد ابن الانسان وتمجد الله فيه ان كان الله قد تمجد فيه فان الله سيمجده في ذاته ويمجده سريعاً الى آخر ما حكاه) فتنفي هذه الروايات ان يروا انما فعل ذلك ان صح فهو باهر عيسى وان المسيح استبشر بموته خلاص العالم فكيف يصح على رواية الثلاثة انه طاب من الله تعالى ان يحبه من تلك الساعة ويأمر التلاميذ بشراء السيوف مع انه لم يأت الى هذه العالم الاغاية أن يصاب ويموت كما هو نص الانجيل الاربعة فهل بعد هذا التناقض بقدر المسيحي أن يقول ان الوحي قد اتى مضمون الانجيل في قلوب الانجيليين وهم افرغوه بعبارات شتى لا تختلف في المعنى وان اختلفت في اللفظ ويريد بذلك تمهيد العذر كما حكياه عن بعض علماء البرتستنت آتفاً وقد ظهر لك اختلاف المعنى ظهور الشمس في رابعة النهار ثم أقول هاهنا امور (الاول) ان كلام المترجم ومرقس يدل على ان المسيح انفرد عن سائر التلاميذ واختص بثلاثة منهم وهم الذين كان يؤثرهم على غيرهم في جميع اموره الخصوصية وان كان المترجم لم يذكر الا اسم بطرس وكفى عن الاثنين ومرقس باسماء الثلاثة ولوقا لم يذكرهم بل دل كلامه على ان عيسى المسيح انفصل عن التلاميذ وذهب وحده ولم يتبعه احد وهذا اختلاف باللفظ والمعنى (الثاني) انهما أي المترجم ومرقس اتبا ان الواقعة كانت في ضيعة (جسيماني) ولوقا يقول في جبل الزيتون وأكده بقوله ولما صار الى المكان أي المكان الذي اعتاده للصلاة والعبادة فيه بدليل قوله وخرج ومضى كالعادة الى جبل الزيتون ويوحنا ناقض الثلاثة فجعل الضيعة والجبل بستاناً وقد تقدمت عبارته فارجميع اليها وهذا أيضاً تناقض في اللفظ والمعنى (الثالث) عبارة

المرجع تفيد أنهم عقب المشاء وتسييح خرجوا على الفور ولوقا فصل بين المشاء
 وخروجهم بحكايات وقصص كثيرة وهذا يقتضي أن عيسى لبث بعد المشاء برهة
 وهو تناقض في اللفظ والمعنى (الرابع) أن مرقس وافق المترجم في ذكر المرات
 الثلاث وخالفه في لفظ الدعاء بقوله (يا أبا الآب) وخالفهما لوقا فلم يذكر من
 صلاته ولا مرة واحدة ثم إن المترجم وجه خطاب المسيح في تأييده للتلاميذ الثلاثة
 حين وجد همدانياً ومرقس خالفه فوجه الخطاب لبطرس خاصة حتى خصه بذلك
 بقوله يا سمعان أنت نائم أما قدرت أن تسهر ساعة واحدة ولوقا اختلق لنومهم
 عذراً فقال نياماً من الحزن وهو ليس بعذر في الحقيقة بل ذنب لا يغفر وجيبين
 وعدم مبالاة بعيسى وهم على ما هم عليه من تلك العقيدة (الخامس) أن من تأمن
 في كلام لوقا من أن عيسى كأنه في جهاد يسيل منه العرق كقطرات الدم يعلم منه
 أن هذا الآله كان قد يبلغ به الحوف والاضطراب كل مبلغ وهذه صفات الرجل
 الذي قد بلغ من الحين غايته فانظر هناك الله إلى قولهم هذا في حق المسيح
 عليه السلام وإلى قول المسلمين فيه بأنه صلى الله عليه وسلم من أولي العزم الذين
 هم أفضل أنبياء الله تعالى ورسوله ولا يخفى ما في لفظ العزم من الشجاعة والنيات
 والاقدام والصبر والجهاد إلى غير ذلك من الصفات العالية والفضائل السامية ولو
 أخذنا في شرح ما تضمن من المعاني لخرجنا عن موضوع البحث (السادس) ذكر
 المترجم ومرقس قول عيسى للتلاميذ ناموا واستريحوا فقد اقتربت الساعة ثم ذكر
 قول المسيح لهم قوموا وانطلق فقد اقترب الذي يسكني وأنت تعلم أن بين النوم
 والانطلاق منافاة لفظاً ومعنى كما مر فإذا كان عيسى قد استعد للمصائب وهو الغرض
 الذي لاجئه جاء إلى العالم كما زعموا فلم قال قوموا وانطلق فهل أراد بذلك الفرار
 أو الاستسلام فإذا كان الأول فيكون مخالفاً لغرضه وقد ناقض نفسه بنفسه وإن كان
 الثاني فيلزم تبرئة يهوذا لأن عيسى على ما روينا عنه هو الذي تعرض لذلك ثم إن
 المترجم ومرقس ويوحنا أهملوا ذكر الملك الذي ظهر لعيسى حين ضعف عن
 تحمل هذا الأمر وانحطت قوته وقد انفرد لوقا بذكره أفسا كان يقدر هذا الملك
 على مدافعة هذه الشرذمة الضعيفة وتخليص الهة من أيدي مخلوقاته الباغين عليه
 وأي حاجة لآله في معاونة الملك له فالملك حينئذ كان أشد بأساً وقوة من عيسى
 حتى جعل يقويه ويظهر منه أن هذا الآله كان يخور عند الشدائد كما يخور العاجز
 من الأدبيين إذا فلا لوم على التلاميذ حين شردوا حفاة عراة قال يوحنا في ص-١٢
 وف-٢٧ عن عيسى أنه قال (الآن نفسي قد اضطربت) لماذا اضطرب نفسه
 وهو خائفها قال (وماذا أقول أيها الآب يحني من هذا الساعة) لماذا لم ينج نفسه
 وهو الآله إلى أن قال (وآخرون قالوا قد كلفه ملاك) فهذا لا يحتمل تطبيقه على
 رواية لوقا لأن ذلك الصوت كان قبل تسليم عيسى بمدة طويلة فإن صح فيكون أهمل

يهدى مثل هذه التأويلات
 الباطلة ويهتف كما هتفوا بالأحاديث
 الفاسدة (السؤال الثاني والمائة)
 طبقت النصارى على اختلاف فرقهم
 على القول بماء المعمودية وصفته أن الذي
 يريد أن يدخل في دينهم أو يتوب
 منهم تمنعه الأقسمة من اللحم والخمر
 أيامهم يعلمونه أيامهم ثم يغطسونه في
 ماء يغمره واختلقوا هل يغمس
 واحدة أو اثنين أو ثلاثاً ثم يدعوا
 له الاسقف بالبركة بعد خروجهم من
 الماء ويضع يده على رأسه ومن لم
 يقبل هذه القاعدة كافر عندهم
 وتأويل الغطسات مدة مكث المسيح
 عليه السلام في قبره ثلاثة أيام والخروج
 من الماء هو الخروج من القبر ومنهم
 من يقول بل الغطسات الثلاث إشارة
 إلى التثايب ولم يذكر الله بد في التوراة
 بل كتبوا في الإنجيل أن يوحنا عمد
 المسيح عليهم السلام بواى الأردن
 فخرج منه روح القدس كالحمامة على
 الماء وزعمت النصارى أن المسيح
 عليه السلام قال للحواريين إذا
 صرتم بالأجناس فعمدوهم بالآب
 والابن وروح القدس فهذا المعمودية
 عندهم ظاهرة المستند استندوها
 للتبيين والحواريين ومع ذلك فعلمهم
 فيها استدراكات فتقول سامنا جدلاً
 صحة ما ذكرتموه من النقل فلم قلتم
 أنه إذا عمد يحيى عليه السلام والحواريون
 نعمد نحن فاعلمه مخصوص بهم فما
 الدليل على أن ما فعلوه كان شرعاً
 عاماً والمسلمون لم يعتمدوا ذلك حق

الثلاثة ذكر ذلك من الخش القصور والحاصل ان من اراد احصاء الكبيرة وتمداد الصنيرة على النصارى في مناقضات تلك الحكاية يسترسل الامر به الى التطويل والملل وفي كل ذلك شاهد على ان الانجيليين ليس عندهم علم بحقيقة الواقعة حتى اختلفوا بينهم لفظاً ومعنى فينقض هذا ما ذكره ذلك حتى ينقض الواحد منهم قول نفسه ومن انكر ذلك فانه يكابر في انكار المحسوس كما قال الله تعالى * ان الذين اختلفوا فيه اني الشك منه * ولم يكفهم هذا التناقض حتى نسبوا للمسيح سلام الله عليه خش القول وفساد العقيدة واراوا بذلك قلب الحقائق ففضحهم الله على رؤس الاشهاد بين الحقائق وليت شعري اين كان لاهوته حين ذهب به الوجهل كل مذهب وما معنى تقوية الملك له وهو لم يحم هذا الآله من اللطم والبرق بوجهه ونسف لجته فضلا عن الصلب له وهو ذلك الآله الذي تزعمونه واي فائدة في تقوية الملك واتم تزعمون ان صلبه كان حتماً مقضياً فهل يجوزع الآله ولماذا كتب على نفسه تلك الفضيحة والشذبة وأخذاً يندم على ما فعل بنفسه وحكم تالله ان هذه لمن أقبح انواع الكفر واخلش اقسام الجهل ومن تحامل علينا فيما أوردناه وأنكر ما أئبناه فليبرز غيرنا كمن فان الحق يقطعه والزور يفضحه والله در رئيس كنيسة رومية حيث منع العامة عن تلاوة الاناجيل حذراً من الاختلال ومحافظة لبقاء الضلال فانه اصاب المرمي بذلك ثم من تأمل في باقي هذه القصة يري من الخرافات ما يضحك الشكلى وهاك تمامها قال المترجم - ف - ٤٧ (وفيما هو يتكلم اذا بهوذا واحد من الاثنى عشر قد جاء ومعه جمع كثير بسيوف وعصى من عند رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب والذي أسلمه أعطاهم علامة قاتلا الذي أقبله هو هو أمسكوه)

أقول أيها المسيحيون أفلا ترون ماذا فعلت اسلافكم بكم أليس هو الذي أحيأ أمواتهم وارأ اسقامهم وفتح اعينهم وأذا نهم وجعل العرج منهم يمشون والخرس ينطقون كيف لا يعرفونه وهو من أشرفهم أليس هو الذي ارنجت المدينة عند دخوله وهو راكب الجحش والأتان معا كيف يجهلون أفلا ينظرون وتقولون ثم قال (فلوقت تقدم الى يسوع وقال السلام ياسيدي وقبله فقال له يسوع يا صاحب لماذا جئت حينئذ تقدموا وألقوا الايادي على يسوع وامسكوه واذا واحد من الذين مع يسوع (أي بطرس) مديده واستل سيفه وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع اذنه فقال له يسوع رد سيفك الى مكانه لان كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون أنظن انى لا استطيع الآن ان اطلب الى أبي فيقدم لي أكثر من اثني عشر جيشاً من الملائكة فكيف تكمل الكتب انه هكذا ينبئ ان يكون)

أقول لوضح هذا لزم تكذيب قوله (بيعوا ثيابكم واشتروا سيوفا) ثم قال (في تلك الساعة قال يسوع للجموع كانه على اص خرجتم بسيوف وعصى لتأخذوني كل

وردد عليهم قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وقوله غايه السلام خذوا عني مناسككم ونحو ذلك فابن لكم مثله ولن تجدوه ابداً ولعالمهم انما عمدا لان ماءهم مقدس ودعاهم متقبل ولستم مثلهم فاضفتم لكم شرعاً بالتوهم من غير دليل سلمنا عموم شرعيتها فلم زدتم العدد ووضع اليد على الرأس والتفخ في الوجه ولم ينقل ذلك عن من تقدم ولم تكفرون مخالفها من غير دليل على تكفيره ثم نقول ماء معموديتكم مقدس أم لا فان قلتم مقدس فمن قدسه فان قلتم الله قدسه فما الدليل عليه فاعلمه نجس فانه فان قلتم نحن قدسنا قلنا ومن آثم حتى تقدسون الماء وما الدليل على اهليتكم لذلك فليت الفجل يهضم نفسه ولم خصصتم المعمودية بالماء ولم لا يكون بالبول فانه ليس نجس عندهم وهو والماء سواء ثم ان قولكم ان يحي عليه السلام عمد المسيح عليه السلام فهل كان عيسى عليه السلام قبل ذلك مقدساً أم لا فان قالوا مقدساً فلا اثر لعمده وان قالوا لا فكيف يمتقدون ان من ليس بمقدس اله أو ابن الاء وأنتم تقولون ان ارواح القدس مثل الحمامة البيضاء وهل هذا كله الا هذيان وضرب من الحذلان وهذا على اظهر أحكام شريعتهم وأقواها مستنداً فكيف بأضعفها (السؤال الثالث والمائة) وضعت النصارى لانفسهم قوانين من غير دليل من التوراة والانجيل ومن

يوم كنت أحاس معكم اعلم في الهيكل ولم تمسكوني وأما هذا كله فقد كان لكي تكمل كتب الانبياء، حيثئذ تركه التلاميذ كاهم وهربوا.

أقول وأعوذ بالله من سوء الأدب أن مرهم لعلهم أن الهزيمة غنيمة وانها ثلثا الشجاعة لانهم خلصوا من البرق بوجوههم والاطم على خدودهم والجزؤ والجلد وقد حكي مرقس في ص - ١٤ - ف - ٤٣ - مثل ذلك الا أنه أنكر جملتين فانه لم يذكر الاثني عشر جيشاً من الملائكة ولا نهى المسيح من استل السيف على عبد رئيس الكهنة وزاد جملتين الأولى تحريض يهوذا للجموع في امساكه بقوله (أمسكوه وأمضوا به بخرص) الثانية قوله ف - ٥١ - (وتبه مشاب لابساً ازاراً على عرية (أى يوحنا) فأمسكه الشبان فترك الازار وهرب منهم عرياناً) وفاته أن يكرر ما كرره المترجم بقوله (لكي تكمل الكتاب) ولكن استعوض هذا الفوت بتحق يهوذا للمسيح بقوله (ياسيدى ياسيدى) وأما قول المسيح ليهوذا يا صاحب لماذا جئت فلم يذكره لما فيه من تعظيم يهوذا بتسميته صاحباً وعبارة لوقا لا يمكن توجيهها لما تضمنته من المباينة لروايته المترجم ومرقس فلم يذكرها برمتها قال في ص - ٢٢ - ف - ٤٧ - (وبينا هو يتكلم اذا جميع والذي يدعي يهوذا واحداً من الاثني عشر يتقدمهم فدنا من يسوع ايقبله فقال له يسوع يا يهوذا اقبله تسلم ابن الانسان فلما رأى الذين حوله ما يكون قالوا يارب أنضرب بالسيف وضرب واحد منهم عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه البني فاجاب يسوع وقال دعوا الى هذا ولمس أذنه وأبرأها ثم قال يسوع لرؤساء الكهنة وقواد جند الهيكل والشيوخ المقبلين عليه كأنه على امس خرجهم يسوف وعصى اذ كنت معكم كل يوم في الهيكل لم تمدوا علي الايادى ولكن هذه ساعتكم واساطان الظلمة انتهى وكذلك رواية يوحنا حيث قال في ص - ١٨ - ف - ٢ - (وكان يهوذا مسلماً به يعرف الموضع لان يسوع اجتمع هناك كثيراً مع تلاميذه فاخذ يهوذا الجسد وخذل من عند رؤساء الكهنة والفريسيين وجاء الى هناك بمشاعيل ومصابيح وسلاح فخرج يسوع وهو علم بكل ما ياتي عليه وقال لهم من تطلبون أجابوه يسوع الناصري قال لهم يسوع أنا هو وكان يهوذا مسلماً أيضاً واقفاً معهم فلما قال لهم اني أنا هو رجعوا الى الوراء وسقطوا على الارض فسألهم أيضاً من تطلبون فقالوا يسوع الناصري أجاب يسوع قد قلت لكم اني أنا هو فان كنتم تطلبوني فدعوا هؤلاء يذهبون ليتم القول الذي قاله أن الذين أعطيتني لم أهلك منهم أحداً ثم ان سمعان بطرس كان معه سيف فاستله وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه البني وكان اسم العبد ملخس فقال يسوع لبطرس اجعل سيفك في القمد الكأس التي أعطاني الاب الا شربها) انتهى

أقول لا يخفى أن الله جات قدرته لم يمنح العقل للانسان الا ليكون حكماً فارقا

خالهم اسموه خارجاً نارة وكافر أخرى والخروج عن قوايتهم ذنوب وينقسم الى مالا يغفرونه والى ما يستقلون بغفرانه فاذا غفروه له أدخلوه الكنيسة وقبلوا قربانه واذا لم يغفروا له أبعدوه عن كنائسهم وطردهوه وهولوا عليه ولم يقبلوا قربانه ولا بد للكنيسة المغفور له من كفارة بحسب ما يظهر لاقتسامه ويوافق غرضهم فارة يقدم الكنيسة ونارة لا يدخلها بل يقف عندها متذلاً وربما بقي أعواماً ونارة يقدم مالا للملكهم أو لهم أو لكنائسهم وأمثل لك كل قسم بمثل فالعبيث بالصبيان لا يغفرونه أبداً وان كان فاعل هذه الفاحشة أسقفاً عزله وأبعدوه أبعاداً شديداً وان لم يكن أسقفاً نكل نكالا شديداً ويضرب انفاعل والمفعول مائة سوط وينفيان النفي الدشم ولا يعطيه أسقف توبة أبداً ومن أعطاه توبة عزل ولا يعطى هو أيضاً توبة وأغرموه خمسة أرطال ذمياً للملك هذا قانونهم في بلاد الافرنجية وممالك النصرانية بتلك الجهة ومثلك ما يغفرونه نكاح القربان لتجريمه بنص التوراة بزعمهم فان أصر الفاعل على ذلك لا يغفر له أبداً وان أقنع عنها حرم القربان خمس عشرة سنة وكافوه أعداداً من النقود وربما زادوه خمساً فكمالوا له عشرين سنة بحسب سنة عندهم وأما المرأة فلا تعطى توبة الا عند وفاتها وأما الذي

يأتي البهيمه وله زوجة لا يعطى النوبة
الا بعد ثلاثين سنة وان لم تكن
له زوجة فبعد خمس وعشرين سنة
ومثال ما يفرمون فيه الاموال من
تزوج بغير بركة القسيس يفرم للملك
مائة دينار ويضرب الزوجان مائة
سوط وقد حكموا على قاتل عبده
بحرمان القربان عامين وعلى قاتل
العبد غير عبده بحرمان القربان
ومخضوعه عند الكنيسة الى وفاته
ومن اطلع على كتب فقهم رأى فيها
غرائب من التحكمات وعجائب من
الموضوعات لم تؤد بها النبوات بل
جعلوا أنفسهم شارعين ونزلوا أنفسهم
منزلة رب العالمين فان الحكمم والتحكمم
من خصائص الربوبية وانما الانبياء
عليهم السلام مبلغون لا وامر الله
وأعجب من هذا كله استراؤهم بكتاب
الله تعالى فان هذه الذنوب المتقدمة
جعل الله تعالى في التوراة في أكثرها
العدل ولم يغير ذلك في الانجيل ولا
في غيره ومع ذلك نبذوا كتاب الله
وراء ظهورهم واتبعوا ما تشلوا عليهم
شياطين أنفسهم فحقت عليهم لعنة الله
تعالى وغضبه أبداً بدين فان ادعوا
انفسهم قلنا لهم قل هاتوا برهانكم
ان كنتم صادقين وكيف يأتون به
وفي الانجيل قال المسيح عليه السلام
انما جئت منكم ولم آت لأبغض شريعة
من قبلى ثم نقول لم شرعتم في العايت
مائة سوط ولم تشرعوه في ناكح قريبته
مع ان التوراة حكمت بقتلها ما فينبى
أن تضربوها أولاً تضربوها بل

بين الصدق والكذب والحق والباطل والموج والمستقيم فالنصارى استدلوا
بمقوله على عكس المعقول فانهم اعتقدوا بتلك الروايات الكاذبة الباطلة مع ما
اشتملت عليه من الفساد والاعوجاج وجزموا بأنها من الانجيل الشريف المنزل
من الله على رسوله عيسى صلى الله عليه وسلم واثبتهم يعلمون أن تلك دعوى
مجردة عن البينة العادلة وتبرهن خلاف الظاهر بل عارية عن التعقل وصراحة العقل
تنبت عكسها وهاتوا ثلثاً في دعواهم الفاسدة هذه لوجدناهم من القوم الذين
يخربون بيوتهم بأيديهم وذلك لما نجد فيها من التناقض الفاحش فهل يصدق العقل
بدعوى يدعوا مدعواي بأربعة شهود لا يثبتها ويقول كلما سمعونه منهم هو عين
الحق وعند أداء شهادتهم تراهم قد أخذوا في نقض ما ادعاه المدعى وشهدوا عليه
بأنه مبطل حتى ذهب بهم التناقض الى أن نفى الاول ما أثبتته الثاني وثبت
الثالث ما نفاه الاول وبالعكس أن تكون تلك الدعوى مسموعة [كلا] ولربما تطالبني
بإقامة الحججة على ما قلته فاقول ان ماسر من التناقض الكلى شاهد عدل وقول فصل
واليك بيان ما ذكره علاوة على ما مضى ليقوم اليان عن الخبر ويصدق السمع
البصر فقد ذكر المترجم ومرقس أن يهوذا أقبل لا قبض على عيسى عليه السلام ومعه
جميع كتير جاؤا من عند رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب بالسيف والعصى وليس
في كلامهما دلالة على ان هذا الجمع كان من الجند أو من عوام الناس واقتصد لوقا
فاقتصر على أنهم جميع بتقديم يهوذا ولكنه لم يلبث حتى جعل هذا الجمع مؤلفاً
من رؤساء الكهنة والشيوخ بخالف صاحبيه ويوحنا خالف الثلاثة كما دانه وقال
في كلامه المنقول آنفاً فأخذ يهوذا الجند وخداما من خدمة رؤساء الكهنة
والفريسيين وجاؤا الى هناك (أي الى البستان) بمشاعل ومصابيح وسلاح
قلت كيف أمكن لليهود ان يحيشوا ذلك الجيش بلا اجازة الحاكم الروماني الذي
كان والياً عليهم وأي حاجة كانت بهم الى يهوذا حتى يستخدموه بالقصة في
هذه المصلحة وهم كانوا قادرين على تنفيذ مرامهم وبلوغ اربهم بدونه ثم المفهوم
من كلام يوحنا ان يهوذا كان دليلاً على الموضع الذي فيه عيسى ليس دليلاً
على شخص المسيح عليه السلام ولم يقل انه من الاثني عشر وهذا خلاف قول
الثلاثة ثم ان المترجم ومرقس على عادتهما في المتابعة لبعضهما ذكرا ان يهوذا
جعل بينه وبين الجند علامة تقيبه للمسيح ليعرفوه بذاته ولو قالم يذكر ذلك
ولكن لمح اليه بذكر القبلة ويوحنا خالفهم فذكر ان المسيح عرض نفسه
بدون اشارة من يهوذا وذكر أيضاً سقوط الجند حين قال لهم المسيح ها انا
هو ومن كانت هذه قوته ومعجزاته وقد سقط الجند وانطفت المشاعل في
ظلمات الليل فلا يبعد منه أن يعتزل في محل ليس فيه أحد ويرتفع لساعته الى
السما فالحكمة في سقوط الجند وانطفاء المشاعل تيسر اسباب نجاة المسيح عليه

السلام ورفع وفداؤه بالشبه في ساعة تطيش فيها العقول ويختل التمييز ولا سيما اذا صح قولهم بأن يهوذا ندم ونحر نفسه وانه رضى بقتل نفسه فالاولى والاشرف له انخاره عن المسيح بانه سلم نفسه لليهود برضاه وجعلها فدية عن مولاه فصلبوه وهم يظنون انه المسيح وذلك ليقضى الله أمراً كان مفعولاً فانظر أيها المنصف أفلا يكون ذلك أقرب للعقل من قولك بأن اليهود لطموه وبرزقوا بوجهه وهزوا به والبسوه تاج الشوك وجعلوا بيده قسبة بين الاسفال والاطفال وبعد جلده وتعذيبه صلبوه بين اصين على خشبة ثم قال يوحنا (فتقدم ثانياً بعد سقوطهم وقال قلت لكم انى انا هو فان كنتم تطلبون فدعوا هؤلاء يذهبون) فليت شعري ما أراد من قوله فدعوا هؤلاء يذهبون فان قلت كما قال مفسرهم انهم كانوا قابضين على التلاميذ فلذلك طاب اطلاقهم بقوله فدعوا هؤلاء يذهبون قلت ان الاناجيل الاربعة لم تذكر حرفاً واحداً مما ذهب اليه مفسرهم بل صرحوا بمكسبه من انهم هربوا حفاة عمرة فمن أين ثبت عند المفسرين انهم قبضوا على التلاميذ وما معنى قوله يذهبون ليم العقول الذى قاله ان الذى اعطيتى لم اهلك منهم أحداً وعلى زعمكم قد هلك يهوذا هالكا أبدياً مع كونه مبشراً بالجنة فخر الدنيا والآخرة فإى هالك اعظم من هذا وليت شعري ما هذه العطية اليس هي التلاميذ الاثنى عشر وقد شهد المسيح عليهم باقراركم في هذه الاناجيل انه لم يكن عندهم من الايمان بقدر حبة خردل اليس هم الذين شكوا فيه حين اسرته اليهود اليس هم الذين ناموا مطمئين وهو في كرب عظيم اليس هم الذين تركوه بايدى اعدائه وهربوا ثم من تأمل في اختلافهم في ضارب رأس عبد الكهنة ير عجباً فان الثلاثة جعلوا المضارب أحد التلاميذ ولم يمينوا اسمه ولا اسم المضروب وانفرد يوحنا بنسبة ذلك الى سمعان بطرس وان المضروب اسمه ماعز وان الاذن التى قطعت هي الاذن اليمنى وأغرب لوقا في هذا البحث فجعلها معجزة للمسيح وانه والحالة هذه لمس الاذن المقطوعة فأبرأها ويظهر من كلامه انهم لم تقطع من اصاها بل كانت مجروحة ولو كانت مقطوعة لعبر بالاصق فتأمل في خلل هذه الرواية وانفرد المترجم بذكر نهى المسيح للمضارب وأمره برد السيف الى غمده قائلاً (كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون اظن انى لا استطيع الآن ان اطلب الى ابي فيقدم الى أكثر من اثنى عشر جيشاً من الملائكة) وذلك بعد اسباط بني اسرائيل لانهم الجميع كانوا يتطابون قتله وذكر الخورى يوسف الدبس الماروني اللبناني في كتابه تحفة الحيل ان التلاميذ الاثنى عشر كانوا [حين] هكذا وصفهم في كتابه المذكور واذا كانوا مثل بطرس هامة الرسل جباناً والجبين صفة رذيله حتى اتفقت الامم على انه من أمهات الرذائل الاربعة فما هي مناقب التلاميذ الذين أخذوا عنهم دينهم واعتمدوا على رواياتهم وكيف حال المنحط درجة عن

رفضتم كتاب الله وحكمتم بالجبور ثم جوزتم تسهيلكم الفواحش على أنفسكم وتصميمها على اغيبركم فجعلتم في الاسقف اذا عبت بصبي أن يبعد فقط وغيره يبعد وينكل ويحلد ولو كنتم لكان أشبه فان صدور الفاحشة من العظم اقبح ولذلك حسنت الابرار سيئات المقربين بل راعيتكم بعضكم بعضاً لجرد الرياسة ومحاملتكم على الضمفاء بل عظموا القسيسون أنفسهم حتى جعلوا أنفسهم أعظم من الانبياء فحكموا في الشرائع وليس ذلك للانبياء وقالوا لاموام ان غفران أحدنا لكم غفران الله وحرمانه حرمان الله وان أعطينا القربان قبله الله وان لم نعطه لم يقبله الله وليس للانبياء عليهم السلام بشئ من ذلك بل الحكم كله لله عند كل نبي من الانبياء عليهم السلام وقد انتهى بعضهم الى أن جزم بانه اعظم منصبه عند الله تعالى بالقسيسية لا يحرم عليه شئ من الفواحش فعلمهم لعنة الله اجمعين ولعنة اللاعين بل الحق ما قاله رب العالمين في كتابه المين وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر من خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله ملاك السموات والارض وما بينهما واليه المصير (السؤال الرابع والمدة) في أعيادهم من حيث الجملة قال قسيسهم حفص الاعياد السبعة التى أمر القانون بصيانتها أول يوم منها إذ بشر جبريل الملك صلوات الله

عليه صميم رضى الله عنها يا ابا دالمسيح عليه السلام واليوم الثاني مولد المسيح عليه السلام والثالث ختانه الى ثمانية ايام والرابع يوم ظهوره للمنجمين وأهدوا اليه ذهباً ولباناً ومسماً وهو يوم النجم والحامس يوم الفصح اذ قام من القبر والسادس يوم غطته السحابة ورقى الى السماء بمحضر الحواريين والسابع اذ نزل روح القدس على الحواريين وتكلموا بجميع الاسن وأما غير هذه من الايام التي استشهد فيها الشهداء وبصومها الناس ويتصدقون فيها فواجب صومها أما في مدينة أو قرية وهذه الاعياد عندهم يصومونها حتى اذا كان أحدهم في موطن أو قرية لا يرثحل حتى تمها فقد التزموا ما ليس بلام وأوجبوا ما ليس بواجب ولا يجدون لافي النوراة ولا في الانجيل ما يوجب شيئاً من ذلك فان قالوا هب انه ليس فيها نقل الا انه اتفق فيها هذه الامور العظيمة قلنا ومن أين لكم ان كل يوم اتفق فيه أمر عظيم يحملونه عبداً هذا بمجرد التحكم في شرع الله تعالى ولو أن هذا الباب صحيح لكان كل يوم ولد فيه نبي أو نصر فيه على أعدائه عبداً ويلزمكم ان الايام التي اقامها عيسى عليه السلام في نفي اسرائيل وكانت له مشاهد وأحيي فيها الموتى فظهر له ظنير وأقام الحجة بل أيامه كلها كانت لالتحلو عن ركعة أو كرامة تعبد فتمت تلك الايام وتحمّلوا كلها أعياداً بل حكمتهم وما

مرتبهم من رؤساء النصرانية كبولس ومرقس ولوقا وأمثالهم واعلم ان ما ذكره هنا من كلام المسيح مناقض لكلامه فيما رواه عنه لوقا من امره للتلاميذ بالاستعداد لشراء السيوف وقد تقدم في أول الاصحاح وضد ما روت الاناجيل عنه فان نفس المترجم روى عنه في ص- ١٠ ف- ٣٤ انه قال (ما جئت لاتي سلاماً بل سيفاً) وقد روى مثله لوقا- بص- ١٢ ف- ٤٩ (جئت لاتي ناراً على الارض) فكيف يقول كل الذين يأخذون السيف بالسيف الخ فلا بد من ان تكون احدي الروايات كذباً أو ان المسيح وحاشاه كان يظهر ضدهما يعطيان فيتلون في الكلام كما يريد لأكاهو الحق وهو برى من ذلك وقد تقدم البحث عن تناقض الجملة في محلها فراجعه ان اردت ثم في كلام المترجم تصريح بأن عيسى كان متقدماً بنفسه الى هذا الامر يجب تنفيذه وذلك لعلمه انه محتوم عليه انتم بذلك نبوته أو الوهية كما يزعمون ولم يدبر هذا الراوى المسكين انه نقض بذلك كافة رواياته المذكورة آتفاً من جزع المسيح لهذا الامر واكتنابه ودعاه الى الله بأن يخلصه من اليهود واخفائه فيلزمه تكذيب احدي الخاتين لان الجمع بينهما مستحيل ونسأل مترجم متى عن المكتوب في كتب الانبياء [لتتميم] هذه النبوة ما هو فانه وحده انفرد به وهذه شراح الاناجيل لم تفصح لنا في هذه النبوة بشئ من كتب الانبياء فكأنهم سكتوا عن واحدة من كذبه وقد طالعت دليل النبوة المطبوع سنة ١٨٨٢ في بيروت فلم أجده فيه ما يشير الى ذلك ادني اشارة وهذه ليست باول كذبة اتى بها فكم من قيل له من هذا القبيل وقد كرر تلك الاشارات بعد قول المسيح للقابضين عليه كأنكم خرجه الى ارض الخ لكن صاحب كتاب تحفة الجيل دافع عن هذا التكرار بأنه من زيادة المترجم ولا غرابة فالتنا لوتبعنا تعداد زيادات المترجم بقرار علماء النصرانية لباغ تلك الكتاب وختم المترجم بحجه بالشهادة على جميع التلاميذ بالهروب ولكن علم ان هذا يدل على جبنهم وعدم ثباتهم على نصرة هذا الآله المظلوم ولا عاراً كبير من القرار فاستدرك واستثنى من ذلك الخليفة بطرس فذكر حقوقه بالمسيح خفية كما سبأني واتفقت الروايات الاربعة على انه كان يتبع المسيح من بعيد وحده الا يوحنا فقد ذكر معه تلميذاً آخر [واراد بالآخر نفسه] فان صح ذلك فهو مناقض لقول مرقس حيث قال وتبعه شاب لايس ازار على عريه اى (على جسده العريان فامسكه الشبان فترك الأزار وهرب منهم عرياناً) حيث قيل انه يوحنا ولا اقبح من تلك الهزيمة وعورته مكشوفة فيفهم من هذا انه لم يكن اذ ذلك يرد بجوح الى الاصطلاء لبطرس في بيت رئيس الكهنة الذي سيذكره يوحنا وغيره والا فيكون تجرد يوحنا عن الثياب موجبا للتعجب لانه بين الاصطلاء والتجرد عن الثياب في آن واحد يوحنا يمد يده فذلت قدم لوقا كزلات قدمه في نقل عن المسيح من قوله ولكن هذه ساعتكم وسلطان الظلمة والمراد

أصبتهم ولا أنصفتهم ثم إن عيسى عليه السلام كان عالماً بهذه الأيام وما كان يلزمه فيها ما تلزمونه فدل ذلك على أنكم أحدثتم في دين الله تعالى ما ليس فيه وهو جرأة عظيمة على الله تعالى وعلى شرعه وما مثلكم ومثالثنا إلا عبيد من أمرهم سيدها فاما أحدها فاطلع ولم يزد ولم ينقص وأما الآخر فزاد ونقص فقال السيد الاول ما صنعت قال لم أزد على ما أمرت ولا ما فعلت لاني خفتك ولاني عظمتك وأحببتك فخفاني ذلك على الاتباع وترك الابتداع وقال الآخر ركت بعض ما أمرتني به وفعلت بعض ما لم تأمرني به فزدت ونقصت فلا يمكنك أن تقول لاني أحببتك ولا عظمتك لعدم التناسب فلا شك أن العقلاء يحكمون بأن الاول مطيع دون الثاني وإن الثاني مستوجب لنكال سيده وهو مثلكم مع المسيح عليه السلام تدعون تعظيمه وتخالفونه في أفعاله وتزيدون عليه في أحكامه وأقواله فأنتم مستحقون لنوخته ونكاله (السؤال الخامس والمان) في قربائهم قال قسيدهم حفص في كتاباته لهم إن الذي أردت معرفته من خير القربان فإن الأنبياء وبنى إسرائيل كانوا يقربون القربان على ما في التوراة المعجول والجزر والخرفان فاما ملك صدق فانه أول من قرب القربان من الخبز والخمر وكان قسيس الله في البدء واليهودي إبراهيم المشرقات المقروضة وقال داوود عليه السلام في الزبور

من سلطان الظلمة قيافا رئيس الكهنة والمعجب لهذه الأنجيل فإن يوحنا قد سماه نبياً واستخرج من ذلك أن حكم قيافا على المسيح كان بالأمر الإلهي فثبتان بين من يجمعه نبياً وبين من يضاق عليه بأنه سلطان الظلمة وهنا نستلفت الانظار الى قضية فرار التلاميذ فقد اختلفت النصارى في أن هذا الفرار هل كان جائزاً أم غير جائز والحق أن فرار هؤلاء الرسل عن عيسى عليه السلام في ساعة العسرة وتركهم إياه في أيدي أعدائه يمتنون فيه ويحقرونه ويمذنبونه عذاباً اليماً ثم يصلبونه وهم ينظرون اليه في هذه الحالة ولا ينصرونه فهو دليل على ردتهم والعياذ بالله تعالى إلا أنه يبعد عن العقل صحة وقوعه من حوارى عيسى عليه السلام لأنهم موعودون بنص الأنجيل بأنهم يحاسون على كراسى في ملكوت الله وفي تحفة الجيل ما نصه وأجاب غيرهم أن هريرهم كان غير جائز لزعيمهم أن هذا الحرب صدر في عدم ثقة الرسل بالمسيح) انتهى فتأمل ولعمري باقي الاصحاح لتظهر حقيقة هذا الافتراء المقول على المسيح وتلاميذه في قصة الصلب قال المترجم - ف - ٥٧ - (والذين أمسكوا يسوع مضوا به الى قيافا رئيس الكهنة حيث اجتمع الكهنة والشموع وأما بطرس فبقية من بيده الى دار رئيس الكهنة فدخل الى داخل وجلس بين الخدام لينظر النهاية) انتهى

ووافق مرقس في ص - ١٤ - ف - ٥٣ - وزاد عليه أن بطرس جلس بين الخدام يستدفئ عند النار ومعلوم أن الحادثة كانت في عيد الفصح وهو يبتدى في نصف شهر نيسان وهذا الشهر في أورشليم يعد من فصل الصيف ولكن ماذا نقول لهذه الكتب الالهامية زعمهم إذ حكى عن بطرس أنه كان يستدفئ على النار في فصل الصيف تقريباً وعن يوحنا أنه كان عرياناً من شدة الحر كل ذلك في يوم واحد كما مر البحث عنه وقد تذكرت هنا الحكاية المشهورة وهي أن امرأة كان لها ابن وبنت وكلاهما تزوجان فموت بالابن وهو نائم مع امرأته فقاتل للمرأة تسج عن انولده في هذا الحر وموت بالبنت وهي نائمة أيضاً مع زوجها فقاتل لها التصق بزوجك في هذا البرد وكان ابنها يسمع فقال لله درك يا أمام جمعت الصيف والشتاء في آن واحد وقد تابتهما أوقا في - ص - ٢٢ - ف - ٥٤ - بقوله (فأخذوه وساقوه وأدخلوه الى بيت رئيس الكهنة وأما بطرس فبقية من بعيد ولما أخذوا ناراً في وسط الدار وجلسوا مما جالس بطرس بينهم) انتهى

ويوحنا خالف الثلاثة فقال في - ص - ١٨ - ف - ١٢ - (ثم إن الجنود والقائد وخدام اليهود قبضوا على يسوع وأوثقوه ومضوا به الى حزان أولاً لانه كان حياً قيافا الذي كان رئيساً للكهنة في تلك السنة وكان قيافا هو الذي أشار على اليهود انه خير أن يموت انسان واحد عن الشعب وكان سمعان بطرس والتلاميذ الآخرون يقيمون يسوع وكان ذلك التلميذ مروقاً عند رئيس الكهنة فدخل مع يسوع الى

خبر ملك صادق اذ بشر بالمسيح سيدنا وانزله منزله وجمعه قساً في الابد فقال الرب اقمم يميننا لبس بنسدم أنت أبدأ قسيس في خطبة القسيسين ملك صدق فلما الحوارين واتباعهم فرضوا هذا القربان الذي قدسته الاساقفة والقسوس على المذبح من الخبز والحبز لاجل فعلى ملك صدق وكما قال المسيح في الانجيل من أكل لحمي وشرب دمي كان فيّ وكنت فيه وانا الخبز النازل من السماء فمن أكلني يحيى حياتي فانظر هو لا يكره ان يتقلون عن التوراة ان المشروع في القربان الانعام وهم يغيرونه ويبدلونه بالخبز والتمر لانهم متبعون لاهوائهم فاستقلوا الانعام اقلوا نعمها فعدلوا الى الخبز والتمر اقله ثمنه ولما يجدونه من اللذة في الخمر ولا شك ان القوم ضموا الى جبهتهم البخل ثم يحتاجون لرفضهم التوراة وفعل النبيين بها الى بعد عيسى عليه السلام بفعل القسيس ملك صدق والحواريين مع ان المسيح عليه السلام لم ينسخ شيئاً من التوراة وملك صدق ليس نبياً يجب اتباعه ولو ادعوا نبوته احتاجوا الى دليل على نبوته وان شرعه شرع لهم ولن يقدروا على ذلك أبدأ بل تركوا التوراة بمجرد الوهم والهوى وأما قول عيسى عليه السلام من أكل لحمي وشرب دمي كان فيّ وكنت فيه وأما الخبز النازل من السماء فقد حمله النصارى على ظاهره وكانوا على المسيح عليه السلام أشد من اليهود فان اليهود

دار رئيس الكهنة وأما بطرس فكان واقفاً عند الباب خارجاً فخرج التلميذ الآخر الذي كان معروفاً عند رئيس الكهنة وكلم البوابة فأدخل بطرس انتهى وسيرد عليك من كلامه في ص ١٨ - ف ٢٤ - (ان حنان أرسل يسوع موثقاً الى قيافا رئيس الكهنة) وذلك بعد ان حكى محاوره يسوع مع قيافا ومثل هذا لا يقال فيه انه من التناقض بل هو من الحال والمعجب منه انه قد انقرب ذكر حنان ولم يوافقه أحد من أرباب الاناجيل الثلاثة على ذلك وما فائدة ادخال يسوع على حنان والجلس كان في بيت رئيس الكهنة قيافا واعتذر عن هذا حضرة يوسف الدبس الحوري المروني في كتابه محفة الحيل بان حنان كان حموماً اقيافاً فلما ادخلوا يسوع عليه وان بهوذا كان عقد المقاتلة على تسليم المسيح وأخذ الثلاثين فضة مع حنان هذا كلام الحوري ولم يستند عن أحد من المتقدمين وأما كان فبقية الاناجيل لم تذكر حنان ولم يسمع في المسيحية اسم حنان الا في انجيل يوحنا ثم هنا بحث بختص رئيس الكهنة قيافا يلزم ذكره للمطالع ليكون على بصيرة من هذا التلاعب في الدين كما أوعدها فيما تقدم ذكره فمسيحاً فاعلم ان يوحنا ذكر في ص ١١ - ف ٤٩ - مانعه (فقال لهم واحد منهم وهو قيافا كان رئيساً للكهنة في تلك السنة أنتم لستم تعرفون شيئاً ولا تفكرون انه خير لنا ان يموت انسان واحد عن الشعب ولا تهلك الامة كلها ولم يقل هذا من نفسه بل اذ كان رئيساً للكهنة في تلك السنة ثبناً ان يسوع مزعج ان يموت عن الامة وليس عن الامة فقط بل ليجمع أبناء الله المتفرقين الى واحد) انتهى

فقد علمت انه صرح يوحنا في ص ١١ و ١٨ انار ذكرهما بان قيافا ثبناً أي أوحى الله اليه بان يحكم على عيسى بالقتل وأنه هو الذي أشار على اليهود ان خبيراً أن يموت انسان واحد عن الشعب فقد تضمن هذا البحث اغلاطاً ومناقضات تحير فيها فحول العلماء فضلاً عن الحقائق ويقضي عليهم الدهش بل من قالها لان مفهومه ظاهر البطلان ولعل الاساقفة الذين اتهموا من يوحنا أن يتنادى بلاهوت عيسى هم الذين تصوروا أن قيافا نبى وادخلوه في انجيل يوحنا لافهام عوامهم بان صاب عيسى كان بأمر منه الى نبى قيافا ولم يتفطنوا الى انه يلزم من ذلك أعظم المحاذير وهو الحكم من هذا النبي بكفر المسيح وحاشاه من ذلك ونبراً الى الله تعالى من هذا القول وان كان هذا عكس مرادهم ثم ان قتل عيسى كان بأمر من الله تعالى الى قيافا لاجل أن يكون كفارة لهم وكلام رئيس الكهنة يستلزم ان قتل عيسى كان لاجل نجاة اليهود من الضلال لاجل نجاة العالم كما تزعمه النصارى فين يبق قول يوحنا في رسالته الاولى في ص ٣ - ف ٢ (وليس بخطايا فقط بل خطايا كل العالم ايضاً) وهنا نقول ان قيافا لم يقل ذلك من تلقاء نفسه فان كان قوله عن نبوة والهام من الله كما يفهم من انجيل يوحنا فيكون الحكم على قتل عيسى من قيافا حداً بالالهام

قلوبه وتركوه والتصارى يأكلون لحمه ويشربون دمه ومعلوم ان هذا في العداوة اشد نكابة وانما ينبغي لهم ان يسموا في صحة النقل اولافاذصح حمل على مايلقى بمنصبه وهو انه عليه السلام عبر عن المعنى المعقول بمثال محسوس وشبه غذاء الارواح بغذاء الاجساد وهو عليه السلام انى بانواع الهدايات وتفاصيل الحكم واحيا ما مات به بنوا اسرائيل من ذلك فمن اتبعه اغتذت روحه وتوفرت قواها وحصلت لها مسراتها ونعماتها واشبعها من المعارف ورباهوا وامت شقاها وخيبة مساعها وليس المراد الخبز المحسوس ولا الدم المشاهد لان ذلك كفر اتفاقا وما ذكرناه معنى جليل يناسب منصبه فيتمين انه الحق وذكرت هذا التاويل ليعلموا انا اولى بعيسى عليه السلام منهم في جميع الاحوال ولكلامه عليه السلام محامل اخرا حسنة ولا يحتاج معها الى ابطال التوراة التي صرح عليه السلام بانه لا يبطل شيئا منها وأما الحواريون فلم يصح لكم النقل عنهم ولو صح فليس لغير الانبياء عليهم السلام ان ينسخوا التوراة بل لا بد للنسخ من شرط معلوم عند أهل العلم بالله تعالى وبرسوله واحكامه ولم يحصل ههنا ولو سئتم عن شروط النسخ لما عرفتموها بل انتم تجاهرون باستحالة النسخ على الله تعالى وقد بينا فيما تقدم محتمه ووقوعه في التوراة

لانه كفر والا فكيف جازله ان يفنى بقتل عيسى عليه السلام ويحكم بكذبه وكفره وتوحيته ولطمه وجلده وشهيره بالاسواق وصلبه أيفنى النبي بقتل الاله أيكذبه في الوهيته ويكفره ويهينه فان كانت نبواتكم حوية لامثال هذه الشنائع فتجن برآء عن هذه النبوة وعن صاحبها واذا كان الامر كذلك فيجوز على هذا التقدير عند العقل أن يكون عيسى نبيا ولكنه ركب على مطية الغواية والعياذ بالله فارتد وادعي الالوهية كما زعمتم وكذب على الله وتكون دعوى العصمة في حقه غير مسموعة على التقدير المذكور وهذا اذا سلمنا الانجيل بوحنا نبوة قباقا والا فكيف يجوز أن يحكم النبي على عيسى بالكفر الخ والحق ان بوحنا الحواري بري عن امثال هذه الافوال كما ان عيسى سلام الله عليه برى عن ادعاء الالوهية فيه وهذه كلها من خرافات الاساقفة المغالين أيها المسيحى ان صح ان قياقاني من الله لم يبق لك دين ولا اله ولا رسول ولا انجيل لانه يستلزم من نبوت نبوة قياقاني نبوت كفر عيسى واذا اثبت بطلان نبوة قياقا يستلزم تكذيب الانجيل وينتج من تكذيب الانجيل تكذيب رسالة عيسى والوهيته معا وتبقى دعواه بلا دليل ولا معجزة فليس للتصارى مخرج من هذه الحفرة الا ان يخضعوا للقرآن وهو الذى يفصل الآيات لقوم يعقلون وبه يهتدون وماذا يقول العاقل منكم اذا نظر ما حكمه صاحب تحفة الجليل في هذا البحث - ص ١١ - ف ٥١ - حيث نقل عن فم الذهب مانص (ان روح القدس حرك لسان قياقا لاقبله على ان قياقا لم يخط ضد الايمان) بل ضد العدل والتقوى انتهى

فنأمل هناك الله هذا الكلام العاقل المناقض أوله لا آخره هل تصور معنى لتحريك اللسان دون القلب في مثل هذا الحكم الذى تيجته صلب المسيح [بزعمهم] على تلك الهيئة الشنيعة والحالة الفظيمة وهل الانسان الا ترجمان القلب كما يقال واذا كان روح القدس هو المحرك لسان قياقا فلم كان قياقا مخطئا ضد العدل والتقوى ثم نقول مامعنى كون الشئ ضد العدل والتقوى وليس ضد الايمان فهل هذا الا هذيان محموم وكلام من هو عن نعمة البيان محروم فضلا عن ارباب العقول والفهوم وكيف يصح نسبة مثله الى الوحي الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه الا انه ليس بيدع ممن يعتقد بالوهية انسان مثله معسوب مهان بصورة التثايت الخارج عن دائرة الازهان أن يعتقد ان هذا الهام والاله الذى تلك صفاته يابق به مثل هذا الكلام وانرجع الى كلام مترجم متى قال - ف ٥٩ - (وكان رؤساء الكهنة والاشيوخ والجمع كله يطالبون شهادة زور على يسوع السكى يقتلوه فلم يجدوا ومع انه جاء شهود زور كثيرون لم يجدوا ولكن اخيرا تقدم شاهدا زورا وقالوا هذا قال انى أقدر ان أنقض هيكل الله وفي ثلاثة ايام أبنيه فقام رئيس الكهنة وقال له اما تجيب بشئ ماذا يشهد به هذان عليك وأما يسوع فكان ساكنا فاجاب

ومن العجب ان في الانجيل ان عيسى عليه السلام قال للمبروس الذي شفاؤه امض وأعرض نفسك على القيسيين وانقد قربانك الذي أمر به موسى عليهما السلام لاما شرعتموه من الهذيان بل نقائم عنه الزور والبهتان فظهر انهم تركوا التوراة الحبر نبي للهواء والتحكيم في الشرع (السؤال السادس والمائة) النصراني قدس دورهم بالمح قال قيسيسهم حفص لانا وجدنا ان الياس الذي تلاميذه اليه سمعوا في مدينة اريحا فتمسكوا اهلها ان عينا يخرج منها ماء كثير لا يتفقد به لذلك فامر ان يؤتى بالاء جديد فادخل فيه الملح و قدس به ما بالعين فعدت فذلك صرنا قدس بالمح وهذا قائد لان الياس عليه السلام فعل هذا على وجه المعجزة والكرامة لان يكون حكما شرعيا كما روي في الانجيل ان عيسى عليه السلام سألهم ان يرد بصره فاخذ قطعة طين في عينه فابصر فكان ينبغي ان تقدسوا ببوتكم بالطين لان عيسى اولى من الياس عليهما السلام (السؤال السابع والمائة)

النصارى تصلب على وجوهها وقد تقدم اختلاف احوالهم بالاصبع والاصبعين والعشرة وهو شنيع على المسيح عليه السلام واظهار اشعار الالهية العظيمة الحاصلة من يزعمون انه ربهم وهذا لا يرتضيه الانسان لانه لانه فكيف لبيته فكيف لربه قال قيسيسهم وكبيرهم حفص سبب

رئيس الكهنة وقال له استخلفك بالله الحى ان تقول لما هل انت المسيح ابن الله قال له يسوع انت قلت وايضا اقول لكم من الآن تصرون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة وآتيا على سحاب السماء فترق رئيس الكهنة حينئذ نيايه قائلا قد جدد ما حاجتنا بعد الى شهودها قد سمعتم مجديده ماذا ترون فاجابوا وقالوا انه مستوجب الموت حينئذ بصقوا في وجهه ولكموه وآخرون اعطوه قائلين تنبأ لنا ايها المسيح من ضربك (انتهى)

اقول انظر الى هذا الكلام المضحك المبكي المتضمن لغرائب ومجائب من الافاصيص لولا ما فيه من الكفريات لكان من نحو الاساطير والرومانعات التي هي محض خيالات مضحكات وهل اعظم غرابة من محاكمة اله مظلوم ورب محكوم بوقف موقف المتهم الحفيظ ويحكم عليه بالكفر والتقصير ثم يبصق في وجهه وياعلم وينتف شعر لحيته كما قال صاحب تحفة الجليل ويصلب في غاية الذل والهوان أرب يبول الثعالب برأسه * لقد ذل من بات عليه الثعالب فتمرد بالله تعالى من مثل هذه الاباطيل وعجالة مرقس - بص - ١٤. ف. ٥٥ (وكان رؤساء الكهنة والجمع كله يطالبون شهادة على يسوع ليقبلوه فلم يجحدوا لان كثيرين شهدوا عليه زورا ولم تتفق شهادتهم ثم قام قوم وشهدوا عليه زورا قائلين نحن سمعناه يقول اني اقض هذا الهيكل المصنوع بالايادي وفي ثلاثة ايام اني اخرجرمصنوع باليادي ولا بهذا كانت شهادتهم تتفق فقام رئيس الكهنة في الوسط وسأل يسوع قائلا اما تحب بشيء ماذا يشهد به هؤلاء عليك اما هو فكان ساكنا ولم يحب بشيء فسأله رئيس الكهنة ايضا وقال له انت المسيح ابن المبارك فقال يسوع انا هو وسوف تبصرون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة وآتيا في سحاب السماء فترق رئيس الكهنة نيايه وقال ما حاجتنا بعد الى شهود قد سمعتم التجاديف ما رأيكم فالجميع حكموا عليه انه مستوجب الموت فابتدأ قوم يبصقون عليه ويغاطون وجهه ويكمونه ويقولون له تنبأ وكان الخدام ياطمونه (انتهى)

وعجالة لوقا في ص - ٢٢. ف. ٦٣. مانصه (والرجال الذين كانوا ضابطين بيسوع كانوا يستهزئون به وهم يجلدونه وغطوه وكانوا يضربون وجهه ويسألونه قائلين تنبأ من هو الذي ضربك واشياء أخرى كثيرة كانوا يقولون عليه مجدفين ولما كان النهار اجتمعت مشيخة الشعب رؤساء الكهنة والكتبة واصعدوه الى مجمعهم قائلين ان كنت انت المسيح فقل لنا فقل لهم ان قلت لكم لا تصدقون وان سألنا لا نجيبون ولا نطابقون منذ الآن يكون ابن الانسان جالسا عن يمين قوة الله فقال الجميع انا انت ابن الله فقال لهم انتم تقولون اني انا هو فقالوا ما حاجتنا بعد الى شهادة لانه نحن سمعنا من فمه (انتهى)

وعجالة يوحنا ص - ١٨. ف. ١٩ (فسأل رئيس الكهنة عن تلاميذه وعن

تصلينا ان الملك قسطنطين رأى
في السماء صورة صليب من ذهب
وملك يقول له ان كنت تريد
غلبة أعدائك فاجعل هذه الصورة
علامة قدماك فانك غالب بها جميع
أعدائك وآمن وفعل مقاله الملك
فصر وهو الذي بحث عن صليب
المسيح حتى وجده مدفوناً وعمل
من المسامير التي كانت فيه لجما
الفرسه ووزن جثته بصليب من
ذهب فاستمر ذلك لنا علامة على
النصر والظفر قائما كلام حفص هذا
يصدق ما حكيناها فيما تقدم من
قسطنطين فان كذب ذلك أحد
منهم فليكن كذب أسقفه حفصاً على
ما ذكرناه مشهور عندهم ثم نقول
لهم من أين وثقتهم بصدق قسطنطين
ولعله كذب لاصلاح رعيته وهو
من سيئات من لا يتقيد بالشرعيات
وكثير ما شاهد من الملوك مثله
سلمنا صدقه فلعل الذي خاطبه
شيطان لا ملك قصد اضلالكم حتى
تعتقدوا الصابونية التي هي اعظم
بلية سلمنا أنه ملك فلم زدتم ذلك
في صلاتكم وزدتم على ما علمكم
عيسى عليه السلام استظهارا عليه
وتسفيها في فواته هذه المنقبة ثم
الصلاة المصلب فيها ان كانت أفضل
لزم أن يكون صلاتهم أفضل من
صلاة عيسى عليه السلام أوليست
أفضل فينبغي أن لا يفهم الفضول
أوما لا فضل فيه فان الميث في العبادات
قيح وهذا كله دليل على ان القوم

تعليمه أجابه يسوع أنا كنت العالم علانية أنا علمت كل حين في الجمع وفي الهيكل
حيث يجتمع اليهود دائماً وفي الحفاء لم أتكم بشيء لماذا تسألني أنا أسأل الذين
قد سمعوا ماذا كلمهم هوذا هؤلاء يعرفون ماذا قلت أنا ولما قال هذا لعلم يسوع
واحد من الخدام كان واقفاً قائلاً أهكذا نجابو رئيس الكهنة أجابه يسوع ان
كنت قد تكلمت ردياً فاشهد على الردي وان حسناً فلماذا تضربني وكان خنان
قد أرسله موقفاً الى قيافا رئيس الكهنة الى آخر مقال فقد بسطنا لك اصوص
الانجيل الاربعة فاسمع ما نسلوه عليك من شواهد التكذيب لتلك الروايات التي
لا تصدقها الاطفال ولا تقبلها ربات الحجال ولا شك أنك تعتقد أيها المسيحي ان
هذه الحادثة وقعت على المسيح بلا ريب وان انجيلك هذا موحى به الى هؤلاء
الاربعة الملهمين من الله تعالى فان كنت كذلك فقدم اتفاق الملهمين يبطل
عقيدتك ويدحض حجبتك وان قلت أن هذه الكتب كانت بمنزلة التاريخ لضبط
أحوال هذا الرجل المصلوب فلا شك أنك تعلم أن متى المعزو اليه تلك الترجمة
ويوحنا المعزو اليه هذا الانجيل كانا في عصر هذا المصلوب وانهما من أنخص
أصحاب عيسى عليه السلام لا ينفكان عنه فمن الواجب أن يتفقا في الحكاية انبأنا
ونفياً وتقريراً لانهما رأيا الحادثة رأى العين معاً ولم يرويا عن غيرها وهذا اذا
اعتبرناهما مؤرخين فقط لا ملهمين واذا قلنا انهما ملهمان وان ما كتباه وحي
من الله وجب أن لا يختلفا ولا في حرف واحد فضلاً عن انفي كلمة وانبات
غيرها ولو جاز طرق الاختلاف في أخبار الوحي لبطلت الشرائع وهذا أيضاً
بديهي ونحن نجد في كلام هذين المؤرخين أو الملهمين تنابهاً كلياً في النفي والانبات
بحيث يجزم العقل أن الرجلين لم يكونا شاهدين تلك الحادثة رأي العين فضلاً
عن الوحي والالهام وروايتهما أمانيك وها أنا ذا ذكر لك بعضاً من تناقض ما لبعضهما
مدرجا ضمن ذلك مناقضات روايتي مرقس تلميذ بطرس ولوقا تلميذ القديس
بولس لانهما يزعمك ملهمان أيضاً أما التناقض الاول فقد ذكر متى أن يسوع
مضوا به الى دار رئيس الكهنة قيافا ومرقس وافقه على ذلك الا أنه خالفه بعدم
ذكره اسم قيافا ولوقا من حيث أنه ذكر في روايته أن القابضين عليه هم رؤساء
الكتبة وشيوخ الشعب لم يوافق صاحبيه هنا على ذلك بل المفهوم من كلامه أن
الرؤساء سلمته الى الخدام ومكت الليل بطوله ممذباً بأيدي الخدام الى الصبح
وبعد اجتماع مشيخة الشعب أصعدوه الي مجدهم وانفرد يوحنا بقوله أخذوه أولاً
الى دار خنان ثم الى دار قيافا رئيس الكهنة وهذا تناقض فاحش يشفرع منه
بالاستقراء جملة مناقضات ثم اضطربت مقالاتهم في تقديم الشهود عليه وعبرة
مترجم متى خبيصة اطفال اذ لامعني لقوله (طلبوا شهادة زور ليقتلوه فلم يجدوا
مع انه جاء شهود زور كثيرون لم يجدوا ولكن أخيراً تقدم شاهدا زور) ومرقس

ليس لهم غرض في اتباع رسائل الله تعالى ولا في الاقتداء برسالة بل الأهواء منهم والشياطين قادتهم والنار منزلتهم والى شر الاحوال عاقبتهم ولتقتصر على هذه الاسئلة فهذا مريع واسع وضلال شاع وكلماتهم الركيكة أكثر من الحصى وهفواتهم أكثر من أن تحصى وأنا استغفر الله العظيم من نقل كفرهم وسوء أدبهم وما لباعث على هذا الا لعلم الناظر في هذا الكتاب من المسلمين ما أنعم الله عليه من نعمة الاسلام وانه هو الدين المتين لا يخفق الجارى على لسان التوحيد والصدق كما قال الشاعر

* وبضدها نيتين الاشياء *

وقال غيره

* والضد يظهر حسنه الضد *

وليفهم معنى قوله عليه السلام جنتكم بها بيضاء نقية أى لا يشوبها ما يشوههم انه نقص ولا ما ينافيها جامعة لمكارم الاخلاق ناهية عن لئيمها قد استبدت عن هذه الرككات في العبارة بالفصاحة العائقة وعن هذه القبايح بالمتأنخ الرائقة فهذا بياضها التاصع ونهاؤها الجامع وامتتالا اقوله تعالى ولينصرون الله من نصروه ولا يهنوا وأتم الاعلون ومن لا يقف من المسلمين على سخافة هذه الاديان يعتقد أن شبهتهم ربما تكون قوية فاذا وقف على هذه القبايح علم انهم في أعظم ظلم الضلالات يهيمون وانهم في دركات النار مرتهنون

في - ص - ١٤ - تلخص من هذا التشويش في العبارة وقال - بف - ٥٧ - (ثم قام قوم وشهدوا عليه زوراً قائلين نحن سمعنا بقول اني انقض هذا الهيكل المصنوع بالايادي في ثلاثة ايام اني آخر غير مصنوع بأيدى) وقد سعى شهادتهم هذه شهادة زور وايت كذلك بل هي حق كما سمعوا منه في الهيكل كما في انجيل يوحنا - ص - ٢٠ - ف - ١٩ - ونصه (فقال لهم انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة ايام اقيمه) الخ فهل يقال لهؤلاء الشهود انهم زوروا وكذبوا وهم شهدوا كما سمعوا منه وشهد الانجيل بصدقهم ولوقا روى حكاية استنطق الرؤساء جميعهم للمسيح وانه لما أقر بقوله أنا ابن الله ختمت الجاسة بالحكم عليه ولم يحتاجوا للشهود ويوحنا ذهب الى غير مذهب اليه الثلاثة ووافق لوقا في حكاية الاستنطق ولم يذكر الشهود أيضاً ولكن خالفه بأن المستنطق قيافاً على انه لا حاجة للشهود ولا للاستنطق فان الانجيل حكى قول المسيح هذا بمحض اليهود من أنه هو ابن الله ثم من تأمل في تقرير المسيح على رواية يوحنا نجد المسيح بريئاً مما حكته الانجيل الثلاثة لان تقريره بعد سؤال قيافاً له عن تلاميذه وتعليقه كان هكذا (أنا كنت العالم علانية أنا علمت كل حين في الجمع وفي الهيكل حيث تجتمع اليهود دائماً وفي الخفاء لم اتكلم بشئ) وتقريره على رواية لوقا هكذا (ان كنت أنت المسيح فقل لنا فقال ان قات لا تصدقون وان سألت لا أنجبوني ولا تطلقوني منذ الآن يكون ابن الانسان جالساً عن يمين قوة الله فقال الجمع أفأنت ابن الله فقال لهم أتم تقنون اني أنا هو) وعلى رواية مرقس هكذا (فقام رئيس الكهنة في الوسط وسأل يسوع قائلاً أما نجيب بشئ ماذا يشهد به عليك أما هو فكان ساكناً ولم يجب بشئ فسأله أيضاً أنت المسيح ابن المبارك فقال أنا هو وسوف تبصرون ابن الانسان جالساً عن يمين القوة وآسياً في سحاب السماء) وعلى رواية متى (قال له رئيس الكهنة استجافك بالله الحي ان تقول لنا هل انت المسيح ابن الله قال له يسوع انت قلت) ثم ذكر قول المسيح من الآن تبصرون كما في لوقا ومرقس وحينئذ حكم عليه الرئيس بالكفر ومزق ثيابه على اثر الحكم فانظر نور الله بصيرتك الى هذا الاختلاف والتناقض في ما هو أساس الديانة النصرانية فهل يحكم وجدانك وأنت ذاك الرجل السليم العقل أن يكون ذلك لديك في حيز القبول وتجعله لعقيدتك تجاه ربك من أهم الاصول على اننا لو تأملنا في كلام المسيح هنا نجد تبرأ مما نسبتم اليه اعفى قوله ابن الله فهذه رواية يوحنا ليس فيها من هذا التدليس شئ ورواية لوقا وقع السؤال فيها اولاً منه بأنه هل هو المسيح فلم يذكر فاجاب بقوله ان قلت لكم الخ وهو جواب لا يطابق السؤال ولا يدل على اقرار او انكار ثم ان الكهنة سألوه ثانياً بقولهم (أفأنت ابن الله) فاجابهم (انهم يقولون اني أنا هو) ومفهومه اما انا فلا اقول ذلك وفي رواية مرقس ان رئيس

فزاد في ذلك قلبه الايمان وعظم لله تعالى عليه الامتنان والله تعالى يجعلنا من حزبه الممربين وخاصته المرضيين الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون

(الباب الرابع)

فيما يدل من كتب القوم على صحة ديننا ونبوة نبينا عليه السلام وانهم بمخالفته كافرون وبمماندته من الله تعالى مبعدون معارضة لاستدلالهم بكتابتنا على صحة دينهم بعد بيان بطلان توهمهم صحة ما اعتمدوا عليه وقد نصت الانبياء عليهم السلام من ابراهيم عليه السلام الى المسيح عليه عليه السلام على نبوة محمد عليه الصلاة والسلام ورسالته وانه افضل النبيين والمرسلين ونصوا على اسمه وامتته وحليته وارضه وبلده وجبل سيرته وصالح امته وسعادة ملته وانه من ولد اسمعيل عليه السلام وان دعوته تدوم الى قيام الساعة فمن لم يعتقد وقوع هذا كله لزم الطعن على هؤلاء الانبياء كلهم صلى الله عليهم اجمعين فلا جرم نحن المؤمنون حقاً بجميعهم الشاكرون لصنيعهم وغيرنا هم الكافرون بمحبتهم والمكذبون لاختباراتهم وانا اذكر من البشائر الدالة على ذلك خمسين بشارة البشارة الاولى في السفر الاول من التوراة في الفصل العاشر قال الله تعالى لابراهيم عليه السلام في هذا العام يولد لك ولد اسمه اسحق فقال ابراهيم عليه السلام ياليت اسمعيل

الكهنة قال له (انت المسيح ابن المبارك) فاقر بقوله (انا هو) ورواية المترجم تطابق السؤال الثاني من رواية لوقا والجواب منه كذلك والمراد بالمبارك هو داود عليه السلام اذ لاشك انه عليه السلام كان مباركاً ومن ينكر ذلك وسباق سؤالهم ايضاً يدل على انهم ماسألوه عن كونه هو ابن الله حقيقة بل ارادوا ان يثبتوا المسيح الموعود به في الناموس الذي هو من نسل داود وفيهم ذلك من قولهم انت المسيح ولو كان مرادهم بالمفظ المبارك هو الله تعالى لما قالوا له انت المسيح فقولهم انت المسيح ينفي ما ذهبت اليه انصاري ثم لو تنزلنا الى تصديقكم بصحة رواية مرقس فهذا ايضاً لا يفهم منه انه اراد بذلك ابن الله الحقيقي فقد جاء في التوراة والزبور والانجيل اطلاقه على آدم ويعقوب وداود وسليمان وتقديم البحث عن ذلك اجمالاً وسياً في ان شاء الله تعالى في الكلام على اول انصاح من انجيل يوحنا وانما قلنا ان المراد من ذلك لان اليهود انكروا عليه رسالته وهم يطلقون على الرسول انه ابن الله فلذلك سألوه انت المسيح ابن المبارك اي انت الرسول الموعود به في ناموسنا فاجابهم انا هو وهذا السؤال والجواب موافق للعقل والنقل والذهاب بخلاف ذلك من اقيح انواع الكفر والخش اقسام الجهل ثم ان قوله (منذ الآن تبصرون ابن الانسان جالساً عن يمين القدرة) الخ يفيد ان الله رفعه اليه حين قوله منذ الآن كما رفع اخنوخ النبي عليه السلام على انكم لو تأملتم في هذه الجملة لوجب عليكم انكارها لاشتمالها على الكذب المحض لان المخاطبين بهذا الكلام هم اليهود وهم لم يروا المسيح قط جالساً عن يمين القدرة ولا انهم على سحاب السماء لا قبل موته ولا بعده وقدمضي تسعة عشر جيلاً ولم يأتوا قلم انه بعد قيامه من القبر لم يظهر نفسه لهم مع كونه اوعدهم وجملة ما معجزة ياتي بها بعد موته وقيامه وانهم وهم تقرون بهذا والمفهوم من قوله منذ الآن انه من تلك الساعة ارتفع واجلس مع الذين اتم الله عليهم من اهل اليمين وذلك يستلزم بالضرورة تكذيب رواياتكم انه استمر معذباً بأيدي اليهود يقاسى انواع الذل والهوان والضرب والاطم والتشهير في الاسواق بتاج الشوك ويده قسبة تتضحك عليه السفلة والصبيان وانه بعد الصلب والدفن قام واثبت يتردد اربعين يوماً وبعد هذا كله صعد الى السماء فهو مناقض لقوله من الآن ترون ابن الانسان الخ افيكذب المسيح والعاذ بالله وهو المصدق في كل ما اتى به من عند الله عجباً لكم تكذبون عليه وتقولون ان هذا تصديق له وتبينونه وتقولون ان ذلك اجلال قدره وتصفونه بالموت وتقولون انه هو الله الحي والناجيلكم هذه وانتم تزعمونها وحياً من الله تعان بأن سفلة اليهود يصقوا بوجهه واعطوه وجلدوه ثم يرون عنه في ص ١٦ ف ٣٣ - من انجيل يوحنا انه قال (انا قد غابت العالم) ويأمركم بصراحة اناجيلكم انكم تخضعون اولاً للتوراة وبعده لافار قليط وانتم تبطلون التوراة

وتجحدون الفارقليط وتعصون المسيح وتخالفونه وتدعون بأنها طاعة له وتعملونه
 ذليلاً خاضعاً حزياً كثيراً خائفاً وعرقه كدم يقطر للأرض وساجداً لعظمة الله ثم
 تقولون انه هو القادر والاول والآخر خالق الارض والسموات ومن فهمنا ولو
 أردنا أن نعدد ما افترجوه على الله ورسوله لسودنا الصحف في مساويكم ولم نر
 أمة من الأمم تقرب مما أنتم عليه في جميع الاضداد وتناقض الآراء ومن تأمل
 في صورة الحكم من رئيس الكهنة على عيسى بالجذف يرى من التناقض ما هو أشد
 من تناقضهم وخبطهم في استنطاقه فهذا المترجم قال (فأجابوا له مستوجب الموت)
 ووافقه مرقس وخالفهما لوقا وقال (ما حاجتنا بعد إلى شهادة لانسنا نحن سمعنا
 من فمه) قلت شعري ماذا سمع من فمه هذا الذي قالوا عنه أنه نبي وعلى أي دليل
 بني الحكم بأنه جدف مع ان كلنا نتكلم به وصرح فيه فهو مسبوق من الانبياء
 ومذكور في التاموس ويوحنا لم يذكر شيئاً مما قاله الانجيليون الثلاثة فها هذا
 الخلط والخلط ثم ان من نظر الى هذه الروايات الاربعة وما افترجوه فيها من أن
 اليهود عذبوا المسيح عليه السلام وبصقوا بوجهه وألبسوه تاجاً من الشوك مع قولهم
 بالوهيته قضى على القوم بالسفاهة وكان غرض الاساقفة من هذا الافتراء تهيب
 النصارى على اليهود فقال مترجم متى (انهم بعد الحكم عليه بصقوا بوجهه ولعنوه
 وآخرون لطموه قائمين تباركنا أيها المسيح من ضربك) ووافقه مرقس لكنه
 جعل البساق عليه من قوم دون آخرين وأنهم غطوا وجهه وبمد ذلك كانوا
 يكلمونه ويقولون له تبارك أي أخبرنا باسم الذي ضربك منا واتخذوه لعبة يلعبون
 به اهانة له وتحقيراً لشأنه وان الخدام كانوا يلطمونه ولوقا خالفهم بما حكى حكاية
 الضرب والطم من الذين ألغوا القبض عليه وذلك قبل الحكم ويوحنا لم يذكر
 ذلك وهو ممن كان في المجمع مع القوم وقد أخذني الضحك على عقول الاساقفة
 الذين افترجوا على اليهود بقولهم وغطوه وكانوا يضربون وجهه وقد تذكرت هنا
 لعبة للصبيان في أكثر بلاد العرب كسوريا وحلب فانهم يجتمعون ويلعبون
 فينطون وجه واحد منهم ويضربونه وهناك رئيس عليهم يسأل المضروب عن اسم
 الضارب فان أصاب يقيمون الضارب مكانه وهكذا فالظاهر أن مصنف الانجيل
 كتب تلك اللعبة في انجيله رواية عن الصبيان [فلا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم] فالواجب على كل من يحب المسيح عليه السلام من مسلم ومسيحي ولاسيما
 العلماء أن يدافعوا عن المسيح عليه السلام وينفوا عن انجيله هذه الاشياء المسهجة
 التي تأبها غير الله سبحانه وتعالى وليت شعري ألم يكن في القرن الاول من هو
 ذا شهامة ومروءة يدافع عنه وعن تحرير هذه الاباطيل في الاناجيل أين كان
 هؤلاء الأنوف الذين حكمت عنهم الاناجيل بأنهم آمنوا به وشفي كثيراً من أمراضهم
 المزمنة أماتوا كلهم أم ارتدوا عندما أسروه ألم يكن مبعجلاً بينهم ومحبوياً لهم فكلم

هذا يحيى بين يديك بمجده فقال
 الله تعالى قد استجبت لك في اسمعيل
 واني اباركه واتممه واعظمه جداً بما
 قد استجبت فيه واصيره لامة كثيرة
 واعطيه شعباً جديلاً وسيد اثني عشر
 عظيماً وافقت الامم على انه لم يظهر
 من قبل اسمعيل عليه السلام الانبيا
 صلوات الله عليه فان الانبياء انما
 كانوا يكونون من ذرية اسحق عليه
 السلام ولما ظهرت بركته ونمت أمة
 كان الشعب الجليل الذي أعطيه
 اسمعيل عليه السلام فلأت منه المشرق
 والمغرب ودوخت الجبارة بالقواضب
 وتوالى الايام لا يبلى جديدها ولا يقصم
 عودها فتحققت البشارة الربانية
 لاسمعيل عليه السلام وظهرت امنية
 الخليل عليه السلام بالاحسان والاكرام
 (البشارة الثانية) قالت التوراة لما
 حضرت اسرائيل الوفاة بمصر عند
 يوسف عليه السلام دعا أولاده
 صلوات الله عليهم بين يديه فباركهم
 واحداً واحداً ودعاهم ولما انتهت
 التوبة الى يهوذا قال فيه لا يعدم
 سبط يهوذا ملك مساط وانفاذه
 بنوا اسرائيل حتى يأتي الذي له
 الكل ولم يأت من بعد للكل الا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيكون هو المراد صوتاً للكل بمقبوب
 عليه السلام عن الخلل (البشارة
 الثالثة) قالت التوراة في السفر الخامس
 قال موسى عليه السلام لبني اسرائيل
 لا تعطيوا العرافين والمنجمين فسيقم
 لكم الرب نبياً من اخوانكم مثلي

فأطيعوا ذلك النبي وهذا الموعود به ليس هرون عليه السلام لقول التوراة انه مات قبل موسى فما اقيم لهم بل كان القائم موسى عليه السلام ولان نبوته اقيمت قبل هذا الخطاب ولا يوشع عليه السلام لانه اقيم نبياً قبل هذا الخطاب ولانهما صلوات الله الله عليهما من بني اسرائيل وموسى عليه السلام قال من اخوتهم ولم يقل من انفسهم فتمين ان يكون من ولد اسمعيل اخي اسحق ابي اسرائيل فانهما اخوان وأولاد احدهما اخوة الآخرين ولم يخرج من ولد اسمعيل الا محمد صلى الله عليه وسلم فيكون هو الموعود به وأما عيسى عليه السلام فعند النصارى رب وعند اليهود كاحد الناس وليس الموعود به اجماعاً (البشارة الرابعة) قالت اليهود في هذا السفر قال الله تعالى يا موسى اني سأقيم لبني اسرائيل نبياً من اخوتهم مثلك اجعل كلامي في فيه ويقول لهم ما أمره به والذي لا يقبل قول ذلك النبي الذي يتكلم باسمي انا انتقم منه ومن سبطه ولم يخرج من اخوة بني اسرائيل أولاد اسمعيل غير سيد المرسلين ولم يأت برسالة مستأنفة غيره لا من بني اسرائيل ولا من غيرهم والله تعالى يقول لهم ما أمره يجعله امراً مستأنفاً ولانه قال مثلك ولم يخرج مثله في الجلالة والرسالة العظيمة المبكرة الا سيد المرسلين صلوات الله عليه فيكون هو الموعود به (البشارة الخامسة) قالت التوراة

أحياء من ميت وطهر من برص وشفى من مرض حتى جعل العمي يبصرون والعرج يمشون والمجانين يعقلون أين تلك الجموع الفقيرة التي طلعت لملاقاة حين دخوله اورشليم وهو راكب الجحش والآن معاً وهم ينادون (أوصنا في المعالي الآتي باسم الرب) حتى ارتجت المدينة من أصواتهم ونحن نرى أن رئيس القرية عند ما يراد به أدنى ممن هو مساو له في المرتبة تحزب له الاحزاب حمية له فضلاً عن الرسول صاحب الايات والمعجزات ومن له ذرة من العقل يتحيل وقوع مثل هذا أمراً كان لقومه المؤمنون أسوة باتباع الانبياء في المدافعة فما كان لهم مقدار حبة خردل من الايمان بل من الفيرة والحمة والحجة له وبعد هذا وهذا كيف امكن لرئيس الكهنة ان يحضر عيسى عليه السلام لداره بواسطة تلك الجموع المسلحة المستضيئة بالمشاعل والمصابيح ويحكم عليه بالموت من غير اجازة الحاكم الروماني له بذلك تالله ما هذا الا فك عظيم افترته الاساقفة لاجل تحريض قلوب الأمة المسيحية على رؤساء اليهود كي يتجنبوا عن تردهم على الكهنة ويستنكفوا من تعبدهم بأحكام التوراة لينحصر الامر فيهم ولو تصور المسيحي ذلك لوجد ان الدلاء لا يقدر ان يأتي بهتان بفترته على عدوه اكثر مما أتت به النصارى في حق عيسى عليه السلام وبحجامة اتخذت نبيا لها ووصفته بأنه حيار السموات والارض ثم تصفه بالذل والهوان والمعجز والضعف والحين والاستسلام لضعف خلقه وهم اليهود الذين ضربت عليهم الذلة والمسكنة فأصبح هذا الآله الذي خلق السموات والارض ومن فيهن اسيراً بأيديهم ذليلاً حائراً مهاناً واى اهانة اعظم من جعله ملعباً فأين ذهبت قدرته والوهيته عند ما ضرب وقيل له تنبأ أين ملائكتك حين اجهدك العطش ساعة الصلب وسقوه خلا مخلوطاً ببر اين ابوه عند ما طعموه اين قوته التي حكاها يوحنا بقوله (فلما قال للجموع اني انا هو رجعوا الى الوراء وسقطوا على الارض) اين قوله (انا قد غلبت العالم) وضعفتهم غابوه ثم لعلك تقول ايها النصارى ان الهك هذا قادر على اهلاك من في الارض والسموات جميعاً وعلى ان يغفر الذنوب العظيمة وهو الذي اراد ان يجعل ذاته خلاصاً للعالم وحكم على نفسه ان يلبس تاج الشوك ويده قصبة وبشر بين سفلة مخلوقاته وتبصق بوجهه اليهود وتهينه الفسقة وتضحك عليه النسوة والصبيان لاجل ان يغفر خطايا عبدة الطاغوت والاونان وفرعون وهامان قلت من اخبرك ومن ذلك على نزول هذه الداهية والمصيبة على إهلك بارادته مع كون انجيلك يصرح بعكس ذلك ليت شمرى أمراً كان يشعر هذا الآله انه هو قادر كما اقررت ويغفر خطايا السابقين والملاحقين ويجعل الجنة مأوى للمؤمنين والكافرين بدون صاب نفسه وتعذيبها وان كان ولا بد من صلب أحد كما زعمت فهلا كان العدل صلب لجئون رئيس الشياطين الذي أغوى آدم وحواء وسول

في الفصل التاسع من السفر الاول
ان الملك ظهر لهاجر وقد فارقت
سارة فقال يا هاجر من أين أقبلت
والى أين تتردين فلما شرحت له
الحال قال ارجعي فاني سأكثر ذريتك
ورزقك حتي لا يحصون وهاتنت
تحميلين وتلدن ابناً تسميه اسماعيل
لان الله تعالى قد سمع بذلك خضوعك
ولذلك تكون يده فوق الجمع وأمر
الكل ويكون مسكنه على نخوم
جميع اخوته ولم يأت من ذريته من
يده على جميع الخلق وأمر الكل
الاسيد المرسلين محمد عليه أفضل
الصلاة والتسليم (البشارة السادسة)
في التوراة في السفر الاول قال الله
تعالى لابراهيم عليه السلام اني جاعل
ابنك اسماعيل لامة عظيمة لانه من
زرعك ولم يكن امة مضافة الى
اسماعيل دون اسحق الا امة محمد
عليه الصلاة والسلام فيكون الموعود
به (البشارة السابعة) قالت التوراة
في السفر الخامس اقبل الله من سيناء
ومجلى من ساعير وظهر من جبال
فاران معه ربوات الاطهار عن عينه
سيناء هو الجبل الذي كلم الله تعالى
فيه موسى عليه السلام وساعير هو
جبل الحابل بالشام وكان المسيح
عليه السلام يتمجد فيه ويناجي ربه
وفاران جبل بني هانم الذي كان
محمد عليه السلام يحث فيه ويتمجد
فاقبال الله تعالى من سيناء اقبل
رسالة وتجليه من ساعير ظهور
فضله بارسال عيسى عليه السلام

لذئاب الرهبان في الكنائس اقتناس الغواني والعلماء وان قلت ان هذا محال لان
الله خالق الانس والجن اقتضت حكمته من البدء ان يجعل الشياطين من المنظرين
الى آخر الزمان حتى يكون فريق في الجنة وفريق في السعير فاقول وانا على ذلك
لن الشاهدين واقولك هذا من الخاضعين ولكن ما الفائدة اذا من صلب ذاته
وهوانه وتحقير نفسه وتذليلها واطهار غاية الضعف والمجز امام من ترعون
انهم اذل خلقه فالذي لا يستطيع دفع الضر عن نفسه كيف يكون اله الخالق الذي
ينبغي ان يكون هو القاهر فوق عباده تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً
والرجوع الى ما نحن بصدده قال مترجم متى من آخر هذا الاصحاح في - ف ٦٩
وقد نقلناه من النسخة القديمة ما نصه (أما بطرس كان جالساً في الدار خارجاً
فتقدمت اليه جارية قائلة وانت كنت مع يسوع الجليلي فانكر قدام الجمع قائلاً
لست أدري ما تقولين وحينما هو خرج الباب فرأته جارية أخرى فقالت للذين
هناك وهذا كان مع يسوع الناصري وانكر أيضاً بخلفان اني لست أعرف هذا
الانسان وبعد قليل تقدم القيايم وقالوا لبطرس حقاً أنك منهم فانه كلامك يظهر
حينئذ بدأ يحترم ويخاف انه لم يعرف هذا الانسان ولا وقت صاح الديك فذكر
بطرس كلام يسوع الذي قال انه من قبل ان يصيح الديك تنكرني ثلاث مرات
نخرج خارجاً وبكى بكاء مراراً انتهى

قلت انظر أيها المتصف الى صدور الايمان الكاذبة من بطرس على عدم
معرفة المسيح مع ان الحلف مطلقاً منهي عنه في شريعته وقوله يحرم اي يلعن
كما هو عبارة النسخة الجديدة ولا ندرى من الذي ابتداء يلعنه بطرس فان قصد
لن نفسه فذلك مصيبة وان قصد لمن المسيح فالمصيبة أعظم وقال مرقس في ص ١٤
ف ٦٦ ما نصه (وبينا بطرس في أسفل في الدار جاءت حارية من حوارى
رئيس الكهنة ولما رأت بطرس يصطلي نظرت اليه وقالت وانت ايضاً قد كنت مع يسوع
الناصرى فانكر هو وقال لست انا أدري ولا اعرف ما تقولين وخرج خارجاً
امام الدار فصاح الديك ورأته ايضاً الجارية وبدأت تقول للقيام ان هذا منهم
فانكر ايضاً وبعد قليل قال ايضاً لبطرس القيام حقاً أنك منهم وانت جليلي فبدأ
يلعن ويخلف اني ما اعرف هذا الانسان الذي تقولون عنه وصاح الديك ثانية
فتذكر بطرس القول الذي قاله له يسوع أنك قبل ان يصيح الديك مرتين
تنكرني ثلاث مرات فلما تفكر به بكى) انتهى

فمبارته تدل على انه أنكر مرة قبل صياح الديك ومرتين بعده ثم صاح الديك
مرة ثانية فتذكر قول المسيح وبكى وعبارة متى تدل على انكاره ثلاث مرات قبل ان
يصيح الديك فقد اختلفا من هذه الجهة واتفقا على الثامن والبكاء واليمين الكاذبة
من هذا الحوارى الذي يقولون عنه ان بيده مفاتيح السموات وأما لوقا فقد

بأحياء ما في التوراة وظهوره من جبال فاران وفاران مكة باتفاق أهل الكتاب ولذلك عذروهم أن اسمعيل وهاجراً كانا بيرية فاران وهما كانا بمكة فظهوره تعالى منها ظهور الرسالة المحمدية إلى جميع البرية وخصص موسى عليه السلام نبينا عليه السلام بما لم يذكره لغيره وهو ربوات الاطهار عن بعينه وهم أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين وهذا نص ظاهر يقوى جميع ما تقدم ومزبد بيانه وتبيين المراد به بحيث يصير كالشمس فهذه سبع بشار في التوراة (البشارة الثامنة) في انجيل يوحنا قال يسوع المسيح عليه السلام في الفصل الخامس عشر أن الفارقليط روح الحق الذي يرسله أبى هو يعلمكم كل شئ والفارقليط عند النصاري الحماة وقيل الحامد وجهودهم أنه الخاص ونبينا صلى الله عليه وسلم مخلص الناس من الكفر وهو المعلم لكل نبي ولذلك قال يهودى لبعض الصحابة رضوان الله عليهم أقصد علمكم نبيكم كل شئ حتى الحراة فقال أجل لقد نهانا أن يستقبل أحدنا القبة بيول أو غائط وسماه المسيح عليه السلام روح الحق وهو غاية المدح (البشارة التاسعة) في الانجيل قال المسيح عليه السلام ان كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياي وأنا أطلب من الاب أن يعطيكم فار قايط آخر يثبت معكم إلى الابد روح الحق الذي لم يطق العالم أن

ساق القضية قبل محاكمة عيسى ومخاورته مع رئيس الكهنة حيث قل في ص ٢٢ ف. ٥٤ (وكان بطرس يتبعه من بعيد فلما أضرموا نارا في وسط الدار جالسوا حولها وكان بطرس جالسا في وسطهم فلما رأته جارية جالسا عند الضوء فميزته وقالت هذا ايضا كان معه فأنكره قائلا يا امرأة ما اعرفه وبعد قليل ابصره آخر وقال انت ايضا منهم فقل بطرس يا انسان ما انا هو وبعد ساعة كرر عليه القول آخر وقال حقا هذا كان ايضا معه لانه جليلي فقال بطرس يا انسان ما اعرف ما تقول ولما وقت فيها هو يشكلم صاح الديك فالتفت الرب ونظر إلى بطرس فذكر بطرس كلام الرب كما قال انه قبل ان يصيح الديك تشكرني ثلاث مرات نفرج بطرس خارجا وبكى بكاء مرأ) انتهى

وهذا الكلام يدل على ان الخطاب في المرة الاولى كان مع امرأة وفي المراتين الاخرتين مع رجل بخلاف روايتي مترجم متى ومرقس واما رواية يوحنا فهي مشوشة الترتيب مع اشتغالها على مخالفة اصحابه الثلاثة حيث قال في ص ١٨ ف. ١٥ ما ماخصه (وكان بطرس والتلاميذ الآخر يتبعان يسوع وكان التلميذ الآخر معروفا عند رئيس الكهنة فكلم البوابة فادخل بطرس الى الدار)

(تبيينه) ان المراد من التلميذ الآخر المذكور في هذا النص هو يوحنا المنسوب له هذا الانجيل ويتبين من ظاهر هذا النص ان المصنف الانجيلي غير يوحنا فاذا بطل قولهم بان يوحنا صنف انجيله بل صنفوه بعد وفاته بمدة ونسبوه له حتى تفتبره الناس وفي ف. ١٧ (فقالت الجارية البوابة لبطرس هل انت ايضا من تلاميذ هذا الرجل فقال لا وكان العبيد والشرط قايما عند النار فيضطلون لانه كان بردا فقام بطرس ايضا معهم يصطلي)

اقول بعد ما قال ان يوحنا معروف عند رئيس الكهنة اى معروف عنده انه من تلاميذ عيسى وهو الذى ادخل بطرس رفيقه كهف يتصور سؤال البوابة وتهديدها له وهى التى قبات الناس يوحنا المعروف عندهم ولما ذلهم يشكر واعلى يوحنا ولم تعرضوا له بشئ حين ادخل بطرس واذا كان يوحنا ذاجاه عند رئيس الكهنة فلما لمهم امسكوا المسيح فعلقوا بنوبه فالتقاء عن جسده وفر بنفسه عريانا ثم يأت ويشفع في بطرس فهل هذا الا من الكذب البين ثم قال يوحنا في ف. ٢٥ (فقالوا له [اى لبطرس] لعلك انت ايضا من تلاميذه فأنكر وقال لست انا قال له واحد من عبيد عظيم الكهنة قريب الذى كان بطرس قطع اذنه اليس انا رأيتك معه في البستان فأنكر بطرس ايضا وفي ذلك الوقت ايضا صاح الديك) انتهى

وهنا أتف يوحنا من أن يذكر بكاء بطرس لانه يكون بمنزلة الاستغفار عما اقترفه من الذنب حينما أنكر المسيح ولعن وحاف العيين الكاذبة بأنه لا يعرفه على ان الانجيل الاربعة اختلفت في حكاية حال بطرس وانكاره على وجوه يتفرع منها

يقبلوه لانهم لم يعرفوه والذي ثبت
الى الابد هو رسالة الرسول لاذاته
ورسالة نينا عليه السلام باقية على
مر الايام والدهور ومستمرة الى يوم
البعث والفسور فيكون هو الموعود
به صوتاً لقول المسيح عليه السلام
عن الخلل قال النصارى ان الفارق ليط
الموعود به السن نارية تنزل من
السماء على التلاميذ ففعلوا الآيات
والعجائب وهو غير صحيح أما لانه
لم يثبت نزول هذه الاسن ولا مجال
لتصدق المسيح عليه السلام على أمر
لم يثبت اولان سير التلاميذ تشهد
بأنهم عذبوا وأهينوا بأنواع الهوان
فكذب قولهم ان السن النار ترد
عنهم أعداءهم ثم قول المسيح عليه
السلام أنه روح الحق الذي لم يطق
العالم أن يقبلوه لانهم لم يعرفوه يشير
الى أنه عليه السلام بعث بالتوحيد
في زمن غلب فيه الجهل وعبادة
الاونان وبيوت التيران والقول
بالتالوث وهو غاية المنافاة والبعد عما
جاء به ولذلك قالوا اجعل الالهة
إلهاً واحداً ان هذا الشيء عجاب
وأما التلاميذ فلم يحدوا الا مع
اليهود وكانوا يوحدون غيرهم
بدلوا الشريعة وبعضهم عبد النجوم
والاصنام لكن التوحيد كان معلوماً
شاملاً على وجه الارض بخلاف زمانه
عليه السلام فتبين أن يكون هو
الموعود به ثم التلاميذ جماعة في
وقت واحد والمسيح عليه السلام
يشير لواحد عظيم منفرد بقولهم في

مناقضات ذكرنا البعض منها اجمالاً وهذا تبسط المقال لينضح الحال فنقول ان اضطراب
عبارات الاناجيل في هذا المقام من وجوه * الاول * ان من ادعى على بطرس في بيت
رئيس الكهنة انه من تلاميذ عيسى على رواية مترجم متى ومرقس جاريثان والرجال
القيام (وعلى رواية لوقا جارية ورجلان) (وعلى رواية يوحنا جارية ورؤساء الشعب
وواحد من عبيد رئيس الكهنة * الثاني * ان كلام الجارية كان مع بطرس انه من التلاميذ
وسؤالها منه وقع وبطرس في ساحة الدار على رواية مترجم متى وفي وسط الدار على
رواية لوقا وفي أسفل الدار على رواية مرقس وداخل الدار على رواية يوحنا
* الثالث * اختلافهم في نوع ماسئل من بطرس (فالمترجم روى ان الجارية قالت له وأنت
كنت مع يسوع الجليلي (ومرقس مثله لكنه أبدل لفظ الجليلي بالناصري (ولوقا
روي انها قالت (وهذا كان معي) ويوحنا ذكر انها سأته هكذا (أأنت أنت أيضاً
من تلاميذ هذا الانسان * الرابع * في صياح الديك فعبارة المترجم تفيد ان بطرس
أنكره ثلاث مرات قبل صياح الديك ومرقس يروي انه أنكره المرة الاولى
فصاح الديك صيحة واحدة ثم أنكره مرتين فصاح الديك مرة ثانية وعبارة
لوقا تفيد وقوع الانكار مرتين ثم قبل أن يثا بالانكار صاح الديك ووافقته
يوحنا * الخامس * في روايات الاناجيل عن صياح الديك وانكار بطرس
فان كلام المترجم ولوقا يفيد أن عيسى قال لبطرس قبل أن يصيح الديك تشكرني
ثلاث مرات (ومرقس يقول قبل أن يصيح الديك مرتين تشكرني ثلاث
مرات * والسادس * في جواب بطرس للجارية التي سأته أولاً (فان مترجم
متى يروي قوله لها (أأنت أدري ما تقولين) ومرقس يروي هكذا (أأنت
أدري ولا أفهم ما تقولين) ولوقا اقتصد فروي (يا امرأة ما اعرفه) ويوحنا
اتي بلفظ لا النافية فقط * السابع * في جوابه لسؤل عند الانكار * الثالث *
(فملى رواية مرقس ومتى أنكروا مع القسم واليمين قائلاً اني لست اعرف
الرجل (ورواية لوقا يا انسان لست اعرف ما تقول) (وفي انجيل يوحنا
اقتصار على قوله لست انا * الثامن * وهو خامسة الفساد في قضية بطرس ان
الرجال القيام وقت السؤال كانوا خارجي الدار على ما يفهم من مرقس وفي وسط
الدار على ما يفهم من لوقا وهكذا من تأمل في نوع ماسئل في المرة الثالثة مع
اختلافهم في ذكر الجواب المتضمن الانكار فاعتبر ايها المسيحي بالمناقضات
الكثيرة في هذه الحكاية القصيرة والاعظم من هذا تفرد لوقا بقوله ان عيسى
نظر الى بطرس حين صاح الديك بعد انكاره فذكر قوله فبكى بكاء مراراً (وغیره
لم يذكر هذه النظرة من عيسى لبطرس فهي كذب صريح ولست أدري ما أراد من
هذه النظرة هل تضمنت من السر مالا يعقله الا لوقا أو كان بطرس غير مصدق
عيسى ولذلك نظر اليه نظرة مذكر حالة انكاره ذلك على اني أقول اذا صححت

التلاميذ هذين بل الخطاب مع التلاميذ
انفسهم (البشارة العاشرة) في انجيل
يوحنا قال المسيح عليه السلام من
يحبنى يحفظ كتبي وابني يحبه واليه ياتي
وعليه يجد المنزل كل منكم بهذه الاياتي
عندكم غير مقيم والفارقليط روح
القدس الذي يرسله اني هو يعلمكم
كل شيء وهو يذكركم كما قلت لكم
حمل المسيح عليه السلام اصحابه
هذه الامانة يؤدوها الى من بعدهم
كما هي سنة الانبياء عليهم السلام كما
تقدم بيانه وسماه روح القدس كما سماه
روح الله وهو غاية التعظيم والمدح
او التاكيد في اتباعه صلوات الله
عليهم اجمعين (البشارة الحادية عشر)
في انجيل يوحنا قال المسيح عليه
السلام اذا جاء الفارقليط الذي اني
ارسله روح الذي من ابني هو يشهد
لي قلت لكم هذا حتى اذا كان
تؤمنون به ولا تشكون فيه ووصفه
له بأنه يشهد له ويصدق بكذب النصارى
في قولهم ان الفارقليط هو السننارية
فان تلك الالسنانية قوية لا يصدر عنها
قول ثم ان المسيح عليه السلام اشار
الى نصرته على اليهود في تكذيبهم
له وانه به شيطان وانه من زنا بامه
سيأتي بسدي من يشهد لي فينظر
برائي وصدقي وكذب اليهود فيما
رموني به وكذلك كان صرح القرآن
الكريم بان امه صديقة وانها حملت
بالقدرة الربانية من غير بشر وانه
جاء بالبينات لليهود انما المسيح عيسى
ابن مريم رسول الله ولكنه القاه

رواية مرقس من ان بطرس كان خارج الدار حينما صاح لديك كيف يمكن لعيسى
عليه السلام ان ينظر بطرس ويتهما حجاب فقد ثبت بالبداية ان هذا كلام فاسد
ولوايك تأملت في حكاية الانكار برمتها تراها مناقضة لما في انجيل لوقا - بص - ٢٢ -
ف - ٣٢ - من خطاب المسيح لبطرس بقوله (ولكني طلبت من أجلك لكي
لا يفني إيمانك وأنت متى رجعت ثبت أخوتك) وفي يوحنا في - ص - ١٧ - ف - ١٥ -
وملخصه (ان عيسى سأل الله ان يحفظ تلاميذه من الشرير وانه أعطاهم المجد
الذي أعطاه اياه الله ليكونوا واحدا كما كان عيسى هو والله واحد) فان صدقت
هذه الروايات عن لوقا ويوحنا كيف يصح لبطرس ان يشكر سيده ومعلمه وكيف
ساغ لمتى ومرقس ان يسكتوا عما رواه لوقا ويوحنا وحيث انتهى الكلام على هذا
الاصحاح وما فيه من التدليس والمناقضات وهو قليل من كثير والمسيحي يعتقد ان
هذه الوقائع كانت مقدمة لاثبات الصلب فلا بأس ان نذكر على طريق الاجمال
تكذيب هذه الحال علاوة على ما أسلفناه فنقول قد ذكرنا من الاشارات والتنبه
على ان المترجم انفرد وحده عن باقي الرواة فيما جاء به من التدليس والتصريح
بلفظ الصلب والقيام من الاموات في رواياته وقد ثبتنا بالبراهين الواضحة والادلة
الراجعة ان هذه من مخترعاته وحده ومتى أجل من ان يشكك بشيء ضد العقل
والنقل ومثل هذا لا يكون من وحي الرحمن بل من نعت الشيطان ومن المعلوم
ان التصديق بصلب ذات المسيح عند اغلب النصارى هو من أعظم أركان الدين
فلا يتم الايمان بعيسى مالم يعتقدوا بان سلفة اليهود النبوة تاج الشوك وببسده
قصبة وشهروه في الازقة وكانت تتضاحك عليه الصبيان والغلمان وكانهم جعلوا
هذه الالهات صفات لاهلهم المصلوب ولكن من نظر الى هذه الاناجيل نظارة
المتأمل الذي يريد انقاذ الحق من شر الباطل مع كونها محرفة باقرار افاضاءهم
وعلمائهم لا يجد فيها دليلا يقبله العقل على صلب ذات المسيح بل يجد فيها قرآن
وأمارات ظاهرة تدل على ان عيسى لم يصاب بذاته فمن ذلك وجود التناقض
الكثير في قضية الصلب والقيام وهو اقوي دليل على اتى الصلب وهاهنا روايات
عن المسيح تدل على انه ارتفع بدون ان تمسه أيدي اليهود فلما رواية يوحنا في
ص - ٧ - ف - ٣٢ - (فأرسل الفريسيون ورؤساء الكهنة خداما ليسكوه فقال
لهم يسوع انا معكم زمانا يسيرا بعد ثم أمضى الى الذي أرساني ستطلبوني ولا
تجدوني وحيث أكون أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا) فهذا صريح في ان اليهود
طلبوه ليسكوه ولم يجدوه كما قال لهم وحيث أكون أنا لا تقدرون أن تأتوا أي ان
المكان الذي سأصير اليه أعجز عنه قدرة البشر لعجزهم أن يصعدوا الى السماء
فهو بعد هذه الصراحة يقال انهم مسكوه وأسروه وأعلموه وبصقوا بوجوهه
وصلبوه ويكذب قوله (ستطلبوني ولا تجدوني) وتكذيبه كفر على ان مسئلة

الى مريم وروح منه وهذا تخصيص
في غاية الظهور على نبوة سيد المرسلين
وعلو شأنه (البشارة الثانية عشر)
في انجيل يوحنا قال المسيح عليه السلام
ان خيرا لكم ان انطلق الانى ان لم
أذهب لم يأتكم الفارقليط فاذا انطلقت
ارسلته اليكم فاذا جاء هو يوحى العالم
على الخطية وان الى كلا ما كبير أريد
قوله ولكنكم لا تستطيعون حمله
لكن اذا جاء روح الحق ذلك الذى
يرشدكم الى جميع الحق لانه ابس
ينطق من عنده بل يتكلم بما يسمع
ويخبركم بعلم ما يأتى ويعرفكم جميع
الادب ففي هذه البشارة عدة مقاصد
منها انه عليه السلام اخبر ان الآتى
افضل منه لقوله ان خيرا لكم ان
انطلق اليانى الفارقليط ومنها
قوله اذا انطلقت ارسلته أما لان
المصطفى عليه السلام موقوف على
ذهاب المسيح عليه السلام فالمسيح
عليه السلام يحقق ارسله بذهابه أو
على حذف مضاف أى أرسله أبى
ومنها ان الآتى يوحى العالم على الخطية
وقد ذبح عليه السلام اليهود والنصارى
والمجوس والعرب فانه وجد الجميع
ظالمين ومنها انه اخبر ان الآتى يرشد
الى جميع الحق ويقول ما لم يقله المسيح
عليه السلام لانه جعل الحوالة عليه
ولذلك كان لم يأتى بجميع الآداب
الربانية وكل الاخلاق المرصية وتحصيل
جميع مصالح الدنيا والآخرة على ما تقدم
بيانه في آخر اجوبة الرسالة أول هذا
الارسل الله صلى الله عليه وسلم

الصلب لم تنطبق على الاصول العقابية ويكفى أن تقول بعدم جواز الامتهان والذل
والهوان والصلب والموت قهراً على من تزعمون أنه الله. ووصوف بجميع صفات
الالهية اذ يلزم ان يكون على زعمكم ذليلاً عزيزاً مهيناً متيعاً قوياً ضعيفاً ميتاً
حيّاً وذلك لا يرضاه الجاهل الناس فهماً واسخفهم عقلاً حتى على اعتبار النبوة كما
اعتقده نحن معاشر المسلمين من صيانة قدر المسيح عليه السلام عن صلبه على هذه
الصورة لاجلها وقد أكثر من الصلاة والتضرع والتوسل الى الله تعالى وعصرقه
يقطع كدم وهو يجاهد بشكر الله على ان يخلصه من اليهود فيبعد من غير
الله تعالى على رسوله المجاهد في سبيله عقلاً وعادة ان يرد دعاه ويتركه خائباً
تعبت به اليهود بمقتضى روايات الاناجيل وههنا أمور * الأول * ان الاناجيل
الاربعة اتفقت على ان كهنة اليهود كانوا قد تواطؤوا وتحالفوا على قتله بعد عيد
الفصح حتى لا يحصل شغب بين الشعب في العيد وهذا صريح في الانجيل ولكن
هؤلاء الرواة نسوا أو نفضوا ما تواطؤوا على روايته فحكوا ان هجوم اليهود عليه
واسرم نياه وقتله وصلبه كان في العيد ومن المعلوم ان اليهود لا يجوزون فعل
شئ حتى فعل الخير في السبت والاعياد كما صرحنا الاناجيل الاربعة بذلك
فيلزم من تنقضهم هذا أحد أمرين أما كذب الاناجيل في كون وقوع الصلب
في العيد أو كذبهم في نقاهم عن اليهود انهم تواطؤوا على قتله بعد العيد والحق ان
المقتل لا يجوز ان اليهود فعلت هذا في العيد وعلى كل فقد ثبت بالبداهة كذب
الاناجيل في قضية الصلب ولا سيما قولهم في العيد واذا ثبت الحلل في قضية ما جاز
انطرق الحلل الى كل قضايها فبطل برمتها فاذا جميع روايات الصلب باطلة فيثبت
قوله تعالى في القرآن العظيم الشان * وان الذين اختلفوا فيه افي شك منه ما لهم
به من علم الا اتباع الظن * الامر الثاني * ان الاناجيل الاربعة اتفقت على ان
المسيح حينما أحس بان اليهود عمدوا على قتله كان يفر منهم من مكان الى آخر وهو
خائف يترقب فلو علم انه سيصلب وان ذلك كان حتماً مقضياً عليه من الله والله أخير
تلاميذه بصلبه لما جاز له الهرب والاختفاء بناء على انه رسول مع قطع النظر عن
كونه آلهة يزعمهم فعليه يظهر انه لا يعلم انه سيصلب ولا اخبر بشئ عن صلبه وقيامه
فثبت ان الصلوب غيره لا محالة كما اخبر القرآن * الأمر الثالث * لو صحت روايات مترجم
متى بان عيسى عليه السلام اخبر عن صلب نفسه وأنه كان حتماً مقضياً عليه من الله
تعالى وان دعوى النصرانية بلا هوات عيسى والايمان به لا يتم الا أن يصدقوا
بصلب اليهود اياه لما جاز لبطرس ان يناضل عن المسيح ويقطع اذن عبد رئيس
الكهنة بسيفه فان ذلك فيه محذور من وجهين الأول صنيعة هذا يدل على
تكذيب خبر عيسى بوجوب الصلب وذلك كفر اثنائي انه أراد قطع طريق
الايمان على كافة المؤمنين من النصارى لان ما لا يتم الايمان الابنه فهو واجب

وهذا في غاية التكذيب للنصارى في قولهم ان السن تارية ومنها الشهادة لنبينا عليه السلام انه لا ينطق عن الهوى وانما يتكلم بما يوحى اليه ولذلك قال الكتاب العزيز وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولم يأت من هذه صفاته ولا يأتي الا نبينا صلوات الله عليه فيكون هو الموعود به جزماً (البشارة الثالثة عشر) في انجيل يوحنا قالت امرأة من اولاد يعقوب للمسيح عليه السلام يا سيدنا ابؤنا سجدوا في هذا الجبل وهم يقولون انه اورشليم فقال المسيح عليه السلام يا هذا متى فانه سيأتي ساعة لاني هذه الجبل ولا في اورشليم يسجدون لابي وهذا من المسيح اشارة الى تغيير البيت المقدس بالكعبة الحرام فانها ناسخة لما تقدمها من جهات الصلاة وصار السجود لله تعالى فيها لاني اورشليم ولا في غيره (البشارة الرابعة عشر) في الانجيل قال المسيح عليه السلام لمن حضره الحق اقول لكم انه سيأتي قوم من المشرق الى المغرب فيكون معهم ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام ويخرج بنوا المملوكات الى الظلمة الترابية خارجا هناك يكون البكاء وحسرة الاستنفاش فاشار المسيح عليه السلام الى هذه الامة فان دعوة عيسى عليه السلام كانت خاصة باولاد يعقوب عليه السلام وهو بنوا اسرائيل اولاد الانبياء ولذلك سماهم بني المملوكات ودعوة نبيا عليه السلام عامة لاهل

* الامر الرابع * قالت الاناجيل الاربعة ان المسيح لما علم باصرار اليهود على قتله كان يتضرع الى الله تعالى بالدعاء ويصلي باجتهاد ويطلب من الله ان يخلصه من اليهود فهل بعد هذا الدعاء العريض يقال انه صلب نفسه برضاه وانه كان حتما مقتضيا ولا اظنك انها العاقل تقول ان الله تعالى لم يستجب دعاءه وتركه تعبت به سفلة اليهود حتى حصل له يأس من رحمة الله تعالى وما المانع من ان تكون هذه القضية كقضية ابراهيم عليه السلام التي نطقت بها الكتب الالهية وذلك ان الله تعالى بمقتضى حكمته امره بان يذبح ابنه امتحانا له ولما هم بذبحه امتثالا لامر الله تعالى وهما صابران بدون فزع ولا جزع صدر الامر من مشيئته تعالى الى ابراهيم بان يفدى ولده بكبش عظيم ففعل كما هو ثابت عند الفرقين افلا ترضى انها المسيحية ان تنزل المسيح منزلتهما وتقول بان الله عز وجل كما فدى الذي بكبش فدى رسوله عيسى ايضا بغيره بعد ان اوقع الشبه عليه فصلبته اليهود وهم لا يشعرون بل ظنوا انهم صابوا المسيح والله رفعه اليه مبجلا من دون ان تمسه ايدي اليهود كما اخبر الله تعالى في القرآن بقوله عز من قائل * وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه * الامر الخامس * وهي النتيجة لهذه الادلة وخاتمها ان الاناجيل الاربعة اتفقت على ان الذين جاؤا ليسكوه لم يكونوا يعرفونه وانهم اعترفتم بذلك وقتلهم بان يهودا جعل لهم علامة الاشارة اليه تقييها له وايس اذعي للضحك ممن يضحك على نفسه فان عيسى عليه السلام فضلا عن كونه واحدا منهم نسباً ووطناً ولسة وهو من اشرفهم ومعروف بينهم حتى ان مترجم متى قال في ص ٢٠٠ ما خلاسته بان الجوس اتوا من المشرق ليسجدوا لعيسى ملك اليهود وهو طفل ولما سمع هيرودس الملك قتل كافة الاطفال من عمره سنتان فما دون حتى قال ليتم ما قيل بآرميا النبي القائل صوت سمع من الزامة نوح وبكاء وعويل الخ وقد حكى الاناجيل انه عليه السلام كان يتردد الى الهيكل فكانت العذراء عليها السلام تأتي به وهو صغير وكانت مما لا يختلف فيها انسان وكان لها موضع خاص في الهيكل السليماني تعبد الله فيه وهو ايضا كان بعد زعمه يتردد الى الهيكل الى ان اتاه الله الوحي وهذه المدة لا تقل عن ثلاثين سنة واليهود لم يكن لهم مجتمع عمومي غير الهيكل ولما اراد الله ارساله الى بني اسرائيل بالغه بواسطة روح القدس أي جبرائيل عليه السلام وامره ان يدعو الضالة من بني اسرائيل عائناً في الهيكل والشوارع والمنازل وكانت تجتمع لسماع دعوته الكثيرة في كل آن ومكان وكل هذا مسطور في الاناجيل الى ان قبضوا عليه حتى انه قال المسيح للذين اسروه وهم الرؤساء والشيوخ وقواد الجند كانه على لص خرجتم اذ كنت معكم كل يوم في الهيكل لم تمدوا على الايدي كما ذكره لوقا وفوق كل ذلك فان يوحنا المعمدان كان ينادي في البدو والضرع عن المسيح حتى دلهم عليه بقوله هذا حتى

الله وهو يمشى في وسطهم وهم أحياء أمواتا وشفي مرضاهم ولا سيما أولاد كهنتهم وهذه الانجيل تبينك بأنه أرسل السبعين بأمر السبعين من الرسل لتبليغ رسالته أما كان بين تلك الروايات واحد يعرفه منهم حتى التجؤا إلى إعطاء رشوة إلى يهوذا ليعرفهم به هل يصدق من له ذرة من العقل بأن عيسى لم يكن معروفا عند صغيرهم وكبيرهم وهذه شهرته ونشأته وسيرته ووقائمه التي عمت الريع المسكون فكيف لا يعرفونه يا أيها المسيحيون إن أناجيلكم هذه تشهد وتنادي بأنكم استم على شيء من دينكم لأنها تنقض بعضها بعضاً وهي تملأ بفساد عقيدتكم

✠ الإصحاح السابع والعشرون ✠

إن خلاصة هذا الإصحاح توطئة ومقدمة لصلب ذات المسيح [عليه السلام] فليتأمل القارئ تلك المقدمات الدالة على خلاف ما يدعون مع ما فيها من المناقضات ويضم ذلك إلى ما تقدم في الإصحاحات السالفة على أن المنصف يكتفي بما قدمناه من الكلام على الإصحاح الذي قبله والتصاري أن لم يكونوا حقاً في ادعائهم صلب ذات المسيح عليه السلام فانهم متحامقون ولذلك أتينا بذكر المناقضات على وجه الإشارة بدون اعتراض على انكار تلك الدعوى وذلنا الإصحاح بفصل جمعنا فيه شارد القضية وواردها ليكون لا محذور ميزاناً يزن فيه كليات تلك الدعوى وجزئياتها وحيث أن من عادة المترجم كبار الدعوى افتتح الإصحاح بكذب لا يتدرج تحت قاعدة الصدق فقال فيه - ف - ١ (ولما كان الصباح تشاور جميع رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب على يسوع حتى يقتلوه فأوثقوه ومضوا به ودفعوه إلى يلاطس البطني الولي) انتهى

ورواية مرقس في - ص - ١٥ - ف - ١ تقارب من حيث المعنى لرواية المترجم وإن كانت مخالفة في بعض الشؤون المهمة حيث لم يذكر فيها صفة يلاطس ووظيفته وما يميزه من الأحوال التي ينبغي ذكرها في التواريخ ولكن أقول بالاختصار [والعتاب على الراوى لا على الوحي] مع الأسف على لوقا أنه اختصر كل الاختصار والأمري يقتضى مزيد الإيضاح والظاهر أنه أراد مخالفتها وروايته في - ص - ٢٣ - ف - ١ هكذا (فقام كل جمهورهم وجاؤا به إلى يلاطس) ورواية يوحنا مخالفة للثلاثة حيث قال في - ص - ١٨ - ف - ٢٨ (ثم جاؤا بيسوع من عند قيافا إلى دار الولاية وكان صبح ولم يدخلواهم إلى دار الولاية لكي لا يتنجسوا فيأكلون الفصح) والمعجب من جمهور اليهود في محافظتهم على رسوم العيد بعدم دخولهم دار يلاطس الملا يتدنس ظاهرهم مجدر أن دار الولاية وتنجس أحذيتهم بأرضها ولو كانوا صادقين بزهدهم كيف يدنسون ظاهرهم وباطنهم بصلب المسيح عليه السلام على أنهم لو أبقوه موثقاً بين أيديهم إلى مضى العيد من كان يمانعهم أن هذا شيء غريب وأمر عجيب ثم إن المفهوم من رواية لوقا أن أخذهم المسيح إلى يلاطس كان

الأرض فآمن به أهل المشرق والمغرب وكان منهم العلماء والتجباء والصالحون والصديقون والأولياء فكانوا مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء وكفر اليهود والنصارى وهم بنوا يعقوب عليه السلام فكانوا في ظلمات الجهالات ودركات العقوبات فلقد نصحهم المسيح عليه السلام غاية الناحية وبالغ في إرشادهم غاية المبالغة (البشارة الخامسة عشر) في انجيل متى سأل التلاميذ المسيح عليه السلام فقالوا يا معلم لماذا تقول الكتب أن الياثاني فقال عليه السلام إن الياثاني ويعلمكم كل شيء وأقول لكم إن الياثاني قد جاء فلم يعرفوه بل فعلوا به كالذي أرادوا وقس التصاري الياثاني الذي وفيه ثلاث مقاصد أحدها أنهم أخبروه أن الكتب تقتضى ورد نبي آخر غير عيسى عليه السلام فصدقهم على ذلك وثانيها أنه عليه السلام صرح بتكذيب التصاري واليهود في أنه ليس ابناً وسما نفسه عليه السلام الياثاني وأنهم فعلوا معه ما أرادوا ولم يتبعوه وثالثها أنه أخبر أنه سيأتي نبي يعلمهم كل شيء ولم يوجد ذلك إلا في نبينا عليه السلام فيكون هو الموعود به ومنها كذب التصاري في دعوى نزول السن تارية لتصريحه بأنه نبي (البشارة السادسة عشر) في انجيل يوحنا أن أركان العالم سيأتي وليس لي شيء والأركان بلغتهم هو العظيم والأركان المظلمة يريد عليه السلام أن ملك الأفارقيط

اذا أتى لم يبق على وجه الأرض
لني من الأنبياء لاهو ولا غيره
آثار بل قوم ضلال ينسون السنة
(البشارة السابعة عشر) في الانجيل
قال يحيى بن زكريا عليهما السلام
لأصحابه ان الذى يأتي من بعدى
هو أقوى منى وأنا لاستحق اجلس
مقعداً خلفه وهو عليه السلام ابن
خالة عيسى عليه السلام وكان في
زمانه لابعده فلم يبق غير نبينا عليه
السلام (البشارة الثامنة عشر) في
انجيل متى قال المسيح عليه السلام
يقروا ان الحجر الذي ارفذه البنائون
صار رأس الزاوية من عند الله كان
هذا وهو عجيب في أعيننا ومن أجل
ذلك أقول لكم ان ملكوت الله
سيؤخذ منكم ويدفع الى امة اخرى
تأكل ثمرتها ومن سقط على هذا الحجر
يتشدخ وكل من سقط عليه يمحقه
فليت شعري من هي هذه الامة التي
دفع له ملكوت الله تعالى بعد نزعه
من النصارى أترام اليهود فهم نحن
قطعاً ومن ذا الذى من عزاء شدخه
ومن عانده قتله الامحمد صلى الله عليه
وسلم وامته وهو الذى أريد بالحجر
الذى صار أفضل البشر بكونه رأس
الزاوية المشار اليها ومن المحال ان
يقال انه عيسى عليه السلام لانه على
زعم النصارى رب وعندهم وعند
اليهود لم يقدر على الانتصار ولا
ظهرت له صورة الاقتدار على أحد
من الاشرار فهذه أحد عشر بشارة
من الانجيل وتقدم سبعة في التوراة

آخر النهار بدليل ما تقدم في الاصحاح الماضى من رواية لوقا ان محامته كانت وسط
النهار وهذا مناقض الاناجيل الثلاثة لتصريحهم انهم أتوا دار بيلاطس صباحاً قال
المترجم - ف - ٣ (حينئذ لما رأى يهوذا الذى أسلمه انه قد دين ندم ورد الثلاثين
من الفضة الى رؤساء الكهنة والشيوخ قائلاً قد أخطأت اذ سلمت دماً برياً فقالوا
ماذا علينا انت أبصر فطرح الفضة فى الهيكل وانصرف ثم مضى وخفق نفسه فاخذ
رؤساء الكهنة الفضة وقالوا لابل ان نلقيها فى الخزانة لانهم دم ففشاوروا واشتروا
بها حقل الفخارى مقبرة للغرباء لهذا سمي ذلك الحقل حقل الدم الى هذا اليوم
حينئذ تم ما قيل بأرميا النبي القائل واخذوا الثلاثين من الفضة ثمن المثلثين الذى
تموه من بني اسرائيل واعطوها عن حقل الفخارى كما أمرني الرب) انتهى
أقول ان هذا البحث الطويل لم تذكره بقية رواة الاناجيل غير ان مؤلف
الابركسيس [أى لوقا في أعمال الرسل] ذكره عن بطرس وما أورده فيه أتى
مناقضاً للمترجم وعبارته في الاصحاح الاول - ف - ١٨ فان هذا [أى يهوذا] اقتضى
حقلًا من اجرة الظلم واذا سقط على وجهه انشق من الوسط فانسكبت احشاؤه
كلها وصار ذلك معلوماً عند جميع سكان اورشليم حتى دُعِيَ ذلك الحقل في لغتهم
حقل دما أى حقل دم) انتهى

ولم يزل هذا الملمه على تفسيره كلمة دما بالدم والعجب منه حيث جعلها لغة
القوم خاصة وذلك دليل على ان مؤلف الابركسيس غريب عن القوم والاعجب
من ذلك ان كتاب أعمال الرسل ألب بعد انجيل متى فكيف ساع له تكذيب متى
بأن يهوذا اتما اشترى الحقل لنفسه وأنه لم يخفق نفسه وان هذا الامر كان مشهوراً
عند بني اسرائيل وعموم سكان اورشليم ومعلوماً فيما بينهم قلت أليس قوله هذا
يدل على ان المترجم قد كذب في حكاية ولاعجب فقد كذب أيضاً مؤلف
الابركسيس حيث جعل أمر هذا البار اعني يهوذا شامعاً معلوماً في جميع
اورشليم فلو صح هذا لتناقضت أفلام المؤرخين من الرومانيين والوثنيين
واليهود وتوفرت دواعيهم لذكر هذا الخبر الملمه والعجب من الاناجيل الثلاثة في
سكونهم عن ذكر هذا الخبر الذى شاع وذاع وملا الامم بزعم هذا الملمه فهل
من دأب الملمه أو المؤرخ ان يذكر جزئيات الامور كقصة الجحش وافاضة
الطيب وجولان النساء مع المسيح وأمثال ذلك ويسكت عن ذكر هذه الآية
الباهرة ولكن طبع الله على قلوبهم ليعجز الحق على ألسنتهم ويبرئ يهوذا عما
نسب اليه ولا غرابة فان أخبار الصلب كلها لا تخرج عن هذا الخط فلم يتفق فيها
اشنان والعجب من النصارى تسمع هذا التضارب في تلك القصص والتناقض فيها ثم
تزعّم أنه وحى من الله أيسقط يهوذا من مرتبة الرسالة الى حضيض الارتداد
بهذه اللمة التي تناولها من المسيح بعد ان أيده بروح منه كما زعمتم في رواياتكم

المذكورة ابن صبح خير اعطاء المسيح تلك الملقبة لهوذا فهاهي اذا الالفة الزقومة
 ايقوي المسيح رسله بعد ان قال لهم اعطيكم قنا وحكمة ايضاهم بعد الهداية وهو
 الذي روي عنه انه جاء لهداية الضالة من خراف بني اسرائيل اليكس يهوذا من
 المشهور عندهم مع جملة التلاميذ بأنه يدين اسباط اسرائيل ويجلس مع عيسى على
 كرسي يوم الدينونة ايكذب المسيح في تلك الشهادة او يجهل المسيح وهو الاله
 بزعمكم ويعلم ما يمكنه صدور العباد ويحكم اليكس جميع ذلك نقصاً في نبوته فضلاً عن
 الوهية فويل للمترجم اذ حكم على هذا البريء بالكفر بعد ان ذكر له من الخدمات
 الدينية مدة ملازمة المسيح ما يستوجب المدح والثناء وعندى انه لا عتاب ولا لوم
 على هذا المترجم حيث لم يتصور ان القارئ لا يد وان ينظر في حاله هل هو من
 القوم الذين تقبل شهادتهم على مثل يهوذا ام لا

(تنبيه) من غريب الاتفاق ان الذين حكموا على يهوذا بالردة المترجم
 ومؤلف أعمال الرسل وكل منهما مجهول لم يوصف ونكرة لم تعرف ثم ان الاعجب
 ما ذكره صاحب تحفة الجليل عند تفسير هذه الاوهام التي نخبها المترجم فقل
 ان يهوذا هذا بداية توبته هذه كانت مخودة الا انه خاشرها رجاء المغفرة والاهتمام
 بالمصالحة مع الآله المهان [الى ان قال] فشنق نفسه وألقى معذباً في جهنم وسوف
 يابث في العذابات القاحلة مدى الابدية) انتهى كلام المفسر

وليت شعري على أي قاعدة شرعية أو مادة قانونية استند هذا الفاضل في الحكم
 على هذا البار بأنه استوجب جهنم خالداً فيها بعد ان ذكر توبته المحموده وهذه سيرته
 في الانجيل تدل على انه لم يكن متهماً بين التلاميذ ولا منقطع الرتبة عنهم بل يزيدهم
 وفاء حيث جعله عيسى امين صندوق الملة وعيسى اعلم من المترجم بصدقه وليس
 هناك من فائدة سوى انه يريد بهذا الافتراء اقامة الحجة عليه بأنه هو الدال على
 المسيح فتثبت بذلك دعوى صلب ذات المسيح مع ان القوم لو اتوا لاثبات هذه
 الدعوى من غير هذا الباب لكان أولى لهم لان المنصف لو تأمل فيها حكمه يوحنا
 في انجيله من هجوم اليهود على المسيح لرأى ان يهوذا هذا يرى مما نسب اليه وقد
 تقدمت عبارة يوحنا حرفياً وما خصاً انه بعد ان حكى هجوم اليهود على البستان
 ذكر انه خرج اليهم يسوع وقال لهم من تطلبون أجابوه يسوع الناصري
 فقال لهم عن نفسه (انا هو) وكان يهوذا هذا الدال عليه بزعمهم واقفاً مع القوم
 ولم يشر اليهم عليه ولم تبد منه حركة عن ذلك ولم يفه بشئ فيحتمل ان الجند
 وهم ذاهبون للقبض على يسوع راوا يهوذا في طريقهم فخافوا من أن يسبقهم
 بالخبر الى يسوع فيهرب ويفوتهم ما أرادوا به من الكيد فاخذوه في جملهم فتوهم
 حينئذ من رآه معهم انه أتى ليدهم عليه والظن لا يغني عن الحق شيئاً ولو تبصر
 المنصف لرأى ان هذا الاحتمال أقرب للعقل والحق وعلى فرض أن يهوذا دل

وهذه بقية التحريف والتبديل سلمت
 من ايدي الاعادي والافكان الامر
 أشهر والحق أظهر كما قال الله تعالى
 يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ولذلك
 أخبر من أسلم من اخبار اليهود
 والناصري وانما يد المدوان أزال
 بشارت الايمان (البشارة التاسعة عشر)
 في المزامير قال داود عليه السلام
 ليفرح الخالق من اصطفى الله تعالى
 له امته واعطاه النصر وسدد الصالحين
 منهم بالكرامه يسبحونه على مضاجعهم
 ويكبرون الله تعالى باصوات مرتفعة
 بايديهم سيوف ذوات شفرتين لينتقم
 بهم من الامم الذين لا يعبدونه يشير
 صلوات الله عليه الى هذه الامة
 ورفع أصواتهم بالاذانات فانه لم يكن
 لغيرها من الامم والسيوف العربية
 ذوات شفرتين والمعجمية لها شفرة
 واحدة وانتقم الله تعالى بهم من
 الامم لا امة واحدة كموسى عليه
 السلام لم تقاتل الاجابرة الشام
 (البشارة العشرون) قال داود عليه
 السلام في مزمور له ان ربنا عظيم
 محمود جداً وفي قرية الالهيا قدوس
 ومحمد قد عم الارض كلها فرحانض
 عليه السلام على اسم محمد وبلده
 وسماها قرية الله تعالى واخبر ان
 كلمته تم اهل الارض وكان ذلك
 (البشارة الحادية والعشرون) قال
 داود عليه السلام في مزاميره سيكون
 من مجوز من البحر الى البحر ومن لدن
 الانهار الى منقطع الارض تخر اهل
 الجزأرين يديه وتجلس أعداؤه التراب

وعليه وأذنب فكان يجب على المفسر أن يأتي بتوجيه يوفق به بين أحاديث المسيح عليه السلام المتباينة في هذه القضية حتى يرتفع التناقض بينهما ويصلح ما فسد أسلافه فهو عكس الأمر وزاد على الفساد فساداً فكان كمن يحثو التراب بظلفه على رأسه فيأبى شعري ماضره لو قال أن يهوذا بعد ما دل اليهود على عيسى ندم كما صرحت الانجيل بأنه رد الثلاثين من الفضة للكهنة وسلم نفسه لليهود بدلاً عن المسيح والله تعالى أيضاً قبل ندامته وتوبته وشبهه به فصاليوه وهم لا يشعرون أنه يهوذا فأتى شهيداً ونال بذلك ذلك الكرسي الموعود به من المسيح في ملكوت الله أما كان هذا التفسير للحق أقرب وأوفق ولأعدل أصوب ولأشأن المسيح أليق وترتفع المبانيات من الأحاديث وينزه المسيح من ذلك التاج القبيح على أنه لو بطل هذا المفسر لكان ما ذهبنا إليه أنسب لاعتقاده الباطل بأنه الله تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً على أنه لم تكن حاجة إلى من يدلهم عليه لأنه ليس فرد من أفراد أهالي أورشليم الا ويعرف شخصه وهل تحمله رؤساء الشعب أو خدام الشيوخ وهو كل يوم بين ظهرانيهم معظمهم في الهيكل والأسواق ويدعوهم إلى الإيمان بما جاء به ثم من تأمل في اسناد المترجم قضية الثلاثين فضة إلى نبوة أرميا يرى أنه من الكذب على جانب عظيم ليس أعظم من شهادة أتباعه عليه بأن هذا من غلطه فهل يغلط الماهم أم الماهم — تلك قضية نسأل عنها رؤساء هذا الدين المحامين لتلك الانجيل القائلين بأنها منزهة عن الغلط والتحريف والتبديل وخلاصة ما يقال أن آراء مفسري هذا الانجيل قد تضاربت في هذا الغلط مع اتفاقهم على أن هذا الكلام لا يوجد إلا في سفر أرميا بل في نبوة زكريا المذكور [أي زكريا عليه السلام] قال صاحب تحفة الجليل (وفي ذلك اختلاف أقوال بين المفسرين أكثرها احتمالاً عند ملدونايوس أن اسم أرميا أدخله في النسخة المذكورة سهواً النساخ كما ذهب فم الذهب وريونوس والتابري وفرانسيس لوقا وباروتيس وغيرهم لأن متى ليس من عادته أن يذكر اسم الأنبياء الذين يستشهدهم ثم أن النسخة السريانية وبعض النسخ اللاتينية الباقى حتى الآن نسخة منها في روما لا يوجد فيها اسم أرميا هذا إلا أن شئت أن تزعم مع أوريجانوس ورتوليانوس وأوسابيوس أن هذه الألفاظ كانت قديمة في نبوة أرميا كما شاهد القديس ايرينيوس أنه رآها في نسخة صحيحة منها ثم حذفت منها بواسطة اليهود انتهى كلامه

أقول أما قوله لأن متى ليس من عادته الخ فذلك شأن المداس يطوى ذكر الاسماء لأغراض يريدونها ومنويات يقصدها وكلام الوحى ينبغي أن لا يترك منه حرف واحد وأما شهادة القديس ايرونيوموس أنه رآها في نسخة صحيحة ثم حذفت بواسطة اليهود فذلك شهادة لم يكمل نصابها ولا سيما شهادة عدو على عدوه والشرائع العادلة لا تجوز قبولها ما لم تعضدها قرينة قاطعة أو يؤيدها برهان

وهنا لم ينطق بها غيره وانسأل هذا الفاضل في نقله تلك الشهادة عن هذا القديس أين تلك النسخة ومتى رآها لأنها أنت دليلاً واضحاً على أن النصارى لم يحافظوا على كتبها المقدسة التي هي أساس دينها وهذا التغيير والتبديل الواقع في نبوة ارميااء اقرار بان التحريف تطرق على كتبهم المقدسة فانخرمت الثقة بها والعجب ان في كل تلك الاحيال لم يعثر احد من علماء الملتين اليهودية والنصرانية على أمثال تلك النسخة ولكن لا نؤخذ صاحب تحفة الجليل لان من يقرن صفة الاهانة بالله لا يبعد منه ان يحتاج إلى أسانيد لتلك الشهادة وهنا نوجه الخطاب الى أوريمانوس ورفيقه بان زعمهم ان تلك الافاظ كانت في الزمن الاول في نبوة ارميا لما يسفه أحلامهم لا تالوا لسلطان ذلك وان اليهود حرقوا عناداً للنصارى كما يفهم من مدلول العبارة لقائنا العموم النصارى هل من سبب لكم في موافقتكم اليهود على هذا التغيير والتبديل في النسخ التي بأيديكم مع علمكم بان صحة العهد الجديد موقوفة على صحة العهد القديم فليس هناك من سبب غير الافتراء على اليهود لاسترفضائهم أسلافه وقد صنف بعض علمائكم أقوالاً أخرى في هذا الغلط منها ما حكاه جواد بن ساباط في مقدمة كتابه المسمى (البراهين الساباطية) فانه قال سألت القسيسين الكثيرين عن هذا الغلط فقالوا جاء من غلط الكتاب ومنها ما نقله العلامة رحمة الله الهندي قدس الله روحه عن بيوكاتان ومارطيروس وأبنا كوس انهم قالوا - ان متى كتب انجيله معتمداً على حفظه بدون مراجعة الكتب فوقع في الغلط) انتهى

فيلزم من هذا ان ما كتبه متى لم يكن بطريق الالهام . ومنها ما قال بعض القسيسين لعل ذكرى يكون مسمى ارميااء قلت لعلمي العاقل ان هذا القول شبه يزعم القديس ابرونيوس وقد أطلت الكلام لتعلم أن النصارى على غير بينة من دينهم لان في كل هذه الاحتمالات ضعفها والحق ما ذهب اليه المستر جوويل واعترف به في كتابه المسمى (بكتاب الاغلاط) المطبوع سنة ١٨٤١ انه غلط من متى واقربه هورون في صفحة ٣٨٥ و٣٨٦ من المجلد الثاني من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ حيث قال ان هذا اللفظ الخاطئ * وليست هذه باول زلة للمترجم بل ان غلطه أصبح كئار على علم مع ان المنسكين لو تأمل في مخرج هذا النص لوجدوا عكس ما أرادوا والاصحاح برمته في نبوة زكريا وهو حكاية حال لانبوة ولفظ الاجرة بدل لفظ الثمن في نسخة تم على فرض ان زكريا عبر بلفظ الثمن دون الاجرة فالتمنى على هذا الثمن الذي يحق لي فان الاضافة في اللغة العبرانية كما في العربية تكون لادني ملائمة ومن يريد الاحتياط لاحقاق الحق فليراجع الاصحاح من اوله الى آخره يجد ما هو أظهر من الشمس واليك نص العبارة على ما جاء في النسخة المطبوعة في لندن سنة ١٨٤٨ في ص ١١ و ١٢ من سفر زكريا هكذا (وقلت لهم ان حسن في عينيكم فهاتوا اجري والا فكفوا فوزنوا اجري

فيكون هو المبشر به وسعي ابنا على العادة القديمة في تسمية المطيع والتي ابنا كما قال في التوراة في اسرأيل عليه السلام ابني بكرى (البشارة الرابعة والعشرون) قال داود عليه السلام في المزامير الهى من الرجل الذى ذكرته والانسان الذى أمرته والبسته الكرامات والمجد وملكته على خلقك ومن هذا الذى جعل اميراً ماكا من قبل الله تعالى على جميع الخلق في جميع الارض ولم يوجد ذلك الا بمحمد عليه السلام فيكون هو المبشر به (البشارة الخامسة والعشرون) قال اشعيا عليه السلام قبل لي قم ناظراً فانظر ما ذا ترى فقلت ارا راكين مقبلين احدهما على حمار والآخر على جمل يقول أحدهما صاحبه سقط بابل وأصنامها للمنجر فراكب الحمار المسيح عليه السلام وراكب الجمل محمد عليه السلام فشهرته بركوب الجمل أكثر من شهرة المسيح عليه السلام بركوب الحمار فان المسيح عليه السلام كان كثير السباحة على رجله وانما في الانجيل انه دخل المدينة وراكب الحمار والصغار حوله يقولون مبارك الآتي باسم الرب ومحمد عليه السلام اسقط اصنام بابل وغيرها (البشارة السادسة والعشرون) في شرف مكة والبيت الحرام قال اشعيا عليه السلام في نبوته ارفعى الى ما حواك بصرك مبتجين وتفرحين من أجل أن الله بعث اليك ذخراً البحرين ونحج اليك عما كرا الامم

ثلاثين من الفضة وقال لي الرب القها الى صناع التماثيل ثمنا كريما ثموني به فاخذت
الثلاثين من الفضة والقيتها في بيت الرب الى صناع التماثيل (انتهى)
وفي النسخة المطبوعة سنة ١٨٧٠ في بيروت هكذا (فقلت لهم ان حسن في
أعينكم فاعطوني اجري والا فامتنعوا فوزنوا اجري ثلاثين من الفضة فقال لي
الرب القها الى الفخاري الثمن الكريم الذي ثموني به فاخذت الثلاثين من الفضة
والقيتها الى الفخاري في بيت الرب) انتهى

فمع قطع النظر عن اختلاف النسخ نقول ان الحكاية لا تتعلق لها فيما استشهد
به المترجم وكفى دليلا على كذبه انه نقل النص المذكور خلاف ما هو محرز في
الاصل ونسبه الى ارميا مع انه من زكريا وقد قصد الكذب في التأويل استعاضاً
لمذهبه الباطل ففضحه الله من حيث أتى وليته نقل النص بلفظه وقد تقدم اللفظ
في النسخة التي بأيدينا من انجيله المطبوع في بيروت ونعيد اثباته هنا ليطهر الامتثال
خيانة هذا المدلس ولفظه (وأخذوا الثلاثين من الفضة ثمن المثلث الذي ثموه
من بني اسرائيل واعطوها عن حقل الفخاري كما أمرني الرب) وليت شمرى
كيف ساغ للنصارى ان يظهر وا بدعوى ان كتبهم المقدسة مصونة عن التحريف
فاني صرت انحرى نقل هذا النص واطبقه على ما بأيدينا من النسخ لعل أحدهم
عذرا في تأويله فلم أجده متممناً لصحة تأويله كما اني لم أجده نسخة تطابق الاخرى
فاحببت اثبات اختلاف النسخ هنا لعل طالب الحق يرجع اليه في النسخة المطبوعة
في لندن سنة ١٨٤٨ هكذا (وأخذوا الثلاثين فضة ثمن المثلث الذي ثموه من
بني اسرائيل وجعلوها لحقل الفخاري كما أمرني الرب) وفي نقل أحمد فارس عن
نسخة من كتبهم هكذا (أخذوا الثلاثين فضة ثمن الزكي الذي شرط عليه بنوا
اسرائيل ودفعوها في مقابلة حقل الفخار كما أمرني الرب كذلك) والنسخة التي
فسر عليها صاحب تحفة الجليل هكذا (اني أخذت الثلاثين من الفضة ثمن الكريم
الذي شارط عليه بنوا اسرائيل واعطيها في حقل الفخار كما أمرني الرب) فهل بعد
ما حكيت من اقرار علماء القوم في غلط التأويل واطلاع القارئ على مثل هذا
الاختلاف يقال ان هذه الكتب مصونة عن التحريف والعمى ان من يقول ذلك
فهو يكابر في انكار المحسوس وبمعجني هنا ان يتفك القارئ بما ذكر الحوري
صاحب تحفة الجليل عند تفسيره لهذه الاحلام فانه من قبيل المرقص المتعرب قال
(وقوله كما أمرني الرب يمكن فهمه انه كلام المسيح وكأنه يقول به ان الثلاثين من
الفضة التي ايت بها انا المسيح شري بها حقل الفخار ليصرف كل مالي في منفعة
الناس كما أمر الرب) انتهى بحروفه

أقول انخطر لما قل ان هذا الكلام يصدر عن ذي ادراك فانه جملة من كلام
المسيح ثم خلط بجملة من كلام انبي ارميا وفسره بما لا معنى له والمترجم أورد

حتى يعم بك قطار الابل الممؤلة ويضيق
ارضك عن القطارات التي يجمع اليك
وتساق اليك كباش أهل مدين
وبأنيك أهل سبأ وبسير اليك أغنام
فاران ونحو ذلك رجل ما رب يريد
سدنة الكعبة وهم أولاد مارية اسمعيل
وهذه الصفات كلها لم تحصل الامانة
حملت اليها ذخائر البحرين وحج اليها
الامم على اختلاف اصنافهم وسبق
اليها الابل والغنم هدايا ونجايا وهذا
التعظيم لها انما حصل بمحمد عليه
السلام فيكون دينه حقاً وهو المطلوب
(البشارة السابعة والعشرون) قال أشعيا
عليه السلام في نبوته ايها المتعلقة في الغيوم
التي جاعل نورك كوراً وموق اساسك
بالحجر الاسمانجوتي ومزين حيطاتك
باللازورد ومزخرف خدودك
بالاحجار النفيسة وأعم أبنائك بالسلم
وأزينك بالصالح والبر وأبعد عنك
الاذى والمسكره واجعلك آمنة
ومن آمنت الى قاليك قصده وفيك
حلوه ونصيرين ملجأ لقاصديك
وسكانك ولم يوجد هذه الصفات
الامانة لان المهدي من بني العباس
والملوك قبله وبعده تألقوا في بناء
المسجد الحرام بالاحجار النفيسة
والذهب والاصباغ واللازورد وحملت
تيجان الملوك وذخايرهم فخلت بها
الكعبة حتى ان سقف الحرم تأخذ
بالبحر وليس على وجه الارض
كذلك غيرها ولا يمكن صرف هذا
لايت المقدس لانه لم يكن متعلق في

المهموم من الكفر وعصيان الرب وعبادة الاصنام وأنواع الفجور والبهتان على الله تعالى ولم يكن أمناً لمن قصده الامنة فانها محال الا من في الجاهلية والاسلام وتعظيمها من خصائص الاسلام فيكون منها الاسلام حقاً وهو المعلوم (البشارة الثامنة والعشرون) قال اشعيا عليه السلام مخاطباً للناس عن محمد عليه السلام في نبوآته افهمي ايها الامم ان الرب اهاب من يعبد وذكر اسمي وأنا في الرحم وجعل لساني كالسيف الصارم وأنا في البطن وخاضني بطل بمينه وجعلني كالسهم المختار من كنيسته وحزني لمسة وقال لي أنت عبيدي فصرتي وعدلي حق قدام الرب وأعمالني بين يدي الهى فصرت محمداً عبد الرب وبألهي حولي وقوتي وهذا الفصل العظيم فيه اشارات قوية جداً منها انه خاطب جميع الامم فيكون رسالته عامة فلم يوجد ذلك الا محمد عليه السلام ومنها ان الله تعالى اهاب من يعبد اشارة الى أنه لم يبعثه من بني اسرائيل الذي عللت الانبياء عليهم السلام منهم وهذه صفته عليه السلام ومنها الاشارة الى عظيم فصاحته اسانه حتى عاد كالسيف ولم يؤت جوامع الكلم الا هو عليه السلام ومنها الاشارة الى انه عليه السلام خير الرسل واعظمها كلها شأننا بقوله جماني كالسهم المختار من كنيسته ومنها الاشارة الى أن شريعته أعظم الثرائع حازت من المصالح ما لم تحزه شريعته لقوله وحزني

تأويلاً عن ارمياء وقد ردت عليه علماء النصرانية الى أنه حكاية حال عن زكريا وما يخص مافهمته من كلام هذا الحواري ان المسيح أمر أن يباع الى اليهود بثلاثين فضة ويصرف هذا الثمن في شراء حقل ليكون كل مله في منفعة الناس فتأمل أيها القاري هداك الله ليس مثل هذا الكلام من وساوس الشيطان فانه من التافيق المحض وقد قال المفسر بنيامين بنكرتن بان مثل هذا الغلط من غلط الوحي وكنيانه بعض الكلمات والمعنى ان مثل هؤلاء المنصدين لنفاسير الكتب المقدسة يستحقون الجائزة العظيمة وهي قطع السنتهم وهنا انمود الى المترجم في غلظه فتقول لعل الوحي أوحى اليه باسم زكريا فظنه أرمياء وكتب من غير ترو على مافهم والامر لو كان محصوراً في المترجم وحده لضربنا صفحاً عن خطبه وغلظه لانه قد اعتاد الكذب وانمودت النصرانية على استماعه منه وهنا يوجد في النقل والمنقول عنه تفاوت كلي بين النسخ ومناقضات لا تحصر والمطالع هنا لا يخطئ ظنه اذا حكم بان الفاظ الجملة التي في نسخة لندن غير التي في نسخة بيروت والفاظ الجملة المنقولة في انجيل المترجم عن العهد القديم لا توافق نسخة المطبوعة قديماً والمطبوعة حديثاً وهكذا باقي النسخ المتعددة اختلافاً كثيراً جداً فاعلم ان علماء النصرانية في هذا العصر الذين يدعون كشف الحقائق كيف قبلوا مثل هذا الاختلاف ولم يردوه الى جملة تصحيح الاغلاط ومن نظر الى الالفاظ المثبتة في نسخة بيروت تشتمل نفسه من تصنيفها ويرى أنها خلاف الظاهر بل لا معنى لها مثل قوله (القيتها الى الفخاري في بيت الرب) فيفهم منه ان في الهبكل كورا لعمل الفخار ولم يثبت هذا الكلام في سائر النسخ المطبوعة قبلها وربما يقال ان مطبعة بيروت أيضاً ملهمة حتى ساع لها ان تخنق الفاظ لا معنى لها وتضع مائشاه وترفع مائشاه من الزيادة والنقصان في نصوص الاناجيل والتوراة تبعاً للطائفة البروتستانت التي ترى التحريف والتبديل بمنزلة الشئ الطبيعي ولو لم يكن كذلك لما وجد في تلك النسخ ما يخالف النسخ المطبوعة قديماً في لندن وهنا نكرر القول وان يكن فيه سامة التطويل على المطالع فتقول ان اسلافنا بينما كانوا يدافعون دعوى النصاري في خصوص الهام الحواريين اذ تقدم الامر وظهر من يدعي بان المترجم وبولس وامثالهما كمرقس ولوقا أيضاً ملهمون ولم يكذبوا في طلب تلك الثأرة حتى ظهر انجيل يوحنا وفيه ان قياقاريوس الكهنة الذي حكم بكفر المسيح هو نبي وملهم فاستمرت نار تلك الدعاوي وترقى الحال فظهر من يقول بان البابا أيضاً ملهم لا يخطئ فيما يحكم به وان كان مخالفاً لظاهر النصوص فسكت اسلافنا حينئذ عن المدافعة حيث كانوا يظنون ان القوم نشأت فيهم تلك الدعاوي عن شبهة يمكن ازالة ظلمتها بنور الحق قياماً بحقوق الانسانية حتى كابر القوم بانكار المحسوس فاطم ليل تلك الشبهات بين فرقهم وأخذت الاضطهادات الدموية لهذا السبب تزداد يوماً فيوماً حتى اليوم في زماننا

زمن التمدن فعلمنا ان القوم يدعون ان المطابع أيضاً ملهمة والدليل على ذلك انهم خضعوا للكافة ما ابتدعه المترجون في مطابعهم الجديدة ولاسيما في بيروت وترقى الحال حتى صارت اعضاء لجنة اصلاح اغلاط الاناجيل ومناقضاتها أيضاً ملهمين فأتسع الحرق على الراقع [وترأخي الامر حتى أصبحت هملا يطمع فيها من يراها] ونخشى ان يأتي زمن يعد فيه كل رجل من النصاري ملهما وكل آت قريب ويحيل لي ان مصحح مطبعة بيروت رجل ذو دراية وغيره قومية لان نفسه الأبية أنفت ان تطبع نسخة العهدين وهما مشحونان بالاغلاط والحلل والمناقضات والزلا ولا سيما في النصوص التي ينقلونها عن العهد القديم الى العهد الجديد كالبحث الذي نحن فيه فتفكر هذا الفاضل ملياً فأراني أن رفع الحلل والتناقض من العهدين باليكلمية لا يمكن وابقاؤه على حاله فضحبة بين الملل فالتخذ بين ذلك سيلا في التحريف بان توسط فاصلمح بعض الاغلاط ليخرج الكتاب من حالة التناقض الى حالة يمكن معها التأويل بزعمه ولهذا تقدم الى رجال هذه الملة المعظمة مراسم التبريك على انها ظفرت بمثل هذا الفاضل التحرير مؤملين لها وجود امثاله ليحصل لكتبها الدينية كمال التهذيب بتكرار طبعها واني أبشرهم بانه ان دام لهم هذا الترقى الى نهاية القرن العشرين يتم لهم تطبيق تلك الكتب وفق المرام وهذا قد ذكر العلامة رحمة الله الهندي في الباب الاول من كتابه اظهار الحق وجوهاً سبعة لبيان غلط المترجم هنا وقد آتينا ببعضها فيما قدمناه انشاء البحث ونذكر هنا سائر الوجوه مع التصرف في العبارة فنقول ان سياق عبارة المترجم لهذه القصة واقع بين الفقرة الثانية والفقرة الحادية عشر ولا يحتاج القارى الى زيادة تأمل بان العبارة اجنبية عن الكلام فهي حشو زائد والدليل على ذلك عدم ارتباط الكلام والثامه ومن نظر الى القصة في سائر الاناجيل الثلاثة يتضح له ذلك وضوحاً كافياً ثم يفهم من عبارة المترجم ان وقوع التدم من يهوذا بعد الحكم على عيسى والحل لم يحكم بعد على عيسى عليه السلام بل كان رؤساء الشعب رفعوه الى بيلاطس لاجل الحكم عليه ثم كلامه صريح في ان يهوذا رد الثلاثين من الفضة اليهم في الهيكل مع ان هؤلاء الرؤساء والشيوخ كانوا في هذا الوقت عند بيلاطس يشكون اليه امر عيسى وما كانوا في الهيكل وما حكمه من حرق يهوذا نفسه في صباح الليلة التي التي القبض فيها على عيسى عليه السلام بعيد جداً عنه قبل تسليمه بان اليهود يقتلونه فكيف يتصور رنده في هذه المدة القليلة بحيث يخفق نفسه وسيأتي في الفصل الذي وعدنا بذكره في آخر هذا الاصحاح من البراهين الدالة على تبرئة يهوذا بما يشفي العليل وروى القليل والرجح لا كمال الاصحاح قال المترجم ف ١١- (فوقف يسوع امام الوالى فسأله الوالى قائلا أنت ملك اليهود فقال له يسوع أنت تقول وبينما كان رؤساء الكهنة والشيوخ يشتمون عليه لم يجب بشئ فقال له بيلاطس أما تسمع كم يشهدون عليك فلم يجبه ولا عن كلمة واحدة

لمسرة الى كمال الحكمة الالهية انما ظهرت في شريعته وقد تقدم بيان هذا آخر الباب الاول ومنها أن أشعيا عليه السلام صرح باسم محمد ولم عمجهم وأعرب عنه ولم يعجم فلاحاجة بعد هذا الاضاح الى مترجم فهذه ست اشارات عظيمة من نبى عظيم اتفق أهل الكتاب على صدقه وتعظيمه ونبوته (البشارة التاسعة والعشرون) قال أشعيا عليه السلام في نبوته حق هاجر أم العرب ستحيي أيتها الترفد الرقوب واغبطى بالجل لقد زاد ولد الفارغة المحفوة على ولد المشغولة المحظة قال لها الرب أوسمي مواضع جناحك ومدى مضاربك وطولي أطنايك واستوتقى من أوتادك فانك ستبسطين وتنشترين في الارض عيناً وشمالاً وترث ذريتك الامم ويسكنون القرا المعطلة البنيان وهذا بيان عظيم وتصريح جليل فان سارة أم اسحق عليه السلام والدة اسرائيل حرة وهاجر أم اسمعيل أنها محفوة محقورة فبشرها الله تعالى أن ذريتها تكون أعظم من ذرية ساره وتلك مشارق الارض ومغاربها وتستولى ذريتها على جميع الامم ولم يتفق ذلك لنبى اسمعيل قط الا في الامة المحمدية فتكون بني الموعود بها وهذا نص لا يمتثل التأويل (البشارة الثلاثون) قال أشعيا عليه السلام في نبوته منها على محمد عليه السلام عيسى الذى برضى نفسي أعليه كلامى فيظهر في الامم

عدلي ويوصيهم بالوصايا ويصححك ولا يصحب بفتح العيون العور ويسمع الآذان الصم ويحيي القلوب الميتة وما أعطيه لا أعطيه غيره أحد بمحمد الله تعالى حمداً جديداً يأتي من أفضل الأرض فتفرح به البرية وسكانها ويوحدون الله تعالى على كل طرف ويمظنون على كل رابية لا يضعف ولا يغلب ولا يميل إلى الهواء ولا يذل الصالحين الذين هم كالقصب الضعيف بل هو الصديقين المتواضعين وهو نور الله تعالى الذي لا يطفى أثر سلطانه على كتفه وهذا كلام عظيم مشتمل على علامات قوية جداً منها الإشارة إلى كونه أفضل الرسل لقوله عبدي الذي برضى نفسه وهذه صيغة حصر كقولك الله خشيه هو الذي يرزقني أي لا يرزقني غيره ومنها الإشارة إلى عموم رسالته بكتاب من عند الله تعالى إلى جميع الثقلين بقوله أعطيه كلامي فيظهر في الام عدلي ويوصيهم بالوصايا وهذا لم يكن قط إلا الحمد عليه السلام ومنها أن الله تعالى ينشر هديه ويتسير على الام اجابته وتصديقه لقوله يفتح العيون العور ويسمع الآذان الصم ويحيي القلوب الميتة وهي صيغة عموم وشمول في جميع الحلائق ولم يتفق ذلك إلا للحمد عليه السلام ومنها أن شريعته أفضل الشرائع وكتابه أفضل الكتب وأتمه أفضل الامم لقوله وما أعطيه له لا أعطيه غيره ومنها التصريح باسمه أحمد كما

حتى أعجب الوالي جداً) وعبارة مرقس ص ١٥-ف ٢ إلى نهاية ف ٥ مرتبة على المعنى الذي أورده المترجم وخالفهما لوقا فقال في ص ٢٣-ف ٢- (وابتدوا يشكون عليه قائمين أننا وجدنا هذا يفسد الأمة ويمنع أن تعطى جزية لقيصر قائلاً أنه هو مسيح ملك فسأله بيلاطس قائلاً أنت ملك اليهود فأجابته وقال أنت تقول أقول لقد كنت هذا بقصد لوقا في غير مرة ولكنه في هذه قد ركب الشطط وأفرط في مناقضة رفيقه وتلك الدعوى التي رفعها اليهود بزعمهم على المسيح تضمنت ثلاثة أمور

• الأول • أن المسيح كان يفسد الأمة • الثاني • أنه كان يمنع اليهود من إعطاء الجزية لقيصر • الثالث • دعواه أنه ملك وأنت تعلم أن هذه الأمور الثلاثة تحمل بالمدنية وانتظام المملكة وأراد لوقا بهذا الافتراء أمرين عظيمين • الأول • أن يحمل الامر وقماً عظيماً في النفوس لأن السامع بتلك الدعوى يصدق بأن هذه الأسباب الموهلة توجب على بيلاطس قول عيسى فيصدق ضمناً بوقوع الصلب على ذات المسيح إذ لا يقل جزء من يفسد في الأرض يظهر العصيان لسلطان زمانه ويدعى باستحقاق الملك دون أن يقتل أو يصلب للاحالة • والثاني • أراد استحكام العداوة والبغضاء في قلوب المسيحيين وإثارة صدورهم على اليهود فيتطلبون في كل زمان ومكان الانتقام منهم بسبب تلك الدعوى العظيمة التي رفعوها إلى بيلاطس فكانت قاضية عليهم بقتل الههم وصلبه فلا يشكر أحد من النصرانية هذا الامر الصريح بل يقر بأن الاذعان إلى الامر الاول محسوس ولكن الماقل اذا تبصر في الامر يجد أن لوقا قد ركب الشطط واستعمل المغالطة والغلط فظن أن النصرانية تستمر في الجهل والغواية وتمادى في العمى وعدم الدراية فثله مثل من ينجذ نفسه ويمينا الا كاذب لان ماتضمنه الامر الاول حكاية عن دعواهم بأنهم وجدوه يفسد الأمة وقد نقل نقيضه حكاية حال عن اليهود في ص ٢٠-ف ٢٠ من انجيله بقوله (فراقبوه وارسلوا جواسيس يتراؤن انهم أبرار لكي يمسكوه بكلمة) إلى أن قال في ف ٢٦ (فلم يقدروا أن يمسكوه بكلمة قدام الشعب) انتهى

فقد ظهر لك مافي كلاميه من اثنافاة حيث اني أن يمسكوه بكلمة وأثبت انهم نسبوا له الفساد ثم حكى في نهاية ص ٢٢ حينما كان المسيح في بيت قيافا انه لم يكن عند اليهود شهود عليه ولا اقرار منه في مجلس بيلاطس وغاية ما تقدموا عليه قوله (انه هو ابن الله ويجلس عن يمين القوة)

فانظر هذا الله إلى هذا التني والاثبات وأما ماتضمنه الامر الثاني من حكاية دعواهم بقولهم (ويمنع أن تعطى جزية لقيصر) فذلك دعوى شبيهة بالاولى بل لا يقوم معها دليل حيث ان لوقا ذكر أيضاً في نفس الاصحاح ف ٢٢ أن اليهود سألوا المسيح عن ذلك بقولهم (أيجوز لنا أن نعطى جزية لقيصر أم لا فشرح بمكرهم وقال لهم لهذا تجربونني أروني ديناراً من الصورة والكتابة فأجابوا

وقالوا لقيصر فقال لهم اعطوا اذا ما لقيصر لقيصر وما لله لله فهل بعد هذا يتصور
جراءة اليهود على دعوى باطلة في هذا الشأن بحضور نائب قيصر وهو بيلاطس
الذى حكى المؤرخون بحكمه في اليهود وتجبده عليهم فوق ما يتصور مع ان هذه دعوى
تمس بشرف سلطانه وتحمّل صدره حرجاً الى أن يتكشف له القناع عن وجهه
الحق في عيسى فهل يفوت بيلاطس تحقيق أمر تلك الكلمة أو يفات قائدها وسنحكي
من رافة بيلاطس وتلفظه بالمسيح ما يكون ضداً لهذا الامر وأما الامر الثالث أعني
نسبتهم اليه انه ملك فهو من الكذب الصريح لان الانجيل صرح بانه لما أراد قوم
أن يحملوه ملكاً عليهم صعد الى الجبل مريباً من اسم المتوكية كيف يقال بانه ادعي
انه ملك فذلك بعيد عقلاً اذ من المعلوم ان مسلكه كان مسلك الانبياء يدعو بني
اسرائيل الى عبادة الله تعالى وحده والعمل بالتاموس الالهى وبحث على مكارم
الاخلاق ولم يتعرض لامور الحكومة والسياسة لاسراً ولا جهراً أو الدليل على ذلك
ما ذكرناه آنفاً عن الانجيل من أمره باعطاء الجزية لقيصر ولم يكن مشتهراً الا
بدعوى النبوة فمن آمن به صدقه ومن لم يؤمن به رماه بالكفر والعياذ بالله تعالى
ولو كان مشتهراً بدعوى انه ملك لعمل به نائب قيصر ما عمل من غير حاجة الى
شكاية اليهود ونسبة الكفر اليه مع ان النائب المذكور كان براعيه ويحترمه ويدافع
عنه بسبب كونه يحث الناس على الطاعة والالتحاق الى الحكومة فهل من المعتقد
أن تدعى رؤساء المملكة وأعلام أهلها امام حاكمهم على رجل منهم بدعوى بخشى من
انتشارها وقوع الخلل في المملكة ثم يدافع الحاكم عن المدعي عليه لا يتصور هذا أحد
الافواق ومن شاكه ونحن معاشر المسلمين لانكر سعي اليهود في قتل المسيح لان الله
تعالى قص علينا نبأهم وسيرتهم في قتلهم الانبياء بغير حق وتكذيبهم المسيح ومن
قبله من الرسل صلوات الله عليهم أجمعين انما نحن ننكر كذب هذا المؤرخ لوقا كما
كذب يوحنا فيما حكاه عن تلك القضية بما سيأتي بيانه حرفياً وذلك من ان اليهود
حين رفعوا المسيح الى بيلاطس سأله ما الذي تقمونه عليه فاجابوه بقولهم (لنا)
ناموس وحسب ناموسنا يجب أن يموت (وذلك لانه جمل نفسه ابن الله) فذل
تلك الدعوى وان كانت منقوضة أيضاً كما سنبينها ان شاء الله تعالى ولكن العقل يميل
الى قبولها بعض الميل وتكون حينئذ حكاية المدافعة من بيلاطس غير الام عليها لانه
روماني الجنس وثني الدين فاذا كان هذا الاساس الواهي الاركان قد اخذته التعصاري
حجة على صلب هذا الاله المهان فويل لنامقلاء رؤساء هذا الدين كيف لمعت بمقولهم
الشياطين ومن تأمل في رواية يوحنا حيث قال في ص ١٨٠ ف ٢٩ (نخرج بيلاطس
اليهم وقال أية شكاية تقدمون على هذا الانسان اجابوا وقالوا له لو لم يكن فاعل شر
لما كنا قد سامناه اليك فذل اهم بيلاطس خذوه اثم واحكموا عليه حسب ناموسكم
فقال له اليهود لا يجوز لنا ان نقتل أحداً ايتهم قول يسوع الذي قاله مشيراً الى اية

صرح باسمه محمد قبل هذا ولم يكن
هذه الاسماء لغيره عليه السلام ومنها
أن مكة اشرف الارض لقوله يأتي
من افصل الارض وقد تعين انه
احمد فتكون افضل الارض مكة ومنها
انه يفرح به البرارى والفقار وسكانها
وهذه الصفة لم تكن لغير العرب ولم
يهد العرب وينشر فيهم ذكر الله
تعالى الا محمد عليه السلام فيكون
هو المقصود ومنها ان هذه الرسالة
تقتضي عبادة الله تعالى على كل رابية
وشرف وهو من خصائص هذه
الامة فان الامم قبلها لا يصلون الا في
البيع والكنائس وهذه الامة حيث
ادركها الصلاة صلاتها واذنت وسبحت
وهلات فتكون هذه الامة هي
الموعود بها ومنها ان دينه يدوم
الى يوم القيامة لقوله وهو نور الله
الذى لا يطفى ومنها ان بكتفه علامة
نبوته لقوله اثر سلطانه على كتفه
ولم يكن على كتف احد علامة
نبوة الا محمد عليه السلام فهو المبشر
به فهذه عشر علامات من اشياء
عليه السلام لا يحتاج معها في الرد
على اهل الكتاب الى غيرها ومن
انصف منهم لا يجحد محيلاً عنها
(البشارة الحادية والثلاثون)

قال اشياء عليه السلام لتفرح البادية
العطشا وتبهج البرارى والقفلات
وتزهوا فانها ستطلي باحد مجلس
لبنان حتى يصير كالدهاء كبر والرياض
وسبرون جلال الله تعالى إلها
فصرح عليه السلام باسمه وان مكة

مدينة كان من ماعاً أن يموت) انتهى

نجد يوحنا قد كذب رواية الانجيل الثلاثة عموماً وكذب لوقا خصوصاً ولم نجد في مناقضات الانجيل أشد تناقضاً من روايات سبب العذاب فإنه لم يتفق على السبب أنسان فكيف يسوغ للاساقفة تلك الدعوى الباطلة واسنادها الى الوحي والالهام ثم ذكر المترجم ختام المحاكمة فقال ف. ١٥. (وكان الوالى معتاداً في الميدان يطلق للجمع أسيراً واحداً من أرادوه وكان لهم حينئذ سير مشهور يسمى باراباس فقباهم مجتمعون قال لهم ييلاطس من تريدون ان اطلق لكم باراباس ام يسوع الذى يدعى المسيح لأنه علم أنهم اسلموه حسداً واذا كان جالساً على كرسي لولاية ارسلت اليه امراته قائلة اياك وذلك البار لأنى تأملت اليوم كثيراً في حلم من اجله ولكن رؤساء الكهنة والشيوخ حرضوا الجموع على ان يطلبوا باراباس ويهلكوا يسوع فاجاب الوالى وقال لهم من من الاثنين تريدون ان اطلق لكم فقالوا باراباس قال لهم ييلاطس فماذا افعل يسوع الذى يدعى المسيح قال له الجميع ليصاب فقال الوالى أى شر عمل فكانوا يزادون صراخاً قائلين ليصلب فلما رأى ييلاطس انه لا ينفع شيئاً بل بالحري يحدث شغب أخذ ماء وغسل يديه قدام الجمع قائلاً انى ربي من دم هذا البار أبصروا أنتم فاجاب جميع الشعب وقالوا دمه علينا وعلى أولادنا حينئذ أطلق لهم باراباس وأما يسوع فجلده واسلمه ليصاب) انتهى ورواية مرقس لتسام تلك المحاكمة مختصرة عن رواية المترجم ومع الاختصار فقد ناقضه حيث قال في ص. ١٥ ف. ٦ (وكان يطلق لهم في كل عيد أسيراً واحداً من طلبوه وكان المسمي باراباس موثقاً مع رفقاءه في القنينة الذين في القنينة فسلوا قتلاً فصرخ الجمع وابتدؤا يطلبون أن يفعل كما كان دائماً يفعل لهم فاجابهم ييلاطس قائلاً أتريدون ان اطلق لكم ملك اليهود لأنه عرف ان رؤساء الكهنة كانوا قد اسلموه حسداً فبيع رؤساء الكهنة الجمع لى يطلق لهم بالحري باراباس فاجاب ييلاطس أيضاً وقال لهم فاذا تريدون ان أفعل بالذى تدعونه ملك اليهود فصرخوا أيضاً أصليه فقال لهم ييلاطس وأى شر عمل فازدادوا جداً صراخاً أصليه فييلاطس اذ كان يريد ان يعمل للجمع ما يرضيهم أطلق لهم باراباس واسلم يسوع بعد ما جلده ليصاب) انتهى

وأما لوقا فقد خالفهما كما سترى اشد المخالفة وناقضهما الخش المناقضة ولا نعلم كيف تبرز هذه الحبيصة بين الانجيل الثلاث وهذا لفظ حكايته في ص. ٢٣ ف. ٤ (فقال ييلاطس لرؤساء الكهنة والجموع انى لا اجد علة في هذا الانسان فكانوا يشددون قائلين انه يبيع الشعب وهو يعلم في كل اليهودية مبتدئاً من الجليل الى هنا فلما سمع ييلاطس ذكر الجليل سأل هل لرجل جليلي وحين علم انه من سلطنة هيرودس أرسله الى هيرودس اذ كان هو ايضا تلك الايام في اورشليم

تصير براويها محجوجا اليها من الاقطار حتى يكثر فيها العمران فقد صرح باسمه واسم أرضه فما يسع اهل الكتاب الا الايمان بذلك وكيف لا يؤمنون بأشياء عليه السلام ويكذبون اخباره ويردون اقواله (البشارة الثانية والثلاثون)

قال اشعيا عليه السلام في نبوته قال ابراهيم خليل الله الذي قوته ودعوته من آفاصى الارض لا يخاف ولا يرهب قائماً معك ويدى الغزيرة مهدت لك جمالك مثل الجرجر الحديد يدق ما ياتي عليه دقا ويسحقه سحقاً حتى يجعله هسباً يلوى به هوج الرياح وانت تنهيج وترتاح ويكون محمداً فصرح عليه السلام باسمه وانصره باكروب ووسط مملكته بالعهيد والاعانة ولا يكاد أشعيا عليه السلام يهمل بذكر اسمه كانه عليه ضربة لازب وحتم واجب واذا كانت الانبياء والاصفياء يصرحون باسمه وجميع صفاته انقطعت اعداز اهل الكتاب (البشارة الثالثة والثلاثون) قال اشعيا عليه السلام في نبوته معلناً باسمه عليه السلام انى جمعت اسمك محمداً يا محمد يا قدوس الرب اسمك موجود من الابد (البشارة الرابعة والثلاثون)

قال اشعيا عليه السلام في نبوته منها على مكة سرى واهتزى ايها العاقر التي لم تلد وانطقى بالنسيج وافرحت اذ لم تحبلى فان اهلك يكونون اكثر من اهل معنى بأهله اهل

البيت المقدس وبالعاقر مكة لانها لم
تلد قبل نبينا عليه السلام نياواهلها
اكثر لان المراد اهل الحق من الجميع
دون اهل الضلال فيخرج
النصارى كلهم لليوم واليهود
ولم يبق الا من كان على حقيقة
التوراة وهم قليلون جدا بالنسبة
الى المسلمين بل الامم الحقبة كلها اقل
من المسلمين لقوله عليه السلام اني
لارجوا ان تكونوا ثاني اهل الجنة
(البشارة الخامسة والثلاثون) قال
اشعيا عليه السلام في نبوته ولد لنا
غلام يكون عجياً وسيراد والشامة على
كتفه ادلون السلم دوا لبني اسرائيل
(البشارة السادسة والثلاثون) قال
اشعيا عليه السلام في نبوته حاكياً
عن الله تعالى اشكر حيي وابني
أحد فصرح باسمه عليه السلام وسماه
ابناً على اصطلاح لسان اليونان وأمر
اشعيا عليه السلام بشكره هو وقومه
وسماه حبيباً وهذا غاية التكريم
والتعظيم بما يجب له وانه سيكون
(البشارة السابعة والثلاثون) قال
اشعيا عليه السلام في نبوته انا سمعنا
في أطراف الجبال صوت محمد فصرح
باسمه عليه السلام ومكانه نصريحاً
لايحتمل التأويل (البشارة الثامنة
والثلاثون) قال اشعيا عليه السلام
في نبوته لتسبحين تمجدي حيوانات
البر من بنات آوى حتى الانعام لاني
أجريت الماء في اليد ولتشرب منه امتي
المصطفاة التي اصطفيها فكفى عن
العرب والحجاز بالبراري وبنات آوى

أقول سبحان من يحيي المظالم وهي رميم أيها المسيح هذا انجيل متى يقول
في ص- ٢. ف- ١٩ (فلما مات هيرودس اذا ملاك الرب قد ظهر في حلم ليوسف
في مصر قائلاً قم وخذ الصبي وامه واذهب الى ارض اسرائيل لانه قد مات الذين
كانوا يطلبون نفس الصبي) انتهى

فعلى فرض صحته كيف يقال ان بيلاطس ارسله الى هيرودس وهيرودس مضى
على موته حين من الدهر وهل الخش من هذا التناقض ولترجع الى اكل رواية
لوقا قال (واما هيرودس فلما رأى يسوع فرح جدا لانه كان يريد من زمان طويل
ان يراه اسماعه عنه أشياء كثيرة وترجى ان يرى آية تصنع منه وسأله بكلام كثير
فلم يجبه بشيء ووقف رؤساء الكهنة والسكتبة يشككون عليه باشتداد فاحتقره
هيرودس مع عسكره واستهزأ به والبسه لباسا لامعا وردده الى بيلاطس فصار
بيلاطس وهيرودس صديقين بعد مع بعضهما في ذلك اليوم لانهما كانا من
قبل في عداوة بينهما فدعا بيلاطس رؤساء الكهنة والعظماء والشعب
وقال لهم قد منم الي هذا الانسان كمن يفسد الشعب وها انا قد فحصت قدامكم ولم
اجد في هذا الانسان علة مما تشككون به عليه ولا هيرودس ايضاً لاني ارسلتكم اليه
وهالاشئ يستحق الموت صنع منه فأنا أؤدبه واطلقه وكان مضطراً ان يطلق لهم
كل عهد واحداً فصرخوا بجملتهم قائلين خذ هذا واطلق لنا باراباس وذلك كان قد
طرح في السجن لاجل فتنة حدثت في المدينة وقتل فناداهم ايضاً بيلاطس وهو
يريد ان يطلق يسوع فصرخوا قائلين اصابه اصلبه فقال لهم ثلاثة فأى شر عمل هذا
اني لم اجد فيه علة للموت فأنا أؤدبه واطلقه فكانوا يلجئون بأصوات عظيمة طالين
ان يصاب فقويت اصواتهم واصوات رؤساء الكهنة فخسكم بيلاطس ان تكون
طلبهم فأطلق لهم الذي طرح في السجن لاجل فتنة وقتل الذي طلبوه واسلم
يسوع لمشيقتهم) انتهى

فليحفظ النصارى العاقل الخاضع لهذا الدين ماتلوانه من القصة على روايات
الانجيل الثلاثة وليعبرنا أذناً واعية لسماعها من رواية انجيل يوحنا قال في ص -
١٨. ف- ٣٣. (ثم دخل بيلاطس ايضاً الى دار الولاية ودعا يسوع وقال له
انت ملك اليهود اجابه يسوع امن ذلك تقول هذا ام آخرون قالوا لك عني
اجابه بيلاطس العلي انا يهودي املك ورؤساء الكهنة اسلموك الى ماذا فعلت
اجاب يسوع مملكتي ليست من هذا العالم لو كانت مملكتي من هذا العالم لكان
خدماي يجاهدون لكيلا اسلم الى اليهود ولكن الآن ليست مملكتي من هنا فقال
له بيلاطس افأنت اذا ملك اجاب يسوع انت تقول اني ملك لهذا قدولدت انا
ولهذا قد أتيت الى العالم لاشهد للحق كل من هو من الحق يسمع صوتي قال له
بيلاطس من هو الحق ولما قال هذا خرج ايضاً الى اليهود وقال لهم انا لست اجد

فيه علة واحدة وانكم عادة ان اطلق اليكم واحداً في الفصح اقربدون ان اطلق
لكم ملك اليهود فصرخوا ايضاً جميعهم قائلين ليس هذا بل باراباس وكان باراباس
اصلاً حينئذ اخذ بيلاطس يسوع وجلبه وضفر امسكرا كلبان شوك ووضعوه
على راسه والبسوه ثوب ارجوان وكاوا يقدولون السلام يا ملك اليهود وكانوا
يلعنونه فخرج بيلاطس ايضاً خارجاً وقال لهم ها انا اخرجيه اليكم لتعلموا اني
لست اجد فيه علة واحدة فخرج يسوع خارجاً وهو حامل الكيل الشوك وثوب
الارجوان فقال لهم بيلاطس هوذا الانسان فلما رآه رؤساء الكهنة والخدم
صرخوا قائلين اصلبه اصلبه قال لهم بيلاطس خذوه انتم واصلبوه لاني لست اجد
فيه علة اجابه اليهود لنا ناموس وحسب ناموسنا يجب ان نموت لانه جعل نفسه
ابن الله فلما سمع بيلاطس هذا القول ازداد خوفاً فدخل ايضاً الى دار الولاية
وقال ليسوع من اين انت ولما يسوع فلم يعط جواباً فقال له بيلاطس اما تكلمني
الست تعلم ان لي سلطاناً ان اصابت وساطاناً ان اطلقك اجاب يسوع لم يكن لك
علي سلطان البتة لولم تكن قد اعطيت من فوق لذلك الذي اسمني ليس لك
خفيشة اعظم من هذا لوقت كان بيلاطس يطلب ان يطلقه ولكن اليهود كانوا
يصرخون قائلين ان اطلقت هذا فلست محباً لقيصر كل من يحمل نفسه ملكاً يقاوم
قيصر فلما سمع بيلاطس هذا القول اخرج يسوع وجلس على كرسي الولاية في
موضع يقال له البلاط وبالعبودية جباناً وكان استعداد الفصح ونحو الساعة السادسة
فقال لليهود هوذا ملككم فصرخوا خذ خذ اصلبه قال لهم بيلاطس اصلب
ملككم اجاب رؤساء الكهنة ليس لنا ملك الا قيصر حينئذ اسأله اليهم اصلب انتهي
اقول لا ينبغي على القاري ان هذه الروايات التي ادرجناها هي التي تضمنت
صورة الدعوى على يسوع ومحاكمته والحكم عليه بالصليب وبها تمسكت النصاري
على اختلاف مذاهبهم والمائل يعلم انه لم يوجد في الانجيل الاربعة اختلاف بين
هؤلاء الملهمين اشد من اختلافهم في هذه القصة والنصاري باجمعهم يقولون بوجود
تسليم هذه الانجيل مع قولهم باتفاق مضامينها وان معتقدهم الوحيد هو صلب
ذات المسيح وليس عندهم مستند في صلب ذاته سوى هذه الارجيف المتنافضة
ولا مرجح عندهم لاحدى هذه الروايات على ما سواها فاي حجة لهم بها
والدعوى لم تكن متفقة المضمون ولا متفاربة المعنى مع قطع النظر عن الاختلاف
في الحكاية لفظاً ايضاً لانه اوحى الى يوحنا ما يكذب متى او لهم لوقا خلاف ما
الهمه مرقس وبالعكس فلو كان اختصار في الالفاظ في احدى الروايات وبسط في
الأخرى مع الاتفاق في المعنى لقام لكم العذر بأن كتبكم هذه هي تاريخية لاهامية
أو لوقا بالترجيح في احدي الروايات ولا مرجح عندهم لكان قولكم هذا محطاً
للنظر الا أنه قد اختلفت تلك الارجيف في أصل الشكاية فانجيل يقول ان سبب

والانعام وسبب الهدامه لانه يزيل
عطش الضلال وأخبر انه تعالى
اصطفى هذه الامة من بين سائر
الامم (البشارة التاسعة والثلاثون)
قال أشعيا عليه السلام في نبوته منها
على شرف مكة قومي وازهرى
معصايك فقد دنا وقتك وكرامة
الله تعالى طاعة عليك فقد حال
الارض الكلام وعطا على الامم كلها
الضباب والرب يشرق عليك اشراقاً
ويظهر عليك كرامته فتصير
الامم الى نورك والملوك الى ضوء
طلوعك سيأتوك وبمجدون اليك
من البلد البعيد وتربأ بنوك وبناتك
على السرور والارائك وليس على وجه
الارض مكان لم يكن له وقت وقد
قرب وقته وهو يحجج اليه الناس من
اقطار الارض الامم فان البيت
المقدس مازال تعظيماً محجوجاً ولم
يعظم مكة وجعل الحجيج اليها من
اقطار الارض الا محمد صلى الله عليه
وسلم فتكون نبوته حقاً وهو المطلوب
(البشارة الاربعون) قال هو شاع
وهو احد الاثني عشر بنو اسرائيل
واليهود قد عتوا بالكذب والحياة
حق نزلت امة الله الامة المقدسة
المؤمنة فصرح بان بني اسرائيل
واليهود على الكذب والضلال حتى
تأتي الامة المقدسة ولم يأت بعد بني
اسرائيل امة غيرنا فان النصاري
داخلون في بني اسرائيل فيكون نحن
الامة المقدسة المذكورة وهو المطلوب
(البشارة الحادية والاربعون) قال

فيما انبي عليه السلام منها على
البيت الحرام أنه يكون في آخر
الايام بيت الرب مبني على قسطنطين
الجبال وفي أرفع رؤس العواالي يأتي
جميع الامم يقولون تعالوا نطلع الى
جبل الرب وهذه صفة البيت الحرام
وجبل عرفة ولم يشره لجميع الامم
الا محمد عليه السلام فيكون دينه
حقاً وهو المطلوب (البشارة الثانية
والاربعون) قال النبي حبقوق عليه
السلام في نبوته ان الله تعالى جاء
من الشمس والقدس من جبل
فاران لقد اضاءت السماء من بهاء
محمد وامتلأت الارض من حمده
شاع منظره مثل النور يحيط ببلاده
بزمه تسير المنايا امامه واصحاب سباع
الطير احناءه قام فسح على الارض
فضمضت له الجبال القديمة وتزعزعت
ستور اهل مدين ثم قال زجرك في
الانهار واحتدام صونك في البحار
يا محمد ادنو لقد رأتك الجبال فارتاعت
ونمرت المهادي بغير اودعيا وسارت
المساكر في بريق سهامك ولعان
تبارك تدوخ الارض غصبا وتدوس
الامم زجراً فمن رام صرف هذا
الكلام رام ستر النهار وحبس
الانهار فانه سمي محمد عليه السلام
مرتين ووصفه لمقابلة اهل الارض
وانه من جبل فاران وفي التوراة ان
اسم جبل عليه السلام وأمه كانا في
برية فاران ولم يخرج من الحجاز
غير محمد عليه السلام ووصفه بالجهاد
براً وبحراً وتدويج جميع الامم وهذا

رفع افضية عليه تعاليمه من الجليل الى بيت المقدس والآخر يقول أنه كان يفسد
في الارض ويدعى الملك دون قيصر وينزع أن تطي الجزية له واثالث يسكت
عن قصة الشكاية ولم يكفهم ذلك حتى اختلفوا في محل تشكيل المحكمة فالتبادر من
انجيل المترجم أن محامته كانت داخل بيت بيلاطس ومرقس جعلها داخل دارالولاية
والتيس الامر على لوقا فسكت وجاء يوحنا فكذبهما بأنهم لم يدخلوا الدار وعلى
بأن رؤساء اليهود لو دخلوا وهم في استعداد النصح لتجسوا ولم يكتف بهذه بل
كذب الانجيل الثلاثة في قولهم أن يسوع لم يجاوب بيلاطس حين استنطقه
حتى حكوا تعجب بيلاطس من سكوت يسوع ويوحنا في عن يسوع السكوت في
الدفاعه فخفي من مدافعتهم ما حكاه اولاً وثانياً وثالثاً ثم جاء مترجم متى ولم يعلم أن
رواية الانجيل الثلاثة يكذبونه فقص من رؤيا امرأة بيلاطس ما يعظم قلبه على
يسوع وانفرد بذلك حتى حكى ما يزيد حناناً في القلب من أن بيلاطس
غسل يديه قبل أن يحكم عليه ويحبه فليغسل صفحات انجيله من تلويثات كذبه
وانظر الى لوقا في اقتصاده الذي شهد له به فانه انفرد في مسألة هيروودس ولم
يعلم نبوته على رواية المترجم التي نقلناها قبل صحيفتين والمسيح اذ ذلك صهي بالنصارى
لمثل هذا التناقض فيما يطلقون عليه أنه كلام الله تعالى ولم يكتف لوقا بهذا البهتان
حتى جعل هيروودس الذي كان يتمنى رؤيا المسيح وهو ممن ساكنه في البلدان
ألبسه ثياباً لامعة واستهزأ به مع ان الثلاثة كذبوه وقالوا ان الذي ألبسه ثياب
الشهرة هو بيلاطس وعسكره وابنههم اتفقوا على لون ما ألبسوه اياه فان المترجم
قال ألبسوه رداء قرمزياً ومرقس قال ألبسوه أرجوانياً ولوقا يقول ثياباً لامعة
ويوحنا يقول ثوب الأرجوان فهذا الاختلاف يقتضي أن تكون الروايات الاربعة
كاذبة في ذلك وانظر الى المترجم فانه يقول عروه ثم ألبسوه تلك الثياب ومرقس
لم يفهم من كلامه أنهم عروه بل ألبسوه الأرجوان فوق ثيابه وواقفه في ذلك
يوحنا ثم من نظر الى اختلافهم في باراباس يقضى بالمعجب على عقول تلك الأمة
فان المترجم ذكره بصفة أسير في سجن بيلاطس وأن من عادة بيلاطس أن يطلق
لهم في العيد أسيراً فخيرهم بين اطلاق يسوع أم باراباس ومرقس ولوقا يثبتان
أن باراباس كان موثقاً في سجن بيلاطس لجناية قتله ومرقس يقول أن اليهود
طلبوا اطلاق باراباس ابتداء ولوقا يقول أن بيلاطس كان مضطراً لاطلاق أسير
فخيرهم بين يسوع وباراباس ويوحنا يثبت أن باراباس كان اسماً وشهد عن فكر
لوقا أن يذكر الكليل الشوك فقد اقتصد في هذه المرة والمترجم يقول سده وقصة
في يمينه ثم أخذوها منه وضربوه بها ومرقس لم ير حكمة في تسليمه القصة بل
حكى ضربه بها ويوحنا أثبت العالم وهذا لا يكون الا باليدى لا بالقصة والمترجم
يقول سجدوا له استهزاء ثم بصقوا عليه ومرقس جعل البصق أولاً ثم سجدوا له

ثم بعد قرون عديدة في زماننا هذا جاء حضرة صاحب تحفة الجليل فراد في
المنثور نعمة وقال انهم تشفوا لحية أيضاً فانظروا عباد الله أنيحي الله تعالى مني
هذه الالفاظ في كتابه المنزل جل الله تعالى وعز عن حكاية ذلك ثم اتفق لوقا
ويوحنا في ذكر شفاعة بيلاطس عند اليهود في المسيح ثلاث مرات والمترجم
ومرقس مرة واحدة فهل بعد وجود هذا التناقض يستحسن الماقل لهذه القصة
التي احتوت على ضروب من الكذب وقول من اللهو واللعب أن يقصها أمام
مخالفه ويدعى أنها حجة دامغة وهل هناك إلا مجرد الوهم في إمكان وقوع
ما ذكره على سبيل المجازفة من دون علم بكيفيته وماهيته وخصوصيته وعلاقته
بما لم يتفوه به أحد من المؤرخين فكيف يليق بالقوم اسناد ذلك إلى الوحي والالهام
وليت شمري ماحجة القوم فيما ذكره لوقا من أن الذين استهزؤا يديوع وأبسوه
تلك الثياب الالامعة هم هيرودس وجنده خلافا لما ذكره المترجم ومرقس من
أنهم كانوا جند بيلاطس أصبح للقوم التوفيق بين هؤلاء الملهمين أم يقولون
بتكذيب أحدهم وتصديق الآخر ولا مرجح لأحد أقوالهم وأين الجلد الذي
ادعى يوحنا وقوعه من بيلاطس والثلاثة لم يذكروه ودعوى النصارى إن اهانة
يسوع دليل على الوهيته والحق أن الامر بالعكس أي المسيحي المنصف تأمل
هذه الله في هذه الاخبار المتباينة التي تريد من مدلولها أن تثبت خبر صلب ذات
المسيح عليه السلام يليق أن تنسب لنفسك هذا التباين والتناقض وترى ذلك من
السرف وانت تقر بأنك عند تردد موارد الخطأ والسهو والتسليان فإن كنت لم
تستحسن ذلك لنفسك فكيف يليق بك أن تفترى على الله تعالى الكذب وتجهل
كلامه المنزه هدفاً للنقيصة والعيب ويحك أي دليل يقف لك أمام القرآن العظيم
الناطق بالحق في قوله * وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم * وهو عن ماهو
عليه من الاحكام في الاحكام وقد تواتر نقله حرفاً بحرف ورتبت آياته ابداع ترتيب
واعجزت كلماته الانس والجن من ان يأتوا لها بمثيل أو نظير أنكذبته وتصديق
قصص قوم قام البرهان العقلي والنقلي على كذبهم ونباهم لا يخرج عن كونه خبر واهم
غير محقق ولا معين مع وجود التناقض في آياته والتباين في وجوه دلالته وعقلاؤكم
يقرون باشتاله على تحريف الكاتب بعد اقرارهم باحتوائه على الغلط في النقل
والمنفرد عنه وتأمل انار الله بصيرتك في آية واحدة منه ترى هؤلاء الذين تدعى
انهم ملهمون لم يتفقوا على ايرادها بلفظها بل الواحد منهم يوردها على سبيل
الشك والثاني بالسلب وآخر بالإيجاب وهكذا في كل ما اورده سبحانه اللهم
* انها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور *

لا عيب في القوم من طول ومن قصر جسم البغال واحلام العصافير

ويل لمن يعبد من دون الله مالا يملك له نفعاً ولا ضرراً ثم يوجب على هذا المعبود

لم يكن الا الله عليه السلام (البشارة
الثالثة والاربعون) قال حزقيال النبي
عليه السلام في نبوته ان كرامة اخرجت
نمارها وأغصانها فاشتت على أغصان
الاكابر والسادات وارتعت وبسقت
أفنانها فلم تلبث تلك الكرامة ان
قلعت بالسخط ورمي بها على الارض
فأحرقت النائم نمارها وتفرقت
قواها ويشتت عصى غرسها وأتت
عليها النار وأكلتها فمئذ ذلك فرس
في البدو وفي الارض المهمة المعطلة
العطشى وخرجت من أغصانه نار
فاكبت تلك حتى لم يوجد فيها غصن
قوى ولا قضيب ينهض فانفوس الاول
يريد به شرع بني اسرائيل وملكهم
والفرس الثاني يكون بعد السخط
عليهم في البادية وهي ارض الحجاز
وهذا نصريح منه بأننا نحن الفرس
الموجود لله تعالى على وجه الارض
وان من عدائنا سخط عليه (البشارة
الرابعة والاربعون) قال حزقيال
عليه السلام في نبوته يهدد اليهود
بأن الله مظهرهم عليكم وباعث
فيهم نبياً ويزل عليهم كتاباً ويملكهم
رقابكم فيقهرونكم ويدلونكم بالحق
ويخرج رجال بني فيدار في جماعات
الشعوب معهم ملائكة على خيول
يض منساجين فيحيطون بكم
وتكون عنايتكم الى النار وفي دار
هو ابن اسمعيل عليه السلام جيد
العرب ولم يخرج من بني اسمعيل
من له الحرب والغلبة لبني اسرائيل
مهم الا نحن بالضرورة (البشارة

التحقير والذل ولو قاس نفسه بمبدء الاوثان لو جدهم احسن حالا في توقيهم واعزازهم لآلهتهم يكفي العاقل في رجوعه عن الباطل الى الحق ان يتأمل قول مترجم متى بأن ييلاطس بعد ان جلد المسيح سلمه الى العسكر وبصقوا عليه ووضعوا على رأسه تاج الشوك واخذوا القصبه وضربوه على رأسه وبعد ما استهزؤا به نزعوا عنه الرداء والبسوه ثيابه ووضعوا به لاصلب ايليق بالوحى ان يفص هذا الامر الفظيع والخبر الشنيع ويسند وقوعه عن ييلاطس بعد ان حكى حسن اعتقاده فيه ايقبل عقل الصبي الذى لم يبلغ الحلم تلك الحرافات كلا ولو اقتضت رواية الاناجيل على ذكر احد الخبرين لاحتمل وجه التصديق اللهم لك الحمد اذ طهرت ضمائرنا عن مثل هذا الاعتقاد الفاسد واوجبت علينا الايمان الكامل بعبك ورسولك عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم والبصير اذا نظر الى بقى القصة يقضى بالعجب ثم قال المترجم - ف - ٣٢ - (وفيهاهم خارجون وجدوا انساناً قيرولياً اسمه سيمان فسخروه ليحمل صليبه ولما أتوا الى موضع يقال له جلعثة وهو المسمى بموضع الجمجمة أعطوه خلاً ممزوجاً بمزارة ليشرّب ولما ذاق لم يرد أن يشرب ولما صابوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها لكي يتم ما قيل بالنبي اقسّموا ثيابه بينهم وعلى لباسى ألقوا قرعة ثم جالسوا يحرسونه هناك)

أقول قبل ان أعارض هذا الكلام بسهام الملام نجحت عن هذه النبوة التي ذكرها في خلال كلامه وأتى بها من اعتاد الكذب على الله ورسوله لانبئات مرماه فنقول - قال العلامة الشيخ رحمة الله الهندي في المقصد الثاني من الباب الثاني من كتابه اظهار الحق ما لفظه (فهذه العبارة ليكمل قول النبي حيث قال اقسّموا لباسى واقترعوا على قميصي) محرفة واجبة الحذف عند محققهم ولذلك حذفها كريسباخ وأثبت هورن بالأدلة القاطعة في الصفحة ٣٣٠ و ٣٣١ من المجلد الثاني من تفسيره أنها الحاقية ثم قال لقد استحسن كريسباخ في تركها بعد ما ثبت عنده أنها كذبة قطعاً وقال [لوطر كلارك] في المجلد الخامس من تفسيره في ذيل الآية المذكورة لابد من ترك هذه العبارة لأنها ليست جزءاً من المتن وتركها النسخ الصحيحة وكذا تركها التراجم الاشدوذ وكذا تركها غير المحصورين من القدماء وهي الحاقية صريحة أخذت من الآية الرابعة والعشرين من الباب التاسع عشر من انجيل يوحنا) انتهى

لقد سفهت والله أحلام قوم لم ينتهوا الى هذا الالهام والى مثل هذا الكلام ولبعد الى تمام ذكر هذه الروايات المتناقضة بعد أن تم عبارة المترجم الى نهاية الفصل لتتضح حقيقة الحال للمطالع قال - ف - ٣٧ - (وجعلوا فوق رأسه عانة مكتوبة هذا هو يسوع ملك اليهود حينئذ صلب معه اثنان واحد عن اليمين وواحد عن اليسار وكان المجتازون يجدفون عليه وهم يزورون رؤسهم قائلين

الخامسة والاربعون) قال دانيال عليه السلام في نبوته مخاطباً لمحمد عليه السلام سينزع في فسيده اغراقاً يرتوي السهام بأمرك يا محمد ارتواء (البشارة السادسة والاربعون) في نبوة دانيال عليه السلام لما سأله بنحت نصر عن تأويل رؤياه التي نسبها قال له رأيت أيتها الملك صنما عظيماً قائماً بين يديك رأسه من ذهب وساعداه من فضة وبطنه ونخذه من النحاس وساقاه من حديد ورجلاه من خزف ورأيت حجراً لم تقطعه يد انسان قد جاء وصك ذلك الصنم فتفتت وتلاشا وعاد رفاتاً ثم نسفته الرياح فذهب وتحول ذلك الحجر فصار جبلاً عظيماً حتى ملأ الارض كلها قال صدقت فما تأويله قال له أنت الرأس الذهب ويقوم بمذك ولداك وهما دولك فهما فضة وبمدها مملكة دولهما تشبه النحاس والمملكة الرابعة في غاية القوة فهي الساقان الحديد والرجلان الخزف مملكة ضعيفة والحجر الذي صدع الصنم نبي يقيمه الله اله السماء والارض من قبيلة شريفة قوية فتدق جميع ملوك الارض وأممها حتى يمتلئ منه الارض ومن أمته ويدوم سلطان ذلك النبي الى انقضاء الدنيا ولم يوجد دانيال الى يومنا من فعل له هذا الامحمد عليه السلام (البشارة السابعة والاربعون) قال دانيال عليه السلام في نبوته رأيت في نومي كأن الرياح

الاربع قد حاجت وتموج بها البحر
واعتاج اعتلاجا فصور منه أربع
حيوانات عظام مختلفة الصور الاول
مثل الاسد وله أجنحة نسر والثاني
مثل الدب وفي فيه ثلاثة أضلاع
وسمعت قائلاً يقول قم فكل من
اللحم واستكبر منه والثالث مثل
النمر في جنبه أربعة أجنحة وأربعة
رؤوس وقد أعطى قوة والرابع
عظيم قوي جداً وله أسنان من
حديد عظام فهو يأكل ويدق برجليه
ما بقي ورأيت مختلفاً لتلك الحيوانات
وكانت له عشرة قرون فلم يأت ان
نبت له قرن صغير من بين تلك
القرون ثم صار لتلك القرن عيون
ثم عظم القرن الصغير حتى صار
أكبر من سائر القرون فسمته يتكلم
كلاماً عجيباً فكان ينازع القديسين
ويقاومهم قال دانيال فقال لي الرب
تعالى الحيوان الرابع بمسكة رابعة
في آخر الممالك وهي أفضأ وأجأها
يستولى على جميع الممالك وتدوسها
وتدقها وتأكدها رغداً فقد عهد دانيال
عليه السلام بان أمتنا أفضل الأمم
وأنها دائمة الى الأبد وقال المفسرون
لكتب دانيال ان الحيوان الاول
دولة اهل بابل والثاني دولة اهل
المدين والثالث دولة الفرس والرابع
دولة العرب وهو تصديق قول
التوراة لابراهيم عليه السلام اني
أبارك اسمك ولدك وأعظمه جداً جداً
ومن تولى الله تعالى تعظيمه كيف
لا يكون عظيماً قلت وأرى ان العشرة

بأنقاض الهيكل وبانيه في ثلاثة أيام خاص نفسك ان كنت ابن الله فانزل عن الصليب
وكذلك رؤساء الكهنة أيضاً وهم يستهزئون مع الكتبة والشيوخ قالوا خالص
آخرين وأما نفسه فما يقدر أن يخلصها ان كان هو ملك اسرائيل فديزل الآن
عن الصليب فنؤمن به قد اتكل على الله فليبقه الآن ان أراد ان يبعثنا ابن
الله وبذلك أيضاً كان اللسان اللذان صاباً معه بغيرانه (وأما مرقس فقد أورد
ما هو قريب منها إلا أنه خالفه في البعض وحكايته في - ص - ١٥ - من ف - ٢١ - الى
نهاية - ف - ٣٢ - فزاد على المترجم بقوله (ان الرجل الذي سخره لحمل الصليب
(كان آتياً من الحقل) وزاد على اسمه أيضاً لقبه (ابو الكندرس وروفس)
وكذب المترجم بأنه (لم يذق الحبل) ونقضه بها وكأنه لم يرض بما نقله المترجم من
الإشارة الى ان الاقتراع على ثياب المصلوب كان نبوة ولكنه ذكر نظيرها بقوله
ف - ٢٨ - (فتم الكتاب القائل واحصى مع أئمة) وعين وقت الصلب بأنه كان
في الساعة الثالثة خلافاً للثلاثة لأنهم قالوا كان في الساعة السادسة ولم يذكر ان
المجتازين كانوا يجذفون عليه استهزاء وكل ذلك لم يذكره المترجم وأما مرقس
ما كان في تلك اصدق من المترجم وبعد هذا فليطالع القارئ حكاية المستهزئين
ومناقشاتهم وتضارب الاناجيل في أقوالهم ويعلم ما بين الروايين من التباين وأما لوقا
فقد أضرب وقال في - ص - ٢٣ - ف - ٢٦ - (ولما مضوا به أمسكوا سيمان رجلاً قيرانياً
كان آتياً من الحقل ووضعوا عليه الصليب ليحمله خلف يسوع وبعده جمهور كثير
من الشعب والنساء اللواتي كن يلطمن أيضاً ويخن عليه فالتفت اليهن يسوع وقال
يبنات أورشليم لا تبكين على بل أبكين على أنفسكن وعلى أولادكن لأنه هو ذا أيام
تأتي يقولون فيها طوبى للعواقر واليتيم التي لم تتد وللتسدى التي لم ترضع حينئذ
يتبدون يقولون للمجبال اسقني علينا وللا كأم غطينا لأنه ان كانوا بالعود الرطب
يفعلون هذا فماذا يكون باليابس)

أقول سبحانه من انطقه وهو في تلك الساعة في حالة تعيب فيها العقول ولا
يجدى فيها الكلام نفماً واستكته في ديوان بيلاطس الحاكم مع علم المصلوب بان هذا
الحاكم الموكل بالامر وتنفيذ الحكم عليه كان مضاداً لأخصامه وقد اجهدوا ان ينطق
ولو بكلمة واحدة يدافع بها عن نفسه ثم العجب لبقى الاناجيل كيف لم تأت بهذا
كلمة واحدة من خطابه للنساء ولا غرو في ذلك فعمل لوقا ظن ان يسوع كان اذ
ذاك في الهيكل السليماني يعظ النساء ولا غرو في ذلك فعمل لوقا ظن ان يسوع كان اذ
هذه الفقرة كما خص غيره من جماعته للمهمين بغيرها سبحانه المانع الوهاب ونافي
رواية لوقا - ف - ٣٢ - (وجاؤا أيضاً بأثنين آخرين مذنبين لهقتلا معه)

أقول الظاهر من لغة لوقا ان القتل بمعنى الضرب حتى انقرد لوقا باللفظ
القتل عوض كلمة الصلب خلافاً للثلاثة وأردف كلامه - ف - ٣٣ - (ولما مضوا به

قرون هي اصحابه عليه السلام العشرة
ثم حصل بسببهم ومن بينهم وبالنقل
عنهم وعن بقية الصحابة رضوان الله
عليهم والتابعون وعلماء الأمة شيئاً
قليلاً كثيراً وعظموا واشتهروا
بالعلوم وناظروا اهل الملك وعظمت
بصائرهم واشتهرت تصانيفهم في ايمان كل
عجيب وعلم بديع غريب حتى ملأت
خزائن المدائن من تصانيفها وعمت
سائر أنواع العلوم بتأليفها فلم يبق
علم لغيرها من القرون السالفة حتى
حققته بعد سقمه ولم تترك ما يحتاج
اليه من العلوم التي لم تكن حتى
أخرجته بعد عدمه ولا شك أن
مجموع الأمة أفضل من واحد من
العشرة وان كان كل واحد من
العشرة خيراً من كل واحد ممن
بعده الى قيام الساعة ولذلك قال
عليه السلام لو اتفق أحدكم ملاً
الارض ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا
نصفه فلم يجعل الفضل الا بين
الواحد منا والواحد منهم أما الجمع
فلم يتعرض له وتفرقت اليه (البشارة
الثامنة والاربعون) قال دانيال عليه
السلام سألت الله تعالى وتضرعت
اليه ان يبين لي ما يكون من بني
اسرائيل وهل يتوب عليهم ويرد
اليهم ملكهم ويبيع فيهم الانبياء
عليهم السلام او ينقل ذلك في غيرهم
فظهر لي الملك في صورة شاب حسن
الوجه فقال السلام عليك يا دانيال
ان الله يقول لك ان بني اسرائيل
اغضبوني وتمردوا علي وعبدوا من دوني

الى الموضع الذي يدعي جمجمة صلبوه هناك مع المذنبين واحد عن يمينه والآخر
عن يساره فقال يسوع يا بنياته اغفر لهم لانهم لا يعلمون ماذا يفعلون واذا اقتسموا
ثيابه اقترعوا عليها وكان الشعب واقفين ينظرون والرؤساء ايضاً معهم يسخرون
به قائلين خلص آخرين فليخلص نفسه ان كان هو المسيح مختار الله والجند ايضاً
استهزوا به وهم يأتون ويقدمون له خلا قائلين ان كنت أنت ملك اليهود فخلص نفسك
أقول فكان الواجب على هذا المصلوب وهو الاله بزمهم أن لا يدعوا له غيره بل
يقول غفرت لكم لانكم البستتموني تاج الشوك ثم قول الجند (ان كنت أنت ملك
اليهود) الخ لا أصل له لانه من أين للملوك صفة لاهوتية تخلصهم حتى يقال له
ذلك وأما قوله عن لسان اليهود ان كان هو المسيح مختار الله أي نبي الله فليخلص
نفسه فمعقول ومحتمل صدوره منهم لانه نبي كريم ورسول عظيم لا يبعد على الله
أن يخلصه من الصلب ويرفعه اليه حياً مبعجلاً معجزة له كما أجرى على يده معجزات
كثيرة كاحياء الموتى وغيره ثم قال (وكان عنوان مكتوب فوقه با حرف يونانية
ورومانية وعبرانية هذا هو ملك اليهود)

اقول هذه ايضاً من مخترعاته فان المترجم ومرقس لم يذكرا تلك الاحرف
وسياقي قريباً في رواية يوحنا بدل الرومانية لاتينية والصحيفة واحدة ولم يكفهم
الاختلاف في ذات العنوان حتى اختلفوا ايضاً في الاحرف التي رسم بها ذلك
العنوان ايضاً وهذا دليل على ان النصارى لم يكن عندهم من خبر المصلوب علم بل
قالوا ذلك رجاً بالغيب بعد مضي القرن الاول فلا يسع العاقل بعد ان اطلع على
اختلافهم وخطبهم في كليات ذلك الامر وحزبياته ان يشكر قوله تعالى * ولكن
شبه لهم * ثم قال لوقا - ف - ٣٩ - من هذا الاصحاب (وكان واحد من المذنبين
المعلقين يهدف عليه قائلاً ان كنت انت المسيح فخلص نفسك وايانا فاجاب الآخر
واشتهر قائلاً اولاً انت تخاف الله اذ أنت تحت هذا الحكم بعينه أما نحن فبعدم
لأننا نسال استحقاق ما فعلنا وأما هذا فلم يفعل شيئاً ليس في محله ثم قال يسوع
اذ كرتني يا رب متى جئت في ملكوتك فقال له يسوع الحق اقول لك انك اليوم
تكون معي في الفردوس)

اقول لا يخفى على القارئ ان بين لوقا وصاحبيه المترجم ومرقس في قضية
استهزاء الاصين اختلاف لا ينكره الا من انكر المحسوس وعبارتهم ما تقدمت
ومفادها ان الاصين كانوا يستهزئون به ولوقا انفرد بقوله ان المستهزى واحد منهما
وان الآخر كان ينفذ رفيقه ويزجره على استهزائه فاذا لا بد من تكذيب
احدى الروايتين وهنا امر يقتضى التنبيه عليه وهو ان المسيحي لا يكمل ايمانه
حتى يعتقد ان المسيح مكث بعد الصلب في بطن الارض ثلاثة ايام وثلاث ليال
كما في الاناجيل الاربعة ووعده المسيح هنا لاحد المصلوبين بقوله انك اليوم

تكون متى في الفردوس يكذب روايات الصليب والقيام بعد ثلاثة ايام وان صدقنا رواية بقاءه في بطن الارض ثلاثة ايام وثلاث ليال يلزم تكذيب وعده للمصلوب اليوم تكون متى في الفردوس وان اغمضنا عن المباشرة بين الروايتين وصدقنا الجهتين اى وعده للمصلوب وروايات القيام يلزم حينئذ تكذيب الانجيل الاربعة لانها اتفقت على دفنه ليلة السبت وقيامه ليلة الاحد صباحاً فاذ لم يبق الا يوم واحد اقول من الاثنين ثبت بالبدهة كذب الرواة والانجيل الاربعة معاً والا فيلزم تكذيب عيسى عليه السلام وتكذيبه كفر وهنا مسألة اخرى ايضا اجل نظراً في الدقة من الاولى ومحصلها ان المسيح كان يعتره العوارض البشرية في الدنيا وهي من صفات الحوادث وكذلك هي ملازمة له في الآخرة غير منفكة عنه وذلك مستفاد من قول المسيح تكون متى في الفردوس ولو كان المسيح هو ذات الله بعينه لكان جوابه لهذا المصلوب (قد ائتمت عليك بالجنة مع الابرار) وتلك الساعة آخر ساعة من حياة هذا الآله ولم يكن محذوراً من اظهار دعوته بالالوهية لانه حينئذ لا يخاف من أحد كما قيل [ماوراء عبادان قرية] ولكن ختم الله تعالى على قلوب هؤلاء القوم فلا يكادون يفقهون حديثاً هذا ومن تأمل في زجر أحد اللصين لرفيقه وقوله له (أولاً أنت تخاف الله) علم بأن المسيح لم يدع الألوهية لانه حكم على هذا القائل بالايمان وجعله من الابرار بهذه الكلمة وهذا أوردناه الزاماً للناصرى لا اعتقاداً بالصليب ثم ان ذكر فصلا من رواية يوحنا في هذا الباب في - ص ١٩ - ف ١٧ - من انجيله قال (نخرج وهو حامل صليبه الى الموضع الذى يقال له موضع الجمجمة ويقال له بالعبرانية جالجلة حيث صابوه وصلبوا اثنين آخرين معه من هنا ومن هنا ويسوع فى الوسط وكتب سيلاطس عنواناً ووضعه على الصليب وكان مكتوباً يسوع الناصرى ملك اليهود فقرأ هذا العنوان كثيرون من اليهود لان المكان الذى صلب فيه يسوع كان قريباً من المدينة وكان مكتوباً بالعبرانية واليونانية واللاتينية فقال رؤساء كهنة اليهود لسيلاطس لا تكتب ملك اليهود بل ان ذاك قال أنا ملك اليهود أجاب سيلاطس ما كتبت قد كتبت ثم ان المسكر لما كانوا قد صلبوا يسوع أخذوا شيا به وجعلوها أربعة أقسام كل عسكرى قسمها وأخذوا القميص أيضاً وكان القميص بغير خياطة منسوجاً كله من فوق فقال بعضهم لبعض لا نشقه بل نقترع عليه لمن يكون ليتم الكتاب القائل اقتسموا ثيابه بينهم وعلى لباي القميص افرعة هذا فعلاه العسكر وكانت واقفات عند صليب يسوع أمه وأخت أمه مريم زوجة كلوبا ومريم المجدلانية فلما رأى يسوع أمه والتلميذ الذى كان يحبه واقفاً قال لأمه يا امرأة هوذا ابنك ثم قال للتلميذ هوذا أمك ومن تلك الساعة أخذها التلميذ الى خاصته بعد هذا رأى يسوع ان كل شئ قد كمل فالتكى بيمينه سكتاب قال أنا عفاشان وكان أثناء موضوعاً

الله آخر فصاروا من بعد العلم الى الجهل ومن بعد الصديق الى الكذاب فسلمت تحت نصر قتل رجالهم وسبي ذرارهم وهدم بيت مقدسهم وحرق كتبهم وكذلك فعل من بعدهم وانا غير راض عنهم ولا مقياهم عنهم فلا يزالون في سخطى حتى ابعث بسحقى ابن المذراء البتول فاختتم عند ذلك بالامن والسخط فلا يزالون ماعونين عليهم الذلة والمسكنة حتى ابعث نبي بنى اسرائيل الذى بشرت به هاجر وارسات اليها املاكي يبشرنها فاولحى الى ذلك النبي وازينه بالثقوى واجعل البر شعاره والرشد سنته اخضه بكتاب مصدق لما بين يديه من الكتب وناسخ لبعض ما فيها امرى به الى وارقيه من سماء الى سماء حتى تعلو ذريته واسلم عليه واوحى اليه ثم ارده الى عبادى بالسرور والمعطية حافظاً لما استودع صادقاً بما امر يدعو الي توحيدى وعبادتي ونحبرهم بما رأى من آياتي فيكذبونه ويؤذونه ثم سرد دانيال صلوات الله عليه قصته عليه السلام حرفاً حرفاً بما املاه عليه الملك حتى وصل الى آخر ايام امته عند فنيخ الصور وانقضاء الدنيا ودلائل نبوته عليه السلام كثيرة موجودة في ايدي اليهود والناصرى يقرؤونها ويكتبونها يريدون ليعلقوا نور الله بانوارهم والله منهم نور ولو كره الكافرون (البشارة التاسعة والاربعون) قال يوحنا في كتاب رسائل التلاميذ

مماؤاً خلا فملوا أسفنجة من الخن ووضعوها على زوقا وقدموها الى فمه فمما
أخذ يسوع الخن قال قد كمل ونكس رأسه وأسلم الروح) انتهى
أقول لقد علمتم أنها النصارى ان معظم حججكم التى تناضلون فيها على صلب
عيسى وقيامه من الاموات هو عبارة عن هذا الاصحاح ومن البين أن روايات
الصاب لم تكن مبرورة عن المسيح لانه حينئذ كان أسيراً بيد أعاديه فلذلك لا يصح
قولهم أنها من الانجيل وبليت هذه الاخبار تشبه التواريخ بل هي عبارة عن خيصة
أقاول بحكمة عن جهالة أساقفتكم المختلفة بنصوص أناجيلكم الاربعة كما قات
أفاضلكم بأنها صادرة من حاطب ليل ومع هذا ان أغضنا وقتنا انهم مالمعون كما
تزعمون ينبغي أن تكون أقولهم سالمة عن التناقض والاختلاف والا فكيف
يختلف خبر الوحي والالهام وانذكر بعضاً من الاختلافات والمناقضات ايزداد
المسيحي النظم يقيناً بأن النصارى في عمى من الجهل لا يميزون بين الرطب
واليابس وبها أنا اذكر بضعة عشر اختلافا بعدد فقرات الجملة المروية عن مترجم
متى وأحيل النظر في باقى الاختلافات الى فكر المطالع

فأقول (الاختلاف الاول) فى حامل الصليب اتفق المترجم ومرقس ولوقا على ان
الذى حمل الصليب هو سيمان القيرونى واختلوا في باقى الحكاية فالمفهوم من عبارة
المترجم أنهم وجدوه وهم خارجون بالمصلوب ليصلبوه فسخروه بحمله ومرقس قال انه
كان مجتازاً بهم في مجيئه من الحقل لكنه استدرك على المترجم خوفاً من اشتباهه بغيره فقال
انه (أبو الكندرس وروفس) ولوقا توسط بين الاثنين لانه سبق منه الوعد بان يأتينا
باصح الاخبار وجاءت شهادة يوحنا كذبة للاثلاثة فقال ان حامل الصليب نفس المصلوب
فتفكر (الاختلاف الثانى) فى اسقاء المصلوب حيث اختلفوا فى نوع الشراب وسبب
اسقائه ووقته ومكانه فالظاهر من رواية المترجم أنهم أعطوه خارا ممزوجاً بمزج قبل الصاب
وبعد أن ذاقها ردها وبعد الصلب قال أنهم أعطوه خلا فى أسفنجة وجعلوها على قصبة
وسقوه بدون طلب منه وخالفه مرقس فى النوع فقال انه خمر ممزوج بمزج فرده المصلوب
قبل الذوق ووافقه فى المكان والوقت وجعل الثانية خلا ولم يذكر هل شربها أم ردها
ورواية لوقا مباينة لهما فاقصر على مرة واحدة ووضح النوع بأنه خل صرف
وانه أعطي بلا طلب منه وانه حل كونه مصلوباً قديماً له ذلك استهزاء ولم يذكر
انه شرب أم لا ومقتضى كلام يوحنا ان ذلك كان مرة واحدة بطلب من المصلوب
اذ قال أنا عطشان فناولوه خلا صرفاً فى أسفنجة ووضعوها على زوقا فقدموها
الى فمه فأخذها أى فشربها والمعجب من الثلاثة كيف قاتهم ذكر النبوة التى ذكرها
يوحنا بقوله (فلنكى يثم الكتاب قال أنا عطشان الى اخر ما ذكره) وأراد
بالكتاب المزمور الثامن والستين من النسخة القديمة وأنا امسك لك أول العبارة
لترى رأيك فى هذا الاستنباط العجيب فقد قال فى فـ ٢١ من المزمور المذكور

المسمى بفرا كسيس اياكم ان تؤمنوا
تلك روح لكن ميزوا الارواح
التي من عند الله عن غيرها واعلموا
ان كل روح تؤمن بان يسوع المسيح
قد جاء وكان جراً نبياً فهو من عند
الله تعالى وكل روح لا تؤمن بان
اليسوع المسيح جاء وكان جراً نبياً
فليست من عند الله بل المسيح
الكذاب الذى سمعتم به وهو الآن
فى العالم فشهد يوحنا أن محمد بن
عبد الله من عند الله تعالى لانه آمن
بالمسيح وصدقه وقال انه كان جبراً
نبياً وان اعتقادنا هو الاعتقاد الحق
فى عيسى بن مريم وان اعتقاد النصارى
واليهود فيه باطل واليهود الآن
تنتظر مسيح الهدى يأتى غير مسيح
الضلالة الذى انذر به الانبياء قوتها
وقد تعدهم السعد وهم لا يشعرون
(البشارة الحسنون) قال ارميا
عليه السلام فى نبوته حاكياً عن الله
تعالى اني موبج عليكم يا بنى اسرائيل
من البعدامة عزيزة امة قديمة امة
لا يفهمون باسانها وكلها مجرب جبار
وهو تصریح بهذه الامة وبعدها
كونها ليست من بنى اسرائيل وعزها
اعتمادها على الحق وقدمها انذار
الانبياء بها قديماً ولسانها عبري لا
يفهمه بنى اسرائيل وتجربة العرب
للحروب والغزوات والقفار والمهاالك
مشهورة قديماً وخديتاً لا تجارى ولا
تسابقها فية امة من الامم وهو جبروتها
وصلاية قلوبها على المشاق (البشارة
الحادية والحسنون) قال اشعيا عليه

السلام في نبوته أنا الرب لا اله غيري
 أنا الذي لا تخفي عليه خافية بل أخبر
 العباد ما لم يكن قبل أن يكون واكشف
 لهم الحوادث والقيوب وأنهم مشيتي
 كلها أني سأدعوا طائرا من البدو
 واجدا الشاسع فهذا الطائر هو
 محمد صلى الله عليه وسلم لانه من
 البدو الشاسع عن اقليم بني اسرائيل
 وسماه طائر الظيران ملكه وهديه
 في الآفاق والجل على الطائر الحقيق
 لا يبقى في هذا الكلام العظيم فائدة
 فتعين حمله على مقي نفيس لائق
 بهذا السياق العظيم ولم تقع في العالم
 ما يليق بهذا الخبر سوى محمد عليه
 السلام فتعين ولقد قصر على هذه التحسين
 بشارة خشية الاطالة وفي واحدة
 منها الكفاية لمن انصف وقصد الحق
 فكيف محمسين فان قالوا كيف
 تمسكون بهذه الكتب وهي غير صحيحة
 عندهم قلنا نبوة نبينا عليه السلام ثابتة
 بالمعجزات غنية عن هذه الكتب
 وانما تذكر ما فيها من الدلالة على
 نبوته عليه السلام الزاما لأهل الكتاب
 الذي يمتقدون صحتها وهي مثل جميع
 كتبهم في الصحة فان كان يحسن الاشكال
 بهاتهم مقصودنا وان كانت لا يحسن
 بها الاستدلال بطل جميع ما يبدأ أهل
 الكتاب لان جميعه مثلها وكيف يسع
 أهل الكتاب ان يعتقدوا صحة هذه
 الكتب ولا يقبلوا ما فيها من الدلالة على
 محمد عليه السلام الموصل فصل حد
 القطع من كثرتها وانما عمت منهم
 البصائر وجنت السمائر فلا يجد الحق

عند مناجات داود عليه السلام لربه وشكايته من قومه في جملة كلام طويل
 ما نصه (وانظرت من يحزن معي فلم أجد وممزين فلم أصب جملوا في طعامي
 حرارة وفي عطشي سقوني خلا (فتصر) بانهم قدامهم (خفياً) للمعجزات والشك)
 الى آخر مناجاته عليه السلام فاین هذا من ذلك وأین السمك من السماء وقد حضر في
 في ذلك جواب حسن أذكره للمطالع وهو ان الثبوت التي نقلها الاناجيل الاربعة
 من أسفار الانبياء أتت متفرقة في كتب الانبياء على ما برعوا به فاعلم الوحي رأى
 ان من الحكمة أن يفرقها على المهين الاربعة فاختص مقي بذكر نبوة [الاقتراع
 على ثياب المصلوب] واختص مرقس بذكر نبوة كون [المصلوب يصاب معائمة]
 ويوحنا بما ذكره من طلب المصلوب ماء وبقي لوقا محروما من تلك المزية لكن
 الرجل اعترف في بداية انجيله بأنه ليس بعالم بل يروي عن الذين كانوا منذ البدء
 معانين وخداما للكلمة والسكنى أراه قد خالف وعده في بعض المواضع أيضاً
 فذكر روايات بالالهام غير معقولة ولم تذكرها الاناجيل الثلاثة كذكره تجميع
 المصلوب لبنات اورشليم ودعائه للذين صلبوه بالغفران (الاختلاف الثالث) في
 الاقتراع على ثياب المصلوب فظاهر رواية مترجم مقي أنهم اقتسموا الثياب واقترعوا عليها
 واستشهد بالنبي القائل (اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي القوا قرعة) وكذا رواية
 مرقس ولوقا الا انهما لم يستشهدا بكلام النبي والثلاثة لم يمينوا بمقدار الحصص وعدد
 المقسوم عليهم وأما يوحنا فذكر ان المقسوم عليهم أربعة وجعل القرعة على انقميص
 فقط لانه منسوج كله من دون خياطة ويفهم من قوله انه سار لواحد من الاربعة
 بالقرعة بدون قسمة ونافض قوله بقوله (ليتم السكتان القائل اقتسموا ثيابي بينهم
 وعلى لباسي القوا قرعة) لانهم لم يقرعوا على لباسه بل على قميصه فقط والمعجب
 من يوحنا في ضبطه مسألة القميص ضبطاً كلياً وقد فاته ذكر موعظة المصلوب
 للناجحات عليه مع ان المذراء واختها كانتا مع النسوة وذلك اهم ذكرنا وقد حضر
 بنفسه الواقعة على ما يظهر من كلامه بأنه كان واقفاً مع المذراء (الاختلاف الرابع)
 في العنوان واختلافهم عليه أشبه باختلافهم في سقاء المصلوب بل أشد تناقضاً
 واختلافاً مترجم مقي قال جعلوا فوق رأسه علة مكتوبة هذا هو يسوع ملك
 اليهود ولوقا ويوحنا فتننا في ذلك فقال الاول وكان عنوان مكتوب فوقه بأحرف
 يونانية ورومانية وعبرانية هذا هو ملك اليهود وقال الثاني باللاتينية عوض
 الرومانية مع ان في ذكر الرومانية حكمة لكونها لسان الحكومة اذ ذلك وبدل
 كلام يوحنا على وقوع مجادلة بين اليهود وببلاطس من جهة العنوان لم تذكرها
 الثلاثة (الاختلاف الخامس) قد انفرد مترجم مقي في حراسة المصلوب ولم تذكر
 ذلك الثلاثة (الاختلاف السادس) في رفيق المصلوب قال المترجم ومرقس أنهما كانا
 لصين وقال لوقا أنهما كانا من المذنبين ويوحنا لم يذكر جريمتها التي استحقا بها

من قلوبهم محلا ولأسماع التذكر
أهلا والله تعالى هو الحمود بما
يليق بجلاله الذي جعلنا مخصوسين
بدينه القويم وصراطه المستقيم وهو
حسبنا ونعم الوكيل وعلى خير خلقه
أفضل الصلوات والتسليم والحمد لله
رب العالمين

(تم)

كتاب هداية الحيارى في أجوبة
اليهود والنصارى لابن قيم
الجوزية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي رضى لنا الاسلام
ديناً ونصب لنا الدلالة على صحته
برهاناً مبيناً وأوضح السبيل الى
معرفة واعقاده حقاً يقيناً ووعد
من قام باحكامه وحفظ حدوده
أجرأ جسيماً وذخر لمن وافاه به
ثواباً جزيلاً وفوزاً عظيماً وفرض
علينا الاقياد له ولاحكامه والتسك
بدعائمه وأركانها والاعتصام بعمره
وأسيابه فهو دينه الذي ارتضاه لنفسه
ولانبيائه ورسله وملائكته قدسه فيه
اهتدي المتمدنون واليه دعا الانبياء
 والمرسلون * أنغير دين الله يبغون وله
أسلم من في السموات والارض طوعاً
وكرهاً واليه ترجعون * فلا يقبل من
أحد ديناً سواه من الاولين والآخرين
* ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن

الصاب مع هذا الاله المهان (الاختلاف السابع) في المسهرتين بالصلوب فاللهوم
من رواية مترجم متى ان المارين ورؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ والصبين
الذين صلبا معه كلهم كانوا يستهزؤن به وكان استهزاء المارين بقولهم (يا نافض
الهيكل وبانيه في ثلاثة أيام خلص نفسك ان كنت ابن الله) وان الرؤساء واليهود
كان استهزاؤهم بقولهم (خاص آخرين وأما نفسه فما يقدر أن يخلصها) الى آخر
حكايته وكان الامسان يعيرانه ووافقه مرقس في أغلب الرواية مع اختلاف في بعض
الالفاظ ومن دسائس المترجم انه قال بان المجتازين كانوا يجدفون على المصلوب
ويقولون له خاص نفسك ان كنت ابن الله وهذه الجملة لم يذكرها مرقس وقصد
المترجم بذكرها نسبة هذه الدعوى الى عيسى وحشاه من ذلك وخالفه الواقف قال
وكان الشعب واقفين ينظرون والرؤساء معهم أيضاً يسخرون به وكانت سخريتهم
به بقولهم خلص آخرين فليخلص نفسه والجسد أيضاً استهزؤا به قائلين ان كنت
أنت ملك اليهود فخلص نفسك فهذا كلام فاسد بارد لا ينطق به الوحي لان ملك
اليهود من أين له قوة قدسية حتى يقال له ان كنت ملك اليهود خلص نفسك
وذكر ان واحداً من المذنبين جدف عليه الى آخر ما حكاه فلم يتفق مع صاحبيه
بنوع من أنواع السخرية التي كان يسخر بها المجتازون على المصلوب ويوحنا خالف
الثلاثة ولم يذكر استهزائهم عليه سوى أنهم قالوا له السلام عليك يا ملك اليهود
فقط مع انه كان حاضراً وقت الصلب ولم يذكر حرفاً مما ذكره الثلاثة فيكون
الثلاثة قد كذبوا في ذلك فسقطت الحكاية من طرفها (الاختلاف الثامن) ذكر
الوقت الذي صلب فيه المصلوب والموجب لهذه الرواية اذا فهم ان يذكروا ذلك الا
مرقس فانه صرح بان الساعة التي صلب فيها هي الساعة الثالثة وهل عند القوم
أفضل من هذه الساعة اذا فيها صح لهم الفداء وأصبحوا فرحين بصلب هذا الاله
المهان عن هذه الشرذمة التي كانت مستحقة الخلود في جهنم أبداً ففداهم هذا
الاله بصلب ذاته حتى استحقوا المسكوت ولم أتكلم بتلك الكلمات على طريق
السخرية بالنصارى بل وجدت صاحب تحفة الحيل من افاضل علمائهم سماه (بالاله
المهان) فخذت حذوه والقوم يعتقدون ان ذات المصلوب هو ربهم وانه فداهم
بنفسه فصلب ذاته فذكرت ذلك تبعاً لعادتهم وعقيدتهم (الاختلاف التاسع) فيما
ذكره لوقا وحده قول المسيح (يا ابتاه اغفر لهم لانهم لا يعلمون ما يفعلون) فان هذه
العبارة لم تذكرها الثلاثة فكيف تصدر من لوقا وهو وعد في مبدأ انجيله بانه
لم يذكر شيئاً في تاريخه الا بعد ثبته بالامور من الذين كانوا شاهدين وخداما
لكلمة ويشير بهذا الى متى ويوحنا والحواريين وهذا متى ويوحنا ومرقس لم
يذكروا حرفاً واحداً من ذلك مع ان هذه الكلمة أنت ضربة قاضية على
العقيدة النصرانية فقلعت أسسها وجعلت عاليها سافلها لانها أثبتت لنا امرين عظيمين

يقبل منه وهو في الآخرة من
الخاسرين * شهد بأنه دينه قبل شهادة
الأنام وأشاد به ورفع ذكره وسعى
به أهله وما أشتات عليه الأرحام
فقال تعالى * شهد الله أنه لا إله إلا هو
والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط
لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين
عند الله الإسلام * وجعل أهله هم
الشهداء على الناس يوم يقوم الأشهاد
لما فضلهم به من الأصابة في القول
والعمل والهدى والنية والاعتقاد
اذ كانوا أحق بذلك وأهله في سابق
التقدير فقال * وجاهدوا في الله حق
جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم
في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم
هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا
ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا
شهداء على الناس فاقبوا الصلاة
وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو
مولاكم فتم المولى وأتم النسيب وحكم
سبحانه بأنه أحسن الأديان ولا أحسن
من حكمه ولا أصدق منه قبلاً فقال
* ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله
وهو محسن وأتبع ملة إبراهيم حنيفاً
واتخذ الله إبراهيم خليلاً * وكيف لا يميز
من له أدنى عقل يرجع إليه بين
دين قام أساسه وأرتفع بناؤه على
عبادة الرحمن والعمل بما يحبه ويرضاه
مع الاخلاص في السر والاعلان
ومعاملة خلقه بما أمر به من العدل
والاحسان وإيثار طاعته على طاعة
الشیطان وبين دين أسس بنيانه على
شفا جرف هار فأنهار بصاحبه في

(الاول) ان المسيح ليس يريده من الامر شيء كسائر البشر وان الامر كله لله
الذي خلقه وأمه البتول (والثاني) ان المسيح لم يصلب ليفدى الناس من خطيئة
آدم كما زعموا بل صلبهم لاصلوب كان جهلاً وعناداً ولو كان المسيح الهاً لحاطبهم
بقوله اني غفرت لكم لانكم لا تعلمون ما تفعلون والمعجب من الانجيليين الملمين
الثلاثة كيف ساء لهم ابتلاع هذه الجملة أو كيف اختلقها لوقاً رغماً على الباقيين
(الاختلاف العاشر) افراد يوحنا بقوله وكانت واقفات عند صليب يسوع امه
وأخت امه مريم الى آخر ما ذكره وباقي الاناجيل لم تذكر من هذا الوحي حرفاً
واحداً وتلك خيانة تقضى على كائنها بالحد ويوحنا هو أصدق منهم الا انه هرب
عرباناً حين قبضت اليهود على المسيح فكيف نجاس في الحضور الى أن وقف مع
المذراء بين تلك الجماهير من اليهود في حالة صلب المصلوب وسيأتي عن يوحنا
نفسه في الاصحاح العشرين ف- ١٩ انه قال وكانت الابواب مغلقة حيث كان التلاميذ
مجمعين لسبب الخوف من اليهود الى آخر ما سيحكيه فالظاهر ان احدى الجمعتين
مدسوسة من الاساقفة في نجيله أو هذا التناقض من تحريف النساخ أو المطابع
كما اشتهر آنفاً في طبع بيروت الاخير (الاختلاف الحادي عشر) ان ما حكاه
يوحنا من صفة الموتى التي ماتها هذا الاله المصلوب يخالف لما ذكره الثلاثة وعبارة
يوحنا تقدم نصها واليك باقي الروايات الثلاثة قال مترجم متى ف- ٤٥ من هذا
الاصحاح (ومن الساعة السادسة كانت ظلمة على كل الارض الى الساعة التاسعة ونحو
الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً ايلي ايلي لماذا شبةتني أي الهى الهى
لما ذاركني تقوم من الواقفين هناك لما سمعوا قالوا انه ينادى ايلياء والوقت ركض
واحد منهم وأخذ اسفنجة وملاًها خلا وجعلها على قصبة وسقاه وأما الياقون
فقالوا أترك اترى هل يأتي ايلياء يخلصه فصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم وأسلم
الروح واذا حجاب الهيكل قد انشق الى اثنين من فوق الى أسفل والارض ترتزلت
والصخور نشقت والقبور تفتحت وقام كثير من اجساد القديسين الراقدين
وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا للكثيرين وأما
قائد المائة والذين معه يحرسون يسوع فلما رآوا الزلزلة وما كان خافوا جداً
وقالوا حقاً كان هذا ابن الله وكانت هناك نساء كثيرات ينظرون من بعيد وهن كن
قد تبعن يسوع من الجليل بخدمته ويذهبن مريم المجدلية ومريم أم يعقوب ويوسى
وأما ابني زبدي) انتهى

وعبارة مرقس في ص- ١٥ من ف- ٣٣ الى نهاية ف- ٤١ مخالفة لعبارة متى
فقد أورد فيها بدل (ايلى ايلي) (الوى الوى) وسكت عن مشكلة الزلزلة وخوف
قائد المائة والذين معه منها لكانته اني بشهود من النساء علاوة على ما ذكره المترجم
وقال ان الصلب كان في الساعة الثالثة خلافاً للمقالة الثلاثة وعبارة لوقا في ص- ٢٣ ف- ٤٤

النار اسس على عبادة النيران وعقد
الشركة بين الرحمن والشيطان اودين
أسس بنيانه على عبادة الصلبان
والصور المدهونة في السقوف والحيطان
وأن رب العالمين نزل عن كرسي
عظمته فلتحجم بيطن اتي وأقام
هناك مدة من الزمان بين دم الطمث
في ظلمات الاحشاء تحت ملثقي
الاعكان ثم خرج صبيّاً رضيعاً يشب
شيئاً فشيئاً ويبيكى ويأكل ويشرب
ويبول وينام وينقلب مع الصبيان ثم
أودع في المكتب بين صبيان اليهود
يتعلم ما ينبغي للانسان هذا وقد قطعت
منه القلفة حين الحتان ثم جعل
اليهود يطردونه ويشرذونه من مكان
الى مكان ثم قبضوا عليه وأحلوه
أصناف الذل والهوان فمقدوا على
رأسه من الشوك تاجاً من أقيح الليجان
وأركبوه قسبة ليس لها لحام ولا عنان
ثم ساقوه الى خشبة الصلب مصفوعاً
مبصوقاً في وجهه وهم خلفه وامامه
وعن شماليه وعن الايمان ثم أركبوه
ذلك المركب الذي تقشعر منه القلوب
مع الابدان ثم شدت بالحبال يداه
والرجلان ثم خالطها تلك المسامير
التي تكسر العظام وتمزق اللحمان
وهو يستغيث يا قوم أرحموني فلا
يرحمه منهم انسان هذا وهو مدير
العالم العلوي والسفلي الذي يسأله من
في السموات والارض كل يوم هو
في شأن ثم مات ودفن في التراب
تحت صم الجنادل والصوان ثم قام
من القبر وصعد الى عرشه وملئكه

(وكان نحو الساعة السادسة فكانت ظلمة على الارض كلها الى الساعة التاسعة واطلمت
الشمس وانشق حجاب الهيكل من وسطه ونادي يسوع بصوت عظيم وقال يا بنيانه
في يدك أستودع روحي ولما قال هذا اسلم الروح فلما رأي قائد المائة ما كان مجد
الله قائلاً بالحقيقة كان هذا الانسان باراً وكل الجموع الذين كانوا مجتمعين بهذا
المنظر لما أبصروا ما كان رجعوا وهم يقرعون صدورهم وكان جميع معارف ونساء
كنّ قد تبعنه من الجليل واقفين من بعيد ينظرون ذلك)

أقول ان روايات الثلاثة وان ادرجناها في ضمن الاختلافات التي عددناها
على المترجم اجمالاً فهي قد تضمنت من التناقض الكلي ما يقضي على السامع بالمعجب
عند ما يتأمل سر هذا التناقض لان روايات الاربعة انصب عين المطالع فلم يتفقوا
ويتواطؤوا الا على صراخ عيسى وهو برهان جلي بان المصلوب ليس عيسى ولا هو
فداء عنهم والا فلماذا يصرخ وهو الذي سلم نفسه فداء كما يزعمون فهذا الصراخ
غريب من عيسى كل الغرابة وستأتي بحوله تعالى على بيان غرابته غب ان نحكي
وجوه الاختلافات في آخر ساعة من حياة هذا الاله المصلوب قهراً وقد عام المطالع
لكتابنا هذا ما وقع في هذه الاباحيل من التناقض في أول ساعة من حياته فيكون
الاختلاف والتناقض متصلاً في حكايات شأن هذا الاله من بدء أمره الى نهايته
وقبل أن نأتي ببسط هذا الاختلاف نقدم ذكر أربعة أمور انفرد بذكرها مترجم
متى وهي قوله ان الارض ترازات والصخور تشقق والقبور تفتحت والاموات
قامت من اجداثها ودخلت المدينة فهذه المعجائب الاربعة انفرد بذكرها هذا المترجم
ولم يعثر عليها أحد سواه ولا كشفت لغيره من مؤرخي العالم وقد اخذني المعجب من
ذلك ولجأت الى كتب علماء النصارى لاقف على حقيقة هذا الامر العظيم الذي
سكت عن ذكره مؤرخي عصر المسيح فوجدت العلامة رحمة الله الهندي رحمه الله
قد أظهر دسيسة هذا المقتري وأطلق عليها اسم الكذب بشهادة كبير من علماء
النصرانية المحامين الانجيل الشريف وهو الفاضل الشهير نورتن قال في اظهار
الحق مانصه [وهذه الحكاية كاذبة والفاضل نورتن حامى الانجيل لكنه أورد
الدلائل على بطلانها في كتابه ثم قال أي الفاضل نورتن هذه الحكاية كاذبة والغالب
ان امثال هذه الحكاية كانت رائجة في اليهود بعد ما صار أو رشلين خراباً فاعل
أحد كتب في حاشية الفسخة العبرانية لانجيل متى وأدخلها الكتاب في المتن
وهذا المتن وقع في يد المترجم فترجمها على حسبه | انتهى

أقول يكفي في البرهان النقل لتكذيب هذه الخرافات شهادة هذا الفاضل
الذي أطلق عليه علماء عصره بأنه المحامي للانجيل وهنا أورد لك أيها المسيحي من
البراهين العقلية لبيان هذه الخرافة ورد هذه الكذبة ما فيه الكفاية حتى يطمئن
قلبك ويستقر حالك (الاول) سيرد عن المترجم نفسه في هذا المصالحح - ف ٦٢

بعد أن كان ما كان فما ظنك بفروع هذا أصلها الذي قام عليه البنيان أو دين أسس بنيانه على عبادة الاله المنحوت بالأيدي بعد تحت الأفكار من سائر الاجناس على اختلاف الانواع والاصناف والالوان والخضوع له والتذلل والخزور سجوداً على الاذقان لا يؤمن من يدين به بالله وملائكته ولا كتبه ولا رسله ولا لقائه يوم يحزى المسمى بأسائه والحسن بالاحسان اودين الامة الغضبية الذين انسأخوا من رضوان الله كانسلاخ الحية من قشرها وباؤا بالغضب والحزى والهوان وفارقوا احكام التوراة ونبدوها وراء ظهورهم واشتروا بها القلبيل من الاثمان فترحل عنهم التوفيق وقاربهم الخذلان واستبدلوا بولاية الله وملائكته ورسالته واوليائه ولاية الشيطان اودين اسس بنيانه على ان العالمين وجود مطلق في الازدهان لاحقيقه له في الاعيان ليس بداخل في العالم ولا خارج عنه ولا متصل به ولا منفصل عنه ولا متمايز عنه ولا مباين له لا يسمع ولا يرى ولا يعلم شيئاً من الموجودات ولا يفعل ما يشاء لاهيائه ولا قدرة ولا ارادة ولا احتيار ولم تخلق السموات والارض في ستة ايام بل لم تزل السموات والارض معه وجودها مقارن لوجوده لم يحدتها بعد عدمها ولا له قدرة على افعالها بعد وجودها ما أنزل على بشر كتاباً ولا أرسل

أن اليهود ذهبوا الى ييلاطس ثاني يوم الصلب وسئلوه قائلين (يا سيد قد تذكرنا أن ذلك المضل قال وهو حى اني بعد ثلاثة أيام أقوم فرب بضبط القبر الى اليوم الثالث لثلا يأتي تلاميذه ليلا ويسرقوه ويقولوا للشعب انه قام من الاموات فتكون الضلالة الاخيرة اشتر من الاولى) وقد صرح في هذا الاصحاح أن ييلاطس وامرأته كانا غير راضيين بقتله فلو ظهرت هذه المعجزة أى قيام القديسين من الاجداث فهل يكون لليهود أن يذهبوا الى ييلاطس ويسألوه حراسة القبر وكل منهم قد شاهد هذه الآيات العظيمة التي عمت العالم ولا سيما سكونة أو رسلهم حيث أنهم رأوا باعينهم انشقاق الهيكل والصخور وخروج الاموات من قبورهم وظلمة الارض وزلزالها وكل ذلك من أجل صلبهم هذا الاله فهل بعد هذا كله يحسر رؤساء اليهود ومن جملتهم قيافا الذي بان يصفوه عند ييلاطس بانه مضل وانفرض أن ييلاطس كان راضياً بقتله أولانهم بعد أن شاهد تلك الاحوال لماذا لم يرجع على اليهود بالانتقام (الثاني) أن هذه الامور من الآيات العظيمة ولو كان وقوعها صحيحاً لقام عامة اليهود على رؤسائهم وقطعوهم أرباً أرباً جزء عما فعلوه ولتنصر كثير من الروم واليهود على ما جرت به العادة ألا ترى انه لما نزل روح القدس على الحواريين وتكلموا بالسنة مختلفة فمجب الناس وآمن نحو ثلاثة آلاف رجل كما هو مذكور في ص ٢٠٤ و ٤٠٤ من أعمال الرسل على أن التكلم بالسنة مختلفة ممكن وقوعه من كل بار وفاجر وأما انشقاق الصخور وتفتح القبور وقيام الاموات فهو من أعظم خوارق العادات وأوعظ للنفوس من التكلم بالسنة مختلفة (الثالث) أن هذه الامور العظيمة لما كانت ظاهرة ومشهورة يستبعد جداً أن لا يكتبها أحد مؤرخي ذلك الزمان أو الزمان الذي هو قريب منه وإن أمتنع المخالف عن ضبطها فلا بد من أن يكتبها الموافق لاسيما لوقا الذي هو أحرص الناس على تحرير المعجائب وقد كان متنبهاً لكافة الامور التي فعلها عيسى عليه السلام كما يعلم من الاصحاح الاول من انجيله والاول من أعمال الرسل وكيف يتصور أن يكتب الانجيليون كلهم من هذا البحث صراخ المسيح ويتواطؤوا على اثباته مع كونه يخل بشرفه ويبطل لاهوته ويهدم أساس العقيدة النصرانية ولا يذكروا تلك المعجزات العجيبة وربما يقول المبتدع أن مرقس ولوقا ذكرا في غير مرة حدوث الزلازل قلت أنهما لم يذكرها في بحث الصاب بل كانت بطريق الخبر عن علامات الساعة فان قيل أنهما اتفقا مع المترجم على ذكر الظلمة وانشقاق الهيكل قلت أما انشقاق الهيكل والظلمة فانهما من الامور التي لا يعبأ بها اذ هي من الامور الجزئية وهذا دأب أصحاب تلك الاناجيل يتواطؤون على ذكر الخسيس من الامور كركوب الجحش وحله ويختلفون في ذكر العظيم منها حتى يؤدي بهم الاختلاف الى سقوط القضية من أصلها وقد هول صاحب تحفة الخليل في أمر انشقاق حجاب الهيكل وحكى اختلاف المتقدمين من النصرانية

الى الناس رسولا فلا شرع يتبع ولا رسول يطاع ولا دار بعد هذه الدار ولا مبدءاً للعالم ولا معاد ولا بئس ولا نشور ولا جنة ولا نار ان هي الا تسعة افلاك وعشرة عقول وأربعة أركان وأفلاك تدور ونجوم تسير وأرحام تدفع وأرض تباع وما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ضده ولا ند له ولا صاحبة له ولا ولد له ولا كفوا له تعالى عن أفك المبتلين وخوض الكاذبين وتقديس عن شرك المشركين وأباطيل الملحدين كذب العادلون به سواء وضلوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسرةً مبينةً * ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعل بعضهم على بعض شبهان الله عما يصفون علم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون * وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفوته من خلقه وخيرته من بريته وأمينه على وحيه وسفيره بينه وبين عباد الله بتمته بغير ملة وأحسن شريعة وأظهر دلالة وأوضح حجة وأبين برهان الى جميع العالمين السهم وجنهم عربهم وعجمهم حاضرهم وباديسهم الذي بشرت به السكتب السالفة وأخبرت به الرسل الماضية وجرى ذكره في الاعصار في القرى والامصار والامم الحالية ضربت لبوته البشار من عهد آدم أبي البشر الى

في أن الحجاب المنشق أي حجاب هو وكيفما كان الامر فالحكاية من أكاذيب الاساقفة ومعلوم أن الحجاب كان من الكتان في غاية اللين فما معنى الشقاق لاجل هذه الصدمة من فوق الى أسفل ولو كان من غير الكتان فكيف بقي بناء الهيكل ولم يهدم على ان في هذا الانشقاق اختلافاً وشقاقاً بين الرواة فالترجم ومرقس ذكرا ان الانشقاق كان بعد موت المصلوب ولوقا خالفهما فصرح بأنه كان قبله وأن الحجاب انخرق من وسطه خلافاً لقولهما أنه من فوق الى أسفل وأما حدوث الزلازل وظلمة الشمس فلا يبعد أن تكون أمراً طبيعياً قد تظلم من الكسوف أو من اغترار الجو وشدة الهواء فانه يحجب العجاج من أراض بعيدة حتى انه اتفق في بغداد في ٢٧ رمضان سنة ١٢٧٤ وذلك أن الريح اشتدت من جهة مغرب الشمس جدا وكان الوقت بعد العصر ولم يمض نحو دقيقتين حتى اظلمت الدنيا بحيث تكاثفت ارجال مع بعضها من شدة الظلمة وكان سوادها أشد من ليلته ممطرة في آخر الشهر وأخذت النساء والاطفال يتصارخون ويستغيثون والرجال يستغفرون ويكبرون من شدة تلك الساعة ومنظرها الهائل فكان القيامة قد قامت واستمر الظلام نحو نصف ساعة ثم اخذ ينكشف تدريجاً واصبحت بغداد واراضها مستورة بطبقة صفراء من تراب تلك العاصفة اذ كان لونه كالبقم وقد شاهد هذا الحال الوف من النفوس الاهلية والاجنبية ممن كان يسكن بغداد والجراند في ذلك التاريخ تشهد بذلك ولم يكن حينئذ لا مصلوب ولا مقتول بل ولا سبب من الاسباب قط وزلازل الارض ايضاً امر مستفيض وقد يحدث خارقاً للعادة ولا ننكره من هذا الوجه بل انفراد المترجم بذكرها هنا وسكوت المؤرخين الرومانيين عنهما هم وسائر رواة الاناجيل ولا سيما يوحنا فلعلنا ان هذا امر مدسوس على متى أو مختلق من المترجم كما جزم الفاضل نورتن بذلك وبقي من هذه الامور امر خروج الموتي من اجداثهم وقد حكى صاحب تحفة الحيل من خرافاته ان هؤلاء المبعوثين من قبورهم صعدوا الى السماء باجسادهم ولا يخفى ان هذا الامر هو شئ خارق للعادة لم يسمع بمثله فالعجب من سكوت الوحي عن هذا الخبر العظيم في الاناجيل الثلاثة ولا سيما انجيل يوحنا الحواري وليت شعري كيف كان حال هؤلاء الموتي بعد انبعاثهم وعلى من ظهروا ومع من تكلموا وأين بقيت اكفانهم وما كان لباسهم وهل كانوا حفاة عراة بين اهالي اورشليم وما ذا وقع لهم بعد ذلك وهل بقوا احباء أم رجعوا الى اجداثهم ان في ذلك لمعجياً فيجب على النصارى ان تشكر هذا الامر البتة اذ هو مناقض لمعقبة قديسها ومؤسس دينها بولس حيث قال في - ص - ١٥ - ف - ٢٠ من الرسالة الاولى الى اهل كورنثوس (ولكن الآن قد قام المسيح من الاموات وصار باكورة الراقيين) وقال في - ص - ٢٦ - ف - ٢٣ من اعمال

عهد المسيح ابن البشر كما قام رسول
أخذ عايه الميثاق بالإيمان به وبالبشارة
بنيوته حتى انتهت النبوة الى تكليم الرحمن
موسى بن عمران فأذن بنيوته على
رؤس الاشهاد بين بني اسرائيل
معاناً بالأذان جاء الله من طور سيناء
وأشرق من ساعير واستعان من
جبال فاران الى أن ظهر المسيح بن
مريم عبد الله ورسوله وروحه وكنهه
ألقاها الى مريم فأذن بنيوته أذاناً لم
يؤذنه أحد مثله قبله فقام في بسفي
اسرائيل مقام الصادق الناصح وكانوا
لا يحبون الناصحين فقال أني رسول
الله مصداقاً لما بين يدي من التوراة
ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه
أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا ان
هذا الا سحر ميين نالقه لقد أذن
المسيح أذاناً سمعه البادي والحاضر
فاجابه انؤمن المصدق وقامت حجة
الله على الجاحد الكافر الله أكبر
الله أكبر عما يقول المبطلون ويصفه
به الكاذبون وينسبه اليه المغترون
والجاحدون ثم قال أشهد أن لا اله الا
الله وحده لا شريك له ولا ند له ولا
كفوآله ولا صاحبة له ولا ولد له ولا
والد له بل هو الاحد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد
ثم رفع صوته بالشهادة لآخيه وأدلى
الناس به بأنه عبد الله ورسوله وأنه
أركان العالم وأنه روح الحق الذي
لا يتكلم من قبل نفسه إنما يقول
ما يقال له وأنه يحيي الناس بكل
مأعد الله لهم ويسوسهم بالحق

الرسول ان يؤلم المسيح يكن هو أول قيامة الاموات) انتهى
فهذا يكذب قيام القديسين من اجسادهم يوم الصلب لانه لو صح قيامهم لم
يكن المسيح أول قائم من الاموات وبأكورة الراقين واي الامرين أخذت به
لزمك تكذيب ما سواه فانصف ايها القارى عافاك الله ولا تتبع الهوى فتضل
ويوحنا مع كونه صاحب زيادات ودأبه التثبت بالحق والتمحل وسرد المعجائب
والغرائب لم يذكر شيئاً من هذه الاحوال ونفسه أبت ان تتبع خرافات المترجم
بهذا الكذب الفضيح ولعل تصديقه كان قبل ترجمة انجيل متى ولم يرها وقتئذ في
اصل النسخة العبرانية فمن هذا يظهر ان المترجم ترجم انجيل متى بدموت يوحنا
وادخل هذه الخرافة في ترجمته والا فلو كان يرى يوحنا هذه الآيات مذكورة
في متى لكان ذكرها لا محالة سواء كانت كاذبة أم صحيحة لانه هو الرسول المكلف
بإداعة الحقيقة ورد الاراحيف ونشر الآيات الباهرة وكيف لا يذكرها وهو
كان حاضراً مع العذراء حين الصلب ورأى على زعمهم تلك الظلمة في الظهيرة
والزلازل تحت رجله والاموات نثرت من القبور تمشي بين يديه والناس تراها
وتقرع صدورها فكيف لا يحس بهذا كله وان قلتم ان الوحي لم يخبر بذلك وحاشاه
ان يقول شيئاً من تلقاء نفسه قلت ان يوحنا لا يحتاج الى خبر الوحي في هذه الواقعة
لانه رآها رأى العين أفما كان يتذكر هذه القضية العظيمة عند ما كان يدرس في
انجيل متى الذي تصنف قبله بمحسبين عاباً وهو حاضر في هذه القضايا ثم بالتقاضى
عن يوحنا فان بطرس قد شجن الرسائل واعمال الرسل يذكر اليهود وما
جرى في يوم الصلب وقيام عيسى ولم يذكر حرفاً مما ذكره المترجم هنا على
ان انقراده غير كاف في اثبات مثل هذه الامور الا ان يقال انه وحده هو الذي رأى
في منامه هذه الاحوال فاختصها بالذكر والمقال وعلى كل فقد ثبت بالإداعة ان
هذه الجملة من قبيل حديث خرافة هذا وقد وعدنا ان نذكر اختلاف الرواة
وتناقضهم في هذا البحث الذي يتعلق بأخر ساعة من حياة المصلوب ويكفي أن
نقول ان المترجم وصاحبه مرفس ذكرنا تؤه المسيح وجزعه وصراخه بقوله لما
ذا تركتني وذلك حين فارق الحياة وألم الروح الى بارئها ولوقا واقفهما بالصراخ
وخالفهما في التضجر وهذه عبارته ونادى يسوع بصوت عظيم وقال يا أبناء في
يديك استودع روحي ويوحنا لم يذكر شيئاً من هذا التضجر ولا الاستسلام ولا
الصراخ بل حتى موته يسكون وزاد قضيتين على الاناجيل الثلاثة (الاولى) ان
واحداً من الناس طعن عيسى في جنبه بعد الصلب (والثانية) كسر سيقان
المصلوبين معه ولم يكسر ساق المسيح والغرض من ذكر هاتين القضيتين هو
الاستشهاد بالاسفار والزبور وتطبيق الآيات وجعلها اشارة الى مسألة الصلب
وشتان ما بين مقاصد الانبياء وبين أغراض الاغبياء ونصوص الاناجيل الثلاثة

ويخبرهم بالغيوب ويحييهم بالتأويل
ويبوح العالم على الخطيئة ويخلصهم
من يد الشيطان ويستمر شريعته
وسلطانه الى آخر الدهر وصرح في
اذا به باسمه ونعمته وصفته وسيرته حتى
كانهم ينظرون اليه عياناً ثم قال حي
على الصلاة خلف امام المرسلين وسيد
ولد آدم اجمعين حي على الفلاح باتباع
من السعادة في اتباعه والفلاح في
الدخول في زمرة أشياعه فاذن وأقام
وتولي وقال است أدعكم كلاً يتام
وساعود وأصلي وراء هذا الامام
هذا عهدي اليكم ان حفظتموه دام
لكم الملك الى آخر الايام فصل
الله عليه من ناصح بشر برسالة اخيه
عليهما أفضل الصلاة والسلام وصدق
به أخوه ونزله عما قال فيه وفي
أمة أعداؤه المغضوب عليهم من الافك
والباطل وزور الكلام كما نزه ربه
وخالفه ومرسله عما قال فيه المثلثة
عباد الصايب ونسبوا اليه من النقص
والعيب والذم (أما بعد) فان الله
جل ثناؤه وتقدست أسماؤه وتبارك
اسمه وتعالى جده ولا اله غيره جعل
الاسلام عصمة لمن لجأ اليه وجنة
لمن استمسك به وعض بالتواجد عليه
فهو حرمة الذي من دخله كان من
الآمنين وحصنه الذي من لجأ اليه كان
من الفائزين ومن انقطع عنه كان من
الها لكين وأني أن يقبل من أحد
ديناً سواء ولو بذل في المسير اليه
جهده واستفرغ قواه فأظهره على
الدين كله حتى طبق مشارق الارض

تقدمت فلا حاجة الى الاعادة ولكنني استدرك على المسيحيين بما يعتقدونه
انجيلاً من انجيلي متى ومرقس اذ ذكر اقول المسيح (الهي الهي لما ذكر كني)
فان كان هذا الكلام صادراً عن عيسى فهو غريب كل الغرابة وذلك لامرين
(أحدهما) أنه باعتقاد النصرانية كافة أن المسيح أصل مجيئه الى العالم لكي يصلب
فكيف قال لما ذكر كني وهو الذي ارتاح في الصلب لحصول المطلوب وتخليص الناس
أجمعين (والثاني) من قوله الهي الهي يفيد أنه لم يكن ابن الله لانه بالمعنى الذي
زعموه أنه اله لا يصح أن الاله لا يدعو ولا يستغيث بغيره بل ولا يقال انه اله
بحسب اللاهوت ودعاؤه هذا كان بحسب الناسوت لانه يلزم من ذلك أن يقال أنه
إله نفسه وهو فاسد ومن العجائب اختلافهم في هذا الصراخ فان المترجم ومرقس
ذكر أن المصلوب صرخ مرتين ولو قال يقول مرة واحدة ويوحنا يكذب الثلاثة
بأنه لم يصرخ أبداً ولا مرة واحدة وأغرب من هذا اختلاف مرقس ويوحنا أيضاً
في تعيين وقت الصلب فان كلام مرقس في ص - ١٥ - ف - ٢٥ - يقتضي أنه كان في
الساعة الثالثة وكلام يوحنا يفيد وقوعه الساعة السادسة من النهار عند يلاطس وعبارته
تقدمت في ص - ١٩ - ف - ١٤ - وهي (وكان استعداد الفصح ونحو الساعة السادسة
فقال لليهود هو ذا ملككم)

أقول وقد راجعت أثناء هذا البحث كتاب تحفة الجليل فرأيت حكي عن
بعضهم أن قول مرقس فيه سهو من النساخ ويكفي شهادتهم بوقوع السهو في
الاصول التي يحاولون أن يثبتوا بها وقوع الصلب على ذات المسيح عليه السلام فهل
يقال لهذا الغلام ويثبت صاب المسيح بهذه الاوهام هيئات هيئات وههنا عجيبه نختتم
البحث بذلك كما قد قول ورد في رواية مرقس في ص - ١٥ - ف - ٣٩ - مانصه (ولما
رأى قائد المائة الواثق مقابله أنه صرخ هكذا وأسلم الروح قال حقاً كان هذا ابن
الله) فان ذلك صريح في نفي الوهية اذ ليس من شأن من اتصف بكونه الها او ابن
الله ان يموت ففي كلامه هذا تناقض لا يلتئم ومثله قوله ان هذا الانسان ابن الله فان
الانسان لا تصدق عليه هذه الصفة أبداً الا أن يكون الوثنيون كانوا يطلقون ابن الله
على كل ذي شأن وجلالة وقائد المائة منهم لانه روماني والرومانيون وثنيون ولعمد
الى أنعام باقي الاصحاح قال المترجم في ف - ٥٧ - (ولما كان المساء جاء وجعل غني من
الرامنة اسمه يوسف وكان هو أيضاً تلميذاً يسوع فهذا تقدم الى يلاطس
وطلب جسد يسوع فامر يلاطس حينئذ أن يعطى الجسد فأخذ يوسف الجسد
واقفه بكنتان نقي ووضع في قبره الجديد الذي كان قد نحته في الصخرة ثم دحرج
حجراً كبيراً على باب القبر ومضى وكانت هناك مريم المجدلية ومريم الاخرى
جالستين تجاه القبر) انتهى

أقول أن مسألة دفن المصلوب ليست من ذوات البال لتعطيل فيها القيل والقال

ولكن لا بد لنا من أن ننبه القارئ على ما بين الرواة من الاختلاف فالقصة في انجيل مرقس في ص-١٢ من ف-٤٢ الى نهايته ومحصل روايته أن يوسف هذا هو أحد شرفاء الرامة وكان ينتظر ملكوت الله فتجاسر وطلب جسد المصلوب ليواريه التراب فتعجب بيلاطس من سرعة موت المصلوب وبعد أن تحقق موته من قائد المائة وهب الجسد للسائل فحينئذ اشترى الكتان ثم أنزله وكفنه ووضعته في قبر كان منحوتاً من صخرة ودرج حجراً على باب القبر وحضرته وقت الدفن مريم المجدلية ومريم أم يوسى (انتهى)

وفي انجيل لوقا في ص-٢٣ من ف-٥٠ الى نهاية الاصحاح خلاف ما حكى صاحبه ومن شاء فليراجع ويوحنا خالفهم وبسط قبل ذلك مقدمة طويلة وروايته في ص-١٩ وف-٣١ الى ف-٣٨ من هذا الاصحاح وملخصه أنه حيث كانت المادة أن لا تبقى الاجساد على الصلب يوم السبت لانه كان يوماً معظماً عند اليهود أن تسكر سيقان المصلوبين ويرفعوا والغرض تعجيل موتهم ليدفنوهم قبل دخول السبت وهذا تكذيب منه لترجم متى وصاحبه فانه يدل على أن المصلوب لم يصرخ بذلك الصوت الذي اختلفوا (في) انبائه وعليه فلم تظلم الشمس ولم تتزلزل الارض ولم يحدث شيء مما ارجف به المترجم من قيام الاموات من أجداثها والتصراني الذي ينصف مخالفه مجبور على تكذيب احدي الروايتين وأيهما كذب فهو حجة لتناهي تكذيبهما معاً ولا يصح أن يكون سكوت يوحنا اغفلاً وهل في الدين مثل ذلك وهو بعيد من يوحنا لانه حوارى عيسى ورسوله الى النصرانية وقد أيد هذا الكلام يوحنا في ١٩-ف-٣٥ (والذي عين شهد وشهادته حق وهو يعلم انه يقول الحق لتؤمنوا أتم) وذلك بعد أن حكى أن العسكر أجابوا لطلب اليهود أتوا وكسروا سيقان المصلوبين وأن يسوع المصلوب حيناً أتوا ليكسروا ساقيه وجدوه قد مات فطعن جنبه واحد من العسكر فخرج على أثر الطعنة دم وماء وقد استشهد صاحب هذه الرواية على هذه الطعنة وعلى اقسام اللياب المسار ذكرها بما روى في ص-١٢ ف-٤٦ من سفر الخروج والمزمور ٢١-ف-١٦ من كتاب المزامير فليراجع القارئ ذلك ان أحب ليعلم ضعف أحلام هذه الأمة العظيمة وفساد آرائهم السقيمة ثم لا يخفى ان ما ذكره يوحنا في هذه المقدمة الطويلة قد انفرد بروايته عن باقي الاناجيل ثم أعقبه بقصة قدوم يوسف من الرامة وهنا أغرب أيضاً كل الاغراب والقصة عنده بص-١٩ من ف-٣٨ الى نهاية الاصحاح وحاصلها أن يوسف هذا الذي هو تلميذ المسيح سراً لحوفه من اليهود سأل بيلاطس أن يأخذ الجسد ويواريه التراب فاذن له ثم جاء أيضاً نيقوديموس وهو حامل مائة من مزيج المرو العود فأخذوا المصلوب ولفاه بالكفن والاطياب كعادة اليهود وكان في الموضع الذي صلب فيه بستان وفيه قبر جديد وقد استحسننا دفعه في هذا المكان

ومغارها وسار مسير الشمس في الاقطار وبلغ الى حيث انتهى الليل والنهار وعلت الدعوة الاسلامية وارتفعت غاية الارتفاع والاعتلاء بحيث صار أصلها ثابت وفرعها في السماء فضاءت لها جميع الاديان وجرت نحتها الامم منقاداً بالخضوع والذل والاذعان ونادي المتنادي شعارها في جو السماء بين الخافقين أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صاروا بالشهادتين حتى بطلت دعوة الشيطان وتلاشت عبادة الاوثان واضمحلت عبادة التيران وذل المثلثة عباد الصلبان وتقطعت الأمة الفضيضة في الارض كتقطع السراب في القيमान وصارت كلمة الاسلام العليا صار له في قلوب الخلائق المثل الاعلى وقامت براهينه وحججه على سائر الامم في الآخرة والاولى وبلغت منزلته في الملوك والرؤساء الغاية القصوى وأقام له وليه ومصطفيه أعواناً وأنصاراً نشروا الويته واعلامه وحفظوا من التغيير والتبديل حدوده واحكامه وبلغوا الى نظرائهم كما بلغ اليهم من قبلهم حلاله وحرامه فمظموا شمائره وعلموا شرائعه وجاهدوا أعدائه بالحجة والبيان حتى استغلف واستوى على سوقه بموجب الزراع وبقيظ الكفار وعلا بنيانه المؤسس على تقوى من الله ورضوان اذ كان بناء غيره مؤسساً على شفا جرف هار فبارك الذي رفع منزلته واعلى كلمته

لقرب دخول السبت انتهى

فالمصالح البصير يعلم من اختلاف هذه الروايات وتناقضها خاصة ان القوم لا علم لهم بكيفية الصلب كما قال تعالى في القرآن العظيم * وان الذين اختلفوا فيه اني شك منه * فمن وقف على اختلاف روايات الاناجيل في جميع احواله عليه السلام من مبدأ امره الى آخر عهده لم يرتب فيما أخبر الله سبحانه عنهم في هذه الآية الكريمة وتأمل هداك الله في قول المترجم ووضعه في قبره الجديد وقول مرقس ووضعه في قبر كان منحوتاً من صخرة وقول يوحنا (وفي البستان قبر جديد) الي أن قال (فهناك وضعا يسوع لان القبر كان قريباً) فهل يبحث الخالف بأن النصارى لم تعلم أين قبض على المسيح وكما يوماً بقي في السجن وهل هو المصلوب أو غيره ثم انظر الي افراد يوحنا بقوله عن يوسف الذي دفن عيسى بأنه تلميذ المسيح سرّاً خوفاً من اليهود مع أخباره عنه أنه أتى جهاداً واستوهبه من بيلاطس ليدفنه والعجب من الثلاثة الذين أغفلوا ذكر هذا الطيب المقدس من يوحنا بمائة من على النسخة الجديدة أو مائة رطل على النسخة القديمة المطبوعة في لندن والفرق ما بين المئتين والرطل كالفرق ما بين الرجل الكامل والطفل ويضحكني قول الخوري يوسف الياس الدبس في كتابه تحفة الجليل عند تفسيره لهذه الآية حيث استعظم أيضاً هذا المقدار من الطيب وأراد أن يوجه هذا الكذب فشرح على النسخة القديمة وقال (يراد بالرطل هنا اللبيرة وهي تساوي ستة وتسعين درهما فهذا القدر من الطيب أزيد مما يلزم لجسد المسيح وان طويلاً وكبيراً) انتهى قول المفسر النشيط الغيور الذي ارتكب كذبتين ليستر فضائح الانجيل الاولى قوله أن اللبيرة ستة وتسعون درهما والحال هي ستة وتسعون مثقالاً عبارة عن مائة وأربعمائة وأربعين درهما كما هو ثابت من القديم الى يومنا هذا وتشهد به عموم أهالي أوروبا (والثاني) جعل عيسى عليه السلام طويلاً وكبيراً وهو لم يكن كذلك بل هو ربعة من الرجل جميل الصورة كامل الخلقة لم يكن ملجماً كما وصفه المؤرخون وأعل مراد المفسر بالمصوب المشبه بالمسيح

(تنبيه) مرقس في رواية يوحنا أن المصلوب عند ما أسلم روحه قال يا ابتاه في يديك استودع روحي فكان ذلك آخر كلامه وهو مخالف لروايتي المترجم ومرقس من أن آخر كلام المصلوب (الهي الهي لماذا تركتني) أما رواية لوقا فهي البقية بالمقام لانها غاية في الاستسلام لمن بيده الامر كله فكان المناجي حينما قامت الروح منه الحاقوم وعلم أن قضاء الله مبرم محتوم احتسب بنفسه عند الله تعالى وأما على رواية المترجم ومرقس فهذا كلام من خذله مولاؤه وأسلمه بيد أعدائه وهو بعيد بالنسبة لمقام النبوة وكيف يقول المسيح ذلك وهو الذي استراح للصلب بزعم انصارى ليخلص نوع الانسان من العذاب ويحكم أيها الضالون ما هذا الخبط والخلط فانه على فرض تسليم هذا

ونغم شأنه وشاد بنيانه وأذل مخالفيه ومناذيه وكتب من ينفذه ويماديه ووسمهم بأنهم شر الدواب وأعد لهم اذا قدموا عليه الهم العقاب وحكم لهم بأنهم أضل سبيلاً من الانعام اذ استبدلوا الشرك بالتوحيد والضلال بالهدى والكفر بالاسلام وحكم سبحانه لعلماء الكفر وعباده حكماً يشهد ذنوب العقول بصحته ويروونه شيئاً حسناً فقال تعالى * قل هل ننبئكم بالاخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزواً *

(فصل) فإن يذهب من تولى عن توحيد ربه وطاعته ولم يرفع رأساً بأمره ودعوته وكذب رسوله وأعرض عن متابعتة وحاد عن شريعته ورغب عن ملتته واتبع غير سنته ولم يستمسك بعهده ومكن الجهل من نفسه والهوى والعناد من قلبه والجحود والكفر من صدره والعصيان والمخالفة من جوارحه فقد قابل خبر الله بالكذب وأمره بالعصيان ونهيه بالارتكاب بنقض الرب وهو راض ويرضى وهو غضبان يحب ما يهين ويبغض ما يحب وبوالى من يعاديه ويمادى من يواليه يدعو الى خلاف ما يرضى وينهى عبداً اذا صلى قد اتخذ الله هواه وأضله الله على

علم فاصمه وأبكمه وأعماه فهو ميت
الدارين فاقد السعادتين قد رضى
بخزى الدنيا وعذاب الآخرة وباع
التجارة الراجحة بالصفقة الخاسرة
فقلبه عن ربه مسدود وسبيل
الوصول الى جنته ورضاه وقربه
عنه مسدود فهو ولى الشيطان وعدو
الرحمن وحليف الكفر والفسوق
والعصيان رضى المسامون بالله رباً
وبالاسلام ديناً وبمحمد رسولا
ورضى الخذول بالصليب والنون الها
وبالتثنية والكفر ديناً وبسبيل
الفضائل والغضب سبيلاً أعصى الناس
للخالق الذى لا سمادة له الا في طاعته
وأطوعهم للمخلوق الذى ذهب
دنياه وآخراه في طاعته فاذا سئل
في قبره من ربك وما دينك ومن
نبيك قال آه آه لا أدري فيقال لا دريت
ولا تليت وعلى ذلك حيث وعليه
مت وعليه تبعث انشاء الله ثم يضرهم
عليه قبره ناراً ويضيق عليه كالزج
في الرمح الى قيام الساعة واذا بمنز
مافي القبور وحصل مافي الصدور
وقام الناس لرب العالمين ونادى
النادى وأما ذوا اليوم أي المجرمون
ثم رفع لكل عابد ما كان يعبد
ويهوأ وقال الرب تعالى وقد أنصت
له الخلائق اليس عدلا مني أن أولى
كل انسان منكم ما كان في الدنيا
يتولاه فهناك يعلم المشرك حقيقة ما كان
عليه وبين له سوء منقلبه وما صار
اليه ويعلم الكفار أنهم لم يكونوا
أولياءه أن أولياؤه الالمتقون * وقل

أعملوا فسيري الله عملكم ورسوله
والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب
والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون *

(فصل) ولما بعث الله محمدا

صلى الله عليه وسلم كان اهل الارض
صنفين اهل الكتاب وزنادقة لا كتاب
لهم وكان اهل الكتاب أفضل الصنفين
وهم نوعان مغضوب عليهم وضالون
فالامة الغضبية هم اليهود اهل الكذب
والبغت والغدر والمكر والحيل قتلة
الانبياء واكلة السحت وهو الربا
والرشا اخبث الامة طوية وارداهم
سجية وابعدهم من الرحمة واقربهم
من النعمة عادتهم البغضاء ودينتهم
العداوة والشحناء بيت السحر والكذب

والحيل لا يرون لمن خالفهم في كفرهم
وتكذيبهم الانبياء حرمة ولا يقبون
في مؤمن الا ولا ذمة ولا لمن وافقهم
عندهم حق ولا شفقة ولا لمن
شاركهم عندهم عدل ولا نصفة ولا
لمن خالطهم طمأنينة ولا أمانة ولا لمن
استعملهم عندهم نصيحة بل أخبثهم
اعقلهم وأخذقهم أغشهم وسليم
الناسية وحاشاه أن يوجد بينهم ليس
يهودي على الحقيقة أضيق الخلق
صدورا وأظلمهم بيوتا وأنتهم أفنية
وأوحشهم سجية تحييتهم لعنة ولقاؤهم
طيرة شعارهم الغضب وديارهم المقت

(فصل) والصنف الثاني المثلثة

أمة الضلال وعباد الصايب الذين سبوا
الله الخالق مسببة ماسبه أيها أحد
من المبشرين ولم يقرؤا بأنه الواحد
الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد

لا تقبلها الاطفال ضفاف العقول فيا أيها العاقل بحق المسيح ومن مسحه أمتا تامل
في تلك العقيدة التي تسلسات حلقاتها بالكذب والبهتان وما هي الا من نقشات
الشیطان اني لأستحي من شرح تلك العقيدة حذراً من أن تجرى على لساني تلك
الكلمات التي تضاد العقليات والنقلات واللبيب تكفيه الاشارة هذا والمعذر لاهل
الصدر الاول من النصارى في رفضهم تلك الترجمة المشتملة على التراهات والا كاذب
كما أشرنا اليه في مقدمة هذا الانجيل وحيث قد أنعمنا الكلام على هذا الاصحاح
وذهبت أكاذيبه أدراج الرياح ووضح الصبح لذي عينين وتبين الذي أوردته المترجم
معارض لما أوردته يوحنا وما حكاه لوقا منقوض بما حكاه مرقس وبالعكس
فتضاربت كلمات الاربعة ولم تتفق رواية الواحد مع رواية الآخر ودعوى صلب
ذات الاله عندهم من أهم مسائل دينهم المعوج وكتابنا الفارق حال بينهم وبين
ما يشتهون فلنأت النصرانية بأنجيل غير تلك الاناجيل ليسوغ لهم الاستغناء في
اثبات صلب معبودهم وحيث وعدنا المطالع في صدر الاصحاح أن نختمه بفصل
يكون فيه زيادة ايضاح لما هو المرام فانجازا للوعد قد التزمت ان أورد مسائله في
مقدمة وثلاث قضايا فاقول

المقدم

نذكر فيها الآيات القرآنية الدالة على عدم صلب ذات المسيح * وان الذين
اختلفوا فيه في شك منه (من قومه ليس) ما لهم به من علم الا تباع الظن ولا بد من تمهيد
امام الكلام ليطلع العاوي من النصارى على قوة ما نستدل به من الآيات ومرتبها
عند العقلاء منهم لثلا يوجه الطعن على تلك الادلة القاطعة التي لا تجاوز الحق
الحقيق فيهوى به الجهول الى مكان سحيق فاقول من المعلوم ان القرآن هو كتابنا
معاشر المسلمين ندين الله تعالى بأحكامه فنحلل ما أحله لنا ونحرم ما حرمه علينا
ونؤمن بمجملة ومفصلة أنزله الله تعالى على نبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وسلم كما أنزل التوراة على موسى عليه السلام والانجيل على عيسى عليه السلام وقد
تكفل بحفظه عناية وحكمة منه تعالى اذ هو آخر — كتاب أنزله على آخر نبي
أرسله فهو محفوظ من التغيير والتبديل الى آخر الزمان وقد شهد بذلك العلماء
منكم الذين قدروا العلم حق قدره ولم يحيدوا عن جادة الصواب ومحجة الاعتدال
اذ دلهم المعرفة الى الاذعان ببقاء القرآن محفوظاً من التحريف الى آخر الدوران
وانه هو الذي جاء به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهذه شهادتهم في هذا الشأن قال
الفاضل الاديب محمد حبيب في رسالته الثانية من مجموعته الممماة [السيوف البتارة
في مذهب خريستوا جباره] قال العلامة سفساف باشا العضو في عدة جمعيات علمية
باوروباني كتابه المشهور المسمى [أصول الفقه الاسلامي] ما ترجمته في صحيفة عشرين
(ان رسول المسلمين كان يعتريه عند نزول الوحي حالة تشبه الاغماء كما كانت هذه

ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ولم
يجمعوه أكبر من كل شيء بل قالوا
فيه ما تكاد السموات يتفطرن منه
وتنشق الأرض وتخر الجبال هذا
فقل ما شئت في طائفة أصل عقيدتها
ان الله ثالث ثلاثة وان مريم صاحبة
وان المسيح ابنه وانه نزل عن كرسى
عظمته والتحم ببطن صاحبة
وجرى له ما جرى الى أن قتل ومات
ودفن فدينها عبادة الصلبان ودعاء
الصور المنقوشة بالاحمر والاصفر في
الحيطان يقولون في دعائهم يا ولادة
الاله أرزقنا وأغفر لنا وأرحمنا
فدينهم شرب الخمر وأكل الخنزير
وترك الحثان والتعبد بالانجاسات
وأستباحة كل خبيث من الفيل الى
البعوضة والحلال ما حاله النفس
والحرام ما حرمه والدين مائتة
وهو الذي يغفر لهم الذنوب ويخففهم
من عذاب السعير

(فصل) فهذا حال من له كتاب

وأما من لا كتاب له فهو بين عابد
أوثان وعابد نيران وعابد شيطان
وصابي حيران يجمعهم الشرك
وتكذيب الرسل وتعطيل الشرائع
وانكار المعاد وحشر الاجساد
لا يدينون للخالق بدين ولا يعبدونه
مع العابدن ولا يوحّدونه مع الموحدين
وأمة المجوس منهم تستقرش الاممات
والبنات والاخوان دعي السمات
والخالات دينهم الزمر وطعامهم الميتة
وشراهم الخمر ومبيعهم النار
ووليهم الشيطان فهم أخبث بني آدم

الحالة أعترى كثيراً من الرسل كدانيال وموسى وغيرها صلوات الله وسلامه عليهم
جميعاً) وتستمر هذه الحالة مادام الوحي حتى اذا تم أخبر الرسول أصحابه بنفس
ألفاظ الملك فيحفظونها على الفور عن ظهر قلب حرفياً وكانوا يعتنون بذلك
الاعتناء الذي لا مزيد عليه لان الحفظ الحرفي لسور وآي الكتاب كان عندهم من
اعظم العبادات وأقرب القرب والحفظ بهذه الكيفية له أهمية كبرى في الشريعة
الاسلامية لان معارف المسلمين مؤسسه كلها على القرآن فكانت أصحاب الرسول
صلى الله تعالى عليه وسلم تفرغ الوسع وتبذل جهد المستطيع لتنقش في حافظتها ألفاظ
الوحي مضبوطة محكمة بمجرد نزوله حتى كانوا من مزيد عنايتهم به بعد حفظ الآية
من الرسول عليه الصلاة والسلام يترددون عليه غير مرة ويثقلونها أمامه حتى يزداد
تشبههم في حفظها وأدائها كما هي ويسألونه هل حفظت كما أنزلت حتى يقرهم عليها
فتلا نقل عن عمر الفاروق (رضي الله عنه) ان آية نزلت وهو غائب في سرية
فحفظها من بعض الصحابة الذين حضروا نزولها ولوافر اهتمامه واحتراسه توجه
الى الرسول بعد منصرفه من سرية وتلاها عليه فقال الرسول هكذا أنزلت وفضلا
عن كل هذا التحفظ فقد كان للرسول كتاب يكتبون فوراً كافة ما يوحى اليه ومن
أجلهم زيد بن ثابت (رضي الله عنه) فقد كان ممكناً كل التمكين من الكتابة
باللسان العربي ولم يزل منوطاً بالكتابة حتى وفاة الرسول فهذه الكيفية كتب القرآن
من أوله الى آخره في حياة الرسول بأملائه على كاتب الوحي مباشرة وكان يكتب
على عصب النخل وعلى الألواح من أكتاف الغنم وغيرها من العظام الطاهرة وعلى
الجلود بيد أنه لم يجمع اذ ذاك في كتاب واحد وبعد أن قبض رسول الله أحس عمر
الفاروق بضرورة جمعه اذ ذاك لوفاء كثير من الحفاظ في الحروب فلما انفقت
كلمة أبي بكر وعمر على ذلك أحضر زيد بن ثابت فوافق أخيراً على ما آياه وفي
البخاري عن زيد المذكور ما معناه قد جمعنا قطع الجلد والعظام وعصب السعف
حتى لم يبق قطعة خارجة من أيدينا ثم جمعنا الحفاظ كلهم المشهود لهم بالضبط والدقة
وكان أهمهم أبي بن كعب وعلي بن أبي طالب ثم عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر
وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن مسعود حتى وصلنا الى آخر آية * لقد جاءكم
رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم * من
سورة التوبة ففقدناها ففتشنا عليها لنجدها مكتوبة وأخيراً وجدناها مكتوبة
عند خزيمه بن ثابت فتم جمعه والاجماع عليه حفظاً وكتابة) ثم قال هذا كلام
أعظم وأهم رجل عامل في جمع القرآن مأخوذ من البخاري الشريف نفسه
ونحن نعلم اليقين من التاريخ كيقينا المستفاد من البخاري أن السنة المذكورة
وغيرهم من اكابر الحفاظ كخالد بن الوليد وطلحة بذلوا قصارى الجهد في جمع
القرآن وانهم اجتمعوا برئاسة زيد في منزل عمر الفاروق [رضي الله عنه] بادئ

نحلة وارداهم مذهباً وأسوأهم اعتقاداً
(وأما) زنادقة الصابئة وملاحدة
الفلاسفة فلا يؤمنون بالله ولا ملائكته
ولا كتبه ولا رساله ولا لقائه ولا
يؤمنون بمبدأ ولا معاد وليس للعالم
عندهم رب فعال بالاختيار لما يريد
قادر على كل شيء عالم بكل شيء أمر
ناه مرسل الرسل ومنزل الكتاب
ومثيب المحسن ومعاقب المسيء وليس
عنده نظارهم الا تسعة أفلاك وعشرة
عقول وأربعة أركان وسلسلة ترتبت
فيها الموجودات هي بسلسلة المجانين
أشبه منها بمجوزات العقول وبالجملة
فدين الخيفية الذي لادين لله غيره
بين هذه الأديان الباطلة التي لادين
في الأرض غيرها أخفى من السما
تحت السحاب وقد نظر الله الى
أهل الأرض ففقههم عربهم وعجمهم
الا بقايا من أهل الكتاب فاطلع الله
شمس الرسالة في حناديس تلك الظلم
سراجاً نيراً وأنعم بها على أهل الأرض
نعمة لا يستطيعون لها شكوراً واشرفت
الأرض بنورها كل الاشراق وفاض
ذلك حتى عم النواحي والآفاق واتسق
قر الهدى أتم الاتساق وقام دين
الله الخفيف على ساق فله الحمد
الذي أنقذنا بمحمد صلى الله عليه
وسلم من تلك الظلمات وفتح لنا به
باب الهدى فلا يفلق الي يوم الميقات
وأرانا في نوره أهل الضلال وهم
في ضلالهم يتخبطون وفي سكرتهم
يغمهون وفي جهلهم يتقلبون وفي
ريهم يترددون يؤمنون ويمدنون

بدء ليتشاوروا في كيفية جمعه وتخصيص اعمال كل واحد منهم ثم اخذوا يوالون
اجتماعهم في مسجد المدينة وما منهم الا من يحفظه كله عن ظهر قلب وكانوا ممن
اعتنوا قبلاً بكتابته جملة مراراً من ذا كرتهم ليتحققوا من ضبطهم وحفظهم له
حرفياً كما أنزل ولما زيد العناية وشدة التحري عهدوا الى بلال المؤذن ان ينادي
في كل أنحاء المدينة ان من كانت عنده قطعة عليها شيء من القرآن فليأت بها الى
الجامع ويسلمها للحفاظ المنوطين بجمع القرآن حتى يمدد كثير من القطع وأغلبها
كان مدخراً عند النساء للتبرك بها مع شدة الحرص عليها واعتبارها أنفس من
الكنوز فشرعوا ايضا هون كافة القطع المكررة بعضها ببعض حتى لم يبق مجال
لادني شك في نهاية الضبط التام للكتاب الكريم ثم كتبه جميعه بيده زيد بن ثابت
كاتب الوحي وجمع عمر رضى الله عنه جميع الحفاظ من الصحابة وقراء عليهم ثم
دعا الحال في زمان عثمان رضى الله عنه الخليفة الثالث لنشر الكتاب في الجهات فصدر
ثلاث مصاحف الى الامصار وقد رأي استاذي بعيني رأسه مصحفاً منهما بدار
الاقفاء الحنفي بدمشق انتهى كلام سفاسف باشا الارنو كورسى

وبمثل هذه الشهادة شهد اهم مجادلى البروتستنت كلمستر ستوبارت رئيس
مدرسة لامارتينبار في لسكنو من الهند الانكليزية وصرح بذلك في كتابه المسمى
[بالاسلام ومؤسسه] صحيفة (٨٧) وشهد ايضا الفاضل موير المعداد في هذا
العصر بامهر واحذق واكبر عدو الاسلام وما يخص كلامه ان جميع ما في المصحف
هو نص ماصدر من بين شفقي محمد [صلى الله عليه وسلم] وشهد ايضا الدكتور
فل الكاتوليكي في كتابه المسمى [التعليم الاسلامي في المدارس العليا] حيث قال
انه لانسبة بين القرآن وبين الكتب النصرانية من حيث الضبط والدقة انتهى
ولا شك ان شهادته من أعلى الدرجات عند الامة النصرانية لانه مدرس
اللاهوت الكاتوليكي باحدى الكليات الكبرى بلمانيا انتهى كلام الفاضل محمد
حبيب ماخصاً ولم نستوعب ذكر جميع كتاباتهم خوفاً من السأم في التطويل فاذا
علم المطالع من المسيحيين المنزلة التي بقدر فيها شهادة أفاضل دينه في حق الكتاب
الكريم المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأنه المحفوظ من التغيير والتبديل
وهذه أول نسخة كتبت في صدر الاسلام تشهد لما هو مكتوب في هذا الزمان
الحرف بالحرف فلا مجال حينئذ للشك الالماند جهلاً فلا كلام لنا معه فاذا كان
الكلام كذلك فالبارى ته الى أخبرنا في هذا الكتاب الكريم بقوله جل شأنه حكاية
عن ادعاء اليهود * وبكفرهم وقولهم على مريم بنتنا عظيماً وقولهم انا قتلنا
المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم *
وقد أجمع علماء الاسلام من الصدر الاول الى هذا العصر بانه لامعنى لهذه الآية
الكريمة الا اني القتل والصلب عن المسيح صلى الله عليه وسلم ولما كان البارى علماً

ولكن يريهم يعلمون ويعلمون ولكن
ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة
هم غافلون ويسجدون ولكن للصليب
والوثن وللشمس يسجدون ويمكرون
وما يمكرون الا بأنفسهم وما يشعرون
لقد من الله على المؤمنين اذ بعث
فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم
آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة وان كانوا من قبل افي
ضلال مبين كما أرسلنا فيكم رسولا
منكم ليتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم
ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم
ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني
اذ كرم واشكروا لي ولا تكفرون
والحمد لله الذي أغنانا بشريته التي
تدعو الى الحكمة والموعظة الحسنة
وتتضمن الامر بالعدل والاحسان
والنهي عن الفحشاء والمنكر والبغي
فله المنة والفضل على ما أنعم به علينا
وآثرنا به على سائر الامم واليه الرغبة
أن يوزعنا شكر هذه النعمة وان يتفتح
لنا أبواب التوبة والغفرة والرحمة
فأحب الوسائل الى المحسن التوسل
اليه باحسانه والاعتراف له بان الامر
كله محض فضله وامتنانه فله علينا
النعمة السابقة كإله علينا الحاجة
البالغة نبوء له بنعمته علينا ونبوء
بذنوبنا وخطايانا وجهننا وظلمنا
واسرافنا في أمرنا فهذه بضاعتنا التي
للدنيا لم تبق لنا نعمة وحقوقها
وذنوبنا حسنة يزكوها الفوز بالثواب
والتخلص من الهم العقاب بل بعض
ذلك يستفد جميع حسناتنا ويستوعب

بما يحدث من الاختلاف في شأنه بين قوم نبيه عيسى أعلمنا في قوله تعالى تكمينا
للآية * وان الذين اختلفوا فيه افي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه
بقينا بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزاً حكيم * ومصادق الكتاب الكريم يعلمه
كل من تدبر اختلاف الامتين اليهودية والنصرانية من ميلاد عيسى الى هذا العصر
وقد يرد هنا اشكال بأن صلب المسيح ثابت بنصوص العهد القديم وقد أوردوا في
اثبات ذلك شواهد من نبوة زكريا وأشعيا ومن الزبور حتى تعالى علماؤهم
فقالوا ان الزبور كله تنويهات بالمسيح فنقول ان هذا الاشكال لا يرد علينا ولا
يصح أن يكون حجة لان التحريف في هذه الكتب قد ثبت ثبوتاً قطعياً باقرار
العلماء من سائر الفرق النصرانية ولا ينافي انكار هذا الاقرار من بعض الجاحدين
عناداً واستكباراً على ان هذه النصوص التي يستدلون بها مدفوعة من نفس تلك
الكتب قال في النسخة المطبوعة في بيروت سنة ١٨٧٠ في ٢١- من مزموه عدد ٦٩
(ويجملون في طعامي علقماً وفي عطشي يسقوني خلا) فالنصارى تزعم ان هذا النص
في حق المسيح فان سلم زعمهم فهو ممرض لما في ف ٨- من مزموه السادس
ونصه (ابعدوا عني جميع قاعلى الانتم لان الرب قد سمع صوت بكائي سمع الرب
تضرعي الرب يقبل صلاتي جميع اعدائي يخرون ويرتاعون جداً يمددون ويخرون
بغته) فهذا النص نقض حكم النص الاول على ان الاول لا يصدق عليه لانه قال
فيه ويجملون في طعامي علقماً واليهود لم يجمعوا في طعام عيسى علقماً ولا أطعموه
شيئاً فهل يقال ان الزبور وارد كله تنويهاً بالمسيح وحيث ان القول بصلبه مع اعتقاد
الوهيته يخالف الدليل العقلي الذي سنورده وجب ضرورة تأويل الآيات التي فيها
أمر من التنويه على زعمهم بصلب ذات عيسى عليه السلام واذا تقرر لدي المطالع
ان القرآن الكريم الشان ينفي صلب ذات المسيح وذلك الابق باعتقاده نبي كريم
لا ترد دعوته وقد استغاث بالله تعالى فقبل دعاءه كما صرح بذلك بولس في رسالته
الغبرانية من ص ٥- ف ٧- وخلاصته بان الله تقبل دعاءه وخلصه من الموت كما
هو عقيدتنا فيثبت بالضرورة وبداهة العقل ان تلك الرواية المتناقضة في صلب
ذات المسيح لأصلها وان ما حكموه من التحقير والاهانة في قضية الصلب والتشهير
قريبة من غير مربية وعليه فنذكر القضايا الثلاث الموعود بها في صدر البحث فنقول

الفصل الاول

(في استحالة صلب المسيح)

ايها الزكي الفهم لا بد أنك تعلم بان النصارى تفرقوا في اعتقاد ذات المسيح
شيعاً فمن قائل منهم انه هو الله وقائل هو ابن الله وقائل ان الله حل فيه وقائل انه

كل طاعتها هذا لو خلصت من
الشوائب وكانت خالصة لوجهه واقعة
على وفق امره وما هو والله الا
التعلق بأذيال عفوه وحسن الظن به
واللجأ منه اليه والاستعاذة به منه
والاستكانة والتذلل بين يديه ومزيد
الفاقة والمسكنة اليه بالسؤال والافتقار
اليه في جميع الاحوال فن أصابته
نفحة من نفحات رحمته أو وقعت
عليه نظرة من نظرات رأفته انتمش
من بين الاموات وأناخت بفناؤه
وفود الحيرات وترحلت عنه جيوش
الهموم والغموم والحسرات
واذا نظرت الى نظرة راحم
في الدهر يوماً آتٍ سعيد

(فصل) ومن بعض حقوق
الله على عبده رد الطاعين على كتابه
ورسوله ودينه ومجاهدتهم بالحجة
والبيان والسيف والسنان والقلب
والجنان وليس وراء ذلك حجة
خردل من الايمان وكان انتهى الينا
مسائل أوردها بعض الكفار الماخذين
على بعض المسلمين فلم يصادف عنده
ما يشفيه ولا وقع دواؤه على الداء
الذي فيه وظن المسلم انه يضربه
بدوائه فسطا به ضرباً وقال هذا
هو الجواب فقال الكافر صدق
أصحابنا في قولهم أن دين الاسلام
انما قام بالسيف لا بالكتاب ففرقا
وهذا ضارب وهذا مضروب
وضاعت الحجة بين الطالب والمطلوب
فشمر الحبيب ساعد العزم ونهض
على ساق الجدد وقام لله قيام مستعين

اتحد مع الله فكيفما توجهوا في تلك الدعاوي الباطية قائم راجعون الى مذاهب
ثلاث على عدد التثليث (الاول) مذهب الملكية وهم النروم القائلون ان المسيح بعد
الاتحاد جوهران واقنوم واحد وله طبيعتان لاهوتية وناسوتية فله بطبيعة لاهوتية
مشيئة كمشيئة الاب وله بطبيعة ناسوتية مشيئة كمشيئة موسى وداود وغيرها من
الانبياء ولكنه اقنوم واحد وردوا هذا الاتحاد الى الاقنومية اذ رأوه بالنسبة الى
الجوهرية قبيحاً (الثاني) مذهب النسطورية وهم نصاري المشرق يقولون ان
المسيح بعد الاتحاد جوهران واقنومان باقيان على طباعهما كما كانا قبل الاتحاد
غير ان لهما مشيئة واحدة يفعل بها فعل الاله وفعل الانسان وردوا الاتحاد الى
خاص النبوة اذ رأوه بالنسبة الى الجوهرية والاقنومية محالاً (الثالث) مذهب
اليقونية وهم نصاري الافرنج قالوا ان المسيح صيره الاتحاد طبيعة واحدة واقنوماً
واحداً فهو عندهم بعد الاتحاد اله كله انسان كله وله طبيعة واحدة يفعل بها ما يشبه
فعل الاله وما يشبه فعل الانسان وهو اقنوم واحد فعلى تقدير صحة مقالتي الملكية
واليقونية يمنع قتل المسيح فان أبو الا نقول بقتله فنقول لهم انيس بزعمكم انه
تركب من جوهر اللاهوت وجوهر الناسوت اقنوم شخص واحد فاذا أقروا ولا
بد من اقرارهم به بمقتضى تقريرهم فنقول لهم الاتفاق بالمشيئة لا يمكن مع الاتحاد
في الاقنومية واذا قلتم ان الذاتين صيرها الاتحاد اقنوماً واحداً اي شخصاً واحداً
لم يمكنكم ادعاء قتله بعد لان الجوهر اللاهوتي قد كان قبل اتحاده بالناسوتي مقدساً
عن ان تساله الايدي فكيف انحط عن عزة لاهوتية وسمو جبروتية بمشابكة
الناسوت (ثم يقال لليعاقبة) ايضاً على انفرادهم اذا تحقق عندكم على زعمكم كون
المسيح اقنوماً واحداً مركباً من طبيعتين لاهوتية وناسوتية فبحال ان يقال انه قتل
ولم يقتل وصاب ولم يصاب لان القتل عندهم وقع على الناسوت ولم يقع على اللاهوت
فامتنع والحالة هذه قتله على مقتضى عقيدتهم هذه ايضاً اذ قالوا ان طبيعة اللاهوت
والناسوت صارتا طبيعة واحدة واقنوماً واحداً وما كان كذلك لا سبيل الى تفصيل
الاحكام فيه فيقال قتل ولم يقتل فلا سبيل الى عدمه وما على ما ذهب عليه النسطورية
فانه ايضاً ممتنع قتله لانهم لما قنطوا من الجمع بين الاتحاد والقتل واستحال عليهم
ذلك ردوا الاتحاد الى خاص النبوة فقط ولكنهم وافقوا اصحابهم في عبادة المسيح
واعتقاد ربوبيته وتلك الموافقة تمنع من اعتقاد قتله اذ ما ثبت قدمه استحالة عدمه
وهذا انما أوردهناه جدلاً لا بطلان مذهبهم في السلب والقتل بمقتضى مذهبهم في ذات
المقتول والمصلوب والافن أين ثبت لهم دعوي الاتحاد وهي لا تخرج عن دعوى
تمسك الآلهة وهم ذاتهم يفرون منها

وفي كل شيء له آية • تدل على انه واحد

(تنبيه) تقرير هذه المذاهب الثلاثة انما هو عند النصرانية في القرون الاولى للمسيح

ما الآن فلا تكاد تجد للقوم معتقدا يلجئون اليه فهم يفرون من قول الى قول على تنادي العصور وكر الدهور وقد ذهبت مجادلو البروتستانت الآن الى ما هو قريب من مذهب الملكية وهم الآن اكثر النصرانية عددا وذهبت فرقة كنتليك الى ما هو قريب من مذهب النسطورية ولحد الآن لم ينتشر عن التعليم اللاهوتي في كلياتهم تقريراً تلجأ اليه العوام وغاية ما في الباب اوهام ضلت عندها الافهام وحيث قد امتنع صلب ذات المسيح بمقتضى عقائدهم فيقتضي بنا القول الى ان نقول

الفصل الثاني

في رد دعوي صلب ذات المسيح بالاخبار

(التاريخية والادلة العقلية)

اعلم ان النصرانية تدعي ان صلب المسيح ثابت بالاجماع ولا يلتفتون الى ان ذلك محتج عقلًا ونقلاً مع انه لا اجماع بينهم على هذا الامر فضلاً عن أن يكون هناك اجماع من خلافهم ولعله كاجماع بني اسرائيل على عبادة العجل أما أهل الاسلام فلا يعتقدون صحة ذلك قطعياً التصريح انكر أن الكريم بتفنيه لكنهم لا ينكرون وقوع الصلب على غيره وبقيّة المسألة دائرة بين اليهود والنصارى فاما اليهود فلا اجماع عندهم البتة وهذه كتبهم بين ايدينا فلم نجد فيها شيئاً يوافق ما تحكيه النصارى عنهم وهم شركاء متشاكسون ومع هذا فاجماعهم على وقوع الصلب لا ينافي ما جاء به القرآن العظيم من كون المصلوب شبيه عيسى وقد تقدم في الآية عن اليهود أنهم في شك منه إما كان فهم اعداء المسيح واعداً اتباعاً وقد نجت عداوتهم عن عناد وكفر وحسد من كهنهم والمقرر عند ارباب العقول ان الشهادة المناقضة لبعضها ساقطة ولا سيما اذا كانت من الاعداء فهي اذاً غير مسلمة والتاريخ يشهد بان عداوة اليهود الانبياء توارثها الخلف منهم عن السلف واقرب ما يستدل به العقول على عداوتهم قول المسيح (يا اورشليم يا قاتلة الانبياء والمرسلين) فقد سقطت دعوى الاجماع من الطائفتين ولا مجال للعاقل في انكار عداوة اليهود للنصرانية وبالعكس كما انه لا امكان لانكار الاختلاف الواقع بين الطائفتين في قضية الصلب فلا معنى لدعوى الاجماع في هذه المسئلة وان وقوع الصلب ثابت وانما الاختلاف واقع في ذات المصلوب وانا انقل في هذا الخصوص ما يشفي الغليل ويرى العليل فاقول لا يخفى على من وقف على حقائق التاريخ ان مسألة الصلب من اهم المسائل التي ولدت الشقاق بين النصارى عموماً ونصارى البلاد الشامية ومصر قبل الاسلام خصوصاً فان اكثر منهم كانوا يرفضون حصول الصلب

به مفروض اليه مشكل عليه في موافقة مرضاته ولم يقل مقالة العجزة الجهال ان الكفار انما يصابون بالجلاد دون الجدل وهذا قرار من الزحف واخذ الى العجز والضعف في جدالة الكفار بعد دعوتهم اقامة للحجة وازاحة للمذنب ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة والسيف انما جاء منفذاً للحجة مقوماً للعائد وحداً للجاحد قال تعالى * لقد أرسلنا رسالنا بالبينات واتزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط واتزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوى عزيز * فدين الاسلام قام بالكتاب الهادي ونقذه السيف الناصر شعر

فما هو الا الوحي أو حد مرهف
يقم ضباباً أخدعي كل مائل
فهذا شفاء الداء من كل عاقل
وهذا دواء الداء من كل جاهل
والى الله الرغبة في التوفيق * فانه الفاتح من الخير أبوابه والمبسر له أسبابه وسميته هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى وقسمته قسمين القسم الاول في أجوبة المسائل القسم الثاني في تقرير نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بجميع أنواع الدلائل لجاء بحمد الله ومنه وتوفيقه كتاباً ممتعاً معجباً لا يسأم قاريه ولا يمل الناظر فيه فهو كتاب يصلح للدنيا والآخرة ولزيادة الايمان ولذة

رفضاً كلياً لأن البعض منهم كان يمدح اهانة اشرف المسيح ونقصاً وأي نقص اعظم من نقص الاله الذي تاحقه مثل هذه الاهانات والبعض الآخر كان يرفضه استناداً على الأدلة التاريخية وهؤلاء الاقوام الجاحدون للصلب طوائف كثيرة منهم [الساثرينوسيون] - [والكاريوكراتيون] - [والماركونيون] - [والبارديسيانيون] و [التابايسيون] و [المانيسون] و [البارسكاليونيون] و [البوليسيون] وهؤلاء مع كثيرين غيرهم لم يسموا بوجه من الوجوه ان المسيح سمر فعلاً ومات على الصليب حتى استخفوا بالصلب والصلب وما ذكرناه مقرر في تاريخ [موسيم] الشهير الذي يدرس في مدارس اللاهوت الانجيلية حتى قال بعض المؤرخين ان الخلاف الذي وقع بين النصاري في مبدأ الامر كان سبباً لانسلاخ جملة طوائف وتشتيتها واعتبارها في رأى آخرين مارقة من الدين ولكن هذه الطوائف المضطهدة المهضومة كانت أفكارها منطبقة على الاصول النصرانية عقلاً ونقلاً بخلاف أفكار مضطهديهم فان هذه الطوائف حيث اعتقدت بالوهية عيسى جازمت بانه لا يجوز أن يمتن وأستنتجت من هذا انه لم يصلب قطعاً وان الفاظ التوجع والتضجر التي نسبتها اليه كتب النصاري المتأخرين لم يتفوه بها ولا تصح نسبتها اليه وبالجملة أن الشخص المصلوب غير عيسى قطعاً وانه لم تسلط عليه أيدي مضطهديه بل رفع الى السماء ومن القائمين بهذه الأفكار الدوسينية - والمرسيونية والفانطالينية وغير خاف انه حتى على فرض النبوة فقط لا يمكن عقلاً أن يتصور صلبه بالصورة التي ذكرتها الاساقفة في الاناجيل وتأييداً لذلك أنقل هنا ثلاث شهادات من علماء النصرانية

الاولى

قال الموسيو اردوارسيوس الشهير أحد أعضاء الانستودي فرانسى في باريس المشهور بمعارضة المسلمين في كتابه عقيدة المسلمين في بعض المسائل النصرانية في صحيفة ٤٩ (ان القرآن ينفي قتل عيسى وصلبه ويقول بانه التي شبهة على غيره فغلب اليهود فيه وظنوا أنهم قتلوه وما قاله القرآن موجود عند طوائف نصرانية منهم الباسيليديون كانوا يعتقدون بغاية السخافة ان عيسى وهو ذاهب لحل الصليب التي شبهه على سيمون السيرناى تماماً والتي شبه سيمون عليه ثم أخفى نفسه ليضحك على مضطهديه [اليهود] الغالطين ومنهم السيرنيتيون فاتهم قروا أن أحد الحواريين صلب بدل عيسى وقد عثر على فصل من كتب الحواريين واذا كلامه نفس كلام الباسليديين وقد صرح انجيل القديس برنابا باسم الذي صلب بدل عيسى انه يهوذا) انتهى

الثانية

قال الموسيو ارستذي بولسن الالماني في كتابه المسمى [الاسلام أي النصرانية

الانسان بمعطيك ماشئت من اعلام النبوة وبراهين الرسالة وبشارات الانبياء بخاتمهم واستخراج اسمه الصريح من كتبهم وذكر فتمته وصفته وسيرته من كتبهم والتمييز بين صحيح الاديان وفاسدها وكيفية فسادها بعد استقامتها وجملة من فضائح أهل الكتابين وما هم عليه وانهم اعظم الناس براءة من أنبيائهم وان نصوص انبيائهم تشهد بكفرهم وضلالهم وغير ذلك من نكت بدعية لا توجد في سواه والله المستعان وعليه التكلان فهو حسبنا ونعم الوكيل (أما المسئلة الاولى) وهى قول السائل قد اشتهر عندكم بان أهل الكتابين مامتهم من الدخول في الاسلام الا الرياسة والمأكلة لا غير فكلام جاهل بما عند المسلمين وبما عند الكفار اما المسلمون فلم يقولوا انه لم يمنع أهل الكتاب من الدخول في الاسلام الا الرياسة والمأكلة لا غير وان قال هذا بعض عوامهم فلا يلزم جامعهم والمتمتعون من الدخول في الاسلام من أهل الكتابين وغيرهم جزء يسير جداً بالاضافة الى الداخلين فيه منهم بل أكثر الامم دخلوا في الاسلام طوعاً ورجبة واختياراً لا كرهاً ولا اضطراراً فان الله سبحانه وتعالى بعث محمد صلى الله عليه وسلم رسولا الى أهل الارض وهم خمسة اصناف قد طبقوا الارض يهود وانصاري ومجوس وصابئة ومشركون وهذه الاصناف هى التي

الحقة [في صحيفة ١٤٢ مامناه ان جميع ما يخص بمسائل الصلب والفداء هو من مبتكرات ومخترعات بولس ومن شابهه من الذين لم يروا المسيح لامن اصول النصرانية الاصلية) انتهى

﴿ الثالث ﴾

قال ملعن في الجزء الاول من كتابه المسمى (تاريخ الديانة النصرانية) (ان تنفيذ الحكم كان في وقت الفلس واسدال ثوب الظلام فيستنتج من ذلك إمكان استبدال المسيح باحد المجرمين الذين كانوا في سجون القدس منتظرين تنفيذ حكم القتل عليهم كما اعتقد بعض الطوائف وصدقهم القرآن) انتهى وبالجملة فان اغلب الشعوب الشرقية قبل الاسلام رفضت قبول مسألة الصلب والقتل حتى قال باسيلوس الباسليدي ان نفس حادثة القيامة (أى دعوى قيام المسيح من الاجداث) المدعي بها بعد الصلب الموهوم هي من ضمن البراهين الدالة على عدم حصول الصلب على ذات المسيح ومعلوم ان نصارى سوريا هم الذين وقعت هذه الحادثة بينهم فهم اقرب الناس الى العلم بحقيقتها وكذلك من جاورهم من نصارى المصريين وغيرهم لحصول الجوار وقرب المسافة فشهادتهم اقرب للحق من غيرهم ولندكر هنا براهين عقلية ترتاح اليها العقول لبطل الشك باليقين ويزول فنقول

﴿ البرهان الاول ﴾

ان قولكم بصلب ذات المسيح دعوى مجردة عن الدليل لان كتب اليهود وكتبكم لا يصح الاستدلال بها في تمييز ذات المصلوب لوجود الاختلاف بينكم وبينهم في قضية الصلب والمصلوب ووقت الصلب ومكانه وهذا دليل على انهم في شك من ذلك كما اخبر الله في كتابه العزيز حال كونهم هم الذين قاموا في احداث هذه الحادثة وهؤلاء الرومانيون الذين هم حكام هذه المسألة بدعوى الطائفتين اليهودية والنصرانية لم يؤثر عنهم شيء يصح ان يكون دليلاً على أن المصلوب هو ذات المسيح مع ضبطهم كليات الامور وجزئياتها والحكاية المحكية عنهم في هذه الاناجيل تنفي صلب المسيح وتدل دلالة واضحة على أن المصلوب مشبه كما مر بيان ذلك فأتين الاجماع وقد علمت أننا معاشر المسلمين نسكر ذلك ونشدد التكبير على من يخالفنا في هذا الموضوع فلم يكن هناك من دعوى الاجماع الا الوهم المجرد عن الدليل والظن الذي لا يفي عن الحق شيئاً

﴿ البرهان الثانى ﴾

يعلم كل مطلع على احوال الامم الماضية أن تسلط الرومانيين على اليهود كان تسلطاً محكماً وان سعى الحكومة الرومانية اذ ذاك كان بضد عقائد اليهود ليتم لهم توحيد الوثنية ويكفى في صحة ذلك ما ذكرته جريدة العالمين في تاريخ ١٥ مارس سنة ١٨٩٣

كانت قد استولت على الدنيا من مشارقتها الى مغاربها (قاما) اليهود فأكثروا ما كانوا باليمن وخيبر والمدينة وما حولها وكانوا بأطراف الشام مستذلين مع النصارى وكان منهم بأرض العرب فرقة وأعز ما كانوا بالمدينة وخيبر وكان الله سبحانه قد قطعهم في الارض أمماً وسلمهم الملك والعز وأما النصارى فكانوا أطبق الارض فكانت الشام كلهم نصارى وأرض المغرب كان الغالب عليهم النصارى وكذلك أرض مصر والجيشة والنوبة والجزيرة والموصل وأرض نجران وغيرها من البلاد وأما الجوس فهم أهل مملكة فارس وما اتصل بها وأما الصابئة فاهل حران وكثير من بلاد الروم وأما المشركون فجزيرة العرب جميعها وبلاد الهند وبلاد الترك وما جاورها وأديان أهل الارض لا تخرج عن هذه الاديان الخمسة ودين الخلفاء لا يعرف قبيهم البتة وهذه الاديان الخمسة كلها للشيطان كما قال ابن عباس رضى الله عنهما وغيره الاديان ستة واحد للرحمن وخمسة للشيطان وهذه الاديان الستة المذكورة في آية الفصل في قوله تعالى * ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والجوس والذين آمنوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على كل شيء شهيد * فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم استجاب له ولخلفائه بعده أكثر الاديان طوعاً واختياراً ولم يكرم أحداً قط على الدين وانما كان يقاتل من

يحاربه ويقاتله وأما من سألته وهادنه فلم يقاتله ولم يكرهه على الدخول في دينه امتثالاً لامرربه سبحانه حيث يقول * لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي * وهذا في معنى النهي أي لا تكرهوا واحداً على الدين نزلت هذه الآية في رجال من الصحابة كان لهم أولاد قد تنصروا وتصوروا قبل الاسلام فلما جاء الاسلام أسلم الآباء وأرادوا الكراه الأولاد على الدين فنهاهم الله سبحانه عن ذلك حتى يكونوا هم الذين يختارون الدخول في الاسلام والصحيح ان الآية على عمومها في حق كل كافر وهذا ظاهر على قول من يجوز أخذ الجزية من جميع الكفار فلا يكرهون على الدخول في الدين بل إما ان يدخلوا في الدين وأما ان يعطوا الجزية كما يقوله أهل العراق وأهل المدينة وإن استثنى هؤلاء بعض عبدة الاوثان ومن تأمل سيرة النبي صلى الله عليه وسلم تبين له انه لم يكره أحداً على دينه قط وأنه إنما قاتل من قاتله وأما من هادنه فلم يقاتله مادام مقبلاً على هدته لم ينقض عهده بل أمر الله تعالى أن يفي لهم بعهدهم ما استقاموا له كما قال تعالى * فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم * ولما قدم المدينة صالح اليهود وأقرهم على دينهم فلما حاربوه ونقضوا عهدهم وبدؤوا بالقتال قاتلهم فمن على بعضهم وأجلى بعضهم وقتل بعضهم وكذلك لما هادن قريشاً عشر سنين لم يبدأهم بقتال حتى

نحت عنوان [اليهود تحت حكم الرومان] وهي من انشاء الكاتب الشهير أرست رنان العضو في الاقدم الفرنسي قال من جملة كلامه (ان الحكومة الرومانية نجهد في نيل هذا المطلوب حتى كادت معالم اليهودية أن تمحى من صحيفة الوجود ووقع ذلك سبي الوقع في نفوس البقية القليلة من اليهود حتى اعتصمت بدينها) انتهى فاذا كان الامر كذلك فهل يصدق العقل بأن الحكومة الرومانية وهي على ما ترى من قصد محو معالم اليهودية أن نجيبهم الى ما طلبوه من تنفيذ أمر الصلب أو تعيره أذناً صاغية والحاكم الروماني اذ ذلك كان ذا حقد على اليهود وديانتهم فيكون تنفيذه لطلبهم هذا تأييداً لشعارهم الدينية

﴿ البرهان الثالث ﴾

اذا سلمنا دعوى وقوع الصلب على ذات المسيح وسكتنا عن كونه مناقضاً للقول بألوهيته الذي هو أساس العقيدة النصرانية فنسأل أرباب تلك الدعوى هل عندكم دليل سوى هذه الكتب التي تدعون أنها من الوحي فلا بد من الجواب بأن دعواهم هذه مبنية على هذه الكتب وقد علم المطالع حالة أولها وأولها وهو انجيل المترجم هذا المدعى أنه من مصنفات متى الخواري وحالة الانجيل الثلاثة اجمالاً حتى أقرت العلماء منهم في المناظرات العلنية الرسمية وغير الرسمية بفقدان السند المتصل بالمصنفين لها وأنها مملوءة من الاغلاط والمناقضات كما مر وان دعوى التحريف بسائر أقسامه فيها دعوى مسلمة لا ينكرها أرباب العقول منهم وليس كلامنا هذا مع المكابر المعاند الذي لا يهمنه احقاق الحق وقد نقلنا في كتابنا هذا الفارق الشهادات الكثيرة في هذا الشأن ونورد هنا أيضاً تأييداً لما أسلفناه من القول وختاماً لهذا البحث بعض شهادات علماء هذا العصر المشهورين في بيان الحقائق فاقول ان من أهم الكتب المؤلفة في المعارف الاوروباية كتاب (دائرة المعارف الكبرى) الذي اجتمع على تأليفه ماينوف على خمسمائة عالم من أعظم علماء فرنسا واشتركت فيه كافة المجالس المهمة والنظارات الفرنسية والاجنبية وقد طبع منه الآن ماينوف على عشرين جزءاً واعتبره العلماء أنه خلاصة الرأي العام في عالم النصرانية لمهارة مؤلفيه وعلو منزلتهم في العلم والمعارف وقد ورد في هذا المؤلف في بحث الاصول التي اتخذتها العلماء النصرانية أساساً لسائر معتقداتهم مقالة بقلم (الموسيو موريس فورن ناظر مدرسة العلوم العليا في باريس) والمدرس في القسم الديني منها وأخذ يتكلم على التوراة فقال لوسائنا في أي وقت جمع كل كتاب من كتب التوراة وفي أي حال وظروف وبأقلام من كتب لانجد أحداً يجهلنا عن تلك الاسئلة وما شابهها الا بأجوبة متباينة متخالفة جداً ثم أفاض في شرح الموضوع بكيفية علمية تبين ان كافة ما كتب مشكوك في كانيه وان كل ما في التوراة هو عبارة عن خليط من كتابات عديدة جداً جمعت في أجيال متباينة الى أن قال

وبدأواهم بقتاله ونقضوا عهده فمتد ذلك غزاهم في ديارهم وكانوا هم يغزونه قبل ذلك كما قصده يوم أحد ويوم الخندق ويوم بدر أيضاً هم جاؤا لقتاله ولوا انصرفوا عنه لم يقاتلهم والمقصود انه صلى الله عليه وسلم لم يكره أحدا على الدخول في دينه البتة وانما دخل الناس في دينه اختياراً وطوعاً فأكثر أهل الارض دخلوا في دعوته لما تبين لهم الهدى وانه رسول الله حقاؤه ولا في أهل البين كانوا على دين اليهودية أو أكثرهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ لما بعثه الى اليمن انك ستأتي قوما أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله وذكر الحديث ثم دخلوا في الاسلام من غير رغبة ولا رهبة وكذلك من أسلم من يهود المدينة وهم جماعة كثيرون غير عبد الله مذكورون في كتب السير والمغازي لم يسلموا رغبة في الدنيا ولا رهبة من السيف بل أسلموا في حال حاجة المسلمين وكثرة أعدائهم ومحاربة أهل الارض لهم من غير سوط ولا نوط بل تحملوا معاداة اقرانهم وحرمانهم نفعهم بالمال والبدن مع ضعف شوكة المسلمين وقلة ذات ايديهم فبكار احدهم يعادي أباه واهله وبنوه وعشيرته ويخرج من الدنيا رغبة في الاسلام لا الرياسة ولا مال بل ينخلع من الرياسة والمال ويحمل أذى الكفار من ضربهم

والمأخض أن المذاهب العلمية الجديدة ترفض أغاب أقوال علماء النقل التي هي أساس اعتقاد التصاري واليهود وتقوض بنيان ادعاء السابقين وتبري الأبناء من تلك الكتابات ثم أخذ يتكلم على الكتب المشتملة عليها التوراة واحداً واحداً مبيناً أن تصحيح هذه الكتب كالنقش في الماء أو البناء على الهواء الى أن قال (ولكن ما الحيلة ونحن من نحو مائة سنة حيارى بين أسانيد يمجو بعضها بعضاً فالحديث (أى الجديد) يناقض سابقه والسابق يناقض اللاحق وقد تناقض أجزاء الدليل الواحد (الى أن قال) وآيسنا من الوصول الى معرفة صاحب الكتاب الحقيقي (ثم تكلم هذا الكاتب الشهير تحت لفظ) (أنجيل) بعدان حكى شكه في صحة نسبة الاناجيل الثلاثة الأولى (أى انجيل متى ومرقس ولوقا) الى من عزيت اليهم من الحواريين لدرجة تعادل الرفض تماماً ثم قال في حق انجيل يوحنا (أما انجيل يوحنا فانه لامرية ولا شك أنه كتاب مزور أراد صاحبه مضاد الحواريين لبعضهما وهما القديسان يوحنا ومتى ولقد ادعى هذا الكاتب (أى المصنف له) المزور أنه هو الحواري الذي يحبه المسيح فاخذت الكنيسة هذه الجملة على علاتها وحزمت بأن الكاتب هو يوحنا الحواري ووضعت اسمه على الكتاب نصاً مع ان صاحبه غير يوحنا يقيناً ولا يخرج هذا الكتاب عن كونه مثل بعض كتب التوراة التي لأربطة بينها وبين من نسبت اليه وانا لنزاف واشفق على الذين يبذلون منتهي جهدهم ليربطوا ولو باوهى رابط ذلك الرجل الفيلسوف الذي ألف هذا الكتاب في الجيل الثاني بالحواري يحيى الصياد الجليلي (أى يوحنا) فان أعمالهم تضع عليهم سدي لخطيئهم على غير هدى انتهى كلامه

فليتأمل المطالع المسترشد في تلك الشهادة التي صدق عليها خمسمائة عالم أعني جمعية دائرة المعارف الكبرى وهي شهادة من رجل عالم نصراني مشهور له بالفضل وسعة الاطلاع وسلامة الفكر ثم اننا آتينا تقديم البحث على انجيل يوحنا لكونه وحده هو الذي تسبب في الاختلاف بين المسيحيين والمسلمين (ثم قال الدكتور المذكور ان أقدم نسخة من الاناجيل الرسمية الحالية كتب في القرن الخامس بعد المسيح أما الزمان الممتد بين الحواريين والقرن الخامس فلم يخلف لنا نسخة من هذه الاناجيل الاربعة الرسمية وفضلاً عن استحداثها وقرب عهد وجودها منا فقد حرفت هي نفسها تحريفاً ذابال خصوصاً منها انجيل مرقس وانجيل يوحنا) انتهى

ثم تكلم على بعض مواقع الخلاف بين النسخ المتواليات الآن وبين نسخ القرن الخامس ولا أطيل في ترجمة مقالته في هذا الموضوع خوفاً من سآمة التطويل وكتاب اظهار الحق كاف لهذا المرام وقد جاءت ابجاث دائرة المعارف المذكورة شاهدة

وشتهم وصنوف اذاهم ولا يصرفه ذلك عن دينه فان كان كثير من الاحبار والرهبان والقسيسين ومن ذكره هذا السائل قد اختاروا الكفر فقد أسلم جمهور أهل الارض من فرق الكفار ولم يبق الا الاقل بالنسبة الى من أسلم فهو لاء نصارى الشام كانوا ملئ الشام ثم صاروا مسلمين الا النادر فصاروا في المسلمين كالشجرة السوداء في الثور الابيض وكذلك المجوس كانت أمة لا يحصى عددهم الا الله فاطبقوا على الاسلام لم يخلف منهم الا النادر وصارت بلاد اسلام وصار من لم يسلم منهم تحت الجزية والذلة وكذلك اليهود أسلم أكثرهم ولم يبق منهم الا شرذمة قليلة مقطعة في البلاد فقول هذا الجاهل ان هاتين الامتين لا يحصى عددهم الا الله كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم كذب ظاهر وبهت مبین حتى لو كانوا كلهم قد أجمعوا على الكفر لكانوا في ذلك أسوة قوم نوح وقد أقام فيهم ألف سنة الاخسين عاما يدعوهم الى الله ويربهم من الآيات ما يقيم حجة الله عليهم وقد أطبقوا على الكفر الا قليلا منهم كما قال تعالى وما آمن معه الا قليل وهم كانوا اضعاف اضعاف هاتين الامتين الكافرتين أهل الغضب وأهل الضلال وعاد اطبقوا على الكفر وهم أمة عظيمة عقلاء حتى استأصلوا بالعذاب وثمود اطبقوا جميعهم على الكفر بعد رؤية الآية

لؤلؤه فرحه الله تعالى رحمة واسمه لأن ما هو مسطور في دائرة المعارف من التناقض والاغلاط معشار ما أتى به صاحب اظهار الحق فليرجع المسترشد لهذه الدائرة التي أتت على دينه فهدمت بنيانه وبالجملة فلا يسع العاقل من النصاري الا أن يقلب كلف الاسف وبعض علي بنان الندم على تزعزع اعظم ركن في النصرانية لا يثبت الا في مخيلات بعض المقلدين من غير اسناد الى دليل نقلي صحيح او عقلي مسلم حتى قام عقلاء هؤلاء القوم نافضين غبار التقليد ناشدين الحقيقة فانجحت لكثير منهم عن تدمير هذا البناء التقليدي والرجوع الى ما ثبت بالدلائل في ديانة غيرهم وهنا أختم البحث باوضح برهان على بطلان ما أصرت عليه النصارى بالدلائل النقلية من هذه الاناجيل فاقول

القضية الثالثة

في رد دعوي صلب الذات بالأدلة النقلية

ان هذه الاناجيل الرسمية صرحت بان اليهود خرجوا الى المسيح ليلة الجمعة لثلاث عشر خلت من نيسان بالسيوف والعصى والمصابيح والمسيح اذ ذاك مع تلاميذه بوادى الاردن فقرعوا الباب فخرج اليهم المسيح فقال من تريدون فقالوا يسوع فأنكروه ولم يعرفوه وهو دليل قطعى بانه غشى على أعينهم فتشابه الأمر عليهم وفعلوا ذلك مرات فقال لهم أنا يسوع فسقطوا الى الارض مفشياعياهم ويحتمل انه خرج من بينهم وهم في تلك الحالة الى محل لم يكن فيه أحد ولما أقافوا رأوا شخصاً يشبه المسيح فأخذوه وربطوه فهرب تلاميذه فلم يتبعه الا بطرس من بعيد وشاب آخر عليه أزار فعلقوا بالشاب فترك لهم الأزار وهرب عرياناً وبترس دخل الدار وجعل يصطلي بالنار مع الجسد فعرفته جارية فقالت أنت صاحب يسوع فأنكر فجاءت أخرى فقالت مثل مقالة الأولى فأنكر بطرس ولعن نفسه وحلف بأنه لم يعرفه وخادعهم حتى خلاص نفسه من أيديهم ولما كان صباح تلك الليلة صلبوا ذلك المشبه بيسوع فلم يحضر صلبه أحد من تلاميذ المسيح الا انساء بيكين فقال لهم المصلوب على مقتضى بعض الروايات لا تنبكين على آخر مقالاته فيعلم من هذا انه لم يحضر أحد من أتباع المسيح وقت الصلب سوى نسوة ومنهن الهارب عرياناً على مقتضى رواية يوحنا واليهود الذين شاهدوا القتل والصلب لم يحكوا القضية كما حكها الاناجيل على أن شهادتهم أيضاً غير مقبولة ولا يسوغ للنصارى أن يجعل ركن دينه قضية الصلب بمجرد خبر اليهود وهم لاعتبروا بخبرهم وكل من جاء بمدحهم اعان نقل عنهم وذلك لا يحصل به العلم الضرورى بمقتضى الفوائد العلمية والمبني على الفاسد فاسد فاذا بطل صحة الخبر وانخرمت منه الثقة

بقتل ذات المسيح وصلبه فقد برح الخفاء وانكشف الغطاء ووجب تسليم وقوع الشبه لاحتماله وصح خبر القرآن العظيم وها نحن نورد في هذه الكتب دلائل تدل على ان المصلوب غيره فنقول

الدليل الاول

صرحت الاناجيل الاربعة بان المسيح عليه السلام لما استحسن باصرار اليهود على قتله صار يتضرع ويدعش وعرقه نازل كالدم وهو يحرق للارض ساجداً يستقيث من الله ان يخلصه من كيد اليهود والموت فسمع الله دعاءه وخلصه من الموت كما نص على ذلك القديس بولس في رسالته للعبرانيين في ص - ٥ - ف - ٧ - ولفظه (الذي في ايام جسده اذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر ان يخلصه من الموت وسمع له من اجل تقواه) انتهى قوله والعاقل يعلم ان هذا القديس هو الذي شرع لكم هذا الدين فقد حسم بيننا الجدل وكفى الله المؤمنين القتال

الدليل الثاني

روى المترجم ف - ٦٣ - من ص - ٢٦ - ان رئيس الكهنة قال له استجلفك بالله الحي ان تقول لنا هل انت المسيح ابن الله قال له يسوع انت قلت ولم يقل له انا المسيح ولو قاحكي ما هو قريب منه وذلك نص بان المسؤول لم يكن ذات المسيح ولو كان ذاته لم يور في الجواب ويستعمل الحيدة عن اجابة رئيس الكهنة وكان ينبغي ان يعرفهم بنفسه لبؤمنوا به لاسيما وقد أقسم عليه بالله تعالى هل انت المسيح فيبعد ان يكون هو المسيح ولم يحبه بل هو المشبه

الدليل الثالث

روى المترجم في اوائل ص - ١٧ - ومرقس ولوقا رويان في ص - ٩ - حديث التجلي وان يسوع صعد الى الجليل ليصلي ومعه بطرس ويوحنا ويعقوب فيلما هو يصلي اذ تغير منظر وجهه وابيضت ثيابه فصارت تلمع كالبرق ونظروا موسى بن عمران وابلياء قد ظهروا لهم وجاءت سحابة فاطنهم فاما التلاميذ الذين كانوا معه فوقع عليهم النوم فناموا وهذا دليل على رفع المسيح في تلك الساعة وصيائه من يد اعدائه اليهود وأي مانع يمنع من ان يكون ذلك قد وقع في اليوم الذي طلبته فيه اليهود اوقبله بيوم او يومين والرواة تناقضوا واختلفوا في نقلها كما تناقضوا واختلفوا في نقل غيرها

الدليل الرابع

أفرطت رواة الاربعة وتغالت في حكايتها ان الذي اخذ للصلب قد غيرت هيئته وشاغت صورته وسبق ذليلاً وتوج من الشوك اكليلاً والبس أرجواناً وكى

العظيمة التي يؤمن على مثاها البشر ومع هذا فاختاروا الكفر على الايمان كما قال تعالى *واما نمود فهدينا هم فاستجبوا العبي على الهدي * وقال تعالى *وعاد او نمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين * فهاتان امانتان عظيمتان من اكبر الائم قد اطبقتا على الكفر مع البصيرة فامة الغضب والضلال اذا اطبقتا على الكفر فليس ذلك بدع وهؤلاء قوم فرعون مع كثرتهم قد اطبقوا على جحد نبوة موسى مع تظاهر الآيات الباهرة آية بعد آية فلم يؤمن منهم الا رجل واحد كان يكتم ايمانه وايضا فيقال للتصاري هؤلاء اليهود مع كثرتهم في زمن المسيح حتي كانوا ملا بلاد الشام كما قال تعالى *واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها * وكانوا قد اطبقوا على تكذيب المسيح وجحد نبوته وفيهم الاحبار والعباد والعلماء حتي آمن به الحواريون فاذا جاز على اليهود وفيهم الاحبار والعباد والزهاد وغيرهم الاطبايق على جحد نبوة المسيح والكفر به مع ظهور آيات صدقه كالشمس جاز عليهم انكار نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ومعلوم ان جواز ذلك على امة الضلال الذين هم اضل من الانام وهم التصاري اولي وأحري فهذا السؤال الذي أورده هذا

السائل وارد بعينه في حق كل نبي كذبه أمة من الأمم فإن صوب هذا السائل رأي تلك الأمة كلها فقد كفر بجميع الرسل وإن قال إن الأنبياء كانوا على الحق وكانت تلك الأمم مع كثرتها ووفور عقولها على الباطل فلأن يكون المكذبون بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم هم الأقلون الأذلون الأرذلون من

هذه الطوائف على الباطل أولى وأحرى وأي أمة من الأمم اعتبرتها وجنتها المصدقين بنبوته محمد صلى الله تعالى عليه وسلم جمهورها وأقلها وراذلها هم الجاحدون لبوته فرفة الاسلام اتسعت في مشارق الارض ومغاربها غاية الانساع بدخول هذه الأمم في دينه وتصديقهم برسالته وبقي من لم يدخل منهم في دينه وهم من كل أمة أقلها وأين يقع النصارى المكذبون برسالته اليوم من أمة النصرانية الذين كانوا قبله وكذلك اليهود والمجوس والصابئة لانسبة للمكذبين برسالته بعد بعثه الى جملة تلك الأمة قبل بعثه وقد

أخبر تعالى عن الأمم التي أطبقت على تكذيب الرسل ودمرها الله تعالى فقال تعالى *ثم أرسلنا رسلاً منّا كلما جاء أمة رسولها كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضاً وجعلناهم أممات فبعداً لقوم لا يؤمنون* فأخبر عن هؤلاء الأمم أنهم تطابقوا على تكذيب رسالهم وأنه عمهم بالاهلاك

هو أنا وجذب وسحب واطم وضرب ونفت لحيته وبصق على وجهه وصقع على قفاه وجلد وأهين فأركبوه القصة وحلوه خشبة الصليب فمن كان حاله كما ذكرنا كيف لا تتغير صورته ولا يشبه عليهم هيئته علي أن لوقا حكى في الاصحاح الاول من انجيله ان جبرائيل بشر مريم والدة المسيح بأن الله يجلس ولدها على كرسى داود ويملكه على بيت يعقوب الى الابد ولا شك أن قول جبرائيل حق ووعد الله صدق فلو قلنا ان المهان المصلوب هو المسيح لازم منه بطلان تلك البشارة الصادقة وهو محال فبالضرورة يثبت أن المهان المصلوب ليس هو ذات المسيح عليه السلام

الدليل الخامس

روي يوحنا في ص ١٨ من انجيله ان الذين قبضوا عليه في بستان بوادي الاردن وقد خرج اليهم المسيح حين قرعوا الباب وقال لهم من تريدون فقالوا يسوع وقد لزم أعينهم عن معرفته ويهوذا واقف ولم يفه بكلمة ولا بإشارة فسألوه ثانية وأعاد عليهم الجواب وهذا دليل وقوع الشبهة اذ كيف لا يعرفون شخصه وهو الثاني بين أظهرهم والمربي بين جماعتهم وكانوا أعرف الناس به أولاً ولا سيما الدال عليه معهم ولكن شبه لهم كما أخبر سبحانه في القرآن العظيم ليصونه عما أرادوا به من الاهانة والقتل وهذا دليل لا غبار عليه

الدليل السادس

في الاصحاح المذكور في نفس الحكاية انه حين قال لهم اني أنا هو رجعوا الى وراء وسقطوا على الارض أليس في هذا خذلان اعداء الله ووقاية المسيح من أن يمسه بسوء فلا يبعد أنهم لما سقطوا مغشياً عليهم ارتفع معزراً أو تخي عنهم في تلك الساعة ثم صعد كما قال تعالى في القرآن العظيم *بل رفعه الله اليه* فوقهم منهم ما وقع على الشبه

الدليل السابع

روي لوقا في انجيله ان المسيح أمسك أعين رفقة في الطريق وأعين تلاميذه في الجليل وعلى ساحل البحر أيضاً فلم يعرفوه وحتى مريم ظنته البستاني وإذا جاز اخفاء شخصه عن تلاميذه واحبابه فلم لا يجوز ان يخفيه على اعدائه اليهود حين ارادوا قتله

الدليل الثامن

روت أصحاب الاناجيل الاربعة أن المصلوب قد استسقى اليهود فاعطوه خلاخز وجا بمرفقاه ولم يشربه على اختلاف بينهم في فروع الحكاية لافي اسماها مع أنهم يرون في هذه الاناجيل أن المسيح كان يطوى أربعين يوماً وأربعين ليلة ويقول للتلاميذ

ان لي طعاما لستم تعرفونه كيف يظهر الحاجة والمذلة لاعدائه بسبب عطش ساعة واحدة هذا لايضاهي آحاد الناس فضلا عن خواص الانبياء اليس في هذا دليل على أن المصلوب المستحق هو غيره المشبه به

الدليل التاسع

روى في هذه الاناجيل قول المصلوب (إلهي إلهي لم تركبني) وهذا كلام يقتضي عدم الرضا بالقضاء وعدم التسليم لأمر الله خالق الأرض والسماء والمسيح منزله عن ذلك بالنسبة لمرتبة النبوة فقط فكيف وأنتم تزعمون أنه الآله وأنه ارتاح إلى الصلب بنفسه اليس في هذا دليل على أنه شبه لهم على أنكم رويت أن إبراهيم واسحق ويعقوب وموسى وهرون عليهم السلام حينما حضروهم الموت كانوا مستبشرين بقاء ربهم فرحين بأنقلابهم إلى سعيهم لم يحزعوا من الموت ولم يستنقلوا منه ولم يهابوا مذاقه مع أنهم عبيده والمسيح بزعمكم ربهم فكان ينبغي أن يكون الأمر بالعكس ولما لم يكن كذلك دل على أن المصلوب غيره فلذلك كان يحزع ويصرخ ويفزع البتة لأنه من آحاد الناس

الدليل العاشر

روى المترجم في ص ٢٦ - في حديث العشاء أن يسوع قال للتلاميذ كلكم تشكون في هذه الليلة فإنه مكتوب أني أضرب الراعي فتتفرق الغنم حتى قال بطرس فلو شك جميعهم لم أشك أنا إلى آخر ما رواه فقد شهد المسيح عليهم بوقوع الشك منهم فيه بل على خيرهم بطرس هامة كنيسته ومهبط وحى المسيح من بعده وبهذا الحرم الوثوق بروايتهم وأقوالهم بوقوع الصلب على ذات المسيح وثبت الشبه على غيره وصح قوله تعالى * وأن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن *

الدليل الحادى عشر

من المعلوم أن جمهور محققى الأفرنج مثل دي بولسن وأحزابهم عزوا مسألة الصلب والقداء والقول باللوحية عيسى إلى بولس وأنه المخترع لهذه المسائل اضلالا منه لهذه الأمة الضعيفة الأفكار وعنادا فيها ومع هذا كله فإن الله أنطقه بالحق فأقر في رسالته بنى الصلب وصرح بأن الصلب والقتل ليسا بحقيقين كما جاء في رسالته لاهل غلاطية حيث قال (أنتم الذين رسم يسوع المسيح بينكم مصلوبا) وفي رسالته لاهل رومية (فأله اذ أرسل ابنه في شبه جسد الخطيئة ولاجل الخطيئة دان الخطيئة في الجسد) ثم قال (نحن قوم يشبه موته) (إلى أن قال) فدنا معه بالمعمودية لانه ان كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته نصير ايضا بارتفاعه طليين ان انسانا العتيق قد صلب معه الخ ماقاله) فيستفاد من مجموع اقواله هذه ان

فقال تعالى * كذلك ماتى الذين من قبلهم من رسولوا الا قالوا ساحر أو مجنون أو ناصوا به بل هم قوم طاغون * ومعلوم قطعاً ان الله تعالى لم يهلك هذه الامم الكثيرة الا بعد ماتين لهم الهدى فاحتاروا عليه الكفر ولولم يتبين لهم الهدى لم يهلكهم كما قال تعالى * وما كنا مهلكي القرى الا وأهلها ظالمون * وقال تعالى * فلو لا كانت قرية آمنت فنقمها لآمنوا الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتناهم الى حين * أى فلم يكن قرية آمنت فنقمها لآمنوا الا قوم يونس ومعلوم قطعاً أنه لم يصدق نبي من الانبياء من أولهم إلى آخرهم ولم يتبعه من الامم ماصدق محمد بن عبدالله صلى الله تعالى عليه وسلم والذين اتبعوه من الامم أضغاف أضغاف هاتين الامتين المكذبتين لما لا يحصيهم الا الله ولا يسترى من له مسكة من عقل ان الضلال والجهل والنمى وفساد العقل الى من خلفه وجحد نبوته أقرب منه الى اتباعها ومن أقر بنبوته وحينئذ فيقال كيف جاز على هؤلاء الامم التى لا يحصيهم الا الله الذين قد بلغوا مشارق الأرض ومغاربها على اختلاف طبائعهم وأغراضهم وتباين مقاصدهم الاطباق على اتباع من يكذب على الله بلا وقوف على العقل وبحمل ما حرم الله في دعوى وهو شر خلق الله وفاجرهم وأظلمهم وأكذبهم

ولا يشك من له أدنى عقل أن
يطابق أكثر الام على متابعة هذا
النبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وخرجهم عن ديارهم وأموالهم
ومعادنهم أبائهم وأبناءهم وعشائرهم
في متابعته وبذلهم نفوسهم بين يديه
من أجل الخصال فتجوز لاختيار
الكفر بعد تبين الهدى على شريعة
قليلة حقيرة لها أغراض عديدة من
هاتين الامتين أولى من تجوز ذلك
على المسلمين الذين طبقوا مشارق
الارض ومغاربها وهم أعقل الام
وأعلمها في جميع خصال الفضل
وأين عقول عباد العجل وعباد الصليب
الذين أضحكوا سائر العقلاء على
عقولهم ودلوهم على مبلغها بما قالوه
في معبودهم من عقول المسلمين
وإذا جاز اتفاق أمة فيها من قد ذكره
هذا السائل على أن رب العالمين وخالق
السموات والارضين نزل عن عرشه
وكرسى عظمته ودخل في بطن
امرأة في محل الحيض والطمث عدة
شهور ثم خرج من فرجها طفلاً
يمس الثدي ويبكى ويكبر شيئاً فشيئاً
ويأكل ويشرب ويبول ويصح
وعرض ويفرح ويحزن ويلذ ويؤلم
ثم دبر حيلة على عدوه ابليس بأن
مكن أعداء اليهود من نفسه فأمسكوه
وساقوه الى خشبتين يصلبونه عليهما
وهم يحجرونه الى الصليب والابواب
والاراذل قدامه وخلفه وعن يمينه
وعن يساره وهو يستغيث ويبكى
فقدم من الخشبتين ثم توجهوا بناج

المسيح لم يصلب ولم يقتل حقيقة وإنما ذلك مجاز عن الشبه والمصلوب رسم
هيكلة لا ذاته حقيقة

الدليل الثاني عشر

قد ورد في الإنجيل برنابا وهي النسخة التي أثبتها العلماء قبل الاسلام نحو ثلاثمائة
سنة حتى أن تولاند الانكليزي الشهير قال حين رأى تلك النسخة سنة ١٧١٨ في
مكتبة البرنس أوجين دي [ساقول على النصرانية السلام] وذلك لأن هذا الإنجيل
يثبت صراحة بأن المسيح نبي عبد مخلوق ليس بأله وأنه لم يصلب وفيه البشارة
بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد ورد في هذا الإنجيل ما نصه بالحرف عن
المسيح عليه السلام (واني وإن كنت برأولكن بعض الناس لما قالوا في حق الله ابن
الله كره الله هذا القول واقتضت مشيئته بأن لا تضحك الشياطين يوم القيامة على ولا
يستزؤون فاستحسن بمقتضى لطفه ورحمته أن يكون الضحك والاستهزاء في الدنيا
بسبب موت يهوذا ويظن كل شخص أني صليت لكن هذه الاهانة والاستهزاء
تبقين الى أن يجيء محمد رسول الله فإذا جاء في الدنيا ينبه كل مؤمن على هذا
الغلط وترفع هذه الشبهة من قلوب الناس) وقد استشهد سبيل الانكليزي
المشهور باورويا بترجمة المصحف الشريف بهذه الآية الانجيلية تفسيراً لقوله تعالى
* ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين * وقد قرر العالم الانكليزي تولاند في
في كتابه المسمي [زارينوس أى الناصري] أن تبار تقدم النصرانية وقف من
ذلك الحين) أى من حين ظهور نسخة الإنجيل برنابا وانها ستأخذ في التفهيم تدريجاً
حتى تخرج من صحيفة الوجود

الدليل الثالث عشر

ورد في الإنجيل المنسوب ليوحنا ان المحكوم بكفره هو عيسى والحكم بذلك
عليه هو قيافا النبي على مذهب هذا الانجيلي فقد حكم هذا النبي بقتل الله مصلوباً
بمقتضى نصوص التوراة فيا أيها المذهب أهذا الهذيان يثبت صواب ذات المسيح
أهذه الحرافات تثبت الوهية عيسى وعلى فرض صحة الرواية يلزم منها سقوط
الوهية المسيح ونبوة قيافا والإنجيل معاً فهل يحكم العقل بصدق خبر الصاب بهذه
الحكاية السخيفة التي هي عبارة عن خبط وفساد ومعاينة أولاد

الدليل الرابع عشر

صرحت الانجيل بان عيسى عليه السلام قال لا كهنة (ستطلبوني ولا تجدوني
وحيث أكون أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا) وهذا ظاهر في أن اليهود بعد ما قال
لهم هذا طلبوا أن يمسكوه ويقتلوه فلم يجدوه ولم يجدوا أن يصلوا اليه وإذا
أصررت النصارى على أن اليهود طلبوه وأمسكوه وصلبوه فيئذ يلزم تكذيب

عيسى وحاشاء من ذلك ونحن معاشر المؤمنين نصدق بقول المسيح ونكذب تلك الحرافات المكذوبة

الدليل الخامس عشر

صرحت الاناجيل بأن المسيح وعد أن يمكث في قلب الارض ثلاثة أيام بليلاتها كما كان يونان النبي في بطن الحوت ثم يقوم من الاموات وقد صرحت الاناجيل أيضاً بأن المسيح لم يمكث في قلب الارض الا يوماً واحداً وأقل من ليكتين فهل يثبت خبر الصلب بما هو تناقض صريح وكذب فضيح وأيضاً صدقت لزوم تكذيب غيره

الدليل السادس عشر

لم يأت في هذه الاناجيل الاربعة على قيامه من القبر شهادة شاهد سواء كان من اليهود أو المسكر أو الحراس أو واحد من الحواريين أو من الرسل أو من العامة أو من النساء وأما مريم التي انفردت بأنها رأت ملائكة ورجالا في القبر فلم تقل أنه قام بحضورها من قبره بل لم يروا في قبره جسداً حياً ولا ميتاً نعم ورد في حكاياتهم أنهم رأوه بالطريق وظهر للتلاميذ وهذه أخبار تضاربت وتناقضت على أنها لو صحت لم تفد العلم بصلبه ولا قيامه بل تؤيد أنه كان بمعزل عن اليهود عند وقوع الصلب وقد قال لليهود ستطلبوني ولا تجدوني وحيث أكون لا تقدرُوا أنتم أن تأتوا كما سر ذكره آنفاً في الدليل الخامس عشر

الدليل السابع عشر

حكمت الاناجيل أن بيلاطس كان يدافع عن المسيح حين المحاكمة وان زوجته حين علمت الامر قالت له اياك وهذا البار لاني تأملت اليوم كثيراً في حلم من أحله وذلك دليل واضح على عدم وقوع الصلب على ذات المسيح اذ لا يبعد أبداً له بأخر محكوم عليه بالقتل من الذين في السجن وكرامة الحاكم بيلاطس لليهود وقيامه ضد أفكارهم معلومة

الدليل الثامن عشر

من تأمل نص التوراة - ف - ١٨ - ص - ٢١ - من سفر الامثال أن الاشرار فدية للابرار حزم قطعاً بأن المصلوب غير المسيح والا لزم كون المسيح من الاشرار وحاشاء لانهم قالوا عنه أنه فدية عن الناس وهذا لا ينطبق عقلاً ولا يرضي به النصارى شريعة

الدليل التاسع عشر

تقرر في عقيدة النصارى أن صلب المسيح كان كفارة لخطيئة البشر كافة

من الشوك وواجهوه صفاً ثم حملوه على الصليب وسمروا يديه ورجليه وجعلوه بين اصين وهو الذي اختار هذا كله لئلا يظن له الحيلة على ابليس ابخلص آدم وسائر الانبياء من سجنه ففداهم بنفسه حتى خلاصوا من سجن ابليس واذا جاز إتفاق هذه الامة وفيهم الاحبار والرهبان والقسيسون والزهاد والعباد والفقهاء ومن ذكرهم على هذا القول في معبودهم والمهم حتى قال قائل منهم وهو من اكبرهم عندهم اليد الذي خلقت آدم هي التي باشرت المسامير ونالت الصلب فكيف لا يجوز عليهم الاتفاق على تكذيب من جاء بتكفيرهم وتضليلهم ونادي سراً وجهرأً بكذبهم على الله وشتمهم له أقبح شتم وكذبهم على المسيح وتبديهم دينه وعاداهم وقبائلهم وبراهم من المسيح وبراهم منهم واخباراتهم وقود النار وحصب جهنم فهذا لهذا الاسباب التي اختاروا لاجلها الكفر على الايمان وهو من اعظم الاسباب فقولكم ان المسلمين يقولون انهم لم ينعهم من الدخول في الاسلام الا الرياسة والمأكله لاغير كذب على المسلمين بل الرياسة والمأكله من جهة الاسباب المانعة لهم من الدخول في الدين وقد ناظرنا نحن وغيرنا جماعة منهم فلما تبين لبعضهم فساد ما هم عليه قالوا لو دخلنا في الاسلام لكننا من اقل المسلمين لا يابيه لنا ونحن متحكمون في اهل ملتنا في أموالهم ومناصبهم ولنا بينهم أعظم الجاه وهل منع فرعون وقومه

من اتباع موسى الا ذلك والاسباب المانعة من قبول الحق كثيرة جداً (فمنها) الجهل به وهذا السبب هو الغالب على أكثر النفوس وان من جهل شيئاً عاداه وعادي أهله فان انضاف الى هذا السبب بغض من أمره بالحق ومعاداته له وحسده كان المانع من القبول أقوى فان انضاف الى ذلك الفه وعادته ومرباه على ما كان عليه أباًؤه ومن يحبه ويعظمه قوى المانع فان انضاف الى ذلك توهمه ان الحق الذي دعي اليه يحول بينه وبين جاهه وعزه وشهوته واغراضه قوى المانع من القبول جداً فان انضاف الى ذلك خوفه من أصحابه وعشيرته وقومه على نفسه وماله وجاهه كواقع لهرقل ملك النصارى بالشام على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ازداد المانع من قبول الحق وهم بالدخول في الاسلام فلم يطاوعه قومه وخافهم على نفسه فاختر الكفر على الاسلام بعد ما تبين له الهدى كما سيأتي ذكر قصته ان شاء الله تعالى ومن أعظم هذه الاسباب الحسد فانه داء كامن في النفس ويرى الحاسد المحسود قد فضل عليه وأوتي ما لم يؤت نظيره فلا يدعه الحسد ان ينقاد له ويكون من اتباعه وهل منع ابليس من السجود لآدم الا الحسد فانه لما رآه قد فضل عليه ورفع فوقه غص بريقه واختار الكفر على الايمان بعد ان كان بين الملائكة وهذا الداء

لسبب أكل أبيهم آدم عليه السلام من الشجرة وان كافة الناس قبل صلبه كانوا في الجحيم حتى الانبياء والرسل فاذا كان الصلب واقعاً على ذات المسيح لهذه الحقيقة فهو مخالف لما في الكتب الالهية لانها مصرحة بعدم مؤاخذه أحد بذنب غيره وقد ورد في - ص - ١٨ - من - ف - ٢٠ - من سفر حزقيال (النفس التي تخطئ) فهي تموت والابن لا يحمل ذنب الاب والاب لا يحمل ذنب الابن وعدل العادل يكون عليه ونفاق المتنافق يكون عليه) على أننا لو سلمنا هذه العقيدة ولم نلتفت الى ما ورد في سفر حزقيال لوجب القول بعدم تسليم التبوات لانه اذا كان مثل ابراهيم وموسى عليهما السلام متلبسين بهذه الخطيئة ومن أهل الجحيم الى وقت الصلب فكيف اصطفاهما ربهما فانخذ ابراهيم خديلاً وموسى كليماً وقد ورد في - ف - ٥ - من المزمور الاول لا تقوم الاشرار في الدين ولا الخطات في جماعة (الرب) فاذا كان ابراهيم وموسى من أهل الخطيئة على زعم النصرانية فكيف دخلا في جماعة (الرب) واذا بطل القداء يثبت أن المصلوب لم يكن عيسى عليه السلام الذي يعبرون عنه بالحروف أى ضحية عن العالم ولسان حال الحروف يقول

غيري جنى وأنا للمعاقب فيكم * فكأنني سبابة المنتدم

وقد أورد صاحب السيف الصقيل على أبطال تلك العقيدة جملة أدلة عقلية ونقلية فليرجع اليها وهنا أدلة نقلية غير ما أتينا على ذكره سنورد بعضاً منها إن شاء الله تعالى في آخر الاصحاح الثامن والعشرين

الدليل العشرون

قال في أوائل ص - ١ - من يوحنا (ان عيسى هو الله) ثم قال فيه أيضاً - ف - ١٨ (الله لم يره أحد) فمن هذين النصين يثبت بالبدهة بان المصلوب غير عيسى لان ألوقاً من الناس رأوه مصلوباً والاله لا يرى قط وهذا كله أوردناه على طريق الجدل لا يفرض أن أناجيلكم إلهامية لا تختمل الكذب

الاصحاح التاسع والعشرون

وهذا الاصحاح ليس بأحط درجة في التناقض مما تقدم بل فيه مما يريب اللبيب ولنا في نقل أول جملة من هذا الاصحاح من النسخة المطبوعة قديماً في لندن في سنة ١٨٤٨ ونأتي بنقلها أيضاً من النسخة المطبوعة حديثاً في بيروت من هذا الانجيل حتى لا تكون دعوانا كدعواهم غارية عن الدليل وقد قسمنا المسحيفة قسمين وجعلنا نقل كل نسخة منهما في جانب من المسحيفة حتى لا يفسر على النبي من النصارى مطالعته ونقيده ليظهر التحريف والتناقض علناً وهذا نصها

قال مترجم متى من - ف - ١ - الى نهاية - ف - ٥ - من - ص - ٢٨ -

هو الذي منع اليهود من الايمان
بميسى ابن مريم وقد علموا علماً لا
شك فيه انه رسول الله جاء بالبينات
والهدى فحملهم الحسد على ان اختاروا
الكفر على الايمان وأطبقوا عليه
وهم أمة فيهم الاحبار والعلماء والزهاد
والقضاة والملوك والامراء هذا وقد
جاء المسيح بحكم التوراة ولم يأت
بشريعة يخالفها ولم يقاتلهم وانما أتى
بتحليل بعض ما حرم عليهم تخفيفاً
ورحمة واحساناً وجاء مكمل الشريعة
التوراة ومع هذا فاختاروا كلهم
الكفر على الايمان فكيف يكون
حالمهم مع نبي جاء بشريعة مستقلة
ناسخة لجميع الشرائع مبيكتاً لهم
بقبايحهم ومنادياً على فضائحهم ومخرجا
لهم من ديارهم وقد قاتلوه وحاربوه
وهو في ذلك كله ينصر عليهم ويظفر
بهم ويعلو هو واصحابه وهم معه دائماً
في سفال فكيف لا يملك الحسد والبني
قلوبهم وأين يقع حالمهم معه من حالمهم
مع المسيح وقد أطبقوا على الكفر
به من بعد ما تبين لهم الهدى وهذا
السبب وحده كاف في رد الحق فكيف
اذا انضاف اليه زوال الرياسات والمآكل
كما تقدم وقد قال المسور بن مخرمة
وهو ابن أخت أبي جهل يا خالي
هل كنتم تنهون محمداً بالكذب
قبل أن يقول ما قال فقال يا ابن أختي
والله لقد كان محمد صلي الله عليه وسلم نبياً
وهو شاب يدعى الامين فما جربنا
عليه كذباً قط قال يا خالي فما لكم لا
تتبعونه قال يا ابن أختي تنازعنا نحن

(المنقول من النسخة العربية)

المنطبعة في لندن سنة ١٨٤٨

قال فيها

(وفي عشية السبت صبيحة أحد
السبت جاءت مريم المجدلانية ومريم
الأخري لينظرا القبر فهما كانت زلزلة
عظيمة لان ملاك الرب نزل من السماء
وتقدم ودحرج الحجر وجلس فوقه وكان
منظره كالبرق ولباسه كالثلج فن خوفه
اضطربت الحراس وصاروا كالاموات
فاجاب الملاك وقال للنسوة لا تخفن
انتم قد علمت انكن تطلبن يسوع
المصلوب ليس هو ههنا) انتهى

(المنقول من النسخة العربية)

المنطبعة في بيروت حديثاً

قال فيها

. وبعد السبت عند فجر أول الاسبوع
جاءت مريم المجدلية ومريم الأخري
لتنظر القبر واذا زلزلة عظيمة حدثت
لان ملاك الرب نزل من السماء وجاء
ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه
وكان منظره كالبرق ولباسه أبيض كالثلج
فن خوفه ارتعدا الحراس وصاروا كالاموات
فاجاب الملاك وقال للمرأة تين لا تخفان انما
فاني اعلم انكما تطلبان يسوع المصلوب
ليس هو ههنا) انتهى

اقول فالتأمل اذا طابق بينهما يعلم ان هذه الجملة اشتملت على التحريف
باقسامه الثلاثة (اما الاول) وهو التحريف بالتغيير والتبديل فقد أبدل مصحح
نسخة بيروت كلمة (في) (ببعده) والبعد بينهما ظاهر لمن كان عنده الملم بمعاني
الكلام وبذل (صبيحة أحد السبت) بجملة (عند فجر أول الاسبوع) وهذا
التغيير الفاحش الذي تأبط فيه هذا المصحح شراً لا يدخل تحت قاعدة الترجمة
لان من يعرف اللغتين العبرانية والعربية يعلم ان المعاني العبرانية الموضوعه باراء
الالفاظ لا تختلف عن العربية هذا الاختلاف فهل يكون لفظ السبت في العبرانية
يعني فجر أول الاسبوع في العربية وأتمه تلك اللغة والله الحمد الوف من علماء
المشرق والمغرب وهم يشكرون ذلك على ان عبارة نسخة لندن نفسها متناقضة
او لا معنى لها اذ لا يحصل لقوله فيها (عشية السبت صبيحة أحد السبت جاءت
مريم) فابن العشية من الصبيحة واين السبت من الاحد وهذا بهذين المحموم
اشبه ثم بدل (فهما كانت) بافظاء (واذا) وهذا التبديل من الفاضل المصلح
كان لاستبشاعه تلك الجملة المبدلة ثم بدل (تقدم) بكلمة (جاء) وأبدل أيضاً
لفظ (فوقه) بكلمة (عليه) وهذا الابدال الاخير زحج عنده ليجعل جلوس
الملاك على القبر لا فوق الحجر لان في جلوس الملك فوق الحجر احتراماً للمدفون
فلم يرضيه هذا المصلح قابله بلفظ يدل على عدم حرمة المدفون ثم اضطربت
افكار هذا الفاضل فابدل (الاضطراب) (بالارتعاد) وليته علم ان عبارة نسخة
لندن ادق معنى واحكم لفظاً واقوي موقعاً لمناسبة ذكر الخوف من تصليحه
ولكن القوم لا يريدون الاصلاح بل ارادوا الافساد ثم ابدل ما ورد في نسخة

وبنواها ثم اشرف فاطموا واطعموا
وسقوا وسقينا واجاروا وأجرنا
حق تحاجتنا على الركب وكنا كفرنسي
رهان قالوا منا لبي فتى تدرك مثل
هذه وقال الاخنس بن شريق يوم
بدر لابي جهل يا أبا الحكم اخبرني
عن محمد اصادق هو أم كاذب فانه
ليس هاهنا من قريش أحد غبري
وغيرك يسمع كلامنا فقال أبو جهل
ويح والله ان محمدا اصادق وما
كذب محمد قط واسكن اذا ذهبت
بنوا قصي باللواء والحجابه والسقابة
والثبوة فما ذا يكون لسائر قريش
وأما اليهود فقد كان علماءؤهم يعرفونه
كما يعرفون أبناءهم قال ابن اسحق
حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن
شيخ من بني قريظة قال هل تدري
عما كان اسلام اسد وثعلبة ابني شعبة
واسد بن عبيد لم يكونوا من بني
قريظة ولا النضير كانوا فوق ذلك
فقلت لا قال فانه قدم علينا رجل من
الشام من اليهود يقال له ابن الهيثان
فاقام عندنا والله ما رأينا رجلا يصلي
خيرا منه فقدم علينا قبل مبث رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسنتين فكنا
اذا خطا وقل علينا المطر نقول يا ابن
الهيثان اخرج فاستسقى لنا فيقول لا
والله حتي تقدموا امام مخرجكم
صدقة فقول كم فيقول صاع من تمر
او مدين من شعير فمخرجه ثم يخرج
الي ظاهر حرتنا ونحن معه نستسقى
فوالله ما يقوم من مجلسه حتي تخطر
وبر بالشباب قد فعل ذلك غير مرة

لندن من قوله (وقال لانسوة لا تخفن انتن قد علمت انكن تطالبن بقوله) وقال
للمرأتين لا تخفانتما فاني اعلم انكما تطالبان) ولا يخفى على القارئ ان في هذا
الابدال استدراكا من الفاضل المصلح لان اول عبارة نسخة لندن ظاهرة بان
التي جاءت لتتظر القبر مريم المجدلية ومريم الاخرى فهما اثنتان وخطاب الملك
يدل على بيان انهن انسوة ثلاثة فأكثر فيكون غلطاً ظاهراً فاستدرك هذا الغلط
الظاهر وايدل خطاب الملك بلسان التنبيه ولم يعلم هذا المصلح ان هذا اقرار منه
بوجود الغلط في تلك الكتب المقدسة سواء كان الغلط من متى او من المترجم
فأيهما ترجح عندهم فهو حجة لنا في اثبات وقوع التحريف كما حكاها الله تعالى
لنا في كتابه العزيز (واما الثاني) اعني التحريف بالزيادة ففي نسخة بيروت زيادة
لفظ (حدثت) فهي من فضلات المصحح البيروني وكذا اضاف لفظ (الباب)
ثم زاد في وصف ثياب الملك لفظ (ابيض) فقال (وثيابه ببيض كالثلج) وفي
نسخة لندن (ولباسه كالثلج) فغير لفظ اللباس بالثياب وزاد في وصفها بانها ابيض
وليت شعري هل كان يرى ان في الثلج الواناً فذهب الى بيانه بالابيض منها
ولم يعلم بأن احسن الكلام ما قل ودل وفي الكاف كفاية عن تلك الزيادة التي
زادها في كلام الله تعالى بزعمه) واما القسم الثالث اعني التحريف بالقصص فهو
موجود ايضا بهذه الكلمات الجرثيمة من هذه الحكاية لان من نظر الى نسخة
لندن في قوله (مريم المجدلانية) نسبة الى مجدل مدينة كانت في فلسطين على
بركة جانا على ما ذكره صاحب مرشد العالمين فاني المصحح واصلح واسقط
منها حرفين وكتبها هكذا (مريم المجدلية) وهكذا عمد الى قوله نسخة لندن
(وصاروا كلاموات) فاقطع الالف واللام وكتبها (كاموات) وربما يقول
المعترض ان هذا تحامل على القوم وان انواع التحريف التي عددها لم تطرأ على المعنى بل لم
تعد اللفظ فاقول ان هذا الكتاب المتنازع فيه تدعي النصاري أنه كتاب الله المنزل من السماء
فاذا كان قولهم صحيحاً وجب حفظه وصيانته بما يوجب الرتبة والشك ولو في حرف
واحد من حروفه فلا يجوز أن نسمه الابدى بتغيير كلمة أو تبديل جملة منه لان الكتب
السموية بعد التسليم انها إلهامية لا تكون الا محكمة فاذا وقع التحريف ولو بحرف
نعدت أفكار أرباب الاغراض الى تغيير كلمة منه وتعدى هذا التغيير الى الكثير
من جملة وفصوله ونحن نرى الاساقفة قد اتمدوا في التحريف الى رفع قصة أو مسألة
منه برمتها والحاق جل أخرى مكانها فضلا عن ابدال كلمة بكلمة أو حرف بحرف
وفي المثال الذي قدمناه غيبه للمأمل والعلامة المرحوم الشيخ رحمة الله الهندي
حكى في كتابه اظهار الحق ان التغيير والتبديل على الاخنس عند فرقة البروتستانت
هو بمنزلة الشيء الطبيعي لا يخشون منه وانه قابل بين أربع نسخ من كتاب
المهدين مترجمة بلسان أردو ولسان فارس ومطبوعة في البلاد الهندية في زمن لم

يتجاوز نصف قرن فلم تنفق الترجمان سواء والعالم المنصف من النصرانية لا يشكر هذا والنسخ المذكورة موجودة ومحفوفة في مدارس الهند ولا نعلم ما عذرهم في الجواب عن تلك التقيصة وما علينا الا تنبيه العالمى ليوقف على تلاعب أمعاء هذا الدين فيه ونج المسيحي المسكين كيف لا يرتاب قلبه ونشعر نفسه لمثل هذا يقول ان عيسى عليه السلام نزل من كرسيه مرة أخرى كالاولى بعد تسعة عشر قرناً وبلغ مطبعة بيروت تصحيح هذا الانجيل بعد أن صحح ونقح وطبع في لندن بأقرار الوف من العلماء هل نقبل أيها المسيحي الماقل أن تتوهم أنك وأسلافك في مدة تسعة عشر قرناً كنتم تعبدون بتلاوة انجيل متى من الاغلاط حتى أتت تلك الطائفة وشمرت عن ذراع الغيرة وأصاحت تلك الاغلاطويل للتمسك بتلك الحرافات فتي يذمى به الحال ونرى بيده ترجمة صحيحة من تلك الكتب التي يزعم انها منزلة من عند الله تعالى ومتى يستقيم الظل والعمود أعوج أفلا يتدبر هذا المصلح ما ورد في ص ٢٢ ف ١٨ من كتاب الرؤيا من التحذير بقوله (ان كان أحد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب) فعدم ما لانه بهذا الانذار يدل على أحد أمرين أما انه لا يعتمد الاهمية تلك الكتب وأما انه في المرتبة الدينية مقدم على الملهمين ولانورد أيضاً هذه الجملة من رواية مرقس من النسختين المذكورتين ليزداد القارئ وقوفاً على تلك الحالة المدهشة فنقول

(قال مرقس في ص ١٦ ف ١ الى نهاية ف ٤)

(نسخة بيروت)

(نسخة لندن)

وبعد ما مضى السبب اشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة خنوطا ليأتين ويذهبن وبأكثر جداً في أول الاسبوع أتين الى القبر اذ طلعت الشمس وكن يقفن فيما بينهما من يد حرج لنا الحجر عن باب القبر فتظلمن ورأين ان الحجر قد دحرج لانه كان عظيماً جداً انتهى فان أيدي المحرفين لعبت بتلك الرواية وأخرجتها عن صورتها الاصلية ويكفي الناقد ان ينظر الى الفقرة الاولى من نسخة لندن وهي من قوله (فلما جاز السبب الى قوله ويعطين يسوع وقابها على نظيرتها في نسخة بيروت ومن نظر الى الفقرة الثانية أيضاً يرى التحريف قد ذهب فيها كل مذهب لان المتبادر من رواية نسخة لندن ان ذهب المجدلانية وأم يعقوب كان بكرة أحد السبوت فابده صاحب نسخة بيروت بقوله وبأكثر جداً في أول الاسبوع الخ ومدلوله ان آتيانها القبر كان بكرة الاحد التالى ليوم الواقع بعد الصلب ومدلول نسخة لندن انه كان

فلما جاز السبب ابتاعت مريم المجدلية طبيباً ومريم أم يعقوب وسالومي ليأتين ويعطين يسوع وفي أحد السبوت بكرة جداً وأتيا القبر اذ طلعت الشمس فكفن يقفن بعضهم البعض من يد حرج لنا الحجر عن باب القبر فتظلمن ونظرن الحجر قد دحرج لانه كان عظيماً جداً انتهى

ولا مرتين ولا ثلاثة فحضرته الوفاة واجتمعنا اليه فقال يا معشرهم وداترون ما اخرجني من ارض الحر والخير الى ارض البؤس والجوع قالوا أنت اعلم قال فاني انما خرجت اتوقع خروج نبي قد اطل زمانه هذه البلاد مهاجرة فاتبعوه ولا يسبقن اليه غيركم اذا خرج يا معشر اليهود فانه يبعث بسفك الدماء وسبي الذراري والنساء عن بخالفة فلا ينعكم ذلك منه ثم مات فلما كانت الليلة السقي فتحت فيها قريضة قال اولئك الثلاثة الفتية وكانوا شباناً احداثاً يا معشر اليهود والله انه الذى ذكر لكم ابن الوبيان فقالوا ما هو به قالوا بلى والله انه لصفته ثم نزلوا واسلموا وخلوا اموالهم واهلهم قال ابن اسحق وكانت اموالهم في الحصن مع المشركين فلما فتح ردت عليهم وقال ابن اسحق حدثني صالح ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف عن محمود بن ليلى قال كان بين ابنائنا يهودى نخرج على نادى قومه بنى عبد الاشهل ذات غداة فذكر البعث والقيمة والخنة والنار والحساب والميزان فقال ذلك لاصحاب ون لا يرون ان بعثاً كائنا بعد الموت وذلك قيل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا وبحك يا فلان وهذا كان ان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها جنة ونار يجزون من أعمالهم قال نعم والذي يحلف به لو ددت ان حظى من تلك النار ان توقدوا أعظم تور في داركم فتحملونه

ثم تقذفوني فيه ثم تطبقون على وائي
أنجو من النار غداً قليل يا فلان ما
علامة ذلك قال نبي يبعث من ناحية
هذه البلاد وأشار بيده نحو مكة واليمن
قالوا فمتى نراه فرمى بطرفه فرأى
وأنا مضطجع بقاء باب أهلي وأنا
أحدث القوم فقال ان يستنفذ هذا
الغلام عمره يدركه فما ذهب الليل
والنهار حتى بعث الله رسوله صلى الله
عليه وسلم وائي لحى بين أظهرنا
فأمننا به وصدقناه وكفر به بغياً وحسداً
فقلنا يا فلان ألسنت الذى قلت ما قلت
وأخبرتنا به قال ليس به قال ابن
اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن
قنادة قال حدثني اشياخ منا قالوا لم
يكن أحد من العرب اعلم بشأن
رسول الله صلى الله عليه وسلم منا
كان معنا يهود وكانوا أهل كتاب
وكنا أصحاب وثن وكنا اذا بلغنا منهم
ما يكرهون قالوا ان نبياً مبعوثاً الآن
قد أظلم زمانه نبعثه فيقتلكم قتل عاد
وإدم فلما بعث الله عز وجل رسوله
صلى الله تعالى عليه وسلم أتبعناه
وكفروا فقيلاً وفيهم من أزل الله عز
وجل * وكانوا من قبل يستفتحون
على الذين كفروا فلما جاءهم ما
عرفوا كفروا به فلعمنة الله على
الكافرين * وذكرا لهما كم وغيره عن
ابن أبي نجيع عن علي الأزدي قال
كانت اليهود تقول اللهم ابعث لنا هذا
النبي يحكم بيننا وبين الناس وقال سميد
ابن جبير عن ابن عباس رضى الله
عنه ما كانت يهود خيبر تقاتل غطفان

لكرة أحد السبوت لا على التعيين ومعلوم ان شراء الخنوط وقع بعد مضي السبت
فلا بد أن يكون أتيان النساء الى القبر في صبيحة أحد آخر ولا أقل من أن يتخلل
حينئذ بين الدفن وأتيانهم القبر أسبوع والمصحح البيروني بدل أحد السبوت بأول
الاسبوع ليصرف العبارة عن معناها المتبادر ويجعل المراد بأحد السبوت يوم الأحد لا
واحد من السبوت فراراً من بعض المناقضات والمخالفات لباقي الانجيل مع ان هذا
التركيب صريح فيما قلنا لا يخفى على من يعرف اللسان العربي وحيث ان إتيان الطيب
وقع بعد مضي السبت فيبعد أن يكون ذلك ليلاً لان مضي السبت لا يتم الا بدخول الليل
وقد حصت تلك الاراحيف الخوفا في المدينة من وقوع الزلزلة وقيام الاموات من
قبورهم وانشقاق الهيكل والظلمة كما صرح بذلك الانجيل فمن يجسر أن يخرج في
تلك الليلة لشراء خنوط ميت ولا سيما طائفة النساء فأنهم أقل جسارة من الرجال
مع أن مريم ورفيقتها قد رأتا هذا الميت حنط بمائة رطل من أنواع الطيب كما حكاه
يوحنا في انجيله وعلى زعمهم أنه في اليوم الثالث سيقوم من قبره فأي حاجة بقيت
للخنوط ثم مرقس بعد ان حكى أن مريم وصاحبها خرجتا وفرننا من القبر وما
رأنا يسوع كيف ينقض كلامه هذا بقوله (قام باكراً أحد السبوت وظهر أولاً
لمريم) فهل هذا الا خبص وهذيان لا يكاد يصدر مثله حتى عن المجانين والصبيان
وحيث قد أتينا على تلك الجملة من رواية المترجم ومرقس فلا بأس من أتيانها امام
المطالع من رواية لوقا أيضاً وعلى

(قال لوقا في ص- ٢٣ وف- ٥٥ الى نهاية ف- ٢ من ص- ٢٤)

(نسخة بيروت)

(نسخة لندن)

والنسوة اللاتي جئن معهن من الجليل تابعات
أبصرن القبر وكيف وضع جسده فلما
رجعن أعددن عطراً وطيباً وكففن في
السبت كما الوصية وفي أحد السبوت
باكراً جداً أتين الى القبر ومعهن
العطر الذى أعدنه فوجدن الصخرة
قد دحرجت عن القبر
وليس هنا مجال لتصراني أن يقف امام المخالف ويدافع عن فساد هذا الذى
يسمونه مصلح الانجيل أو مصحح أغلاطه بعد أن يرى أنه قدم وأخر وبدل
وغير وازاف واسقط ورضي بان يوطن نفسه لتحمل الضربات المكتوبة في آخر
ص- ٢٢ من كتاب الرؤيا فلم يبال بهذا التهديد ولم يعبأ بذلك الوعيد فزاد قوله
ومعهن اناس لانه علم ان شهادة المرأة على رواية يوحنا كاسيائية أو امرأتين على ما مر في
رواية المترجم ومرقس غير كاف في اثبات تلك الدعوى التي احاط بها الكذب من سائر

اطرافها ووضع حال اقترانها فاني هنا بحجة تدل على ان الشهود هم جم غفير ونفر كثير وليته علم ان قومه عند ضبطهم تلك الدعوى وانتمها امام العالم بأجمعه من نحو تسعة عشر جيلا لم يذكروا من الشهود سوى مريم المجدلانية ومريم الاخرى مع وجود اختلافهما في الشهادة ويوحنا لم يذكر سوى مريم المجدلانية فن أين يصح لهذا المقتري المصالح أن يأتي بهذا الجمع في الحيل التاسع عشر أو لم يكف النصارى زور قدامهم في نفس الدعوى حتى يأتوا في زماننا علنا بشهود زور ويل لهذا المصالح ما أجراه على تغيير الكتب المقدسة وهذا دليل كاف على وجود التحريف في كل وقت وزمان والنصارى يكابروننا في عدم وجوده ونؤخر الكلام على التناقض بين رواية لوقا وهذا وبين ما تقدم من روايتي المترجم ومرقس في شراء النسوة للطيب هل هو بعد السبت أو قبله وهل كن ثنتين أو أكثر وفي تعيين اسمائهن الى غير ذلك مما سنبينه بعد ان شاء الله تعالى ولتأت على النموذج رابع من رواية يوحنا ليعلم القارئ ان تحريفهم الجديد كان عموماً في كافة الاناجيل لا خصوصاً في إحدى الروايات دون أخرى قال يوحنا في - ص - ٢٠ - من ف ١ الى نهاية - ف - ٣ -

في نسخة لندن

في نسخة بيروت

وفي اول الاسبوع جاءت مريم المجدلية الى القبر باكرًا والظلام باق فنظرت الحجر مرفوعاً عن القبر فركضت وجاءت الى سمعان بطرس والى التلميذ الآخر الذي كان يسوع يحبه وقالت لهما أخذوا السيد من القبر ولنا نعلم أين وضعوه انتهى

فلما كان احد السبت جاءت مريم المجدلانية غامساً والظلام باق الى القبر فرأت الحجر مقلوباً عن القبر فأسرعت وجاءت الى سمعان بطرس والى التلميذ الآخر الذي كان يسوع يحبه وقالت لهما قد حملوا الرب من القبر ولا علم لنا اين تركوه انتهى

فانه قال في نسخة لندن (فلما كان احد السبت) فابدله هذا المصحح البيروتي بقوله (وفي اول الاسبوع) وهكذا فعل في الروايات الاربع مع انه يلزم ان يختلف الفاظها لاختلافها في نسخة لندن وابدل لفظ (الفليس) بقوله (باكرًا) ليلفق بين الروايات الآخر ولكنه لم يتجاسر على حذف جملة (والظلام باق) وقد اجل ذلك الى طبعة اخرى سيفتحها في وسط القرن العشرين لان طبع نسخة لندن كان سنة ١٨٤٨ وطبع نسخة بيروت كان سنة ١٨٩٦ وسيكون الطبع الثالث بعد التصحيح كما قلنا سنة ١٩٥٠ وحينئذ يكون الشاب من ابناء هذا الجيل قد شاخ وضمف عن النظر فلا يستطيع ان يقارن بين النسخ بل ولا يلتفت لمطالعها لعدم اهميتها بسبب كونها مملوأة من التناقض والتخالف ويكون الشيخ قد هرم ومات فيحصل غرض المصحح وبالله من ما كرر ما علمه بدروب الحيل

فلما التقوا هزمت يهود خيبر فعادت اليهود بهذا الدعاء فقالت اللهم انا نسألك بحق محمد النبي الامي الذي وعدتنا ان نخرجك لنا في آخر الزمان الانصرتنا عليهم قال فكانوا اذا التقوا دعوا بهذا الدعاء فهزموا غطفان فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كفروا به فانزل الله عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا يعني بك يا محمد فاعنة الله على الكافرين يستفتحون أى يستنصرون وذكر الحاكم وغيره ان بنى النضير لما اجلوا من المدينة أقبل عمرو بن سعد قاطاف بمنازلهم فرأى خرابها ففكر ثم رجع الى بنى قريظة فوجدوها في الكنيسة فنهض في بوقهم فاجتمعوا فقال الزبير بن باطل يابا سعيداً أين كنت منذ اليوم فلم ترك وكان لا يفارق الكنيسة وكان يذله في اليهودية قال رأيت اليوم عبيراً اعتبرنا بهاراً رأيت اخواننا قد جلوا بعد ذلك العز والجلد والشرف الفاضل والعقل البار قد تركوا اموالهم وملسكها غيرهم وخرجوا خروجه ذل ولا واتورا ما سلب هذا على قوم قط الله بهم حاجة وقد اوقع قبل ذلك بان الاشرف في غيره بيناه في بيته آمناً واوقع بين سنية سيدهم واوقع بين قينقاع فاجلهم وهم جل اليهود وكانوا أهل عدة وسلاح ونجدة فحصرهم النبي عليه السلام فلم يخرج انسان منهم رأسه حتى سباهم فكلهم فيهم فتركهم على ان اجلهم من يثرب يا قوم قد رأيتم

مارأيتهم قاطعونني وتمالوا تتبع محمداً
قواله أنكم لتعلمون أنه نبي وقد
بشّرنا به وبأمر ما بن الهيبان وأبو عمر
وأن حواس وهما أعلم اليهود جاء آمن
بيت المقدس يتوكفان قدومه وأمرانا
بالتباعد وأمرانا أن نقر به منهما السلام
ثم مانا على دينهما ودفعناهما بجزائنا
فأسكت القوم فلم يشككهم منهم متكلم
فأعاد هذا الكلام ونحوه وخوفهم
بالحرب والسبأ والحلأه فقال الزبير
ابن باطا قد وأتتوراة قرأت صفة
في كتاب التوراة التي أنزلت على
موسى ليس في المثاني التي أخذنا
فقال له كتب ابن أسد ما بمنك يا أبا
عبد الرحمن من أتباعه قال أنت
قال ولم فواتورة ما حلت بينك
وبينه قط قال الزبير بل أنت صاحب
عهدنا وعقدنا فإن أتبعته أتبعناه وإن
أبى أبىنا فاقبل عمرو بن سعد على كتب
فذكر ما نقولاً في ذلك إلى أن قال
كتب ما عثدي في ذلك الاماقت ما تطيب
نفسى أن أسير تائباً وهذا المانع هو
الذي منع فرعون من اتباع موسى
فانه لما تبين له الهدى عزم على اتباع
موسى عليه السلام فقال له وزيره
هامان بينما أنت اله تعبد أصبح تعبد
رباً غيرك قال صدقت وذكر ابن
اسحق عن عبد الله بن أبي بكر قال
حدثت عن صفية بنت حمي أنها قالت
كنت أحب ولد أبي اله وإلى عمي
أبي ياسر فلما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة غدوا عليه ثم
جاء من العشي فسمعت عمي يقول

والاحتياط لها هذا وقد بدل أيضاً كلمة (مقبولاً) بقوله [مرفوعاً] كما لا يخفى
وقلب الحجر قريب من تدحرجه فيكون قد قارب بين الروايات وأما الرفع فانه
بعيد عن التدحرج ولعله قصد بقوله مرفوعاً آيات آية اميسى لأنه زعم أن قلب
الحجر يمكن ورفعه ممتنع فأراد بهذا التبديل المبالغة حيث ورد في الروايات الآخر
أن الحجر كان عظيماً فيكون رفع العظيم جراً أدل على القوة من قلبه مع أنالوا اعتبرنا
رفع الحجر معجزة اميسى السكات معجزة اليهود فيه أعظم لأنهم أتوا به من مكان
بعيد ووضعوه على القبر وأما ابداله لفظ [أسرعت] بقوله [ركضت] وبينهما
فرق ظاهر فقصد به ذلك اعظام الامر والعجب له إذ أثبت لها الركض وهي حالة
توجب على الراى أن يتبعها ليقف على سبب ركضها ولم يذكر أن أحداً اتبعها
وليت شعري لماذا لم يتبعها بالركض ذلك الجمع المذكور في رواية لوقا بقوله ومعه
أناس ولكننا نذكره لأن ركضها كان في آخر الايل والناس نيام ثم من نظر الى
عبارة نسخة لندن في قوله قد حملوا الرب من القبر ولا نعلم أين تركوه وأبدلها
في نسخة بيروت بقوله (أخذوا السيد من القبر ولنا نعلم أين وضعوه) يعلم أن
هذا المصلح استهجن لفظ الحمل والتك بالنسبة الى الرب فأبدله بالاخذ والوضع
وتباً لرب تبدلوا الايدى بالضرب والصفع والصلب والصرع والدفن والجضع
والاخذ والوضع والخط والرفع الى غير ذلك مما يصح السمع ويقبض الطبع
وهنا ننبه القارئ على ابدال لفظ الرب بالسيد حيث أن الرب مستعمل في هذه
الاناجيل بمعنى الاستاذ والمعلم بديل قول يوحنا في - ف - ١٦ - من - ص - ٢٠ -
(ربوني) وتفسيره يامعلمي فاستقبح هذا المصلح اطلاقه على المسيح ورأى لفظة
السيد الابق بالمقام لأن المتأخرين من علماء النصرانية كنوابه عن الاله فاصبح
لفظ السيد مستعملاً عند نصارى سوريا في اله السموات والارض وأما في اللغة
العربية والعرف العام عند الاسلام فبراد به شريف القوم وكبرهم الذي يسود
جماعته فيصح اطلاقه بهذا المعنى على المسيح عليه السلام ولكن النصارى كفروا
بها فكانت كلمة حق أريد بها باطل وهنا وقف بنا جواد القلم عن الخوض في
أظهار دسائس القوم بواسطة التحريف الجديد وفيما أتينا من الاموذج كفاية
للقارئ ولو أخذنا في تتبع هذا البحث واستقصائه لأفضى بنا الامر الى تأليف
مجلدات كثيرة والفقان لو قايس بين نسختي لندن وبيروت والمدة بينهما لم يتجاوز
نصف جيل والزمن زمن تمدن القوم حتى ادعوا الارتقاء فيه الى ذروة المجد علم
هنالك ما فاته أيدي المدلسين منهم في الأزمان السالفة خصوصاً في القرون الاولى
التي فيها انتشرت تلك الاناجيل وهو زمن القلاقل وآساط الرؤساء على العامة
وهم لا يتذكرون أنه كان زمن التوحش وكانت عامة النصرانية فيه أسراء الجهل
وهو زمن تغلب الاساقفة على العامة بحيث أن أحدهم كان يتسبب لاهدار دماء

لا ياتي هو قال نعم الله قال ان عرفه
وتشبهه قال نعم قال فاني نفسك منه قال
عداوته والله ابقيت فهذه الامة الفضية
معروفة بمداوة الانبياء قدما واولا فافهم
وخيارهم قد اخبرنا الله سبحانه عن
اذا هم لموسى ونهانا عن التشبه بهم
في ذلك فقال ه يا ايها الذين آمنوا
لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله
عما قالوا وكان عند الله وجهه واما
خلقهم فهم قلة الانبياء قتلوا زكريا
وابنه يحيى وخلقاً كثيراً من الانبياء
حتى قتلوا في يوم سبعين نبياً واقاموا
السوق في آخر النهار كأنهم لم يصنعوا
شيئاً واجتمعوا على قتل المسيح وصلبه
فسأله الله عن ذلك واكرمه ان
يهينه على ايديهم واتى شبهه على غيره
فقتلوه وصلبوه وراموا قتل خاتم
النبين مراراً عديدة والله يعصمه
منهم ومن هذا شأنهم لا يكبر عليهم
اختيار الكفر على الايمان لسبب من
الاسباب التي ذكرنا بعضها او سببين
او أكثر وقد ذكرنا اتفاق امة
الضلال وعباد الصليب على مسبة رب
العالمين اقبح مسبة وعلى ما يعلم بظلاله
بصرح العقل فان خفى عليهم ان هذا
مسبة لله وان العقل يحكم بظلاله
وبفساده من اول وهلة لم يكثر على
تلك العقول السخيفة ان نسب بشرا
ارسله الله وتجدد نبوته وتكابر
مادل عليه صريح العقل من صدقه
وصحة رساله فلو قالوا فيه ما قالوا لم
يبلغ بعض قولهم في رب الارض
والسموات الذي صاروا به ضحكة

الملايين من النصرانية اقشع بدعة آخرها ما جرى بين الكاثوليك والبروتستانت
وغيرهم والعد الى ما وعدنا به من سرد عبارة المترجم ومعارضها فقرة فقرة من
باقي الروايات من الانجيل الثلاثة فنقول ثم قال المترجم - ف - ٥ - (فاجاب
الملك وقال للمرايين لانخافا انهما قني أعلم انكما تطلبان يسوع المصلوب ليس هو
هنا لانه قام كما قال هلما انظرا الموضع الذي كان الرب مضطجعا فيه واذهب
سريعا قولاً لتلاميذه انه قد قام من الاموات هاهو يسبقكم الى الجليل هناك
ترويه هاهنا قد قلت لكما نخرجنا سريعا من القبر بخوف وفرح عظيم راكضتين
لتخبرا تلاميذه وفيما هما منطقتان لتخبرا تلاميذه اذا يسوع لاقاهما وقال سلام
لكما فتقدمنا وامسكتا بقدميه وسجدنا له فقال لهما يسوع لانخافا اذهبا قولاً
لاخوتي ان يذهبوا الى الجليل وهناك يرونني وفيما هما ذاهبتين اذا قوم من الحراس
جاؤا الى المدينة واخبروا رؤساء الكهنة بكل ما كان فاجتمعوا مع الشيوخ وتشاوروا
وأعطوا العسكر فضة كثيرة قائلين قولوا ان تلاميذه اتوا ليلا وسرقوه ونحن نيام
واذا سمع ذلك عند الوالي فتجن نستعطفه ونجملكم مطبعتين فاخذوا الفضة
وفعلوا كما علموهم فشاع هذا القول عند اليهود الى هذا اليوم واما الاحد عشر
تلميذا فانطلقوا الى الجليل حيث أمرهم يسوع ولما رأوه سجدوا له ولكن
بعضهم شكوا فتقدم يسوع وكلهم قائلون دفع الي كل سلطان في السماء وعلى الارض
فانهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس
وعلموهم ان يحفظوا جميع ما وصيتكم به وهاننا معكم كل الايام الى انقضاء
الدهر آمين) انتهى انجيل متى

أقول ليست قصة القيام والانبيات عند المسيحي احط مرتبة في الاعتقاد من
قصة الصلب لارتباط الاولى بالثانية وبالعكس وقد علمت أن دعوى صاحب ذات
المسيح منقوضة بالادلة العقلية والعقلية وقد أثبتنا في الفصل الذي ختمنا به الانحاح
السابق بما فيه كفاية اطلب الحق ولكن حيث التزمنا ذكر المناقضات فلنذكر
من مناقضات هذه القصة قلبا من كثير أنموذجا للمطالع وتأييدا للبراهين الماضية
مبتدئين بقصة مريم ومجيئها الى القبر فانها تضمنت ثلاثة اختلافات في وقت المجيء
وسببه وعدده من جاء فالذي رواه المترجم أن مريم المجدلية ومريم الأخرى
جاءتا في صبح يوم الاحد لينظرا القبر وهذا دليل على أن ما حكاه المترجم
في - ف - ٦١ - من ص - ٢٧ - بقوله (وكانت هناك مريم المجدلية ومريم الأخرى
جالستين تجاه القبر كذب والا فلا معنى لجيئهما ثانية لينظرا القبر) عبارة مرقس
مخالفة للمترجم فانه جعل السبب تحنيط المدفون وان وقت المجيء بكرة أحد السبوت
كما في نسخة لندن ولوقا وافق مرقس في سبب المجيء وانه كان لتحنيط المدفون
ولكن خالفه في شراء الخنوط وانه كان قبل السبت لا بعده وخالفه كما خالف المترجم

في عدد الذين جاؤا فجاءهم النساء اللاتي تبين المسيح من الجليل وأغصن عن ذكر أسمائهن وأضاف إليهن جمعاً من الناس وعبارة يوحنا تخالف الثلاثة وتكذبهم في الوقت والسبب وعدد النسوة وقد تقدم نص روايته فلا حاجة الراجعة والذي تأمّن من تلك الروايات أن الذي جاء للقبر باتفاق المترجم ومرقس ويوحنا مريم المجدلية وقد اقتصر عليها يوحنا ومريم الأخرى عند المترجم بمجھولة فيكون خبر القيام والنبع المذفون منحصراً في مريم المجدلية وحدها وذلك لا يفيد اليقين في مثل هذا الأمر الخارق للعادة مع هذا وهي لم تخبر بأنها رأت المسيح خرج من القبر بل تدعى أنها رآته في الطريق ولا نزاع بذلك وقد قالوا بصدور الكذب فيها هو أعظم من ذلك عن الحواريين الاثني عشر وهم المبشرون بالزاني عند الله تعالى وحسن المستقر والمعجب من أولئك الرواة الذين راموا تصوير المحل في شأن مريم المجدلية وليهم أسندوا هذا الخبر لمريم العذراء سلام الله عليها وهي يومئذ بقيد الحياة ولما إذا اتمت زيارة ولدها وفلذة كبدها أشد عن فكرها أمره الم تعلم وهي أم الآله بواجبات حديث القيام والنبع ولدها من الموت في اليوم الثالث كما زعموا الم تؤمن بذلك أو هل كان محجوراً عليها ومباحاً لمريم المجدلية على أن المجدلية أيضاً يرثية من هذا الهذيان وهو افتراء من الاساقفة عليها بعد موتها كما افتروا في انجيل يوحنا بعد موته أن المسيح هو اله وشحنوا انجيله وسائر الاناجيل من بحث الصلب والانبعاث وقد تكررت الروايات بوقوع هذه القضية المهيمنة بالوهية المسيح في الاناجيل ٣٣ مرة على ما احصاه الحوري مارون الدبس في كتابه تحفة الجليل وليت شعري ما فائدة هذا التخييط من المجدلية على مارواه مرقس ولوقا وبالامس روي يوحنا أن الذي دفن المصلوب حنطه بمائة من من الطيب المحتاج جسم هذا الاله الى التخييط بازيد من هذا المقدار الفاحش وقد روت الاناجيل الاربعة أن طيب النار دين الذي صبه مريم المجدلانية على جسده كان لهذا اليوم ولم يمض بعد على ذلك أسبوع ثم من نظر الى هذا الاختلاف المثلث الاضلاع كتثليث معبودهم هان عليه الامر عند ما يسمع رواية المترجم وانفراده عنهم يذكر الزلزلة العظيمة التي حدثت بنزول الملك من السماء لهذا الامر العظيم وقد صارت الحراس كالاموات من هول هذا الامر الفظيع ومن العجيب قول يوحنا أنها رأت القبر مفتوحاً قبل حضورها بدون زلزلة ولا ملائكة واخبرت بطرس ويوحنا وهما أيضاً حضرا معها الى القبر معاً فلو صح خبر الزلزلة لكان يوحنا أول من شاهدها وأول من يذكرها في انجيله ثم ان وقوع هذا الحادث العظيم الذي صارت الحراس منه كالاموات كل ذلك لرفع الحجر عن قبر المدفون وقد وضعه رجل يهودي بدون كلفة وخلصته تضاربت رواة الاناجيل في شأن هذا الحجر فتلاشت أخبارهم وحكاية الثلاثة خالفت المترجم في أن الذين جاؤا

بين جميع اصناف بني آدم فامة اطبقت على ان الاله الحق سبحانه عما يقولون صلب وصفع وسمر ووضع الشوك على رأسه ودفن في التراب ثم قام في اليوم الثالث وصعد وجلس على عرشه يدبر امم السموات والارض لا يكثر عليها أن تطبق على جحد نبوة من جاء بسبها ولعنها ومحاربتها وإبداء معانيها والنداء على كفرها بالله ورسوله والشهادة على براءه بالمسيح منها ومعاداته لها ثم قاتلها وأذلها وأخرجها من ديارها وضرب عليها الجزية وأخبر انها من اهل الجحيم خالدة مخلدة لا يغفر الله لها وانها من الخير بل هي شر الدواب عند الله وكيف تشكر لامة أطبقت على صلب معبودها والاهها ثم عمدت الى الصليب فعبثته وعظمتته وكان ينبغي لها أن تحرق كل صليب تقدر على احراقه وأن تهينه غاية الاهانة اذ صلب عليه الاله الذي يقولون تارة انه الله وتارة يقولون انه ابنه وتارة يقولون ناك ثلاثة فحدث حتى خالقها وكفرت به أعظم كفر وسبته أقبح مسبة أن تحجد حق عبده ورسوله وتكفربه وكيف يكثر على أمة قالت في رب الارض والسموات انه ينزل من السماء ليكلم الخلق بذاته لئلا يكون لهم حجة عليه فاراد أن يقطع حججهم بتكليمه لهم بذاته لترتفع المعاذير عن ضيع عهده بعد ما كلفه بذاته فهبط بذاته من السماء والتحم في بطن مريم فاخذ منها

الى القبر وجدوا الحجر مدحرجا وكل منهم حكاة بلفظ يخالف الآخر ورواية مرقس من الضحكات حيث قال (فقطا من رأين الحجر مدحرجا لانه كان عظيما جدا) ومفاده انه لو لم يكن عظيما لم يدحرج فلذلك قويت اليهود على وضعه على القبر لانه كان عظيما جدا ويوحنا قال مرفوعا واختلفوا ايضا في الملك فالفهوم من رواية المترجم انه نزل بعد مجيء مريم الى القبر ونزوله دحرج الحجر امامها وجلس عليه وان منظره كالبرق ولباسه كالثليج وانه كلمها وصاحبها بقوله (لا تخافا) انما فاني اعلم انكما تطلبان يسوع المصلوب ليس هو ههنا لانه قام كما قال هلمما انظرا الموضع الذي كان الرب مضطجعا فيه) والفهوم من رواية مرقس ضد هذا وقد مر انس مجيء الزائرات وانهن وجدن الحجر مدحرجا وتماه في ص- ٩٦ ف- ٥ من مرقس (ولما دخلن القبر رأين شابا جالسا عن اليمين لابسا حلة بيضاء فاندشن فقال لهن لاندشن انن تطلبن يسوع الناصري المصلوب قد قام ليس هو ههنا هو ذا الموضع الذي وضموه فيه) وعبارة لوقا بعد ان قال وجدن الحجر مدحرجا عن القبر قال في ص- ٢٤ ف- ١٣ قد دخلن ولم يجدن جسد الرب يسوع وفيما هن محتارات في ذلك اذا رجلا وقفاهن بتياب بريقة واذ كن خائفات ومنكسات وجوههن الى الارض قال لهن لماذا تطلبن الحي بين الاموات ليس هو ههنا)

قلت قد ظهر الحق وزهق الباطل وذلك في قول الملكتين لهن ان طلب جسد المسيح في القبر من المحل والعبث لانه حي لم يموت ولكن حيث ظن النسوة أن المصلوب المشبه هو المسيح وانه هو المدفون ولم يعلمن بوقوع الشبه فجئن الى القبر تلك الغاية ولما كان مجيئ عتبا وطلبنا للمحال قال لهن الملكان ذلك اعلاما بحقيقة الحال ورفقا للاشكال وتماه عبارة لوقا انهما قالا (لكنه قام اذ كرن كف كلامكن وهو بعد في الجليل قائلا انه ينبغي ان يسلم ابن الانسان في أيدي اناس خطاة ويصلب وفي اليوم الثالث يقوم فتذ كرن كلامه ورجعن من القبر) انتهى

وقد انفرد بكراها عن الاناجيل الثلاثة وهو مناقض لما تقدم من صاحبه مرقس والمترجم وأما يوحنا فقد خالف الثلاثة أيضا وقد تقدم طرف من حكايته وتماها في ص- ٢٠ ف- ١١ (أما مريم فكانت واقفة عند القبر خارجا تبيكي وفيما هي تبيكي انحنت الى القبر فنظرت ملاكين بتياب بيض جالسين واحد عند الرأس والآخر عند الرجلين حيث كان جسد يسوع موضوعا فقالا لها يا امرأة لماذا تبكين قالت لهما انهما اخذوا سيدي ونست أعلم أين وضموه ولما قالت هذا انتفتحت الى الوراء فنظرت يسوع واقفا الى آخر ماسيائي فتلخص من تلك الحكاية خمسة أمور الاول اختلافهم في نزول الملك من السماء ولم يذكر النزول غير المترجم وعرضه التوطئة لاحداث الزلزلة التي انفرد بكراها (الثاني) تصریح المترجم بان

حجابا وهو مخلوق من طريق الجسم وخالق من طريق النفس وهو الذي خالق جسده وخالق امه وامه كانت من قبله بالانسوت وهو كان من قبلها باللاهوت وهو الاله التام والانسان التام ومن تمام رحمته تبارك وتعالى على عباده انه رضى بأراقة دمه عنهم على خشبة الصليب فكان اعداؤه اليهود من نفسه ليتم سخطه عليهم فاخذوه وصابوه وسفوهوه وبصقوا في وجهه وتوجوه بتاج من الشوك على رأسه وفارده في أصبعه لانه لو وقع منه شيء الى الارض ليس كلما على وجهها ثبت في موضع صلبه النور ولما لم يكن في الحكمة الازلية ان ينتقم الله من عبده الماصى الذي ظلمه أو استهان بقدره لاعتلاء منزلة الرب وسقوط منزلة العبيد أراد سبحانه أن ينتصف من الانسان الذي هو الله مثله فانصف من خطيئة آدم بصلب عيسى المسيح الذي هو مساو له في الالهية فصلب ابن الله الذي هو الله في الساعة التاسعة من يوم الجمعة هذه الفاظهم في كتبهم قامة أطبقت على هذا في معبودها كيف يكثر عليها ان تقول في عبده ورسوله انه ساحر وكاذب وملاك مساط ونحو هذا وهذا قال بعض ملوك الهند اما الناصري فان كان اعداؤهم من اهل الملك يجاهدونهم بالشرع فاما ارى جهادهم بالعقل وان كنا لا نرى قتال احسد لكفى استغنى هؤلاء القوم من جميع العالم لانهم

قصدا ومضادة العقل وناصبوا العداوة
وشذوا عن جميع مصالح العالم الشرعية
والنقلية الواضحة واعتقدوا كل
مستحيل ممكناً وبشوا من ذلك شرعا
لا يؤدي الى صلاح نوع من انواع
العالم ولكنه يصير العاقل اذا شرع
به اخرق والرشيد سفهاً والحسن
قيحاً والقيح حسناً لان من كان
في اصل عقيدته التي تجري نشؤه عليها
الاسانة الى الخلاق والنيل منه وسبه
اقبح سبه ووصفه بما يغير صفاته
الحسنى فخالق به ان يستسهل الاسانة
الى مخلوق وان يصفه بما يغير صفاته
الجيدة فلولم يجب مجاهدة هؤلاء القوم
الا لعموم اضرارهم التي لا تخص
وجوهه كما يجب قتل الحيوان المؤذي
بطبيعته لكانوا اهل لذلك والمقصود ان
الذين اختاروا هذه المقالة في رب
العالمين على تعظيمه وتزيينه واجلاله
ووصفه بما يليق به الذين اختاروا
الكفر بعبدته ورسوله وجحد نبوته
والذين اختاروا عبادة صور خطوها
بايديهم في الحيطان مزوقة بالاحمر
والاصفر والازرق لودت منها
الكلاب لبات عليها فاعطوها غاية
الخنوع والذل والخشوع والبكاء
وسئلوها المغفرة والرحمة والرزق
والنصرهم الذين اختاروا التكذيب
بخاتم الرسل على الايمان به وتصديقه
واتباعه والذين نزهوا بطارقهم
وبتاركهم عن الصاحبة والولد
ونخلوها لفرد الصمد حم الذين
انكروا نبوة عبده وخاتم رسله والذين

نزول الملك من السماء بحضور مريم المجدلية ومريم الثانية حتى لا يتبادر في الازمان
ان الذي كلمها من القبر رجل من البشر بل هو ملك بدليل نزوله من السماء
بحضورها وحدثت زلزلة عند رفع الحجر وها ينظر انه باعينهما فنقول للمترجم
- حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء - لانه لو صح هذا الافتراء اثبت بلبداهة عدم
صاحب عيسى عليه السلام اذ لم يظهر في القبر جسد ولا أحد وهو صريح فقد ثبت
ان هذا من مخترعات المترجم لذلك الغاية التي ذكرناها وهذه الاناجيل الثلاثة تفيد
خلافه فرواية مرقس تفيد انهم رأين القبر مفتوحاً قبل حضورهن وحين دخان
القبر رأين شاباً ورواية لوقا خلافهما اذ قال فانهن رأين الحجر مرفوعاً قبل
حضورهن وبعد دخولهن القبر لم يجدن فيه جسداً ولا ملك ولا رجلاً
ولا شاباً فوقهن في الحيرة وفهاهن مختارات واذ رجلان الخ وحكاية مريم في
يوحنا مخالفة للاناجيل الثلاثة لانها ذكرت بانها رأت القبر مفتوحاً وليس
فيه جسد ولا ملائكة فركضت واخبرت بطرس ويوحنا وبعد مجيئهما
وجدوا القبر خالياً وليس فيه ملك ولا رجل ولا شاب وبعد رجوع التلاميذين
لحدهما قالت انها تراى لها ملكان داخل القبر ولا يشك المسيحى في ان هذا
التناقض يكذب القضية ولقد أغرب يوحنا اذ جعل رؤية الملائكة بعد عودها ثانياً
الى القبر خلافاً للاناجيل الثلاثة وما هذا الا أكاذيب من الاساقفة الحقت في انجيله
بعد موته كما الحقت فيه روايات لاهوت المسيح (الثالث) تناقض الروايات في
قصة هذا الملك وقد علمت من رواية المترجم ان منظره كالبرق ولباسه كالثعلج ولم
يقل انه شاب أو شيخ وهذا مرقس يصفه بالشباب وانه كان جالساً بين القبر
لابس احلة بيضاء ولوقا قال انهما ملكان بذياب يرافقه ويوحنا يقول بذياب بيض فكان
الوصف الذي رواه المترجم اقتسامه لوقا ويوحنا (الرابع) اختلاف الرواة في العدد
والمكان الذي رأين فيه الملائكة وهذه زلة لا يجبر كسرها فان المترجم ومرقس
يقولان انه واحد واختلفا في كونه ملاكاً أو شاباً ولوقا ويوحنا يقولان بانهما
انسان واختلفا في كونهما رجلين أو ملكين فصدق أحدهم دليل على كذب الثلاثة
الأخر ولا مرجح لاحدى الروايات على الاخرى وهذا دليل على سقوطها جملة
(الخامس) اختلاف حكم الخبر باختلاف عدد الملائكة لان خبر الواحد دون
خبر الاثنين ومنه يظهر صدق الخبر أو كذبه ثم ان المفهوم من عبارتي المترجم
ومرقس ان ما ذكره المسيح من حديث قيامه بعد صلبه كان معهوداً الى التلاميذ
والتبادر من عبارة لوقا انه معهود عند النسوة لقول الملائكة اذ كن كنه كلكن
وهو بعد في الجليل وكما ان هذا مفهوم من صريح عبارة لوقا خلافاً لصاحبيه
كذلك يفهم من نصه الصريح ان الملائكة لم يأمروا النسوة باخبار ذلك للتلاميذ
ولا بابلاغهم انه يسبقهم الى الجليل ورواية يوحنا خالية من هذه المحاوراة التي

اختاروا صلاة يقوم أعبدتهم وأزهدهم اليها والبول على ساقه واخفاذه فيستقبل الشرق ثم يصلب على وجهه ويمد الاله المصلوب ويستفتح الصلاة بقوله يا ابا انا انت الذي في السموات قدس اسمك وليأت ملكك وليكن ارادتك في السماء مثلها في الارض اعطنا خبزنا الملايم لنا ثم يحدث من هو الى جانبه وربما سأل عن سمر الحمر والخزير وعمما كسب في القمار وعمما طبخ في بيته وربما احدث وهو في صلاته وهولو اراد لبال في موضعه ان امكنه ثم بدعوا تلك الصورة التي هي صنعة يد الانسان فالذين اختاروا هذه الصلاة على صلاة من اذا قام الى صلاته طهر اطرافه وثيابه ويدنه من التنجاسة واستقبل بيته الحرام وكبر الله وحده وسبحه واتني عليه ما هو اهله ثم ناجاه بكلامه المتضمن لافضل الثناء عليه وتحميده وتمجيده وافراده بالعبادة والاستعانة وسؤاله اجل مسئول وهو الهداية الى طريق رضاه التي خص بها من انهم الله عليه دون طريق الامتين المنضوب عليهم وهم اليهود والفضالين وهم النصارى ثم اعطى كل جارجة من الجوارح حفظها من الخشوع والخضوع والعبودية مع غاية الثناء والتمجيد لله رب العالمين لا يلتفت عن معبوده بوجهه ولا قلبه ولا يكلم احدا كلمة بل قد فرغ قلبه لمعبوده واقبل عليه بقلبه ووجهه ولا يحدث في صلاته ولا يجعل بين عيقه صورة مصنوعة

جرت بين المجرية والملائكة واختصاصها بهذا الوحي دون أمه المذراء رضى الله تعالى عنها بل دون تلاميذه الذين هم أحياء وخلفاؤه من بعده قرينة واضحة على كذب الروايات ولممرك ايها المسيح ان تلك الشؤون أحق بان تلحق باخبار الجنون وحيث بينا حقيقة خير الانبياء من الاجداث وظهر للفطن تضارب الانجيليين في هذا الخبر وتناقض رواياتهم فلا بأس ان نأتي بما يزيد القارى بصيرة في ذلك فنقول قد مر في آخر الاسحاج السابق انه لا خلاف عند المسلمين في أن المسيح لم يصلب بذاته ولم تمسه ابدى أعدائه بل رفعه الله اليه مكانا عليا وبقي السلام فيه عند الطائفتين اليهودية والنصرانية فالأولى قالت خرج يشهد بانها طائفة قتلت الانبياء كما تشهد بذلك الكتب المقدسة أيضاً ولا خلاف في كونهم ينتظرون مسيئاً من عند الله تعالى حتي الآن وكانوا يظنون بانهم على حق من امرهم ولما ارسل الله تعالى عيسى عليه السلام اليهم سغه أحلامهم ونقض عاداتهم ودعاهم الى ترك ما هم عليه من الباطل وامرهم بالرجوع الى الحق فنازعوه في الامر وتالبوا عليه وتآلفت جوعهم على رفض دعوته فاخذوا في اسباب القضا القبض عليه وأرادوا قتله كما فعلت أسلافهم باخوانه من المرسلين والانبياء قبله واسروا التجوى الى ان حصروه وتلاميذه في بستان فساوقوا اليه جوعهم بالمشاعل وجنودهم بالعصى والسيوف وما منهم احد الا ويعرفه بذاته وصفاته وحليته ولهجته ونسبه وحسبه ولا يختلف عاينهم امره ولما هجموا عليه في ذلك المكان اعصى الله بصيرتهم عن معرفة شخصه فانكره أصحابه بعد تلك الصحبة وخفى شخصه على أعدائه بعد تلك المعرفة كما صرحت الانجيل الاربعة بذلك فهل بعد هذا انكار لقوله تعالى * ولكن شبه لهم * فالفوا القبض على هذا المشبه وظنوا انهم تالوا المطلوب كما حكاه مؤرخوهم ونقل ذلك صاحب كتاب الفاضل عنهم وكانوا يحاولون تبين حاله حيث وقعوا في شك من امره كما قال تعالى عنهم * وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن * ولما أعياهم أمر الانبياء استحلغفه رئيس الكهنة في مجمع من جمهور الاخبار باسم الهي قائلا له هل انت المسيح على ما صرح به الانجيل فلو كان هو المسيح لما أنكر نفسه بعد هذه الآية العظمي وكان ينبغي أن يقول [انا المسيح] وهو الذي المرسل لاعلان ذلك ولا يخادعهم في الجواب قائلا (انت تقول ذلك) كيف لا وهو الموعود به في التوراة ولا جرى معجزات تربل شكهم ولا يدخلهم في انهم هدر دمه هذا ولما خافوا الفشل رفعوا أمره الى الحاكم فأخذ في المدافعة عن هذا الشخص المأخوذ بالشبهة ظناً منهم انه هو المسيح والحكاية بطولها تقدم بيانها من رواية الانجيل الاربعة ولما التبس الامر على الكهنة ولم يظهر لهذا الحاكم من حال المقبوض عليه شيء يستوجب القتل وخافت رؤساء اليهود من الشعب زيادة

يدعواها ويتضرع اليها فالذين اختاروا تلك الصلاة التي هي في الحقيقة استهزاء بالمعبود لا يرضاهم الخلق لنفسه فضلاً أن يرضى بها الخالق على هذه الصلاة التي لو عرضت على من له أدنى مسكة من عقل لظهر له التفاوت بينهما هم الذين اختاروا تكذيب رسوله وعبدوه على الايمان به وتصديقه فالماقل اذا وازن بين ما اختاروه ورغبوا فيه وبين ما رغبوا عنه تبين له ان القوم اختاروا الضلالة على الهدى والتي على الرشاد والقيح على الحسن والباطل على الحق وانهم اختاروا من العقائد ابطالها ومن الاعمال اقباحتها واطبق على ذلك اساقفتهم وبناركتهم ورهباهم فضلاً عن عوامهم وسقطهم

(فصل ١٠) ولم يقل احد من

المسلمين ان من ذكرتم من صغير وكبير وذكر وانتي وحر وعبد وراهب وقسيس كلهم تبين له الهدى بل اكثرهم جهال بمنزلة الدواب السائمة معرضون عن طلب الهدى فضلاً من تبينه لهم وهم مقلدون لرؤسائهم وكبرائهم وعلماهم وهو اقل القليل وهم الذين اختاروا الكفر على الايمان بعد تبين الهدى وأي اشكال يقع للعقل في ذلك فلم يزل في الناس من يختار الباطل فتم من يختاره جهلاً وتقليداً لمن يحسن الظن به ومنهم من يختاره حسداً وبغياً ومنهم من يختاره محبة في صورة وعشقا ومنهم من يختاره

الفشل وذهاب آملهم ادراج الرياح من رجوع العامة عنهم استعجلوا الخاكم لروم في أن يصلبه وقالوا ان لنا كتاباً وبص كتابنا يجب أن يموت فاسلمه اليهم كرهاً ولعمري أن من له أدنى رأى يحكم بان المصلوب غير المسيح ويتضح ذلك من اطمشان أمه وتلاميذه حين الصاب وهم حاضرون ناظرون لهذه الوقائع دون أن يظهر من أمه وتلاميذه أدنى كدر والعيب كلى العيب أن تحذله رسله وتحنى عنه أمه مع كون الخاكم حينئذ كان يناضل عنه أشد المناضلة ويدافع جهده فهذا ما يخص القصة عند اليهود وغاية ما في الباب انما قلنا رجلاً لا تقدر أن تعينه باقرارها في كتبها التي وصلت اليها بعد أن وصلت اليكم وقد أقررتهم لهم بهذا في كتبكم وأما الطائفة النصرانية فليس عندها حجة على تلك الدعوى الا هذه الانجيل المعلومة من الدسائس والاغلاط المشتملة على ضروب المناقضات ومخالفة اليهود كل المخافة ويكفي اختلافكم تدعون وقوع الصلب للمصلوب بعد القبض عليه يوم واحد وهم يدعون أنه صلب بعد أن أودعوه السجن أربعين يوماً وقد تقدم في رواية المترجم - بص - ٢٧ - ف - ١٥ - تفيد ان المصلوب كان مودعاً في السجن وقد مر على سجنه أيام لاساعات كما تدعيه النصارى في زماننا فانظر عافاك الله الى اختلاف الطائفتين وتأمل قوله تعالى * وان الذين اختلفوا فيه في شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن * فهو اصدق شاهد على انهم ليس لهم به من علم فهل بعد هذا يشكر المسيحي ان انجيله لا تصلح لاثبات ما يدعيه وأربرهما تصرح بان اليهود عمدت الى غيره حيث كانت لا تعرفه والله تعالى رفعه اليه كما رفع اخنوخ النبي وحيث كانت معجزاته باهرة ووعظه في غاية الحسن والتلاميذ تنادى بآباء انجيله الحقيقي الذي كان يلقبهم اياه وكله موافق لاحكام التوراة الا ما ندر خافت رؤساء اليهود وكهنتها من أن تصير عامتهم الى دعوته فمزوا اليه أموراً كثيرة لا أساس لها ونسبوا اليه اقوالاً لا علم له بها لتنفّر العامة عنه وبعد جميع هذا أيضاً خافت اليهود عاقبة هذا الامر فارقوا القتل فيمن اتبع عيسى عليه السلام من المؤمنين به حقاً حتى هزموهم وأخرجوهم من بلاد الشام فعند ذلك تنصر ذلك اليهودي بولس الذي كان شديد القتل في النصارى وتنصره كان نقافاً وصار يخادعهم بملازمته لعبادة في المصوامع وتجنبه عن الناس حتى اتخذته النصارى قديساً عظيماً وهو يخبرهم بأنه رأى عيسى المسيح عليه السلام وجعله رسولا ومؤمناً على انجيله وهم يصدقونه ولم يكن حينئذ فيهم رجل رشيد عقل كيف يمكن نزول المسيح من السماء وظهوره الى هذا اليهودي فيجعله رسولا ومؤمناً بعد أن رفعه الله باعوام وبطرس كان حياً يكرز في اليهودية وهو الوصي عنه بنص الانجيل ثم لما رأى بولس خضوعهم له وتمكن حبه فيهم انتهم الفرصة ومكر بهذه الامة المسكينة وأبطل التوراة وأدخل في عقائدهم الكفرات والخرافات وأعلمه هو المترجم لانجيل متى الذي دس لهم التلث في آخر فقرة من الترجمة ولما رأى المؤمنون

خشية ومنهم من يختاره راحة ودعة فلم يحصر اسباب اختيار الكفر في حب الرياسة والمأكلة

(فصل) وأما المسئلة الثانية

وهي قولكم هب انهم اختاروا الكفر

لذلك فهل لا يتبع الحق من لا رياسة

له ولا مأكلة اما اختيارا واما قهرا

فجوابه من وجوه أحدها اننا قد بينا

ان اكثر من ذكرتم قد آمن بالرسول

وصدقه اختيارا الاضطرار او اكثرهم

اولوا العقول والاحلام والعلوم ممن

لا يحصيهم الا الله فرغم الاسلام

انما انتشرت في الشرق والغرب بالاسلام

اكثر العلوائف فدخلوا في دين

الله افواجا حتى صار الكفار منهم

نحت الذلة والصغار وقد بينا ان

الذين اسلموا من اليهود والنصارى

والمجوس والصابئين اكثر من الذين

لم يسلموا وانما بقي منهم اقل القليل

وقد دخل في الاسلام من ملوك

العلوائف ورؤسائهم في حياة رسول

الله صلى الله عليه وسلم خلق كثير

وهذا ملك النصارى على اقليم الحبشة

في زمن النبي صلى الله عليه وسلم

لما تبين له انه رسول الله آمن به

ودخل في دينه وآوى اصحابه ومنهم

من أعدائهم وقصته اشهر من ان

تذكر ولما مات علم رسول الله صلى

الله عليه وسلم اصحابه بالساعة التي

نوفى فيها وبيتهما مسيرة شهر ثم خرج

بهم الى المصلى وصلى عليه فروي

الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن

ابن الحرث بن هشام المخزومي عن أم

منهم حقا انه حلال لحم الخنزير وأباح كافة المحرمات وأبطل الهيكل والسبت والختان وأحكام التوراة قامت عليه طوائف آسيا عموما ورفضت تعاليمه وأنجيله كما ثبت ذلك من اقراره في رسالته الثانية الى تيموثاوس ص ١٠٥-١٠٦ ولفظه (نت أعلم هذا ان جميع الذين في آسيا ارتدوا عني) انتهى

ولما يس من الشرقيين التجأ الى تلك الوحوش من الغربيين وصار يث الفساد

بينهم شيئا فشيئا حتى تمكن الداء فيهم فاباح لهم كافة المحرمات ورفع عنهم التكليفات

فوافق مذهبه مشرب غالب أهل أوروبا وهم الطبيعيون فكثرت تابعوه ومقلدوه

ثم في حياته وبعد موته جرى ماجرى من الاضطهادات فيها بينهم فعم البلاء عليهم

حتى أهرقت دماء ألوف من الفقراء لا يعلم عددهم الا الله تعالى الى ان أتى قسطنطين

الرومي وكانت حينئذ أناجيل كثيرة فانتخب مما طاب له منها أربعة وأتلف البقي

فكفوا عنها الى يومنا هذا وهم لا يعلمون حقيقة حالها ولا يتعقلون ضلالها بل كل

واحد من عوامهم يظن انها منزلة من الله ومقدسة من الحلال والزال وبعد ان

تمكن فيهم هذا الضلال الاسود أشرقت أنوار خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم

وانتشر دينه وبدت أمته تنشر العلوم الدينية والمدنية حتى عمت أنحاء البسيطة وأخذت

العقلاء منهم في تتبع أسباب ظهور هذه التراهات في عقائد النصارى والتفتيش عن

تلك المناقضات فظهر ما كان مخفيا وأضح الامر للعاقل والجاهل فهذهما كان من

قصة يونس والنصارى ولعمد الى تمام الكلام فيما رواه المترجم ومعارضته بما

روته الثلاثة وقد تقدم قوله (نخرجنا اي مريم ومريم) سريما من القبر بخوف

وفرع عظيم راكضتين لتخبرا التلاميذ وفيها هما منطلقان ليخبرا التلاميذ اذ يسوع

لاقاهما وقال سلام لكما فقد معنا وأمسكنا بقدميه وسجدنا له فقال لهما يسوع لا

تخافا اذهبا قولوا لاخوتي أن يذهبوا الى الجليل وهناك يرونني

أقول صريح كلامه يدل على انه لم يكن هو المصلوب المدفون في القبر وهذا المترجم ناقض

نفسه بنفسه حيث حكى في صدر العبارة عن الملك ان المسيح سبقهم عقب قيامه من

قبره الى الجليل ولا يروونه الا هناك وبذلك بالغ مريم ورفيقها وأمرهما بأن يبلغا

التلاميذ ثم نقض ذلك بقوله لاقاهما المسيح وقال سلام لكما وهذا يدل على أن الملك

الذي كلمهما كاذب في وحيه لهما فان قالوا ان رؤيته بالجليل مختصة بالتلاميذ فقط

وعلى هذا فلا تعارض في الرواية فيقول ان صريح العبارة دال على ان مطلق

الرؤية لا تكون الا في الجليل وذلك مأخوذ من قوله هاهو يسبقكم وهناك ترونه

ويستنبط من قوله قد قام أي فيما مضى وبؤ كده كشف القبر أمامهما فلم تجسدا

جسدا ولا أحدا والحال أن ذلك من الكذب البين حيث وجدناه أمامهما بعد

خروجهما من القبر ولما قوله أنهما أمسكنا بقدمي المسيح وسجدنا له وفروايات

الثلاثة مع تناقضهما متفقة على خلافه وقد أثبتنا على طرف من روايتهم فقرص في

ص - ١٦ - ف - ٩ - أثبت الرؤية لمريم المجدلانية فقط دون صاحبها ولوقا اقتصد في الرؤية فترجمه بحيلة عن هذه الرؤيا المخصوصة بالمجدلية وعبارته في - ف - ٩ - من ص - ٢٤ - (ورجم من القبر وأخبرن الاحد عشر وجميع الباقيين بهذا كله وكانت مريم المجدلية وبونا ومريم أم يعقوب والباقيات معهن الاواني قلن هذا للرسول) والعجب لهذا المؤرخ كيف ذكر أسماء النسوة هنا ولم يذكرها في أول الاصحاح مع وجوب ذكرهن وتعداد أسمائهن هناك وجوباً ضرورياً ثم قال (فترأي كلامهن لهم كالهذيان ولم يصدقوهن فقام بطرس وركض الى القبر فالتحقى ونظر الاكفان موضوعة وحدها فضى متعجباً في نفسه مما كان)

أقول لاختلاف في اختلاف الروايات وكون الامر من المهمات ولكن المعجب من تعجب بطرس بعد اخبار المسيح له ولسائر التلاميذ بأن الامركائن بصرح العبارة وأخبار الملائكة لمريم المجدلية ومريم الثانية فيظهر من هذا أن بطرس والتلاميذ غير صادقين في ايمانهم ولا مصدقين بقول المسيح والاعجب قول يوحنا في - ص - ٢٠ - ف - ٣ - (نخرج بطرس والتلميذ الآخر وأتيا الى القبر وكان الانسان يركضان معاً فسبق التلميذ الآخر بطرس وجاء أولاً الى القبر والتحقى فنظر الاكفان موضوعة ولكنه لم يدخل ثم جاء سمعان بطرس يتبعه ودخل القبر ونظر الاكفان موضوعة والمندبل الذي كان على رأسه ليس موضوعاً مع الاكفان بل ملفوفاً في موضع وحده فحينئذ دخل أيضاً التلميذ الآخر الذي جاء أولاً الى القبر ورأى قائماً من لاهم لم يكونوا بعد يعرفون الكتاب انه ينبغي أن يقوم من الاموات فضى التلميذان أيضاً الى موضعهما) انتهى

وهذه الرواية تقضى على العاقل بأن يبكي بين المرحمة ويضحك بين الاستهزاء على عقولهم اذ كيف يكتب أن التلاميذ لم يكونوا بعد يعرفون الكتاب الخ وهو التلميذ الذي يتكئ على صدر المسيح ويسأله عن تفسير مايبهم من الامثال اليس بطرس واحداً من التلاميذ الذين كانوا يعرفون أسرار ملكوت السموات ويسمعون صراحة قوله بأنه يصلب ويقوم بعد ثلاثة أيام وثلاثة ليال من الاموات ويلزم من ذلك تكذيب الثلاثة والثلاثين رواية المتضمنة للصلب والقيام المسرودة في الاناجيل الاربعة اشارة أو صراحة والافتك الحرافات تدلنا على أن التلاميذ كانوا مدة حياتهم في خدمة المسيح منافقين معه وحاشاهم من ذلك وليت شعري هل كان يوسف الذي تولى تكفين المصلوب ودفعه يعتقد بأن المصلوب هو ذات عيسى ولا يعلم أنه سيقوم بعد ثلاثة أيام حتى كفته وحفظه بمساة رطل من العطار والمعجب منه حين وضعت عنه الاكفان في القبر هل ذهب عرياناً أم اتحفه الشاب ام الملك بحلة ام استرد ثيابه من العسكر المقتسمين ثيابه بينهم ثم هل قدوا تلك الثياب واخذوها وبفقدوها وماذا لم تذكرها الاناجيل وهي من

سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار التجاشي أمتنا على ديننا وعبدنا الله لا نؤذى ولا نسمع شيئاً نكرهه فلما بلغ ذلك قريباً أخرجوا على أن يبعثوا الى التجاشي هدايا بما يستطرف من متاع مكة وكان من أعجب ما يأتيه منها الأدم فجمعوا له أدماً كثيراً ولم يتركوا من بطارقه بطريقاً الا أهدوا له هدية ثم بعثوا بذلك مع عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي وعمرو بن العاص وأمرؤهما أمرهم وقالوا لهما إدفعا الى كل بطريق هديته قبل أن تتكلموا التجاشي فيهم ثم قدموا الى التجاشي هداياه ثم سلوه أن يسلمهم اليكم قبل أن يكلمهم قالت فخرجوا فقدموا على التجاشي ونحن عنده بخير دار وعند خير جوار فلم يبق من بطارقه بطريق الا دفعا اليه هديته قبل أن يكلمنا التجاشي ثم قالوا لكل بطريق انه قد سبنا الى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاؤا بدين مبتدع لانعرفه نحن ولا أثم وقد بعثنا اليك فيهم أشرف قومهم لندهم اليهم فاذا كلنا الملك فيهم فاشيروا عليه بأن يسلمهم الينا ولا يكلمهم فان قومهم أعلى بهم عينا وأعلم بما عابوا عليهم فقالوا نعم ثم أنهم قربوا هداياهم الى التجاشي فقبلها منهم ثم كلماه فقالا له أيها الملك انه قد صبا الى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا

دين قومهم ولم يدخلوا في دينك
وجاؤا بدين مبتدع لا نعرفه نحن
ولا أنت وقد بعثنا اليك فيهم اشراف
قومهم من ابايهم واعمامهم وعشائرهم
لتردهم اليهم فهم اعلى بهم عينا واعلم
بما عابوا عليهم وعابوهم فيه قالت ولم
يكن شيء أبغض الى عبد الله بن ابي
وسيلة وعمرو بن العاص من أن
يسمع النجاشي كلامهم فقالت
بطارقته حوله صدقوا ايها الملك
قومهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا
عليهم فاسلمهم اليهما ايردوهم الى
بلادهم وقومهم قال فغضب النجاشي
ثم قال لاها الله اذن لاأسلمهم اليهما
ولا أكاد اقوام جاوروني وتزلوا
ببلادى واختاروني على من سواى
حتى أدعوهم فاسلمهم مايقول هذان
في أمرهم فان كانوا كما يقولان
أسلمتهم اليهماوردتهم الى قومهم وان
كانوا على غير ذلك منعهم منهما
واحسنت جوارهم ماجاوروني قالت
ثم أرسل الى أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعاهم فلما جاءهم
رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض
ما تقولون للرجل اذا جتمعوه قالوا
نقول والله ما علمنا وما امرنا به نينا
صلى الله عليه وسلم كأننا في ذلك ما
هو كأن فلما جاؤه وقد دعا النجاشي
اساقفته ففشروا مصاحفهم حوله سألهم
فقال ما هذا الدين الذى فارقم فيه
قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا دين
احد من هذه الامم قالت وكان الذى
كلم جعفر بن ابي طالب فقال له ايها

اجل الوقائع وهم الذين ذكروا الخسيس من الاخبار كدخول النساء في القبر
وتسكيس رؤسهن بين يدي الملائكة والرجال وخبر الثياب اخرى بأن يخبروا به
واجل من اخبارهم بقضية المطر وامثالها ثم ان لوقا يجحد رؤية مريم للمسيح
أولا وآخرأ خلافا للمترجم فانه صرح بأن مريم المجدلية ومريم الثانية تلاقيا معه
في الطريق وخلافا لمقرس فانه يشبث رؤيتها له أولا ولم يذكر كيفية الرؤية ولا
وقتها ومكانها ويوحنا يشبثا بصورة أخرى وقد أديا على صدر عبارته وتسميها
بعد سؤال الملائكة عن سبب بكائها - ف - ١٤ - من ص - ٣٠ - (التفتت الى
الوراء فظنرت يسوع وافقاً ولم تعلم أنه يسوع قال لها يسوع يا امرأة لماذا
تبكين من تطلبين فظننت تلك أنه البستاني فقالت له ياسيد ان كنت أنت قد حملته
فقل لي أين وضعته وأنا آخذه قال لها يسوع يا مريم فالتفتت تلك وقالت له
ربوني الذى تفسيره يا معلم قال لها يسوع لا تلمسيني [فليتأمل القارى بين قوله
هذا وقول المترجم فامسكتا بقدميه] لاني لم أصعد بعد الى ابي ولكن اذهبي الى
أخوتي وقولي لهم اني أصعد الى ابي وأبيكم وإلهي وإلهكم فجات مريم المجدلية
وأخبرت التلاميذ أنها رأت الرب وأنه قال لها هذا) انتهى

فأمل ايها المسيحي ودقق النظر في تلك الروايات المتلاطمة بالمناقضات فالذى
ذكره المترجم وتوافق عليه مرقس ولوقا يدل على أن الملك هو الذى أخبر مريم
وعبارة يوحنا صريحة في أن المخبر لها عيسى لا الملك ولا الشابان وهنا نسرد لك
تلك المناقضات في هذا الخبر على سبيل الاجمال وان كان تقدم ذلك بنوع تفصيل
ففقول المستفاد من كلام المترجم أن مريم لمست عيسى وعبارة يوحنا لم تلمسه
وأنه ظهر أولا لمريم ولغيرها وكلام مرقس بخلافه ولوقا صرح بأن عيسى لم يظهر
للنساء وانما ظهر لهن الملكان فقط والمترجم ذكر أن النساء حينما كن ذاهبات
ليخبرن التلاميذ لاقاهن عيسى في الطريق وأمرهن بأن يخبرن التلاميذ وأنت
خير ان ذلك تحصيل حاصل اذ لم يزد على الكلام الاول شيئا ثم المفهوم من
رواية المترجم ان ظهور عيسى كان لمريم في الطريق وهي تهرول راكضة ومقتضى
كلام يوحنا أنه كان عند القبر والمعجب لها كيف اشتبه عليها حاله بعد تلك الصعوبة
الطويلة سفرا وحضرا حتى ظنته أنه البستاني فعلى فرض صحة الرواية لايمد ان
يكون غشى على عينها كما غشى أعين اليهود عن معرفته عند ما هجموا عليه ليم قول
القرآن العظيم بوقوع الشبه ثم من نظر الى باقى رواياتهم يستولى عليه الدهش
وتأخذه الحيرة حيث قال المترجم - ف - ١١ - (اذا قوم من الحراس جاؤا الى
المدينة واخبروا رؤساء الكهنة بكل ماكان فاجتمعوا مع الشيوخ وتشاوروا واعطوا
العسكر فضة كثيرة قائلين قولوا ان نلاميذه اتوا ليلا وسرقوه ونحن نيام واذا
سمع ذلك عند الوالي فنحن نستعطفه ونجعلكم مطمئنين فاخذوا الفضة وفعلموا

كما علموهم فشاع هذا القول عند اليهود الى هذا اليوم) انتهى

وهذه الرواية من خرافات المترجم ولم يذكرها غيره فلا تفيد العلم اليقيني وقد قال بعض علماء المسيحيين في هذه الرواية ان التزوير ظاهر عليها فان أولئك الحفرة ان كانوا من جند بيلاطس وجب عليهم أن يجبروا قائدهم الروماني لارؤساء الكهنة اذ ليس من عادة الجند اذا عرض لهم أمر مثل هذا أن يجبروا أجنبياً أو أن يقولوا كننا راقدين ويقتبوا أنفسهم مذنبين وان كانوا من اليهود فكيف صدقت كلامهم رؤساء الكهنة والشيوخ ولم يتكلفوا مزيد بحث واستقصاء عن هذا الامر العجيب ولا سيما ان اشاعة مثل ذلك كيف لم تبلغ الحاكم على ان الرومانيين كانوا لا يألون جهداً في ضبط الامور وتحقيق الدعاوي) انتهى

وأقول ان هذا تطويل مستغنى عنه فان المترجم أورد فيما تقدم ان الحراس كانوا من طائفة اليهود بدليل قوله - ف - ٦٢ - من ص - ٢٧ - أن الرؤساء طلبوا من بيلاطس تعيين الحفرة لضبط القبر فكان جوابه - ف - ٦٥ - (عندكم حراس اذهبوا واضبطوه كما تعلمون) فيكون تحجج المترجم من الكذب الظاهر كما هو دأبه ثم أورد المترجم - ف - ١٦ من ختام هذا الاصحاح الذي هو خاتمة انجيله قوله (واما الاحد عشر تلميذاً فانطلقوا الى الجليل الى الجبل حيث امرهم يسوع ولما رأوه سجدوا له ولكن بعضهم شكوا [واظنهم شكوا] بناسوته وسجدوا للالهوتة] فقدم يسوع وكلهم قائلاً دفع الى كل سلطان في السماء وعلى الارض)

نسأل النصرانية اذا كان عيسى هو الله كما يزعمون فمن الدافع اليه هذا السلطان افوق الآله ام كان له شريك ترفع عنه في هذا الامر او حصل الدفع والاختذ بين لاهوته الكامل وناسوته الكامل والا فهذا اقرار منه بالوحدانية لله صريح في عبوديته لمولاه وهل يصح هنا أن نقول هو الدافع والمدفوع اليه والرافع والمرفوع تالله ما هذه الا باطيل او حتمها الشياطين الى محرفي الانجيل فضلووا واضلوا من هذه الامة جيلاً بعد جيل وحسبنا الله ونعم الوكيل ثم قال المترجم - ف - ١٩ - (فاذهبوا وتعلموا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس وعلموهم جميع ما وصيتكم به وها انامعكم كل الايام الى انقضاء الدهر آمين) انتهى

وهذا آخر انجيل متى الذي افرغه المترجم في قالب الترتيب وحشاه بالباطيل والا كاذيب وحيث اننا سنستوفي الكلام على التثليث في انجيل يوحنا نؤخر الكلام على هذا التثليث المذكور في هذه الفقرة مع انها على فرض صحتها قابلة التأويل والمقصود من التعميد باسم الثلاثة هو التبرك بذكر اسم الله واسم عيسى واسم جبريل الاول لالهوته والثاني لنبوته والثالث لكونه الواسطة بين الاله والرسول وبأنني البحث مفصلاً ان شاء الله تعالى هناك فراجعنا ولنا في الآن على ذكر باقي الروايات لتظهر المناقضات فنقول قال مرقس في - ص - ١٦ - ف - ٩ - من انجيله ما نصه (وبعد

الملك كنا قوماً أهل جاهلية لعبد الاصنام ونأكل الميتة ونألفي الفواحش ونقطع الارحام ونسئ الجوارياً كل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا عرف نسبه وصدقه وامانه وعفافه فدعانا الى الله لنوحده ونعبده ونخضع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه الحجارة والاولاد وامرنا بصديق الحديث وأداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنة وامرنا ان نعبد الله لا نشرك به شيئاً وامرنا بالصلوة والزكوة والصيام قالت فعدد عليه امور الاسلام فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به فعبدا لله وحده ولم نشرك به شيئاً وحرمتنا ما حرم علينا وأحللنا ما أحل لنا فدعا علينا قومنا فغذبونا وقتلونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الاولاد من عبادة الله عز وجل وان نستحل ما كنا نستحل من الحبائث فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلدك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا ان لا نظلم عندك ايها الملك قالت فقال له النجاشي هل معك مما جاء به عن الله من شيء قالت فقال له جعفر نعم فقال له النجاشي فاقراءه على فقرأ عليه صدر آمن كبص قالت فبكى والله النجاشي حتى أخضل لحبته وبكت اساقفته حتى أخضلوا

ما قام باكراً في أول الأسبوع ظهر أولاً لمريم المجدلية التي كان قد أخرج منها سبعة شياطين فذهبت هذه وأخبرت الذين كانوا معه وهم بنوحون ويبيكون فلما سمع أولئك أنه حي وقد نظرته لم يصدقوا

قلت عدم تصديقهم لاحتمال الكذب منها في رواية لم يذكرها أحد من المؤمنين ولا من المخالفين وهذا دليل على أن ما أورده الانجيل من حديث الصلب والقيام عن المسيح قبل قضية الصلب فهو كذب غير معقول والا لكان في هذا الجمع من يتذكر أخباره بأنه قال يبقى في قلب الأرض ثلاثة أيام بلياليها ثم يقوم ثم قال مرقس ص ١٦ ف ١٢ (وبعد ذلك ظهر بهيئة أخرى [أي غير هيئته الأولى التي رآه فيها مريم] لاثنتين منهم وهما عشتار منطاقين إلى البرية وذهب هذان وأخبرا الباقيين فلم يصدقوا ولا هذين أخيراً ظهر للأحد عشر وهم متكئون وخرج عدم إيمانهم وقساوة قلوبهم لأنهم لم يصدقوا الذين نظروهم قد قام)

أقول أن في هذه الحجة أكاذيب ظاهرة البطلان منها قوله وبخ الحواريين عن عدم إيمانهم الخ هذا بعيد عقلاً لأنه هو الذي اصطفاهم لهداية الخلق وبشرهم بالجنة وأنهم يجلسون معه على اثني عشر كرسيًا في ملكوت الله فكيف يشهد بأن لأيمان لهم ثم أن الانجيل لم يذكر أن أحداً رآه قام من القبر بل أخبرت بخلافه حيث قال مترجم متى انفتح القبر بحضور مريم ولم تر فيه عيسى لا حياً ولا ميتاً ومرقس ولوقا ويوحنا قالوا لما حضرت مريم رأت القبر مفتوحاً وليس فيه المسيح والحراس قالوا انفتح القبر وهم نيام ولما انتبهوا لم يروا المسيح قام من القبر فليت شعري من أخبر التلاميذ بأنه رأى عيسى قام من القبر ولم يصدقوه فقد ثبت أن هذه الحجة من خرافات الاساقفة وأنه ما صلب ولا قام والمصلوب غيره كما قال لهم ستطيراني ولا تعبدوني الخ فإن قيل إن المترجم ذكر أن الملك أخبر مريم بقيامه قلت نعم كما أخبرها الشاب أيضاً في رواية مرقس والرجلان في رواية لوقا والملاك في رواية يوحنا أكن حيث تناقضت أخبارها وتضاربت روايتها سقطت كلها وعلى فرض صحتها بمقتضى أن المخبرين الذين حسبهم ملائكة كانوا من اليهود واخفاهم غلس الليل فعملوا ذلك استهزاء فإن قلت كيف يكون هذا وعند نزول الملائكة من السماء بتيابهم البيض حصنت زلزلة عظيمة قلت ليس كل من تزيأ بتياب بيض لامة ينبغي أن يكون ملكاً ومع هذا فهم لم يدعوا أن انفسهم ملائكة بل هو مجرد ظن من مريم والظن لا يغني عن الحق شيئاً وأما الزلزلة فهي امر طبيعي يحدث في كل مكان وزمان كما هو مشهود وتدحرج الحجر عن القبر أيضاً ليس من الأمور العجيبة لأنه كما وضعه رجل أو رجلان من اليهود كذلك يمكن رفعه أيضاً بواسطة رجل أو رجلين من حراس القبر أو المستهزئين بها أو من النصاري وهذا مما يؤيد الخبر الشائع بين اليهود بأن التلاميذ سرقوا الجسد ليلاً من القبر

مصادفهم حين سمعوا ما تلى عليهم ثم قال النجاشي أن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقوا فو الله لا اسلمهم اليكم أبداً ولا اكاد قالت أم سلمة فلما خرجنا من عنده قال عمرو بن العاص والله لا يتنه غداً اعمهم عنده بما استأصل به خضرهم قالت فقال عبد الله بن أبي ربيعة وكان ابني الرجلين فينا لا تفعل فان لهم ارحاماً وان كانوا قد خالفونا قال والله لا خبرنه انهم يزعمون ان عيسى بن مريم عبد قالت ثم غدا عليه من الغد فقال له ايها الملك انهم يقولون في عيسى بن مريم قولاً عظيماً فارسل اليهم فاستلهم عما يقولون فيه قالت فارسل اليهم فاستلهم عنه قالت ولم ينزل بنا منها فاجتمع القوم فقال بعضهم لبعض ما تقولون في عيسى اذا سألكم عنه قالوا نقول والله فيه ما قال الله من وجل وما جاء به نبينا كائناً في ذلك ما هو كائن فلما دخلوا عليه قال لهم ما تقولون في عيسى بن مريم فقال له جعفر بن أبي طالب نقول فيه الذي جاء به نبينا هو عبد الله ورسوله وروحه ولكنه التي اقامها الى مريم العذراء البتول وروح منه فضرب النجاشي يده الى الأرض فأخذ منها عوداً ثم قال ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود فتاخزت بطارقته حوله حين قال ما قال فقال وان نخرم وان نخرم والله أذهبوا فانتم سيوم بأرض والسيوم الآمنون من سبكم

غرم من سبكم فمهم ما أحب ان لي
 دير ذهب واني اذيت رجلا منكم
 والدير بلسان الحبشة الجليل ردوا
 عليهما هداياهما ولا حاجة لي بها
 فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين
 رد علي ملكي فأخذ الرشوة فيه
 وما أطاع الناس في فاطمهم فيه قالت
 نخرجا من عنده مقبوحين مردوداً
 عليهما ما جاؤا به وأقننا عنده بنجر دار
 مع خير جار قالت فوالله انا اعلى
 ذلك اذ نزل به رجل من الحبشة
 ينازعه في ملكه قالت فوالله ما علمنا
 حزناً قط كان اشد من حزن حزنه
 عند ذلك تخوفا ان يظهر على النجاشي
 فيأتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان
 النجاشي يعرف منه قالت فسار
 النجاشي وبينهما عرض النيل فقال
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من رجل يخرج حتى يحضر وقمة
 القوم حتى يأتينا بالخبر قالت فقال الزبير
 انا وكان من احدث القوم سناً
 قالت فنفعنا له قرية فجعلها في صدره
 ثم سبغ عليها حتى خرج الى ناحية
 النيل التي بها ماتى القوم ثم انطلق
 حتى حضرهم قالت ودعونا الله
 للنجاشي بالظهور على عدوه والتكئين
 له في بلاده فالتوسق له امر النجاشي
 بالحبشة فكنا عنده في خير منزل
 حتى قدمنا على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلما كان شهر ربيع الاول
 سنة سبع من الهجرة كتب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي
 كتاباً يدعو فيه الى الاسلام وبعث

وكل هذا ناثي من غلو محب جاهل او من عدو ألد عاقل وبالجملة فان خبر الصلب
 والقيام كذب صريح وتصديقه من الخش الحق ثم قال مرقس - ف - ١٥ - (وقال
 لهم اذهبوا الى العالم اجمعوا وكرزوا بالانجيل للخليقة كلها من آمن واعتمد خلص
 ومن لم يؤمن يدين وهذه الآيات تتبع المؤمنين يخرجون الشياطين باسمي ويتكلمون
 بالسنة جديدة) الى ان قال في - ف - ١٩ - (ثم ان الرب بعد ما كلمهم ارتفع الى السماء
 وجلس عن يمين الله)

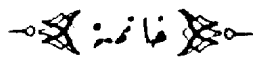
اقول ان جلوسه هذا لم يذكره غيره ولا ذكر انه اخبرهم به او شاهده
 احد منهم نعم قد سبق منه هذا الوعد لليهود فلم يشاهدوه وتنام انجيل مرقس
 (واما هم نخرجوا وكرزوا في كل مكان والرب يعمل معهم ويثبت الكلام بالآيات
 التابعة آمين) فهذا ما كان من مرقس واما لوقا فقد أوردنا آتفاً بعضاً من خبره
 وباقي القصة عنده من ف - ١٣ - الى نهاية ف - ٣٥ - من ص - ٢٤ - وخلاصته (انه ظهر
 لاثنتين من التلاميذ وصاحبهما في الطريق وامسك اعنيهما فلم يعرفاه ثم دخل معهما
 القرية فأعطاهما خبزاً وفتح اعنيهما ثم اختفى عنهما فرجع الى اورشليم ووجد
 التلاميذ الاحد عشر مع غيرهم يتحدثون بقيامه فأخبر بما كان واذا هو في وسطهم
 فسلم واخبرهم انه هو بعد ان ظنوه ملكاً ثم طاب طعاماً فأعطوه سمكاً وعسلاً
 الى ان قال ف - ٤٩ - (وها انا ارسل اليكم موعدي فأتوا في مدينة اورشليم الى
 ان تلبثوا قوة من الاعلى واخرجهم خارجاً الى بيت غدا ورفع يديه وباركهم وفيما
 هو يباركهم انفرد عنهم واصعد الى السماء فسجدوا له ورجعوا الى اورشليم بفرح
 عظيم وكانوا كل حين في الهيكل يسبحون ويباركون الله آمين) ورواية يوحنا في
 هذا البحث في - ص - ٢٠ - ف - ١٩ - طويلة الذيل وقد انفرد بذلك عدم تصديق
 توما للصلب ذات المسيح وقيامه وظهور عيسى مرات وثماناً على بحيرة طبريا واكلمه
 الخبز والسمك وان ذلك كان ثالث مرة ظهر فيها ثم انه اتى بمحاوره بينه وبين
 بطرس ولم يذكر الصعود البتة هذا وفي اعمال الرسل المعروف بالاركانيس
 ذكر خبر الانبيات ولما كان مناقضاً لما ذكرته هذه الانجيل وكان معتبراً في
 النصرانية فلا بأس ان نذكر هنا ايضاً ملخص ما في الاركانيس - ف - ٣ - من - ص - ١ -
 حيث قال (انه ظهر للتلاميذ الذين اراهم نفسه حياً ببراكين كثيرة بعد ما تألم
 وهو يظهر لهم اربعين يوماً ويتكلم عن الامور المختصة بملكوت الله وفيما هو مجتمع
 معهم اوصاهم ان لا يبرحوا من اورشليم بل ينظروا موعد الاب الذي سمعتموه مني
 [الى ان قال] - ف - ٩ - ولما قال هذا ارتفع وهم ينظرون وأخذته سحابة عن أعينهم
 وفيما كانوا يشخصون الى السماء وهو متطلق اذا رجال قد وقفاهم بلباس ابيض وقالوا
 أيها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون أن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم الى
 السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً الى السماء حينئذ رجعوا الى اورشليم من الجليل

لذى يدعي جبل الزيتون الذى هو بالقرب من اورشليم على سفر سبت (انتهى
ثم ان بولس خاصة ذكر هذا الامر في رسالته الاولى الي كورنثوس فقال في
ص - ١٥ - ف - ٥ -) انه ظهر لبطرس ثم للاثني عشر [مع انهم كانوا احدى عشر فقط
كما صرحت الاناجيل ولا ندرى هل رواها اعم أو هذا القديس الملهم] وبعد ذلك
ظهر دفعة واحدة لاكثر من خمسمائة أخ (الى أن قال) وظهر فيها بعد ليعقوب ثم
لارسل اجمعين (انتهى

أقول حيث كان هذا البحث ختام انجيل متى فلا بد أن نستوفي الكلام على
حسب المقام ليظهر للمطالع عجائب المناقضات وغيرها المغايرات ولذا ذكر ونسب
تلك المناقضات على احدى عشر وجهاً بمدد التلاميذ المناسبة أن الفصل متعلق
بظهوره لهم فنقول (الاول) أن المترجم وبوخنا لم يذكر صعود المسيح بل عبارة
المترجم صريحة في أنه بقي على الارض لقوله ها أنا معكم جميع الايام والتأويل
أنه معهم بالروح دون الجسد يكون خروجه عن الجادة لتزيمهم وتأويل أشياء
كثيرة لا يقولون بتأويلها مع انها واجبة التأويل (الثاني) أنه لو سلمنا أن ذكر
المترجم الجبل اشارة الى صعود المسيح من هناك يكون مناقضاً لما قاله لوقا من
أنهم رأوه صعوداً من بيت عنيا ومناقضاً أيضاً لمرقس فان عبارة تقيده أنه صعود من
محل اجتماعهم وهو العملية التي كانوا يجتمعون فيها في اورشليم (الثالث) أن عبارة
لوقا صريحة في أن صعوده كان في ذلك اليوم الذى أبعث فيه حيث قال أنه في ذلك
اليوم ظهر للتلاميذ وانهما قلما من تلك الساعة وجاء الى التلاميذ وانهم اذ كانوا
يتكلمون عن ظهوره وقف في وسطهم وبعد كلام وجيز ارتفع عنهم وعبارة
سرقس أيضاً قريبة من ذلك ولكن عبارة أعمال الرسل تكذبهما لانها تقيده أن
المسيح تأييد بعد انبعاثه أربعين يوماً وهذا يقرب من قول اليهود أنه مكث في
السجن أربعين يوماً ثم وقعت قضية الصلب (الرابع) أن رواية المترجم تقيده أن
المسيح أمر تلاميذه بالذهاب ليكرزوا في كل الامم وكذا رواية مرقس وصرح
عبارة لوقا تقيده أمرهم بالملك في اورشليم وكذا عبارة أعمال الرسل
(الخامس) ذكر بوخنا أن دخول عيسى على تلاميذه مرتين كان والاواب مغلقة
ولم يذكر ذلك غيره ومرقس ذكر أنه وعد المؤمنين به أن من يشرب منهم السم
لا يؤثر فيه ولم نسمع عن أحد من القديسين الماضين والموجودين حتى البابا في
زماننا أنه يستطيع ذلك فضلاً عن سائر النصارى وبقية الرواة لم تذكر ذلك (السادس)
تقدم في رواية الاناجيل الاربعة أنه ظهر أولاً لمريم المجدلانية وكلام بولس في
النص المتقدم من رسالته يخالف الاناجيل فان صح خبر بولس يكون أخبار الاناجيل
بقيام المسيح المستفاد من خبر مريم لاعتبره فيه لأن بولس يصرح بخلافه وهو
قديس ولكنه فضح النصرانية بمناقضاته وتلونه في العقيدة (السابع) روى مرقس

به مع عمره من امية الضمري فلما
قرئ عليه الكتاب اسلم وقال لو
قدوت على ان آتية لأتيته وكتب
اليه رسول لله صلى الله عليه وسلم
ان يزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان
فقبل وأصدق عنه اربعمائة دينار
وكان الذى تولى الزواج خالد بن
سعيد بن العاص بن أمية وكتب
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يبعث اليه من بقي عنده من اصحابه
ويحسبهم ففعل فقدموا المدينة ووجدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر
فشخصوا اليه فوجدوه قد فجع خبير
فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلمين أن يدخلوهم في سهامهم
ففعلوا فهذا ملك النصارى قد صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم آمن
به واتبعه وكم مثله ممن هو دونه
هداه الله من النصارى قد دخل في
الدين وهم أكثر باضاف مضاعفة
من اقام على النصرانية فان اسحق
وقدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو بمكة عشرون رجلاً او قريباً
من ذلك من النصارى حين بلغهم
خبره من الحبشة فوجدوه في المسجد
فجلسوا اليه وكلموه وقبالتهم رجال
من قريش في أيديهم حول الكعبة
فلما فرغوا من مسألة رسول الله
صلى الله عليه وسلم عما أرادوا دعاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الله وتلا عليهم القرآن فلما سمعوه
فاضت أعينهم من الدمع ثم استجابوا
له وآمنوا به وصدقوه وصرخوا منه

ان التلاميذ بعد ان ارتفع عنهم المسيح خرجوا فبشروا في كل مكان فكسبه لوقا
 بأنهم كانوا كل حين في الهيكل يسبحون الله (الثامن) انفرد مرفس بما رواه من
 ان عيسى امر تلاميذه ان يذهبوا الى الخليفة كلها ولم تنقل كتب التورح ان احدا
 منهم سافر الى اقليم آخر ومن الغريب ان الباقين لم يذكروا هذا الامر والعجب
 من عدم قيام التلاميذ بموجبه والحق ان هذه أيضاً من خرافات الاساقفة (الثامن)
 كيف يحكم باليمان التلاميذ الذين شكوا في المسيح وبالاخص فان متى ذكر
 ارتياهم ولم يذكر أنهم آمنوا به بعد ذلك فليت شعري كيف تأتي لهم ان يشكوا
 ويرتابوا وقد صرح لوقا في ص ٢٤ - بأن عيسى مكثهم من لسه وأعلمهم بأنه
 كان ذا جسم بشري مركب من عظم ولحم وان الروح ليس له لحم وعظام وعلى
 كل فان صح عن الانجيل حديث الشك والارتياح فيكون خبر الصلب والقيامة
 لا أصل له لوروده عن أوائل المرتابين (العاشر) ذكر المترحم قول المسيح أنه
 قد دفع اليه كل سلطان فإني يبقى قولهم ان اليهود البسوه تاج الشوك ولطموه
 وصفعوه فان قالوا كان سلطانه بعد الانبياء قلنا ان الانجيل الاربعة ذكرت
 بصريح العبارة عن المسيح غير مرة قبل قضية الصلب أنه قال فوض اليّ امر كل
 شئ وهذا ينافي دعوى اهائه وصلبه (الحادي عشر) ذكر بولس أنه بعد قيامه
 ظهر لاكثر من خمسمائة أخ أي نصراني ولم يذكر ذلك أحد من رواة الانجيل
 ولا مؤلف الابركسيس الذي زعم أنه تلبث مدة أربعين يوماً مع تلاميذه فمبانيات
 على ذكر هذا العدد الكثير وهنا أقول كما قال بعض الادباء ليت شعري لم لم يظهر
 ولو مرة واحدة لبيلاطس الذي كان يدافع عنه وقت المحاكمة أم لمظلماء الكهنة
 والمشحخ يؤمنوا به ويخجوا فان نجاة العالم باليمان به ولا سيما أمة اليهود مع أنه
 ينص كلامه قال بعثت لاضلة من خراف بيت اسرائيل واذا أتينا على نتيجة تلك
 المناقضات علمت حينئذ بطلان تلك الدعوى ومن تصدى للجواب فليبرز غير
 نا كص فان الحق يقطعه والزور بفضحه ولقد أصاب رئيس كنييسة رومية كثيراً
 في منعه العامة عن تلاوة تلك الانجيل لان تالها لا يلبث ان يرى ما فيها من المحال
 والمخالفة للواقع المعقول والظاهر المحسوس ومن تلاها ولم يقين له ذلك فلا يعمى
 أهدي منه سيلا



ما كل بوصف لهم في كتابهم من
 أمره فلما قاموا عنه اعترضهم أبو جهول
 ان هشام في نفر من قريش فقالوا
 خبيكم الله بن ركب بعثكم من ورائكم
 من أهل دينكم ترنادون لهم ثأبومهم
 بخبر الرجل فلم يظهر مجالسكم عنده
 حتى فارقم دينكم وصدقتموه بما
 قال ما علم ركباً أحق منكم أو كما
 قالوا فتألوا لهم سلام عليكم لا محاباكم
 لنا منح عليه ولكم ما أنتم عليه لم
 نال من أنفسنا خيراً ويقال ان نفر
 من النصاري من أهل نجران ويقال
 فيهم نزلت الذين آتيناهم الكتاب
 من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى
 عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا
 الى قوله سلام عليكم لا ينهي الجاهلين
 وقال الزهرى ما زالت أسمع من
 علمائنا أنهم نزل في النجاشي
 وأنصابه قال ان اسحق ووفد على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد
 نصارى نجران بالمدينة فحضرني محمد
 ابن جعفر ابن الزبير قال لما قدم
 وفد نجران على رسول الله صلى الله
 دخلوا عليه مسجده بعد العصر فحضر
 صلاتهم فقاموا يصلون في مسجده
 فاراد الناس منهم فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم دعوهم فاستقبلوا
 المشرق فصلوا صلاتهم وكانوا ستين
 راكباً منهم أربعة وعشرون رجلاً
 من اشرفهم منهم ثلاثة نفر اليهم
 يؤول امرهم العاقب أمير القوم ذو
 رأيهم وصاحب مشورتهم والذي
 لا يصدرون الا عن رأيه وأمره

مجهول لديهم غير معلوم أجبنا أن نورد هنا على سبيل الالتزام ما يزيد شبيه تلك
الأوهام من الاستدلال ببعض الآيات منتظمة على ترتيب الاصحاحات غير أننا
نقدم امام هذه البراهين فصلاً يزيل الشك بنور اليقين

فنقول يلزم على كل مسيحي أن يوضح أولاً دعواه في ذات عيسى عليه السلام
الزعم لديه صلبه والوهوم عنده قتله فلا بد أن يقر بأنه آله خالق أو نبي مخلوق
وأما القول بأنه آله كامل وإنسان كامل وهو واحد فهذا كلام ساقط لا يقو به
حتى المجانين ولا تقوم به حجة ولا يرتضيه إلا من سخف عقله وضعف رأيه
ورضى أن يخدع نفسه فإن كان الأول أي أنه إله خالق فصلب الإله بتلك الحالة
السيئة وموته مهووراً مخذولاً يستقيت فلا يفاث ويستجير فلا يحار بمنته عقلاً
ونقلاً وإن كان الثاني أي أنه نبي مخلوق فهذا تصحح المحاجة ويكفي أن نقيم الحجة
على امتناع الأول أي كونه إلهاً مصلوباً قوله في الإنجيل متى ومرقس (إلهي إلهي
لما ذا تركتني) فلو كان المنادي والمناادي واحداً أكان ذلك من العبث فهل
يستجير المستجير بنفسه متحملاً أنواع العذاب والموت فلم ينقذها ورواية لوقا
(يا أبتاه في يديك أستودعك روحي) فدل على أن المصلوب ليس بالله جزماً وأما
كون المصلوب غير عيسى جزماً فهو مسير من بأمور (الأول) روى يوحنا
الإنجيلي أن المصلوب حكم عليه بالصليب بسبب كونه جندى فكفر وذلك بحكم
قيافا المسلم بنبوته عندهم وهذا دليل فيه الزمان الأول أن المصلوب يتمتع أن يكون
إلهاً وهل يقال أن الآلهة جندى لأن الحكم عليه بالتجذيف كان عن نبوة من
قيافا وحكم النبوة عدل لا نزاع فيه (الثاني) أن المصلوب غير عيسى لأنه لا يصح
أن يقال أنه عيسى الرسول وأنه الكافر معاً ولا يصح انكار نبوة قيافا المسلم بنبوته
عندهم وذلك بصراحة هذا الإنجيل المنقول من الله وما عسى أن يصنع المسيحي
وبأيها يأخذ وعلى أيهما يعتمد فإن أنكر نبوة قيافا يلزم منه تكذيب الإنجيل وهو
كفر وإن صدق الإنجيل ونبوة قيافا يلزم منه تصديقه بكفر عيسى وهو محض
الكفر وعلى كل فقد كفر من صدق بهذا الإنجيل والسلام (الامر الثاني) أيها
المسيحي كيف ما توجهت بدعوى القيام في الانجيل الاربعة تراها تروي عن مريم
المجدلية فواحد يروي أنه بحضورها انفتح القبر وهي والحراس لم يروا المصلوب
خرج عليهم من القبر ولم يروا شيئاً في القبر ثم زعموا أن الملك الذي أوحى لها
ما أوحى لم يوثق بكلامه لأنه في كل إنجيل أوحى لها خلاف ما قاله في الانجيل الآخر
والآخر يروي أنها عند ما أتت رأت القبر مفتوحاً قبل مجيئها وأليس فيه جسد ولا
أحد ولا حراس وآخر يروي أنها رأت المسيح في الطريق وآخر يقول سجدت
له وآخر يقول أنها رآته من وراء ظهرها حتى أشقبه عليها حاله وانكرته وظنته

واسمه عبد المسيح والسبيل بمآلهم
وساحب رحلتهم ومجمعهم وأبو حارثة
ابن علقمة أسقفهم وحبرهم وامامهم
وساحب مدرارهم وكان أبو حارثة
قد شرف فيهم ودرس كتبهم وكانت
ملوك الروم من أهل النصرانية قد
شرفوه فتولوه وأخدموه وبنوا له
الكنائس وبسطوا عليه الكرامات
لما بلغهم عته من علمه واجتهاده في
دينهم فلما وجهوا إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من نجران جلس
أبو حارثة على بئلة متوجهاً إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وإلى جنبه
أخ له يقال له كرز بن علقمة
يساره اذ عثرت بئلة أبي حارثة فقال
له كرز تمس الا بعد يريد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له
أبو حارثة بل أنت تمست فقال ولم
يا أخي فقال والله انه للذي كذا
فتظرو فقال له كرز فما بمنك من
اتباعه وأنت تعلم هذا فقال ما صنع
بنا هؤلاء القسوم شرفونا وتولونا
وأكرمونا وقد أبوا الا خلافه ولو
فعلت نزعوا منا كل كرامة فاصر
عليه أخوه كرز بن علقمة حتى أسلم
بعد ذلك فهذا أمثاله من الذين منهم
الرياسة والمآكل من اختيار الهدى
وآثروا دين قومهم وإذا كان هذا
حال الرؤساء المتبوعين الذين هم
علمائهم وأخبارهم كان بقيتهم تبعاً
لهم وليس بمستنكر أن يمنع الرياسة
والمناصب والمآكل للرؤساء ويمنع
الاتباع تقليدكم بل هذا هو الواقع

والعقل لا يستشككه

(فصل)

وكان من رؤساء انصارى الذين دخلوا في الاسلام لما تبين لهم انه الحق الرئيس المنافع في قومه عدي بن حاتم الطائي ونحن نذكر قصته رواها الامام أحمد والترمذي والحاكم وغيرهم قال عدي بن حاتم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فقال القوم هذا عدي بن حاتم وجئت بغير أمان ولا كتاب فلما رفعت اليه أخذ بيدي وقربا قال قبل ذلك اني لا أرحبوا أن يجعل يده في يدي قال فقام لي فلقبته امرأة وصي معها فقالا ان لنا اليك حاجة فقام معهما حتى قضى حاجتهما ثم أخذ بيدي حتى أتني بي داره قالت له الوليدة وسادة فجلس عليها وجاست بين يديه فحمد الله وأثناعليه ثم قال ما يضرك ان تقول لا اله الا الله فهل من اله سوى الله قال قلت لاني تكلم ساعة ثم قال اما تقر ان الله تعالى أكبر وتعلم ان شيئاً أكبر من الله قال قلت لا قال فان اليهود مفضوب عليهم وان انصارى ضلال قال قلت فاني خيفت منكم قال فرأيت وجهه يسقط فرحاً قال ثم امرني فانزلت عند رجل من الانصار جعلت اغشاء آتية طرقي النهار قال فينا انا عنده عشية اذ جاء قوم في ثياب من الصوف من هذه النصارى قال فصلى وقام فجلس اليهم ثم قال ولو بصاع ولو بنصف صاع ولو بقبضة ولو

البستاني وبعض الاناجيل ينكر الملائكة ويقولونها رأت رجلاً والبعض الآخر قال رأت شاباً وبعضهم قال لم تر في أول وهلة ملائكة ولا رجالاً ولا شباباً ولا أحداً وعباراتهم صريحة بهذه الاختلافات كما مر تفصيله فراجعوه وهذا التقاض كافي لتكذيب خبر القيام ويستلزم من تكذيب القيام تكذيب صلب ذاته ضرورياً (الثالث) اتفقت الاناجيل الاربعة على أن عيسى في الليلة التي ألقى القبض عليه كان يجر إلى الارض ساجداً يتضرع وتارة يدهش ويحزن ويستغيث وعرة يقصر كلده ويكرر الصلاة والدعاء الى الله بأن يخلصه من اليهود وهذا كله ثابت في الاناجيل ولا يتكسبكم انكاره فليت شعري أين هذا من دعواكم أنه كان يرتاح الى الصلب ليفديكم بنفسه ويفدي العالم بأسره ثم ليت شعري اذا كان الصلب عليه حتماً مقضياً فهل يصح أن يجوله ويطلب صرفه عنه وأنتم روئتم عنه في اناجيلكم بأنه أخبركم عن صلبه وآلامه فإن اذا صبره عند البلاء وأين مقامه من مقام الانبياء ومنهم الذي يبراهيم الذي أثبتتم استسلامه للقضاء بمجرد رؤيا رآها أبوه كما ورد ذلك عندكم اليس هذا التناقض بهائياً ساطعاً ودليلاً قاطعاً على كذب الرواة في قضية الصلب والقيام (الرابع) اتفقت رواية هذه الاناجيل على غيبوبة يهوذا الاسخريوطي في يوم الصلب وذلك بعد الدم وحتى كانوا يضنون فيه أنه قتل نفسه ندماً وصرحت الافاضل من علمائكم أيضاً بأنه كان هو المصلوب فداء عن المسيح عليه السلام اليس في تصریح الاناجيل مع شهادة الافاضل منكم قرينة قاطعة تدل على أن المصلوب غير المسيح سواء كان المشبه به يهوذا أو غيره وقد تقدم ان هذا مذهب كثير من عقلائكم (الخامس) روت الاناجيل أن اليهود طلبوا منه آية ليؤمنوا به فوعدهم بأنه سيمك في بطن الارض ثلاثة أيام وثلاث ليال كما ثبت يونان النبي في بطن الحوت فلو سلمنا صحة زعمكم هذا عن عيسى وهو الصادق الامين في وعده فكيف روي الاناجيل الاربعة أنه مكث في بطن الارض يوماً واحداً وأقل من لياليتين وهذا مما عدى التناقض بين القوائين فقد اختلف الوعد أيضاً لأنه بعد قيامه لم يظهر للكهنة ولا لساير اليهود بل لم يروا أحداً يخبرهم بذلك فعليه يثبت كذب قوله في المدة وعدم قيامه بالوعد وصدور هذين منه محال فلم يبق الا أن تكذب روايات الصلب والقيام كما أخبرنا الله تعالى في كتابه العزيز (السادس) روى المترجم أن عيسى قال للتلاميذ حين صعوده (وها أنا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر امين) وقد روى يوحنا عن المسيح في الانجيل الثاني عشر - ف - ٨ - من انجيله مانصه (وأما أنا فليست معكم في كل حين) وهذا كما ترى مناقض لما رواه المترجم فان صحت رواية يوحنا يثبت إفتراء المترجم وهو الموافق عقلا فيبطل خبر القيام (السابع) أيها المسيحي أورد المترجم في - ص - ٢٦ - ف - ٣ - ان الكهنة تشاوروا على قتل عيسى بأن يكون بعد العيد لئلا يكون شغب في الشعب

وهذه الانجيل الاربعاء والمترجم معهم توطأت على أن الصلب كان في العيدودفن
ليلة السبت وكتب اليهود دلة على أن المصلوب مكث محبوباً عندهم زهاء أربعين
يوماً فكتب اليهود وأن المترجم المسار ذكره يدلان على تكذيب الانجيل
الاربعاء فلا يصح خبر الصلب مع تناقض الرواة (الثامن) أيها المسيحي إن يوحنا
روى عن المسيح في ص ١٦ - ف ٥ - من انجيله انه قال للتلاميذ (وأما الآن
فأنا أوصي إلى الذي أرساني وأيس أحد منكم يسألني أين تمضي) ومعلوم أن هذا
الكلام وقع من عيسى قبل حادثة الصلب باليوم ويستحيل أن يكون كاذباً في كلامه
وقوله الآن لا ينصرف لغير الزمان الحاضر الذي هو معناه الحقيقي المقصود منه فلا
بد أنه ارتفع أثر ذلك بدون تأخير وهو صادق نقول والدليل على هذا أن
التلاميذ لم تعبأ في أمر الصلب والانجيل الثلاثة لم تذكر أن واحداً منهم حضر يوم
الصلب وقد كذبوا بأجمعهم حديث التقيين فماذا عسى أن نقول أن يكذب هذا
النص الحلي البرهان ويطل هذا الانجيل أم يجوز المكذب من المسيح وهو الصادق
فيما بلغ عن ربه عز وجل (التاسع) أيها المسيحي بما يؤكده كذب روايات
القيام تخصيصهم ظهور الملائكة لمريم المجدلانية على أن تخصيص ذلك بالحواريين
أخرى ولا سيما بأمة العزراء [عليهما السلام] أولى وهو البقي وأنسب وللعقل
أقرب وهنا يصح أن يقال عدم حضور أحد من الحواريين رضي الله عنهم وأمه
زيارة قبر المصلوب دليل ظاهر على أن حديث القيام محض افتراء وغير ثابت عندهم
ولا مسجوع فيها بينهم والا فكيف يصح لهم المسيح بقباه ويعين لهم المسدة ولا
يحضر أحد منهم لقبره فإن قلت منعهم عن ذلك خوفهم من اليهود فنقول إذا هل
كانت مريم أثبت جاشاً منهم وأن ابن أيمناً وهب أن الحواريين كانوا يمتنعون
خوفاً من اليهود فما بال أمه لم تحضره وهو فلذة كبدها وحييها وفي جميع ذلك
أدلة واضحة على تكذيب خبر القيام ومن تأمل اضطراب الرواة في نقل الخبر عن
المجدلية على وجوه شتى وأتجاه مختلفة وأرسل أن تلك الروايات تنهني اليها فلا
يشك في أنها حدثت بما حدثت فيه عن خلل في شعورها وضعف في أفكارها
كما يحصل لطائفة النساء عند وقوع البلاء عليهن وهو مسلم عند كل عاقل ولا سيما
من مريم التي أخرج منها المسيح سبعة شياطين تسبق ذلك عنها أيها النبيه واختلاف
كلامها في الرواة أظهر من الشمس (العاشر) قال المسيح عليه السلام في ص -
٢٣ - متى - ف ٣٨ - ونصه (هو ذا يترككم يترك لكم خراباً لا في أقول
لكم فكم لا تروني من الآن حتى تقولوا مبارك الآتي باسم الرب) وكان هذا قبل
قضيه الصلب بיום ولا شك من حين قوله من الآن لا تروني ارتفع في ذلك النهار
وهو الصادق الأمين ولا يستلزم من القول بصلب ذاته تكذيبه وهو محال

بعض قبضة إلى أحدكم وجهه حر
جهنم أو النار ولو بجرة ولو بشق تمر
فإن أحدكم لا في الله وقائل له ما أقول لكم
ألم أجعل لك سمعاً وبصراً فيقول بلى
فيقول ألم أجعل لك مالا وولداً فيقول
بلى فيقول أين ما قدمت لنفسك فينظر
قدمه وخلفه وعن يمينه وعن شماله
ثم لا يجد شيئاً يبقى وجهه حر جهنم
ليبقى أحدكم وجهه ولو بشق تمر فإن
لم يجد فبكلمة طيبة فإن أخاف عليكم
الفاقة فإن الله ناصركم ومميطكم حتى
لتسير الظلمة فيما بين يرب والحرية
أكثر ما يخاف على مليتها الشرق قال
الحملت أقول في نفسي فإن لصوم
طى وكان عدي مطاعاً في قومه بحيث
يأخذ المرباع من غنائهم وقال حماد
ابن زيد عن أنوب عن محمد بن
سيرين قال قال أبو عبيدة ابن حنيفة
قال عدي بن حاتم إني والله عتداً
صلي الله عليه وسلم فكرهته أئتما
كرهت شيئاً قط فخرجت حتى أتيت
أقصى أرض العرب مما يلي الروم ثم
كرهت مكاني أشد مما كرهت مكاني
الاول فقلت لو أتيت فسمعت منه
فأتيت المدينة فاستشرفتني الناس وقالوا
جاء عدي بن حاتم العاتق جاء عدي
ابن حاتم العاتق فقال يا عدي بن
حاتم العاتق نسلم نسلم فقلت اني علي
دين فإن الله أعلم بدينك منك قلت
أنت أعلم بديني متى قال نعم قال هذا
مثلاً قال أنت لوسيا قلت بلى قال
أنت برأس قومك قلت بلى قال
أنت تأخذ المرباع قلت بلى قال

سبحان من لم يزل يرفع الخائضين فيه فصلاً

الفصل الاول

حاول بعض رؤساء المسيحيين في الاستدلال على صلب ذات المسيح بنص الآية القرآنية وذلك في قوله تعالى «اذ قال الله يعسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا» وحاصل كلامه ان هذه الآية اذا لم تقدم اثبات صلب ذات المسيح تكون مناقضة لقوله تعالى «وما قتلوه وما صلبوه» فاقول ان هذا اثبت بالحال والاعتراض بالباطل مردود لان القرآن ورد على قانون لغة العرب وهم أعلم بقوانينه وأساليب أقاليمه فالتوفي الذي هو مدار الشبهة امدة معاني منها الاستبقاء والقض فيكون المعنى اني قابضك ومستوفيك من أيدي الكفرة ومطهرك أي منقذك من كيدهم وحقارتهم واهانتهم واستهزائهم ومن معانيه أيضاً النوم وقد ورد ذلك في القرآن في قوله تعالى «الله يتوفي الانفس حين موتها وان لم تمت في منامها فيصبك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى» منها ماورد عن أبي بكر الواسطي في متوفيك أي عن شهوتك الدنيوية ورافعك الي وانت في حالة كلال لك من زوال الشهوة وهو المقضى عقلاً ليكون قابلاً للسكنى في العالم العلوي ويصح ان يكون التوفي هنا بمعناه الحقيقي بأن الله تعالى توفاه حين الرفع ثم احياه حتى لا يرتعب لان الرفع أمر عظيم فكل ذلك جائز وعلى الله حين وهذا لا ينافي الآية (وما قتلوه وما صلبوه) لانه لا يفهم منها ان المسيح لم يمت قط بل هو نص صريح في أن القتل والصلب لم يقعا على ذاته من اليهود فقط

الفصل الثاني

تشبت بعض من تصدي لارد على المسلمين بأن القول في جواز إلقاء الشبهة يفضي الى السفسطة والشك في الحقائق والدخول حينئذ في الجهالات ومالا يليق بالعقلاء لاننا اذا جوزنا إلقاء شبه الانسان على غيره فاذا رأى الانسان ولده لم يثق بأنه ولده فلعله غيره فأتى عليه شبه ولده وكذلك القول في امرأته وسائر معارفه فلا يثق بأحد منهم ولا يسكن اليه ونحن نعلم بالضرورة ان الانسان يقطع بأن ابنه هو ابنه وان كل واحد من معارفه هو هو من غير شك ولا ريبه والقول بالشبهة يمنع الوثوق بمدنية الانسان ووطنه اذا دخله فيقول ولعله مكان آخر اتى عليه الشبهة فلا يثق بشئ مما يعرفه وجميع ذلك خلاف الواقع والمحسوس فيكون القول بالشبهة من المحال والمضروب هو ذات عيسى عليه السلام انتهى

فاقول ان قولك هذا تهويل ليس عليه تعويل لان البراهين القاطعة والادلة الساطعة قائمة على ان الله تعالى خلق الانسان وجملة اجزاء العالم وان حكم

فان ذلك لا يحل لك في دينك قال فوجدت بها على غضاضة ثم قال نعم ان يملك أن أسلم أن ترى عندنا خصاصة وترى الناس علينا ألباً واحداً هل رأيت الحيرة قلت لم أرها وقد علمت مكانها قال فان الظلمة سترحل من الحيرة تطوف بالبيت بغير جوار ويفتح الله علينا كنوز كسرى بن هرمز قلت كسرى بن هرمز قال كنوز كسرى بن هرمز وليفيض المال حتى يسم الرجل من يقبل منه صدقته قال فقد رأيت الظلمة ترحل من الحيرة بغير جوار وكنت في أول خيل أغارت على المداين، والله لتكون الثالثة انه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان سلمان الفارسي من أعلم النصارى بدينهم وكان قد تيقن خروج النبي صلى الله عليه وسلم فقدم المدينة قبل مبعثه فاعلم انه عرف أنه هو النبي الذي بشر به المسيح فأمن به وأتبعه ونحن نسوق قصته قال ابن اسحق حدثني عاصم عن محمود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني سلمان الفارسي من فيه قال كنت رجلاً فارسياً من أهل أسبهان من قرية يقال لها جبي وكان أبي دهقان قريبه وكنت أحب خلق الله اليه لم يزل حبه ليابي حتى حبه اباي حبسني في بيت كما تحبس الجارية فاجتمعت في الجوسية حتى كنت قطعان النار التي توقدها لا نتركها تحبؤ ساعة وكانت لابي ضيعة عظيمة فشغل في

الشيء حكم مثله فما من شيء خلقه الله تعالى في العالم الا وهو قادر على خلق مثله اذ لو تعذر خلق مثله لتعذر خلقه في نفسه ويلزم منه ان يكون خالق الانسان بل جملة العالم مستحيلا وهو باطل بالضرورة فاذا ثبت ان الله تعالى قادر على خلق مثل لكل شيء في العالم فجميع جسد المسيح لها امثال في حيز الامكان يمكن خلقها في محل آخر غير جسد المسيح عليه السلام فيحصل الشبه قطعياً فاقول بالشبه قول بأمريمكن عقلاً بطريق المعجزة وخرق العادة ويؤيد ذلك ان التوراة مصرحة بأن الله تعالى خلق جميع مالا لجة في عصاة موسى عليه السلام وهو اعظم من الشبه فان جملة انساناً يشبه آخر اقرب من جملة نباتاً يشبه حيواناً وقاب المعنى حية تسمى مما اجمع عليه علماء الامتين اليهودية والنصرانية كما اجمعوا على جعل النار لابراهيم عليه السلام حنة وبرداً وسلاماً وعلى انقلاب الماء خراً وهي اول معجزة انبثوها لعيسى عليه السلام ثم ان الانجيل صرح بأن المسيح عليه السلام كان يمسك أعين الناس عن معرفته فيكلمونه ظانين انه شخص آخر غيره كما وقع لمريم المجدلانية لما كلمها وكلمته وهي تظنه البستاني والرجلين اللذين صادفهما في الطريق وأمسك أعينهما فكلماهما وهما يظنان أنه غيره وكذلك قضيته مع التلاميذ بعد القيام لما أنكروه وإمساكه عيون المسكر واليهود لما هجوموا عليه فلم يعرفوه وظنوه غيره كل ذلك يلزمكم القول بجواز وقوع الشبه لانه اذا جاز وقوع صورة الغير على المسيح جاز أيضاً وقوع صورة المسيح على الغير فيظن أنه المسيح بالافرق في الصورتين اللهم الا أن تكذب الانجيل في مسألة إمساكه أعين الناس فتلك مسألة أخرى والحاصل لا يمكن انكار الشبه الا بعد انكار النبوات والالهيات والكتب المنزلة من السماء كما عليه الآن أكثر الاروباويين انتهى

ترجمة حال مرقس وانجيله

المفصل الثاني في انجيل مرقس

تقدم الكلام على ترجمة حال متى الحواري وانجيله وحال المترجم له ولا بأس هنا أن أتى على نبذة يسيرة من أحوال هذا الانجيل ومؤلفه مرقس قال بطرس فرماج في كتابه [مروج الاخبار في تراجم الابرار] المطبوع في بيروت سنة ١٨٨٠ ماملخصه [ان مرقس هذا كان يهودياً لاوياً وهو تلميذ لبطرس ولد باقليم الحس مدن وصنف انجيله بطلب من أهالي رومية كان ينكر الوهية المسيح ولم يذكر في انجيله مدح المسيح لبطرس ومات مقتولاً في سجن الاسكندرية سنة ٦٨ ميلادية قتله لوثيون انتهى

وقد اختلفت النصرانية في تاريخ تأليف انجيله قال صاحب كتاب مرشد الطالبين ولفظه في صحيفة (١٧٠) [قد زعم ان انجيل مرقس كتب بتدبير بطرس

بنيان له يوماً فقبل يابني التي قد شغلت في بنيان هذا اليوم عن ضيقتي فاذهب اليها فاطمئنها وأمرني فيها ببعض ما يريد ثم قال لي ولا تحبس عني فانك ان احتبست عني كنت أهم الي من ضيقتي شغلتني عن كل شيء من أمرى فخرجت أريد ضيقتي التي بعثني اليها فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا أدري ما أمر الناس لحبس أبي اياي في بيته فلما سمعت أصواتهم دخلت عليهم أنظر ما يصنعون فلما رأيتهم أعجبتني صلاتهم ورغبت في أمرهم وقلت هذا والله خير من الذي نحن عليه فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيقتي فلم آتها ثم قلت لهم أين أصل هذا الذين قالوا بالشام فرجعت الى أبي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عملي كله فلما جئته قال يابني أين كنت ألم أكن عهدت انك ما عهدت قلت يا أبت مررت باناس يصلون في كنيسة لهم فأعجبني ما رأيته من دينهم فوالله ما زلت حتى غربت الشمس قال أي بني ليس في ذلك الدين خير دينك ودين آبائك خير منه فقلت له كلا والله انه لحير من ديننا قال فخافني فجعل في رجلي قيداً ثم حبسني في بيته وبعثت الي النصارى فقلت لهم اذا قدم عليكم ركب من الشام فأخبروني بهم فقدم عليهم نجار من النصارى فأخبروني فقلت لهم اذا قضا حوائجهم وأرادوا الرجعة الى بلادهم فأذنوني بهم قال فلما أرادوا

الرجعة أخبروني بهم فألقيت الحديد من رجلى ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت من أفضل هذا الدين علماً قالوا الاسقف في الكنيسة فحبته فقلت له اني قد رغبت في هذا وأحببت أن أكون معك فأخدمك في كنيسةك وأتعلم منك وأصلي معك قال ادخل فدخلت معه فكان رجل سؤيائهم بالصدقة ويرغبهم فيها فان جمعوا اليه شيئاً منها اكتنزته لنفسه ولم يعطه المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق فأبفضته بغضاً شديدا لما رأيته يصنع ثم مات واجتمعت النصارى ليدفنوه فقلت لهم ان هذا كان رجل سؤيائهم بالصدقة ويرغبكم فيها فأذا جثثوه بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئاً فقالوا لي وما علمك بذلك قلت انا أدلكم على كنزته فأريتهم موضعه فاستخرجوا سبع قلال مملوءة ذهباً وورقاً فلما رأوها قالوا والله لا ندفعه أبداً فصلبوه ورموه بالحجارة وجاؤا برجل آخر فجعلوه مكانه فسا رأيت رجلاً يصلي اري أنه أفضل منه ولا أزهدي في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أدأب ليلاً ولا نهراً منه فأحببته حباً لم أحبه شيئاً قبله فافقت معه زماناً ثم حضرته الوفاة فقلت له يا فلان اني قد كنت معك واحببتك حباً لم أحبه شيئاً قبلك وقد حضرته من أمر الله ما ترى فالي من توصي لي وبين تأمرني فقال أي بني والله ما أعلم أحد أعلى ما كنت

سنة ٦١ م لنفع الامم الذين كان تصبرهم بخدمة [انتهى وقوله زعم يدل على ان هذا القول لا اصل له والحق معه لانه لو ثبت ان تأليف انجيل مرقس كان بمعرفة وتدبير بطرس لذكر ان عيسى ليس بالله بل هو بشر رسول وذلك لشهادة بطرس بذلك وهو الحق ولا يهمننا اختلافهم في ذلك فان نتيجة هذا الاختلاف توهمين هذا الانجيل وحطه عن درجة الكتب المهمة ومن أراد الوقوف على تفصيل هذا الاختلاف فارجع الى ما كتبه لاردن في تفسيره فاكتفي بنقل أقوال ثلاثة شهود من أكابر علماء النصارى في شأنه وأدع المطالع وشأنه في الحكم عليه (الاول) قال ريس في المجلد التاسع عشر من كتابه المشهور بانساقى كلو بيد يارس الذي كتبه باعانة كثير من العلماء المحققين تفلاعن مستر كدل في الفصل الثاني من رسالته في بيان الاطام ماملخصه [ان الكتب التي كتبها تلاميذ الحواريين مثل انجيل مرقس ولوقا وكتاب الاعمال ليست بالهامية] (الثاني) قال وارداك تلك في كتابه [صرح جبروم في مکتوبه ان بعض العلماء المتقدمين كانوا يشكون في الباب الآخر من انجيل مرقس] (الثالث) قال المحقق نورتن في صحيفة ١٧٠ من كتابه المطبوع سنة ١٨٣٧ في بلدة بوسطن في حق انجيل مرقس مانصه [في هذا الانجيل عبارة واحدة قابلة للتحقيق وهي من الآية التاسعة الى آخر الباب الآخر والعجب من كر يسباخ انه ماجعلها معلمة بعلامة الشك في المتن وقد اورد في شرحه أدلة على كونها الحاقية] انتهى

فاذا علم المطالع حال هذا المؤلف ثبت عنده ان تأليفه ليس بانجيل الهامي بل هو تاريخ نقله عن شيخه بطرس وهو عبارة عن وقائع في زمن عيسى عليه السلام وانه كان ينكر الوهية المسيح التي هي مدار الاختلاف بين النصارى وغيرهم فلا بأس أن نتكلم هنا على انجيله اجمالاً وقد ذكرنا تفصيل أغلب مسائله في ضمن الكلام على ترجمة انجيل متى ولا حاجة لتكراره ولندكر هنا بعض النصوص التي بهم شرحها مما لم نذكره هناك فقطول

❖ الاصحاح الاول ❖

قال في ف ١ (بدأ انجيل يسوع المسيح ابن الله)

أقول هذه الجملة عنوان التأليف وليست من أصل الانجيل بل هي الحاقية من المصنف كما ذهب اليه المفسرون من علماءهم لكن صاحب انجاف الحيل استكشف من أن يجعلها عنوان الكتاب بل انفرد بجعلها من أصل الانجيل حيث قال مانصه [زعم بعضهم ان هذه الآية عنوان الكتاب والصحيح انها بداية الكتاب لا عنوانه كما ندل لفظه بدأ ذاتها انتهى]

وغرضه من هذا اثبات ان عيسى ابن الله ونسي ان الانجيليين كافة لم يذكروا

عليه وقد هلك الناس وبدلوا وتركوا
أكثر ما كانوا عليه الأرجل بالوصل
وهو فلان وهو على ما كنت عليه
فلما مات وغيب لحقت بصاحب
الموصل فقلت له يا فلان ان فلان
أوصاني عند موته ان الحق بك
وأخبرني لك على أمره فقال أقم
عندي فاقمت عنده فوجدته خير
رجل على أمر صاحبه فلما حضرته
الوفاة قلت له يا فلان ان فلان أوصى
بي اليك وأمرني بالاحق بك وقد
حضر ك من أمر الله ما رى قالى من
توصى بي وهم تأمرني قال يا بني والله
ما أعلم رجلاً على مثل ما كنا عليه
الا رجلاً بنصيين وهو فلان فالحق
به فلما مات وغيب لحقت بصاحب
نصيين فأخبرته خبري وما أمرني
به صاحبي فقال أقم عندي فاقمت
عنده فوجدته على أمر صاحبه فاقمت
مع خير رجل فوالله ما لبثت أن نزل
به الموت فلما حضر قلت له يا فلان
ان فلان أوصى بي الى فلان ثم
أوصى بي فلان اليك قالى من توصى
بي وهم تأمرني فقال يا بني والله
ما أعلم بى أحد على أمرنا آسرك
ان تأتية الأرجل بمورية من أرض
الروم فانه على مثل ما نحن عليه فان
أحببت فانه فلما مات وغيب لحقت
بصاحب عمورية فأخبرته خبري فقال
أقم عندي فاقمت عند خير رجل على
هدى أصحابه وأمرهم فاكسبت
حتى كانت لى بغيرات وغنيمة ثم نزل
به أمر الله فلما حضر قلت له يا فلان

هذه الحجة في الانجيل ولو كانت من الانجيل لما تركوها على ان المتقدمين منهم
صرحوا بأنها عنوان فيكون استمرار المفسر المذكور عناداً وخلاف الظاهر والله
يدعى الالهة أيضاً وأنه بعد تسعة عشر جيلاً عن بواسطة الوحى ما لم يعلمه الانجيليون
والعلماء الاقدمون فذلك مسألة جوابها السكوت ثم قال مرقس ف- ٢ نقلاً من
المطبوعات حديثاً في بيروت مانصه (كما هو مكتوب في الانبياء ها أنا أرسل امام
وجهك ملاكي الذي يهتد طريقك قدامك) انتهى

وقد وافقه مترجمي في ص- ١١ ف- ١٠ ولوقا في ص- ٧ ف- ٢٧ لسكنهم
نخافوا في قوله كما هو مكتوب في الانبياء فلذا مست الحاجة لمراجعة المخطوطة المطبوعة
قديماً في لندن فوجدتها مختلفة للمخطوطة المطبوعة حديثاً في بيروت فراجعت هذا
النص المنقول في الانجيل الثلاثة من سفر ملاخيا التي من ص- ٣ ف- ١ فوجدته
ماقصداً للانجيل الثلاثة المطبوعة قديماً وحديثاً ولم يوافق واحداً منها فأخذتني
الدهش من أعمال هؤلاء القوم ثم راجعت نسخة التوراة المطبوعة قديماً في لندن
اذا هي لا توافق التوراة المطبوعة حديثاً في بيروت أيضاً ولا توافق الانجيل
المطبوعة قديماً وحديثاً فتأسفت على حال هذه الامة المظلمة الساذجة الذين يزدون
على مائتي مليون من النفوس ولم يبق باليد حيلة لاطهار الحقيقة سوى مراجعة
الاسفار العبرانية التي بأيدي اليهود ولما راجعت بعض علمائهم قالوا ان التوراة
والزبور وسائر الاسفار التي بأيدينا لا توافق الكتب التي رجعها وطبعها النصارى
قديماً وحديثاً لانهم حرفوها وغيروها ولا زالوا يبدلون ويزيدون وينقصون
معتذرين بأنهم يصححون اللغات والتراجم من لغة الى لغة حتى أفتحت عبارات
الترجمة بخلاف الأصل البتة فبعد ذلك أوقفت قلبي ثم ترأصت رويداً ففكرت فراءت
انه لامناس من هذه الورطة الا ان أنقل النص المذكور عيناً من النسخة
المطبوعة قديماً وحديثاً من سفر ملاخيا ومن الانجيل الثلاثة وأجعل النصف
الايمن من الصحيفة للنسخة المطبوعة في لندن سنة ١٨٤٨ ميلادي والنصف الايسر
منها لنسخة بيروت المطبوعة سنة ١٣٠٠ رومى وها هو منقول على الوجه المستطور
(بيان نقل النص المذكور من سفر ملاخيا ص- ٣ ف- ١)

(في نسخة لندن) (في نسخة بيروت)

هأنذا مرسل ملاكي ويسهل الطريق
امام وجهي ولوقت يأتي الى هيكله المسط
الذي انتم تطلبون وملاك الميثاق الذي انتم
تريدون هاها جاي يقول رب الجنود
هأنذا أرسل ملاكي فيهيء الطريق
امامي ويأتى بغتة الى هيكله السيد الذي
تطلبونه وملاك العهد الذي تسرون
به هو ذائباتي قال رب الجنود

(بيان نقل النص المذكور من الانجيل الثلاثة)

مرقس-ص-١-ف-٢

(من نسخة لندن القديمة) (من نسخة بيروت الحديثة)

كما هو مكتوب في اشعيا النبي ها انذا
مرسل ملاكي امام وجهك الذي يسهل
طريقك قدامك

متي-ص-١١-ف-١٠

(من القديمة) (من الحديثة)

لان هذا هو الذي كتب من اجله ها انذا
مرسل ملاكي امام وجهك فيسهل
طريقك قدامك

لوقا-ص-٧-ف-٢٧

(من القديمة) (من الحديثة)

هذا هو الذي كتب من اجله ها انذا
مرسل ملاكي قدام وجهك فيصلح
طريقك امامك

ثم لما تأملت من هذه اللوحة التي تقضى بالمعجب رأيت أن أضيف إليها ترجمة
هذه الآية المذكورة من نفس التوراة العبرانية التي بأيدي اليهود فكلفت بعض من
له وقوف على اللغتين العربية والعبرانية فترجمتها كما يأتي

وهذا ترجمته بالعربية

(ها أنا سوف أرسل رسولي فيمزل طريقاً محضورياً وحينئذ يأتي بركة إلى
هيكلة الرب الذي أنتم مانتسون ورسولاً خذون الذي أنتم راغبون أيضاً هوذا أت
قال الله رب الجيوش) انتهى

فيا أيها العاقل اللبيب تأمل عافاك الله في هذه الجملة الواجزة كيف اعلمت بها أيدي
المدرسين وانظر كيف كانت في لندن وكيف انقلبت في بيروت وكيف تقام
الانجيليون وهم أيضاً في نقلها مختلفون والكل منهم خالفوا أصل النص المنقول
آنفاً من النسخة العبرانية وقد بسطنا ادمك اصلها وترجمتها وهي مخالفة للجميع
كتب النصاري قديمة كانت أو حديثة والسبب الذي ألجأهم إلى هذا الخبط في
هذا النص أنه يشير إلى يحيى بن زكريا وعيسى وأحمد صلى الله تعالى عليهم وسلم
وسياًني لهذا مزيد ايضاح في انجيل يوحنا أن شاء الله تعالى ثم انه قال في طبع
لندن من انجيل مرقس هكذا (كما هو مكتوب في اشعيا النبي) مع أن هذا النص
ليس في اشعيا بل في مسالحي كما مر وكان مصحح نسخة بيروت فطن لذلك

اني كنت مع فلان فلان فلوصى بي الى
فلان ثم أوصى بي فلان اليك فالي
من توصى بي وبهم تأمرني قال يا بني
والله ما أعلمه أصبح على مثل ما كنا
عليه أحدهم الناس أمرك أن تأتيه
ولكنه قد أطل زمان نبي مبعوث
بنين ابراهيم يخرج بأرض العرب
مهاجرة الى أرض بين حرتين
بينهما نخل به علامات لا تخفى يا كل
الهدية ولا يا كل الصدقة بين كنفه
خاتم النبوة فان استطعت أن تلحق
بتلك البلاد فافعل ثم مات وغيب
فمكثت بعمورية ماشاء الله أن أمك
ثم مر بي نفر من كلب تجار فقلت
لهم أحملوني الى أرض العرب واعطيكم
بقرياتي هذه وغنمي هذه فقالوا نعم
فأعطيناهم وأحملوني معهم حتى إذا
بلغوا وادي القري ظلموني فباعوني
من رجل يهودي فكنت عنده
فرايت النخل فرجوت أن يكون
البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يحق في
نفس فينا أنا عنده إذ قدم عليه ابن
عم له من بني قريظه من المدينة
فابتاعني منه فحماني إلى المدينة فوالله
ما هو إلا أن رأيتها ففرقتها بصفة
صاحبي فلق بها وبعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأقام بمكة ما أقام
لا اسمع له بذلك ثم مع ما أنا فيه من
شغل الرق ثم هاجر إلى المدينة فوالله
ني اني رأس عندك سيدي أعمل
فيه بعض العمل وسيدي جالس
حتى إذا قبل ابن عم له حتى وقف
عليه فقال يا فلان فأتنا الله بني قبيلة والله

انهم الآن مجتمعون معنا ، رجل
قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون انه
نبي فلما سمعنا أخذتني عدواً حتي
ظننت اني ساقط على سيدي فنزلت
عن النخلة فجعلت اقول لابن عمه
ذلك ما تقول فغضب سيدي فلكنني
لكمة شديدة ثم قال مالك ولهذا
أقبل على عمك فقلت لاشئ انما
اردت استتبه عما قال وقد كان
عندي شئ جمعه فلما أمسيت أخذته
ثم ذهبت به الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بقيا فدخلت عليه
فقلت له انه قد بانني لك رجل صالح
ومعك أصحاب لك ضرباء ذوو حاجة
وهذا شئ كان عندي للصدقة فرائيتكم
أحق به من غيركم فقريته اليه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه
كلوا وامسك فلم يأكل فقلت في
نفسى هذه واحدة ثم انصرفت عنه
فجمعت شيئاً ونحو رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى المدينة ثم جئته
به فقلت اني قد رأيتك لانا كل
الصدقة وهي هدية اكرمتك بها فاكل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر
أصحابه فأكلوا معه فقلت في نفسى
هاتان اثنتان ثم جئت رسول الله وهو
ببييع الفرق قد تبع جنازة رجل
من أصحابه وعلي شملتان لي وهو
جالس في أصحابه فسلمت عليه ثم
استدرت انظر الى ظهره هذا ارى
الحاتم الذى وصف لي صاحبي فلما
رأى صلى الله عليه وسلم استدبره
عرف اني استتبت في شئ وصف

فأصاحبا بزعمه وبدل لفظه أشعيا بالانبياء كي يوارى سواة أخيه في لندن والطبع
الجديد اضرب عن قوله في أشعيا بل كل واحد غيره بالفظ لم يذكروا الآخر قال
في لندن (ويسهل الطريق امام وجهي) فبدل في بيروت بقوله (فيهي الطريق
امامى) ونقلته الانجيليون هكذا الذي يهي طريقك قدامك ثم قال في لندن
(ولالوقت يأتى الى هيكله) فبدله في بيروت بقوله (ويأتى بقتة الى هيكله)
والانجيليون الثلاثة لم يذكروا شيئاً من ذلك ثم قال في نسخة لندن (المسلط
الذي أنتم تطالبون) وفي نسخة بيروت حرفه وقصد تحريفه شراً على ماسنيته
قريباً ان شاء الله تعالى فقال (السيد الذى تطالبونه) والانجيل الثلاثة سككت
عنه حتى لا يقال ان التحريف الذى في متن سفر ملاخيا كان دسيسة من المحرفين
في طبع بيروت ثم انه كتب في نسخة لندن (وملاك الميثاق) وفي نسخة بيروت
غيره فقال (وملاك العهد) والانجيليون الثلاثة سككوا عن باقى الآية ليظهر
تحريفهم في نفس الاسفار والاعراب من هذه الملاعب انه قال في الطبع القديم
(المسلط) وفي المطبوع حديثاً غيره بالفظ (السيد) وأي مناسبة بينهما ولكن
قصد المسكين ان يجعل النص في نبوة ملاخيا مختصاً بالمسيح وأشار بقوله السيد
الى انه اله كما هو اصطلاحهم وهو تثبت أو هي من بيت العنكبوت أما مصحح
الطبع القديم فقد اكتفى بسرقة واحدة اذ وجد من أسفار الانبياء ما يشبه به
مع تحريف خفيف والثاني لم يكتف الى سرقة سلفه بل عدها غنيمة باردة فاخذ
يتصرف فيها كيف شاء وأخذ يطبق الآية في نبوة ملاخيا على حسب هواه ثم قال
في لندن (الذى أنتم تريدون) وبدله في بيروت بقوله (الذين تسرون به) ليجعلها
مقدمة توافق قوله في مرقس بعد سطرين (وكان صوت من السموات أنت ابني
الحبيب الذى سررت به) والعجب من هذا الملقق يريد أن يثبت ذكر عيسى في
أسفار الانبياء بالتلفيق الكاذبة مع ان ذكره ثابت في الاسفار وكافة الكتب النازلة
من السماء بأخبار صادقة تغني عن الكذب والافتراء ولترجع الى مانحن بصدده
قال مرقس حكاية عن يحيى عليه السلام - ف- ٧ (يأتى بعدى من هو أقوى مني)
وأراد به عيسى لانه من أولى العزم وفيه دليل قطعي على ان عيسى عليه السلام
رسول مخلوق كسائر الانبياء ولو كان الهاً كما تزعم الاساقفة لقال يأتى بعدى الذى
هو ارسلنى وصور العالم وصورني ثم قال - ف- ٨ (انا أعمدكم بالماء وأما هو [اي
عيسى] فسيعمدكم بالروح القدس وفي تلك الايام جاء يسوع من ناصرة الجليل
واعتمد من يوحنا في الاردن ولالوقت وهو صاعد من الماء رأى السموات قد
انشقت والروح مثل حمامة نازلا عليه وكان صوت من السموات انت ابني الحبيب
الذى به سررت ولالوقت أخرجه الروح الى البرية وكان هناك في البرية أربعين
يوماً يجرب من الشيطان وكان مع الوحوش وصارت الملائكة تخدمه وبعد ما سلم

لي فأنق الرداء عن ظهره فغطت الى
الخاتم ففرقته فاكبت عليه اقبلة
وأبكي فقال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم تحول فتحوال فجلست
بين يديه فقصصت عليه حديثي كما
حدثتك يا ابن عباس فاعجب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يسمع ذلك
اصحابه ثم شغل سلمان الرق حتى
فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدر واحد قال قال سلمان ثم قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب
يا سلمان فكاكتبت صاحبني على ثلثمائة
نخلة أحبها له بالفقير وأربعين اوقية
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أعينوا أخاكم فأعانوني بالنخل
الرجل بثلاثين ودية والرجل بعشرين
ودية والرجل بخمسة عشر والرجل
بعشر يعني الرجل بقدر ما عنده
حتى اجتمعت لي ثلثمائة ودية فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب
يا سلمان ففقر لها فاذا فرغت فاتي كن
انا ضعهما بيدي فقبرت واطعاني اصحابي
حتى اذا فرغت جنته فاخبرته فخرج معي
اليها فجعلنا تقرب اليه الودي ويضعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
حتى فرغت فوالذي نفس سلمان
بيده ما ماتت منها ودية واحدة فأدبت
النخل وبقي على انمال فاتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمنلى بيضة الدجاجة
من ذهب من بعض المعادن فقال
ما فعل الفارسى المكاتب فدعيت له
فقال خذ هذه فادها بما عليك يا سلمان
فقلت وأين تقع يا رسول الله بما على

يوحنا جاء يسوع الى الجليل يكرز ببشارة ملكوت الله ويقول قد كمل الزمان
واقرب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالانجيل) انتهى
اقول لقد عهدنا من مرقس انه كان يتبع انجيل متى ونراه في هذه الجملة
خالفة وأظن ان هذه المبينة حصلت بسبب عدم مطابقة الترجمة لاصل انجيل
متى ولو كان الاصل موجوداً ولم يحرفه المترجم لكانا يتفقان بالمقال ومنه يتبين
ان ترجمة متى ظهرت بعد القرن الاول أى بعد وفاة مرقس ولوقا والحواريين فلذلك
صارت مناقضة للانجيل الثلاثة بل يكذب آخرها أولها ولو سلم انجيل مرقس
من تحريفات المترجم والمصححين في المطابع لكان أقلها ضرراً لانه لم يتعرض
لما يس بعظمة الباري من وجل كعبه ولتذكر بعضاً من اختلافاتهم في أول
قول المسيح المصادر منه في مجامع بني اسرائيل عند مابلهم رسالته فقد ذكرنا
آنفاً رواية مرقس ولتذكر روايات الثلاثة أيضاً حتى تثبت المناقضات وتظهر
المخالفات فنقول قال المترجم في انجيل متى في ص - ٣ - ف - ١١ - (سيمعكم
بالروح القدس) وقال في ص - ٤ - ف - ١٧ - (من ذلك الزمان ابتدأ يسوع
يكرز ويقول توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات) وخالفهما لوقا فقال في ص -
٣ - ف - ١٦ - حكاية عن يحيى أيضاً (انا اعمدكم بماء ولكن ياتي من هو أقوى
مني الذي لست أهلا ان أحل سيور خدائه هو سيمعكم بالروح القدس) الى
أن قال في ص - ٤ - ف - ١٦ - (دخل الجمع حسب عادته يوم السبت وقام
ليقرأ فدفع اليه سفر أشعيا النبي ولما فتح السفر وجد الموضوع الذي كان مكتوباً
فيه روح الرب علي لانه مسحني لأبشر المساكين أرسلني لأشفي المسكمرى
القلوب) انتهى

وأما انجيل يوحنا فانه ذكر فيه عن يحيى أنه قال في ص - ١ - ف - ٣٣ -
(فهذا هو الذي يعمد بالروح القدس) ولم يذكر الاب والابن في التعميد وسياقي
البحث عن الثابت في يوحنا مفصلاً ان شاء الله تعالى ثم اتهم اختلافوا أيضاً في
قضية الصوت من السماء المأذ ذكره آنفاً قال المترجم قال في ص - ٣ - ف - ١٦ -
مانعه (واذا السموات قد انفتحت له فرأي روح الله نازلاً مثل حمامة وآتياً
عليه وصوت من السموات قائلاً هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت) فمرقس
قال رأي الروح والمترجم قال فرأي روح الله وأما لوقا فقال في ص - ٣ - ف - ٢١ -
(واذا كان يصلي انفتحت السماء ونزل عليه الروح القدس بهيئة جسمية مثل حمامة
وكان صوت من السماء قائلاً أنت ابني الحبيب بك سررت) ويوحنا خالف الثلاثة
فقال في ص - ١ - ف - ٣٢ - (وشهد يوحنا قائلاً اني قد رأيت الروح نازلاً
مثل حمامة من السماء فاستقر عليه وأنا لم أكن أعرفه لكن الذي أرسلني لاعمد
بماء ذلك قال لي الذي ترى الروح نازلاً ومستقراً عليه فهذا هو الذي يعمد

قال خذها فان الله سيؤدي بها فاخذتها فوزنت لهم منها والذي نفسى بيده اربعين اوقية فاوفيتهم حقهم فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق ثم لم يفتني معه مشهده

(فصل) وكان ملك الشام أحد اكابر علمائهم بالنصرانية هرقل قد عرف انه رسول الله صلى الله عليه وسلم حقاً وعزم على الاسلام فابا عباد الصليب نخافهم على نفسه وضم بملكه مع علمه بانه سينقل عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه ونحن نسوق قصته في الصحيحين من حديث عبد الله بن عباس أن أباسفيان أخبره من فيه الى فيه قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فينا انا بالشام اذ جئ بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل وقد كان دحية بن خليفة جاء به فدفعه الى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى الى هرقل فقال هرقل هل ههنا احد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي قالوا نعم قال فدعيت في نفر من قريش فدخلنا على هرقل فاجلسنا بين يديه واجلسوا اصحابي خلفي فدعا بترجمانه فقال قل لهم اني سائل هذا عن الرجل الذي يزعم انه نبي فان كذبت فكذبوه فقال أبوسفيان وايم الله لولا مخافة ان يؤثر علي الكذب ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم قال قلت هو فينا ذو حسب قال فهل كان من آبائه من

بالروح القدس) وقال أيضاً يوحنا الانجيلي في ص - ١٢ - ف - ٢٨ - (أيها الاب مجد اسمك فجاء صوت من السماء مجدت وأجحد أيضاً) وهو مخالف للثلاثة فانهم اتفقوا على ان الصوت كان في أول نبوته وبعد نزول الحمامة عليه وهذا يدل على أنه كان في آخر أمره قيل رفعه وهذا من التناقض الفاحش ثم بالله عليك أيها المسيحي كيف ترضى ان يكون الروح القدس النازل بصفة حمامة هو الله كما تزعم الاساقفة فكيف يكون الله تعالى جسماً تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ونحن معاشر المسلمين نقول ان الروح القدس النازل بصفة حمامة على عيسى هو جبرائيل أمين الله على أنبيائه عليهم السلام وعيسى واحد منهم كما أخبر عنه قديسكم بولس برسائله الثانية الى كورنثوس في ص - ٣ - ف - ٣ - حيث قال (جبرائيل روح الله الحي) واما كون الصوت ليس من الله بل من جبرائيل فثبت ايضاً كما صرح به صاحب تحفة الجيل حيث قال في تفسيره للمعد ٢٩ (ان الصوت كان من الملك لامن ذات الله) انتهى

وانرجع الى ما نحن بصددده قال مرقس في الفقرة المذكورة فيسيعمدكم بروح القدس قلت بهذا يظهر ان التعميد لم يكن بالتثليث الذي دسه مترجم متى في نهاية ترجمته بل هو بروح القدس فقط كما اتفقت الاناجيل الاربعة في اوائل اناجيلهم على ان يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام شهد وبلغ بنى اسرائيل بان المسيح سيعمدهم بروح القدس ففضح الله هذا المترجم باقراره في أول ترجمته وكذب نفسه بنفسه والنصارى جعلت مجرد قول هذا المترجم الحديث آية منزلة على فرضية التثليث حتى انهم جعلوا هذا الامر المخالف لكتاب الله المنزلة رأس دينهم واساس عقيدتهم وقوله كان يجرب من الشيطان بعد نزول روح القدس عليه عجيب غريب ومنه يثبت ان الاساقفة الذين ابتدعوا هذه الحكاية هم وحوش جهلة لا يفهمون ما يقولون والمثل يقول [ان كنت كذوباً فكنت ذكوراً] وكان يقتضي تجربة الشيطان قبل نزول الوحي عليه وقبل تبليغه بالرسالة ايها الفطن تأمل لو اردت وافت بشر ان تستخدم اميناً على اموالك او معلماً لتربية اولادك هل تسلم اموالك او اولادك الى مؤدب قبل التجربة ام اذا اردت ان تزوج بامرأة هل تعقد عليها قبل التجربة ولا سيما عند النصارى لانه لا خلاص للزوج منها فكيف يجربه الشيطان بعد نزول روح القدس عليه فليت شعري كيف يقال بان الله سلط الشيطان على تلك الكلمة التي زعم يوحنا انها هي الله وتحسدت في بطن المذراء فكانت الهاً كاملاً وبشراً كاملاً فهل كان في عصمة هذا الاله الكامل شك ولم يظهر حاله الا بعد التجربة من الشيطان الذي طرده من رحمة أمّا كان هذا الاله الكامل الخالق ان يستحق منصب البابا في العصمة وهل يعقل انه لا يوجد في النصارى رجل رشيد يعقل ذلك ويفهم ما هنالك وهم يزيدون عن مائتي مليون من النفوس وفيهم

عقلاء يميزون وعلماء يفهمون ولكن البعض منهم اقتدوا بالطغيانيين ونبذوا الديانة وراء ظهورهم ومنهم من عرف الحق اليقين ولا يتمكن من اظهاره خوفاً او خياء من طائفته واصدقائه واقربائه واهل بيته ووطنه ومنهم من تمنعهم الحلاعة والتلذذ بهذا الدين السائب والتدن الجديد والنفس امارة بالسوء ولأمر ما بدّل المبطلون الانجيل الحقيقية ما هو الا يصطادوا الناس بفخ الشهوات ومنهم اصحاب المناصب العالية الذين يكتنون عقائدهم حبا للامارة والتفاخر بين الاقران في الدنيا الفانية ومنهم من ليس له وقوف علي حقيقة الحال بالسكينة ولا يميز بين الممكن والمحال بل مرة وهم السواد الاعظم نراهم عاكفين علي مذهب آباءهم واجدادهم لا يميزون سوي امور صنائعهم واسباب معاشهم وفي ذلك شغل شاغل لهم عن معرفة الدين فهم كالانعام بل هم اضل سبيلا ونرجع الي بحثنا قوله اي مرقس (وكان مع الوحوش وصارت الملائكة تخدمه)

اقول كيف يكون الها هو بين الوحوش تجربه الشياطين وتخدمه الملائكة ولعل في جمع هذه الاضداد اسراراً تقصر أفهامنا عن ادراكها ولا يعلمها الا الاساقفة والراسخون في علم التثليث وأي حاجة للاله في خدمة الملائكة ولم لا يذودون عنه الشياطين التي تجربه وغاية ما يقال عجيباً لاله يحتاج لمعاونة غيره وخدمة خدامه وهو مع الوحوش تبيت به الشياطين وتجربه الاباليس وقوله (آمنوا بالانجيل) صريح في انه كان بيده انجيل والا فكيف يكلفهم بان يؤمنوا بكتاب لم يكن موجوداً وهم أحرص الناس على توراتهم فكيف يتركون التوراة لكتاب غير موجود وان زعمت ان المراد به هذه الانجيل نفسها قلنا لك انها اربعة مختلفة متناقضة وليست بالانجيل واحد مع انها عبارة عن وقائع وحكايات وقعت بعد قوله آمنوا بالانجيل ومنه يستبان ان هذه الانجيل بعينها مفتعلة بعد عيسى عليه السلام ويغلب على الظن ان الانجيل الحقيقي الذي اشار اليه هو الانجيل المبراني المنسوب الى متى وقد غيره المترجم في ترجمته وأعدمه من اصله واظهر الترجمة المملوءة من الكفر والهديان فكان ما كان والله المستعان

الاصحاح التاسع

اعلم ان اكثر اصحاحات انجيل مرقس قد مر الكلام عليها في ضمن ابحات ترجمة متى فلم تبقى حاجة الى اعادتها هنا ولذلك طويينا ذكرها وان في بعضها اشياء انفرد بذكرها كشفاء بعض الامراض مما لم يذكره غيره ولا يتعاق بها العرض ونشكلم هنا على شيء من هذا الاصحاح التاسع فنقول قال فيه ف ٣٨ ما نصه (فاجابه يوحنا قائلاً يا معلم رأينا واحداً يخرج شياطين باسمك وهو ليس يتبعنا فنعتناه لانه ليس يتبعنا فقال يسوع لا تمنعوه لانه احد يصنع قوة باسمي ويستطيع سريعاً ان يقول علي شراً لان من ليس علينا فهو معنا) انتهى

وذكره لوقا في - ص ٩ - ف ٤٩ ونصه (فاجاب يوحنا وقال يا معلم رأينا واحداً يخرج الشياطين باسمك فتمناه لانه ليس يتبع معنا فقال له يسوع لا تمنعوه لان من ليس علينا فهو معنا) انتهى

فزاد مرقس على لوقا قوله (لانه ليس احد يصنع قوة باسمي ويستطيع سريراً ان يقول على شراً) ولا ندري الصواب مع لوقا في طيها او مع مرقس في نشرها او مع متى ويوحنا في عدم ذكرها هذا النص بجملة ثم ان مارواه مرقس ولوقا في النص المذكور من قول المسيح (من ليس علينا فهو معنا) منقوض بما رواه مترجم متى حكاية عن المسيح ايضا في - ص ١٢ - و - ف ٣٠ وهو قوله (من ليس معي فهو على) ويحل المسيح عليه السلام ان ينقض كلامه بكلامه [ومن كان ذالبا فليتعجب]

❦ الاصحاح الحادي عشر ❦

قال فيه ان مباحة اليهود والمسيح عليه السلام كانت في اليوم الثالث من وصوله الى اورشليم وفي متى في - ص ٢١ - انها كانت في اليوم الثاني وهذا الاختلاف مالا يقيه التوفيق حتى قال هرون وهو من اعظمهم في بيان هذين الاختلافين في صحيفة (٢٧٥) وفي صحيفة (٢٧٦) من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع في سنة ١٨٢٢ من الميلاد مانصه (لا يخرج صورة مامن التطبيق في هذه الاحوال) انتهى

❦ الاصحاح الثاني عشر الى سبعة الاصحاح الخامس عشر ❦

ذكر فيها معجزات لم يذكرها غيره ولا يهمننا امرها لاننا معشر المسلمين نصدق برسالة عيسى عليه السلام وبجميع معجزاته وما جاء به الا اننا نطعن في كلام مرقس من حيث كونه تفرد به ونستدل بذلك على سقوط الانجيل الموجودة عن الاعتبار لاختلافها بين وتناقضها الصريح

❦ الاصحاح السادس عشر ❦

قال فيه - ف ٩ - (ظهر اولاً اي بعد قيامه) لمريم المجدلية التي كان قد اخرج منها سبعة شياطين)

اقول ان هذا النص قد تكلمنا عليه في متى ولكن لم نتكلم على قوله اخرج منها سبعة شياطين وهو عجيب وغريب والاغرب منه قول المفسر في تحفة الحيل ونصه (ذكر اخراج الشياطين السبعة منها ان المراد بها الخطايا الروسية السبع اشارة الى عظمة توبتها ومحبتها ليسوع حتى استحققت ان تراه قبل الجمع الا انه) انتهى

ولعمري ان ابتكارات هذا الفاضل في تفسير هذه الآية من انواع البديع ولا يخاطر على فكر احد ان الشياطين السبعة تفسر بالروسية السبع فجنود ان يقال لولا هذا المفسر لبقى الانجيل بكراً ولم يكتب بهذا التفسير الغريب حتى استثنى العذراء بقوله الا انه فافاد انها رآته قبل المجدلية ولا ندري عن اخذ هذه الرواية

أم ينقصون فرعمت انهم يزدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك هل يغدر فرعمت أن لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر وسألتك هل قال هذا القول احد قبله فرعمت أن لا فقلت لو قال هذا القول أحد من قبله قلت رجل إنتم يقول قبل قبله ثم قال فيهم يا مريم قلت يا مريمنا بالصلاة والزكاة والصلاة والعفاف قال ان يكن مايقول حقاً انه نبي وقد كنت أظن انه خارج ولكن لم أكن أظنه منكم ولو أعلم اني أخلص اليه لاحيت لقاءه ولو كنت عنده لغسست عن قدميه وليلفن منكم ما نحت قدمي ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مرقس عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فاني أدعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم اسلم يؤتلك الله أجرك مرتين وان توليت فان عليك انهم الاريسيين هوبيا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا نتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فان تولوا فقلوا شهدوا باننا مسلمون فلما قرأه وفرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر الالغظ وأمر بنا فأخرجنا ثم أذن هرقل اعظماء الروم في دسكرة له بمحصر ثم أمر بابوابها فغلقت ثم أطلع فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وأن نثبت مملكتكم فنيابموا هذا النبي فخاصوا حصة

حرر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل نفرتهم وأيس من الايمان قال ردوهم على فقال اني قلت مقالتي آثماً أختبر بها شدتكم على دينكم ففقدت رأييت فسجدوا له ورضوا عنه فهذا ملك الروم وكان من علمائهم أيضاً عرف وأقرانه نبي وانه سيملك ماتحت قدميه وأحب الدخول في الاسلام فدعى قومه اليه فولوا عنه معرضين كلهم حرم مسقفرة فرت من قسورة فتمه من الاسلام الخوف على ملكه ورياسته ومنع أشباه الحير ما منع الامم قبلهم ولما عرف النجاشي ملك الحبشة ان عباد الصليب لا يخرجون عن عبادة الصليب الى عبادة الله وحده اسلم سره وكان يكتم اسلامه بينهم هو واهل بيته ولا يمكنه بجاههم ذكر ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل اليه عمرو بن أمية الضمري رضى الله عنه مكانه بدعوه الى الاسلام فقال له عمرو يا أحمم علي القول وعليك الاستماع أنك كائنك في الرقة علينا منا وكانا في الثقة بك منك لاننا لم نظن بك خيراً قط الا نلتنا ولم نخفك على شيء قط الا أمناء وقد أخذنا الحجة عليك من فيك الانجيل بيننا وبينك شاهد لا يرد وقاض لا يجور وفي ذلك موقع الحز وأصابة المفصل والا فانت في هذا النبي الامي كاليهود في عيسى بن مريم وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم رسله الى الناس فرجلك للملم يرجعهم له وأمنك

وفي اي انجيل وصحاح مذكورة مع ان هذا النص الذي نقلناه عن مرقس وغيره من نصوص الاناجيل جميعها صرح ان في اول من رآه مريم المجدلية فيها ايها الفاضل والمفسر الكامل فطالب منك نصا من الانجيل في ظهوره اولاً لامة حتى نحكم بان رواة الاناجيل كاذبة في هذه الرواية ولعلك بعد تسعة عشر جيلاً ندعي الالهام ايضاً والا فهذه الاناجيل واعمال الرسل والرسائل كافة لم تذكر حرفاً واحداً من ذلك ونحن معاشر المسلمين لانقول بامتناع زيارته للامم او زيارتها له بعد قضية الصلب بل يمكن انه زارها مراراً قبل الرقع لانه لم يصلب وكان محتفياً عن اليهود كما مر البحث عن ذلك ويضحكى قول المفسر في آخر كلامه ليتعلم الخطاة بمنزلها ولعله قصد بالخطاة العذارى والغواني وغرضه الحث على الاتيان بما ترجف منه الحمية والاعتراف له ولا مثاله من ذناب الاساقفة والرهبان لمغفرة خطاياهم في خلوات الكنائس مع أن عيسى عليه السلام لم يختل مع المجدلية حتى يتعلم الخطاة بمنزلها بل ثابت بين يدي عيسى بحضور جم غفير كما هو مصرح في الاناجيل فقبل التوبة منها كما فعلت الانبياء من قبله ثم قال مرقس في ف. ١٦ مانصه (من آمن واعتمد خلاص ومن لم يؤمن يُدَنَ وهذه الآيات تتبع المؤمنين يخرجون الشياطين باسمي ويتكلمون بالسنة جديدة يحملون حيات وان شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم ويضعون ايديهم على المرضى فيبرؤن ثم ان الرب بعد ما كلمهم ارفعهم الى السماء وجلس عن يمين الله وامامهم تخرجوا وكرزوا في كل مكان والرب يعمل معهم ويثبت الكلام بالآيات التابعة آمين) انتهى وبه تم انجيل مرقس آمين أقول ان هذه الخاتمة لاصل لها بل هي علاوة من الاساقفة المغالين لاجل اضلال العامة والمساكين والدليل على كونها مفتراة انه لم يذكرها أحد من الانجيليين غيره بل ولا الحواريون ولا الرسل في أعمالهم ورسائلهم سوى مرقس وهو لم يكن منهم وقد مر شرح ذلك مفصلاً في ص. ٢٨ من متى فلا حاجة الى التكرار

المقصد الثالث في انجيل لوقا

ترجمة حال لوقا وانجيله

قد علم المطالع مما تقدم حالتي متى ومرقس وانجيليهما المار شرحهما وهذا ثاني فصل قصير في بيان ترجمة حال لوقا وانجيله أقول قد اختلفت النصرانية في لوقا اختلافاً كلياً بحيث يمكننا ان نالحقه في الجهالة بمترجم انجيل متى وكيفما كان فانهم اتفقوا على انه كان تلميذاً لبولس العدو الالذ للنصرانية وانه لم ير المسيح اصلاً وكان من اهل انطاكية طيبياً وقيل مصوراً وقال صاحب مرشد الطالبين انه كتب انجيله برسم نوافيلوس المزعوم انه [مصري] كما يفهم ذلك من فاتحة انجيله ايضاً وقد حقق الفاضل لاردن ان لوقا كتب انجيله بعد ما حرر مرقس انجيله وذلك بعد موت بطرس وبولس

قنين أن انجيله ليس إلهامياً كما زعموا وأقول هنا خمسة أقوال العلماء المسيحية في أن انجيل لوقا ليس إلهامياً (الاول) تقدم عن ريس في كتابه المشتهر بانساني كلويديارس أن انجيل لوقا على ما حققه مستر كدل في رسالة الإلهام ليس إلهامياً (الثاني) أن واتسن صرح في المجلد الرابع من كتابه في رسالة الإلهام التي أخذت من تفسير دا كتر بنسن بأن عدم كون انجيل لوقا إلهامياً يظهر مما كتب في ديباجة (وذكر الديباجة برمتها إلى أن قال) وهكذا قال القدماء من العلماء أيضاً أي بأنه ليس إلهامياً (الثالث) صرح جيروم في مكتوبه على ما نقله وارد كاتلك عنه أن بعض القدماء كانوا يشكون في بعض الآيات من الباب الثاني والعشرين من انجيل لوقا وأن البعض كانوا يشكون أيضاً في البابين الأولين من هذا الانجيل وأن هذين البابين ما كانا في نسخة فرقة مارسبوني أقول وقد جزم الكهارن في الصفحة ٨٩ من كتابه أن من - ف - ٤٣ - إلى ف - ٤٧ - من الباب الثاني والعشرين من انجيل لوقا الحاقية (الرابع) قال الكهارن في الصفحة ٦١ من كتابه المذكور مانعه [قد اختلط الكذب الراوين ببيان المعجزات التي نقلها لوقا والكتاب ضمه على طريق المبالغة الشاعرية لكن تمييز الصدق عن الكذب في هذا الزمان عسير] اه وعليه فالبيان المختلط بالكذب على طريق المبالغة الشاعرية كيف يكون إلهامياً صرفاً (الخامس) قال كلبي مي شيس أن متي ومرقس يتخالفان في التحرير وإذا اتفقا ترجح قولهما على قول لوقا انتهى

ومنه يظهر أن هذه الانجيل الثلاثة ليست بالهامة والافلا معنى لترجيح الاولين على الثالث وقد أقر هذا الفاضل بصراحة قوله أن هذه الانجيل وقع فيها الاختلاف ولا شك أنه أراد الاختلاف المعنوي لأن الاتفاق اللفظي مستحيل بين الانجيل الاربعة وكتابنا هذا مملوء من ذكر التناقض بسائر أقسامه * (فصل) * من نظر إلى اختلاف القوم في عنوان هذا الانجيل يظهر له حاله ولذا ذكر من ذلك ثلاثة اختلافات (الاول) عنوان النسخ السريانية باسم ربنا وألهنا يسوع المسيح فكتب الانجيل المقدس الذي هو بشارة لوقا الانجيلي التي تكلم بها مبشراً بابيوناية في مدينة الاسكندرية العظمى ((الثاني) عنوان النسخة اللاتينية انجيل يسوع المسيح المقدس كما كتب لوقا ((الثالث) عنوان النسخة العربية القديمة باسم الاب والابن والروح القدس الآله الواحد انجيل الاب الافضل لوقا البشير افتتاح الانجيل المجيد قال صاحب تحفة الحيل في مقدمة انجيل لوقا في صحيفة (٤٦١) ملاحظه فن هذا الاختلاف يظهر أن هذا العنوان لم يضمه مار لوقا بل الكنيسة التي لأجل حكمها فقط أتمتقد أن هذا الانجيل هو لوقا وأنه قانوني خلافاً لانجيل أبولوس وباسليد وغيرها قال ماراغوسطينوس (اني لم أكن أو من بالانجيل لولم تسلمني إياه الكنيسة المقدسة [إلى أن قال] فينتج

على ما خافهم عليه خير سالف وأجر منتظر فقال التجاشي أشهد بالله أنه للني الامي الذي ينتظره أهل الكتاب وأن بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل وأن الصيان ليس باشقي من الخبر

قال الواقدي وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى التجاشي ملك الحبشة سلم أنت فاني أحمد اليك الله الذي لا إله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة حملت بعيسى خلفه من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده واني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له والموا لا على طاعته وإن تبغى وتؤمن بالذي جاني فاني رسول الله إليك واني أدعوك وجنودك إلى الله عز وجل وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من أتبع الهدى.

فكتب إليه التجاشي بسم الله الرحمن الرحيم إلى محمد رسول الله من التجاشي أحيمه سلام عليك يا نبي الله من الله وبركات الله الذي لا إله الا هو أما بعد فلقد بلغني كتابك فيها ذكرت من أمر عيسى فو رب السماء والارض أن عيسى لا يزيد على ما ذكرت تفروقا أنه كما ذكرت وقد عرفنا ما بشت به الينا وقد قرأنا ابن عمك واحبائه فاشهد أنك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتكم وبايعت ابن عمك

واسلمت على يديه لله رب العالمين
والتفروق علاقة تكون بين النواة
والنمرة

(فصل) وكذلك ملك دين النصرانية

بمصر عرف انه نبي ولكن منعه
من اتباعه ملكه وان عباد الصليب
لا يتركون عبادة الصليب ونحن نسوق
حديثه وقصته قال الواقدي كتب
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن
عبد الله الى المقوقس عظيم القبط
سلام على من اتبع الهدى اما بعد
فاني ادعوك بداعية الاسلام اسلم
تسلم اسلم يؤتلك الله اجر كمرتبتين
فان توليت فان عليك اسم القبط
يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم ان لانعبد الا الله ولا
نشرك به شيئاً ولا نتخذ بعضنا بعضاً
أرباباً من دون الله فان تولوا فقولوا
اشهدوا باننا مسلمون وختم الكتاب
نخرج به حاطب حتى قدم عليه
الاسكندرية فأتته الى حاجبه فلم
يلته ان أوصل اليه كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال حاطب
للمقوقس لما لقيه انه قد كان قبلك
رجل يزعم انه الرب الاعلى فاخذه
الله فكأن الآخرة والاولى فانتقم به
ثم انتقم منه فاعتبر بفيرك ولا يعتبر
بك غيرك قال هات قال ان لنادين أن
نذعه الاما هو خير منه وهو الاسلام
الكافي به الله فقدما سواء ان هذا
النبي دعا الناس فكان اشد هم عليه
قريش واعداهم له يهود واقربهم

من ذلك ان الاراطقة الذين يتكبرون سلطنة الكنيسة وعصمتها في الضلال
لا سيما البروتستنت لا يمكنهم أن يثبتوا أن الاسفار المقدسة قانونية وملهمة من الله
انتهى بحججه

أقول تبين من كلام هذا الفاضل أمران (الاول) يفهم منه أنه لو لم يري
الكنيسة تعتبر أن انجيل لوقا الهامى قانوني لتعذر قبوله (الثاني) أن التوراة
والزبور والاسفار والانجيل أيضاً لاسيلاً لاثبات الهاميتها بطريق العقل والنقل
التيه ويكفيها شهادة هذا الفاضل لان صاحب البيت أدري بما فيه

(تنبيه) إن لوقا أتى في انجيله هذا بزيادات كثيرة في نيف وعشرين محلاً
وهذه بالنسبة الى المترجم وأما بالنسبة الى مرقس فحدث عن البحر ولا حرج وهذه
الزيادات بعضها معجزات وبعضها اشياء اخر فليتبها المطالع لقولنا ان هذه من زياداته
عند الكلام على هذا الانجيل ان شاء الله تعالى وقد اشرنا الى ذلك هنا ليعلم ان
هذه الزيادات لا تخلو عن احد أمرين اما افراط من لوقا او تفريط من المترجم
ومرقس وكيفما كان الأمر فان هؤلاء الملهمين بزعمهم قد اخذوا هذه الاحوال
عن واحد فلا ينبغي ان يختلفوا وهم ملهمون فيكون وقوع ذلك منهم دليلاً على
انه ليس هو الانجيل المنزل من الله تعالى

الاصحاح الاول

افتتحه (بقوله) اذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الامور المتينة
عندنا كما سلمها اليها الذين كانوا منذ البدء معاصرين وخداما للكلمة رأيت أنا أيضاً
اذ قد تتبعت كل شئ من الاول بتدقيق ان اكتب على التوالى اليك أيها العزيز
ناوفيلس لتعرف صحة الكلام الذي علمت به (انتهى)

أقول كلامه هذا صريح في أنه لم يكتب انجيلاً عن وحى والهام بل مكاتب
متابعة الى الامير ناوفيلس وبخبره بما سمعه وهو لم يكن من الحواريين ولا من
المؤمنين في زمن عيسى وهو يقر بان تصديقه عبارة عن قصص وحكايات سمعها من
خدام الكلمة حال كون يوحنا الحوارى لم يذكر في انجيله اغلب ما ذكره لوقا
وهو المحبوب والملازم للمسيح في السفر والحضر وكذلك متى الحوارى لم يذكر
في انجيله كثيراً من أخباره وهو من خدام الكلمة أيضاً فتبين أن لوقا حاطب ليل
لا عبرة في خبره ثم قال عن زكريا عليه السلام -ف- ١١ (فظهر له ملاك الرب
واقفاً عن يمين مذبح البخور فلما رآه زكريا اضطرب ووقع عليه خوف فقال
له الملاك لا تخف يا زكريا لان طلبتك قد سمعت وامرأتك اليصابات ستلد لك ابناً
وتسميه يوحنا ويكون لك فرح وابتهاج وكثيرون سيفرحون بولادته لانه يكون
عظيماً امام الرب وخيراً ومسكراً لا يشرب ومن بطن أمه يتلى من الروح
القدس) انتهى

فأقول أن تفسيره هذه الآية واضح وأظهرها خالية من التحريف فتأمل أيها
المسيحي في كلام الوحي الى زكريا كيف يمدح يحيى عليه السلام بكونه لا يشرب
الخمر ولا المسكرات وأساقفتكم جعلوا سيدتنا البتول وابنها الرسول عليهما السلام
خمارين للاشمرار والفجار في العرس عود ما قلب الماء خراً للسكاري بالناس أمه
المعذراء في قانا وزعموا أنها أول معجزة صدرت منه وحاشاها من ذلك وكيف
يفعلان هذا المنكر والله تعالى يذم الخمر وشاربها ويمدح محبها وتاركها فهلا تذكروا
قوله الكبير لا يدخل ملكوت السموات وفي - ص - ٢١ - ف - ٢٤ - من هذا
الانجيل قال المسيح (احترزوا لانفسكم لئلا تثقل قلوبكم في خمر وسكر) وهذا
نهي صريح عن معاطاة هذا المنكر وفي الخمر وتجرعها نصوص كثيرة كقول
هوشع في أسفاره - بص - ٤ - ف - ١١ - (السلافة تخب القلوب) وكقول
بطرس في رسالته الاولى - بص - ٤ - ف - ٣ - (سالكين في الدعارة
وانشبهات وادمان الخمر) وكقول قديسكم بولس في رسالته الى تيطس - بص ١
ف - ٧ - (يجب أن يكون الاسقف بلا لوم كوكيل الله غير معجب بنفسه ولا
غضوب ولا مدمن الخمر) وأمثال هذه النصوص كثيرة والخمر تسكفيه الاشارة
والتصاري جعلوا افتتاح معجزات المسيح بالسكر واختتموه بالسجود للخمر الذي
زعموا أنه ينقذ دم المسيح خراً وكل من السكر وشرب الدم حرام بانفاق الشرائع
والقوم لم يكتبوا بشرب الخمر بل تفتنوا في مزجها بدم من يزعمونه الهأثم
يسمونه خروفا الى القاب آخر تقشع منها الجلود ويظهر من قوله أن يوحنا المعمدان
من بطن أمه امتلاء من الروح القدس انه أفضل من عيسى ومن أنبياء بني إسرائيل
كافة ومنه ورد في - ص - ٧ - ف - ٢٨ - من هذا الانجيل (لاني أقول لكم
انه بين المولودين من النساء ليس نبي أعظم من يوحنا المعمدان ولكن الاصغر في
ملكوت الله أعظم منه) وورد أيضاً في انجيل متى - بص - ١١ - ف - ١١ - (لم يقم بين
المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان ولكن الاصغر في ملكوت السموات
أعظم منه) وقوله عنه قبل هذه الفقرة - بف - ٩ - (أفضل من نبي) فيدل ذلك على أن
يحيى عليه السلام أفضل منه وهذا على فرض صحة روايات الانجيليين وان قتم ان يوحنا
قال بأنه لا يقدر ان يحل سبوحاً حذية عيسى قلت هذه الرواية أيضاً من مقتربات الاساقفة
لا اصل لها وان صحت فهو من باب التواضع من يحيى مع انفسكم ذكرتم في الانجيل
ان عيسى تعمّد من يوحنا فبكل ذلك يقتضي الافضالية فان قلت ان مراد عيسى من قوله
الاصغر في ملكوت السموات نفسه فيكون أعظم من يوحنا كما اشار اليه المفسر في
كتاب تحفة الحيل قلت هذا خلاف المنبأ الى الفهم والحق ان المراد به الاصغر
من ملائكة السموات وكهف يسوع لك ان تقول بان عيسى اصغر من في السموات
وانت تزعم انه أعظم من في السموات والارض وأنه الذي خلقتهما ومن فيهما

منه التصاري ولعمري ما بشارة
موسى بعيسى الا بشارة عيسى
بمحمد وما دعاؤنا اياك الى
القرآن الا كدعائك أهل التوراة الى
الانجيل وكل نبي ادرك قوما فهم
من امته فالحق عليهم ان يطعموه
فانت ممن ادرك هذا النبي ولستنا هناك
عن دين المسيح ولكننا نأمرك به
فقال المقوقس اني قد نظرت في هذا
النبي فرأيت لا يأمر بمزهود فيه ولا
ينهي عن مرغوب عنه ولم أجده
بالساحر الضال ولا الكاهن الكاذب
ووجدت معه آلة النبوة من اخراج
الحب والابحار بالنجوى ووصف
لخاطب اشياء من صفة النبي صلى الله
عليه وسلم وقال القبط لا بطاوعوني
في اتباعه ولا احبان تعلم بمجاورتى
اياك وانا اضمن بملكى ان أفاقره
وسيطهر على بلادى ويزل بساقي
هذه اصحابه من بعده فارجع الى
صاحبك واخذ كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم لحمله في حق من عاج
وختم عليه ودفعه الى جارية له ثم
دعا كاتباً له يكتب بالعربية فكتب
بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن
عبد الله من المقوقس عظيم القبط
سلام عليك أما بعد فقد قرأت كتابك
وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه
وقد علمت ان نبياً بقى وكنت اظن
انه يخرج بالشام وقد أكرمت رسولك
وبشت اليك مجاريتين لهما مكان
في القبط عظيم وبكسوة واهديت اليك
بقلة لتزكها والسلام عليك ولم يزد

والجاريين مارية وسيرين والبغلة
دليل وبقيت الى زمن معوية قال
حاطب فذكرت قوله لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ضن الخبيث
بملكه ولا بقاء لملكه

(فصل) وكذلك ابن الجندى

ملككم عمان وما حولها من ملوك
النصارى اسلموا طوعاً واختياراً
ونحن نذكر قصتهما وكتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليهما وهذا
أفضله بسم الله الرحمن الرحيم من
محمد بن عبد الله الى حيفر وعبيد
ابني الجندى سلام على من اتبع
الهدى أما بعد فاني أدعوكم بداعية
الاسلام اسلموا تسلموا فاني رسول الله
الى الناس كافة لانذر من كان حياً
ويحق القول على الكافرين وانكما
ان اقررتما بالاسلام وليتكما مكانكما
وان ايما ان تقرابا لاسلام فان ملككما
زائل عنكما وخيلي تحل بساحتكما
وتظهر نبوتي على ملككما وختم
الكتاب وبه مع عمرو بن العاص
قال عمرو ونفرت حتى انتهيت الى
عمان فلما قدمت انتهيت الى عبد وكان
احكم الرجلين واسلمهما خلقاً فقلت
اني رسول رسول الله اليك والي اخيك
فقال أخي المقدم على بالسن والملك وأنا
أوصلك اليه حتى تقرأ كتابك ثم
قال لي وما تدعو اليه قالت ادعوك
الي الله وحده لا شريك له ونخلص
ما عبد من دونه وتشهد أن محمداً
عبد ورسوله قال يا عمرو انك سيد
قومك فكيف صنع أبوك فان لنا فيه

كما لا يخفى ثم انه قال افضل المولودين من النساء ولم يستثنى نفسه ولا نزاع في
ان عيسى مولود من النساء باتفاق الانجيلكم الاربعة وهذا كله مبني على انصوص
كتبكم التي تزعمون انها الهامية أما نحن معاشر المسلمين فلا نفضل يحيى على عيسى عليهما
السلام بل الامر عندنا بالعكس وننا على ذلك ادلة مبسوطة في كتبنا يعرفها العالمون
ويذكرها الضالون ولا نجس فضل أحد من جميع الانبياء والمرسلين صلوات الله
عليهم اجمعين والحمد لله رب العالمين ولترجع الى اساس البحث ثم قال في هذا
الاصحاح في بشارة جبرائيل للمذراء عليهما السلام - ف- ٣١ ما نصه (وها انت ستجبلين
وتلدن ابناً ونسبه يسوع هذا يكون عظمها وابن العلي يدعي ويعطيه الرب الاله
كرسى داود ابيه وتلك على يث يعقوب الى الابد ولا يكون لملكه نهاية) انتهى
وهذه الجملة مقدوح فيها من وجهين (الاول) ان عيسى عليه السلام من
اولاد يواقيم بمقتضى النسب التي تقدم ذكره في انجيل متى من الاصحاح الاول ومن
كان من اولاد يواقيم لا يصلح ان يجلس على كرسى داود لانه لما احرق الصهيبة
التي كتبها باروخ من فم النبي ارميا عليه السلام نزل الوحي الى ارميا فقال كما في
ف- ٣٠ من ص ٣٦ من كتاب ارميا هكذا يقول الرب ضد يواقيم ملك يهوذا لا
يكون منه جالساً على كرسى داود (الثاني) ان المسيح مع كونه لم يجلس على كرسى
بيلاطس امر بضربه واهاتته وسلمه لليهود بزعمكم ففعلوا به ما فعلوا ثم صلبوه على
انه يعلم من انجيل يوحنا في ص- ٦ انه كان هارباً من قومه عند ما ارادوا ان
يحملوه ملكاً ولا يتصور الحرب من امر يمه الله لاجله على ما بشر جبرائيل امه
المذراء قبل ولادته كما مر بحثه ثم قال فيه ف- ٣٥ (فاجاب الملك وقال لها الروح
القدس يحل عليك وقوة العلي تظلك)

اقول الذي يفهم من هذا النص ان الروح القدس لم يحل في عيسى كما تزعم النصارى
ولاحل في المذراء أيضاً بل نزل على المذراء أي نزل الله عليها جبرائيل عليه السلام
الذي هو روح القدس بنص الانجيل والرسائل ووهبها ولداً في رحمها باسمه وقدرته
وعما يؤيد ذلك قوله وقوة العلي تظلك فكانه قال يا مريم لا تخفي من اهلك وقومك
فان الله يملك بقوته ويظلك بلطفه ورحمته ويخفيك من شر الشيطان والبشر بعنايته
وهذا على فرض صحة الرواية والظاهر انها من المفتريات لانه لم يذكرها غير لوقا وهو لم
يكن من التلاميذ ولا من الرسل حتى يدعي الالهام بل هو من عامة الناس وقيل انه
امن بعد رفع المسيح وكان تلميذاً ابولس والمعجب كل المعجب من هذه الامة ما سرعهم
في تصديق الباطل وابطائهم عن تصديق الحق وليت شعري كيف صدقوا لوقا
وهو منفرد بذلك واصحاب الانجيل الاربعة ولوقا منهم صرحوا بالاتفاق بان الروح
القدس نزل عليه بعد ان بلغ من العمر ثلاثين سنة ولهذا البحث تفصيل في اول
شرحنا على انجيل يوحنا فراجعه فهو يكفيك عن السؤال ويعنيك عن المشاجرة

قدوة قلت مات ولم يؤمن بمحمد ووددت انه كان أسلم وصدق به وكنت انا على مثل رأيه حتى هداني الله الاسلام قال فتى نبته قلت قريباً فسألني أين كان اسلامي فقلت عند النجاشي واخبرته ان النجاشي قد أسلم قال فكيف صنع قومه بملكه قلت اقروه قال والاساقفة والرهبان قلت نعم قال انظر يا عمرو ما تقول انه ليس خصلة في رجل افصح له من كذب قلت ما كذبت وما استحلته في ديننا ثم قال ما أرى هرقل علم بالاسلام النجاشي قلت بلى قال باي شيء علمت ذلك قلت كان النجاشي يخرج له خراجاً فلما أسلم وصدق بمحمد قال لا والله لو سألني درهماً واحداً ما اعطيته فبلغ هرقل قوله فقال له نياق اخوه اتدع عبدك لا يخرج لك خراجاً ويدين ديننا محدثاً قال هرقل رجل رغب في دين واختاره لنفسه ما صنع به والله لولا الضن بملكى لصنعت كما صنع قال انظر ما تقول يا عمرو قلت والله لقد صدقتك قال عبد فاخبرني ما الذي يأمر به وينهى عنه قلت يأمر بطاعة الله عز وجل وينهى عن معصيته ويأمر بالبر وصلة الرحم وينهى عن الظلم والعدوان وعن الزنا وشرب الخمر وعن عبادة الحجر والوثن والصليب فقال ما أحسن هذا الذي يدعو اليه لو كان اخي يتابعني لركبنا حتى نؤمن بمحمد ونصدق به ولكن اخي أضن بملكه من أن يدعه ويصير ديناً قلت انه ان أسلم

في المقال ثم قال من ف. ٥٧ الى نهاية الاصحاح مانصه (واما البصابت فتم زمانها لئلا فولدت ابنا وسمع جيرانها واقرباؤها ان الرب عظم رحمة لها ففرحوا معها وفي اليوم الثامن جاؤا ليختوا الصبي وسموه باسم ابيه زكريا فاجابت امه وقالت لا بل يسمي يوحنا فقالوا لها ليس أحد في عشيرتك تسمي بهذا الاسم ثم اومؤا الى ابيه ماذا يريد ان يسمي فطلب لوقا وكتب قائلاً اسمه يوحنا فتمجب الجمع وفي الحال افتح فمه ولسانه وتكلم وبارك الله فوق خوف على كل جيرانهم ومحدث بهذه الامور جميعها في كل جبال اليهودية فادعها جميع السامعين في قلوبهم قائلين اتري ماذا يكون هذا الصبي وكانت يد الرب معه وامثلاً زكريا ابوه من الروح القدس وتنبأ قائلاً مبارك الرب آله اسرائيل لانه افتقد وصنع فداء لشعبه واقام لنا قرن خلاص في بيت داود فتاه كما تكلم بهم انبياء القديسين الذين هم منذ الدهر خلاص من اعدائنا ومن ايدي جميع مبغضينا ليصنع رحمة مع آبائنا ويدكر عهده المقدس القسم الذي حلف لابراهيم ايذا ان يعطينا ابناً بلا خوف منقذين من ايدي اعدائنا اعيده بقداسة وبر قدامه جميع ايام حياتنا وانت ايها الصبي نبى العلى تدعى لانك تقدم امام وجه الرب لتمنطقه لتعطي شعبه معرفة الخلاص بمغفرة خطاياهم باحشاء رحمة الهنا التي بها افتقدنا المشرق من العلاء ليضى على الجالس في الظلمة وظلال الموت لكي يهدي أقدامنا في طريق السلام أما الصبي فكان يتنوع ويتقوى بالروح وكان في البرارى الى يوم ظهوره لاسرائيل) انتهى

أقول ان هذه الجملة لم يذكرها غيره ويفهم منها أن القرن الذي كان فيه يوحنا الممعدان وعيسى عليهما السلام هو خاتمة قرن النبوات في بني اسرائيل وفي ذلك اشارة الى ظهور خاتم الانبياء ولكن مفسرى الانجيل عكسوا القضية في تفاسيرهم وذهبوا الى معنى ليس له مناسبة في البحث فقال صاحب تحفة الحيل في تفسير هذه الجملة (ان زكريا قصد بكلامه عيسى لابنه يحيى عليهم الصلاة والسلام) انتهى

قد أبعد هذا المفسر عن الحقيقة لان اساس هذا البحث وموضوعه من زكريا هو حكاية عن ولده يوحنا الممعدان وهو ظاهر لا غبار عليه وليس له تعلق بالمسيح اذ لم يسبق له ذكر كما لا يخفى وانا افسر لك هذه الجملة لتعلم حقيقةا وبعدوقوفك عليها زها بمقلك وميزها بفكرك حتى يثبت عندك تلفيقات الاساقفة والمفسرين فاقول ان أول العبارة صريح في حكاية حال زكريا والبصابت وكيفية حملها ووضعها يحيى وكلامه وهو صبي وظهور آيات النبوة فيه ثم سألو اياه زكريا ان يسميه فصار يتكلم في شأنه وقال (صنع فداء لشعبه) فهو ظاهر في أن المراد به ولده يحيى لان الحاكم الروماني قتله بسبب كونه حافظ على حكم التوراة اذ قال له لا يحل لك ان تأخذ هيروديا والقصة معلومة في انجيل متى -ص- ١٤-ف. ٤ فكان فداء لشعبه أى محافظا لحكم الله تعالى واوامره بحيث لا تأخذه فيه لومة لائم ولا هجمة ظالم حتى

ملككم رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه فاخذ الصدقة من غنيمهم فردها على فقيرهم قال ان هذا الخلق حسن وما الصدقة فاخبرته بما فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقات في الاموال حتى انتهت الى الابل فقال يا عمرو ويؤخذ من سواهم مواشينا التي ترعى الشجر وترد المياه فقلت نعم فقال والله ما أرى قومي في بعد دارهم وكثرة عددهم يطعمون بهذا قال فكشفت بياحه ايأماً وهو يصل الى أخيه فيخبره كل خبرى ثم انه دعاني يوماً فدخلت عليه فاخذنا عوانه بضبي فقال دعوه فارسلت فذهبت لاجلس قابوا أن يدعوني أجلس فنظرت اليه فقال تكلم بحاجتك فدفعته اليه الكتاب محتوماً فقبض خاتمه فقرأه حتى انتهى الى آخره ثم دفعه الى أخيه فقرأه مثل قرأته الا اني رأيت أخاه أرق منه ثم قال ألا تخبرني عن قريش كيف صنعت فقلت إبعوه اما راغب في الاسلام واما مقهور بالسيف قال ومن معه ثلث الناس قد رغبوا في الاسلام واختاروه على غيره وعرفوا بعقولهم مع هدى الله اياهم انهم كانوا في ضلال فما أعلم أحداً بقي غيرك في هذه الحرجة وان أنت لم تسلم اليوم وتسلم بوطئك الحيل ويبدخضركم تسلم ويستعملك على قومك ولا تدخل عليك الخيل والرجال قال دعني يومي هذا وارجع الى غداً فرجعت الى أخيه فقال يا عمرو اني

نضى نفسه بين شعبه في طريق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما هو شأن الانبياء عليهم الصلاة والسلام واما المسيح فلم يكن فداء لشعبه فقط بل فداء لجميع العالم بامره كما يقتضيه كلام يوحنا الانجيلي فلا يصح ان يكون هو المراد بالفداء في الجملة المذكورة وهذا امر لامرية فيه وقوله (أقام لنا قرن خلاص) يفهم منه ان ذلك القرن الذي كان فيه يحيى وعيسى عليهما السلام هو آخر قرن من نبوات بني اسرائيل كما هو متفق عليه عند الفرق الثلاثة لان اليهود قربانه لم يأتهم بعد يحيى رسول ولا نبي والنصارى أيضاً تدعي انه بعد قرن يوحنا والحواريين لم يأت رسول ولا نبي سوى قيسا رئيس كهنة اليهود الذي ثبأ وحكم بكفر عيسى وقتله كما في ص- ١١ ف- ٥١ من يوحنا واما عيسى عليه السلام فليس بنبي عندهم بل هو الله يزعمهم ونحن معاشر المسلمين كذلك نصادقهم على انقطاع النبوات في بني اسرائيل بعد ذلك القرن ونكفر من يجحد نبوة عيسى فقد ثبت ان ذلك القرن هو قرن خلاص وانتهاء للنبوات في بني اسرائيل وقوله (في بيت داود قتاه كما تكلم بضم انبيائه الخ) فتناه واضح والمقصود ان زكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام هم من بيت داود فلذا قال واقام لنا قرن خلاص أي تنهي نبوات بني اسرائيل في نسل داود كما أخبرت أسفار انبيائهم وقوله قتاه أي عبده الذي اصطفاه من الخلق فهو من أعظم الانبياء الخاضعين لعظمة الله تعالى ثم أخذ يذكرهم بوعد الله لابراهيم عليه السلام بقوله (ويذكر عهده المقدس الذي حلف الرب لابراهيم) وهذا أيضاً غير خفي لان الله تعالى عز وجل ذكر في التوراة عهده مخاطباً لابراهيم فقال في التكوين ص- ٢١ ف- ١٢ من النسخة القديمة (في اسحق يدعي لك زرع وان الامة أيضاً قاني سأجعل له شعب عظيم لانه زرعك) انتهى

وابن الامة هو اسماعيل والشعب العظيم هم العرب الذين اختار منهم محمداً صلى الله عليه وسلم فهذا هو العهد المذكور في قول زكريا المعطى من الله تعالى لابراهيم عليه السلام وقصد زكريا بذلك لإخبار بني اسرائيل وتذكيرهم بان الله تعالى لا يخلف الميعاد وقد وعد ابراهيم عليه السلام بان يجمل في ذريته النبوة وذكر كلاً من ولديه اسحق واسماعيل فبدأ بذكر اسحاق إشارة الى كون النبوة تكون اولاً في نسله وذكر بعده ابن الامة يعني اسماعيل إشارة الى ان ختام النبوة في نسله فكان الامر كما وعد سبحانه وتعالى وسيأتي هذا البحث مفصلاً ان شاء الله تعالى في آخر شرحنا على انجيل يوحنا فراجعهم ثم قال زكريا (وأنت أيها الصبي نبي العلي تدعي لانك تتقدم امام وجه الرب لثمة طرقه) وتفسيره ان يحيى يكون نبي الله العلي ويكون من القربين لانه يتقدم بالطاعة لله تعالى والنصيحة لعباده ويعلمهم طريق الحق وقوله (انعمطي شعبه معرفة الخلاص بتفيرة خطاياهم بإحشاء رحمة

لأرجو أن يسلم أن لم يضمن بملكه
حقى إذا كان الغد أثبت اليه قاي أن
يأذن لي فأنصرفت الى أخيه فآخبرته
انى لم أصل اليه فإصطنى اليه فقال
انى فكرت فيما دعوتنى اليه فإذا أنا
أضعف العرب أن ملكت رجلا ما في
يدى وهو لا يباغ خيله ههنا وان
بلغت خيله ألفت قتالا ليس كقتال
من لا قاتل وأنا خارج غدا فلما
أيقن بمخرجي خلا به أخوه فقال
ما نحن فيما قد ظهر عليه وكل من
أرسل اليه قد أجابه فاصبح فارسل
الى فاجاب الى الاسلام هو وأخوه
جميعا وأصدقا النبي صلى الله عليه وسلم
وخليائني وبين الصدقة وبين الحكم
فيا بينهم وكانا الى عوننا على من
خالفنى

(فصل) وكتب النبي صلى الله

عليه وسلم الى هودة بن على الحنفى
صاحب اليمامة بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى هودة ابن
علي سلام على من أتبع الهدى واعلم
ان دينى سيعظم الى منتهى الخلف
والخافر فاسلم تسلم أجعل لك ماتحت
يدك وكان عذره اركون دمشق عظيم
من عظماء النصارى فسأله عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقال قد جاءنى
كتابه يدعونى الى الاسلام فقال له
الاركون لا تحببه فقال ضللت بدينى
وأنا ملك قومى ان أتبعته لم أملك
قال بلى والله لأن أتبعته لملكك
وان الخيرة لك في اتباعه وأنه لاني
العربي بشر به عيسى بن مريم والله

الها التي بها افتقدنا المشرق من العالمين على الظلمة وظلال الموت
الى يهدى أقدامنا في طريق السلام (تفسيره أيضاً واضح لان يحى عليه السلام
علم الشعب معرفة وحكمة تكون سبباً لخلاصهم من خطاياهم فخرجوا بهديه من
الظلمة الى النور وهو الذى ثبت أقدامهم في طريق الحق والسلام وكان عليه السلام
كالشمس المشرقة على بني اسرائيل بعد ما كانوا في ظلمة الشقاء ووعظهم وناصحهم
وجاهد معهم في سبيل الله حق الجهاد وأما قوله في آخر هذا الاصحاح مافيه (أما
العصى فكان ينجو ويتقوى بالروح وكان في البرارى الى يوم ظهوره لاسرائيل)
فهو مؤيد لما شرعناه آنفاً ومكذب لقول المفسر بان المراد منه عيسى لان عيسى
لم يكن ينجو في البرارى ولا فارق المذراء الى أن تعتمد من يحى وتزل عليه روح
القدس بشكل حمامة وبعد أن تلبأ خرج الى البرية أربعين يوماً لاجل أن يجربه
الشیطان فثبت ان الذى كان في البرارى يتقوى بالروح هو يوحنا ابن زكريا وما يؤيد
ذلك أيضاً قوله في متى-ص-٣-١ (وفي تلك الايام جاء يوحنا المعمدان بكرز في برية
اليهودية قائلاً توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات فان هذا هو الذي قيل عنه باشعيا
الذي القائل صوت صارخ في البرية أعبدوا طريق الرب اصنعوا سبله مستقيمة
ويوحنا هذا كان لباسه من وبر الابل وعلى حقويه منطقة من جلد وكان طعامه
جراداً وعسل برى) انتهى

فالذى كان يتقوى في البرارى هو يحيى بن زكريا لا عيسى عليهم الصلاة والسلام
وهذا على فرض صحة الرواية والحق أنه لا صحة لها بل هي من تصنيفات الاساقفة
الذين كانوا في القرن الثاني ولوقامهم لانه لم يذكرها غيره فكيف يحملها الانجبايون
ولاسيما يوحنا ومثى وهما من أكابر الحواريين الملكيين بنشر الانجيل والله أعلم

الاصحاح الثاني

قال في أوله (وفي تلك الايام صدر أمر من أوغسطس قيصر بان يكتب كل
المسكونة وهذا الاكتاب الاول جرى اذ كان كبرنيوس والي سوريا فذهب
الجميع ليكتبوا كل واحد الى مدينة فصعد يوسف أيضاً من الجليل من مدينة الناصرة
الى اليهودية الى مدينة داود التي تدعى بيت لحم لكونه من بيت داود وعشيرته
ليكتب مع مريم امرأته المخطوبة وهي حبلى وبينهما هناك تمت أيامها لتلد فولدت
ابنهما البكر)

أقول الظاهر أن هذه الجملة من الاكاذيب لوجوه (الاول) ان لوقا انفرد
بذكرها ولم يذكرها الثلاثة فدل هذا على أنها من مخلفاته (الثاني) جملة كل
المسكونة عبارة عن سوريا أو يكون قيصر حاكم جميع المسكونة في ذلك العصر وهو
خلاف الواقع (الثالث) لم يذكر هذا الاكتاب أحد من المؤرخين القدماء من

انه مكتوب عندنا في الانجيل

(فصل) واذكر الواقدي ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم بعث شجاع

ابن وهب الى الحارث بن أبي شمر

وهو بنوطة دمشق فكتب اليه

مرجعه من الحديبية بسم الله الرحمن

الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث

ابن أبي شمر سلام على من اتبع

الهدى وآمن به وصدق وأنى أدعوك

الى أن تؤمن بالله وحده لا شريك

له ببقا مذكك وختم الكتاب نفخ

به شجاع بن وهب قال فأنهت الى

حاجبه فاجده يومئذ وهو مشغول

بهيئة الانزال والالطاف لقيصر وهو

جاء من حصص الى ايليا حيث كشف

الله عنه جنود فارس شكراً لله عن

وجل قال فاقمت على بابه يومين أو

ثلاثة فقلت لحاجبه اني رسول رسول

الله اليه فقال حاجبه لا نصل اليه

حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل

حاجبه وكان رومياً اسمه مري يسألني

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وما يدعوا اليه فكنت أحدثه ففرق

حتى يغلبه البكاء ويقول اني قرأت

في الانجيل وأجد صفة هذا النبي بعينه

فكنت أراه يخرج بالشام فارام قد

خرج بارض العرب فانا أو من به

وأصدقه وأنا أخاف من الحارث ابن

أبي شمر أن يقتلني قال شجاع فكان

هذا الحاجب يكرمني ويحسن ضيافتي

ويحبرني عن الحارث بالأس منه

ويقول هو يخاف قيصر قال نفخ

الحارث يوماً وجلس فوضع التاج

اليونانيين وغيرهم الذين كانوا في ذلك العصر وان ذكره أحد من المؤرخين الذين كانوا بعد لوقا عدة فلا سند لقوله لانه ناقل عنه والخبر النبوي على الفساد فاسد (الرابع) أن كيرينوس كان والي سوريا بعد ولادة المسيح عليه السلام بخمس عشرة سنة فكيف يتصور في وقته الا ككتاب الذي كان قبل ولادة المسيح (الخامس) أن لوقا أقر في انجيله في ص - ١ - أن حمل البصابات كان في عهد هيرودس وحملت مريم البتول عليها السلام بعيسى بعد حملها بستة أشهر ولما عجز البعض من علمائهم عن جواب هذه المناقضات حكم بأن الآية الثانية الحاقية لم يكتبها لوقا بل هي من الاكاذيب عليه

— اوصاح الثالث —

قال في - ف - ١ - (وفي السنة الخامسة عشرة من سلطنة طياريوس قيصر اذ كان بيلاطس النبطي والياً على اليهودية وهيرودس رئيس ربيع على الجليل وفيلبس أخو مريوس ربيع على أبطورية وكورتر اخو نيتس وليانيوس رئيس ربيع على الابلية) انتهى

قال العلامة رحمة الله الهندي في اظهار الحق لم يثبت عن أحد من المؤرخين أن رجلاً اسمه يسانيوس معاصراً لبيلاطس وهيرودس كان رئيس ربيع على الابلية وفي هذا الاصحاح كذب آخر حيث قال في - ف - ١٩ - (أما هيرودس رئيس الربع فاذ تزوج منه بسبب هيروديا امرأة فيلبس أخيه) ومثله في مق ومرفس وهذا غلط والصواب أن زوج هيروديا اسمه هيرودس أيضاً لا فيلبس كما نبه عليه بوسيفس في الباب الخامس من الكتاب الثامن عشر من تاريخه حيث قال [أنه غلط وقع من غفلة الكاتب] انتهى

والحق ان هذا الغلط وقع من لوقا أو من الاساقفة لامن الكاتب المسكين ولو كان من الكاتب لصححه علماء ذلك العصر ولا سيما البابا وقد حرف مترجم النسخة العربية المطبوعة سنة ١٨٢١ وسنة ١٨٤٤ في عبارة متى ولوقا فاسقط لفظ فيلبس لكن المترجمين الآخرين لم يتبعوه في هذا الامر ولا يصلح العطار ما أفسد الدهر انتهى

وقد سبق لهذا البحث تفصيل في - ص - ١٤ - من انجيل متى فراجع ثم قال لوقا في - ف - ٨ - (فاصنعوا انتم أيضاً تليق بالتوبة ولا تبدؤوا تقولون في أنفسكم لنا ابراهيم ابالاتي أقول لكم ان الله قادر أن يقيم من هذه الحجارة أولاداً لابراهيم) أقول هذا النص الصريح بنادي على رؤس الاشهاد بعبودية المسيح كيف لا وقد حصر القدرة في الله عز وجل ربه وخالفه ومرسله فالذي هو قادر أن يقيم من الحجارة أولاداً لابراهيم أفلا يقدر أن يخلق عيسى في رحم أمه

من غير أب ويقول له كن فيكون على أن في كلامه عليه السلام إشارة إلى أن الله تعالى يستبدل بني إسرائيل قوماً آخرين ومثله ما في متى أن ملكوت الله ينزع منكم ويعطي لأمة تعمل أعماله وما أراد بهم إلا الأمة الحميدة التي تأمر بالنعروف وتنهى عن المنكر وتفرق بين الإله والبشر وأعظم المسيح وأمه وسائر الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين وسباني هذا البحث في يوحنا أن شاء الله تعالى

✽ المصحح الرابع ✽

قال ف- ١ (أما يسوع فرجع من الأردن ممكناً من الروح القدس وكان يقتاد بالروح في البرية أربعين يوماً يجرب من إبليس)

أقول قوله فرجع من الأردن أي بعد تعميده من يحيى عليه السلام ونزول روح القدس عليه بصفة حماء وقد اضطربت أقوالهم هنا فإن صاحب تحفة الحيل ذكر قول مرقس ص- ١ ف- ١٢ (ولوقت أخرجه الروح إلى البرية) ثم قال في تفسيره المذكور مانصه وروى متى في ص- ٤ ف- ١ حينئذ أخرج يسوع فيشير إلى أن المخلص خرج بعد اعتماد، حالاً إلى البرية ولا بد في ذلك من سر وهو أما الإشارة إلى فاعلية الروح القدس الذي حل عليه وأما الدلالة على جسد المسيح بتكميل وصاياه أو جد الشيطان بالبحث عنه هل هو المسيح حقاً بعد أن سمع الصوت من السماء أنت هو ابني الحبيب والمخلص لئلا يظهر الخوف منه خرج حالاً للملاقاة في البرية لأنه يظهر خلاف ذلك من قول يوحنا في ص- ١ ف- ٣٥ وما يليه (وفي الغد كان يوحنا قائماً هو وإثنان من تلاميذه فنظر يسوع ماشياً فقال هذا هو حل الله) وهذا كان بعد اعتماد المسيح فإذا لم يخرج حالاً إلى البرية وتوفيق ذلك أما بان يوحنا استعمل لفظة الغد بالمجاز حتى كان يقصد بها اليوم التابع بل المدة التي بعده المدة وأما بان قول مرقس هنا للوقت لا يراد به الساعة نفسها بل يراد به بعد مدة وجيزة ويكون المراد أن المخلص خرج إلى البرية قبل أن يباشر انذاراً أو يجترح اعجوبة انتهى كلام تحفة الحيل

فقد ظهر لك اختلافهم في التعبير الموجب لاختلاف المعنى بالوقت والزمان وتأويل المفسر في التوفيق بين تلك الأقوال المتباينة لا يفيد شيئاً وقال المفسر المذكور أيضاً في تفسيره على ص- ١ ف- ١٣ من أنجيل مرقس مانصه (قال المفسرون الارباطة في هذا المحل أن أفراد المسيح هذا أي في البرية كان حادثاً فردياً فيخافون أن نورد عليهم مثال المسيح اثباتاً للحال الرهبانية) انتهى

ونحن ندع المفسر والارباطة يتطارقون بمطارق الضلال ويتشاجرون بينهم مع أن الصواب في هذا الباب ما ذهب إليه الارباطة ونبحث هنا عن الرهبانية وحالاتها التي قامت لها النصرانية وقعدت فنقول أن الرهبانية في النصرانية سببت ضرراً

على رأسه فاذن لي عليه فدفعت إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه وقال من ينزع مني ملكي أناساً إليه ولو كان باليمن جثته على بالناس فلم يزل جالساً يمرض حتى الليل وأمر بالخیل أن تنعل ثم قال اخبر صاحبك ما ترى وكتب إلى قيصر يخبره خبري فصادف قيصر بايليا وعنده دحية الكلبي قد بعثه إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ قيصر كتاب الحارث كتب إليه أن لا تسر إليه وأله عنه ووافني بايليا قال ورجع الكتاب وأنا مقبم فدعاني وقال متى تريد أن تخرج إلى صاحبك قلت غدا فأمر لي بمائة مثقال ذهباً ووصلني مرسى بنفقة وكسوة وقال اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في السلام واخبره اني متبع دينه قال شجاع فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال باد ملكك وقرأته من مرسى السلام واخبرته بما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق

(فصل) ونحن إنما ذكرنا بعض ملوك الطوائف الذين آمنوا به وأكبر علمائهم وعظماهم ولا يمكننا حصر من عدائهم وهم جمهور أهل الارض ولم يخلف عن متابعتهم إلا الاقلون وهم أماماسلم له قدرضي بالذلة والجزية والهوان وأما خائف منه فاهل الارض معه ثلثة أقسام مسلمون له ومسلمون له وخائفون منه ولولم يسلم من اليهود في زمنه

وخبا على المسألة المسيحية من وجوه عديدة ومن أقبحها اجتماع الرهبان في خلوات المعابد مع خول الرهبان المتنوعين عن الزواج ليلاً ونهاراً بدون رقيب ونسكت عما يكون بينهم ونحول تقدير الضرر من ذلك لعقلاء الملة لو سألناك أيها المتصف عن الترهّب وعدمه أيهما خير لك فلا شك أنك بمقتضى دينك نجيبنا بأن الترهّب خير من التأهل البتة ثم لو سألناك ايضاح عن اتباع أحسن الأمرين هل هو لازم أم لا فبالضرورة أنك نجيبنا بلزوم اتباع الأحسن فيثبت تكون قد قيدت نفسك من وجهين (الاول) أنك تركت الأحسن الذي هو الترهّب وفعلت الأدنى وهو التأهل (والثاني) أنا لو فرضنا أن جميع أفراد النوع الانساني أمة نصرانية واتبعت أحسن الأمرين الذي هو الترهّب لزم من ذلك انقطاع نسل الانسان بمدة قصيرة لا تزيد عن قرن واحد وهو خلاف الحكمة الالهية فعلى هذا يثبت بالبدهة أن الترهّب ليس بأمر الهى بل هو رهبانية ابتدعوها لأمراً والحق في هذا قول الذين سبهم المفسر اراطقة كما لا يخفى ثم قال لوقا عند ذكر تجربة الشيطان لعيسى وطالبه منه السجود أمامه في ف- ٨ مانصه (فاجابه يسوع وقال اذهب يا شيطان انه مكتوب للرب الهك تسجدواياه وحده تميد) انتهى

قال المفسر في تحفة الخليل عند الكلام على ص- ٤ ف- ١٠ من الانجيل متى مانصه لفظه وحده لا وجود لها بالبرانية في المحل المذكور من التثنية لكنها محصلة من قوة الكلام ولذلك وضعها مترجماً السبعينية والمترجم اللاتيني في التثنية (انتهى وهو يفيد أن لفظه (وحده) الحاقية من الاساقفة وهذا من جملة الأدلة على وقوع الزيادة والنقصان في الانجيل مع أن كلمة (وحده) تبطل التثليث واطن أن مترجمى السبعينية والمترجم اللاتيني لم يكن لهم وقوف على آخر فقرة من الانجيل وهي (ان كان أحد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة بهذا الكتاب) واعمرك لو صح هذا النص لما بقى أسقف الا وهو مضروب على رأسه بضربات الله تعالى لانهم لم يبقوا سطوراً واحداً من الانجيل الا وأضافوا عليه وتقصوا منه ثم قال لوقا ف- ١٣- مانصه (ولما أكل ابليس كل تجربة فارقه الى حين) انتهى

والذي يفهم منه أن للشيطان رجعة ثانية عليه وليت شعري متى يخلص هذا المخلص للعالم من شر هذا الشيطان وإذا كان هذا حال الههم مع الشيطان فكيف حال الاساقفة والرهبان حينما يخلون في مخادع الكنائس بالغانيات والعلماء يجربونهم بوسيلة الغفران نسأل الله تعالى أن يحمينا من شر الشيطان وحيث أن لوقاهنا أمل ذكر رجوع الشيطان عليه ثانية أحال المفسر في تحفة الخليل بيان ذلك على ما ذكره في تفسير متى وقد قال هناك في ص- ٤ ف- ١١- مانصه (فتركه حينئذ الثلاب [أي ابليس] مقرأً بانقلابه لكنه لم يتبعه عنه الا الى زمان كما قال مار لوقا لان الحرب تكررت مراراً خاصة في اليوم الاخير من حياته) انتهى

الاسيديم على الاطلاق وابن سيدهم وعالمهم وابن عالمهم باعترافهم له بذلك وشهادتهم عبد الله بن سلام لكان في مقابلة كل يهودى على وجه الارض فكيف وقد تابعه على الاسلام من الاحبار والرهبان من لا يحصى عددهم الا الله ونحن نذكر قصة عبد الله بن سلام فروى البخارى في صحيحه من حديث عبد العزيز صهيب عن أنس بن مالك قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فقالوا جاء نبي الله فاستشرفوا ينظرون اذ سمع به عبد الله بن سلام وهو في نخل لاهله يحترف لهم منه فعجل أن يضع الذي يحترف لهم فيها فجاء وهي معه فسمع من نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى اهله فلما خلا نبي الله صلى الله عليه وسلم جاء عبد الله بن سلام فقال أشهد أنك نبي الله حقاً وأنت جئت بالحق ولقد علمت اليهود انى سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم فاسئلهم عنى قبل أن يعلموا انى قد اسلمت فانهم ان يعلموا انى قد اسلمت قالوا في ماليس في فارس نبي الله صلى الله عليه وسلم اليهم فدخلوا عليه فقال لهم نبي الله صلى الله عليه وسلم يامعشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون انى رسول الله حقاً وانى جئتكم بحق اسلموا قالوا مانعلمه فاطادها عليهم ثلثاً وهم يحییونه كذلك قال فأني رجل فيكم عبد الله بن سلام

قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال افرأيتم ان أسلم قالوا حاش لله ما كان ليسلم فقال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج اليهم فقال يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون انه رسول الله حقاً وانه جاء بالحق فقالوا كذبت فاخرجهم النبي صلى الله عليه وسلم وفي صحيح البخاري أيضاً من حديث حميد عن أنس قال سمع عبد الله بن سلام بقدرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أرض له فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سئلتك عن لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام أهل الجنة وما ينزع الولد الى أبيه أو الى أمه قال أخبرني بين جبرائيل أنفاً قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملائكة قال ثم قرأ هذه الآية من كان عدواً لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله أما أول اشراط الساعة فتأخر فخرج على الناس من المشرق الى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد الى أبيه وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع الولد الى أمه فقال اشهد ان لا اله الا الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان يعلموا باسلامي قبل أن تسألهم عني بهتوني فجاءت اليهود اليه فقال أي رجل فيكم عبد الله ابن سلام قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال أرايتم ان

ثم قبل هذه العبارة بأسطر قال المفسر المذكور أيضاً ان ابليس كان منتظراً ليرى هل يجيبه المسيح بفض قائل ابليس لك ملك الكون بل هو لي لكوني ابن الله الطيبي فينال الشيطان مقصده من معرفته الا أن المخلص أبطل حيلته بنوع انه لم يسلم لابليس بشئ ولم يظهر له أنه الا اله كما كان يرغب انتهى فتأمل هذا الله في قوله هذا الذي يدل على ان الشيطان قبل تجربته لم يكن يعرف أن عيسى اله أو رسول فاراد من تجربته المعرفة وطائفة مع قوله المذكور أنفاً من انه كان محارباً له الى حين الصلب فهو من الخس التناقض والكذب لان كافة الانجيل تصرح بان عيسى لما كان يخرج الشياطين من المجانين كانوا يصرخون وينادونه بقولهم (انك انت المسيح ابن الله) وهذا صريح في ان الشياطين كانت تعرفه كما يعرفون انفسهم ثم ان المفسر بنفسه نقض كلامه في تفسيره على ص ٣ - ف ١١ - من سرقس حيث قال والمعذبون من الارواح النجسة اذ شاهده كانوا يسقطون امامه صارخين وقائلين أنت هو ابن الله يظهر من رواية سرقس هنا ومن اقوال مسي ولوقا ومن اقوال الآباء والمفسرين عند ذكر هذه الآيات ان الشياطين وان لم يعرفوا المسيح بالتمام عند اعتماذه وقبله اذا جربوه بعد اعتماذه يعرفوا من هو الا انهم عرفوه به ذلك من قوة عجائبه التي كانوا يرونها تفوق قدرتهم وكل قوة مخلوقة خاصة عند مقابلتهم آياته واعماله مع نبوات الانبياء انتهى فقد اقر المفسر هنا ولم يكتف حتى روى عن المفسرين والآباء بانهم اقرروا واعترفوا بان الشياطين كانوا يعرفون المسيح فهو في اول الجملة يقول ان عيسى أخفى الوهية عن ابليس وفي آخرها اقر بانهم يعرفونه والاعظم من هذا قوله ان الحرب تكرر بين ابليس وعيسى الى ان مات عيسى والشيطان بخاربه ويقول في صحيفة (٣٨٧) من تفسيره وكانت الملائكة تخدمه لاقبل التجربة والظفر كما زعم بيدي بل بدمها كما يظهر من بشارة متي والا لكان ابليس عرف المسيح وما يجاسر ان يجربه انتهى فقد كذب نفسه بنفسه مرتين وكذب الانجيل والمفسرين والآباء ايضا والمصيبة العظمى قوله ان عيسى لم يظهر نفسه للشيطان بأنه اله العالم قلت فاذا خفي الوهية عن ابليس كما أخفاها عن اليهود فلماذا كلف نفسه ونزل عن كرسي عظمته وتحمل تلك المصائب من اليهود وهو لم يرد أن يبلغ إرادته خلقيقته بل يريد أن يخفي عليهم وأنهم الله لا يقبل هذا الا من سخف عقله وضعف رأيه ورضي أن يخدع نفسه وعلى فرض انه أخفى الوهية عن ابليس وخلقيقته فمن دل المفسر والمترجم وبولس وأمثالهم من الاساقفة على انه هو المصلوب الممان وهو خالق الخلق والا كوان هل كانوا أدري من الشيطان أو كانوا ملهمين من الرحمن لا والله ما هذا الا زور وبهتان ولترجع الى أصل البحث قال لوقا في ف ١٦ - مانصه (وجاء الى الناصرة حيث كان قد تربى ودخل المجمع حسب عادته يوم السبت وقام

أسلم عبد الله بن سلام قالوا اطأذه
الله من ذلك فخرج عبد الله فقال
أشهد أن لا إله الا الله واشهد أن محمدا
رسول الله قالوا شربنا وابن شربنا
انقصوه قال هذا الذي كنت أخاف
يا رسول الله

وقال ابن اسحق حدثني عبد الله بن
أبي بكر عن يحيى بن عبد الله عن
رجل من آل عبد الله بن سلام قال
كان من حديث عبد الله بن سلام
حين أسلم وكان حبراً عالماً قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت
صفته واسمه وهياته والذي كنا
نتوكل له فكنت مسروراً لذلك صامتاً
عليه حتى قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة فلما قدم نزل معنا
في بني عمرو بن عوف فأقبل رجل
حتى أخبر بقدمه وأنا في رأس نخيل
لي أعمل فيها وعمتي خالدة بنت الحارث
تحتي جالسة فلما سمعت الخبر بقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت
فقلت لي عمتي حين سمعت تكبيره لو
كنت سمعت بموسى ابن عمران ماذا
قال قلت لها أي عمه هو والله أخو
موسى بن عمران وعلى دينه بعث بما
بعث به فقلت يا ابن أخي أهو النبي الذي
كنا نبشرك به انه يبعث مع نفسه
الساعة قال قلت لها نعم قالت فذاك
إذا قال ثم خرجت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسلمت ثم رجعت
الى أهل بيتي فأمرتهم فاسلموا وكنتم
اسلامى من اليهود ثم جئت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت ان اليهود

ليقرأ فدفع اليه سفر أشعيا النبي ولما فتح السفر وجد الموضوع الذي كان مكتوباً
فيه روح الرب عليّ لانه مسحني لأبشر المساكين أرسلني لأشفي المنكسري القلوب
لأنادي للما سوريين بالاطلاق وللعمى بالبصر وأرسل المنسحقين في الحرية وأكرز
بسنة الرب المقبولة

أقول ان صراحة هذا النص ابطلت عقائد النصرانية وهدمت أساسها
وأثبتت عبودية المسيح لله تعالى ورسائله الى الخلق بشيراً ونذيراً كسائر الانبياء
الكرام وبينت وجوب السبت والهيكل على النصاري خلافاً لما قاله يواس في
رسائله وقوله وأكرز بسنة الرب اي اعظكم ان توحّدوا الله وتزهدوا كما فعل
اسلافكم من أهل الكتاب وهي سنة جاءت بها الانبياء من بدء الخليقة الى ان
أتى موسى بالتوراة وعيسى بالانجيل ومحمد بالقرآن صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين وقوله (أرسل المنسحقين في الحرية) يخالف لما في النسخة القديمة المطبوعة
في لندن سنة ١٨٤٨ فان فيها (المحبوسين بالفتح) فبدله تسليماً الى الحرية الجديدة
ليثبت استحسانها بنص الانجيل فيكون مخالطة الرجال بالنساء في محافل الرقص
من جملة اوامر شريعتهم ثم ان هذا النص المنقول عن سفر أشعيا ليس مطابقاً
لما في النسخة العبرانية التي بأيدي اليهود وعدا عن ذلك فانه يختلف بالنظر الى
نسخة لندن القديمة والنسخة بيروت الحديثة وها هو منقول من النسختين

نسخة بيروت

نسخة لندن

روح الرب عليّ من اجل انه مسحني
الرب أرسلني لأبشر المتواضعين لأطال
منكسري القلوب وأكرز الاسارى
بالفران والمحبوسين بالفتح لأنادي بسنة
المغفرة للرب ويوم الاستقام لأهنا
فهذا هو النص المنقول في انجيل لوقا فطابقه وقابل النسختين ليظهر لك التخالف
بين الجميع فان نسخة بيروت زادت لفظ السيد ولم يكن لها أثر في نسخة لندن
ولا في النسخة العبرانية التي بيد اليهود وقد قال صاحب نسخة الخيل في تفسيره على
ص- ٤- ف- ١٩ من انجيل لوقا مانصه (واعضد المنسحقين بالفران) [هذه العبارة
لا وجود لها في نبوة أشعيا -ص- ٦١ في النسختين العبرانية واليونانية فيظهر ان
لوقا اترجم بشارته زادها تفسيراً لقوله لأشفي المنكسرين القلب فان المنكسرين
والمنسحقين بمعنى واحد ولذا حذف بعضهم العبارة الاولى وابتقى هذه وعمل
بعضهم بالعكس] انتهى قول المفسر وهو شاهد عدل على تحريف الانجيل الذي
هو اول الكلام مع النصاري وبقيّة عبارة النسختين بين يديك فقابلهما ليظهر

قوم بهت واني أحب ان تدخلاني في بعض بيوتك تعيني عنهم ثم تسألهم عني كيف أنا فيهم قبل ان يعلموا بالاسلام فيهم ان علموا بذلك بهتوني وعابوني قال فأدخلاني بعض بيوته فدخلوا عليه فكلّموه وسألوه فقال لهم أي رجل عبد الله بن سلام قالوا سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وعلما قال فلما فرغوا من قولهم خرجت عليهم فقلت لهم يا مشر اليهود اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به فوالله انكم لتعلمون انه رسول الله تجمّدونه مكتوباً عندكم في التوراة اسمه وصفته فاني أشهد انه رسول الله وأومن به واصدقه واعرفه قالوا كذبت ثم وقعوا في قلعت يارسول الله ألم أخبرك انهم قوم بهت أهل غدر وكذب وفجور قال فاعظمت اسلامي واسلام أهل بيتي واسلمت عمي ابنة الحارث فحسن اسلامها وفي مسند الامام أحمد وغيره عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وانجفل الناس قبله فقالوا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبحث في الناس لا نظر الى وجهه فلما ان رأيت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب فكان أول شيء سمعته منه ان قال يا أيها الناس اطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا الارحام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام فعلماء القوم واجبارهم كلهم كانوا كما قال الله عز وجل الذين

قلبك بما قلنا والله الهادي

ثم قال لوقا ف- ٢٥ (وبالحق اقول لكم ان ارامل كثيرة كن في اسرائيل في ايام ايلياء حين اغلقت السماء مدة ثلاثة سنين وستة اشهر لما كان جوع عظيم في الارض كلها) انتهى

ومثله في ص- ٥ ف- ١٧ من رسالة يعقوب الحواري حيث قال (كان ايلياء انساناً تحت الآلام مثلاً وصلى صلاةً ان لا تمطر على الارض ثلاث سنين وستة اشهر ثم صلي أيضاً فاعلمت السماء مطراً وأخرجت الارض نمرها) انتهى

وهذا من الافتراء البين يدل عليه ما في سفر الملوك الثالث في اوائل ص- ١٨ وخلاصته انه قبل كمال الثلاثة سنين نزل المطر وهؤلاء الجماعة لم يكتبوا بثلاثة سنين فزادوا عليها ستة اشهر كما هو دأبهم والامر في ذلك سهل بالنسبة الي زيادة إلهين على الاله الواحد وما اللطف قول صاحب تحفة الحيل في تفسيره على حكاية نزول المطر حيث قال (حقاً اقول لكم ارامل كثيرات كن في اول اسرائيل ايام ايلياء النبي اذ اغلقت السماء يعني لم ينحدر المطر من الجو على الارض ثلاثة سنين وستة اشهر كية هذا الوقت لم تذكر في العهد القديم فعرّفها المسيح بلاهوته واوحاها الى يعقوب فدكرها في رسالته في ص- ٥ ف- ١٨ ثم ان هذا المفسر ختم البحث بقوله (كانوا يرونه [اي اليهود لما هجموا على عيسى] ولا يجسرون ان يقبضوا عليه فقد ابان حينئذ انه اله) انتهى

يفهم من قول هذا الفاضل وخلاصته ان النصاري استدلت على الوهية عيسى من تعيين زمان انقطاع المطر ومن عدم اقدار اليهود على القبض عليه عند ما هجموا عليه قبل الصاب فمن هذين البرهانين ثبت عند المسيحيين ان عيسى خالق نفسه وامه وابدع الكائنات فانظر عاقلك الله الى هذا الاستدلال العجيب والاستنباط القريب مع ان هذه الرواية ان صحت فهي تستلزم كذب المسيح وحاشاه لان سفر الملوك يصرح بأن المدة اقل من ثلاثة سنين والثابت من رواية لوقا وبوحنا ان المدة ثلاثة سنين ونصف ولا شك ان ما في سفر الملوك هو الصحيح وغيره من الكذب الصريح والكذبة الثانية افضح لان النصاري على اختلاف مذاهبهم واناجيلهم متفقون على ان اليهود هجموا على عيسى وقبضوا عليه وصلبوه ولم يكتبوا بذلك بل قالوا انه كانت الاسافل تلطمه وتبزيق عليه حتى البسوه تاج الشوك وعلى زعم هذا المفسر انهم نشفوا لحيته شجرة شجرة وجلدوه وسقوه خلا ممزوجاً بمراة وهو يستغيب ولا يقات وكافة اناجيلهم ورسائلهم المقدسة تصرح وتشهد بذلك فكيف يقبل من هذا المفسر قوله ان اليهود كانوا يرونه ولا يجسرون ان يقبضوا عليه بل كان يمكنه ان يستدل بتاج الشوك على الوهية المصلوب لان الاناجيل صرحت به وبأليت هذا الفاضل بنادي بعصمة المسيح عليه السلام من ضعفه اليهود

• آيتناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم • فمنهم من آثر الله ورسوله
والدار الآخرة ومنهم من آثر الدنيا
واطاع داعي الحسد والكبر وفي
مغازي موسى بن عقبة عن الزهري
قال كان بالمدينة مقدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم أو ثمان تبيعها رجال من
اهل المدينة لا يتركونها فاقبل عليهم
قومهم وعلى تلك الاوثان فهدموها
وعمد أبو ياسر بن احطب اخو حي
ابن احطب وهو ابو صفية زوج النبي
صلى الله عليه وسلم فجلس الى النبي
صلى الله عليه وسلم فسمع منه وحادثه
ثم رجع الى قومه وذلك قبل ان تصرف
القبيلة نحو المسجد الحرام فقال ابو
ياسر يا قوم اطيعوني فان الله عز وجل
قد جاءكم بالذي كنتم تنتظرون فاتبعوه
ولا تخالفوه فانطلق اخوه حي حين
سمع ذلك وهو سيد اليهود يومئذ
وهما من بني النضير فأتا النبي صلى الله
عليه وسلم فجلس اليه وسمع منه فرجع
الى قومه وكان فيهم مطاعا فقال آيت
من عند رجل والله لا ازال له عدوا
ابداً فقال له اخوه ابو ياسر يا بني امي
اطيعني في هذا الامر ثم اعصني فيما
شئت بعده لا تهلك قال لا والله لا اطيعك
واستحوذ عليه الشيطان فاتبعه قومه
على رأيه •

وذكر ابن اسحاق عن عبد الله بن
ابي بكر عن حدثه عن صفية بنت
حي أنها قالت لم يكن من ولد ابي
وعمي احد أحب اليهما مني لم القهما
في ولد قط الا أخذني دونه فلما

كما عصم الله نبينا صلى الله عليه وسلم من صناديد قريش أبها المفسر أفلا استجبت من
نفسك عند كتابة هذه الكلمات الكاذبة في تفسيرك أن تريد أن تستدل بهذا الكذب
الصرح على الوهية المسيح لقد أخطأت استك الحفرة وقت بيد نفسك بعرة ومن
مناقضات الاناجيل ما قال لوقا ف ٣٨ و ٣٩ من هذا الاصحاح ماملخصه (ان المسيح
شفى حماة بطرس ثم في ص ٥٠ منه قال بأنه شفى الابرس ثم في ص ٧٠ منه قال
بأنه شفى عبد قائد المائة وخالفه متى في التارخ والمكان فقال في ص ٨٠ ماملخصه
اولا شفى الابرس بعد وعظ الجليل ثم شفى عبد قائد المائة بعد ما دخل عيسى
كفرنا حوم ثم شفى حماة بطرس فن هذا التخالف والتباين الواضح ثبت بالبداهة
ان احد البيانيين لم يكن الهاماً (البتة)

❦ الاصحاح الخامس والسادس ❦

اما الاصحاح الخامس فليس فيه ما يوجب الذكر وقد مر في متى ومرقس
طرف منه وما ينبغي الكلام عليه قوله في ص ٦-ف ١٢ (خرج الى الجليل ليصلي
وقضى الليل كله في الصلاة لله) فهذه الآية وحدها كافية في ابطال عقيدة النصرانية
فانظر هداك الله الى قوله في الصلاة لله فهل يمكن ان يكون العابد عيّن المعبود
او يتصور ان يكون العبد الخاضع نفس الاله الخاضوع له فكيف تجعله انسانا كاملا
والها كاملا وعبدًا ومعبودًا وواحدًا حقيقياً واثنين كاملين وانت تراه بعيني
رأسك واحداً ليس اثنين فهل يسجد البعض من عيسى للبعض منه نعوذ بالله تعالى
من هذه الاباطيل وهو حسبنا ونعم الوكيل

❦ الاصحاح السابع ❦

قال في ف ١١ مانصه (وفي اليوم التالي ذهب [اى يسوع] الى مدينة تدعى
ناييين وذهب معه كثيرون من تلاميذه وجمع كثير فلما اقترب الى باب المدينة
اذا ميت محمول ابن وحيد لأمه وهي ارملة ومعهما جمع كثير من المدينة فلما رآها
الرب تحن عليها وقال لها لا تبكى ثم تقدم ولمس النعش فوقف الحاملون فقال ايها
الشاب لك اقول قم فجلس الميت وابتدأ يتكلم فدفعه الى امه فاخذ الجميع خوف
ومجدوا الله قائمين قد قام فينا نبي عظيم واقتد الله شعبه وخرج هذا الخبر عنه
في كل اليهودية وفي جميع الكورة المحيطة) انتهى

اقول اتنا معاشر المسلمين نؤمن بان عيسى عليه الصلاة والسلام رسول الله
وقد احيا الاموات باذن الله ولكن هذه الآية محرفة او هي من مفتريات الاساقفة
لانه لم يذكرها غير لوقا كما شهد بذلك مؤلف كتاب مرشد الطالبيين وهو من
افاضل علمائهم في صحيفة ٢٤٠ من كتابه المذكور حيث صرح بان هذه الآية
الباهرة برمتها انفرد بها لوقا هذا الذي وعد في اول انجيله بأنه قد تتبع كل شئ

قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبال في بني عمرو ابن عوف فعدا اليه ابي وعمي ابوياسر بن أحطاب مغلسين فوالله ما جاء الا مسع مغيب الشمس فجاء فارين كسليين ساقطين يمشيان الهوينا فهششت اليهما كما كنت أصنع فوالله ما نظر الى واحد منهما فسمعت عمي ابوياسر يقول أهو هو قال نعم والله قال تعرفه بنفته وصفته قال نعم والله قال فما ذا في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس قال لما أسلم عبد الله ابن سلام وتعلية بن شعبة وأسدي بن شعبة وأسيد بن عبيد ومن أسلم من اليهود فأمنوا وصدقوا ورغبوا في الاسلام قال من كفر من اليهود ما آمن بمحمد ولا أتبعه الا شرارنا ولو كانوا من خيارنا ما ركوادين آبائهم وذهبوا الى غيره فانزل الله عز وجل في ذلك * ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون ليؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين *

(فصل) قال السائل مشهور عندكم في الكتاب والسنة ان نبيكم كان مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل انكم محووه عنهما لسبب الرياسة والمأكلة والعقل يستشكل ذلك أفكلهم اتفقوا على محو اسمه من الكتب المنزلة

بتدقيق من البدء من خدام الكلمة فهذه الانجيل خدام الكلمة ورسائلهم لم تذكر شيئاً من ذلك وكيف لا يذكرونها وهي من اعظم المعجزات فتبين ان الاساقفة دستها في لوقا بعد تصنيف الانجيل بمدة والا لكانت الانجيل تذكرها بالسلب او الايجاب ثم لو سلمنا صحة الرواية فهي تثبت نبوة عيسى عليه السلام صراحة لقولهم في آخر الجملة قد قام فينا نبي عظيم ولا شك ان قولهم هذا موافق لدعواه حيث أقرهم عليه فتبين ان دعواه كانت منحصرة في النبوة لا في النبوة

بحث منه - ص - ٩ الى نهاية الانجيل

أقول ان الاصحاحات الباقية من هذا الانجيل قد مر الكلام عليها في شرح انجيل متى ومرقس وتذكر هنا بعض ابحاث لم تذكرها الانجيل الثلاثة فها قوله في ص - ٩ ذهاب عيسى الى اورشليم قبل ارتفائه ومنها في ص - ١٠ ارسال السبعين من تلاميذه رسالا الى المدن وفي ص - ١١ الى نهاية ص - ١٨ ابحاث ووقائع متعددة لم تذكرها بقية الانجيل ايضاً ولا الرسائل ولا احد من المؤرخين بل انفرد بها هذا الملهم وهو تلميذ ذاك القديس بولس الذي جعل المسيح لغته ونسخ الانجيل والتوراة معا وحكى تلك الخرافات ثم ان لوقا لم يكفه ذلك بل حكي عكس ما قال استاذهم بولس وكذب نفسه بنفسه والمكل كذب ناشيء عن غلو ودس منه أو من الاساقفة من بعده كما شهد بذلك مؤلف مرشد الطالبين في الفصل السادس من الجزء الاول فراجعهم ومن أخفش كذبه على المسيح عليه السلام ما قال في ص - ١٣ ف - ٣٣ (يذني ان اسير اليوم وغداً وما يليه لانه لا يمكن ان يهلك نبي خارج عن اورشليم) انتهى

فالذي يفهم منه ان كافة الانبياء والرسائل ماتوا ودفنوا في اورشليم وهو خلاف الواقع لان كثير آمن الانبياء والرسائل ماتوا وقتلوا خارج اورشليم وآثارهم وقبورهم الى الآن تزار في الشام وحلب وبندي وال عراق وطور سيناء وقاران كيونس ابن متى ويحيى وزكريا وجرجس وشيث والعزير ودانيال وهوشع وذى الكفل وغيرهم عليهم السلام وهذا مسلم عند الخاص والعام من اليهود والنصارى والاسلام بل عند الدهرية والمجوس وعبد الاصنام فقد ثبت ببداهة العقل ان هذه الرواية من أخفش الكذب على عيسى عليه السلام ولو صحت فهي من أعظم البراهين الدالة على فساد عقيدة النصرانية وهدمها من أساسها لانه صرح فيها بأنه نبي لا اله الا الله ولا ابن لله كما يزعمون وآمالى الله عما يصفون

المقصد الرابع في انجيل يوحنا

(ترجمة حال يوحنا وانجيله)

ان أغلب الطوائف النصرانية تذهب الى أن يوحنا الانجيلي أحد التلاميذ

من ربه شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً
هذا امر يستشكله العقل اعظم من
فهمهم بأنسنتهم لانه يمكن الرجوع عما
قالوا بأنسنتهم والرجوع عما محوا
ابعد والجواب ان هذا السؤال مفي
على فهم فاسد وهو ان المسلمين
يعتقدون ان اليهود والنصارى في
جميع اقطار الارض محو ذلك الاسم
واسقطوه جملة من الكتابين وتواصوا
بذلك بعداً وقرباً وشرقاً وغرباً
وهذا لم يقله علم من علماء
المسلمين ولا أخبر الله سبحانه به في
كتابه عنهم ولا رسوله ولا يكتنهم به
يوماً من الدهر ولا قاله أحد من
الصحابة ولا الائمة بعدهم ولا علماء
التفسير ولا المعتنون بأخبار الامم
ونواريحهم وان قدر أنه قال بعض
عوام المسلمين يقصد به نصر الرسول
فقد قيل يضر الصديق الجاهل أكثر
ما يضر العدو العاقل وانما أتى هؤلاء
من قلة فهم القرآن وظنوا أن قوله
تعالى • الذين يتبعون الرسول النبي
الامى الذى يجدونه مكتوباً عندهم في
التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف
ونهاهم عن المنكر • دل على الاسم
الخاص بالعربية في التوراة والانجيل
المخصوصين وان ذلك لم يوجد البتة
فهذه ثلاث مقامات المقام الاول
قارب سبحانه انما أخبر عن كون
رسوله مكتوباً عندهم أى الاخبار
عنه وصفته ومخرجه ونامته ولم يخبر
بأن صرح اسمه العربي مذكور
عندهم في التوراة والانجيل وهذا

الاثنى عشر وأبوه زبدي الصياد ولد في بيت صيدا من الجليل وأنه هو الذى كان
يحبه عيسى جداً على ما ذكره صاحب كتاب مرشد الطالبين وأشارت إليه الانجيل
وذهب بعضهم الى أن يوحنا الانجيلي لم يكن من التلاميذ ولا من الرسل وقدموا
في - ص - ٢٦ - ف - ٣ - من انجيل متى حكاية التماس الاساقفة من يوحنا واستئناف
البحث هنا لا يخلوا من فائدة قال جرجس زوين الفلوجي اللبناني تلميذ الرهبان
اليسوعيين في ترجمته المطبوعة في بيروت سنة ١٨٧٣ أنه حكم على يوحنا في رومية
بأمر الملك روميسياوس أن يلقى في الزيت المغلى فلم يمت وحينئذ نفوه الى جزيرة
باطموس وبعد وفاة الملك راح الى أفسس [ثم استطرد البحث في سبب تأليفه
الانجيل فقال] ان شيرينطوس وأبيسون وجماعتهما لما كانوا يعلمون المسيحية بأن
المسيح ليس الا انساناً وأنه لم يكن قبل أمه مريم فلذلك في سنة ٩٦ اجتمعوا
عموم أساقفة آسيا وغيرهم عند يوحنا والنسوا منه أن يكتب عن المسيح وينادى
بانجيل مما لم يكتبه الانجيليون الآخرون وان يكتب بنوع خصوصى لاهوت
المسيح فلم يسمه أن ينكر اجابة طلبهم) انتهى

وقال في مرشد الطالبين (أنه لا يوجد اتفاق بين العلماء بضبط السنة التي فيها
كتب يوحنا انجيله فان بعضهم يزعم أنه كتبه في سنة ٦٥ قبل خراب اورشليم وآخرون
من يوجد فيهم بعض الاقدمين يروون بكتابته في سنة ٩٨ وذلك بعد رجوعه من
الذي فالقصد بكتابته ابقاء بعض مسامرات المسيح الضرورية ذات السريوي مما لم
يذكره باقي الانجيليين واقفاء بعض مرطقات مفسدة أشهرها معلمون كذبة في شأن
ناسوت المسيح وموته وخاصة ترسيخ النصارى الاوائل في الاعتقاد بحقيانية لاهوت
وناسوت ربههم وقادهم ومخلصهم وقد قيل أن يوحنا لم يؤلف انجيله الا بعد صلاة
عامة قلبية مع البيعة لاجل أن يوحه الروح القدس بذلك) انتهى بحروفه

قلت اذا حصل نزول الوحي بمجرد الصلاة العامة القلبية فلم لا يصلون في
زماننا صلاة عامة حتى ينزل الوحي ويوحد مذاهبهم ويرفع الاختلاف من
بينهم — وقال يوسف الدبس الحوري في مقدمة تفسيره من لحنه الجليل أن يوحنا
صنف انجيله في آخر حياته بطاب من أساقفة كنائس آسيا وغيرها والسبب أنه
كانت طوائف تشكر لاهوت المسيح فطلبوا منه انباه وذكر ما أهمله متى ومرقس
ولوقا في أناجيلهم) انتهى باختصار

فتبين مما نقلناه لك عن كتب النصرانية أن الله تعالى أظهر الحق من فلتات
السنة هؤلاء الخادعين لهذه الامة المسكينة وبكفى تصریح جرجس زوين في ترجمته
والحوري في مقدمة تفسيره المار ذكرهما أن الاساقفة اجتمعوا والنسوا من يوحنا
أن يكتب لهم بنوع خصوصى عن لاهوت المسيح فهذا دليل على أن الطبعة الاولى
الى نهاية القرن الاول كانت تشكر لاهوت المسيح كما أن الانجيل الثلاثة لم تذكر

واقف في الكتابين كما سندكر
الفاظهما ان شاء الله وهذا بلغ من
ذكره بمجرد اسمه فان الاشتراك
قد يقع في الاسم فلا يحصل التعريف
والتمييز ولا يشاء أحد يسمى بهذا
الاسم أن يدعي انه هو الافعل اذ
الحالة انما دفعت على مجرد الاسم
وهذا لا يحصل به بيان ولا تعريف
ولا هدى بخلاف ذكره بعبقته وصفته
وعلاماته ودعوته وصفة أمته ووقت
مخرجه ونحو ذلك فان هذا يعينه
ويعيزه ويحصر نوعه في شخصه
وهذا القدر مذكور في التوراة
والانجيل وغيرها من النبوات التي
بأيدي أهل الكتاب كما سندكرها
وبدل عليه وجوه الوجه الاول أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
أحرص الناس على تصديقه وآبائه
واقامة الحجة على من خلفه وجحد
نبوته ولا سيما أهل العلم والكتاب وان
الاستدلال عليهم بما يعملون بطلانه
قطعا لا يفعله عاقل وهو بمنزلة من
يقول لرجل علامة صدقي انك فلان
ابن فلان وصنعك كيت وكيت
وتعرف بكيت وكيت ولم يكن الامر
كذلك بل بضده فهذا لا يصدر
من له مسكة عقل ولا يصدقه أحد
على ذلك ولا يتبعه أحد على ذلك بل
ينفر العقلاء كلهم عن تصديقه وآبائه
والعادة تحيل سكونهم عن الظعن
عليه والرد والتهجين لقوله ومن
المعلوم بالضرورة أن محمد بن عبد الله
صلوات الله وسلامه عليه نادى

شيئا من لاهوته وهو أول دين النصرانية وأساس عقيدتها فحيث أهملوا هذا الامر
المهم فقد سقطت أناجيلهم وعدايتهم وأصبح خبرهم لا يمول عليه وحيث أن انجيل
يوحنا كتب بالالتباس فلا يصح ان يقال انه من الالهام فظهر ان البعض من
أساقفة الطبة الثانية ابتدعوا هذا الضلال الاسود وارادوا اطفاء نور الله بأفواههم
ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وعار على المسيحي ان يدعي الهامية
كتاب صنف بالالتباس وكيف يعتقد بلاهوت المسيح الذي اعملته الانجيل وزاده
يوحنا اجابة لطالبهم والتاسهم تخالف به الطبة الاولى الذين هم اعلم بحقيقة المسيح
وادري بأخباره واحواله فحمد الله الذي جعلنا في زمن لا يمكن فيه تعيين أحد عضوا
في لجنة ما لم تكن بيده شهادة من أهل الفن ونشكره تعالى ايضا أن نجنا من
زمن يكون المصلوب المهان فيه الها بالالتباس ثم ان اختلاف علماء النصارى في
شأن يوحنا وتاريخ تأليفه مع عدم وجود السند المتصل في روايته بطريق التواتر
الى موافقه يسقطه عن الاعتبار ويحط رتبته عن باقي الانجيل فضلا عن كونه اعلى
منها او مساويا لها على ان كثيراً من علمائهم أنكروا كون هذا الانجيل تأليف
يوحنا التلميذ فن ذلك ما كتبه استاذان ونقله عنه صاحب كاتك هرلد في صحيفة
(٢٠٥) من المجلد السابع المطبوع سنة ١٨٤٤ ونصه (ان كافة انجيل يوحنا
تصنيف طالب من طلبة المدرسة الاسكندرانية) انتهى
(وقال المحقق برطشندر ان هذا الانجيل كله وكذا رسائل يوحنا ليست
من تصديقه بل صنفها أحد في ابتداء القرن الثاني ونسبه الى يوحنا ليعتبروه
الناس) انتهى

وقال المحقق المشهور كرونيس ان هذا الانجيل كان عشرين بابا فالحق كنيسة
أفاس الباب الحادى والعشرين بعد موت يوحنا) انتهى
وأنت تعلم ان فرق الوجيه التي كانت في القرن الثاني تنكر هذا الانجيل
وجميع تصانيف يوحنا والبرهان القاطع في هذا الباب ماورد في دائرة المعارف
الكبرى الكتاب الذي هو زبدة أفكار خمسمائة عالم نصراني اجتمعوا على تأليفه
وهذا ما كتب فيه تحت عنوان أنجيل [أما انجيل يوحنا فانه لامرية ولا شك
كتاب مزور أراد صاحبه مضادة حواريين لبعضهما وهما القديسان يوحنا ومتي
ولقد ادعي هذا الكاتب المزور في متن الكتاب انه هو الحوارى الذي يحبه المسيح
فأخذت الكنيسة هذه الجملة على علاتها وجزمت بأن الكاتب هو يوحنا الحوارى
ووضعت اسمه على الكتاب نصاً مع ان صاحبه غير يوحنا بقينا ولا يخرج هذا
الكتاب عن كونه مثل بعض كتب التوراة التي لارابطة بينها وبين من نسبت
اليه واما لتأرف ونشفق على الذين يبذلون جهدهم ليربطوا ولو بأرهي رابطة
ذلك الرجل الفلسفى الذى ألف هذا الكتاب في الجيل الثاني بالحوارى يوحنا

معلنًا في هاتين الامتين اللتين هما أعلم
الام في الارض قبل مبسته بأن ذكره
وتمته وصفته بعينه عندهم في كتبهم
وهو يتلو ذلك عليهم ايسلا ونهاراً
سراً وجهاراً في كل مجمع وكل ناد
يدعوهم بذلك الى تصديقه والايان

به فهمهم من يصدق ويؤمن به ويخبر
بما في كتبهم من نعمته وصفته وذكره
كما سيمر بك ان شاء الله وغاية المكذب
الحاجد ان يقول هذا النعت والوصف
حق ولكن لست انت المراد به بل
نبي آخر وهذا غاية ما يمكنه من
المكابرة ولم تجد عليه هذه المكابرة
الا كشفه عورته وابداؤه الفضيحة
بالكذب والبهتان فالصفات والنعمت
والعلامات المذكورة عندهم منطبقه
عليه حذو القذة بالقذة بحيث لا يشك
من صرفها ورآه أنه هو كما عرفه قيصر
وسلمان بتلك العلامات المذكورات
التي سأل عنها ابا سفيان فعطابت
ماغنده فقال ان يكن ما تقول حقاً
فانه نبي وسيملك ما تحت قدمي هاتين
وكذلك من قدمنا ذكرهم من
الاجبار والرهبان الذين عرفوه
بنعمته وصفته كما يعرفون ابناءهم قال
تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه
كما يعرفون ابناءهم وان فريقاً
منهم ليكن من الحق وهم يعلمون*
وقال في موضع آخر الذين آتيناهم
الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون*
ومعلوم ان هذه المعرفة انما هي بالنعت
والصفة المكتوبة عندهم التي هي

الصيد الجليل فان اعمالهم تضيع عليهم سدى لحبطهم على غير هدي انتهى
فهذا حال انجيل يوحنا وكلام المحققين من علماء النصارى في شأنه وما
نقلناه عنهم قليل من كثير كما لا يخفى على الناقد البصير والظاهر وفاة يوحنا كان حين
كمال تصنيف انجيله والاساقفة أيضاً استولوا عليه قبل تعدد النسخ وانتشاره ففعلوا
فيه ما أرادوا ونادوا به بعد خراب البصرة

اصحاح الاول

قال - ف - ١ - (في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة
الله هذا كان في البدء عند الله)

أقول ان هذه الفقرات مع كونها باطلة من حيث المعنى فهي متناقضة متنافية
غير قابلة للتعلل ولا صالحة للتوجيه فان قوله والكلمة كان عند الله لا يلتزم مع قوله
وكان الكلمة الله فاذا كان الله عين الكلمة لا يصح أن تكون الكلمة عنده لان
العندية تقتضي المغايرة لانها عبارة عن حصول شيء عند شيء كحصول المال عند زيد
ولا شك أن المال غير زيد وزيد غير المال وهذا ظاهر لا غبار عليه فكيف تكون
الكلمة عنده وتكون عينه ثم تجسد وتكون ابنه والابن عين أبيه والاب عين الابن
ولا أظن ان من يعرف معنى الكلمة والكلام يتفوه بمنزل هذا الهذيان الذي لا يكاد
يجرى مثله على السنة المحمومين والسكارى والنيام لان الكلمة والكلام صفة للمتكلم
والصفة لا تكون عين الموصوف فكلمة الله ليست ذات الله تعالى ولم ر في شرائع
الانبياء وكتبهم اطلاق الكلمة على ذات الله تعالى عز وجل والاسف على قوم بنوا
دينهم على هذه الكلمات التي لم يسبق مثلها على لسان احد ممن يؤمن بالله واليوم
الآخر فخالف الانبياء والمرسلين وتجاوز الى مقام رب العالمين فجعله موطأ للذل
والهوان وضحكة تهزأ به أوباش اليهود في كل زمان ومكان ومن الغريب ما نقله
الحوري في تحفة الحيل عند ذكره سبب تأليف هذا الانجيل وهو أن يوحنا لما
أمر المؤمنين بالصوم أخذ تلميذه بروكلوس وصعد به جبلاً عالياً وأقام عليه صائماً
مصلياً كموسى فخطف عن حبه وعرضت بروق ورعود وصواعق كما عرض لموسى
عند قبول الشريعة ثم استحالت تلك الرعود الى أصوات مفهومة تقول في البدء
كان الكلمة الخ وشرع يوحنا حينئذ بنص انجيله وبروكلوس تلميذه بكتبته انتهى بحروفه
والاشبه ان الرجل لما رأى تلك البروق والرعود واشتدت الزعازع عليه وهو في قبة
الجيل استولى عليه الخوف والدهش فاختل عقله وتشوش وصار يهذى بما لا يشعر
ويتكلم بما لا يعلم ويملى على التلميذ المسكين الذي كان اشد خوفاً من استاذة فكاتب
تلك الكلمات المستحيلة عن تلك البروق والرعود المهولة فكانت صاعقة تركت
الملة النصرانية على جرف هار فوقعوا في جهنم وبئس القرار وبروكلوس المذكور

هذا هو الذي كان في مدرسة الاسكندرية تلميذاً وصنف هذا الانجيل بعد موت يوحنا بشهادة علمائهم المار ذكرهم في المقدمة آنفاً والدليل على ذلك قوله في آخر جملة من هذا الانجيل ونصه (هذا هو التلميذ الذي شهد بهذا وكتب هذا ونعلم ان شهادته من) انتهى

فتبين ان المصنف غير يوحنا ويخبر عنه بضمير الغائب وهذا ظاهر لا غبار عليه ثم قال يوحنا ف. ١٤ (والكلمة صارت جسداً وحل بيننا) وهذه الفقرة مرتبطة بالفقرة الاولى وعليها بنت النصارى القول بالحلول والاتحاد واعتقاد الوهية المسيح وضمهم في ذلك ماورد موهماً من الفاظ الانجيل كالآب والابن والاله والرب والسجود والغفران ونحو ذلك فلم يحملوها على ماأريد منها وحملوها على ظاهرها وخصوصيتها ايدي على السلام هذا خلاصة ما تمسكوا به وكله ظاهر البطلان اما كون الكلمة هي ذات الله ثم حلت في المسيح وتجسدت فانه من المحال البين لان الفقرات الاولى مع تناقضها كاذبة لان الكلمة التي هي من صفات الله تعالى يستحيل ان تكون ذات الله لوجوب مغايرة الصفة للموصوف لاسيما والمغايرة صريحة في قوله والكلمة كان عند الله كما مر فوصف الكلمة هنا بالتجسد الحقيقي باطل ايضاً لا ابتناء على ماهو باطل في نفسه فظهر ان تسمية المسيح كلمة الله انما هو بطريق المجاز ومعناه الحقيقي هو (كن) التي بها توجد الكائنات فاطلاقها على المسيح من اطلاق اسم السبب على المسبب وذلك لكونه على خلاف افراد بني آدم فكان تأثير الكلمة في حقه اظهر واكمل وقد قال الله تعالى في القرآن العظيم * وكلمة القاها الى مريم * وقال تعالى * يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه * وقال تعالى * ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون * واما سائر ما تصف به المسيح عليه الصلاة والسلام فقد اتصف به غيره من الانبياء الكرام وحتى لا يبق كلامنا كسكلامهم عارياً عن الدليل نقول قال في آخر اصحاح الثالث في من انجيل لوقا (آدم ابن الله) وفي سفر الخروج من النسخة القديمة ص - ٤ ف ٢٢ و ٢٣ - (يقول الرب ابني بكرى اسرائيل) وفي الزمور الثاني - ف - ٧ من النسخة القديمة (قال الله تعالى لداود انت ابني وانا اليوم ولدك) وفي النسخة القديمة مزمو ر (٨٨) وفي الحديثة مزمو ر (٨٩) ف. ٢٦ هكذا (داود ابن الله البكر) وفي سفر الخروج من النسخة القديمة ص - ٣١ ف ٣٢ (كلم الله موسى قائلاً ان بسلاسل ملائكة من روح الله) وفي سفر اخبار الايام الاول من النسخة الحديثة ص - ١٧ و ٢٢ - ف ١٠ و ١٣ (داود ابن الله) وفي سفر الملوك الاول ص - ١٥ ف. ١ (فقال صموئيل لشاؤول انا الذي ارسلني الرب لاسمحك) وفي سفر العدد من النسخة القديمة ص - ١١ ف. ٢٤ و ٢٥ (موسى الكلم مع سبعين رجل روح الرب) وفي سفر القضاة في ص - ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ في هذه

منطبقة عليه كما قال بعض المؤمنين منهم والله لاحدنا اعرف به من ابنه ان احدنا ليخرج من عندهم ماوما يدرى ما يحدث بعده ولهذا اني سبحانه على من عرف الحق منهم ولم يستكبر عن اتباعه فقال * لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم وودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وانهم لا يستكبرون واذ اسمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فانابهم الله عما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم * قال ابن عباس لما حضر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي التجاشى وقرأوا القرآن سمع ذلك القسيسون والرهبان فانحدرت دموعهم مما عرفوا من الحق فقال الله تعالى ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وانهم لا يستكبرون الايات وقال سعيد بن جبير بحث التجاشى من خيبر اصحاب ثمانين رجلاً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم القرآن فيكفوا وركعوا وقالوا نعرف والله فاسلموا وذهبوا الى التجاشى فاخبروه

فألم فأنزل الله فيهم وإذا سمعوا ما
أنزل إلى الرسول إلا بات وقال السدي
كانوا اثني عشر رجلاً سبعة من
القيسيتين وخسة من الرهبان فلما
قرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم القرآن بكوا وقالوا ربنا آمنا
بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا
مع الشاهدين قال ابن عباس هم محمد
وأمنه وهم القوم الصالحون الذين
طمعوا أن يدخلهم الله فيهم والمنقصود
أن هؤلاء الذين عرفوا أنه رسول الله
بالنبي الذي عندهم فلم يملكو
أعينهم من البكاء وقلوبهم من المبادرة
إلى الإيمان ونظير هذا قوله سبحانه
قل آمنوا به أو لا تؤمنوا أن الذين
أوتوا العلم من قبله إذا تبلى عليهم نجرون
اللاذقان سجدوا ويقولون سبحان
ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً ونجرون
اللاذقان يكونون يزيدهم خشوعاً قال
إمام التفسير مجاهد هم قوم من أهل
الكتاب لما سمعوا القرآن خروا
سجداً وقالوا سبحان ربنا إن كان
وعد ربنا لمفعولاً كان الله عز وجل
وعد على السنة أنبيائه ورسله أن
يثبت في آخر الزمان نبياً عظيماً
الشان يظهر دينه على الدين كله وتشر
دعوته في أقطار الأرض وعلى رأس
أمته تقوم الساعة وأهل الكتابين
يجمعون على أن الله وعدهم بهذا
النبي فالسعداء منهم عرفوا الحق فآمنوا
به واتبعوه والاشقياء قالوا نحن ننتظره ولم
يثبت بعد رسولا فالسعداء لما سمعوا
القرآن من الرسول عرفوا أنه النبي الموعود

الحقة اصحاحات من نسخة لندن تفيد بأن (يفتاح وشمشوم روح الله) وفي
الرسالة الثانية من يولس إلى كورثوس (جبرائيل روح الله الحي) وفي سفر
صموئيل الأول في آخر - ص ٩ - وفي أول - ص ١٠ - وفي آخره أيضاً
(صموئيل وشاول مسيح وروح الله) وفي سفر الملوك الأول من النسخة
القديمة - ص ١٢ - ف ٦ - قال الله إلى صموئيل ونصه (لم أدعك يا بني) وفي
النسخة القديمة أيضاً من سفر الملوك الأول من ص ١٦ ف ١٣ ونصه (واستوت
روح الرب على داود) وفي سفر أخبار الأيام الثاني من النسخة الحديثة ص ١٥
ف ١ (وكان على عزريا روح الله) وفي انجيل لوقا - ص ٣ - ف ٢ (كانت كلمة الله
على يوحنا بن زكريا) وفي انجيل يوحنا - ص ١٠ - ف ٣٥ (أوثك الذين صارت
الهم كلمة الله) وفي مرقس - ص ٤ - ف ١٤ (الزراع يزرع الكلمة) وفيه ف ١٥
(بأنى الشيطان لا دقت وينزع الكلمة المزروعة في قلوبهم) وفي المزمور ١٠٤ من
النسخة القديمة قال - ف ٢٩ ونصه (مرمروا كلمة) أى عذبوا موسى عليه السلام
وفي المزمور ١٠٥ - ف ١٢ نقلاً من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٨ مانصه (فآمنوا
بكلمته) أى بموسى وفيه - ف ٢٥ ولفظه (لم يؤمنوا بكلمته) أى بموسى وفي سفر
دانيال عليه السلام - ص ٩ - ف ٢ نقلاً من النسخة المطبوعة حديثاً في بيروت ونصه
(كلمة الرب إلى أرميا النبي) ومن الطبع الجديد أيضاً قال في سفر أرميا عليه
السلام - ص ١ - ف ١ ولفظه (كانت كلمة الرب إليه) ومن المزمور ١٠٦ ف ٢٠
ونصه (فارسل كلمة فشفاهم ونجاهم من قسادهم) وفي النسخة الجديدة أيضاً قال
في سفر حجى عليه السلام ص ١ ف ١ ونصه (كانت كلمة الرب عن يد حجى النبي)
وفي صفنيا عليه السلام من النسخة الحديثة ص ١ ف ١ (كلمة الرب التي صارت إلى
صفنيا) وفي سفر أشعيا عليه السلام ص ٥٣ ف ٥ (التي يأتي من مشرق الشمس
روح الله) وفي ص ١٤ و ١٥ و ١٦ من انجيل يوحنا (الفارقليط روح الحق وروح
الله) وفي انجيل لوقا ص ٢ ف ٢٥ - (سمعان عليه روح القدس) وقد أقرت
النصارى في عنوان الرؤيا أن يوحنا لاهوتي وقالوا أيضاً عن يحيى بن زكريا عليهما
السلام أنه جاء من بطن أمه مملوءاً من روح القدس) وقال عيسى في حقه لم تلد
النساء أفضل منه فإن صح هذا فهو أفضل من عيسى بزعمهم لانه مولود من
النساء وإن حواء خلقت من غير أم وذلك أعظم من خلقه من غير أب وأعظم
منهما أن آدم خالق من تراب وقد صعد أخنوخ النبي إلى السموات والملائكة
أيضاً صاعدة نازلة منها وزعم مفسرهم أن العذراء عليها السلام ويوحنا أيضاً صعدا
للسماء وهذا إيلياء واليسع وغيرهما أحيوا الأموات وهذه عصاة موسى الكريم
نارة يضرب بها البحر فينفلق طرقات يابسة وأخرى يضربها على الأرض فتنفجر
منها عيون ماء جارية ونارة تكون حية تسمى النار كانت لأبراهيم جنّة ويطن

الحوث ايونس ابن متى صلوات الله عليه ماوى ولو كان كل من ينصف بهذه الصفات يكون إلهاً لكائنات الملائكة وموسى أولى لان الله تعالى خلق الملائكة أرواحاً لطيفة وقال لموسى جعلتك إلهاً على فرعون وهو لم يخرج من قوله أنا عبد الله كما ان عيسى لم يخرج من قوله أنا ابن الانسان وهذه قضايا مترادفة ونصوص متضادة لا يمكن ردها وأى صفة وخصلة في عيسى لم تكن في غيره من الانبياء والمرسلين ولا مرجح له عليهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وخلاصة دعواه في الرسالة بأنه لم يرسل الا الى الضالة من بيت اسرائيل وانه مؤيد للتوراة وكل ادعت به الاساقفة خلاف ما ذكرناه فهو باطل فاسد لا أساس له وأما الشواهد الثابتة من الانجيل الدالة على التوحيد وعبودية المسيح عليه السلام وإبطال التثليث والحلول والتجسيد فكثيرة منها وهو (الشاهد الاول) ما في يوحنا في ص ١ ف ٥١ ونصه (من الآن روت السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الانسان) انتهى

ففيهم من هذا ان عيسى بعد تعمده من يحيى بن زكريا عليه السلام صارت الملائكة تنزل عليه من الله تعالى بالوامر الالهية وهو ابتداء ببلغ بني اسرائيل كما يؤمر بمقتضى النبوة والرسالة ولا شك أن المنزل وهو الله تعالى غير المنزل عليه وهو المسيح عليه السلام فبطل الحلول والاتحاد (الشاهد الثاني) ما في يوحنا بص - ٤ - ف - ٦ - ولفظه (يسوع قد تم من السفر) وهو ظاهر بأن الذي يمتريه التمسب والتصب ليس به (الشاهد الثالث) ما في انجيل يوحنا - ص - ٣ - ف - ٢٦ - ونصه (نجأوا الى يوحنا المعمدان وقالوا له يا معلم هوذا الذى كان مملك في عبر الاردن الذى أنت قد شهدت له هو يعمد الجميع يأتون اليه أجاب يوحنا وقال (لا يقدر انسان أن يأخذ شيئاً أن لم يكن قد أعطى من السماء أتم أنفسكم تشهدون لي اني قلت لست أنا المسيح بل اني مرسل أمامه) انظر ههنا الله الى قوله اني مرسل أمامه ولم يقل هو أرسلني أمامه الى أن قال فيه - ف - ٣٠ - (يبنى أن ذلك يزيد واني أنا أقص) وهذا صريح أيضاً في عبودية المسيح عليه السلام لانهم لما قالوا ليوحنا عنه هو الذى يعمد الجميع يأتون اليه أجابهم بأنه لا يقدر انسان أن يأخذ شيئاً أن لم يكن قد أعطى من السماء فافهم أن المسيح انسان رسول من الله تعالى لم يفعل شيئاً من تلقاء نفسه كسائر الانبياء والرسل من الناس فهو يعمد باسم الله تعالى والله تعالى هو الآله لا رب غيره ولا أمر الا أمره ولا شك أن المعطى غير المعطى فلا حلول والاتحاد ويكفي هنا من شهادة يوحنا عليه السلام قوله ان ذلك يزيد وأنا أقص وأنت تعلم أيها النبيه ان الآله لا يزيد ولا ينقص وكان كما قال يوحنا عن نفسه بأنه ينقص لانه بعد ايام قليلة قتل مظلوماً وأما عيسى فاخذ يزاد شأنه وتوالي معجزاته وتنتشر دعوته حتى رفعه الله مكاناً

به فخر واسجدوا لله إيماناً به وبرسوله وتصديقاً بوعده الذى انجزه قراءه عياناً فقالوا سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفسد ولا وذكر يونس بن بكير عن سلمة بن عبد يسوع عن أبيه عن جده قال يونس وكان اسرائيلياً قال لم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل نجران بسم الله ابراهيم واسحاق ويعقوب من محمد النبي رسول الله الى اسقف نجران واهل نجران اني احمد اليكم الله ابراهيم واسحق ويعقوب اما بعد فاني ادعوكم الى عبادة الله من عبادة العباد وادعوكم الى ولاية الله من ولاية العباد فان ايتم فالجزية فان ايتم فقد آذنكم بحرب والسلام فلما اتى الاسقف الكتاب فقرأه فزع به وزعره زعراً شديداً فبعث الى رجل من اهل عمان يقال له شرحبيل ابن وداعة وكان من ممدان ولم يكن احد يدعي الى معضلة قبله فدفع الاسقف كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شرحبيل فقرأه فقال الاسقف ما رأيك يا ابا مريم فقال شرحبيل قد علمت ما وعد الله ابراهيم في ذرية اسماعيل من النبوة فانا من ان يكون هذا هو ذلك الرجل ليس لي في النبوة رأى لو كان امر من الدنيا اشترت عليك فيه برأى وجهدت لك فقال الاسقف تح فاجلس فتحي فجلس ناحية فبعث الاسقف الى عبد الله ابن شرحبيل فاقراء الكتاب وسأله عن الراى

فيه فقال له مثل قول شرجيل
فأمره الاسقف فتحنى ثم بعث
الى رجل من اهل نجران يقال له
حيار بن فيض من بني الحرث بن
كعب فقرأه الكتاب وسأله عن
الرأى فيه فقال له مثل قول شرجيل
وعبد الله فأمره الاسقف فتحنى
ناحية فلما اجمع الرأي منهم على تلك
المقالة جميعاً أمر الاسقف بالكقوس
فضرب به ورفعت السرج بالصوامع
وكذلك كانوا يفلحون اذا فزعوا
بالنهار واذا كان فزعهم ليلا ضرب
بالناقوس ورفعت النيران في الصوامع
فاجتمع اهل الوادى اعلاء واسفله
وطوله مسيرة يوم للراكب السريع
وفيه ثلاثة وسبعون قرية وعشرون
ومائة الف مقاتل فقرأ عليهم كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسألهم عن الراى فيه فاجتمع راي
اهل الراى منهم على ان يبعثوا
شرجيل بن وداعة الهمداني وعبد الله
ابن شرجيل وحيار بن فيض
فيأتونه بنجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانطلق الوفد حتى اذا كانوا
بالمدينة وضعوا ثياب السفر عنهم ولبسوا
حملاتهم يجرونها من حبر وخواتم
الذهب ثم انطلقوا حتى اتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه فلم يرد
عليهم السلام واتعدوا لكلامه ثم ارا
طويلاً فلم يكلمهم وعلمهم تلك الحلال
والخواتم الذهب فانطلقوا يبتغون
عنان بن عفان وعبيد الرحمن بن
عوف وكانا معرفة لهم كانوا يمشان

علياً (الشاهد الرابع) قال في يوحنا ص-٣-ف-٣٤ (الذى أرسله الله بكم
بكلام الله لانه ليس بكلمة يعطي الله الروح الاب يحب الابن وقد دفع كل شئ في
يده الذي يؤمن بالابن له حياة أبدية) انتهى

أقول ان معناه ظاهر وهو ان الله يحب عيسى كما يحب أنبياءه ورسله وقد
أعطاه الله كتاباً فيه كل شئ ولا شك ان المعطي غير المعطى فلا حلول ولا اتحاد (الشاهد
الخامس) قال في يوحنا ص-٤-ف-٣٤ (قال لهم يسوع طعموا ان اعمل مشيئة الذي
ارسلني وأنتم عملوا) انتهى

وهذا اعلان منه عليه السلام بالمبودية والرسالة وانه ليس له من الامر شئ
ولا يعمل شيئاً من تلقاء نفسه بل هو مأمور بتبليغ مشيئة الله تعالى فهل بعد هذا تصور
حلول واتحاد (الشاهد السادس) قال في يوحنا ص-٤-ف-٤٤ (لان يسوع نفسه
شهد ان ليس انبي كرامة في وطنه) انتهى

وهذا صريح في نبوة المسيح وان الكرامة التي تعطي له وانبياءه من الانبياء
انما هي من الله تعالى وتكون في غير الوطن فلو كان المسيح إلهاً بطريق الحلول
والاتحاد لم يكن نبياً كسائر الانبياء وتحصل له الكرامة من مكان دون مكان
(الشاهد السابع) حكاية السامرية مع المسيح عليه السلام ونصها كما في انجيل يوحنا
ص-٤-ف-١٩ (لفظه) قالت له الاسرة يا سيد أرى انك نبى آباءنا سجدوا في
هذا الجبل وأنتم تقولون ان في اورشليم الموضع الذي ينبغي ان يسجد فيه قال لها
يسوع يا اسرة صدقيني انه تأتي ساعة لاني هذا الجبل ولا في اورشليم تسجدون
للاب أنتم تسجدون لما لستم تعلمون اما نحن فسنسجد لما نعلم [الى أن قالت له
الاسرة في] ف-٢٥ (أنا اعلم أن مسياً الذي يقال له المسيح يأتي فحي جاء ذلك
بنجر نابك شئ قال لها يسوع أنا الذي أكلت هو) انتهى

فهى ثبت أن المسيح هو النبي الموعود به بصراحة اللفظ من الاسرة السامرية
وقد صدقها بقوله أنا الذي أكلت هو وفضلاً عن ذلك فانه اقربانه يسجد لربه
وخالفه ومرسله وكل يبطل دعوي الألوهية فيه فلم يبق مجال للتبليغ والتجسيد
والاتحاد والحلول على انه عليه السلام أخبر بضالهم أيضاً قبل الوقوع بقوله تأتي
ساعة لاني هذا الجبل ولا في اورشليم تسجدون للاب وكان كما قال فان النصارى
بدلوا القبلة لمطامع الشمس وجعلوا سجودهم لحشبة الصليب وللخزيرة والخمر كاتري
(الشاهد الثامن) قال في يوحنا ص-٥-ف-١٩ (لا يقدر الان ان يعمل من نفسه
شيئاً الا ما ينظر الاب يعمل) (الشاهد التاسع) قال يوحنا أيضاً فيه ف-٢٤ (من
يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية) انتهى

فهو عليه السلام يدعو الى الايمان بان تعالى الذي أرسله فلو كان هو الاله
لامر بالايمان به لا غير وذلك واضح (الشاهد العاشر) قال فيه أيضاً ف-٣٠ (أنا لا

أقدر أن أقبل من نفسي شيئاً كما أسمع أدين ودينوني عادة لاني لأطلب مشيئة بل مشيئة الاب الذي أرسلني) انتهى
(الشاهد الحادي عشر) وفيه أيضاً ف ٤٤ (كيف تقدرون أن تؤمنوا وأنتم تقبلون مجد بكم من بعض والمجد الذي من الاله الواحد لستم تطلبونه) الى أرقال [في ف ٤٦ منه لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقوني لانه هو كتب عني) انتهى
يعني ان هذا ثابت عند الفرق الثلاثة وان موسى السكتم عليه السلام اخبر بمجيي نبي الى بني اسرائيل كما قال عيسى أيضاً أرسل الاله الى الضالة من خراف بيت اسرائيل (الشاهد الثاني عشر) قال في يوحنا ص ٦ ف ١٤ مانصه (ان هذا هو بالحقيقة النبي الآتي الى العالم) وهذا أيضاً صريح بأنه نبي لاله (الشاهد الثالث عشر) قال يوحنا فيه ف ٢٩ ماقلظه (أجاب يسوع وقال لهم هذا هو عمل الله أن تؤمنوا بالذي هو أرسله) وهذا مثل النصوص الماضية واللييب تكفيه الإشارة (الشاهد الرابع عشر) قال يوحنا فيه أيضاً ف ٢٨ (لاني قد نزلت من السماء ليس لأعمل مشيئة بل مشيئة الذي أرسلني وهذه مشيئة الاب الذي أرسلني أن كل ما أعطاني لا أقل منه شيئاً بل أقيم في اليوم الاخير لان هذه هي مشيئة الله لذي أرسلني) انتهى

وقوله نزلت من السماء المراد منه نزول الرسالة والنبوة عليه من السماء (الشاهد الخامس عشر) قال يوحنا ص ٦ ف ٤٤ (لا يقدر أحد أن يقبل الى أن لم يجذب به الاب الذي أرسلني) قتبين أن الهادي هو الله تعالى وعيسى عبده ورسوله ليس له من الامر شيء (الشاهد السادس عشر) قال يوحنا ص ٧ ف ١٦ و ١٨ (اجابهم يسوع وقال تعلّموا ليس لي بل الذي أرسلني أن شاء أحد أن يعمل مشيئته يعرف التعليم هل هو من الله ام أنكم أنا من نفسي من يتكلم من نفسه يطلب مجد نفسه وأما من يطلب مجد الذي أرسله فهو صادق وليس فيه ظلم) وهذا ظاهر لا يحتاج الى الشرح (الشاهد السابع عشر) قال يوحنا فيه أيضاً ف ٢٨ (فنادى يسوع وهو يعلم في الهيكل قائلاً تعرفوني وتعرفون من أين أنا ومن نفسي لم أت بل الذي أرسلني هو حق) ففي هذا النص يذكّر اليهود بنعته المذكور في التوراة وهو أنه نبي من أنبياء بني اسرائيل (الشاهد الثامن عشر) قال يوحنا فيه أيضاً ف ٣٣ (فقال لهم يسوع أنا معكم زمناً يسيراً بعد ثم أمضي الى الذي أرسلني) وقوله أمضي الى الذي أرسلني يثبت بأنه غير الله فالقول بأنه إله شرك صريح (الشاهد التاسع عشر) قال يوحنا فيه ف ٤٠ (وكثير من الجمع لما سمعوا هذا الكلام قالوا هذا بالحقيقة هو النبي آخرون قالوا هذا هو المسيح) ولم يقل أحد منهم بأنه هو الله (الشاهد العشرون) قال في آخر الاصحاح السابع من يوحنا (لم يبق من الجليل) فنه يتبين بأنهم كانوا يشكرون نبوته وهو يدعيها ولم يدع

العبر الى نجران في الجاهلية فيشتري لهما من برها وثمرها فوجدهما في ناس من المهاجرين والانصار في مجلس فقالوا يا عيمان وباعبد الرحمن ان نبيكم كتب الينا بكتاب فاقبلنا مجيبين له فانياء فسلمنا عليه فلم يرد الامنا فتصدنا للكلامه ماراطويلافاعيانا ان يكلمنا فما الرأى منكاً نعود أم رجع اليه فقالا املي ابن أبي طالب وهو في القوم ما ترى يا أبا الحسن في هؤلاء القوم فقال على ايمان وعبد الرحمن أري أن يضموا حللهم هذه وخواتيمهم ويلبسوا ثياب سفرهم ثم يعودون اليه ففعل وفد نجران ذلك ووضعوا حللهم وخواتيمهم ثم عادوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه فرد عليهم سلامهم ثم قال والذي بعثني بالحق لقد أتوني المرة الاولى وان ابليس لمهم ثم سألهم وسألوه فام يزل به وسهم المسألة حتى قالوا له ما نقول في عيسى فانا نحب أن نعلم ما نقول فيه فانزل الله عز وجل * ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ألحقى من ربك فلا تكن من الممترين فن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبنانا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأفسنا وأنفسكم ثم ننتهز فنجعل لعنة الله على الكاذبين * فأبوا أن يقولوا بذلك فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد بعد ما أخبرهم الخبر اقبل مشتملاً على الحسن والحسين في خيل له وفاطمة

تثنى عند ظهوره الى الملاعة وله
يومئذ عدة نسوة فقال شرحيل لصاحبه
يا عبد الله بن شرحيل وباحيار بن
فيض لقد علمنا ان الوادي اذا اجتمع
اعلاه واسفله لم يردوا ولم يصدروا
الا عن رأبي واني والله اري امراً مقبلاً
والله لئن كان هذا الرجل ملكاً مبعوثاً
فكنا أول العرب طعن في عينه ورد
عليه أسره لا يذهب لنا من صدره
ولا من صدور قومه حتى يصينا
بجائحه وانا لادني العرب منهم جواراً
واثن كان هذا الرجل نبياً مرسلأ
فلا غناء لا بقي على وجه الارض منا
شجرة ولا ظفر الا هلك فقال له
صاحباه فما الرأي يا ابا مريم
فقال رابي ان احكمه فاني اري
الرجلا لا يحكم شططاً ابداً فقالا
له انت وذاك فاني شرحيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اني
قد رايت خيراً من ملاعتك فقال
وما هو قال شرحيل حكمتك اليوم
الى الليل وليدك الى الصباح فهما
حكمت فينا فهو جازر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعل ورائك
احدا يثرب عليك فقال له شرحيل
سل صاحبي فسالهما فقالا ما نرد
الموارد ولا نصدر المصادر الا عن
راي شرحيل فرجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يلاعهم حتى اذا
كان الغد اتوه فكتب لهم كتاب
صلح وموادعة فقبضوا كتابهم
وانصرفوا الى نجران فلقاهم الاسقف
ووجوه نجران على مسيرة ليلة من

الاولوية (الشاهد الواحد والعشرون) قال يوحنا في ص- ٨- ف- ٢٦ (الذي
ارسلني هو حق وانا ماسمعه منه فهذا أقوله للعالم) تالله لوسألنا البليد بان يقبل
الوهية صاحب هذا الحديث لاتخذ قولنا مسخرة (الشاهد الثاني والعشرون) قال
يوحنا فيه ف- ٢٨ (ولست أقول شيئاً من نفسي بل أنكم بل هذا كما علمني ابي
والذي ارسلني هو معي ولم يتركني الاب وحدي لاني في كل حين أقول ما يرضيه)
(الشاهد الثالث والعشرون) قال يوحنا في ص- ١١- ف- ٤١ (رفع يسوع عينيه
الى فوق وقال أيها الاب اشكرك لانك سمعت لي وانا علمت أنك في كل حين
تسمع لي ولكن لاجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنوا بك ارسلني)
(الشاهد الرابع والعشرون) وفي ص- ١٢- ف- ٢٧ من يوحنا (أيها الاب نجني
من هذه الساعة)

أقول لو كان هذا هو الآله لماذا يدعوا رباً غيره ولا يخلص نفسه ويخبرها
(الشاهد الخامس والعشرون) وقال يوحنا فيه ف- ٤٩ (لم أنكم من نفسي
لكن الاب الذي ارسلني هو أعطاني وصية ماذا أقول وبماذا اتكلم)
أقول لأنظن أن نبياً من الانبياء برأ نفسه من القدرة والمشيئة بمقدار ما صرح
وكرر به عيسى عليه السلام وكان أمر الله قدراً مقدوراً (الشاهد السادس
والعشرون) قال في ص- ١٣- ف- ١٦ من انجيل يوحنا ما لفظه (ليس عبد أعظم
من سيده ولا رسول أعظم من مرسله) (الشاهد السابع والعشرون) قال في يوحنا
ص- ١٤- ف- ١ (لا تضطرب قلوبكم اتم تؤمنون بالله فآمنوا بي في بيت أبي
منازل كثيرة والا فاني كنت قد قلت لكم انا امضي لأعد لكم مكاناً) (الشاهد
الثامن والعشرون) قال يوحنا فيه ف- ١٦ (اطلب من الاب فيعطيك ممزياً آخر)
في النسخة المطبوعة في لندن سنة ١٨٤٨ فيعطيك فارقيطاً آخر) فهذا صريح
في أنه يأتي بعده فارقيط آخر مثله في كونه رسول الله كما يفيد لفظ آخر فلو
كان اله يلزم ان يكون الذي يأتي بعده أيضاً مثله في الالهية ولا قائل به
(الشاهد التاسع والعشرون) قال يوحنا فيه أيضاً ف- ٢٤ (والكلام الذي تسمعون
ليس لي بل الاب الذي ارسلني) قلت والتصاري اعملوا جميع هذه الاحاديث عن
المسيح وعلوا بما قاله بر وكلاوس عن يوحنا عن البروق والصواعق بعد خروج
المسيح سبعين سنة (الشاهد الثلاثون) قال يوحنا فيه في ف- ٢٨ (أمضي الى
الاب لارأني أعظم مني) (الشاهد الواحد والثلاثون) قال يوحنا ص- ١٤
ف- ٣١ (ولكن ليفهم العالم اني أحب لاب وكما أوصاني الاب هكذا أقول) (الشاهد
الثاني والثلاثون) قال عيسى عليه السلام في يوحنا ص- ١٥- ف- ١ (أنا الكرمة
الحقيقية وأبي الكرمة) فصرح بان الله تعالى هو الزارع أي الخالق والمالك للكرمة
وعبر عن نفسه بالكرمة المزروعة أي المملوكة للكرام (الشاهد الثالث والثلاثون)

قال يوحنا في ص- ١٥- ف- ١٠ (ان حفظتم وصاياي تثبتون في محبتي كما اني انا قد حفظت وصايا أبي واثبت في محبته) (الشاهد الرابع والثلاثون) قال يوحنا منه ف- ١٥ (لاني اعلمتكم بكلمة سمعته من أبي) (الشاهد الخامس والثلاثون) وقال يوحنا فيه ف- ٢١ (لا يعرفون الذي ارسلني) (الشاهد السادس والثلاثون) قال في يوحنا في ص- ١٦- ف- ١٠ (فلاني ذاهب الى أبي ولا ترونني) (الشاهد السابع والثلاثون) قال المسيح في ص- ٢٠ من انجيل يوحنا ف- ١٧ مانصه (اذهبي الى اخوتي وقولي لهم اني اصعد الى أبي وأبيكم والهي والمسلم)

أقول ان هذا صدر عن المسيح بعد قضية الصلب وهو حينئذ في أمان من اليهود وقد أفصح عن أمرين الاول ان اطلاق الاب على الله تعالى انما هو بطريق المجاز لانه لو كان حقيقياً لزم أن يكون الله ابا حقيقياً لكافة النصارى أيضاً لانه قال أبي وأبيكم والامر الثاني أن له الهام يعبد كسائر المخلوقات لانه قال الهي والهم وهو الموافق للانجيل والناموس والظاهر المحسوس فكانه علم عليه السلام بما سيكون بعد رفعه من الضلال فصرح لهم بحقيقة الحال ولعلك تقول ايها المعاند بان قوله ذلك كان بحسب ناسوته فقط دون لاهوته قلت فقد أقررت اذا باللهما انسان لا واحد تارة يجمعان وتارة يفرقان فليت شعري هل كانت الالهوية جبة أو عمامة ينزعها أحياناً ويلبسها أخرى تعالى الله عما يصفون علواً كبيراً (الشاهد الثامن والثلاثون) قال عيسى في يوحنا في ص- ١٧- ف- ١ (تكلم يسوع بهذا ورفع عينيه نحو السماء وقال أيها الاب قد أتت الساعة مجد ابنك ليبيدك ابنك أيضاً اذ أعطيت سلطاناً على كل جسد لمعطى حياة ابدية لكل من أعطيت وهذه هي الحياة الابدية أن يعرفوك أنت الاله الحقيقي ووحيدك ويسوع المسيح الذي أرسلته أنا مجدتك على الارض العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكتمه والان مجدتي أنت أيها الاب عند ذاك بالجهد الذي كان لي عندك قبل كون العالم) قلت قوله قبل كون العالم أي في علم الله تعالى قبل خلق العالم (ثم قال أنا اظهرت اسمك للناس الذين أعطيتني من العالم كانوا لك وأعطيتهم لي وقد حفظوا كلامك والان علموا أن كل ما أعطيتني هو من عندك لان الكلام الذي أعطيتني قد أعطيتهم وهم قبلوا وعملوا يقيناً اني خرجت من عندك وآمنوا أنك أنت أرسلتني من أجلهم) الى آخر الاصحاح وهو آخر كلام صدر منه عليه السلام قبل قضية الصلب وفيه نصوص كثيرة تدل على أنه نبي ومرسل لبني اسرائيل كما قال خاضع لله عز وجل موحد له فليت شعري هل كانت هذه المناجات منه وهو اله تالله لا يقول بهذا الامن سلب العقل والادراك فوقع في شرك الاشراك (الشاهد التاسع والثلاثون) حكاية لوقا ص- ٢٤- ف- ١٩ قول التلميذين عن الامور التي وقعت في تلك الايام (فقال لهما وما هي فقالا المختصة بيسوع الناصري الذي كان انساناً نبياً مقتدرأ في الفعل

نجران ومع الاسقف اخ له من امه وهو ابن عمه من النسب يقال له ابو علقمة فدفع الوفد كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسقف فيينا هو يقرأه وابو علقمة معه وها يسيران اذ كتبت بابي علقمة ناقته فتس وأنه لا يكتي غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الاسقف عند ذلك قد والله تمست نبياً مرسلأ فقال له ابو علقمة لاجرم والله لاجل عنها عقدا حتى آتية فضرب وجه ناقته نحو المدينة وثني الاسقف ناقته عليه فقال له إلههم عني انما قلت هذا مخافة ان يبلغ عني العرب انا اخذنا خوفاً او نجعتنا لهذا الرجل بما لم نجح به العرب ونحن اعزهم واجمعهم داراً فقال له ابو علقمة والله لا اقبلك ماخرج من رأسك ابداً ثم ضرب ناقته يقول (اليك نعدو قلقاً وضيقاً

معترضاً في بطنها جنيها مخالفاً دين الناصري دينها

حق اني النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل معه ثم اشتهد بعد ذلك واذا عرف هذا فاعلم بانه صلى الله عليه وسلم مذكور في الكتب المتقدمة يعرف من وجوه متعددة احدها اخبار من قدست نبوته قطعاً بانه مذكور عندهم في كتبهم فقد اخبر به من قام الدليل القطعي على صدقه فيجب تصديقه فيه اذ تكذيبه والحالة هذه ممتنع لذاته هذا ولم يعلم ذلك الامن مجرد خبره فكيف اذا

والقول امام الله وجميع الشعب) انتهى

فصرحاً بأنه انسان ونبي . أفرها على ذلك ولم يقل لهما اني اله ووقئت لم يكن خوف من اليهود لان ذلك وقع بعد الصلب (الشاهد الاربعون) قال في متي في ص ٦ ف ٩ مانصه (فصلوا انتم هكذا ابانا الذي في السموات ليتقدس اسمك ليأت ملكوتك لكن مشيئتك الى آخره) وهو عبارة عن توحيد صرف كما هو دأب أهل الكتاب وهذه صلاتهم بتأدي بالتوحيد ولم يكن فيها تثليث ولا تجسيد بخلاف صلاة النصراني اليوم (الشاهد الواحد والاربعون) قال فيه ف ٢٤ (لا يقدر أحد ان يخدم سيدين) انتهى

وهو ظاهر في ان الانسان لا يمكن ان يتخذ الهين (الشاهد الثاني والاربعون) قال في متي ص ٧ ف ١١ مانصه (ايوكم الذي في السموات بهب خيرات الذين يسألونه) فلو كان هو الاله لامتنع ان يشير الى اله آخر في السموات (الشاهد الثالث والاربعون) قال فيه ف ٢١ (ليس كل من يقول لي يارب يارب يدخل ملكوت السموات بل الذي يفعل ارادة ابي الذي في السموات) (الشاهد الرابع والاربعون) قال متي في ص ١٠ ف ٤٠ (من يقبلي يقبل الذي ارسلني من قبل نبياً باسم نبي فأجر نبي يأخذ) فكيف يحملونه الهاً وهذه اخديته لهم وهم يدرسونها صباحاً ومساءً فبأى حديث بعده يؤمنون (الشاهد الخامس والاربعون) قال يسوع في متي ص ١١ ف ٢٥ (أحمدك أيها الاب رب السماء والارض لانك اخفيت هذه عن الحكماء والفهماء واعلنتها للاطفال نعم أيها الاب لان هكذا صارت امامك) انتهى

فأسألك أيها المسيحي بشرف المسيح هل من يحمد الله ويشكره على هذه الحالة يقال له اله (الشاهد السادس والاربعون) قال في متي ص ١٢ ف ٥٠ من يصنع مشيئة ابي الذي في السموات هو أخي وأختي وأمي (الشاهد السابع والاربعون) قال في متي ص ١٥ ف ١٣ (كل غرس لم يفرسه ابي السماوي يقطع) (الشاهد الثامن والاربعون) قال فيه ايضاً ف ٢٤ (قال لم ارسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة) (الشاهد التاسع والاربعون) قال في متي ص ١٩ ف ١٧ فقال له [أي يسوع] لماذا تدعوني صالحاً ليس احد صالحاً لا واحد وهو الله) وهذا النص من أعظم الأدلة على ابطال تثليثهم وتجسيدهم فإنه عليه السلام لم يرض ان يقال له صالح لكثرة تواضعه وهضم نفسه العلية الطاهرة فكيف يرضى ان يسمى الهاً ويتخذونه معبوداً (الشاهد العاشر والاربعون) قال في مرقس ص ١٢ ف ٢٩ (يا اسرائيل الرب الهنا رب واحد) وتأتي النصاري الاثنتيثة (الشاهد الواحد والخمسون) قال في متي ص ٢١ ف ١٠ (ولما دخل اورشليم ارتجت المدينة كلها قائلة من هذا فقالت الجموع هذا يسوع النبي) ومن عادة الناس ما يدخل في آذانها يخرج من افواهها (الشاهد الثاني والخمسون) قال في متي ص ٢٣ ف ٩ (لاندعوا لكم اباً على الارض لان اباكم واحد الذي في السموات ولا تدعوا معلمين

تطابقت الأدلة على صحة ما أخبر به الوجه الثاني انه جعل الاخبار به من أعظم أدلة صدقه وصحة نبوته وهذا يستحيل أن يصدر الا من واثق كل الوثوق بذلك وانه على يقين جازم به الثالث ان المؤمنين به من الاخبار والرهبان الذين آثروا الحق على الباطل صدقوه في ذلك وشهدوا له به قال الرابع ان المكذبين والجاحدين لنبوته لم يمكنهم انكار البشارة والاعتراف بنبوة نبي عظيم الشأن صفته كذا وكذا وصفة أمته ومخرجه وشأنه لكن جحدوا أن يكون هو الذي وقعت به البشارة وانه نبي آخر غيرهم وعلموا هم والمؤمنون به من قومهم انهم ركبوا متن المكابرة وامتطوا غارب البهت الخامس ان كثيراً منهم صرح بخاصته وبطائنه بأنه هو هو بعينه وانه عازم على عداوته مابق كما تقدم السادس ان أخبار النبي صلي الله عليه وسلم بأنه مذكور في كتبهم هو فرد من أفراد أخباراته بما عندهم في كتبهم من شأن أنبيائهم وقومهم وما يجري لهم وقصص الانبياء المتقدمين وأعمهم وشأن المبدأ والمعاد وغير ذلك مما أخبرت به الانبياء وكل ذلك مما يعلمون صدقه فيه ومطابقته لما عندهم وتلك الاخبارات أكثر من أن تحصى ولم يكذبوه يوماً واحداً في شيء منها وكانوا أحرص شيء على أن يظفروا منه بكذبة واحدة أو غلطة أو سهو فبنادون بها عليه ويحذرون بها السبيل الى تنفير الناس عنه فلم يقل

لان ملئكم واحد المسيح) انتهى

فانظر هداك الله تعالى كيف نهاهم عن اتخاذ آله على الارض وامرهم بالتوحيد وبين لهم حقيقة نفسه وصفته بأنه هو معلم لهم وقد بلغ الرسالة وادى الامانة صلاة الله عليه ولكن الاساقفة لا يرضون بذلك وسبحان الله عما يصفون (الشاهد الثالث والخمسون) (قال بولس برسالته الاولى الى تيموثاوس ص ١ ف ١٧ وملك الدهور الذي لا يفنى ولا يرى الآله الحكيم وحده له الكرامة والمجد الى دهر الدهور آمين) (الشاهد الرابع والخمسون) قال بولس فيها ايضاً ص - ٦ - ف ١٤ - ان محفظ الوصية بالادفيس ولا لوم الى ظهور ربنا يسوع المسيح الذي سيئنه في اوقاه المبارك العزيز الوحيد ملك الملوك ورب الارباب الذي وحده له عدم الموت ساكننا في نور لا يدنى منه الذي لم يره احد من الناس ولا يقدر ان يراه الذي له الكرامة والقدرة الابدية آمين) ومن الغريب ان رسائل بولس محشوة من الضلال وهنا ينفى الوهية المسيح وبخضع لله الواحد ذي الجلال (الشاهد الخامس والخمسون) قال في متى ص ٢٦ - ف ٣٦ - مانصه (فقال للتلاميذ اجلسوا ههنا حتى امضى وأصلي هناك ثم اخذ معه بطرس وابني زبدي وابسرى محزون ويكتب فقال لهم نفسي حزينة جداً حتى الموت امكنوا ههنا واسهروا متى ثم تقدم قليلا وخر على وجهه وكان يصلى قائلاً يا ابتاه ان امكن فاعبر عني هذا الكأس ولكن ابس كما اريد انا بل كما تريد أنت) وكرر هذا ثلاثة مرات متوالية فليت شعري لاي آله كان يتضرع هل كان يستغيث من نفسه لنفسه (الشاهد السادس والخمسون) قال في متى ص - ٢٧ - ف ٤٦ - (صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً اى الهى الهى لساذا تركتني) وهذا مثل سابقه (الشاهد السابع والخمسون) قال تلاميذه في مرقس ص - ٨ - ف ٢٩ - مانصه (فقال لهم وانتم من تقولون اني انا فاجاب بطرس وقال له انت المسيح) (الشاهد الثامن والخمسون) سألوا المسيح عن الساعة اجابهم في مرقس ص - ١٣ - ف ٣٢ (واما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما احد ولا الملائكة الذى في السماء ولا الابن الا الاب) (الشاهد التاسع والخمسون) قال مرقس ص - ١٤ - ف ٣٣ - مانلفظه (ثم اخذ معه بطرس ويهنا ويوحنا وابسداً يدهش ويكتب فقال لهم نفسي حزينة جداً حتى الموت امكنوا ههنا واسهروا ثم تقدم قليلا وخر على الارض وكان يصلى الى متى ثم عبر عنه الساعة ان امكن وقال يا ابا الآب كل شئ مستطاع لك فاجبر عني هذا الكأس ولكن ليكن لا ما اريد انا بل ما تريد انت) (الشاهد الستون) قال في لوقا ص ٤ ف ١٨ مانلفظه (روح الرب علي لانه مسحني لأبشر المساكين أرسلني لأشقي المنكسرى القلوب الى أن قال واكرز بسنة الرب المقبولة) وقد نطق عليه السلام بالحق واقم الاساقفة حجراً ولاسيا قوله في آخر الجملة واكرز

أحد منهم يوم ان الدهر يقول انه أخبر بكذا وكذا انه في كذبنا و كاذب فيه بل كانوا يصدقونه في ذلك وهم مصرون على عدم اتباعه وهذا من أعظم الأدلة على صدقه فيما أخبر به لو لم يعلم بمجرد خبره السابع انه أخبر بهذا لاعدائه من المشركين الذين لا كتاب عندهم وأخبر به لاعدائه من أهل الكتاب وأخبر به لاتباعه فلو كان باطلا لاصح له ان كان ذلك تسليطاً للمشركين أن يسألوا أهل الكتاب فينكرون ذلك وتسليطاً لأهل الكتاب على الإنكار وتسليطاً لاتباعه على الرجوع عنه والتكذيب له بعد تصديقه وذلك ينقض الفرض المقصود بأخباره من كل وجه وهو بمنزلة رجل يخبر بما يشهد بكذبه ويحمل أخباره دليلاً على صدقه ويحمل أخباره تصديقاً وهذا لا يصدر من عاقل ولا يخون فهذه الوجوه يعلم بها صدق ما أخبر به وان لم يعلم وجوده من غير جهة أخباره فكيف وقد علم وجود ما أخبر به الثامن انه لو قدر انهم لم يعلموا بشاراة الانبياء به وأخبارهم بنسبه وصفته لم يلزم أن لا يكونوا ذكروه وأخبروا به وبشروا بنسوته اذ ليس كل ما قاله الانبياء المتقدمون وصل الى المتأخرين وأحاطوا به علماً وهذا مما يعلم بالاضطرار فكلم من قول قد قاله موسى وعيسى ولا علم ليهود والنصارى به فاذا أخبر به من قام الدليل القطعى على صدقه لم يكن جهلهم به موجياً

نرده وتكذيبه التاسع انه يمكن ان
في نسخ غير هذه النسخ التي بأيديهم
قازين من بعضها ونسخت هذه
مما أزيل منه وقولهم ان نسخ التوراة
متفقة في شرق الارض وغيرها كذب
ظاهر فهذه التوراة التي بأيدي النصارى
تخالف التوراة التي بأيدي اليهود والتي
بأيدي السامرة تخالف هذه وهذه
: وهذه نسخ الانجيل يخالف بعضها
بعضاً ويناقضه فدعواهم ان نسخ
التوراة والانجيل متفقة شرقاً وغرباً
من البتة والكذب الذي يروجونه
على أشباه الانعام حتى ان هذه التوراة
التي بأيدي اليهود فيها من الزيادة
والتحريف والتقصان مالا يحفى على
الراسخين في العلم وهم يعلمون قطعاً ان
ذلك ليس في التوراة التي ازلها الله
على موسى ولا في الانجيل الذي ازلها
على المسيح وكيف يكون في الانجيل
الذي ازل على المسيح قصة صلبه
وما جري له وانه اصابه كذا وكذا
وصاب يوم كذا وكذا وانه قام
من القبر بعد ثلاث وغير ذلك مما هو
من كلام شيوخ النصارى ونبايته ان
يكون من كلام الحواريين خلطوه
بالانجيل وسمو الجميع انجيلاً ولذلك
كانت الانجيل عندهم أربعة تخالف
بعضها بعضاً ومن بهتهم وكذبهم
قولهم ان التوراة التي بأيديهم وأيدي
اليهود والسامرة سواء والنصارى
لا يقولون ان الانجيل منزل من عند
الله على المسيح وانه كلام الله بل كل
فرقهم محمومون على أنها أربعة توارث

بسمه الرب المقبولة وهي التي جاءت بها الانبياء ثم قوله مسحني ليت شعري من
مسحه هل هو مسح نفسه كما قلتم فيه بانه خلق أمه ثم خلق نفسه (الشاهد الواحد
والستون) قال في لوقا في ص ٥ - ف ١٦ (فكان يعتزل في البراري ويصلي)
(الشاهد الثاني والستون) قال فيه ص ٦ - ف ١٢ (وفي تلك الايام خرج الي
الجيل يصلي وقضى الليل كله في الصلاة)

أقول ولعلهم يقولون كان يصلي بعضه لبعض (الشاهد الثالث والستون) قال
الناس عندما رأوا معجزاته كما في لوقا ص ٧ - ف ١٦ ما لفظه (قد قام فينا نبى عظيم
وافتمتد الله شعبه) فلو كان يدعي نفسه الها أو ابن اله كما زعموا لكانت الناس قد قام فينا الله
عظيم (الشاهد الرابع والستون) قال في لوقا ص ٩ - ف ١٧ (فاخذ الارغفة الخمسة
والسمكتين ورفع نظره نحو السماء وباركهن) وهذا فعل العبد الطائع (الشاهد الخامس
والستون) قال في لوقا ص ٩ - ف ٤٨ (من قبلى يقبل الذي أرسلاني) (الشاهد
السادس والستون) قال لوقا ص ٢٤ - ف ٣٦ ما نصه (وفيما هم يتكلمون وقف
يسوع نفسه في وسطهم وقال لهم سلام لكم فجزعوا وخفقوا وظنوا أنهم نظروا
روحاً فقال لهم ما بالكم مضطربين ولماذا تخطر أفكار في قلوبكم انظروا ايدي
ورجلي اني أنا هو جسوتى وانظروا فان الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لى)
أقول لقد وضع الروح وعرفها بانه لا يمكن حلولها في اللحم والعظام وقد
نفاها عن نفسه خاصة وذلك بقوله جسوتى وهذا منه عليه السلام تعليماً وانذاراً
عما سيقع بعده من الفساد والضلال (الشاهد السابع والستون) قال لوقا ص ١٠
ف ١٦ (الذي يرذلني يرذل الذي أرسلاني) (الشاهد الثامن والستون) قال في
ص ١٠ - ف ٢١ من لوقا (في تلك الساعة تمهل يسوع بالروح وقال احمل
أيها الاب رب السماء والارض) (الشاهد التاسع والستون) قال في لوقا ص ١١
ف ١٣ (الاب الذي من السماء يعطي الروح القدس للذين يسئلونه) وهنا وضع
ان اعطاء الروح القدس لم يكن منحصرأ في عيسى عليه السلام (الشاهد السبعون)
قال في ص ٢٢ - ف ٤١ من لوقا (وانفصل عنهم نحو رمية حجر وجئى على
ركبتيه وصلى قائلاً يا أبتاه إن شئت ان تجيز عني هذا الكأس ولكن لتكن
لا إرادتى بل إرادتك وظهر له ملاك من السماء يقويه واذا كان في جهاد كان
يصلي بأشد الحاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الارض)

أقول يا هل تري من يكون اضطرابه وحله وتضرعه ابي الله بهذه الدرجة
ويحتاج ابي ملك يقويه كيف يتصور فيه ألوهية أو ربوبية واملك أيضاً تجاوبني
بجوابك الاول ونجعل منصب الألوهية عبارة عن لبس عبادة اتزعها عنه حين
كان يصلي (الشاهد الواحد والسبعون) قال لوقا ص ٢٣ - ف ٤٦ (يا أبتاه
في يديك استودع روحي)

أقول من المعلوم ان الارواح كلها تعطي الى الخالق من الله وترجع اليه كما في الجامعة من التوراة في ص-٢٢ ف-٧ ما معناه (الروح تعطي الى الانسان من الله وعند الموت ترجع الى الله) ليت شعري حين تسلم الروح أين كان لاهوته ولا شك أنهم يجاوبون بافتراقه عنه فإذا ثبت الافتراق ثبت فساد قول بروكليس عن الصواعق بان الكلمة الله صارت جسدا ولا يصح القول أيضا بان الثلاثة واحد لأنهم جوزوا الافتراق وهذا من الامور البديهية (الشاهد الثاني والسبعون) قال في متى - ص-١٢ - ف-٢٨ (أنا بروح الله أخرج الشياطين) ويؤيده في لوقا - ص-١١ - ف-٢٠ (بأصبع الله أخرج الشياطين) فثبت بالبداية انه لم يكن هو الاله ولا ابن الاله ولا فيه اتحاد وحلول وان القوات والمعجزات وخرق العادات لم يفعلها هو من نفسه بل باذن من الله كما هو صريح قوله (الشاهد الثالث والسبعون) قال في متى - ص-٢١ - ف-٣٣ وخلاصته ان المسيح عليه السلام ضرب مثلا لليهود (فقال رب بيت غرس كرم وسلمه الى كرامين واما قرب وقت الاثمار أرسل عبيده الى الكرامين لياخذ اثماره فجلدوا الكراميون عبيده ورجعوا البعض وقتلوا البعض ثم أرسل أيضا عبيدا كثيرين فقتلوا بهم كما فعلوا بالاول ثم أرسل ابنه قائلا يهابون ابني فلما رأى انكرامون الابن قالوا هذا هو الوارث هلموا نقتله وتأخذ ميراثه فقتلوه فمند ذلك صاحب الكرم أهلك أولئك الكرامين وأخذ الكرم منهم وسلمه الى آخرين يعضونه الاثمار بأوقاتهم) فان صح ورود هذا المثل عنه فان المراد منه ظاهر فان صاحب الكرم هو الله تعالى والكرامين هم بنوا اسرائيل والعبيد هم الانبياء والابن هو عيسى والكرامون الآخرون لم يكونوا الا المسلمين فعليه لم يبق مجال للنصارى لدعوى الالهية لان على زعمهم قتلوا الوارث وتبقى الموروث وهو أيضا سلم الكرم الى آخرين وكفى الله المؤمنين القتال فكيف يصح بعد هذا أن نعتبر الابن اله وهو صاحب الكرم وهو مبين لصراحة المثل هل يصح للميت أن يرث الحي (الشاهد الرابع والسبعون) قال في متى - ص-٢٦ - ف-٣١ ما نصه (مكتوب انا أضرب الراعي فتبدد خراف الرعية) وأنت تعلم أيها القريب ان الراعي هو عيسى وأخراف بنوا اسرائيل والضارب للراعي هو الله تعالى والضارب غير المضروب (الشاهد الخامس والسبعون) قال في متى - ص-٦ - ف-١ احتزوا من ان تصنعوا صدقتكم قدام الناس لكي ينظروكم ولا فليس لكم أجر عند أبيكم الذي في السموات الى أن قال اجعل صدقتك في الخفاء فابوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية الى أن قال بفسح صلي الي أبيك في الخفاء فابوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية الى أن قال ف ٨ أباكم يعلم ما تحتاجون اليه قبل أن تسألوه) فهل يقال لهذا الواقعة (الشاهد السادس والسبعون) قال في متى - ص-١٦ - ف-٢٧

ألفها أربعة رجال معروفون في أزمان مختلفة ولا يعرفون الانجيل غير هذا انجيل ألفه متى تلميذ المسيح بعد تسع سنين من رفع المسيح وكتبه بالعبرانية في بلاد يهوذا بالشام وانجيل ألفه مرقس الهاروني تلميذ شمعون بعد ثلاث وعشرين سنة من رفع المسيح وكتبه باليونانية في بلاد انطاكية من بلاد الروم ويقولون ان شمعون المذكور هو ألفه وانجيل ألفه لوقا الطبيب الانطاكي تلميذ شمعون بعد تأليف مرقس وانجيل ألفه يوحنا تلميذ المسيح بضع وستين سنة كتب باليونانية وكل واحد من هذه الاربعة يسمونه الانجيل وبينهما من التباينات والتفاوت والنقصان ما يعامه الواقف عليها وبين توراة السامرة واليهود والنصارى من ذلك ما يعامه من وقف عليها فدعوى الكاذب الباهت ان نسخ التوراة والانجيل متفقة شرقا وغربا بعدد وقربا من أعظم القرية والكذب وقد ذكر غير واحد من علماء الاسلام ما بينها من التباينات والتفاوت والنقصان والتناقض لمن أراد الوقوف عليه ولولا الاطالة وقصد ما هو أهم منه لذكرنا منه طرفا كبيرا وقد ونجهم الله سبحانه وكتبهم على لسان رسوله بالتحريف والكتمان والاختفاء فقال تعالى يا أهل الكتاب تلبيسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون وقال تعالى ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس

مالفظه (فإن ابن الإنسان سوف يأتي في مجده)

أقول على أن الابن الذي يراد به العبد الصالح غير الآب الذي يعبر به عن الآله (الشاهد السابع والسبعون) قال في لوقا ص ٢٠-٤٩ (يا بني أن أكون في لابي) (الشاهد الثامن والسبعون) قال في متى ص ٦-١٨ مالفظه (لا تطهر للناس صائماً بل لأبيك الذي في الخفاء قبولك الذي يري في الخفاء يجازيك علانية) وقد مر مثله (الشاهد التاسع والسبعون) وفيه أيضاً ف ٣١ (فلا يهتموا قائلين ماذا نأكل أو ماذا نشرب أو ماذا نلبس فإن هذه كلها تطلبها الأمم لأن آباكم السماوي يعلم أنكم تحتاجون إلى هذه كلها لكن اطلبوا أولاً ملكوت الله وبردوه هذه كلها تزداد لكم فلا يهتموا للعبد لأن العبد يهتم بما لنفسه يكفي اليوم شره) (الشاهد الثمانون) قال في لوقا ص ٦-٣٦ (كونوا رحماء كما أن آباكم أيضاً رحيم) (الشاهد الواحد والثمانون) قال في متى ص ٦-١٥ مانصه (أن لم تغفروا للناس ذلالتهم لا يغفر لكم أبوك أيضاً) (الشاهد الثاني والثمانون) قال في يوحنا ص ١٠-٣٠ مانصه حكاية عن المسيح مخاطباً لليهود (أنا والآب واحد) يعني أن ما أمر به هو شرع الله تعالى لا غيره (فتناول اليهود أيضاً حجارة ليرجموه أجابهم يسوع أعمالاً كثيرة حسنة أريتكم من عند أبي بسبب أي عمل منها ترجونني أجاب اليهود قائلين لسنا نرجل لأجل عمل حسن بل لأجل تحديف فقلت وأنت إنسان تجعل نفسك الهأ أجابهم يسوع أليس مكتوباً في ناموسكم أنا قلت أنكم آلهة أن قال آلهة لا والله الذين صارت إليهم كلمة الله ولا يمكن أن ينقض المكتوب فالذي قدسه الآب وأرسله إلى العالم أقولون له أنك تجدف لاني قلت أني ابن الله)

أقول إن هذا النص الذي استشهد به المسيح عليه السلام من الناموس قد هدم عقائد النصرانية من أساسها على اختلاف أنواعها فهو يقول لليهود أن أنبياءكم ادعوا قبلي كما ادعيت وكانت كلمة الله عليهم كما هي على فقد تبين أن المقصود من الآله هنا هو المساط ليس المعبود والمراد بهم الأنبياء الذين أرسلهم وسأطهم على خلقه كما قال الله تعالى لموسي عليه السلام جعلناك الهأ على فرعون (الشاهد الثالث والثمانون) فسألوا عيسى التلاميذ فاجاب في ص ١-٧ من أعمال الرسل مالفظه (فقال لهم ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات التي جاءها الآب في سلطانه) فقد نفي عنه السلطان بصراحة القول (الشاهد الرابع والثمانون) خطب بطرس لليهود في أعمال الرسل فقال في ص ٢-٣٢ مالفظه (يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضاً تعلمون) (الشاهد الخامس والثمانون) قال بطرس أيضاً في ص ٢-١٩ من الأعمال (فتوبوا وارجعوا التمتحي خطاياكم لكي تأتي أوقات الفرج من وجه الرب ويرسل يسوع المسيح المبشر به لكم قبل الذي ينبغي

في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون * وقال تعالى * إن الذين يكتبون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به مثاقيلاً أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم * وقال تعالى * يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم كثير مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم * وأما التحريف فقد أخبر سبحانه عنهم في مواضع متعددة وكذلك في الإنسان بالكتاب لينحسبه السامع منه وما هو منه في هذه خمسة أمور أحدها ليس الحق بالباطل وهو خاطئه به بحيث لا يتميز الحق من الباطل الثاني كتمان الحق الثالث الخفاؤه وهو قريب من كتمان الرابع تحريف الكلام عن مواضعه وهو نوعان تحريف لفظه وتحريف معناه الخامس لي الإنسان به ليس على السامع اللفظ المنزل بغيره وهذه الأمور إنما ارتكبوها لأغراض أهم دعوتهم إلى ذلك فإذا عادوا الرسول وجحدوا نبوته وكذبوه وقتلوه فهم إلى أن يجحدوا الله وصفته يكتبوا ذلك ويذبلونه عن مواضعه ويتأولونه على غير تأويله أقرب بكثير وهكذا فعلوا ولكن لكثرة البشارات وتنوعها غلبوا عن كتمانها وإخفاؤها فصاروا

أن السماء تقبله إلى أزمنة رد كل شيء التي تكلم عنها الله بضم جميع أنبياء القديسين منذ الدهر فان موسى قال للإباء أن نيامنى سيقم لكم الرب الهكم من اخوتكم) إلى أن قال ف-٢٥ (أتم أبناء الانبياء والعهد الذي عاهد به الله آبائنا قائلين لا إبراهيم وبذلك تبارك جميع قبائل الارض اليكم أولا اذا قام الله فتاد يسوع أرساه يبارككم برد كل واحد منكم عن شروره) انتهى

وهو ينادي بأعلى صوت بأن المسيح عبد الله ورسوله من بني اسرائيل مثل موسى عليه السلام كما قال موسى للإباء أن نبياً مثلى سيقم لكم الرب الهكم ويكنى صراحة على عبوديته عليه السلام في هذا النص قوله اذا قام الله فتاد يسوع وأرساه يبارككم والفنى هو العبد والحاصل ان هذا النص في غاية الوضوح فلينظر المسيحي إليه بعين الانصاف ويترك المكابرة والاعتساف (الشاهد السادس والثمانون) قال في ص-٤٤ ف-٢٤ من أعمال الرسل أيضاً في التضرع إلى الله تعالى مانصه (رفعوا بنفس واحدة صوتاً إلى الله وقالوا أيها السيد أنت هو الآله الصانع السماء والارض والبحر وكل ما فيها القائل بضم داود فتاك لماذا ارتجت الأمم وتفكر الشعوب بالباطل قامت ملوك الارض واجتمع الرؤساء معاً على الرب وعلى مسيحه لانه بالحقيقة اجتمع على فتاك القدوس يسوع الذي مسخته هيردوس وبيلاطس الثبطين مع أتم وشعوب اسرائيل ليفعلوا كما سبقت ففعلت يدك ومشورتك ان يكون والان يارب انظر اني تهديتهم وامنح عبيدك أن يتكلموا بكلامك بكل مجاهرة بمد يدك للشفاء ولتجرايات وعجائب باسم فتاك القدوس يسوع ولما صلوا تزعزع المكان الذي كانوا مجتمعين فيه وامتلأ الجميع من روح القدس وكانوا يتكلمون بكلام الله بمجاهرة) انتهى

وهذا كسابقه (الشاهد السابع والثمانون) مافي ص-١٧ ف-٢٢ من أعمال الرسل حكاية عن خطبة بولس ونصه (وقال أيها الرجال الاثنيون أراكم من كل وجه كائكم متدينون كثيراً الانى بينما كنت أجتاز وانظر اني معبوداتكم وجدت أيضاً مذبحاً مكتوباً عليه الآله مجهول فالذي تقونه وأتم مجهولونه هذا أنا أنادي لكم به الآله الذي خلق العالم وكل ما فيه هذا اذ هو رب السماء والارض لا يسكن في هياكل مصنوعة بالأيادي ولا يخدم بأيادي الناس كانه محتاج إلى شيء) إلى آخر الخطبة فقد صرح بأن رب السماء والارض لا يسكن في هياكل ولا يحتاج إلى خدمة والقول بالاتحاد والتجسيد يثبت الاحتياج إلى جميع ما يحتاجه البشر والله منزّه عن ذلك (الشاهد الثامن والثمانون) قال بولس في رسالته إلى رومية ص-١٨ ف-٨ (اولاً أشكر إلهي يسوع المسيح) وفي ف-٩ (فان الله الذي أعبدته بروحي في انجيل ابنة) وفي ف-١٦ (لاني لست أستحي بانجيل المسيح لانه قوة الله للخلاص وفي ف-١٩ (اذ معرفة الله ظاهرة فيهم لان الله أظهرها لهم لان اموره غير المنظورة تري منذ خلق العالم مدركة بالمصنوعات قدرته السرمدية ولا هوته) وفي

إلى تحريف التأويل وإزالة معناها عن لا تصاح لتفريد وجعلها معدوم لم يخلقه الله ولا وجود له البتة الناشر انه استشهد على صحة نبوته بعلماء أهل الكتاب وقد شهد له عدواهم فلا يقدح جحد الكفرة الكاذبين المعاندين بمذالك قال تعالى * ويقول الذين كفروا لست مرسلنا قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب * وقال تعالى * قل أرايتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين * وقال تعالى * وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل اليكم وما أنزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً أولئك لهم أجرهم عند ربهم إن الله سريع الحساب * وقال تعالى * ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتمنا مع الشاهدين * وقال تعالى * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون * وإذا شهدوا واحد من هؤلاء لم يوزن به ملء الارض من الكفرة ولا تعارض شهادته بوجود ملء الارض من الكفار كيف والشاهد له من علماء

ف ٢٥ (الذين استبدلوا حق الله بالكذب واتقوا وعبدوا المخلوق دون الخالق الذي هو مبارك الى الابد امين) انتهى

وهذا أيضا صريح في اتوحيده ومبطل للتثليث والاتحاد والتجسيد (انشاهداتنا مع والثانون) قال بولس في رساله الي رومية ص ٣-ف ١٦ (في اليوم الذي فيه يدين الله سرائر الناس حسب انجيى يسوع المسيح) فقد ثبت ان الدينونة بيد الله تعالى وتبين ايضا ان عيسى غير الله (الشاهد التسعون) قال بولس فيه ص ٣-ف ٢١ (وأما الآن فقد ظهر بر الله بدون التاموس مشهود له من التاموس والانبياء بر الله بالايمان يسوع المسيح) الى ان قال في ٢٩ منه (ام الله لليهود فقط للائم أيضا بل للائم أيضا لان الله واحد) (الشاهد الواحد والتسعون) قال بولس في رسالته المذكورة ص ٤-ف ٢٤ (نؤمن بمن أقام يسوع ربنا من الاموات) ويكفيها هذا الاقرار بان المسيح ميت والله أحياء (الشاهد الثاني والتسعون) قال بولس في ص ٦-ف ٤ من رسالته الي أهل رومية أيضا (أقيم المسيح من الاموات بمجد الاب) وقال في ص ٧-ف ١١ (فالذي أقام المسيح من الاموات سيحيى أجسادكم) (الشاهد الثالث والتسعون) الى ان قال في ١٤ (لان كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله) الي ان قال في ١٧ (فان كنا أولادافناورثة أيضا ورثة الله ووارثون مع المسيح) وقد كشف بهذا النص العطاء وظهرت حقيقة الابن والاباء وانهم بهذا العنوان كعيسى ورثة وأبناء الله وهذا ظاهر (الشاهد الرابع والتسعون) قال بولس أيضا في رومية ص ٨-ف ٢٦ (الروح نفسه يشفع فينا) وفي ص ٢٧ منه (بحسب مشيئة الله يشفع في القديسين) الى ان قال في ص ٣٤ منه (هو أيضا عن يمين الله الذي أيضا يشفع فينا)

أنظر أيها العاقل هداك الله أن قديسكم هذا يقر بلفظ فصيح ان عيسى عليه السلام غير الله في الدنيا والآخرة لانه قال يشفع وهو عند الله من أهل اليمين وهذه هي الشفاعة أيضا بمشيئة الله وفي رسالته الأولى الي اهل كورنثوس ص ١-ف ٤ قال (اشكر إلهي في كل حين من حيثكم على نعمة الله المعطاة لكم في يسوع المسيح) (الشاهد الخامس والتسعون) قال فيها ص ٦-ف ١٤ (الله قد أقام الرب وسيقيمنا نحن أيضا بقوته) انتهى

فلا فرق بين المسيح وسائر الناس من حيث تعلق القدرة الالهية بهم (الشاهد السادس والتسعون) قال فيها أيضا ص ١١-ف ٣ (أن رأس كل رجل هو المسيح وأما رأس المرأة فهو الرجل ورأس المسيح هو الله) وهذا صريح في أن النساء دون الرجال ورأس الرجال هو المسيح والمسيح دون الله والله تعالى فوق كل شيء ومالك كل شيء وخالق كل شيء والمسيح عبد من عبيد الله تعالى المقربين (الشاهد السابع والتسعون) قال القديس بولس في رسالته الثمانية الى كورنثوس ص ١٣-ف ٤ (وان كان قد

أهل الكتاب أضعاف أضعاف المكذبين له منهم وليس كل من قال من أشباه الخير من عباد الصليب وأمة الغضب انه من علمائهم فهو كذلك وإذا كان أكثر من يظن عوام المسلمين انه من علمائهم ليس كذلك فالظن بغيرهم وعلماء أهل الكتاب ان لم يدخل فيهم من لم يعمل بعلمه فليس علماءهم الامن آمن به وصدقه وان دخل فيهم من علم ولم يعلم كعلماء السوء لم يكن انكارهم لنبوته قادحا في شهادة العلماء العاملين بعلمهم الحادي عشر انه لو قدر انه لا ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم بنعته ولا صفته ولا علامته في الكتب التي بأيدي أهل الكتاب اليوم لم يلزم من ذلك أن لا يكون مذكورافي الكتب التي كانت بأيدي أسلافهم وقت مبعثه ولا تكون اتصلت على وجهها الى هؤلاء بل حرفها أولئك وبدلوا وكتبوا وتواصوا وكتبوا ما أرادوا وقالوا هذا من عند الله ثم اشتهرت تلك الكتب وتناقلها خلفهم عن سلفهم فصارت المغيرة المبدلة هي المشهورة والصحيحة بينهم خفية جدا ولا سبيل الى العلم باستحالة ذلك بل هو في غاية الامكان فهؤلاء السامرة غيروا مواضع من التوراة ثم اشتهرت النسخ المغيرة عند جميعهم فلا يعرفون سواها وهجرت بينهم النسخة الصحيحة بالكلية وكذلك التوراة التي بأيدي النصاري وهكذا تبدل الاديان والكتب ولولا أن الله

سبحانه تولى حفظ القرآن بنفسه
وضمن للأمة أن لا تجتمع على ضلالة
لأصابه ما أصاب الكتب قبله قال تعالى
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾
الثاني عشر أنه من الممتع أن نخلو الرسل
المتقدمة عن الأخبار بهذا الأمر
العظيم الذي لم يطرق العالم من حين
خلق إلى قيام الساعة أمراً أعظم منه
ولا شأن أكبر منه فإنه قلب العالم
وطبق مشارق الأرض ومغاربها
واستمر على العالم على تعاقب القرون
والى أن يرث الله الأرض ومن عليها
ومثل هذا النبأ العظيم لا بد أن
ينطبق الرسل على الأخبار به وإذا
كان الدجال رجل كاذب يخرج في
آخر الزمان ويقاؤه في الأرض
أربعين يوماً قد تطابقت الرسل على
الأخبار به وأنذر به كل نبي قومه
من نوح إلى خاتم الرسل فكيف
تتطابق الكتب الإلهية من أولها
إلى آخرها على السكوت عن الأخبار
بهذا الأمر العظيم الذي لم يطرق
العالم أمراً أعظم منه ولا بطرقه أبداً
ملا يسوغه عقل عاقل وثأباً حكمة
أحكم الحاكمين بل الأمر بضد ذلك
ومابعت الله سبحانه نبياً الأخذ عليه
الميثاق بالإيمان بمحمد وتصديقه
كما قال تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ
التَّيِّبِينَ لَمَّا آتَيْنَكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ
ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ
بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى
ذَلِكَ أَيْمَانِي قَالُوا أَأَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا
وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ قال ابن

صلب من ضيف لكنه حتى بقوة الله فتحن أيضاً ضعفاء فيه لكتائبه جميعه بقوة
الله) وهذا أيضاً صريح في أن المسيح كسائر الخلق يحيا بقوة الله تعالى كما يحيون
وان الله تعالى هو الاله الواحد بائن عن خلقه ليس كمثل شئ وهو السميع العليم
(الشاهد الثامن والتسعون) قال بولس في رسالته إلى غلاطية ص ١ ف ٣ (سلام
من الله الأب ومن ربنا يسوع المسيح الذي بذل نفسه لأجل خطايانا لينقذنا من
العالم الحاضر الشرير حسب إرادة الله وأينا الذي له المجد إلى الأبد آمين)
وهذا أيضاً صريح في كون المسيح عبداً لله ورسولاً له كسائر الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام وقد بذل نفسه في خلاص الناس لمرضاة الله عز وجل فإنه ربه وهو عبده
الصادق في خدمته قال بولس في رسالته الأولى إلى تيموثاوس ص ٢ ف ٥ (لأنه يوجد
الله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح) انتهى
وهذا من أصرح الصريح على كون الاله واحداً والمسيح عبداً ورسولاً بواسطة
بين الخالق والخلق كسائر الأنبياء عليهم السلام وإذا كان المسيح غير الله وبواسطة
بينه وبين الناس فكيف يكون عين الله ويدعي فيه الحلول والاتحاد (الشاهد التاسع
والثمانون) كان من عادة المسيح عليه السلام أن يعبر عن نفسه بآب الإنسان غالباً
وهذه الأناجيل الأربعة تثبت ذلك كما في أنجيل متى بص ٨ ف ٢٠ وص ٩
ف ٦ وص ١٦ ف ١٣ و ٢٧ وص ١٧ ف ٩ و ١٢ و ٢٢ وفي ١٨ ف ١١
وفي ص ١٩ ف ٢٨ وفي ص ٢٠ ف ١٨ و ٢٠ وفي ص ٢٤ ف ٢٧ وفي ص ٢٦ ف
٢٤ و ٤٥ و ٦٤ وهكذا أنجيل مرقس ولوقا ويوحنا وظاهر أن ابن الإنسان لا يكون
إلا إنساناً وتكرار هذا التعبير عن نفسه ليشهد الله والناس بأنه لم يدع الألوهية بل
بقى أن يكون ابن الله حقيقة كما تزعم النصارى حتى قيد نفسه ورسله حين أرسلهم
إلى بني إسرائيل بأنه مرسول إلى بني إسرائيل كما مر بجمعه مكرراً (الشاهد المائة)
قال بولس في رسالته إلى العبرانيين في ص ١ ف ١ مانصه (الله بعد ما كلم الآباء
بالأنبياء قديماً بأنواع وطرق كثيرة كلنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه الذي جعله
وارثاً لكل شئ إلى أن قال مخاطباً للمسيح عليه السلام في ف ٩) أحببت الابن
وأبغضت الأثم من أجل ذلك مسحك الله إلهك بزيت الابتهاج أكثر من
شركائك) انتهى

وهذا الأصحاب من أوله إلى آخره ينادي بأن عيسى المسيح الله ورسوله ومن
أنبياء بني إسرائيل لأنه قال مسحك الله إلهك بزيت الابتهاج أكثر من شركائك
وأراد بالشركاء بقية أنبياء بني إسرائيل فلو كان هو الاله لما جاز أن يكون له شركاء
فهو عبد الله ورسوله (الشاهد المائة والواحد) قال بولس في ص ٥ ف ٥ (كذلك
المسيح أيضاً لم يمجده نفسه ليصير رئيس كهنة بل الذي قال له أنت إلهي أنا اليوم ولدتك
كما يقول أيضاً في موضع آخر أنت كاهن إلى الأبد على رتب ملكي صادق الذي في أيام

عباس ما بعث الله من نبي إلا أخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد وهو حي ليؤمنن به ولنصرنه وأمره أن يأخذ الميثاق على أمته لئن بعث محمد وهم أحياء ليؤمنن به ولينابغنه

(فصل) فهذه الوجوه على تقدير عدم العلم بوجود نعمة وصفته والخبر عنه في الكتب المتقدمة ونحن نذكر بعض ما ورد فيها من البشارة به ونعمته وصفته وصفة أمته وذلك يظهر من وجوه

الوجه الاول

قوله تعالى في التوراة سأقيم لبني اسرائيل نبيا من أخوتهم مثلك اجعل كلامي فيه ويقول لهم ما أمره به والذي لا يقبل قول ذلك النبي الذي يتكلم باسمي أنا أنتقم منه ومن سبطه فهذا النص مما لا يمكن أحد منهم جحده وإنكاره ولكن لاهل الكتاب فيه أربعة طرق أحدها حملة على المسيح وهذه طريقة التعاري وأما اليهود فاهم فيه ثلاثة طرق أحدها أنه على حذف أداة الاستفهام والتقدير أقيم لبني اسرائيل نبيا من أخوتهم أي لا أقبل هذا فهو استفهام إنكار حذف منه أداة الاستفهام الثاني انه خبر وعده ولكن المراد به شعوبل التي فانه من بني اسرائيل والبشارة إنما وقعت لبني من إخوانهم وأخوة القوم هم بنوا أبيهم وهم بنوا اسرائيل الثالث انه نبي يبعثه الله في آخر الزمان يقيم به ملك

جسده اذ قدم بصراح شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر ان يخلصه من الموت وسمع له من أجل تقواه انتهى

ويفهم منه ثلاثة أمور الاول أن عيسى عليه السلام لم يكن ابن الله حقيقة بل مجازا لقوله وأنا اليوم ولدتك لان الله تعالى لا يولد منه ولد حقيقة الثاني قوله أنت كاهن الى الابد والكاهن لا يكون الها الثالث دعاءه وتضرعه الى الله تعالى ان يخلصه من كيد اليهود والله تعالى يقبل دعاؤه وطهره من اليهود ورفعته اليه مبعجلا كل ذلك دليل عبوديته وعدم الوهيته (الشاهد الثاني بعد المائة) قال بطرس قريب وفاته في رسالته الثانية - ص ١ - ف ١٦ (لاننا لم نتبع خرافات مصنعة اذ عرفناكم بقوة ربنا يسوع المسيح ومجيئه بل قد كنا ممانين بعظمته لانه أخذ من الله الاب كرامة ومجدا اذ أقبل عليه صوت كهذا من المجد الاسني هذا هو ابني الحبيب الذي أنا سررت به ونحن سمعنا هذا الصوت قبلا من السماء اذ كنا معه في الجليل المقدس وعندنا الكلمة النبوية وهي أثبت التي تفعلون حسنا إن أنتمهم اليها كما الى سراج منير في موضع مظلم الى ان ينفجر النهار ويطلع كوكب الصبح في قلوبكم علمين هذا أولا ان كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص لانه لم تأت نبوة قبل بمشيئة انسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس) انتهى أقول ان هذه الوصية من بطرس الوصى كانت في آخر عمره وفيها كشف الغطاء وكذب كافة ما قيل في عيسى من الافتراء فصرح بأنه نبي كريم أعطاه الله مجدا وكرامة فهو غير الله تعالى وعبر عنه بالسراج المنير لاهتداء الناس بنوره وقوله الى ان ينفجر النهار ويطلع كوكب الصبح اشارة الى خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى على المنصف (الشاهد الثالث بعد المائة) قال يوحنا الانجيلي في رسالته الاولى في - ص ٢ - ف ١ مالفظة (ان اخطأ أحد فلنا شفيع عند الاب يسوع المسيح البار) انتهى

فقد جعل المسيح شفيعا للامة عند الله تعالى ولا شك ان الشفيع هو غير المشفوع عنده فلا حلول ولا اتحاد (الشاهد الرابع بعد المائة) ثم قال يوحنا فيها بص ٣ - ف ٨ (من يفعل الخطيئة فهو من ابليس لان ابليس من البدء يخطي لأجل هذا أظهر ابن الله لكي ينقض أعمال ابليس كل من هو مولود من الله لا يفعل خطيئة لان زرعه يثبت فيه ولا يستطيع أن يخطي لانه مولود من الله بهذا أولاد الله ظاهرون وأولاد ابليس كل من لا يفعل البر فليس من الله) انتهى

فقد أبطل كون عيسى ابن الله حقيقة حيث جعل الله أولادا كثيرين فالمراد بهم الابرار ومن جملتهم المسيح عليه السلام وأما الفجار فيقال لهم أبناء ابليس لانهم يعملون بعماله (الشاهد الخامس بعد المائة) قال في - ص ١٣ - ف ٣٣ من لوقا ما نصه (ينبغي أن أسير اليوم وغدا وما يليه لانه لا يمكن أن يهلك نبي خارجا عن

أورشليم يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجة المرسلين (انتهى
فهذا من المسيح عليه السلام اعلان بأنه نبي مرسل عبد الله عز وجل وتأتي
النصاري إلا القول بالوهيته والعباد بالله تعالى (الشاهد السادس بعد المائة) قال
عيسى عليه السلام في لوقا - ص - ٤ - ف - ٤٣ ما لفظه (فقال لهم أنه ينبغي لي أن
أبشر المدن الأخرى أيضا بمكوث الله لاني لهذا قد أرسلت) وهذا تصريح برسالته
أيضا (الشاهد السابع بعد المائة) قال المسيح في يوحنا - ص - ٨ - ف - ١٦ ما نصه
(وان كنت أنا أدين فدينونتي حق لاني لست وحدي بل أنا والاب أرسلاني وأيضا
في ناموسكم مكتوب ان شهادة رجلين حق أنا هو الشاهد لنفسي ويشهد لي
الاب الذي أرسلني) انتهى

فانظر الى قوله است وحدي بل أنا والاب والى قوله أنا الشاهد ويشهد لي الاب
ومع هذا التصريح يجعلون الثلاثة واحدا ويتشبهون بالحال لا يثبت هذا الضلال (الشاهد
الثامن بعد المائة) قال المسيح عليه السلام في يوحنا - ص - ١٤ - ف - ٢٨ (أبي أعظم مني)
ففيه أيضا نفي لألوهيته لأن الله ليس كمثلته شيء (الشاهد التاسع بعد المائة) قال بولس
في رسالته الأولى الى كورنثوس - ص - ١٥ - ف - ٢٨ (ومتى أخضع له الكل حينئذ
الابن نفسه أيضا سيخضع للذي أخضع له الكل) وهو صريح في عبودية المسيح عليه
السلام حيث جملة خضعا لله تعالى واخضوع من المخلوق والعبد لا الاله والخاضع
غير الخاضع له كما لا يخفى (الشاهد العاشر بعد المائة) قال في انجيل يوحنا عن
احياء لعازر في - ص - ١١ - ف - ٣٢ ونصه (مريم لما أتت الى حيث كان يسوع
ورأته خرت عند رجليه قائلة له يا سيد لو كنت ههنا لم يمت اخي فلما رآها يسوع
تبكى واليهود جاؤا معها يبكون ازعج بالروح واضطرب وقال اين وضعموه قالوا
له يا سيد تعال وانظر بكى يسوع فقال لليهود انظروا كيف كان يحبه) انتهى
فقوله ازعج بالروح يبطل القول بالاهويته قطعاً لأنه ليس له روحان بل روح
واحدة وهي التي ازعج بها والاله ايضا لا يجوز ان يبكي لأن البكاء من آثار الضعف
والعجز وذلك ينافي الألوهية (الشاهد الحادي عشر بعد المائة) وهو خاتمة
الشواهد قال في كتاب مرشد الطالبين في الفصل الرابع عشر من الجزء الثاني
في صحيفة ٣١٦ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٠ ميلادي في مدينة قاتله ماهو نصه
(وقد يكشف الكتاب المقدس وحده بالتفصيل ان الله الحي السرمدي هو واجب
الوجود وان له عناية جامعة وكل ابدى ويثبت ويعان تاهوسه المقدس بأنه قاعدة
فرض ادابي لحلقه العاقل ويهدد بدينونة جامعة مستأنفة يجازي فيها جميع البشر على
مقتضى جميع افعالهم) الى ان قال في الصحيفة المذكورة ايضا وخلاصته (بواسطة
ربنا يسوع المسيح الشفييع الواحد بين الله واثناس ويرسل عليه فارقليطا مقدسا
آخر لينير عقل الانسان لكونه مظلم أو يطهر قلبه كونه فالحش) انتهى

اليهود ويملو بهشائهم وهم ينتظرونه
الى الآن وقال المسامون البشارة
صريحة في انبي صلى الله عليه وسلم العربي
الامي محمد بن عبد الله صلوات الله
وسلامه عليه لا يحتمل غيره فانها انما
وقعت بنبي من اخوة بني اسرائيل
لا من بني اسرائيل أنفسهم والمسيح من
بني اسرائيل فلو كان المراد بها هو
المسيح لقال اقيم لهم نبيا من أنفسهم
كما قال تعالى * لقد من الله على المؤمنين
اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم *
وأخوة بني اسرائيل هم بنو اسماعيل
ولا يقال في لغة أمة من الامم ان بني
اسرائيل هم اخوة بني اسرائيل كما
إن اخوة زيد لا يدخل فيهم زيد
نفسه وأيضا فانه قال نبيا مثلك وهذا
يدل على انه صاحب شريعة عامة
مثل موسى وهذا يبطل حمله على
شمويل من هذا الوجه ايضا ويبطل
حمله على يوشع من ثلاثة أوجه
أحدها انه من بني اسرائيل لا من
إخوانهم الثاني انه لم يكن مثل موسى
وفي التوراة لا يقوم في بني اسرائيل
مثل موسى الثالث أن يوشع نبي
في زمن موسى وهذا الوعد
انما هو بنبي يقيمه الله بعد موسى
وبهذه الوجوه الثلاثة يبطل حمله على
هرون مع أن هرون توفي قبل موسى
ونبأه الله مع موسى في حياته ويبطل
ذلك من وجه رابع أيضا وهو أن
في هذه البشارة انه ينزل عليه كتابا
يظهر للناس من فيه وهذا لم يكن
لاحد بعد موسى غير النبي صلى الله

عليه وسلم وهذا من علامات نبوته
التي أخبرت بها الانبياء المتقدمون
قال تعالى: وانه لنزول من رب العالمين
نزل به الروح الامين على قلبك
لتكون من المنذرين بلسان عربي
مبين وانه اني زير الاولين اولم
يكن له آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل
فالقرآن نزل على قلب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وظهر الامة من
فيه ولا يصح حمل هذه البشارة على
المسيح باتفاق النصارى لانها انما
جاءت بواحد من اخوة بني اسرائيل
وبنوا اسرائيل واخوتهم كلهم عبيد
ليس فيهم اله والمسيح عندهم اله
معبود وهو اجل عندهم من ان يكون
من اخوة المبيد والبشارة وقعت بعبد
مخلوق بقيمه الله من جملة عبيده
واخوتهم وغايته ان يكون نبيا لا غاية
له فوقها وهذا ليس هو المسيح عند
النصارى واما قول المحترفين لكلام الله
ان ذلك على حذف ألف الاستفهام
وهو استفهام انكار والمعنى اقيم
ابني اسرائيل نبيا فذلك عادة لهم
معروفة في تحريف كلام الله عن
مواضعه والكذب على الله وقولهم
لما يبطلونه ويحرفونه هذا من عند
الله وحمل هذا الكلام على الاستفهام
والانكار غاية ما يكون من التحريف
والتبديل وهذا التحريف والتبديل
من معجزات التي صلى الله عليه
وسلم التي أخبر بها عن الله من تحريفهم
وتبديلهم فاطهر الله صدقه في ذلك
لكل ذي اب وعقل فازداد ايمانا

انظر هداك الله الى شهادة هذا الفاضل المنصف وهو من كبار رؤساء
المسيحيين واعظم علمائهم المتبحرين فقد أقر بصراحة اللفظ بان الانجيل ينادي
بالله الحي السرمدى واجب الوجود وان عيسى عليه السلام شفيح ووسيط بين
الله وبين الناس واحكام التوراة واجبة على النصارى ويجازي بها جميع البشر
وصرح ايضا بمجيئي فارقليط آخر اى رسول غيره لكي ينير عقول الناس ويظهر
قلوبهم ويكشف الظلام عن أعينهم التي هي اوصاف خاتم الانبياء وحركانة كما ذكره
وفعل كما قال آتفا فهل بعد هذا التصريح ثلث أو جحود أو شرك أو حلول
أو نبوة أو صلب أو غفران أو تجسد كلمة هذا ولو أردنا استقصاء الشواهد الدالة على
عبودية المسيح عليه السلام ورسالته ونفي الربوبية عنه من الكتب المقدسة لطال
الكلام وما ذكرناه كاف لدوى الافهام وقد رأيت في الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح
لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فصلا شافيا في هذا الباب وكلاما وافيا بالدلالة
الى طريق الصواب فآثرت نقله لينتفع به طالب الحق من أولى الالباب قال رضى الله عنه

فصل قالوا اى النصارى

وقد علمنا انه لا يلزمنا اذا قلنا الانسان ونطقه وروحه ثلاثة اناسى بل انسان
واحد ولا اذا قلنا لهب النار وضوء النار وحرارة النار ثلاثة نيران ولا اذا قلنا
قرص الشمس وضوء الشمس وشعاع الشمس ثلاثة شمس واذا كان هذا رأينا
في الله قدس أسمائه وجات الآؤه فلا يلزم علينا ولا ذنب لنا اذ لم نهمل
ما سألناه ولا نرفض ما قلناه ونبتع ما سألناه ولا سيما لنا هذه الشهادات البينات
والدلائل الواضحات من الكتاب الذى أتى به هذا الرجل والجواب من وجوه
أحدها انكم صرحتم بتعدد الآلهة والارباب في عقد ايمانكم وفي استدلالكم
وغير ذلك من كلامكم فليس ذلك شيئا ألزمكم الناس به بل انتم تصرحون بذلك
كما تقدم من قولكم تؤمن بالله واحد أب ضابط الكل خالق ما يرى وما لا يرى
وبرب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد ولولم تذكروا ما يقتضى انه جوهر آخر
لامكن ان يحمل كلامكم على عطف الصفة على الصفة ليكن كان يكون كلامكم أعظم
كفرا فتكونون قد جعلتم المسيح هو نفس الاله الواحد الاب خالق ما يرى وما
لا يرى وهذا أعظم من كفركم مع ان هذا حقيقة قولكم فانكم تقولون المسيح هو
الله وتقولون هو ابن الله كما ذكر الله القولين عنكم في كلامه وكفركم بذلك
وليس هذا قول طائفة وهذا قول طائفة كما يقوله بعض الناس بل القولان جميعا
تقولهما فرق النصارى كالنسطورية واليقونية والملكية ونحوهم وهذا ايضا من
تناقضكم فانه ان كان هو الله لم يكن هو ابن الله سواء عبر بالابن عن الصفة أولا

فان الاب هو الذات والذات ليست هي الصفة وان عني بالابن الذات مع صفة الكلام كما يفسرون الاقنوم بذلك فهذه الذات متصفة مع ذلك بالحياة والكلام سواء عتوا به العلم أو البيان مع العلم هو مع الحياة قائم بالاب والصفة ليست عين الموصوف بل ولا يعبر عنها بلها ابن الموصوف ولا عبر بذلك أحد من الانبياء عليهم السلام والمقصود انهم لم يريدوا بقولهم ورب واحد يسوع المسيح عطف الصفة فان هذا أي يسوع المسيح هو الاب كما قال اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب فهذا اله واحد والمطاف لتغاير الصفة فلو كان المراد بالابن نفس الاب لكان هذا خلاف مذهبهم ويكونون قد جعلوه الها من نفسه فقالوا الهان بل ثلاثة وهو واحد فهذا لو أرادوه لكان أعظم في الكفر بل قالوا ورب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الاب قبل كل الدهور نور من نور اله حق من اله حق من جوهر أبيه مولود غير مخلوق فصرحوا بأنه رب وأنه اله حق من اله حق فصرحوا بأنه ثاني مع الاله الاول وقالوا مع ذلك انه مولود من الاب قبل كل الدهور وأنه مولود غير مخلوق فامتنع ان يريدوا بذلك الناسوت فان الناسوت مخلوق وهم يقولون الكلمة هي المتولدة من الاب والكلمة صفة المتكلم وقائمة به والكلام ليس برب ولا اله بل هو كلام الرب الاله كما ان سائر كلام الله كالنورية والانجيل والقصرآن ليس هو الرب والاله ثم قلتم مساو للاب في الجوهر فاقضى هذا ان يكون المولود الذي هو الكلمة جوهرًا وأنه مساو للاب في الجوهر والمساوي ليس هو المساوي وهذا يقتضي اثبات جوهر ثان مساو للجوهر الاول وهو صريح باثبات الهين ويقولون مع ذلك انه اله واحد جوهر واحد ولا يقال الجوهر مع العلم الذي يعبرون عنه بالاقنوم مساو للجوهر الذي هو الذات فان الجوهر هو الذات وليس هنا جوهر ان أحدهما مجرد عن العلم والآخر متصف به حتى يقال ان أحدهما مساو للآخر بل الرب تعالى هو الذات المتصفة بالعلم فان كان الاب هو الذات المجردة فالابن أكمل من الاب وهو الذات مع العلم والاب بعض الابن وكذلك يلزمهم ان يكون الابن هو بعض روح القدس فأنهم في أمانتهم جعلوا روح القدس هو الرب الحي والرب الحي هو الذات المتصفة بالحياة والذات المجردة بعض ذلك فان كان الاب هو الذات المجردة فالابن بعض روح القدس ثم قلتم في أقنوم روح القدس الذي جعلتموه الرب الحي انه منبثق من الاب مسجود له معجود ناطق في الانبياء فان كان المنبثق رباً حياً فهذا اثبات لله ثالث وقد جعلتم الذات الحية متبقة من الذات المجردة وفي كل منهما من الكفر والتناقض مالا يخفى ثم جعلتم هذا الثالث مسجوداً له والمسجود له هو الاله المعبود وهذا تصريح بالسجود لاله ثالث مع ما فيه من التناقض ثم جعلتموه ناطقاً في الاشياء وهذا تصريح ثالث بحلول هذا الاقنوم

الى ايمانه وازداد الكاثرون رجساً الى رجسهم (فصل الوجه الثاني) قال في التوربة في السفر الخامس اقبل الله من سينا ونجلى من ساعير وظهر من جبال قاران ومعه ربوات الاظهار عن يمينه وهذه متضمنة للنبوات الثلاثة نبوة موسى ونبوة عيسى ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم فجيشه من سينا وهو الجيل الذي كلم الله عليه موسى ونبأه عليه أخبار عن نبوته ونجليه من ساعير هو مظهر المسيح من بيت المقدس وساعير قرية معروفة هناك الى اليوم وهذه بشارة بنبوة المسيح وقاران هي مكة وشبهه سبحانه نبوة موسى بمجيء الصبح ونبوة المسيح بعدها بأشراقه وضياؤه ونبوة خاتم الانبياء بعدها باستلاء الشمس وظهور ضوئها في الآفاق ووقع الامر كما أخبر به سواء فان الله سبحانه صدع نبوة موسى ليل الكفر فاضاء فجره بنبوته وزاد الضياء والاشراق بنبوة المسيح وكمن الضياء واستعلن وطبق الارض بنبوة محمد صلوات الله وسلامه عليهم وذاكر هذه النبوات الثلاثة التي اشتملت عليها هذه البشارة انظر ذكرها في أول سورة التين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فذكر امكنة هؤلاء الانبياء وأرضهم التي خرجوا منها والتين والزيتون والمراد به منبثهما وأرضهما وهي الارض المقدسة التي هي مظهر المسيح وطور سينين الذي كلم الله عليه موسى فهو مظهر نبوته

وهذا البلد الامين حرم الله وامنه
التي هي مظهر محمد صلوات الله وسلامه
عليهم فهذه الثلاثة نظير تلك الثلاثة
سواء قالت اليهود فاران هي ارض
الشام وليست ارض الحجاز وليس
هذا يبدع من بسم ونحريفهم
وعندهم في التورية ان اسماعيل لما
فارق ابيه سكن في برية فاران هكذا
نطقت التورية ولفظها واقام اسماعيل
في برية فاران وانكحته أمه امرأة
من أهل مصر ولا يشك علماء أهل
الكتاب ان فاران سكن لآل اسماعيل
فقد تضمنت التورية نبوة تنزل بارض
فاران وتضمنت نبوة تنزل على عظيم
من ولد اسماعيل وتضمنت انتشار
أمة واتباعه حتى تملأ السهل والجبل
كما سذكروا ان شاء الله ولم يبق بعد
هذا شبه أصلاً ان هذه هي نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم التي نزلت
بفاران على أشرف ولد اسماعيل
حتى ملأت الارض ضياءً ونوراً ولا
اتباع السهل والجبل ولا يكثر على
الشعب الذي نطقت التورية بانهم
عادموا الرأي والفظانة ان ينقسموا
الى جاهل بذلك وجاهد مكابر معاند
ولفظ التورية فيهم انهم لشعب عديم
الرأي وليس فيهم فطنة ويقال لهؤلاء
المكابرين أي نبوة خرجت من الشام
فاستعلت استعلاء ضياء الشمس
وظهرت فوق ظهور النبوتين قبلها
وهل هذا الا بمنزلة مكابرة من يرى
الشمس قد طلعت من المشرق فيغالط
وبكابر ويقول بل طلعت من المغرب

جميع الانبياء فيلزمكم ان تجعلوا كل نبي مركباً من لاهوت وناسوت وانه اله تام
وانسان تام كما قلتم في المسيح اذ لا فرق بين حلول الكلمة وحلول روح
القدس كلاهما أقنوم وأيضاً فيمتنع حلول احدى الصفتين دون الاخرى وحلول
الصفة دون الذات فيلزم ان يكون الاله الحي الباطق باقائه الثلاثة حالاً في كل
نبي ويكون كل نبي رب العالمين ويقال مع ذلك هو ابنه وفي هذا من الكفر
الكثير والتناقض العظيم مالا يخفى وهذا لازم للنصارى لزوما لا يجحد عنه فان
ما ثبت للشيء ثبت لنظيره ولا يجوز التفريق بين المتماثلين وليس لهم ان يقولوا
الحلول والاتحاد في المسيح ثبت في النص ولا نص في غيره لوجوه أحدها ان
النصوص لم تدل على شيء من ذلك كما قد بين الثاني ان في غير المسيح من
النصوص ما يشابه النصوص الواردة فيه كلفظ الابن ولفظ حلول روح القدس
فيه ونحو ذلك الثالث ان الدليل لا ينعكس فلا يلزم من عدم الدليل المعين عدم
المدلول وليس كل ما علمه الله واكرم به أنبياءه أعلم به الخلق بنص صريح بل من
جملة الدلالات دلالة الالتزام واذا ثبت الحلول أو الاتحاد في احد الشئين لمعني
مشترك بينه وبين الشيء الآخر وجب التسوية بين المتماثلين كما اذا ثبت ان الشيء
يجب تصديقه لانه نبي ويكفر من كذبه لانه نبي فيلزم من ذلك انه يجب تصديق
كل نبي وتكفير من كذبه الرابع هب انه لا دليل على عدم ذلك في الغير فيلزم
تجاوز ذلك في الغير اذ لا دليل على استثائه كما ان ذلك كان ثابتاً في المسيح قبل
اظهاره الآيات على قولهم وحينئذ فيلزمهم ان يجوزوا في كل نبي ان يكون الله قد
جمله الهاً تاماً وانساناً تاماً كالمسيح وان لم يعلم ذلك الخامس انه لو لم يقع ذلك ولكنه
جائر عندهم اذ لا فرق في قدرة الله بين اتحاده بالمسيح واتحاده بسائر الآدميين
فيلزمهم تجوز ان يجعل الله كل انسان إلهاً تاماً وانساناً تاماً ويكون كل انسان مركباً
من لاهوت وناسوت وقد تقرب الى هذا اللازم الباطل من قال بان أرواح بني آدم
من ذات الله وانها لاهوت قديم أزلي فيجعلون نصف كل آدمي لاهوتاً ونصفه
ناسوتاً وهؤلاء يلزمهم من المحالات أكثر مما يلزم النصارى من بعض الوجوه
والمحالات التي تلزم النصارى أكثر من بعض الوجوه الوجه الثاني قولهم ولا
يلزمنا اذا قلنا هذه العبارة ثلاثة آله بل اله واحد كما لا يلزمنا اذا قلنا الانسان
وروحه ونطقه ثلاثة أناسي ولا اذا قلنا النار وحرها وضوؤها ثلاث نيران ولا
اذا قلنا الشمس وضوؤها وشعاعها ثلاث شمس فيقال هذا تمثيل باطل لوجوه
أحدها ان حر النار وضوؤها القائم بها ليس ناراً من نار ولا جوهرها من جوهر
ولا هو مساو للنار والشمس في الجوهر وكذلك انطق الانسان ليس هو انسان
من انسان ولا هو مساو للانسان في الجوهر وكذلك الشمس وضوؤها والقائم
بها وشعاعها القائم بها ليس شمساً ولا جوهرها قائماً بنفسه وأنهم قد قلم اله حق

﴿ الوجه الثالث ﴾

قال في التوراة في السفر الاول ان الملك ظهر لهاجر أم اسماعيل فقال يا هاجر من أين أقبلت وإلى أين تريدان فلما شرحت له الحال قال ارجعي فإني سأكثر ذريتك وزرعك حتى لا يحصون كثرة وهما أنت نجباين وتلدان ابناً تسميه اسماعيل لان الله قد سمع تذلل وخضوعك وولدك يكون وحى الناس ويكون يده على الكل ويد الكل مبسوطة اليه بالخضوع وهذه بشارة تضمنت أن يد ابنه اعلى يد كل الخلائق وان كلمته العليا وان أيدي الخلق تحت يده فن هذا الذي ينطبق عليه هذا الوصف سوى محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وكذلك في السفر الاول من التوراة ان الله قال لاراهيم اني جاعل ابنك اسماعيل لأمة عظيمة اذ هو من زرعك وهذه بشارة بمن جعل من ولده لأمة عظيمة وليس هو سوى محمد بن عبد الله الذي هو من حميم ولده فانه جعل لأمة عظيمة ومن تدبر هذه البشارة جزم بأن المراد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اسماعيل لم تسكن يده على يد اسحق قط ولا كانت يد اسحق مبسوطة اليه بالخضوع وكيف يكون ذلك وقد كانت النبوة والملك في ولد اسرائيل والعيسى وهما ابنا اسحق فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتقلت النبوة الى ولد اسماعيل ودانت لهم الامم وخضعت له الملوكة

من الله حق فقلتم في الامانة تؤمن بالله واحد اب ضابط الكل ورب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد من جوهر أبيه وانه مساو للاب في الجوهر وقلتم في روح القدس انه مسجود له بمجد قائمتهم ثلاثة ارباب والثاني ان الضوء في الشمس والنار يراد به نفس الضوء القائم بهما ويراد به الشماع القائم بالارض والجدران فهذا مبين لهما ليس قائما بهما ولفظ النور يعبر به عن هذا وهذا وكلاهما صفة قائمة بغيرها وعرض وقد يراد بلفظ النور نفس النار ونفس الشمس والقمر فيكون النور جوهرأ قائماً بنفسه فاذا كان كذلك فهم جعلوا الاب رباً جوهرأ قائماً بنفسه وروح القدس رباً قائماً بنفسه ومعلوم أن ضوء النار والشمس وحرارتهما ليس كل منهما شمساً وناراً قائمة بنفسها ولا جوهرأ قائماً بنفسه فلو انبتوا حياة الله وعلمه وكلامه صفتين قائمتين به ولم يجعلوا هذا رباً جوهرأ قائماً بنفسه لكان قولهم حقاً وتمثيلهم مطابقاً ولكنهم لم يقتصروا على مجرد جعلهما صفتين لله حتى جعلوا كلا منهما رباً وجوهرأ وخالقاً بل صرحوا بأن المسيح الذي يزعمون اتحاد أحدهما به آله وخالق فلو كان نفس كلمة الله وعلمه لم يكن الهاً خالقاً فان كلام الله وعلمه ليس الهاً خالقاً فكيف والمسيح مخلوق بكلمة الله ليس هو نفس كلمة الله (الوجه الثالث) ان قولهم الشمس وشماعها وضوؤها ان أرادوا بالضوء ما يقوم بها وبالشماع ما ينفصل عنها فليس هذا مثال النار وحرها وجليها اذ كلاهما يقوم بها وعلى هذا فالشمس لم يتم بها الا صفة واحدة لاصفتان فلا يكون التمثيل بها مطابقاً وان أرادوا بالضوء الشماع وكلاهما ما يقوم بها او كلاهما ما ينفصل عنها فكلاهما صفة واحدة ليس هما صفتين كالحياة والعلم فلم ان تمثيلهم بالشمس خطأ وبعضهم يقول الشمس وحرها وضوؤها كما يقولون مثل ذلك في النار وهذا التمثيل اصح لو ثبت أن في جرم الشمس حرارة يقوم بها فان هذا لم يتم عليه دليل وكثير من العقلاء ينكروه ويزعم أن جرم الشمس والقمر والكواكب لا توصف بحرارة ولا برودة وهو قول ارسطو واتباعه واما تمثيلهم بروح الانسان ونطقه فان ارادوا بالروح حياته فليس هذا هو مفهوم الروح وان ارادوا بالروح التي تفارق بدنه بالموت وتسمى النفس الناطقة فهذه جوهر قائم بنفسه ليس عرضاً من أعراضه وحينئذ فيلزم أن يكون روح الله جوهرأ قائماً بنفسه مع جوهر آخر نظير بدن الانسان ويكون الرب مركباً من بدن وروح كالانسان وليس هذا قول أهل الملل لا المسلمين ولا اليهود ولا النصارى فبين أن تمثيلهم بالثلاثة باطل (الوجه الرابع) أن التمثيل أما أن يقع بصفات الشمس والنار والانسان القائمة بهذه الجواهر أو بما هو مبين لذلك كالضوء الذي يقع على الارض والحيطان والهواء وغير ذلك من الاجسام اذ قابلت الشمس أو النار فان أريد هذا فهذا الشماع منعكس ومنقلب وابلس هو صفة قائمة بالشمس والنار واذا أريد بما حل في المسيح هذا وهذا يسمى

وجعل خلافة الملك الى اهل بيته الى آخر الدهر وصارت أيديهم فوق أيدي الجميع مبسوطة اليهم بالخضوع وكذلك في التورية في السفر الاول ان الله قال لابراهيم ان في هذا العام يولد لك ولد اسمه اسحق فقال ابراهيم ليت اسماعيل هذا يحيى بين يديك يمجذك فقال الله تعالى قد استجبت لك في اسماعيل واني أباركه وأبنيه وأعظمه جداً بما قد استجبت فيه واني أصيره الى أمة كثيرة وأعطيته شعباً جليلاً والمراد بهذا كله الخارج من نسله فإنه هو الذي أعظمه الله جداً جداً وصيره الى أمة كثيرة وأعظمه شعباً جليلاً ولم يأت من صلب اسماعيل من بورك وعظم وانطبقت عليه هذه العلامات غير رسول الله صلي الله عليه وسلم فأمته ملؤا الآفاق وأربوا في الكثرة على نسل اسحق .

الوجه الرابع

قال في التورية في السفر الخامس قال موسى لبني اسرائيل لا تطيعوا العرافين والمنجمين فسيقم لكم الرب نبياً من اخوتكم مني فاطيعوا ذلك النبي ولا يجوز ان يكون هذا النبي الموعود به من أنفس بني اسرائيل لما تقدم ان اخوة القوم ليسوا أنفسهم كما يقال بكر وتغلب ابناوائل ثم يقول تغلب اخوة بكر وبنوا بكر اخوة بن تغلب فلو قلت اخوة بني بكر بنوا بكر كان محالاً ولو قلت لرجل أتاني رجل من اخوة بني بكر بن

نوراً وروحا ويسمي نور الله كما قال تعالى * الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء * وقال تعالى * وكذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا * فآخبر انه جعل الروح الذي أوحاه نوراً يهدي به من يشاء * وقال تعالى * أولئك الذين كتب الله في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه * وقال تعالى * فالذين آمنوا به وعزروه وانصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه * وقال تعالى * ويحمل لكم نوراً تمنشون به * وقال تعالى * ومن لم يحمل الله له نوراً فإله من نور * فإذا أريد ما حل في المسيح من الروح والكلمة بهذا المعنى فلا اختصاص للمسيح بذلك فان هذا يحمل في جميع الانبياء والمؤمنين وان كانوا متفاوتين فيه بحسب درجاتهم وليس هذا الحال فيهم نفس صفة الله القائمة به وان كان ذلك حاصلها عنها ومسبباً عنها لكن ليس هو نفس صفة الله وان كان من الناس من يقول بل صفة الله التي انصف بها حلت في العبد فهذا القول خطأ فان صفة الموصوف القائمة به يتمتع قيامها بعينها بغيره ولكن الانسان اذا تعلم علم غيره وبلغ كلامه غيره يقال هذا علم فلان وكلامه لان هذا الثاني بلغه عنه والمقصود هو علم الاول وكلامه مع العلم بأن نفس مقام بذات الاول ليس هو عين مقام بذات الثاني وان كان قد يكون مثله وقد يكون الاول هو المقصود بالثاني مثل من بلغ كلام غيره فكلام المبلغ هو المقصود بالتبليغ وصفات المبلغ كحركته وصوته بما يحصل التبليغ وليس هو نفس المقصود واذا قيل هذا كلام المبلغ عنه فالإشارة الى حقيقة الكلام المقصود بالتبليغ لا الي ما يختص به المبلغ من أفعاله وصفاته ولهذا يشبه الناس من قال بحلول صفة الرب في عبده بالنصاري القائلين بالحلول وهو شبه بهم من بعض الوجوه لكن النصاري لا يقولون بحلول صفة مجردة بل بحلول الاقنوم الذي هو ذات متصفة بالصفة ويقولون ان المسيح خالق ورازق وهو خالق آدم ومرسم وهو ولد آدم ومرسم وهو خالق لهما بلاهوتهم ابن لهما بناسوتهم ويقولون هو ابن الله وهو الله بلاهوتهم ويقولون أيضاً باللاهوت واثناسوت لاجل الاتحاد والله كفرهم بقولهم ان الله هو المسيح ابن مرسم ونحو ذلك وان أرادوا تمثيلهم بصفات الشمس والنار والنفس التمثيل بنفس ما يقوم بالشمس والنار والنفس من الضوء والحياة والنطق وجعلوا ما يثبتون من الاب والابن وروح القدس صفات الله كما ان هذه صفات لهذه المخلوقات قيل لهم أولاً لم يعبر أحد من الانبياء عليهم السلام عن صفات الله باسم الابن وروح القدس فليس لكم اذا وجدتم في كلام المسيح عليه السلام أو غيره من الانبياء ذكر الايمان بالاب والابن وروح القدس ان تقولوا مرادهم بذلك صفة الله التي هي الكلمة والعلم

وائل لكان الواجب ان يأتيك برجل
من بني تقياب ابن وائل لابواحد من
بني بكر

الوجه الخامس

ما في الانجيل ان المسيح قال
للحواريين انا اذهب وسأتيكم
البارقليط روح الحق لا يتكلم من
قبل نفسه انما هو كما يقال له وهو
يشهد على وأتم تشهدون لانكم
هي من قبل الناس وكل شيء أعدته
الله لكم يخبركم به وفي انجيل يوحنا
البارقليط لا يجيشكم ما لم اذهب واذا
جاء ونج العالم على الخطيئة ولا يقول
من تلقاء نفسه ولكنه مما يسمع به
ويكلمكم ويسوسكم بالحق ويخبركم
بالحوادث والقيوب وفي موضع آخر
ان البارقليط روح الحق الذي يرسله
الي باسمي هو يعلمكم كل شيء وفي
موضع آخر اني سائل الي ان يبعث
اليكم بارقليطاً آخر يكون معكم الي
الابد وهو يعلمكم كل شيء وفي
موضع آخر ابن البشر ذاهب
والبارقليط من بعده يجي لكم
الاسرار ويظهر لكم كل شيء وهو
يشهد لي كما شهدت له فاني أجيتكم
بالامثال وهو ياتيكم بالتأويل قال
أبو محمد بن قتيبة وهذه الاشياء على
اختلافها متقاربة وانما اختلفت
لان من نقاها عن المسيح صلى الله
عليه وسلم في الانجيل من الحواريين
عدده والبارقليط بلغتهم لفظ من
الفاظ الحمد اما أحد أو محمد أو محمود
أو حامد ونحو ذلك وهو في الانجيل

والحياة اذ كانوا لم يريدوا هذا المعنى بهذا اللفظ وانما أرادوا باسم الابن وروح
القدس ما هو بان عن الله عز وجل والبيان عن الله ليس صفة لله فضلاً عن ان
يكون هو الخالق فضلاً عن ان يكون البشر المتحد به خالقاً فقد ضللتهم ضلالاً بعد
ضلال ضلالاً حيث جعلتم مراد المسيح وغيره بالابن وروح القدس صفة الرب ثم
ضلالاً ثانياً حيث جعلتم الصفة خالقاً ورباً ثم ضلالاً ثالثاً حيث جعلتم الصفة متحد
ببشر هو عيسى ويسمى المسيح ويكون هو الخالق رب العالمين فضللتم في الحلول
ضلالاً مثلاً بعد ضلالكم في التثليث أيضاً ضلالات أخر حيث أثبتتم ثلاث صفات
دون غيرها وجعلتموها جواهر أرباباً ثم قلتم اله واحد فضللتم ضلالاً
مثلاً في التثليث وضلالاً مثلاً في الاتحاد وقيل لكم ثانياً اذا جعلتم
ذلك صفات لله كما ان الضوء والبطق والحرارة صفات لما يقوم بها امتنع ان نحل
بغيرها وامتنع مع الحلول ان تكون فاعلة فعل النار والشمس والنفس وأتم جعلتم
الكلمة والحياة حالة بغير الله وجعلتم ما نحل به اله خالقاً بل هو الاله الخالق
ومعلوم ان أحداً من العقلاء لا يجعل ما يحصل فيه ضوء النار ناراً ولا ما يحصل فيه
شمع الشمس شمساً ولا ما يحصل فيه نطق زيد وعامه هو نفس زيد فكان جعلكم
المسيح هو الخالق للعالم مخالفاً لتثليثكم وتبين بذلك ان ما ذكرتموه لا يطابقه شيء من
الامثلة اذ كان كلاماً باطلاً متناقضاً يمتنع تحققه فلا يمثل بشيء من الموجودات
الثابتة المعلومة الا كان تمثيلاً غير مطابق ولهذا يشبهون الحلول والاتحاد تارة بحلول
الماء في الظرف وتارة بحلول النار في الحديد وتارة بالنفس والبدن وتارة يقولون
بأنهما جوهر واحد اختلطا كاختلاط الماء واللبن وكل هذه الامثال التي ضربوها
لله أمثال باطلة فان الماء في الظرف وغيره من الاوعية محتاج الى وعاءه لو تحرق
وعاؤه لتبدد وهو محيط لا يتصف الظرف بشيء من صفات الماء والرب تعالى
يتمتع ان يحتاج الي شيء من مخلوقاته لا الى العرش ولا الى غيره أو يحيط به شيء
من الموجودات اذ هو الظاهر فليس فوقه شيء كما ثبت في الصحيحين عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال أنت الاول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك
شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء فهو غني عن
كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه ولهذا لم يكن ما وصف به نفسه مماثلة لصفات
المخلوقين كما لم تكن ذاته كذوات المخلوقين فهو مستوعب على عرشه كما أخبر عن نفسه
مع غناه عن العرش والمخلوق المستوي على السرير أو الفلك أو الدابة لو ذهب
ما تحته لسقط حاجته اليه والله غني عن كل ما سواه وهو الحامل للعرش والحمة
العرش وقرق النصارى الثلاثة يقولون بالاتحاد فلا ينفهم التثليث بحلول الماء في
الظرف ولو قدر انهم قالوا بالحلول المجرد مع ان الرب لا يحتاج الى الناسوت بل كما
خاطب موسى من الشجرة فهذا يوجب ان الناسوت لا يتصف بشيء من الالهية

الحبشي برامطيس وفي موضع آخر
ان كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياي
وأنا أطلب من الاب أن يعطيكم
بارقليطاً آخر يثبت معكم الى الابد
ويتكلم بروح الحق الذي لم يطق
العالم أن يقبلوه لانهم لم يعرفوه ولست
أدعكم أيتاماً اني سأتيكم عن قريب
وفي موضع آخر ومن يحبني يحفظ
كلامي وأني يحبه واليه يأتي وعنده
يجد المنزل كنتم بهذا لأنني لست
عندكم مقيماً والبارقليط روح الحق
الذي يرسله أبي هو يعلمكم كل شيء
وهو يذكركم كلما قات لكم
استودعكم سلامي لاتفاق قلوبكم
ولا تنزع فاني منطلق وعائد اليكم
لو كنتم تحبوني كنتم تفرحون به
الاب فان ثبت كلامي فيكم كان لكم
كلما تريدون وفي موضع آخر اذا
جاء البارقليط الذي أرسله روح
الحق الذي من أبي يشهد لي قلت
لكم حق اذا كان تؤمنوا ولا تشكوا
فيه وفي موضع آخر ان لي كلاماً
كثيراً أريد ان أقوله لكم ولكنكم
لا تستطيعون حمله لكن اذا جاء روح
الحق ذاك يرشدكم الى جميع الحق
لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم
بما يسمع ويخبركم بكلاماً يأتي
ويمرركم جميع ما للاب وقال يوحنا
قال المسيح ان أركون العالم سيأتي
وليس لي شيء وقال متى قال المسيح
ألم تروا ان الحجر الذي أخره
البنون صار اسساً لازاوية من عند الله
كان هذا وهو عجيب في أعيننا ومن

كاشجرة ثم انه معلوم بالضرورة ان الصوت الذي كان يسمع هو صوت الناسوت
فالتمثيل بالشجرة أيضاً باطل كما بسط في موضعه وأما الحديد والحشب وغيرها اذا
أنتى في النار فانه يستحيل ناراً لاتصاله بالنار لان النار التي استحال لها كانت
موجودة فحلت به فهنا استحالة بالاحلول والنار التي صارت في الحديد حادثة عن
تلك النار ليست اياها ثم تلك الحديد اذا طرقت وقع التطريق على النار وكذلك
اذا ألقيت في الماء فلو كان هذا تمثيلاً مطابقاً لكان الضرب والإهانة وقع على
اللاهوت وكان اللاهوت هو الذي يغتسل بالماء وهو الذي يأكل ويشرب وهذا
من أعظم الكفر ويحكي عن بعض طائفة منهم كاليعقوبية انه يقول بهذا الكفر
وان كان كثير منهم كالملكبة والنسطورية يشكروه فهو لازم لهم وكذلك اذا شبهوه
بالنفس والبدن فان النفس تتألم بتألم البدن وتستحيل صفاتها بكونها في البدن
وتكتسب عن البدن أخلاقاً وصفات فلو كان هذا تمثيلاً مطابقاً لزم تألم اللاهوت
بآلام البدن وان يكون متألماً بجوع البدن وعطشه وضربه وصلبه وان يكون
مستحيلاً لما اكتسبه من صفات الناسوت الذي هو عندهم بمنزلة البدن
لأنفس انتهى

وانتم هذا الاصحاح بمناظرات وقعت بين الامام الهمام النعمر الرازي
عليه الرحمة والرضوان وبين بعض القسيسين بخوارزم ولما كان نقاشها لا يخلو من
فائدة أحييت نقاشها

قال قدس الله سره في المجلد الثاني من تفسيره في سورة آل عمران
تحت تفسير قوله تعالى * فمن حاجك فيه من بعد ما جارك من العلم الآية
اتفق اني حين كنت بخوارزم أخبرته انه جاء نصراني يدعى النحقيق والتمس في
مذهبهم فذهبت اليه وشرعنا في الحديث فقال لي ما الدليل على نبوة محمد صلى
الله عليه وسلم فقلت له كما نقل الينا ظهور الخوارق على يد موسى وعيسى وغيرها
من الانبياء عليهم السلام نقل الينا ظهور الخوارق على يد محمد صلى الله عليه وسلم
فان ردنا التواتر أو قبائله لكن قلنا ان المعجزة لا تدل على الصدق فحينئذ بطلت
نبوة سائر الانبياء عليهم السلام وان اعترفنا بصحة التواتر واعترفنا بدلالة المعجزة
على الصدق ثم انهما حاصلان في حق محمد صلى الله عليه وسلم وجب الاعتراف
قطاً بنبوة محمد عليه السلام ضرورة اذ عند الاستواء في الدليل لا بد من الاستواء
في حصول المدلول فقال النصراني لأقول في عيسى عليه السلام انه كان نبياً بل
أقول انه كان الهاً فقات له الكلام في النبوة لا بد وان يكون مسبقاً بمعرفة الاله
وهذا الذي نقوله باطل وبدل عليه ان الاله عبارة عن موجود واجب الوجود
لذاته يجب أن لا يكون جسماً ولا متحيزاً ولا عرضاً وعيسى عبارة عن هذا الشخص
البشري الجسماني الذي وجد بعد ان كان معدوماً وقتل بعد ان كان حياً على قولكم

وكان طفلاً أولاً ثم صار مترصراً ثم صار شاباً وكان يأكل ويشرب ويحدث وينام ويستيقظ وقد تقرر في بداهة العقول ان المحدث لا يكون قديماً والحاج لا يكون غنياً والممكن لا يكون واجباً والمتغير لا يكون دائماً (والوجه الثاني) في ابطال هذه المقالة انكم تعترفون بان اليهود أخذوه وصابوه وتركوه حياً على الحشبة وقد مزقوا أضلعه وأنه كان محتالاً في الحرب منهم وفي الاختفاء عنهم وحين عاملوه بتلك المعاملات أظهر الجزع الشديد فان كان الهاً أو كان الاله حلاً فيه أو كان جزء من الاله حلاً فيه فلم لم يدفعهم عن نفسه ولم يهلكهم بالكلية وأى حاجة به الى اظهار الجزع منهم والاحتياط في الفرار منهم وبالله اني لأعجب جداً ان العاقل كيف يابق به أن يقول هذا القول ويعتقد صحته فتكاد أن تكون بداهة العقل شاهدة بفساده (والوجه الثالث) وهو أنه امانة يقال بان الاله هو هذا الشخص الجسماني المشاهد أو يقال حل الاله بكلية أو حل بعض الاله اوجز منه فيه والاقسام الثلاثة باطلة اما الاول فلان الاله العالم لو كان هو ذلك الجسم فحين قتله اليهود كان ذلك قولاً بان اليهود قتلوا الاله العالم فكيف بقي العالم بعد ذلك من غير الاله ثم ان أشد الناس ذلاً ودناءة اليهود قالوا الذي قتله اليهود الاله في غاية العجز وأما الثاني وهو أن الاله بكلية حل في هذا الجسم فهو أيضاً فاسد لان الاله ان لم يكن جسماً ولا عرضاً امتنع حلوله في الجسم وان كان جسماً حينئذ يكون حلوله في جسم آخر عبارة عن اختلاط أجزاءه باجزاء ذلك الجسم وذلك يوجب وقوع الفرق في أجزاء ذلك الاله وان كان عرضاً كان محتاجاً الى المحل وكان الاله محتاجاً الى غيره وكل ذلك سخيف وأما الثالث وهو أنه حل فيه بعض من أبعاض الاله وجزء من أجزائه فذلك أيضاً محال لان ذلك الجزء ان كان معتبراً في الالهية فعند انفصاله عن الاله وجب ان لا يبقى الاله الهاً وان لم يكن معتبراً في تحقيق الالهية لم يكن جزءاً من الاله فتبطلت فساد هذه الاقسام فكان قول النصارى باطلاً (الوجه الرابع) في بطلان قول النصارى ما ثبت بالنوازل من أن عيسى عليه السلام كان عظيم الرغبة في العباد والعبادة لله تعالى ولو كان الهاً لاستحال ذلك لان الاله لا يعبد نفسه فهذه وجوه في غاية الجلاء والظهور دالة على فساد قولهم ثم قات للنصراني وما الذي دلك على كونه الهاً فقال الذي دل عليه ظهور المعجائب على يده من أحياء الموتى وبراء الأكمه والأبرص وذلك لا يمكن حصوله الا بقدرة الاله تعالى فقلت له هل تعلم انه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول ام لا فان لم تعلم لزمك من نفي العالم في الارض نفي الصانع وان سلمت انه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول فاقول لما جوزت حلول الاله في بدن عيسى عليه السلام فكيف عرفت أن الاله ما حل بدني وبدنك وفي بدن كل حيوان ونبات وجماد فقال الفرق ظاهر وذلك لاني انما حكمت بذلك الحلول لانه ظهرت تلك الافعال العجيبة عليه والافعال العجيبة ما ظهرت على يدي ولا على يدك فعلمت ان ذلك الحلول مفقود ههنا فقلت له

أجل ذلك أقول لكم ان ملكوت الله سيأخذ منكم ويدفع الى أمة أخرى تأكل ثمرتها ومن سقط على هذا الحجر ينشدخ وكل من سقط عليه عليه يمحقه وقد اختلف في الفسار قليط في لغتهم فذكروا فيه أقوالاً ترجع الى ثلاثة أحدها انه الحامد والحمد او الحمد كما تقدم ورجحت طائفة هذا القول وقال الذي يقوم عليه البرهان في لغته انه الحمد والدليل عليه قول يوشع من عمل حسنة يكون له بار قليط جيد اي حمد جيد ﴿ والقول الثاني ﴾

وعليه اكثر النصارى انه المخلص والمسيح نفسه بسمونه المخلص قالوا وهذه كلمة سريانية ومعناها المخلص قالوا وهو بالسريانية فاروق فجعل فاروق قالوا وليط كلمة زلوفها ومعناها كمى قول العرب رجل هو وحجر هو وفرس هو قالوا فكذلك ومعنى ليط في السريانية وقالت طائفة أخرى من النصارى معناه بالسريانية المعزى قالوا وكذلك هو في اللسان اليوناني ويعترض على هذين القولين بان المسيح لم يكن لغته سريانية ولا يونانية بل عبرانية واجيب عن هذا بانه يتكلم بالعبرانية والانجيل انما نزل باللغة العبرانية وترجم عنه بلغة السريانية والرومية واليونانية وغيرهما وأكثر النصارى على انه المخلص والمسيح نفسه بسمونه المخلص وفي الانجيل الذي بأيديهم انه قال انما اتيت لاخلص العالم والنصارى يقولون في

تبين الآن أنك ما صرفت معنى قولي أنه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول وذلك لان ظهور تلك الحوارق دالة على حلول الاله في بدن عيسى عليه السلام فعدم ظهور تلك الحوارق مني ومنك ليس فيه الا أنه لم يوجد ذلك الدليل فاذا ثبت أنه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول لا يلزم من عدم ظهور تلك الحوارق مني ومنك عدم الحلول في حق وفي حقك بل وفي حق الكلب والسنور والفأر ثم قلت ان مذهباً يؤدي القول به الى تجويز حلول ذات الله في بدن الكلب والذباب افي غاية الحسة والركاكة الوجه الثاني ان قلب العصا حية أبعد في العقل من اعادة الميت حياً لان المشاكلة بين بدن الحى وبدن الميت أكثر من المشاكلة بين الحشبة وبين بدن الثعبان فاذا لم يوجب قلب العصا حية كون موسى عليه السلام لها راساً للاله فبأن لا يدل احياء الموتى على الالهية كان ذلك اولي وعند هذا انقطع النصراني انتهى

ويحكى أنه تنصر ثلاثة أشخاص وتلمذوا على بعض القسيسين وعلمهم العقائد الضرورية سيما عقيدة التثليث لانها رأس الدين عندهم واساسه وكاوا في خدمته فجاء عجب من أحباء هذا القسيس وسأله عن تنصر فقال ثلاثة اشخاص تنصروا فسأل هذا المحب هل تعلموا شيئاً من العقائد الضرورية فقال نعم وطلب واحداً منهم ليرى عجه فسأله عن عقيدة التثليث لانها رأس الدين فقال أنك علمتني ان الالهة ثلاثة أحدهم هو في السماء والثاني تولد من بطن مريم العذراء عليهما السلام والثالث الذي نزل في صورة الحمام على الاله الثاني بعد ما صار ابن ثلاثين سنة فغضب القسيس وطرده وقال هذا جهول ثم طلب الاخر منهم وسأله فقال أنك علمتني ان الالهة كانوا ثلاثة وصلب واحد منهم فالباقى الهان فغضب عليه القسيس أيضاً وطرده ثم طلب الثالث وكان ذكياً بالنسبة الى الاولين وحريصاً في حفظ العقائد فسأله فقال يا مولاي حفظت ما علمتني حفظاً جيداً وفهمت فهما كاملاً بفضل الرب المسيح ان الواحد ثلاثة والثلاثة واحد وصلب واحد منهم ومات فبات الكل لاجل الاتحاد ولا اله الا الآن والا يلزم نفي الاتحاد

أقول لا تقصير للمؤولين فان هذه العقيدة يحبط فيها الجمل، وتنجير منها العلماء وهم يعترفون بقولهم نعتقد ولا نفهم ويمجزون عن تصويرها وبيانها ولذا قال الفخر الرازي في تفسيره ذيل تفسير صورة النساء ما نصه (واعلم ان مذهب النصارى مجهول جداً لانرى مذهباً في الدنيا اشد ركاكة وبعداً من العقل من مذهب النصارى وقال أيضاً ولا ترى في الدنيا مقالة اشد فساداً واظهر بطلاناً من مقالة النصارى

وقرأه البصري قدس الله روحه

ليت شمرى ذكر الثلاثة والواحد نقص في عددكم أم نداء
اله مركب ما سمعنا باله لذاته أجزاء

صلاهم لقد ولدت لنا مخلصاً ولما لم يمكن النصارى انكار هذه التصوص حرقوها انواعاً من التحريف فذهب من قال هو روح نزلت على الحواريين ومنهم من قال هو السن تارية نزلت من السماء على التلاميذ ففعلوا بها الآيات والمعجائب ومنهم من يزعم أنه المسيح نفسه لكونه جاء بعد الصلب باربعين يوماً وكونه قام من قبرهم ومنهم من قال لا يعرف ما المراد بهذا الفارقليط ولا يتحقق لنا معناه ومن تأمل الفاظ الانجيل وسياقها علم ان تفسيره بالروح باطل وابطل منه تفسيره باللسن النارية وابطل منها تفسيره بالمسيح فان روح القدس ما زالت تنزل على الانبياء والصالحين قبل المسيح وبعده ليست موصوفة بهذه الصفات وقد قال تعالى لا تجدوا قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او اخوانهم او عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت لما كان يهجو المشركين اللهم ايد بروح القدس وقال ان روح القدس معك ما زلت تنافح عن نبيه واذا كان كذلك ولم يدع احد هذه الروح فارقليطاً علم ان الفارقليط امر غير هذا وايضاً فثبت هذه الروح لا زالت يؤيد بها الانبياء والصالحون وما بشر به المسيح ووعد به امر عظيم يأتي بعده اعظم

الكل منهم نصيب من الماء فها لا تميز الانصاء
انراهم لحاجة واضطرار خلطوها وما بقي الخلطاء
أهو الراسب الحمار فياخذ ز إلىه يمسح الاعياء
ام جميع على الحمار لقد ج ل حمار بجمعهم مشاء
ام سواهم هو الاله فانه بة عيسى إليه والاثناء
أم أردتم بها الصفات فلم خصصت ثلاث بوصفه وثناء
ام هو ابن الاله ما شاركته في معاني النبوة الانبياء
قتله اليهود فيما زعمتم ولأمواتكم به أحياء

الاصحاح الثاني

قال ف-١ وخلاصته كان يسوع وأمه في عرس ولمسافرغت الحجرة من
السكراري قالت المذراء لعيسى ليس لهم خمر فاحضروا له ستة أجران ماء فقلبيها
خمرأ للسكراري ثم قال ف-١٥ منه وخلاصته أيضاً صنع يسوع صوتاً من حبال
وطرد من الهيكل باعة الغنم والبقر والحمام وكب دارهم الصيارفة فتذكر التلاميذ
انه غير يذكرك اكلتي انتهى

وكل واحدة من هاتين الحكايتين يستبعد العقل السليم صدورهما عن المسيح
عليه السلام وحكاية الخمر خلت عنها الاناجيل الثلاثة وانفرد بذكرها يوحنا
فان المسيح عليه السلام أجل من أن يخاطب السكراري ويزيدهم سكرًا على سكرهم
ويكون لهم عوناً على ذهاب عقولهم ثم يصنع صوتاً من حبال ويكب دراهم
الصيارفة ويجمها عرضة للنهب والسلب كل ذلك يبعد صدورهما عن المسيح عليه
السلام وقد مر الكلام على السكر والخمر وما ورد فيهما عن الكذب المقدسة في
ص-١ من لوقا وقد مر أيضاً حكاية قلب موائد الصيارفة في ص-٢١ من متى
فراجعهما فلذلك هنا كففنا القلم عن هاتين الحكايتين السخيفتين

الاصحاح الثالث

قال ف-٣ ما نصه (ان كان أحد لا يولد من فوق ولا يقدر أن يرى ملكوت
الله [وبعد سطر قال ف-٥] ان كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل
ملكوت الله المولود من الجسد جسد هو والمولود من الروح هو روح لا تشعجوا
اني قلت لك ينبغي أن تولدوا من فوق) انتهى
وهاتان الجملتان مما انفرد بذكرها يوحنا ولم يتابعه عليهما أصحاب الاناجيل
الثلاثة مع انهما متناقضتان فانه قال في الاولى ان كان أحد لا يولد من فوق ولا يقدر
ان يرى ملكوت الله وفي الثانية يقول ان كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن
يدخل ملكوت الله على ان جميع هذا الكلام لا يفهم منه معنى ولا ينضح منه المرام ثم قال

من هذا وايضاً فانه وصف الفارقليط
بصفات لا تناسب هذا الروح وانما
تناسب رجلاً يأتي بعده نظيراً له
فانه قال ان كنتم تحبوني فاحفظوا
وصاياي وانا اطلب من الاب ان
يمطركم فارقليطاً آخر يثبت معكم
الى الابد فقوله فارقليطاً دل على
انه ثانٍ لا أول كان قبله وانه لم
يكن معهم في حياة المسيح وانما يكون
بعد ذهابه وتولية غنم وايضاً فانه
قال يثبت معكم الى الابد وهذا انما
يكون لما يدوم ويبقى معهم الى آخر
الدهر ومعلوم انه لم يرد بقاء ذاته فلم
انه بقاء شرعه وامره والفارقليط
الاول لم يثبت معهم شرعه ودينه
الى الابد وهذا يبين ان الثاني
صاحب شرع لا ينسخ بل يبقى الى
الابد بخلاف الاول وهذا انما ينطبق
على محمد صلى الله عليه وسلم وايضاً
فانه اخبر ان هذا الفارقليط الذي
اخبر به يشهد له ويعلمهم كل شيء
وانه يذكر لهم كل ما قال المسيح وانه
يوضح العالم على خطيئة فقال
والفارقليط الذي يرسله ابي هو
يعلمكم كل شيء وهو يذكركم كل ما
قلت لكم وقال اذا جاء الفارقليط
الذي ابي ارسله هو يشهد اني قلت
لكم هذا حق اذا كان تؤمنوا به ولا
تشكوا فيه وقال ان خيراً لكم ان
انطلق الى ابي ان لم اذهب لم يأتكم
الفارقليط فان انطلقت ارسلته اليكم
فهو يوضح العالم على الخطيئة فان لم
كلاماً كثيراً اريد ان اقول لكم

ف-١٣. ليس أحد صعد الى السماء الا الذي نزل من السماء ابن الانسان الذي هو في السماء)

أقول ان هذه الرواية أيضاً مزورة وشاهدها منها لانه صعد الى السماء اخنوخ وغيره وهو لم يكن نازلاً منها وكذلك عيسى صعد الى السماء وهو لم يكن نازلاً منها بل مولود من العذراء وهذا ظاهر ولو كان المسيح نازلاً من السماء لزم تكذيب التوراة وجبرائيل والانجيل والعذراء التي تولدتها

الاصحاح الرابع

قال في ف-٢١. (قال لها يسوع يا امرأة صدقيني انه تأتى ساعة لافى هذا الجليل ولا في اورشليم تسجدون للاب)

أقول هذه كلمة حق وصدق فانه بعد انقراض الحواريين تبدلت عقائد النصرانية وصاروا يسجدون للخمر والحجارة وللصليب والى مطالع الشمس فكان كما قال عليه السلام

الاصحاح الخامس

قال ف-١ الى نهاية ف-١٧ ما خلاصته (قلوا ان اليهود اعترضوا على عيسى لكونه شفى مريضاً في السبت فاجابهم ابي يعمل وأنا أعمل فمن أجل هذا قالوا انه كسر السبت وجعل نفسه معادلاً لله)

أقول فعل الخير في السبت لا يكسر السبت حتي أن اليهود لما أرادوا قتل عيسى اتهموه بأنواع الجدف وقدموا عليه شهود زور ولم يدع عليه أحد منهم انه كسر السبت بشفاء مريض فتبين ان فعل الخير لا يكسر السبت ولا يفهم من قوله ابي يعمل وأنا أعمل أن يكون معادلاً لله بل يفهم منه ان الله يعمل الخير في يوم السبت وأنا أيضاً أفعل الخير والظاهر ان هذا من زيادات الاساقفة ومرادهم أن يحملوا هذا الاختلاف مداراً لكسر السبت ولاجل أن يقال ان عيسى معادل لله بزعمهم الفاسد على ان المعادل ليس نفس المعادل بل هو غيره البتة ثم قال ف-٢٠. (لان الاب يحب الابن ويربه جميع ما هو يعمل وسيره أعمالاً أعظم من هذه لتعجبوا أنتم لانه كما ان الاب يقيم الاموات ويحيي كذلك الابن أيضاً يحيي من يشاء) انتهى

أقول لا نزاع في هذا النص لاننا نقر بانه أحيا الاموات والله يحبه وطهره من قوم بغاة وشعب طغاة ورفع وأراه من عجائب السموات ثم قال ف-٢٢. (لان الاب لا يدين أحداً بل قد أعطي كل الدينونة للابن) أى جملة خليفة عنه في الارض يدين الناس كما هو مقتضى الرسالة وبهذا أيضاً يثبت أن عيسى غير الله ولو كان واحداً كما تزعم النصارى لما صح قوله ان الله لا يدين أحداً وليس المراد دينونة الناس في اليوم الآخر لان الذى يدين العالم يومئذ هو الذى خلق الجنة والنار والموت والحياة والا فهو مناقض لقوله في هذا الانجيل ص-١٢. ف-٤٧. (ان سمع أحدكم كلامي ولم

ولكنكم لا تستطيعون حمله لكن اذا جاء روح الحق ذاك الذى يرشدكم الى جميع الحق لانه ليس ينطق من عند نفسه بل يتكلم بما يسمع ويخبر بكل ما يأتى ويمر فكم جميع ما للاب فلهذه الصفات والنعوت التي تلقوها عن المسيح لا تنطبق على امر معنوي في قلب بعض الناس لا يراه أحد ولا يسمع كلامه وانما تنطبق على من يراه الناس ويسمعون كلامه فيشهد للمسيح ويعلمهم كل شيء ويذكرهم كما قال لهم المسيح ويوحى العالم على الخطيئة ويرشد الناس الى جميع الحق ولا ينطق من عنده بل يتكلم بما يسمع ويخبرهم بكل ما يأتى ويمر فكم جميع ما للرب العالمين وهذا لا يكون ملكاً لا يراه أحد ولا يكون هدى وعلماً في قلب بعض الناس ولا يكون الا انساناً عظيم القدر يخاطب بما أخبر به المسيح وهذا لا يكون الا بشراً رسولاً بل يكون اعظم من المسيح فان المسيح اخبر انه يقدر على ما لا يقدر عليه المسيح ويعلم ما لا يعلمه المسيح ويخبر بكلمات يأتى وبما يستحقه الرب حيث قال ان لى كلاماً كثيراً اريد ان قوله ولكنكم لا تستطيعون حمله ولكن اذا جاء روح الحق ذاك الذى يرشدكم الى جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بما يسمع ويخبركم بكل ما يأتى ويمر فكم جميع ما للاب فلا يستريب طافل ان هذه الصفات لا تنطبق الا على محمد صلى

يؤمن قانا لأدبته) وقوله أيضاً ص ٨-ف ١٥ (أما أنا فلست أدين أحداً وإن كنت أنا أدين فدينوني حق وإني لست وحدي بل أنا والاب الذي أرساني) وما يؤيد ذلك أيضاً قول القديس بولس في رسالته الي رومية ص ٢- ف ١٦ ونصه (في اليوم الذي فيه يدين الله سرائر الناس) ثم قال يوحنا فيه ف ٢٥ (تأتي ساعة وهي الآن حين يسمع الاموات صوت ابن الله والسمعون يحيون لان كما ان الاب له حياة في ذاته كذلك أعطي الابن أيضاً أن تكون له حياة في ذاته وأعطاه سلطاناً أن يدين أيضاً لانه ابن الانسان)

أقول ان هذه الجملة فضلاً عن الخلل الذي فيها فهي تشهد على نفسها بأنها مختلفة من أحمق لا يميز الصحيح من الفاسد لانه أبطل عقيدته من حيث لا يشعر فقولته تأتي ساعة وهي الآن جملتان متناقضتان قوله اعطاه سلطاناً أن يدين لانه ابن الانسان دليل على عبودية المسيح وقوله ان الله قد اعطى له حياة في ذاته دليل على انها حياة مخلوقة ولها مبدأ لانها معطاة له من الله تعالى واما حياة الله فلا بداية لها لانها لم تكن له من احد فان الخلق من الخالق والعبد من الاله ثم قال فيه ف ٢٨ (تأتي ساعة فيها يسمع جميع الذين في القبور صوته فيخرج الذين الى آخرة)

أقول ان هذه الوظيفة موظف بها اسرافيل حين ينفخ في الصور ويخرج من القبور والفرق الثلاثة متفقة على هذا ولو سلم ذلك فلا يكون عيسى بهذه الوظيفة الها بل تكون منزله كاسرافيل عليهما السلام ثم اذا صح هذا عند النصارى وانه يخرج الذين عملوا السيئات الى قيامة الديونة فإن غفران القس وفداء الصليب ثم قال فيه ف ٣١ (ان كنت اشهد لنفسي فشهادتي ليست حقاً)

أقول لستاد هذا النص للمسيح لا اصل له على انه يناقضه قوله في هذا الانجيل في ص ٨-ف ١٤ (وان كنت اشهد لنفسي فشهادتي حق) وهو الحق الائق للأنبياء لانهم الصادقون بكل ما يخبرون صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

❦ الاصحاح السادس ❦

قال فيه - ف ١٤ و ١٥ ولفظه (فلما رأت الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا ان هذا هو بالحقيقة النبي الآتي الى العالم وأما يسوع فاذا علم أنهم مزعمون أن يأتيوا ويخطفوه ليجمعوه ملكاً انصرف أيضاً الى الجليل وحده) انتهى فانظر أيها اللبيب الى تيجج الاساقفة والاختلافات المترافقة فان الناس صرحوا بأنه نبي وهو علم بأنهم مزعمون على جهله ملكاً فأين دعوى النصارى فيه انه علام النبوة ثم كيف يمكنهم ان يحملوه ملكاً والملك الروماني جالس على كرسي سلطته وهم تحت سيطرته فلو صح هذا عنهم لآبادهم كما آباد أطفالهم بعد الميلاد بمجرد خبر الجوس فالظاهر ان هذا أيضاً من الزيادات

الله عليه وسلم وذلك لان الاخبار عن الله بما هو متصف به من الصفات وعن ملائكته وعن ملكوته وعما اعداه في الجنة لاوليائه وفي النار لاعدائه امر لا تحتل عقول أكثر الناس معرفته على التفصيل قال على رضي الله عنه حدثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون اريدون ان يكذب الله ورسوله وقال ابن مسعود ما من رجل يحدث قوماً بحديث لا يوافقه عقولهم الا كان قطة لبعضهم وسأل رجل ابن عباس عن قوله تعالى الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ينزل الامر بينهن قال ما يؤمنك ان لو اخبرتك بها لكفرت ان يعني لو اخبرتك بتفسيرها لكفرت بها وكفرك بها تكذيبك بها فقال لهم المسيح ان لي كلاماً كثيراً اريد ان اقول لكم ولكنكم لا تستطيعون حمله وهو الصادق المصدوق في هذا ولهذا ليس في الانجيل من صفات الله تعالى وصفات ملكوته وصفات يوم الاخر الا امور مجملة وكذلك التوراة ليس فيها من ذكر اليوم الاخر الا امور مجملة مع ان موسى صلى الله عليه وسلم كان قد مهد الارض للمسيح ومع هذا فقد قال لهم المسيح ان لي كلاماً كثيراً اريد ان اقول لكم ولكنكم لا تستطيعون حمله ثم قال ولكن اذا جاء روح الحق فذاك الذي يرشدكم الى جميع الحق وانه يخبركم بكلاما يأتي ويجمع ما للرب فدل

الاصحاح السابع

قال ف. ٣٨ (من آمن بي كما قال الكتاب تجرى من بطنه أنهار ماء حي) الى أن قال في ف. ٤٠ (فكثيرون من الجمع لما سمعوا هذا السلام قالوا هذا بالحقيقة هو الذي آخرون قالوا هذا هو المسيح وآخرون قالوا امل المسيح من الجليل يأتي ألم يقل الكتاب انه من نسل داود ومن بيت لحم القرية التي كان داود فيها يأتي المسيح) انتهى

أقول تبين منه أن المسيح عليه السلام كان يطلب من اليهود الايمان به على الوجه الذي قالته اسفار انبيائهم وقد قال في ترجمة انجيل متى ص. ٢ - ف. ٦ نقلاً عن اسفار ميخا النبي وهذا لفظه (منك يخرج مديراً يرعى شعبي اسرائيل) وفي اسفار شعيا ص. ٢ (من صهيون نخرج الشريعة ومن اورشليم كلمة الرب) وفي الزبور قال في الزمور ٢ والزمور ١٣١ ما معناه (في صهيون أثبت قرناً لداود وثبت سراجاً لمسيحي) فهذه هي الكتب التي أشار اليها واستشهد بها عليه السلام كما قال في ص. ١٥ - ف. ٢٤ من متى (لم أرسل الا الى شراف بيت اسرائيل الضالة) فقد ثبت ببداهة العقل بطلان عقائد النصرانية وفسادها

الاصحاح الثامن

أنظر أيها القطن ولا تنسى فانه لم يجب القلم بعد من افتراء الاساقفة على المسيح عليه السلام بأنه قال في ص. ٥ - ف. ٣١ من هذا الانجيل (شهادتي ليست حقاً) وفي هذا الاصحاح كذبوا أنفسهم واعترفوا بذنبهم فقالوا في ف. ١٤ ما لفظه (أجاب يسوع وقال لهم وان كنت أشهد لنفسي فشهادتي حق) وهو الحق كما مر آخفاً ثم قال فيه ف. ٢٥ نقلاً من النسخة المطبوعة حديثاً في بيروت مانعه (قالوا له من أنت فقال لهم يسوع انا من البدء ما أكلكم أيضاً به)

أقول ان في هذا الطبع الجديد علاوة تحريف على تحريف الطبع القديم لزم أن تأتي بنقله من النسخة المطبوعة قديماً في لندن سنة ١٨٤٨ حتى تكون مرآة للتصاري وهذا لفظه (فقالوا له من أنت فقال لهم يسوع بدء الذي وأنتكم لكم) فغيره في الطبع الجديد الى ما ترى اذ رأى ان العبارة القديمة لا معنى لها لاختلافها معنى وتركيباً وليت شعري أين ذهبت صلة الموصول فيها على ان الطبع الجديد أيضاً لا يظهر منه المقصود ثم ان اليهود سألوه عن حاله فكان يجني ان يجابوهم بقوله اني رسول الله أو نبي أو مسيح أو نحوه فاجاب بألفاظ لا يظهر منها معنى صحيح ويجعل المسيح عن التكلم بمنزل هذا الكلام وما هو الادمس من جاهل احمق لا يفرق بين الابيض والازرق ولا يبعد أن المسيح أجاب اليهود بان التورية واسفار الانبياء من البدء أخبرتكم وأبانتكم عني وعن أوصافي فلا حاجة للسؤال مني وان كنتم

هذا على أن الفارقليط هو الذي يفعل هذا دون المسيح وكذلك كان فان محمداً صلى الله عليه وسلم ارشد الناس الى جميع الحق حتى أكل الله به الدين واتم به النعمة ولهذا كان خاتم الانبياء فانه لم يبق نبي يأتي بعده غيره واخبر محمد صلى الله عليه وسلم بكل ما يأتي من اشراط الساعة والقيامة والحساب والصراف ووزن الاعمال والجنة والنار ونوع نعيمها ونوع عذابها ولهذا كان في القرآن تفصيل امر الآخرة وذكر الجنة والنار وما يأتي امور كثيرة لا توجد الا في التورية ولا في الانجيل وذلك تصديق قول المسيح انه يجبر بكلمة يأتي وذلك يتضمن صدق المسيح وصدق محمد صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قوله تعالى * انهم اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون اننا لنتاركو آلهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين * اي بحجته تصديق للرسل قبله فانهم اخبروا بحجته فجاء كما اخبروا به فتضمن بحجته تصديقهم ثم شهد هو بصدقهم فصدقهم بقوله وحجته ومحمد صلى الله عليه وسلم بمشه الله بين يدي الساعة كما قال بمشت انا والساعة كهاتين وأشار باصبعه السبابة والوسطى وكان اذا ذكر الساعة علا صوته واحمر وجهه واشتد غضبه وقال انا النذير الربان فاخبر من الامور التي يأتي في المستقبل بما لم يأت به نبي من الانبياء كما نعت به المسيح

في ريب فاسألوا من كتبكم والاساقفة حرقوه وكتبوه كما ترى والمعجب كل المعجب من علماء النصرانية وافاضلهم في زماننا فينا كنا نؤمل بعد أن ذاقوا معرفة العلم أن يصلحوا ما افسده اسلافهم فاذا هم عند كل طبع للكتب المقدسة يحرقونها ويزيدون فيها ويستقصون الى أن جملوها في قالب يستحيل تأويلها بعد ما كانت يمكنه التفسير والتوفيق قال في ف. ٥٦ من هذا الاصحاح نقلا من النسخة المطبوعة قديماً في لندن سنة ١٨٤٨ ما نصه (ابراهيم أبوكم تهمل ان يرى يومي فرأى وفرح فقال له اليهود لم يأت لك بعد خمسون سنة وقد رأيت ابراهيم قال لهم يسوع الحق الحق أقول لكم اني أنا قبل ان يكون ابراهيم فاختدوا حجارة ليرجموه فاما يسوع فتوارى وخرج من الهيكل) انتهى

ولنذكر النص بعينه من الطبع الجديد ليكون ميزاناً امامك وترى ما قد جرى في الكتب السماوية قال في الطبع الجديد ما لفظه (أبوكم ابراهيم تهمل بان يرى يومي فرأى وفرح فقال له اليهود ليس لك خمسون سنة بعد أفرايت ابراهيم قال لهم يسوع الحق الحق أقول لكم قبل أن يكون ابراهيم انا كائن فرغموا حجارة ليرجموه أما يسوع فاختفى وخرج من الهيكل مجتازاً في وسطهم ومضى هكذا) انتهى

فتأمل أيها المصنف في تحريف علماء المذنبين كيف زادوا وغيروا في جملة واحدة من انجيل واصحاح واحد والمسئلة واحدة في مدة ثلاثين سنة وقس عليه ما جرى في هذه المدة الطويلة

اصحاح العاشر

قال في ف. ٧ حكاية عن عيسى عليه السلام مانصه (اني أنا باب الخراف جميع الذين أتوا قبلي هم سراق ولصوص) الى ان قال في ف. ١١ ما نصه (انا هو الراعي الصالح) الى أن قال ف. ١٢ وخلاصته (واما الذي هو اجير وليس راعياً الذي ليست الخراف له فبرى الذئب مقبلاً ويترك الخراف ويهرب) الى أن قال ف. ١٨ مانصه (هذه الوصية قبلتها من ابي) الى ان قال ف. ٢٤ (فاختاط به اليهود وقالوا له الى متى نلقى أنفسنا ان كنت انت المسيح فقل لنا جهراً أجابهم يسوع اني قلت لكم ولستم تؤمنون الاعمال التي أنا عملها باسم ابي هي تشهد لي) انتهى

أقول للمراد من الخراف هم بنوا اسرائيل والراعاة انبياءهم وقوله جميع الذين أتوا قبلي سراق ولصوص لا ينبغي ان يصح مثل هذا الكلام عن المسيح عليه السلام وما هو الا من دسائس الاساقفة لان المراد بالذين أتوا قبله هم الانبياء السابقون في بني اسرائيل كما صرح به في تحفة الحيل (نقلا عن ماراغواسطينوس قال ان اولئك الانبياء لم يأتوا من تلقاء نفوسهم بل ارسلهم

حيث قال انه يخرجكم بكلما يأتي ولا يوجد مثل هذا اصلاً عن احد من الانبياء قبل محمد صلى الله عليه وسلم فضلاً عن ان يوجد عن شيء نزل على قلب بعض الحواريين وايضاً فانه قال ويعرفكم جميع ما لارب فيبين انه يعرف الناس جميع ما لله وذلك يتناول ما لله من الاسماء والصفات وما له من الحقوق وما يجب من الايمان به ولائكته وكتبه ورساله بحيث يكون ما يأتي به جامعاً لما يستحقه الرب وهذا لم يأت به غير محمد صلى الله عليه وسلم فانه تضمن ما جاء به من الكتاب والحكمة هذا كله وايضاً فان المسيح قال اذا جاء الفارقليط الذي ارسله ابي فهو يشهد لي قلت لكم هذا حق اذا كان تؤمنوا به فاخبر انه شهد له وهذه صفة نبي بشره المسيح ويشهد للمسيح كما قال تعالى ٥ واذا قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصداقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه احمد واخبر انه يوحى العالم على الخطيئة وهذا يستحيل حمله على معنى يقوم بقلب الحواريين فانهم آمنوا به وشهدوا له قبل ذهابه فكيف يقول اذا جاء فانه يشهد لي ويوصيهم بالايمان به أفترى الحواريين لم يكونوا مؤمنين بالمسيح فهذا من اعظم جهل النصارى وضلالهم وايضاً فانه لم يوجد أحد وحي جميع العالم من اصناف الناس

على الخطيئة الا محمد صلى الله عليه وسلم فانه انذر جميع العالم من اصناف الناس ووبخهم على الخطيئة من الكفر والفسوق والعصيان ولم يقتصر على مجرد الامر والهي بل وبخهم وفزعهم وتهديمهم وايضاً فانه اخبر انه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع وهذا اخبار بان كلما يتكلم به فهو وحي يسمعه ليس هو شيئاً تعلمه من الناس او عرفه باستنباط وهذه خاصة محمد صلى الله عليه وسلم واما المسيح فكان محمده علم بما جاء به موسى قبله يشاركه به اهل الكتاب تلقاء عن قبله ثم جاءه وحي خاص من الله فوق ما كان عنده قال تعالى * ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل * فاخبر سبحانه انه يعلم التوراة التي تعلمها بنوا اسرائيل وزاده تعليم الانجيل الذي اختص به والكتاب الذي هو الكتابة ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن تعلم قبل الوحي شيئاً من ذلك البتة كما قال تعالى * وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى * وهذا مطابق لقول المسيح انه لا يتكلم من تلقاء نفسه بل انما يتكلم بما يوحى اليه والله تعالى امره ان يبلغ ما انزل اليه وضمن له في تبليغ رسالاته فلهمذا ارشد الناس الى جميع الحق واتى الى الناس ما لم يمكن غيره من الانبياء القاؤه خوفاً ان يقتله قومه وقد اخبر للمسيح بانه لم يذكر لهم جميع ما عنده وانهم لا يطيقون حمله

الله وكانوا بمنزلة منذرين سابقين للمسيح ولذا لم يخالفوه بل اتوا بامرهم (انتهى فانظر عافاك الله الى هذا الخط فان الذين ارسلهم الله منذرين سابقين كيف يكونون لصوصا وسراقاً وهذه هي عقيدة النصارى في انبياء الله ورسله صلوات الله وسلامه عليهم وبذلك عليه البحث الثالث من كتاب ابخات المجتهدين في الخلاف بين النصارى والمسلمين تاليف نيقولا يعقوب غبريل وقولهم ان لوطا النبي سكر سكرأ شديداً وزني بابنتيه فحمانا منه والمسيح من نسلهما وقالوا عن يعقوب وأولاده وداود وسليمان انهم زنوا في محارهم وهرون عمل المعجل وكفر بنى اسرائيل وهم حرا من الهذيان الذي تقشعر منه الجلود وينفطر من سماعه الصخر الجلمود والحاصل ان المقصد من الذين أنوا قبله أنبياء بنى اسرائيل من جلتهم يحيى ابن زكريا الذي تعمد منه المسيح وقال في حقه انه أعظم من نبي ولم تلد النساء أعظم من يوحنا المعمدان ومنهم داود النبي جد عيسى عليهم أفضل الصلاة والسلام فيأبوا المسيحيون لو قال المصلوب نبيه وديوم القيامة لماذا قتلتموني ظلماً وأنا ربكم الاعلى وأجابوا السكونك أرسلت لنا أنبياء لصوص وسراقاً وانجيلك أخبرنا بأن قيافا رئيس السكينة نبي أنت أرسلته فحكم بكفرك فوجب قتلك بنص توراتك التي انزلتها على موسى فبأى حق نعدبنا فاذا كنت أنت الاله فلم غششنا فماذا يكون الجواب لهم من المصلوب ثم لما كان المسيح عليه السلام يكرز بالانجيل بين اليهود ويدعوهم الى الايمان به وكانوا يحاملون عليه وينظرون كلامه بمقام الجدف على الله وارادوا ان يرجوه قال لهم بسبب اى عمل ترجوني قالوا في -ف- ٣٣ من هذا الاصحاح (لسنا نرجوك لاجل عمل حسن بل لاجل تحديف فانك وانت انسان نجمل نفسك إلهاً اجابهم يسوع اليس مكتوباً في ناموسكم نأقلت انكم الهة ان قال الهة لاولئك الذين صارت اليهم كلمة الله ولا يمكن ان ينقض المكتوب فالذى قدسه الاب وارسله الى العالم اتقولون له انك تجدف لاني قلت اني ابن الله)

اقول ان هذا المذر من عيسى عليه السلام واستشهاده بهذا النص من الناموس من أعظم البراهين الدالة على تكذيب الاساقفة واليهود ممأ وابطال جميع ما دسوه عن الالفاظ الموهمة في يوحنا وغيره رذراً وتصريحاً وهدم أيضاً اركان عقائد النصرانية برمتها فقد أثبت نفسه عبداً من عبيد الله يموت ويسقط كما يموت الناس ويسقطون ولكن حق الاساقفة وجهلهم الجأهم الى تغيير النص المذكور من الاسفار بخلاف ما هو مكتوب حتى لا تختل الهوية المصلوب المهان ولكنهم تسعروا من ضوء الشمس بنسج العنكبوت كيف يكون هذا والاسفار تنادى بخلاف مدعاهم وهذا نصها قال في النسخة المطبوعة قديماً في لندن سنة ١٨٤٨ وهو النص السادس من المزمور [٨١] (انا قلت انكم الهة وسنوا على كلكم لسكن مثل الناس تموتون وكاحد الاراكنة تسقطون) وقريب منه ما في الطبع الجديد انكم بدلوا العدد

وهم متفرون بأنه كان يخاف منهم اذا اخبرهم بحقائق الامور ومحمد صلى الله وسلم ايده الله سبحانه تأييداً لم يؤيده لغيره فقصمه من الناس حتى لم يخف من شيء بقوله واعطاء من البيان والعلم ما لم يؤته غيره فالكتاب الذي بحث به فيه من بيان حقائق الغيب ما ليس في كتاب غيره وايد امته تأييداً اطاقت به حمل ما اتفاه اليهم فلم يكونوا كأهل التوراة الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها ولا كأهل الانجيل الذين قال لهم المسيح ان لي كلاماً كثيراً اريد ان اقول لكم ولكن لا تستطيعون حمله ولا ريب ان امته محمد صلى الله عليه وسلم اكل عقولا واعظم ايماناً واتم نصديقاً وجهاداً ولهذا كانت علومهم واعمالهم القلبية وايمانهم اعظم وكانت العبادات البدنية لغيرهم اعظم وايضاً فانه اخبر عن الفارقليط انه يشهد له وانه يعلمهم كل شيء وانه يذكرهم كما قال المسيح ومعلوم ان هذا لا يكون الا اذا شهد له شهادة يسميها الناس لا يكون هذا في قلب طائفة قليلة ولم يشهد احد للمسيح شهادة سمها عامة الناس الا محمد صلى الله عليه وسلم فانه اظهر امر المسيح وشهد له بالحق حتى سمع شهادته له عامة اهل الارض وعلموا انه صدق المسيح ونزحه عما افترته عليه اليهود وما غلت فيه النصارى فهو الذي شهد له بالحق ولهذا لما سمع التجاشي من الصحابة ما شهد به

الى الزمور (٨٢) وهذا لا يهنا فانظر ايها اللبيب هداك الله الى جسارة الاساقفة المتقدمين ولعل قائل يقول ان هذا النقل لم يكن من النسخ المطبوعة في لندن قديماً ولا من المطبوعة في بيروت حديثاً بل من نسخة نالت لا يمد هذا من القوم لعدد نسخهم واختلافها ويكون حينئذ تثليث التحريف كتثليث آلهتهم وانرجع الى تفسير بحجاب المسيح لليهود قال عليه الصلاة والسلام (قالذي قدس الله وارسله أقولون له انك نجدي لسكونه قال أنا ابن الله)

أقول أما قوله أنا ابن الله وأنا والله واحداً والله في وأنا فيه فليس فيه تجديف وقد مر تأويله والتورية مملوثة من أمثاله فلذلك استشهد المسيح بما في الزمور المذكور آخراً بقوله (انا قلت لكم الهة وبنو العلي كلكم ولكن مثل الناس تموتون ومثل الرؤساء تسقطون) والمراد بالالهة الرؤساء لان هذا اللفظ مترجم بالعبرانية وليس المراد به الآلهة التي تعبدها الناس ونحذرها أرباباً وهو خطاب من الله تعالى للقديسين الذين سماهم الله آلهة وابناء الله فكأنه يقول لهم لا تظنوا بسبب وصفكم بذلك انكم صرتم أرباباً من دون الله بل انتم كما تعرفون أنفسكم تموتون كما يموت الناس وتسقطون كما يسقط الرؤساء والامراء فبين لك أيها الرشيد ان عيسى باستشهاده في هذا الحديث أقر على نفسه بأنه لم يقصد باقواله انه هو الله أو مساو له بل أراد ان الله قدسه وأرسله كما قدس القديسين وأرسلهم من قبله وجعلهم آلهة وابناء الله فهو مثلهم ولا فرق بينهم وبينه وبه نفى عن نفسه عليه السلام ما نسبته اليه اليهود فلذا قال لهم كما قال الله للكهنة آلهة لكونهم كلمات الله أي عاملين بها محافظين عليها وعيسى قال كما قالوا فلهذا قال لهم لماذا ترجونني لكوني قلت لكم كما قال ناموسكم ويؤيد هذا التفسير ما في سفر الخروج من التورية في ص-٧-ف-١ نقلاً من النسخة المطبوعة في لندن سنة ١٨٤٨ ونصه (فقال الرب لموسى انظر فاني قد جعلتك إلهاً لفرعون وهارون أخوك يكون لك نبياً فانت تكلمه بكلماتي أمرك به) انتهى

ومع هذا التصريح لم يدع موسى الألوهية بل كان يسمي نفسه عبد الله وقومه كذلك والى الآن يدونه عبد الله في صراحة توراتهم

❦ الإصحاح الحادي عشر ❦

هذا الإصحاح يحتوي على أحباء يعازر ولذا كرطرافته قال في ف-٣٢ (مریم لما أتت الى حيث كان يسوع ورأته خرت عند رجليه قائلة له يا سيد لو كنت ههنا لم يمت أخي فلما رآها يسوع تبكى واليهود الذي جاؤا معها يكون ازعج بالروح واضطرب وقال ابن وضتموه قالوا له يا سيد تعال وانظر بكى يسوع فقال اليهود انظروا كيف كان يحبه) الى ان قال في ف-٤١ (فرفروا الحجر حيث كان الميت موضوعاً ورفع يسوع عينيه الى فوق وقال أيها الاب اشكرك لانك سمعت لي وانا علمت انك في كل حين تسمع لي ولكن لاجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنوا

محمد صلى الله عليه وسلم قال لهم ما زاد عيسى على ما قلتم هذا المود وجعل الله امة محمد صلى الله عليه وسلم شهداء على الناس شهدوا عليهم بما عملوا من الحق اذ كانوا وسطاً

عدولا لا يشهدون باطل فان الشاهد لا يكون الا عدلاً بخلاف من جار في شهادته فزاد على الحق او نقص منه كشهادة اليهود والنصارى في المسيح وايضاً فان المني في الفارقايط ان كان الحامد والحمد والحمد فهذا الوصف ظاهر في محمد صلى الله عليه وسلم فانه وامته الحمدون الذين يحمدون الله على كل حال وهو صاحب لواء الحمد والحمد مفتاح خطبته ومفتاح صلاته ولما كان حامداً سمي بمثل وصفه فهو محمد ووزن مكرم ومقدس ومعظم وهو الذي يحمد أكثر مما يحمد غيره ويستحق ذلك فلما كان حامداً لله كان محمداً وفي شعر حسان

اغتر عليه للنبوة خاتم

من الله يعمون يلوح ويشهد

وضم الاله اسم النبي الى اسمه

اذ قال في الحس المؤذن اشهد

وشق له من اسمه ايجله

فرو المرش محمود وهذا محمد

واما احمد فهو افضل التفضيل

اي هو احمد من غيره اي احق

بان يكون محموداً أكثر من غيره

يقال هذا احمد من هذا اي هذا

احق بان يحمد من هذا فيكون فيه

تفضيل على غيره في كونه محموداً

انك ارسلتني ولما قال هذا صرخ بصوت عظيم ليعاذر لهم خارجاً فخرج الميت ويدا ورجلاه مربوطات باقطة ووجهه ملفوف بتدليل فقال لهم يسوع حلوه ودعوه يذهب) انتهى

أقول ان في هذه الجملة ستة دلائل قطعية على ابطال الوهية المصلوب المهان وإثبات نبوة عيسى عليه السلام . الاول بكاء عيسى عليه السلام والاله لا يبكي ولا يحزن البتة . الثاني اضطرابه وانزعاجه لاجل احياء ميت والاله قادر على ان يحيي ويميت العالم بأسره بكلمة واحدة بلا انزعاج ولا اضطراب . الثالث عدم علمه بالمحل الذي دفن فيه لعاذر وهو كاف في نقي الوهية . الرابع دعاؤه ونداؤه لاله غيره . الخامس قوله (اشكرك لانك سمعت لي) والاله لا يشكر الها غيره السادس قوله (ليؤمنوا انك ارسلتني) فهو برهان قاطع على وجود اله غيره ارسله وقد مر آنفاً مثل هذا النص والبحث كثير والنصوص متضاربة على انه ليس الها بل هو نبي ورسول الى بني اسرائيل مؤيد للتوراة كما صرح بذلك مكرراً في نفس الهيكل بين جماهير اليهود ورؤسائهم ثم قال - ف - ٤٩ (فقال لهم واحد منهم وهو قيافا كان رئيساً للكنيسة في تلك السنة اتم لستم تعرفون شيئاً ولا تفكرون انه خير لنا ان يموت انسان واحد عن الشعب ولا تهلك الامة كلها ولم يقل هذا من نفسه بل اذ كان رئيساً للكنيسة في تلك السنة تنبأ ان يسوع مزعج ان يموت عن الامة) انتهى

فأمل ايها البصير في هذا الخطب والخص ومقصود هذا المقتري ان يجعل قول عيسى نارادته بزعمه حتى لا يقال ان اليهود قتلوه قهراً فتدخل الوهية فرضي هذا الاحق ان يجعل ذلك الكافر قيافا نبياً وعيسى الذي هو روح الله وكلمته كافرأ ولعنة وزعم انه احسن صنماً في اثبات الوهية ذلك المصلوب المهان بحكم هذا المتنبي الشيطان أرضى ايها المسيحي العاقل بخلط هذا الاحق الجاهل وتمعقدان الكافر قيافا كان نبياً وعيسى عليه السلام لعنة وفدية عن خطايا هذا الكافر وعونه وعن خطايا فرعون وهامان وعبيدة الاوثان ولبت شعري كيف يحكم النبي بكفر خالقه ومرسله أليس هذا من الحرف الذي يقضي على الامة النصرانية بالاسف ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الاصحاح الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر

ان اغلب نصوص يوحنا دخل في تمليقنا على انجيل متى ومرقس ولوقا سوى بحث التجسد والاتحاد والحلول وما يتعلق بها من الابحاث وهذه ايضاً من الكلام عليها آنفاً وبقى بحث الفارقايط وهو من اهم الابحاث في كتابنا الفارق وهانحن نشرع فيه فنقول قال يوحنا حكاية عن المسيح عليه السلام في ص - ١٤ ف - ١٥ انه قال (ان كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياي وانا اطلب من الاب فيعطيكُم فارقايطاً

فلنظ محمد يقتضي زيادة في الكرامة
ولفظ احمد يقتضي زيادة في الكيفية
ومن الناس من يقول معناه
انه اكثر حمدا لله من غيره وعلى
هذا فيكون بمعنى الحمد والحمد
وعلى الاول معنى المحمود وان كان
الفارقليط بمعنى الحمد فهو تسمية
بالمصدر مبالغة في كثرة الحمد كما يقال
رجل عدل ورضى ونظار ذلك
وبهذا يظهر سر ما اخبر به القرآن
عن المسيح من قوله * ومبشر أبرسول
يأتي من بعدى اسمه احمد * فان
هذا هو معنى الفارقليط كما تقدم
وفي التوراة ما ترجمته بالعربية وأما
في اسمايل فقد قبلت دعاءها انا قد
باركت فيكمواثمة واكثره بماذا ماذا
هكذا هذه اللفظة ماذا على وزن عمرو
وقد اختلف فيها علماء اهل الكتاب
فطائفة يقولون معناها جدا جدا
اي كثيرا فان كان هذا معناها فهو
بشارة من عظم من بنيه كثيرا
كثيرا ومعلوم انه لم يعظم من بنيه
اكثر مما عظم من محمد صلى الله عليه
وسلم وقالت طائفة اخرى بل هي
صرح اسم محمد قالوا ويدل عليه ان
الفاظ العبرانية قريبة من الفاظ العربية
فهي اقرب اللغات الى العربية فانهم
يقولون لاسماعيل اسماعيل وشمعيل
وشمعيثاواياما ونووقدسك قدبشخا
وانت اتنا وامرائيل سيرايل فتأمل
قوله في التوراة قدس لي خل بنحور
خل رحم نبي اسرائيل باذام
ويهماني معناه قدس لي كل بكر

آخر لبيكت معكم الى الابد روح الحق الذي لا يستطيع العالم ان يقبله لانه لا يراه
ولا يعرفه واما انتم فتمرفونه لانه ماكن معكم ويكون فيكم الى ان قال ف. ٢٤
الذي لا يحني لا يحفظ كلامي والكلام الذي تسمعون ليس لي بل للاب الذي
ارسلني بهذا كلنكم وانا عندكم واما الفارقليط الروح القدس الذي سيرسله الاب
باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قنته لكم سالما اترك لكم سلامي اعطيكم
ليس كما يعطي العالم اعطيكم انا لا تضطرب قلوبكم ولا تهرب سمعت اني قلت لكم
انا اذهب ثم آتي اليكم لو كنتم تحبوني لكنتم تفرحون لانني قلت امضي الى الاب
لان ابي اعظم مني وقلت لكم الآن قبل ان يكون حتى متى كان تؤمنون لا انكم
ايضا معكم كثيرا لان رئيس هذا العالم يأتي وليس له في شيء ولكن يفهم العالم
اني احب الاب وكما اوصاني الاب هكذا افعل قوموا ننطلق من ههنا وفي
ص. ١٥ ف. ٢٦ (ومتى جاء الفارقليط الذي سارسله انا اليكم من الاب روح
الحق الذي من عند الاب يبينق فهو يشهد لي وتشهدون اتم ايضا لانكم معي من
الابتداء) وفي ص. ١٦ ف. ٥ (واما الآن فانا ماض الى الذي ارسلني وليس احد
منكم يسألني ان تمضي لكن لاني قلت لكم هذا قد مالا الحزن قلوبكم لكنني
اقول لكم الحق انه خير لكم ان انطلق لانه ان لم انطلق لا يأتيكم الفارقليط
ولكن ان ذهبت ارسله اليكم ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطيئة وعلى بر وعلى
دينونة اما على خطيئة فلانهم لا يؤمنون بي واما على بر فلاني ذاهب الى ابي ولا
ترواني ايضا واما على دينونة فلان رئيس هذا العالم قد دين ان لي امورا كثيرة
ايضا لا اقول لكم ولكن لا تستطيعون ان تحتملوا الآن واما متى جاء ذاك روح
الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه بل كلما سمع يتكلم به
ويخبركم بامور آية ذلك بمجدني لانه ياخذ مما لي ويخبركم) انتهى

ولما كان هذا الفارقليط الذي بشر به عيسى عليه السلام وجاءت البشارة به
في التوراة وغيرها ظاهر الصدق على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت الكتب
الالهية بغير اللغة العربية اخذت اهل الكتب ولا سيما النصارى وخصوصا
المتأخرين منهم بالنصرف فيه عند ترجمته تارة بالمرزي وتارة بالخلص الى غير ذلك
عنادا وكفرا فلم يفهمهم وكيفما مالوا به اندحضت حججهم وتلاشت شبههم وبأبي
الحق الا انطباقه على خاتم الانبياء عليه الصلاة والسلام وقد كفانا البحث على
وجه التفصيل علماء الاسلام بما فصلوه واوضحوه في كتبهم فمن اراد الاطلاع على
هذا البحث باطرافه فعليه بكتاب الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لشيخ
الاسلام ابن تيمية وكتاب هداية الحيارى للعلامة ابن القيم واطهار الحق للعلامة
رحمة الله الهندي والجواب انفسيح لما لفته عبدة المسيح للعلامة المرحوم السيد
نعمان افندي آلوسي زاده رحمهم الله تعالى وجزاهم عن المسلمين خير الجزاء

كل اول مولود رحم في بني اسرائيل
من انسان الى سمية لي وتأمل قوله
نابى اقيم لاهم مقارب اخيهم كامو خا
ايلاؤه يشاعون فان معناه نبأ اقيم
لهم من وسط اخوتهم مثيلك به
يؤمنون وكذلك قوله ايتهم عابرتهم
ببول اخيهم بني عيصاه معناه
انهم عابدون في نحم اخوتكم بني
العيس ونظائر ذلك اكثر من ان
يذكر فاذا اخذت لفظة مؤذ مؤذ
وجدها اقرب شيء الى لفظة محمد
واذا اردت تحقيق ذلك فطابق بين
الفاظ العبرانية والعربية وكذلك
يقولون اصبوع او لوهوم اى اصبع
الله كتب له بها التورية ويدل على
ذلك اداة الباء في قوله بماذ ماذ
ولا يقال اعظمه بمجداً جداً بخلاف
اعظمه بمحمد وكذلك هو فانه اعظم
به وازداد به شرفاً الى شرفه بل
تعظيمه بمحمد ابنه صلى الله عليه
وسلم فوق تعظيم كل والد بولده
العظيم القدر فوالله سبحانه كبره بمحمد
صلى الله عليه وسلم وعلى التقديرين
فالله من اظهر البشارات به أما
على هذا التفسير فظاهر جداً وأما
على التفسير الاول فاما كبر اسمعيل
وعظم على اسحق جداً جداً ايانه
محمد صلى الله عليه وسلم فاذا طابقت
بين معنى الفارقليط ومعنى مؤذ
مؤذ ومعنى محمد واحد ونظرت
الى خصال الحمد التي فيه وتسمية
امته بالمحمدين واقتراح كتابه بالحمد
وكثرة خصال الحمد التي فيه وفي

فقد استكملوا الايضاح في هذا المقام ولم يهملوا شيئاً ينبغي عليه الكلام فبقى علينا
ان نشرح النصوص المذكورة وما شاكلها من عبارة الانجيل على مقتضى ما يتبادر
الى العقل السليم ولا نقصد بذلك سوى بيان الحقيقة والله سبحانه يهدي الى الطريق
المستقيم فقوله (يعطيكم فارقليطاً آخر) اى يرسل اليكم رسولا آخر غيره وقوله (يبقى
معكم الى الابد) اى تبقى شريعته قائمة في العالم الى قيام الساعة فلا يأتي بعده
نبي ولا رسول فكانت دعوي خاتم الانبياء صادقة كما أخبر عيسى عليهما السلام
وقد مضى ثلاثة عشر قرناً ولم يبعث رسول من الله عز وجل بعد ما كانت أنبياء
بني اسرائيل تنزي وهو اعظم دلائل على صدقهما وقوله (لا يستطيع العالم ان يقبله)
ظاهر لان لغة خاتم الانبياء عربية ليست عبرانية وهو عربي من نسل اسماعيل
ولم يكن من بني اسرائيل غريب عنهم شعباً وقبيلة ولغة وبلافاً وقد نسخت شريعته
كثيراً من احكام التورية وقد جرت العادة باتباع طريق الآباء والاسلاف
خصوصاً في أمر الدين فيشق على النفوس ترك المألوف وان كان باطلاً ويمسر عليها
الانحراف في دين جديد وان كان حقاً ولا سيما اذا كانت التكاليف الشرعية خلاف
الشهوات الحيوانية فلذا قال (لا يستطيع العالم ان يقبله) وقوله وأما انتم فتمتروونه
اى لانى أخبرتكم به مكرراً واوضحت لكم وصفه واعلمتكم به شفاهاً وبؤيدقوله
أيضاً وكررت لكم وصاياي لكم بانها لم تكن من نفسي بل وصية من الاب
الذي ارسلني وقوله وأما الفارقليط الروح القدس اى ذى الروح المقدسة
الطاهرة فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكلماته لكم هو ظاهر الدلالة على
محمد صلى الله عليه وسلم لانه هو الذي بين جميع الاحكام وأخبر بكل شيء من
أمر الآخرة والكتاب الذي أتى به فيه من العلوم الدنيوية والآخرة ما يحير
العقول ويكفي شاهداً لما قلنا ان علماء الاسلام الذين طبقت الارض مؤلفاتهم
العلمية وملأت خزائن البلاد كتبهم الدينية انما استفادوا جميع ذلك من القرآن
العظيم ولو جمنا الكتب المؤلفة فيما يتعلق بعلومه وامراره وعجائبه وفنونه وبيداته
اضاق عنها الحصر وملأت خزائن عديدة عدا بقية الكتب الدينية التي لم تقادر من
المسائل صغيرة ولا كبيرة الا احصائها فما من سائل يسأل عن مسألة تقع ولا يعرف
حكمها الشرعى الا ورد له الجواب عنها مسطوراً في الكتب المأخوذة من القرآن
وحديث خاتم الانبياء صلوات الله وسلامه عليه وعلى اخوانه النبيين والمرسلين
من رب العالمين وهكذا جميع المسائل هي مسطورة في كتب الاسلام اما باعينها
وأما داخله تحت قاعدة كلية دخولا ظاهراً ولا مساغ لاحد من علماء الاسلام
أن يحجب سائلاً من تلقاء نفسه أو بحسب هواه بخلاف سائر الامم من أهل الكتاب
فانا اذا تأملنا لم نجد للنصارى واليهود كتباً دينية تجمع المسائل وتحمل المشاكل
فالنصراني أو اليهودي اذا التبس عليه امراً واشكلت عليه مسألة فاراد معرفة

حكمها الالهى وسأل عنها القيسس أو الحاخام لايحييه عن علم ومعرفة بالدين وانما
يحييه بحسب هوى نفسه ومقتضى داعية ضره ورياسته وما ذلك الا لعدم وجود
كتب دينية عندهم حتى انه اذا سأل المسئلة بعينها من قيسس آخر أو حاخام آخر
ثم آخر وآخر لتباينت الاجوبة والتبست الحقيقة فلا يحصل السائل حينئذ على
طائل وهلم جرا واذا نظرنا من العلوم المستنبطة من القرآن العظيم الى علم الاصول
وعلم الفرائض الذى يعرفه بقسمة الميراث وان تعددت البطون وانتقلت الحصص قبل
القسمة الى وارثين كثيرين لكفى بذلك برهانا على ما نقول حتى ان الاسئلة
لا زالت تأتي من باريس ولو ندره وغيرها من البلاد الاورباوية الى البلاد الاسلامية
عند ما يشكل عليهم قسمة الموارث وهم نصارى فيسألون المسلمين ويعملون بمقتضى
الاجوبة الشرعية المأخوذة من كتب الفرائض الذى هو احد العلوم المستنبطة من
القرآن ومن كلام محمد صلى الله عليه وسلم الذى بين كل شئ وهذه من خصوصياته
عليه الصلاة والسلام والعاقل المطلع من النصارى على علوم الاسلام اذا انصف
من نفسه وترك التعصب لاي مذهب الا تصديق ما قلنا واما علوم النصارى الاخرى
اليوم فهم قدون صنائع اكبروا على تحصيلها ومهرا في الاشتغال بها وليست من الدين
في شئ واظن ان مخترعيهم المشهورين مثل اديسون واضرايه لو سألناهم عن
الديانات والنبوات والكتب المنزلة المقدسة واحكام الصوم والصلاة وبقية التعبدات
التي في دين النصرانية لما اطلقوا بشيء بل ياخذهم الضحك على عقل السائل هذا
اذا فرضنا انهم باقون على النصرانية بعد توغلمهم في الفنون الصناعية فلم يكن
حظهم من دينهم سوى الاسم والتبعية على ان جميع معارفهم وصنائعهم وصلت اليهم
من اساتذتهم اسلام الاندلس كما هو معلوم عند من له ادنى الملم بكتب التاريخ وما
زالوا حتى الآن يجهدون في جمع الكتب الاسلامية من جميع الاقطار وقوله (رئيس
هذا العالم) يفي به محمداً صلى الله عليه وسلم باني (وليس له في شئ) اي رابطة نسبية
لانه صرني من ذرية اسماعيل وعيسى اسرائيل (ليفهم العالم اني احب الاب) اي ليعلم
بحقيقة أمره وكيف لايحبه وهو عبده ورسوله لاعدوه كما يقتضيه نسبة دعوى
الانومية له والشركة مع الله تعالى فان من يدعى ذلك هو اعدى اعداء الله عز
وجل وعيسى عليه السلام يرى من ذلك (وكما اوصاني الاب هكذا افعل) اي
ويخبرهم باني لم اخن ربي فيما فعلت وبلغت وهكذا جاء في القرآن العظيم قال تعالى
في سورة المائدة * واذ قال الله يا عيسى ابن مريم ائت قل للناس اتخذوني وأمي
الذين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت
قتله فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما
قلت لهم الا ما أمرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت
فيهم فلما توفيتي كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شئ شهيد • وقد كرر

امته وفي دينه وفي كتابه وعرفت ما
خلص به العالم من انواع الشرك
والكفر والخطايا والبدع والقول
على الله بلا علم وما اعز الله به الحق
وامله وقمع به الباطل وحزبه
تيقنت انه الفارق ليط بالاعتبارات
كلها فمن هذا الذى هو روح الحق
الذي لا يتكلم الا بما يوحى اليه
ومن هو العاقب للمسيح والشاهد
لما جاء به والمصدق له بمجيئه ومن
الذي اخبرنا بالحوادث في الازمنة
المستقبلية كخروج الدجال وظهور
الدابة وطلوع الشمس من مغربها
وخروج ياجوج وماجوج ونزول
المسيح بن مريم وظهور النار التي
تحشر الناس واضعاف اضعاف ذلك
من الغيوب التي قبل يوم القيامة
والغيوب الواقعة من الصراط
والميزان والحساب واخذ الكتب
بالاعيان والشهائيل وتفاصيل ما في
الجنة والنار ما لم يذكر في التوراة
والانجيل غير محمد صلى الله عليه
وسلم ومن الذي وحي العالم على
الخطايا سواء ومن الذي عرف
الامة ما ينبغي فقه حق التعريف
غيره ومن الذي تكلم في هذا الباب
بما لم يطق اكثر العالم ان يقبلوه غيره
حتى عجزت عنه عقول كثير من
صدقه وآمن به فساموه انواع
التحريف والتأويل لمعجز عقولهم
من حله كما قال اخوه المسيح صلوات
الله عليهما وسلامه ومن الذي ارسل
الى جميع الخلق بالحق قولاً وعملاً

واعتقاداً في معرفة الله واسمائه وصفاته واحكامه وافعاله وقضائه وقدره غيره ومن هو اركان العالم الذي اتا بعد المسيح غيره واركون العالم هو عظيم العالم وكبير العالم وتأمل قول المسيح في هذه البشارة التي لا ينكرونها ان اركان العالم سيأتي وليس لي من الامر شيء كيف هي شهادة نبوة محمد والمسيح معاً فانه لما جاء صار الامر له دون المسيح فوجب على العالم كلهم طاعته والانقياد لامره وصار الامر له حقيقة ولم يبق بأيدي النصارى الا دين باطل اضعاف اضعاف حقه وحقه منسوخ عما بعث الله به محمداً صلى الله عليه وسلم فطابق قول المسيح قول اخيه محمد صلى الله عليه وسلم ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً واماماً مقسطاً فيحكم بكتاب الله بكم وقوله في اللفظ الآخر يا أيكم بكتاب ربكم فطابق قول الرسولين الكريمين وبشر الاول بالثاني وصدق الثاني بالاول وتأمل قوله في البشارة الاخرى الم ترى الي الحجر الذي أخره البناءون صارأساً للزاوية كيف يحجده مطابقاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم ومثل الانبياء قبلي كذلك رجل بنادراً فاكلها وأعمها الا موضع لبنة منها فجعل الناس يطوفون بها ويمجبون منها ويقولون هلاً وضمت تلك اللبنة فكانت انا تلك اللبنة وتأمل قول المسيح في هذه البشارة ان ذلك عجيب في اعيننا وتأمل قوله فيها

المسيح عليه السلام ذلك بالاصحاح الخامس عشر فقال (ومتى جاء الفارقليط الذي سأرسله انا اليكم من الاب روح الحق الذي من عند الاب يثبت فهو يشهد لي وتشهدون انتم ايضاً لانكم معي من الابتداء) وقد له نبينا عليه الصلاة والسلام ورأه مما نسبت اليه اليهود والنصارى على حسب ما اخبر ثم قال في الاصحاح السادس عشر ان لم انطلق ليايكم الفارقليط الى ان قال (متى جاء ذلك يبكت العالم على خطيئته وعلى بر وعلى دينونة وهذا لا ينطبق ولا يصدق الا على خاتم الرسل احمد صلى الله عليه وسلم فانه بكت العالم على خطيئته وعلى بر وعلى دينونة كما قال ولا تظن احداً من المخالفين ينكر ذلك الا من نزع الله من قلبه الانصاف وارتكب العناد والاعتساف وقوله واما على خطيئة فلانهم لا يؤمنون بي فقد كان كما قال عيسى عليه السلام فان سيد الانام ومصباح الظلام شهر السيف على المشركين وقلة الانبياء وبكت النصارى واليهود الذين جحدوا رسالة المسيح ونبوته ولعنوه وحقوقه وهتكوا حرمة وبدلوا دينه وقبلته وسجدوا للخمرة والخميرة والصاب كما ترى وهذا امر واضح يشهد به كل انسان وقوله واما على بر فلاني ذاهب الى ابي ولا تروني وهذا ظاهر ايضاً لانه بعد رفع المسيح عليه السلام اشتد الكفر والظلام وبقي الناس زمن الفترة في هرج ومرج وذلك لان النصارى بدلوا دينهم ولم يبق من يرشد الناس على بر فاشرق اذ ذلك نور الاسلام وازاح الظلام ونشر العدل والبر في البحر والبر وقوله وأما على دينونة فلان رئيس هذا العالم قد دين لان الله تعالى ارسل الانبياء والرسل الى خلقه وانذرهم وبشرهم وختم ذلك كله بخاتم الرسل اذ اتى بالقرآن العظيم وفيه اخبار الاولين والآخرين والمذاب والمقاب والجنة والنعم ولم يبق شيئاً الا وضحه لهم وفصله وقوله ان لي اموراً كثيرة ايضاً لا اقول لكم ولكن لا تستطيعون ان تحتملوا الآن أي يشق عليهم حملها وان لهم وقتاً معلوماً وهو وقت محمد صلى الله عليه وسلم فهو الذي بلغ الناس تلك التكاليف للشرعية الالهية ولا فرق بين ان يبلغها عيسى او محمد صلوات الله عليهما لانها اوامر الله عز وجل وكلهم رساله وانبياءه وقوله لانه لا يتكلم من نفسه بل كلما سمع يتكلم به ويخبركم بامور آتية ذاك يعجذبني لانه يأخذ مما لي ويخبركم يعني انه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقد اخبر كما قال بامور ماضية وآتية والكل وقع الا ما يتعلق بامور القيمة ولا بد ايضاً من وقوعها عند حلول الامر وقد مجد عيسى عليه السلام احسن تمجيد وبجله اتم تبجيل واخبر عن التورية والانجيل وحيث ان هذه النصوص التي شرحنها هي من جملة شواهد نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ترى من المناسب ايراد شيء منها فنقول من ذلك ايضاً ما في أسفار اسماء نقلنا من النسخة المطبوعة قديماً في لندن سنة ١٨٤٨ ص ٢٤ ف ١٦ ما نصه (من اقاصي الارض سمعنا التساييح حمد البار) انتهى

فان قوله من أقصى الارض لا ينطلق على اورشليم ولا على جبل الزيتون ولا على الجليل والناصرة بل المراد به اما تسايح الحجاج المسلمين في مكة وعرفات او تسايح جميع المسلمين في جميع الافطار البعيدة شرقاً وغرباً وتلك التسايح هي التي جاء بها البار المكشي به عن نبينا صلى الله عليه وسلم وذلك حده المتلوع على السنة المصلين من أمته كما يعرف ذلك من عرف كيفية الصلوات الاسلامية والمبادات المحمدية ومن ذلك ما في ص- ٢١ - ف- ٣٣ من انجيل متى ونصه (اسمعوا مثلاً آخر كان انسان رب بيت غرس كرماً واحاطه بسياج وحفر فيه معصرة ونى رجباً وسلمه الى كرامين وسافر ولما قرب وقت الانعام ارسل عبيده الى الكرامين ليأخذوا انعامه فاخذ الكرامين عبيده وجلدوا بهضاً وقتلوا بهضاً ورجعوا بهضاً ثم ارسل أيضاً عبيداً آخرين أكثر من الاولين ففعلوا بهم كذلك فاخيراً ارسل اليهم ابنه قائلاً يهايون اني واما الكرامون فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا نقتله وتأخذ ميراثه فاخذوه واخرجوه خارج الكرم وقتلوه فمضى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل بأولئك الكرامين قالوا له اولئك الاردياء بهلكهم هلاكاً ردياً ويسلم الكرم الى كرامين آخرين يعلمونه الانعام في اوقاتها قال لهم يسوع اما قرأتم قط في الكتاب الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في اعيننا لذلك اقول لكم ان ملكوت الله يتزع منكم ويعطى لامة تعمل انعامه ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه) انتهى

فان اراد بالكرامين اليهود لما طغوا وبغوا وقتلوا عبيد صاحب الكرم والمراد من صاحب الكرم هو الله تعالى والعبيد هم الانبياء وآخرهم زكريا والحقوه بابنه يحيى وأصروا على قتل عيسى فغضب الله عليهم ونزع النبوة والملك منهم وتركهم في زمن الفترة أدلة تحت حكم الوثنيين وخلفه من كيدهم وطهره من تلويثات النصارى وانهم لانهم بدلوا دينهم وقالوا على الله مالوا قالوه في اراذلهم لفضبوا عليهم ويطشوا بهم وقد سبق بيان ضلالهم فلا حاجة لذكره هنا وعكفوا على هذا الحل الى أن أشرق نور الاسلام بين الانام فخدمت نيرانهم وفسدت أحلامهم فهذا هو مصداق قوله فانه أهلك الكرامين الاولين وسلمه الى كرامين آخرين يعلمون الانعام بأوقاتها وهم المسلمون فانهم يصلون الخمس بأوقاتها وبوحدونه وبزهونه ويسبحونه ليلاً ونهاراً وهلمونه ويمظلمونه ويكبرونه على رؤس الجبال وهم حفاة عراة ويمجرون مناسكهم بأوقاتها ويجهادون في سبيل الله ويؤدون الزكاة بأوقاتها يتفقون فضلاً من الله ورضواناً والحمد لله الذي لارب غيره ولا يرجى الا خيره واما قوله (الحجر الذي رفضه البناؤون) الى آخره فظهير ما قال الله تعالى لابراهيم عليه السلام في التكوين ص- ٢١ - ف- ١٢ ونصه (اسحق يدعى لك نسل وابن

ان ملكوت الله سيأخذ منكم ويدفع الى آخر كيف تجده مطابقاً لقوله تعالى * ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض برننا عبادي الصالحون * وقوله * وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ولنجعلن لهم دينهم الذي ارتضى وليبدلهم من بعد خوفهم أمناً * يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون * وتأمل قوله في الفارقليط المبشر به يفسر لكم الاسرار ويفسر لكم كل شيء فاني اجيتكم بالامثال وهو يا نبيكم بالتأويل وكيف تجده مطابقاً لواقع من كل وجه ا قوله تعالى * وانزلنا عليك الكتاب نبياً لكل شيء * واقوله تعالى * ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفضيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون * واذا تأملت التوراة والانجيل والكتب وتأملت القرآن وجدته كالتفصيل الجميل والتأويل لامثالها والشرح لرموزها وهذا قول المسيح اجيتكم بالامثال ومجيئكم بالتأويل ويفسر لكم كل شيء واذا تأملت قوله وكل شيء عده الله لكم به وتفصيل ما اخبر به من الجنة والنار والثواب والعقاب تبقت صدق الرسولين الكريمين ومطابقة الاخبار المفصلة من محمد صلى الله عليه وسلم للخبر الجميل من اخيه المسيح وتأمل قوله في الفارقليط

الجارية أيضاً سأجعله أمة لأنه نسلك) انتهى

فظاهر هذا النص ان الله تعالى يقول لابراهيم عليه السلام لا تظن ان نسلك من الجارية محرومون من النبوة بسبب كونهم من الجارية بل سأجعلهم أمة عظيمة لانهم أيضاً من نسلك ولما أراد الله تعالى انفاذ أمره امر ابراهيم أن يصرف الجارية هاجر مع ابنتها الى البرية كما طلبت سارة فاعطى قربة ماء وخبزاً الى الجارية وأبدها في البرية وصرفها عنه كما أمره الله تعالى وتاهت مع طفلها في برية بئر سبعة ليقتضى الله أمراً كان مفعولاً وعند ما نحت من الناس ونفذ خبرها وماؤها ألفت العاقل اسماعيل على الارض ونحت عنه كي لا تسمع بكاءه ولا ترى موته وهو يصرخ من شدة العطش كما قال في التكوين - ص. ٢١ - ف. ١٧ ولغظه (فسمع الله صوت الغلام ونادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها مالك يا هاجر لانخافي لان الله قد سمع لصوت الغلام حيث هو قومي احمل الغلام وشدي يدك به لاني سأجعله أمة عظيمة وفتح الله عينها) الى أن قال في - ص. ٢١ - ف. ٢١ (وسكن في برية فاران) انتهى

فهذا هو الحجر الذي رفضه البنائون وصار رأس الزاوية اذ حصل من نسل اسماعيل فيدار ومن نسل قيدر خاتم الانبياء فصار رأس الزاوية بأمر الله تعالى أي رئيس العالم كما أشار به يوحنا في - ص. ١٦ - ف. ١١ وصرذ كرم قريباً بقوله رئيس هذا العالم قد دين وقد عبر عن الربع المسكون بالزاوية وهذا صريح لا غبار عليه فكانت هذه الامة من أعظم الائم الكتابية في الدنيا وكما كانت بنوا اسرائيل اثني عشر سبطاً كان من نسل فيدار اثني عشر رئيساً وجعلهم قبائل وشعوباً كما ترى وقوله من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا فهو أيضاً ظاهر لأنه مضى على بني اسرائيل ألوف من السنين والنبوة فيهم تترادف عليهم في كل قرن وجيل ولما انتزع الملك منهم وانقطعت النبوة عنهم مدة تزيد على خمسمائة سنة ظهر نبي من العرب ابطال عوائدهم حال كونهم كانوا ينظرون العرب كلهم وحوش فكان هذا عجيبي في أعينهم على ان النص الذي سنذكره من سفر اشعيا النبي عليه السلام في ص ٩ ف ٦ سيبحث فيه أيضاً على قوله عجيب وكل آت قريب وقوله (ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه) فهذا أيضاً مما لا ينكر فان الذين أمرضوا لخاتم الانبياء رجعوا خاسرين مرضوضين وكذلك الذين هاجهم من المشركين وامثالهم فإنه أبدهم ومحا آلهتهم واصنامهم ومن ذلك أيضاً وصية موسى الكليم عليه السلام كما في ص ٣٣ ف ٢ من التثنية ولغظه (قال جاء الرب من سيناء واشرق من ساعير استملن من جبل فاران ومعه ألوف الاطهار في يمينه سنة من نار احب الشعوب جميع الاطهار بيده والذين يقتربون من رجله يقبلون من تعليمه) انتهى

وهو يشهد لي كما شهدت له كيف تجده منطبقاً على محمد بن عبد الله وكيف تجده شاهداً بصدق الرسولين وكيف تجده صريحاً في رجل يأتي بعد المسيح بشهده بأنه عبد الله ورسوله كما شهد له المسيح فلنقيد اذن المسيح بنبوة محمد صلوات الله وسلامه عليهما أذاناً لم يؤذنه نبي قبله واعلن بتكبير ربه ان يكون له صاحبة او ولد ثم رفع صوته بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الهاً واحداً واحداً فرداً صمداً لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد ثم اعلن بشهادة ان محمداً عبده ورسوله الشاهد له بنبوته المؤيد بروح الحق الذي لا يقول من تلقا نفسه بل يتكلم بما يوحى اليه ويملهم كل شيء ويخبرهم بما اعد الله لهم ثم رفع صوته بحج على الفلاح باتباعه والابمان به وتصديقه وأنه ليس له من الامر شيء وختم التآذين بان ملكوت الله سيؤخذ من كذب ويدفع الى اتباعه والمؤمنين به فهلاك من هلك عن بيته فاستجاب وعاش من عاش عن بيته اتباع المسيح حقاً لهذا التآذين واباه الكافرون والجاحدون فقال تعالى * اني متوفيك ورافعك الي ومعلمك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم فيه تختلفون * وهذه بشارة بان المسلمين لا يزالون فوق النصارى

فهذا النص صدر من موسى الكليم عن الله تعالى حين وفاته وهو آخر وصاياه لهم فلذا اخبرهم بالرسولين المعظمين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام حتى لا يضلوا بعده فوضح لهم وذكرهم بان الله جاء من سينا واوصاهم بواسطتي باتباع التوراة وسيشرق عليكم بواسطة عيسى من ساعير فلم يبق الا ان يستلن من جبل فاران المراد به مكة ومعه الوف الاطهار ورمز به الي خاتم الانبياء ومعه تلك الوف من الصحابة الاطهار كيف لا وهم خواص الاطهار كما اخبرنا القرآن في آخر سورة الفتح بقوله * محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيدهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاء فآزره فاستغاط فاستوى على سوقه يعجب الزراع ايغيب بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجراً عظيماً * فبايها المسيحي النصف ان هذا القرآن والتوراة قد تصادقا على خاتم الانبياء واحكامه الطاهرين كما ان الانجيل ايضاً صدقهما كما مر بحقه في الفار قليط وتفسير قوله ويده سنة من نار وهي شريعة الاسلام لان فيها وعدا ووعدا وحربا وجهاداً فأحرقت المشركين ومحققهم فادخلتهم النار وبئس المصير فلذلك سماها ناراً عليهم وجنة للمؤمنين لان السنة مضاهي الشريعة كما فسرته علماء المتأخرين منهم وكتبوه في النسخة المطبوعة حديثاً شريعة بدل سنة فراجع ان شئت الا ترى ان الدين الاحدي لما انتشر في الربع المسكون وثبتت روابط احكامه وتحقق اعجاز القرآن ومثانة رتبته وعدلة نابيه وشدة حزمهم وصلابة دينهم وصدقهم لاعلاء كلمة التوحيد خضعت لشريعتهم الامم والشعوب من كل جهة واحبهم فاسلموا وصدقوا والى ذلك يشير قول الكليم (احب الشعوب جميع الاطهار والذين يقتربون من رجله يقبلون من تعليمه) فهذه قضايا متصادقة وافصوص وآيات من التوراة والانجيل والقرآن متوافقة لا غبار عليها ولا سبيل لانكارها او تأويلها ولوسلمت هذه الكتب السماوية من التحريف والزيادة والنقصان الذي اتبعناه آنفاً لبيان صريحاً منها المقصود واتضح المراد وكان اللائق بعلماء النصرانية في زماننا بعد ما ذاقوا طعمم العلم والعرفان وحازوا منزلة من الفضل اصلاح بعض ما أفسده اساقفتهم في سالف الزمان ولكن رآهم زادوا في العثور نعمة وحرفوا هذا الحديث الشريف وغيروا صورته الحسنة يريدون ان يطفؤوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ولندكر نبذة من نجاسهم على كتب الله تعالى وانبيائه فان هذا الحديث المذكور آنفاً عن موسى الكليم عليه السلام منقول من النسخة المطبوعة قد عينا في لندن سنة ١٨٤٨ وقد قال فيه (واشرق لنا من ساعير) فبدلوه في نسخة بيروت بما افظه (واشرق لهم من ساعير) انظر ايها اللبيب ابن ضمير

الى يوم القيمة فان المسلمين هم اتباع المسيح في الحقيقة واتباع جميع الانبياء لا أعداؤه واعدائه عباد الصليب الذين رضوا ان يكونوا لهاماً مضطرباً مصلوباً مقتولاً ولم يرضوا ان يكون نبياً عبداً لله وجيهاً عنده مقرباً لديه فهو لا اعداؤه حقاً والمسلمون اتباعه حقاً والمقصود ان بشارة المسيح بالنبي صلى الله عليه وسلم فوق كل بشارة لما كان اقرب الانبياء اليه واولادهم به وليس بينه وبينه نبي

(فصل) وتأمل قول المسيح ان اركون العالم سباتي واركون العالم هو سيد العالم وعظيمه ومن الذي ساد العالم واطاعه العالم بعد المسيح غير النبي صلى الله عليه وسلم وتأمل قول النبي صلى الله عليه وسلم وقد سئل ما كان اول امرك قال انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى وطابق بين هذا وبين هذه البشارات التي ذكرها المسيح فن الذي ساد العالم باطناً وظاهراً واتقادت له القلوب والاجساد واطيع في السر والعلانية في محياه وبعد مماته في جميع الاعصار وافضل الاقاليم والامصار وسارت دعوه سير الشمس في الافطار وبلغ دينه ما بلغ الابل والنهار وخرت لحيته الامم على الاذقان وبطلت به عبادة الاوثان وقامت به دعوة الرحمن واضمحلت به دعوة الشيطان واذل الكافرين والجاحدين وأضر المؤمنين وجاء بالحق وصدق

المرسلين حتى اعلن بالتوحيد على
رؤس الاشهاد وعبد الله وحده
لانريك له في كل حاضر وباد
وامتلات به الارض نحميد الله وهليللا
وتسبيحاً وتكبيراً واكتست به بمد
الظلم والظلام عدلاً ونوراً

(فصل) وطاق بين قول
المسيح ان اركون العالم سيائكم
وقول اخيه محمد صلى الله عليه وسلم
انا سيد ولد آدم ولا فخر آدم فن
دونه تحت لوائي وانا خطيب الانبياء
اذا وفدوا وامامهم اذا اجتمعوا
ومبشرهم اذا يشاءوا الحمد بيدي
وانا اكرم ولد آدم على ربي

(فصل) وفي قول المسيح في
هذه البشارة وليس لي من الامر
شيء إشارة الى التوحيد وان الامر
كله لله فتضمنت هذه البشارة اصلي
الدين اثبات التوحيد واثبات النبوة
وهذا الذي قاله المسيح مطابق
لما جاء به اخوه محمد بن عبد الله
عن ربه من قوله له ليس لك من
الامر شيء فمن تأمل حال الرسولين
الكرمين ودعوتهمما وجرهما
متوافقين متطابقين حذو القذة بالقذة
وانه لا يمكن التصديق باحدهما مع
التكذيب بالآخر البتة وان المكذب
بمحمد صلى الله عليه وسلم اشد
تكذيباً للمسيح الذي هو المسيح ابن
مريم عبد الله ورسوله وان آمن
بمسيح لا حقيقة له ولا وجود وهو
ابطال الباطل وقد قال يوحنا في
كتاب اخبار الحواريين وهو يسمونه

الغائب من ضمير المتكلم ثم قال في نسخة لندن (واستعلن من جيل فاران)
فبدله البيروني بقوله (وتلاً من جبال فاران) وقال في نسخة لندن (ومعه
الوف الاطهار) والبيروني طوى هذه الجملة وابتلع الالوف الاطهار فلم يذكر
واحداً منهم في النسخة الجديدة وباويله كيف ابتاع الوفا من الاسد كل واحد
منهم كجبل احد والله در الامام البوصيري رحمه الله تعالى القائل فيهم
(هم الجبال فصل عنهم مصادهم) (ماذا رأوا منهم في كل مصطلهم)

وما اكتفى ذلك المصحح المفترى بطي تلك الجملة بل اختلق كلاماً في
النسخة الجديدة لم يكن له اثر في النسخة القديمة وهو قوله واتى من ربوات
القدس ولله يدعى الالهام ايضاً مد تسعة عشر جيلاً كبولس وبروكاوس اللذين
نسخا التوراة وجسدا الكلمة ثم قال في نسخة لندن (في يمينه) فبدله البيروني
بقوله (وعن يمينه) وعن يمين يوحنا بن عبد وقال في النسخة القديمة (سنة من
نار) فبدله البيروني بقوله (نار شريعة لهم) وقصد بذلك دسيسة لا تفي عن الحق
شيئاً ثم قال في النسخة القديمة (احب الشموب جميع الاطهار بيده) فبدله
البيروني بقوله (فاحب الشمب جميع قديسيه في يدك) والفرق بين الجملتين ظاهر
ويضحكني تبديل لفظ الاطهار بالقديسين لئلا يتبادر للفكر انهم من رؤساء
المسلمين ويقال لهذا المفسد حفظت شيئاً وغابت عنك اشياء لان المسيح عليه
السلام لم يكن معه الوفا من القديسين بل ولا مئات سوى الاثني عشر الحواريين
والرسل السبعين وقليل من آحاد الناس الذين شفاهم المسيح وهؤلاء كلهم ارتدوا
في قضية الصلب والقيام من الاوقات بزعم التصاري فن يهوذا الاخر يوطي
الحواري زعموا انه هو الذي دل اليهود عليه برشوة ويوحنا الحواري هرب
عرباناً عند هجوم اليهود ورئيس الحواريين بطرس حلف للبوابة ولعن نفسه بانه
لا يعرف المسيح وتوما الحواري ايضاً صرح بانه لا يؤمن الى ان يرى موضع
الصلب في جنبه ويضع يده فيه وقالوا في غير موضع ان جميع الحواريين شكوا فيه
فان الالوف من القديسين وان قالوا انهم بمد رفته صاروا الوفا من القديسين
كبولس وامثاله الذين اسسوا الضلال فهذا ايضاً مردود لان النص قيد وجود
الالوف من الاطهار بكونهم معه لا بعده فالمسيح ليس له في النص سوى قوله
(اشرك لنا من ساعير) ومن العجيب قولهم ان فاران هي القدس فهل يعقل انه
اشرك من ساعير ثم استعلن من جبال فاران وهو واحد لا غرابة منهم لاسم
قالوا فيه انسان كامل والله كامل وقوله في النسخة القديمة (والذين يفترون من
رجليه بقبول من تعليمه) قد غيره الماهم الجديد بقوله (وهم جالسون عند قدمك
يتقبلون من اقوالك) اسئلك ايها المنصف بشرف المسيح عليه السلام هل تعتقد
بالنسختين المطبوعة حديثاً في بيروت من العهد القديم او من العهد الجديد انهما

افراكيس قال يا احبابي اياكم ان تؤمنوا بكل روح لكن ميزوا الارواح التي من عند الله من غيرها واعلموا ان كل روح تؤمن بان يسوع المسيح قد جاء وكان جسدياً فهي من عند الله وكل روح لا تؤمن بان المسيح قد جاء وكان جسدياً فليست من عند الله بل من المسيح الكذاب الذي هو الآن في العالم فالمسلمون يؤمنون بالمسيح الصادق الذي جاء من عند الله بالهدى ودين الحق الذي هو عبد الله ورسوله ولكنه افقاه الى مريم المذراء البتول والنصارى انما تؤمن عيسى دعا الى عبادة نفسه وانه وانه ثالث تثنة وانه الله وابن الله وهذا هو اخو المسيح الكذاب لو كان له وجود فان المسيح الكذاب يزعم انه الله والنصارى في الحقيقة اتباع هذا المسيح كما ان اليهود انما ينتظرون خروجه وهم يزعمون انهم ينتظرون النبي الذي بشروا به فموضم الشيطان يمد مجيئه من الايمان به انتظاراً للمسيح الدجال وهكذا كل من أعرض عن الحق يعرض عن الباطل واصل هذا ان ابليس لما أعرض عن الحق وهو السجود لآدم كبراً ان يخضع له تعوض بذلك ذل القيادة لكل فاق مجرم من بنيه فلا يتلك الذخوة ولا بهذه الحرفة والنصارى لما أنفوا ان ان يكون المسيح عبداً لله تعوضوا من هذه الافته بان رضوا بحمله مصفحة اليهود ومصلوبهم الذي

من الكتب المقدسة بعد ما صارنا الى هذه الحلة ولو استقصينا هذه الاختلاسات لفضحنا الكتب والليت تكفيه الاشارة ومن ذلك ايضاً ما في سفر حبقوق عليه السلام - ص ٣ - ف ٣ (الله جاء من تيمان والقدوس من جيل قاران) وهذا النص يؤيد لما قبله وهذه نصوص متوالية يشد بعضها بعضاً على ظهور نبي من قاران وهي جبال مكة وجهتها فليت شعري اذا لم يكن خاتم الانبياء فن هو هذا المدعوا من قاران ويبكت العالم ويشهد لميسى ويملاً الارض عدلاً وقسطاً ومعه الوف من الاطهار وابن قول المسيح رئيس العالم يأتي وليس له في شيء تافه ان هذه امور ظاهرة لا يتكرها الا من سخف عقله ومن ذلك ايضاً ما في ص ٣ - ف ١ من اسفار ملاخي ولفظه (ها انا سوف ارسل رسولي فيزل طريقاً بحضوري وحينئذ يأتي الى هيكله الولي الذي اتم ملتزمون ورسول الحتان الذي اتم راغبون ايضاً هو ذا آت قال الله رب الجيوش) انتهى

وهذا النص نقته من النسخة العبرانية التي بيد اليهود لان النسخ التي بيد النصارى المطبوعة قديماً وحديثاً والمترجمة الى لغات متعددة كلها محرفة وقصدوا بهذا التحريف اخفاء هذه الاشارة وصرفها عن خاتم الانبياء كما اثبتنا تحريفهم في هذا النص في انجيل مرقس في شرحنا على ص ١ - ف ١ فراجعهم فهو يفنيك عن كثرة المقال ونحن معاشر المسلمين لا ننزه اليهود من التحريف بل تحريفهم ثابت عندنا بالنص القطعي ولا سيما تحريفهم عند ظهور عيسى عليه السلام عناداً للنصارى والذي يستتر تحريفهم عدم ترجمتهم كتبهم وطبعها ولو كانوا يكررون طبع كتبهم وترجمتها كما فعلت النصارى لظهر فضاحة تحريفهم لايمان على ان الاستاذ الفاضل رحمة الله المهدي قدس الله روحه في كتابه اظهار الحق فضح كتبهم وبين ما فيها من التحريف والتناقضات والكذب وتجاسرهم على الله تعالى وعلى انبيائه الطاهرين فان اردت الوقوف على مساوئهم فراجعهم فهو يفنيك ويشفيك ولنرجع لشرح الجلة المار ذكرها فهي تصرح بثلاثة انبياء على ان اليهود والنصارى عناداً لا تقرر الا باثنين ونكر الثالث فقالت اليهود فان الذي يمزول الطريق هو المهدي المنتظر وان المراد من رسول الحتان هو نبياً المنتظر مجيئه في آخر الزمان المرموز اسمه في آخر سفر ملاخيا ايلياء وقالت النصارى الذي يعزل الطريق يوحنا المعمدان الذي هو ايلياء واما رسول الحتان عيسى عليهما السلام وعميت بصيرتهما عن الثالث ويا ليتهم يغمضون عن نالوهم كما اغمضوا عن هذا النبي الثالث ولا عتب على الفرقين لانهم اذا اقرؤا بالثالث ببطل دينهم البتة لعدم احتماله غير نبينا صلى الله عليه وسلم وان تزلنا وصدقنا اليهود فاننا النصارى لان بين المهدي ويوحنا تبايناً لا يلتزم وان صدقنا النصارى بان رسول الحتان عيسى فيكذبهم بولس بان الحتان منسوخ فكيف يكون رسول الحتان وان صدقنا اليهود بان رسول الحتان ايلياء

يسخرون منه ويهزؤون به ثم عقدوا له تاجاً من الشوك بدل تاج الملك وساقوه في جبل الى خشبة الصلب يصعدون حوله ويرقصون فلا بتلك الالفة له من عبودية الله ولا بهذه النسبة له الى اعظم الذل والضميم والقهر وكذلك أنفوا ان يكون للبرك والراهب زوجة او ولد وجملوا الله رب العالمين الولد وكذلك أنفوا ان يعبدوا الله وحده لا شريك له ويطيعوا عبده ورسوله ثم رضوا العبادة للصليب والصور المصنوعة بالأيدي في الحيطان وطاعة كل من يحرم عليهم ما شاء ويحلل لهم ما شاء ويشرع لهم من الدين ما شاء من تلقاء نفسه ونظير هذا التعويض أنه الجهمية ان يكون الله سبحانه فوق سماواته على عرشه بائناً من خلقه حتى لا يكون محصوراً بزعمهم في جهة معينة ثم قالوا هو في كل مكان بذاته فحسروه في الآبار والسجون والانجاش والاختفاس وعوضوه بهذه الامكنة عن عرشه المجيد فليتأمل العاقل لعب الشيطان بمقول هذا الخلق وفضحك عليهم واستهزائه بهم

(فصل) وقول المسيح اذا انطلقت أرسلته اليكم معناه آتي أرسله بدطاء ربي وطلبي منه ان يرسله كما يطلب الطالب من ولي الامر ان يرسل رسولا او يولي نائباً او يعطي أحداً فيقول انا أرسلت هذا ووليته وأعطيته يعني اني كنت سبياً في

يكذبهم قول النصاري بان ايلياء يوحنا وان صدقنا النصاري بان ايلياء يوحنا يكذبهم. قول يوحنا نفسه بأنه لم يكن هو ايلياء بصراحة الانجيل مع أنه لو كان ايلياء من اعياء بني اسرائيل لما لقب برسول الحتان لان انبياء بني اسرائيل كلهم تابعون لحكم الحتان ولا يقال لاحد منهم رسول الحتان فلا يصدق هذا الا على احمد خاتم الانبياء وله فيه مناسبة تامة لانه عليه الصلاة والسلام هو سن الحتان بعد ما أبطلته الاساقفة والربان فالنص المذكور يصح بثلاثة انبياء الاول الذي يعزل الطريق فهو يوحنا المعمدان لا شك فيه كما قالت النصاري واما الثاني فهو الآتي الى هيكله الولي الذي يلتمسونه وهو عيسى عليه السلام والثالث الذي سماه رسول الحتان هو احمد خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم ويؤيده ايضاً ما في اسفار ملاخيا النبي عليه السلام في ص- ٤ ف- ٦ وهو آخر نص من العهد القديم ونقظه (ها انا ذا ارسل اليكم ايلياء النبي قبل ان يجيء يوم الرب العظيم والخوف ويرد قلوب الاباء على البنين وقلوب البنين على آباءهم لئلا آتي أنا واضرب الارض بالحرم) انتهى

فهذه الاوصاف لا تصدق الا على نبي الساعة احمد لانه قال أرسله قبل ان يجيء يوم الرب العظيم اي قبل قيام الساعة ورمز بايلياء عن احمد والدليل على ذلك ان اليهود كثيراً ما يراعون قاعدة حساب المجد في تفسير الآيات وهذا الحساب معتبر في شريعتهم واذا لاحظنا هذه القاعدة في هذا الاسم اعني ايلياء نراه موافقاً لاسم احمد لان كلاهما ثلاثة وخمسون (ايلياء) (احمد) وهو اسم نبينا عليه الصلاة والسلام كما قال تعالى في القرآن العظيم * ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه احمد * وقال تعالى * الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في الزوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر * الآية الى قوله * هم المفلحون * والدليل على ان كلمة ايلياء مرموز بها ما نقله الحوري في تحفة الحيل عند الكلام على قول عيسى عليه السلام في ص- ١٠ ف- ١٦ من انجيل يوحنا (ولي خراف أخر ايسر من هذه الخظيرة ينبغي ان آتي بتلك ايضا فتسمع صوتي وتكون رعية واحدة وراع واحد) انتهى

قال الحوري المذكور في صحيفة (٨٥١) ما نصه [فسر بعضهم هذا القول بمعنى ان الله سوف يرد عند نهاية العالم كل اليهود بواسطة ايلياء وجميع الامم بواسطة اخنوخ الى الايمان بالمسيح فتتألف كنيسة واحدة من الفريقين تحت رئاسة راع واحد هو المسيح ونائبه الخبير الاعظم على الارض ولذا ينتظرون الخبر الاعظم يتم هذا في ايامه ويلزم ان يدعى الراعي الملائكي كما سمي في عدد الباباوات الذي دونه القديس ملاخيا تحت رموز ورواه (البندوس فيون) في تاريخ سبرته] انتهى ثم قال الحوري المذكور الا ان هذا غير صحيح فلا ايلياء يرد جميع اليهود الى الايمان بالمسيح ولا اخنوخ جميع الامم بل يكون حينئذ كثير من الكفرة واتباع

ذلك فان الله سبحانه اذا قضى ان يكون شيء فانه يقدر له اسباباً يكون بها ومن تلك الاسباب دعاء بعض عباد الله بان يفعل ذلك فيكون في ذلك من النعمة اجابة دعائه مضافاً الى نعمته بايجاد ما قضى كونه ومحمد صلى الله عليه وسلم قد دعا به الخليل ابوه فقال * ربنا وابث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويملهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم * مع ان الله سبحانه قد قضى بارساله واعلن باسمه قبل ذلك كما قيل له يا رسول الله متى كنت نبياً قال وآدم بين الروح والجسد وقال اني عند الله مكتوب خاتم النبيين وان آدم لمجدل في طينته وهذا كما قضى الله سبحانه نصره يوم بدر ومن اسباب ذلك استمائه بربه ودعاؤه وابتهاله بالنصر وكذلك ما يقتضيه من ازال الفيت قد يجعله بسبب ابتهاج عبادهم ودعائهم ونصرهم اليه وكذلك ما يقتضيه من مغفرة ورحمة وهداية واصرف قد يسبب له ادعية يحصل بها عن ينال ذلك او من غيره فلا تمتنع ان يكون المسيح سأل ربه بعد صعوده ان يرسل اخاه محمداً الى العالم ويكون ذلك من اسباب ارساله المضافة الى دعوة ابيه ابراهيم لكن ابراهيم سأل ربه ان يرسله في الدنيا فلذلك ذكره الله سبحانه واما المسيح فانما سأل بعد رفعه وصعوده الى السماء

(فصل) وتأمل قول المسيح

الديال ونصد المسيح من قوله هذا ان بين ان رسله سينذرون الامم بعد موته ويردوهم الى الايمان) انتهى قول الخوري وهذه الاقوال التي نقلها ولم يعتبرها انما هي مستندة على اسفار الانبياء وقوله لم يستند الى شيء يصيب بتكذيبهم بل هو مجرد عن الدليل على ان كلامه خلاف الظاهر والمحسوس لان دين النصرانية لم ينتشر في زمن الرسل بل انتشر الضلال بعد انقراضهم واسباب انتشاره ظهور الفساد في عقائدهم ورفع التكليفات عنهم وتحليل المحرمات لهم واباحة اختلاط النساء والرجال في الخلوات وفي المجامع والحانات بلا مناع ولا زاجر فهذا هو السبب الوحيد لانتشار هذا الضلال والفسس ميالة الى الشهوات وامارة بالسوء فاقاله الفاضل منهم (ارلديوس فيون) في الخبر الاعظم المنتظر مستند على نص النبي ملاحظا لما ذكره وقد جعله من الرموز وهو عين مدعانا فيما بينها المسيحي الفطن اذا انكرت هذه النصوص المتضافرة على نبوة احمد عليه السلام فقل لي متى يحضر هذا الخبر الاعظم المنتظر الذي ذكره اناجيلكم ومتى يحيى الفارابي المار ذكره مكرراً بأنه يبيك العالم وبشهد للمسيح ومتى يحيى رسول الختان وابن ايلياء الذي يأتي في آخر الزمان ومن المعجائب والمعجائب حجة قرب الدواء وماليه وصول

ومن ذلك أيضاً قول بولس في رسالته الى اهل فيلبي رومية في ص ٩ - ف ٢٥ واصه (كما يقول في هوشع أيضاً سأدعوا الذي ليس شعبي شعبي ، التي ليس محبوبة محبوبة ويكون في الموضع الذي قيل لهم فيه لستم شعبي انه هناك يدعون ابناء الله الحي واسميائه يصرح من جهة اسرائيل وان كان عدد بني اسرائيل كرم البحر فالبقية ستخلص لانه ممتلئ امر وقاض بالبر لان الرب يصنع امراً مقتضياً به على الارض وكما بقي اسمياً فقال لولا ان رب الجنود ابقى لنا تسلا لصرنا مثل سدوم وشاهينا عمورة فاذا تقول ان الامم الذين لم يسعوا في آثر البر ادر كوا البر) انتهى

ويؤيده ما في سفر اشعيا عليه السلام نقلاً عن نسخة لندن ص ٦٥ - ف ١ - واصه (طلبوني الذين لم يطلبوني قبل وجدوني الذين لم يطلبوني قلت ها انذا ها انذا الى الامة الذين لم يدعوا باسمي بسطت يدي طول النهار الى شعب غير مؤمن الذي يسلك بطريق غير صالح وراء افكارهم الشعب الذي يفضي امام وجهي دائماً) الى ان قال فيه ف ٤ (ياكلون لحم الخنزير والمرق المنجس في آنيهم) انتهى

فيقوم من قول بولس واسفار الانبياء ان مشركي العرب بعد ما كانوا شعب الشيطان وعبدة الاصنام والوثان وكانت مكة غير محبوبة لانها محفوفة بالاصنام من الله تعالى عليهم بسيد الانام ومصباح الظلام فطهرها من الاصنام وعفى عنها الشرك والكفر فصارت تلك البقعة قبلة الاسلام فيها رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله

يذكرونه قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتذكرون الخ فلاجل ذلك قال عنهم ويكون في الموضع الذي قيل لهم فيه لستم شعبي انه هناك يدعون ابناء الله الحي واجزيهم الشعب الذي اغضبوا الله بهتك الانبياء وكتب السماء المعروفين باكل لحم الخنزير وهم النصارى الذين اعتنوا بغيرهم وحرقوا معبودهم والبقرة التي كانت ليس محبوبة هي مكة وقد صارت محبوبة وقوله لولا رب الجنود ابقى لنا نسلنا لصرنا مثل سدوم وشابهنا عمورة معناه لو لم يكن بقية نسل لابراهيم من اسماعيل ويأتي من نسله خاتم الانبياء لذهبوا ذهاب سدوم وعمورة ولم يبق لهم اثر في المعمورة ومن ذلك ايضاً ما في اشياء عليه السلام - ص - ٤٦ - ف - ١١ نقلاً من نسخة بيروت ونصه (داع من المشرق الكاسر من ارض بعيدة رجل مشورتني قد تكلمت فاجريه قضيت فافعله) انتهى

ومثله ما في اشياء عليه السلام أيضاً - ص - ٥٩ - ف - ١٩ ما لفظه (من المغرب اسم الرب ومن مشرق الشمس مجده) انتهى

فليت شعري من هو الذي يأتي من مشرق الشمس ويدعوا الناس لطاعة الله وهو الكاسر لكل مشرك جبار فهل تدعي النصارى انه المسيح عليه السلام وهو لم يكن كاسراً ولا من المغرب ولا من المشرق بل نشأ بينهم وآخر امره في زعمهم انه صفة اليهود وكسرتة وحقرته وقتلته بعد ما فعت به ما فعت فهذان النصارى لا يصدقان الا على النبي العربي عليه الصلاة والسلام لانه من بلاد بعيدة بالنسبة الى ارض بني اسرائيل ومن المشرق وهو الصادق الامين والكاسر لكل جبار عنيد وهو الداعي لطاعة الله كما ترى وجري ومن ذلك ايضاً ما في سفر صفنيا عليه السلام - ص - ٣ - ف - ٩ ولفظه (قال الرب احول الشعوب الى شقة نقية يدعوا كلهم باسم الرب ليعبدوه بكتف واحد) انتهى

ولا شك انه اراد بالشفقة النقية العرب اهل الفصاحة والبلاغة واللسان المذهب المبين الذي يسبحون الله تعالى به ويمجدونه ويذكرونه ويمجدونه ويتنون عليه بما هو اهل في جوامع الكلم ويدعونه ويتضرعون اليه باحسن الادعية والطايب الالنية مما لم تسبقهم اليه امة من الامم ولا شعب من الشعوب مع ما اتاهم من القرآن العربي الذي سلمت لا معجزاته مصانيع البلاغة وخضعت لبلاغته رؤس الفصحاء وهذا متفق عليه بين المخالف والموافق والمؤمن والمنافق فترى جميع علماء البلاغة من مسلم ونصراني وصائبي ويهودي اذا اوردوا قواعد الاعجاز وذكروا محاسن الاطناب والايجاز يوردون منه الشواهد الواضحة والدلائل الراجحة - والفضل ما شهدت به الاعداء وقوله ليعبدوه بكتف واحد اشارة الى حال المسلمين في صلواتهم المحس بالجماعة وصلاة الجمعة والعبدن والاستسقاء وامثال ذلك فانهم يصلون صفوفاً كتفاً بكتف حتى ان الملوك رتبوا صفوف

اني لست ادعكم ايتاماً لاني سآتيكم عن قريب كيف هو مطابق لقول اخيه محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليهما ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً واماماً مقسطاً فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويضع الحزبة وأوصي أمته بان يقره السلام منه من لقيه منهم وفي حديث آخر كيف تهلك أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها (فصل) وقد تقدم نص التوراة

نحلي الله من طور سيناء واشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران قال علماء الاسلام وهذا لفظ ابي محمد بن قتيبة ليس بهذا خفاء على من تدبره ولا غموض لان مجيء الله من طور سيناء انزاله التوراة على موسى من طور سيناء كالذي هو عند اهل الكتاب وعندنا وكذلك يجب ان يكون اشراقه من ساعير انزاله الانجيل على المسيح وكان المسيح من ساعير ارض الخليل بقرية تدعى ناصرة وباسمها تسمى من اتبعه نصارى وكما وجب ان يكون اشراقه من ساعير بالمسيح فلذلك يجب ان يكون استعلامه من جبال فاران انزاله القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وجبال فاران هي جبال مكة قال وليس بين المسلمين واهل الكتاب خلاف في ان فاران هي مكة فان ادعوا انها غير مكة فليس ينكر ذلك من تحريفهم وانكهم قلنا أليس في التوراة ان ابراهيم أسكن هاجر واسماعيل فاران وقلنا دلوها على الموضع الذي استعلن الله منه

واسمه فاران والهي الذي أنزل عليه كتاباً بعد المسيح أوليس استعان وعان بعني احد وهما ظهر وانكشف فهل تعلمون ديناً ظهر ظهور الاسلام وفشا في مشارق الارض ومقارسها فشوه قال علماء الاسلام وساعير جبال بالشام منه ظهور نبوة المسيح والي جانبه قرية بيت لحم القرية التي ولد فيها المسيح تسمى اليوم ساعير ولها جبال تسمى ساعير وفي التوراة ان نسل العيص كانوا سكاناً بساعير وامر الله موسى ان لا يؤذيهم قال شيخ الاسلام وعلى هذا فيكون قد ذكر الجبال الثلاثة حراء الذي ليس حول مكة أعلى منه وفيه ابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الوحي عليه وحوله جبال كثيرة وذلك المكان يسمى فاران الى هذا اليوم والبرية التي بين مكة وطور سيناء تسمى برية فاران ولا يمكن احداً از يدعي انه بعد المسيح نزل كتاب في شيء من تلك الارض ولا بعث نبي فلم انه ليس المراد باستملانه من جبال فاران الا ارسال محمد صلى الله عليه وسلم وهو سبحانه ذكر هذا في التوراة على ترتيب الزمان فذكر انزال التوراة ثم الانجيل ثم القرآن وهذه الكتب نور الله وهداه وقال في الاول جاء وظهروني الثاني اشرق وفي الثالث استعلن فكان مجيء التوراة مثل طلوع الفجر والانجيل مثل اشراق الشمس ونزول القرآن بمجرة ظهور الشمس في

عساكرهم كترتيب صفوف الصلاة ورئيس الجيش كالامام في الصلاة ويصدق عليه أيضاً عليه الصلاة والسلام ما في المزمور ٤٥ نللامن نسخته الحديدية ومزمور ٤٤ من نسخته القديمة وهو كونه حسناً فانه في اعلى طبقات الحسن وكون الحكمة منسكة على شفته وذلك ظاهر في ذلك القرآن الذي يتلوه والحكم التي يجلوها والمعارف التي يبرزها وكونه متقلداً سيفاً فهو مانزماً محاربة اعداء دينه وكونه قديماً فهو قوي الحجة متين السياسة قوي الجسم فقد صرع اشداء الدرب وكونه ذا حق وكونه ذا دعة وكونه ذا صدق فهذه الصفات الثلاث ظاهرة فيه وكونه نبيلة مسنونة فاستعداده هو واتباعه للاعداء في ادواة الرمي امر معلوم وهم مأمورون في شريسته بتعلمه ومن نسيه منهم بعد ان تعلمه يحكم عليه بالانم وكون الشب تحته فهو قد استولى على الشب العربي تقريباً وكونه محباً للبر وكونه مبنصاً للانم فكلا الامرين محقق فيه ويشهد له بهما اعدى اعدائه وكون بنات الملوك تخدمه فهذه بنات امراء العرب بجاين اسيرات اليه وهذه صفية بنت احطب صارت زوجته وهي بنت ملك من ملوك اليهود وكون الهدايا ترد اليه من الملوك فهذا التجاشي ملك الحبشة والمقوقس ملك مصر وغيرهما يقدمون له الهدايا وكون الاغنياء اتباعه يدفعون زكاة اموالهم للفقراء بمقتضى اوامره ذكر ذلك في الرسالة الحديدية ومن ذلك ايضاً ما في سفر شعيا عليه السلام في ص- ٤٢ ف- ١ (هو ذا عبدي الذي اعضده مختاري الذي سرت به نفسي وضعت روحي عليه فيخرج الحق للامم لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع في الشارع صوته قصبة مرضوضة لا يقصف وقيلة خادمة لا يطغى الى الامان يخرج الحق لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الارض وتنتظر الجزائر شريسته هكذا يقول الله الرب خالق السموات وناشرها باسط الارض وتنتجها معطي الشب عليها نسمة والساكين فيها روحاً انا الرب قد دعوتك بالبر فامسك بيدك واحفظك واجعلك عهداً للشعب ونوراً للامم لتفتح عيون العمى لتخرج من الحبس المأسورين من بيت السجن الجالسين في الظلمة انا الرب هذا اسمي ومجدي لا اعطيه لآخر ولا تسبيحي للمنحونات هوذا الاوليات قد اتت والحديثات انا مخبر بها قبل ان تثبت اعلمكم بهما غنوا للرب اغنية جديدة تسبيحية من اقدى الارض ايها المنحدرون في البحر وملاؤه والجزائر وسكانها ارفع البرية ومدنها صوتها الديار التي سكنها فيدار لتترنم سكان سلع من رؤس الجبال ليتهفوا ليعطوا الرب مجداً ويخبروا بتسبيحه في الجزائر الرب كالجبار يخرج كرجل حروب ينهض غيرته يهتف ويصرخ ويقوى على اعدائه) انتهى

اقول هل يقال ايضاً بعد هذا النصريح ان هذا النبي المنموت في هذا السفر هو عيسى عليه السلام او نبي من نبي اسرائيل كلا فان النصاري يزعمون ان عيسى اله لا عبداً لله والنص يصرح بانه عبد وليس من نبي اسرائيل بل من نسل قي دار

السماء ولهذا قال واستعلن من جبال
 فاران قال محمداً صلى الله عليه وسلم
 ظهر به نور الله وهده في مشرق
 الارض ومغربها اعظم مما ظهر
 بالكتبين المتقدمين كما يظهر نور
 الشمس في مشارق الارض ومغاربها
 اذا استعلت وتوسعت ولهذا سماه
 الله سراجاً منيراً وسمى الشمس
 سراجاً وهاجاً والخلق يحتاجون الى
 السراج المنير اعظم من حاجتهم الى
 السراج الوهاج فان هذا يحتاجون
 اليه في وقت دون وقت واما السراج
 المنير فيحتاجون اليه كل وقت وفي
 كل مكان ليلاً ونهاراً سرراً وعلانية
 وقد ذكر الله سبحانه هذه الاماكن
 اثنتاً في قوله والثين والزيتون وهو
 في الارض المقدسة التي بعث منها
 المسيح وأرسل عليه فيها الانجيل
 وطور سينين وهو الجبل الذي كلم
 الله عليه موسى تكليماً وناداه من
 واديه الايمن من البقعة المباركة من
 الشجرة التي فيه واقسم بالبلد الايمن
 وهو مكة التي اسكن ابراهيم واسماعيل
 وأمه فيه وهو فاران كما تقدم لما كان ما
 في التوراة خبراً عن ذلك أخبر به
 على الترتيب الزمني فقدم الاسبق ثم
 الذي يليه وأما القرآن فانه أقسم بها
 تعظيماً لشأنها واظهاراً لقدرته وآياته
 وكتبه ورسله فأقسم بها على وجه
 الله ربيع درجة بعد درجة فبدأ بالعلمي
 ثم انتقل الى اعلا منه ثم الى اعلا
 منهما فان أشرف الكتب القرآن ثم
 التوراة ثم الانجيل وكذلك الانبياء الثلاثة

والاغنية الجديدة هي شريعته الجديدة غير التاموس فجاء ذلك صريح في خاتم
 الانبياء صلوات الله وسلامه عليه لانه عبد الله ورسوله الجامع للاوصاف المذكورة
 وقوله يخرج الحق ولا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الارض وتنتظر
 الجزائر شريعته ظاهر الصديق عليه صلى الله عليه وسلم لانه حارب المشركين حتى
 اظهر الحق ونشر الدين واعلى كلمة التوحيد الى ان توفي صلى الله عليه وسلم
 فامتلات جزيرة العرب وجزيرة افريقيا والجزيرة بين النهرين عدلاً وقسطاً
 بشريعته العراء كما قال وتنتظر الجزائر شريعته واصحابه رضى الله عنهم وصلوا الى
 اوربا واسيا النصوى الى الصين وهم يكبرون الله ويسبحونه في كل موضع وانما
 كل حرب وضرب والمسيح عليه السلام لم يحارب احداً قط وانبياء بني اسرائيل
 لم يأتوا بشريعة جديدة بل هم والمسيح عليهم السلام انما يحكمون بالتوراة وقوله
 احفظك واجعلك عهداً للشعب ونوراً للامم مطابق لقوله تعالى في القرآن الكريم
 * والله يصمكم من الناس * وقوله * فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا
 النور الذي أنزل معه اوائك هم المفاجون * ووقع كما قال السقر والقرآن فان الله
 حفظه من صناديد قريش والمشركين وهو يسفه احلامهم وينكس اصنامهم وكلاماً
 حاولوا قتله وابطال دعوته جعل الله كيدهم في نحرهم حتى ظهر دينه وتمت كلمته
 وصارت شريعته عهداً ونوراً للامم برضى بحكمها العادل وكل احد كما وعده الله
 ولا بد ان يكون هذا العهد غير التاموس الذي أتى به موسى لانه حين قوله كان
 التاموس بيدهم يتعبدون به وقوله احفظك لم يكن الخطاب به عيسى لانهم زعموا
 ان اليهود صلبته بين اصين قهراً وهو يستحيث ولا يغاث فم يحفظ حتى يصدق
 عليه احفظك وقوله يفتح عيون العمى ويفك الاسراء من حبس الظلمة من
 جهة اوصافه أيضاً لانه بعد عيسى وقبل ظهور الاسلام اى في زمن الفترة كانت
 الناس في هرج ومرج فالجهل والتوحش عم المسكونة وعند ظهوره صلى الله
 عليه وسلم نصح للامة وكشف الغمة ونشر العلوم والمعارف وهذب الاخلاق
 ومحق الشقاق والتفق والناس اذ ذاك في ظلمة الجهل مجوسون وعمي عن الحق
 لا يبصرون فلما أضاء نور الاسلام تفتحت عيونهم وخلصت من أسر الجهل
 نفوسهم وقوله (انا الرب هذا اسمى ومجدي لأعطيه لآخر ولا نسيجي للمنحوتات
 هوذا الاوليات قدأت والحديثات انا مخبر عنها قبل ان تنبت اعلمكم بها) اشار
 بالاوليات الى ما فعلته بنوا اسرائيل بالانبياء واراد بالحديثات ما فعلته النصارى
 بعد عيسى من الضلال والافتراء على المسيح ورب السماء لانه قال اسمى ومجدي
 لا أعطيه لآخر والنصارى أعطوه الى عيسى وقال أيضاً ولا أعطى نسيجي
 للمنحوتات وهم سبجوا وسجدوا للصليب المنحوت وللخيز والحجر ومطلع
 الشمس فلاجل ذلك سلب الله البوة من ذرية اسحاق وهبها الى خاتم الانبياء

(فصل) وهذا الذي ذكره ابن قتيبة وغيره من علماء المسلمين ومن تأمل التوراة وجدها ناطقة به صريحة فيه فان فيها وغدا ابراهيم فاحذ الغلام واخذ خبزاً وسقاء من ماء ودفعه الى هاجر وحمله عليها وقال لها اذهبي فانطلقت هاجر ونقذ الماء الذي كان معها فطرحته الغلام تحت شجرة وجالست مقابلته على مقدار رمية الحجر لثلاث تبصر الغلام حين يموت ورفعت صوتها بالبكاء وسمع الله صوت الغلام حيث هو فقال لها الملك قومي فاحمل الغلام وشدي يدك به فاني جاعله لامة عظيمة وفتح الله عينها فبصرت بئر ماء فسقت الغلام وملأت سقاءه وكان الله مع الغلام فتربى وسكن في بركة فاران بعد ان كاد يموت من العطش وان الله سقاء من بئر ماء وقد علم بالوآر واتفاق الامم ان اسماعيل انما ربي بمكة وهو وابوه ابراهيم بنوا البيت فلم قطعاً ان فاران هي أرض مكة (فصل) ومثل هذه البشارة

من كلام شمعون قبطاً بقلوبهم ورضوا ترجمته جاء الله من جبال فاران وامتلأت السموات والارض من تسبيحه وتسبيح أمته سوى محمد صلى الله عليه وسلم فان المسيح لم يكن بارض فاران البتة ودوسى اما كلم من الطور والطور ليس من أرض فاران وان كانت التربة التي بين مكة والطور تسمى بركة فاران فلم ينزل الله فيها التوراة وبشارة التوراة قد

الذي هو من نسل اسماعيل ابن ابراهيم عليهم السلام وهو مصداق قوله غنوا لارب أغنية جديدة تسبيحة من أقصى الارض ايها المنحدرون في البحر وملاؤه والجزائر وسكانها لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التي سكنها قدار واذا تأملت ايها المسيحي الفطن في النص من اوله الى آخره وأنصفت ونجبت التعصب ترى الحق الذي أوضحناه كالشمس في رابعة النهار فان الاغنية الجديدة والتسبيحات هو القرآن الكريم وسائر عبادات المسلمين وما يلهجون به من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير في صلواتهم وصيامهم وحجهم ولا سيما عند الثانية بحبل عرفات حفاة عراة يوحدون الله تعالى ويتضرعون اليه ولا يشركون به شيئاً ويطلبون منه الفقران لا كما تفعل العذاري والولدان في خلوات المعابد مع القسيسين والرهبان وهذه الثانية في رؤس الجبال هي التي أشار اليها بقوله لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التي سكنها قدار وقوله لتترنم سكان سلع من رؤس الجبال المراد بهم أهل مدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم التي هاجر اليها من مكة فان سلع هو سلع جبل في باب المدينة كما في مراصد الاطالع لياقوت واقاموس وغيرهما من كتب الجغرافيا واللغة واما سلع بالالف فلم يذكره والظاهر ان الالف حصلت من اشباع الفتحة في اللغة العبرانية وقوله في آخر الجملة ليملأوا الرب مجدداً ويخبروا بتسبيحه في الجزائر هذا هو المجد الذي ظهر في مكة والمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلوة والسلام وانتشر في الجزائر فهذه الجملة من أعظم البراهين الدالة على نبوة خاتم الأنبياء صلى الله تعالى عليه وسلم ولا ينكر هذا الا معاند ومكابر ومن ذلك ايضا ما في اسماء ص ٤١ ف ٢٥ ونصه (قد استهضت من الشمال قاني من مشرق الشمس يدعو باسمي يأتي على الولاة على الملاط وكخراف يدوس الطين من البداء حتى تعرف ومن قبل حتى تقول هو صادق لا مخبر ولا مسمع ولا سامع اقوالكم) انتهى

فهذا الذي قام من الشمال هو اسماعيل ابن ابراهيم عليهما السلام لأنهما كانا في اراضي اورف وكان اسماعيل اذ ذاك طفلاً فابعد أبوه مع أمه هاجر الى فاران وقد ظهر من نسله خاتم الأنبياء في مكة وهي في المشرق بالنسبة الى فلسطين وأورف بالنسبة اليها في الشمال فلذلك قال آت من الشمال واتى من المشرق هو واصحابه وخلفاؤه يدعون باسم الله برأ وبحراً ودمروا كثيراً من عظماء المشركين والمبتدعين كما قال يأتي على الولاة كما على الملاط وكخراف يدوس الطين وهو المبعوث من البداء اي من قبل مجيئه وقد اخبر الرسل عنه في كتب الله المنزل كما قال ثم ان من اسمائه عليه السلام الصادق الامين وقبل النبوة كان معروفاً بين قومه بهذا الاسم فهو مصداق قوله صادق لا مخبر ولا مسمع ولا سامع اقوالكم اي لا يقبل الاقوال الباطلة بل يفعل بما يؤمر بواسطة الوحي ولعل قائل يقول ان هذا هو عيسى

تقدمت بجبل الطور وبشارة الانجيل
بجبل ساعير.

(فصل) ونظير هذا ما نقلوه

ورضوا ترجمته في نبوة حبقوق جاء
الله من التسين وظهر القدس على
جبال فاران وامتلات الارض من
تحميد أحمد وملك بينه وراقب الامم
وانارت الارض لنوره وحملت جيله
في البحر قال ابن قتيبة وزادني
بعض أهل الكتاب وسنزع في فسبك
اعرافا وترتوى السهام بأمرك يا محمد
أرقوا وهذا إنصاح باسمه وصفاته
فان ادعوا انه غيره فمن أحد هذا
الذي امتلات الارض من تحميده
والذي جاء من جبال فاران فملك
راقب الامم

(فصل) ومن ذلك وهو

الوجه السادس

قوله في الفصل التاسع من

السفر الاول من التوراة ان هاجر
لما فارقت سارة وخطبتها الملك فقال
يا هاجر من أين أقبلت والى أين
تريدين فلما شرحت له الحال قال
ارجعي فاني سأكثر ذريتك وزرعك
حق لا يمحسون وها أنت تحبلين
وتلدن ابنا اسمه اسماعيل لان الله
قد سمع ذلك وخضوعك ولذلك
يكون وحش الناس يده فوق يد
الجميع ويد الكل به ويكون مسكنه
على بحر جميع اخوته قال المستخرجون
لهذه البشارة معلوم ان يدني اسماعيل
قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم
لم تكن فوق أيدي بني اسحق بل

عليه السلام فنقول ان عيسى لم يكن من الشمال ولا من المشرق بل تولد بينهم وهو
منهم وعاش الى ان رفعه الله اليه فلا يصدق عليه ومن ذلك ايضا ما في سفر اشعيا
ص ٣٥ ف ١ (تفرح البرية والارض اليابسة ويتبجح الفقير ويژهر كالفرحس
يژهر ازهاراً ويتبجح ابهاجاً ويرنم بدفع اليه مجد لبنان بهاء كرم وشارون هم
رون مجد الرب بهاء الهنا شددوا الايدي المسترخية والركب المرعشة بتبوها قولوا
لخائفي القلوب تشددوا لا تخفوا هوذا الحكم الانتقام يأتي جزاء الله هو يأتي
ويخلصكم حينئذ تفتتح عيون العمي واذان الصم تفتتح حينئذ يقفز الاعرج
كالابل ويترنم لسان الاخرس لانه قد انفجرت في البرية مياه وانهار في القفر
ويصير السراب ابحاً والمعشاة يتابع ماء في مسكن الذئب في مرابضها دار للقصب
والبردي وتكون هناك سكة وطريق يقال لها الطريق المقدسة لا يعبر فيها نجس
بل هي لهم من سلك في الطريق حتى الجهال لا يكون هناك اسد وحش مفترس
لا يصمد اليها لا يوجد هناك بل يسلك المفديون فيها ومفديوا الرب يرجعون
ويأتون الى صهيون وترنم وفرح ابدي على رؤوسهم ابهاج وفرح بدر كلهم ويهرب
الحزن والتهند) انتهى

لجميع جل هذا النص اشارة الى ظهور خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم
والمراد بالبرية والارض اليابسة والقفار اراضي الحجاز وبادية العرب حيث ابتهجت
وتحول اليها مجد لبنان واتخذ الناس من جميع البلاد اليها طريقاً مقدسة وهي طريق
الحج التي لا يسلكها الا الثابون الطاهرون المنيبون الى الله تعالى المفديون الذين
يقربون القرابين اليه سبحانه في مناسكهم ويتقربون له باضاحيم وذبايحهم ثم
يرجعون من الحج قاصدين زيارة بيت المقدس كما امرهم خاتم الانبياء عليه
الصلاة والسلام فيأتونه عائدین من الحج فرحين مبتهجين بما وفقهم الله تعالى اليه
من زيارة البيت الحرام وحصولهم على المرام بالوصول الى البيت المقدس الذي هو
أحد المساجد الثلاثة الذي شرع لهم السفر اليها والعبادة فيها وقد جاء في القرآن
العظيم وحديث النبي الكريم وصفه بالتبجيل والتعظيم والامر بقصدته لافوز بدار
التبعم وكل أحد يعلم ما كانت عليه البادية قبل الاسلام وما صارت اليه بمسده في
تمهيد طرق الحج من جميع الجهات وحفر الآبار فيها وتكثير المياه في جميع المنازل
حق في مكة وما حولها كل ذلك مما لا سبيل لانتكاره في ظهور الاسلام ابتهجت
الارض اليابسة وصار لها المجد العظيم وعلت كلمة الله تعالى وغاب حزب الله في
الاطراف والاكناف واستولوا على بلاد بني اسرائيل فدأوا لشرعهم واطمأنوا
أطربتهم وصار الناس يدخلون في الدين الحمدي افواجاً افواجاً من أهل الكتاب
وغيرهم رغبة في سبيل الله تعالى واتباعاً لما أمرهم به على لسان انبيائه عليهم
الصلاة والسلام فآمن من آمن وكفر من كفر فحق الجزاء كما اخبر ومن ذلك

كان في أبدى بني اسحق النبوة والكتاب وقد دخلوا مصر زمن يوسف مع يعقوب فلم يكن لبني اسماعيل فوقهم يد ثم خرجوا منها لما بعث موسى وكانوا مع موسى من اهل الارض ولم يكن لاحد عليهم يد ولذلك كانوا مع يوشع الى زمن داود وملك سليمان الملك الذي لم يؤت لاحد مثله فلم يكن يد بني اسماعيل عليهم ثم بعث الله المسيح فكفروا به وكذبوه فدمر عليهم تكذيبهم اياه وزال ملكهم ولم يبق لهم بعده قائمة وقطعهم الله في الارض اما وكانوا تحت حكم الروم والفرس وقهرهم ولم يكن يد ولد اسماعيل عليهم في هذا الحال ولا كانت فوق يد الجميع الى ان بعث محمداً صلى الله عليه وسلم برسائه واكرمه الله بنبوته فصارت بعثته يد بني اسماعيل فوق الجميع فلم يبق في الارض سلطان اخر من سلطانهم بحيث قهروا سلطان فارس والروم والترك والديلم وقهروا اليهود والنصارى والمجوس والصابية وعباد الاصنام فظهر بذلك تأويل قوله في التوراة ويكون يده فوق يد الجميع ويد الكل وهذا امر مستمر الى آخر الدهر قالت اليهود نحن لا ننكر هذا ولكن ان هذه بشارة بملكه وظهوره وقهره لبرسائه ونبوته قالت المسلمون الملك ما كان ملك ليس معه نبوة بل ملك جبار متسلط وملك نفسه نبوة والبشارة لم تقع

ايضاً ما في اشعيا ص ٥٤ واصه (ترنمي ايها العاقر التي لم تلد اشيدي بالترنم ايها التي لم تمخض لان بني المستوحشة اكثر من بني ذات البعل قال الرب اوسمي مكان خيمتك ولتيسط شقق مساكنك لا تمسكي اطيلي اطنابك وشدي اوتادك لانك تتمدن الى اليمين وإلى اليسار ويرث اسلاك امماً ويمر مدناً خربة لا تخافي لانك لا تخزين ولا تخجلي لانك لا تستحين فانك تنسين خزي صباك وطار تمالك ولا تذكرينه بعد لان بملك هو صانعك رب الجنود اسمه ووليك قدوس اسرائيل اله كل الارض يدعي لانه كأمرأة مهجورة ومحرقة الروح دعاك الرب وكروحة الصبا اذا رذات قال الهك لحظة تركتك وبمراحم عظيمة سأجعلك بفيض الغضب حجبت وجهي عنك لحظة وباحسان ابدي أرحمك قال واياك الرب لانه كمياء نوح هذه لي كما حلفت ان لا تعبر بعد مياه نوح على الارض هكذا حلفت ان لا اغضب عليك ولا ازجرك فان الجبال تزول والاكام تنزع اما احساني فلا يزول عنك وعهد سلامي لا ينزعزع قال راحك الرب ايها الذليلة المضطربة غير المتعزية ها انا ابني بالانم حجارتك وباليافوت الازرق اؤسسك واجعل شرفك ياقوتاً وابوابك حجارة بهرمانية وكل نحوملك حجارة كريمة وكل بنيك تلاميذ الرب وسلام بنيك كثيراً بالبر تتبين بعيدة عن الظلم فلا تخافين وعن الارتعاب فلا يدنو منك ها انهم يجتمعون اجباعاً ليس من عندي من اجتمع عليك فاليك يسقط ها انا ذا قد خلقت الحداد الذي ينفخ الفمخ في النار ويخرج آلة لعمله وانا خلقت المهلك ليخرب كل آلة صوّرت ضدك لا تتجحجج وكل لسان يقوم عليك في القضاء يحكمين عليه هذا هو ميراث عبيد الرب وبرهم من عندي يقول الرب) انتهى

فقوله (ترنمي ايها العاقر التي لم تلد اشيدي بالترنم ايها التي لم تمخض) أراد به مكة المشرفة ووصفها بالعاقر لكونها لم يخرج منها بني قبل ذلك فبشرها بخاتم الانبياء الذي يحق لها ان تترنم من اجله او لكونها خالية من الزرع كما قال تعالى في القرآن العظيم * واسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم * وقوله (لان بني المستوحشة اكثر من بني ذات البعل) يشير الى هاجر ام اسماعيل لانها كانت مستوحشة مطرودة في البر الاقفر فكان بنوها من نسل اسماعيل امة عظيمة اكثر من نسل اسحاق ابن سارة المعبر عنها بذات البعل وقوله (قال الرب اوسمي مكان خيمتك ولتيسط شقق مساكنك لا تمسكي اطيلي اطنابك) اشار به الى ما اعطاها من الشأن والمجد بقصدها من جميع البلاد والاصقاع وتوارد الامم الكثيرة اليها من عامة البقاع لزيارة البيت الحرام والحج اضعاف زوار البيت المقدس وقوله (شدي اوتادك لانك تتمدن الى اليمين وإلى اليسار) فدكال كما قال حيث انتشر الدين الحمدي شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً الى جميع الاطراف واشتد

بأنك الاول ولا سيما ان ادعى صاحبه النبوة والرسالة وهو كاذب مفتر على الله فهو من شر الخلق وأجفهم وأكفرهم فهذا لا يقع البشارة بملكه وإنما يقع التحذير من قنته كما وقع التحذير من قنته الدجال بل هذا شر من سنجاريب ونحوت نصر والملوك الظلمة الفجرة الذين يكذبون على الله فلاخبار لا تكون بشارة ولا تفرح به هاجر وابراهيم ولا بشر أحد بذلك ولا يكون ذلك اثابة لها من خضوعها وذليها وان الله قدسمع ذلك ويعظم هذا المولود ويجعله لامة عظيمة وهذا عند الجاحدين بمنزلة أن يقال انك ستلدن جبارا ظالماً طاغياً يقهر الناس بالباطل ويقتل أولياء الله ويسبي حريمهم ويأخذ أموالهم بالباطل ويبطل أديان الانبياء ويكذب على الله ونحو ذلك فمن حمل هذه البشارة على هذا فهو من أعظم الخلق بهتاناً وفرية على الله ليس هذا بمستنكر لامة الغضب وقتلهم الانبياء والقوم البهت

فصل الوجه السابع

قول داود في الزبور سبحوا الله تسبيحاً جديداً وليفرح اسرائيل بخالقه ويتوب صهيون من أجل ان اصطفى الله له امته وأعطاه النصر وسدد الصالحين بالكرامة يسبحونه على مضاجعهم ويكبرون الله باصوات مرتفعة بأيديهم سيوف ذات شفرتين لينتقم بهم من الامم الذين لا يعبدونهم يوثقون ملوكهم

ساعد رجاله في الجهاد لاعلاء كلمة الله وقوله ف- ٤ (يرث نسلك امماً ويعمر مدناً خربة لا تخافي لانك لا تخزيين ولا تخجلين لانك لا تستحين تنسين خزي صباك وعار تملك ولا تذكرينه بعد لان بملك هو صانعت رب الجنود اسمه ووليك قدوس اسرائيل اله كل الارض يدعى) وقع حرفاً بحرف لان نسل هاجر من المسلمين ورثوا امماً عظيمة وعمرها مدناً كثيرة كالبصرة والكوفة وبغداد وغيرها من البلاد العظيمة عدا القصباء والقرى وما اشبه ذلك كما لا يخفى على من له ادنى الملم بالجغرافيا والتاريخ وقد طهر الله مكة من خزي الجاهلية وعارها ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم فايدها بالكفر ايماناً وبالوحشة انساناً وبالخوف اماناً يبقى ان شاء الله ابد الآبدين ودمر الداهرين وقوله ف- ٦ (لانه كاسرة مهجورة ومحزونة الروح دعاك الرب وكروحة الصبا اذا رذلت قال الهك لحيفة تركتك وبمراحم عظيمة ساجمك بفيضان الغضب حجبت وجهي عنك لحظة وباحسان ابدي ارحمك قال وليك الرب لانه كمياء نوح هذه لي كما حلفت ان لا امير بعد مياه نوح على الارض هكذا حلفت ان لا اغضب عليك ولا ازجرك فان الجيل تزول والآكام تترضع اما احساني فلا يزول عنك وعهد سلامي لا يتزعزع قال راحمك الرب) يفهم منه ان الله تعالى غضب لوجود الاصنام في بيته الحرام فوعد بانه سيرحمها فكان كما وعد وارسل خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم فيها فزال منها الشرك ورفع الاصنام وفرض على من استطاع من امته حج بيت الله الحرام فانقاد المسلمون لهذا الامر الجليل فصارت تأتي من المشرق والمغرب الى الحج نفوس لا يعلم عددها الا الله وقوله (عهدي سلامي لا يتزعزع) اي حكم القرآن يبقى الى آخر الزمان فلا يتبدل ولا يتغير وقوله (ايتهن الدليلة المضطربة غير المتعزية ها انذا ابني بالاثمد حجارتك وباليافوت الازرق اؤسك واجعل شرفك يافوتاً وابوابك حجارة بهرمانية وكل نحوملك حجارة كريمة) وهذا أيضاً خطاب للكعبة المعظمة الموصوفة بتلك الاوصاف فليس اليوم على وجه الارض بيت الهى يقصده الناس مثلها في الشرف والاعتبار وفي كل سنة يحج اليها من الاموال النفيسة والاحجار الثينة من اقطار الارض ما لا يحصى وقوله (وكل بذك تلاميذ الرب وسلام بذك كثيراً) ظاهر الصدق على المسلمين الخاضعين لاوامر ربهم وهم اهل الاسلام والسلام وقوله (بالبر تثبتين بعيدة عن الظلم) ظاهر في الكعبة لانه لا يوجد فيها غير ساجد وراكع بعيدة عن الظلم البتة كما قال تعالى في القرآن العظيم (فلا تخافين وعن الارتعاب فلا يدنو منك ها انهم يجتمعون اجتماعاً ليس من عندي من اجتمع عليك فاليك يسقط ها انذا قد خلقت الحداد الذي ينفخ النعيم في النار ويخرج آلة لعمله وانا خلقت المهلك ليخرب كل آلة صورت ضدك

لا تنجح وكل انسان يقوم عليك في القضاء تحكيمين عليه هذا هو ميراث عبيد الرب و رحم من عندي يقول الرب) انتهى
وقد وفي الله سبحانه بجميع ما وعد و جعل مجد بيته الحرام باقياً ببقاء الاسلام الى الابد والحمد لله ومن ذلك أيضاً في اول ص- ٢٠ من انجيل متى وهو (فان ملكوت السموات يشبه رجلاً رب بيت خرج من الصبح يستأجر فمالة لكرمه فانفق مع الفمالة على دينار في اليوم وارسلهم الى كرمه) الى آخر الاصحاح وقد تكلمنا عليه في محله عند الكلام على انجيل متى ويناوجه صدقه على الامة الاسلامية والرسالة الاحمدية فراجعهم هناك والله سبحانه يتولى هداك ومن ذلك ما في سفر اسمياء عليه السلام نقلاً من نسخة لندن ص- ٩- ف- ٦ ونصه (صديقاً ولد لنا وابناً اعطينا وصارت رقاسته على منكبيه وبدعى اسمه عجيباً مشاوراً الله جباراً ابا العالم الآتي رئيس السلام ليكثر سلطانه وسلامه ليس له فناء وعلى كرسي داود وعلى مملكته يجلس ليقبضها بالانصاف والعدل منذ الآن وإلى الابد) انتهى

اقول فهذا صادق عليه صلوات الله عليه اذ هو الذي ولد وكان صديقاً يتيماً لله تعالى وكان خاتم النبوة بين منكبيه وكان اسمه عجيباً لم يسبق مثله في بني اسرائيل وكان مشاوراً وقوياً وهو رئيس السلام والاسلام الذي كثر سلطانه وصارت اورشليم في حوزته واقامت خلفاؤه فيها العدل والانصاف فتمت له مملكة داود عليه السلام وجلس على كرسيه كرمي النبوة والرسالة والفضل لله تعالى ومن ذلك ما في سفر التثنية نقلاً من نسخة لندن قال الله تعالى لموسى عليه السلام في ص- ١٨- ف- ١٨ ونصه (وسوف اقيم لهم نبياً مثلك من بين اخوتهم واجعل كلامي في فم يكلمهم بكل شيء امره به) انتهى

فهذا نص في محمد صلى الله عليه وسلم لانه من اولاد اسماعيل بين اخوتهم وهو مثل موسى أيضاً في كونه نبياً ورسولاً أتى بشريعة الهية ولا يصدق هذا النص على عيسى أو غيره من أنبياء بني اسرائيل عليهم السلام لانهم ليسوا من بني اخوتهم وهذا الذي سيقم به الرب نبياً مثل موسى موصوف بأنه ليس منهم بل من بني اخوتهم اعني بني اسماعيل وهو ظاهر على ان في هذا السفر صرح في ص- ٣٤- ف- ١٠ بأنه (لم يقم بعد ذلك نبي في بني اسرائيل مثل موسى) فتبين ان النبي المنسوت في هذا النص لم يكن عيسى لانه من بني اسرائيل لامن في اخوتهم ولا سيما على زعمهم انه هو الله فكيف يكون مثله وباليتم يقبلون عبودية المسيح لله كموسى ومن ذلك ما في اسمياء في ص- ٤١- ف- اراضه (انصتي اليّ ايها الجزائر واتجدد القبائل قوة ليقتر بوانهم يتكلموا التقدم معاً الى المحاكمه من انهم من المشرق يلاقيه النصر عند رجليه دفع امامه ائماً وعلى ملوك ملطه جعلهم

بالقيود واشرافهم بالاغلال وهذه الصفات انما تنطبق على محمد وأمه فهم الذين يكبرون الله بأصواتهم مرتفعة في آذانهم للصلوات الخمس وعلى الاماكن العالية قال جابر كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اذا علونا كبرنا واذا هبطنا سجدنا فوضعت الصلاة على ذلك وهم يكبرون الله بأصوات عالية مرتفعة في الاذان وفي عيد الفطر وعيد النحر وفي عشرة ذي الحجة وعقيب الصلوات في أيام مني وذكر البخاري عن عمر بن الخطاب انه كان يكبر بمسعى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون بتكبيره فيسمعونهم أهل الاسواق فيكبرون حتى ترشح مسني تكبيراً وكان أبو هريرة وابن عمر يخرجان الى السوق أيام العشر فيكبران ويكبر الناس بتكبيرهما ويكبرون أيضاً على قرايئهم وضحاياهم وعند رمي الجمار وعلى الصفا والمروة وعند محازاة الحجر الاسود وفي أديار الصلوات الخمس وليس هذا لاحد من الامم لا أهل الكتاب ولا غيرهم سواهم فان اليهود يجمعون الناس بالبوق والتصاريق بالنافوس وأما تكبير الله بأصوات مرتفعة فشمار محمد ابن عبد الله وأمه وقوله بأيديهم سيوف ذات شفرتين فهي السيوف العربية التي فتح الصحابة بها البلاد وهي الى اليوم معروفة لهم وقوله يسبحونه على مضاجعهم هو نعت للمؤمنين الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً

وعلى جنوبيهم ومعلوم قطعا ان هذه
البشارة لا تنطبق على التصاري ولا
تناسبهم فانهم لا يكبرون الله بأصوات
مرتفعة ولا بأيديهم سيوف ذات شفرتين
ينتقم الله بهم من الامم والتصاري تعيب
من يقاتل الكفار بالسيف وفيهم من
يجعل هذا من أسباب التنفير عن
محمد صلى الله عليه وسلم ولجلهم
وضلالهم لا يعلمون ان موسى قاتل
الكفار وبعده يوشع بن نون وبعده
داود وسليمان وغيرهم من الانبياء
وقبلهم ابراهيم الخليل صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين

فصل الوجه الثامن

قول داود ومن أجل هذا بارك الله
عليك الى الابد فقلد أيها الجبار
السيف لان البهاء لوجهك والحمد
الغالب عليك أركب كلمة الحق وسبحت
التأله فان ناموسك وشرائعك مقرونة
بهية يمينك وسهامك مسنونة والامم
يخرون تحتك وليس متقلدا السيف
بعد داود من الانبياء سوي محمد
صلى الله عليه وسلم وهو الذي
خرت الامم تحتة وقرنت شرائع
بالهية اما القبول والجزية واما السيف
وهذا مطابق لقوله صلى الله عليه
وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر
وقد أخبر داود ان له ناموسا
وشرائع وخطبه بلفظ الجبار اشارة
الى قوته وقهره لاعداء الله بخلاف
المستضعف المقهور وهو صلى الله
عليه وسلم نبي الرحمة ونبي الملمحة
وامته اشداء على الكفار رحماء بينهم

كالتراب بسيفه وكالغاش المنذري بقوسه طردهم مرًا سألًا في طريق لم يسلكه
رجايه من فعل وصنع داعيًا الاحياء من البدء انا الرب الاول ومع الآخرين
انا هو) انتهى

وهذا أيضاً مما لا غبار عليه فن هو صاحب السيف والقوس الذي نهض من
المشرق واخضع الملوك ودفع الامم غير محمد صلى الله عليه وسلم ومن القبائل
غير قبائل العرب الذين حالوا في البلاد شرقاً وغرباً واعنوا الدين الحمدي في
جميع الافطار واعلوا كلمة الله تعالى في برهة قليلة من الزمان فكانوا أعظم امة في
العالم المدني يبقى لهم المجد الخلد والشرف الدائم الى يوم القيامة بحوله وقوته سبحانه
وتعالى وصدق عليه صلى الله عليه وسلم ما في دانيال ص ٢٠ ف ٤٤ ولفظه
(يقم اله السموات مملكة لن تنقرض ابداً وملكها لا يترك لشعب آخر وتسحق
وتفنى كل هذه الممالك وهي تثبت الى الابد) الى ان قال فيه أيضاً في ص ٧
ف ٢٧ (والمملكة والقدرة وعظمة المملكة التي هي تحت جميع السماء تعطى
لشعب قدسي العلي الذي ملكوته ملكوتاً ابدياً وجميع الملوك يمددونه ويطيعونه
حتى هذه تنتهي الكلمة) انتهى

فهذا الشعب القدسي أيضاً لا يصدق الا على المسلمين ودينهم لا يتقرض ابداً
وهم آخر ملة كما اشار في النص بقوله هذا تنتهي الكلمة أي تنتهي النبوات
والكتب المنزلة فلا شك ولا ريب بانها الملة الاسلامية الساكنة في جزيرة العرب
التي سحقت المخالفين ونودي بها من اوروبا الى الصين وشرعتمها نسخت كافة الشرائع
ولا ينسخها ناسخ الى يوم الدين فلذلك قال لا يترك ملكها لشعب آخر بل شرعتمها ثابتة
الى الابد ومن ذلك ما في اشعيا نقلا من النسخين المطبوعة قديماً وحديثاً ص ٢١
ف ١ وخلاصهما (وحي من جهة برية البحر) والظاهر ان المراد بيرية البحر
جبل الطور الواقع على البحر الاحمر وذلك الوحي هو الذي نزل على انبياء بني
اسرائيل ثم قال فيه ف ٦ (وقال لي الرب اخبر بما ترى فرأى فارسين احدهما
راكب حمار والآخر راكب جمل) الى ان قال فيه أيضاً ف ٩ (سقطت بابل
وتكمرت تماثيل آلهتها المنحوتة) والمراد براكب الحمار عيسى وراكب الجمل محمد
عليهما افضل الصلاة والسلام اذ لم يسمع عن عيسى انه ركب الابل بل الجحش
حين دخل الى اورشليم ثم ان تماثيل آلهة بابل وملكها سقطت بظهورها ولا سيما
بعد استيلاء الاسلام على تلك الجهات كما هو معلوم ومما يؤيد ما قلنا قوله في هذا
الاصحاح أيضاً من السفر المذكور ف ١٣ (وحي من جهة بلاد العرب في الوعر
تبيتين يا قوافل الدانيسين هاتوا ماء للملافة العطشان وخبزة للهارب من امام
السيوف يا سكان انثيمن قال الرب تفنى جبابرة قيدار) انتهى

فهذا صريح في خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم والمراد من بلاد العرب

اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين
بخلاف الاذلاء المجهورين المستكبرين
الذين يذلون لاعداء الله ويتكبرون
عن قبول الحق

فصل الوجه التاسع

قول داود في مزمور اخوان
الله سبحانه أظهر من صهيون
كايلا محمودا وضرب الاكليل مثلاً
للاياسة والامامة ومحمود هو محمد
صلى الله عليه وسلم وقال في صفته
ويجوز من البحر الى البحر ومن
لدى الانهار الى منقطع الارض وانه
ليخر أهل الجزائر بين يديه على
بركهم ويلجس أعداؤه التراب تائبه
ملوك الارض وتسجد له وتدين له
الامم بالطاعة والانتقاد وبخاص
المضطهد البائس ممن هو أقوى منه
وينفذ الضيف الذي لا ناصر له
ويرأف بالمساكين والضعفاء ويصلي
عليه في كل وقت وبيبارك ولا يشكل
على عاقل يدبر أمور الممالك والنبوات
وعرف سيره محمد صلى الله عليه
وسلم وسير امته من بعده ان هذه
الافصاف لا تنطبق الا عليه وعلى
أمة لا على المسيح ولا على نبي غيره
فانه حاز من البحر الرومي الى البحر
الفارسي ومن لى الانهار وجيحون
وسيحون والفرات الى منقطع الارض
بالقرب وهذا مطابق لقوله صلى الله
عليه وسلم زويت لى الارض فأريت
مشارقها ومغارها وسيلنج ملك امتي
مازوى لى منها وهو الذى يصلى
عليه وبيبارك في كل وقت وفي كل

ارض الحجاز الموصوفة بالوعر التي صارت تقصدها قوافل الحج من كل فج
عميق وتبيت في البر الافر والاراضي المعطشة وقوله هاتوا ماء لملاقاة العطشان
وخزة للهارب اشارة الى هجرته عليه الصلاة والسلام من مكة المشرفة الى المدينة
المنورة واستقبالهم له واصافهم اياه وقيامهم بخدمته وخص اهالي تيماء لانهم صالحوا
النبي صلى الله عليه وسلم وتيماء هي في وادي القرى من اعمل المدينة كما ذكره
ياقوت في مراصد الاطلاع وكل ذلك مفصل في كتب السير وقوله تفنى جبارة
قيدار اشارة الى ما كان بعد هجرته من نصرة الله تعالى له على ابطال بني قيدر
وجبارتهم من المشركين فزفهم كل ممزق وفتح الله تعالى له مكة المشرفة وصار
الناس يدخلون في دين الله افواجا والحمد لله رب العالمين

(تليه) في النسخة القديمة (ثقل) وفي النسخة الجديدة (وحي) والمعنى
واحد كما قال الله تعالى في القرآن العظيم انا سألني عليك قولاً ثقيلاً وذلك لما
لا نزاع فيه حتى ان الذين رجعوا القرآن من علماء النصارى فسروه بذلك والله تعالى
اعلم ومن ذلك ما في التكوين قال يعقوب عليه السلام في وصيته لقلا من نسخة
لندن من ص. ١٩ ف. ١ ونصه (فدعا يعقوب بنيه وقال لهم اجتمعوا فاذنكم
بما يصيبكم في آخر الايام) الى ان قال فيه في ف. ١٠ (فلا يزول القضيبي من
يهودا والمدير من نخذة حتى يحىء الذي له الكل وايام تنتظر الامم ير بط بالكرمة
جحشه يا بني والى دالية الكرمة انا انفسل بالحر حلتى و بدم العنب رداه عيناه
من الحر متباشرة واسنانه ابيض من اللبن) انتهى

أقول ان هذه الوصية من أعظم البراهين الدالة على صحة دعوى خاتم الانبياء
احمد صلى الله عليه وسلم لانه صرح فيها بان زوال القضيبي والنبوة من بني اسرائيل
موقوف على محيى خاتم الانبياء فانه هو المشار اليه في الوصية (بان له الكل وايام
تنتظر الامم) وكان كما قال فانه أتى وأزاح الملك والنبوة منهم وما يؤيد حكم الوصية
انه قد مضى ثلاثة عشر جيلاً ولم يظهر من نخذة يهودا رسول بعد ما كانت الانبياء
تأتيهم تترا ولا نزاع في عيسى عليه السلام انه من نخذة يهودا وهو آخر مدير أي
رسول الى بني اسرائيل كما قال بالوصية لا يزول القضيبي من يهودا والمدير من
نخذة حتى يحىء الذي له الكل وايام تنتظر الامم واملككم تنكرون البدييات عناداً
بقولكم ان عيسى لم يكن من نخذة يهودا ولا مديراً بل هو اله قلت فان اسفار
الانبياء صرحت به كما في ص. ٢ ف. ٦ من انجيل متى ونصه (وأنت يا بيت
لحم أرض يهودا لست الصغرى بين رؤساء يهودا لان منك يخرج مدير يرعى
شعبي اسرائيل) وقد ثبت ببداهة النقل والعقل ان الله نزع القضيبي والنبوة من
نخذة يهودا عند ما ظهر الذي له الكل وتنتظره الامم وهو ولا شك خاتم الانبياء
لانه جاء وازال القضيبي من نخذة يهودا بالفعل فضلاً عن النقل فتمين انه هو ليس

غيره والنصوص اجتمعت وتطافرت عليه كما مر ذكره في يوحنا وسماه فارقليطاً
آخر أي رسولا غير عيسى وفي زخريا سماه رسول الحنان وفي مالاخيا رمز
لاسماه بايلىاء الآتي في آخر الزمان وأيده مفسر الانجيل في تحفة الحيل حيث
سماه بالحبر الاعظم المنتظر في آخر الزمان ولعل بعض الاساقفة بفالطون عوام
النصارى يقولون ان هذا الوصف المذكور في آخر هذه الوصية لا يصدق الا على
عيسى عليه السلام لانه ركب الجحش وقد قلت ان قضية الجحش اثبتنا آنفاً انها
من الاكاذيب ومدسوسة لاجل توفيقهم هذه الوصية على عيسى وعلى فرض صحة
ركوبه الجحش فهو أيضاً لا ينحصر فيه فقط بل كافة الانبياء ركبوا الحيل والبغال
والحمير والابل ووربطوا مطالبهم في الكرم وسائر الاشجار ولا سيما نبينا صلى الله
عليه وسلم فانه ركب الحمير والبغال والحيل والابل وحتى كان له جحش اسمه
عفير كما ذكره ابن الاثير وقوله بفلس بالخر حلت و بدم الغنبد رداه وعيناه من
الخر متباشرة واسنانه ابيض من اللبن معناه ظاهر فالخر ودم الغنبد كناية عن
دماء المجاهدين والمشركين الذين كان صلى الله عليه وسلم يخوض بدمائهم وكانت عينه
سوداء مخمورة بجمرة فكانها تتوقد ناراً واسنانه كاللحج وهذه الصفات عين الصفات
المذكورة عنه في الكتاب فان شككت فراجمها ومن ذلك ما في سفر حزقيال النبي
عليه السلام من ص. ١٩ - ف. ١٠ ولفظه (افك ككرم في دمك غرست على الماء
اثمارها واوراقها نبتت من كثرة الماء وصارت لها قضبانها صامدة ولقضبان سلاطين
وارتفعت قائمتها بين الاوراق ورأيت ارتفاعها بكثرة جفانها ثم استؤصلت بالقضيب
وانطرحت الى الارض من ريح السموم اجفت ثمرها فسدت وجفت قضبان قوتها
والنار اكثتها والآن انتقلت ففرست في القفر في أرض غير مسلوكة معطشة وخرجت
نار من قضيب اغصانها واكثت ثمرها) انتهى

أقول الكرم كناية عن ابراهيم عليه السلام والاغصان لسبه فثم بنوا اسرائيل
الذين سكنوا فلسطين ونموا وربوا وتمتعوا في تلك البلاد الطيبة الكثيرة المياه
والخيرات كمصر والشام وسوريا وامثالها فتولد منهم انبياء وملوك كما قال في النص
(صارت لها قضبانها صامدة ولقضبان سلاطين ارتفعت قائمتها) ومن نسل ابراهيم
اسماعيل وما تناسل منه من العرب في الارض الفقراء المعطشة الغير مسلوكة كما
قال ثم ظهر منهم خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم كما أشار نانس (وخرجت نار
من قضيب اغصانها) والمراد من النار الشريعة الاحمدية كما ان مفسر الاصحاح
فسر النار بالشريعة في مواضع كثيرة ولا نزاع بذلك وقوله في آخر النص واكثت
ثمرها اي نسخت شرايع ما قبلها وذلك بعد ما طغت اليهود يقتل انبيائها وبقت
النصارى بتدنيس الهما ولعن رسولا فغضب الله عليهم وازال الملك والنبوة والقضيب
منهم وهو مطابق لقوله (ثم استؤصلت بالقضيب وانطرحت الى الارض وريح

فصل الوجه العاشر

قوله في مزمو ر آخر لترتاح
البوادي وقراما ولتصير أرض قidar
مهروجا ولتسبح سكان الكهوف
ويهتفوا من قلال الجبال بحمد الرب
وبذموا تسايحه في الجوف من أهل
البوادي من الامم سوى امة محمد
ومن قidar غير ولد اسماعيل أحد
أجداده صلى الله عليه وسلم ومن
سكان الكهوف وقلال الجبال سوى
العرب ومن هذا الذي دام ذكره
الي الابد

فصل الوجه الحادي عشر

قوله في مزمو ر آخر أن ربنا عظم
محمودا جدا وفي مكان آخر الهنا

السموم اجفت ثمرها فسدت وجفت قضبان قوتها) انتهى
ومن ذلك ما في كتاب الرؤيا المنسوب الى يوحنا الانجيلي في ص- ١٩ ف-
١١ واصه (رأيت السماء مفتوحة واذا فرس ابيض واخالس عليه يدعى آميناً
وصادقاً وبالمعدل يحكم ويحارب وعينه كاهيب نار وعلى رأسه تيجان كثيرة وله
اسم مكتوب ليس احد يعرفه الا هو)

أقول ان هذه الاوصاف لا تصدق الا على احد صلى الله عليه وسلم لانه
حارب وحكم بالمعدل وهو المسمى بالصادق الامين قبل النبوة وبعدها وعيسى
لم يسم بهذا الاسم ثم نبينا وخلفاؤه استولوا على تيجان الملوك كما تشهد بذلك
الاعداء وقوله عيناه كاهيب نار فهي الشريعة التي جاءت بالسيف وقوله ليس
احد يعرفه معناه ظاهر لان النبي الهشي افته عربية وهو لم يكن من بني اسرائيل
وعرب عنهم وبعيد عن مسكنهم ودعوته بانه خاتم الانبياء عجيبه فلذلك قال
ويعرفونه واما عيسى فمعلوم ومعروف بينهم وهو من أشرفهم وتولد بينهم
ويعرفونه كما يعرفون ابناءهم الى هذا فلا يصدق النص الا على خاتم الانبياء
ثم قال فيه ف- ١٣ (وهو متسربل ثوب مغموس بدم ويدعى اسمه كلمة الله)
وهذا النص أيضاً لا يصدق الا على صاحب السيف لانه من مبدأ رسالته الى أن
توفي صلى الله عليه وسلم وهو في الحاربات الدموية وعيسى لم يذبح بحاجة والمعجب
من صاحب هذه الرؤيا او المحرف لها ما اكثر نسيانه وتباين كلامه انظر هناك
الله الى خبسه حيث لم يحجف القلم من قوله في الجملة المار ذكرها (ليس احد يعرف
اسمه) فكيف يلتزم هذا مع قوله في هذه الجملة (ويدعى اسمه كلمة الله) وهذا
تناقض فاحش لا يمكن تأويله وعلى فرض صحة وقوع الرؤيا على علائها أيضاً
فقوله كلمة الله لا يتحصر في عيسى لان كثيراً من الانبياء يقال لهم كلمة الله كما
اقتناه آخاً من اسفار الانبياء على ان كل رسول بالنسبة الى وظيفته هو بالحقيقة
كلمة الله لانه ينطق بها ويأمر باتباعها ولا نزاع في ذلك وقال فيه ف- ١٤
(والاجناد الذين في السماء كانوا يقيمونه على خيل بيض لابسين زياً ابيض نقياً)
وعيسى لم يكن محارباً حتى يحتاج الى الجند بل خاتم الانبياء كان محتاجاً الى المدد
من الله فامده بصرح القرآن بقوله * يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة
مسومين * وما يدلك ايضاً على صدق مقالنا قوله ف- ١٥ منه (ومن فـه يخرج
سيف ماض لكي يضرب به الامم وهو سبرعاهم بعصي من حديد ويدوس معصرة
خر سخطه وغضب الله القادر على كل شيء) والمراد من قوله يخرج من فـه سيف
ماض الخ هو القرآن الكريم لانه يخرج من فـم رسول الله وفيه احكام وقصاص
وقتل وجهاد بالسيف والمراد من العصي الحديد السيف كالراعي الذي بيده عصي
ويرعى بها غنمه وكذلك الرسول المعظم بيده السيف يرعى به شعبه وأمه وعيسى

قدوس ومحمد قد عم الارض كلها
فرجاً فقد اص داود على اسم محمد
وبله وان كلمته قد عمت الارض

فصل الوجه الثاني عشر

قوله في الزبور لداود سيولد لك ولد
أدعى له أباً ويدعى لي ابناً اللهم ابنت
جاعل السنة كي يعلم الناس انه لبشر
وهذه اخبار عن المسيح ومحمد صلى
الله عليه وسلم قبل ظهورهما بزمن
طويل يريد انه ابنت محمداً حتى يعلم
الناس ان المسيح لبشر ليس لها
وانه ابن البشر لا ابن خالق البشر
فبعث الله هادي الامة وكاشف الغمة
فبين الامم حقيقة امر المسيح وانه
عبد كريم ونبي مرسل لا كما ادعته
فيه النصارى ولا كما رمته به اليهود

فصل الوجه الثالث عشر

قوله في نبوة شعيا قيل لي قم لظاراً فانظر
ما ترى يخبر به قلت ارى راكبين
مقبلين احدهما على حمار والآخر
على جبل يقول احدهما لصاحبه
سقطت بابل واصنامها للبحر وصاحب
الحمار عندنا وعند النصارى هو المسيح
وراكب الجبل هو محمد صلوات الله
وسلامه عليهما وهو اشهر ركوب
الجبل من المسيح بركوب الحمار
ومحمد صلى الله عليه وسلم سقطت
اصنام بابل لا بامس المسيح ولم يزل في
قليم بابل من بعد الاوثان من عهد
ابراهيم الخليل الى ان سقطت بمحمد
صلى الله عليه وسلم

فصل الوجه الرابع عشر

قوله في سورة شعيا انه قال

عن مكة ارفي الى ما حوك
 نظرك فستنهجين وفرحين من
 اجل ان الله يصير اليك ذخراً للبحر
 ونجح اليك عساكر الامم - حتى تم بك
 قطر الابل المؤلفة ويضيق ارضك
 عن المقطرات التي تجتمع اليك
 وتساق اليك كباش مدين وبأبيك
 اهل سبأ ويسير اليك اغنام فاران
 وتخدمك رجل بناوت يريد سدة
 الكعبة وهم اولاد بنت ابن اسماعيل
 قالوا فهذه الصفات كلها حصلت لمكة
 فلما حلت اليها ذخائر البحر وحج
 اليها عساكر الامم وسبق اليها اغنام
 فاران هدايا واضاحى وقرايين
 وضائق الارض عن قطرات الابل
 المؤلفة الحاملة للناس وازوادهم
 وانما اهل سبأ وهم اهل اليمن
 (فصل الوجه الخامس عشر) قول
 شيعا في مكة ايضاً وقد اقسمت بنفس
 كقسمي ايام نوح اني اغرق الارض
 بالطوفان اني لا أسخط عليك ولا
 ارفضك وان الجبال تزول وان
 التلاع منهضة وروحى عليك لا تزول
 ثم قال يامسكينة يامضطهدة ها اناذا
 بان بالحسن حجارتك ومزايك
 بالجواهر ومكلك باللاؤلؤ سقفتك
 وبالزرجيد ابوابك وتبمدن من
 الظلم فلا تخافي ومن الضمف فلا
 تضمفي وكل سلاح يصنعه صانع فلا
 يعمل فيك وكل لسان وافقه تقصوم
 معك بالخصومة تفالجين معها ويسميك
 الله اسماً جديداً يريد أنه سماها
 المسجد الحرام فقوى فاشرقى فانه

لم يكن كذلك لانه بزعمكم امتنع عن جلد لزانة ومنع بطرس من الضرب بالسيف
 بل رويتم عنه انه كان يخرج من فم دماء وتضرعات الى الله ان يخلصه من اليهود
 وزعمتم ان الله لم يتقبل دعائه بل سلمه الى سفلة اليهود تترقى عليه وتلطم وجهه
 وهو يصرخ بين أيديهم من العذاب ويكفينا برهان قوله سيرعاهم وهو خبر عما
 سيكون ويأتي في مستقبل الزمان وعيسى كان وقتئذ ماضياً بالسببة للرؤيا فتبين
 ان المراد منه غيره ولكن يوسف القس الحلبي قال في تفسيره على هذه الجملة انه
 ستقع عند ما ينزل المسيح في آخر الزمان قافول لو انصف هذا الفاضل لاتباع
 الظاهر والمحسوس لانه لو محت هذه الرؤيا فقد وقع تفسيرها قبل ثلاثة عشر
 جيلاً من خاتم الانبياء وخافاته بالفعل وكل أرض شربت ماءها وليس من العقل
 اتباع ما يتنافض الظاهر والمحسوس والاعراض عن الحق المتواتر ويؤيده قوله
 أيضاً ويدوس معصرة خمر الخ كيف يقال لعيسى يدوس معصرة خمر بنضب وقد
 رويتم عنه انه قلب الماء خراً في عرس قائلاً لاجل ان يزبدسكر السكارى بصراحة
 القول ورويتم عنه انه قال عن الحرة انها دمه والحق انه ان محت هذه الرؤيا فمحي
 لا تصدق الا على خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم لانه حرم الحرة وجلد شاربيها
 وحرم بيعها وشراءها وافسد عقودها وهدم معصرتها وكسر دنانها وسخط على
 مدمنها بنضب الله القادر كما قال في النص

انظر ايها المسيحي العاقل لا تنكر سفاسف الاساقفة فان الذي يخرج من فم
 سيف ماض ويده عصا من حديد ويدوس معصرة خمر بنضب هو الفارقليط
 المذكور في يوحنا وهو نبي الحتان المذكور في زكريا وهو ايلياء المرموز في
 ملاخيا كما عبر عنه في تحفة الحيل بالخبر الاعظم الموعود مجيئه في آخر الزمان
 فهذه نصوص متظافرة واخبار متواترة من كتبكم يؤيد بعضها بعضاً وليست من
 كتبنا والكل تصدق دعوى سيد الانام ومصباح الظلام ثم قال في ف- ١٦
 منه (وله على ثوبه وعلى ثوبه اسم مكتوب ملك الملوك ورب الارباب)

فاقول ان هذه الجملة اخبرنا من خرافات الاساقفة او رؤيا شيطانية نشأت
 من ابخرة الخمر ولحم الخنزير أو أضفأت أحلام وان صح وقوعها فيكون في آخر
 الزمان كما ذهب اليه القس يوسف في تفسيره فلا بد أن تكون هذه الكتابة مكتوبة
 على ثوبه ونوب الدجال الموعود مجيئه عندنا وعندكم في آخر الزمان لان هذه الكتابة
 من أخف أسام الجاهل وأقبح أنواع الكفر ولا يبعد من سخافة عقول القوم
 ان يعتقدوا ان الثوب المكتوب عليه هو ذاك الثوب الذي اقتسمه العسكر
 حين الصلب المشار اليه انه كان بدون خياطة وكان ينمو على جسد المسيح كما
 ينمو المسيح [ومن كان ذالباً فليتعجب] ثم قال في ف- ١٧ منه (ورأيت
 ملاكاً واحداً واقفاً في الشمس فصرخ بصوت عظيم قائلاً لجميع الطيور

قد دنا نورك وافر الله عينك انظري
 بعينك حولك فانهم مجتمعون يأتونك
 بنوك وبناتك عدوا حينئذ تسرين
 وترهدين وبخاف عدوك وليتسع
 قلبك وكل غم قيدار نجمع اليك
 وسادات بناوت يخدمونك وسناوت
 هو بنت بن اسماعيل وقيدار جسد
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخو بنت
 ابن اسماعيل ثم قال وفتح ابوابك
 الليل والنهار لاتغلق ويتخذونك قبلة
 وتدعين بعد ذلك مدينة الرب فصل
 الوجه السادس عشر (قوله ايضا
 في مكلا سري واختزى ايها العاقر اقمي
 تلد وانطلق بالسيح وافرحي ولم
 تحبلي فان اهلك يكونون اكثر
 من اهل بيبي باهل بيت المقدس
 ويحي بالعاقر مكة لانها لم تلد قبلي
 محمد النبي صلى الله عليه وسلم نبياً
 ولا يجوز ان يريد بالعاقر بيت المقدس
 لانه بيت الانبياء ومعدن الوحي وقد
 ولد انبياء كثيراً (فصل الوجه السابع
 عشر) قول شعيا ايضا لملكه شرفها
 الله اني اعطي البادية كرامة لبنان
 وفيها الكثر مال وما الشام وبيت
 المقدس يريد اجمل الكرامة اني كانت
 هناك بالوحي فظهور الانبياء للبادية
 بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالحيج
 ثم قال ويشق بالبادية مياه وسواق
 في الارض الغلاء ويكون بالفيافي
 والاماكن العطاش يتابع ومياه
 ويصير هناك محجة وطريق الحرم
 لا يمر به اتحاس الائم والجاهل به
 لا يعمل هناك ولا يكون بها سبع

الطائرة في وسط السماء هم اجتمعوا الى عشاء الاله العظيم ١٨ لكي تأكلوا لحوم
 ملوك ولحوم قواد ولحوم اقوياء ولحوم خيل والجالسين عليها ولحوم الكلى
 حرًا وعبداً صغيراً وكبيراً ١٩ ورأيت ملوك الارض واجنادهم مجتمعين ايضا
 حرباً مع الجالس على الفرس ومع جنده ٢٠ فقبض على الوحش والنبي الكذاب
 معه الصانع قدامه الآيات التي بها اضل الذين قبلوا سمة الوحش والذين سجدوا
 لصورته وطرح الانسان حيين الى بحيرة النار المتقدة بالكبريت ٢١ والباقي قتلوا
 بسيف الجالس على الفرس الخارج من فمه وجميع الطير شبت من لحومهم (انتهى
 أقول ان هذا كله وقع في زمن النبي العربي لان ملوك العرب وصناديدهم
 وملوك الحبشة والفرس ولروم وقوادهم اجتمعوا ونحزبوا على محاربه وخلفائه
 الطاهرين فردهم الله على أعقابهم خامسين فكانت حث قتالهم بين الجبال
 ولوديان تأكل من لحومهم سباع الطير والفرسان والوحوش والديدان فكان نوع
 الحيوان ضيوف الله على لحوم اعداء الله كما قال البوصيري رحمه الله ومعنى قوله
 [فقبض على الوحشين النبي الكذاب] ظاهر لان واقعة مسيامة الكذاب باليامة
 والاسود الغني باليمن وطليحة في بني أسد وعسكر سمراء وقصتهم معلومة ومشهورة
 ومن أراد الوقوف عليها فليراجع ابن الاثير وقبل وفاته صلى الله عليه وسلم امر
 محرمهم وقتلهم والمرتين والمشركون معاً وبعد وفاته حاربهم ابو بكر رضي الله
 عنه وقتل مسيامة والمرتين والمشركون بعد رسول الله فاصبحت تلك البقاع لا
 يوجد فيها مشرك بعد ما كانت لا يوجد فيها موحد وخضعت تلك القبائل والصناديد
 لكلمة التوحيد وهي لا اله الا الله والحمد لله ومن القران الدالة على صحة رسالته
 وصدق مقالته قوله تعالى في القرآن الكريم وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم
 فهذه الآية بنفسها تدل على انها وحي صادق لانه لو كان هذا القرآن مفترى كما
 زعم النصارى واليهود لما كذب صلب ذات المسيح عليه السلام بل من القريب
 العقلي تصديقه لان وقوعه ثابت عند الامتين وقد شاهدوا المصلوب رأى العين
 فتصديق الصلب اعظم حجة على بطلان الوهية المصلوب وتكذيبه افسد لحجته
 وانهر للجاحد عن استماع دعوته لانه لو اتفق معهم على تصديق صلب الهم لكان
 أيسر وسيلة لاقتناعهم وجلبهم وأقرب طريقه لفهمهم وردهم من الضلال الى
 الهدى ولو لم يكن تكذيب الصلب وحيًا صادقاً فما الفائدة من تكذيبه مع ان
 القرآن هذا التكذيب أيد قول عيسى عليه السلام (من الآل ان يروني وستطلبوني
 ولا تجدوني) فتبين ان نفي صلب ذات المسيح وحي صادق عن الرب ومنها
 قوله في القرآن العظيم ولكن رسول الله وخاتم النبيين أي لا نبي بعده ولا
 كتاب بعده القرآن وهذه الآية أيضاً من أعظم البراهين الدالة على صدقه فقد
 مضى ثلاثة عشر جيلاً ولم يظهر نبي ولا رسول ولا كتاب بعد ما كانت انبياء نبي

ولا اسد ويكون هناك ممر المخلصين
(فصل الوجه الثامن عشر) قول شعيا
ايضاً في كتابه عن الحرم ان الذئب
والجمل فيه برتمان معاً اشارة الى امنه
الذي خصه الله به دون بقاع الأرض
ولذلك سماه البلد الامين وقال * ولم
يروا انما جعلنا حرمًا آمنًا ويتمخلف
الناس من حولهم * وقال يمدد اممه
على أمله * لأيلاف قريش ايلانهم
رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب
هذا البيت الذي اطعمهم من جوع
وآمنهم من خوف * (فصل الوجه
التاسع عشر) قول شعيا ايضاً معلنًا
باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني جمعت امرك يا محمد بالحمد يا قدوس
الرب اسمك موجود من الابد فهل
بقي بعد ذلك لزائغ مقال او لطاعن
مجل وقوله يا قدوس الرب معناه
من طهره الرب وخلصه واصطفاه
وقوله اسمك موجود من الابد
مطابق لقول داود في مزموه
اسمك موجود قبل الشمس وفصل
الوجه العشرون) قول شعيا في ذكر
الحجر الاسود قال الرب والسيد
ها انذا مؤسس بصهيون حجيراً في
زاوية ركن منه فمن كان مؤمناً فلا
يستمتعنا واجمل المدل مثل الشاقول
والصدق مثل الميزان فيهلك الذين
ولموا بالكذب فصهيون هي مكة
عند اهل الكتاب وهذا الحجر
الاسود الذي يقبله الملوك فمن دونهم
وهو ما اختص به محمد وامتنحه
(فصل الوجه الحادي والعشرون)

اسرائيل تتراى الى بعضها بعضاً ولو لم تكن دعوته صادقة بوحى من الله تعالى لما
قيد نفسه بخاتم الانبياء وهو اذ ذلك بين ظهري امتين اليهودية والنصرانية وهما
على ما يبديهما من الكتب الالهية حتى اهم كانوا منتظرين ظهور رسول في ذلك
الزمان أفما كان يخشى ظهور رسول يكذب قوله بأنه خاتم الانبياء وهو ذلك
لرجل المشهود له من الاعداء بغزارة العقل وتوقد الفطنة فعليه يبعد عن العقل
ان يفترى باس يفضح فيه قبل موته بل كان يمكنه ان يدعي الرسالة بدون قيد
بأنه خاتم الانبياء والمرسلين اذ لا فائدة له من هذا القيد وبمجرد دعوى الرسالة
يكون مأموماً من تكذيبه عند ظهور رسول آخر لانه من الممكن وجود رسولين
في زمان واحد كما كان محيى وعيسى عليهما السلام وغيرها ومنها قوله تعالى * انا
نزلنا الذكر وانا له لحافظون * وقوله تعالى * والله يعصمك من الناس * وقد
صدق الله وعده وحفظ القرآن ثلاثة عشر جيلاً من التبديل والتغيير وعصم
نبيه صلى الله عليه وسلم الى أن توفى ولقد أحسن الامام العلامة أبو الحسن الشيخ
على الماوردى حيث قال في الباب الثامن من كتابه اعلام النبوة ونص * أظهر الله
تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم من اعلام نبوته بعد نبوتها بمعجز القرآن واستثنائه
عما سواه من البرهان ما جعله زيادة استبصار يحج بها من قلت فطنته وبذعن لها
من ضعفت بصيرته ليكون اعجز القرآن مدركاً بالحواطر النافذة تفكراً واستدلالاً
وعجز البينات معلوماً ببداية الحواس استبصاراً واستظهاراً فيكون البليد مقهوراً
بوجهه وعيانه واللييب محجوباً بفهمه وبيانه لان لكل فريق من الناس طريقاً
هي عليهم أقرب ولهم أجذب فكان ما جمع اتقياد الفرق أوضح سيلاً وأعم دليلاً
فن معجزاته عصمته من أعدائه وهم الجمل الغفير والعدد الكثير وهم على أتم حنق
عليه وأشد طلب لنفسه وهو بينهم مسترسل قاهر ولهم مخالط ومكائر ترمقه أبصارهم
شزراً وترتد عنه أيديهم ذعراً وقد هاجر عنه أنفهامه حذراً حتى استكمل مدته
فهم ثلاثة عشر سنة ثم خرج عنهم سليماً ولم يكلم في نفس ولا جسد وما كان
ذلك الا بعصمة الهية وعده الله تعالى بها لحققها حيث يقول * والله يعصمك من
الناس * فعصمه منهم [انتهى]

ولو أخذنا نقرر دلائل نبوته وأعلامها وشاهدها من المعقل وأحكامها
لخرجنا عن الموضوع وقد ألب علماء الاسلام في ذلك الكتب الجمة المشتملة
على الدلائل والبيانات ويكفي أن نقول ان ما ذكره أسلافنا وسردناه في كتابنا
الفارق غرقه من يبل نقطة من ديم فان هذا بحر لو خضنا عبابه وأردنا استيعابه لصرفنا
العمر في استقصائه دون أن نقف على أحصائه على ان من طرح التخت والاعتساف
ونسك بعري الانصاف يعلم أن البحث في هذا الشأن أصبح من البديهيات التي
لا تحتاج الى برهان وتبيان ولا بأس أن نأتي هنا بفصل نذكر فيه طرفاً من

قول شعبا في موضع آخر انه ستملا
البادية والمدن قصورا الى قيصار
ومن رؤس الجبال فيعدون هم
الذين يجملون لله الكرامة وينبتون
نسيجه في البر والبحر وقال ارفع
علما لجميع الامم منه بعيد فيصفرهم
من انقى الارض فاذا هم سراع
يأتون وينوا قيصارهم العرب لان
قيصار هو ابن اسماعيل باجماع الناس
والعلم الذي يرفع هو النبوة والصغير
بهم دعائهم من اقص الارض الى
الحج فاذا هم سراع يأتون وهذا مطابق
لقوله عز وجل * واذن في الناس
بالحج يا أتوك رجلا وعلى كل ضامر
يأتين من كل فج عميق * ١ فصل الوجه
الثاني والعشرون قول شعبا في موضع
آخر سأبت من الصبا قوما يأتون
من المشرق محيين افواجا كالصبيد
كثرة ومثل الطيآن الذي يدوس
برجله الطين والصابا يأتي من نحو
مطلع الشمس بمت الله سبحانه من
هناك قوما من اهل المشرق محيين
بأثلية كاتراب كثرة وقوله ومثل
الطيآن الذي يدوس برجله الطين
اما ان يراد به المرولة بالطواف
والسهي واما ان يراد به رجال قد
كلت ارجلهم من المشي ١ فصل الوجه
الثالث والعشرون قول في كتاب
شعبا ايضا عبيدي وخبرتي ورضا نفسي
ابيض عليه رومي او قال أنزل عليه
رومي فيظهر في الامم عدلى ويوصى الامم
بالوصايا لا يضحك ولا يسمع صوته
يفتح عيون العمى المسور ويسمع

أحواله وسيرته صلى الله عليه وسلم عما يكون شاهداً على صدق مقالته ونجمه
خاتمة كتابنا فقول ان من سنة الله تعالى في أنبيائه أن يكون السابق مبشراً ونذيراً
واللاحق مصداقاً وظهيراً لتدوم بهم طاعة الخلق وينتظم بهم شمل الحق وقد
علم المذنب المطلع على تاريخ الامم السالفة ان العالم قبل بعثة عيسى عليه السلام
كان أجمعه تحت قبضة دولتي الفرس والرومان فكانت الاولى في المشرق تبعد
النار والاخرى في المغرب تعبد الاصنام حتى بلغ من جهل الامة العربية التي هي
احد أم المشرق وسحقا عقلم واستحكام الجهل فيهم أن صنموا أصنامهم من
التمر فعبدها ثم جاعوا فأكلوها وبلغوا من قساوة القلوب وفساد الاخلاق الى
قتلهم أولادهم خشية الاملاق ولا سيما قتل بناتهم تخلصاً من عار تزويجهن الى
أمور تراخي فيها عقد نظام العالم وانقصم لها عراء حتى قيل ان العالم بأسره أصبح
فوضى في العقل والدين معاً الى أن أتى عيسى بن مريم عليهما السلام وجرى ما
جرى عليه من شعوب اليهودية ومن قومه كما مر البحث عليه في هذا الكتاب
وهكذا استطاع هذا الزمان بعد المسيح في البغي والمدوان والشرك والظانين
حتى أصبح التاريخ العمومي يسمى زمن الفترة كما قال الله تعالى في القرآن * يا أهل
الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من
بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير * اذ لم يكن فيه الادماء
مسفوكة وقوى متهوكة ونواميس متهوكة وشعور مسلوية وأموال منهوبة لفقد
الاستقلال الشخصي ولم تر من يعبد الله بين تلك الامم الافراد لا يجوز عددهم
الآحاد وهم بقية من عندهم بعض علم من الكتاب الذي أنزل على موسى عليه
السلام ومن بعده من الانبياء وكانت ارادة الله تعالى متعلقة ببقاء هذا العالم الى
أجله المعلوم وحكمته البالغة تقتضي ارجاعه الى نظامه القطري الذي فطره عليه
وقد علم العاقل ان حاجة العالم الانساني الى الرسل من مقتضيات العقول البشرية
وان منزلتهم من العالم منزلة المقول من الاشخاص وما ذلك الا رحمة من مبدع
هذا الكون وواهب الوجود وقد انقضى دور كل رسول وذهب الى ربه شاهداً
على أمته بتبليغ رسالته والذارهم وانه قد أبقى فيهم خبر الرسول الذي يحتم
رسالته هذا الوجود وهذا مما لا نزاع فيه بين اهل الكتاب بل بين العقلاء كافة
من اهل الالباب وقد ذكرنا في كتابنا هذا قليلا من كثير في شواهد النبوات
المبشرات برسالة هذا الرسول المنتظر وانه هو محمد سيد البشر ابن عبد الله ابن
عبد المطلب نصت عليه الانبياء بنتمه ووصفه واسمه رمزا ونصيحاً وانه خاتم
الرسل وانه الحبر الاعظم ورئيس العالم ورسول الختان الذي يأتي باخر الزمان
وقد مست حاجة العالم الانساني الى بعثته صلى الله عليه وسلم لما أظلم رؤس
جميع الامم سحاب الجهل والفهم فاخذت هواثف البشرية بظهوره تتوالى وانوار

نبوته تتلأ فلا فولد يتما توفي والده قبل ان يولد ثم توفيت والدته بعد مولده بست سنوات ولم يتركاه من المال الا شيئاً زهيداً وهكذا لم يبق على تربيته مذهب ولم يمن بتأديبه مؤدب لا استاذ يهبه ولا كتاب يرشده فكان بين اولياء من عبدة الاوهام واقرباء من حفدة الاصنام وارتاب استحكمت فيهم الجاهلية وعشيرة كانت حلفاء الوثنية غير انه مع ذلك كان ينجو ويتكامل بدنا وعقلا وفضيلة وادباً وكان يكني بين قومه بالصادق الامين الى ان تجلى عليه النور القدسي وهبط عليه الوحي من المقام العلى وامره ان يبايع قومه فقام بهذه الدعوة العظمى وحده والناس احباء ما ألفوا اعداء ما جهلوا والقوم حوله عبيد شهواتهم لا يفقهون ما يقوله ولا يعقلون منقوله وهو يسفه احلامهم وبقبح اصنامهم قائماً بأعباء الرسالة الى ان اغداهم من الضلالة وقضى عمره وهو يجاهد في الله حق جهاده بين تلك الصناديد من قريش وكبار المشركين وعظماء الاعراب والمعادين وهم اشد الناس حباً للمعظمة والانفة ومنهم القائل

(لنا نفوس لئيل الفخر عاشقة) * (وان تسلك أسلناها على الاسل)
 (يبكي علينا ولا نبكي على أحد) * (ونحن أغلظ أكباده من الابل)
 (لا ينزل المجد الا في منازلنا) * (كالنوم ليس له مأوى سوى المقل)

وهو كالضغام بينهم يصدع بكلمة التوحيد ويحذرهم في الوعد والوعيد الى ان اخرجهم من ظلمات الاصنام الى نور الاسلام وهذا كله على يد نبي يتم لم يخط كتاباً قط فكيف يتصور عقلا صدور الكذب منه وانت تعلم انها المسيحية العاقل ان علماءكم من مؤرخيكم وان كانوا يحجدون رسالته ولكنهم متفقون على ان خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم كان أرزن الناس عقلا وأرقاهم عهداً واصدقهم مقالة كيف يتنادى بهذا الامر العظيم انقضاء بين تلك الصناديد الكثيرة وهو يقدر في دينهم فثبت ببداهة العقل انه صادق بقوله وانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وهذه أسرار شريته اوضحت قانوناً عمومياً يعمل به الخفاف والموافق لانهم رأوها نقية بيضاء مطابقة لما قل ولما جاء في كتب السماء وأباحت فيه ماعم نفقه من الطيبات وحرمت ما ثبت ضرره بالتجربة عند الحكماء والعقلاء كالخمر ولحم الخنزير والميتة والدم الى غير ذلك من خيث لنا كولات والمشروبات ونحذرنا بالوعد والوعيد والزجر الشديد عن ذلك وأمثاله وحظرت علينا اللعب والمقامرة ومجمعة الخائض وسنت علينا الختان وأمثال ذلك لا تفنك بصحتنا وأموالنا وعقولنا وحيثنا وهذه حكومات أوربا وعقلاهم المشهود لهم بالسياسة وصحة الفكر في دنياهم أخذوا رويدا رويدا يوجبون على أنفسهم الاحكام الاسلامية ولا سيما في هذه السنين الاخيرة فاباحوا ما أباحه القرآن وحرمته المبتدعة من الاساقفة والرهبان فقررروا في أكثر الحكومات وجوب الطلاق وتمدد

الاذن الصم وبجي القلوب الغلف وما اعطيه لا اعطى غيره لا يضعف ولا يظلب ولا يميل الى الاهو ولا يسمع في الاسواق صوته ركن للتواضعين وهو نور الله الذي لا يطفى ولا يخضم حتى ثبت في الارض حقيق وينقطع به المعذرة فمن وجد بهذا الوصف غير محمد ابن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه فلو اجتمع اهل الارض لم يقدروا ان يذكروا نبياً جمع هذه الاوصاف كلها وهي باقية في امته الى يوم القيمة غيره لم يجدوا الى ذلك سبيلاً فقله عبدي مطابق لقوله في القرآن وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وقوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً وقوله وانه لما قام عبد الله يدعوه وقوله سبحان الذي اسرى بسيدنا ليلاً وقوله وخيرني ورضا نفسي مطابق لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى بني هاشم من قريش واصطفاني من بني هاشم وقوله لا يضحك مطابق لوضعه الذي كان عليه صلى الله عليه وسلم قالت عائشة مارؤي رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكاً حتى جردوا له وانه لما كان يتبسم تبسماً وهذا لان كثرة الضحك من خفة الروح ونقصان العقل بخلاف التبسم فانه من حسن الخلق وكال الادراك واما صفته صلى الله عليه وسلم في بعض الكتب المتقدمة بانه الضحوك القتال فالمراد به انه لا يمنعه ضحكك وحسن

خلقه عن القتل اذا كان جسداً لله
وحقاً له ولا يئمه ذلك عن نفسه
في موضعه فيعطى كل حال ما يليق
بتلك الحال فترك الضحك بالكليّة
من الكبر والتعبر وسوء الخلق
وكثرة من الحقة والعيش والاعتدال
بين ذلك وقوله انزل عليه روحى
مطابق لقوله تعالى * وكذلك اوحينا
اليك روحاً من امرنا * وقوله * باقى
الروح من امره على من يشاء من
عباده ان انذروا انه لاله الا انا
فانقون * وقوله * باقى الروح على من
يشاء من عباده لينذر يوم التلاق *
فسمى الوحي روحاً لان حياة القلوب
والارواح به كما ان حياة الابدان
بالارواح وقوله فيظهر في الامم
عدلى مطابق لقوله تعالى * ولذلك قاعد
واستقم كما امرت ولا تتبع اموالهم
وقل آمنت بما انزل الله من كتاب
وامرت لاعدل بينكم * وقوله عن اهل
الكتاب * فان حاجوك فاحكم بينهم
او امض عنهم وان تعرض عنهم
فلن يضرك شيئاً وان حكمت
فاحكم بينهم بالقسط * وقوله يوصى
الامم بالوصايا مطابق لقوله تعالى *
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً
والذى اوحينا اليك وما وصينا به
ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا
الدين ولا تتفرقوا فيه * وقوله في
سورة الانعام * قل تعالوا اتل ما حرم
وبكم عليكم ان لا تشركو به شيئاً *
الى قوله * ذلكم وصاكم به لعلكم
تفلحون * ثم قال * ولا تقربوا مال اليتيم

الزواج والزواج الرؤساء الروحانيين بعد ما كان محرماً حتى اخبرتنا الجرائد
بان عدد المطلقات يقارب المليون في مدة هذه العشرين سنة الماضية وهكذا اخذوا
في سد باب نشر القمار والمقامرة والسكر واظهروا ان داموا على ترقى معارفهم يقبلون
جميع ما اباحه القرآن ويمتنعوا عن جميع ما اباحه الرهبان وذلك بعدما ثبت عندهم
بحجة فيما اباحه المسيحي انظر هداية الله الى ما جاء به الاسلام من توحيد الله تعالى
في ذاته وصفاته واماله وتنزيهه عن مشابهة المخلوقين فانه اقام الادلة على ان لا يكون
خالفاً ومديراً واحداً منصفاً بما دلت عليه آثار صنعه لا يشبهه شئ من خلقه
وانه لانسبة بينه وبينهم الا انه موجودهم وانهم له واليه راجعون وان ذاته وصفاته
يستحيل عليهما الخلود في جسد او روح احدهم من العالمين فاقترح بذلك اصول
الوثنية ضلالهم وخرافة انصارى وجهلهم في التثايت والتجسيد بحيث اصبح
الانسان لا يخضع الا لخالق السموات والارض ومن فيهم وقاهر الناس اجمعين
والصلوب الذى زعموا انه اله فخرته أدلة اليهود واصنام العرب اكهما اللود
ثم افترض على الناس عامة ان يقولوا كما قال ابراهيم عليه السلام * انى وجهت وجهى
الذى فطر السموات والارض حنيفاً وما انا من المشركين * ونفى على الرسل
والانبياء كغيرهم بأنهم لا يعلمون لانفسهم ضرراً ولا نفعاً وغاية امرهم انهم عباد
مكرمون وان ما يجريه على ايديهم من خوارق العادات فانما هو باذن خاص ويسير
خاص في موضع خاص بحكمة خاصة وان لكل نفس ما كبت وعابها ما اكتسبت
وار ليس للانسان الا ما عصى وقد جاء لاسلام بخاطب العقل ويستصرخ الفهم
واللب في ارشاد الانسان الى سعاده الدنيوية والاخرية ففرض عليه الصلاة
واعلمه ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والصلاة دعا وتضرع وتيسع
وخضوع وتعظيم لله وليس فيها شئ يرفضه العقل بل هي موجهة للصحة لسا وجه
على المصلين من وجوب نظافة الظاهر كما وجب عليهم تقاوة الباطن ومن نظر الى
اسرار القلب والاستتجا وما فيهما من نشاط البدن واستدامة تقاوته علم انه
السبب الوحيد في منع كثير من الامراض واقل فوائد الصلوات المترادفة منها عن
كثرة الجمع لما اوجبه عليه من كافة الفسل عند كل صلاة وهو من اعظم الاسباب
لحفظ الصحة ثم فرض عليه الصوم فهو حرمان النفس في وقت معين من لذة
الطعام والجشاع والشراب حتى تعرف مقادير النعم عند فقدها وشرع لها في لياليه
صلاة التراويح وذلك ما عدا التهجيد في السحر وقد جرب ان الصيام يزيد
البدن صحة كما ورد في الحديث [صوموا تصحوا] ثم فرض على المستطيع حج البيت فهو
النموذج الحشر والنشر وتذكير يوم القيامة وتعهده بتجديد المساواة بين الخاسر
والعالم ولو في العمر مرة يرتفع فيه الامتياز بين الثنى والفقير والملك والامير
ويجمعهم في معرض واحد حفاة عمارة مكشوفة الرؤوس وقوفاً متجردين

الى بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده *
الى قوله ذلكم وصاكم به لعلكم
تذكرون * ثم قال * وان هذا صراطي
مستقيماً فاتبوه ولا تتبعوا السبل
تفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم
به لعلكم تتقون * ووصاياه صلى الله
عليه وسلم هي عهوده الى الامة بتقوى
الله وعبادته وحده لا شريك له
والتمسك بما بعثه الله به من الهدى
ودين الحق والايمان بالله والملائكة
وكتبه ورسله واقائه وقوله لا يسمع
صوته يعني ليس بصحاب له فديد
كحال من ليس له حلم ولا وقار
وقوله يفتح عيون العمى والآذان
الصم والقلوب اشارة الى تكميل
مراتب العلم والهدى الحاصل بدعوته
في القلوب والابصار والاسماع فباينوا
بذلك احوال الصم العمى الذين
لم قلوب لا يعقلون بها فان الهدى
يصل الى العبد من هذه الابواب
الثلاثة وهي مغلفة عن كل اجسد
لا تفتح الا على ايدى الرسل ففتح الله
بمحمد صلى الله عليه وسلم الاعين العمى
فابصرت بالله والآذان الصم فسمعت
عن الله القلوب الغلظ فغلقت عن الله
فاقادت اطاعته عقلاً وقولاً وعملاً
وسلكت سبل مرضاته زللاً وقولاً
ما اعطيه ولا اعطى غيره مطاسق
لقوله صلى الله عليه وسلم اعطيت ما لم
يمط احد من الانبياء قبلي ولقول الملائكة
لما ضربوا له المثل لقد اعطى هذا النبي
ما لم يمط نبي قبله ان عيذه تسامان
وقلبه يقظان فمن ذلك انه بعث الى

عن آثار الصنعة يكررون قولهم الله اكبر حتى ترج الحبال من ضجيجهم وتضرعهم
لله الجبار الواحد القهار ثم فرض على النبي زكاة امواله لمواساة الفقير فهذه العبادات
المفروضة على الانسان بعد ان استجمع له عند بلوغ رشده حرية الفكر واستقلال
العقل وهما اساس المدنية كما صدق عليهما بعض علماء الغربيين من متأخريهم بقوله
(ان نشأة المدنية في اوربا انما قامت على هذين الامرين وقد برهن هذا العالم
الحكيم انه شماع ساطع على الغرب والغربيين من آداب الاسلام) انتهى
ويكفيها غزراً وذخراً في الدنيا والآخرة قوله تعالى * كنتم خير امة اخرجت
للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب
لكان خيراً لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاقون * صدق الله العظيم وقال عيسى
عليه السلام في متى - ص - ٢٤ - ف - ١٣ ونصه (الذي يصير الى المنتهى فهذا
يخلص ويكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة لجميع الامم ثم يأتي
المنتهى) انتهى

وهو لا شك مخبر عن القرآن والمنصف اذا تجنب عن الاغراض يحكم بان
القرآن الكريم رفع ما كان قد وضعه رؤساء المذنبين اليهودية والنصرانية من الحجر
على عقول المتدينين من فهم الكتب السماوية لان القرآن جاء يلبيهم طار ما فعلوه
كما قال الله تعالى * ومنهم اُميون لا يعلمون الكتاب الا امانى وانهم الا يظنون
مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً * يش مثل القوم
الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين * وبهذا التقريع ونحوه فرض
على كل مسلم ان يأخذ الحظ من علم ما اودع الله في كتبه وما قرر من شرعه
وجعل الناس في ذلك سواء وما نأني باعتاب خاص الى الورد ما بين من شعوب
النصرانية فاقول انهم لما رأوا ان عقيدة النصرانية كدعية اطفال وان العقيدة
الاسلامية تعجز عن ردها حول الرجال هربوا من طار النصرانية وقلد الملحدون
استكباراً وحسداً للمسلمين لان عقلاهم علموا بان لانجوة في الآخرة ولا تمدن
في الدنيا الا بالاسلام لانه لا عيب ولا ريب فيه وهو ثابت ببداية العقل استجماعه
الانتقام كمال الفضل وانهاضه العزائم للسمي والعمل وقد اغاق باب الشر وسد
ينبع فساد المال والعقل والحمة بتجوير الحر والحم الحزير والقمار ولكنهم التحاوا
الى ما هو شر مما هربوا منه فيصدق عليهم قول بطرس هامة الحوارى حيث قال
في رسالته الثانية من ص - ٢ - ف - ٢٠ (فقد صارت لهم الاواخر اشهر من الاوائل)
الى ان قال فيها - ف - ٢٢ (قد اصابهم ما في المثل الصادق كلب قد عاد الى قبته
وخزيرة مفتولة الى مراغه الحماة) لانهم في التحايم الى الملحدون أنكروا كافة
لرسل والانبياء وكتب السماء بمد ان كانوا لا يتكرون الا رسالة محمد عليه الصلاة
والسلام فانقلوا من الرضاء الى النار ومن الهاوية الى شس القرار فهم كالحليل

المربطة بالالحج لا شريعة الهية تزجرهم ولا وجدان يمتهم ولا عقاب يردعهم ولا حجة تطمئهم والنفس امارة بالسوء كما قال
(الظلم من شيم النفوس فان نجد ذا عفة فلملة لا يظلم)
ومعلوم ان انتظام العالم وكال المدنية لا يتم الا بأمرين شريعة الهية وقوانين بشرية الاولى تحيط باثانية ولا تحيط الثانية بالاولى البتة وهذا ظاهر لان قوة الشريعة الالهية تخوف المقلد لها من عذاب الآخرة ومن قصاص الدنيا فيمتنع الكثير من الناس عن فعل الشر في الخلوات والجلوات فيكون كاملاً وامتدناً حقيقياً ولا يتمتع الملحد عن فعل الشر في الخلوات لانه آمن من عقاب الدنيا والآخرة فلا يصح حينئذ تسميته انساناً كاملاً ولا امتدناً فلا بد من المصير الى الشريعة الالهية واعتقاد البعث والحساب ولا تقياد الى ما اتى به النبيون والتصديق برسالة خاتم الانبياء التي تتضمن الايمان بما جاء به جميع الانبياء والله الهادي الى سواء السبيل وهو حسينا ونعم الوكيل وهذا آخر ما يسر الله تعالى لنا من الجمع والتحرير وهو لدى المنصف قليل من كثير فها أصبت فيه فذلك من فضل المولى عز وجل وما أخطأت فيه فن قصوري في هذا الامر الجليل والحمد لله اولاً وآخراً وباطناً وظاهراً وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله وعلى جميع اخوانه النبيين وعلى آله واتباعه اجمعين

قد تم بمون الله وحسن توفيقه طبع كتاب الفارق بين المخلوق والخالق
وبليه ذيله المشتمل على أربعة رسائل من اهم ما أؤلف
بهذا الفن لسعادة مؤلف الكتاب المذكور
ضاعف الله له الاجور
امين

الخالق عامة وختم به ديوان الانبياء وانزل عليه القرآن الذي لم ينزل من السماء كتاب يشبهه ولا يقاربه وانزل على قلبه محفوظاً متلوا وضمن له حفظه الا ان يأتي الله بأمره وأوقى جوامع الكلم ونصر بالعرب في قلوب اعدائه وبينهما مسيرة شهر وجعلت صفوف أمته في الصلاة على مثال صفوف الملكة في السماء وجعلت الارض له ولايته مسجداً وطهوراً واسرى به الى أن جاوز السموات وراى ما لم يره بشر قبله ورفع على سائر النبيين وجعل سيد ولد آدم وانتشرت دعوته في مشارق الارض ومغاربها واتباعه على دينه اكثر من أتباع سائر النبيين من عهد نوح الى المسيح فامته ثلاثاً أهل الجنة وخصه بالوسيلة وهي أعلا درجة في الجنة وبالمقام المحمود الذي يقبض به الاولون والآخرون وبالشفاعاة العظمى التي يتأخر عنها آدم ونوح و ابراهيم وموسى وعيسى وامن الله به الحق وأهله عزاً لم يمز به أحد قبله واذل به الباطل وحزبه ذلاً لم يحصل بأحد قبله وآناه من العلم والشجاعة والصبر والسباحة والزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة والعبادة القلبية والمعارف والالهية ما لم يؤت به قبله وجمعت الحسنة منه ومن أمته بمشرا مثاليها الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة ونجاوز له عن أمته الخطأ والنسيان